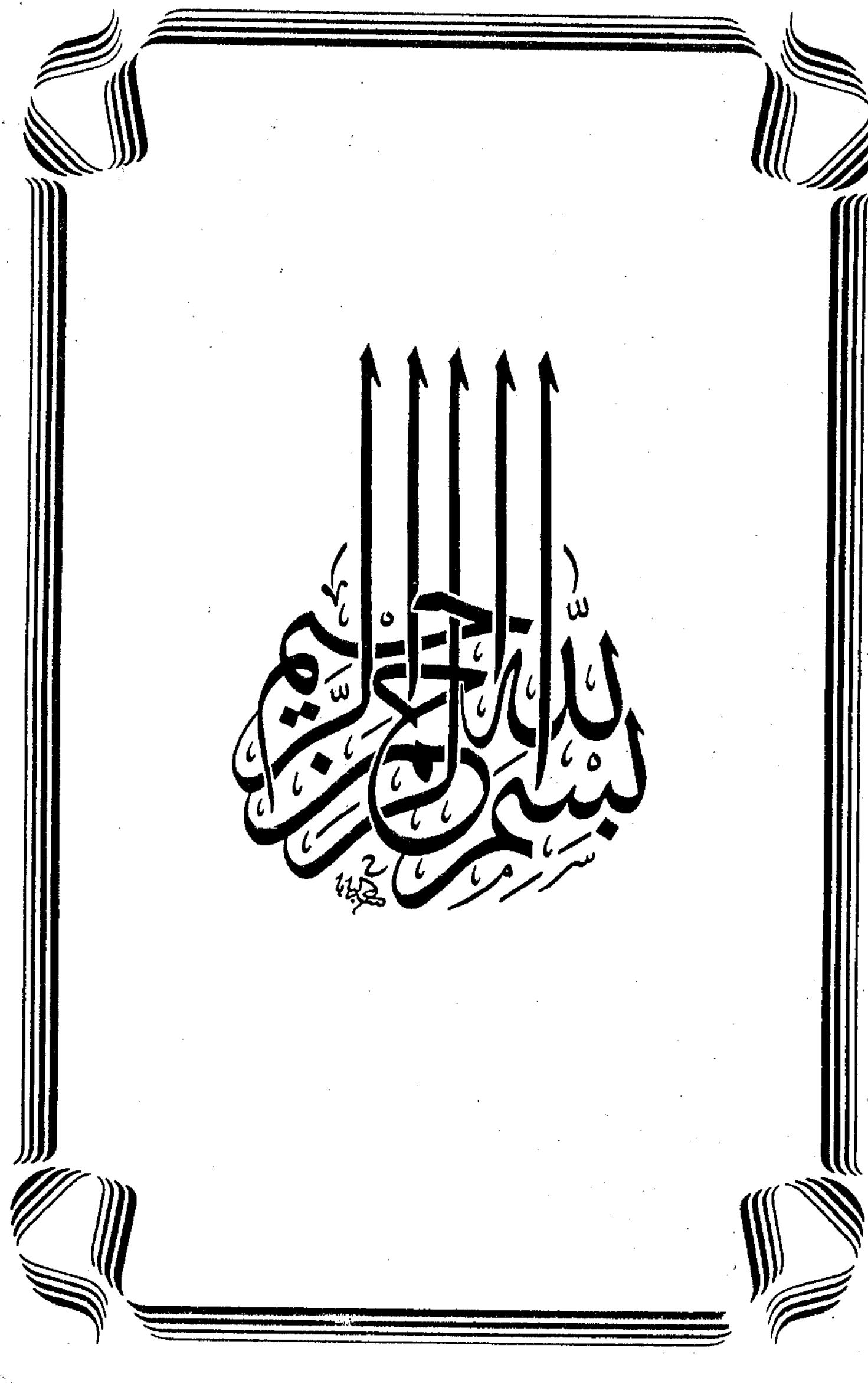


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image features a central calligraphic text block within a decorative border. The text is written in a highly stylized, bold black script. At the top of the text block, five vertical lines with arrowheads point upwards. The text itself is arranged in a circular or semi-circular pattern, with the words 'Bismillah' (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) clearly visible. The border consists of multiple parallel lines forming a rectangular frame, with decorative, multi-lined corner motifs at each of the four corners.

شكـر وتقدـير
 ~~~~~

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته ودعا بدعوته إلى يوم الدين .

” رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ” (١) .

وبعد ، فأمثالاً لقول الهادي البشير - صلى الله عليه وسلم - : ” إِنْ أَشْكُرَ النَّاسُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشْكُرَهُمُ لِلنَّاسِ ” (٢) وقوله أيضاً : ” مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ ” (٣)

فإنني أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري ، عرفانا بالجميل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين رمضان الجندي - بارك الله في عمره وعلمه وعمله - فقد استفدت منه الكثير الكثير ، سواء أكان ذلك في توجيهاته وملحوظاته العلمية القيمة ، أم في أنه لم يسمع بشاردة ولا واردة في المصادر والمراجع والدوريات ذات صلة وثيقة بموضوعي إلا ودلني عليها ، أو أحضرها لي مشكوراً ، فأسال الله أن يحسن له في العطاء والمثوبة ، ويحسن خاتمه ، ويجزيه عني وعن العلم وأهله خير الجزاء .

كما وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للقائمين على كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، وفي مقدمتهم عميد الكلية ، سعادة الدكتور عليان الحازمي ، لما يقدمونه من خدمات وتسهيلات لطلبة العلم .

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة القائمين على مركز البحث العلمي بجامعة

(١) النمل / ١٩ . (٢) مسند أحمد : ٢١٢/٥ .

(٣) رواه الترمذي في البر والصلة : ٢٢٨/٣ ، وأبو داود في الأدب : ٢٢٥/٤ ،

وأحمد : ٢٥٨/٢ ، ٢٩٥ .

أم القرى ، وعلى رأسهم سعادة مدير المركز الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، لما يقومون به من جهد مشكور في إحياء تراث هذه الأمة وطبعه ، ولما يقومون به أيضاً من تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا ، سواء كان في جلب المخطوطات أو في تصويرها ، فجزاهم الله خير الجزاء ، كما لا أنسى من الشكر الأخ الفاضل الدكتور عياد الشبتي - رئيس قسم اللغة فسي الكلية - إذ كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى ، أن دلتني على هذا الكتاب في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

وإلى كل من قدم لي عوناً ، سواء كان في إعارتي كتاباً أو في مساعدتي في تخرجه بيت أو دعالي بدعوة بظهر الغيب ، فجميع مني كل محبة وتقدير واحترام .



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربيٍّ مبين ، على أفصح العرب ، وخير الخلق سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الفُـرِّ الصيامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد . . .

فقد آثرت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراه في النحو ، تحقيق ودراسة كتاب " منير الدياجي " للإمام العالم علم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد السخاويّ ، مدفوعاً إلى ذلك بأسباب عدّة ، منها :

- ١ - موضوع الكتاب وما يحتويه من مسائل قيّمة .
- ٢ - منهج المؤلف في تناوله لمسائل الكتاب .
- ٣ - المشهور عن السخاوي أنه مَقْرِيٌّ ، ذو باع طويل في علوم القرآن والقراءات وقد صَنَّفَ فيها الكتب الكثيرة ، في حين أنه شخصيّة مغمورة في مجال النحو عند الكثير ممن يشتغل في النحو ، وتصانيفه فيه محدودة ، تنحصر في " المفضل شرح المفصل ، وسفر السعادة ، وشرح أحاجي الزمخشري النحوية ، الذي نحن بصدد تحقيقه ، لذا أردت أن أبرز هذه الشخصية النحوية الفذة ، التي تتلمذ عليها الكثير من العلماء المشهورين ، وأخص بالذكر منهم ابن مالك النحوي المشهور رحمه الله .

٤ - لقد لفت انتباهي إلى هذا الفن ( فن الأحاجي النحوية ) وأنا أحضر رسالة الماجستير - والتي كان موضوعها تحقيق كتاب " الأجوبة المرصّية عن الأسئلة النحوية " لأبي عبد الله الغرناطي المعروف بالسراعي - قوله في مقدمة كتابه : " وقد أردفتها بأربعين لغزاً نحوية ، معظمها من أَلغاز شيخ شيوخنا ابن لب الغرناطي " . إِلَّا أَنِّي لم أظفر بها في كتابه المذكور ، ولا بين مصنفاته ، مما حملني هذا على الإطلاع على أَلغاز ابن لب في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ، ولقد أعجبتني واستوقفتني ما رأيت في الأشباه والنظائر ، إذ وجدت

أن السيوطي قد عقد لهذا الفن باباً واسعاً ، ضمَّنه أحاجي ابن لب والزمخشري ، وكذلك ما عارض به السخاوي لأحاجي الزمخشري فدفعني هذا الإطلاع المبكّر إلى الإقبال على هذا الكتاب .

٥ - قلة المصادر المطبوعة في هذا الفن .

٦ - تشجيع بعض أساتذتي الكرام على هذا الكتاب ، وخاصة بعد اطلاعه عليه ، وإعجابه بنوعيته مسائله ، وطريقة تناول السخاوي لها في العرض .

٧ - الرغبة مني في خدمة التراث اللغوي ، وإظهار جهد علماء هذه الأمة الأفاضل ، وما قدموه من خدمة جليلة لأجيالها ، علنا نقدي بهم ، فنخدم لغتنا وديننا كما خدموهما .

لهذه الأسباب ولغيرها أقدمت على اختيار هذا الكتاب ، ليكون موضوعاً لدراستي ، وصرفت همّتي إلى تحقيقه ، مستمداً العون من الله .  
أما خطتي في هذه الرسالة فتتقسم إلى قسمين : القسم الأول يختص بالدراسة والثاني يختص بتحقيق النص .

جاء القسم الأول في أربعة فصول ، تشتمل على عدة مباحث .

الفصل الأول : وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : يشمل الحديث عن عصر المؤلف ، من الناحية السياسية ، والإجتماعية والعلمية .

المبحث الثاني : ويشمل ترجمة المؤلف من حيث : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه . مولده ونشأته ، ورحلاته ، وأسرته .

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : امتناعه من إسناد القراءات عن الكندي والغزنوي .

المبحث السادس : ترخصه في الاقراء .

- المبحث السابع : أخلاقه .
- المبحث الثامن : آثاره العلمية .
- المبحث التاسع : شعوره .
- المبحث العاشر : وفاته .

أما الفصل الثاني : فهو دراسة عامة عن فن الأَحاَجي ، وفيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : بيان معنى الأُحْجِيَّةِ ومرادفاتها .
- المبحث الثاني : نشأتها وتطورها ، وَمَنْ كَتَبَ فِيهَا بِشكَل عام .
- المبحث الثالث : الألفاظ بين الفصحى والعامية .
- المبحث الرابع : اللغز يعبر عن نفسية قائله .
- المبحث الخامس : أقسام الأَحاَجي والألفاظ .
- المبحث السادس : أقسام اللغز النَّحْوِيِّ .
- المبحث السابع : ممن كتب في اللغز النَّحْوِيِّ .
- المبحث الثامن : فائدة الأَحاَجي والغاز .

وأما الفصل الثالث فيحتوي على المباحث التالية :

- المبحث الأول : منهج المؤلف في الكتاب ، مصادره ، أسلوبه ، شواهد .
- المبحث الثاني : الغرض من وضع الكتاب .
- المبحث الثالث : قيمة الكتاب العلميّة .
- المبحث الرابع : مذهبه النَّحْوِيِّ من خلال الكتاب .
- المبحث الخامس : اختياراته وآراؤه النَّحْوِيَّة .
- المبحث السادس : موقفه من السماع والقياس .
- المبحث السابع : مآخذه على أَحاَجي الزمخشري .

وأما الفصل الرابع : فقد جعلت له عنواناً " بين يدي الكتاب " . وفيه المباحث

التالية :

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الثاني : توثيق اسم الكتاب .

المبحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف .

المبحث الرابع : عملي في التحقيق .

وبعد ، فإنني لا أدعي أنني بلغت في تحقيق هذا الكتاب درجة التمام والكمال ، معاذ الله ، فإنَّ الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، والذي يمكنني قوله أنني أخلصت النية - إن شاء الله - فبذلت في تحقيقه واخراجه إلى أقرب ما يكون من نص المؤلف ، كل ماوسعني من جهد وطاقه ، فإن وفقت في ذلك وأصبحت ، فهذا من فضل الله وحده ، فله الحمد والشناء على ذلك ، وإن أخطأت فمن عندي واستغفر الله من ذلك ، إنه هو الغفور الرحيم .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين .

## الفصل الأول

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول : عصر المؤلف رحمه الله ( ٥٥٨ - ٦٤٣ هـ ) .

- الناحية السياسية .
- الناحية الاجتماعية .
- الناحية العلمية .

المبحث الثاني : ويشمل ترجمة المؤلف من حيث : ١٧ - ٥٦

- اسمه ولقبه وكنيته ونسبته ومذهبه .
- مولده ونشأته ، ورحلاته ، وأسرته .
- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : أخلاقه .

المبحث الخامس : تلاميذه .

المبحث السادس : امتناعه من إسناد القراءات عن شيخه الكندي

والفـزنوي .

المبحث السابع : ترخصه في الإقراء .

المبحث الثامن : آثاره العلمية . ٦٠ - ٨٥

المبحث التاسع : شعره .

المبحث العاشر : وفاته . ٨٩

## المبحث الأول

عصر المؤلف رحمه الله

( ٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ )

- من الناحية السياسية .
- من الناحية الاجتماعية .
- من الناحية العلمية .

من الناحية السياسية :

دخل النصف الثاني من القرن السادس الهجري والظلام يُلْفُ العالم الإسلامي من جميع جوانبه ، فصرح الخلافة الإسلامية الشامخ كان قد تمزق إلى دويلات متنازعة متناحرة ، وتوتب على ذلك تجريد الخليفة العباسي من كل سلطاته ، ولم يبق له سوى الاسم في كثير من الأقاليم ، بل إنه قد سلب هذه السلطة الاسمية في كثير من البلاد .

فهذه الدولة الفاطمية في مصر ، قد نزع يد الطاعة ، وشقت عصا الجماعة ، وخرجت عن سلطة الخليفة في بغداد ، وبدأت بنشر مذهبها الشيعي ، وأسقطت الخطبة لأمر المؤمنين ، وخرجت من خطة الدولة الإسلامية كاملة ، حتى قبض الله لها صلاح الدين الأيوبي ، فأزهق باطلها ، ودك صروحها ، وردَّ الحق إلى نصابه ، وأعاد البلاد إلى حوزة الخلافة في بغداد سنة ٥٦٤ هـ .<sup>(١)</sup>

ثم توسع في ضم الإمارات الإسلامية المتفرقة إليه ، وخاصة بعد وفاة نور الدين محمود زنكي الشهيد سنة ٥٦٩ هـ ، فملك دمشق وحمص وحماة ، ثم تمكن فسي سنة ٥٧٩ هـ من السيطرة على حلب ، وبملكها ثبتت قدمه ، وعظم أمره ، واشتد ظهوره .<sup>(٢)</sup>

وخلال فترة جهاده في توحيد الجبهة الإسلامية ، كان يقف بالمرصاد لمحاولات الإفرنج المتكررة في الإغارة على الثغور الإسلامية ، حتى لقد بلغ بهم الأمر أن حاولوا الوصول إلى مكة والمدينة فردهم الله .<sup>(٣)</sup>

وفي سنة (٥٨٣ هـ) أرسل صلاح الدين إلى جميع البلاد الإسلامية يستنفر الناس للجهاد ، ثم سار إلى طبرية بمن اجتمع له فنزلها ، وكان الروم قد حشدوا الحشود وجمعوا الجموع ، فالتقى الجمعان في موقعة حطين ، وكانت العاقبة للمؤمنين ، وردَّ الله كيد الخائنين المفسدين .<sup>(٤)</sup>

(١) أنظر : الكامل في التاريخ لابن الاثير : ٣٤٢/١١ - ٣٤٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٠٢/١١ . (٣) المصدر نفسه : ٤٩٦/١١ .

(٤) " " : ٤٩٠/١١ . (٥) نفسه : ٥٢٩/١١ - ٥٣٧ .

وقد كَلَّتْ هذه الجهود المباركة باسترجاع بيت المقدس ، ذلك الحلم الذي كان يتوق إليه المسلمون .<sup>(١)</sup>

وبعد وفاة السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ عادت للجبهة الإسلامية فرقتها ، إذ اقتسمها أهل بيته ،<sup>(٢)</sup> غير أن الملك العادل أخو صلاح الدين استطاع فيما بعد أن يوحد الجبهة الإسلامية مرة أخرى تحت سلطانه .

وبالرغم من جهود الملك العادل في توحيد الجبهة الإسلامية ، وردَّ غارات المغيرين ، إلا أن الإفرنج لم يتوقفوا عن مهاجمة ديار الإسلام ، وإيقاع الخراب والدمار بها ، حتى تمكنوا في نهاية الأمر من الاستيلاء على دمياط في سنة ٦١٤ هـ ، وطمعوا في السيطرة على بقية البلاد المصرية ، وشجعهم على ذلك وفاة الملك العادل في سنة (٦١٥ هـ) وتفرق دولته بين أبنائه ، غير أن الله قد جمع بين قلوبهم ، فقاتلوا الصليبيين مجتمعين ، وتمكنوا من قهرهم وكسر شوكتهم .<sup>(٣)</sup>

بيد أن هذا الوفاق لم يدم طويلاً ، فقد عادت الفرقة إلى صغوفهم ، ودب النزاع بينهم ، مما أدى إلى تسليم بيت المقدس إلى الإفرنج صلحاً سنة (٦٢٦ هـ)<sup>(٤)</sup> وبقي هذا هو حال أمراء الدولة الأيوبية حتى كان آخر الأمر ، أن استنجد صاحب دمشق ، الصالح إسماعيل بالإفرنج لنصرته على ابن أخيه صاحب مصر الصالح أيوب وذلك سنة (٦٤٢ هـ) ،<sup>(٥)</sup> وقد نجم عن هذا الأمر وقوع دمشق تحت الحصار الطويل ، الذي أتى على الأخضر واليابس ، ثم دخلها الصالح أيوب سنة (٦٤٣ هـ) .<sup>(٦)</sup>

(١) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٥٤٩/١١ .

(٢) تقاسم أهل بيت صلاح الدين بعد وفاته تلك الجبهة الإسلامية ، فكانت دمشق والساحل وبيت المقدس لولده الأكبر الأفضل نور الدين علي ، ومصر للعزیز عثمان ، وحلب وجميع أعمالها للظاهر غازي ، والكرك لأخيه العادل .

انظر : الكامل : ٩٧/١٢ - ٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣٢٦/١٢ - ٣٥٢ .

(٤) انظر: الكامل : ٤٨٢/١٢ . (٥) انظر : البداية : ١٦٢/١٣ .

(٦) انظر : البداية : ١٦٦/١٣ .



وحالهم في هذا النزاع حال من تولى الوزارة في مصر سنة ٥٥٨ هـ بعد وفاة العاضد لدين الله العلوي صاحب مصر ، فقد تولى الوزارة في مصر ثلاثة وهم : العادل بن رزيق وشاور وضرغام ، وحدث بين الثلاثة من الخلاف والعداء ما حدث ، حتى أن ضرغام لما تمكن من الوزارة قتل كثيراً من الأمراء المصريين لتخلو له البلاد من منازع ، فضعفت الدولة بهذا السبب ، حتى خرجت البلاد من أيديهم (١) . ولم يكن حال بقية البلاد الإسلامية أفضل من حال بلاد الشام ومصر ، فهذه بغداد عاصمة الخلافة وحاضرة دولة الإسلام قد أهملت ، حتى هجرها كثير من أهلها ، وانتشر فيها الفساد ، وأصبح هم الخليفة هو اللهو واللعب والولوغ في المذات والشهوات ، وحسبك أن تعلم أن الخليفة العباسي الناصر لدين الله أبا العباس أحمد المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، قد أهمل أمور البلاد واشتغل بالطيور المناسيب (٢) والرمي بالبندق وما شابهها من الأمور الحقيرة (٣) . ولا يفهم من قولنا هذا أن جميع الخلفاء كانوا بهذه الصورة المزرية ، بل لقد كان منهم الصالحون الأتقياء (٤) ، الذين ساسوا الأمة خير سياسة ، وحكموها بالعدل والإحسان ، إلا أن تفرق الدولة الإسلامية ، وكثرة المنازعات بين الأمراء كان حائلاً دون جمع الشمل ورأب الصدع . وقد كانت شوكة التتار في تلك الفترة تقوى يوماً بعد يوم ، حتى تمكنوا في عام (٦٢٨ هـ) من القضاء على السلطان جلال الدين خوارزم (٥) ، وبسقوط الدولة الخوارزمية أصبح العالم الإسلامي وجهاً لوجه مع التتار ، وكان آخر الأمر أن سقطت بغداد في أيديهم سنة (٦٥٦ هـ) (٦) .

(١) أنظر : الكامل : ٢٩٠/١١ ، ٢٩١٠ .

(٢) طيور كانت تستخدم في نقل البريد كالحمام الزاجل .

(٣) أنظر : الكامل : ٤٤٠/١٢ .

(٤) كان منهم الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

أنظر سيرته في البداية : ١٦٠/١٣ .

(٥) أنظر : الكامل : ٤٩٥/١٢ . (٦) أنظر : البداية : ٢٠٠/١٣ .

ولقد وصف ابن الأثير رحمه الله أحوال البلاد الإسلامية في تلك الفترة فقال :  
ولقد بُلِيَ الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يبتل بها أحد من  
الأمم ، منها : هولا التتر - قبحهم الله - أقبلوا من المشرق ، ففعلوا الأفعال  
التي يستعظمها كل من سمع بها . . . ومنها خروج الأفرنج - لعنهم الله - من  
المغرب إلى الشام ، وقصد هم ديار مصر ، وملكهم ثغر دمياط منها ، وأشرفت ديار  
مصر والشام وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم .  
ومنها : أن الذي سَلِمَ من هاتين الطائفتين فالسيف بينهما مسلول ، والفتنة  
قائمة على ساق . . . إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله أن يبسر للإسلام  
والمسلمين نصراً من عنده ، فإن الناصر والمعين والذاب عن الإسلام ممنوع . . .  
فإن هولا التتر إنما استقام لهم الأمر لعدم المانع (١) .

#### - من الناحية الاجتماعية :

أما الحال الاجتماعية في البلاد الإسلامية ، فلم تكن بأفضل من الحالة  
السياسية ، فإن أي تطور في الناحية السياسية كان له الأثر الملموس والمشاهد في  
الناحية الاجتماعية ، فنتيجة لكثرة الحروب والمنازعات الداخلية والخارجية قلت  
الموارد ، وافتقر الناس ، وقلت الأسعار . ونظرة سريعة إلى حال دمشق إبان  
حصار الخوارزمية للصالح أيوب سنة ٦٤٣ هـ نرى أن الأموال قد عدمت ، وأن  
الأسعار قد ارتفعت جداً ، حتى أصبح رطل اللحم بسبعة دراهم ، وبيعت  
الأملاك بالدقيق ، وأكلت القطاط ، والمعيتات ، والجيفات ، وتعاوت الناس فسي  
الطرق ، وعجزوا عن التمسيل والتكفين والإقبار ، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار  
حتى أنتنت المدينة وضجر الناس (٢) .

فهذه حادثة من بين عشرات الحوادث التي كانت تتعرض لها دمشق

(١) أنظر : الكامل : ٤٤٠ / ١٢ .

(٢) أنظر : البداية : ١٦٦ / ١٣ - ١٦٧ .

بين الفترة والأخرى ، باعتبارها كانت من أهم المراكز الإسلامية التي يتصارع عليها الأمراء .

وبالإضافة إلى ما كانت تتركه الحروب من ويلات ودمار ، فقد كان العالم الإسلامي من حين لآخر تجتاحه موجات من الكوارث والقحط والجذب إضافة إلى انتشار الجراد . ففي سنة ٥٥٨ هـ وقع حريق في بغداد في باب درب فراشا إلى مشرعة الصباغين من الجانبين (١) . وفي سنة ٥٦٠ هـ وقعت فتنة بين أصحاب المذاهب في أصفهان ، بسبب البغض المذهبي ، دام القتال فيها ثمانية أيام ، وقتل فيها خلق كثير ، واحترق وهدم الكثير من الدور والأسواق ، ثم افترقوا على أقبح صورة كما يقول ابن الأثير (٢) . وفي العام نفسه ( ٥٦٠ هـ ) عاق الناس من شدة ، وهلك كثير من الناس وهم في طريقهم إلى الحج ، وارتفعت الأسعار ، وشح الطعام ، ووقع الوباء في البادية ، وهلك منهم عالم لا يحصون ، وهلكت مواشيهم ، وكانت الأسعار بمكة غالية (٣) .

وفي سنة ( ٥٩٧ هـ ) أصيبت الديار المصرية بموجة قحط نتيجة لعدم زيادة النيل ، تعذرت معها الأقوات ، حتى أكل الناس الميتة ، وأصابهم وباءٌ وموت كثير (٤) .

كما أنه في عام ( ٥٦٥ هـ ) أصابت بلاد الشام زلازل عظيمة متتابعة ، عمت معظم بلاد الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد ، فخربت كثيراً من دمشق وبعلبك وحص وحماة وحلب وغيرها ، وتهدمت الأسوار والقلاع ، وهلك الكثير بسبب سقوط دورهم عليهم (٥) .

وفي سنة ( ٦٢٠ هـ ) انتشر الجراد في العراق وكثير من البلاد الإسلامية ، فأهلك الأخضر واليابس (٦) ، ونتيجة للأوضاع الاقتصادية المتردية فقد انتشرت الأمراض ، وعمت كثيراً من الأقاليم الإسلامية ، حتى أن وباءً قد نزل في بني عنزة

(١) أنظر الكامل : ٢٩٧/١١ (٢) نفسه : ٣١٩/١١

(٣) المصدر نفسه : ٣٢٠/١١ (٤) المصدر نفسه : ١٢٠/١٢

(٥) " " : ٣٢٥/١١ (٦) " " : ٤١٨/١٢

بأرض الشراة بين الحجاز واليمن ، وكانوا يسكنون في عشرين قرية ، فوق الوها في ثمانى عشرة قرية ، فلم يبق منهم أحد . ( ١ )

وبجانب هذه الأزمت والأوضاع السيئة ، فقد انتشر الفساد واستشرى ، وخاصة بين الأمراء والملوك والأعيان ، فهذا " طغان شاه " حاكم نيسابور المتوفى سنة ٥٨٢ هـ كان يُحِبُّ الدعة ومعاقرة الخمر حتى وفاته ، وكذا الحال بالنسبة " لمنكلي تكين " الذي استولى على السلطة بنيسابور من سنجر ابن طغان شاه ، فقد أساء السيرة في الرعية ، وأخذ أموالهم وقتل بعض الأمراء . ( ٢ )  
بل إن الخليفة نفسه كان كثيراً ما يعكف على شهواته ، ويدع الأمة ليسوسها شر خلق الله . فهذا الخليفة الناصر لدين الله المتوفى ( ٦٢٢ هـ ) يصف عهده ابن الأثير فيقول :

كان قبيح السيرة في رعيته ظالماً ، فحرب في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد " وأخذ أملاكهم وأموالهم ، وكان يفعل الشيء وضده . . . كإطلاقه بعض المكوس التي جدد لها ببغداد خاصة ، ثم أعادها . وجعل جُلُّهم في رمي البندق والطيور المناسب وسراويلات الفتوة . . . ومنع الطيور المناسب إلا ما يؤخذ من طيوره ، ومنع الرمي بالبندق إلا من ينتمي إليه . . . فكان غرام الخليفة بهذه الأشياء من أعظم الأمور ، وكان سبب ما ينسبه العجم إليه صحيحاً ، من أنه هو الذي أطمع التتار في البلاد وراسلهم في ذلك ، فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم . ( ٣ )

وحسبك أن تعلم أنه - أي الخليفة الناصر لدين الله - كان في قصره بركة يجمع فيها ما يتحصل من الذهب ، ويقف على حافتها ، ويقول : " أتري أعيش حتى أموتها " . ( ٤ )

ومرة ثانية أقول : لا يفهم من كلامنا هذا أن سائر الأمراء والملوك كانوا بهذه الصورة المزرية ، بل كان منهم من قال فيه ابن الأثير : فلو قيل : إنه لم

( ١ ) أنظر : الكامل : ١٢ / ١٢٢ . ( ٢ ) المصدر نفسه : ١١ / ٣٧٩ .

( ٣ ) المصدر نفسه : ١٢ / ٤٤٠ . ( ٤ ) أنظر : البداية : ١٣ / ١٥٩ .

يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً<sup>(١)</sup> . وكان منهم  
السلطان العادل صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ .<sup>(٢)</sup>

### من الناحية العلمية : \_\_\_\_\_

على الرغم مما أصاب المسلمين في ذلك العصر من فتن وحروب ، إلا أن الحركة  
العلمية لم تتوقف في لحظة من اللحظات ، بل إن النبوغ العلمي في كافة  
التخصصات كاد يكون هو السمة المميزة لذلك العصر على غيره من العصور .

فقد كانت دور العلم منتشرة في جميع أرجاء الديار الإسلامية ، وساعد على  
انتشارها تشجيع الكثير من السلاطين والأمراء للحركة العلمية ، وبناء المدارس  
ودور الحديث والمكتبات . . الخ ، وكان صلاح الدين رحمه الله لا يفتح بلداً  
ولا يدخل مدينة إلا ويبني فيها المدارس ودور العلم . هذا بالإضافة إلى  
المكانة العالية المرموقة التي كان العلماء يحظون بها لدى الملوك والسلاطين .  
ومن دور العلم التي اشتهرت في ذلك العصر وأسهمت إسهاماً ملحوظاً في  
دفع الحركة العلمية إلى الأمام :

١ - المدرسة الفاضلية بالقاهرة ، وقد بناها القاضي الفاضل ، ولما قدم أبو  
القاسم الشاطبي المتوفى ( ٥٩٠ هـ ) إلى القاهرة جعله شيخها ، وقصده طلبة  
العلم للإقراء عليه من أنحاء الأقطار .<sup>(٣)</sup>

٢ - مدرسة دار العلم في القاهرة ، ومن تصدر للإقراء فيها أبو الجيوش  
المصري المتوفى سنة ٥٨١ هـ .<sup>(٤)</sup>

٣ - بنى العادل بن إسحاق بن السلار أمير مصر في سنة ٥٤٦ هـ مدرسة  
بالإسكندرية ، من أجل الشيخ أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٢٦ هـ .<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو الخليفة الظاهر بأمر الله المتوفى سنة ٦٢٣ هـ . الكامل : ٤٤٧/١٢ : ٤٥٦٠ .

( ٢ ) أنظر سيرته في الكامل : ٩٥/١٢ - ٩٧ .

( ٣ ) أنظر : طبقات القراء : ٢٠/٢ . ( ٤ ) المصدر السابق : ٥١٢/١ .

( ٥ ) المصدر نفسه : ١٠٢/١ .

- ٤ - المدرسة الظاهرية الركنية بالقاهرة ، تصدر للإقراء فيها عندما عمرت الشيخ أبو يوسف الجرائدي المتوفى سنة ٦٨٨ هـ . ( ١ )
- ٥ - دار الحديث الكبرى بالأشرفية بدمشق ، والتي بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، وبني بجوارها بيتاً للشيخ المدرس فيها ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٦٣٠ هـ . وأول من درس فيها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى ( ٦٤٣ هـ ) . ثم تعاقبت بعده على التدريس فيها جهابذة العلماء ، وقد خربت في فتنة قازان ، فأعاد إصلاحها زين الدين عبدالله بن مروان الفارقي المتوفى ( ٧٠٣ هـ ) وتولى مشيختها بعد النووي ، وهو من تلاميذ السخاوي ( ٢ ) .
- ٦ - دار الحديث النورية ، التي بناها نور الدين محمود بن زكي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث ووقفاً كثيرة ، وتولى مشيختها الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . وهو من شيوخ السخاوي ( ٣ ) .
- ٧ - المدرسة الشامية البرانية ، بنتها سبت الشام ابنة نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ وهي من أكبر المدارس وأعظمها ، وأكثرها فقهاً وأوقافاً . وأول من درس فيها ابن الصلاح رحمه الله ( ٤ ) .
- ٨ - المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، وهذه المدرسة بدأ انشاءها نور الدين محمود زكي ، ولم تتم ، ثم عمل فيها الملك العادل المتوفى ( ٦١٥ هـ ) وتوفى ولم تكمل ، فأكملها بعده ولده الملك المعظم عيسى بن العادل ونسبها لوالده ، وكان الانتهاء من بنائها سنة ٦٢٠ هـ وهي من أكبر وأعظم مدارس الشافعية بدمشق ، ودرس فيها كبار العلماء . وقد ضربت في فتنة غازان ولكنها ما دت للتدريس عام ( ٧٠٤ هـ ) . ( ٥ )

( ١ ) أنظر : طبقات القراء : ٣٨٩ / ٢ .

( ٢ ) أنظر : البداية : ١٣٥ / ١٣ ، والدارس : ٢٣ / ١ .

( ٣ ) أنظر الدارس : ١٠٠ / ١ ، ١٠١ . ( ٤ ) أنظر الدارس : ٢٧٧ / ١ - ٢٧٨ .

( ٥ ) أنظر : المصدر السابق : ٣٥٩ / ١ - ٣٦٢ ، وخطط الشام : ٨١ / ٦ - ٨٢ .

٩ - المدرسة الجوزية بدمشق ، أنشأها محيي الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي <sup>(١)</sup> ، الذي قتل مع آخر خلفاء بني العباس سنة ( ٦٥٦ هـ ) على يد التتار ، وهي من أحسن مدارس الحنابلة بدمشق ، وممن درس فيها بعد الشيخ محي الدين الشيخ حسن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي المتوفى ( ٦٥٩ هـ ) وجماعة كبيرة من علماء الحنابلة المقادسة ، وقد احترقت هذه المدرسة ثم عمرت ، وكانت لها أوقاف كثيرة ، تصرف على مصالحها <sup>(٢)</sup> .

١٠ - المدرسة المستنصرية ببغداد . وبانيها هو الخليفة الصالح المستنصر بالله . وقد ابتدئ في بنائها في عام ( ٦٢٥ هـ ) وكمل في عام ( ٦٣١ هـ ) وافتتحت في نفس العام ، ولم تبين مدرسة قبلها مثلها ، ومما تميّزت به هذه المدرسة عن غيرها من المدارس أنها وقفت على المذاهب الأربعة ، يقول ابن كثير رحمه الله في وصفها : " ووقفت على المذاهب الأربعة ، من كل طائفة اثنان وستون فقيها ، وأربعة معيدين ، ومدرس لكل مذهب ، وشيخ حديث ، وقارئان ، وعشرة مستمعين ، وشيخ طب ، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ، ومكتب للأيتام ، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرّة لكل واحد . . . ووقف خزائن كتب لم يسمع بمثلها في كثيرها ، وحسن نسخها ، وجودة الكتب الموقوفة بها " <sup>(٣)</sup> .

١١ - المدرسة الناصرية ، بجوار مسجد عمرو بن العاص بمصر ، أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٦ هـ وجعلها خاصة بفقهاء الشافعية ، وكانت قبل ذلك سجناً ، ووقف عليها أوقافاً ، وهي أول مدرسة عملت في الديار المصرية ، وأول من درس فيها أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المتوفى سنة ٥٩١ هـ ، وقد درس فيها مدة طويلة من الزمن حتى عُرفت باسمه ، ثم تتابع

( ١ ) أنظر ترجمته في : الدارس : ٢٩/٢ ، والبداية : ٢١١/١٣ .

( ٢ ) أنظر : الدارس : ٢٩/٢ . ( ٣ ) أنظر : البداية : ١٣٩/١٣ - ١٤٠ .

على التدريس فيها نخبة من العلماء الكبار . ( ١ )

١٢- المدرسة القمحية ، وقد أنشأها بمصر السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ووقفها على فقهاء المالكية ، ووقف عليها الأوقاف ، ورتب فيها أربعة من المدرسين ، عند كل مدرس عدة من الطلبة ، وسميت بالقمحية ؛ لأنه كان يتحصل لساكنيها القمح من ضيعتهم التي بالفيوم ، وكان يفرق فيهم ، وقد اشتهرت هذه المدرسة حتى أصبحت أجلاً مدرسة للمالكية . ( ٢ )

١٣- المدرسة الصلاحية ، ببيت المقدس ، وقفها صلاح الدين سنة ( ٥٨٨ هـ ) بعد استرداد بيت المقدس على فقهاء الشافعية ، وقد كانت في الأصل كنيسة . ( ٣ )

١٤- المدرسة الحنبلية بباب البصرة ، وقد بناها عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد أبو المظفر ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، وكان حنبلي المذهب . ( ٤ )

١٥- وهناك مدرسة ورباط في بغداد للشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحلبي المتوفى ( ٥٦١ هـ ) . ( ٥ )

١٦- وفي سنة ( ٥٦٦ هـ ) اشترى تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين الأيوبي منازل العز بمصر ، وبنها مدرسة للشافعية . ( ٦ )

هذه لمحة موجزة جداً عن بعض المدارس التي اشتهرت في ذلك العصر ، وإن الناظر في كتاب الدارس ليتملكه العجب من كثرة المدارس المنتشرة في بلاد الشام ، وخاصة في دمشق ، فقد عد النعماني في كتابه سبعا وخمسين مدرسة للشافعية فيها . هذا سوى المساجد التي كانت تعتبر هي المدارس الأصلية التي يجتمع فيها الفقهاء والمحدثون وعلماء اللغة والقراءات بتلاميذهم . وقد كان المسجد الأموي أكبر وأشهر مؤسسة تعليمية في ذلك الوقت ، فكان فيه من حلقات العلم الشيء الكثير ، ويحدثنا ابن جبير عن هذا المسجد

( ١ ) أنظر: خطط الشام : ٣٦٣/٢ - ٣٦٤ .

( ٢ ) المصدر السابق : ٣٦٤/٢ . ( ٣ ) المصدر السابق : ١٢٠/٦ .

( ٤ ) أنظر: الكامل : ٣٢١/١١ . ( ٥ ) نفسه : ٣٢٣/١١ .

( ٦ ) الكامل : ٣٦٦/١١ .



بعد أن زاره فيقول : هو من أشهر جوامع الإسلام حسناً وإتقاناً للبناء . . . وفي هذا الجامع مجتمع عظيم كل يوم إثر صلاة الصبح ، وصلاة العصر لقراءة القرآن ، وللمجتمعين على ذلك إجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة إنسان ، وفيه حلقات لتدريس الطلبة ، وللمدرسين فيها إجراء واسع ، وللمالكية زاوية للتدريس ، يجتمع فيها الطلبة المغاربة ، ولهم إجراء معلوم ، ومرافق هذا الجامع للغرباء وأهل الطلب كثيرة واسعة ، وتعليم الصبيان للقرآن بالتلقين ، ويعلمون الخط في الأشعار وغيرها ، وعند فراغ المجتمع من القراءة صباحاً يستند كل إنسان منهم إلى سارية ، ويجلس أمامه ( أي أمام القارئ ) صبي يلقنه القرآن ، وللصبيان على قراءتهم جراية معلومة ( ١ ) .

وقد كانت فيه عدة زوايا ، وكان للحنابلة زاويتهم الخاصة ، التي يدرس فيها العلم ، وكان المقادسة يتناوبون التدريس فيها . وقد أقام ابن قدامة المقدسي صاحب المغني المتوفى ( ٦٢٠ هـ ) مدة طويلة يعمل حلقة يوم الجمعة ، يناظر فيها بعد الصلاة ثم ترك ذلك في آخر عمره ، وكان يشتغل عليه من بكرة إلى ارتفاع النهار ، ثم يقرأ عليه بعد الظهر إما من الحديث أو من تصانيفه إلى المغرب ، وربما قرأ عليه بعد المغرب وهو يتعشى ( ٢ ) . هذه صورة مختصرة عن حالة الجامع الأموي وعن حياة علمائه .

أما في مصر ، فكان هناك الجامع العتيق ، ويقال له جامع عمرو بن العاص ، وهو أول مسجد أسس بمصر في الملة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي ، وكان قد بناه عمرو بن العاص بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وكانت فيه عدة زوايا يدرس فيها العلم ، منها : زاوية الإمام الشافعي ، ويقال إنه درس فيها ، ولها وقف خاص . ومن درس فيه هبة الله البوصيري المتوفى سنة ٩٨٥ هـ ، وهو من شيوخ السخاوي ( ٣ ) . والزاوية المجدية ، والصاحبية ، والكمالية وغيرها .

( ١ ) أنظر : رحلة ابن جبیر : ص ٢٣٥ .

( ٢ ) أنظر : ذيل طبقات الحنابلة : ١٣٧/٢ .

( ٣ ) أنظر : وفيات الأعيان : ٦٧/٦ .

وقد اتسعت الدراسة بهذا الجامع حتى بلغت على ما قيل في سنة ( ٧٤٩ هـ )  
بضعاً وأربعين حلقة للإقراء<sup>(١)</sup> .

والجامع الأزهر ، الذي أنشأه جوهر الصِّقْلِي المتوفى ( ٣٨١ هـ ) . وكان الفراغ  
من بنائه عام ( ٣٦١ هـ ) . وقد أقام به بعض الأمراء في عصور مختلفة مقاصير  
للتدريس ، ورتبوا لها المدرسين ، ووقفوا عليها الأوقاف ، وقد تعطلت فيه الخطبة  
مائة عام ، من حين استولى صلاح الدين على مصر ( ٥٦٥ هـ ) ، إلى أن أعيدت زمن  
الملك الظاهر بيبرس سنة ( ٦٦٥ هـ ) ، وسبب ذلك أن صلاح الدين قلد وظيفة  
القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعلم بمقتضى مذهبه ،  
وهو امتناع إقامة الخطبتين للجمعة في بلد واحد ، كما هو مذهب الشافعي ،  
فأبطل الخطبة في الجامع الأزهر ، وأقرها في الجامع الحاكمي من أجل أنه أوسع<sup>(٢)</sup> .  
ومن مساجد مصر أيضاً ، مسجد الأمير ابن موسك المتوفى ( ٦٤٤ هـ ) . وممن  
تصدر للإقراء فيه أبو الجود غياث بن فارس اللخمي المتوفى سنة ( ٦٠٥ هـ ) وهو  
من شيوخ السخاوي الذين أخذ عنهم القراءات في مصر<sup>(٤)</sup> .

ولا يفوتني أن أذكر تربة أم الصالح بد مشق ، فقد كانت مصدر إشعاع علمي .  
وسبق أن ذكرنا أن الشيخ علم الدين السخاوي قد تصدر للإقراء بها ، وممن  
أجله بُنيت ، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات<sup>(٥)</sup> .  
هذا بالإضافة إلى مئات المساجد والأربطة والزوايا التي كانت منتشرة في  
ديار الإسلام في ذلك العصر ، وكان كثير منها لا يخلو من حلقة علم أو تحفيظ  
قرآن ، أو مكتبة ينتفع بها الناس .

أما عن علماء ذلك العصر ، فلو أردنا حصرهم والتعريف بهم وبالأخص بمشاهيرهم  
للزمن من ذلك وقت طويل ومجلدات عدة . وإن الناظر في كتب الوفيات في ذلك

( ١ ) أنظر خطط المقرئزي : ٢٤٦ / ٢ - ٢٥٦ .

( ٢ ) المصدر السابق : ٢٧٣ / ٢ - ٢٧٤ .

( ٣ ) نفسه : ٢٧٥ / ٢ - ٢٧٦ ، مساجد القاهرة ومدارسها : ٤٢ / ١ .

( ٤ ) أنظر : طبقات القراء : ٤ / ٢ . ( ٥ ) أنظر : المصدر نفسه : ٥٦٩ / ١ .

العصر مثل : الكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وغيرها ، وكذلك كتب الطبقات مثل طبقات القراء لابن الجزري وغيرها ، ليقف على الجم الكبير من علماء هذا العصر ، ولعل تعريفنا بشيوخ المصنف وتلاميذه يدل على علماء ذلك العصر .

أمّا عن منزلة العلماء لدى السلاطين والأمراء في ذلك العصر ، فقد كانت منزلة عظيمة ، فيها تقدير وإجلال لهم ، بل إنَّ للعلماء في نفوس الحكام هيبة ومخافة ، يظهر ذلك كله فيما يلي :

عندما هُزِمَ نور الدين محمود بن زنكي أمام الفرنج في موقعة البقيعة عام ( ٥٥٨ هـ )<sup>(١)</sup> ، وأراد أن يثار لذلك ، وكان يلزمه أموال كثيرة ، فقد أشار عليه

أصحابه لكي يحصل على هذه الأموال بقولهم : " إِنْ لَكَ فِي بِلَادِكَ إِدَارَاتٍ

وَصَدَقَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالْقُرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، فَلَوْ اسْتَعْنَتْ بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ لَكَ أَصْلَحٌ . فغضب من ذلك وقال : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرْجُو النَّصْرَ

إِلَّا بِأَوْلِيَّتِكَ ، فَإِنَّمَا تَرْزُقُونَ وَتَنْصُرُونَ بضعفائكم ، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عَنِّي ، وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي ، بِسَهَامٍ لَا تَخْطِي ، وَأَصْرَفَهَا إِلَى مَنْ لَا يِقَاتِلُ عَنِّي إِلَّا إِذَا

رَأَيْتُ بِسَهَامٍ قَدْ تَصِيبُ وَقَدْ تَخْطِي ، وَهُوَ لَا يَنْصُرُ الْقَوْمَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، كَيْفَ يَحِلُّ لِي أَنْ أُعْطِيَهُمْ غَيْرَهُمْ ؟ " ( ٢ ) .

ومن اهتمام السلاطين في العلم والعلماء ما يروى عن السلطان صلاح الدين

مع العالم الجليل أبو الطاهر بن عوف المتوفى ( ٥٨١ هـ ) فقد قصده السلطان

وسمع منه الموطأ ، وكان يرأسه ويستفتيه ، قال ابن فرحون : وقيل : إِنَّهُ ( أَيِ ابْنِ

عوف ) السبب في تجديد الصادر بثغر الإسكندرية ، وهو شي " وَظَفَهُ السُّلْطَانُ

عَلَى تِجَارَةِ النَّصَارَى إِذَا صَدَرُوا مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، زَائِدًا عَلَى الْعَشْرِ ، رَتَبَهُ لِقَفْهَاءِ

الشَّغْرِ ، وَهِيَ دَنَانِيرٌ تَصْرَفُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَجَعَلَ لَهُ نَاضِرًا وَشَهْرًا أُوقِفَهُ عَلَيْهِمْ

وَعَلَى ذَرِيَّتِهِمْ " ( ٣ ) .

( ١ ) أنظر : الكامل : ٢٩٦ / ١١ . ( ٢ ) نفس المكان .

( ٣ ) أنظر : الديهاج المذهب في أخبار المذهب لابن فرحون : ٢٩٣ / ١ - ٢٩٤ .

وهذا الملك عيسى المعظم يقرأ كتب العربية ، ككتاب سيبويه وإيضاح أبي عليّ  
 وشرح سيبويه لابن درستويه على العلامة تاج الدين أبي اليمن الكنديّ شيخ  
 السخاوي<sup>(١)</sup> . ومن ذلك أيضا ما سيأتي معنا في ترجمة السخاوي ، من أن الأمير  
 ابن موسك كان يقرئه إليه ، ويعهد إليه بتأديب أولاده ، بل إنه عندما انتقل  
 إلى دمشق طلب منه أن يرافقه في سفره ، وهذا ماتم فعلاً .  
 ولو أردنا أن نستعرض في ذكر مواقف الأُمراء والسلاطين العظيمة من العلم  
 والعلماء للزمن الكثير الكثير من الوقت و من المجلدات ، ولعلّ هذه العجالة  
 التي قد سناها تنهض شاهداً على الحركة العلمية النشطة في ذلك العصر .

---

( ١ ) أنظر : معجم الأدباء : ١٧١/١١ - ١٧٥ ( في ترجمة الكندي ) .

## المبحث الثاني

### ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه :

هو الشيخ الإمام العلامة ، المقرئ ، المفسر ، الفقيه ، الأديب النحوي اللغوي :  
أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب  
ابن غطّاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي (١).

(١) أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٥/٦٥-٦٦ ، ومعجم البلدان : ٥/٤٦٦  
- سخا - ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : ٢/٣١١ ، والذيل على الروضتين  
- لأبي شامة - : ١٧٧ ، ووفيات الأعيان : ٣/٣٤٠ ، وطبقات الشافعية  
للأسنوي : ٢/٦٨ ، والمختصر في أخبار البشر - تاريخ أبي الفدا : ٣/١٧٤ ،  
وسير أعلام النبلاء - للذهبي - : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع : ص  
٤٩٥ ، وتذكرة الحفاظ - للذهبي - : ٢/١٤٣٢ ، ١٤٣٦ ، ومــــرآة  
الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان - لليافعي :  
٤/١١٠ ، وطبقات الشافعية - للسبكي - : ٨/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ووردت  
إشارات عنه في : ١٥ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٣٨٧ ،  
والبداية والنهاية - لابن كثير - : ١٣/١٧٠ ، وغاية النهاية في طبقات  
القراء - لابن الجزري - : ١/٥٦٨ - ٥٧١ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه  
- لابن حجر العسقلاني : ٤/١٤٦١ ، والنجوم الزاهرة - للأتابكي : ٦/٣٥٤  
وله ترجمة مطولة في : تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب - للسيوطي - :  
٢/٥١ - ٧٥ ( مخطوط ) وبغية الوعاة - للسيوطي - : ١/١٩٢ وطبقات  
المفسرين - للسيوطي - : ٨٤ ، وحسن المحاضرة - للسيوطي - : ١/٤١٢ ، ٤١٣ ،  
وطبقات المفسرين - للداودي : ١/٤٢٥ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب  
والفنون - لحاجي خليفة : ١٣٢ ، ٤٤٨ ، ٥٩٣ ، ٦١٧ ، ٦٤٧ ، ١١٥٩ ،  
١١٧١ ، ١٣٢٧ ، ١٥٢٣ ، ١٦٠٧ ، ١٧٠٠ ، ١٧٧٥ ، ١٨٢٧ ، ١٨٣٠ ،  
١٨٧١ ، ٢٠٤١ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد  
الحنبلي : ٥/٢٢٢ ، ٢٢٣ وخزانة الأدب - للبهگدادي : ٢/٥٢٩ ،  
وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - للخونساري : ٥/٢٧٨ =

معظم مصادر ترجمته وصلت في سلسلة نسبه إلى عبد الغالب ، دون أن يكون بينها خلاف يذكر ، إلا ماورد عند صاحب " إشارة التعيين " فقد أورد ( عبد الواحد ) مكان ( عبد الأحد ) ، ولعل هذا الاختلاف جاء من تصحيف الألف في ( عبد الأحد ) إلى الواو . ( ١ )

في حين زادت بعض المصادر في سلسلة آباءه اسم ( غطاس ) ( ٢ ) - بفتح الغين المعجمة ، وتشديد الطاء المهملة وبعد الألف سين مهملة - بعد عبد الغالب .

واضطربت بعضها في ذكر ( غطاس ) ففي سير أعلام النبلاء للذهبي ( ٣ ) ، وطبقات القراء لابن الجزري ( ٤ ) وأظنه ناقلاً عن الذهبي - : ( عطاس ) - بالعين المهملة - . وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ( ٥ ) ( عطاء ) - بعين مهملة وطاء مهملة وألف بعدها همزة - . والغالب في هذا الاختلاف يرجع أيضاً للتصحيف ، كما هو الحال في " عبد الأحد " .

= هدية العارفين - للبغدادي - : ١ / ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - لطاش كبرى زاده - : ٢ / ٥٢ ، ٥٣ ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ١ / ٢٥٥ ، والكتبخانة : القسم الثاني من الجزء السابع ص ٥٦٦ ، والإعلام - للزركلي - : ٥ / ١٥٤ ، ومعجم المؤلفين - لكحاله - : ٢ / ٢٠٩ وفيه مصادر أخرى .

- ( ١ ) أنظر : إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين الورقة ٣٦ . ( نقل عن : المفضل في شرح المفصل : ص ٦٩ - ت : عبد الكريم جواد الزبيدي ) .
- ( ٢ ) أنظر : طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٤٢٥ ، نقلًا عن ابن قاضي شهبه في طبقات النحاة : ٢ / ١٨٢ . وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ .
- ( ٣ ) أنظر : سير أعلام النبلاء - للذهبي - : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع : ص ٤٩٥ .
- ( ٤ ) أنظر : غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - : ١ / ٥٦٨ .
- ( ٥ ) أنظر : مفتاح السعادة - لطاش كبرى زاده - : ٢ / ٥٢ .

والهَمْدَانِي : اسم قبيلته ، نسبة إلى هَمْدَان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (١) ، ( وقحطان هذا من العرب المتعربة ) (٢) .

وبعض مصادر ترجمته تذكره " بالهَمْدَانِي " (٣) بذال معجمة ، وهذا تصحيف وخطأ ، إذ " الهَمْدَانِي " نسبة إلى " هَمْدَان " البلد ، ولم يكن السخاوي منها حتى يُنسب إليها . والصواب " الهَمْدَانِي " بالبدال المهملة ، نسبة إلى القبيلة . وقد نُسب على هذا ابن حجر في تبصير المنتبه بتحريف المشتبه (٤) .  
أَمَّا لِقَبْلُهُ :

فهو علم الدين ، وقد اشتهر به مع نسبه ( السَخَاوِي ) وقلما يذكر بغيرهما .  
أَمَّا كُنْيَتُهُ :

فُيَكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ ، ولم أقف على كنية له غيرها ، ولم يشتهر بها كشهرته بلقبه ونسبته .  
أَمَّا نَسْبَتُهُ :

ف" السخاوي " نسبة إلى مسقط رأسه " سَخَا " ، وهي بَلِيْدَةٌ بِالْغَرْبِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ . (٥)

قال ابن خلكان : " وَالسَّخَاوِيُّ - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ، هذه النسبة إلى " سَخَا " . . . وقياسه " سَخَوِي " لَكِنَّ النَّاسَ أَطْبَقُوا عَلَى النَّسْبَةِ الْأُولَى " (٦) .

(١) أنظر: جمهرة أنساب العرب : ٣٩٢ ، ومقدمة سفر السعادة وسفير الإفادة : ١١/١ - ت : محمد أحمد الدالي .

(٢) أنظر: المزهرفي علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي - : ٣١/١ .

(٣) أنظر: البداية والنهاية : ١٣/١٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٤/٦ .

(٤) أنظر : تبصير المنتبه بتحريف المشتبه : ١٤٦١/٤ .

(٥) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠/٣ .

(٦) أنظر : المصدر السابق : ٣٤٠/٣ .

أما مذهبه :

ففي أول حياته العلمية تفقه على مذهب الإمام مالك ، إلا أنه لم يلبث أن درس  
فقه الشافعي وتحوّل إليه ، وأصبح فقيهاً ومفتياً فيه . (١)

مولده ونشأته :

اتفقت جميع مصادر ترجمته على أنه ولد بسخا في مصر ، وإليها ينسب ،  
إلا أنها اختلفت في تحديد تاريخ ولادته على قسمين :  
بعضها على أن ولادته كانت سنة ٥٥٨ هـ ، أما القسم الآخر فقد اضطربت فسي  
تحديد سنة ولادته ، فبعضها يذكر أنه ولد سنة ٥٥٨ هـ ، أو سنة ٥٥٩ هـ ، في  
حين تخلص البعض الآخر من هذا التردد ، فذكر أن ولادته كانت قبل الستين  
وخمسائة . (٤)

وعلى كل حال فليس هذا الاختلاف بالأمر الكبير الذي يُعْبَأُ له ، وإن كنت  
أرجح أن ولادته كانت سنة ٥٥٨ هـ ، معتمداً في ذلك على ما جزم به ابن خلكان  
- وهو من معاصري السخاوي - حيث يقول : ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان  
وخمسين وخمسائة بسخا . (٥)

أما عن نشأته وتعلّمه : فتحدّثنا المصادر بأنه طلب العلم صغيراً في بلده ،  
فحفظ القرآن ، واشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك . (٦) ثم غادر بلده سنة ٥٧٣ هـ

- 
- (١) أنظر : طبقات الشافعية - للأسنوي - : ٦٨ / ٢ ، وروضات الجنات : ٢٢٨ / ٥ .  
(٢) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠ / ٣ ، والهداية والنهاية : ١٢٠ / ١٣ ، وطبقات  
المفسرين - للسيوطي - ص ٨٤ ، وهدية العارفين : ٧٠٨ / ١ ، وروضات  
الجنات - للخونساري - : ٢٢٨ / ٥ .  
(٣) أنظر : طبقات الشافعية - للسبكي - : ٢٩٧ / ٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء  
: ٥٦٨ / ١ .  
(٤) أنظر : شذرات الذهب : ٢٢٢ / ٥ .  
(٥) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٤٠ / ٣ .  
(٦) أنظر : معجم الأدباء : ٦٥ / ١٥ ، وسفر السعادة : ١٤ / ١ (ت : الدالي) من  
المقدمة .



ولما يتجاوز الرابعة عشرة إلى الإسكندرية ، فجلس إلى أعيان الحفاظ وشيوخ القراء والعلماء فيها ، فسمع من السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد ، وأبي طاهر بن عوف<sup>(١)</sup> . ثم توجّه إلى القاهرة ناشداً للعلم ، فدرس فقه الشافعي دراسة عميقة ، تحول على إثرها إلى المذهب الشافعي ، وأصبح فقيهاً وفتياً فيه .<sup>(٢)</sup>

واتخذ من مسجد بـ " القرافة " سكناً له ، ثم كان يوم الناس فيه مدة طويلة ، إلى أن وفد الشيخ المقرئ أبو القاسم الشاطبي ، واشتهر أمره ، فما أن سمع به حتى لازمه مدة طويلة ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات ( الشاطبية ) ، هذا بالإضافة إلى أخذه عنه النحو واللغة . وفي القاهرة أيضاً اتصل بنخبة من علمائها ، فسمع منهم وقرأ القراءات عليهم ، ويأتي في مقدمتهم : أبو الجيوش المصري عساكر بن عليّ ، وأبو القاسم البوصيري ، وإسماعيل ابن ياسين ، وأبو الجود غيثك بن فارس اللخمي ، ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهم .<sup>(٣)</sup>

ونتيجة لملازمته للشاطبي وأخذه القراءات عنه ، وكذلك عن غيره من العلماء ، أصبح ذا شهرة في هذا العلم ، مما حدا بالأمر ابن موسك<sup>(٤)</sup> أن يقربه إليه ، ويعهد إليه بتأديب وتعليم أولاده .<sup>(٥)</sup>

( ١ ) أنظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

( ٢ ) أنظر : طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٦٨ ، وروضات الجنات : ٥ / ٢٢٨ .

( ٣ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

( ٤ ) ذكره ياقوت . ولعله دواد بن موسك بن جكر الأمير عماد الدين .

وموسك هو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين ، توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ . وكان قد دخل دمشق قبيل وفاته . فلعل السخاوي قدم معهما إلى دمشق ، وتوفي الأمير ابن موسك سنة ٦٤٤ هـ . أنظر : سفر السعادة - هامش المحقق رقم ( ٤ ) ص ١٢ من المقدمة ، وانظر مصادره .

( ٥ ) أنظر : معجم الأدباء : ١٥ / ٦٥ - ٦٦ .

وعندما أراد ابن موسك أن ينتقل إلى دمشق، عرض على السخاوي أن يرافقه إليها بعد أن عرف فضلة وعلمه، ولَبَّ السخاوي طلب الأمير، وانتقل معه إلى دمشق<sup>(١)</sup>، حيث استقر فيها، وطاب له المقام، والتقى بالأفذاذ من علماء القراءات والنحو واللغة والأدب. فقد قرأ القراءات الكثيرة على أبي اليمن الكندي، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب. وروى كتاب "المصباح" لأبي الكرم الشهرزوري بقراءته عن داود بن أحمد بن محمد البغدادي عن المؤلف سماعاً. وسمع أيضاً من القاسم بن عساكر وحنبل بن عبد الله وابن طبرزن وغيرهم.<sup>(٢)</sup>

ثم تصدَّر للإقراء بالجامع الأموي، عند رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - نيفاً وأربعين سنة، ثم بتربة أم الصالح ولأجله بنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات، فقصده الطلبة من الآفاق، وأزدحموا عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه.<sup>(٣)</sup>

أمَّا رحلاته: فلا نعرف عنها إلا ما ذكرته مصادر ترجمته، من أنه غادر بلده سنة ٥٧٢ هـ إلى الاسكندرية في طلب العلم، ثم القاهرة، وارتحاله مع الأمير ابن موسك إلى دمشق، ووجه سنة ٥٩٨ هـ إلى بيت الله الحرام بعد مروره بالمدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي الشريف فيها.<sup>(٤)</sup>

أسرته: لم تسعفنا مصادر ترجمته بمعلومات وافية عن أسرته، فلا نعرف عن والده ولا عن مجال عمله شيئاً. وهذا يعني أن أسرته مغمورة في "سخا" ليس لها مجد علم أو عمل تعرف به. فنجم هذه الأسرة بزغ بظهور علم الدين السخاوي. وهناك معلومات يسيرة أوردها أبو شامة - تلميذ السخاوي - تفيد أن الشيخ تزوج وأنجب، فقد ذكر أبو شامة من أولاده شمس الدين محمد بن علم الدين السخاوي في وفيات سنة ٦٢٣ هـ.

وذكروا أن أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي تزوج ابنة الشيخ علم الدين

(١) أنظر: معجم الأديباء: ٦٥-٦٦.

(٢) ،، طبقات القراء: ٥٦٩/١. (٣) المصدر السابق: ٥٦٩/١.

(٤) أنظر: وفيات الأعيان: ٣٤٠/٣.

فولدت له ولداً فماتت وولد لها (١) .

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

لقد تحصل للإمام السخاوي من الأئمة الأقطاب - لاسيما في القراءات والتفسير وعلوم العربية - في مصر والشام في زمانه ، ما لم يتأتَّ لغيره ، مما جعله ينهل من علمهم الغزير حتى أصبح يشار إليه بالبنان ، بل كما يشهد له العلماء بأنه فاق أهل زمانه في هذه الفنون ، وانتهت إليه رئاستها ، وأصبح محط الترحال لطلبة العلم من مختلف الأصقاع ، ولهذا حُقَّ للعلماء أن يثنوا عليه ، ويقدروه قَدْرَهُ . فقد قال ابن فضل الله فيه : " كان إماماً علامة ، مقرئاً ، محققاً ، مجوداً ، بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عارفاً بالفقه وأصوله ، طويل الباع في الأدب . . من أفراد العالم وأذكيا بني آدم " (٢) .

وخير شهادة للرجل عندما تكون من معاصريه ، فهذا ياقوت يقول عنه :

" وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، اسمه علي بن محمد السخاوي ، حنفي في أيامنا ، وهو أديب فاضل دِينٍ ، يرحل إليه للقراءة عليه " (٣) . وهذا ابن خلكان يظهر إعجابه منه ، وخاصةً من كثرة طلبته وازدحامهم للقراءة عليه ، فيقول : " ورأيت به دمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع (أي الجامع الأموي) لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان " ثم يقول : " وللناس فيه اعتقاد عظيم " . ويذكر أنه في دمشق تقدم على علماء زمانه . ويذكر مشهداً تكررت رؤيته له ، وهو يستمع إلى قراءة طلبته ويرد عليهم ، فيقول : " ورأيت به مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين ، وحوله آثنان وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكُلُّ في دفعة واحدة ، وهو يريد علي

(١) أنظر: الذيل على الروضتين : ١٤٨ ، ٢٣٥ ، وسفر السعادة : ٣/١ من المقدمة .

(٢) أنظر : البغية : ١٩٢/١ ، وروضات الجنات : ٥/٢٧٨ .

(٣) أنظر : معجم البلدان : ٤٦/٥ [سخا] .

الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن تُوَفِّيَ .<sup>(١)</sup>

وقال عنه السُّبْكِيُّ في طبقاته : " الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق . . وكان فقيهاً يُفْتِي الناس ، إماماً في النحو والقراءات والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه ، وله المصنفات الكثيرة " .<sup>(٢)</sup> ومثّل هذا قال عنه الأسنوي في طبقاته .<sup>(٣)</sup>

أمّا الإمام الحافظ الذهبي فقد ترجم له في أكثر من موطن في كتبه ، وأطنب في الثناء عليه ، قال في " سير أعلام النبلاء " بعد نقل كلام ابن فضل الله السابق : " وكان بارعاً في التفسير ، صَنَّفَ وأقرأ وأفاد ، وروى الكثير ، وبعُدَ صِنْتُهُ ، وتكاثر عليه القراء " .<sup>(٤)</sup>

ولم يُغْفَلْهُ في " تذكرة الحفاظ " بل أسند عنه رواية الحديث .<sup>(٥)</sup> وقال عنه في " تاريخ الإسلام " : " قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية ، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه " .<sup>(٦)</sup>

أمّا ابن الجزري فقد قال عنه في طبقات القراء : " المقرئ ، المُفسِّر ، النحوي اللغوي ، الشافعي ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق " ثم أورد مقاله ابن فضل الله فيه ، وقال : أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً ، أصولياً ، مناظراً . ثم أورد طائفة كبيرة ممن قرأ عليه القراءات السبع وأكملها ، ومن لم يكملها ، ثم من سمع الشاطبية عليه ، ومن قرأ عليه ختمة ، ومن روى عنه بالإجازة .<sup>(٧)</sup>

(١) أنظر: وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ .

(٢) أنظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٣) أنظر : طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٦٨ .

(٤) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥

(٥) أنظر : تذكرة الحفاظ : ٢ / ١٤٣٦ .

(٦) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٦٩ .

(٧) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

ولعلَّ هذه النماذج التي أوردناها من أقوال العلماء ، للتمثيل لا للحصر ،  
كافية في إعطائنا صورة واضحة ، لما كان عليه السخاوي من بسطة في العلم ،  
لاسيما علم القراءات الذي كان فيه إمام عصره .

## المبحث الثالث

شيوخه

يمكننا أن نقسم شيوخ علم الدين السخاوي إلى قسمين :  
أولاً : شيوخه في مصر . ثانياً : شيوخه في دمشق .

أولاً : شيوخه في مصر ، وينقسمون إلى قسمين أيضاً :

أ - في القاهرة :

١ - أبو القاسم الشاطبي : ( ٥٣٨ - ٥٩٠ هـ ) . ( ١ )

هو الأمام المقرئ المحدث اللغوي القاسم بن فيرّه ( ٢ ) بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيّني ( ٣ ) الضرير الشافعي ، كان إماماً عارفاً بالقراءات والفقّه والحديث والتفسير والنحو . ولد في شاطبة من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ هـ ، وفيها قرأ القراءات وأتقنها على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النفري . ثم ارتحل إلى بلنسية بالقرب من بلده وعرض " التيسير " للداني من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل ،

( ١ ) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧١/٤ ، معجم الأدباء : ٢٩٣/١٦ ، الديباج المذهب في أخبار المذهب لابن فرحون : ١٤٩/١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٧٠-٢٧٢/٧ ، وغاية النهاية : ٢٠-٢٣/٢ ، بغية الوعاة : ٢٦٠/٢ ، نفع الطيب : ٢٢/٢ - ٢٥ ، شذرات الذهب : ٣٠١/٤ ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : ١٥٩/١ .

( ٢ ) فيرّه ، هكذا ضبطها ابن خلكان - بكسر الفاء - بعدها ياء ساكنة ، ثم راه مشددة مضمومة بعدها ها - بلغة اللطيني من عجم الأندلس ، ومعناه بالعربي : الحديد . أنظر : وفيات الأعيان : ٧٢/٤ .

( ٣ ) الرعيّني - بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء وبعدها نون - نسبة إلى ذي رعين ، وهو أحد أقبال اليمن .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٢/٤ .

وسمع منه ومن غيره الحديث . وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن حميد كتاب سيبويه  
والكامل للمبرد و أدب الكاتب لابن قتيبة . وروى تفسير ابن عطية عن أبي القاسم  
حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير .

رحل إلى الحج وفي طريقه بالإسكندرية سمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، ثم  
دخل مصر ( القاهرة ) فاستوطنها ، وهناك أكرم وفادته القاضي الفاضل ، وأنزله  
بمدرسته التي بناها وجعله شيخها ، فقصده الطلاب من الأقطار للقراءة عليه ،  
وكان من بينهم أبو الحسن علم الدين السخاوي ، وهو من أجل أصحابه ، فأخذ  
عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن بالروايات وتلقى منه قصيدته الشاطبية في القراءات .  
وعند ما فتح صلاح الدين بيت المقدس ، توجه الشاطبي لزيارته سنة ٥٨٩ هـ ،  
ثم رجع إلى مدرسة الفاضلية بالقاهرة ، وبقي شيخها حتى توفي سنة ٥٩٠ هـ  
ودفن بالقرافة .

من آثاره : قصيدته المشهورة بالشاطبية ، واسمها " حرز الأمانى ووجه التهانى "  
وقد نال هذا الكتاب من الشهرة والقبول والإعجاب ما لم يتيسر لغيره في هذا  
الفن . ولقد توسع ابن الجزري في الثناء عليه ، وعدد أبياتها : ١١٧٣ بيتاً .

( ١ )  
٢ - أبو الجيوش المصري ( ٤٩٠ - ٥٨١ هـ ) .

هو الإمام المقرئ ، الفقيه ، النحوي ، عساكر بن علي بن إسماعيل أبو  
الجيوش المصري الشافعي المولود سنة ٤٩٠ هـ .

قرأ القراءات في مصر على شيوخ عصره ، كأمثال أبي الحسين أحمد بن محمد  
ابن شعول ، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي . وأخذ الفقه على القاضي مجلي بن  
جميع .

تصدر للقراء بدار العلم وبالجامع الظافري ( ٢ ) في القاهرة ، وانفع به الناس .

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧/٨ ، ٣٣٧ ، وطبقات القراء

: ٥١٢/١ ، والنجوم الزاهرة : ١٠١/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٦/١ .

( ٢ ) قال ابن الجزري عنه : " هو الذي بسوق الشوايين من القاهرة ، ويعرف اليوم

( أيام ابن الجزري ) بجامع الفاكهانيين . أنظر : طبقات القراء : ٥١٢/١ .

وكان ذاك صلاح ودين . ممن قرأ عليه أبو الحسن السخاوي .

توفي رحمه الله في شهر محرم سنة ٥٨١ هـ .

( ١ )

٣ - البوصيري ( ٥٠٦ - ٥٩٨ هـ ) .

هو أبو القاسم وأبو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري

الخرجي المنستيري الأصل ، المصري المولد والدار ، المعروف بالبوصيري ( ٢ ) .

ولد سنة ٥٠٦ هـ .

قال ابن خلكان فيه : كان أديباً ، كاتباً ، له سماعات عالية ، وروايات تفرد بها

والحق الأصغر بالأكابر في علو الإسناد ، ولم يكن في آخر عصره في درجته .

سمع القراءة من الحافظ أبي الطاهر السلفي وغيره . وسمع عليه الناس وأكثروا

ورحلوا إليه من البلاد ، وفيهم الشيخ السخاوي ، فقد سمع منه الحديث .

توفي سنة ٥٩٨ هـ . من مصنفاته : مختصر الناسخ والمنسوخ .

( ٤ )

٤ - أبو الجود اللخمي ( ٥١٨ - ٦٠٥ هـ ) .

هو المقرئ الفرضي النحوي فيات بن فارس بن مكي بن عبد الله أبو الجسود

( ١ ) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦٧/٦ ، والمشارك وضعاً والمفترق صقلاً

- لياقوت الحموي - : ص ٧ ، ومراة الجنان : ٤٠٩/٣ ، وحسن المحاضرة :

٣٣٨/٤ .

( ٢ ) المنستير : - بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء

وسكون الياء وبعدها راء : بليدة بإفريقية . بناها هرثمة بن أعين

الهاشمي سنة ١٨٠ هـ أيام خلافة الرشيد .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٠/٦ .

( ٣ ) بوضير : بضم الباء وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء وبعدها

راء : تعرف ببوضير قوريدس ، ويقال : كوريدس ، وهي بليدة بأعمال

البهنسا من صعيد مصر .

أنظر : وفيات الأعيان : ٧٠/٦ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤/٢ ، وحسن المحاضرة : ٤٩٨/١ ،

والنجوم الزاهرة : ١٩٦/٦ .



اللَّخْمِيُّ الْمَنْدَرِيُّ الْمَصْرِيُّ الضَّرِيرُ ، شيخ القراء بمصر . إمام كامل ، وأستاذ ثقة .  
ولد سنة ٥١٨ هـ .

قرأ الروايات الكثيرة بالروضة للمالكي ، و"التذكرة" لابن غلبون ، و"الوحيد"  
للأهوازي و"العنوان" لأبي الطاهر علي الشريف الخطيب أبي الفتوح ، وقرأ  
"التيسير" على أبي يحيى اليسع بن حزم .

انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، وتصدر للإقراء بالجامع العتيق  
والمسجد الأمير ابن موسك ، ثم المدرسة الفاضلية بعد الشاطبي .

وكان مقرئاً ، نحوياً ، فرضياً ، أدبياً ، عروضياً ، دِيناً ، فاضلاً ، حسن الأخلاق .  
قرأ عليه عدد كبير ، من بينهم أبو الحسن السخاوي . تُوْفِّي فِي تاسع رمضان سنة ٥٩٩ هـ .

٥ - أبو الفضل الغزنوي ( ٥٢٢ - ٥٩٩ ) . ( ١ )

أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي ( ٢ ) ثم البغدادي الحنفي ، مقرئ ،  
فقيه ، مفسر . ولد ببغداد سنة ٥٢٢ هـ . قرأ القراءات على أبي محمد  
سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وآخرين ، وسمع بالإسكندرية من أبي الطاهر  
السلفي . وحدث بالقاهرة بجامع عبد الرزاق .

من قرأ عليه العلامتان : أبو الحسن السخاوي وأبو عمرو بن الحاجب ، إلا  
أن السخاوي لم يرو عنه ولا عن الكندي . وسنفرد لهذا الأمر حديثاً خاصاً  
به فيما بعد . توفي بعد أن كُفَّ بصره بالقاهرة سنة ٥٩٩ هـ .

٦ - ابن جبارة السخاوي ( ٣ ) .

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي . قرأ علم الدين السخاوي  
عليه القرآن الكريم ، وأخذ عنه الفقه المالكي . ذكره ابن الشعار . ولم أقف على ترجمة له .

- 
- ( ١ ) أنظر ترجمته في : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية - للقرشي : ١٤٧/٢ ، ١٤٨ -  
الطبعة الأولى - بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر أباد - الدكن ،  
والنجوم الزاهرة : ١٨٤/٦ ، وحسن المحاضرة : ٤٦٤/١ ، ٤٩٨ ، وشذرات  
الذهب : ٣٤٣/٤ .
- ( ٢ ) نسبة إلى غزنة ، وهي أول بلاد الهند . أنظر : الجواهر المضيئة : ١٤٨/٢ .
- ( ٣ ) أنظر : وفيات الأعيان : ٣٢٢/٢ .

٧ - ابن ياسين ٢ .

هو اسماعيل بن ياسين ، ذكره الذهبي <sup>(١)</sup> وغيره ضمن شيوخ السخاويّ الذين أخذ عنهم القراءات في مصر ، ولم أقف على ترجمة له . وكذا عند الدالسي <sup>(٢)</sup> أثناء حديثه على شيوخ السخاوي .

( ٣ )

وقد وهم محقق " الفضل في شرح الفصل " عندما ترجم له ، فخلط بينه وبين شخص آخر ، والغالب أنّ هذا الخلط ورد عليه من كتاب : طبقات القراء ، لابن الجزري ، حينما تصفح فهرسه فوجد فيها " ابن ياسين " <sup>(٤)</sup> فما كان منه إلا أن فتح الكتاب على الرقم الذي يشير الى ابن ياسين هذا ، وترجم له باسم : " علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم أبو الحسن الكناني العسقلاني . الخ " <sup>(٥)</sup> ولا أدري كيف غفل من أنّ المراد من ابن ياسين هو اسماعيل بن ياسين كما ذكرت مصادر ترجمة السخاوي ، وليس علياً المعروف بابن البلان .

وأمر آخر كان عليه أن يتنبه إليه ، هو أن طبقات المفسرين للداودي التي أحال عليها في ترجمته اسمه فيها (( إسماعيل بن ياسين )) وليس علياً أيضاً ، والداودي لم يترجم له ترجمة منفردة ، وإنما أورد اسمه في ترجمة السخاوي ، وضمن شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات في مصر . <sup>(٦)</sup>

( ١ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،

وأنظر مصادر ترجمة السخاوي .

( ٢ ) أنظر : مقدمة سفر السعادة : ص ١٤ - ت : محمد أحمد الدالي .

( ٣ ) أنظر : الفضل في شرح الفصل : ص ٨٦ من قسم الدراسة .

ت : عبد الكريم جواد الزبيدي .

( ٤ ) أنظر : طبقات القراء : ٢ / ٢٢٢ ( من الفهارس ) .

( ٥ ) أنظر : طبقات القراء : ١ / ٥٥٤ .

( ٦ ) أنظر : طبقات المفسرين : ١ / ٤٢٦ .

ب - شيوخه في الإسكندرية :

١ - أبو طاهر السلفي<sup>(١)</sup> ( ٤٧٨ - ٥٧٦ هـ ) .<sup>(٢)</sup>

هو الإمام الحافظ المحدث المقرئ عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني<sup>(٣)</sup> الشافعي . اختلف في تاريخ ولادته ما بين سنة ٤٧٢ تقريباً وسنة ٤٧٨ هـ . ويرجح ابن خلكان الأخيرة ( ٤٧٨ هـ ) وذلك بناءً على رواية من أحد تلاميذ السلفي - وهو عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد الحميد الصفراوي - يقول نقلًا عن شيخه : " مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين " ثم يذكر قتل نظام الملك في سنة ٤٨٥ هـ ويقول : وكان لي من العمر حدود عشر سنين .

يقول ابن خلكان في ترجيحه : " ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر أنه في سنة ٤٧٢ هـ فإنه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ، ولم تجر العادة أن من يكون في هذا السن يقول : " أنا أذكر القضية الفلانية ، وإنما يقول ذلك من يكون عمره تقديراً أربع سنين أو خمس سنين أو ستاً ، فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب إلى الصحة ، وهو تلميذه ، وقد سمع منه أنه قال : " مولدي في سنة ثمان وسبعين " .

وكان رحمه الله من أعلى أهل الأرض في زمنه إسناداً في الحديث والقراءات وأعلمهم بقوانين الرواية . كثير الترحال في طلب العلم ، وخاصة الحديث ،

( ١ ) سَلَفَة - بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها ها - : هو لفظ

أعجمي ، ومعناه في العربي ثلاث شفاه ، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ،

فصارت مثل شفتين ، غير الأخرى الأصلية والأصل فيه " سَلْبَة " بالباء ،

فأبدلت " بالفاء " . أنظر : وفيات الأعيان : ١ / ٨٩ ، ٩٠ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١ / ٨٧ ، طبقات القراء : ١ / ١٠٢ ، حسن

المحاضرة : ١ / ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٤ / ٢٥٥ ، الأعلام : ١ / ٥٥ .

( ٣ ) الجرواني : نسبة إلى جروان محلة بأصبهان .

أنظر : شذرات الذهب : ٤ / ٢٥٥ .

وانتهت به أسفاره <sup>إلى</sup> الإسكندرية فاستوطنها وتزوج من أهلها ، وبقي فيها بضعا وستين سنة مكباً على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب . وبني له العادل عليُّ بن إسحاق بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية سنة ٥٤٦ هـ . وفوضها إليه ، وأقبل عليه طلبه العلم من كل مكان وانتفعوا به ، ومن بينهم أبو الحسن السخاوي عندما توجه إلى الإسكندرية سنة ٥٧٢ هـ وهو ابن أربع عشر سنة تقريباً .

توفي في خامس عشر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ بثغر الإسكندرية ، ودفن في "وَعْلَة" (١) وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر .

من مصنفاته : معجم مشيخة أصبهان ، معجم شيوخ بغداد - مخطوط -

و "معجم السفر" مخطوط ، نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم "أخبار وتراجم أندلسية" ، وغيرها .

٢ - أبو الطاهر بن عوف ( ٤٨٥ - ٥٨١ هـ ) (٢)

هو أبو الطاهر بن عوف إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ .

إمام عصره ، وفريد دهره في الفقه على مذهب مالك ، وعليه مدار الفتوى ، وجمع إلى ذلك الورع ، والزهد ، وكثرة العبادة ، والتواضع التام ، ونزاهة النفس . وببيت ابن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير ، شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من الفقهاء ، كما يذكر ابن فرحون .

(١) وَعْلَة - بفتح الواو وسكون العين المهملة ، وبعدها لام ثم ها ، يقال : إن هذه المقبرة منسوبة إلى عبد الرحمن بن وعلة السبتي المصري ، صاحب ابن عباس - رضي الله عنهما - وقيل غير ذلك .

أنظر : وفيات الأعيان : ١ / ٨٨ .

(٢) أنظر ترجمته في : الديباج المذهب في أخبار المذهب : ١ / ٢٩٢ - ٢٩٥ ،

وشذرات الذهب : ٤ / ٢٦٨ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٩٨ و ٣ / ٥٤ ، ٢٥١ ،

٤١٩ ، وشجرة النور الزكية : ١ / ١٤٤ .

(٣) يورد ابن فرحون نسبه حتى يصل به إلى عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل - رضي الله عنه - .

تفقه على الإمام أبي بكر الطرطوشي ، وهو زوج خالته . وكان ابن عوف ذا مكانة عظيمة عند السلطان صلاح الدين ، إذ قصده السلطان وسمع منه الموطأ ، وكان يرأسه ويستفتيه . وقال ابن فرحون : " وقيل : إنه السبب في تجديد الصادر بثغر الإسكندرية ، وهو شيء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الإسكندرية ، زائداً على العشر ، رتبته لفقهاء الثغر ، وهي دنانير تصوف في شهر ، وجعل له ناظراً وشهوداً ، أوقعه عليهم وعلى ذريتهم " ( ١ ) .

توفي ابن عوف - رحمه الله - سنة ٥٨١ هـ ، بعد أن خلف وراءه آثاراً كثيرة ، منها : " كتاب في الرد على المتنصر " وهو رجل يدعي العلم ، وليس من أهله ، صنف كتاباً سماه " الفاضح " واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية ، وادعى فيها تناقضاً في الأحكام . وله أيضاً " تذكرة التفكير في أصول الدين " وغيرها .

ثانياً : شيوخه في الشام ( دمشق ) :

١ - أبو اليمين الكندي ( ٥٢٠ - ٦١٣ هـ ) . ( ٢ )

هو العلامة ، المقرئ ، المحدث ، النحوي ، اللغوي الأديب تاج الديسن أبو اليمين الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حميد البغدادي التاجر الحنفي دمشقي ، المولود في بغداد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ هـ .

حفظ القرآن الكريم في صغره وهو ابن سبع ، وهذا عجيب كما يقول ابن الجزري ، إلا أن الأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر سنين ، وهذا لا يعرف إلا حد قبله ، وقد انفرد في زمانه بعلو الإسناد في القراءات والحديث . وقد اعتنى

( ١ ) أنظر : الديباج المذهب : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٧١/١١ - ١٧٥ ، إنباء الرواه : ٢ /

١٠-١٤ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٣٩-٣٤٢ ، والجواهر المضية : ٢٤٦/١ ،

٢٤٧ ، وطبقات القراء : ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢١٦ ،

والبغية : ١/٥٧٠-٥٧٢ ، والأعلام : ٣/٥٧ ، ومعجم المؤلفين : ٤/١٨٩ .

به شيخه أبو محمد عبد الله بن عليّ سبط الخياط ، فأقرأه كل ماقرأ به عليّ شيوخه .  
 أمّا الحديث فقد سمعه من شيخه ابن عبد الباقي وآخرين . وقرأ النحو  
 على ابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على أبي منصور الجواليقي .  
 سافر من بغداد في شبابه ، وكان آخر عهده بها سنة ٥٦٣ هـ ، ودخل  
 همدان وأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ومع هذا كان حنبليّ  
 المذهب ، ولم يتحول عنه إلى مذهب الحنفية إلا بعد أن استقر به التطواف في  
 دمشق . دخل حلب واستوطنها مدة ، وصحب واليها بدر الدين حسن بن  
 الداية النوري ، وكان يبتاع الخليج <sup>(١)</sup> من الملبوس ويسافر به إلى بلاد الروم  
 ويعود إلى حلب ، ثم اشتغل أيضاً بالتبر المسبوك والوشي المحوك . ثم انتقل  
 إلى دمشق وبها عز أيامه ، إذ صحب الأمير عز الدين فرخشاه " ابن أخي صلاح  
 الدين الأيوبي ، وتقدّم عنده ، واختصه به ، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية ،  
 واقتنى من كتب خزائنها - عند ما أبيعت في الأيام الناصرية - كل نغيس على قلعة  
 ما آتاعه .

وعاد إلى دمشق واستوطنها ، وكما أشرنا من قبل انتقل فيها من المذهب  
 الحنبلي إلى الحنفي ، إذ توغل فيه وأفتى ، واستوزه " فرخشاه " .  
 واشتغل بالتدريس في النحو والأدب والحديث والقراءات . ومن قرأ عليه  
 : الملك " عيسى " الأيوبي صاحب دمشق ، فقد سمع منه كتاب سيبويه ، وإيضاح أبي  
 عليّ ، وشرح سيبويه لابن درستويه ، أما السخاوي فقد أخذ عنه النحو كما صرح  
 في مقدمة كتابه ( الفضل في شرح الفصل ) حيث يقول : " ولقد لقيت ( أي في  
 دمشق ) جماعة من أهل العربية منهم الشيخ الفاضل أبو اليمن زيد بن الحسن  
 الكندي - رحمه الله - وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه  
 كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتابي الإيضاح لأبي عليّ مستشرحاً ، وأخذت عنه كتاب  
 اللمع لأبي الفتح ، وكان واسع الرواية وافر الدراية " <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) الخليج : أي الخلق .

( ٢ ) أنظر : الفضل في شرح الفصل ص ٨٧ (ت: الزبيدي) ، والذيل على الروضتين : ٩٥ .

وأخذ عنه الحجة لأبي علي (١).

وقرأ السخاوي عليه القرآن بالروايات ، إلا أنه لم يروها عنه .  
ومع سعة علمه هذا ، إلا أن ابن القفطي يظن في روايته وأخلاقه وعقيدته ،  
فيقول فيه : " وكان لنا في الرواية ، معجباً بنفسه ، فيما يذكره ويرويه ، ويقول :  
وإذا نظر جبهه بالقبيح ، واستطال بغير الحقيقة . ولم يكن موفق القلم فيما  
يسطره ، وقد رأيت له أشياء قد ذكرها لا تخلو من برد في القول ، وفساد في  
المعنى واستعجال فيما يخبر عنه " . ثم يروي عنه قصة تدل على أنه يصير ويكابر  
على الخطأ مع وضوح الصواب وبالإضافة إلى هذا كان متهماً في عقيدته (٢) .

أمّا وفاته فقد كانت بدمشق ضحوة الإثنين السادس من شوال من سنة  
ثلاث عشرة وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون (٣) .

أمّا آثاره العلمية فيقول ياقوت : وكان له خزانة كتب جليلة ، في جامع بني  
أمية " . ومن تصانيفه : تعليقات على ديوان المتنبي ، و" ننف اللحية من  
ابن دحية " وكتاب في شيوخه على حروف المعجم وغيرها .

٢ - أبو البركات البغدادي ( ٥٤٢ - ٦١٦ هـ ) (٤)

زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن  
الحارث بن ملاعب الأزجي البغدادي ، وكيل القضاة ، مسند جليل . ولد ببغداد  
سنة ٤٥٢ هـ .

روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وغيره .

روى القراءات سماعاً عنه أبو الحسن السخاوي ، إذ روى عنه كتاب المصباح

للسهرزوري . توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦١٦ هـ .

(١) أنظر: مقدمة الحجة: ٣٩ . (٢) أنظر: إنباه الرواه: ١٠/٢-١٤

(٣) في معجم الأدباء: ١١١/١٢٣ : توفي بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة  
وجميع مصادر ترجمته توفي سنة ٦١٣ هـ .

(٤) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/٢٧٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦/٢٤٦ ،  
وشذرات الذهب : ٥/٦٧ .

( ١ )

٣ - القاسم بن عساكر ( ٥٢٧ - ٦٠٠ هـ ) .

هو الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم بن علي بن هبة الله بن عساكر الشافعي الدمشقي ، المولود سنة ٥٢٧ هـ . سمع من شيخ عصره في دمشق ، أمثال أبي الحسن السلمي وغيره ، كما أن أباه أسمع الكثير ، وشارك أباه في أكثر مشايخه وأجازوه . وسمع من عمه ومن جد أبويه ، كما يقول الذهبي . وكان محدثاً فهماً ، حسن المعرفة ، شديد الورع ، ناصر السنة ، مجدداً في إمامة البدعة ، صاحب فكاة ومزاح ، ضعيف الخط عديم الإتيان . تولى مشيخة دار الحديث النورية ، وإسماع الحديث بالجامع الأموي بعد والده . دخل مصر وانتفع به أهلها . توفي في صفر بدمشق سنة ٦٠٠ هـ .

أمّا عن تصانيفه فقد قال السبكي : وكتب الكثير ، حتى أنه كتب تاريخ والده مرتين . وله كتاب : " فضل المدينة " وكتاب " فضل المسجد الأقصى " وأملى كثيراً . وحدث وسمع منه خلق كثير ، من بينهم السخاوي سمع عنه الحديث .

( ٢ )

٤ - ابن طبرزد ( ٥١٦ - ٦٠٧ هـ ) .

هو موفق الدين أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب ، المعروف بابن طبرزد<sup>(٣)</sup> الدارقزي ، ولد ببغداد سنة ٥١٦ هـ . سمع الحديث من أخيه الأكبر أبي البقاء محمد ، إلا أنه استقل بإفادة نفسه ، وحفظ الأصول إلى وقت الحاجة إليها ، وكانت بخط أخيه أبي البقاء ، وسمع على الكثير

( ١ ) أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ / ١٣٦٧ - ١٣٦٩ ، وطبقات

الشافعية للسبكي : ٨ / ٣٥٣ ، ٣٥٣ ، والهداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ٣٨

والنجوم الزاهرة : ٦ / ١٨٦ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٨٤ ، وشذرات

الذهب : ٤ / ٣٤٧ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٧٧ ، وطبقات الداودي : ١ / ٤٢٥ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، وميزان الاعتدال

للذهبي : ٣ / ٢٢٢ ح : الهجاوي ، والذيل على الروضتين : ص ٧٠ ، والنجوم

الزاهرة : ٦ / ٢٠١ ، والشذرات : ٥ / ٢٦ .

( ٣ ) طبرزد - بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الـزاي

وبعدها زال معجمة - : اسم لنوع من السكر . وفيات الأعيان : ٣ / ٤٥٣ .



من علماء عصره ، أورد هم ابن خلكان في ترجمته ، وكان سماعه صحيحاً على تخطيط فيه . وكان معلماً للصبيان بدار القزبيغداد وبها عرف .

سافر في آخر عمره إلى الشام ، وحدث في طريقه بإربيل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها ، إلا أنه عاد إلى موطنه بغداد وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٠٧ هـ ودفن بهاب حرب .

قال ابن خلكان في إسناده : " كان عالي الإِسْنَاد في سماع الحديث . . . وألحق الأصغر بالأكابر ، وطبق الأرض بالسماعات والإجازات " .

٥ - حنبل بن عبدالله ( المتوفى سنة ٦٠٤ هـ ) . ( ١ )

هو حنبل بن عبدالله بن الفرخ بن سعادة المكي بجامع الرصافة أبو عبد الله وأبو علي المحدث . سمع المسند من ابن الحصين . وكان فقيراً جداً ، فقيل له : لو سافرت إلى الشام ، فخرج من بغداد إلى الشام برفقة ابن طبرزد ، وكان يحدث في طريقه ، وجمع مالاً طائلاً وعاد مع ابن طبرزد إلى بغداد ، وبقي فيها حتى توفي سنة ٦٠٤ هـ . له الغاز في اسم دعد .

٦ - ابن غليس اليميني الزاهد ( المتوفى سنة ٥٩٨ هـ ) . ( ٢ )

هو علي بن محمد بن غليس اليميني الزاهد . وكان مقيماً بكلاسة جامع دمشق توفي سنة ٥٩٨ هـ . وحكى السخاوي عنه كرامات جليلة .

٧ - أبو الحرم الماكسيني ( المتوفى سنة ٦٠٣ هـ ) . ( ٣ )

هو أبو الحرم مكي بن ربهان بن شبة الماكسيني الموصلي النحوي . قدم بغداد وقرأ على ابن الخشاب ، وابن العصار ، والكمال الأنباري ، وبرع في علم النحو . قدم الشام ، وأقام في حلب مدة ، وانتفع به خلق عظيم ، ثم قدم دمشق وقرأ عليه السخاوي كتاب أسرار العربية للأنباري . توفي بالموصل سنة ٦٠٣ هـ .

( ١ ) أنظر : الذيل على الروضتين : ص ٦٢ ، والشذرات : ١٢/٥ .

( ٢ ) الذيل على الروضتين : ص ٣٠ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ص ٥٨ .

٨ - ابن ملاعب ( ٥٤٢ - ٦١٦ هـ ) (١)

هو داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب أبو البركات البغدادي الوكيل ،  
مسند جليل .

روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم الشهرزوري . روى القراءات عنه أبو  
الحسن السخاوي بدمشق . ولد ببغداد سنة ٥٤٢ هـ وتوفي بدمشق  
سنة ٦١٦ هـ .

---

(١) أنظر : ترجمته في : طبقات القراء\* : ٢٧٨/١ .

## المبحث الرابع

### أخلاقه

كان رحمه الله مع سعة علمه وفضله دِينًا ، حسن الأخلاق ، متواضعًا ، كبير القدر ، مُحِبًّا إلى الناس ، مطرِحًا للتكلف ، وافر الحرمة ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القريحة ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، (١) مُحِبًّا إلى شيوخه ومقربًا إليهم . قال ابن الجزري في ترجمته للشاطبي شيخ السخاوي : " وهو من أجل أصحابه ( يعني السخاوي ) " (٢) لطيف المعاملة لتلاميذه ، قال النظام التبريزي - أحد تلاميذه - : قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب ، وكنت أقرأ خفية من شيخنا السخاوي ، لأن من يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتجب ، فتكلم في بعض الطلبة عند السخاوي ، فقال الشيخ : هذا ما هو مثل غيره ، هذا يقرأ ويروح ، وما يكثر فضولاً ، وسامحني الشيخ علم الدين دون غيري " (٣) .

(١) أنظر : إنباه الرواة : ٣١١/٢ ، سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر -  
القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات القراء : ٥٦٩/١ ، وروضات الجنات : ٥/٢٢٨ .  
(٢) أنظر : طبقات القراء : ٢٣/٢ .  
(٣) أنظر : طبقات القراء : ٣١٠/٢ .

## المبحث الخامس

تلاميذه

سبق أن أشرنا إلى أن السخاوي انتهت إليه رئاسة الإقراء والتفسير وعلوم العربية في زمانه ، وأنه أصبح محط الترحال لطلبة العلم من مختلف الأصقاع ، الذين قدموا إلى حلقة بجامع دمشق ، عند رأس يحيى بن زكريا - عليهم السلام - وازدحموا عليه ، للأخذ عنه مختلف العلوم ، من نحو وأدب وحديث وتفسير وقراءة للقرآن .

وانتفع بعلمه خلق كثير ، كما ذكرت مصادر ترجمته ، وأشرنا إليه عند الحديث على مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ، حتى أن الذهبي قال في حقه : قرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله ، وما علمت أحداً في الإسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه <sup>(١)</sup> .

وأما ابن خلكان فقد قال في شأنه : ورأيت به دمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد حين <sup>(٢)</sup> .  
وسأذكر فيما يلي ما تمكنت من الوقوف عليه وإحصائه من تلامذته ، مع ترجمة مختصرة لمن وقفت على ترجمته ، وذكر اسم من لم أقف له على ترجمة .

١ - أبو الفتح الأنصاري ( المتوفى سنة ٦٥٧ هـ ) <sup>(٣)</sup> .

هو شمس الدين محمد بن علي بن موسى أبو الفتح الأنصاري . من أجل أصحاب السخاوي . قرأ عليه السبع أفراداً وجمعا . تولى المشيخة الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه السخاوي بفترة وجيزة . ولتوليه المشيخة قصة منافسة بينه وبين أبي شامة - التلميذ الآخر للسخاوي - ذكرها ابن الجزري في طبقات القراء .

( ١ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع : ص ٤٩٥ .

( ٢ ) أنظر : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٠ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : معرفة القراء للذهبي : ٥٣٤ ، وطبقات القراء لابن

٢ - أبو شامة ( ٥٩٩ - ٦٦٥ هـ ) ( ١ ) .

هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ النحوي اللغوي أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بابي شامة ( ٢ ) .

ولد سنة ٥٩٩ هـ بدمشق ، وأصله من القدس . قرأ القراءات على السخاوي سنة ٦١٦ هـ .

وروى الحروف بالإسكندرية عن أبي القاسم بن عيسى . اعتنى بالحديث ، واتفق الفقه ، ودرس وأفتى ، وبرز في العربية . ولي مشيخة الحديث بدار الحديث الكبرى ، ومشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية . كان رحمه الله مع كثرة علومه وفوائده متواضعا ، مطرحا للتكلف .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٦٥ هـ ، ودفن خارج باب الفراديس بدمشق ، بعد أن خلف وراءه تصانيف كثيرة ، منها : كتاب " الروضتين في أخبار الدولتين " ( الصلاحية والنورية ) مطبوع ، و " ذيل الروضتين " مطبوع ، سماه الناشر " تراجم رجال القرنين السادس والسابع " و " إبراز المعاني " في شرح الشاطبية مطبوع ، و " شرح القوائد النبوية " - للسخاوي في مجلد ، وغيرها .

٣ - القاضي عبد السلام الزواوي ( ٥٨٩ - ٦٨١ هـ ) ( ٣ ) .

أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس الزواوي المالكي . شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام بارع صالح محقق ، فقيه ثقة . ولد سنة ٥٨٩ هـ

( ١ ) أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ٢٦٩/٢ - ٢٧١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٦١/٥ - ٦٣ ، والبداية والنهاية : ١٣/٢٥٠ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ١٤٦٠/٤ - ١٤٦٢ ، وطبقات القراء : ٣٦٥/١ ، والبغية : ٢٩٩/٣ . والأعلام : ٧٨٠ ٧٧/٢ .

( ٢ ) قيل له : أبو شامة ، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر . أنظر : طبقات القراء : ٣٦٥/١ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٦/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٦/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٧٤/٥ .

أو قبلها بباجة (١).

قدم إلى مصر وهو شاب فقرأ بالإسكندرية على أبي القاسم بن عيسى  
بالروايات ، وفي القاهرة " بالعنوان والتبصرة " على أبي العزم محمد بن  
عبد الخالق . وفي سنة ٦١٧ هـ قدم إلى دمشق فقرأ القراءات السبع على شيخها  
أبي الحسن السخاوي . تولى مشيخة الإقراء الكبرى بالترية الصالحة بعد أبي  
الفتح الأنصاري مع وجود أبي شامة ، ثم انتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام .  
تولى قضاء المالكية بدمشق - لما صارت القضاة أربعة - على كره منه ، ثم عزل  
نفسه بعد تسع سنين ، بعد وفاة رفيقه القاضي الحنفي ابن عطاء . توفي رحمه  
الله في شهر رجب سنة ٦٨١ هـ . من تصانيفه : كتاب في عدد الآي ، وكتاب  
التنبهات على معرفة ما يخفى من القراءات .

٤ - الرشيد المكي ( المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ) (٢)

أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكي . إمام حاذق ، مصدر ماهر ،  
قرأ السبع على السخاوي . رحل إلى مصر والإسكندرية وقرأ على شيوخها ، فقد  
قرأ للكسائي على أبي القاسم الصقراوي ، والعشرة على التقي بن بأسويه وغيره ،  
وقرأ ليعقوب على العفيف بن الرماح . تصدّر للإقراء بدمشق ، وقرأ عليه خلق  
كثير ، منهم ابن دابوقا . توفي بدمشق سنة ٦٧٣ هـ .

٥ - الجرايدي ( المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ) (٣)

التقي أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الدمشقي المصري ، المعروف  
بالجرايدي . إمام مقرئ ، كامل ، ناقل . ولد بعيد الستمئة بدمشق .  
قرأ القراءات السبع على السخاوي وغيره . رحل إلى مصر وأخذ عن علمائها ،

(١) باجة : بلدة بإفريقية ( بتونس ) ، تعرف بباجة القمح لكثرة حنطتها .

أنظر : معجم البلدان : ٣١٤/١ / باجه / .

(٢) أنظر ترجمته في : معرفة القراء : ٥٤٠ ، وطبقات القراء : ١٨١/١ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٩/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٨٢/٧ ،

وحسن المحاضرة : ٥٠٤/١ ، وشذرات الذهب : ٤٠٧/٦ .

حتى أصبح فيما بعد شيخ وقته بالديار المصرية ، فتصدر بالمدرسة الظاهرية  
الركنية وغيرها . توفي بالقاهرة سنة ٦٨٨ هـ .

من تصانيفه : كتاب المختار في القراءات ، ونظم حل رموز الشاطبية .

٦ - أبو إسحاق الفاضلي ( ٦٢٢ - ٦٩٢ هـ ) .<sup>(١)</sup>

الإمام أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيع  
العسقلاني ، الدمشقي الشافعي . إمام حاذق مشهور . ولد سنة ٦٢٢ هـ .

قرأ على السخاوي المفردات والجمع ، ولزمه ثمانين سنين ، ونقل عنه كثيراً  
ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح بعد العماد علي بن يعقوب الموصلي .  
من قرأ عليه الحافظ للذهبي . توفي في مستهل جمادى الأولى سنة ٦٩٢ هـ .

٧ - الرضي بن دابوقا ( ٦٢١ - ٦٩١ هـ ) .<sup>(٢)</sup>

هو المقرئ المحقق أبو الفضل رضي الدين جعفر بن القاسم بن علي بن  
حبيش الرهبي الضرير المعروف بالرضي بن دابوقا الحراني الدمشقي . ولد  
بحران سنة ٦٢١ هـ . ثم قدم إلى دمشق وقرأ فيها القراءات السبع على  
السخاوي . أضر بأخرة ، فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي . توفي  
سنة ٦٩١ هـ . وذكر ابن العماد الحنبلي بأن له شعراً جيداً .

٨ - ابن الدمياطي ( ٦٢٠ تقريباً - ٦٩٣ هـ ) .<sup>(٣)</sup>

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة  
الدمشقي ، المعروف بابن الدمياطي . مقرئ عارف ثقة ، ذاكراً مصدراً .  
ولد في حدود سنة ٦٢٠ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٤ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٤٠ / ٨ ،  
وشذرات الذهب : ٤٢٠ / ٥ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٩٤ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٦ / ٨ ،  
وشذرات الذهب : ٤١٨ / ٥ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٨٣ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٥٤ / ٨ ،  
وشذرات الذهب : ٤٢٤ / ٥ ، وحسن المحاضرة : ٥٠٥ / ١ .

قرأ القراءات مفرداً في عشر ختمات ، وجمعاً في ختمة على أبي الحسن

السخاوي ، واختص به ، وسمع منه ومن بعض شيوخ عصره .

قال الذهبي عنه : " وكان ذاكرةً للقراءات ذكراً جيداً ، طويل الروح ، حسن

الأخلاق ، مطبوع العشرة وكانت له حلقة صدره " . أثنى عليه ابن الجزري ، وذكر

أنه كان يجلس للإقراء طرفي النهار بالكلاسة من جامع دمشق احتساباً . توفي

سنة ٦٩٣ هـ ، ودفن بمقابر الصوفية .

٩ - النظام التبريزي ( ٦١٠ - ٧٠٤ هـ ) ( ١ ) .

أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي دمشقي ، الملقب

بنظام الدين .

مقرئ ، معمر ، مسند . ولد في حدود سنة ٦١٠ هـ . حفظ القرآن ، وسافر

به والده إلى مصر والإسكندرية فقرأ على شيوخهما لأبي عمرو ، ثم قدم دمشق

سنة ٦٣٥ فتلا بالسبع على السخاوي ، وبأربع روايات على المنتجب الهمداني .

توفي سنة ٧٠٤ هـ .

١٠ - الشهاب بن مزهر ( المتوفى سنة ٦٩٠ هـ ) ( ٢ ) .

هو الإمام المقرئ الفقيه شهاب الدين أبو بكر محمد بن عثمان بن مزهر

الأنصاري الدمشقي . تلا بالسبع على السخاوي ، وصحبه وروى عنه كتابه " جمال

القراء " وغيره .

قرأ عليه محمد بن أحمد بن علي الرقي وسمع منه " جمال القراء " . وروى عنه

سماعاً كتاب جمال القراء الحسن بن يوسف الكفري . وقف كتبه بالأشرفية . توفي

بدمشق سنة ٦٩٠ هـ .

( ١ ) أنظر : طبقات القراء : ١٧٤ / ٢ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٩٧ / ٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣ / ٨ ،

وفيه " شهاب الدين محمد بن عبد الخالق بن مزهر " . والشذرات :

٥ / ١٧٢ وفيه " الشهاب بن مزهر أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق

ابن مزهر " .



١١- نقيب السبع الكبير ( المتوفى سنة ٦٩٠ هـ ) . ( ١ )

هو الجمال أبو محمد عبد الواحد بن كثير المصري الدمشقي ، نقيب السبع الكبير . أخذ القراءات عرضاً عن السخاوي .

قال الحافظ الذهبي : " حدثني ابنه أنه تلا عليه السبع مفردات " .

توفي سنة ٦٩٠ هـ وهو تارك للفن .

١٢- الرشيد بن المعلم ( المتوفى سنة ٧١٤ هـ ) . ( ٢ )

هو الإمام العالم الرشيد أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن المعلم

الحنفي . من كبار أئمة العصر . قرأ بالروايات على السخاوي ، وهو آخر من

قرأ القراءات على السخاوي عن إحدى وتسعين سنة . توفي بالقاهرة سنة ٧١٤ هـ .

١٣- ابن قايمآز ( المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ) . ( ٣ )

هو المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايمآز عتيق بشر الطحان

الدمشقي . تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً . وسمع صحيح البخاري

من ابن الزبيدي ، وروى عن ابن ياسويه . توفي سنة ٧٠٢ هـ .

١٤- الزين عيسى الحلبي ( المتوفى بعد سنة ٦٩٠ هـ ) . ( ٤ )

هو أبو الروح سيف الدين عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل الحنفي ،

الحلبي البعلبكي . مقرئٌ مجود ماهر . تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي

عبد الله الفاسي ، وبدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ٦٣٦ هـ . تولى

بعلبك فقرأ بها . بقي إلى ما بعد سنة ٦٩٠ هـ .

١٥- الضياء الإسعردى ( المتوفى بعد سنة ٦٨٠ هـ ) . ( ٥ )

صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ، الملقب بالضياء ، الإسعردى

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤٧٧/١ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : الجواهر المضية : ١٥٤/١ ، وطبقات القراء : ١٦٦/١ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٣٣/٢ ، وشذرات الذهب : ٧/٦ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٦١٢/١ .

( ٥ ) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٣٣٢/١ .

الأصل ، الفارقي المولد ، الدمشقي الدار ، المصري الوفاة . إمام جامع الحاكم بالقاهرة ، وشيخ ماهر . قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب . روى الشاطبية عن السخاوي . توفي بعد سنة ٦٨٠ هـ .

١٦- أبو محمد النكزاي ( ٦١٤ - ٦٨٣ هـ ) .<sup>(١)</sup>

هو القاضي معين الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاي الإسكندري .

مقري ، كامل ، مصدر ، عارف . ولد بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ ، وقرأ بها على الصفراوي . ثم سافر إلى مصر وقرأ على مشايخها . ثم قدم إلى دمشق وقرأ على السخاوي . توفي فجأة سنة ٦٨٣ هـ .

١٧- أبو العباس الفزاري ( ٦٣٠ - ٧٠٥ هـ ) .<sup>(٢)</sup>

هو الإمام الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع ابن ضيا الفزاري ، خطيب دمشق . ولد بدمشق سنة ٦٣٠ هـ . قرأ لنافع وعاصم وابن كثير على السخاوي . وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ عليه لأبي عمرو أيضاً ولم يذكر عاصماً . إلا أن ابن الجزري ينكر ذلك ويقول : " والظاهر أنه وهم ، فإنني وقفت على إجازة من الفزاري ، فلم أره أسند قراءة أبي عمرو عنه " .

وسمع على السخاوي الشاطبية والتيسير . وقرأ القراءات أيضاً على تلميذ السخاوي أبي الفتح الأنصاري . ولي مشيخة الإقراء الكبرى بالعادية .

توفي سنة ٧٠٥ هـ بدار الخطابة من جامع دمشق .

١٨- ابن مروان البعلبكي ( المتوفى سنة ٧١٢ هـ ) .<sup>(٣)</sup>

أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكي الدمشقي المعدل . قرأ على

(١) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٤٥٢/١ .

(٢) أنظر ترجمته في : معرفة القراء : ٥٨٤ ، وطبقات القراء : ٣٣/١ ، ٣٤ ،

والنجوم الزاهرة : ٢١٧/٨ ، وشذرات الذهب : ١٢/٦ .

(٣) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٥٨/١ ، ٥٩ ، وشذرات الذهب : ٢٩/٦ .

السخاوي بثلاث روايات ، وعرض عليه الشاطبية ، وقال ابن الجزري : " وحد ثنا بها ( أي الشاطبية ) عنه وبنونية السخاوي شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوي عن السخاوي . توفي في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ .

( ١ )

١٩- أبو العباس الكواشي ( ٥٩٠ - ٦٨٠ هـ ) .

هو الإمام الفُسرُّ أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي ( ٢ ) الشيباني الموصلية . عالم زاهد ، كبير القدر . ولد سنة ٥٩٠ هـ . قرأ على والده ، ثم قدم دمشق وأخذ عن السخاوي . له تفسير سمعه منه ابن خروف الموصلية وأبو بكر المقصاتي . توفي سنة ٦٨٠ هـ .

( ٣ )

٢٠- ابن مالك النحوي ( ٥٩٨ - ٦٧٢ هـ ) .

هو الإمام النحوي المشهور ، صاحب التصانيف الكثيرة أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجباني . ولد على الأرجح سنة ٥٩٨ هـ بجيان ( ٤ ) . إمام زمانه في العربية . أخذ النحو والقراءات عن ثابت بن خيار بجيان ، ثم قدم دمشق واستوطنها وأخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن السخاوي ، وسمع منه ومن غيره .

نزل بالعادية الكبرى وولي مشيختها الكبرى ، التي من شروطها القراءات والعربية . صنف المؤلفات الكثيرة المفيدة ، ومعظمها في النحو ، منها : الخلاصة ، والتسهيل ، والكافية الشافية وغيرها ، وله قصيدتان في القراءات . توفي بدمشق سنة ٦٧٢ هـ ودفن بسفح قاسيون .

- 
- ( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية : ٤٢/٨ ، وطبقات القراء : ١٥١/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٨/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٦٧/٥ ، ٣٦٨ .
- ( ٢ ) الكواشي : نسبة إلى كواشة ، قلعة بالموصل . أنظر : الشذرات : ٣٦٧/٥ .
- ( ٣ ) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية : ٦٧/٨ ، وطبقات القراء : ١٨٠/٢ ، والبنية : ١٣٠/١ - ١٣٧ .

٢١ - ابن أبي العباس الخابوري ( المتوفى سنة ٦٩٠ هـ ) . ( ١ )

هو الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير أبي العباس الخابوري الحلبي الشافعي ، صاحب النوادر والظرف ، خطيب حلب ومقروها ونحويها ، إمام بارع .

قرأ بدمشق على السخاوي ، ويحلب على أبي عبد الله الفارسي . ومن أحسن ما ألف في التجويد كتابه " الدرُّ النضير في التجويد " . توفي سنة ٦٩٠ هـ بحلب .

٢٢ - ابن أبي الفتح الأزدي ( ٥٩٠ - ٦٦٩ هـ ) . ( ٢ )

هو الإمام أبو علي الحسن بن أبي صدقه بن أبي الفتح الأزدي . إمام زاهد كبير القدر . ولد سنة ٥٩٠ هـ . قرأ على السخاوي ، وهو من أجل أصحابه ، قرأ عليه الشاطبية الزين أبو بكر المصري . توفي سنة ٦٦٩ هـ بدمشق .

٢٣ - محمد البرزالي ( المتوفى سنة ٦٩٩ هـ ) . ( ٣ )

هو محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ، شيخ أصيل وعدل كبير . قرأ القراءات على جده لأمه القاسم بن أحمد اللورقي . وسمع من السخاوي وغيره . وكتب الخط المنسوب ، وبرع في الشروط ، وترك القراءات . توفي سنة ٦٩٩ هـ بدمشق .

٢٤ - ابن علوان ( المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ) . ( ٤ )

إلياس بن علوان بن ممدود ركن الدين الأربلي الملقن . إمام مقدر ، مصدر ، حاذق ، ناقل . قرأ على السخاوي وإبراهيم بن مظفر الحربي بالعشر وغيرها . تصدر بالجامع الأموي ، وتصدى لتعليم القرآن به ، ويقال : إنه ختم عليه أكثر من ألف نفس . وأمَّ مسجد طوغان بالفسقار . توفي سنة ٦٧٣ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٧٣ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣ / ٨ ،

وشذرات الذهب : ٤١١ / ٥ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢١٩ / ١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٣٥ / ٧ ،

وشذرات الذهب : ٣٢٨ / ٥ ، ٣٢٩ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٨٧ / ٢ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٧١ / ١ .

٢٥ - ركن الدين بن أبي الغنائم ( المتوفى سنة ٧٠٤ هـ ) . ( ١ )

هو ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم القزويني الطاووسي ،  
المعمر ، كبير الصوفية بدمشق . روى بالسماع عن السخاوي وعن ابن الخازن ،  
وبالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وغيره . توفي سنة ٧٠٤ هـ عن مائة  
وسنتين وأربعة أشهر .

٢٦ - موهوب الجزري ( ٥٧٠ - ٦٦٥ هـ ) . ( ٢ )

هو القاضي صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري .  
ولد بالجزيرة سنة ٥٧٠ هـ . قدم الشام وتفق على الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام ، وقرأ على السخاوي . كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً .  
قدم الديار المصرية ، وولي فيها القضاة . توفي بالقاهرة سنة ٦٦٥ هـ .

٢٧ - ابن كَشَّاسِب ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) . ( ٣ )

هو الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن كَشَّاسِب الدِّزْمَارِي ، الفقيه<sup>(٤)</sup>  
الصوفي . قال أبو شامة عنه : وهو أحد من قرأت عليه في صهاي . وقال أيضاً :  
وهو الذي ذكره شيخنا أبو الحسن - يعني السخاوي - في خطبة التفسير ،  
وأثنى عليه ، وكان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير ، وفي وقت ختمات الطلبة ،  
من تصانيفه : شرح التنبيه ، وكتاب في الفروق . توفي سنة ٦٤٣ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١٠ / ٦ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : ذيل الروضتين : ٢٤٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي :  
٣٨٧ / ٨ ، وبغية الوعاة : ٣٠٩ / ٢ ، وحسن المحاضرة : ١٥٠ / ١ ، ١٦٤ / ٢ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٧٥ ، وطبقات الشافعية  
للسبكي : ٣٠ / ٨ ، وكشف الظنون : ٤٩٠ .

( ٤ ) الدِّزْمَارِي ، هكذا ضبطها في طبقات السبكي ، بكسر الدال المهملة  
بعدها زاي ساكنة ثم ميم ثم ألف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب .  
وفي معجم البلدان : ٥٧ / ٢ : دِزْمَار - بكسر أوله وتشديد ثانيه - :  
قلعة حصينة من نواحي أذربيجان ، قرب تبريز .

( ١ )

٢٨ - ابن موسى الحموي ( ٦٠٣ - ٦٨٠ هـ ) .

هو تقيُّ الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي ، قاضي القضاة بالديار المصرية .

ولد سنة ٦٠٣ هـ بحماة ، وأخذ عن شيوخها ، وحفظ كتباً منها " الفصل " و " المستقصى " للغزالي ، وكتاب أبي عمرو بن الحاجب في الأصول والنحو . سافر إلى حلب وقرأ الفصل على ابن يعيش ثم قدس دمشق ، فقرأ القراءات على السخاوي وسمع منه ومن غيره . ولي بدمشق إمامة دار الحديث الأشرفية ، ثم درس بالشامية البرانية ، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق . انتقل إلى القاهرة ، ودرس فقه الشافعي بالظاهرية ، ثم ولي قضاء القضاة ولم يأخذ عليه أجراً . أثنى عليه السبكي في أخلاقه وفقهه توفي سنة ٦٨٠ هـ ودفن بالقرافة .

( ٢ )

٢٩ - إبراهيم الجعبري ( ٥٩٩ - ٦٨٧ هـ ) .

هو إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري ، الشيخ الصالح ، المشهور بالأحوال والمكاشفات . ولد بجعر سنة ٥٩٩ هـ . تفقه على مذهب الشافعي . سمع الحديث بالشام من أبي الحسن السخاوي . قدم القاهرة وحدث بها . كانت به حدة ، ربما يشتم ويغلط كما أورد السبكي . توفي سنة ٦٨٧ هـ .

( ٤ )

٣٠ - زين الدين الفارقي ( ٦٣٣ - ٧٠٣ هـ ) .

هو زين الدين أبو محمد عبدالله بن مروان الفارقي الشافعي . خطيب

( ١ ) أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١٤٦٥/٤ ، وطبقات السبكي : ٤٦/٨ ،

٤٧ ، وحسن المحاضرة : ١٦٧/٢ ، ٤١٧/١ ، وذيل مرآة الزمان : ١٢٤/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٣٥٣/٧ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ١٢٣/٨ ، والنجوم الزاهرة :

٣٧٤/٧ ، وحسن المحاضرة : ٥٢٣/١ ، وشذرات الذهب : ٣٩٩/٥ ، ٤٠٠ .

( ٣ ) جعبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقعة ، قرب صفين .

أنظر معجم البلدان : ٨٤/٢ .

( ٤ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،

وشذرات الذهب : ٩٤٨/٦ .

دمشق وشيخ دار الحديث ، ومدرس الشامية الهرانية . ولد سنة ٦٣٣ هـ ، وسمع الحديث من جماعة منهم السخاوي ، واشتغل وأفتى ودرس . توفي سنة ٧٠٣ هـ ودفن بالصاحية .

٣١ - الحسن بن الخلال ( المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ) . ( ١ )

هو المسند بدر الدين الحسن بن علي بن الخلال دمشقي . قرأ على السخاوي وسمع منه . وحدث عن شيخ عصره كآبن الشيرازي وغيره ، وتفرد بأشياء . توفي سنة ٧٠٢ هـ عن ثلاث وسبعين سنة .

٣٢ - ابن منجا التنوخي ( المتوفى سنة ٦٥٧ هـ ) . ( ٢ )

هو إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي الحموي ، ثم دمشقي ، الفقيه الحنبلي ، الأديب الكاتب . سمع من ابن طبرزد والكندي والسخاوي وغيرهم . قرأ كتاب " منير الدياجي " على شيخه السخاوي وأجاز له روايته عنه . وأثنى على الكتاب وعلى شيخه المصنف ، وقال فيهما شعراً . ( ٣ )  
توفي سنة ٦٥٧ هـ بتل ناشر من أعمال حلب ودفن بها .

٣٣ - الجمال ابن شعيب ( المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ) . ( ٤ )

هو أبو العباس الجمال أحمد بن عبد الله بن شعيب الذهبي الكتبي التيمي . قرأ على السخاوي بالروايات . وقد سبق أن أشرنا إلى أنه تزوج ابنة الشيخ السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً ، ولم يتزوج بعدها . خلف كتباً كثيرة . وقف داره على فقهاء المالكية ، وأوصى لهم بثلث ماله ، وحرصه أبو شامة أن يقف شيئاً من أصول كتبه فلم يفعل . توفي سنة ٦٦٣ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٤ / ٦ ، وطبقات القراء : ١ / ٥٧٠ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٥ / ٢٨٨ ، وكشف الظنون : ١٦٠٧ .

( ٣ ) أنظر : الورقة الأولى من منير الدياجي ، نسخة السلیمانية .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ٢٣٥ ، وسفر السعادة :

٣٤ - عبد الصمد بن أبي الجيشي ( المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ) . ( ١ )

هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش ، أبو أحمد البغدادي الحنيلي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف ، أستاذ محقق زاهد ، قرأ الروايات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي وسمع منه كتباً كثيرة في القراءات . وروى بالإجازة عن أبي الحسن السخاوي وأبي الفرج بن الجوزي .  
توفي سنة ٦٢٦ هـ .

٣٥ - ضياء الدين القوصي ( ٥٧٠ - ٦١٩ هـ ) . ( ٢ )

هو ضياء الدين علي بن عبد السيد بن ظافر القوصي ، ابن أخت الشهاب القوصي . قال أبو شامة عنه : كان من أصحاب شيخنا السخاوي ، وله شعر .  
ولد بقوص سنة ٥٧٠ هـ . وتوفي سنة ٦١٩ هـ .

٣٦ - المنتجب الهمداني ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) . ( ٣ )

هو المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمداني . إمام كامل علامة . قرأ على أبي الجود بمصر سنة ٥٩٨ هـ ، وسمع بدمشق من أبي اليمن الكندي وقرأ عليه . ذكره أبو شامة فقال عنه : وكان مقرئاً مجوداً ، وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي ، ثم تعاطى شرح القصيد ، فخاص بحراً عجز عن سباحته ، وجحد حق تعليم شيخنا له وإفادته . وقال الذهبي : " كان سوقه كاسداً مع وجود السخاوي " . وقال أيضاً : سمعت النظام التبريزي يقول : " قرأت القرآن بأربع روايات على المنتجب ، وكنت أقرأ خفية من شيخنا السخاوي ، لأن من يقرأ على السخاوي لا يجسر أن يقرأ على المنتجب ، فتكلم في بعض الطلبة عند السخاوي ، فقال الشيخ : هذا ما هو مثل غيره ، هذا يقرأ ويروح وما يكثر فضولاً ، وسامحني الشيخ علم الدين دون غيري " . توفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٧/١ ، ٣٨٨ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٣١ ، والمفضل في شرح المفصل

: ص ٩٤ - من مقدمة المحقق .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٧٥ ، وطبقات القراء : ٣١٠ ، ٣١٠/٢ .



( ١ )

٣٧ - السيد أبو القاسم ( المتوفى ٦٨١ هـ ) .

هو خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، الشيخ السيد أبو القاسم الحموي المقرئ ، شيخ حماة . قرأ على أبي الحسن السخاوي . إمام حاذق . توفي سنة ٦٨١ هـ بعد أن عمر دهرًا .

( ٢ )

٣٨ - أبو الفضائل الكركي ( ٦١٧ - ٦٩٦ هـ ) .

دانيال بن منكلي بن صرفا ، القاضي الضياء أبو الفضائل الكركي التركماني الشافعي . قاضي الشوبك . ولد سنة ٦١٧ هـ ، ثم قدم دمشق فقرأ بها على السخاوي . وكان مقرئًا فقيهاً فاضلاً . توفي سنة ٦٩٦ هـ بالشوبك .

٣٩ - أبو العباس الدُّخَيْمِيُّ ( ٣ ) .

هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدخيمسي الحموي دمشقي التاجر ، صدر محتشم متمول ، سمع الكثير وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير . رحل في طلب الحديث وحصل وفهم ، وحدث بالإجازة عن حنبل الكبير ، وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وستمئة . سمع من طائفة من العلماء من بينهم السخاوي ، فقد سمع عليه كتابه " سفر السعادة وسفير الإفادة " بقراءة أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي . قال الشيخ شمس الدين : " عاش إلى هذا الوقت ، يعني سنة إحدى وسبعين وستمئة ، ولا أتحقق وفاته ، وولد في حدود الستمئة " .

( ٤ )

٤٠ - ابن الحجازي ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) .

هو الشهاب محمد بن علي بن منصور اليميني المعروف بابن الحجازي ، كان من فضلاء الشبان . وكان هو وأبوه من أصحاب الشيخ أبي الحسن السخاوي

( ١ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٧٠ / ١ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٢٧٨ / ١ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : الواقي بالوفيات - للصفدي : ٢٨٩ / ٧ - ٢٩٠ ، الطبعة

الثانية - طبعة دار صادر - بيروت . وسفر السعادة : ١ / ٢٠ ، ٥٨ من مقدمة المحقق .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ص ١٧٦ .

المختصين به . توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ ، ودفن بجبل قاسيون .

٤١ - أبو إسحاق المخرمي ( المتوفى سنة ٧٠٩ هـ ) . ( ١ )

هو المقرئ المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن ( بن أبي الحسن ) ،  
على بن صدقة المخرمي . قال الذهبي : حدثنا عن ابن اللثمي وجعفر ومكرم ،  
ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة . قرأ على السخاوي ختمة .

٤٢ - إسماعيل بن مكتوم ( المتوفى سنة ٧١٦ هـ ) . ( ٢ )

هو المقرئ المعمر صدر الدين أبو الفدا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم  
ابن أحمد القيسي الدمشقي . سمع ابن اللثمي ومكرماً وابن الشيرازي والسخاوي  
وقرأ عليه بثلاث روايات . وكان فقيهاً بالمدارس ومقرئاً بالزوزانية . توفي  
بدمشق سنة ٧١٦ هـ عن ثلاث وتسعين سنة .

٤٣ - الجمال الجرائري ( المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ) . ( ٣ )

أبو محمد عبدالله بن يحيى العتابي ، المحدث ، نزيل دمشق . روى عن  
أبي الخطاب ابن دحية والسخاوي وخلق . كتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة  
مع العبادة والتواضع . توفي سنة ٦٨٢ هـ .

٤٤ - أبو المعالي التنوخي ( ٦٣٠ - ٧٠١ هـ ) . ( ٤ )

الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالي  
التنوخي ، أخوزين الدين بن المنجا . ولد سنة ٦٣٠ هـ . وسمع من جعفر  
الهمداني والسخاوي وخلق . كان شيخاً عالماً فاضلاً ، كثير المعروف والصدقات  
والجبر والتواضع على الفقراء . بنى دار قرآن معروفة به ، قريبة من مدرسة  
الخاتونية الحنفية الجوانية . توفي سنة ٧٠١ هـ .

( ١ ) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١٩ / ٦ ، وطبقات القراء : ٥٧٠ / ١ .

( ٢ ) ، ، ، : الشذرات : ٣٨ / ٦ . ( ٣ ) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٣٨٦ / ٥ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٣ / ٦ .

٤٥ - ابن الشيرازي ( المتوفى سنة ٧١٤هـ ) .<sup>(١)</sup>

هو العدل المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين

أحمد بن قاضي أبي نصر بن الشيرازي الفقيه الشافعي . قال الذهبي :

" حدثنا عن السخاوي . . . . . توفي سنة ٧١٤هـ عن ثمانين سنة .

٤٦ - زين الدين أبو البركات التنوخي ( ٦٢١ - ٦٩٥هـ ) .<sup>(٢)</sup>

هو زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي

الدمشقي الحنبلي ، أخو وجيه الدين بن المنجا ، وأحد من انتهت إليه رئاسته

المذهب أصولاً وفروعاً مع التبصر في العربية . ولد سنة ٦٢١ هـ . سمع من

السخاوي وغيره ، وقرأ النحو على ابن مالك - من تصانيفه : شرح المقنع في

أربع مجلدات ، وتفسير القرآن العظيم . توفي سنة ٦٩٥ هـ .

٤٧ - أبو الغنائم التنوخي ( المتوفى سنة ٦٨٩ هـ ) .<sup>(٣)</sup>

هو المهذب أبو الغنائم التنوخي ، العدل الكبير زين الدين ، كاتب

الحكم بدمشق . ولد سنة ٦١٨ هـ . وقرأ على السخاوي ، وسمع من غيره ، وتفقه

وانتهت إليه رئاسة الشروط ومعرفة عللها ودقائقها . توفي سنة ٦٨٩ هـ .

٤٨ - القلانسي ( المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ) .<sup>(٤)</sup>

هو محمد بن أحمد العقيلي القلانسي ، الكاتب رئيس عالم . قرأ القراءات

على السخاوي وعرض عليه الشاطبية . توفي سنة ٦٩٨ هـ ، في عشر الثمانين .

٤٩ - أبو عبد الله الزرزاري ( المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ) .<sup>(٥)</sup>

هو أبو عبد الله محمد بن عثمان بن سليمان الزرزاري الأربلي الرهاوي .

حافظ ثقة مقرئ خير . تلا بالسبع على السخاوي بدمشق . توفي سنة ٦٨٨ هـ بالقاهرة .

( ١ ) أنظر ترجمته في : الشذرات : ٣٣/٦ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ٤٣٣/٥ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ٤٠٧/٥ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٩٤/٢ .

( ٥ ) أنظر ترجمته في : المصدر السابق : ١٩٦/٢ .

ومن تلاميذه الذين لم أقف على ترجمة لهم :

- أحمد بن محمود القلانسي . ذكر ابن الجزري أنه ممن قرأ عليه وسمع منه .<sup>(١)</sup>
  - إبراهيم بن علي بن النصير . ذكر ابن الجزري أنه آخر من بقي من سمع عليه .<sup>(٢)</sup>
- وهناك طائفة كبيرة ممن سمعوا كتاب " سفر العادة وسفير الإفسادة " أو مجالس منه على الشيخ السخاوي ، بقراءة الإمام جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ، ختن الشيخ ، أورد الدالي - محقق الكتاب - طائفة كبيرة منهم ، بلغت ستين شخصاً ، بعضهم سبقت ترجمته ، وبعضهم لم ترد ترجمته . ولا أريد أن أسرد أسماءهم ، واكتفى بالإحالة على كتاب " سفر السعادة " .<sup>(٣)</sup>

(١) أنظر: طبقات القراء : ٥٧٠/١ .

(٢) أنظر: المصدر السابق : ٥٧٠/١ .

(٣) أنظر: مقدمة المحقق في " سفر السعادة " : ٥٨/١ - ٦٤ .

### المبحث السادس

#### امتناعه من إسناد القراءات عن الكندي والغزنوي

على الرغم من الشهرة العلمية الواسعة التي يتمتع بها أبو اليمن الكندي ،  
والمكانة المرموقة له في نفس تلميذه السخاوي ، وعلو إسناده واسناد أبي الفضل  
الغزنوي إلا أنه لم يسند القراءات عنهما .

وقد عزت المصادر السبب في ذلك إلى مايلي :

١ - أنه امتنع عن الإسناد عنهما ، لأنه تلا عليهما بـ " المبهج " للإمام أبي محمد  
عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط ، والكتاب  
في القراءات الثعاني وقراءة ابن محيصة والأعمش ، واختيار خلف واليزيدي ،  
ولم يكن بأخرة يرى الاقراء به ( ١ ) .

٢ - قيل : إن الشاطبي شيخه في مصر . قال له : إذا مضيت إلى الشام فاقرأ  
على الكندي ولا ترو عنه ( ٢ ) .

٣ - وقيل : إنه رأى الشاطبي في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه ( ٣ ) .  
والذي أرجحه من هذه الأسباب أولها ( ٤ ) وذلك لأن عدم الإسناد فيه  
يشمل الكندي والغزنوي من جهة ، ومن جهة أخرى ، لأنه لم يكن بأخرة يرى  
الاقراء به ( أي بالمبهج ) ، ربما جاء ذلك من التخليط .

- 
- ( ١ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ .  
( ٢ ) أنظر : طبقات المفسرين للداودي : ٤٢٥/١ - ٤٢٨ .  
( ٣ ) أنظر : سير أعلام النبلاء : الجزء الثالث عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ،  
وطبقات المفسرين للداودي : ٤٢٥/١ - ٤٢٨ .  
( ٤ ) وذهب إلى هذا الترجيح أيضاً الدالي .  
أنظر : سفر السعادة - المقدمة : ١٧/١ .

## المبحث السابع

### تَرْخُصُهُ فِي الْإِقْرَاءِ

قال ابن خلكان في ترجمته للسخاوي: ورأيتُهُ مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين، وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع" (١).

قال الحافظ الذهبي بعد ذكره رواية ابن خلكان: "قلت: ما أعلم أحداً من القرئين تَرْخُصَ فِي إِقْرَاءِ اثْنَيْنِ مِنَ النَّاسِ فِصَاعِدًا إِلَّا الشَّيْخَ عِلْمَ الدِّينِ" ثم قال: "وفي النفس من صحة تَحْمَلِ الرَّوَايَةَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ شَيْءٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا جَعَلَ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. ثم قال: ولا ريب في أن ذلك خلاف السُّنَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (( وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ))، وَإِذَا كَانَ هَذَا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ وَهَذَا فِي سُورَةٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ فَفِيهِ فَاسِدٌ أَحَدُهَا: زَوَالُ بَهْجَةِ الْقُرْآنِ عَنِ السَّامِعِينَ.

وثانيها: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَشُوشُ عَلَى الْآخَرِ مَعَ كَوْنِهِ مَأْمُورًا بِالْإِنْصَاتِ. وثالثها: أَنَّ الْقَارِئَ مِنْهُمْ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الشَّيْخِ، وَهُوَ يَسْمَعُ وَيَعِي مَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ، كَمَا لَا يَسُوغُ لِلشَّيْخِ أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمْ: قَرَأَ عَلَيَّ فَلَانَ الْقُرْآنَ جَمِيعَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ. وما هذا في قسوة البشر، بل هذا مقام الربوبية. قالت عائشة - رضي الله عنها -: سبحان من وسع علمه الأصوات.

قال الذهبي: وَإِنَّمَا يَصِحُّ التَّحْمَلُ إِجَازَةً الشَّيْخَ لِلتَّلْمِيزِ، وَلَكِنْ تَصْبِرُ الرَّوَايَةُ بِالْقِرَاءَةِ إِجَازَةً لَا سَمَاعًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ" (٢).

(١) أنظر: وفيات الاعيان : ٣ / ٣٤١ .

(٢) أنظر: معرفة القراء : ٥٠٤، وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب -

للسيوطي - : ٢ / ورقة ٥٢ أ .

غير أنَّ ابن الجزري قد اعترض على مقاله الذهبي ، فقال : " بل في النفس  
 بما قاله الذهبي شيء ! ألم يسمع وهو يردُّ على الجميع ؟ مع أنَّ السخاويَّ  
 لا تشك في ولايته ، وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم  
 أن بعض الجن كان يقرأ عليه ، وقضيته التي حكاهما العدل شمس الدين محمد  
 ابن ابراهيم الجزري في تاريخه مع تلميذه في حق جاريتة معروفة ذكرتها في  
 الطبقات الكبرى تدل على مقداره " (١) .

والصواب فيما أراه في هذه القضية ما ذهب إليه الحافظ الذهبي ، واعتراض  
 ابن الجزري لا يقوى في الرد على حجج الذهبي الدامغة . (٢)

---

(١) أنظر : طبقات القراء : ٥٢٠/١ .  
 (٢) وذهب إلى هذا الترجيح الدالي . أنظر - سفر السعادة - المقدمة : ١٩/١ .

## المبحث الثامن

### أثاره العلمية

قبل الحديث عن آثار السخاوي الجليلة القدر ، أودُّ أَنْ أشاطِرُ الدكتور عبد الكريم الزبيدي<sup>(١)</sup> القول ، من أَنْ العلامة علم الدين السخاوي قد حرص أشد الحرص على أَنْ يبقى عمله متصلاً بعد موته ، أخذاً بحديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وعلم ينتفع به ، وصدقة جارية " .<sup>(٢)</sup>

وقد أشار السخاوي إلى هذا في مقدمة كتابه : ( الفضل في شرح الفصل ) . . . " ولأنَّ علم المرء ولده المخلد ، وأثره الموقود ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : وأورد الحديث .<sup>(٣)</sup>

لهذا فقد خلَّق السخاوي للأجيال من بعده مؤلفات على قدر كبير من الأهمية ، تزخر بألوان متنوعة من المعرفة ، ساهمت إلى حد كبير في خدمة كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وزادت في ثراء المكتبة العربية وغنائها . وسأذكر فيما يلي أهم هذه المصنفات وبالقدر الذي تمكنت من الوصول إليه ، من خلال مصادر ترجمة السخاوي ، ومن خلال ماوقفت عليه منها في فهارس المخطوطات العامة ، أو استعرتة من بعض أساتذتي ، أو ماكان منها مصوراً على ( ميكرو فلم ) في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، أو ضمن مجاميع في قسم لمخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

( ١ ) أنظر : الفضل في شرح الفصل - المقدمة : ص ٩٧ - ت : عبد الكريم

جواد الزبيدي .

( ٢ ) أنظر : مسند أحمد : ٢ / ٢٧٢ .

( ٣ ) أنظر : الفضل في شرح الفصل : الورقة ١ ظ ( نقلًا عن مقدمة

المحقق - هامش : ص ٩٧ ) .



١- أرجوزة في سيرة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) (١)

تقع في ( ٧٧٠ ) بيتاً ، ومقسمة إلى ( ٢٠ ) فصلاً .

أولها :

\* الحمد لله الجزيل النعم . . . سبحانه أوجدنا من عدم \*

\* هذا نظامٌ يحتوي على دُرر . . . من سير الرسول سيد البشر \*

يتحدث فيها عن : اسمه المعظم ، ونسبه الكريم ، وفي وفاته ، وفي إسرائه .. الخ .  
وتنتهى الأرجوزة بقوله :

\* يا أيُّهني بفضل العلي . . . ثم صلاته على النبي ﷺ \*

وقد اعتمد في نظمها على سيرة ابن هشام .

المخطوطة وردت في فهرس مكتبة برلين برقم : ٩٥٧٦ .

٢ - الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع (٢)

٣ - إفصاح الموجز في إيضاح المعجز (٣)

وهو أحد كتبه التي ضمنها كتابه " جمال القراء وكمال الإقراء " من الورقة

( ١٥ - ٨٧ ) ، والكتاب داخل في علوم القرآن ، يتحدث فيه عن : تجزئة القرآن

إلى أجزاء وأحزاب وأوراد ، كما يبحث في عدد آياته وحروفه ، وفي البسطة هل

هي من الفاتحة أم لا ؟ وغير ذلك من الموضوعات .

٤ - أقوى العدد في معرفة العدد (٤)

٥ - التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد .

(٥) ذكر بروكلمان أن منه نسخة في آصاف : ٢٩٦/١ .

(١) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١٤٩/٩ .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ١٣٢ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) ذكره صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٤) أنظر : كشف الظنون : ١٤٠ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٥) أنظر : بروكلمان ، الملحق : ٧٢٨/١ (الألماني) .

## ٦ - تحفة الفرائض وطرفة المهذب المرتاض (١) .

قصيدة من بحر الرجز تقع في ( ٣٣٠ ) بيتاً ، في الموارِيث ، مقسومة إلى  
 أبواب كثيرة : منها : باب الفروض وأهلها ، وباب أسباب الميراث والسوارث ،  
 والحجب ، وميراث العصبات ، وميراث الأبناء وبنيتهم ، الأبوين ، وميراث الخنثى  
 . . الخ . والقصيدة أولها :

أبدأ بِسْمِ اللَّهِ جَلَّ وَسَمَّا . . وَعَزَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظْمًا

وتنتهى بقوله :

ورحم الله فتى ترحمها . . على فتى حررها ونظما

والمخطوطة تقع في عشر ورقات . وفي الهامش تعليقات وروايات مختلفة . وعلى  
 الورقة الأولى إجازة لزين الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أحمد بن  
 محمود العقيلي . والمخطوطة منها نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم : ٤٧٠٩ .  
 (٢)

## ٧ - تحفة القراء في شرح عمدة الفريد .

شرح مختصر لقصيدته " النونية " في القراءات والتجويد .  
 منه نسخة في مكتبة برلين برقم : ٤٩٧ .  
 (٣)

## ٨ - تنوير الظلم في الجود والكرم . (٤)

- 
- (١) أنظر: بروكلمان الأصل: ٥٢٣/١ (الألماني) ، وإيضاح المكنون :  
 ٢٥٥/١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ ، وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ،  
 وفيه : " تحفة الفرائض وطرفة المرتاض " .  
 (٢) أنظر: فهرس مكتبة برلين : ١٩٩/٤ .  
 (٣) أنظر: فهرس مكتبة برلين : ١٩٣/١ ، وإيضاح المكنون : ٢٥٥/١ .  
 وأشار إلى نسخة منه في تونس - الزيتونة .  
 (٤) أنظر : كشف الظنون : ٥٠١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

## ٩ - جمال القراءة وكمال الإقراء (١)

كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه المصنف رحمه الله أنواعاً من كتبـه  
المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والإبتداء  
وغير ذلك .

الكتاب يقع في ( ٢٤٣ ) ورقة . منسوخ بخط واضح مقروء ، بيد الناسخ : محمد  
ابن موسى بن عمران ، وتاريخ الفراغ من نسخه : يوم الثلاثاء ثامن عشر  
جمادى الأولى سنة ٨٤٣ هـ . عدد الأسطر في الصفحة ( ٢٣ ) سطراً ماعدا  
أول صفحة من المقدمة ( ١٣ ) سطراً .  
أوله بعد البسمة :

" الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه ، وأشرقت سطور الكتب  
بوصفه فيها ورسمه ، وكانت البداة بحمده كافلة بالتعام ، ضامنة بلوغ الغاية فيما  
برأء من الأمور وهوام . . . إلى أن يقول : وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل  
( يعني كتاب الله القرآن الكريم ) وأجل الرسوم فنونه التي هي أعلى الدرجات  
في التقديم والتفصيل . وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويفرح  
الطلاب ، وينيلهم المعنى ، ويفيدهم الغنى ، ويريحهم من العناء ، ويمنحهم  
مادعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء ، فهو كاسمه جمال القراءة وكمال الإقراء " .  
أما موضوعات الكتاب فكما أشرنا مجموعة من كتبه التي تتعلق بعلوم القرآن .  
أولها : نثر الدرر في ذكر الآيات والسور . يبدأ من الورقة ( ٢ ) وينتهي  
بالورقة ( ١٥ ) . ويشمل : أول منازل من القرآن ، وأسماء القرآن وأسماء  
السور وغيرها .

ثانيها : الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز . سبق الحديث عنه .

ثالثها : الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ . من ورقة ( ٨٢ - ١٤٨ ) .

( ١ ) أنظر : طبقات القراء : ٥٦٩/١ ، وكشف الظنون : ٥٩٣ ، وهدية العارفين  
: ٧٠٨/١ ، وهو كلمان الأصل : ٥٣٢/١ ، والملحق : ٧٢٨/١ ، وشذرات  
الذهب : ٢٢٣/٥ وفيه " . . . وتاج القراء " .

والكتاب كما هو من عنوانه يبحث في المنسوخ والناسخ ، يبدأ بتعريف الناسخ فيقول : " هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه " . وأما النسخ : " فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه " . ثم يشرح معنى النسخ في اللغة . ثم يتحدث عن النسخ في القرآن فيقول : " ونسخ القرآن بمعنى الإزالة . وقولنا : ناسخ ومنسوخ أمر يختص بالتلاوة ، وأما المتلوف فلا يجوز ذلك فيه ، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة " ثم ينتقل إلى حكمة النسخ فيقول : وحكمة النسخ اللطف بالعباد ، وحملهم على ما فيه إصلاح لهم . ثم بعد ذلك يتحدث عن مواطن النسخ في القرآن الكريم ، وأقوال العلماء فيها ثم الأحاديث الشريفة التي وردت في ذلك . ويختتم الكتاب بقوله : " وإنما وقع العدو للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمسار المتقدمين ، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المتنقلة النسخ ، والمتأخرون يريدون بالنسخ نزول النص ثانياً رافعاً لحكم الأول . ولا يثبت النسخ باجتهد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل ، والله أعلم " .

رابعها : كتاب " مراتب الأصول وغرائب الفصول . من ورقة : ١٤٨-١٩٤ " .

ويشمل : الحديث عن القراء والقراء منذ العهد الأول .

مهاجرين وأنصار - إلى أن يصل إلى ابن مجاهد وسبب اختياره القراءات السبع : ثم ينتقل للحديث عن العشرة القراء ، ثم يذكر أحوال القراء في إقراءتهم وقراءتهم . الخ .

ثم بعد هذا يفرد باباً للاستعاذة ، من ورقة ( ١٧٦ - ١٧٧ ) ، ثم باباً للتسمية والإدغام من : ( ١٧٧ - ١٨٢ ) ثم باباً للإمالة والتخميم من : ( ١٨٢ - ١٩٤ ) .

خامسها : كتاب " منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق . من ورقة : ( ١٩٤ - ٢٠٢ ) .

أوله : " التجويد مصدر جود تجويداً ، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ ، بهيئة من الجور في النطق بها ، لم تهجنها الزيادة ، ولم يشنّها النقصان .

والتحقيق : مصدر حقق تحقيقاً ، إذا أتى بالشيء على حقه وجانب الباطل فيه . وقوله عز وجل - : " وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ مُرْتَبِلًا " أَي رَتَّبَهُ وَبَيَّنَّهُ وَتَانَ فِيهِ الْخُ . وينتهي بقوله : " . . . ولا يكون النون الساكنة في كلمة واحدة مع الراء واللام ، لأنها تقارب هذين الحرفين جداً في المخرج ، وتخالفهما في الصفة وهي الغنة ، فيثقل الجمع بينهما وبينهما " .

سادسها : عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجويد ( النونية ) . من ورقة : ( ٢٠٢ - ٢٠٤ ) وسيتأتي الحديث على هذه القصيدة فيما

بعمد .

سابعها : علم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء<sup>(١)</sup> . من ورقة : ( ٢٠٤ - ٢٣٩ ) ثم بعده ينتهي الكتاب بدعاء ختم القرآن ، ثم بقوله : وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى أهل طاعتك أجمعين ، من أهل السماوات وأهل الأرضين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم بعد ذلك تاريخ النسخ واسم الناسخ الذي أشرنا له في أول حديثنا عن الكتاب .

هذا وصف لنسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٩

قراءات طلعت .

وأشار بروكلمان<sup>(٢)</sup> إلى نسخة منه في القاهرة ثان ١٨/١ . كما أشار الأستاذ الدالي في مقدمته لـ " سفر السعادة"<sup>(٣)</sup> إلى نسختين منه : الأولى : في تركيا - مكتبة أسعد أفندي رقم ١٥ ( أنظر المرشد الوجيز لأبي شامة : ٢٣٢ ) . والثانية : مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب في خزانة أحمد راتب النفاخ ، ثم أشار إلى اقتباس منه في المرشد الوجيز : ٢٧ ، ٥٥٤ ، ١٢٣ ،

١٧٢ ، ٢٠٨ .

( ١ ) هناك ملخص لكتابه في الوقف في المتحف البريطاني ١٤٠٦ . ذكر ذلك

بروكلمان في الأصل : ٥٢٣/١ .

( ٢ ) أنظر : بروكلمان الملحق : ٧٣٨/١ .

( ٣ ) أنظر : سفر السعادة - المقدمة : ٢٥/١ .

١٠ - الجواهر المكلفة في الأخبار المسلسلة (١) ( كتاب في علم الحديث ) .

١١ - ذات الحلل ومهارة الكلل .

قصيدة لغوية لألفاظ متعددة المعاني ، جاءت على طريق اللغز ،

" تغرّ بالألفاظ الموثقة وتسرّ بالمعاني المختلفة ، تخدع سامعها خدع الساحر ،  
وتجنّ في باطنها خلاف الظاهر . . ." (٢)

القصيدة من البحر الوافر ، وعدد أبياتها : ( ٢٤٣ ) بيتاً .

أولها :

بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . . وَرَبِّ الْعَرْشِ أهدأُ مُسْتَعِينَا

وآخرها :

وحسبي جودُ رَبِّي والتجائي . . . إِلَيْهِ لِمَا أُوْمَلُّ أَنْ يَكُونَا

والقصيدة مع شرحها جاءت ملحقة في آخر كتاب " سفر السعادة وسفير الإفادة " (٣)

ومنها نسخة مع شرح لها في فهرس مكتبة برلين ، ضمن مجموعة تقع في ( ٦٢٩ )

ورقة . من ( ١٠٤ - ١٢٧ ) القصيدة . والمجموعة رقمها : ٧٠٦٢ (٤)

كما جاء ذكرها أيضاً في نفس الفهرس تحت رقم : ٧٠٩٤ (٥)

١٢ - رسائل شعرية . متبادلة مع كمال الدين الشُّرَيْشِي ( شارح مقامات

الحريري ) المتوفى سنة ٦١٩ هـ .

(٦) أشار بروكلمان إلى نسخة منها في جوتا : ٢/١٠٤ .

١٣ - سفر السعادة وسفير الإفادة .

في بداية الحديث عن هذا الكتاب ، لا يفوتني التنبيه عن خلط وقع فيه

(١) أنظر: كشف الظنون : ٦١٧ ، هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٢) أنظر : سفر السعادة : ٨٧٥/٢ .

(٣) أنظر : سفر السعادة : ٨٧٥/٢ - ١٠٦٧ ( ت : محمد أحمد الدالي )

(٤) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ٣٠٠/٦ .

(٥) أنظر : المصدر السابق : ٣١٣/٦ .

(٦) أنظر : بروكلمان الأصل : ٥٢٣/١ .

بعض من ترجم للسخاوي ، وذلك أنهم ذكروا أن علم الدين السخاوي شرح  
 " الفصل " للزمخشري في شرحين ، هما : الفصل في شرح المفصل ،  
 وسفر السعادة وسفير الإفادة .

والصحيح أن " سفر السعادة " ليس شرحاً للفصل وإنما هو كتاب مستقل ،  
 يعالج موضوعات شتى في اللغة .

قال المصنف في مقدمته : " هذا كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة . . .  
 شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر  
 القدماء ، وتناظر العلماء ، وختمته بأغرب نظم وأسناه فيما اتفق لفظه واختلف  
 معناه ، وأضفت إلى الأهنية ألفاظاً مستطرفة واقعة أحسن المواقع عند أهل  
 المعرفة ، ورتبت الأهنية على الحروف مستعينا بالله المنان الرووف " (١) .

والكتاب يقع في جزئين . " استقل الجزء الأول من الكتاب بالأهنية . وقد  
 كسره المؤلف على ثمانية وعشرين باباً ، لكل حرف من حروف المعجم باب . ورتب  
 الأهنية في الباب على حروفها ترتيباً ألفبائياً إلا أنه كثيراً ما أدخل به " (٢) .  
 أما عدد الأهنية ، فقد بلغت في جميع الأبواب ثلثين وثمانمائة مثال (٣) .  
 " وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد اشتمل على عدة فنون ، وهي :

١- مجالس العلماء التي جرت بينهم ، وبعضها مما لا يعرف إلا عن طريق

هذا الكتاب ، وهي :

أ - مجلس سيبويه والكسائي .

ب - مسألة سأل عنها الفصيح الحريري .

ج - ست مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وأبي العباس بن ولاد .

د - مجلس ثعلب والمبرد .

هـ - خبر لقاء الأصمعي الفراء .

و - المسائل العشر المتبعت إلى الحشر .

(١) أنظر : سفر السعادة : ٣٣/١ ( من مقدمة المحقق الدالي ) .

(٢) المصدر السابق : ٣٣/١ . (٣) المصدر السابق : ٣٣/١ .

٢ - النحو والصرف . نقل المؤلف كلاماً لشيخه أبي اليمن الكندي في توابح الأسماء ، ونقل مسائل عن ابن بري ، وذكر طرفاً من أحكام المبيئات ، وغير ذلك .

٣ - علم القوافي : تكلم على حروف القافية وحركاتها وعيوبها .

٤ - معاني الشعر : ذكر طرفاً من أبيات المعاني ، ومنها الأبيات المشككة الإعراب .

٥ - ختم الكتاب بقصيدة له فيما اتفق لفظه واختلف معناه ( ذات الحليل ومهابة الكلل ) . . ضمت ( ٢٧٨ ) لفظاً مما اتفق لفظه واختلف معناه ( ١ ) .  
والكتاب حقق مرتين :

الأولى بتحقيق أحمد عبد المجيد الهريدي ، لنيل درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة ، ولم أتمكن من الإطلاع على هذا التحقيق ، إذ الكتاب لم ينشر حتى وقت تدوين هذه المعلومات .

أما الثانية : فقد حققه محمد أحمد الدالي ، لنيل درجة الماجستير في جامعة دمشق ، وقد نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٠٢ هـ / ١٣ أيار ١٩٨٢ م ( ٢ ) . وقام بطبعها ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . وقد حزت على نسخة منها بعد الطبع والنشر .

١٤ - شرح مصابيح السنّة للبلغوي ( ٣ ) .

كتاب في الحديث ، يحتوي - في أصله للبلغوي - على أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً . منها : المختص بالخاري ثلاثمائة وخمسة وعشرون حديثاً . ولمسلم ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثاً . ومنها المتفق عليه ألفاً واحداً وخمسون حديثاً . والباقي من كتب أخرى ( ٤ ) .

( ١ ) أنظر : سفر السعادة : ٣٥ / ١ ، ٣٦٠ .

( ٢ ) أنظر : المصدر السابق : ١٠ / ١ من المقدمة .

( ٣ ) أنظر : كشف الظنون : ١٧٠٠ ، وهديّة العارفين : ٧٠٨ / ١ .

( ٤ ) أنظر : كشف الظنون : ١٦٩٨ .



١٥ - الضوابط النحوية<sup>(١)</sup> . وهو عبارة عن منظومة .

منه نسخة في دار الكتب برقم ١٦٠٤ نحو . وهناك مصورة ( ميكروفلمية )

في معهد المخطوطات المصورة برقم : ١٧٧ ، نسبتها فهارسه للسخاوي .

١٦ - الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ .

سبق الحديث عليه ضمن كتاب ( جمال القراء ) .

١٧ - عروس السحرفي منازل القمر<sup>(٢)</sup> .

١٨ - علم الإبتداء في معرفة الوقف والابتداء .

سبق الحديث عليه ضمن كتاب ( جمال القراء ) .

١٩ - عمدة العفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد<sup>(٣)</sup> .

وتسمى أيضاً " التونية " . وهي قصيدة في التجويد ، نظمها المصنف على

البحر الكامل ، وتبلغ ستة وستين بيتاً .

أولها : \* يامن يروم تلاوة القرآن . . ويرود شأواً أئمة الإتقان \*  
\* لا تحسب التجويد مدّاً مفزطاً . . أو مدّاً مالا مدّ فيه لسوان \*  
\* وآخرها : \* ثم الصلاة على النبي محمد . . ماغرّدت ورقاً على الأغصان \*  
\* وعلى جميع الآل والأصحاب ثم . . التابعين لهم مدد الأزمان \*  
والقصيدة قالها معارضا لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

والقصيدة قالها معارضا لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

والقصيدة قالها معارضا لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

والقصيدة قالها معارضا لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

والقصيدة قالها معارضا لقصيدة الشيخ أبي مزاحم موسى عبيد الله الخاقاني

( ١ ) أنظر : الفضل شرح الفصل : ص ٩٩ ( من مقدمة المحقق الزبيدي )

قال الزبيدي في الهامش : " وقد اطلعت عليها ، فلم أجد أنها للسخاوي ،

كما لم تنسب لغيره " .

وأقول : إن بروكلمان في الملحق : ١ / ٢٢٨ عدها من مؤلفات السخاوي ،

وأشار إلى نسخة في القاهرة ثان ٢ / ٢٥٧ ، وهي نفس نسخة دار الكتب

برقم ١٦٠٤ .

( ٢ ) أنظر : ذيل كشف الظنون : ٢ / ٩٩ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٩ .

( ٣ ) أنظر : كشف الظنون : ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، وهدية العارفين : ١ / ٧٠٨ ،

وروضات الجنات : ٥ / ٢٧٨ .

في تجويد القراءة ، والتي مطلعها :

« أقولُ مقالاً مُعجِباً لأولي الحَجْرِ . . ولا فخرُ أنَّ الفخرَ يدعو إلى الكِبَرِ »

ورائية الخاقاني هذه تبلغ واحداً وخمسين بيتاً .

والقصيدة - النونية - شرحها المؤلف نفسه شرحاً مختصراً ، كما شرحها أيضاً

إسماعيل بن محمد بن سعد الله بن الفقاعي الحموي ، وأحمد بن محمود المقرئ (١)

وقد وقفت على ثلاث نسخ منها :

الأولى : في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، ضمن

مجموعة في مجلد برقم ( ٧ / ٧٢ ) مسبوقه بقصيدة الخاقاني . وخطها

نسخي معتاد من خطوط القرن التاسع الهجري . تاريخ النسخ مطموس ، وناسخها

غير مذكور ، والقصيدة ثلاث وورقات من ( ١٥٧ ب - ١٦٠ أ ) مختلفة الأسطر ،

على الهوامش منها تعليقات بخط أسود صغير من نفس العداد .

الثانية : نسخة مصورة على " ميكروفلم " بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى

ضمن مجموعة برقم ٤٨ / ٢ تفسير وقراءات ، عن النسخة المحفوظة

بالمكتبة العثمانية برقم ٧٥ ، وموقعها في المجموعة من ( ٢٠ ب - ٢٣ أ ) ، ناقصة

من آخرها ثلاثة أبيات . والناسخ غير معروف ، وكذا تاريخ النسخ ، ونوع

الخط نسخي جيد مقروء ومعجم .

الثالثة : نسخة ضمن كتاب " جمال القراء " وقد أشرنا لها سابقاً .

وهناك نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم ٤٩٧ ، بعنوان (٢)

" النونية في معرفة التجويد " ضمن مجموعة من ورقة ١٦٠ - ١٦٢ " النونية " .

كما أن بروكلمان (٣) أشار إلى نسخ أخرى وشرح لها في بعض المكتبات منها :

نسخة في الجزائر ٦ / ٥٦١ بعنوان : عمدة التجويد في النظم والتجريد .

وفي جازير برقم ٦ / ١٢٦٣ ، وفي پاتنه ١٦ / ١ ، وفي ١٤٤ / ٥ ، وفي باريس

( ١ ) أنظر : بروكلمان الملحق : ٧٢٧ / ١ ، ٧٢٨ .

( ٢ ) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١٩٣ / ١ .

( ٣ ) أنظر بروكلمان الأصل : ٥٢٢ / ١ ، والملحق : ٧٢٨ / ١ .

٤/٦٥١ بعنوان قصيدة على قافية النون في قراءة القرآن ، وفي بالرمو ٢٠٢ ،  
وفي بويل بوزن هـ - ١ ، وفي فهرست المكتبة العربية المحفوظة بالكتبخانة  
الخدوية المصرية : ٢٤/١ . هذا وقد اعتمد عبد العزيز بن عبد الفتاح  
القارئ في كتابه " قواعد التجويد " على مخطوطة من هذا الكتاب عليها سماع  
بخط الإمام الذهبي . (١)

٢٠ - فتح الوصيد في شرح القصيد . (٢) وَيَسْمَى أَيْضاً : الوحيد في شرح  
القصيد .

وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي السَّماة بـ " حرز الأمان ووجه التهاني في  
القراءات السبع المثاني " وتعرف أيضاً بالشاطبية ، وشرح السخاوي هذا هو  
أول شرح لها ، " بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه (أي للسخاوي)  
أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله لها فتى يشرحها " ذكر ذلك ابن الجزري . (٣)

منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، بقلم معتاد جيد ، من  
خطوط القرن الثامن تقديراً ، عدد أوراقها ٢١٧ ، رقم المخطوط ٤٦ قراءات .

ومنه نسخة في الأصفية ٣٠٢/١ . قال المؤلف في جمال القراء - اللوحة

١٥٣ : " وقد كنت نظمت هذه الياقات في فتح الوصيد . . . " (٤)

أوله بعد البسملة : " الحمد لله الذي كتابه العزيز نوراً نهتدي به إذا أظلمت  
الأمر ، وسوراً نتحصن فيه عند نزول المحذور ، وضياء تستمد به البصائر ، فلا  
تحيد عن الحق ولا تجور ، وشفاءً لما في الصدور ، وشفيعاً إذا بعث ما في القبور "

(١) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٩٠٢٨/١ .

(٢) أنظر : معجم الأدباء : ٦٦/١٥ ، وإنباه الرواة : ٣١١/٢ ، وبغية الوعاة :

١٩٢/١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٨٤ ، ومراة الجنان : ١١٠/٤ ،

وشذرات الذهب : ٢٢٣/٥ ، وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ ، وكشف

الظنون : ٦٤٧ ، ١٢٣٦ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) أنظر : طبقات القراء : ٥٧٠/١ .

(٤) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٦/١ .

إلى أن يقول : " فَإِنِّي أَذْكَرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِحِوَالِهِ وَقُوْتِهِ شَرْحَ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ  
الإمام شرف الحفاظ والقراء ، علم الزهاد والكبراء ، أبي القاسم بن فيره بن أبي  
القاسم الرعيبي الشاطبي رحمه الله ، الملقبة بحرز الأمانى ووجه التهاني " لِمَا  
جَمَعْتُهُ مِنَ الْفَوَائِدِ ، وَحَوْتِهِ مِنْ حَسَنِ الْمَقَاصِدِ ، وَأَسْمَيْتُهُ فَتْحَ الْوَصِيدِ فــــي  
شرح القصيد . "

وما علتُ كتاباً في هذا الفن منهما أنفع ، وأجل قدراً وأرفع ، إذ ضمَّنها كتاب  
التيسير في أوجز لفظ وأقرب به ، وأجزل نظم وأفره ، والتيسير كتاب معدوم النظر ،  
للتحقيق الذي اختص به والتحرير ، فحقائقه لائحة كقلق الصباح ، وجواده متضحة  
غاية الإتضاح ، وقد أرتبت هذه القصيدة عليه فزادت ومنحت الطالبين أمانيتهم  
وأفادت . جعله الله سعياً مقرباً إليه " . . الخ .

بعد ذلك يذكر نبذة من فضائل أبي القاسم ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه ،  
وطرف من شعره ونظمه . ثم يبدأ بشرح القصيدة .

والكتاب يقع في جزئين في مجلد واحد كبير . أمّا أبواب الجزء الأول فهي :  
باب الإستعارة ، باب البسمة ، الإدغام الكبير ، إدغام الحرفين المتقاربين في  
كلمة وفي كلمتين ، هاء الكناية ، المد والقصر ، الهمزتين من كلمة ، الهمزتين  
من كلمتين ، الهمز المفرد ، نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وقف حمزة  
وهشام على الهمز ، الإظهار والإدغام ، باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء  
التأنيث وهل وهل ، حروف قربت مخارجها ، أحكام النون الساكنة والتنوين ،  
الإمالة ، مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف ، باب الراءات ، اللامات ،  
باب الوقف على آخر الكلم ، الوقف على مرسوم الخط ، مذاهبهم في ياء  
الإضافة ، مذاهبهم في الزوائد . وعند نهاية الباب الأخير ينتهي الجزء الأول  
من الكتاب بقوله : " كمل الجزء الأول بحمد الله تعالى ، يتلوه في أول الجزء  
الثاني باب فرش الحروف ، والحمد لله الرؤف " .

والجزء الثاني كما ذكر بيبدأ به باب فرش الحروف ، وينتهي بقوله : والحمد لله  
على إفضاله وإنعامه ، والتوفيق لاتعامه واكماله " . كمل الجزء الثاني من شرح

الشاطبية للإمام المقرئ السخاوي رحمه الله تعالى وبتمامه كمل جميع الكتاب .  
والكتاب خال من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢١ - القوائد السبع في مدائح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .  
قوائد دينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمعها أحمد  
معاصريه . وشرحها تلميذه أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل  
المقدسي .

وقد نظمها السخاوي عام ٦٤٢ هـ على أربعة مراحل : في مصر ، ودمشق ،  
ومكة ، والمدينة ، والقوائد هي :

الأولى : ذات الأصول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .  
وعدد أبياتها ( ١٥١ ) بيتاً ، من البحر الطويل ، ومطلعها :  
\* تبارك ذو العرش العجود المصور . . . وجل عن التشبيه والله أكبر \*  
وآخرها :

\* وكفر الهي ذنبه وأعف راحمًا . . . فعفوك للذنب العظيم يكفر \*  
الثانية : ذات الدرر في معجزات سيد البشر صلى الله عليه وسلم .  
من البحر الطويل أيضاً ومطلعها :

\* سلام كثير من مسقط السندك . . . عليك رعاك الله يامنزل الهدى \*

الثالثة : ذات الشفا في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم .  
من البحر الكامل ومطلعها :

\* قف بالمدينة زائراً وسلمًا . . . وأشكر صنيع الدمع فيها إن همي \*

الرابعة : ذات الأصول والقبول في فخر الرسول صلى الله عليه وسلم .  
من البحر الخفيف ومطلعها :

\* ههنا بالبكاء يشفى الغليل . . . هذه يثرب وهذا الرسول \*

الخامسة : مفرجة الغم في مدح سيد الأم صلى الله عليه وسلم .  
من البحر البسيط ومطلعها :

\* نَبِينًا يَهْدِيهِ الْإِسْلَامُ . . . كَمَا بَنورِ سَنَاهُ تَشْرِيقِ الظُّلْمِ \*

السادسة : وداع الزائر للنبي الطاهر صلى الله عليه وسلم .

من البحر الوافر ومطلعها :

\* إِذَا كَانَ اشْتِيَاقُكَ لَا يَسْزُولُ . . . وَلَمْ يَقَعْ التَّبَاعُدُ وَالرَّحِيْمُ \*

السابعة : شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق صلى الله عليه وسلم .

من البحر الكامل ومطلعها :

\* هَمَّتِ الْعَيُونُ بِدَمْعِهَا الْمُتَحَدِّرِ . . . مَا بَيْنَ تُرْبَةِ أَحْمَدَ وَالْمِنْجَبِ \*

وآخرها :

\* صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا . . . يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الْمُنِيرِ الْأَقْمَرِ \*

( ١ )

والقصائد منها نسخة مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧٧٥٢ .

( ٢ )

كما أن بروكلمان أشار إلى نسخة بباريس برقم ١/٣١٤١ .

وألفت النظر إلى أن بعض<sup>(٣)</sup> مصادر ترجمة السخاوي عندما تعرضت لذكر

مصنفاته أوردت كتاب " القصائد السبع " على أنه كتاب مستقل، وبعضها<sup>(٤)</sup> أورد

كل قصيدة على أنها أيضاً كتاب مستقل .

٢٢ - القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ٢٨/٧ : ٢٩٠ .

( ٢ ) أنظر : بروكلمان الأصل : ٥٢٣/١ .

( ٣ ) أنظر : طبقات القراء : ٥٦٩/١ ، وكشف الظنون : ١٣٢٧ ، وهدية

العارفين : ٧٠٨/١ .

( ٤ ) أنظر : هدية العارفين : ٧٠٨/١ : ٧٠٩ .

( ٥ ) أنظر : إيضاح المكنون : ٢٣٣/٢ . وقال عنها : " تائية " بينما فسى

روضات الجنات : ٢٧٨/٥ قال عنها " فائية " ولم أقف على القصيدة

لأفضل القول فيها ، والذي يبدو لي أن هناك تصحيحاً إما في التاء

إلى الفاء أو العكس .

## ٢٣ - كتاب في تفسير القرآن (١) .

وصل فيه إلى سورة الكهف ولم يتمه . كبير ، يقع في أربع مجلدات . ومن وقف عليه علم مقدار هذا الرجل كما يقول صاحب مفتاح السعادة ، فيه من النكت واللطائف والدقائق ما لم يكن في غيره .

## ٢٤ - الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد (٢) .

منظومة في أصول الدين . وقد شرحه السيوطي في كتاب سماه " شرح الاقتصاد " أشار بروكلمان (٣) إلى نسخ منه مع شرح السيوطي عليه في كل من : ميونخ : ٨٨٣/٢ ، والإسكندرية - فنون : ١٩٠/١ ، ١٣٤/٧ ، وليبزج : ١٥٠١/٤ ، وليدن : ٢٤٠٩/١٥ ، والفتاح : ٥٣٤٢ ، والقاهرة : ١٦٤/١ .

## ٢٥ - لوائح الفكر في أخبار من غير (٤) .

منه نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم ١٠٢٣ . تقع في ٢٠٧ ، ٢٣٣ ورقة جاء في وصفها : كتب عنوان الكتاب واسم المؤلف بخط مختلف " كتاب لوائح الفكر في أخبار من غير " لعلم الدين السخاوي .

بداية الكتاب : الحمد لله واجب الوجود ، ذي الكرم والفضل والجود ، الأول القديم بلا ابتداء . . . وبعد فيقول . . . علم الدين السخاوي : إِنِّي تَتَبَعْتُ كَتَبَ الْأَوَّلِينَ وَطَالَعْتُهَا ، وَتَأَمَّلْتُ فِيهَا وَمَارَسْتُهَا ، فَلَمْ أَرِ كِتَابًا شَافِيًا وَخَبْرًا كَافِيًا . الخ . وبعد ذلك يقول مؤلف الفهرس : " هذه البداية المكتوبة بنفس الخط

(١) أنظر : معجم الأدباء : ١٥/٦٥ ، ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء الجزء الثالث

عشر - القسم الرابع ص ٤٩٥ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٨٤ ،

وروضات الجنات : ٥/٢٧٨ ، وكشف الظنون : ٤٤٨ ، وهدية

العارفين : ١/٧٠٨ .

(٢) أنظر : بغية الوعاة : ١/١٩٢ ، وروضات الجنات : ٥/٢٧٨ ، وكشف

الظنون : ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، وهدية العارفين : ١/٧٠٨ .

(٣) أنظر : بروكلمان الأصل : ١/٥٢٢ ، والملحق : ١/٧٢٨ .

(٤) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١/٤٠٨ ، وهدية العارفين : ١/٧٠٨ .

الذي كتب به عنوان الكتاب مزورة ، ولا يوجد هنا مؤلف باسم علم الديــــن  
السخاوي \* .

يذكر الفهرس بعض عناوين الفصول ، مثل : بأجوج ومأجوج ، وذو القرنين ،  
وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ، وأهل الكهف . . الخ .

وينتهي المخطوط بعبارة مكتوبة بخط مختلف مزور في الورقة ٢٣٣ ، وهي :  
" وهذا غاية ما حققناه وأثبتناه في هذا الكتاب ، والله وليُّ التوفيق ، وببده أزمّة  
التحقيق ، وصلى الله على خير خلقه . . وسلم ، والحمد لله رب العالمين \* .

٢٦ - مراتب الأصول وغرائب الفصول ( في القراءات ) .

يقع في ( ٢٨ ) ورقة ، وقد سبق الكلام عليه أثناء الحديث على جمال القراء \* .

٢٧ - المغاخرة بين دمشق والقاهرة (١) .

٢٨ - الفضل في شرح المفصل .

جاء هذا الشرح في أربع مجلدات ، كما تقول مصادر ترجمته ، وقد أشنى  
عليه ابن القفطي ثناءً حسناً ، فقال : " شرح ( أي السخاوي ) الفصل للزمخشري  
شرحاً حسناً ، وطياً الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ، إذ لم  
يعتمد فيه العمقعة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية \* .

حَقَّقَ جزءاً منه الدكتور عبد الكريم جواد الزبيدي لنيل درجة الدكتوراه في  
كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٧٩ م ، ولم أتمكن من الوقوف على هذا الجزء  
المحقق ، إذ لم ينشر حتى وقت تدوين هذه المعلومات ، إلا أنني وبمساعدة  
أستاذي المشرف تمكنت من الحصول على وريقات مصورة من قسم الدراسة  
عن طريق أحد طلاب أستاذي وأشارت إلي مواطن الاستفادة منها في البحث .  
وتمكنت من الوقوف على بعض أجزاء من نسخ هذا المخطوط ، مصورة في  
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . وأورد فيما يلي أوصاف هذه الأجزاء :

أ - الجزء الثالث من الفضل في شرح المفصل :

يقع في ( ٢٢١ ) ورقة . منه نسخة مصورة على ( ميكروفلم ) بمركز البحث



العلمي بجامعة أم القرى رقم ٥٦١ ، عن نسخة المكتبة الأزهرية رقم ٣٤٤٥ نحو .  
رواق الأتراك . تاريخ النسخ : ٦٣٩ هـ ، مقاس : ١٦/٢٢ سم .

أوله بعد البسطة : ومن أصناف الاسم الميني ، وهو الذي سكن آخره ،  
وحركته لا يعامل ، وسبب بناءه مناسبة ما لا تمكن له بوجه قريب أو بعيد يتضمن  
معناه ، نحو : أين وأمس ، أو شبهه كالمبهمات ، أو وقوعه موقعه كنزال ، أو مشاكلته  
للواقع بوقعة كجَّار وفسَّاق ، أو قوعه موقع ما أشبهه كالمنادى المضموم ، أو إضافته  
إليه كقوله عز وجل : " عذاب يومئذٍ " وهذا يوم لا ينطقون " فيمن قرأ بالفتح . الخ .  
وجاء في الصفحة الأخيرة منه :

ووافق الفراغ منه يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٦٣٩ هـ

ب - الجزء الرابع من المفضل في شرح المفصل .

يقع في ( ٢٠١ ) ورقة . في الصفحة ( ٢٣ ) سطراً ، مقاس : ١٥ × ٢٥ سم .  
منه نسخة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم : ٥٦٢ ، مصورة عن نسخة  
مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم : ٢١٥٨ . تاريخ نسخها : ٦٣٢ هـ ، ونوع  
خطها : نسخي نفيس . وناسخها : عبيد الله شرف بن عمر بن حسين القزويني  
الدمشقي .

وعلى هذا الجزء إجازة بخط المؤلف لبدر الدين بن أبي زكريا يحيى ثلثة .  
جاء في أول صفحة من هذا الجزء : " أحرف جميع هذا الكتاب - وهو كتاب  
المفضل في شرح المفصل ، وهذا الجزء آخره - للأمر الأجل الكبير العالم  
الفاضل بدر الدين أبي زكريا يحيى ( ثم طمس في جزء من الصفحة يأتي بعده )  
زكريا بن يحيى وقفه لله وجميع ما صنفته وما ( ثم طمس ثم بعده نصف كلمة  
ولعلها ) كتبه عن الشيخ بقراءة أو سماع ( ثم طمس ) وإجازة أو مناولة ، فليرو  
ما ( ثم طمس ) يصح له من ذلك موقفاً . وكتب علي بن محمد السخاوي مصنف  
هذا الكتاب ( ثم طمس وآخر كلمة ولعلها ) الحادي والعشرين من ربيع الآخر  
سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله  
وسلم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل . "

وجاء في الصفحة الأولى من الورقة الثانية ( ٢ / أ ) بعد البسطة وبخط كبير :  
 " ومن أصناف الحروف المشبهة بالفعل ، وهي : **إِنْ** و**أَنَّ** و**لَكِنَّ** و**كَمَا** **وَلَيْتَ** و**لَعَلَّ** ، وتلحقها ما الكافة فتعزلها عن العمل ، ويبتدأ بعدها الكلام . الخ .  
 وعلى نفس الصفحة من اليمين ختم مكتوب عليه " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله " ، ثم كتابة اسم سلطان أحمد ثالث بطريقة فنيّة .

وجاء في آخر صفحة منه :

" والحمد لله على إكماله حمداً يليق بجلاله . نفع الله به من كان سعيه مشكوراً ، وجعل بين ما فيه من ضروب الفوائد وبين الحاسد والعائز حجراً محجوراً ، وحجاباً مستوراً . ( رَبِّي أَدْخَلَنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ، وَأَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيحًا ) وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ممن أراد ظلماً وزوراً " . ثم بعده عن تاريخ ولادة الزمخشري ووفاته ، يليه : " والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً ، ورحم الله كاتبه عبيد الله شرف بن عمر بن حسين القزويني ثم الدمشقي ، ومستكتبه وهو أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الشافعي ، ولطف الله عليهما بالعفو والغفران إنه جواد كريم ، غفور رحيم ، وجميع المسلمين ، وذلك في صبيحة يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ، والحمد لله حق حمده " . ثم ختم باسم أحمد ثالث .

والنسخة فيها طمس كثير ، نتيجة للرطوبة والبلل .

ج - الجزء السادس من المفضل في شرح الفصل .

يقع في : ( ٢٥٤ ) ورقة . في الصفحة الواحدة ( ١٧ ) سطراً .

منه صورتان لنسخة واحدة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى إحداهما مصورة عن نسخة بمكتبة جامعة ليدن برقم ٢٥٥٥ ، ورقمه بالمركز ٥٦٣ . والثاني مصورة عن نسخة بمكتبة معهد المخطوطات رقم ١٥٩ ، ورقمه بالمركز ٩٠ .

أما خطها فنسخي قديم ، وناسخها : عبيد الله شرف بن عمر بن حسين  
القزويني وتاريخ النسخ سنة ٦٣٢ هـ .

جاء في صفحة العنوان بعد البسطة والإستعانة بالله ، ويخط جميعاً  
مغاير لخط المخطوط " الجزء السادس من الفضل في شرح الفصل " .  
شرحه الشيخ الإمام العالم العلامة ، حجة العرب ، قُدوة أهل الأدب علم  
الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أمتع الله المسلمين  
ببقائه " .

ثم عليه تمليكتان :

الأولى : باسم إبراهيم علي الجيوري ، وذلك وهباً كما يقول : " من سيدي  
العلامة وحجة الإسلام عبد القادر بن أحمد حفظه الله ، وكان معه ذلك في  
شهر شوال ليلة رابع وعشرين سنة ١١٩٦ هـ " .

أما الثانية : فهي باسم محمد بن أحمد بن إسماعيل بن الناصر ، بتاريخ  
شهر صفر سنة ١٢٠٧ هـ ، ثم جاء باسمه ونسبه الطويل في نهاية الورقة ( ٢٥ )  
بعد قوله : " تم أقسام الأفعال " .

ويبدأ هذا الجزء من الورقة الثالثة بعد البسطة بقوله :

" ومن أصناف الفعل الثلاثي للمجرد منه ثلاثة أبنية : فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ ،  
وكلُّ واحد من الأولين على وجهين : متعد وغير متعد ، ومضارعه على بناءين ،  
مضارع فَعَلَ على يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ ، ومضارع فَعِلَ على يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ . والثالث على  
وجه واحد ، غير متعد ، ومضارعه على بناء واحد وهو يَفْعُلُ . . الخ " .

وجاء في نهاية الورقة ١٥٣ بعد الحديث على جزء من باب القسم : " فرغ  
من مجلد السادس وبتلوه في مجلد السابع فصل : " وقد أوقعوا موقع الباء " .  
إن شاء الله وحده . ( يتبع باب القسم ) .

وكتب العهد المذنب أحمد بن حرام بن سدوس الأبهوي بتاريخ غرة المحرم  
الميمون سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق . وصلى الله على محمد وآله وسلم  
تسليماً كثيراً " .

ثم بخط مغاير وردت أبيات شعر بعضها بخط إبراهيم الجيوري ، وبعضها بخط أحمد الأبهوي .

وأورد بروكلمان منه نسخة في ليدن ١٦٥ ( ولعلها التي أشرنا إليها برقم ٢٥٥٥ ) وباريس ٤٠٠٤ ( قطعة ) والأسكوريال ثان ٦١ ، والقاهرة ثان ( ١ )  
١٣٦/٢ ، ١٦٢ ، ورامبور ٥٥٦/١ .

٢٩ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم ( ٢ ) .

٣٠ - الناسك - مناسك الحج - في أربع مجلدات ( ٣ ) .

ذكره ابن الشعار باسم " تحفة الناسك في معرفة الناسك " ( ٤ ) .

٣١ - منظومة في أحزاب القرآن ( ٥ ) .

أشار بروكلمان إلى نسخة منه في بروسه . جزء ١ . ورقة ١٢١ ب إلى

١٢٣ أ ( ريتر ) .

٣٢ - منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق ( ٦ ) .

ضمن كتاب " جمال القراء " وقد سبقت الإشارة إليه .

٣٣ - منير الدياجي في شرح الأحاجي ، أو كما سماه المصنف :

مَنِيرُ الدِّيَاجِي وَدُرُّ التَّنَاجِي

وَقَوْزُ الْمُحَاجِي بِحَوْزِ الْأَحَاجِي

وهو موضوع دراستنا ، وسيأتي الحديث عنه فيما بعد .

( ١ ) أنظر: بروكلمان: ٥٣٨/٥ ، وسفر السعادة: ٢٦/١ من المقدمة .

( ٢ ) أنظر: كشف الظنون: ١٨٢٧ ، وهدية العارفين: ٧٠٨/١ .

( ٣ ) أنظر: كشف الظنون: ١٨٣٠ ، وهدية العارفين: ٧٠٨/١ .

( ٤ ) أنظر: سفر السعادة - مقدمة الدالي: ٢٦/١ .

( ٥ ) أنظر: بروكلمان ، الأصل: ٥٢٣/١ .

( ٦ ) في كشف الظنون: ١٨٧١ ، وهدية العارفين: ٧٠٨/١ ، والفضل في شرح الفصل: ص. ١٠ ( ت: الزبيدي ، وهو ناقل عن كشف الظنون ) الجميع

ذكروا " التوقيف " بتقديم القاف على القاء ، والصواب ما أثبتته من جمال القراء

ورقة ١٩٤ .

٣٤ - نشر الدرر في ذكر الآيات والسُّور " في القراءات " (١) .

سبق الحديث عنه في " جمال القراء " .

٣٥ - هداية المرتاب وغاية الحفظ والطلاب في متشابه الكتاب (٢) .

وهي أرجوزة تقع في ( ٤٢٧ ) بيتاً ، في المصطلحات والمواضع المتماثلة

والمتشابهة في القرآن الكريم ، تبدأ بباب الألف وتنتهي بباب اليا .

أولها قوله : \* قال السخاوي عليّ ناظماً . . . كان له الله الرحيمُ راجماً \*

\* الحمد لله الحميد الصمد . . . منزل الذكر على محمد \*

وجاء اسمها في البيت الثالث عشر من باب الألف بقوله :

\* لقبتها هداية المرتاب . . . وغاية الحفظ والطلاب \*

ويختتمها بقوله :

\* ويرحم الله امرأ دعالسي . . . برحمة منه وحسن حال \*

والأرجوزة جاء منها عدة نسخ مخطوطة :

أ - منها نسخة مصورة على ( ميكروفلم ) ضمن مجموعة ( ٤٨ / ١ ) تفسير وعلوم

قرآن ) في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مصورة عن

نسخة محفوظة بالمكتبة العثمانية تحت رقم ٠٧٥ . وهي مجموعة في ( ٩٤ ) ورقه .

الأرجوزة تقع في عشرين ورقة ، بخط نسخي مقروء معجم . في كل صفحة معدل

ثلاثة عشر سطراً .

جاء في نهاية الورقة العشرين : " نجزت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولطفه وكرمه .

وكان الفراغ من نسخها في يوم الأربعاء المبارك ثاني عشر شهر ربيع الأول من

شهور سنة خمس وخمسين وثمانمائة . أحسن الله خاتمتها . كتبها يوسف بن

محمد بن موسى المقرئ .

( ١ ) أنظر : كشف الظنون : ١٩٢٧ ، وهدية العارفين : ٧٠٩ / ١ .

( ٢ ) أنظر : كشف الظنون : ٢٠٤١ ، وهدية العارفين : ٧٠٩ / ١ .

- ب - نسخة في المسجد الأحمدى بطنطا رقم خ ٢٠٨ د ٤٥٨١ ، ٨٠٠ صفحة ،  
مقاس ١٢×١٧ . وطبع في الأستانة سنة ١٣٠٦ هـ في ٣٩ صفحة (١)
- ج - نسخة في فهرس مكتبة برلين برقم : ٧١٠ . (٢)
- د - أشار بروكلمان (٣) إلى نسخ منه في : المتحف البريطاني - الملحق ٩٥ ،  
وفي جازيت ١٢٠٨ ، وفهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية  
العصرية : ١٢٩/١ ، ٣٠/٢ ، ٦٥ ، وپاتنه ٢٠/١ ، ١٧٢ ، وپريل ١٤/١ ، ٣٢٤ ،  
٢/٦١٠ ، وامروزيانا : ٥٦ ج ، وپالرمو ٢٠/٦ ، ورامبور ١/٩٦ ، ٩٠ ،  
وآصاف : ٣٠٤/١ ، ٨٨ ، ١٧٢٠/٢ (١٣-١٦) .

### ٣٦ - الوسيلة إلى كشف العقيلة (٤) .

وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي ، المسماة : " عقيلة أتراب القوائد  
في أسنى المقاصد " ويقال لها أيضاً : " الرائية " . والقصيدة نظم لكتساب  
" المقنع " لأبي عمرو الداني .

والقصيدة تقع في ( ٢٩٨ ) بيتاً .

وقد وقفت على نسخة خطية من كتاب الوسيلة ، أعارنيها أستاذي الفاضل  
الدكتور عبد الفتاح شلبي ، مصورة/نسخة محفوظة بدار الكتب تحت رقم ١٤٣٩٦  
قراءات . مكتوبة بخط نسخي جيد ، مشكول ومعجم . تقع هذه النسخة في مائة  
وأربعين ورقة ، معدل الأسطر في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطرًا .

يبدأ أولها بقول الناسخ بعد البسملة :

" قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العامل العلامة ، مفتي الفرق رئيس  
الأصحاب ، شيخ الأدباء ، وإمام القراء . . علم الدين أبو الحسن علي بن محمد

( ١ ) أنظر : المفضل في شرح المفضل : ص ١٠٠ ( ت : الزبيدي ) نقلًا عن

بروكلمان الملحق : ٧٢٨/١ .

( ٢ ) أنظر فهرس مكتبة برلين : ٢٨١/١ .

( ٣ ) أنظر : بروكلمان ، الأصل : ٥٢٢/١ ، والملحق : ٧٢٨/١ .

( ٤ ) أنظر : كشف الظنون : ١١٥٩ ، وهدية العارفين : ٧٠٩/١ .

السخاوي الشافعي امتع الله المسلمين بطول حياته وأعاد على الكافّة من بركاته : " الحمد لله الذي بدأ المن وأعادها ، وأسبغ النعم وأفادها ، وألهم النفوس غيها ورشادها . . . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الرسول العربي المصطفى الأمي ، الذي لم تخط يمينه كتاباً ، إذا لارتاب المبطلون ، ولم يرسم بنانه حرفاً ليزداد إيماناً المؤمنون ، وعلى آله وصحبه الذين برعوا في الفطنة والكتابة ، وبرزوا في الفصاحة والخطابة وسلم تسليماً كثيراً " .

وينتهي المخطوط بقوله السخاوي : " وقال ابن الجهم :

\* لم يضحك الورد إلا حين أعجبه . . . حُسن الرياض وصوت الطائر الغرد \*

وهذا كثير في الشعر " .

ثم يأتي قول الناسخ : " والحمد لله على التمام ، وللرسول أفضل الأنام . وقع الفراغ من تنسيق " عقيلة الأثراب " بعون الله الملك العزيز الوهاب على يد العبد الضعيف النحيف ، أحقر العباد وأحوجهم ، الراجي إلى الله الأحد الصمد ، أحمد بن محمد بن عليشاه بن أحمد ، أحمد الله عواقبهم ، حامداً لله ومصلياً على رسوله في يوم تاسع عشر . . . "

وقد جاء على الورقة الأولى من المخطوط اسم الكتاب واسم مصنفه ، ثم تعليقات ، قسم منها في العربية ، وقسم منها بالتركية ، وكلها ليست من موضوعات الكتاب .

وجاء تحت اسم الكتاب ختم يوضح أن الكتاب من وقف سيد يوسف بن فضل الله . وقبل أن يشرع السخاوي - رحمه الله - بشرح قصيدة شيخه الشاطبي ، يبدأ بمقدمة عن الكتابة ، يبين فيها أهمية الكتابة بالنسبة للأمم ، والفوائد التي تجنيها منها الأجيال ، ومما يقوله فيها :

" وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة ، والذريعة إلى توريث كل حكمة جليلة ، وهي الموصلة إلى الأمم الآتية أخبار القرون الخالية ، ومعارف الأمم الماضية ، حتى كأن الخلق يشافه السلف ، وكأن الآخر يشاهد الأول .. الخ " . ثم يبين فيها كيف وصلت الكتابة إلى العرب من أهل الحيرة وأهل الأنهار ،





- ١٦ - باب أن ما وليئس ما وبئس ما .  
 ١٧ - باب كل مـ .  
 ١٨ - باب قطع حيث ما ووصل إنمـ .  
 ١٩ - باب لكيـ .  
 ٢٠ - باب مـ .  
 ٢١ - باب ولات .  
 ٢٢ - باب هاء التانيث التي كتبت تـ .  
 ٢٣ - باب المضافات إلى الاسماء الظاهرات والفردات .  
 ٢٤ - باب الفردات والمضافات المختلف في جمعها . انتهى .

ولا يفوتني التنبيه على أن السخاوي أثناء شرحه لهذه القصيدة قد أشار إلى استدراقات شيخه على أبي عمرو الداني في كتابه " المعنع " ، وهي كثيرة ، ولا مجال لذكرها هنا ، هذا بالإضافة إلى استدراقات السخاوي نفسه على شيخه أيضاً ، ويمكن ملاحظة ذلك كله من خلال الإطلاع على هذا المصنف .  
 وهناك نسختان خطيتان أيضاً من كتاب " الوسيلة " في كل من :

- ( ١ ) - فهرس مكتبة برلين برقم : ٤٩٥ .  
 ( ٢ ) - وفي تركيا - مكتبة سليم أغا رقم : ٢٢ .

وأختم حديثي عن آثار المصنف - رحمه الله - بملحوظة لاحظتها على كثير منها ، وخاصة على ما وقفت عليه ، وهي : أنها استنسخت في حياته من قبل تلاميذه ، وقرئت عليه ، وعليها إجازة بخطه لمن استنسخها وقابلها على مصنفه أو قرأها عليه . ومثال ذلك الكتب التالية : منير الدياجي ، وسفر السعادة ، والفضل ، وهداية المرتاب ، وقصيدته النونية .

- ( ١ ) أنظر : فهرس مكتبة برلين : ١٩٢ / ١ .  
 ( ٢ ) أنظر : سفر السعادة - مقدمة الدالي : ٢٧ / ١ ( نقلًا عن المرشد الوجيز : ٢٤٢ ) .

## المبحث التاسع

### شعره

من خلال اطلاع القارئ على مؤلفات السخاوي - رحمه الله - يتبين له أن صاحبنا على قدر كبير وحظ وفير في قول الشعر ونظمه ، مما يعني أنه يتمتع بملكة شعرية جيدة .

وقد جاء هذا الشعر على نمطين : منه ما يختص بالنظم التعليمي ، ومنه ما يختص بالأغراض الشعرية المعروفة .

أمّا النمط الأول فقد جاء منه الكثير ، وفي شتى أصناف العلوم :

- ففي علوم القرآن والقراءات نظم قصيدة في التجويد سماها : " عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد ، وتسمى أيضا " النونية " ، وعدة أبياتها ستة وستون بيتاً ، وقصيدة أخرى سماها : " هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في مشابه الكتاب " تقع في سبعة وعشرين وأربعمائة بيتاً .

- وفي الموارث نظم قصيدة سماها " تحفة الفراض وطرفة المهذب المرتاض " تقع في ثلاثمائة وثلاثين بيتاً . وله أرجوزة في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - تقع في سبعمائة وسبعين بيتاً ، وفي العقيدة نظم قصيدتين : الأولى : " القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة " والثانية : الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد " ، وهي منظومة في أصول الدين .

وممن نظم في النحو منظومة سماها " الضوابط النحوية " .

وله قصيدة في اللغة " سماها " ذات الحلال ومهابة الكلل " . عدة أبياتها ثلاثة وأربعون ومائتا بيتاً ، جمع فيها ثمانية وسبعين لفظاً ومائتي لفظ ، مما اتفق لفظه واختلف معناه . سلك فيها سبيل العلاحن والألغاز . وهي - على جفاف موضوعها - عذبة سائغة ، لاتجد فيها ماتجده في غيرها من

التكلف الشديد الذي يسم النظم العلمي .

وقد ارتكب المؤلف فيها سناد الحذوفي الأبيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٦٠ ،

(١) ٧٣ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ،

وله أبيات في بعض قضايا الصرف والنحو وردت في هذا الكتاب . (٢)

هذا بالإضافة إلى أحاجيه النحوية الشعرية في هذا الكتاب .

أما ما يختص بالنمط الثاني فقد جاء منه الكثير ، والغالب فيه في المديح ،

ومعظم هذا الشعر لازال حبيس خزائن المكتبات مخطوطاً . فمن ذلك

القوائد السبع في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد سبق أن ذكرت

أسماء هذه القوائد مع مطالعها وبحورها أثناء حديثي عن آثاره . (٣) ولله

أيضاً قصائد شعرية متبادلة مع كمال الدين الشريشي ( شارح مقامات الحريري ) . (٤)

ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ السخاوي مدح السلطان صلاح الدين (٥)

بكلمة طويلة عرضها له عليه قاضي الإسكندرية ، وكان السلطان بظاهر عكسا

سنة ٥٨٦ هـ ، منها :

\* بَيْنَ الْفَوْادِ بَيْنَ مَنْ صَابَّ وَمَحْبُوبٍ

يَظَلُّ ذُو الشُّوقِ فِي شَدِّ وَتَقْرِيْبٍ \*

ومدح الأديب رشيد الدين الفارقي (٦) بقصيدة مطلعها :

\* فَاقَ الرَّشِيْدُ فَأَمَّتْ بَحْرَهُ الْأُمَمُ

وَصَدَّ عَنْ جَعْفَرٍ وَرَدَّ لَهُ أُمَمُ \*

وبين وفاتي الممدوحين مائة سنة . (٧)

وله قصيدة نونية جمع فيها فضائل شيخه أبي اليمن الكندي ، رواها تلميذه

(١) أنظر: سفر السعادة : ٣٠ ، ٢٩ / ١ ( من المقدمة - ت : الدالي )

(٢) أنظر: منير الدياجي . (٣) أنظر : ص ٧٣ ( من الدراسة ) .

(٥) توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ . (٤) أنظر : ص ٦٦ ( من الدراسة ) .

(٦) توفي رشيد الدين الفارقي سنة ٦٨٩ هـ .

(٧) أنظر: طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٧ / ٨ ، وطبقات المفسرين

أبو شامة في كتابه " الذيل على الروضتين " (١) وعدة أبياتها أربعة وعشرون بيتاً .  
وأورد ابن الجزري في طبقات القراء (٢) له بيتين في مدح الكندي أيضاً وهما :

\* لم يكن في عصر عمرو مثله . . . وكذا الكندي في آخر عصر \*

\* فهما زيد وعمرو إنما . . . بُني النحو على زيد وعمرو \*

ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : (٣)

\* قالوا : غدا نأتي ديار الحمى . . . وينزل الركب بمغناهم \*

\* وكل من كان مطيعاً لهم . . . أصبح سروراً بليقاهم \*

\* قلت : فلي ذنب فما جيلتي . . . بأي وجه ألقاهم \*

\* قالوا : أليس العفو من شأنهم . . . لاسيما عن ترجاهم \*

( ١ ) أنظر: الذيل على الروضتين : ٩٦ .

( ٢ ) أنظر : طبقات القراء : ٢٩٨/١ .

( ٣ ) أنظر: وفيات الأعيان : ٣٤٠/٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ٦٨/٢ ،

وروضات الجنات : ٢٧٨/٥ .

## المبحث العاشر

### وفاته

ذكر أبو شامة أنَّ شيخه علم الدين السخاوي توفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة من سنة ٦٤٣ هـ ، بمنزله بالتربة الصالحة . وقال في وصف جنازته : **وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ الظَّهْرِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ خُرِجَ بِجِنَازَتِهِ فِي جَمْعٍ مَتَوَفَّرٍ إِلَى جَبَلِ قَاسِيُونَ ، فِدْفَنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي فِي نَاحِيَةِ تَرْبَةِ بَنِي صَصْرَى ، خَلْفَ دَارِ ابْنِ الْهَادِي .** ثم يقول : حضرت الصلاة عليه مرتين ، بالجامع وخارج باب الفرج ، وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض قريب العهد .

وكان يوماً مطيراً ، وفي الأرض وحل كثير . وكان على جنازته هيبة وجلالة ، وريقة وإخبات . وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ ، وفقد الناس بموته علماً كثيراً (١) .

وبهذا يكون السخاوي رحمه الله قد عاش خمسا وثمانين سنة ، فمولده على الراجح كان سنة ٥٥٨ هـ . وقد وقع ابن خلكان (٢) ومن تبعه (٣) في تحديد عمره ، حين ذكروا أنه عاش نيفا وتسعين سنة ، مع العلم أن ابن خلكان - رحمه الله - حدد تاريخ ولادته ووفاته ، فقال : " توفي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى . . ثم ظفرت بتاريخ مولده ، في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا " . فعلى هذا التحديد لو طرحنا سنة ولادته ٥٥٨ هـ من سنة وفاته ٦٤٣ هـ لكان الحاصل بالتمام ٨٥ سنة عمر الشيخ السخاوي رحمه الله .

(١) أنظر : الذيل على الروضتين : ١٧٧ .

(٢) أنظر : وفيات الاعيان : ٣ / ٣٤٠ .

(٣) أنظر : طبقات الشافعية للأسنوي : ٦٨ / ٢ ، ودائرة المعارف :

٥٢٣ / ٩ ، ودائرة معارف بطرس الهستاني : ٥٣٤ / ٩ .

## الفصل الثاني

### دراسة عامة عن الأحاجي

وفيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : بيان معنى الأحجية ومرادقاتها .
- المبحث الثاني : نشأتها وتطورها ، ومن كتب فيها بشكل عام .
- المبحث الثالث : الألفاظ بين الفصحى والعامية .
- المبحث الرابع : اللغز يعبر عن نفسية قائله .
- المبحث الخامس : أقسام الأحاجي والألغاز .
- المبحث السادس : أقسام اللغز النحوي .
- المبحث السابع : ممن كتب في اللغز النحوي .
- المبحث الثامن : فائدة الأحاجي والألغاز .

## المبحث الأول

### بيان معنى الأُحجية ومرادفاتها

قبل الحديث عن نشأة الأُحجيج وتطورها ، وعن غرضها وغايتها ، ومدى صلتها أو بعدها من الفصحى ، وأقسامها ، وأهم المصنفات التي ألفت فيها ، لا بد لنا في بداية الأمر من الإشارة إلى أن كلاً من :

الأُحجية والمعاجة والمعاية واللفز والمعنى والاعلوطَة والأُدعية - بضم الهمزة مثل الأُحجية - والألقية - مثلها أيضاً - وغيرها ألفاظ متقاربة معانيها حتى لتكاد تومئ إلى مدلول واحد ، فلذلك كثيراً ما تأتي هذه المترادفات تحت عنوان واحد . (١)

وهذا التلازم بينها يظهر جلياً عندما نحدد معنى كل منها على انفراد .

### معنى الأُحجية :

في تحديد معنى الأُحجية وكذلك المعاية سأكتفي بذكر ما أورده السخاوي في مقدمة كتابه " منير الدياجي . . " عندما شرح هذين اللفظين ، مع زيادة بسيطة أشير إليها في مكانها ، إذ أنه قد أجمل المعاني التي أوردها المعاجم اللغوية لهذين اللفظين .

### قال في المعاجة :

والمعاجة أن تسأل صاحبك عما لا يكاد يظن للجواب عنه ، وهو نوع من الألفاظ .

(٢) قال أبو عبيد القاسم : هو كقولهم : أخرج مافي يدي ولك كذا وكذا . ويقال : بينهما أُحجية يتحاجون بها ، وحاجيته فحجوته .

(١) أنظر مثلاً : الأشباه والنظائر في النحو - للسيوطي : ٣ / ٣ . طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة .

(٢) أنظر ترجمته في ص ٢٤ .

والإسم الحَجِيًّا والأَحْجِيَّة . وفي لغة أْحْجُوَّة . قال الأزهري : والياء أحسن .  
ويقال : أنا حَجِيَّاك في هذا ، أي أنا الذي يُحاجيك فيه .

وهو مأخوذ من الحجا وهو العقل ( والفطنة ) ، لأنه اختيار لعقل المسوؤل  
وهو الأظهر . ( والجمع أحجاء ) ( ٢ ) .

ثم قال : ويجوز أن يكون من الظن ، من قولهم : إني لأحجوبك خيرا ، أي  
لأظن ، وحجأهم عثرة ، أي حزاهم وظنهم .

ويجوز أن يكون من الولوع بالشئ ، يقال : حَجِيتُ بالشئ - بكسر الجيم -  
وحَجِيتُ به ، أي أولعت به .

قال ابن أحمر : ( ٣ )

\* أَمَّ دُعَاءَ عَادِلَتِي تَحَجِّي . . . بِأَخْرِنَا وَتَنْسَى أَوْلِيْنَا \*

ثم قال : ولا يكون من قولهم : تَحَجَّيْتُكَ بهذا المكان : أي سبقتك إليه .

ولا من تَحَجَّتِ الرِّيحُ السفينة ، أي ساقتها . ولا من حَجَّوتُ بالشئ ، أي

بخلت به . ولا من الأحجاء ، التي هي النواحي ، والواحدة حَجَا .

قال ابن مقبل : ( ٤ )

\* لَا تُحْرِزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا . . . تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ \*

ولا من حَجَّوتُ بالمكان : إذا أقت به . ولا من الحجاة : وهي النفاخة

فوق الماء . بل الأجود أن يكون من العقل ( ٥ ) .

هذا وعندما تعرض ابن الأثير ( ٦ ) لتعريف الأَحْجِيَّة فإنه لم يُفَرِّق بينها وبين

اللُّغْز ، قال في تعريفهما : " وأما اللُّغْزُ والأَحْجِيَّةُ فإِنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ كَلٌّ

( ١ ) أنظر : تهذيب اللغة : ١٣١/٥ - حجا -

( ٢ ) أنظر اللسان / حجا /

( ٣ ) أنظر ترجمته مع تخريج البيت في ص ٢٤ ، ٢٥ .

( ٤ ) أنظر ترجمته مع تخريج البيت في ص ٢٥ .

( ٥ ) أنظر مقدمة : " منير الدياجي " ص ٢٥ .

( ٦ ) انظر العثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - لابن الأثير : ٨٥/٣ .

ت : الحوفي وطبائه .



معنى يُسْتَخْرَجُ بالحدس والحزر ، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ومجازاً ، ولا يفهم من عَرْضِهِ .

وقد وضح تعريفه لهما بالمثال التالي :

قال الشاعر في الضرس :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته . . يشقى لنفعي ويسعى سعياً مجتهد  
ما إن رأيت له شخصاً فمذ وقعت . . عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

قال : " لأن قول القائل لا يدل على أنه الضرس ، لا من طريق الحقيقة ولا من طريق المجاز ولا من طريق المفهوم ، وإنما هو شيء يحدس ويحزر ، والخواطر تختلف في الإسراع والإبطاء عند عثورها عليه " (١) .

غير أن هذا التعريف لم يسلم من الاعتراض عليه .

فقد قال فيه ابن أبي الحديد في كتابه " الفلك الدائر على المثل السائر " :

" هذا يلزم عليه أن يكون كلام الزنجي إذا تعاطى العربي حزر معناه من باب الأحاجي والألغاز " (٢) .

وقال في تعريفه : والصواب أن يقال عوض هذا : " هو معنى يستخرج

بدلالة اللفظ عليه حقيقة ، ولا مجازاً ولا تعريضاً ، بل بالحدس من صفة أو من صفات تنبّه عليه " .

وقد وضع تعريفه هذا من خلال البيتين السابقين اللذين استدل بهما

ابن الأثير . قال : " وعلى هذا فالضرس إنما عرف من هذا الشعر حدساً من مجموع هذه الصفات ، وهي : كونه صاحباً لا تمل صحبته ، وأنه يسعى لينتفع به الإنسان ، وأن الإنسان لا يراه ، فإذا رآه فقد افترقا فراق الأبد .

ومجموع هذه الصفات ليست إلا للضرس ، فتنبّه الذهن من هـذـه

(١) أنظر : المثل السائر : ٣ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٢) أنظر : الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد : ٤ / ٢٩٧ ،

( مطبوع مع المثل السائر - ت : الحوفي وطبانه ) .

الصفات والخصائص على مراد المُغزِز\* (١).

### معنى المعاياة :

قال السخاوي في معناها : " والمعاياة من العَيَّ . وهو في القول خلاف البيان . وفي الأمر : الحَيِّرة :

يقال : عَيَّيَ بأمره فهو عَيَّيٌّ ( على فَعِيلٍ ) ، وَعَيَّيَ به فهو عَيَّيٌّ ( على فَعَلٍ ) : إذا لم يهتد لوجهه . ( والإدغام أكثر ) .  
والسؤال عما لا يكاد يهتدى لمعرفته\* (٢).

### معنى اللُّغز :

جاء في اللسان : أَلْغَزَ الكلامَ وألغز فيه : عَمَى مراده ، وأضره على خلاف ما أظهره . (٣)

وفي التاج : " اللُّغزُ - بالغين المعجمة - : مِيلُكُ بالشئِ عن وجهه وصرفه عنه\* .  
وأورد صاحب التاج - إضافة إلى اللُّغز - اللغات التالية :  
اللُّغزُ ( بالضم ، وبضعتين وبالتحريك ) . واللُّغِزَاءُ ( كالحَمِيرَاءِ ) نقلًا عن الأزهري . (٤)

واللُّغِزِيُّ ( كالتُّسَمِّيهِ ) يَأْوِهَ ليست للتصغير . وجمع الأرباع الأوائل أَلْغَازُ .  
وقال : " والألْفُوزَةُ - بالضم - : ما يُعَمَى من الكلام\* . (٥)

واللُّغزُ في الأصل : حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض ، وقيل : هو جحر الضبِّ والفأر واليربوع ، بين القاصعاه والنافقاه ، سُمِّيَ بذلك لأن هذه

(١) أنظر: المصدر السابق : ٢٩٧/٤ .

(٢) أنظر: مقدمة " منير الدياجي " ص ٥٠ < ، والصحاح / عي / .

(٣) أنظر : اللسان / لغز / .

(٤) لم أقف عليها في التهذيب : ٥٠/٨ - ٥١ / لغز / .

(٥) التُّسَمِّيهِ : الكذب والأباطيل . أنظر الصحاح / سمه / .

(٦) أنظر التاج / لغز / .

الدواب تحفره مستقيماً إلى أسفل، ثم تعدل عن يمينه وشماله عروفاً تعترضها،  
تَعَمِّيهِ ليخفي مكانها بذلك الإلغاز، فإذا طلبها البدوي بعصاه من جانب  
نفقت من الجانب الآخر. ومن ثمَّ اسْتَعْبِرَ اللُّغْزُ لمعاريض الكلام وملاحظته. (١)  
فكان حِجْرَةَ القارئ أمام الأوجه المختلفة لمعنى الكلام - سواء كانت لغويَّةً  
أو غير ذلك - تشبه حجرة البدوي أمام أنفاق الضب المتعددة، والتي لا يعلم  
أيها سلك ليقبض على صيده. (٢)

ومِنَ تَعَرُّضِ إلى تعريف "علم الألغاز" حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون.  
قال فيه: "هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية،  
لكن لا بحيث تنبوعها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشر إليها،  
بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج". (٣)  
معنى الأغلوطة:

الأغلوطة على وزن ( أفْعُولَةٌ ) كالأحدوث والأعجوبة، وتُجمع على  
أغاليط وأغلوطات.

"وهي الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به، وأيضاً ما يغالط به من المسائل". (٤)  
وفي الحديث: "أنه نهى عن الغلوطات في المسائل" وفي رواية "الأغلوطات" (٥)  
والمراد بها المسائل التي يغالط بها العلماء ليزلوا فيها، فيهيج بذلك شر  
وفتنة. وإنما جاء النهي عنها، لأنها غير مفيدة في الدين، ولا تكاد تكسبون  
إلا فيما لا يقع. (٦)

(١) أنظر: اللسان / لغز / .

(٢) أَلغاز ابن هشام ص ٥ - أسعد خضير - مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٣) أنظر كشف الظنون : ١٤٩/١، ومثل هذا التعريف جاء عند طاش كبري

زاده في كتابه : مفتاح السعادة : ٢٧٣/١ .

(٤) اللسان / غلط / .

(٥) أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير : ٣٧٨/٣ -

ت : الزاوي والطناحي - المكتبة الإسلامية .

(٦) المصدر السابق : ٣٧٨/٣ .

## معنى المَعْمَى :

في أصله مأخوذ من العمى : وهو ذهاب البصر ، يقال : رجل أعمى ،  
إذا ذهب بصره ولم يستطع الرؤية .  
وعمي عليه الأمر ، إذا التبس . (١) وكلُّ شَيْءٍ قَصْدٌ فِيهِ اللَّبْسُ فَهُوَ مَعْمَى . فبيت  
الشعر إذا كان مُلبساً في ألفاظه ومعانيه يُسَمَّى البيت من المَعْمَى ، وقد وقع  
في الشعر كثير من هذا . (٢)  
أمّا تعريفه :

فقد عرفه كلُّ من طاش كبري زاده (٣) وحاجي خليفة (٤) بنفس تعريف اللغز  
" دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية " . إلا أن الفرق بينهما في مدلول  
هذا الخفى . فإن كان ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلالتها على معانٍ أُخْرَ ،  
أو لم يكن ألفاظاً أصلاً ، بل ذوات موجودة ، يسمّى باللغز ، وإن كان ألفاظاً  
وحروفاً دلالة على معانٍ مقصودة ، يُسَمَّى مَعْمَى " .

وللتوضيح على هذا الفرق بينهما نورد مثلاً على كلٍّ منهما :

١ - اللغز في " القلم " : (٥)

وما غلامٌ راکعٌ ساجدٌ      أخو نحولٍ دَمَعُهُ جَارِي  
ملازمٌ للخمسِ في وقتها      مَعْتَكِفٌ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي

٢ - من المَعْمَى في اسم " أحمد " : (٦)

أحاجيك في اسم الحبيب الذي      هويت وأنت إمام البلاد  
حروف الهجاء له أربع      إذا زال حرفٌ فيبقى واحد

(٢٠١) الصحاح / عمى / .

(٣) أنظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: ١/٢٧٣ ،

٢٧٤ - ت: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور - مطبعة الاستقلال

الكبرى بصر .

(٤) أنظر كشف الظنون : ١/١٤٩ .

(٥) أنظر: مفتاح السعادة: ١/٣٣٤ . (٦) المصدر السابق : ١/٢٧٦ .

وَمِنْ تَعَرُّضٍ لِتَعْرِيفِ الْمَعْمَى أَيْضاً عَبْدِ الْحَيِّ كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ : " الْأَحَاجِي وَالْأَلْفَاظُ الْأَدَبِيَّةُ " قَالَ : أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِي تَعْرِيفِهَا (١) : " أَنَّهُ قَوْلٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ كَلِمَةٌ فَأَكْثَرُ بِطَرِيقِ الرَّمْزِ وَالْإِيْمَاءِ ، بِحَيْثُ يَتَقَبَّلُهُ الذَّوْقُ السَّلِيمُ ، وَيَكُونُ لَهَا فِي نَفْسِهِ مَعْنَى وَرَاءَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ فِيهِ التَّعْمِيَّةُ " .

وقد توسع في طريقة استخراجها ، إذ ذكر أنها موقوفة على معرفة ثلاثة أبواب :  
 الباب الأول : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّحْصِيلِيُّ .  
 الباب الثاني : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّكْمِيلِيُّ .  
 الباب الثالث : وَيُسَمَّى الْعَمَلُ التَّسْهِيلِيُّ .

ويندرج تحت كل باب منها أقسام كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، لأنَّ المراد هنا إعطاء فكرة بسيطة عن المعنى ، ولعن أراد الإطلاع على هذه التقسيمات والتفريعات فيمكن الرجوع إلى كتاب " الأحاجي والألغاز الأدبية " السالف الذكر (٢)

وأكثر من اشتهر بالمعنى من الشعوب أهل فارس ، ولهم فيه تصانيف كثيرة ، كما أنهم أول من وضع قواعده وفرع تفريعاته . في حين أن العرب أكثر من اعتنى باللغز ، غير أنهم لم يدونوه في الكتب .

ذكر ذلك كله صاحب " مفتاح السعادة " فقال : واعلم أن أكثر من اعتنى باللغز العرب ، لكن لم يدونوه في الكتب ، وأكثر من يعتنى بالمعنى أهل فارس ، ولهذا وقع جُلُّ التصانيف في المعنى على لسان الفرس . وقد رتبوا له قواعد عجيبة وتقسيمات غريبة وتنويعات لطيفة . وأما ما يوجد في لسان العرب فشيء نزر جداً (٣) .

( ١ ) أنظر : الأحاجي والألغاز الأدبية : ص ٢١ - تأليف : عبد الحسي

كمال - من مطبوعات نادي الطائف الأدبي - الطبعة الثانية .

( ٢ ) المصدر السابق : ص ٢١ - ٢٥ .

( ٣ ) أنظر : مفتاح السعادة : ٢٢٦/١ .

ومن المرادفات للأحجية وللغز أيضاً : " اللحن "

وله معان كثيرة ، والمقصود منه في هذا المقام : " هو التعريض بالشيء من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره " . كما في قوله تعالى في صفة المنافقين : " وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ " (٢) قال الزمخشري : أي في نحوه وأسلوبه (٣) .  
وقيل : " اللحن أن تلحن بكلامك ، أي تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية .. " (٤)

وقد صنف ابن دريد ( المتوفى سنة ٣٢١ هـ ) كتاباً في هذا الشأن سماه " كتاب الملاحن " (٥) قال فيه : " هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المَجْبِرُ ، المضطهد على اليمين ، المكره عليها ، فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يظهر ، ليسلم من عادية الظالم ، ويتخلص من جنف الغاشم ، وسعيناه " الملاحن " واشتقنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ولا يستولي عليها التكلف (٦) .

ومنها أيضاً الأُدعيةُ - بضم الهمزة - مثل الأحجية .

قال الجوهري : " بينهم أدعيةٌ يتداعون بها . وهي مثل الأغلوطات . وقال : والمُدعاة : المُحاجاة . وحتى الألفاظ من الشعر أدعيةٌ ، مثل قول الشاعر :  
\* أدعيك ماستصحات مع السرى . . . حسان وما آثارها بحسان \*  
يعني السيف " (٧) .

(١) أنظر هذه المعاني في : الصحاح / لحن / .

(٢) محمد / ٣٠ .

(٣) أنظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل -

للزمخشري - ٥٣٨ / ٣ - دار الفكر - بيروت .

(٤)

(٥) كتاب الملاحن . مطبوع - طبعة السلفية . ( لم أقف عليه ) .

(٦) أنظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي - : ٥٦٧ / ١ - ٦٨ ٥٠

شرح وتعليق : محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد

أبو الفضل إبراهيم - طبعة : دار إحياء الكتب العربية .

(٧) أنظر : الصحاح / دعا / .

ويقال أيضا للغز : ( الألقية ) مثل الأحجية .

قال الجوهرى : ألقيت عليه ألقية ، كقولك : ألقيت عليه أحجية (١) .  
وهي ما يلقى بقصد الإختبار وطلب التعجيز والمعاية ، ولعلها من تطلب  
الاعياء أو إثبات العسي (٢) .

واكتفى بهذا القسط من الحديث عن معانى بعض هذه المترادفات ، إذ  
الغرض منه ليس الحصر لها ، وإنما التدليل على أنها متقاربة فى معانيها - وكما  
قلت فى مقدمة الحديث عنها - حتى لتكاد تومئ إلى مدلول واحد ، لذلك  
كثيرا ما يدرجها المصنفون تحت عنوان واحد .

- 
- (١) أنظر : الصحاح / لقى / .  
(٢) أنظر : الأحاجي والألغاز الأدبية : ص ١١ .  
(٣) منها أيضا : المطارحات والامتحانات والمترجم .  
أنظر الأشباه والنظائر : ٣/٣ ، والأحاجي والألغاز الأدبية : ص ١١ .

## المبحث الثاني

### نشأتها وتطورها

على الرغم من أن المصادر والمراجع التي وقفت عليها لم تسعفني في تحديد مدة زمنية لنشأة هذه الفن بشكل عام ، ولا لأول من تكلم فيه وصنف ، إلا أنني أستطيع أن أجزم في القول بأن هذا الفن ( الألباز ) قديم ومعروف لدى العرب منذ العصر الجاهلي - وإن لم يكن التثبت من إطلاق الألباز على هذا الفن نفسه بهذا الاسم - والدليل على هذا القول ماورد من روايات وإشارات واضحة ، تدل على استعمالهم الألباز في بعض مجالات حياتهم ، كأن يكون فهم اللغز وحله سبباً في زواج بعضهم من بعض ، كما قد يكون سبباً في سلامة البعض الآخر من خطر يداهم ويهدد حياته ، وهذا يتضح من الروايات التالية :

أ - " يروى عن أميرة القيس ( المتوفى سنة ٨٠ ق . هـ ) وزوجته عدة من الألباز ، وذلك أنه سألها قبل أن يتزوجها فقال :

ما اثنان وأربعة وثمانية ؟ .

فقلت : أما الاثنان فثديا المرأة ، وأما الأربعة فأخلاف<sup>(١)</sup> الناقة . وأما الثمانية فأطباء<sup>(٢)</sup> الكلبة .

ثم إنه تزوجها وأرسل إليها هدية على يد عبد له ، وهي حلقة من عصب<sup>(٣)</sup> اليمن ونحى<sup>(٤)</sup> من عسل ، ونحى من سمن ، فنزل العبد ببعض المياه ولبس الحلقة فعلق طرفها بسفرة<sup>(٥)</sup> فانشق ، وفتح النحيين وأطعم أهل الماء ، ثم قدم

( ١ ) أخلاف : جمع خلف - بالكسر - والخلف : حلقة ضرع الناقة ، القادمان والأخوان أنظر الصحاح / خلف / .

( ٢ ) أطباء : جمع طبي - بكسر الطاء المهملة .

( ٣ ) العصب : ضرب من البرود . أنظر الصحاح / عصب / .

( ٤ ) النحى : ريق للسمن ، والجمع أنحاء ، الصحاح / نحا / .

( ٥ ) السفرة : شجرة شائكة جمعها سفر . الصحاح / سفر / .



على المرأة وأهلها خلوف<sup>(١)</sup>، فسأل عن أبيها وأُمِّها وأخيها، ودفَع إليهما الهدية، فقالت له: أَعْلَمُ مولاك أن أُمِّي ذهب يُقَرَّبُ بعيداً ويَبْعَدُ قريباً، وأن أُمِّي ذهبت تُشَقُّ النفسُ نفسين، وأن أخي يرقب الشمس، وأخبره أن سماءكم أنشقت، وأن وعاءكم نضباً.

فعاد العبد إلى امرئ القيس وأخبره بما قالته له، فقال: أمّا أبوها فإنه ذهب يحالف قوماً على قومه، وأمّا أمها فإنها ذهبت تقبل<sup>(٢)</sup> امرأة، وأمّا أخوها فإنه في سرح يبعده إلى أن تغرب الشمس، وأمّا قولها: إن سماءكم أنشقت فإن الحلة أنشقت، وأمّا قولها: إن وعاءكم نضباً فإن التحيين نقصاً، ثم قال للعبد: أصدقني، فقال له: إنني نزلت بما من مياه العرب وفعلت كذا وكذا<sup>(٣)</sup>.

ب- ومما يروى من هذا أن شنابن أفضى<sup>(٤)</sup> ألزم نفسه ألا يتزوج إلا امرأة تناسبه، فصاحبه رجل في بعض أسفاره، فلما أخذ منهما السير قال شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل هل يحمل الراكب ركباً؟ فأمسك عنه، وسارا حتى أتيا على زرع، فقال شن: أترى هذا الزرع قد أكل؟ فقال له الرجل: يا جاهل أما تراه في سنبله؟ فأمسك عنه. ثم سارا، فاستقبلتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحبها حياً؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهد منك، أتراهم حملوا إلى القبر حياً؟

ثم إنهما وصلا إلى قرية الرجل فسار به إلى بيته، وكانت له بنت، فأخذ يطرفها بحديث رفيقه، فقالت: مانتق إلا بالصواب، ولا أستفهم إلا عما

(١) خلوف: غائبون عن الحي. الصحاح / خلف / .

(٢) تقبل على وزن تعلم: مأخوذه من القابلة وهي المرأة التي تتلقى الولد عن الولادة. الصحاح / قبل / .

(٣) أنظر: المثل السائر: ٩٢، ٩١/٣.

(٤) في كتاب الأمثال- لأبي عبيد القاسم بن سلام: ص ١٧٧ هامش (٦) هو شن بن أمضى من عبد قيس.

يَسْتَفْهِمُ عَنْ مِثْلِهِ ، أَمَا قَوْلُهُ : أَتَحْمَلُنِي أُمُّ أَحْمَلِكُ ؟ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ تُحَدِّثَنِي أُمُّ أَحَدٍ مِنْكَ حَتَّى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بِالْحَدِيثِ .

وَأَمَا قَوْلُهُ : أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ قَدْ أُكِلَ ؟ فَإِنَّهُ أَرَادَ هَلْ اسْتَلْفَ رَبُّهُ شَيْئاً مِنْهُ أَمْ لَا ؟ . وَأَمَا اسْتَفْهَامُهُ عَنْ صَاحِبِ الْجِنَازَةِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ هَلْ خَلَفَ لَهُ عَقِباً يَحْيَا بِذِكْرِهِ أَمْ لَا ؟ . فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ ابْنَتِهِ خَرَجَ إِلَى شَنٍّْ وَحَدَّثَهُ بِتَأْوِيلِهَا فَخَطَبَهَا فزوجه أَيَّهَا <sup>(١)</sup> . وَكَانَ اسْمُ ابْنَتِهِ طَبَقَةَ . وَذَهَبَ زَوَاجُهُمَا مِثْلَ ( وَافَقَ شَنٍّْ طَبَقَةَ ) <sup>(٢)</sup> .

ج - وَمِنْ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ : مَا وَرَدَ فِي قِصَّةِ حَدِيثِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمَشْهُورِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ <sup>(٣)</sup> . ذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ لَبْنِيِّ أَسَدٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي الظَّلَامِ ، إِذْ جَفَلَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَصَرَعَتْهُ ، فَانْدَقَتْ فُخْدَاهُ ، فَبَاتَ مَكَانَهُ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ غَدَا جَوَّارِي الْحَيِّ يَجْتَنِينَ الْكُمَاةَ وَغَيْرَهَا مِنْ نَبَاتِ مَنْ الْأَرْضِ ، وَالنَّاسُ فِي رُبْعٍ . فَبَيْنَمَا هُنَّ كَذَلِكَ ، إِذْ بَصُرْنَ بِنَاقَتِهِ تَجُولُ وَقَدْ عَلِقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ ، وَأَبْصُرْنَهُ مُلْقَى ، فَفَزِعْنَ فِهْرِيْنَ .

فَدَعَا بَجَارِيَةَ مِنْهُنَّ فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ . فَقَالَتْ : أَنَا حَلِيمَةُ بِنْتُ فَضَالَةَ ابْنِ كَلْدَةَ . وَكَانَتْ أَصْغَرَهُنَّ . فَأَعْطَاهَا حَجْرًا وَقَالَ لَهَا : إِذَا هَبِي إِلَى أَبِيكَ فَقُولِي : ابْنُ هَذَا يَقْرُوكَ السَّلَامَ . فَأَتَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ . فَقَالَ : يَا بِنْتِي ، لَقَدْ أَتَيْتِ بِمَدْحٍ طَوِيلٍ أَوْ هَجَاءٍ طَوِيلٍ . ثُمَّ احْتَمَلَ هُوَ وَأَهْلُهُ حَتَّى بَنَى عَلَيْهِ بَيْتَهُ حَيْثُ صَرَخَ ، وَقَالَ : لَا أُتَحَوَّلُ أَبَدًا حَتَّى تَجْرَأَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ وَحَلِيمَةُ تَقُومُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَقَلَّ وَهَرَى . فَمَدَحَهُ مَدَائِحَ كَثِيرَةً \* .

( ١ ) أَنْظُرْ : الْمِثْلَ السَّائِرَ : ٩٢ / ٣ .

( ٢ ) أَنْظُرْ : كِتَابُ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ : ص ١٧٧ .

( ٣ ) أَنْظُرْ : تَجْرِيدُ الْأَغَانِي - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - الْجُزْءُ الثَّلَاثُ : ص ١٢٥٣ - ١٢٥٤ .

تَأْلِيفُ وَاصِلِ الْحَمَوِيِّ - ت : طه حَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ الْأَبْيَارِي - دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ - الْقَاهِرَةَ - ١٩٥٧ م / ١٣٧٦ هـ .

د - ومن ذلك أيضاً ما أورده القالي في أماليه : (١)

" قال : قرأت على أبي عمر المَطْرُز قال : حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أسرت طيُّ رجلاً شاباً من العرب ، فقدم أبوه وعمه ليفدياه ، فاشتطوا عليهما في الفداء ، فأعطياهم به عطية لم يرؤوها ، فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طي لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا .

فقال الأب للعم : لقد ألقيت إلى ابني كلمة ، لكن كان فيه خير لينجون .  
فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم . فكان أباه قال له : الـ  
الفرقدين على جبلي طي فإنتهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه " .

ومن هذا القبيل أيضاً ما أورده ابن دريد في " ملاحنه " من قصة العنبري (٢)  
مع بكر بن وائل ، وكان أسيراً فيهم ، ولما أرادوا غزو قومه ، طلب منهم أن يسمحوا له بإرسال رسول إلى أهله يوصيهم في بعض حاجته . " فقالوا له : لا ترسل إلا بحضرتنا . . ، لأنهم خافوا أن يندرهم ، فجئ بعبد أسود ، فقال له : أتعقل ؟ . قال : نعم ، إنني لعاقل . قال : ما أراك كذلك . فقال : بلسي ، فقال : ما هذا ؟ - وأشار بيده إلى الليل - . فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم ملاكفيه من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير . قال : أيما أكثر النجوم أم التراب ؟ . فقال : كل كثير . قال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليكرموا فلانا - يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر - فإن قومه لي مكرمون ، وقل لهم : إن العرفج قد أدبى (٣) ، وقد شكَّت النساءُ ،

(١) أنظر: الأمالي: ٢٢٢/٢ - طبعة دار الفكر .

(٢) هو ناشب الأعرابي بشامة العنبري .

(٣) العرفج - وبكسر العين أيضاً : ضرب من النبات ، سهل ، سريع الانقياد .

وأدبى : إذا ما أشبه ما يخرج من ورقة الدبى - وهو أصغر ما يكون من

الجراد والنمل - وهو حينئذ يصلح أن يوه كل . اللسان / عرفج دبي /

وأمرهم أَنْ يُعْرُوا نَاقَتِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا ، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي الْأَصْهَبَ ،  
بِآيَةِ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا ، وَاسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ خَبْرِي .

فَلَمَّا أَدَّى الْعَبْدُ الرِّسَالَةَ ، قَالُوا : لَقَدْ جَنَّ الْأَعْوَرُ ، وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لِسَهُ  
نَاقَةَ حَمْرَاءَ ، وَلَا جَمَلًا أَصْهَبَ ، ثُمَّ سَرَّحُوا الْعَبْدَ ، وَدَعَا الْحَارِثَ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ  
الْقِصَّةَ فَقَالَ : قَدْ أَنْذَرَكُمْ ، أَمَا قَوْلُهُ : قَدْ أَدْبَى الْعُرْفُجُ : يُرِيدُ أَنْ الرَّجَالُ  
قَدْ اسْتَلَمُوا وَلَبَسُوا السِّلَاحَ . وَقَوْلُهُ : شَكَّتِ النِّسَاءُ : أَيِ اتَّخَذْنَ الشُّكَاةَ لِلسَّفَرِ .  
وَقَوْلُهُ : النَّاقَةُ الْحَمْرَاءُ : أَيِ ارْتَحَلُوا عَنِ الدِّهْنَاءِ ، وَارْكَبُوا الصَّمَانَ وَهُوَ  
الْجَمَلُ الْأَصْهَبُ . وَقَوْلُهُ : بِآيَةِ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا : يُرِيدُ أَنْ أَخْلَطًا مِنْ  
النَّاسِ قَدْ غَزَوْكُمْ ، لِأَنَّ الْحَيْسَ يَجْمَعُ التَّمْرَ وَالسَّمْنَ وَالْإِقْطَ .

فَامْتَثَلُوا مَا قَالُ ، وَعَرَفُوا لِحْنَ كَلَامِهِ . ( ٢ ) .

من خلال هذه القصص وغيرها يتبين لنا أن خيوط هذا الفن قد بدأت  
حياكتها مبكرة - منذ العصر الجاهلي - وإن لم تأخذ شكلًا واضحًا ومحددًا ،  
وهذا شأن كل فن في بدايته ، فإنَّ معالمه وقواعده وأصوله وفروعه لا تتضح إلا  
بعد أن يأخذ فترة من الزمن ليست بالقليلة ، ينظر العلماء فيه ، هذا يرى  
رأيًا ، وهذا ينظر فيه ، فيوضح ما يراه غامضًا ، أو يصوب ما يراه يحتاج إلى  
تصويب ، أو يكمل ما يراه محتاجًا إلى تكميل ، وهكذا حتى في نهاية الأمر  
تصبح بين يدي العلماء مادة غزيرة لهذا الفن الذي يعتنون به ، تمكنهم من  
تهويبه وضبط حدوده وأرساء قواعده ، وتقسيم أنواعه ، وتفريع أصوله . وهذا  
ينطبق تمامًا على فن الأحاجي والألغاز ، فإنَّ معالم هذا الفن أخذت تتضح  
بعد عصر التدوين للعلوم وأخذ العلماء يهتمون به ، ويستعملونه في كل  
فنون القول - شعراً ونثراً - وصنّفوا فيه المصنفات وفي شتى أنواع العلوم .  
وسأذكر فيما يلي ما تمكنتُ حصره من خلال المصادر والمراجع ، وفي شتى

( ١ ) الشُّكَاةُ : وعاءٌ من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن ، والجمع

شُكَاةٌ وشُكَاةٌ . اللسان / شكا / .

( ٢ ) انظر : الامالي : ١ / ٧٠٦ .

الموضوعات وأنواع المعرفة ، ماعدا ما جاء منها في النحو وأبيات المعاني ؛ لأنني سأخصها في الحديث منفصلة فيما بعد .

ما جاء من كتب الألفاظ في مكتبة المعارف بالطائف (١)

- ١ - تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألفاظ - طاهر أحمد الجزائري .  
مكتوب على علاقة بأنه نقل عن نسخة مطبوعة بسوريا سنة ١٢١٣ هـ ، مجلداً .  
ص ١٢٨ . الرمز " ل " . الرقم : ٧٨٠ . ومقابلة مع النسخة المطبوعة  
بسوريا الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رمز " أدب " وبقوم : ٢٨٨٩ .
- ٢ - حسن الجهاز في جمع الألفاظ - للشيخ حسين بن محمد المحلي الشافعي  
المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والمنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية .  
الرمز " أدب " . الرقم : ٧٢٢٠ . أباطه .
- ٣ - رسالة بدر الدين بن عمر خوج بن عطاء المكي الحنفي . من أدباء القرن  
الثاني عشر الهجري ، المنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية بخط  
مسعود بن عبد المحسن بن علي بن حبيب سنة ١١٩٢ هـ . الرمز " أدب "  
الرقم : ٧٣٣٤ أباطه .
- ٤ - كشف المعنى - تأليف عبد المعين بن أحمد البكاء ، المعروف بابن البكاء  
البلخي الحنفي ، المنقول عن رسالة خطية بالخزانة الأزهرية . الرمز  
" أدب " . الرقم : ٧١٠٨ . أباطه .  
ومما أوردته كتب المصادر والمراجع في هذا الفن :
- ٥ - الألفاظ العلائية - منظوم مسائل المشكلات في القراءات العشر - لعلاء  
الدين علي بن ناصر الدين محمد الطرابلسي الدمشقي الحنفي المتوفى  
سنة ١٠٣٢ هـ . (٢)
- ٦ - الألفاظ الفقهية - تركي - للأديب محمد ذهني بن محمد راشد

(١) أنظر كتاب : الأحاجي والألفاظ الأدبية - عبد الحي كمال : ص ٦٠٥

(٢) أنظر : إيضاح المكنون : ١١٨/١ .

( ١ ) القسطنطيني الرومي الحنفي المولود سنة ١٢٦٢ هـ .

( ٢ ) ٧ - الذخائر الأشرفية في الألفاظ الحنفية - للقاضي عبد البر بن الشحنة الحلبي

٨ - الألفاظ - لأبي حفص شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي المصري

المعروف بابن الفارض ، المتوفى سنة ٦٣٦ هـ . ولا يبعد أن تكون في

الإشارات الصوفية . وقد شرحها الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف

بالمملوك الصوفي ، المتوفى سنة ١٠٣٤ هـ . ( ٣ )

٩ - الإعجاز في الأحادي والألفاظ - لأبي المعالي بن علي بن القاسم الأنصاري

الخرجي الوراق الخطيري الحنفي ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . ( ٤ )

١٠ - كتاب الألفاظ - للشريف عز الدين حمزة بن أحمد دمشقي الشافعي

المتوفى سنة ٨٢٤ هـ . ( ٥ )

١١ - غاية الإعجاز في الأحادي والألفاظ - لتاج الدين علي بن محمد بن

عبد العزيز بن فتوح التغلبي الموالي دمشقي الشافعي ، المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ . ( ٦ )

١٢ - الكنز الأسمى - القطب النهروالي . ( ٧ )

١٣ - الألفية في الألفاظ الخفية - لأبي بكر الأربلي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ .

وتشتمل على ألف لغز في ألف اسم . ( ٨ )

١٤ - فتيًا فقيه العرب - لابن فارس . حققه : حسين علي محفوظ - دمشق ١٩٥٨ هـ .

١٥ - المقامه الفرضية - من مقامات الحريري .

وممن ألف في الألفاظ أيضاً :

( ٩ ) ١٦ - جمال الدين عبد الرحيم الأستوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

( ١ ) إيضاح المكنون : ١١٨/١ . ( ٢ ) المصدر السابق : ١١٨/١ .

( ٣ ) المصدر نفسه : ١١٨/١ . ( ٤ ) المصدر نفسه : ١١٨/١ .

( ٥ ) كشف الظنون : ١٥٠ . ( ٦ ) معجم المؤلفين : ٢١٠/٧ .

( ٧ ) الأحادي والألفاظ الأدبية : ص ٧ .

( ٨ ) المصدر السابق : ص ٧ .

( ٩ ) كشف الظنون : ١٥٠ .

١٧- وتاج الدين عبدالوهاب بن السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ. (١)

١٨- وثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨هـ. (٢)

وممن برز في هذا الفن :

١٩- الحسين بن علي المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٥٨٠هـ. ذكر ذلك

ياقوت فقال : " كان أديباً كاتباً شاعراً ، له اليد الطولى في حـل الألفاظ العويصة " (٣)

٢٠- محمد بن أحمد الهاشمي الملقب بأبي العبر . له فيه طرائف أورد ياقوت كثيراً منها في معجمه . (٤) توفي سنة ٢٥٠هـ .

٢١- ابن عنين الدمشقي الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠هـ. قال عنه ياقوت : لغوي أديب . . برع في الشعر وحل الألفاظ (٥) وقد أورد ابن هشام بعضاً من ألفاظه الشعرية في كتابه : " موقد الأذهان وموقظ الوسنان " (٦) وقد عقد ابن عنين في ديوانه باباً في الألفاظ (٧)

٢٢- تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي المتوفى سنة ٧١١هـ . كان ممن اشتهر بالألفاظ في مصر . أورد ذلك عنه تلميذه كمال الدين الأدفوي في " الطالع السعيد " فقال : " كان لشيخنا تاج الدين يد جيدة في نظم الألفاظ والاحاجي وحلها " ثم أورد بعض ألفاظه شعراً (٨)

(١) كشف الظنون : ١٥٠ . (٢) الأحاجي والألفاظ الأدبية : ص ٩ .

(٣) أنظر : معجم الأدباء : ١٠٠/١٢٦ - طبعة دار المأمون - الطبعة الأخيرة .

(٤) أنظر : معجم الأدباء : ٧/١٢٤ ، ١٢٥ .

(٥) أنظر : معجم الأدباء : ١٩/٨٢ .

(٦) سيأتي الحديث على هذا الكتاب وعن ألفاظه .

(٧) أنظر : الديوان : ١٤٩-١٧٨ - الباب السادس . تدخليل مردم بك -

الطبعة الثانية - دار صادر بيروت .

(٨) أنظر : الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد : ص ٩٦ - تأليف :

كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي : سعد محمد حسن - الدار

المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ م .

٢٣- الشريف فتح الدين علي بن محمد القنائي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ . ذكر ذلك عنه صاحب كتاب : الطالع السعيد ، فقال : " وله يدٌ علياً في حل الألفاظ ، وله فيها نظم كثير ، وكان شيخنا تاج الدين الدشنائي يكتسب إليه بالألفاظ ويحلها " (١) .

٢٤- محمد بن سعيد الموصلي . ذكر عنه ياقوت أنه كان " ذكياً فهماً ، إماماً في استخراج المعنى والعروض " (٢) .

٢٥- علم الدين يوسف بن أحمد أبو العنى . ذكره صاحب " الطالع السعيد " بأنه قد توفى سنة ٧٢٨ هـ وأنه كان ذا " معرفة جيدة بحل الألفاظ والأحاجي . ونظم فيها أشياء كثيرة أورد شيئاً منها " (٣) .

وممن ألف في الأحاجي والألفاظ في العصر الحديث : عبد الحى كمال ، فقد ألف كتاب " الأحاجي والألفاظ الأدبية " . والكتاب يحتوي على ألفاظ متنوعة وفي شتى العلوم . ففيسه :

(١) الألفاظ اللغوية : ص ٢٦ . (٢) والألفاظ النحوية : ص ٤٥ .

(٣) والألفاظ العروضية : ص ٥٥ . (٤) والألفاظ الفقهية : ص ٥٦ .

(٥) والألفاظ الفرضية : ص ٦٥ . (٦) والألفاظ الحكمية : ص ٧٦ .

(٧) وألفاظ الرسم : ص ٧٩ . (٨) والألفاظ الحسابية : ص ٨٠ .

(٩) والألفاظ السياسية : ص ٩٤ . (١٠) والألفاظ الفلكية : ص ١٠٠ .

(١١) ألفاظ في أنواع من الطعام : ص ١٦٩ .

والكتاب كما أسلفنا ذكره من مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

(١) أنظر : الطالع السعيد : ص ٤٠٠ .

(٢) أنظر : معجم الأدباء : ٢٠٣/١٨ .

(٣) أنظر : الطالع السعيد : ص ٧١٥ .



### المبحث الثالث

#### الألغاز بين الفصحى والعامية

لقد لفت انتباهي إلى هذا الأمر مقالة جيدة للأستاذ محمد قنديل البقلي في مجلة " مجمع اللغة العربية ، معنونة بـ " الأُحجية في الشعر العربي " تطرق فيها إلى الحديث عن محاكاة العامية للفصحى في ألغازها وأحاجيها . قال فيها : إِنَّ العامية حاكت الفصحى في جميع فنون القول ، شعراً ونثراً ، ففي الشعر ظهر لون الزجل الذي له موازين وطرائق كالشعر ، وإن اختلفت عنه ، فإن كان للشعر محور كالطويل و البسيط والرجز والخفيف ، فإن للزجل الدوبيت والمواليا والكان كان وغيرها ( ١ ) .

وكذا الحال في الألغاز والأحاجي ، فقد أصبح اسم اللغز والأحجية في العامية الفُزُورَةُ أو الحُزُورَةُ ، وهذان الاسمان يرتدان إلى أصل عربي . يقول البقلي : فالفُزْر في اللغة هو الشَّقُ . والفُزُورَة ليست غير إمعان في الكشف عما تتضمنه ، فكأنها شَقٌّ عن الشيء . وتكاد تكون لفظة الحُزُورَة أقرب من الفُزُورَة إلى العربية ، فهي مأخوذة من الحَزْر ، وهو الظن والتخمين ( ٢ ) . وكما جاءت الأحاجي والألغاز في الفصحى على قسمين : شعري ونثري ، وكذلك جاءت الحزورة والفزورة نثراً وشعراً .

إِلَّا أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَلْفِتُ لِإِنْتِبَاهِ إِلَيْهِ هُوَ التَّفَاوُتُ الْمَلْحُوظُ فِي كَمِيَّةِ هَذَا الْفَنِّ ، فِي كُلِّ مِنَ الْفَصْحَى وَالْعَامِيَّةِ عِبْرَ مَرَاكِلِهِ ، فَتَجِدُهُ فِي بَدَايَةِ نَشْأَتِهِ هُوَ فِي الْفَصْحَى أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الْعَامِيَّةِ ، وَهَذَا يَرْجِعُ لِأَسْبَابٍ مِنْهَا :

أَنَّ الْإِلْغَازَ فِي الْفَصْحَى جَاءَ فِي بَدَايَةِ الْأُمُورِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُتَخَصِّصِينَ مِنَ النِّحَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ وَأَضْرَابِهِمْ ، أَيُّ أَنَّهُ كَانَ خَاصًّا لِطَبَقَةِ

( ١ ) أنظر : مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثاني والثلاثون ص ١١٥ .

( ٢ ) المصدر السابق : ص ١١٥ .

خاصة لا يتعداها إلى غيرها من عامة الناس ، لذا فإنَّ هذا اللون لا يمكن لأيِّ طبقة من الناس أن تُحاكيه دون أن تتسلح بالمعرفة بقواعد اللغة ، وكذا التعمق في فنون العلوم الأخرى كاللغة والحديث والقراءات وبقية علوم التخصص ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى يصعب على العامة فهمه وفك رموزه ، لذلك انصرفت طائفة من الناس عنه ، إذ أن ما يهملها هو ما يسهل فهمه على عامة الناس من جانب ، ومن جانب آخر ما يدخل المسرة والتسلية على نفوس سامعيه ، وهذا لا يتسنى في هذا النوع الجامد من الألغاز . (١)

إلا أنه حينما خرج - فيما بعد - من أيدي المتخصصين إلى غيرهم من الشعراء والناثرين الذين يفهمون الألغاز بروحه العامة ، التي فيها التسلية وإعمال الفكر وكثير الخاطر ، والذي فيه فسحة للذهن يأخذ ويعطي ، حين وصل إلى هؤلاء جاءت المرحلة الثانية ، التي شاركت فيها العامة الفصحى . إذ تجد أن كل ما جاء على ألسنة هؤلاء الشعراء من ألغاز جاء مثلها أو قريب منها على ألسنة شعراء العامة وناثرهم . (٢)

بل أخذ يتسع هذا الفن في العامة ، وأصبح الكثير من الناس من يقول فيه نثراً وشعراً ، وفاق في كميته ما جاء منه في الفصحى .

(١) أنظر : مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الثاني والثلاثون : ص ١١٩ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١١٩ .

## المبحث الرابع

### اللغز يعبر عن نفسية قائله

فكما يستطيع الإنسان أن يتلَّس الملاح النفسية للشاعر من خلال قصائده الشعرية ، فإنه يستطيع أيضاً أن يتلمس هذه الملاح النفسية لقائل الألفاظ من خلال ألفاظه ، إذ أن اللغز في كثير من الأحيان يأتي مُعَبِّراً عن نفس قائله . فإن كان قائله ميَّالاً إلى الدُّعابة والفكاهة والبساطة والهزل ، فإن ألفاظه - أي اللغز - وصياغته ومعناه تأتي سهلة ومحبة إلى النفس ، يشعُر قارئها وسامعها بنشوة تجعله يستزيد من طَرَفِهِ ومُلْحَمِهِ .

أمَّا إن كان صاحب اللغز ميَّالاً إلى التعمية والغموض والإغراب في سَوَاقِ الألفاظ المحملة بأكثر من معنى ، فإن هذا يعني أن صاحب اللغز يحمل نفساً بين جنبيه بعيدة عن الدُّعابة والفكاهة ، ميَّالاً إلى الجِدِّ والتزمُّت في كل الأمور ، حتى في الألفاظ ، وربما تعبر ألفاظه عن مذهب خاص تميَّز به قائلها ، وعن نفس يشوبها شيء من الإنطواء والشوْم والتعقيد . (١)

وهذا الذي نقوله يمكن أن نلاحظه في الأمثلة التالية :

المثال الأول : للنفس الميالة إلى الدُّعابة والفكاهة والبساطة والهزل .

قال الشاعر السري الرفاء<sup>(٢)</sup> في شبكة الصياد :

\* وكثيرة الأحداق إلا أنتها . . عيها مالم تنغص في ماء \*  
\* وإذا هي انغمست أفادت ربها . . مالا ينال بأعين البصراء<sup>(٣)</sup> \*

فانظر سهولة الألفاظ ، إذ كلها معروفة لا تحتاج إلى كدٍّ ذهن في إخراج

(١) انظر: مجلة مجمع اللغة العربية: الجزء الثاني والثلاثون: ص ١٧ .

(٢) انظر ترجمته في: يتيمة الدهر: ١١٧/٢ وفيات الأعيان: ٣٥٩/٢ - لابن خلكان ومعجم ألقاب الشعراء: ص ١٠٦ - سامي

مكي العاني - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح دبي .

(٣) انظر: مجلة مجمع اللغة العدد السابق: ص ١٧ .

معانيها ، ثم طريقة النظم في استعمال البحر الكامل المتراقص فسي تفاعيله ، هذا إلى جانب قربها من الفن الإلغازي ، إذ فيها الدعابة والفكاهة ، تعبر عنها : ( كثيرة الأحرار ، عمياء مالم تنغمس في ماء . . الخ ) هذا بالإضافة إلى حمل القارئ في شحن ذهنه في استخراج المعنى المراد منها .

أمَّا <sup>المثال</sup> الثاني : وهو النفس المعقدة المنطوية ، فيمكن أن نلاحظها من خلال ألغاز أبي العلاء المعري ( ١ ) .

قال مَلْغَزًا فِي الْمَلْحِ :

\* وَبِيضًا مِنْ سِرِّ الْمَلْحِ مَلَكْتَهَا . . . فَلَمَّا قَضَتْ أَرْبِي حَبُوتَ بِهَا صَحْبِي \*  
 \* فَبَاتُوا بِهَا مُسْتَمْتِعِينَ وَلَمْ تَزَلْ . . . تَحْتُمُّ بَعْدَ الطَّعَامِ عَلَى الشُّرْبِ \*  
 يقول البقلي مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا اللَّغْزِ : " فَأَنْتِ تَرَى مَعِيَ أَنَّ الْبَيْتَ الْغَايَةَ

فِي اسْتِخْدَامِ الْفَاظِ لُغَةً ، فَهِيَ لَا يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى أَعْمَالِ فِكْرَةٍ تَرْتَاحُ آخِرَ الْأَمْرِ لِهَلُوفِ الْغَايَةِ مَعَهَا ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى بَحْثٍ عَنْ مَعَانِي تِلْكَ الْإِلْفَافِ اللَّغْوِيَةِ وَمَا تَحْتَمِلُ .

فأبو العلاء يريد هنا بكلمة سِرِّ : الخالصة . ويريد بكلمة المَلْحِ : كلمة ملح . وأنت بعد تَعَرُّفِ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ قَدْ وَقَعْتَ عَلَى اللَّغْزِ فِي بَسْرٍ دُونَ إِعْمَالِ فِكْرٍ ، وَدُونَ كَدِّ ذَهْنِي ، ثُمَّ أَنْتِ لَنْ تَحْسَ بَعْدَ الْكَشْفِ عَنِ اللَّغْزِ إِلَى تَلْسُوكِ الرَّاحَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي يَحْسِبُهَا الْمَاضُونَ فِي الْكَشْفِ عَنِ سِرِّ الْإِلْفَازِ فِي أَبْيَاتٍ لَشَعْرًا فَطَرْتَهُمُ الْمَرْحَ وَدِيدَنَهُمُ الْمَرْحَ ( ٢ ) .

وقال : " وهذا يؤكد . . . أَنَّ الْإِلْفَازَ يَتَشَكَّلُ بِطَبِيعَةِ الْمَلْغَزِ وَمِيلِهِ وَاتِّجَاهِهِ فَمَنْ كَانَتْ طَبِيعَتُهُ كَطَبِيعَةِ أَبِي الْعَلَاءِ تَتَّصَفُ بِالْتَّزَمِ وَالْجَدِّ ، كَانَ الْغَايَةَ مِنْ ذَلِكَ . وَكَذَا يَضْفَى عَلَى الْإِلْفَازِ مَا يَمْلِكُهُ الْمَلْغَزُ مِنْ مَلَكَاتٍ أَدْبِيَّةٍ أَوْ نَحْوِيَّةٍ أَوْ لُغْوِيَّةٍ كَمَا كَانَتْ الْحَالُ مَعَ أَبِي الْعَلَاءِ ( ٣ ) .

( ١ ) أنظر ترجمته في : إنباء الرواة على أنباء النحاة : ١ / ٤٦ - للقطبي -

ت : محمد أبو الفضل إبراهيم .

( ٢ ) انظر مجلة مجمع اللغة العربية العدد السابق : ص ١١٨ .

( ٣ ) المصدر السابق : ص ١١٨ .

ثم يخلص إلى القول بأن " مثل هذا الشعر الملتغز الذي يصدر علسي  
 ألسنة شعراء ملتغزين من هذه البابة - أعني بابة أبي العلاء - يكون إلفاظهم  
 جافاً ، لا إثارة فيه ولا متعة ، على العكس من الشعراء الملتغزين ، الذين  
 لم يكونوا من الفحول ، وإنما كانوا من الشعراء اللاهين العياشين " (١) .

---

( ١ ) أنظر مجلة مجمع اللغة العربية - العدد السابق : ص ١١٨ .

## المبحث الخامس

### أقسام الأُحاجي والألغاز

لقد تهاينت نظرة العلماء الذين تحدثوا عن هذا الفن في حصرهم لأقسامه ، فنجد بعضهم قد جعل الألغاز والأحاجي والمعميات والأغاليط في قسم ، والمغالطات المعنوية في قسم آخر يختلف تماماً عن القسم الأول . على حين بعضهم قسّمها إلى أربعة أقسام وفرّع في بعضها . بينما نرى قسماً ثالثاً جعلها في ثلاثة أقسام وفرّع في القسم الأخير . أمّا القسم الرابع فقد جعلها في ثلاثة أقسام أيضاً ، ويختلف عن سابقه بأن جعل كل قسم منها يختص في لون معين من ألوان المعرفة .

وهذا التباين في تعداد أقسامه بينهم يرجع إلى طريقة كل واحد منهم في تناوله لهذا الفن وفهمه له .

فمن جعل الألغاز والأحاجي والمعميات والأغاليط في قسم ، والمغالطات المعنوية في قسم آخر ، وفصل بينهما ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ في كتابه " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " .

يقول عن المغالطات المعنوية : " وحقيقته أن يذكر معنى من المعاني له ( مثل ) في شيء آخر و ( نقيض ) ، والنقيض أحسن موقفاً والطف مأخذاً ، مثال ذلك قول المتنبي في وصف الرمح :

يَغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ . . . وَلَبَّيْهُ لثَعْلَبٍهِ وَجَارُ

فمعنى الثعلب ، المقصود هنا : سنان الرمح ، ولكن إمكان إطلاق هذا اللفظ على الحيوان المعروف أيضاً أتاح للشاعر أن يثبت لفظ " الوجار " على سبيل الجمع بين المثلين الثعلب والحيوان ووجاره وهو اسم بيته . ( ١ )

( ١ ) أنظر: المثل السائر : ٣ / ٧٦ . وبيت المتنبي من قصيدة قالها في

مدح سيف الدولة . أنظر : الديوان بشرح البرقوقى : ٢ / ٢٤٩ .

وأما النقيض فقد قال عنه : " فَإِنَّهُ أَقْلٌ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ  
- أَيْ الْمَثَلِ - لِأَنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ اسْتِعْمَالَهُ كَثِيرًا " . ومثَّل له بقول الشاعر :  
وما أشياءٌ تُشْرِيهَا بِمَالٍ . . . فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُونُ  
قال : " يقال : نَفَقَتِ السَّلْعَةُ إِذَا رَاجَتْ وَكَانَ لَهَا سَوْقٌ ، وَنَفَقَتِ الدَّاهِيَةُ  
إِذَا مَاتَتْ .

وموضع المناقضة هاهنا في قوله إنها إذا نفقت كسرت ، فجاء بالشئ  
ونقيضه ، وجعل هذا سبباً لهذا ، وذلك من المغالطة الحسنة " (١) .

ويُخَطِّئُ ابْنَ الْأَثِيرِ مِنْ يَدْخُلُ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمَغَالِطَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ فِي  
بَابِ الْأَلْغَازِ ، وَيُعَيِّبُ ذَلِكَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي إِدْرَاجِهِ " بَيْتِي الْأَقْيَشِرُ  
الْأَسْدِيِّ فِي جُمْلَةِ الْأَلْغَازِ " ، وَهَمَا :

وَلَقَدْ أَرُوْحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ . . . عَسِرَ الْمَكْرَةَ مَا وَهَّ يَتَفَصَّدُ  
مَرِحٌ يَطِيرُ مِنَ الْمِرَاحِ لِعَابِهِ . . . وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَقَدَّدُ

وهذان البيتان من باب الكناية ، لأنهما يحملان على الفرس وعلى العضو  
المخصوص ، وَإِذَا حُمِلَ اللَّفْظُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ ، فَكَيْفَ يَعْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَلْغَازِ ؟  
كما يعيب ذلك أيضاً على الحريري في مقاماته " فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي الْأَحَاجِيِّ  
التي جعلها على حكم الفتاوى كناية ومغالطة معنوية ، وظن أنها من الأحاجي  
الملغزة ، كقوله : " أَيْجَلُّ لِلصَّائِمِ أَنْ يَأْكُلَ نَهَارًا " (٤) والنهار من الأسماء  
المشتركة بين النهار الذي هو ضد الليل وبين فرخ الحباري ، فإنه يسمى نهاراً ،  
وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ صَارَ مِنْ بَابِ الْمَغَالِطَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ ، لَا مِنْ بَابِ

(١) أنظر : المثل السائر : ٨٢/٣ .

(٢) شاعر أموي ، اسمه أبو معرض المغيرة بن عبدالله ، وقيل : الأسود بن  
وهب الأسدي ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ أَقْشَرَ .

أنظر ترجمته في : معجم ألقاب الشعراء : ٣٠ .

(٣) أنظر : المثل السائر : ٨٤/٣ . والبيتان في الأغاني : ٨٢/١٠ - طبعة

التقدم - ( نقلاً عن هامش المثل السائر : ٨٤/٣ ) .

(٤) أنظر : المقامة الثانية والثلاثون من مقامات الحريري .

الأحاجي ، والألفاظ شئ من فصل عن ذلك كله ، ولو كان من جملة لما قيل :  
لغز وأحجية ، وإنما قيل : كناية وتعريض " ( ١ ) .

أما علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ فقد جعلها أربعة أقسام  
مراعياً في تقسيمه لها فائدتها ، وهي :

١ - منها ما لا يفيد أكثر من إتعاب خاطر ، فإذا كشفته لم يكن فيه فائدة .  
ومثل له بقوله :

|                                           |                                         |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| وقد أَخْبَرْتُ بِالْخَبْرِ الْعَجِيبِ     | وحرفٌ من حروف الشرط وافسى               |
| وكان النصف من زجر المريـب                 | جَعَلْتُ النصفَ مَوْضِعَهُ فَأَغْنَى    |
| وَقَلْبُ الشَّطْرِ يُوجَدُ فِي الْقُلُوبِ | فَمَدُّ الشَّطْرِ يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ |
| عكسناه فصار اسم الحبيب                    | أتى باسم الحبيبة ثم إننا                |

والمقصود بحرف الشرط هذا هو " مهما " ( ٢ ) .

٢ - ما يراد به إعلام المخاطب بما لا يفهمه سواه .

كقوله : \* أَحَاجِيكَ عِيَادُ كَزَيْنَبٍ فِي الْوَرَى . . . وَلَمْ تَوْتِ إِلَّا مِنْ صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ \*  
قال فيه : " أراد بقوله ( عِيَادُ كَزَيْنَبٍ ) : سِرُّكَ ذَائِعٌ " ( ٣ ) .

٣ - ما كانوا يروضون به عقولهم من المعنى . وهو أن يسمي الحرف باسم طائر

أو بهيمة أو غير ذلك ، ثم يورد ذلك على من يحاجيه إما بلفظ أو كتابة ،

فإن كتبه فشرطه أنه إذا انتهت الكلمة فصلها من التي بعدها وباعـد

بينهما ، وأنه متى أعاد حرفاً أعاده بالاسم الذي سماه به .

ومثاله : أن يسمي الميم غزالاً ، والحاء غراباً ، والدال عقاباً ، فإذا أراد

المحاجاة باسم محمد ، كتب : غزال ، غراب ، غزال ، عقاب . ( ٤ )

وهذا النوع يمكن تقسيمه إلى قسمين :

( ١ ) أنظر : المثل السائر : ٣ / ٨٤ ، ٨٥ .

( ٢ ) أنظر : حل اللغز في منبر الدياجي : ص ٦٤٧ ، ٦٤٨ .

( ٣ ) أنظر : منبر الدياجي : ص ٦٤٨ .

( ٤ ) " " " " : ص ٦٤٩ .



أ - قسم يسهل استخراج المراد منه ، كما هو الحال في المثال السابق .  
 ب - وقسم يصعب استخراج المراد منه ، ويحتاج إلى جهد وعناء شديد ، حتى يصل المحاجي به إلى حله . ومثاله :

رُبَمَا عَالَجَ الْحُرُوفَ رَجَالٌ . . . فِي الْقَوَافِي فَتَلْتَوِي أَوْ تَلِينُ  
 طَاوَعْتَهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ . . . وَعَصَّتْهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ  
 وقد أجاب عنه ابن الحاجب عثمان بن عمر شعراً ، وأجاب غيره نثراً (١) .  
 وهذا النوع - أي المعنى - بقسميه أيضاً لا فائدة ترجى منه ، اللهم  
 إلا إتياب العقل فيما لا طائل تحته . وقد سبق أن أشرنا إلى هذا  
 عند الحديث على فائدة الأحاجي والألغاز .

٤ - أمّا القسم الرابع منها والأخير : فهو ما يختلف تماماً عن الثلاثة السابقة ،  
 إذ فيه - كما يقول السخاوي - (٢) من الفوائد الجليلة ما لا يتهيأ في الأقسام  
 السابقة ، وهذا هو الذي يعنينا من أقسام الأحاجي بشكل عام ، ألا وهو  
 الأحاجي النحوية التي جاءت على غرار أحاجي الزمخشري والسخاوي  
 وابن لب الغرناطي وغيرها .

أمّا السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - فقد قسم الألغاز إلى ثلاثة  
 أقسام ، مراعيًا في تقسيمه لها ورودها عن العرب ، وهي (٣) :

- ١ - نوع قصدته العرب .
  - ٢ - ونوع قصدته أئمة اللغة .
  - ٣ - ونوع آخر جاء على هيئة أبيات لم تقصد العرب الإلغاز فيها ، وإنما قالتها  
 فصادف أن تكون ألغازاً . وهذه الأبيات جاء الإلغاز فيها على صورتين :
- أ - الصورة الأولى : وقع الإلغاز فيها من حيث معانيها . وأكثر أبيات

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤٩ هامش (٢) .

(٢) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٥٠ .

(٣) أنظر : المزهر : ١ / ٥٧٨ - ٦٢٢ .

المعاني من هذا النوع . وقد ألف علماء اللغة فيها كتباً كثيرة منها : (١)

- ١ - معاني الشعر - للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ .
  - ٢ - أبيات المعاني - لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي - تلميذ الأصمعي - المتوفى سنة ٢٣١ هـ .
  - ٣ - أبيات المعاني - لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .
  - ٤ - أبيات المعاني ، للأخفش المجاشعي المتوفى سنة ٢٥١ هـ .
  - ٥ - أبيات المعاني - لشعرب المتوفى سنة ٢٩١ هـ .
  - ٦ - معاني الشعر - لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، والكتاب مطبوع باسم المعاني الكبير في أبيات المعاني .
  - ٧ - أبيات المعاني - لابن السيد البطليوسي ، المتوفى سنة ٥٢١ هـ . وغيرها .
- وقد جاء طرف من أبيات المعاني في كتب الأمازيغية ، كأمازيغية اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ، وأمازيغية الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، وأمازيغية القالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ . كما جاء طرف آخر منها في " ملاحن " ابن دريد المتوفى للهجرة . وأما سبب تسميتها بأبيات المعاني فيرجع لكونها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها التي لا تفهم من أول وهلة " (٢) .

ب - الصورة الثانية : يقع الإلغاز من حيث اللفظ والتركيب والإعراب .

وقد مثل السيوطي لكل نوع من هذه الأنواع بأمثلة كثيرة ، إلا أن هذه الأمثلة جاءت على غير ترتيب مع تقسيمه لها ، وسأورد هذه الأنواع مرتبة ،

(١) أنظر هذه المصنفات في مصادر ترجمة كل واحد من هؤلاء الأعلام ، وأيضاً وردت متفرقة في : المزهري : ٥٧٨/١ ، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - للفارقي - ص ٢٣ - ت : سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة ، ومقدمة ألغاز ابن هشام - سعيد خضير - ص ٦ ، وخزانة الأدب - للبغدادي .

(٢) أنظر : المزهري : ٥٧٨/١ .

مع الاكتفاء بذكر مثال واحد على كل نوع منها للاختصار ، على أن من يريد الاستزادة منها ، يمكنه الرجوع إلى كتاب المزهري .

أولاً : من أَلغاز أئمة اللغة .

قال الخليل : رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن البَلُوصِ ما هو ؟ .

فقال : طائرٌ . قال : فكيف تجمعه ؟ . قال : البَلْنُصِي .

قال الخليل : فلو أَلغز رجل فقال : \* ما البَلُوصُ يَتَّبِعُ البَلْنُصِي \* ؟ .

كان لَغزاً ( ١ ) .

ثانياً : أَلغاز : أَلغاز قصدتها العرب .

ومثال ذلك ما أورده أبو عليّ القالي في أماليه .

\* قال : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب :

\* ولقد رأيتُ مطيئةً معكوسةً . . . تَمْشِي بِكُلِّهَا وَتُزَجِّبُهَا الصِّبَا \* .

\* ولقد رأيتُ سبيئةً من أرضها . . . تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَاتِنِبُّ إِلَى هَوَى \* .

\* ولقد رأيتُ الخيلَ أو أشباهها . . . تُثْنِي مَعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى \* .

\* ولقد رأيتُ جوارياً بفضازةً . . . تُجْرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْجِرَا \* .

\* ولقد رأيتُ غَضِيضَةً هِرْكَوْلَةً . . . رُودَ الشَّبَابِ غَرِيبَةً عَادَتْ فَسْتَى \* .

\* ولقد رأيتُ مُكْفَرًا ذَا نَعْمَةٍ . . . جَهْدُوه فِي الْأَعْمَالِ حَتَّى قَدِ وَنَى \* .

قال ثعلب : أراد بالمطية المعكوسة : السفينة . وبالسبيئة : الخمر .

وبالخييل : تصاويف في وسائد . وبالجواري : السراب . وبالمكفر : السيف .

والغضيضة الهركولة : امرأة . وقوله : عادت فتى : من العيادة ( ٢ ) .

ثالثاً : أبيات قالتها العرب ولم تقصد الإلغاز فيها ، وإنما صادق أن تكون

أَلغازاً ، وهي على نوعين :

( ١ ) أنظر : المزهري : ٥٩١/١ .

( ٢ ) أنظر : أمالي القالي : ٢٦٧/١ ، والمزهري : ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

## أ - أبيات المعاني .

مثال ذلك قول حسان بن ثابت :

\* أَنَا نَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِرِهِ . نَبِيٌّ أَتَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا \*

فيقال : سِوَاهُ : : هو غيره ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ نَعْدِلْ غَيْرَهُ بَغْيِرِهِ .

والجواب : أَنَّ الْهَاءَ فِي غَيْرِهِ لِلسَّوَى ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغْيِرِ السَّوَى ، وَغَيْرِ سِوَاهُ هُوَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِهِ ، هَكَذَا خَرَجَهُ ابْنُ هِشَامٍ (١) .

وقال بدر الدين الزركشي معلقاً على كلام ابن هشام : " ولا حاجة إلى هذا

التكلف ، فَإِنَّ سِوَاهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى نَفْسِهِ ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ فِي

التَهْذِيبِ (٢) ، وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ الْبَيْتَ ، وَنَقَلَ عَنْهُ وَأَقْرَبَهُ عَلَيْهِ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بِنِ

مَالِكٍ فِي كِتَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ " (٣) .

ب - أبيات وقع الإلغاز فيها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب :

مثال ذلك ما أورده القالي في أماليه عن أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب ،

قال الفرزدق :

\* يُفَلِّقَنَّ هَامَا لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا . : بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمُ \*

قال ثعلب : هَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ . وَمَنْ أَسْتَفْهَمَ . قَالَ مَسْتَفْهَمًا : مَنْ لَمْ تَنْلَهُ

سِيُوفُنَا ؟ وَالتَّقْدِيرُ : يُفَلِّقَنَّ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ .

وقد أنكر أبو بكر هذا الجواب ، وذكر أَنَّ يُفَلِّقَنَّ هَامًا ، جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهَامُ

الْمُلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى " هَامًا " كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (( إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ )) (٤) .

وَأَبِي عَلَى رَأَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا الرَّأْيَ (٥) .

(١) أنظر : المغني : ص ٢١٣ . (٢) أنظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ١٢٧ .

(٣) أنظر : المزهري : ١ / ٥٨٢ .

(٤) الشورى / ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) أنظر : المزهري : ١ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ . وانظر الرد على رأي أبي علي في هامش

أمّا طاش كبري زاده فقد جعل هذا الفن في ثلاثة أقسام ، كل قسم منها قائم بذاته . والذي عوّل عليه في هذا التقسيم ، هو أنّ كلّ واحد من هذه الأقسام الثلاثة له مجال خاص في فنون المعرفة . والأقسام هي :

١ - علم الأجاجي والأغلوطات <sup>(١)</sup> . وقد حصر مجاله في اللغة والصرف والنحو ، على اعتبار أنه من فروعها ، ولذلك قال في تعريفه ، وفي موضعه ، ومبادئه ، وغرضه ، وغايته ما يلي :

أما تعريفه : " وهو علمٌ يُبَحِّثُ فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة " <sup>(٢)</sup> .

وفي موضعه قال : " الألفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة " <sup>(٣)</sup> .

وفي مبادئه قال : " مأخوذة من العلوم السابقة " <sup>(٤)</sup> . يقصد النحو والصرف واللغة .

وفي غرضه قال : " تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ ، التي تتراعى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب " <sup>(٥)</sup> .

وفي غايته قال : " حفظ القواعد العربية من تطريق الاختلال " <sup>(٦)</sup> .

وقد مثّل لهذا القسم بكتاب " المحاجة " <sup>(٧)</sup> للزمخشري .

٢ - علم الألغاز <sup>(٨)</sup> . وصنّفه بأنّه من فروع علم البيان . وسبق تعريفه على أنّه

" دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية ... بشرط أن يكون المراد من الذوات الموجودة في الخارج " .

(١) أنظر: مفتاح السعادة: ٢٧٢/١ . (٢) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ . (٤) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ .

(٥) المصدر نفسه : ٢٧٢/١ . (٦) المصدر نفسه : ٢٧٣/١ .

(٧) المقصود منه أحاجي الزمخشري التي شرحها علم الدين السخاوي في

كتابه الذي نحن بصدده تحقيقه " منير الدياجي " .

(٨) المصدر السابق : ٢٧٣/١ .

وقد يتعجب القارئ في تصنيفه للألغاز على أنها من فروع علم البيان ، فيقول : المعروف من البيان أنه الإظهار والتوضيح ، أي ضد الغموض والإخفاء ، والمقصود من الإلغاز التعمية والإخفاء . فعلى هذا كيف يكون الجمع بين المتناقضين ؟ وللإجابة على هذا التساؤل يذكر طاش كبرى زاده : " أن المعترف في علم البيان هو الدلالة العقلية ، أعني التضمينية والإلزامية " . وهذه الدلالة يقول عنها : دلالة خفية (١) . وعندما عرفنا الألغاز قلنا : " دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية " لهذا نرى أنهما - أي الألغاز وعلم البيان - قد اشتركا في قضيتهم ( الدلالة الخفية ) فمن هنا جاء اعتبار طاش كبرى زاده للألغاز على أنها من فروع علم البيان والله أعلم .

### ٣ - علم المعنى (٢) .

وقد سبق تعريفه على أنه نفس تعريف اللغز ، غير أنه يختلف عنه كما أشرنا سابقاً ، بأن المراد منه اسم شيء ، سواء كان من إنسان أو غيره ، بينما المراد من اللغز الذوات الموجودة في الخارج . وقد سبق أن مثلنا لكل من المعنى واللغز ، ولا نريد أن نكرر ، فلينظر ذلك في محله (٣) .

(١) أنظر : مفتاح السعادة : ٢٧٣/١ .

(٢) المصدر السابق : ٢٧٥/١ .

(٣) أنظر : ص ٩٦ .



ب - شعري . ومثاله : أحاجي السخاوي - علم الدين أبو الحسن -

التي عارض فيها أحاجي الزمخشري النثرية السالفة الذكر .

منها قوله :

وما أَسْمُ جَمَعُهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ . . . وما أَسْمٌ فاعِلٌ فِيهِ كَفَعْلٍ  
له وزنٌ يَفْتَرِقَانِ جَمْعًا . . . وَيَتَّحِدَانِ فِيهِ بِغَيْرِ فَصْلِ (١)

وكذلك ما جاء في نونية ابن لب الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٢ هـ .

منها قوله :

فيا أولي العلم الألي حازوا العُلا  
عين الزمان جلة الأعيان  
حاجيتكم لتُخْبِرُوا ما أسْمَان  
وأولُّ إعرابه في الثاني  
وذاك مَبْنِيٌّ بِكُلِّ حَالٍ  
هاهو للناظر كالعَيَان

وجوابه :

" يعني الألف واللام الموصولة في مثل : الضارب ، ومررت بالضارب ، على القول بأنها اسم كالذي ، يكون الإعراب الذي يستحقه الموصول إنما استقر في الاسم الواقع صلة ، إجراءً لهذا الاسم مجرى الأداة المعرّفة في مثل : الرجل واليد ، ولا يوجد اسم إعرابه الذي يستحقه بحسب وضعه في اسم بعده إلا هذا .

وقد أشار في البيت الثاني إلى التصريح به في قوله : " للناظر كالعيان " . (٢)

(١) أنظر : اللغز وحله في : منير الدياجي : ص ٣٤ .

(٢) انظر : شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية - لابن لب الغرناطي -

ص ٣٨٤ . من مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي ، والتي تصدر عن مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - العدد السادس عام ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ - والقصيدة حققها الدكتور : عياد الشبتي .



أما القسم الثاني : فهو ما يُطلب به تفسير الإعراب وتوجيهه والغالب في هذا النوع أنه يقع في الشعر . أما في النثر فإنه نزر ، ولم أقف على شيء منه .

أما طريقة الإلغاز فيه فتأتي عن طريق رسم اللفظ ، وكذلك التقديم والتأخير في الألفاظ ، فإذا ما نظرت إلى البيت من أول وهلة ، وأردت إعرابه وفهم معناه ، رأيت العجب العجاب ، إذ ترى " الإعراب زلزل زلزلاً شديداً ، عاليه أسفله ، فالرفوع مجرور ، والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها (١) .

ولكن إذا ما أمعنت النظر في توجيه الإعراب ، وكذلك في كيفية الرسم ، فإنك سرعان ما تفهم المعنى ، وتوقن بصحة اللفظ ، ومن ثم " ترسم الشاهد بعد أن فهمت معناه رسماً غير الرسم الذي قُدِّم لك ، وإن كان لفظ الرسمين واضحاً ، وهنا موضع البراعة " (٢) .

ومثال ذلك ما جاء في كتاب " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " للفارسي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .

\* قال الوشاة أبي وصالك من به . . . كنت الضنين وشفك البرحاء \*  
فالناظر لأول وهلة في قوله " وشفك البرحاء " يروى أنه قد لحن في قوله ، فَجَرَّ ما حقه الرفع ، على اعتبار أن البرحاء فاعل لـ " شَفَّ " والكاف مبني على الفعولية . ولكن سرعان ما يذهب عنه الوهم إذا ما عرف أنه يريد : كالبرحاء فالكاف للتشبيه . والوجه أن تتصل بـ " البرحاء " وإنما جاز وصلها بـ " شَفَّ " لأنه موضع النكته ، وفي ( شَفَّ ) ضمير فاعل من " من " . والمعنى : ( أبي وصالك وشفك كالبرحاء ) . والبرحاء جمع بارح ، وهي ما يبرح بالإنسان من الشدائد .

(٣) والبارح والسائح معروفان في كلام العرب .

وأبيات الكتاب جميعها على هذا النمط والنوال .

(١) أنظر : الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - للفارسي - ص ٢٤ .

ت : سعيد الافغاني - ط ٣ - مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٤ . (٣) المصدر السابق : ص ٧٠ .

ومِمَّا جاء على هذا السَّنن أيضاً : أَلغاز ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ .  
ومعظمها من أَلغاز الفارقي . وأوردُ بعض الأمثلة لما لم يأت عند الفارقي ، ومنها :

\* لا يكونُ العَيْرُ مَهْرًا . . لا يكونُ المَهْرُ مَهْرًا \* .

والإشكال في هذا البيت في موضع واحد هو : رفع ( مَهْر ) الإخـميرة ،  
وحقها النصب ؛ لأنها خبر ليكون الناقصة كما يبدو .

والتوجيه لها : " رُفِعَتْ على أنها خبر لمهر ، و ( لا يكون ) الثانية تأكيد  
للأولى . وقول الشاعر : ( المَهْرُ مَهْرٌ ) كلام جديد " (١) .  
ومنها أيضاً :

\* إِنَّهَا أُمُّ خَالِدٍ يَوْمَ جِامَاتٍ . . خَالَتِ الزَّيْبِينِ مِنْ عَمْرٍو زَيْدًا \* .

الإشكال في هذا البيت في أربعة مواضع :

- ١ - نصب " أُمُّ " وحقه الرفع ظاهرياً على أنه خبر لأن .
- ٢ - رفع " خَالِدٌ " وحقه الجر ظاهرياً بالإضافة لَأُمُّ .
- ٣ - رفع " عمرو " وحقه الجر ظاهرياً بحرف الجرِّ مِنْ .
- ٤ - نصب " زيداً " وحقه الجر ظاهرياً على أنه اسم معطوف على عمرو .

حَلُّ الإشكال فيها جميعاً :

- ١ - " أُمُّ " فعل ماض مبني للمجهول من أَمَّ ، بمعنى قصده ، أو شجَّه في أُمِّ رأسه .
- ٢ - " خَالِدٌ " نائب فاعل مرفوع بالضم الظاهرة .
- ٣ - " عمرو " منادى بأداة نداء محذوفة ، والتقدير : يا عمرو ، وهو مفرد مبنيٌّ  
على الضم في محل نصب .

(١) أنظر : أَلغاز ابن هشام : ص ١٧ ، ١٨ . وهذه المسألة أخطأ فيها  
الكسائي في حضرة الرشيد أثناء مناظرة بينه وبين اليزيدي ، وكان النصر  
فيها لليزيدي ، مما جعله يضرب الأرض بقلنسوته . فقال يحيى بن خالد  
" معنفاً اليزيدي ، والله لخطأ الكسائي مع أدبه خير من صوابك مع سوء  
أدبك . فاعتذر اليزيدي بلذة الغلبة .

٤ - " زيدا " مصدر من زاد ، وليس اسم علم ، وهو منصوب على المفعول به المطلق . والمعنى : " خالت " أصله خالتان ، تثنية خالة ، وقد حذفت النون للإضافة والألف لالتقاء الساكنين ، ومن : فعل أمر من مَانَ يمين اذا كذب ، وليست حرف جر . ولعل المعنى العام : في يسوم مجئ خالتي الزينيين ، قصد خالد أوشج رأسه ، فاكذب يا عمرو كذبا وفطّ النبأ (١) .

---

(١) أنظر : أَلغاز ابن هشام : ص ٥٥ ، ٥٦ .

## المبحث السابع

### مَنْ كَتَبَ فِي اللَّغْزِ النَّحْوِي

من خلال أطلاعي على كتب اللغة والنحو والأدب ، وخاصة التي أفسردت أهوَابًا لِفَنِّ الأَحَاجِي ، تَبَهَّنَ لِي أَنَّ نَوَاةَ اللَّغْزِ النَّحْوِي بَدَأَتْ مُبَكَّرَةً - وَإِنْ كَانَتْ عَلَى نِطَاقِ ضَيْقٍ - مَعَ أَوَّلِ الأَهْتِمَامِ بِالنَّحْوِ وَقَوَاعِدِهِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا رِوَايَةَ أُورِدَهَا السِّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ "المزهر" عَنِ الخَلِيلِ المَتَوَفَى سَنَةَ ١٧٥ هـ أَنَّه قَالَ : " رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يَسْأَلُ أَعْرَابِيًّا عَنِ البَلْصُوصِ مَا هُوَ ؟ فَعَالَ : طَائِرٌ . قَالَ :

فَكَيْفَ تَجْمَعُهُ ؟ قَالَ البَلَنْصِيُّ (١) . قَالَ الخَلِيلُ : فَلَوْ أَلْغَزَ رَجُلٌ فَعَالَ :

\* مَا البَلْصُوصُ يَتَّبِعُ البَلَنْصِي \* كَان لَغْزًا " (٢) .

كما أُورِدَ سَيَبَوِيهِ المَتَوَفَى سَنَةَ ١٨٨ هـ سِوَاهُ الأَ فِي " الكِتَابِ " عَلَى صُورَةِ اللَّغْزِ ، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِكَلِمَةِ اللَّغْزِ كَمَا صَرَّحَ بِهَا الخَلِيلُ فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ . وَالسُّؤَالُ هُوَ قَوْلُهُ : " . . . فَعَالَوَا : هَلْ رَأَيْتُمْ شَيْئًا يَكُونُ مَوْصُوفًا لَا يُسَكَّتُ عَلَيْهِ ؟ فَجَبَلَ : نَعَمْ ، يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ .

الرَّجُلُ وَصَفَ لِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسَكَّتَ عَلَى أَيُّهَا " (٣) .

عَلَى أَنِّي لَا أَرِيدُ مِنْ سَوْقِ هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ - عِنْدَ الخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ - أَنْ أُطْرَحَ قَضِيَّةٌ لِأَصْلٍ مِنْ خِلَالِهَا إِلَى أَنَّ إِمَامِي النَّحْوِ قَدْ شَغَفَا بِالأَلْغَازِ وَأَهْتَمَّ بِهَا ، وَمَهَّدَا الطَّرِيقَ لِلنَّحَاةِ لِيَسِيرُوا عَلَيْهَا فِي صُنْعَةِ الأَلْغَازِ النَّحْوِيَّةِ وَالتَّصْنِيفِ فِيهَا ، لَا لِمُ أَرَدَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَإِنَّمَا قَصْدِي مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مُقْتَضَى الحَالِ هِيَ الَّتِي حَدَثَتْ بِكُلِّ مَنِهَا أَنْ يَصِيغَ المَسْأَلَةَ عَلَى هَيْئَةِ لَغْزٍ ، هَذَا أَوَّلًا . وَثَانِيًا : أَنَّ فَنِّ الأَلْغَازِ

(١) فِي اللِّسَانِ / بَلْصُ / : الصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ .

(٢) أَنْظَرُ : المَزْهَرُ : ٥٩١/١ ، وَالرِّوَايَةُ وَرَدَتْ فِي اللِّسَانِ :

\* كَالْبَلْصُوصِ يَتَّبِعُ البَلَنْصِي \* أَنْظَرُ : / بَلْصُ / .

(٣) أَنْظَرُ الكِتَابِ : ١٠٦/٢ ( هَارُونَ ) - بَابُ مَا يَكُونُ الأِسْمُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ

الَّذِي فِي المَعْرِفَةِ - .

كان معروفًا على عهدهم - بل كما أشرنا في حديثنا على نشأته أَنَّ العرب أولعوا به منذ العصر الجاهلي - فَلَعَلَّهُمَا قَدْ تَأَثَّرَا بِهِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ . أَمَّا هَاتَا هَتَام بِاللَّغْزِ النَّحْوِيِّ وَالتَّصْنِيفِ فِيهِ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا بَعْدَ ، وَسَأَحَاوَلُ بِقَدْرِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَقْفَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَاظِ نَحْوِيَّةٍ مُتَّفَرِّقَةٍ سِوَاهُ كَانَتْ فِي بَطُونِ كِتَابِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالتَّرَاجِمِ أَوْ المَصْنُفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذَا الْفَنِّ - أَنْ أُرْتَبَ ذَلِكَ تَرْتِيبًا تَارِيخِيًّا ، ذَاكِرًا فِي ذَلِكَ مَنْ كَتَبَ فِي اللُّغْزِ النَّحْوِيِّ بِقِسْمِيهِ ، مَعَ التَّمَثِيلِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْغَاظِ ، وَذَكَرَ المَصْنُفَاتِ فِي ذَلِكَ :

١ - أبو عبد الله محمد بن مصعب المقرئ البغدادي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ . (١)

أورد السيوطي له لغزًا شعريًا معنويًا في ( مُذِّ وَمُذُّ ) قال : (٢)

أَيُّهَا الْعَالِمُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَرْ . ضٍ لَهُ مُشَبِّهُ يُضَاهِيهِ عِلْمًا  
أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ تَسْرَاهُ . عَامِلًا فِي الْأَسْمَاءِ لَفْظًا وَحُكْمًا  
خَافِضًا ثُمَّ رَافِعًا إِنْ تَفَهَّمْتِ . يَزِدُّ فَهْمَكَ الْفَهْمُ فَهْمًا  
يُشَبِّهُ الْحَرْفَ تَارَةً فَإِذَا مَسَا . ضَارَعَ الْحَرْفَ نَفْسَهُ صَارَ إِسْمًا  
هُوَ مَرْفُوعٌ رَافِعٌ وَهُوَ أَيْضًا . رَافِعٌ غَيْرُهُ وَلَيْسَ مَعْمَى  
وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِلجَّرِّ حَرْفٌ . فَأَجِبْنَا إِنْ كُنْتَ فِي النَّحْوِ شَهْمًا

٢ - أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . (٣)

قال :

مَا تَابِعَ لَمْ يَتَّبِعْ مَتَّبِعُهُ . فِي لَفْظِهِ وَمَحَلِّهِ يَا ذَا الثَّبِتِ  
مَاذَا بَعْلَمَ غَيْرَ عِلْمٍ نَافِعٍ . بِالْفَتْحِ فِي إِتْقَانِهِ حَتَّى ثَبِتِ  
قال الشيخ بدر الدين الدماميني - بعد نقله للغز - : " والعجب أن هذا اللُّغْزُ فِي أَمْثَالِهِ صُورَةُ الْمَسْأَلَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ( مَاذَا بَعْلَمَ غَيْرَ عِلْمٍ نَافِعٍ ) " . (٤)

(١) أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٦/٣ - ٢٧٩ .

(٢) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٠/٣ .

(٣) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٥٢/٧ .

(٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٩/٣ .

وتوضيح ذلك : أَنَّ (غيرَ) صفة لـ ( علم ) المجرور ، ومع ذلك فهي لم تتبع الموصوف في حركتها ، بل حُرِّكَتْ بالفتحة . وهي مَبْنِيَةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ .

٣ - أبو العلاء المَعْرِي ( أحمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ) .  
 ذكرت الدكتورة عائشة بنت الشاطي في كتابها " الغفران - لأبي العلاء - دراسة نقدية " (٢) : أَنَّ لأبي العلاء كتاباً في الألغاز ( كتاب الألفاز ) .  
 وقالت : إن البديعي نقل قطعة منه في كتابه " أوج التحري " . وقد حاولت الوقوف على هذا الكتاب غير أنني لم أفلح في ذلك .  
 بيد أن الشيء الذي يلفت الانتباه إليه ، هو ورود أكثر من اسم كتاب في الألغاز لأبي العلاء . فقد ذكر البديعي - فيما نقلته عنه بنت الشاطي - الألفاز لأبي العلاء مرتين : الأولى : باسم " كتاب الألفاز " . والثانية : باسم " ديوان الألفاز " (٣) .  
 أمّا ياقوت فقد قال : إنه ألف " جامع الأوزان " على معنى اللغز ، وذكر أنه يعمّ به الأوزان الخمسة عشر ، التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها (٤) .  
 والسؤال الذي يرد على خاطر هو : هل هذه الأسماء المتعددة اسم لكتاب واحد في الألفاز؟ أم هي كتب متعددة في الألفاز ، كل واحد منها يختص بنوع معين من الألفاز؟ . والذي أراه أن كلا الاحتمالين واردان . وإن كنت أرجح الاحتمال الثاني ، وذلك لأن الألفاز لأبي العلاء جاءت على ثلاثة أنواع :

- 
- ( ١ ) أنظر ترجمته في : إنباه الرواه على أنباه النحاة - للقطبي : ٤٦/١ -  
 ت : أبو الفضل إبراهيم ، ومعجم الأدباء : ١٠٧/٣ - ٢١٨ .  
 ( ٢ ) أنظر : الغفران - دراسة نقدية - : ص ٦٠ نقلاً عن أوج التحري ص ٦ -  
 طبعة المعهد الفرنسي بدمشق .  
 ( ٣ ) المصدر السابق : ص ٦٠ .  
 ( ٤ ) أنظر : معجم الأدباء : ١٥٤/٣ .

أ - منها ما يختص بأبيات المعاني، وقد ذكرنا بعضاً منها فيما سبق، وأورد مثلاً آخر هنا للزيادة من هذا النوع . قال :

\* أتى الأربعاء القوم في يوم جمعة . . . وسبّتهم واقاهم بخميس \*

\* ومن لا يخنه عمره تلق نفسه . . . ضروب نعيم في الزمان وبؤس \*

المعنى : الأربعاء هنا : جمع ربيع ، وهو النهر الصغير ، ألغز عن اليوم .

وسبّتهم : إن شئت كان يوم السبت واقاهم فيه خميس من

الجيش ، وإن شئت كان السبت ضرباً من السير ، ويكون الخميس

يوماً أو جيشاً أو ثوباً . ( ١ )

ب - منها ما يختص بالألغاز في الأشياء والأسماء المتنوعة ، كقوله :

\* ولا بسة في قبطها ألف حلة . . . وأكثر ، لم تحفل بحسن لباس \*

\* ولا خشيت قرأ ولا من ظهيرة . . . هجيراً واستحيت عيون الناس \*

\* وكم عندها عار يود لو أنه . . . بطمرين من شر المطرز كاس \*

والمقصود من هذا اللغز : الكعبة . ( ٢ )

ج - ما يختص منها في النحو ، كقوله ملغزاً في " كاد " :

\* أنحوي هذا العصر ماهي لفظة . . . جرت في لساني جرهم وثمرود \*

\* إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت . . . وإن أثبتت قامت مقام جحود \*

وقد أجاب على هذا اللغز شعراً كل من :

الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله :

\* نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى . . . فتأتي لإثبات بنفسي وورود \*

\* وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى . . . فخذ نظماً فالعلم غير بعيد \*

والشيخ عمر بن الوردی بقوله :

\* سألت رعاك الله ماهي كلمة . . . أتت بلساني جرهم وثمرود \*



( ١ ) أنظر : الغفران - دراسة نقدية : ص ٦٠ .

( ٢ ) أنظر : المصدر السابق : ص ٦٠ .

\* إِذَا مَا أَتَتْ فِي صُورَةِ النَّفْيِ أَثْبَتَتْ . . . وَإِنْ أَثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودٍ \*  
 \* إِلَّا إِنْ هَذَا اللَّغْزُ فِي زَالٍ وَاضِحٌ . . . وَإِلَّا فَعِنْدِي كَادَ غَيْرُ بَعِيدٍ \*  
 \* إِذَا قُلْتَ : مَا كَادُوا يَرُونَ ، فَمَارَأُوا . . . وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ غَيْرِ جَهِيئَةٍ \*  
 \* وَإِنْ قُلْتَ : قَدْ كَادُوا يَرُونَ ، فَمَارَأُوا . . . فَخُذْهُ وَلَا تَسْمَحْ بِهِ لِعَيْنِيئَةٍ (١) \*  
 وقال مُلغِزًا فِي " أَل " الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ :

\* وَخَلِينِ مَقْرُونَيْنِ لَمَّا تَعَاوَنَا . . . أَزَالًا قَصِيْفِي الْمَحَلِّ بَعِيدًا \*  
 \* وَيَنْفِيهِمَا أَنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً . . . كَمَا جَعَلَاهُ فِي الدِّيَارِ طَرِيدًا (٢) \*

٤ - أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . (٣)

ألف الفارقي في هذا المجال كتاب " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " . وقد قام بتحقيقه : الأستاذ سعيد الأفغاني . صدر الكتاب في ثلاث طبعات عن مؤسسة الرسالة ببيروت ، الأولى عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

والثانية عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . والثالثة عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

والشيء الذي يجب أن أشير إليه ، هو أنه قد وقع خطأ في الطبعة الأولى ، في اسم الكتاب واسم مؤلفه . فجاء اسمه بـ " توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب " للرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . وهذا الخطأ ، جاء من النسخة التي اعتمدها عليها المحقق في بداية تحقيقه للكتاب ( نسخة باريس ) (٤) إلا أنه فيما بعد تهدي إلى نسخة أخرى للكتاب بـ " دار الكتب المصرية " (٥) اتضح له من خلالها خطأ ( نسخة باريس ) في اسم الكتاب واسم مؤلفه ، فصوبه في الطبعة التالية باسم " الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب " للفارقي .

( ١ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٦ / ٣ .

( ٢ ) المصدر السابق : ٢٦ / ٣ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في مقدمة الإفصاح : ص ٥ - ٧ .

( ٤ ) المصدر نفسه : ص ٣٤ .

( ٥ ) المصدر نفسه : ص ٣٤ . حقق الكتاب على ثلاث نسخ . ( الثالثة

بمكتبة عارف حكمت بالمدينة ) .



وقد أشرت إلى هذا الكتاب أثناء حديثي على أقسام اللغز النحوي ، إذ  
سلكته في القسم الثاني منه .

وأبيات الكتاب تقع في مائتين وثمانية وخمسين بيتاً ، مرتبة على حروف  
الهجاء ، يبدأ بحرف الهمزة بقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

\* كيف نومي على الفراش ولمّا . . . تَشَلُّ الشامُ غارةً شَعَّـواهُ \*  
(١)

\* تَذْهَلُ الشَّيْخُ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي . . . عن خدامِ العَقيلةِ العـذراء \*  
(٢)

وينتهي بحرف الياء بقول الآخر :

\* خَلِيلِي إِنِّي بِالْعَلَى جُدُّ عَالِقِ . . . نَهَارِي وَتَطْبِينِي إِلَيْهَا الْمَسَاعِيَا \*  
(٣)

ذاكراً توجيه كل بيت مع شرح لألفاظه الغامضة .

وقد تناول هذا الكتاب - بعد التحقيق - الدكتور محمد إبراهيم البنا في

النقد ، في مجلة معهد المخطوطات العربية ، تحت عنوان : " نقد كتب " وأبدى  
عليه بعض الملحوظات ، شملت :

أ - مقدمة الكتاب .

ب - نص الإفصاح .

ج - تعليقات المحقق .

د - تخريج الشواهد .  
(٤)

هـ - الحريري ( القاسم بن علي بن محمد الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ) .

ذكر الحريري في مقاماته من الأحاجي النحوية المعنوية اثنتي عشرة أحجية ،

وفي التخصيص في المقامة الرابعة والعشرين المسماة بالمقامة القطيعية ، وأردف  
(٥)

هذه المقامة بتفسير وشرح للأحاجي الواردة فيها ، وكذا الحال في المقامة الملطية .  
(٦)

( ١ ) أنظر الإفصاح : ص ٥٤ . ( ٢ ) المصدر السابق : ص ٣٨٤ .

( ٣ ) أنظر هذه الملحوظات بالتفصيل في : مجلة معهد المخطوطات العربية

- المجلد الرابع والعشرون ص ٣٤٧ - ٣٨١ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : الأعلام : ١٢/٦ .

( ٥ ) أنظر : مقامات الحريري : ص ١٩٣ - ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ - دار بيروت

للطباعة والنشر .

( ٦ ) أنظر : المقامات : ص ٢٩٤ - ٣٠١ .

وسبق أن ذكرنا مثلاً من أحاجي الحريري عند الحديث على القسم المعنوي من أقسام اللغز النحوي ، ونورد فيما يلي أمثلة أخرى :

أ - قال الحريري : وما منصوبٌ أبداً على الطرف ، لا يخفضه سوى حرفٍ ( ١ )  
 وجوابه : لفظة ( عند ) . تقول : جلست عنده ، وأتيت من عنده ، لا يكون إلا منصوباً على الظرفية ، أو مخفوضاً بـ " من " خاصة .  
 فأما قول العامة : سرت إلى عنده فخطأ ( ٢ ) .  
 فإن قيل : فإن " لَدُنْ " و " قَبْلُ " و " بَعْدُ " بمنزلة " عِنْدُ " في ذلك ، فما وجه تخصيصك إياها ؟ .

قلت : ( لَدُنْ ) مبنية في أكثر اللغات ، فلا يظهر فيها نصبٌ ولا خفض .  
 و " قبلُ " و " بعدُ " يكونان مبنيين كثيراً إذا قطعاً عن الإضافة .  
 وإنما ينبغي الإلغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهراً ( ٣ ) .

ب - وكقوله : وأين تلبس الذكران براقع التَّسْوَانِ ، وتبرز ربات الحجال  
 بعمائم الرجال ؟

وجوابه : أن العدد من الثلاثة إلى العشرة تثبت التاء فيه في المذكر ،  
 وتُحذف في المؤنث ( ٤ ) .

ج - وكقوله : فما كلفة إن شئتم حرفٌ محبوبٌ ، أو اسمٌ لما فيه حرفٌ حلوبٌ ؟

وأي اسم يتردد بين فردٍ حازم ، وجمعٍ ملازم ؟  
 وأية هاء إذا التحقت أماطت النقل وأطلقت المعتقل ؟  
 وأي مضاف أخل من عرى الإضافة بعروة ، واختلف حكمه بين مساهمة وغدوة ؟  
 وأي عامل نائبه أرحب منه وكراً ، وأعظم مكرًا ، وأكثر لله تعالى ذكراً ؟  
 وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب ؟

( ١ ) أنظر : المقامات : ص ١٩٤ .

( ٢ ) المصدر السابق : ص ١٩٧ ، وموقظ الوسنان وموقد الأذهان : ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

( ٣ ) أنظر : موقظ الوسنان : ص ١٥٣ .

( ٤ ) أنظر : المقامات : ص ١٩٤ ، ١٩٨ ، والأشباه والنظائر : ٤ / ٣ .

وَأَيُّ اسْمٍ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِاسْتِضَافَةٍ كَلِمَتَيْنِ ، وَالِاقْتِصَارُ مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ،  
 وَفِي وَضْعِهِ الْأَوَّلِ التَّزَامُ ، وَفِي الثَّانِي الزَّامُ ؟ .  
 وَأَيُّ وَصْفٍ إِذَا أُرْدِفَ بِالنُّونِ نَقَصَ مِنَ الْعَيُونِ ، وَقَوْمٌ بِالذُّونِ ، وَخَرَجَ  
 مِنَ الزُّهُونِ وَتُعْرَضُ لِلهُونِ ؟ ( ١ ) .

الجواب :

أراد بالأول : نعم . وبالثاني : سراويل . وبالثالث : هاء التانيث  
 الداخلة على الجمع المتناهي ، نحو : زنادقة وصياقلة وتبابعة . وبالرابع :  
 باب إن المخففة من الثقيلة . وبالخامس : لدن . وبالسادس : ييا  
 القسم ونائبه الواو . وبالسابع : نحو : كلم موسى عيسى . وبالثامن : مهما .  
 وبالتاسع : نحو : ضيف ، تدخل عليه النون فيقال : ضيفن ، وهو الذي  
 يتبع الضيف ، ويبتذل في النقد منزلة الزيْف ( ٢ ) .

٦ - الزمخشري ( أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ) .  
 ألف في الأحاجي النحوية المعنوية كتاباً سماه : " المحاجاة بالمسائل  
 النحوية " . وقد حققته الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، وطبع فسي  
 بهداد بمطبعة أسعد عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . وقد شرح هذه الأحاجي  
 علم الدين السخاوي وعارضها بأحاجي نحوية شعرية بكتاب سماه " منير الدياجي  
 ودر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأَحاجي " وهو موضوع رسالتي .

٧ - ابن الشجري ( هبة الله بن علي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ) . ( ٤ )

ذكر في أماليه ، في المجلس الخامس والستين أنه سُئِلَ عن أبيات الغازي وهي :  
 اسمع أبا الأزهر ما أقولُ . . عليك فيما نابنا التعويلُ  
 مسألة أغفلها الخليل . . يرفع فيها الفاعل والمفعولُ

( ١ ) أنظر المقامات : ص ١٩٤ ( المقامة القطيعية ) ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٥٤ ، ٥٤ .

( ٢ ) أنظر المقامات : ص ١٩٨ ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٥٠ .

( ٣ ) أنظر ترجمته في مقدمة المحاجاة بالمسائل النحوية : ص ٧ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في الأعلام : ٩ / ٦٢ .

وَيُضَمُّرُ الْوَافِرُ وَالطَّوِيلُ .

قال في جوابه : فأجبت بأن الإضمار من الألقاب العروضية والنحوية ، وهو في العروض لقب زحاف يقع في البحر المسمى الكامل ، وهو أن يسكن الحرف الثاني من مُتَفَاعِلِينَ ، فيصير مُتَفَاعِلِينَ ، فيُنْقَلُ إلى مُسْتَفْعِلِينَ .

والبحران الملقبان الطويل والوافر ، ليس الإضمار من ألقاب زحافهما ، والإضمار في النحو أن يعود ضمير إلى متكلم أو مخاطب أو غائب ، كهوك : في إعادة الضمير إلى الغائب : زيد قام ، وبشر لقيته ، وبكر مررت به ، فهذا هو الإضمار الذي أراد بقوله : ( ويضمّر الوافر والطويل ) لا الإضمار الذي هو زحاف .

وقال : وقد وضعت في الجواب عن هذا السؤال كلاماً يجمع إضمار الطويل والوافر ، ورفع المفعول للفاعل ، وهو قولك : ظننت زيدا الطويل حاضراً أبوه ، وحسبت عمراً الوافر العقل مقيماً أخوه . قولك : حاضراً ومقيماً ، مفعولان لظننت وحسبت ، وقد ارتفع بهما أبوه وأخوه كما يرتفعان بالفعل ، والهاء في قولك :

( أخوه ) ضمير الوافر ، وقد أضمرت هذين الاسمين بإعادتك إليهما هذين الضميرين ، وقولك : ( أبوه وأخوه ) فاعلان رفعهما هذان المفعولان ، مفعولان لظننت وحسبت \* ( ١ ) .

٨ - السخاوي ( علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) .

أشرنا في حديثنا على أحاجي الزمخشري بأنه شرحها وعارضها بكتابها المسمى " منير الدياجي ودر التناجبي وفوز المحاجبي بحوز الأجاجي " .

وأورد السخاوي في كتابه " سفر السعادة وسفير الإفادة " اللغز الإعرابي

التالي : \* كَيْفِي يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا . : . أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا \* .

قال في جوابه :

قال فيه الشيخ أبو محمد عبد الله بن بري النحوي - رحمه الله - : فيسه

وجهه ان :

( ١ ) أنظر : أمالي ابن الشجري : ٢١٤/٢ ، ٢١٥ ، والأشباه والنظائر : ٢٧/٣ .

أحدهما : أن تجعل الألف واللام لـ "أنا" ، والفعل لـ "أنت" فـ "أنا" مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربي" مبتدأ ثالث ، لأنه غير "أنت" إذ الألف واللام لـ "أنا" ، والعائد على الألف واللام اليا في "الضاربي" ، لأنها "أنا" في المعنى ، وـ "أنت" فاعل بـ "الضاربي" أبرزته لَمَّا جرى على غير من هوله ، إذ الألف واللام لـ "أنا" ، والفعل لـ "أنت" ، وـ "أنا" خبر "الضاربي" وـ "الضاربي" وخبره خبر ( أنت " وـ "أنت" وخبره خبر "أنا" .

والوجه الثاني : أن تكون الألف واللام والفعل لـ "أنت" فـ "أنا" على هذا مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربي" خبر أنت . ولا يبرز الضمير فيه ، لأنه جرى على من هوله ، ويكون الكلام قد تم عند قوله : "الضاربي" ، ويكون أنت أنا على طريق المطابقة للأول ، ليكون آخر الكلام دالاً وجارياً على أوله . ألا تراه قال في أول الكلام : "أنا أنت" ؟ ولهذا قال في آخره : "أنا أنت" أي : كيف أشكو ما حلَّ بي منك وأنا أنت ، وأنت أنا ، فإذا شكوتك فكأنما أشكو نفسي . قال : ولو جعلت الألف واللام والفعل في هذه المسألة لـ "أنا" لقلت : أنا أنت الضاربك أنا ، فـ "أنا" مبتدأ ، وـ "أنت" مبتدأ ثان ، وـ "الضاربك" مبتدأ ثالث ، لأنه غير "أنت" ، وفيه ضمير يعود على الألف واللام التي هي "أنا" في المعنى ، ولم يبرز الضمير الذي في "الضاربك" وـ "الضاربك" وخبره خبر "أنت" وـ "أنت" وخبره خبر "أنا" (١) .

وقد نقل البغدادي (٢) هذا اللغز عن "سفر السعادة" وأورد اختلاف النحاة في إعرابه ، ثم قال في نهاية القول : وقد أجاب بالوجه الأول نظماً أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعابس الفارسي ( المتوفى سنة ٦٦٧ هـ ) فإنه سأله بعضهم عنه بقوله :

(١) أنظر: سفر السعادة وسفير الإفاضة : ص ٧٢٨ - ت : محمد أحمد الدالي

طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٢) أنظر: خزانة الأدب - للبغدادي - : ٥٢٩/٢ - طبعة بالأوفست - مكتبة

المثنى - بغداد . ، واللغز وحله في الغاز ابن هشام : ص ٦٠ .

(٣) أنظر ترجمته في الخزانة : ٥٢٩/٢ .

\* أَيُّهَا الْفَاضِلُ فِينَا أَفْتِنَا . : وَأَزِلْ عَنَّا بَفْتَوَاكَ الْعَنَسَا \*  
\* كَيْفَ إِعْرَابُ نَحَاةِ الْعَصْرِ فِي . : أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا \*

فأجابه بقوله :

\* أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي مُتَدًّا . : فَاعْتَبِرْهَا يَا إِمَامًا عِنْدَنَا <sup>(١)</sup> \*  
\* أَنْتَ بَعْدَ الضَّارِبِي فَاعِلُهُ . : وَأَنَا يُخْبِرُ عَنَّا عَلْنَا \*  
\* ثُمَّ إِنَّ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا . : خَبِرْ عَن أَنْتَ مَا فِيهِ إِعْتِنَا <sup>(٢)</sup> \*  
\* وَأَنَا الْجُمْلَةُ عَنْهُ خَبْرٌ . : وَهِيَ مِنْ أَنْتَ إِلَى أَنْتَ أَنَا \*

وللسخاوي أيضاً قصيدة لغوية الألفاظ ، متعددة المعاني ، جاءت على  
طريق اللغز ، تغر بالألفاظ الموهتلفة ، وتسرب بالمعاني المختلفة ، وتخدع  
سامعها .

واسمها " ذات الحُلل ومهاة الكِلل " . وقد أشرت إليها أثناء حديثي على  
مصنفاته . <sup>(٣)</sup>

(٤)

٩ - ابن الحاجب ( عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ) .

من أغازه النحوية الشعرية ما أورده السيوطي ، فقال : قال العلامة جمال

الدين ابن الحاجب :

أَيُّهَا الْعَالَمُ بِالتَّصَرُّبِ . : فَا لَزَلْتَ تَحْيَا <sup>م</sup> \_\_\_\_\_  
قَالَ قَوْمٌ : إِنْ يَحْيَى . : إِنْ يَصْغُرُ فَيَحْيَى \_\_\_\_\_  
وَأَبَى قَوْمٌ فَقَالُوا . : لَيْسَ هَذَا الرَّأْيُ حَيًّا \_\_\_\_\_  
إِنَّمَا كَانَ صَوَابًا . : لَوْ أَجَابُوا بِحَيًّا \_\_\_\_\_  
كَيْفَ قَدْ رَدُّوا يُحْيَى . : وَالَّذِي اخْتَارُوا يُحْيَى \_\_\_\_\_  
أَتْرَاهُمْ فِي ضَلَالٍ . : أَمْ تَرَى وَجْهًا يُحْيَى \_\_\_\_\_

( ١ ) في الخزانة : ٥٢٩ / ٢ ( لنا ) والتصويب من أغاز ابن هشام : ص ٦٠ .

( ٢ ) في الخزانة : ٥٢٩ / ٢ ( انتا ) والتصويب من أغاز ابن هشام : ص ٦٠ .

( ٣ ) أنظر : ص ٦٦ .

( ٤ ) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٣٧٤ / ٤ .

قال ابن هشام في توجيه الأبيات : يحتاج إلى تقديم ثلاثة أمور .  
أحدها : أنهم اختلفوا في وزن ( يحيى ) ، فقليل : فعلى ، وقيل : يفعل .  
والأول أرجح ، لأن الثاني فيه دعوى الزيادة ، حيث لا حاجة .  
الثاني : أن الحرف التالي لياء التصغير حقه الكسر ، كتالي ألف التكسير ،  
حَمْلاً لعلامة التقليل على علامة التكثر ، حملاً للنقيض على النقيض ، وأستثنى  
من ذلك أن يكون ذلك الحرف متلواً بألف التأنيث كحَبْلِي ، صَوْنَا لَهَا  
من الانقلاب .

الثالث : أنه إذا اجتمع في آخر التصغير ثلاث ياءات ، فإن كانت الثانية  
زائدة وجب بالإجماع حذف الثالثة منسبة لا منوية كعطاء ، إذا صغرتـه  
تقول ، عَطِيَّ بثلاث ياءات ، ياء التصغير ، والياء المنقلبة عن ألف المد ،  
والياء المنقلبة عن ياء الكلمة ، ثم تحذف الثالثة وتوقع الإعراب على ما قبلها ،  
وإن كانت غير زائدة فقال أبو عمرو : لا تحذف ، لأن الاستثقال إنما كان  
متأكداً لكون اثنين منها زائدين ياء التصغير والياء الأخرى الزائدة .

وقال الجمهور : تحذف نسياً ، ومثال ذلك : أحوى ، إذا صغرت على قولهم  
في تصغير أسود أسويد .

فقال أبو عمرو : أقول : أحى ، ثم أعله إعلال قاضٍ رفعاً وجراً ، وأثبت الياء  
مفتوحة نصباً . وقال غيره : تحذف الثالثة في الأحوال كلها نسياً ، ثم اختلفوا  
فقال عيسى بن عمر : أصرفه لزوال الفعل كما صرفت خيراً وشرّاً لذلك .

وقال سيهويه : أمنع صرفه ، وفرق بين خيرٍ وشرٍّ وبين هذا ، فإن حرف المضارعة  
محذوف منهما دونه ، وحرف المضارعة يحرز وزن الفعل ، ولهذا إذا سميت  
ببييضٍ منعت صرفه .

فإذا تقرّر هذا فنقول : من قال : إن يحيى فعلى ، قال في تصغيره يحيى ،  
كما قال في تصغير حَبْلِي : حَبِيلِي ، صَوْنَا لعلامة التأنيث عن الانقلاب ، وهو  
الذي قال الناظم - رحمه الله - مشيراً إليه : ( قال قوم . . البيت ) .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ ( يَفْعَلُ ) قَالَ فِيهِ - عَلَى قَوْل سَيَبَوِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :-  
يُحَيِّي بِالْحَذْفِ وَمَنْعِ الصَّرْفِ ، وَهُوَ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّمَا كَانَ صَوَابًا  
لَوْ أَجَابُوا بِبُحَيِّي ) ، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ مَجْرورًا بِفَتْحَةٍ ، ثُمَّ أَشْبَعَهُ الْفَتْحَةَ  
لِلْقَائِمِ ، وَتَكَمَّلَ لَهُ بِذَلِكَ مَا أَرَادَهُ مِنَ الْإِلْغَازِ ، حَيْثُ صَارَ فِي الْفِظِ عَلَى صُورَةٍ  
مَا أَجَابَ بِهِ الْأَوَّلُونَ .

والفرق بينهما ما ذكرنا من أن هذه الألف إشباعٌ ، وهي من كلام الناظم  
لا من الجواب ، والألف في جواب الأولين للتأنيث ، وهي من تمام الاسم .  
فإن قيل : فإذا لم تكن على الجواب الألف<sup>(١)</sup> للتأنيث ، فما بال الحرف  
الذال على التصغير لم يكسر ما بعده ؟

فالجواب : أنه لما صار متعقب الإعراب ، تعذر ذلك فيه ، كما في زبيد ؛  
لأن ذلك يقتضي الإخلال بالإعراب ، وأيضاً فإن ياء التصغير لا يكمل شبهها  
بألف التكسير إلا إذا كان بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ، والله أعلم<sup>(٢)</sup> .  
١٠ - يحيى بن يوسف الصرصرى - الشاعر المشهور المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .<sup>(٣)</sup>

قال ملغزاً في حرف " الكاف " .

- \* وحرفٌ من حُرُوفِ الْخَطِّ لَيْسَتْ . . . علامته على العلماء تخفى \*
- \* يكونُ اسماً مع الأسماء طورا . . . وطورا في الحروف يكون حرفا \*
- \* تراه يقدم الأسماء طورا<sup>(٤)</sup> . . . ويمنع من مشابهة وينفى \*
- \* يصيرُ أمامها مادام حرفا . . . وإن سميت فيصير خلفا \*
- \* وقد تلقاه بين اسم وفعل . . . قد اكتفاه كالإبريق لطفنا<sup>(٥)</sup> \*

- 
- ( ١ ) في الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٦ ( التاء ) .
  - ( ٢ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٥ ، ٣٦ .
  - ( ٣ ) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٩ / ٢٢٥ .
  - ( ٤ ) طورا : أي جميعا / أنظر الصحاح : طرد / .
  - ( ٥ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٠ .



١١- عفيف الدين أبو الحسن علي بن حماد بن عدلان الموصلي النجشوي  
المتوفى سنة ٦٦٦ هـ . (١)

له كتاب في الأحاديث اللفظية سماه : كتاب الانتخاب ، والكتاب مخطوط كما  
أشار إليه الدكتور علي فودة نيل أثناء تحقيقه لـ "موقد الأذهان وموقف الوسنان" (٢) .  
إضافة إلى ذلك فإنه أهتم بجمع الألفاظ وحلها بشكل عام ، وأفرد لها مصنفًا  
سماه : "عقلة المجتاز في حل الألفاظ" ذكره صاحب روضات الجنات ، وأورد بعضًا  
منها . (٣)

١٢- ابن الصائغ ( شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المتوفى سنة ) ٧٢٢ هـ (٤)  
من ألفاظه النحوية اللفظية ما أورده السيوطي عنه في "الإلا" السبتي  
للاستثناء ، قال :

\* ما لَفُظُ رُفِعَ الْمَجَازَ وَقَرَّرَهُ      وَهُوَ مُتَضَعٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ \*  
قال ابن الصائغ في شرحه له :

"أما كون "الإلا" ترفع المجاز ، فإن القائل : قام القوم إلا زيداً ، كان قبل  
إخراج زيد يحتمل إخراج جماعة ، فبإخراج زيد فيه أفاد بقاء اللفظ على العموم  
الذي هو حقيقة اللفظ ، مع أن إخراج زيد فيه استعمال مجاز في القوم ، لكونه  
إخراج بعضه . فهذه الأداة حصلت مجازاً ورفعت مجازاً" (٥)

وكما أنه يكتب الألفاظ ، فقد اهتم أيضاً بالألفاظ غيره ، ومن ذلك ما نقله من  
ألفاظ الشيخ عز الدين بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ . (٦)

(١) هكذا ورد اسمه في عنوان مخطوطة كتابه "المنتخب" .

أنظر : موقد الأذهان : ص ١٦٧ . وفيه بغية الوعاة : ١٧٩/٢ ، وروضات  
الجنات : ١٣٣/٥ : أنه علي بن عدلان بن حماد .

(٢) أنظر : موقد الأذهان : ص ١٤٠ ، ١٦٧ .

(٣) أنظر : روضات الجنات - للخونساري ١٣٣/٥ .

(٤) أنظر ترجمته في : الأعلام : ٨٧١/٦ .

(٥) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٦/٣ .

(٦) أنظر ترجمته في : الأعلام : ١٤٥ ، ١٤٤/٤ .

وخاصة النحوية منها ، وفيها :

أ - ما شيء يقع حرفاً للإعراب ، واسماً مذموماً في الخطاب ؟

وجوابه : هو الكاف في مساويك ، إن عנית به جمعاً فهو حرف إعراب ، وإن عנית به مخاطبة فهو اسم في تقدير الإضافة ، والأول جمع مسواك ، والثاني إضافة إلى المساوي .

ب - أي شيء يبنى مفرداً فيعمل ، ويعرب مثني فيعمل ؟

وجوابه : هو ( هذا ) ، يعمل مفرداً في الحال ، والتثنية تمنعه من العمل ، وإذا قلنا : هذان الزيدان فالعامل ( ها ) لا ( ذا ) .

ج - وأي مختصٍ إلغائه أكثر ، وإن أُعمل فعلمه لا يظهر ؟

جوابه : هو ( لولا ) المختصة بالأسماء ، فإذا وقع بعدها المبتدأ فهي ملغاة ، وإنما تعمل في موضعين :

أحدهما : الرفع في نحو : لولا أنك منطلق أكرمتك ، فهي عند سيبويه مبنية على ( لولا ) بناء الفعل على الضم ، فبالحقيقة يكون موضعها رفعاً .

والثاني : قولك : لولاك ، فهي عنده مجرورة ، وهي في الموضعين لا يظهر عملها .

د - ما الحرف الذي يرفع الوضیع ، ويضع الرفیع ؟

جوابه : هو لام الابتداء ، إذا دخلت على الفعل المستقبل ارتفع لشبه الاسم وأُعرب ، وإذا دخلت على ظننت وأخواتها تمنعها العمل ، وتضعها عن منصبها ( ١ ) .

١٣ - تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي - تلميذ

( ٢ )

أبي حيان - المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

( ١ ) أنظر هذه الألفاظ وغيرها في الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٢٢ ، ٣٣ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٣٢٦ - ٣٣٠ .

ذكر ابن مكتوم أَنَّ بعض أصحابه نظم إليه لغزاً ، وطلب منه الإجابة عليه ،  
واللغز هو :

\* ماقولُ شيخِ النحوِّ في مشكِلٍ . ∴ يخفى على الفضولِ والأفضلِ \*  
\* في اسمِ غداً حرفاً وفي اسمِ غداً . ∴ فعلاً وكم في النحوِّ من معضِلِ \*  
\* آخره لامٌ وسيناً غداً . ∴ وهذه أدهى من الأولِ \*  
وأجاب عنه ابن مكتوم نظماً فقال :

\* يا أيُّها السائلُ عما غداً . ∴ وراءَ بابِ عندهُ مقفَلِ \*  
\* فجئني بصعبٍ غيرِ هذا تجيدٌ . ∴ عندي جواباً عنه إن تسألِ \*  
\* فمثلُ هذا منك مُستصفرٌ . ∴ ومن سواك الأكبرُ المعتلي \*  
\* وعند ما أسفر لي ليلتهُ . ∴ وانحط لي كوكبه من علي \*  
\* أرسلت طرساً ضامناً شرحهُ . ∴ فهأكه فهو به منجلي \*  
قال : وشرح ما سأل عنه في قول : ( أرسلت طرساً ) ، ففاعل أرسل تاء

الضمير ، وهو " اسم غدا حرفاً " أي على حرف واحد ، فهذا حل قوله : ( في اسم  
غدا حرفاً ) وهو موري به عن الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل ، وطرس اسم  
غداً فعلاً ، أي غدا إذا وزنته فعلاً ، وهو موري به عن الفعل المقابل للاسم ،  
وآخره لامٌ ، لأن آخر الكلمة الموزونة تسمى لا ما في علم التصريف ، كائناً ما كان  
في الحروف هو موري به عن اللام الذي هو أحد حروف : أ ب ت ث ، وهو سين ،  
لأن آخر طرس سين كما ترى . ( ٢ )

١٤ - ابن هشام ( جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري  
المتوفى سنة ٧٦١ هـ ) . ( ٣ )

- ( ١ ) الطرس : الصحيفة ، ويقال : هي التي محيت ثم كتبت . والجمع أطراس .  
انظر : الصحاح / طرس / .  
( ٢ ) أنظر اللغز وحله في : الأشباه والنظائر : ٣٦ / ٣ ، ٣٧ .  
( ٣ ) أنظر ترجمته في : البغية : ٦٨ / ٢ - ٧٠ .

ألف في الألغاز النحوية بقسميها - اللفظي والمعنوي - شعراً ونثراً ، ومن مصنفاته في هذا الفن :

أ - موقد الأذهان وموقظ الوسنان ( ١ ) .

جعله المصنف في أربعة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : في الأحاجي المعنوية ، التي يقصد بها تفسير معنى اللغز . وقد اشتمل على ست من هذه الألغاز ، ثلاث منها نثرية للحرييري ، والثلاثة الباقية شعرية ، لكل من الشاعر ابن عنين ، وابن حزم الظاهري ، ولأبي الحسين الجزار ( ٢ ) .

الفصل الثاني : في الألغاز اللفظية ، التي يراد منها تفسير الإعراب وتوجيهه ، وقد ذكر منها اثنين وعشرين مثلاً في أبيات متفرقة ، أولها قوله :

\* جَاءَكَ سَلْمَانَ أَبُو هَاشِمًا . : . فَقَدْ غَدَا سَيِّدَهَا الْحَارِثُ \*

وآخرها :

\* وَأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمَلُوكِ . : . يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا ( ٣ ) \*

مع ذكر توجيه إعراب كل بيت منها .

الفصل الثالث : في الإشارات الخفية ، ذكر منها المصنف ستة أمثلة ، مشتملة على إشارات بعيدة ، إدراكها يحتاج إلى ذكاء حاد ، ومعرفة واسعة بالشعر العربي .

ومن ذلك حكاية الشريف الرضي المشهورة ، وهي : أَنَّ رَجُلًا جَلَسَ يَوْمًا عِنْدَ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ ، فَجَعَلَ يَقْدَحُ فِي أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ وَيُنْكِرُ فَضْلَهُ ، فَقَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ : دَعْ عَنكَ هَذَا ، فَلَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ أَبِي الطَّيِّبِ إِلَّا قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : " لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ ... " لَكَفَى فِي فَضْلِهِ .

( ١ ) سبق أن أشرت إلى هذا الكتاب عند الحديث على أقسام اللغز النحوي وإلى تحقيقه أيضاً .

( ٢ ) أنظر : موقد الأذهان وموقظ الوسنان : ص ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .

( ٣ ) المصدر السابق : ص ١٥٦ - ١٦٢ .

ومراد الشريف التلميح ببيت من القصيدة المذكورة ، وهو قوله :

\* وإذا أتتك مذمتي من ناقص . . فهي الشهادة لي بأنني كامل \*  
ذمًا لذلك الرجل .<sup>(١)</sup>

الفصل الرابع : في التصحيحات اللوذعيَّة .

بدأها بما ينسب لعليّ - كرم الله وجهه - قوله : ( كلُّ عيبِ الكرمِ بعطبه ) .  
يريد : كلُّ عيبِ الكرمِ يغطيه .<sup>(٢)</sup>

ب - الألفاظ النحويَّة .

جمعها ورتبها أسعد خضير ، تحت عنوان : " ألفاظ ابن هشام النحوية " .  
واعتمد في جمعها وترتيبها كما يقول علي " حاشية العالم المدقق الشيخ  
أحمد سيف الغزّي الحنفي " . والذي دعاه إلى ترتيبها وإخراجها بهذه  
الكيفية هو " الإهمال في الترتيب والتنظيم والأخطاء الفاحشة " التي وجدها  
في هذه الحاشية .<sup>(٣)</sup>

وبالمقارنة بين ألفاظ ابن هشام هذه وألفاظ الفارقي ، تبين لي أن جمعها  
أخذت من ألفاظ الفارقي في كتابه " الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب"  
اللهم الا سبعة ألفاظ .<sup>(٤)</sup>

وجميع ألفاظ ابن هشام هذه من النوع الذي يقصد منه تفسير الإعراب  
وتوجيهه ، وتبلغ ثلاثة وخمسين بيتاً .

هذا بالإضافة إلى بعض الألفاظ التي ذكرها في بعض مصنفاته ، كما هو  
الحال في كتابه " المغني"<sup>(٥)</sup> وكتاب " التذكرة في النحو"<sup>(٦)</sup> .

(١) أنظر : مقدمة موقد الأذهان : ص ١٣٨-١٣٩ ، ١٦٤ . وفي القصة رواية  
أخرى ، حدثت مع أبي العلاء المعري في مجلس الشريف المرتضى ( أخو  
الرضي ) . أنظر هذه الرواية في : معجم الأدباء : ٣ / ١٢٤ ، وثمّنرات  
الأوراق - لابن حجة الحموي : ص ١٦٠ . تصحيح وتعليق : محمد أبو  
الفضل إبراهيم - طبعة الخانجي - القاهرة - ١٩٧١ م .

(٢) أنظر : موقد الأذهان : ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) أنظر : مقدمة ألفاظ ابن هشام : ص ٧ .

(٤) هي : البيت رقم (٦) ، (٤٥) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) .

(٥) أنظر : المغني : ص ٦٦٧ ، والأشباه والنظائر : ٣ / ٤ .

(٦) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣ / ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

١٥- الصلاح الصفدي : ( خليل بن آبيك المتوفى سنة ٥٧٦٤هـ ) . ( ١ )

لقد اهتم الصلاح الصفدي بالألغاز ، وخاصة النحوية منها ، ومن ثم تراه قد جمع حشداً منها مع حلها في " تذكرته " ( ٢ ) ، في حين تراه يجيب على بعض منها حينما توجه إليه ، كما هو الشأن في لغز بعثه إليه عز الدين بن البهاء الموصلي . ( ٣ )

ونورد فيما يلي بعض ما أثبتته في " تذكرته " من هذه الألغاز :

قال : أنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم لوالده شهاب

الدين محمود بن سليمان الحلبي ( المتوفى سنة ٥٧٢٥هـ ) لغزا كتبه السي  
 شيخه مجد الدين بن الظهير في " من " ( ٤ ) :

\* وما فرّد اللفظ مستعمل . . . لجمع الذكور وجمع الإناث \*

\* يحرك بالحركات الثلاث . . . فيغدو من الكلمات الثلاث \*

وأجاب عليه ابن الظهير بقوله :

\* قريضك ياملغزا في اسم " من " . . . يميل إلى صلة كالسدى \*

\* غدا حامل المسك يحذي الجلي . . . من منه ويحظى بعرف شدى \*

قال الصلاح : وأنشدني من لفظه المولى ناصر الدين محمد بن النساءسي  
 الجواب عن ذلك - أي عن اللغز في " من " - ( ٥ ) :

أَيامَنْ عَلَا فِي الْوَرَى قَدْرُهُ . . . وَأَضْحَى لِرَاجِيهِ أَوْلَى غِيَاث \*

أَتَى مِنْكَ لَغْزٌ فَأَلْفَيْتُهُ . . . مِنْ الْقَوْمِ قَدْ حُلَّ بَعْدَ اكْتِرَاث \*

وَهَا هُوَ حَرْفَانِ مِيمٍ وَتَوْنٍ . . . وَلَمْ يَبْلُغِ الْقَوْلُ مِنْهُ الثَّلَاث \*

( ١ ) أنظر ترجمته في : انباه الرواة : ٢٩٧/٢ .

( ٢ ) مخطوط ، وهو عبارة عن " مجموع شعر وأدب وأخبار وتراجم ، كبير جدا " .

أنظر الأعلام : ٣٦٤/٢ .

( ٣ ) أنظر اللغز وحله في : الأشباه والنظائر : ٢٨٠٢٧/٣ .

( ٤ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٤/٣ .

( ٥ ) أنظر : المصدر السابق : ٣٤/٣ .

هو اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ إذا . . . أردتُ حصولَ الأصولِ الثلاثِ \*  
فلازمتَ للخيرِ مَهْمَا حَيَّيتَ . . . تنبعتُ الدَّهْرَ أَيَّ أَنْبَعَاتِ \*

١٦ - ابنُ لُبِّ الغرناطيِّ ( أبو سعيد فرج بن لُبِّ المتوفى سنة ٧٨٢هـ ) . ( ١ )

عني ابنُ لُبِّ في الألغاز النحوية عناية ملحوظة - لا سيما فيما يختص منها بالمعاني - يظهر ذلك في قصيدته النونية التي نظمها في هذا المجال ، ثم قام بشرحها ، وعُرِفَتْ فيما بعد بـ " شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية " .  
والقصيدة في تنوع مسائلها جاءت على نمط ألغاز السخاوي الشعرية التي عارض فيها أحاجي الزمخشري النثرية ، إلا أن السخاوي لم يلتزم بقافية واحده كما فعل ابن لب الغرناطي . وقد سبق أن أوردت بعضاً من أبياتها عنسند الحديث على أقسام اللغز النحوي ، مستشهداً بذلك على القسم المعنوي الشعري من الألغاز النحوية . ( ٢ )

أمَّا عدد أبياتها فقد أشار إليه الناظم بقوله :

\* فهذه سبعون بيتاً أكملت . . . قصيدةً ملغزةً المعاني ( ٣ ) \*

هذا وقد أورد السيوطي القصيدة مع شرحها في كتابه : " الأشباه والنظائر " ( ٤ )

كما أن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل الغرناطي الشهير بالراعسي

المتوفى سنة ٨٥٣ هـ أشار إليها مرتين : إحداهما في كتابه " عنوان الإفادة

لأخوان الاستفادة " حين نقل منها ثلاث أبيات وهي :

يا هو هـ لا ، أخبروا ساكنكم . . . ما اسمٌ له لفظٌ وموضعان \*

ولا يرأى لفظه في تابع . . . والموضعان قد يرأىان \*

واللفظ مهنئٌ كذاك موضع . . . من موضعيه عاد مي بيان \*

( ١ ) أنظر ترجمته في مقدمة : شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية :

ص ٣٦٩ ( ضمن مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، العدد

السادس عام ١٤٠٣-١٤٠٤ هـ . والقصيدة وشرحها : ت : د / عياد الشيبتي ) .

( ٢ ) أنظر : ص ١٢٣ .

( ٣ ) أنظر : شرح القصيدة اللغزية : ص ٤٠٤ ( من المجلة السابقة ) -

( ٤ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٧ - ٥٣ .

وقال في استحسانه لها : " فيها براعة الاستهلال ؛ لأنه بدأ أول كلامه بالملغوز فيه " (١) .

وثانيهما : في كتابه " الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية " (٢) .  
قال في مقدمته : " . . . ظهر لي أن أكملها أربعين مسألة ، وأردفها بأربعين بيتاً من المشكلات في إعرابها ، ثم بأربعين لغزاً نحويةً ، أكثرها من أَلغاز شيخ شيوخنا الشيخ الإمام العلامة أبي سعيد فرج بن لب الغرناطي رحمه الله " (٣) .

١٧ - التفتازاني ( سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ) . (٤)

قال ملغزاً في " لدن " واختصاصها بنصب " غدوة " :

\* وما لفظة ليست بفعل ولا حرف . . . ولا هي مشتق وليست بمصدر \*  
\* وتنصب اسماً واحداً ليس غيره . . . له حالة معه تبين لمخبر \*  
\* فمعنى الذي الغزته عند من يرى . . . يزيل لنا إشكاله غير مضمير \*  
\* ومنصوبها صدر لما هو ضد ما . . . أتانا لباساً في الكتاب المطهر \* (٥)

١٨ - بدر الدين الدماميني ( محمد بن أبي بكر بن عمر المتوفى سنة ٨٢٧ هـ ) . (٦)

كان الدماميني كثيراً ما يستهل الغازه بخطاب أهل الهند ، ومن ذلك :  
" الغازه في مفرد جمع المذكر السالم ، فقد اشترطوا علميته إن لم يكن وصفاً ، ومع هذا فلا يجمع بعد إلا مقصوداً تنكيهه ، بأن يراد به واحد مسمى به ، وذلك ؛ لأن العلم يدل على الشخص ، والجمع يدل على الشيوع والتعدد فيتناقضان .  
قال في ذلك :

أَيُّ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ لَا زَالَ فَضْلُكُمْ . . . مَدَى الدَّهْرِ يَبْدُو فِي مَنَازِلِ سَعْدِهِ \*  
\_\_\_\_\_

(١) أنظر: عنوان الإفادة لإخوات الاستفادة : ورقة : ٨١ ( مخطوط )

(٢) هذا الكتاب موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير ، في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٠٠ / ١ / ١٤٠١ هـ .

(٣) أنظر : ص ٥٢ .

(٤) أنظر ترجمته في الأعلام : ١١٣ / ٨ .

(٥) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣٠ / ٣ .

(٦) أنظر : ترجمته في : الأعلام : ٢٨٢ / ٦ .



- أَلَمْ بِكُمْ شَخْصٌ غَرِيبٌ لِحَسَنُوا . . . بِإِشَادِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ لِقَصْدِهِ \*  
 وَهَاهُو بِيَدِي مَا تَعَسَّرَ فَهَمُّهُ . . . عَلَيْهِ لِتَهْدُوهُ إِلَى سُبُلِ رُشْدِهِ \*  
 فَيَسْأَلُ مَا أَمْرٌ شَرَطْتُمْ وَجُودَهُ . . . لِحُكْمٍ ؟ فَلَمْ تَرْضَ النَّحَاةَ بِرُدِّهِ \*  
 فَلَمَّا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ حَاصِلًا . . . أَيْبَتُمْ ثُبُوتَ الْحُكْمِ إِلَّا بِفَقْدِهِ \*  
 وَهَذَا لَعَمْرِي فِي الْغُرَابَةِ غَايَةٌ . . . فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ تَنْعَمُونَ بِرُدِّهِ \*

وقد ذكر هذا اللغز في كتابه " تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب " عند

الكلام على الجملة الرابعة المضاف إليها من الجمل السبع التي لها محل من الإعراب في " الباب الثاني " (١) . ومن الغازه أيضا قوله :

- أَيَا عُلَمَاءَ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ . . . فَمُنُوا بِتَحْقِيقِ بِهِ يَظْهَرُ السَّرُّ \*  
 فَمَا فَاعِلٌ قَدْ جُرَّ بِالْخَفْضِ لَفْظُهُ . . . صَرِيحًا وَلَا حَرْفٌ يَكُونُ بِهِ الْجَرُّ \*  
 وَلَيْسَ بِذِي جَرٍّ وَلَا يَمْجَاوِرُ . . . لِذِي الْخَفْضِ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَرُّ \*  
 فَمُنُوا بِتَحْقِيقِ بِهِ أُسْتَفِيدُهُ . . . فَمِنْ بَحْرِكُمْ مَا زَالَ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ \*  
 يريد بذلك " هاج الصنبر " (٣) من قول طرفة :

بِحِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِينَا . . . مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَا جَ الصَّنْبَرِ (٤) \*

قال ابن جني في الخصائص :- في باب الفرق بين تقدير الإعراب - في هذا البيت : (٥)

" يريد الصنبر فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء . . . وكان يجب على هذا أن يضم الباء فيقول : ( الصنبر ) ، لأن الراء مضمومة ، إلا أنه تصور معنى إضافة

(١) أنظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ص ٢٨٧ - محمد الطنطاوي - دار المعارف بصر .

(٢) أنظر: الأشباه والنظائر: ٢٩/٣ ، ونشأة النحو : ص ٢٨٨ مع اختلاف في بعض ألفاظ الأبيات .

(٣) الصنبر : أشد ما يكون من البرد .

(٤) أنظر: نشأة النحو : ص ٢٨٧ .

(٥) أنظر: الخصائص: ٢٨١/١ . وقد أجاب علي لغز الدماميني هذا الشيخ

السجاعي بمضمون كلام ابن جني دون نسبه إليه ، مما حمل الجبرتي

أن يعيبه على ذلك . أنظر: تاريخ الجبرتي : ٨٠/٢ .

الظرف إلى الفعل ، فصار كأنه قال : حين هيج الصنبر ، فلما احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء ، وكأنه قد نقل الكسرة عن الراء إليها . ولولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر . وهذا أقرب مأخذاً من أن نقول : إنه حرف القافية للضرورة " .

١٩ - الراعي الغرناطي ( أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٨٥٣ هـ )  
سبق أن أشرنا إلى عنايته بالألفاظ النحوية أثناء حديثنا على ألفاظ ابن لب الغرناطي ، إذ أورد في كتابه " عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة " (٢) بعضاً من ألفاظ شيخ شيوخه هذا ، وكذا الحال في كتابه " الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية " حين ذكر في مقدمته أنه أردف مسأله النحوية بأربعين لغزاً نحوية ، معظمها من ألفاظ شيخ شيوخه ابن لب الغرناطي . بيداً أنه لم يفرب ذلك ، فعندما حققت كتابه المذكور لم أعر على شيء من هذه الألفاظ ، ولعله أفرد لها في كراريس لوحدها .

ومن ألفازه قوله (٣) :

حاجيتكم نحاتنا المصريسة . : أولي الذكا والعلم والطعمية \*  
ما كلمات أربع نحويسة . : جمعن في حرفين للأحجية \*

يعني فعل الأمر للواحد من " وأى يئي " إذا أضر ، فإنك تقول فيه :  
" إ " يا زيد ، على حرف واحد وهو الهمزة المقطوعة ، فإذا قلت : " قل ا " ونقلت حركته على لغة النقل إلى الساكن صار هكذا " قل " ، فذهب فعل الأمر وفاعله ، فهي كلمات أربع ، فعلاً أمر وفاعلهما جمعن في حرفين القاف واللام . (٤)

- 
- ( ١ ) أنظر ترجمته في : الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية : ص ١ .  
( ٢ ) أنظر : عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة : لوحة ٨١ .  
( ٣ ) أنظر : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٧ ، نفع الطيب : ٢ / ٦٩٧ .  
( ٤ ) أنظر : نفع الطيب : ٢ / ٦٩٧ ، وحل اللغز مضطرب في الأشباه والنظائر : ٣ / ٣٧ .

وقوله :

\* في أي لفظٍ يأنحاة المِلَّة . : حَرَكَةٌ قَامَتْ مَقَامَ الْجُمْلَةِ \*  
 وهذا اللغز وسابقه مستمدان من قول ابن لب الغرناطي في قصيدته اللغزية (١) :  
 \* مَا فِعْلٌ أَمْرٌ جَائِزُ الحَذْفِ سِوَى . : حَرَكَةٌ تَبْقَى عَلَى اللِّسَانِ \*  
 أمَّا حل لغز الراعي الثاني فهو نفس حلِّ لُغْزِهِ الأَوَّلِ ، وكلا الحَلِّينِ  
 ينطبقان تمامًا مع حلِّ لغز ابن لب في شرحه لقصيدته اللغزية . (٢)

٢ . الأزهري ( خالد بن عبدالله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ ) . (٣)

عني بجمع الألفاظ وإيضاح مشكلها في كتاب له سماه " الألفاظ النحوية " .  
 ذكر في مقدمته أنه عثر في تصانيف العلماء على أبيات شعر ، مَصْعَبَةٌ  
 المَبَانِي ، مَنْظُومَةُ المَعَانِي ، قد أَلْغَزَ قَائِلُهَا إعرابها ، فبدت فاسدة الظاهر  
 قبيحة ، جَيِّدَةٌ الباطن صحيحة . وكان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره  
 يتساءلون عنها ، وَيَتَمَلَّحُونَ بِهَا ، لذا أحب أن يجمع منها مَاتِيَسِرٌ ، ويوضح مشكله .  
 ويشير إلى موضع النكتة فيه ، ليكون ذلك داعياً إلى النظر فيه .

وجعله برسم الخزانة المولوية السلطانية الملكية الكاملة .

أول هذه الألفاظ بعد البسمة .

الحمد لله مسبحُ العطاء ، ومسبلُ الغطاء ، مصطفى النعمة والألاء ، المحمود  
 في السراء والضراء ، المشكور في الشدة والرخاء . . الخ .  
 وآخرها قوله : \* قد خلص النظام الرقما \*

فالألف فيه للإطلاق . والله تعالى أعلم بالصواب .

لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه . تقع هذه الألفاظ في ست  
 ورقات ، في الصفحة واحد وعشرون سطراً . كتبت بالسواد بخط نسخي حسن معجم

(١) أنظر: شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية: ص ٤٠٢ (من مجلة  
 البحث العلمي) .

(٢) أنظر: المصدر السابق: ص ٤٠٣ .

(٣) أنظر ترجمته في: ٢/٣٣٨ .

مقروء . خط بالحمره فوق أبيات الألفاظ والعبارات الهامة .

والنسخة متسخة بفعل الرطوبة (١) .

وهناك نسخة أخرى من ألفاظ الأزهري تقع في عشر ورقات . في الصفحة تسعة عشر سطراً . كتبت بالسواد بخط نسخي تصعب قراءته أحياناً .

كتبت الألفاظ والإشارات بالحمره ، وترك لها هامش بعرض ( ٥ سم ) ، عليه الكثير من التعليقات والشروح . بدأ المداد يتأكسد والورق يحترق بتأثير ذلك . وفي النسخة أكل أرضة قليل .

كتب هذه النسخة : إبراهيم السعودي الشافعي ، ولم يذكر تاريخ النسخ

ولا مكانه . (٢)

٢١ - جلال الدين السيوطي ( أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى سنة ) ٩١١ هـ (٣) .

وكما أن السيوطي حشد في كتابه " الأشباه والنظائر " عدداً كبيراً من أحاجي العلماء النحوية - لفظية كانت أم معنوية ، شعرية أم نثرية - فهو أيضاً قد أدلى بدلوه في هذا الفن . ونورد فيما يلي نماذج من ألفاظه النحوية الشعرية والنثرية :

أ - من ألفاظه الشعرية :

أَلَا أَيُّهَا النَّحْوِيُّ إِنَّ كُنْتَ بَارِعًا . . وَأَنْتَ لِأَقْوَالِ النَّحَاةِ تَفْصِيلُ

وَأَتَقَنْتَ أَبْوَابَ الْأَحَاجِي بِأَسْرَهَا . . ابْنُ لِي عَنْ حَرْفٍ يَهْوَى وَيَعْزَلُ

قال في جوابه : " قال ابن هشام في ( تذكرته ) : ( ما ) تَوَلَّى وَتَعَزَّلُ ، فَتَوَلَّى

حَيْثُ تَجَزَّمُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ جَازِمَةً ، وَتَعَزَّلُ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا وَتَكْفَهَا عَنِ الْعَمَلِ (٤) .

(١) أنظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( علوم اللغة العربية

والنحو ) : ص ٥٦ ، ٥٥ . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م . وضعته : أسامة الحمصي .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٦ .

(٣) أنظر ترجمته في : الاعلام : ٧١ / ٤ .

(٤) أنظر الأشباه والنظائر : ٣١ / ٣ .

ب- ألغازه النثرية . منها :

١- ما كلمة إذا كثر عرضها قل معناها ، وإذا ذهب بعضها جل مغزاها ؟

٢- وأي عامل يعمل فيه معموله ، ولا يقطع مأموله ؟

٣- وأي اسم مشترك بين أفعال التفضيل والصفة المشبهة ؟

٤- و( ما )<sup>(١)</sup> نفى إذا ثبت لم تنزل أعماله الموجهة ؟

٥- وما حرف قلبه اسم كريم ؟

٦- و( ما )<sup>(٢)</sup> اسم إذا صغرت اختص بالتكريم ؟

أما جوابها فهو :

أراد بالأول اسم الجنس الجمعي ، إذا زيد عليه التاء نقص معناه ، وصار واحداً ،  
كتمر وتمرة ، ونبق ونبق .

وبالثاني : أدوات الشرط ، فأنها تعمل في الأفعال الجزم ، والأفعال تعمل  
فيها النصب .

وبالثالث : أكبر وأعظم ونحوهما في صفات الله ، فأنها في حقه لا تكون بمعنى  
التفضيل ، بل بمعنى كبير وعظيم .

وبالرابع : " لا " النافية للجنس ، إذا دخلت عليها الهزمة وصارت للتمسك ،  
فإن عملها باق .

وبالخامس : نعم ، فإن قلبها معن ( بتحويل التنوين إلى نون ) وهو اسم لرجل  
مشهور بالكرم ، وهو معن بن زائدة .

وبالسادس : فرس ، وتصغيره فرس .<sup>(٣)</sup>

٢٢ - الألغاز النحوية :

مخطوط لم يذكر اسم مؤلفه ، ولا ناسخه ، ولا تاريخ النسخ ولا مكانه .

( ٢٠١ ) ليست في الأصل ، وإنما يقتضيتها النص .

( ٣ ) أنظر هذه الألغاز وحلها والمزيد منها في : الأشباه والنظائر : ٣ / ٣١ ،

وهو عبارة عن مجموعة أبيات ملغزة ، رتّبها جامعها على حروف الهجاء .  
أوله بعد البسملّة :

الحمد لله حمد الشاكرين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين ، وبعد :

"فقد جمعت جملة أبيات ألفز قائلها إعرابها ، ودَفَنَ فِي غَامِضِ الصَّنْعَةِ صَوَابَهَا -"

وآخرها قوله في إعراب البيت :

\* فِجَالٍ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَتَخَالُفُهُ . : . عَلَى مَتْنِهِ وَشَيْئًا جَدِيدًا يَمَانِيَا \*

فيكون التقدير :

ويخال الثوب على متنه . . . جديد يمان . فهذا توجيه إعرابه ، والله

سبحانه أعلم بالصواب . "

تقع هذه الألفاز في ثلاث عشرة ورقة . في كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

كُتِبَتِ الألفاز فيها بالحُمْرة ، وإعرابها بالسَّوَاد ، بخط معتاد معجم ، خال

من الشكل ، وفي الهاش بعض التعليقات ( ١ ) .

٢٣ - الخُضْرِي ( محمد بن مصطفى بن حسن المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ ) . ( ٢ )

وردت في حاشيته على ابن عقيل ألفاز نحوية ، منها :

\* حَاجِبَتِكُمْ مَعْشَرٌ جَمْعُ نَبَلًا . : . المَعْرَبِينَ مَفْرَدًا وَجُمَلًا \*

\* مَا أَلْفُ بَيْتٍ غَيْرِ شَطْرٍ نَصَبَتْ . : . بَوْتِدٍ مِنْهَا رَقِيمٌ الْعُلَا \*

يشير بذلك إلى قول السندوبي في ألفية ابن مالك : أحمد ربي .. الخ

الكتاب " في محل نصب بالقول . والشطر الأول من البيت هو المستثنى من

النصب . ( قال محمد هو ابن مالك ) ( ٣ ) .

( ١ ) أنظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( علوم اللغة العربية )  
والنحو ) : ص ٥٦ .

( ٢ ) أنظر ترجمته في البغية : ٣٢٦/١ - ٣٣٠ .

( ٣ ) أنظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٩٠٨/١ - الطبعة  
الأخيرة - شركة الباهي الحلبي بمصر .

## المبحث الثامن

### فائدة الأحاجي والألغاز

لقد نوه العلماء الذين تناولوا في حديثهم فن الألغاز إلى فائدته، فقد قال ابن الأثير فيه: "وإنما وُضِعَ واسْتَعْمِلَ ( أي اللغز ) لأنه مما يشحذ القريحة ويحدُّ خاطر، لأنه يشتمل على معانٍ دقيقة، يحتاج في استخراجها إلى توكُّدِ الذهن، والسلوك في معارج خفية من الفكر" (١).

ونحو هذا ذكر طاش كبري زاده فقال: "وأما منفعتها ( يقصد الألغاز والمعنى ) فتقويم الأذهان ورياضتها واعتيادها فهم الدقائق" (٢).  
ومثله قال حاجي خليفه (٣).

والذي أراه أن إطلاق هذه الفائدة على الألغاز والأحاجي بدون تقييد لها - كما جاء عند ابن الأثير وطاش كبري زاده وحاجي خليفة - فيه نظر، ويحتاج إلى تقييد. فهناك من الألغاز أرى لا فائدة منها، اللهم إلا إذا جعلنا كدَّ الذهن وإتعب العقل وأشغال القلب بها، واهدار الوقت في استخراج غامضها ومجهولها من الفوائد.

وقد نبه إلى هذه الألغاز - التي لا فائدة منها - العلامة علم الدين أبو الحسن السخاوي عند حديثه على أقسام الأحاجي (٤).

ومن فوائد هذا الفن ما أشار إليه ابن دريد، من أنه يفزع إليه المجرى المضطر، لكي يسلم من عادية الظالم، ويتخلص من جنف الغاشم (٥).

(١) أنظر: المثل السائر: ٨٦/٣.

(٢) أنظر: مفتاح السعادة: ٢٧٤/١.

(٣) أنظر: كشف الظنون: ١٤٩.

(٤) أنظر: ص ١١٦.

(٥) أنظر: ص ٩٨.

## الفصل الثالث

دراسة تحليلية للكتاب مسير العرابي

» دراسة تحليلية للكتاب مسير العرابي

وفيه المباحث التالية :

- المبحث الاول : منهج المؤلف في الكتاب، مصادره، أسلوبه، شواهدة .
- المبحث الثاني : الغرض من وضع الكتاب .
- المبحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية .
- المبحث الرابع : اختياراته وآراءه النحوية .
- المبحث الخامس : مذهب النحوي من خلال الكتاب .
- المبحث السادس : موقفه من السماع والقياس .
- المبحث السابع : مآخذه على أحاجي الزمخشري .



## المبحث الأول

### منهجه في الكتاب

يبدأ المصنف رحمه الله كتابه بمقدمة يبين فيها الغرض من شرحه لأحاجي الزمخشري <sup>ومشاور</sup> بعدها <sup>وتناول</sup> مقدمة الزمخشري لأحاجيه فيشرحها شرحاً موسعاً ، ناظراً في كل ما يقوله الزمخشري فيها ، موصياً بما يراه محتاجاً إلى ذلك ، ثم يعرج من خلال هذا الشرح إلى المعاني اللغوية المتعددة للفظه الأُحجية ، يختار من بينها ما يناسب المقام .

بعد هذا يبدأ في عرض مسائل الكتاب وهي خمسون مسألة - يذكر في مقدمة المسألة أُحجية أو أُحجيتين للزمخشري وشرحه لهما . بعد ذلك ينظر في نص الأُحجية من وجهتين :

الأولى : هل هذا النص تام ومحكم بحيث لا يرد عليه اعتراض ؟

والثاني : هل هذا النص صحيح بحيث يتفق تماماً مع ماوضحه من مراده في شرحه لأُحجيته ؟ .

ينتقل بعد هذا إلى شرح الزمخشري لأُحجيته ، فينظر فيه أيضاً من وجهتين : الأولى : هل هذا الشرح يعبر تماماً عما جاء في نص الأُحجية ، بحيث يزيل الغموض الذي يكتنفها ، ومن ثم يُجلبها أمام القارئ ، فيطمئن إلى مراده منها ؟ .

الثاني : هل الأدلة التي أوردها من القوة بمكان بحيث تعضد مراده من المسألة ، ومن ثم يسلم لها القارئ ، ويطمئن إليها على أنها راجحة لا مرجوحة ؟ .

للإجابة على جميع هذه التساؤلات أقول : لقد نظر السخاوي - رحمه الله - في أحاجي الزمخشري وشرحه لها نظرة فاحصة ، دقيقة ومتأنية ، نلاحظ من خلالها أن جميع التساؤلات السابقة واردة في معظمها على الزمخشري ، إذ قلماً تخلو أُحجية من الاعتراض ، إما في نصها وإما في شرحها ، ولتوضيح

ذلك /ورد المثال الآتسي :

يقول أبو القاسم في أحجية له (١) :

أخبرني عن واحدٍ من الأسماءُ ثنِّي في حال جمعه بالألف والتاء ؟ .  
ثم يفسره - أي الزمخشري - بقوله : هو قولك فيمن سميته بـ " تمرات " أو " مقبلات "  
تمرأتان ومقبلتان ، وفي أذرعَات : أذرعَاتان .  
يقول السخاوي في اعتراضه على ذلك :

قوله : ( أخبرني عن واحد من الأسماءُ ثنِّي في حال جمعه بالألف

والتاء ) ليس بصحيح .

ويعلل اعتراضه بقوله : لأنَّ مقبلات إذا كان اسماً لواحد فهو جمع سُمِّي

به واحد ، وليس ذلك الواحد بمجموع بالألف والتاء .

ثم يقول : فإنَّ كان يريد بالواحد السُمِّي فهو غير مجموع ، ولا يقال : إن هذا  
الذي ثنَّيته مجموع بالألف والتاء ، لأنَّك لم تُثنَّ جمعَ تمرَةٍ (٢) .  
وهكذا شأنه في بقية أحاجي الزمخشري ، ولا أريد أن أكثر من ضرب الأمثلة  
على اعتراضاته وتوجيهاته لها هنا ، وسبب ذلك أنني سأفرد لها مكاناً آخر ،  
تحت عنوان : " مآخذ السخاوي على الزمخشري في أحاجيه " .

واعترضه - رحمه الله - ليس لمجرد الاعتراض وحباً فيه ، أو من أجل النيل من  
قدر الزمخشري ، وإنما هدفه من ذلك كله تبيان الحق ، وإتمام الفائدة والمثوبة  
المرجوة من المولى عز وجل ، كما يقول في مقدمته (٣) .

ومع أنه كثيراً ما يعترض على الزمخشري ويردُّ أراءه ، إلا أن هذا لا ينسبه من  
تقدير الرجل وإنزاله منزلته ، فهو يقول عنه في مقدمته :

" وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها علامة زمانه ، وصيابة أوانهم  
أبو القاسم " (٤) ويقول أيضاً : " قال الشيخ الإمام العالم أبو القاسم محمود ،

(١) أنظر : الأحجية الثالثة .

(٢) أنظر : ص ٦٣ . (٣) أنظر : ص ١ .

(٤) أنظر : ص ١ .

المحمود في مقاصده ، المسعود في مصادره وموارده . (١) ثم إنَّه في كلِّ أحجية يصدرها بقوله : قال أبو القاسم ( بكنيته ) وذلك احترام وتقدير له .  
غير أنه قد تشوّر حفيظته عند ما يتعرض أبو القاسم للقراءات ، فيرد بعضها ، أو يقلل من شأن الرواية لها ، وله في ذلك العذر ، لأنَّ الموقف يتعلق بكتاب الله - عزَّ وجلَّ - وبالقراء ، وهو واحد منهم . فانظر ماذا يقول من رد الزمخشري لقراءة أبي عمرو " نَغْفِرُ لَكُمْ " بإدغام الراء الساكنة باللام ، وطعنه في رواية اليزيدي لهذه القراءة ، وذلك بقوله - أي الزمخشري - : " ولا يَغْرَنكَ رواية من يروى عن أبي عمرو أنَّه أدغم الراء في اللام ، فإنَّها عند الأثبات ليست من روايات الثقات " (٢) .

يقول السخاوي في إنكاره على الزمخشري : " فإنَّ كان قوله : فلا يُقْرَأُ " نَغْفِرُ لَكُمْ " نهياً فليس له ذلك ، وإنَّ كان خبراً فغير صحيح " (٣) .  
ثم يسند هذه القراءة عن جماعة من القراء أمثال أبي جعفر الرُّؤاسي ويعقوب الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء ، ويقول : " إنَّه قد جاء إدغام الراء الساكنة في اللام عن أبي عمرو في اثنين وخمسين موضعاً من القرآن " (٤) .  
وأما عن طعن الزمخشري في رواية اليزيدي ، فيقول السخاوي : " إنَّه ( أي اليزيدي ) من أوثق أصحابه ( أي أصحاب أبي عمر ) وأعلمهم " (٥) وَيَغْلَطُ الزمخشري في ردِّه لرواية اليزيدي لهذه القراءة .  
من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ السخاوي لا ينظر إلى ما جاء في أحاجي الزمخشري وشرحه لها على أنه مسلم به ، بل يرد ما يراه مرجوحاً ، داعماً رأيه بالأدلة على ذلك .

ومصادره : في ذلك أقوال النحاة القدامى من بصريين وكوفييين وبغداديين من أمثال الخليل وسيبويه ، والمبرد والأخفش والجزمي ، والكسائي

- (١) أنظر : ص ٢ .  
(٢) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٧٣ .  
(٣) نفسه : ص ٥٧٤ .  
(٤) نفسه : ص ٥٧٦ .  
(٥) نفسه : ص ٥٧٦ .

والفراء، وأبي عليّ وابن جنّي، وغيرهم، ولغويين من أمثال الأصمعي، وابن الأعرابي، وأبي عبيد، وابن خالويه، وابن درستويه .

→ ثم من كتاب الله - عز وجل - ومافيه من قراءات، إذ يكثر من الاستشهاد منها، ثم من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك دواوين الشعر القديم، كديوان امرئ القيس، والأعشى، وذو الأصبع العدواني، وعدي بن زيد، وزهير وغيرهم، وهم كثير .

ثم يذكر لغات القوم فيما يعرض له من ألفاظ، سواء أكانت تسمية أم حجازية أم طائية أم غير ذلك .

وبعد أن ينتهي من عرضه للمسألة وماقال فيها الزمخشري وردّه على المواطن التي تحتاج إلى ردّ، وإضافته لما يراه مناسباً في تكملة لما قاله الزمخشري، يذكر أحجية أو أحجيتين أو أكثر من ذلك، على نسق أحجية الزمخشري وذات علاقة قوية بها، إلا أنها تختلف عنها من حيث الشكل، إذ السخاوي يورد أحجيته نظماً لا نثراً كما يفعل الزمخشري، ثم يشرح مراده منها، ويدلّل على مايقول بالنقل من خلال المصادر السابقة الذكر .

وبهذا تخرج المسألة بكليتها سواء ماقاله الزمخشري أو ما أضافه السخاوي على أحجية الزمخشري أو ما أرففه لها من أحاجيه وشرحه لها، وقد بحثت بحثاً دقيقاً يتأتى هذا البحث في غيره من الكتب التي تتعرض لها . ومن هنا تأتي قيمة الكتاب العلمية .

ويختتم السخاوي كتابه في الحديث عن الأحاجي وأقسامها، ذاكراً أن أحاجيه وأحاجي الزمخشري ليست من الاقسام التي تتعب العقل فيما لا طائل تحته، وإنما فيها من المسائل والفوائد ما لا يوجد مجموعاً في كتاب .

أمّا أسلوبه في الكتاب :

فقد تميز بالسلاسة والعدوية في التعبير، والبعد عن التعقيد والغموض، وبسط المسائل بسطاً سهلاً ومطوّلاً، بحيث يسهل على القارئ المتأنّي فهمها،

كلّ هذا على الرغم من أنّ الموضوع موضوع أحاجي وألغاز .  
وقد يلحظ المطلع على هذا الكتاب أنّ السخاوي يلجأ أحياناً إلى السجع  
في تعبيره ، إلا أنني أميل إلى أنّ هذا السجع جاء عفواً خاطر عند السخاوي ،  
لا تلمس فيه التكلف بقدر ما هو سعة إطلاع الرجل على مخزون اللغة ، ثم إن  
هذا السجع جاء في مواطن قليلة من الكتاب ، في مقدمته <sup>(١)</sup> وفي ثنايا شرحه  
لبعض المسائل .

وهناك أمر آخر يلاحظ في أسلوبه في الكتاب ، وهو متبع فيه للزمخشري الأوهو  
استعمال طريقة ( الفنقلة ) <sup>(٢)</sup> كما يسميها الفقهاء ، وهي : فإن قلت كذا ،  
قلت كذا . ولتوضيح ذلك نورد مثالين : الأول من كلام الزمخشري في المسألة  
الأولى من أحاجيه ، والثاني : من كلام السخاوي في معارضته للمسألة نفسها  
من أحاجي الزمخشري .

قال الزمخشري : " فإن قلت : هل يجوز أن يقال : أسرياً في جمعه كأتقياً  
وأولياً ؟

قلت : لم يقلوه . استغنوا عنه بـ " سرأة " ، كما لم يقولوا : صغراً ولا سمناً <sup>(٣)</sup> .  
وقال السخاوي : " فإن قلت : فلعلّ خواتيم ودوانيق جمع داناق وخاتام .  
قلت : ليس كذلك ؛ لأنهم قد قالوا : طوابيق ، ولم يقولوا : طاباق <sup>(٤)</sup> .

### أمّا شواهد الكتاب :

فقد حشد فيه المصنف من الشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث  
النبوية الشيء الكثير .

ففي مجال الشعر أورد في كتابه ما يربو على أربعمئة وعشرين بيتاً ، خرجت

( ١ ) يغلب على مقدمات كتبه السجع . أنظر : مثلاً : سفر السعادة : ٣ / ١ من

مقدمة السخاوي ( ت : الدالي ) ومقدمة جمال القراء : ص ٦٣ ، ومقدمة

الوسيلة إلى كشف العقيلة : ص ٨٣ ، ومقدمة فتح الوصيد : ص ٧١ .

( ٢ ) كلمة منحوتة من الجملة التي بعدها .

( ٣ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٠ . ( ٤ ) نفسه : ص ٣٦ .

معظمها من كتب الشواهد ، واللغة ، ومعاجم اللغة ، ودواوين الشعر ، وكتب  
المظان الأخرى من تفسير ، وإعراب للقرآن وكتب التراجم . **إِلَّا أَنْ هُنَاكَ**  
نزر منها لم أقف عليه في كتب المظان ، بعضها شعرٌ مؤلَّدٌ ومحدثٌ ، غير معزوِّ  
لقائله ، أورده المصنف رحمه الله على سبيل التمثيل .

**أَمَّا الشَّوَاهِدُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْقَرَاءَاتُ وَتَوْجِيهِهَا فَهِيَ كَثِيرَةٌ أَيْضًا ، إِذِ قَلَمْنَا**  
تخلو مسألة منها ، وهذا ليس غريباً من رجل كالسخاوي ، اشتهر عنه بأنه مقرئٌ  
ووضع في مصافِّ القراء الكبار ، ومعظم مصنفاته هي في القراءات .  
**أَمَّا الْحَدِيثُ :** فقد استشهد بسبع وعشرين حديثاً ، قمت بتخريجها من  
كتب الحديث .

هذا ما أردت أن أوضح باختصار عن منهجه في الكتاب ، وآمل من الله  
أن أقدم <sup>أكون</sup> وفقت إلى ذلك .

المبحث الثاني  
صصصصصصصصصصصص

الفرض من وضع الكتاب  
صصصصصصصصصصصص

لقد أشار أبو الحسن السخاوي - رحمه الله - إلى الهدف الذي ينشده من وضعه لهذا الكتاب في مقدمته ، حين قال : " وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها - علامة زمانه وصيابة أوانه - أبو القاسم الزمخشري ، وأن أوضح غامضها بالتفسير الجلي ، وأن أجعل ذلك حبالاً لأصطياد الأوابد ، وحبلاً لأقتياد الشوارد ، زكاة لما علمني ربي ، وعليه أتوكل وهو حسبي " .

وحقاً لقد وفق الرجل . فيما قال ، فقد شرح أحاجي الزمخشري شرحاً وافياً مستفيضاً ، أزال كل لبس شابها ، وفك مغاليقها ، وشرح الغامض من ألفاظها وتعابيرها ، مما جعلها سهلة التناول على قارئ النحو العادي ، فضلاً عن المتخصص فيه .

### المبحث الثالث

#### قيمة الكتاب العلمية

على الرغم من أنّ موضوع الكتاب في الأحاجي ، وأيّ أحاجي ؟ النحوية منها ، والنحوفي حدّ ذاته يكفي في كدّ الذهن ، وحمل النفس على التّصبر على طول النظر في ملازمة مسائله - أصولها وتفريعاتها - من غير الغازفيه وتعمية ، على الرغم من هذا كله ، إلاّ أنّ كتاب " منير الدياجي " قد جاء على صورةٍ مُحببةٍ للنفس ، مردّدٌ ذلك يرجع إلى عرض المؤلف - رحمه الله - لأحاجيه بأسلوب شيق ، يجعل المطلع عليه ما ان ينتهي من مسألة ، إلاّ وتتوق نفسه للإطلاع على ما بعد هذا وهكذا ، دون ملل أو كلل حتى نهاية الكتاب . هذا من جهة العرض والأسلوب . أمّا من جهة نوعيّة المسائل : فقد احتوى الكتاب على مسائل قيمة متنوعة ، جُلّها في النحو ، وبعضها في الصرف واللغة ، تناولتها عقليتان عميقتان في جذور اللغة بفروعها ، بصيرتان بعلم النحو وتوجيهاتها ، هما : عقلية الزمخشري النحوي اللغوي المعتزلي المشهور ، والسخاوي المقرئ النحوي اللغوي أيضًا ، فبحثتاها بحثًا دقيقًا موسعًا ، بحيث لا يتأتى هذا البحث في غير هذا الكتاب من الكتب التي تتعرض لها .

من هنا تأتي قيمة الكتاب العلمية ، وفائدته المرجوة . يضاف إلى ذلك أنّ أحاجي هذا الكتاب ليست من نوعيّة الأحاجي التي لا طائل تحتها ، فضلًا عن كونها هدرًا للوقت وإتعبًا للعقل فيما لا فائدة فيه ، كما أشار إلى ذلك السخاوي (١) .

هذا وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب ، وحثّوا على الإقبال عليه ، قال حاجي خليفة فيه " . . . فصار من أجلّ الكتب في هذا الفن " (٢) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٥٠ .

(٢) أنظر : كشف الظنون : ١٦٠٧ .



وقال فيه إبراهيم بن محسن بن عبد الملك التنوخي - تلميذ السخاوي - ما يلي: (١)

- \* منيرٌ الدِّياجي ماعلى الأرضِ مثلهُ . . . كتابٌ ولا في الناسِ مثلُ مصنّفه \*  
 \* له شرفٌ من نفسٍ وقد افتدى . . . بإعجازه مُستغنياً عن مشرقه \*  
 \* فلو عاش جارُ الله ألقى سلاحه . . . وجاءَ إلى تقبيلِ كفِّ مؤلفه \*  
 \* فيا وجهٌ من والآه لا زلتُ مثلهُ . . . ويا وجهٌ من عاداه دمٌ كمصحفه \*  
 \* ومن قبله كان الأحاجي منكرًا . . . فعرفه فلتشكروا لمعرفه \*  
 \* وعارضه نظماً بغيرِ تكلفٍ . . . ونثرُ الأحاجي ما خلا من تكلفه \*  
 \* فيا عالمُ الدنيا ويا علمُ الهدى . . . فديتك قد خلصتنا من تعجرفه \*

وقال فيه أيضاً تلميذه أبو يوسف يعقوب بن محمد ، المعروف بابن المجاور ،

في أواخر ربيع سنة إحدى وأربعين وستمائة ، مادحاً ومثنياً عليه وعلى مؤلفه : (٢)

- \* يقول الفقيرُ إلى ربِّه . . . له يرتجى وبه يعتصم \*  
 \* لقد نورَ الله سبيلَ العلومِ . . . وأفنى دياجيتها والظلم \*  
 \* بعلمِ الإمامِ السخاوي الذي . . . تحقّق فيها بنعتِ العلم \*  
 \* فكَم من كتابٍ له قد مسّه . . . يفيدُ المطالع فيه الحكَم \*  
 \* وهذا الكتابُ من المعجزاتِ . . . إذا ماتدبره من فهم \*  
 \* فعمره الله للطالِبين . . . يفيدهم وكفاه الهـُرم \*  
 \* وأمتعته بالقوى والحواسِ . . . وجنبه السام ثم السام \*

وقال السيوطي عنه : " من أجلّ الكتب في موضوعه " (٣)

واختم الحديث من قيمة ومكانة هذا الكتاب بما قاله عنه المصنف - رحمه الله - :

- 
- (١) أنظر : الورقة الأخيرة من نسخة " ص " وكشف الظنون : ١٦٠٧ .
  - (٢) أنظر : الورقة الأخيرة من نسخة " ص " ، والورقة الأولى من نسخة " س " .
  - (٣) أنظر : البغية : ١٩٢/١ .

" وقد أودعناه من الفوائد الغريبة ، والمعاني العجيبة ، ما يبهج الطالب لهذا الشأن ، ويُفرِّح الرَّاغب فيه من الشيوخ والشُّبان " (١) .

ويقول : " وفيه من المسائل والفوائد ما لا يوجد مجموعاً في كتاب ، ومما لا يتهيأ فيه لولا كشفه جواب " (٢) .

---

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤٧ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦٥٠ .

## المبحث الرابع

### اختياراته وأراؤه النحوية

عندما أتحدث عن آرائه النحوية ، فإن هذا لا يعني أنني أجزم بأنَّه قد تفرد بها ، ولم يسبقه إليها أحد من قبل ، إذ أنني لا أستطيع أن أدعي الإلمام بكتب النحو جميعها ، ومن ثمَّ الإطلاع على ما فيها من آراء نحوية ، ونسبتها إلى قائلها ، فهذا ليس بالإمكان لمثلي ، وإنما الذي جعلني أخصه بها ، هو أنَّه حينما يعالج بعض المسائل فإنه يذكر أقوال النحاة المتعارضة فيها ، ومن ثمَّ لا أجده اختار منها ، أو رجح أحدها على الآخر ، وإنما يعرض عنها جميعاً ، ثم يقول : والذي أقول فيها هو كذا وكذا خلافاً لما سبق . فهذا هو الذي حملني على نسبة هذه الآراء إليه .

وسأبدأ بذكرها قبل ذكر اختياراته :

١ - يقول في تذكر ( قريب ) في قوله تعالى " إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ " إنما ذكره ، لأنَّ الرحمة بمعنى الغفران والعتفو . ( ١ )

في حين أنَّ المشهور في هذا هو : أنَّ صيغة فعيل يوصف بها المذكر والمؤنث على السواء ، يقال : امرأة جريح ، ورجل جريح .

٢ - وأما عن مجيء التاء في قوله تعالى : " النَّطِيحَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ "

فإنَّه يقول : إنما المراد النفس التي ماتت غير مذكاة ، فلما كان هذا للذكر والأنثى على السواء ، أتت بالتاء ، إذ المراد الميتة ، والميتة للذكر والأنثى ،

ومن ذلك قولهم : بهس الرمية الأرنب ، أتوا بالتاء لما لم يخصصوا أنثى

دون ذكر ، والأرنب يقع على الذكر والأنثى ، كما أن النطيحة وما ذكر معها

لم يرد به ذكر دون أنثى . ( ٢ )

٣ - يقول عن العلة في قولهم : ثلاثمائة درهم ، بإفراد المئة دون الإتيان بالجمع ( مئات ) : إِنَّ المِئَةَ مِئَةٌ ، فَاسْتَفْنَوْا فِيهَا بِلَفْظِ المِئَةِ عَنِ المِئَةِ المِئَةِ لثقل التأنيث (١) .

في حين أَنَّ المشهور في هذا هو أَنَّهم فعلوا ذلك لاستطالة الكلام ، إذ يجتمع ثلاثة أشياء ، العدد الأول والثاني والمعدود ، فحففوا ، بالتوحيد مع أمن اللبس ؛ ولأنَّ الغرض بيان الجنس . (٢)

٤ - يرى السخاوي أَنَّ السُّكَيْتَ ليس بتصغير ترخيم للسُّكَيْتِ كما يقول بذلك الزمخشري ، وإنما هو اسم لما يأتي آخر الحلقة .  
وَيَدُلُّ عَلَى صحة قوله ، أَنَّهُم يَقُولُونَ لِكُلِّ مَا يَأْتِي أَخيراً سُكَيْتٌ - بالتخفيف - ولا يريدون بذلك تصغيراً ولا تكبيراً ، وإنما هذا مثل قولهم : عَلِيقٌ وَقَرِيمٌ وَحَرِيمٌ . (٣)

٥ - يقول : إِنَّ النون في ( قَدْنِي ) ليست نونا لوقاية - أَيَّ أَنَّهَا لِحَقَّتْ لِتَقِي سكونه الكسر - وإنما يرى أَنَّها جاءت على غير قياس ، ويقول : لَوْ أَنَّهم أَلْحَقُوا مَحَافِظَةً عَلَى سكونه لم يقولوا : قَدِي . (٤)

٦ - يَرُدُّ السخاوي قول من قال في قوله تعالى " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " : لَمَّا وَصَفَهَا بِالصِّفَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ لِمَا لَا يَعْقِلُ ، جُعِلَ لَهَا ضَمِيرٌ مِّنْ يَعْقِلُ . (٥)

يقول في رده : إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَصَفَ فِي كِتَابِهِ العَزِيزَ مَا لَا يَعْقِلُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَجْرِفْ فِيهِ هَذَا ، فَإِنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَدْ وَصَفَ الجِبَالَ بِالتَّسْبِيحِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّوَجَلَّ " وَالجِبَالُ أَرْسَاهَا " وَلَمْ يَقُلْ أَرْسَاهُمْ .

ثم قال : والذي أقول : إِنَّ قوله - عَزَّوَجَلَّ - : " رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الكَوَاكِبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي صُورَةٍ مِّنْ يَعْقِلُ ،

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٥٩ . (٢) نفسه : ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٣) نفسه : ص ٣٨٠ ، ٣٨١ . (٤) نفسه : ص ٥٢٥ .

(٥) نفسه : ص ٦٣٦ .

فإنَّ رُؤْيَا المنامِ تحتلُّ ذلكَ ، فقد يرى الإنسانُ في منامه شخصاً في صورة الآدمي ، وهو يعتقد في منامه أنه القمر ، ويخاطبه ويكلّمه على ذلك ، قال " رأيتهم لي ساجدين " (١) .

٧ - أقسام التنوين عند السخاوي ستة ، بينما هي عند الزمخشري خمسة ، إذ يسقطُ منها المقابلة ويعدُّ الغالي . وقد نظمها السخاوي فقال :

لتعويضٍ وإِطلاقٍ      وتنكيرٍ وتمكينٍ  
وغالٍ مع مقابلةٍ      وجدنا كلَّ تنوينٍ

أمّا أبو محمد البطليوسي ( المتوفى سنة ٥٢١ هـ ) فإنه يسقطُ الغالي ويعدّها خمساً (٢) .

٨ - يرى السخاوي أنّ (أل) في ( بنات الأوبر ) من قول الشاعر :

ولقد جنيتك أكمّوا وعساقلًا . . . ولقد نهيتك عن بنات الأوبر \*

ليست بزائدة للضرورة كما يقال ، وتعليل رده أنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم ، فكان يخفضه بالفتحة ، لأن فيه العلمية والوزن .

وقد ردّ ابن هشام رأي السخاوي وقال : هذا سهو منه ، لأنّ (أل) تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ، ولو كانت زائدة فيه (٣) .

### اختياراته :

١ - يرجح رأي الأخفش من أنّ (أحمر) اسماً في قولهم : ربّ أحمر ، ممنوع من الصرف لسببين ، هما : الصفة ووزن الفعل . بينما سيبويه يقول : إنه ممنوع من الصرف لوزن الفعل فقط . (٤) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٣٦ .

(٢) أنظر : الفضل شرح الفصل : ١٩٦/٦ ( مخطوط ) .

(٣) أنظر : مغني اللبيب : ص ٧٥ .

(٤) أنظر : منير الدياجي : ص ٩٧ .

٢ - يرى أن ضمير الفصل إنما يدخل لضرب من التأكيد ، وللفصل بين الخبر والنعت ، اللذين يحتملهما الكلام قبل دخوله .

وهذا خلاف لقول الزمخشري القائل بأنه دخل ليدل على أن ما بعده معرفة .  
وقول أبي العلاء : إِنَّهُ دَخَلَ لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا .

٣ - ينكر على من يقول : إِنَّ ( قدير ) في بيت امرئ القيس :

\* فَظَلَّ طَهَاةَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ . . صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ \*  
هو حذف على الجوار ، ويقول عنه ليس بصحيح . والذي يُرَجَّحُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . والتقدير على هذا : أَوْ مَنْضُجٍ قَدِيرٍ . ( ٢ )

٤ - ينكر على من يقول : إِنَّ ( بهمة ) واحد اليهيم ، لِأَنَّ فَعْلَى لَا تَكُونُ إِلَّا لِلتَّائِيثِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ . ويقول : وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ طَعَنَ فِيهِ . ثم يقول : وعلى تقدير صحته تكون الألف للإلحاق بِطَحْلُوبٍ وَجَدَّ بَ عَلَى قَوْلِ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ .

أَمَّا سَيَبُويهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فَعْلًا فِي الْأَبْنِيَةِ ، فَتَكُونُ ( بهمة ) خطأ ؛ لِأَنَّهَا بَدْخُولُ التَّاءِ عَلَيْهَا تَكُونُ أَلْفًا لِلإِلْحَاقِ ، وَعَلَى قَوْلِهِ لَيْسَ هُنَاكَ مِثَالٌ يُلْحَقُ بِهِ ( ٣ ) .

٥ - يرجح قول أبي إسحاق الزجاج على أن اللام في ( الذين ) زائدة ، وليست للتعريف . وَأَنَّ ( غير ) في قوله تعالى " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " صفة لها .

قال الزجاج : " لَمَا كَانَ ( الذين ) هَاهُنَا مَقْصُودًا بِهَا الْجِنْسُ انْحَطَّتْ عَنْ رَتْبَةِ التَّعْرِيفِ ، لَمَا لَمْ يَقْصَدْ بِهَا التَّعْيِينَ ، فَوُصِفَتْ بِغَيْرِ الْمَنْحَطَّةِ أَيْضًا عَنْ رَتْبَةِ التَّعْرِيفِ " ( ٤ ) .

رَجَّحَ هَذَا الرَّأْيَ عَلَى رَأْيِ ابْنِ السَّرَاجِ الَّذِي يَقُولُ : إِنَّ ( غير ) هَاهُنَا لَمَّا تَحَيَّرَتْ إِلَى اخْتِصَاصٍ ، لِأَنَّهَا لَيْسَ إِلَّا مَنَعٌ عَلَيْهِمْ وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ١٧١ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٤٣ .

( ٣ ) نفسه : ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ . ( ٤ ) نفسه : ص ٢٦٢ .

خرجت ( غير ) عن المعهود من حالها في غير هذا المكان ، فسأغ  
وصف الذين بها . ( ١ )

٦ - يقول بمصطلح الخفض في حروف الجر ، وهو مصطلح كوفي . ( ٢ )

٧ - يرجح قول سيبويه في بيت كثير : \* إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرْمِي \*  
على أن ( إِنَّ ) وما بعدها جملة في موضع الحال ، ولذلك دخلت عليها  
واو الإبتداء .

رَجَحَهُ عَلَى قَوْل الْمَبْرَدِ الَّذِي غَلَطَ سِيبَوَيْهِ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ ، وَقَالَ  
الرَّوَايَةُ : ( أَلَا وَإِنِّي ) جَعَلَهَا أَلَا الَّتِي لِلِاسْتِفْتَاكِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجِيحِهِ لِرَأْيِ سِيبَوَيْهِ : " وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ سِيبَوَيْهِ ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ  
لِكَثْرَتِهِ ، وَلَمْ يَرِدْ أَتَهُمَا مَا أُعْطِيَانِي شَيْئًا قَطُّ ، وَلَا سَأَلْتَهُمَا كَمَا زَعَمَ أَبُو  
الْعَبَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ وَأَخَاهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ  
أَنَّهُ مَازَالَ يَسْأَلُهُمَا وَيُعْطِيَانِهِ " . ( ٣ )

٨ - يقول السخاوي برأي الكوفيين والأخفش بجواز أن يكون ( غير ) في قوله  
تعالى " لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر مرفوعاً على  
البدل من القاعدين " ، ويكون معناه معنى الاستثناء ، والتقدير عنده :  
لا يستوي القاعدون غير أولي الضر والمجاهدون . ففي هذا مساواة بين  
أولي الضر والمجاهدين في سبيل الله . ( ٤ )

فِي حِينِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يَرْضَ وَجْهَ الْبَدَلِ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَا قَالَهُ سِيبَوَيْهِ ،  
مِنْ أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى الصِّفَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ . ( ٥ )

٩ - يرجح رأي من قال : إِنَّ ( ذِيًّا ) وَ( تِيًّا ) مُصَغَّرٌ عَلَى خِلَافِ الْمَتَمَكِّنَةِ ،  
وَمِنْ ثَمَّ وَقَعَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ فِيهَا ثَانِيَةً ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ هَذَا كَمَا أَمْتَنَعَ فِي الْمَتَمَكِّنَةِ .  
وَأَمْتَنَاعٌ وَقَوْعُ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِي الْمَتَمَكِّنَةِ ثَانِيَةً ثَمَّ لِلضَّمَةِ فِي أَوَّلِهِ . فِي حِينِ

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٦٢ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٦٢ .

( ٣ ) نفسه : ص ٣٧٤ . ( ٤ ) نفسه : ص ٣٧٦ .

( ٥ ) نفسه : ص ٣٧٦ .

أَنَّ أَوَّلَ ( ذِيَا ) وَ ( تِيَّيَا ) هُتَوَحُّ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ .  
 وَيُوضَّحُ هَذَا الْإِخْتِيَارُ بِقَوْلِهِ : وَقَعَتْ أَلْفٌ <sup>(١)</sup> التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً لِمَخَالَفَتِهِ  
 الْمَتَمَكَّنَةِ ، وَأُبْدِلَتْ أَلْفُ ( ذَا ) يَاءً وَتَحَرَّكَتْ لَتَقَعَ بَعْدَهَا أَلْفُ التَّعْوِيزِ ، وَهِيَ  
 الْأَلْفُ الْأَخِيرَةُ ، لِأَنَّهَا زِيدَتْ عِوَضًا مِنَ الضَّمَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمُصْغَرِ  
 الْمُتَمَكَّنِ ، وَأُدْغِمَتْ فِي تِلْكَ الْيَاءِ يَاءُ التَّصْغِيرِ . ثُمَّ يَقُولُ : " فَهَذَا أَقْرَبُ مِنْ  
 زِيَادَةِ ثُمَّ حَذْفِ " <sup>(٢)</sup> . إِشَارَةٌ إِلَى الرَّأْيِ الْقَائِلِ - وَمِمَّنْ أَخَذَ بِهِ الزَّمْخَشَرِيُّ - :  
 إِنَّ أَصْلَ ( ذَا ) ذَيْيِيَّا ، وَ ( تَا ) تِييِيَّا ( يَعْنِي فِي التَّصْغِيرِ ) أَيَّ أَنَّهُمْ  
 زَادُوا يَاءً لَتَقَعَ بَعْدَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّصْغِيرِ ، وَانْقَلَبَتْ أَلْفُ ( ذَا ) يَاءً  
 قَبْلَ ( يَا ) التَّصْغِيرِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحُذِفَتِ الْأُولَى <sup>(٣)</sup> .

١٠- يَرْجَحُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا  
 حَافِظٌ " وَ " إِنَّ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ " وَ " إِنَّ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ " .  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : " إِنَّ تَزِينُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنَّ تَشِينُكَ لِنَفْسِكَ " هِيَ الَّتِي  
 تَدْخُلُ فِي خَبَرِ إِنْ لِلتَّأَكِيدِ ، وَلَيْسَتْ بِلَامٍ أُخْرَى ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ  
 الزَّمْخَشَرِيُّ وَمَنْ قَبْلَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِيٍّ .

وَيَقُولُ فِي رَدِّهِ : " وَلَيْسَ لِمَنْ أَدْعَى ذَلِكَ دَلِيلٌ " ، وَاحْتِجَاجُهُ بِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
 فِي غَيْرِ خَبَرٍ ( إِنْ ) لَيْسَ بِحِجَّةٍ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي غَيْرِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ ،  
 فَهِيَ فِي عُلُقَةٍ مِنْ عُلُقِهِ ، فَهِيَ وَاقِعَةٌ فِيهِ عَلَى هَذَا .

وَيَسْتَنْدُ فِي رَدِّهِ عَلَى قَوْلِ سَيَّبُوهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ " .  
 فَهُوَ لِيُوفِينَهُمْ ، وَ ( مَا ) زَائِدَةٌ وَ ( إِنْ ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ ، فَلِهَا لَامٌ وَهِيَ الَّتِي  
 مَعَ ( مَا ) وَ ( لَمَّا ) لِيُوفِينَهُمْ لَامُ الْقِسْمِ <sup>(٤)</sup> .

١١- يَرَى أَنَّ الْحَرَكَةَ - أَيَّ الْفَتْحَةَ - فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ  
 هِيَ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ .

( ١ ) الْمَلَا حَظَّ أَنَّهُ يُسَمَّى هُنَا يَاءَ التَّصْغِيرِ بِأَلْفِ التَّصْغِيرِ تَبَعًا لِلْكَوْفِيِّينَ .

( ٢ ) أَنْظَرُ : مَنِيرُ الدِّيَا جِي : ص ٣٨٢ .

( ٣ ) نَفْسُهُ : ص ٣٨١ . ( ٤ ) نَفْسُهُ : ص ٥٣٦ ، ٥٣٧ .



بينما يرى الأخفش والزجاج أنها حركة بناء ، بدليل أنها ليست الحركة التي يوجبها العامل ؛ لأن العامل اقتضى الجر وهذه فتحة .  
يقول السخاوي في رده لهذا الرأي : والذي قاله غير صحيح ؛ لأن هذه الحركة وإن كانت فتحة ، فإنها اجتلبها العامل الذي هو الجار ، إلا أنه هاهنا اقتضى إنابتها عن الجر ، وإقامتها مقام حركته التي يستحقها .  
ويخلص إلى النتيجة التالية :

" وإذا كانت هذه الفتحة ناعبة عن حركة إعراب ووجب أن تكون إعراباً ؛ لأنها مجتلبة عن عامل " .

أما حركة البناء فيقول عنها : " إنما تكون فيما كان مشبهاً للحررف أو واقعاً موقعه أو متضمناً معناه ، أو فيما أضيف إلى مبني ، أو فيما حرك لا لتقاء الساكنين ، وكل ذلك ليس في الاسم الذي لا ينصرف " ( ١ ) .

١٢- يرجح رأي البصريين في مسألة " كلا " بينما يرجح رأي الكوفيين في مسألة مجيء التصغير للتعظيم ، وهذا ما سنوضحه عند الحديث على مذهبه النحوي . ( ٢ )

١٣- يرجح قول من قال بإدغام الراء الساكنة في اللام ، ويصحح في ذلك قراءة أبي عمرو " نَغْفِرْ لَكُمْ " ويستدل لذلك ما روي عن العرب : " صار لك وصار لي " .

وسياتي القول في هذه المسألة عند الحديث على مذهبه النحوي . ( ٣ )

١٤- يرد قول الفراء وابن كيسان بجواز جمع طلحة على ( طلحون ) وقال عن هذا الرأي : إنه قياس على ما فيه ألف التانيث ، والمسموع خلاف ما ذكرنا ، وأنه إنما جمع بالألف والتاء . ( ٤ )

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٤٧٠ .

( ٢ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ومذهبه النحوي : ص ١٧٦ .

( ٣ ) أنظر : ص ١٧٨ .

( ٤ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٨٢ .

١٥- يرى السخاوي أَنَّ الرَّأْيَ من ( أَرْضُون ) حُرِّكَتْ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِسَبِّهِ هَذَا الْجَمْعُ ، فَلَمْ يَكْمَلْ لَهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . وَيُرَدُّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ السَّرَّاءَ حُرِّكَتْ تَفْخِيمًا لِلْإِسْمِ . وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ : إِنَّ ( فَعَلَّة ) مِنَ الْأَسْمَاءِ تُحَرِّكُ عَيْنُهُ فِي الْجَمْعِ فِي نَحْوِ : أَرْضَاتُ ، فَحُرِّكَتْ عَلَى ذَلِكَ هَاهُنَا ( ١ ) .

١٦- يرد قول أبي عليٍّ فِي إِمَالَةِ الْأَلْفِ الْأُولَى من ( عِبَادًا ) لِأَنَّهَا ( أَيِ الْأَلْفِ الْأُولَى الْمُعَالَةِ ) تَنَزَّلَتْ مَنزِلَةَ الْكَسْرَةِ ؛ لِأَنَّهَا يُنْحَى بِهَا نَحْوُهَا ، فَأَوْجِبَ ذَلِكَ إِمَالَةَ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ ( ٢ ) .

يقول فِي رَدِّهِ لِهَذَا الرَّأْيِ : " إِنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَالصَّوَابُ : أَنَّهُمْ أَمَالُوا الْمَبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ لِإِمَالَةِ الْمُعَالَةِ مِنْ أَجْلِ الْكَسْرَةِ ، وَالغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ مَشَاكَلَةُ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ لَا تَكُونُ الْأُولَى مَمَالَةً ، وَالثَّانِيَةَ مَفْحَمَةً ( ٣ ) .

١٧- يردُّ قول المازني والمبرد من أَنَّ ( مِثْلُهُمْ ) فِي قول الفرزدق :  
 " وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشْرٌ " منصوب على الحال ، وذلك لِأَنَّ النِّكْرَةَ الْمُوصُوفَةَ إِذَا تَقَدَّمَتْ صِفَتُهَا عَلَيْهَا نَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ .

يَعْلَلُ السَّخَاوِيُّ رَدَّهُ لِأَمْرَيْنِ :  
 الْأَوَّلُ : إِضْمَارُ الْعَامِلِ . وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا كَانَ مَعْنَوِيًّا نَحْوَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ .

ويرد أيضًا قول من قال : إِنَّهُ بَنَاهُ وَفَتَحَهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الضَّمِيرِ ( مِثْلُهُمْ ) يَقُولُ فِي رَدِّهِ لِهَذَا الرَّأْيِ : " فَكَيْفَ يَرُدُّ سَبِيْبِيَه رَحِمَهُ اللهُ ، وَإِنْكَارَهُ لَهُ حُجَّةٌ . وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مَرَرْتُ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ لَمْ يَمِثْلِهِمْ " .

وكذلك يرد قول الزمخشري ، من أَنَّهُ بُنِيَ لَوْقَعَهُ مَوْقِعَ كَافِ التَّشْبِيهِ .

يقول فِي رَدِّهِ عَلَيْهِ : " وَكَافِ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُضْمَرِ " ، وَقَالَ عَنْ قِيَاسِهِ ذَلِكَ عَلَى قول العجاج : \* كَهَا أَوْ أَقْرَبًا \* : " وَقَوْلُهُ : ( كَهَا )

( ١ ) أنظر: منير الدياجي: ص ١٨٧ . ( ٢ ) نفسه : ص ٥١٩ .

( ٣ ) نفسه : ص ٥١٩ .

( ٤ ) قال سيبويه : " وَلَا يَكَادُ هَذَا يَعْرِفُ " . أنظر الكتاب: ٢٩/١ ( بولاق ) .

- مِمَّا لَا يَقْبَلُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، إِذَا جَعَلَ ( كَمَا ) أَصْلًا يَقَاسُ عَلَيْهِ ( مِثْلَهُمْ ) .  
 وَالَّذِي يُرَجِّحُهُ هُوَ رَوَايَةُ الرَّفْعِ ، عَلَى أَنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ الفِرْزَدِقِ ،  
 وَهَذَا مَا يَرَاهُ سَيَّبُوهُ ، أَيُّ أَنَّهُ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ مَرْفُوعٌ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ ، الَّذِي  
 لَا يَعْمَلُونَ ( مَا ) إِذَا تَقَدَّمَ خَبْرُهَا ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الحِجَازِ .<sup>(١)</sup>
- ١٨- يُرَجِّحُ رَأْيَ المَبْرَدِ مِنْ أَنَّ (سَلِيْقِي) ، بِإِثْبَاتِ اليَاءِ فِي النِّسْبَةِ - لَيْسَ بِشَاذٍ  
 كَمَا يَقُولُ سَيَّبُوهُ وَيُونُسُ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ : " كَالَّذِي يُبْلَغُ بِهِ الأَصْلُ " .<sup>(٢)</sup>
- ١٩- يَأْخُذُ بِرَأْيِ الكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ ( أَنْ ) تَجِيءُ بِمَعْنَى لِئَلَّا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى " يَبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا " النِّسَاءُ / ١٧٦ .<sup>(٣)</sup>
- ٢٠- يُرَجِّحُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ العَالَمِينَ جَمَعَ عَالَمٌ ، يَرَادُ بِهِ العَقْلَاءُ خَاصَّةً .  
 وَهَذَا خِلَافٌ مِنْ يَرَى أَنَّهُ اسْمٌ جَمَعَ لِاجْتِمَاعِ ( وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَّبُوهِ ) .<sup>(٤)</sup>
- ٢١- يَأْخُذُ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنَّ كَأَيُّ تَأْتِي بِمَعْنَى كَمِ الإِسْتِفْهَامِيَّةِ ، وَيُورِدُ عَلَيْهِ  
 قَوْلَ أَبِي بِنِي كَعْبِ لَزْرِ بْنِ حَبِيشٍ : وَكَأَيُّنَّ تُعَدُّ سُورَةُ الأَحْزَابِ ؟ أَيُّ كَمِ آيَةٍ .<sup>(٥)</sup>

( ١ ) أَنْظَرُ : مَنِيْرُ الدِّيَاجِي ، ص ٤٩٦ - ٤٩٨ . ( ٢ ) نَفْسُهُ : ص ٥٦٧ .  
 ( ٣ ) نَفْسُهُ : ص ٥٥٤ ، ٥٥٥ . ( ٤ ) نَفْسُهُ : ص ٥٨٦ .  
 ( ٥ ) نَفْسُهُ : ص ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

## المبحث الخامس

### مذهبه النحوي من خلال كتابه

من خلال اطلاعي على مسائل الكتاب، ومنهج المؤلف في تناوله لها، واستدلاله بالأراء النحوية الكثيرة، والمتنوعة أصحابها، من بصريين وكوفيين وغيرهم، فإنه ليس من السهل أن أسلكه في مدرسة معينة، فأقول عنه: إنه بصريُّ النزعة أو كوفيها أو غير ذلك.

والسبب يرجع في ذلك إلى أنني لم أجده قد التزم بآراء مدرسة بعينها في جميع مسائل الكتاب، وإنما كان مسلكه في ذلك أنه ينظر في هذه الأدلة جميعها، فتراه في مسألة يختار رأي الخليل وسيبويه<sup>(١)</sup>، وفي أخرى يرجح رأي الأخفش<sup>(٢)</sup> على رأي سيبويه، وفي موطن آخر تجده يرجح رأي الزجاج<sup>(٣)</sup>، في حين تراه في مكان آخر يرد رأيه مع رأي الأخفش، ويقول عن رأيهما: غير صحيح<sup>(٤)</sup>. وهكذا مع بقية النحاة كالكسائي والفراء والمبرد والمازني وابن كيسان وأبي عليّ وابن جنّي.

وإذا ما انتقلنا إلى بعض المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، فإننا نلاحظ أنه يرجح في بعضها مذهب البصريين على الكوفيين، كما هو الحال في مسألة كلا<sup>(٥)</sup>. في حين تراه في مسألة أخرى يرجح مذهب الكوفيين، ومثال ذلك: مسألة التصغير للتعظيم<sup>(٦)</sup>، كما جاء في (جيبيل) و (دويهيّة) في بيتي أوس بن حجر ولييد:

الأول: \* فويق جبيل شاهق الرأس ... \*

والثاني: \* دويهيّة تصغر منها الأنامل \*

(١) أنظر مثلاً: منير الدياجي: ٢٥٧، ٢٥٨؛ (٢) نفسه: ص ٩٧.

(٣) نفسه: ص ٢٦٢. (٤) نفسه: ص ٤٧٠.

(٥) نفسه: ص ٧١.

(٦) نفسه: ص ٣٨٨.

في حين يورد قول البصريين القائلين بأن التصغير فيهما للتحقير ، ويقول في رده :  
 " ولا يخفى ما في هذا التأويل من التَّمَلُّحِ " . والصواب ما قاله الكوفيون (١) .  
 ويوضح ترجيحه رأي الكوفيين بقوله : فإن لفظ التصغير قد يجيء ولا يُرادُ به  
 ما عليه باب التصغير ، كيف والمراد بالذُّويهيَّة الموت ؛ وأي داهية أعظم منه ؟ .  
 ولكنهم أرادوا أنه أناف في الشدة على الغاية ، وما جاوز الحدَّ رجع إلى الضد .  
 وكذلك ( الجبيل ) صَغَّرَ على هذا المعنى (٢) .

إلا أنه مع هذا تراه في مواطن أخرى يعرض المسألة بخلافيتها بين  
 المدرستين ، ذاكراً رأي كل طرف دون أن يرجح أحدهما على الآخر ، مثال  
 ذلك : مسألة اشتقاق الاسم ، هل هو من السُّمِّ كما يقول البصريون أو من  
 الوَسْمِ كما يقول الكوفيون .

ومسألة أخرى : هل يجوز وقوع ضمير الفصل في أول الكلام أو لا ؟ .

أجاز ذلك الكوفيون إذا كان الموضع ممَّا يجوز أن يقع فيه الفعل أو الاسم ،  
 تارةً هذا وتارةً هذا ، كقوله عز وجل (( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ )) . وقول الشاعر :

\* فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَاسٌ \*

أمَّا البصريون فلم يجيزوا ذلك ، وعندهم أن " هو " ضمير الشأن . ففي  
 هذه المسألة أيضاً يعرض رأي الطرفين دون ترجيح لأحدهما على الآخر (٣) .

ثم يقول أيضاً : وقد أجاز الكوفيون دخول الفصل بين المبتدأ والحال ،  
 في قوله تعالى " هوَلاءِ بناتي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ " بنصب أظهر . قال : وتبعهم  
 في هذا جماعة من البصريين . ودون ترجيح أيضاً (٤) .

أمَّا في مجال القراءات : فإننا نلاحظ ميله إلى جانب الكوفيين في المواطن  
 التي استشهدوا فيها على صحة ما ذهبوا إليه ، ومثال ذلك :

١ - أجاز الكوفيون التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مدٍّ ، وإن لم يكن مدغماً ،  
 وذلك نحو : " مَحْيَايَ " و " اللَّأْيِ " . قال : وقد قرأ بها أبو عمرو بن السُّعْلَاءِ

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٣٨٨ . ( ٢ ) نفسه : ص ٣٨٩ .

( ٣ ) نفسه : ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

ونافع وابن كثير من طريق البرِّي . ثم قال : وممن أجازته من البصريين يونس . (١)

٢ - يرى الكوفيون أن " لا " في قوله تعالى : " ولا الضالين " بمعنى غير .

ونلمس أن السخاوي يميل إلى هذا بقوله : ويشهد لقولهم ، أنه روي عن

عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن علي ، وجعفر

ابن محمد ، أنهم قروا " وغير الضالين " (٢) .

أما البصريون فيرون أن " لا " زائدة . (٣)

٣ - يرى الكوفيون - وعلى رأسهم الكسائي والفراء - أنه يجوز إدغام الراء الساكنة

في اللام ، في حين أن البصريين - وعلى رأسهم الخليل وسيبويه - لم

يجيزوا ذلك ، يظهر ذلك من قول الزمخشري في رده لما روي عن أبي عمرو بن

العلاء من أنه يجيز ذلك ، فيقرأ بإدغام الراء الساكنة في اللام في قوله تعالى :

" نَغْفِرْ لَكُمْ " (٤) .

قال الزمخشري عن هذه الرواية : " إنها عند الأثبات ليست من روايات

الثقات " (٥) وذلك طعنًا في رواية الزمخشري . ويقصد بالأثبات الخليل وسيبويه ،

إذ ذكر أن سيبويه لم يرو ذلك . (٦)

أما السخاوي : فقد أجاز ذلك وصحَّ القراءة عن أبي عمرو ، وقال :

وممن روى ذلك الفراء والكسائي ، وأورد أمثلة كثيرة لها من القرآن . (٧)

من خلال ما سبق عرضه وبيانه ، وكذلك ما يزخر به الكتاب من آراء نحويّة

كثيرة ، والمنهج الذي سلكه السخاوي - رحمه الله - مع هذه الآراء ، أستطيع

أن أخلص إلى نتيجة أطمأن إليها قلبي - وربما يخالفني فيها القارئ أو يوافقني -

ألا وهي أن مذهب السخاوي النحوي في هذا الكتاب هو مذهب المزج والاختيار

إذ أينما تظهر له قوة الدليل يأخذ به ، دون النظر والتعصب لقائله ،

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ٢١١، ٢١٢! (٢) نفسه: ص ٤٣١ .

(٣) نفسه: ص ٤٣٢ . (٤) نفسه: ص ٥٧٥، ٢٠١ .

(٥) نفسه: ص ٥٧٣، ٢٠٠ . (٦) نفسه: ص ٥٧٥، ٥٧٣ .

(٧) نفسه: ص ٥٧٥ .

سواء أكان بصريًّا أم كوفيًّا أم غير ذلك . وأينما يرى أنَّ رأي كـل من الفريقين ( بصريِّهم وكوفيِّهم ) جائز ومحمَّل ، نراه يعرض المسألة دون ترجيح أحدهم على الآخر ، وهذا يعني أنَّه يستحسن الرأيين .

هذا بالإضافة إلى أنَّه قد ينفرد برأي له في بعض المسائل ، وهذا ما سبق توضيحه عند الحديث عن اختياراته وأرائه النحويَّة .





نهياً فليس له ذلك ، وإن كان خبراً فغير صحيح ، فقد قُرئَ بذلك ، وروى عن جماعة من القراء " نَغْفِرُ لَكُمْ " و " يَنْشُرُ لَكُمْ " و " أَنْ اشْكُرْ لِي " و " اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ " . وقد روى ذلك الفراء والكسائي ، وحكى عن العرب : " صَارَ لَكَ وَصَارَ لِي بِالْإِدْغَامِ سَمَاعاً " ، وممن روى ذلك الجواز أبو جعفر الرُّوَاسِي ، أستاذ الكسائي ، ويعقوب ابن إبراهيم الحضرمي ، وَصَحَّتِ الرواية فيه ( أي ادغام الراء باللام ) عن أبي عمرو بن العلاء وقد جاء عنه ذلك في آئتين وخمسين موضعاً من القرآن . ثم قال : وإن كان سيبويه والخليل لا يجيزانه للعلّة التي ذكر ( أي التي ذكرها الزمخشري عنهما ، وهي أن في الراء تكريراً بمنزلة حرفين ) فقد أجازه غيرهما سماعاً ثم يقول : " وَالسَّمَاعُ يَقْضِي عَلَى الْقِيَاسِ " ( ١ ) .

فهو هنا متمسكٌ بالسَّمَاعِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ إِمَامِي النُّحُو - الْخَلِيلَ وَسَيْبُوِيَه -

عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

ج - يرى أبو عليّ الفارسي أنّ كلّ حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتاً منه ، وتعليل ذلك أنّ المدغم يلحقه الاختلال ، لذهاب ما يذهب منه من الصوت ، وعلى هذا فهو لا يجيز : إدغام الميم في الباء ، لذهاب غنتها ، ولا الشين في الجيم ، لذهاب تَفْسِيْمِهَا ، ولا الفاء في الباء ، لذهاب انحدارها إلى الفم ومقاربتها مخرج التاء ، ولا الضاد في أُخْتِيْمِهَا ، لذهاب استطالتها ، تخرج من أول حافة اللسان عند شَجْرِ الفم - وهو مفرجه - فتستطيل بين الحافة والأضراس ( ٢ ) .

وَيُبْطِلُ السَّخَاوِي هَذَا الرَّأْيَ بِالسَّمَاعِ فَيَقُولُ :

" وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فَيُبْطِلُهُ إِدْغَامُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ إِدْغَامِ النَّوْنِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِغَيْرِ غِنَاءٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَقَدْ أَدْغَمَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الشَّيْنَ فِي السُّنَيْنِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : " إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً " ، وَأَدْغَمَ الْكَسَائِيّ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : " يَخْسِفُ بِهِمْ " ( ٣ ) وَيُرَدُّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي

( ١ ) أنظر : منير الدياتي المسألة ص ٥٧٥ .

( ٢ ) نفسه : ص ٥٧٣ ، ٥٧٤ . ( ٣ ) نفسه : ص ٥٧٧ .

تشديده لرواية إدغام الضاد في الشين عن أبي عمرو في قوله تعالى :  
 " لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " فيقول : ليس بصحيح ، بل ذلك من المشهور ، ثم إن ذلك  
 ليس بإدغام ، وإنما هو في الحقيقة إخفاء ، لأن العين ساكنة قبل الضاد ،  
 وما كان بهذه المثابة فحقيقته الإخفاء ، وإنما يطلقون عليه الإدغام تجوزاً ( ١ ) .

د - يرد السخاوي قول الفراء وابن كيسان بجواز جمع طلحة على ( طلحون ) ،  
 وقال عن هذا القول : إنه قياس على ما فيه ألفا التأنيث ، والمسموع خلاف  
 ما ذكرنا ، وأنه إنما جمع بالألف والتاء ( ٢ ) .

وخلاصة القول : إن السخاوي يتوسع في السماع ، وخاصة في القراءات ،  
 وهو في هذا يتفق إلى حد كبير مع منهج الكوفيين في السماع ، وعلى خلاف  
 البصريين التشدد في السماع ، والمكثرين في القياس .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٧٨ .

( ٢ ) نفسه : ص ٥٨٢ .

المبحث السابع

مآخذه على أحاجي الزمخشري

سبق أن أشرت أثناء حديثي عن منهج السخاوي في كتابه إلى أنه قلما تخلو أحجية من أحاجي الزمخشري - سواء كان ذلك في نصها أو في شرحها - إلا وللسخاوي فيها له مأخذ ، ووعدت أن أفرد لها عنواناً خاصاً بها ، وهأنذا أخصها الآن بالحديث فأقول : لقد شملت مأخذ السخاوي معظم أحاجي الزمخشري ، بل إن مقدمة الزمخشري لأحاجيه لم تسلم من ذلك ، وأجمل فيما يلي هذه المآخذ في النقاط التالية ، على أنني أورد نص الزمخشري أولاً ثم أردفه بتعليق السخاوي عليه :

١ - قال الزمخشري في مقدمته : " تفادياً من الاقتداء بزياد الأبى ، إلا أن يكون زيادة في بني سفيان " (١) .

- قال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري السابق : " قول فصيح اللفظ ، لكن المعنى ، لأن معناه : إنني أفتتح بحمد الله ، تفادياً من الاقتداء به " . ثم يقول متعجباً من ذلك : " ومن الذي اقتدى به في ذلك ، حتى يتفادى من الاقتداء به ؟ " ثم يقول : " وزياد لا يصلح أن يكون قدوة في الخير ، فكيف به في الشر ؟ وليس المطيع لله - عز وجل - متفادياً من الاقتداء بمن عصاه " (٢) .

٢ - قال الزمخشري في مقدمته عن زياد بن أبيه أيضاً في خطبته البترا : " الراضي لذكر الله وذكر رسوله البُخس والنقصان " (٣) .

- قال السخاوي في تعليقه على هذا القول : " إنه من رديء الكلام ، لأن الله ورسوله لا يُبُخسان ، ولا يصل إليهما النقصان ، وإنما رضي البُخس والنقصان لخطبته حين جعلها بخلوها من ذكرهما قطعاً بتره " (٤) .

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ٣، ٢ . (٢) نفسه: ص ٨ .

(٣) نفسه: ص ٣ . (٤) نفسه: ص ١٠ .

٣ - قال أبو القاسم في مقدّمته أيضاً عن استفتاحه كلامه بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وَأَنْصِبُهُمَا إِلَى اسْتِرْضَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ سُلَمَيْنِ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ رُوحِي وَجَسَدِي بِبَرَكَاتِهِمَا مُسَلَّمَيْنِ " (١) .

- قال السخاوي على هذا القول : لا يستقيم قوله : ( مُسَلَّمَيْنِ ) ، لِأَنَّ سَلَامَةَ الرُّوحِ مَعْدُوقَةٌ بِسَلَامَةِ الْجَسَدِ ، فَالِنَقْصِ يَلْحَقُ الرُّوحَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ عَمِيٍّ أَوْ أَصَابِهِ صَمٌّ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفَاتِ ، قَدْ فَاتَ الرُّوحَ مَا كَانَتْ تَلْتَذُّ بِهِ مِنْ الْمَبْصَرَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ وَلَذَّةِ الْجَمَاعِ ؟ . ثُمَّ قَالَ : " وَقَوْلُهُ يُوْهُمُ أَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، يَسْتَقِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالسَّلَامَةِ وَالْعَطَبِ " (٢) .

٤ - ومما قاله الزمخشري في مقدّمته أيضاً : " حَرَصًا مِنْكَ عَلَى نَشْدَانِ ضَوَالِ الْحِكْمِ " . قال السخاوي معلقاً على هذا القول : " لَا يَصِحُّ قَوْلُهُ هَذَا " وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَرَصَ عَلَيْهَا لَا عَلَى نَشْدَانِهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ حَصَلَتْ ، وَالْحَاصِلُ لَا يُطَلَّبُ وَلَا يُحَرَّصُ عَلَى طَلْبِهِ ، وَهَذَا قَدْ ضَمَّهَا إِلَى لِبْتِهِ ، وَأَوْدَعَهَا خِزَانَةَ لِبْتِهِ " (٣) .

٥ - قال الزمخشري في أحجيته : " أَخْبَرَنِي عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ثِنْتِي فِي حَالِ جَمْعِهِ بِالْأَلْفِ وَالْتَاءِ " ؟ وَفَسَّرَهُ بِ ( مُقْبَلَاتِ ) وَبِ " تَمْرَاتٍ " تَثْنِيَّتَهُمَا : مُقْبَلَاتَانِ ، وَتَمْرَاتَانِ . (٤)

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ ( مُقْبَلَاتِ ) إِذَا كَانَ اسْمًا لَوَاحِدٍ فَهُوَ جَمْعٌ سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الْوَاحِدُ بِمَجْمُوعٍ بِالْأَلْفِ وَالْتَاءِ " . ثم قال : " فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِالْوَاحِدِ الْمُسَمَّى فَهُوَ غَيْرُ مَجْمُوعٍ ، وَلَا يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي ثَنَيْتُهُ مَجْمُوعٌ بِالْأَلْفِ وَالْتَاءِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُثْنِ جَمْعَ تَمْرَةٍ " (٥) .

٦ - وقال الزمخشري في شرحه لنفس الأُحجية السابقة : " إِنَّا لَا نُنْثِي إِذَا سَمِينَاهُ بِهِ " (٦) .

- |                                |                  |
|--------------------------------|------------------|
| (١) أنظر: منير الدياجي: ص ١١ . | (٢) نفسه: ص ١١ . |
| (٣) نفسه: ص ١٥ .               | (٤) نفسه: ص ٢١ . |
| (٥) نفسه: ص ٦٣ .               | (٦) نفسه: ص ٦٣ . |
| (٧) نفسه: ص ٦٣ .               |                  |

- قال السخاوي في رده على هذا : " غير صحيح ، بل نثنيته ، إذا جعلنا النون معتقب الإعراب ، فتقول : جاءني مَقْبَلِيَانِ ، ورأيت مَقْبَلِيَيْنِ ، ومسررت مَقْبَلِيَيْنِ " . وقال في توضيحه للمنع : " وإنما تمنع ثنيتها إذا كان إعرابها بالحرف في حال الإفراد ، لأنك تقول : جاءني مَقْبَلُونِ ، ورأيت مَقْبَلِيْنَ ، ومسررت مَقْبَلِيْنَ ، فإذا ثنيتها جمعت بين إعرابين " ( ١ ) .

٧ - قال أبو القاسم في أحجيته : " أخبرني عن موحّد في معنى اثنين ؟ " وفسره بـ " كلا " وذلك أنه موحّد في معنى اثنين ... ثم قال في شرحه لأحجيته : ونحوه أيضا قول الفرزدق : \* نكّن مثل من ياذب يصطحبان \* أي أن ( من ) لفظ مفرد يقع على الواحد والاثنين والجماعة . ( ٢ )

- قال السخاوي في رده : " فليس ( من ) مثله ، لأن ( من ) لفظه مفرد مذكّر ، يقع على الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث ، ومعناه هو ما وقع عليه ، فجاءه يصطحبان على المعنى ، لأنه واقع على اثنين ، بخلاف ( كلا ) فإن معناه كلّ واحد منهما " ( ٣ ) .

٨ - قال الزمخشري مفسرا لقوله في أحجيته : ( أخبرني عن ساكنين على غير حدّهما التقيان ) : " الساكنان على غير حدّهما في قولك : الحسن أروع أم ابن سيرين ... " قال : " لأن حدّ التقيان أن يكون الأول حَرْفَ لِيْنٍ ، والثاني مدغما نحو : الضالّين " ( ٤ ) .

- قال السخاوي معلقا على ذلك : " أمّا قوله : إن حدّ الساكنين الذي لا يتعدى أن يكون الأول حَرْفَ لِيْنٍ ، والثاني مدغما ، فمن ذا الذي حدّ هذا الحدّ ، وأوجب الوقوف عنده ، وكتاب الله عز وجل - وهو أفصح الكلام ناطق " بخلافه ؟ " .

وأورد أمثلة كثيرة منها قوله تعالى : " قل هل تترصّون " و " فإن تولّوا " ( ٥ ) .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٤ ، ٦٣ . ( ٢ ) نفسه : ص ٧٠ ، ٦٩ .

( ٣ ) نفسه : ص ٧٧ . ( ٤ ) نفسه : ص ٨٠ ، ٨١ .

( ٥ ) نفسه : ص ٨٣ ، ٨٤ .

٩ - قال الزمخشري في شرحه لأحجيته السابقة : القراءة بالبدل في  
 " آ أَنْدَرْتُهُمْ " جمع بين الساكنين ، في موضع عنه مندوحة واسعة ، بلزوم  
 وَضْعِ الْوَاضِعِ " ... إلى آخر كلام الزمخشري . ( ١ )

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " كَلَامٌ غَيْرٌ صَحِيحٌ ، فَإِنَّ الْوَاضِعَ كَمَا أَجَازَ  
 إِخْرَاجَهَا مُحَقَّقَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ ، أَخْرَجَهَا أَيْضًا بِالْبَدَلِ " . ثم وقوله : " أَنْ  
 الْوَاضِعُ إِنَّمَا اسْتَجْرَأَ عَلَى جَمْعِ السَّاكِنِينَ اضْطِرَارًا فِي نَحْوِ الضَّالِّينَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ  
 لَا سَبِيلَ لِلْحَرَكَةِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَتَحَرَّكُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا بِتَسْدِءِ  
 كَلَامٍ " غير صحيح " . ووضح ذلك بقوله :  
 " قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ : ( وَلَا الضَّالِّينَ ) فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنِينَ " . ثم  
 قَالَ مُتَسَائِلًا : " وَرَغْمَ أَنَّ الْوَاضِعَ مُضْطَرٌّ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ ، فِي الَّذِي  
 الْأَوَّلُ مِنْهُمَا حَرْفٌ لِينٍ وَالثَّانِي مَدْعَمٌ ، فَمَا لِلوَاضِعِ لَمْ يَقُلْ : أَيْمَنُ اللَّهُ يَمِينُكَ ،  
 وَأَلْحَسُنُ أَفْضَلَ أَمْ ابْنِ سَيْرِينَ ، فَيَحْرِكُ الْهَمْزَةَ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي لَهَا قَبْلَ دُخُولِ  
 هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَيُخْرِجُ مِنَ الْإِلْبَاسِ ؟

فكما جمع بين السَّاكِنِينَ فَقَالَ : " أَلْحَسُنُ " و " أَيْمَنُ اللَّهُ " وله عنده  
 مندوحة بالتحريك ، كذلك جمع بينهما بالبدل في نحو " آ أَنْدَرْتُهُمْ " وله عنده  
 مندوحة " . ثم قال متشددًا في إنكاره له : " وَالْفُضُولِيُّ هُوَ الَّذِي يَسْرُدُ  
 النِّقْلَ الصَّحِيحَ ، الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ ، وَيُرْتَكَبُ مِنَ التَّحْكُمِ وَالتَّحْدِيدِ فِي  
 اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا لَيْسَ فِيهِ " . ثم يقول : " وَمِنَ الْعَجَائِبِ قَوْلُهُ : وَاسْتَجْرَأَ  
 الْوَاضِعُ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ عَنِ قَانُونِهِ الَّذِي قَنَنَهُ اضْطِرَارًا ، وَالْمُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ " .  
 قال : ومن يمنع الواضع أن يضع ما يشاء ؟ ( ٢ )

١٠ - قال الزمخشري في أحجيته : " أَخْبَرَنِي عَنْ آسَمٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ فِيهِ سَبِيحَانٌ ، لَمْ  
 يَمْتَنِعْ صَرْفَهُ بِإِجْمَاعٍ ؟ " وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : أَرْبَعٌ ( ٣ ) .  
 - قال السخاوي في رده على ذلك : " قَوْلُهُ : ( فِيهِ سَبِيحَانٌ ) قَوْلٌ فَاسِدٌ ،

( ١ ) أنظر: منير الدياجي: ص ٨٢، ٨٣ - ( ٢ ) نفسه : ص ٨٢، ٨٣ .

( ٣ ) نفسه : ص ٩٥ .

لأنه إذا قيل له : لِمَ صُورَ أُزْبَعُ؟ لم يجدُ بُدًّا من إبطال حكم الصفة ، وإذا بطل حكم الصفة ، يبطل قوله : ( فيه سببان ) (١) .

ويقول أيضاً : " ومآله يوهم أنه متى كان الاسم على أربعة وفيه سببان امتنع صرفه ، ومالم يكن على أربعة صرف ، وذلك يبطل بقدم ، فإنه على ثلاثة ، ومع ذلك فلا ينصرف إذا كان اسم امرأة " .

وقال : " ولا ينفعه أن يقول : إن قدما في حكم ما هو على أربعة ، لأن لفظه لا يدل على ذلك ، ولا يدخل في قولك : على أربعة ما هو في حكم الأربعة " (٢) .

١١- وقال الزمخشري في القسم الثاني من الأحجية السابقة : " وعن آخر ما فيه إلا سبب واحد ، وهو حقيق بالامتناع " . وفسره بـ " أحمر " اسماً في : (رَبِّ) أَحْمَر . ولا سبب فيه عنده في منع الصرف إلا الوزن (٣) .

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " وكذلك قوله في أحمر : ما فيه إلا سبب واحد " أي قول فاسد ، ويوضح ذلك بقوله : " لو قيل له : فلم امتنع صرفه ؟ قال : لو وزن الفعل وملاحظة الأصل " . أي لسببين لا لسبب واحد (٤) .

١٢- وقال الزمخشري في مسألة " دَعْدٌ وَهِنْدٌ " : " وفيه مذهبان أسدُّهما الصرف الذي نطق به القرآن " (٥) .

- قال السخاوي عن هذا الرأي : " ليس بصحيح " ، ويوضح ذلك بقوله : " لأن القرآن العزيز لم ينطق بصرف دَعْدٍ ولا هِنْدٍ ، وإنما نطق بصرف نُوحٍ ولُوطٍ ، وليس في نوحٍ ولوطٍ عند سببويه إلا الصرف ؛ لأن الاسم الأعجمي عنده إذا كان لمذكر على ثلاثة أحرف فإنه ينصرف إذا كان علماً ، سواء سكن أو سطره أو تحرك ، وغزر وسبك عنده منصرف ، فكيف بنوحٍ ولوطٍ وهود ؟ " (٦) .

- 
- (١) أنظر : منير الدياجي : ص ٩٦ . (٢) نفسه : ص ٩٩ .  
 (٣) نفسه : ص ٩٥ . (٤) نفسه : ص ٩٦ .  
 (٥) نفسه : ص ٩٦ . (٦) نفسه : ص ٩٧ ، ٩٨ .

١٣- قال الزمخشري في أحجيته " . وعن تأنيث بتاء ليس بتائه " . وفسره :  
 ( بنت ) و ( أخت ) ( ١ ) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " يقتضى أن التاء في أخت وشبهه هي  
 التي أنثته ، وليس كذلك " ( ٢ ) .

١٤- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن نعت مجرور ، ومنعوته مرفوع ؟ " .  
 ويجيب على ذلك بقول الشاعر :

\* فإياكم وحية بطون وادٍ . ههوز الناب ليس لكم بسبي \* .  
 وقول الآخر أيضاً :

\* تريك غرة وجه غير مقرقة . ملساء ليس بها خال ولا ندب \* ( ٣ ) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " ليس بمستقيم ، وذلك لأن المنعوت في  
 ذلك ليس بمرفوع " . ثم قال : والصواب أن يقول : عن نعت ومنعوتة على  
 خلاف ذلك " ( ٤ ) .

١٥- وقال معلقاً على قول الزمخشري في نفس الأحجية ( هذا حجر ضبي ) وهو  
 يريد جحري ، قال : " ولا يقول أحد ذلك . وإنما أوقعه في هذا قول  
 سيبويه فيه ، ولم يفهم ما قال . وذلك أن سيبويه حكى عن الخليل في توجيهه  
 قولهم : ( جحر ضب ) وجهين :

أ - أنه قد أضيف إلى صب فصار كشيء واحد ، وشبهه بقولهم : حبر مانبي  
 وليس كذلك جحر ضب . وقال : والشئ قد يحمل على الشئ وليس مثله  
 في المعنى . فظن أبو القاسم ما حكينا ، أنك تقول : جحر ضبي ، وأنت  
 تريد جحري ، وهذا لا يقوله أحد .

ب - والوجه الثاني : أنه مشبه بقولك : مررت بهم - بكسر الهاء فيه - لمجاورة  
 الكسرة ، فزاد أبو القاسم ( عليهم ) وإنما انكسرت الهاء فيه لمجاورة الياء ( ٥ ) .

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ١٤١ . ( ٢ ) نفسه : ص ١٤٦ .

( ٣ ) نفسه : ص ١٤٩ ، ١٥٠ . ( ٤ ) نفسه : ص ١٥٣ .

( ٥ ) نفسه : ص ١٥٣ .



١٦- قال أبو القاسم في أحجيته : " أخبرني عما يَنْصَبُ وَيَجْرُ وهو رفع ؟ " .  
 وَفَسَّرَهُ بقول أهل الحجاز في حالة الحكاية : رأيت زيدا ، ومررت بزيدا ،  
 إِذْ يَحْكُونُ مَنْصُوبَهُ وَمَجْرُورَهُ ، فَيُوقَعُونَهُمَا مَحْكِيَيْنِ فِي مَحَلِّ الْمَرْفُوعِ .<sup>(١)</sup>  
 - قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى نَصِّ الْأَحْجِيَةِ : " قوله : ( يَنْصَبُ وَيَجْرُ ) ليست  
 بمستقيم ، لِأَنَّ النَّصْبَ وَالْجَرَ إِنَّمَا يَكُونُ بِعَامِلٍ ، وَالْحَرَكَةُ فِي هَذَا لِلْحَكَايَةِ ، وَلَيْسَ  
 مِمَّا أَوْجِبُهُ الْعَامِلُ ، وَلَيْسَتْ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ بِإِعْرَابٍ " .<sup>(٢)</sup>

١٧- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني كيف يكون مُتَحَرِّكٌ يَلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟ " .  
 وَأَجَابَ عَنْهُ : بـ " عَيْنَ حَيٍّ وَعَيٍّ ، وَطَبَّ وَصَفَّ " .<sup>(٣)</sup>  
 - قال السخاوي مُعَلِّقًا : " قوله : ( كيف يكون مُتَحَرِّكٌ يَلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟ ) سؤال  
 لم يقع الجواب عنه ، لِأَنَّ كَيْفَ سَمَّوْا عَنْ الْحَالِ . ثُمَّ قَالَ : وَأَجَابَ عَنْهُ  
 - أَيِ الزَّمْخَشَرِيِّ - بِأَنَّهُ : الْعَيْنُ مِنْ ( حَيٍّ وَعَيٍّ ) ، وَهَذَا لَيْسَ بِجَوَابٍ ، إِنَّمَا هَذَا  
 جَوَابٌ مِنْ قَالَ : مَا الْمُتَحَرِّكُ الَّذِي يَلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟  
 " وليست كيف هاهنا التي فيها معنى التعجب . . ولا التي فيها معني  
 الإِستبعاد والنفي .. " .<sup>(٤)</sup>

أَمَّا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ : ( يَلْزِمُهُ السُّكُونُ ) وَتَفْسِيرُهُ لَهُ بِعَيْنِ ( حَيٍّ ... إِخ )  
 فَيَقُولُ فِيهِ السُّخَاوِيُّ : لَيْسَ كَذَلِكَ الْعَيْنُ مِنْ ( حَيٍّ ) وَ( عَيٍّ ) بَلْ يَجُوزُ تَحْرِيكُهُ .  
 وَيَسْتَنْدُ فِي رَأْيِهِ هَذَا بِقَوْلِ سَيَّبِيهِ : أَخْبَرْنَا بِهَذِهِ اللَّغَةِ يُونُسُ ، قَسَّالٌ :  
 سَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَحْيِيًّا وَأَعْيِيًّا وَأَحْيِيَّةً فَلَا يَدْغَمُ . وَقَرَأَ بِذَلِكَ نَافِعٌ  
 وَالْبَرِّيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي بَكْرٍ بِنِ عَاصِمٍ : " مِنْ حَيٍّ بِالْإِظْهَارِ .  
 قَالَ السُّخَاوِيُّ : فَهَذَا أَقْوَى شَاهِدٌ عَلَى أَنَّهُ فَعِلٌ " .<sup>(٥)</sup>

- 
- ( ١ ) أنظر: منير الدياجي : ص ١٨١ .  
 ( ٢ ) نفسه : ص ١٨٣ .  
 ( ٣ ) نفسه : ص ١٩٧ .  
 ( ٤ ) نفسه : ص ١٩٨ .  
 ( ٥ ) نفسه : ص ١٩٩ .

١٨- ذكر الزمخشري في أحجية له : أَنَّ (صِنْوَان) و (قِنْوَان) مِمَّا يَشْتَرِك فِيهِمَا لَفْظُ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ . وَأَنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ لِهَمَا (رِئْدَانٌ وَشِقْدَانٌ) .<sup>(١)</sup>

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " وَقَوْلُهُ : ( فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ رِئْدَانٌ وَشِقْدَانٌ ) كَلَامٌ غَيْرٌ مُسْتَقِيمٌ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ " رِئْدَانٌ وَشِقْدَانٌ " مِثْلُ : " صِنْوَانٌ وَقِنْوَانٌ " فِي اتِّفَاقِ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ " .<sup>(٢)</sup>

وقال السخاوي أيضًا مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي نَفْسِ الْمَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ : ( إِنَّ النَّفْسَ هِيَ الَّتِي تُتَمَيَّزُ بَيْنَهُمَا - أَيِّ بَيْنَ حَالَةِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي صِنْوَانٍ ) : " يُوْهَمُ أَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ لَفْظًا فِي حَالٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْوَصْلِ يَخْتَلِفُ لَفْظُهُمَا " .<sup>(٣)</sup>

١٩- قال الزمخشري : " أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ؟ " وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : أَفْعَلُ وَنَفَعَلُ ، لَا يَكُونُ فَاعِلُهُمَا اسْمًا ظَاهِرًا ، وَلَا ضَمِيرًا بَارِزًا .<sup>(٤)</sup>

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ؟ ) لَا تَخْتَصُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا ذَكَرَ ، فَإِنَّ فِي قَوْلِكَ : ( زَيْدٌ ضَرَبَ ) فَاعِلٌ خَفِيٌّ فَمَا بَدَأَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاعِلُ فِي قَمٍ وَأَخْرَجَ .

وقد يعترض معترض فيقول : إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ لَمْ يَرِدْ مَا ذَكَرَهُ السُّخَاوِيُّ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفَاعِلَ فِي : ( أَفْعَلُ وَنَفَعَلُ ) .

ويجيب أبو الحسن السخاوي على هذا الاعتراض فيقول : " فَقَدْ أُخْطِئَ فِي الْعِبَارَةِ حِينَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ ؟ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي فِعْلًا خَفِيٍّ فَاعِلُهُ فَمَا بَدَأَ ؟ أَلَا تَرَاهُ لَمَّا فَسَّرَ السُّؤَالَ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَفْعَلٍ وَنَفَعَلٍ ؟ فَقَدْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، وَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ " .<sup>(٥)</sup>

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٢٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٢٩ . (٣) نفسه : ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) نفسه : ص ٢٢٢ . (٥) نفسه : ص ٢٢٣ .

٢٠- قال الزمخشري : " فلو حذوا بالتنوين هذا الحذو في قوله :

\* فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ . . . ولا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \*

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على قول الزمخشري هذا : كلامٌ لا يُلائمُ الجواب .

والوجه أن يُقال : فَلَعَلَّهُمْ حَذُوا بالتنوين هذا الحذو ، فيكون مأجَب

به موافقًا لهذا السؤال (١) .

٢١- قال الزمخشري في كَمْ وَكَمَاءٌ : " إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ بَغَالٍ وَبَغَالَةٍ وَجَمَالَةٍ

وَجَمَالٍ وَشَارِبَةٍ وَشَارِبٍ ... كَأَنَّكَ قُلْتَ : جَمَاعَةٌ مِنْ كَذَا " (٢) .

- قال السخاوي في رَدِّهِ على ذلك : " ليس بصحيح ، لِأَنَّ الْبَغَالَ مَعْنَاهُ :

صَاحِبُ الْبَغَالِ ، وَالْبَغَالَةُ : أَصْحَابُ الْبَغَالِ ، فَصَحَّ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : جَمَاعَةٌ بَغَالَةٌ ،

ولا يصح أن تقول : جَمَاعَةٌ كَمَاءٌ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : كَمَا وَكَمَاءٌ ، لِلَّذِينَ

يَجْنُونَ الْكَمَاءَ " (٣) .

٢٢- قال الزمخشري عن تاء التأنيت : " وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة " (٤) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على ذلك : " وقوله : ( وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة )

غير مستقيم لم تدخل الهاء في ثلاثة رجال لتذكير المعدود ، وإنما دخلت

التاء للتركيب - رَكِبُوا التَّاءَ لِيَدُلُّوا عَلَى الزِّيَادَةِ فِيمَا زَادَ عَلَى الْإِثْنَيْنِ - أَلَّا تَتْرَى

أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى أَسْمَاءِ الْعَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَلَمَّا عَدُّوا الْمَذْكَرَ قَبْلَ

المؤنث على ما تقتضيه الحكمة عدوه بها على ما هي عليه ، فلما عدوا المؤنث

أحتاجوا إلى الفرق فأسقطوها " (٥) .

٢٣- ذكر الزمخشري أن اللام التي في ( اللئيم ) من قول الشاعر :

\* وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّئِيمِ يُسْبِنِي . . البيت \* ليست للتعريف ، ولهذا

وصفه بأنه ( يُسْبِنِي ) والفعل لا يكون إلا نكرة (٦) .

(١) أنظر: منير الدياجي: ص ٢٤٠ . (٢) نفسه: ص ٢٥٠ .

(٣) نفسه: ص ٢٥٢ . (٤) نفسه: ص ٢٥٠ .

(٥) نفسه: ص ٢٥٢ . (٦) نفسه: ص ٢٦٣ .

- قال السخاوي في رده على هذا القول : " وهذا كلام غير مستقيم ، لأنه جعل وصفه بالجملة دليلاً على التنكير ، ولقائل أن يقول : إنه معرفة ، وليست الجملة صفة ، وإنما هي في موضع الحال ، ولا يصح أن تكون صفة إلا بعد إثبات التنكير فيه ، فقلب الكلام ، وجعل المعلول علّة " (١) .

٢٤- قال الزمخشري في شرحه لأحجيته : " ( أخبرني عن واحد يوزن بأربعة ؟ ) : الوزن بالأصول ، يقال في وزن زنة وعدة : فعلة لا علة . . . ثم قال : فكذلك قه في : ( ق عر ضك . . ) " (٢) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " وجه الكلام أن يبتدئ بقه وره ، لأنه الواحد الذي وزن بأربعة على زعمه ، ثم يعقب ذلك بما ذكره من أن الوزن إنما هو على الأصول " (٣) .

وقال في قوله : ( واحد وزن بأربعة ) : إن أراد بذلك القاف من قبه ، والراء من ره ، فذلك لم يوزن بأربعة ، وإنما وزن بأربعة : أوق ، وكذلك إزار . وإن أراد بالموزون الفعل ، فليس بواحد وزن بأربعة " (٤) .

٢٥- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن زائد يمنع الإضافة ويؤكدها ، ويفك تركيبها ويؤيدها ؟ " وفسره في اللام في قولهم : لا أبالك " (٥) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " قوله : ( يمنع الإضافة ويؤيدها ) يقتضى أن اللام منعت الإضافة أصلاً ، فالإضافة على هذا غير واردة ، ولو لم تكن الإضافة كأنها موجودة لما انتصب ( الأب ) انتصاب المضاف ، نحو : لا غلام رجل ، ولم يكن معرباً ، ولكن مبنياً مع لا " (٦) .

وقال أيضاً : وقوله : ( وهي مع ذلك مؤكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها ) : يقضى بأن الإضافة موجودة . وتشبيهه هذا بـ ( ياتيم تيم عدي )

- 
- ( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٢٦٢ . ( ٢ ) نفسه : ص ٢٧٦ .  
 ( ٣ ) نفسه : ص ٢٧٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ٢٧٦ .  
 ( ٥ ) نفسه : ص ٢٨٦ . ( ٦ ) نفسه : ص ٢٨٨ .

يدلُّ على وجود الإضافة ، ألا ترى أنَّ عِدِّيًّا مخفوض بإضافة تيمِّم الأول إليه ، ولم يمنع تيم الثاني حكم الإضافة " (١) .

٢٦- قال الزمخشري في قولهم : ( لا أبالك ) بأنَّ اللام مانعة للإضافة . (٢)

- وقد ردَّ السخاوي على هذا القول فقال : والكاف هاهنا في ( لا أبالك )

مضاف إليه في المعنى ، وإثبات الألف دليل الإضافة ؛ لأنَّ الألف لا تثبت إلا في حال الإضافة . وقال مصححاً لأحجية الزمخشري : " فكان الوجه أن يقول : يمنع الإضافة صورة لا معنى " (٣) .

٢٧- ذكر الزمخشري بأنَّ اللام وإن حذفت في قولهم : ( لا أباك ) فإنَّها

مقدرة منوية ، وذكر أنَّ الذي شجعهم على حذفها هنا شهرة مكانها ، وأنه

صار معلماً لاستفاضة استعمالها فيه . وقال : " وهو نوع من دلالة الحال

التي لسانها أنطق من لسان المقال " . وحمل على هذا حذف الجار في

قراءة حمزة " تساءلون به والأرحام " وقال عنه : لأنَّ هذا المكان شهر

بتكرير الجار ، فقامت الشهرة مقام الذكر . (٤)

- قال السخاوي معلقاً على كلام الزمخشري : ( وهو نوع من دلالة الحال

التي لسانها أنطق من لسان المقال ) : " وليست هذه دلالة الحال ، إنما هي

دلالة المقال ؛ لأنَّ الدليل على ما حذف هاهنا كثرة اللفظ به " (٥) .

و " أمَّا حملُه قراءة حمزة على ما ذكر فليس بصحيح ؛ لأنَّ قولهم : ( سألتك

بالله وبالرحم ) ليس هو اللفظ الذي حذفت منه الباء ، ولهذه القراءة من الحجة

ما ذكرته في توجيه القراءة " (٦) .

٢٨- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن ميمات هن بدل وعوض وزيادة ،

وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة ؟ " (٧) .

(١) أنظر : منح الدياجي : ص ٢٨٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٨٦ . (٣) نفسه : ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٤) نفسه : ص ٢٨٨ . (٥) نفسه : ص ٢٩٧ .

(٦) نفسه : ص ٢٩٧ . (٧) نفسه : ص ٣٠٨ .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِهِ : ( وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة ) : "يوهم أنّها خارجة عن الأقسام الثلاثة ، وليس كذلك ، فإنّها راخلة فيها ، لأنّها من قسم البدل . وكان الوجه أن يقول : أخبرني عن الميم أين وقعت بدلًا ؟ وأين وقعت عوضًا ؟ وأين وقعت زيادة ؟ وإذا وقعت بدلًا فأين وصفت بالجلادة (١) ."

٢٩- وقال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ الزمخشري في الأحجية نفسها : ( وإن طينًا أبدلت الميم من لام التعريف ) : " لا يصح ، لأنّ طينًا لم تنطق باللام ، والميم في لغتهم هي حرف التعريف (٢) ."

٣٠- وقال السخاوي في نفس الأحجية مُعَلِّقًا عَلَى كَلَامِ للزمخشري يُلَمِّحُ فِيهِ أَنَّ الْعَوْضَ لَا يُسَمَّى بَدَلًا ، قَالَ : " وسياق كلامه يقتضي أن العوض لا يسمى بدلًا ، وليس كذلك ، فإنّ العوض يقال فيه : إنه بدل ، وإنما البسّدل لا يقال فيه : عوض " (٣) .

٣١- يرى الزمخشري في نفس الأحجية السابقة : أَنَّ الْمِيمَ حَرْفٌ جَلْدٌ (٤) .

- أمّا السخاوي فيقول فيه : " هو بين الشديد والرخو . ويقول عن قول سيبويه : ( إنّه أجلد من الواو ) : " لا يعني أنه جلد ، وإنما مراده أنّها أقوى من الواو على احتمال الحركات " (٥) .

٣٢- قال الزمخشري عن واو مفعول في مَقْوُولٍ وما شابهها : " إنما هي ممددة وإشباع لضمة ( مفعول ) الجاري على ( يفعل ) " أي أنّها ليست علامة للمفعولية (٦) .

- وقد ردّ هذا القول السخاوي فقال عنه : ساقط من وجهين :

أحدهما : أنّ الحرف المتولد من إشباع الحركة لا يقع لازماً ، ولا بدّ أن تكون الكلمة مستعملة مع عدم الإشباع ، والإشباع إنّما يعلم بذلك (٧) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٣١٠ .

(٢) نفسه : ص ٣١٠ . (٣) نفسه : ص ٣١٦ .

(٤) نفسه : ص ٣١٠ . (٥) نفسه : ص ٣٣٠ .

(٦) نفسه : ص ٣٤١ . (٧) نفسه : ص ٣٤٣ .

والثاني : أَنَّ مَضْرُوبًا غَيْرُ جَارٍ عَلَى ( يَضْرِبُ ) ، لِأَنَّ الْمِيمَ مَفْتُوحَةً ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ ، لِأَنَّهَا لَمَّا زَادُوا الْوَاوَ لِلْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتَهُ اسْتَقْبَلَتْ مَعَهَا الضَّمَّةُ ، فَفَتَحَتْ الْمِيمَ بِذَلِكَ ( ١ ) .

٣٣- ذكر الزمخشري أَنَّ الْمِيمَ عِلْمَةٌ الْفِعْلِيَّةُ مَعَ الضَّمَّةِ فِي مَفْعَلٍ ( ٢ ) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " لَا يَسْتَقِيمُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الضَّمَّةَ مَعَ الْمِيمِ وَالْفَتْحَةَ مَعَهَا عِلْمَةٌ لِلْفِعْلِيَّةِ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ لَوْ كَانَتْ دَلِيلَ الْفِعْلِيَّةِ مَعَ الْمِيمِ ، لَمَّا كَانَتْ الْفَتْحَةَ مَعَهَا دَلِيلَ الْفِعْلِيَّةِ " ( ٣ ) .

٣٤- قال الزمخشري عن زيادة الواو في ( مَضْرُوبٌ ) : " إِنَّ الْوَاوَ زِيدَتْ ، لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ يَزِيدْهَا لَصَارُوا إِلَى بِنَاءٍ مَرْفُوضٍ ، وَهُوَ مَضْرُوبٌ " ( ٤ ) .

- قال السخاوي فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى ذَلِكَ : " فَقَدْ كَانُوا فِي غِنَى مِنْ زِيَادَتِهَا بِإِبْقَاءِ الْمِيمِ عَلَى ضَمِّهَا ، وَلَمْ يَصِيرُوا إِلَى بِنَاءٍ مَرْفُوضٍ ، وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ قَوْلِهِ - أَيْ الزمخشري - : ( إِنَّ الْوَاوَ تَوَلَّدَتْ مِنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَةِ ) ( ٥ ) .

٣٥- قال الزمخشري : " إِنَّمَا قَالُوا : ثَلَاثًا لِمَا اسْتَطَالُوا أَجْتَمَاعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ،

فَخَفَفُوا بِالْحَذْفِ فَقَالُوا : مَائَةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْإِخْتِيَارِ : مِثَاتٌ وَلَا مِثِينَ " ( ٦ ) .

- قال السخاوي رَدًّا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : " يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دَرَاهِمٌ ،

فَقَدْ أَجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، فَمَا لَهُمْ لَمْ يَقُولُوا : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دَرَاهِمٌ ؟ " ( ٧ ) .

كما أَنَّهُ يَرِدُ قَوْلٌ مِنْ قَالٍ : " الْمَائَةُ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّهَا لَوْ جَرَّوْا عَلَى

مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَعْدَادِ لَقَالُوا : عَشْرُونَ ، كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَخَمْسُونَ ،

وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى الْعَقْدِ غَيَّرُوا فَقَالُوا : مَائَةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهَا مَعْنَى

الْجَمْعِ أَضَافُوا ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْمَعْنَى عَنِ اللَّفْظِ ، فَأَعْطَوْهَا شَبْهًا مِنَ الْعَدَدِ الْقَلِيلِ

حِينَ أَضَافُوا ، وَشَبْهًا مِنَ الْكَثِيرِ حِينَ جَعَلُوا مَفْرَغًا وَاحِدًا " ( ٨ ) .

- |                                   |                               |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| ( ١ ) أنظر: منير الدياجي: ص ٣٤٣ . | ( ٢ ) نفسه: ص ٣٤١ .           |
| ( ٣ ) نفسه: ص ٣٤٣ .               | ( ٤ ) نفسه: ص ٣٤١ .           |
| ( ٥ ) نفسه: ص ٣٤٣ .               | ( ٦ ) نفسه: ص ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨ . |
| ( ٧ ) نفسه: ص ٣٥٨ .               | ( ٨ ) نفسه: ص ٣٥٨ .           |

- قال في ردّه : " فقولهم : ( اسْتَغْنَوْا بالمعنى الذي هو الجمع عن أن يقولوا : مِثَاتٌ وَمِثِينٌ ) يبطل أيضاً بثلاثة آلاف ، فإنَّ الألفَ معناه عشر مِثَاتٍ ، ومع ذلك لم يستغنوا بمعناه عن أن جمعه في اللفظ " (١) .  
والذي يراه السخاوي أن " المائة مِثَاتٌ " ، فاستغنوا فيها بلفظ المفرد عن لفظ الجمع لِثِقَلِ التَّائِيثِ " (٢) .

٣٦ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن كلمة في معنى كلمات ؟ " .  
وَفَسَّرَهَا بقول العرب : قال فلان كلمةً حَذَاً ، وكلمةً شاعرةً للقصيدة . (٣)  
- قال السخاوي مُعَلِّقاً على ذلك : " فقوله : ( في معنى كلمات ) ليس بصحيح ؛ لأنَّهُم لم يريدوا بذلك ما في القصيدة من الكلمات ، فَعَبَّرُوا عن كلماتها بكلمة ، وإنما أرادوا القصيدة ، يعنون أنها مفردة كالكلمة الواحدة " (٤) .

٣٧ - قال الزمخشري في قول من صَغَرَ شاعراً على شَعْرُورٍ : " قاس شَعْرُوراً على حُبْرُورٍ فبناه بناءه ، وجعله أدلَّ على الصَّغَرِ من شَوْبَعٍ ، لأنه موضوع وذلك مصنوع كالْبَيْتِيِّ والْبَيْتَاتِ " (٥) .

- قال السخاوي في تعليقه : " وقوله : ( كالْبَيْتِيِّ والْبَيْتَاتِ ) ليس كما ذكره ، لأنَّ البَيْتِيَّ والْبَيْتَاتِ موضوعان للإضافة ، معروفان مستعملان " . ثمَّ قال : " ألا ترى أنَّ الفَعَالَ ليس للْبَيْتَاتِ وحدهُ ، والفُعُولُ للحُبْرُورِ دون غيره ، أعني في التصغير على زعمهم " (٦) .

٣٨ - قال الزمخشري في نص أحجيته : " أخبرني عن مصغر ليس له تكبير ؟ " (٧) .  
- قال السخاوي مُعَلِّقاً على ذلك : " كلام متناقض ، لأنَّ ما لا مُكَبِّرَ له لا يُعَقَلُ فيه التصغير ، إنما التصغير تحقير الكبير وتقليل الكثير " (٨) .

- 
- (١) أنظر: منير الدياجي: ص ٣٥٨، ٣٥٩ . (٢) نفسه : ص ٣٥٩ .  
(٣) نفسه : ص ٣٥٧ . (٤) نفسه : ص ٣٦٢ .  
(٥) نفسه : ص ٣٧٩ . (٦) نفسه : ص ٣٨٥ .  
(٧) نفسه : ص ٣٩٠ . (٨) نفسه : ص ٣٩٢ .



كَمَا أَنَّهُ يُرَدُّ قَوْلُ سَيَّبِيهِ : " فَاسْتَغْنُوا بِتَصْفِيرِهِ عَنْ تَكْبِيرِهِ " (١) يَعْنِي قَوْلَهُمْ :  
كُمَيْتٌ وَكُعَيْتٌ وَجُمَيْلٌ .

قال في ردّه : " يلزم عليه ما قلناه . ( أي مقاله في ردّه على الزمخشري )  
وكان الوجه أن يقال : استغنوا بلفظ التصغير فيه عن لفظ التكبير " (٢) .

ودليل ذلك عنده : أنهم لم يريدوا بقولهم : جُمَيْلٌ جَمَلًا صَغِيرًا ، وإنما  
هذا اللفظ له من غير إرادة التصغير ، ولما كان هذا اللفظ له لا يراد به صغيره  
دون كبيره جمعوه على جَمَلَانِ ، وكذا الحال جمعوا كُعَيْتٌ على كِعْتَانِ ، وكُعَيْتٌ  
على كُعتٍ ، لِيَدُلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا التَّصْغِيرَ . (٣)

٣٩- قال الزمخشري : " وَلَكِنْ جَمَعَهُمْ كُمَيْتًا عَلَى كُعتٍ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَكْبَرَهُ  
فِي التَّقْدِيرِ أَكْثَرُ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ وَارَدَّ عَلَى اعْتِبَارِ الْمَكْبَرِ الْمُقَدَّرِ " (٤) .

- قال السخاوي في ردّه على ذلك : " لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ اعْتَبَرُوا الْمَكْبَرِ  
الْمُقَدَّرَ لَكَانَ كُعَيْتٌ مَبَاهِرَةً عَنْ كُعتٍ صَغِيرٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا ذَلِكَ . فَتَدْبِيرُ  
مَاقِلَتِهِ فَإِنَّهُ مِمَّا خَفِيَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْجِبَ تَخْلِيطَهُمْ فِيهِ " (٥) .

ويقول في جمع كُعَيْتٍ وَجُمَيْلٍ : " وَإِنَّمَا جُمِعَ عَلَى كُعَيْتَاتٍ وَجُمَيْلَاتٍ ، لِأَنَّ لَفْظَ  
الْفِظِ الْمَصْغَرِ ، وَالْمَصْغَرِ إِنَّمَا يَجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ " (٦) .

٤- قال أبو القاسم : " أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ مَتَى أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ وَافْقَاهَا ، وَمَتَى أُفْرِدَتْ  
فَارْقَاهَا ؟ " (٧) وَقَسَرَهُ بِ " ذُو " ، وَقَالَ : " إِنَّهُ وَضِعَ وَصْلَةٌ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ  
الْأَجْنَاسِ ، فَهُوَ مَعَ الْجِنْسِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ " (٨) .

- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى ذَلِكَ : " قَوْلُهُ : ( مَتَى أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ وَافْقَاهَا ، وَمَتَى  
أُفْرِدَتْ فَارْقَاهَا ) يُوجِبُ أَنَّهُ لَا يُضَافُ حَتَّى تُضَافَ أَخَوَاتُهُ ، وَيَقْضَى أَيْضًا أَنَّهُ إِنَّمَا  
فَارْقَاهَا ، لِأَنَّهَا أُفْرِدَتْ ، وَأَنَّ إِفْرَادَهَا عِلَّةُ الْمَفَارِقَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا ،

- |       |                               |
|-------|-------------------------------|
| ( ١ ) | أنظر : منير الدياجي : ص ٣٩٣ . |
| ( ٢ ) | نفسه : ص ٣٩٣ .                |
| ( ٣ ) | نفسه : ص ٣٩٠ .                |
| ( ٤ ) | نفسه : ص ٣٩٣ .                |
| ( ٥ ) | نفسه : ص ٣٩٣ .                |
| ( ٦ ) | نفسه : ص ٤٤٦ .                |
| ( ٧ ) | نفسه : ص ٤٤٦ .                |
| ( ٨ ) | نفسه : ص ٤٤٦ .                |

فإن ( ذو ) دخل في الكلام ليوصل إلى الوصف بأسماء الأجناس ، وذلك أن قولك :  
 رَجُلٌ مَالٌ ، لو وصفته بمال لم يصح ، لأن الصفة معنى في الموصوف ، و ( مال )  
 ليس معنى في رجل ، فقالوا : ذو مال ، أي صاحب مال ، فاستقام بذلك معنى  
 الصفة . وإذا كان إنما دخل الكلام لذلك لم يكن إلا مضافاً على هذا النحو .  
 وهذا لا يتوقف على أن يكون له أخوات أولاً . ثم قال : " ولأن قوله :  
 " متى أضيفت وافقها ) ليس بصحيح " ( ١ ) . وبيان ذلك : " فقد تضاف  
 ولا يوافقها ، لأنها قد تضاف إلى الضمرات في قولك : أخوك وأبوك وأبوه ،  
 وكذلك تقول : أخو زيد ، وأخو مالك ولا تقول : ذو زيد ، ولا ذو عالم ، ولا تضاف  
 ( ذو ) إلى ذلك ، لأنه يلزم المكان الذي دخل في الكلام لأجله ولا يفارقه ،  
 وهو أسماء الأجناس ، الذي جعل وصلة إلى الوصف بها . ( ٢ )

٤١ - وقال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري في نفس الأحجية السابقة :

( ومتى أفردت فارقها ) : " يوهم أنه يفارقها إلى حال أخرى ، غير الحال التي  
 وافقها فيها ، وليس كذلك ، فإنه لا أفراد له ، ولا يستعمل إلا مضافاً ، فكيف  
 يقال : إنه فارقها ؟ وإنما هي فارقته فأفردت " ( ٣ ) .

٤٢ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن أسم صحيح أمكن هو فاعل

وما هو مرفوع ؟ وعن آخر داخل عليه حرف الجر وهو عن الجر ممنوع ؟ ( ٤ ) .

- قال السخاوي معلقاً على ذلك : " وقوله : ( وعن آخر ) لا يكفي حتى يقول :

( مثله ) فيما ذكرناه .

وقوله : ( وهو عن الجر ممنوع ) لا يكفي حتى يقول : ( في تلك الحال ) فإنه

غير ممنوع في غير تلك الحال . ( ٥ )

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٤٤٧ .

( ٢ ) نفسه : ص ٤٤٧ .

( ٣ ) نفسه : ص ٤٤٨ .

( ٤ ) نفسه : ص ٤٨٧ .

( ٥ ) نفسه : ص ٤٩٠ .

٤٣- قال أبو القاسم في أحجيته : " أخبرني عن ضمير ما اشتق من الفعل  
أحقُّ به من الفعل . . الخ .

ويشرح ذلك بقوله : هو الضمير في قولك : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ ، وَزَيْدٌ  
الْفَرَسُ رَاكِبُهُ هُوَ ، وفي كل موضع جرى فيه الصفة على غير ما هي له . فالْمُشْتَقُّ  
من الفعل - وهو الصفة - أحقُّ به من الفعل ، لا بُدُّ له منه وللفعل منه بُدٌّ .

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " قوله : ( ما اشتق منه الفعل أحقُّ به )

فاسد ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ معهُ ضمير هو الفاعل ، واسم الفاعل ليس معهُ ضمير ، ولا بُدُّ له  
من ضمير هو الفاعل . وإنما يُقال : لم يبرز مع اسم الفاعل ، ولم يبرز مع الفعل ؟  
فيقال : إنما كان ذلك لقوة دلالة الفعل عليه ، وضعف اسم الفاعل في ذلك  
إذا جرى على غير من هو له . ( ٢ )

٤٤- يرى الزمخشري أن حذف اللام من فرزدق في حالتَي التصغير وجمع  
التكسير من باب إيثار الزيادة على الأصالة ، أي إثار الألف في حالة جمع  
التكسير والياء في حالة التصغير على اللام . ( ٣ )

- بينما يرى السخاوي أن الأمر ليس كذلك ، وإنما الحذف جاء ؛ لِأَنَّ الخُمَاسِيَّ  
لا يُكْسَرُ على حاله ، وإنما إذا أُريدَ تكسيره يردُّ إلى الرَّبَاعِيِّ وَيُكْسَرُ تَكْسِيرَهُ ،  
فَكَانَ فَرَازْدَجُ مَعَ فَرَزْدِ ، وكذلك في التصغير . ( ٤ )

٤٥- يرى الزمخشري أن حذف العين من شاكٍ ولاثٍ ، وإبقاء ألف فاعل ، من قبيل  
الزيادة التي أوثرت على الأصالة . ( ٥ )

- بينما يرى السخاوي أن الأولى بالزمخشري أن يقول : " وحذف العين في  
شاكٍ ولاثٍ وإبقاء التنوين ( بدل ألف فاعل ) ، لأنها قد حوِّلت عنها إلى موضع  
اللام من جرَّاء لقاء الساكن ، كما هو الحال في قاضٍ . ( ٦ )

- ( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥١٠ . ( ٢ ) نفسه : ص ٥١٢ .  
( ٣ ) نفسه : ص ٥١٦ . ( ٤ ) نفسه : ص ٥١٧ .  
( ٥ ) نفسه : ص ٥١٦ . ( ٦ ) نفسه : ص ٥١٧ ، ٥١٨ .

٤٦- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن دخول أن المخففة على بعض الأخبار ، غير معوضةً واحداً من جملة الإستار ؟ " (١) .

- قال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري : ( غير معوضةً واحداً من جملة الإستار ) : " جعلها أربعة وهي ستة ، فكما عدّ السين وسوف حرفين ، كذلك كان يلزمه أن يعدّ النفي ثلاثة ، وهي : لا ولم ولن . أو كان يقول : حرف الإستقبال ، كما قال حرف النفي ، فتكون ثلاثة . ثم قال / : وترك لن في نحو قوله عز وجل : " بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً " إلى آخر الأمثلة التي أوردتها من القرآن الكريم . (٢) .

٤٧- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن عينين ساكنة ، يفتحها الجامع مالم يصف ؟ ومكسورة لا يفتحها المتكلم مالم يصف ؟ " (٣) .

- قال السخاوي معلقاً على قوله : ( يفتحها الجامع مالم يصف ) : " تدخل عليه جوزات وبيضات ، فإن الجامع لا يفتحها ، ولا ينفعه قوله بعد ذلك " (٤) .

٤٨- يرى الزمخشري أنهم إنما أثبتوا الياء فيما ليس فيه تاء التأنيث عند النسب لكثرة ما حذفوها مما فيه الهاء ، فقالوا في طويل : طويل ، وفي ربيع : ربيعي وهكذا . (٥) .

- أما السخاوي : فيرى أن التغيير بحذف الهاء طرف التغيير إلى حذف الياء . (٦) .

٤٩- يرى الزمخشري أن الراء لا تدغم في اللام ، فلا يقرأ " نغفر لكم " . ويرى أن من يروى إدغام ذلك عن أبي عمرو غير صحيح . ويرى أنها عند الأثبات ليست من روايات الثقات . ويقولوا : " وأقرب ما صرفوا إليه أنه أخفى الراء ، فلطف على الراوي فظنه إدغاماً " (٧) .

(١) أنظر ضمير الدياجي : ص ٥٤٥ .

(٢) نفسه : ص ٥٥٢ ، ٥٥٣ . (٣) نفسه : ص ٥٥٧ .

(٤) نفسه : ص ٥٦٥ . (٥) نفسه : ص ٥٦٧ .

(٦) نفسه : ص ٥٦٨ . (٧) نفسه : ص ٥٧٣ .

- أمّا السخاوي فيرد قول الزمخشري ، ويرى أنّه غير صحيح ، بدليل أنّه روى عن جماعة من القراء " نَغْفِرُ لَكُمْ " و " يَنْشُرُ لَكُمْ " بإدغام الراء الساكنة باللام ، وأشار إلى مواطن كثيرة في القرآن الكريم مما جاء على ذلك . وذكر أنّه ممن روي عنه ذلك القراء والكسائي . وسَمِعَ إدغام ذلك عن العرب بقولهم : ( صار لك ) و ( صار لي ) . ثمّ إنّه صحّح الرواية التي ردّها الزمخشري عن أبي عمرو . ويقول : ولم يجز الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام ، لأنّ فيها تكريهاً ، فهي بمنزلة حرفين عندهما ، والسمع يقضي على القياس .  
وقد سبق الحديث على هذه المسألة في أكثر من موطن . ( ١ )

٥- قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن أسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالالف والتاء ؟ " وأجاب عنه بقوله : طَلْحَةُ يَجْمَعُ عَلَى طَلْحَاتٍ . ( ٢ )  
- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " لا يكفي حتى يقول : من أسماء

الذكور العقلاء ، والآ فهند من أسماء العقلاء ولا تجمع إلا بالالف والتاء " . ( ٣ )

٥١- قال الزمخشري في الأُجبية السابقة : " فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا اعْتَبَرُوا ذُكُورَةَ الْمُسَمَّى وَعَقْلَهُ فَقَالُوا : طَلْحُونَ ؟ " . ( ٤ )

- قال السخاوي في ردّه على ذلك : " يقتضي أنّ المُذَكَّرَ الْعَاقِلَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، دُونَ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ آخِرٌ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ : رَجُلٌ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يُقَالُ : رَجُلُونَ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا أَوْ صِفَةً لِمَنْ يَعْلَمُ " . ( ٥ )

٥٢- قال الزمخشري في نصّ أحجيته : " أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ وَمَصْفَرٍ فِي الْفِطْرِ مَوْتَلِفَانِ . . . الخ " . ( ٦ )

- قال السخاوي مُعَلِّقًا على ذلك : يُوهِمُ أَنَّ الْمُكَبَّرَ فِيهَا ذَكَرَ غَيْرَ الْمَصْفَرِّ ،

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ٥٧٤ ، ٥٧٥ . ( ٢ ) نفسه : ص ٥٨٠ .

( ٣ ) نفسه : ص ٥٨١ . ( ٤ ) نفسه : ص ٥٨١ .

( ٥ ) نفسه : ص ٥٨٢ . ( ٦ ) نفسه : ص ٥٨٩ .

وليس كذلك ، وكان الصواب أن يقول : أخبرني عن اسم جاء مصغرة على لفظ  
مكسبة ؟ (١) .

٥٣ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن النسبة إلى تمرات من التمرات ؟  
والى اسم رجل سمي بتمرات ؟ (٢) .

- قال السخاوي معلقاً على نص أحجية الزمخشري : " قوله : عن منسوب  
إلى تمرات من التمرات " ليس له معنى ، لأن ( من ) إن كانت للتبعيض ، وأراد  
إلى تمرات من جملة التمرات ، فأى معنى لهذا ؟ . ولم يحسن العبارة فيما  
أراد ، لأنه أراد منسوباً إلى تمرات ، وليس مما سمي به من الجمع " (٣) .

٥٤ - قال الزمخشري في أحجية : " أخبرني عن اسم ناقص له شتى أوصاف ، موصول  
ولازم للإضافة ، ومضاف إلى فعل وغير مضاف ؟ " .

وأجاب عنه الزمخشري ب ( ذو ) فهو بمعنى الذي في لغة طيبي ، ويستوي  
في هذا اللفظ المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع " (٤) .

- قال السخاوي في رده على ذلك : " إن أراد بقوله : ( ناقص ) الذي يحتاج  
إلى الصلة ، فليس له شتى أوصاف " . ثم قال : " وقوله : ( أخبرني عن اسم ناقص ،  
يكون كذا وكذا ) لا بد أن تكون الأحوال التي تعتوره جارية عليه وهو اسم  
" ناقص " (٥) .

وقال عن تفسير الزمخشري لأحجيته ب ( ذو الطائية ) : " وذو الطائية ليست  
لها الأوصاف المختلفة التي ذكرها ، وذو في لغة هؤلاء اسم موصول بمعنى  
الذي ، وما بعده صلته ، وتوصف به المعارف كما توصف بالذي " (٦) .

وقال السخاوي معلقاً على قول الزمخشري في نفس الأحجية السابقة :  
( وأما لزومه الإضافة فظاهر ) : " فإنه غير ظاهر ، لأن الها في قوله :

- |                                     |                      |
|-------------------------------------|----------------------|
| ( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٥٨٩ . | ( ٢ ) نفسه : ص ٥٩٥ . |
| ( ٣ ) نفسه : ص ٥٩٥ .                | ( ٤ ) نفسه : ص ٥٩٨ . |
| ( ٥ ) نفسه : ص ٦٠٥ .                | ( ٦ ) نفسه : ص ٦٠٥ . |

( وَأَمَّا لَزُومُهُ ) تعود إلى الإسم الناقص ، الذي هو ( ذو ) الطائي ، وذلك غير صحيح فيه ، وإن عني به ( ذو ) بمعنى صاحب ، فليس هو الموصول .<sup>(١)</sup>  
 - وقال مُعَلِّقاً على قوله في نفس الأحجية أيضاً : ( لازم للإضافة : وقد نقض قوله ( لازم للإضافة ) بقوله : ( وغير مضاف ) . ومثلاً غير المضاف بقوله :  
 أذواً اليمن ، ويزعم أن جمعه على أذواً لا يكون إلا بعد إفراده . ويلزم من جمعه استعماله مفرداً ، وإنما هذا كجمع كَعَيْتٍ على كَعْتَانِ ، لا يلزم منه استعماله كَعْتَاً .<sup>(٢)</sup>

٥٥- قال الزمخشري في قولهم : أذهب بذي تسلم ، قال سيبويه : المعنى بسلامتك كأنه قال : بذي سلامتك . فذوها هنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك .

قال الزمخشري : يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ ( أي سيبويه ) : أذهب ملتبساً بأمر ذي قول هو تسلم ، أي يقال لك فيه : تسلم ، أو بطائرٍ يقول لك : تسلم أو يريد أن يقيم الفعل مقام المصدر لدلالته عليه كما قال أبو علي .<sup>(٣)</sup>

- قال السخاوي مُعَلِّقاً على كلام الزمخشري في هذه المسألة :

" وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أذهب بذي تسلم فيجوز أن تكون الطائية ، التي بمعنى الذي على لغة من يُغَيَّرُ ، ويجوز أن يكون ( ذو ) بمعنى صاحب ، وقول سيبويه وتفسيره يدل على الأمرين .<sup>(٤)</sup>

وقال : " وهذا أحسن من تفسيره ( أي الزمخشري ) لكلام سيبويه ، حين قال :

فيحتمل أن يريد أذهب ملتبساً بأمر ذي قول هو تسلم . . الخ .<sup>(٥)</sup>

وقال السخاوي أيضاً في تعليقه على كلام الزمخشري : أي أذهب بالذي

يعبر عنه بتسلم ، وذلك بعد أن أورد الزمخشري قول الفراء : سمعت من يقول

أتاني ذو زيد وذو عمرو : قال السخاوي : " وليس تقديره هذا بموافق للأدلة

( ١ ) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٠٦ .

( ٢ ) نفسه : ص ٦٠٦ . ( ٣ ) نفسه : ص ٦٠١ .

( ٤ ) نفسه : ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ . ( ٥ ) نفسه : ص ٦٠١ .

التي أقامها ، لأن تلك أسماء قد سبقت معرفتها ، وُسِّمَتْ بِهَا مَسْمِيَّاتٌ ، فَصَحَّتْ إِضَافَةُ مَسْمِيَّاتِهَا إِلَيْهَا ، وَلَيْسَتْ تَسْلَمُ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يُمَاطِلُ ذَلِكَ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :  
\* إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ... الْبَيْتِ \* (١)

وقال في كلام الزمخشري : ( أو بمعنى لفظه وعبارته تسلم ) : وكلُّ هذا مخالف لما أورده من الحجة (٢)

٥٦ - قال الزمخشري في أحجيته : " أخبرني عن اسم تكبيره يجعل يائه هاءاً " (٣)  
- قال السخاوي مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا النَّصِّ : " ليس بصحيح ، وعلل ذلك بقوله :  
لَأَنَّكَ تَقُولُ : ذِي أُمَّةٍ لِلَّهِ . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي أَنَّ تَكْبِيرَهُ لَا يَكُونُ بِالْيَاءِ . " (٤)

وقال أيضاً في نفس الأحجية مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ : ( من أن أصل  
ذو ذي ، وذلك لأنَّ ذِه تَأْنِيثٌ ذَا ) : " وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ هِيَ  
الْأَصْلُ ، بِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ ذَا ، فَلَا دَلِيلَ فِيهِ ، إِذْ يُقَالُ لَهُ : إِنَّ ذِه تَأْنِيثٌ ذَا أَيضًا . " (٥)

٥٧ - قال الزمخشري في نص أحجيته : " أخبرني عن الفرق بين ضعتي العلياً  
والعليّاً " (٦)

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك : " هذا الذي ذكره في العلياً والعليّاً  
لا يختص بهما ، بل كلُّ ما كان مضموم الأَوَّلِ من غير المبهمات ، إِذَا صَغُرَ فِيهَا  
حِكْمُهُ ، لِأَنَّ الصُّغُرَ مِنْ ذَلِكَ لَا يَهْدُ مِنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ فِي التَّصْغِيرِ ، فَالضَّمَّةُ الَّتِي تَرَاهَا  
فِيهِ إِذَا صَغُرَ غَيْرُ الضَّمَّةِ الَّتِي لَهُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ " (٧)

٥٨ - وقال مُعَلِّقًا عَلَى الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَحْجِيَّةِ ، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ : ( وبين  
ضعتي الأُوَليِّا ) : " وَالَّذِي ذَكَرَهُ فِي ( أَلْيَا ) يُوْهِمُ أَنَّ لَهُ ضَمَّتَيْنِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،  
فَإِنَّهُ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ لَاضْمَةٌ لَهُ يُوجِبُهَا التَّصْغِيرُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَمَّةٌ

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٠٧ .

(٢) نفسه : ص ٦٠٨ . (٣) نفسه : ص ٦١٢ .

(٤) نفسه : ص ٦١٢ . (٥) نفسه : ص ٦١٣ .

(٦) نفسه : ص ٦١٦ . (٧) نفسه : ص ٦١٦ .



فلا معنى لقوله ( متفتتين ) (١) . وذلك في شرحه لأحجيتيه .

ثم قال : " والعجب قوله : ( ضمة المصغر هي ضمة المكبر ) وهل هذا

إلا كقولك : جاءني محمد ، ورأيت محمداً ، فيقول أحد إن له ضمتين متفتتين ،

ثم يقول : ضمة الفاعل هي ضمة المفعول وأنهما متفتتان (٢) .

٥٩- قال الزمخشري : " كما استغنوا بأشياء عن أشياء ، من ذلك : استغناؤهم

بـ " إليه " عن " حتاه " (٣) .

- قال السخاوي مُعلقاً على ذلك : " فإن إلى وحتى وإن كانا للغاية ، فإن

إلى لا تؤدّي ما تؤدّيه حتى فيما ذكر ، وكذلك لا تؤدّي مؤداه في قولك :

قمت إلى زيد ، ولا تقول : قمت حتى زيد (٤) .

٦٠- قال الزمخشري : " إنهم رفضوا الإتيان بالضاف والمضاف إليه المثنيين (٥)

- قال السخاوي في تعليقه على ذلك :

" يوهم أنه لا يجوز قلباً كما ، وذلك غير صحيح . وكان الصواب أن يقول :

آثروا لفظ الجمع على لفظ التثنية " .

ويضيف السخاوي قائلاً : " ولو كان الأمر على ما ذكر لم يجز جاء فلاهما " .

ثم يقول : " وإنما لم يقولوا : غلمانهما وأفراسهما ، فيجعلون مكان لفظ التثنية

لفظ الجمع ، لأن ذلك ملبس ، إذ يجوز أن يكون لهما أفراس وغلمان (٦) .

أمّا عن استشهاد الزمخشري بقول الشاعر : \* ظهراهما مثل ظهور الترسين \*

يقول السخاوي فيه : " فقد استدلّ به على ما استدركه من جواز الإتيان على

الأصل ، ولا ينفذ ذلك مع ما فرط فيه مما أسلفه " (٧) .

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦١٦ .

(٢) نفسه : ص ٦١٦ . (٣) نفسه : ص ٦٣٠ .

(٤) نفسه : ص ٦٣١ . (٥) نفسه : ص ٦٣٨ .

(٦) نفسه : ص ٦٤١ . (٧) نفسه : ص ٦٤٢ .

- ٦١ - قال الزمخشري في أحجيته : " ... وعن واحد من واحد مُسْتَثْنَى " .  
 وَفَسَّرَهُ بِمَا جَاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَتَانِي زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُو ،  
 بِمَعْنَى مَا أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو (١) .
- قال السخاوي في رده على ذلك : " غير صحيح ، فَإِنَّ الثَّانِي لِيَسَّ  
 بِمُسْتَثْنَى مِنَ الْأَوَّلِ " (٢) .

---

(١) أنظر : منير الدياجي : ص ٦٣٩ .

(٢) نفسه : ص ٦٤٤ .

## الفصل الرابع

### بين يدي الكتاب

وفيه المباحث التاليه :

- المبحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب .
- المبحث الثاني : توثيق اسم الكتاب .
- المبحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف .
- المبحث الرابع : عملي في التحقيق .

## المبحث الأول

### وصف النسخ الخطية للكتاب

لقد تَهَدَّيْتُ - بفضل الله سبحانه وتعالى ، وبعد البحث في فهراس المخطوطات التي تَمَكَّنْتُ من الإطلاع عليها - إلى ثلاث نسخ خطية من كتاب " منير الدياجي ... " وهذه النسخ هي :

أولاً : نسخة في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبَّان ، وهي محفوظة في قسم المخطوطات ، في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وتحت رقم : ١٨٠٦ . تقع هذه النسخة في مائة وثمان وخمسين ورقة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا ، في كل سطر معدل إحدى عشرة كلمة ، مكتوبة بخط نسخي واضح مضبوط بالشكل ، العناوين بخط كبير وبمدايد أحمر ، وال متن بمدايد أسود . أمَّا ناسخها فهو محمد بن أبي الزهر بن معالي بن عسكر الأنصاري سنة ٦٣٩ هـ . جاء ذلك في هامش الورقة ١٥٨ وورقة العنوان .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز " ص " أثناء المقابلة ، واتخذتها أصلًا لا أعدلُ عنه إلا إذا تأكدت الصَّحَّة في غيرها في بقية نسخ المقابلة أو في المصادر الأولية لبعض النصوص التي تشير إلى الصواب ، فإنني في هذه الحالة أثبت الصواب في المتن وأشير في الهامش إلى ما جاء في الأصل .

أمَّا سبب اختياري لها أصلًا فيرجع للأسباب التالية :

١ - عليها إجازة بخط المصنف - رحمه الله - لناسخها ، جاء ذلك في صفحة العنوان وبخط مغاير ، قال المصنف رحمه الله : " قرأ علي هذا الكتاب الأجلُّ العالمُ الفاضلُ المقرئُ الكاملُ عزُّ الدين أبو عبد الله محمد بن الأجلُّ ناهض الدين أبي الزهر بن معالي الأنصاري أمده الله ، قراءة إتقانٍ وتقييد وضبطٍ وتجويدٍ ، وأجزت له روايته عني ، وكتب مصنفه علي بن محمد السخاوي في سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة ، والحمد لله وحسبده ،

وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل " .  
ويلى هذه الإجازة في الصفحة نفسها إجازة من المصنّف إلى تلميذه الآخر  
أبى إسحاق إبراهيم التنوخي ، نصّها : " قرأ عليّ الفقيه الإمام العالم  
الفاضل الكامل جمال العلماء ، وسيد الأدباء ، الذي جمع الفضائل وفاق  
الأفاضل ، فإذا جرى جواد قلمه في ميدان الإنشاء جاوز شأواً الأدباء  
إن شاء ، وإذا أبرز عقود نظمه وجلاً ، برى من انبرى لمباراته وجلاً ، الأجل  
نجم الدين أبو إسحاق الراهيم بن الأجل الإمام العالم ضياء الدين أبي  
الفضائل محاسن بن عبد الملك التنوخي أيده الله ، كتابي المعروف بغير  
الدياجي تفسير الأحاجي ، من هذه النسخة قراءة بحث ( واصحاح ) - هكذا -  
( ولعلها : واستصحاح ) وبدر واستسراج ، وعناية مطلعة على أسرارها ،  
محيطة بنجوده وأغواره ، وقد أجزت له أن يرويه عني ، وأن يقرئه من شاء .  
وكتب مصنفه عليّ بن محمد السخاوي - غفر الله له - وذلك في الثاني  
والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة . والحمد لله  
وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم  
الوكيل " .

٢ - وضوح الخط ، وضبطها بالشكل ، وقلة أخطائها مقارنة بغيرها ، مما يعني  
أن ناسخها أولها عناية كبيرة .

٣ - عليها سماع وقراءة على المصنّف ، ومقابلة على أصله ، ويمكن ملاحظة ذلك  
في هوامش الأوراق التالية :

جاء في الورقة : ٢/أ ، ٤/أ : بلغ مقابلة ، وفي ٨/أ : بلغت قراءة وبحثاً  
على مصنفه ، وفي ٨/ب : بلغت قراءة وتصحيحاً ومقابلة بأصل المصنّف ،  
ثم بخط يشبه خط السخاوي : بلغ عز الدين أيده الله بقراءته عليّ ، وفي  
الورقة ١١/ب : بلغت عليه كذلك ، وفي الورقة ١٤/ب : وبلغت عليه  
رحمه الله كذلك ، وفي الورقة ١٥/ب : بلغ مقابلة ، وفي ١٦/ب : بلغ

بأصل المصنف ، وفي ١٨ / أ : بلغ مقابلة مرة ثالثة ، وبلغت عليه كذلك ، وفي  
٢١ / أ : بلغت مقابلة بأصل المصنف ، وبلغت عليه كذلك ، وفي ٢٢ / ب :  
بلغت مقابلة بأصل المصنف مرة ثانية ، وفي ٢٥ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٢٨ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٣٢ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي  
٣٦ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٤٠ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٤٤ / أ : بلغت عليه كذلك ، وبلغت مقابلة بأصل المصنف ، وبلغ مقابلة  
بأصل المصنف مرة ثالثة ، وفي ٤٥ / ب : بلغت قراءة ، وفي ٤٩ / ب : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٥٢ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٥٣ / أ : بلغت مقابلة  
بالأصل ، وفي ٥٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٥٦ / ب : بلغت مقابلة  
بأصل المصنف ، وفي ٥٩ / ب : وبلغت عليه ، وفي ٦١ / ب : بلغت مقابلة بأصل  
المصنف ، وفي ٦٣ / أ : بلغ قراءة على المصنف ، وفي ٦٦ / أ : وبلغت عليه  
كذلك ، وفي ٧٠ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٧٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ،  
وفي ٧٧ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٧٩ / أ : بلغ سماع الجماعة على مصنفه  
أسعده الله ، وفي ٨١ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ٨٤ / ب : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٨٦ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ٨٨ / أ : وبلغت  
عليه كذلك ، وفي ٩١ / ب : وبلغت عليه كذلك . وبلغ سماع الجماعة على المصنف  
أسعده الله ، وفي ٩٤ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٠ / أ : وبلغت عليه  
كذلك ، وفي ١٠٢ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٣ / ب : بلغ سماع الجماعة  
على المصنف أسعد الله في المجلس الثامن ، وفي ١٠٤ / أ : بلغت مقابلة  
وقراءة على المصنف ، وفي ١٠٥ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٠٨ / أ : بلغ  
مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١١١ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١١٥ / أ :  
وبلغت عليه كذلك ، وفي ١١٧ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١١٨ / أ :  
وبلغت عليه كذلك ، بلغ سماع الجماعة على مصنفه أسعده الله في المجلس  
التاسع ، وفي ١٢٣ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٢٥ / ب : بلغ مقابلة  
بأصل المصنف ، وفي ١٢٦ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٢٩ / أ : وبلغت

عليه كذلك ، وفي ١٣٣ / أ : وبلغت عليه كذلك ، بلغ مقابلة بأصل المصنف صاحب محمد الأنصاري وكاتبه عفا الله عنه ، وفي ١٣٤ / أ : بلغ سماع الجماعة على مصنفه أسعده الله ، وفي ١٣٥ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٣٧ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٣٩ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١٤١ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٤٢ / أ : بلغ مقابلة بأصل المصنف ، وفي ١٤٤ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٤٧ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٠ / ب : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٢ / أ : وبلغت عليه كذلك ، وفي ١٥٤ / ب : بلغ مقابلة وقراءة على مصنفه أسعده الله ، وفي ١٥٥ / أ : وبلغت عليه كذلك .

٤ - مقابلة أيضاً على نسخة أخرى ، يظهر ذلك من كتابة الناسخ لبعض الفروق في الهامش ، والإشارة إليها بعبارة : في خ : كذا . وقد أثبت هذه الفروق في الهامش ، وعلى الرمز " خ " لها كما هو عند الناسخ .

٥ - عليها في بعض المواطن تعليقات مفيدة ، أفدّت منها أثناء التحقيق .

ثانياً : نسخة مصورة على ( ميكروفلم ) بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مصورة عن نسخة محفوظة بمكتبة أحمد ثالث برقم ٢٢٦٥ ، ورقمها في المركز : ٩١٨ نحو . بقلم نسخي واضح ، مضبوطة بالشكل . بخط عثمان ابن أحمد بن إسماعيل الخرتبرتي الحنفي ، كما جاء في الورقة ( ١٨٦ ) وبعد الانتهاء من كلام المصنف : " كتبه لنفسه وقابله وقراه على مولفه الفقير إلى عفو الله وغفرانه عثمان بن أحمد بن إسماعيل الخرتبرتي الحنفي . ووقع الفراغ منه في حادي عشر ذي القعدة ، من سنة تسع وثلاثين وستمئة ، وذلك بدمشق المحروسة بالمدرسة المعروفة بالشيلية ، بسفح الجبل المعروف بالصالحية . فرحم الله لمن طالعه وتصفح ، ودعا لكاتبه بالعفو والغفران ، والحمد لله وحده " .

تقع في مائة وست وثمانين ورقة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، في كل

سطر معدّل اثنتي عشرة كلمة .

وقد رمزت لها في المقابلة بالرمز " ث " ، وهذه النسخة تحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد النسخة " ص " وذلك للمميزات التالية :

١ - عليها إجازة من المصنف - رحمه الله - لناسخها عثمان الخرتبرتي ، جاءت هذه الإجازة في صفحة العنوان وتحت مباشرة ، وبتاريخ الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمئة .

٢ - قرئت على المصنف وقوبلت بأصله ، يظهر ذلك من إشارة واضحة جاءت في هوامش كثيرة من صفحاتها ، تشبه الإشارات التي وردت في نسخة " ص " كقوله : " بلغ قراءة ، ومقابلة بأصل المصنف " .

٣ - تأتي بعد نسخة " ص " في قلة الأخطاء .

٤ - يتخللها في بعض المواضع سقط قليل ، يمكن استدراكه من " ص " .

٥ - اشتراكها مع نسخة " ص " في أنها مقابلة على نسخة أخرى ، هي نفس النسخة المقابلة عليها " ص " يظهر من اتفاق الفروق فيهما .

ثالثاً : نسخة مكتبة رئيس الكتاب ، في المكتبة السلیمانية باستنبول تحت

رقم : ٩٢٤ ، صورت نسخة منها على " ميكروفلم " ثم قام الإخوة

المشرفون والعاملون في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مشكورين بتصويره

لى على ورق حساس .

تقع هذه النسخة في مائة واثنين وخمسين ورقة ، في كل صفحة إحدى وعشرون سطرًا ، في كل سطر معدّل اثنتي عشرة كلمة . مكتوبة بقلم نسخي جيد ، بخط

محمد الشراوتي ، وقد انتهى من نسخها في إحدى وعشرين من شهر شعبان سنة تسعة وتسعين بعد الألف ، جاء ذلك في الورقة الأخيرة منها .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة " ص " ، يدل على ذلك ما أورده الناسخ

في الورقة <sup>الأولى</sup> ، حيث قال : " وكتب في آخر الأصل المنقول منه : كتبه لنفسه وقابله

على أصل مصنفه وقرأه عليه الفقير إلى رحمه ربه محمد بن أبي الزهر بن معالي



ابن عسكرا النصرى عفا الله عنه . والنص بتمامه موجود في نسخة "ص" هذا  
بالإضافة إلى نقله للإجازتين الواردتين على الصفحة الأولى من نسخة "ص" .

وقد رمزت لها في المقابلة بالرمز "س" .

وعلى الرغم من أنها منقولة عن (ص) إلا أنها أكثرها خطأً وسقطاً ، وتقديماً  
وتأخيراً في بعض الفقرات ، وهذا التقديم والتأخير موجود في نسخة (ص) إلا أن  
الناسخ هناك قد أشار إليه وفوقه مباشرة بكلمتي مقدم من ومؤخر إلى ، والناسخ  
لنسخة (س) نقل النص دون الإلتباه إلى علامتي التقديم والتأخير .

رابعاً : جعلت كتاب "المحاجة بالمسائل النحوية" للزمخشري - تحقيق

الدكتورة بهيجة باقر الحسني - نسخة ثانوية في مقابلة أحاجي

الزمخشري وشرحه لها ، ورمزت لها في المقابلة بالرمز "ح" . والسبب في ذلك

وجود فروق بين هذه النسخة و متن الزمخشري وشرحه لأحاجية في كتاب منسب

الدياجي ، فلإتمام الفائدة أدخلتها في المقابلة .

## المبحث الثاني

### توثيق اسم الكتاب

قال السخاوي - رحمه الله - بعد الإنتهاء من كتابه : وبعد إنتهاء وقع لي أن أسميه نظماً ، ليكون الغريب من كل وجه ، والعديم النظر في اسم ومعنى ، فسميته :

مُنِيرُ الدِّيَاجِي      وَدُرُّ التَّنَاجِي  
وَفَوْزُ المَحَاجِي      بِحَوْزِ الأَحَاجِي

وورد هذا الإسم أيضاً في الورقة الأولى من نسخة مكتبة محمد سرور الصبان ، وفي الهامش الأيسر منها ورد " تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي " . وجاء ذكر اسم الكتاب على لسان مصنفه في إجازته لتلميذه أبي إسحاق إبراهيم التنوخي بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " .  
أمّا مصادر ترجمة السخاوي فإنها لم تجمع على ألقاب معيّنة في إيرادها لهذا الكتاب ضمن مصنفاته ، كما أنها لم تذكر تسمية السخاوي لكتابه نظماً .  
ففي سير أعلام النبلاء<sup>(١)</sup> ذكره الذهبي بـ " منير الدياجي " وصنّفه في الأداب .

أمّا السيوطي فقد ذكره في البغية<sup>(٢)</sup> بـ " شرح أحاجي الزمخشري النحويّة " . وفي طبقات المفسرين<sup>(٣)</sup> ذكره بـ " شرح الأحاجي في النحو " . وفي النهاية في طبقات القراء<sup>(٤)</sup> ذكره ابن الجوزي بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " .

وعلى كل حال ليس بين هذه التسميات اختلاف كبير ، يوثق في موضوع الكتاب وما يحتويه .

وقد ارتثيت أن أبقى تسمية المصنف لكتابه ، كما أوردتها نظماً في نهاية الكتاب ، وكما ذكره في إجازته للتنوخي ، وهو :

" منيرُ الدِّيَاجِي      وَدُرُّ التَّنَاجِي  
" وَفَوْزُ المَحَاجِي      بِحَوْزِ الأَحَاجِي "

المعروف بـ " منير الدياجي في تفسير الأحاجي " .

- (١) أنظر: الجزء الثالث عشر : القسم الرابع ص ٤٩٥ .  
(٢) أنظر : ١٩٢/١ .  
(٣) أنظر : ٨٤ .  
(٤) أنظر : ٥٧٠/١ .

## المبحث الثالث

\*\*\*\*\*

## إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

\*\*\*\*\*

كما أنه لم تكن هناك صعوبة من التأكد من رُسم الكتاب، فكذلك الحال في نسبه لمؤلفه، إذ لم تكن هناك أدنى شبهة تجعلني أشك في نسبه للسخاوي - رحمه الله - ، وكيف يكون هذا، وهناك دلائل قاطعة، وواضحة ووضح الشمس في رابعة النهار ؟ منها :

١ - إجازة المؤلف وبخطه على النسختين ( ص ، ث ) لكل من : أبي عبد الله محمد بن أبي الزهر بن معالي الأنصاري ، وأبي اسحاق إبراهيم التتوخي ، وعثمان بن أحمد بن إسماعيل الخربرتي .

٢ - تطابق خطه الوارد في إجازته على النسختين السابقتين ، مع خطه لإحدى نسخ كتابه " سفر السعادة وسفير الإفادة " (١) والتي جاءت بخطه كما ذكر المحقق محمد أحمد الدالي ، مما يعني أن الكتاب للسخاوي .

٣ - قال في كتابه سفر السعادة (٢) في مسألة " كُمَيْت " : " كُمَيْت : تصغير أكمت في التقدير ، مثل زهير تصغير أزهر . وقيل : هو فارسي مُعَرَّب . وفي هذا كلام ، وقد ذكرناه في تنوير الدياجي " .

٤ - ورد ذكر الكتاب ضمن مصنفات السخاوي في مصادر ترجمته (٣) .

---

(١) أنظر للمقارنة : الورقة الأولى من نسخة ص ، ث ، والنماذج الواردة من أصل مخطوط سفر السعادة يخط السخاوي في كتاب سفر السعادة - تحقيق الدالي - : الورقة الأولى من أصل المؤلف ، والورقة ١٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ( بعد الدراسة مباشرة من الجزء الأول ) .

(٢) أنظر : ٤٥٠ / ١ .

(٣) أنظر : توثيق رُسم الكتاب ص ٢١٣ .

## المبحث الرابع

### عملي في التحقيق

يَتَلَخَّصُ عملي في التحقيق بالنقاط التالية :

- ١ - كتابة النص وضبطه ، وإخراجه بقدر المستطاع أقرب ما يكون إلى ما تركه المصنف ، وذلك عن طريق مقابلة النسخ الخطيَّة للكتاب ، بالإضافة إلى النسخة المحققة من كتاب " المحاجة بالمسائل النحوية " للزمخشري بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، وقد اتخذت النسخة " ص " أصلاً ، لا أعدل عنه إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك . وما كان من زيادة أو نقص أو اختلاف أشرت إليه في الهامش ، وما كان من زيادة يتطلبها النص وضعتها ما بين حاصرتين [ ] ، لكي يتضح للقارئ نص المؤلف من الزيادة التي أدخلتها حسب ما يقتضيه السياق ، ويتطلبه المعنى ، وقد راعيت في ذلك قواعد الإملاء المعاصرة ، وعلامات الترقيم ، لكي يسهل على القارئ فهم المراد .
- ٢ - عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور .
- ٣ - خرجت القراءات الواردة في الكتاب من كتب القراءات .
- ٤ - خرجت الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب من كتب الحديث .
- ٥ - شرحت الألفاظ والعبارات التي تحتاج إلى توضيح وبيان وضبط ، مستعيناً في ذلك بكتب معاجم اللغة .
- ٦ - خرجت معظم الشواهد الشعرية - نحوية كانت أو لغوية أو جئ بها للتمثيل - من دواوين الشعر وكتب النحو واللغة والمعاجم والأدب ، وشرحت ما يحتاج منها إلى شرح ، مبيناً موطن الشاهد فيها إذا لم يذكره المصنف .
- ٧ - تتبععت المؤلف في معظم نصوصه التي نقلها عن غيره من العلماء ، وأشرت إلى مواطن هذه النقول ، سواء كانت في مصادرها الأولية أو في غيرها من المراجع التي أوردتها . وهناك بعض النقول لم أتمكن من الوقوف

- عليها ، بالرغم من البحث والتنقيب عنها .
- ٨ - عُلِّقَتْ على نصوص الكتاب في العواطن التي تحتاج إلى تعليق ، سواءً  
 أكان ذلك في استكمال مسألة أم في تدعيم رأي ، وأُشِرْتُ إلى المصادر  
 التي نقلت عنها أو استفدت منها .
- ٩ - خَرَّجْتُ الأمثال الواردة في الكتاب من كتب الامثال .
- ١٠ - ترجمت ترجمة موجزة للأعلام التي وردت في الكتاب ، مستعيناً بكتب  
 التراجم والأدب وغيرها ، وهناك بعض الأعلام لم أترجم لها لشهرتها  
 كالخلفاء الراشدين ، وسيبويه والخليل .
- ١١ - ترجمت لبعض المدن والأماكن التي تحتاج إلى تعريف بها .
- ١٢ - ذيلت الكتاب بفهارس فنية تفصيلية ، وتشمل :
- أ - فهرس الآيات القرآنية .
- ب - فهرس الأحاديث النبوية .
- ج - فهرس الأمثال .
- د - فهرس الشواهد الشعرية والرجز .
- هـ - فهرس الأعلام .
- و - فهرس القبائل والجماعات واللهجات .
- ز - فهرس الأماكن والمدن .
- ح - فهرس المصادر والمراجع .
- ط - فهرس الموضوعات .

بيننا وبينكم وبينكم وبيننا

وتدبر التناهي

وتقوى الخبايا

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

وتقوى الأخطاء

تور

تور

تور

تور

تور

تور

تور

تور

تور

تور

ورقة العنوان من نسخة من

٤٧٥

١١٠

اصحح خطاها

شش

١١٠

١١٠

١١٠



... في ذلك اليوم ...  
... وكونوا ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...

... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...

... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...

... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...

... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...  
... في ذلك اليوم ...





بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وبعد  
 فاعلم ان  
 الله تعالى  
 خلقنا من  
 تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير

من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير  
 من تراب  
 وارجعنا اليه  
 ونعير



على من ابراهيم عليه السلام جاءه الكلب الا انه لم يبرهن ان  
 راد وجعله قد عرف ان الله ما يجمع في حريمه واسمه في ذلك  
 من غير الاحتلام جاده الا انك هذا ايضا في راسه ورسولهم  
 يوم تلاقى بين فلان مع ابراهيم الذي راعه وجمع الذي الكفر  
 انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 انك وكلهم اهل  
 انما به في النعمه ومهلا وليت حفظ ان  
 الفرس الا انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 المشهوره والاحتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا  
 على من ابراهيم عليه السلام في حريمه واسمه في ذلك  
 من غير الاحتلام جاده الا انك هذا ايضا في راسه ورسولهم  
 يوم تلاقى بين فلان مع ابراهيم الذي راعه وجمع الذي الكفر  
 انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 انك وكلهم اهل  
 انما به في النعمه ومهلا وليت حفظ ان  
 الفرس الا انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 المشهوره والاحتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا  
 على من ابراهيم عليه السلام في حريمه واسمه في ذلك  
 من غير الاحتلام جاده الا انك هذا ايضا في راسه ورسولهم  
 يوم تلاقى بين فلان مع ابراهيم الذي راعه وجمع الذي الكفر  
 انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 انك وكلهم اهل  
 انما به في النعمه ومهلا وليت حفظ ان  
 الفرس الا انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 المشهوره والاحتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا



بهم بيتا بركه وانساقا لله وبروا سيقا لهم بكنه وحل انك  
 بعد من الاوتد رضعه على الة ونجمه ابراهيم الخليل في يوم  
 على غير رضيعه به ايات وانك ان يخيل في آراء التلاوه ليله  
 على ابراهيم وكذا انك انك ابراهيم وتولد في حريمه واسمه في ذلك  
 احتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا  
 على من ابراهيم عليه السلام في حريمه واسمه في ذلك  
 من غير الاحتلام جاده الا انك هذا ايضا في راسه ورسولهم  
 يوم تلاقى بين فلان مع ابراهيم الذي راعه وجمع الذي الكفر  
 انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 انك وكلهم اهل  
 انما به في النعمه ومهلا وليت حفظ ان  
 الفرس الا انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 المشهوره والاحتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا  
 على من ابراهيم عليه السلام في حريمه واسمه في ذلك  
 من غير الاحتلام جاده الا انك هذا ايضا في راسه ورسولهم  
 يوم تلاقى بين فلان مع ابراهيم الذي راعه وجمع الذي الكفر  
 انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 انك وكلهم اهل  
 انما به في النعمه ومهلا وليت حفظ ان  
 الفرس الا انك وتولد اقل بانه الكعبة الفرس  
 المشهوره والاحتجاج بانه يورد على الاجسام وتولد مع كذا



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

( رَبِّ يَسْتَرْوَأَعْرَنُ )

١٢ / الحمد لله ابتداءً بذكره ، وانتهاءً إلى أمره ، واستيقاظاً لنعمه بشكره ، وصلى الله على محمد رسول المومئيد بنصره ، وعلى آله وصحبه ، الذين استجاب كل منهم لدعائه في حال عسره ويسره ، وإياه أسأل أن يجعلني في بيداء المشكلات دليلاً على مواردها ، وكفياً بإصدارها ، وإبداء فوائدها ( ١ ) ووصولاً في غاصها ( ٢ ) إلى استخراج فوائدها ( ٣ ) وأن يصلح نيتي فيما أتولاه ، وأن ينجح أمنيته ( ٤ ) في طلبي رضاه .  
وقد رأيت أن أشرح الأحاجي التي وضعها - علامة زمانه ، وصيابة ( ٥ ) أوانيه - أبو القاسم الزمخشري ، وأن أوضح غامضها بالتفسير الجليلي ،

( ١-١ ) في ك : أليس الله يكاف عبده . وفي س : صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

( ٢-٢ ) ليست في س .

( ٣ ) يقال : غاص بغير غوص ، فهو غائصٌ وغواصٌ ، والجمع غائصٌ وغواصون .  
والغائص : هو الذي يغوص على الأصداف في البحر فيستخرجها . والغائص : المكان الذي تستخرج منه الأصداف .

وفي الحديث : إنه نهى عن ضربة الغائص ، وهو أن يقول له : أغوص فسي البحر غوصةً بكذا ، فما أخرجته فهو لك . وإنما نهى عنه لأنه غرر .

اللسان / غوص / .

( ٤ ) الأُمْنِيَّةُ : وزنها أفعولة ، وجمعها أمانئي - بالتشديد - وأمان بالتخفيف ، كما يقال : أثنائي وأثافي في جمع أثنيفة . والتأمني : السؤال للرب في الحوائج ، وفي الحديث : إذا سئمت أحدكم فليستكتر ، فإنما يسأل ربه .

اللسان / مني / .

( ٥ ) ويقال أيضاً : صَيَّابٌ وصَوَّابٌ ، وهو في صَيَّابَةٍ قومةٌ وصَوَّابَةٌ قومه أي في صميم قومه وسيدهم وصَيَّابَةٌ أوانه : أي سيد زمانه . اللسان / صيب / .

وَأَنْ أَجْعَلَ ذَلِكَ حِبَالَةً<sup>(١)</sup> لَأَصْطِيَابِ الْفَوَائِدِ<sup>(٢)</sup> ، وَحَبْلًا لَأَقْتِيَابِ الشَّوَارِدِ ، زَكَاةً  
لِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ ، وَهُوَ حَسْبِي ، وَسَمَّيْتُهُ<sup>(٣)</sup> : تَنْوِيرَ الدَّجَاجِي فِي تَفْسِيرِ  
الْأَحَاجِي .

قال الشيخ الإمام العالم أبو القاسم محمود، المحمود في مقاصده، السعُود  
في مصادرِه وموارِدِه :

أَفْتَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ قَائِدُ الرِّضْوَانِ وَدَلِيلُهُ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ الَّتِي هِيَ  
ضَمِيمُ الْحَمْدِ وَرَسِيلُهُ ، أَخْذًا بِذُؤَابَةِ السُّنَةِ الْفَرَاءِ ، وَاسْتِعَاذَةً بِاللَّهِ مِنَ الْخُطْبَةِ  
الْبِتْرَاءِ<sup>(٤)</sup> ، وَغَابِهَا مِنْ الْأَقْدَاءِ بِزِيَادِ<sup>(٥)</sup> الْأَبِي ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ زِيَادَةً

( ١ ) الحِبَالَةُ: التي يُصَادُ بِهَا ، وَجَمَعَهَا حِبَائِلُ . اللِّسَانُ / حَبَلٌ / .

وقال الأزهري: والحِبَالَةُ جمع الحَبْلِ . يقال: حَبَلٌ وَحِبَالٌ وَحِبَالَةٌ مِثْلُ : جَمَلٌ  
وَجِمَالٌ وَجِمَالَةٌ . / اللِّسَانُ .

( ٢ ) فِي س : الوَابِدُ .

( ٣ ) لَيْسَتْ فِي س .

( ٤ ) أَنْظَرُ : الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ : ٦ / ٢ ، ٦١ - لِلجَّاحِظِ - تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ ،  
الطَّبْعَةُ الثَّلَاثَةُ .

( ٥ ) هُوَ زِيَادُ بَنِ أَبِيهِ ، مِنْ الدِّهَانِ وَالقَادَةَ الْفَاتِحِينَ . اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِيهِ ، قِيلَ :  
عُبَيْدُ الثَّقَفِيِّ ، وَقِيلَ : أَبُو سَفْيَانَ . وَلِدَتْهُ أُمُّهُ سُمَيَّةٌ - جَارِيَةُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ  
الثَّقَفِيِّ - فِي الطَّائِفِ . تَبَنَاهُ عُبَيْدُ الثَّقَفِيِّ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَلَمْ يَرَهُ . أَسْلَمَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كَانَ كَاتِبًا لِلْمَغِيرَةِ بْنِ  
شُعْبَةَ ثُمَّ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . تَوَلَّى إِمْرَةَ فَارَسَ فِي عَهْدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
وَلَمَّا تَوَفَّى عَلِيٌّ احْتَضَعَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ كَسْبُهُ إِلَى جَانِبِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَسَبَ  
إِلَيْهِ بِأَنَّهُ أَخُوهُ مِنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ وُلِيَ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَسَائِرَ الْعِرَاقِ ، وَفِي الْبَصْرَةِ  
خَطَبَ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ بِالْبِتْرَاءِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٣ هـ .

أَنْظَرُ : تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ - تَارِيخُ الرِّسْلِ وَالطُّوُكِ : ٥ / ٢٨٨ - ٢٩٠ ، - مِيزَانُ  
الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ - لِلذَّهَبِيِّ - ٨٦ / ٢ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ - =

في بني أبي سفيان<sup>(١)</sup>، الرّاضي لِذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرِ رَسُولِهِ الْبُخْسُ وَالنَّقْصَانُ .  
الشَّرْحُ :

لا مَرِيَةَ أَنْ الْاِفْتِتَاحَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي جَلِيلَاتِ الْأُمُورِ سُنَّةٌ ، جَاءَ بِهَا الْخُبْرُ الْمَأْشُورُ .  
قال رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( كُلُّ أَمْرٍ نَزِي بَالٍ لَا يُؤَدُّ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ  
فَهُوَ أَقْطَعُ ))<sup>(٢)</sup> .

وَأُرْدَأُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَادَةُ السَّلَفِ الْأَبْرَارِ ،  
وَالْأَيْمَةِ الْأَخْيَارِ ، لَمَّا رَأَوْهُ - سَبَّحَانَهُ - قَدْ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي رِصْفِ<sup>(٤)</sup> كِتَابِهِ الْعَزِيمِ -  
وَنَظْمِهِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ لَا مَحَالَةَ إِلَّا شَاهِدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّسَالَةِ . وَرَسِيلُهُ<sup>(٥)</sup> ،  
مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ رَسِيلٌ فُلَانٍ فِي الرَّبِّيِّ ، أَيُّ الَّذِي يُرَامِيهِ . وَضَمُّ الشَّيْءِ : الْمَضْمُومُ إِلَيْهِ .

= تاريخ ابن خلدون ١٥٠٥ / ٣٠ ، لسان الميزان : ٤٩٣ / ٢ لابن حجر  
العسقلاني - الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان .  
(١) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، صحابيٌّ ، من سادة قريش  
في الجاهلية ، وهو والد معاوية رأس الخلافة الأُمويَّة . أسلم يوم فتح مكة  
سنة ٨ هـ . أبلى بعد إسلامه البلاء الحَسَنَ ، شهد حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، فَفَقِّهَتْ  
عَيْنُهُ يَوْمَ الطَّائِفِ ، ثُمَّ الْأُخْرَى يَوْمَ الْيَرْمُوكِ . تُوُفِّيَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ فَسَّيَ  
الشام سنة ٣١ هـ .

أَنْظُرْ : تَهذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقِ الْكَبِيرِ لِابْنِ عَسَاكِرَ : ٣٩٠ / ٦ - الطبعة الثانية -  
دار السيرة . الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ١٢٨ / ٢ ، طبعة  
بالأوفست - مكتبة المثنى ببغداد .

(٢) أَنْظُرْ : سِنْدُ أَحْمَدَ : ٣٥٩ / ٢ .

(٣) فِي س : وَأُرْدَأُ .

(٤) الرَّصْفُ : ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَنَظْمُهُ . اللسان / رصف / .

(٥) يُقَالُ : فُلَانٌ رَسِيلٌ فُلَانٍ ، أَيُّ مُوَافِقٌ لَهُ فِي النَّضَالِ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْحَمْدَ  
وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ تَتَفَقَّانُ وَتَلَازِمَتَانِ فِي الْكَلَامِ . اللسان / رسل / .



وقوله: (أَخْذًا بِذُوْءَابَةِ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ)، أَي تَعْلَقًا وَتَسْكًا بِهَا . وَذُوْءَابَةُ أَصْلُهَا فِي الشَّعْرِ ، وَجَمْعُهَا ذَوَائِبٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ ذَائِبٌ ، وَلِكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ الْأُولَى وَأَوَّاسْتَقَالًا لِاجْتِمَاعِ ب / هَمْزَتَيْنِ (١) وَالْفَرَاءُ (٢) : الْوَاضِحَةُ الشَّهْوَرَةُ . وَالْأَسْتَعَانَةُ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : الْإِعْتِمَادُ بِهِ . وَتَغَادَى مِنْ كَذَا : إِذَا تَحَامَى وَأَنْزَوَى عَنْهُ .

وَالْخُطْبَةُ الْبَتْرَاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ زِيَادًا لَمَّا وَلَا هُ مَعَاوِيَةَ الْبَصْرَةَ خُطِبَ عِنْدَ مَا رَقِيَ الْمِنْبَرُ خُطْبَةً لَمْ يَفْتَحْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَلَا بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، أَي الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا ، وَالْأَبْتَرُ هُوَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِغَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَالِهِ يَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ ؛ فَهُوَ أَقْطَعُ !!

وَهِيَ خُطْبَةٌ (٣) طَوِيلَةٌ ، أَبْتَدَأَهَا فَقَالَ : " إِنَّ الْجَهْلَالَ الْجَهْلَاءُ ، وَالضَّلَالَةَ الْعَمِيَاءُ ، وَالنَّفْيَ الْمُؤْفَى بِأَهْلِهِ عَلَى النَّارِ مَا فِيهِ سُغْفَاؤُكُمْ ، وَتَشْتَمَلُ عَلَيْهِ حُلْمَاؤُكُمْ مِنْ الْأَسْوَرِ الْعِظَامِ ، وَيَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَلَا يَتَحَاشَى (٤) مِنْهَا الْكَبِيرُ " .  
وَمِنْهَا : " وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَخْذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْمَوْلَى ، وَالْمُعْتَمِدَ بِالطَّاعِنِ ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ ، حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فِيقُولُ : " أَنْجُ سَعْدُ ، فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ " (٥) .

( ١ ) أَنْظَرَ الصَّحَاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ : / ذَابٌ / .

( ٢ ) فِي س : الْقِرَاءُ .

( ٣ ) الْخُطْبَةُ أوردَهَا الْجَاحِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : ٦١ / ٢ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ . وَذَكَرَهَا أَيْضًا الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : ٢١٨ / ٥ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ ٤٥ هـ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٤١ / ٢ بِرَوَايَةِ أُخْرَى .

( ٤ ) أَي يَتَرَفَّعُ عَنْهَا وَيَنْفَرُ مِنْهَا . وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : وَلَا يَنْحَاشُ عَنْهَا .

( ٥ ) سَعْدٌ وَسَعِيدٌ ابْنَا ضَبَّةٍ ، وَأَصْلُ الْمَثَلِ : أَنْ سَعْدًا وَسَعِيدًا خَرَجَا يَطْلُبَانِ إِبِلًا لِهَيْبَةٍ ، فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ ، فَكَانَ ضَبَّةٌ إِذْ رَأَى سَوَادًا تَحَلَّتْ اللَّيْلُ قَالَ : سَعْدٌ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَأَخَذَ ذَلِكَ اللَّفْظَ مِنْهُ وَصَارَ مَا يُشَاءُ مِنْهُ ، وَهُوَ يُضْرَبُ مِثْلًا فِي الْعَنَاءِ بِذِي الرَّحْمِ ، وَيُضْرَبُ فِي الاسْتِخْبَارِ عَنِ الْأَمْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَيُّهَا وَقَعَ . اللِّسَانُ / سَعْدٌ / =

وَسَتَقِيمُ (١) لِي قَنَاتِكُمْ ، كَذِبَةُ الْأَمِيرِ (٢) تَلْفِي شَهْوَةً ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ كَذِبَةً فَقَدْ  
 حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَتِي ، وَقَدْ أَحَدْتُمْ أَحَدَانَا لَمْ تُكُنْ ، وَقَدْ أَحَدْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عَقُوبَةٌ : مَنْ  
 غَرَّقَ غَرَقَانَهُ ، وَمَنْ أَحْرَقَ أَحْرَقَانَهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَاهُ فِيهِ  
 حَيًّا ، فَكفوا عني ألسنتكم وأيديكم أكف عنكم يدي ولساني ، ولا تظهرن من أحد منكم  
 ربيعة - بخلاف ما عليه عامتكم - إلا ضربت عنقه . وقد كان بيني وبين قوم إحن (٣) ، فقد  
 جعلت ذلك دبر (٤) أذني ، وتحت قدمي ، فمن كان محسنا فليزدد إحسانا ، ومن  
 كان سيئا فليزغ (٥) عن إسمائه . لو علمت أن أحدا قد قتل المسئل من بغضي لم أكشف  
 له قناعا ، ولم أهلك له سترا ، حتى يهدي لي صفحته .

ومنها : "أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة ، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ،  
 ونذود عنكم بنفسي الله الذي حولنا ، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ، ولكم علينا  
 العدل فيما كررنا ، فاستوجبوا عدلنا ، وقبينا بمننا صحتكم لنا ، واعلموا أنني فيما (٦)

= وقال الجوهري في هذا المكان : وفي المثل : أسعد أم سعيد ؟ إذا سُئِلَ عن  
 الشيء أهو ما يحب أو يكره . الصحاح : فصل السين / سعد . والمثل في  
 جمهرة الأمثال للمسكوي : ١٥٤ / ١ برواية : أسعد أم سعيد ، والفاخر  
 لابن عاصم : ص ٥٩ .

(١) في س : يستقيم .  
 (٢) في البيان والتبيين : [إِنَّ كَذِبَةَ الْمُنِيرِ بِلِقَاءِ شَهْوَةٍ] وفي تاريخ الطبري :  
 ٢١٩ / ٥ مثل ما في البيان والتبيين بتغيير بِلِقَاءِ بـ "تبقى" ولعل ( تلفي )  
 تصحيف لها .

(٣) الإحن والإحنات جمع إحنة ، أي الحقد في الصدر . اللسان / أحن / .  
 (٤) ضبطها في اللسان : دبر - بفتح الدال السهلة وسكون الباء الموحدة  
 وفتح الراء السهلة - ، والمعنى أي خلفي لم أعاب به .  
 (٥) أي فليكف عن ذلك .  
 (٦) في البيان والتبيين وتاريخ الطبري : ( مهما ) .

قَصْرَتْ فِيهِ لَسْتُ مُقَصِّرًا عَنْ ثَلَاثٍ ، لَسْتُ مُحْتَجِبًا عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنَّنِي طَارِقًا  
بَلِيلٌ ، وَلَا حَابِسًا عَطَاءً ٣ ب / وَلَا رِزْقًا عَنْ إِبَانَةٍ ، وَلَا مَجْتَرًا (١) لَكُمْ بَعْنًا \* .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ (٢) فَقَالَ : « إِنَّمَا الثَّنَاءُ بَعْدَ الْهَلَاءِ ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْمَطَاءِ  
وَإِنَّمَا لَنْ نُثْنِي حَتَّى نُبْتَلِي \* . » فَقَالَ زِيَادٌ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ (٣) وَهُوَ بِهِمْ  
وَيَقُولُ : « إِنَّمَا اللَّهُ بِغَيْرِ مَا قُلْتَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٤) ، « أَلَا تَنْزُرُ  
وَارِزَّةً وَزُرَّ أُخْرَى (٥) ، « وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٦) . » فَسَمِعَهُ زِيَادٌ فَقَالَ : « إِنَّمَا لَا نَبْلُغُ  
مِنْ أَصْحَابِكَ مَا نُرِيدُ ، حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِمُ الْبَاطِلَ خَوْضًا . »

وَلَمْ أَذْكَرْ الْخُطْبَةَ كُلَّهَا ، وَإِنَّمَا اخْتَصَرْتُ مِنْهَا مَوَاضِعَ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٧)

(١) يُقَالُ : جَمَرَ الْجَنْدُ : إِذَا جَبَسَهُمْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى  
أَهْلِيهِمْ ، وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ . اللِّسَانُ / جَمْرٌ / .

(٢) أَبُو بَحْرٍ الصَّحَّاحُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ . سَيِّدُ تَمِيمٍ ، وَأَحَدُ الدَّهْلِيَّةِ  
وَالْفَصْحَاءِ . يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ . وَوُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ . شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٢ هـ .  
انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٤٩٩ / ٢ .

(٣) أَبُو بِلَالٍ مَرْدَاسُ بْنُ حَدِيرِ بْنِ عَامِرِ الرَّبِيعِيِّ الْحَنْظَلِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ مَرْدَاسُ  
ابْنِ أَدِيَّةٍ - وَهِيَ أُمُّهُ - مِنْ الْخُطْبَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - وَأَنْكَرَ التَّحْكِيمَ وَسَجَنَهُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْكُوفَةِ وَنَجَا مِنَ السَّجْسَنِ  
تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦١ هـ .

انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ : ٤٧٠ / ٥ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٩٤ / ٤ .

(٤) النِّجْمُ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينُورِيُّ - وَقِيلَ : الْمَرْوَزِيُّ - : عَالِمٌ بِالنَّحْوِ  
وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِهَا . صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ . وَوُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢١٣ هـ ،  
وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ الدِّينُورِ . تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٧٦ هـ . مِنْ آثَارِهِ :  
أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَتَأْوِيلُ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ، وَمَشْكَلُ الْقُرْآنِ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ،  
وَعَيُونُ الْإِخْبَارِ وَغَيْرِهَا .

انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٤٢ / ٣ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ : ٣٥٧ / ٣ .

في عيون الأخبار له خطبتين<sup>(١)</sup> من هذا القبيل، مُلقبتين بهذا اللقب .

والْبِتْرُ : القُطْعُ ، يُقالُ : بَتَرَ الشَّيْءُ إذا قطعهُ ، ويُقالُ لِكُلِّ مَنْ انْقَطَعَ مِنَ الْخَيْرِ أَشْرُهُ أَيْتَرَهُ . وقال ابن السكيت<sup>(٢)</sup> : الأبتران : المَيْرُ والعَبْدُ - أي لا خير فيهما - قال : لذلك سُمِّيَا أبتريين<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إِنْ العاصِ بْنِ وائِلٍ<sup>(٤)</sup> وَقَفَ مَرَّةً مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ لَهُ : مَعِ مَنْ كُنْتَ وَاقِفًا ؟ فَقَالَ : مَعَ ذَلِكَ الْأَيْتَرِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ((وَإِنْ شَانِئَكَ هُوَ الْأَيْتَرُ<sup>(٥)</sup>)) وَالْأَيْتَرُ : الْمُنْقَطِعُ مِنَ الْخَيْرِ وَالَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ - وَقِيلَ : إِنْ قُرَيْشًا كَانَتْ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ ، أَيَّ آتِهِ لَا وُلْدَ لَهُ ذَكَرٌ يَقُومُ مُقَامَهُ إِذَا مَاتَ ، فَأَمْرُهُ مُنْقَطِعٌ<sup>(٦)</sup> . وَقِيلَ : إِنْ قَائِلًا قَالَ : مَاتَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : بَيْتَرُ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .<sup>(٧)</sup>

ومعنى قول زهاد: ولا مجرأ لكم بعثا : أي لا أحبس الجيش منكم في بلد العدو .

- (١) أنظر : عيون الأخبار : ٢ / ٢٤١ ، والخطبة الثانية : ٢ / ٢٤٣ .
- (٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . ولد في خوزستان سنة ١٨٦ هـ . وتعلم في بغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي وعهد إليه بتأديب أولاده ، يُعدُّ من الأئمة في اللغة والأدب . توفِّي ببغداد سنة ٢٤٤ هـ ، وقال ابن النديم : توفِّي سنة ٢٤٦ هـ . من آثاره : إصلاح المنطق ، والقلب والإبدال ، والأضداد وغيرها . أنظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، وهدية العارفين : ٥٣٦٨ .
- (٣) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٩٨ .
- (٤) هو العاص (العاصي) بن وائل بن هاشم السهبي القرشي ، من رؤوس الكفر في الجاهلية وأحد حكامها ، أدرك الإسلام وبقى على الشرك إلى أن هلك . اشترك في حرب الفجار ، وكان من أشد المستهزئين بالإسلام .
- (٥) أنظر ترجمته في : المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي : ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٦ .
- (٦) سورة الكوثر / ٣ . وانظر الخبر في : الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٤٠٢ / ٦ - ٤٠٤ . وقد وردت روايات أخرى في غير العاص بن وائل ، إلا أن معظم المفسرين يرجحون أن الآية ((وَإِنْ شَانِئَكَ هُوَ الْأَيْتَرُ)) نزلت في العاص بن وائل .
- (٧) المصدر السابق : ٤٠٤ / ٦ . (٧) المصدر السابق : ٤٠٤ / ٦ .

وَحَبَسَ الْجَيْشَ فِي بَلَدِ الْعَدُوِّ وَمَنَعَهُ مِنَ الرَّجُوعِ هُوَ التَّجْمِيرُ ، وَمِنْهُ جَمَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا إِذَا عَقَدَتْهُ فِي قَفَاها وَجَمَعَتْهُ وَلَمْ تُرْسَلْهُ . (١)

وفي الحديث (( لَا تُجَمِّرُوا أُمَّتِي فَتَفْتَنُوهُمْ )) (٢) . وقيل : التَّجْمِيرُ : الذي يَجْمَعُ الجندُ فِي الْغَزْوِ . وقال عليُّ بْنُ الْغَدِيرِ يَا طَبَّ مُعَاوِيَةَ :

فَإِنْ لَا تَدْعُ تَجْمِيرَنَا مِنْ بِلَادِنَا مُعَدِّ لَكَ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِبَا .

وقوله : (من الاقتداء بزياد الآبي إلا أن يكون زيادة في بني أبي سفيان)

٣/ قولٌ فصيحٌ اللَّفْظِ ، أَلَكُنُّ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : إِنِّي أَفْتَحُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَفَادِيَسَا مِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ ، وَمَنْ الَّذِي اِقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُتَفَادَى مِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ ؟ وَزِيَادٌ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ قُدْوَةً فِي الْخَيْرِ فَكَيْفَ بِهِ فِي الشَّرِّ ! ؟ وَلَيْسَ الْمَطْمَعُ لِلْعِزِّ وَجَلَّ - مُتَفَادِيَا مِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِعَنْ عَصَاهُ .

ومعنى الآبي إلا أن يكون زيادة في بني أبي سفيان ، لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَلْحَقَهُ ، وَلَيْسَ هُوَ بِأَخِيهِ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ زِيَادًا تَكَلَّمَ يَوْمًا بِكَلَامٍ اسْتَحْسَنَ ، فَقَالَ قَائِلٌ (٤) :

(١) أنظر اللسان / جمر / .

(٢) هذا الاثر من خطبة لعمر رضى الله عنه جاء ذلك في مسند أحمد : ٤١ / ١

والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير : ٢٩٢ / ١ ، واللسان / جمر / .

(٣) هو علي بن منصور بن قيس . قال أبو اليقظان : " كان علي بن الغدير ممن

أشعر الناس غير أن المصابر لم تذكر من شعره إلا التزُّر القليل . وهو

القائل في فتنة ابن الزبير :

فمن مبلغ قيس بن عيلان مالكا من اجتاز منهم أرض نجد وشامها

فلا تهلككم فتنة كل أهلها كعيران في طخباء داج ظلامها

وخلوا قريشا والخصومة بينها إذا اختصمت حتى يقوم إمامها

فإن قريشا وإمارة إنهمسا لها وعليها برها وأثامها

أنظر : معجم الشعراء للمرزباني ومعه المومتل والمختلف للآمدى : ٢٨٠ ، ١٦٤ .

(٤) القائل : عمرو بن العاص . انظر تهذيب تاريخ دمشق : ٤١٣ / ٥ ، وفيهات

الأعيان : ٣٥٧ / ٦ " برواية : لساق العرب بعصاه " .

لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قَرِيشٍ سَادَ الْعَرَبِ . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَنَا قَدَقْتُهِ فِي رَحِمِ سُمَيَّةَ (١) .  
 فَلَمَّا اسْتَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةُ لِيُنْتَفِعَ بِهِ ، رَضِيَ بِذَلِكَ وَسَرَّ بِهِ ، وَلَمْ يَأْنَفْ مِنْ نَسَبِهِ أُمَّهُ إِلَى الرَّثَا ،  
 وَلَيْمٌ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يُلْتَفِتْ ، وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ أَبُو بَكْرَةَ (٢) : وَاللَّهِ مَا زُنْتُ سُمَيَّةَ .  
 فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ فِيهِ : زِيَادُ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَزِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ ، وَزِيَادُ ابْنِ أَبِيهِ ،  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : زِيَادٌ لَيْمٌ يَدْرِي مَنْ أَبُوهُ وَلَكِنَّ الْحَمَارَ أَبُو زِيَادٍ .

- ( ١ ) المصدر السابق : ٤١٣/٥ . ويقال : إِنْ سُمَيَّةُ أُمُّ زِيَادٍ كَانَتْ لِدَهْقَانَ مِنْ دَهَاقِينَ الْفَرَسِ ، اشْتَكَى مِنْ وَجَعٍ فِي بَطْنِهِ ، فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ مَصَابًا بِسَدَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ ، فَدَعَا الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ الثَّقَفِيَّ طَبِيبَ الْعَرَبِ ، فَعَالَجَ الدَّهْقَانَ فَبُرَأَ ، فَوَهَبَ لَهُ سُمَيَّةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا بَكْرَةَ وَهُوَ سُورُوحٌ فَلَمْ يُقَرِّبْهُ وَلَمْ يَعْفِهِ ، ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ آخِرَ وَاسِمِهِ نَافِعٌ ، وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ ، وَزَوْجُهَا الْحَارِثُ غَلَامًا لَهُ رُومِيًا يُقَالُ لَهُ عُبَيْدٌ ، فَوَلَدَتْ زِيَادًا عَلَى فَرَّاشِهِ ، وَحَدَّثَتْ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ قَدْ زَارَ الطَّائِفَ ، وَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : أَبُو مَرِيَمَ السَّلُولِيُّ ، فَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ أَبُو سَفْيَانَ عِنْدَهُ قَالَ : قَدْ اشْتَدَّتْ بِي الْعَزُوبِيَّةُ فَالْتَمَسْتُ لِي بَغِيًّا . فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي جَارِيَّةِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ سُمَيَّةَ - أَمْرًا عُبَيْدًا - فَقَالَ هَاتِيهَا . وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ نَسَبُهُ إِلَيْهِ . وَفِيهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ( لِلزِّيَادَةِ يَرِاجِعُ الْمَصْدَرَ الْمَذْكُورَ ) .
- ( ٢ ) أَبُو بَكْرَةَ : هُوَ سُورُوحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الثَّقَفِيَّ طَبِيبَ الْعَرَبِ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ جَارِيَّةُ الْحَارِثِ : سُمِّيَ بِأَبِي بَكْرَةَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِي بَكْرَةَ مَعَ مَجْلَى الْعُبَيْدِ مِنَ الطَّائِفِ حِينَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُبَيْدٌ ثَقِيفٌ . وَكَمَا فِي تَرْجُمَةِ سُمَيَّةَ أَنَّ الْحَارِثَ لَمْ يُقَرِّبْهُ .
- أَنْظُرْ : تَهذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ : ٤١٢/٥ .
- ( ٣ ) لِشَاعِرٍ يَهْجُو زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ وَالْبَيْتَ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِفِ . وَهُوَ فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ : ٤٧٣/٢ ، وَشَارَ الْقُلُوبَ : ٢٥١ ، وَالْمَرْصَعُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ١١٤ ، وَحَيْثُ الْحَيَوَانَ لِلدَّسِيرِيِّ : ١٠/٢ ، وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ لِلْمَحْبِيِّ : ٩٤/١ .

وقال آخر (١) : أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَسْرَبٍ مَمْلُغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِيِّ

أَتَفْضُبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي ! ؟

والمملغلة : الرسالة التي تحمل من بلد إلى بلد ، والمفلغلة : سرعة السير (٢) .

وقوله : ( الراضي لذكر الله وذكر رسوله البخش والنقصان ) من رديء الكلام ، لأن الله ورسوله لا يخسان ، ولا يصل إليهما النقصان ، وإنما رضي البخس والنقصان لخُطْبَتِهِ حين جعلها بخُلُوتِهَا من ذكرهما قطعاً بترأء .

قال الله - عز وجل - ( وما ظلمونا ولكن كناؤنا أنفسهم يظلمون ) (٣) وقال تعالى

( وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ) (٤)

(١) اختلف في قائلهما ، قال صاحب الفوات :

القائل : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أخو مروان ، شاعر محسن . شهد يوم الدار ، وتوفي في حدود السبعين للهجرة . وكان حاضراً عند يزيد بن معاوية وقد جرى إليه برأس الحسين ووضع بين يديه في طست ، فبكى عبد الرحمن وقال شعراً يهجو به زياد بن أبيه .

أنظر : فوات الوفيات : ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ . والبيت الأول برواية : " من القرم الهجان " مكان " عن الرجل اليماني " وقال ابن خلكان : وفيها خلاف ، هل هي ليزيد بن مفرغ أم لعبد الرحمن بن الحكم .

فمن رواها لابن مفرغ الحميري روى البيت الأول هكذا : / البحر الوافر /

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ مَمْلُغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِيِّ

ومن رواها لعبد الرحمن روى البيت الأول :

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ لَقَدْ ضَاقتَ بِمَا تَأْتِي الْيَدَانِ

وفيات الأعيان : ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، وفي مختار الأغاني : ٢٨٧/٧ . منسوبة إلى

عبد الرحمن بن الحكم . والبيت الأول برواية " مفلغلة من القرم الهجان " .

(٢) أنظر اللسان / غل / .

(٣) البقرة : ٥٢ .

(٤) آل عمران : ١٤٤ .

وقال تعالى (( ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا <sup>(١)</sup> ))  
 وقال تعالى (( إن الذين أشكروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا <sup>(٢)</sup> ))  
 ثم قال : ( وأنصبتُهما إلى استرضاءِ الله ورسولهِ سُلَمينِ ، وأرجو أن تكون رُوحسِي  
 وجسدي ببركاتهما مُسَلَمينِ ) .

الشرح : قلت : لا يستقيم قوله (سُلَمينِ) ؛ لأن سلامة الروح معدوقة <sup>(٣)</sup> ، / سلامتِ  
 الجسد ، فالنفس يلحق الروح ، ألا ترى أن من عمي ، أو أصابه صمم ، أو نحو ذلك من  
 الآفات ، قد فات الروح ما كانت تلتدُّ به من البصيراتِ والسَّموعاتِ ولذةِ الجمُوعِ ؟  
 وقوله يوهمُ أنهما شيطانٌ يستقلُّ كلُّ واحدٍ منهما بالسلامة والعطب <sup>(٤)</sup> .

فإن قيل <sup>(٥)</sup> : فقد تستفيدُ الروحُ باختلالِ الجسمِ زيادةً أُخرى كما قال القائل <sup>(٦)</sup> :

وقالوا قد عميت فقلبتُ كلاً  
 وإتسي اليوم أبصر من بصير .

سواد العين زار سواد قلبي  
 ليجتمعا على فهم الأُمور .

قلت : هذا تهوينٌ على النفسِ وتعزيةٌ ، وتسكينٌ لها وتسليةٌ ، وإن هذا القائلُ  
 ليرى الدنيا بما فيها في ردةِ البصرِ ، من القليلِ المُحتقرِ ، وما هو إلا كما قال الخليل  
 - رحمه الله - فيمن عجز عن العريبةِ فعابها ، وأغلق سُوءَ الفهمِ عنه أبوابها :

( ١ ) آل عمران : ١٧٦ .

( ٢ ) آل عمران : ١٧٧ .

( ٣ ) العَدْقُ : كُلُّ غُصْنٍ لَهُ شُعْبٌ . وعند أهل الحجاز النخلةُ ، والكسر ( العَدْقُ ) :

العُرْجُونُ بما فيه من الشماريحِ . والمراد : أن سلامة الروح مرتبطةٌ بسلامة

الجسد كالشُعْبِ مِنَ الْغُصْنِ . أنظر : اللسان / عَدْقُ / .

( ٤ ) الهلاك .

( ٥ ) مكررة في س .

( ٦ ) بحثت ولم أعثر على البيتين ولا على قائلهما .



كَالشَّعْلِبِ النَّازِي (١) إِلَى عُنُقِ وَدِهِ ، لِيُنَالَهُ فَضْفَى (٢) وَأَعْيَا الشَّعْلِبِ .  
 فَزَرَى (٣) عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا حَامِضٌ ، وَلِبَسْرَةٌ (٤) مِنْهُ أَلَذُّ وَأَعَذْبُ .  
 أَوْ كَالعُجُوزِ وَقَدْ أُرِيقُ (٥) طَعَامُهَا . قَالَتْ لَهُمْ : حُبْرٌ وَطَحُّ أَطْيَبُ .  
 يُقَالُ : ضَفَا (٦) الشَّعْلِبُ إِذَا صَاحَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي صِيَاحِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ (٧) ، وَأَعْيَا

الشَّعْلِبُ :

من قولهم : مَشَى حَتَّى أَعْيَا (٨) فَهُوَ مَعْيِي ، وَالصَّحِيحُ مَا قَالَ ابْنُ مَقْلَةَ (٩) :

- (١) النَّزَاُ وَالنَّزْوُ : الوَثْبُ . وَقِيلَ : الوَثْبُ إِلَى فَوْقَ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / نَزَا / .
- (٢) فِي مَنْ : فَضْفَى .
- (٣) زَرَى : أَي عَابَهُ وَحَقَّرَهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الزَّرَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، الَّذِي لَا يُعْسِدُهُ شَيْئًا وَيَنْكُرُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ . اللِّسَانَ / زَرَى / .
- (٤) الْبَسْرَةُ : وَاحِدَةُ الْبُسْرِ ، وَهُوَ التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ لِفِضَاظَتِهِ . اللِّسَانَ / بَسْرُ / .
- (٥) أُرِيقُ الطَّعَامُ : أَي صَبَّ ، وَفِيهِ أَهْرَقُ . قَالَ سَيِّوِيهِ : وَقَدْ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْهَاءَ ، ثُمَّ أَلْزَمَتْ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، ثُمَّ أَدْخَلَتْ الْأَلْفَ بَعْدَ عِلْسِي الْهَاءِ ، وَتُرِكَتْ الْهَاءُ عَوْضًا مِنْ حَذْفِهِمْ حَرَكَةَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ أَصْلَ أَهْرَقُ أُرِيقُ .  
الصَّحَاحُ / هَرَقُ / .
- (٦) فِي مَنْ : ضَفَا .
- (٧) أَنْظَرَ الصَّحَاحُ : / ضَفَا / .
- (٨) أَعْيَا : أَفْعَلُ ، إِيمًا مِنَ الْعَيْ ، وَإِيمًا مِنَ الْإِعْيَاءِ . أَنْظَرَ الْإِسْتِغْنَاءَ لِابْنِ دَرِيدٍ : ٢٧٢ .
- (٩) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُقْلَةَ . وَوُلِدَ سَنَةَ ٢٧٢ هـ فِي بَغْدَادَ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأُدَبَاءِ . تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِثَلَاثَةِ مِنَ الْخُلَفَاءِ ( الْمُقْتَدِرُ وَالْقَاهِرُ وَالرَّاضِي ) . تُوُفِّيَ فِي سَجْنِهِ سَنَةَ ٣٢٨ هـ .  
مِنْ آثَارِهِ : رِسَالَةٌ فِي عِلْمِ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ . وَقَدْ عَرَفَ بِحَسَنِ الْخَطِّ .  
أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : شِمَارِ الْقُلُوبِ فِي الْمَضَافِ وَالْمَنْسُوبِ لِلشُّعَالِيِّ : ٢١٠-٢١٢ ، وَحَدِيقَةِ الْأَلْبَابِ فِي صِنَاعَةِ الْخَطِّ وَالْكِتَابِ لِابْنِ الصَّائِغِ : ٤٣-٤٧ ، وَفِيهِ الْمَاتُ الْأَعْيَانُ : ٦١/٢ ، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٣٤٦/٨ ، وَفِيهِ أَنَّه تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٢٦ هـ . =

بِعْتُ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايَ حَسْتِي      حَرَمُونِي دُنْيَاهُمْ بَعْدَ دِينِي .  
 لَمْ أَجِدْ لِلْحَيَاةِ لَذَّةَ عَيْشٍ      بِأَحْيَاتِي بَانَتْ يَمِينِي قَبْلِي .  
 ثم قال : جَعَلَهُمَا اللَّهُ لِمَاظَةً فِي (١) وَلِغَاظَةٍ لِلسَّانِي ، وَأَمَاتَنِي عَلَى الْمَرَاوِحِ  
 بَيْنَهُمَا وَأَحْيَانِي .

الشرح : يعنى بذلك ذكركم الله والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - والملاظة  
 ما يبقى في الفم من الطعام فيأخذه اللسان .

قال (٢) \* لِمَاظَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ \* ب / يصف ما بقي من الدنيا .  
 يقال : لَمَطَ يَلْمُظُ - بضم الميم - لَمَظًا (٣) ، إِذَا تَتَبَعَ بِلِسَانِهِ مَا فِي فَمِهِ مِنَ الطَّعَامِ ،  
 وكذلك إِذَا مَسَحَ بِلِسَانِهِ شَفْتَيْهِ ، وَالتَّلْمُظُ مِثْلُهُ (٤) .

والبيتان من قصيدة يشرح فيها عن حاله وما انتهى إليه أمره مع من استوزره من  
 الخلفاء الذين كان يُقدِّمُ لهم النصيحة ولم يجدَّ عندهم إلا السجن وقطع  
 اليد واللسان . ومنها :

\* مَأْسَعْتُ الْحَيَاةَ لَكِنْ تَوَثَّقَسْتُ      بِأَيْمَانِهِمْ فَبَانَتْ يَمِينِي \*  
 وأيضاً : \* وَلَقَدْ حُطَّتْ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي      حَقْفُ أَرْوَاحِهِمْ فَمَا حَفِظُونِي \*  
 وصدر البيت الثاني يروى :

\* لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ لَذَّةُ عَيْشٍ \*

أنظر : وفيات الأعيان : ١١٦/٥ ، وشذرات الذهب : ٣١١/٢ .

( ١ ) فى ص : قمى .

( ٢ ) صدر بيت من الطويل ، ورد فى الصحاح بدون عزو ، وعجزه كما فى هامش

الصحاح / لظ /

\* مَيْدَعْدَعٌ مِنْ كَدَاتِهَا الْمُتَرَبِّضُ \* (يدعزع: أي يفرق . الصحاح : ذعع )

وقبله : فما زالت الدنيا يخون نعيمها      وتصبح بالأمر العظيم تمخض \*

وانظر أيضا : اللسان وتاج العروس / لظ / وبدون عزو أيضا .

( ٣ ) ليست فى ت .

( ٤ ) أنظر الصحاح / لظ / .

وَاللُّغَاظَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَفِظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فِعْلِ الْفِظَةِ ، وَالْمَلْفُوظُ هُوَ اللَّغَاظَةُ (١) ،  
وَتَلْفِظُ بِكَذَا : تَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنَ الْأَلْفَاظِ لَفِظٌ وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ (٢) .

وكان بعضُ الشُّيوخِ لَا يُمَخِطُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَبِصِقُ ، وَلَا يَصُدُّرُ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا يُسْتَقْدَرُ ،  
فَقَالَ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ : أَنَا أَضْطَرُّهُ إِلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ : قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ (٣) :  
" وَكَانَ مَالِكٌ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا تَنَابَّ سَدَّ فَاةَ بَيْدِهِ وَنَفَثَ ، وَلَا أَكْرَى مَا فَعَلَهُ فِى  
الصَّلَاةِ . مَا مَعْنَى نَفَثَ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : كَمَا تَلْفِظُ عَجْمُ الزَّبِيبِ إِذَا أَكَلْتَهُ .

وَالرُّوَاحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : أَنْ يَتْرَكَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ ، ثُمَّ يَتْرَكَ الثَّانِيَّ إِلَى الْأَوَّلِ ،  
مِثْلُ أَنْ يَقُومَ عَلَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ يُرْسِلُهَا وَيَقُومُ عَلَى الْآخَرَى ، فَيُقَالُ : رَاحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ،  
وَأَرَادَ الرُّوَاحَةَ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِهَذَا مَسْرَّةً  
وَلِلصَّلَاةِ مَسْرَّةً .

ثم قال : ( وهذه أئمتها العذريُّ العَلَاقةُ بِمَقَاعِلِ الْأَفْكَارِ ، الْعَامِرِيُّ الصُّبُوءَةُ إِلَى

( ١ ) وَيُقَالُ أَيْضًا : لُفَاظٌ وَوَلَفِظْتُ وَوَلَفِظْتُ . اللِّسَانُ / لَفِظَ / .

وَجَاءَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ / لَفِظَ : لَفِظٌ يَلْفِظُ لَفْظًا ، وَهِيَ اللَّغَةُ الْمَشْهُورَةُ ، ثُمَّ قِيلَ :  
وَفِيهِ لَفَةٌ ثَانِيَةٌ لَفِظٌ يَلْفِظُ مِثَالِ ( سَمِعَ يَسْمَعُ ) وَأُورِدَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْخَلِيِّ - سَلِ :  
" مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ " بِفَتْحِ الْفَاءِ .

( ٢ ) أَنْظَرَ : اللِّسَانُ / لَفِظَ / .

( ٣ ) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَالِدِ الْعُتْقِيِّ الْمِصْرِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سِنِّ  
الْقَاسِمِ . وُلِدَ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٢ هـ . فَفِيهِ ، جَمَعَ بَيْنَ الزُّهْدِ وَالْعِلْمِ . تَفَقَّهَ  
بِالإِمَامِ مَالِكٍ وَنَظَرَاتِهِ . تَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ١٩١ هـ .

مِنْ أَثَارِهِ : الْمَدُونَةُ - مَطْبُوعَةٌ - وَهِيَ مِنْ أَجْلِ كِتَابِ الْمَالِكِيَّةِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : ١٢٩ / ٣ ، وَالِدِ بِيَاغِ الْمَذْهَبِ : ١ / ٤٦٥ وَفِيهِ :  
" وَقِيلَ : وُلِدَ سَنَةَ ١٢٨ هـ " .

( ٤ ) هُوَ الإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَدُ أَعْمَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورَةِ  
وَالِيهِ تَنْسَبُ الْمَالِكِيَّةُ .

إلى خرائدها الأبقار ، كما برزت عذراء فائدة عن خدرها ، فأومضت نفاثة في عقيب  
سحرها ، أخذتها فضمتها إلى لبتك ، وأودعتها خزانة لبتك ، فالتقطت حبة قلبك ،  
وتعاطت سلافة حبك ، حرصاً منك على تشدان ضوال الحكم ، واقتباس<sup>(١)</sup> أو ابدن النكت ،  
على أن حق الحكمة بأبلغ من ذلك قمن ، ومالك إلا ما شدوت منها شمن .

الشرح :

معنى قوله : ( العذريُّ العلاقة بمعاثل الأفكار ، العامريُّ الصبوة إلى خرائدها  
الأبقار ) : أن بني عذرة - وهي قبيلة من اليمن - قتل الحب منهم جماعة ، حتى ضرب  
بهم العتل ، ومنهم عروة بن حزام<sup>(٢)</sup> ، وجميل<sup>(٣)</sup> بن معمر ، ونوعامر منهم قيس بن الملوح<sup>(٤)</sup> ،

- ( ١ ) في هامش ص و س : في ( خ ) : اقتناص ، ولعلها الأضوب .  
( ٢ ) هو عروة بن حزام بن مهاجر الضبي من بني عذرة . شاعر من تميمي العرب .  
كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء ، نشأ معها في بيت واحد . ولما كبرت  
خطبها عروة ، فطلبت أمها مهراً لا قدرة له عليه ، فرحل إلى عم له في اليمن ،  
ولما عاد وجدها قد زوجت بأموي من أهل اليلقاء بالشام ، فلحق بها وأكرمه  
زوجها ، ولما عاد من هناك توفي في الطريق قبل وصوله الديار من ضمني  
الحب ، ودفن في وادي القرى قرب المدينة سنة ٣ هـ .  
أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦٢٢ / ٢ ، وفوات الوفيات :  
٤٤٧ / ٢ ، وخزانة الأدب : ٥٣٤ / ١ .  
( ٣ ) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي : شاعر من عشاق العرب .  
افتتن ببثينة من فتيات قومه ، حتى عرف بجميل بثينة . شعره يذوب رقة .  
توفي بمصر سنة ٨٢ هـ . له ديوان شعر مطبوع ، وللعقاد كتاب عنه اسمه :  
جميل بثينة .

- أنظر ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٩٥ / ٣ ، ومصارع  
العشاق للسراج القاري : ٥٩ / ٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٦٦ / ١ .  
( ٤ ) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، شاعر غزل ، من التميميين ، من أهل  
نجد . لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ابنة عمه ليلي بنت سعيد .  
جمع بعض شعره في ديوان مطبوع ، وقد اختلف العلماء في وجوده وفي شعره  
توفي سنة ٦٨ هـ . =

الذي يُقال له : مجنون بني عامر ومجنون ليلى ، وه يُضربُ الشلُّ حتى قال بعضهم :

باح مجنون عامر بهـواهُ      وكتمت الهوى نمت بوجدي  
ه / فإذا كان في المعاد نساوا      من قتيل الهوى أتقدت وحدي .

والعلاقة<sup>(١)</sup> : الهوى اللزيم للقلب . يقول : " إن علاقتك بعقائل الغوائد عذريسة ، وصبتك إلى خرائد أبقارها عامرية " . والعقائل : جمع عقيلة ، والعقيلة من كل شئ في أفخره وأحسنه . والذرة عقيلة البحر ، والعقيلة من النساء والإبل وغير ذلك : ما فاق حسنا وجمالا<sup>(٢)</sup> . والخريدة : العذراء ، وإذا لم تثقب اللؤلؤة قيل لها : خريدة ، وهو المعنى الذي أراد أبو القاسم . والخريدة في غير هذا من النساء : الحبيسة . وجمع الخريدة خرائد وخررد وخررد<sup>(٣)</sup> بضم الراء وفتحها ، وجارية خروود أي خفيرة<sup>(٤)</sup> . والعذراء : البكر ، أي كلما برزت عذراء من الغوائد الأبقار عن خدرها ، أي عن صدر ميرزها . فأومضت :-

يعني العذراء - من قولهم أومض البرق إذا أضاء ، وومض أيضا يحض وومضا<sup>(٥)</sup> إذا  
لمع لمعا خفيًا . قال أمروء القيس :<sup>(٦)</sup>

= أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٥٦٣/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٨٢/١ ،

خزانة الأدب : ١٧٠/٢ ، مصارع العشاق : ٣٢/٢

(١) قال جميل بن معمر في هذا المعنى :

وقد رايتني من جعفر أن جعفرًا      يلبح على قرصي ويكي على جملر  
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن      بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكلر

أنظر : مصارع العشاق : ٦٠/٢ .

(٢) أنظر هذه المعاني في اللسان / عقل / .

(٣) في اللسان : بتشديد الراء المفتوحة ( خرد ) وكذا الصحاح والتاج . وقال

صاحب اللسان : خرد نادرة ، لأن فعيلة لا تجمع على فعل . اللسان / خرد / .

(٤) أنظر : الصحاح / خرد / . وخفيرة أي شديدة الحياة . الصحاح / خفيرة / .

(٥) ووميضًا وومضًا وتوماضًا ، ويقال : أومض البرق إيماضًا ، كومض .

أنظر : اللسان / ومض / .

(٦) هو أمروء القيس بن حُجر بن الحارث الكندي ، اشتهر بلقبه ، واختلف المؤرخون

في اسمه ، فقيل : حُندج ، وقيل : مُليكة . وقيل : عدي . وكان أبوه ملك أسد =

\* أَصَاحُ (١) تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضًا كَلْعَمِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ (٢) مَكْلَلٍ \*  
 ( وَغَاشَاةٌ فِي عُقَدِ سِحْرِهَا ) ، لِأَنَّ السَّاحِرَةَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا سَحَرَتْ أَوْ رَقَتْ ، وَقَدْ قَالَ  
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « ( إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ) » (٣) وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ ، وَالنَّفْثُ : إِخْرَاجُ  
 شَيْءٍ مِنَ الرِّيقِ مَعَ النَّفْخِ ، وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ (٤) فَقَالَ :

تُفَعُّوا تَفَعُّوا بِأَسْمِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِضُ السُّقْمَ لِمَنْ قَدْ شَفَا  
 أُعِيدُوا مَوْلَاتِي وَمَوْلَاتِهَا وَابْنُ نَتَّهَا بِعُوزَةِ الْمُصْطَفَى  
 مِنْ كُلِّ مَا (٥) يَعْرِضُ مِنْ عِلَّةٍ فِي الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ إِذَا أُسْدَفَا (٦) .

= وغطفان ، من أشهر شعراء العرب في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات .  
 يأتي في مقدمة الطبقة الأولى من الشعراء . تُوَفِّي سنة ٨٠ ق . هـ . له ديوان  
 شعر مطبوع . وقد أُلِّفَ عنه كثيرًا .

أنظر ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٣ / ١٠٤ ، وخزانة الأدب : ١ / ١٦٠ ،  
 ٣ / ٦٠٩-٦١٢ ، وشرح ديوان امرئ القيس : ص ٥ - طبعة دار صادر .  
 والبيت من الطويل ، ومن معلقته المشهورة : أنظر : ديوانه : ص ٥٩ - طبعة  
 دار صادر ، واللسان في : / ومض ، حبا ، ككل / .

( ١ ) أصاح : أراد أصحاب فرخم ، كما تقول في ترخيم حارث في النداء : يا حار ،

وفي مالك : يا مال ، وفي فاطمة : يا فاطم . والألف لنداء القريب .

( ٢ ) الحبي : السحاب المتراكم ، سُمِّيَ بذلك لأنه حبا بعضه إلى بعض فتراكم

والحبو : ابتلاء السحاب بالماء . وجعله مكلا ، لأنه صار أعلاه كالإكليل

لأسفله . أنظر : اللسان / ككل ، شرح الديوان : ٥٩ .

( ٣ ) أنظر : سنن الدارمي ، كتاب الصلاة : ١ / ٣٦٥ ، وصحيح الترمذي بشرح ابن

العربي : ٨ / ١٨٤ ( كتاب الادب ) المطبعة المصرية بالأزهر - الطبعة الأولى .

وسند أحمد : ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٩٧ ،

٤٥٤ . والسند أيضا : ٢ / ١٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٤ ، و ٣ / ٤٧٠ ، ٤٩٠ / ٢٦٣

وكلها بروايات متقاربة .

( ٤ ) لم أقف عليه .

( ٥ ) ليست في س .

( ٦ ) أسدف : أي أظلم .

والتَّحَرُّلُهُ ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ : الْأَخْذُ (١) ، وَالخَدْعُ ، وَالتَّعْلِيلُ (٢) .

قال لبيد (٣) :

\* فَإِنَّ تَسْأَلِنَا فِيمُ نَحْنُ فَإِنَّا  
أَيُّ الْمُعَلَّلِ (٤) . وقال آخر (٥) :

\* عَصَا فِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ السُّحْرِ \*  
وَسُحَّرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ \*  
هـ / ب \* كَمَا سُحِّرَتْ بِهِ إِرْمٌ وَعَوَانُ \*  
وَصَارُوا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ \*

( ١ ) في الصحاح واللسان في / سحر / : الأخذة ، وكلُّ ما لطف مأخذة ودق فهو سحر .

( ٢ ) وهناك معنى آخر وهو الضرف ، وهو ما استدركه صاحب التاج ، يقال : سَحَّرَهُ

عن وجهه : صَرَفَهُ ، وعليه قوله تعالى « فَأَنَّى تُسْحَرُونَ » قاله الفراء . وقال

بيونس : تقول العرب للرجل : ما سَحَّرَكَ عن وجه كذا وكذا ، أَي ماصرفك عنه .

أنظر : التاج / سحر / . وجاء في اللسان أيضا السَّحْرُ : البيان في فطنه .

/ سحر / .

( ٣ ) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، أحد أصحاب المعلقات

المشهورة . أدرك الإسلام ، وبعث من الصحابة والمؤلفة قلوبهم . ويقال : إنه

عندما أسلم ترك الشعر ولم يقل إلا بيتا واحدا هو :

\* ما عاتب المرء الكريم كَنَفِيسِهِ \*  
وَالمرءُ يَصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ \*

جمع شعره في ديوان صفيير . توفي سنة ٤١ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١ / ١٣٥ ، وخزانة الأدب

: ١ / ٤٠٣٣٧ / ٤٠١٧١ . والبيت من قصيدة على الطويل ، يتحدث فيها لبيد عن

الموت وأفاعيل الزمان ، وما أصاب السابقين من هلاك وبلاء ، ويتخذ من أولئك

جميعا العبرة والموعظة والعزاء .

أنظر : شرح ديوان لبيد - لإحسان عباس : ص ٥٦ - طبعة وزارة الإرشاد

والأنباء في الكويت . والصحاح واللسان والتاج في / سحر / .

( ٤ ) جاء في اللسان : يمكن تفسير " السُّحْرِ " على الوجهين : من التغذية ،

والتعليل . وكذا قول امرئ القيس فيما يأتي : من التغذية والخديعة .

اللسان / سحر / وكذا الصحاح والتاج .

( ٥ ) قائله أمروء القيس .

والبيتان من البحر الوافر . الأول في ديوانه : ٩٧ ، والصحاح واللسان

والتاج في / سحر / وكلها برواية : " بالطعام والشراب " . =

ولما كان في الكلام ما يأخذ بالعقول ، سمي ذلك سحراً . وإلى كبتك أي إلى نحررك  
وهي بفتح اللام والجمع لبات . قال ذو الرمة : (١)

\* بَرَاقَةُ الْجَبَدِ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لِبَبٍ \*  
اللَّبَبُ (٢) هَاهُنَا : الرَّمْلُ الْمُسْتَدِيقُ ، وَالرَّقِيقُ مِنَ الرَّمْلِ لِبَبٌ ، وَفَوْقَهُ الْعَدَابُ ، وَفَوْقَهُ  
الْمَقْطُ ثُمَّ الْعَوَكُلُ ثُمَّ الْكَثِيبُ ثُمَّ الْعَقَنْقَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ (٣) . وَخِزَانَةُ اللَّبِّ : الْعَقْلُ ، وَاللَّبِيبُ :  
الْمَاعِلُ ، وَقَدْ كَبِيتُ - بِكَسْرِ الْبَاءِ - تَلَبُّ - بَفَتْحِ اللَّامِ - لِبَابَةِ أَيَّ صَرْتُ لَبِيئًا (٤) .

= وقوله : موضعين : أي سرعين . وأراد بأمر غيب : الموت ، ونسحر : أي نخدع  
أو نغدي . يقال : سحره بالطعام والشراب سحراً ، وسحره غذاءه وعلله .  
اللسان / سحر / .

أما البيت الثاني فلم أقف عليه في الديوان ولا في المصادر التي ذكرت البيت  
الأول ، ولعله إما من المنسوب إليه ، أو من المفقود له .

(١) أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي ، من مصر : شاعر من فحول  
الطبقة الثانية . قيل : فتح الشعر بامرئ القيس ، وختم بذى الرمة . أكثر  
شعره في التشبيب وكاء الأطلال . له ديوان شعر مطبوع . توفي في أصبهان ،  
وقيل في البادية سنة ١١٧ هـ .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١١ / ٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٤٩ / ٢ -  
٥٧٠ ، والبيت من قصيدة على البسيط . أنظر : الديوان : ٢٦ / ١ - ت :

د / عبد القدوس أبو صالح - دمشق - مؤسسة ومكتبة الخافقين ، وفي الصحاح  
واللسان والتاج في : لبب / .

والبراقة : التي تبرق من بياضها ، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق .  
الصحاح / برق / .

(٢) وفي هاشم الديوان نقلاً عن نظام الغريب : " واللبات أسفل العنق إلى أعالي  
الصدر " . وهذا يتفق تماماً مع مراد الزمخشري .

وقيل : اللبب اسم مكان في أول الدهناء . الديوان : ٢٦ / ١ ( نقلاً عن جمهرة  
أشعار الأشعار ) وفي معجم البلدان : لبب : موضع .

وهروي : " واللبات واضحة " بالرفع على الابتداء .

أنظر الديوان : ٢٦ / ١ ، والصحاح / لبب / .

(٣) أنظر هذه الأقسام في : الصحاح واللسان والتاج في / لبب / .

(٤) أنظر : الصحاح : / لبب / .



وعن يونس<sup>(١)</sup> : كُبِتَ بِضَمِّ الباءِ ، ولا نَظِيرٌ لهذا الضَمِّ في المضاعفِ . وَلَبَّ كُـلٌّ شَيْءٌ : خَالِصُهُ ، وَمِنْهُ لُبُّ الْجَوْزِ وَاللُّوزِ ، وَالْجَمْعُ اللَّيُوبُ<sup>(٢)</sup> . وَحَبَّةُ الْقَلْبِ شَمْرَتُهُ وَسَوِيدُ أَوْهٍ ، وَلَقَطَ الشَّيْءَ وَالتَّقَطُّ : أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُمْ : " لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ"<sup>(٤)</sup> ، أَيُّ لِكُلِّ نَادِرَةٍ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ يَسْمَعُهَا وَيَذِيْعُهَا ، وَتَسَى قَانِصَةُ الطَّيْرِ لَاقِطَةُ الْحَصَى<sup>(٥)</sup> ، لَا جَمَاعِمَ فِيهَا ، أَيُّ أَخَذَتْ هَذِهِ الْفَاعِدَةَ الْعِذْرَاءُ السَّاحِرَةَ حَبَّةَ قَلْبِكَ وَالتَّقَطَّتْهَا ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ لِشِدَّةِ الشَّفَفِ بِهَا . وَالتَّعَاطِي هَاهُنَا . التَّنَاوُلُ . وَسَلَافَةٌ كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا يَعْصُرُ أَوَّلُهُ ، وَيُقَالُ لِمَا سَالَ مِنَ الْعِنَبِ قَبْلُ أَنْ يُعْصَرَ سَلَافَةٌ<sup>(٦)</sup> . وَالكَافُ فِي حَبِّكَ فَاعِلَةٌ ، وَالْمَصْدُورُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْيُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَهِيَ هَاهُنَا مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، كَأَنَّهُ عَاطَاهَا سَلَافَةٌ حَبِّهِ إِيَّاهَا فَتَعَاطَتْهَا ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ لِقَرَطِ حَبِّتِهِ ، وَإِقْبَالِهِ عَلَيْهَا ، وَلِيْنِهَا لَهُ ، حَتَّى صَارَتْ بِكَثْرَةِ مُوَاصَلَتِهِ لَهَا مُذَلَّةً لَهُ ، مُتَعَاطِيَةً لِمَا عِنْدَهُ مِنْ قَرَطِ حَبِّتِهَا ، وَمَاهِسُو بِالْكَلامِ الْبَلِيغِ .

ويقال : حَرَصَ عَلَى الشَّيْءِ يَفْتَحُ الرَّاءُ يَحْرِصُ بِالْكَسْرِ حِرْصًا فَهُوَ حَرِيصٌ . وَنَشِدَتْ الضَّالَّةَ أَنْشُدَهَا بِالضَّمِّ نَشِدَانًا وَنَشِدَةً إِذَا طَلَبْتَهَا ، " وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةٌ كُلُّ حَكِيمٍ"<sup>(٧)</sup> .

- (١) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، النحوي ، البصري ، ولد سنة ١٠٩ هـ . سمع من العرب ، وروى عنه سيويوه ، وله قياس في النحو . سمع منه الكسائي والغراء . وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم . توفي سنة ١٨٢ هـ . من آثاره : معاني القرآن ، والأمثال ، واللفات وغيرها .
- وللدكتور أحمد مكي الانصاري كتاب عن يونس بن حبيب النحوي البصري . أنظر ترجمته في : إنباء الرواة على أنباء النحاة للقطبي : ٦٨ / ٤ ، وبغية الوعاة : ٣٦٥ / ٢ .
- (٢) أنظر : الصحاح / لب / .
- (٣) الواو مكررة في س .
- (٤) أنظر المثل في : مجمع الأمثال للميداني : ١٩٣ / ٢ ، وجمهرة الأمثال - لأبي هلال العسكري : ٢٠٧ / ٢ .
- (٥) أنظر : اللسان / لقط / .
- (٦) والسلافة من كل شيء : خالصه . أنظر اللسان / سلف / .
- (٧) جاء في هاشم ص : " الحكمة ضالّة المؤمن التقطها حيث وجدها " . =

وَأَمَّا أَنْشُدْتَهَا فَمَعْنَاهُ عَرَفْتَهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ « وَلَا تَحُلُّ لِقَطَّتِهَا إِلَّا لِشِدِّهِ (١) » .  
 وَيُقَالُ : شَرَدَ الْبَعِيرُ يُشَرِّدُ بِالضَّمِّ ، شَرُودًا وَشَرَادًا (٢) فَهِيَ شَارِدٌ إِذَا نَفَرَتْ ،  
 وَيَجْمَعُ شَارِدٌ عَلَى شَرِدٍ ، كَغَادِمٍ ١٦ / وَخَدَمٍ (٣) . وَلَا يَصِحُّ قَوْلُهُ : (حَرَصًا مِنْكَ عَلَى  
 نَشْدَانِ ضَوَالِّ الْحُكْمِ) أَيُّ شَوَارِدِهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا حَرَصَ عَلَيْهَا لَا عَلَى نَشْدَانِهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ  
 حَصَلَتْ ، وَالْحَاصِلُ لَا يُطَلَّبُ ، وَلَا يُحَرَصُ عَلَى طَلْبِهِ ، وَهَذَا قَدْ ضَمَّهَا إِلَى كَيْتِّهِ ، وَأُودِعَهَا  
 خِرَازِنَةَ (٤) كَيْتِّهِ .

وَيُقَالُ قَبِسْتُ مِنْهُ أَقْبِسُ فَأَقْبِسُنِي ، إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ نَارًا ، وَاقْتَبِسْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَنَسَارًا  
 وَاقْتِبَاسُ الْعِلْمِ : اسْتِفَادَتُهُ (٥) . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ (٦) : الْأَقْتِبَاسُ فِي الْعِلْمِ وَالنَّارِ سَوَاءٌ ،

= وهي تتضمَّنُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةٌ  
 الْمَوْءِنُ ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِهَا » .

انظر : صحيح الترمذی بشرح ابن العربي : ١٥٩ / ١٠ (باب العلم) . مطبعة  
 الصاوي بصر - الطبعة الأولى . وسنن ابن ماجه : ١٣٩٥ / ٢ ( كتاب الزهد )  
 تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة عيسى الياباني الحلبي .

( ١ ) أنظر : سنن أبي داود : ٥١٩ / ٢ ( كتاب الناسك ) .

وسنن النسائي بشرح السيوطي : ٢٠٤ / ٥ ( كتاب الناسك ) .

وسند أحمد : ٢٣٨ / ٢ ، ٣٤٨ ، ٣١٨ / ١ .

( ٢ ) ويقال أيضا : شَرَدًا وَشَرُودًا . اللسان / شرد / .

( ٣ ) وفي الصحاح : وَجَمَعَ الشُّرُودَ شَرْدًا ، مِثْلَ زَبُورٍ وَزُبُرٍ . أنظر : مادة / شرد /

( ٤ ) في س : بخزانة .

( ٥ ) أنظر الصحاح واللسان في : / قبس / .

( ٦ ) علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي . إمام مدرسة الكوفة ،

وأحد أئمة القراءات السبع المشهورة . توفِّي في الرِّيِّ هو ومحمد بن الحسن

الغفقيه المشهور في يوم واحد . ولهذا قال الرشيد دفنت الفقه والنحو في يوم

واحد . وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل : سنة ١٨٢ هـ أو سنة ١٨٣ هـ وقيل :

سنة ١٨٩ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ . وقد خلف وراءه مصنفات كثيرة منها : معاني

القرآن ، ومختصر في النحو ، والقراءات ، وأشعار المعايه ، وغير ذلك .

أنظر ترجمته بتوسع في : إنباه الرواة : ٢٥٦ / ٢ ، وافية الوعاة : ١٦٢ / ٢ .

وكذلك قَبَسْتُهُ فِيهَا (١) . وقال اليزيدي (٢) : أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عَلِمًا ، وَلَا يُقَالُ : أَقْبَسْتُهُ نَارًا ، إِلَّا إِذَا طَلَبْتَهَا لَهُ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : قَبَسْتُهُ نَارًا (٣) .

وفي بعض النسخ (٤) أَقْتَنَصِرُ ، وهو الأَلْيَقُ بِالْأَوْبِدِ ، وَالْأَوْبِدُ : الْوَحْشُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٥) :

وَقَدْ أَقْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا (٦) بِنَجْرِدٍ قَبِيرِ الْأَوْبِدِ هَيْكَلِ (٧) .

ويقال : هُوَ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَ - بفتح الميم - أي جديرٌ وخليقٌ ، وَلَا مَيْشَتِي ، وَلَا يُجْمَعُ ، وَلَا يُؤَوَّنَتْ (٨) فَإِنْ قَلَّتْ : قَمْنٌ - بكسر الميم - شَيْئٌ وَجَمَعْتُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَلَّتْ : قَمِينٌ (٩) .

(١) أنظر الصحاح واللسان / قيس / .  
 (٢) أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، المعروف باليزيدي . سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء وغيره . وأخذ عنه خلق كثير ، منهم ابنه محمد وأبو عمرو الدوري . اتصل بالرشيد ، فوكل إليه بتأديب الأمون . توفي بخراسان سنة ٢٠٢ هـ . من آثاره : المقصور والمدود ، والنقط والشكل ، والنوادر في اللغسة .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٥ / ٤ ، وبغية الوعاة : ٣٤٠ / ٢ .

(٣) أنظر : الصحاح / قيس / .

(٤) ليست في س .

(٥) البيت من البحر الطويل ، ومن معلقته المشهورة .

أنظر : الديوان : ص ٥١ - طبعة دار صادر - بيروت .

(٦) الْوُكُنَاتُ : مَوَاقِعُ الطَّيْرِ حَيْثَمَا وَقَعَتْ ، وَاحِدَتُهَا وَوَكْنَةٌ ، وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ هَمْزَةً فَيُقَالُ :

أُكْنَةٌ ، ثُمَّ تُجْمَعُ الْوُكْنَةُ عَلَى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء - وَالْعَيْنِ - وَعَلَى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء -

وَفَتْحِ الْعَيْنِ - وَعَلَى الْوُكُنَاتِ - بضم الفاء - وَسُكُونِ الْعَيْنِ - وَتُكْسَرُ عَلَى الْوُكُنِ .

أنظر اللسان / وكن / . وفي الصحاح : وَتَجْمَعُ الْوُكْنَةُ عَلَى وَكُنَانٍ . وفي الهامش :

الْوُكْنَةُ مُثَلَّثَةٌ ، وَالْوُكْنَةُ بَضْتَيْنِ . أنظر الصحاح / وكن / .

(٧) الهَيْكَلُ : الْفَرْسُ الطَّوِيلُ الضَّخْمُ . أنظر اللسان / هكل / .

(٨) وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرَادَ هُنَا الْمَصْدَرُ ، فَيُقَالُ : هَمَا قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ ، وَهَمَّ قَمْنٌ أَنْ

يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، وَهَنَّ قَمْنٌ أَنْ يَفْعَلُنَا ذَلِكَ .

أنظر : تهذيب اللغة للأزهري : ٢٠٣ / ٩ ( قمن ) .

(٩) لِأَنَّ الْمَرَادَ هُنَا النَّمْتُ ، فَيُقَالُ : هَمَا قَمِنَانِ ، وَهَمَّ قَمِنُونَ ، وَيُؤَوَّنَتْ عَلَى ذَلِكَ

وَيُجْمَعُ . وَقَوْلُهُ : " قَمْنٌ " وَ" قَمِينٌ " وَ" قَمِينٌ " إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا لَفْتَانِ .

أنظر : تهذيب اللغة : ٢٠٣ / ٩ ( قمن ) .

والشادي هو الذي أخذ من الأدب طرفاً ، وهو من شدوت الإبل إذا جمعتها  
وسقتها (١) ، أي إن أخذك السير من الحكمة لا تكن له إلا ما شدوته ، ويقال في غير  
هذا شدا يشدو إذا غتى (٢) .

ثم قال أبو القاسم : سائل نحوية مسوقة في سالك المحاياة ، مسوقة في سلوك

المعاياة .

الشرح : قوله (سائل) مرفوع على أنه خبر المتدأ ، في قوله هذه أيها ، والسوقة  
مفعولة ، من ساق يسوق ، والمنسوقة من نسق ينسق (٣) إذا نظم ، والسلوك جمع سلك ،  
وهو الخيط الذي ينظم فيه ، والنسق : النظم ، والتنسيق : التنظيم .

ويقال : حرز نسق - بفتح السين - وشعر نسق ، إذا تساوت الأسنان ، وشبه بالخرز  
النسق . قال أبو زيد (٤) :

بجيد ريم كريم إنه نسق \* يكاد يلهيه الياقوت الهابك (٥)

ب / وسوقة في المسلك ، ومنسوقة في التسلك ، من الكلام الفصيح ، واللفظ المليح ،

( ١ ) اللسان / شدا / .

( ٢ ) المصدر السابق / شدا / .

( ٣ ) في اللسان : نسق الشيء ينسقه - بضم السين - ( انظر : نسق ) ولم أقف  
في المعاجم على ينسق بالكسر .

( ٤ ) في جميع النسخ : أبو زيد وهو تصحيف . والصواب ما جاء في الصحاح واللسان  
والتاج : أبو زيد . أنظر : مادة / نسق / .

وأبو زيد : هو المنذر بن حرمة الطائي . أدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ،  
فمات على النصرانية . يُعد من المعمرين ، فيقال : إنه عاش مائة وخمسين سنة .  
صنعه ابن سلام في الطبقة الخامسة . توفي سنة ٣٠ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ٣٠١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢ / ٩٣ هـ  
وفيه اسمه : حرمة بن المنذر ، وانظر الهامش في توثيق اسمه . وفي تاريخ  
الطبري : ٤ / ٢٧٣ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة .

وقال ابن حجر في الإصابة ( ٤ / ٨٠ ) مُعَقَّباً على كلام الطبري : ولا دلالة له  
على إسلامه .

( ٥ ) غير واضحة في ص .

والبيت ورد في الصحاح واللسان والتاج / نسق / .

والقول البديع ، في المُجَانَسَةِ وَالتَّرْصِيعِ .

والمحاجة : أَنْ تَسْأَلَ صَاحِبَكَ عَمَّا لَا يَكُنْ يُغْفِنُ لِلْجَوَابِ عَنْهُ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْأَلْفَازِ .

قال أبو عبيد القاسم<sup>(١)</sup> : هُوَ كَقَوْلِهِمْ أَخْرَجَ مَا فِي يَدِي وَلَكَ كَذَا وَكَذَا<sup>(٢)</sup> .

وَيُقَالُ بَيْنَهُمَا أَحْجِيَةٌ يُتَحَاجُونَ بِهَا ، وَحَاجِيَتُهُ فَحَجَّوْتُهُ ، وَالْإِسْمُ الْحَجِيَا وَالْأَحْجِيَةُ .

وَيُقَالُ : أَنَا حُجِّيَاكَ فِي هَذَا ، أَيُّ : أَنَا الَّذِي يُحَاجِيكَ فِيهِ ، وَحَاجِيَتُهُ أَيضًا بِمَعْنَى

دَاعِيَتُهُ ، وَيُقَالُ : حُجِّيَاكَ مَا كَذَا وَكَذَا<sup>(٣)</sup> .

وَأَقُولُ : إِنَّهُ مَا خُوذٌ مِنَ الْحَجِيِّ وَهُوَ الْعَقْلُ ، لِأَنَّهُ اخْتِبَارٌ لِعَقْلِ السُّوءِ وَهُوَ

الْأُظْهَرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : وَإِنِّي لَأَحْجُو<sup>(٤)</sup> بِكَ خَيْرًا - أَيُّ لَأُظَنَّ -

وَحَاجَاهُمْ عَشْرَةٌ ، أَيُّ حَزَاهُمْ وَظَنُّهُمْ . وَأَنْ يَكُونَ مِنَ التُّلُوعِ<sup>(٥)</sup> بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ : حَاجَيْتُ

بِالشَّيْءِ - بِكسر الجيم - وَتَحَجَّيْتُ بِهِ ، أَيُّ : أَوْلَعْتُ بِهِ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ<sup>(٧)</sup> :

أَصَمَّ دُعَاءً عَانِلَتِي تَحَجِّي بِأَخْرِنَا وَتَنْسَى أَوْلِينَا .

( ١ ) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامِ الْهَرَوِيِّ الْأَزْدِيُّ الْخُرَازْمِيُّ بِالْوَلَاءِ ، الْخُرَاسَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، مِنْ

كِبَارِ الْمَلَمَاءِ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَالْفِقْهِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٢٢٤ هـ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ

كثيرة منها : غريب الحديث ، وهو أول من صنف في هذا الفن ، وله أيضا :

الغريب الصنف ، وغريب القرآن ، والأموال وغيرها .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ١٨٠١٢ / ٢ .

( ٢ ) أنظر : الصحاح / حجا / .

( ٣ ) أنظر : الصحاح / حجا / .

( ٤ ) في ت : لأحجوا .

( ٥ ) الأُولى بفتح الواو والأولى " وُلُوعٌ " قَالَ سَيِّبِيُّهُ : " هَذَا بَابٌ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ

عَلَى فَعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا وَتَطَهَّرْتُ طَهْرًا حَسَنًا وَأَوْلَعْتُ

بِهِ وَوُلَعًا " . أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٢٢٨ / ٢ - طَبْعَةُ بُولَاقِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى .

( ٦ ) أنظر : الصحاح / حجا / ، والقول للفراء .

( ٧ ) أَبُو الْخَطَّابِ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمْرِدِ الْبَاهِلِيُّ ، شَاعِرٌ مَخْزُومٌ . كَانَ مِنْ شُعْرَاءِ

الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ . قَالَ الْأَمْدِيُّ : " كَانَ يَتَقَدَّمُ شُعْرَاءَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَقَدْ عَدَّهُ

ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ وَقَالَ عَنْهُ : " صَحِيحُ الْكَلَامِ ، كَتَبَ

الْغَرِيبَ " . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٣٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، =

ولا يكون من قولهم : تَحَجَّجْتُكَ بهذا المكان - أَي سَبَقْتُكَ إِلَيْهِ - وَلَا مِنْ تَحَجَّجْتُ الرِّيحَ السَّفِينَةَ - أَي سَاقَتَهَا - وَلَا مِنْ حَجَّجْتُ بِالشَّيْءِ - أَي بَخَلْتُ بِهِ - وَلَا مِنْ الْأَحْجَاءِ السُّتِي هِيَ النَّوَاحِي ، وَالوَاحِدَةُ حَجًّا . قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ (١)

لَا تُحَرِّزُ (٢) الْمَرْءَ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَالِيمَ .

وَلَا مِنْ حَجَّجْتُ (٣) بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ ، وَلَا مِنْ الْحَجَاةِ وَهِيَ النَّفَاخَةُ فَوْقَ الْمَاءِ ، يَسْلُ الْأَجُودَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَقْلِ (٤) . وَالْمُعَايَاةُ مِنَ الْعَيْيِ ، وَهُوَ فِي الْقَوْلِ خِلَافُ الْبَيَانِ ، وَفِي الْأَمْرِ [ الْحَيْرَةُ ] (٥) يُقَالُ : عَيْيَ بِأَمْرِهِ فَهَوَعِيَّ وَوَعِيَّ بِهِ فَهَوَعِيٌّ ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِوَجْهِهِ ، وَالسُّوَالُ عَمَّا لَا يَكَادُ يَهْتَدِي لِمَعْرِفَتِهِ مُعَايَاةٌ (٦) .

ثُمَّ قَالَ : ١٧ / لَا تَسْتَبْلِي مِنْهَا مَسْئَلَةً إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى أُمَّلُوحَةٍ مِنَ الْأَمَالِيحِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَأَفْكَوَهَةٍ مِنَ الْأَفَاكِيهِ الْحَكِيمِيَّةِ ، تُرَاضُ بِشَكَائِمِهَا رِيضَاتُ الْأَذْهَانِ ، حَتَّى تَرْجِعَ بَعْدَ جَمَحَاتِ الْأَبَاءِ سَلْسَاتِ الْعِنَانِ ، فَتَلْقَاهَا تَلْقَى الْهَائِمِ السُّتَهْتَرِ ، وَاعْتَنِقَهَا اعْتِنَاقَ الْفَائِبِ التَّنَظَّرِ ، وَأَكْرِمَ مُورِدَهَا عَلَيْكَ ، وَأَعَزَّ مُوَدَّهَا إِلَيْكَ ، وَوَدَّهَا مِنْ رَغْبَتِكَ حَقَّ مَبَائِثِهَا ، وَاجْعَلْ قَرَاهَا مُوَاصَلَةَ قَرَاءَتِهَا ، وَلَا تُخَلِّمْ مَنَشئَهَا مِنْ بَعْضِ دُعَوَاتِكَ ، فِي بَعْضِ أَدْبَارِ صَلَوَاتِكَ ، لَعَلَّ دَعْوَةَ مِنْهَا تُرْفَعُ ، وَلَعَلَّكَ تَشْفَعُ لِي فَتَشْفَعُ ، إِنَّكَ عَلَى بَابِ رَحِيمٍ وَدُودٍ ،

= وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ لِلْأَمْدَى : ٤٤ ، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ : ٣٨ / ٣ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ . أَنْظَرُ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَجَّا / .

(١) تَمِيمُ بْنُ أَبِي بِنِ مِقْبَلِ بْنِ الْعِجْلَانِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَجِيدٌ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ ، لِذَا يَعُدُّ مِنَ الْمَخْضَرَمِينَ . سَلَكَ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . تُوَفِّيَ سَنَةَ ٣٧ هـ .

أَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي : طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ١٤٣ ، ١٥٠ ، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ : ١١٣ / ١ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ . أَنْظَرُ الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَجَّا / .

وَيُرْوَى " أَعْنَاءُ " مَكَانَ " أَحْجَاءُ " .

(٢) فِي س : تَحْوِزُ .

(٣) وَيُقَالُ أَيْضًا : حَجَّجْتُ الرَّجُلَ بِالْمَكَانِ (إِذَا أَقَامَ بِهِ) .

أَنْظَرُ جَمْهَرَةُ اللَّفْظَةِ لِابْنِ دَرِيدٍ : ١ / ١٣٢ .

(٤) أَنْظَرُ كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي / حَجَّا / .

(٥) فِي س : الْخَبْرَةُ ، وَفِي ص وَث : الْجَبْرَةُ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ (الْحَيْرَةُ) أَنْظَرُ الصَّحَاحِ / عِيَا / .

(٦) أَنْظَرُ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / عِيَا ، عِيَا / .

مَفْتُوحٌ لِأَوْلِيَائِهِ غَيْرِ مُرْدٍ وَدٍ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .  
الشرح :

تقول : اسْتَمَلَّتْهُ الْكِتَابُ ، إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَمْلِكَ ، وَأَمَلَيْتَهُ أَمْلِيَهُ ، وَأَمَلَلْتَهُ أَمَلَهُ (١) .  
قال الله - عزَّ وجلَّ - « فَلَئِمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢) .  
وَسَقَطَ عَلَى الشَّيْءِ : وَقَعَ عَلَيْهِ ، وَالطَّائِرُ يُجْرُ سِقْطِيهِ ، وَهُوَ مَا يُجْرُ مِنْ جَنَاحَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ .  
قال الشاعر (٣) :

حَتَّى إِذَا مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ وَانْبَعَثَتْ      عَنْهُ نِعَامَةٌ ذِي سِقْطَيْنِ مُعْتَكِرٍ .  
" ذِي سِقْطَيْنِ " يَعْنِي بِهِ اللَّيْلُ ، شِبْهُ اللَّيْلِ فِي انْكَشَافِهِ عَنِ الصُّبْحِ بِنِعَامَةٍ ، وَجَمَلُ  
أَوَّلِهِ وَأَخْرَجَهُ سِقْطَيْنِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى (٤) زَهَبَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ حِينَ قَالَ :  
إِنْفَرَى جُنْحُ الدَّجَى عَنْ أَفْقِهِ      كُفْرَابٍ طَارَ عَنْ بَيْضِ كَبِيْنٍ .  
وَيُقَالُ : أُمْلُوحةٌ وَأُمْلِيحٌ ، وَهِيَ أُمْلُوحةٌ مِنَ الْمُلَاحَظَةِ ، كَأَعْجوبةٍ مِنَ الْعَجَبِ ، وَالْمُلْحَحةُ  
أَيْضاً ، وَجَمَعَهَا مَلْحٌ (٦) . وَالْأَفْكُوحةُ مَنْ فَكَّهُ فَهُوَ فَاكِهٌ - أَيِ تَنَعَّمَ وَتَلَذَّذَ - .

(١) قال الفراء : أَمَلَّتْ لَفَةً أَهْلُ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . وَأَمَلَيْتُ لَفَةً بَنِي تَمِيمٍ وَقَمِيصٍ ،  
وَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِاللَّفَتَيْنِ مَعاً . أَنْظَرَ اللِّسَانَ : / طل / .

(٢) البقرة / ٢٨٢ :

(٣) القائل : الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ ، وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . شَاعَرَ مِنْ فُحُولِ

السَّحَدَثِيِّنَ . لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ الْإِبِلَ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ .  
عَاصِرُ جَرِيرًا وَالْفَرَزْدَقُ ، وَهَجَاهُ جَرِيرٌ . وَيُعَدُّ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوَجْوهُ قَوْمِهِ ، وَوَسِعَ  
ذَلِكَ كَانَ هَجَاءً لِعَشِيرَتِهِ .

أَنْظَرَ تَرْجَمْتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٥٠٢ - ٥٢١ ، وَجَمْهَرَةُ أَشْعَارِ  
الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ١ / ٢١٨ - لِأَبِي زَيْدِ الْقُرَشِيِّ ، ت : مُحَمَّدٌ عَلِيُّ  
الْبَهَاشِيِّ - مَطْبَعَةُ جَامِعَةِ الْإِمَامِ ، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ : ١٧٧ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ :  
١ / ٥٠٤ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ . أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / سَقَطَ / . وَلَمْ  
يَذْكَرْ فِي شِعْرِهِ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ نَبِيهَ حِجَابٍ .

(٤) لَيْسَتْ فِي ت .

(٥) بَحِثْتَ وَلَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ .

(٦) أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / مَلْحُ / .

قال الله - (عزَّ وجلَّ) - : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ» (٢) . والأفكوهة ما يتفكَّه به ، ومنه قولهم : تفكَّهتُ بالشَّيْءِ - أي تَلَذَّذْتُ به - ويقال : تفكَّه أيضاً - أي ب / تعجَّب - فالأفكوهة من هذا مثل الأعجوبة (٣) . والأفكاهة الحكيمية كالأعاجيب الحكيمية ، فالمعنى على هذا أقوى من الأول وأشبه . ويقال : راض المهر يروضه رياضة ورياضاً ، والأصل الواو ، وإنما قلبت ياء للكسرة ، وهي التدريب والتذليل (٤) . ورياضات الأذهان ، من قولهم : فرسٌ رِيضٌ ، للذي هو في ابتداء الرياضة ولم يرتض بعد .  
والشكيمة (٥) اللجام الذي في فم الفرس . والجامح : الأبي المتعجِّب ، وقد جمح براكبه : إذا غلبه ولم يطقه ، ويقال فرسٌ جموحٌ ، وجمحت المرأة ، إذا خرجت من بيت زوجها ناشزةً ، قال الرَّاجِزُ (٦) :

\* إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِفْنٍ حَنَنْتُ      وَجَمَحْتَ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ \*  
والجامح من الرجال الذي يركب رأسه ، ولا يطاق رده . قال الشاعر (٧) :

خَلَعْتُ عِذَارِي (٨) جَامِحًا مَا يَرُدُّ نَيْسِي      عَنْ الْبَيْضِ أَسْثَالَ الدَّمِيِّ زَجْرُ زَاجِرِي .  
وسلسات العنان أي منقادة موصولة ، والعنان الذي يكون في اللجام وجمعه أغنسة ، وقال منصور (٩) :

- 
- (١) في من : تعالسى .  
(٢) يس / ٥٥ .  
(٣) الصحاح واللسان والتاج / فكه / .  
(٤) أنظر : تاج العروس / روض / .  
(٥) قال الجوهري : " والشكيم والشكيمة في اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس ، والجمع شكائم . أنظر الصحاح : / شكم / .  
(٦) الرجز ورد في تهذيب اللفظة : ١٦٨ / ٤ ، والصحاح : / جمح / والمحكم لابن سيده : ٦٨ / ٣ ، واللسان والتاج : / جمح / وكلها بدون عزو لقائله .  
(٧) البيت من الطويل . ورد في الصحاح واللسان والتاج / جمح / بدون عزو .  
(٨) يقال للمنهك في الغي : خلع عذاره . أنظر الصحاح / عذر / .  
(٩) لعنه منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي ، المصري ، الضرير ، المعروف بالفقيه . إمام في فقه مذهبه ، وأديب شاعر مجيد . توفي سنة ٢٠٦ هـ . له مصنفات في الفقه منها : المستعمل ، والواجب ، وزاد المسافر . والذي حملني على الظن =



الموت أهون عندي      بين الظبي والأسنّة .  
والخيل تجري سراعاً      مقطّعات الأعنّة .  
من أن يكون لنذل      عليّ فضل ومنّة (١) .

والسْتَهْتَرُ بِالشَّيْءِ - بفتح التاء التي بعد الهاء - المَوْلَعُ بِهِ ، وَفُلَانٌ مُسْتَهْتَرٌ بِالْخَمْرِ .  
والتَنْظَرُ والتَنْظَرُ بمعنى واحدٍ ، إِلَّا أَنَّ التَنْظَرَ الَّذِي يُنْتَظَرُ عَلَى مَهَلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا      عَلِيٌّ مِنَ الْجَوِّ اسْتَهْتَلَتْ مَوَاطِرُهُ .

والمَوْرِدُ ، أَرَادَ بِهِ المَوْرِدُ . وَالوَافِدُ : الَّذِي يَأْتِي بِرِسَالَةٍ ، أَيْ قَدْ أَوْفَدْتُهَا عَلَيْكَ  
فَأَكْرَمَ مَوْفِدَهَا . وَالْمَبَاءَةُ : المَنْزِلُ ، يُقَالُ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا وَيَوَّأْتُهُ لَهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيْ مَكَّنْتُهُ  
مِنْهُ . وَالقُرَى : الخَزْلُ وَالضِّيَافَةُ ، ٨ / ٩ / والقِرَاءَةُ : الدَّرْسُ وَالتَّلَاوَةُ . ثُمَّ ابْتَدَأَ السَّائِلُ /

فقَالَ :

= بأنه هو ( منصور الفقيه ) شعره ، إذ معظم شعره في الحكم ، إلا أنني لم أقف  
على هذه الأبيات في مصادر ترجمته التي أوردت بعضاً من شعره .  
أنظر ترجمته وشعره في : معجم الأدباء : ١٨٥ / ١٩ ، وطبقات الشافعية  
للسبكي : ٤٧٨ / ٣ .

( ١ ) نسب عبد الله بن خميس هذه الأبيات في كتابه الشوارد :

إلى أبي العتاهية . ولم أقف عليها في ديوانه ولا فيما وقفت عليه من  
مصادر ترجمته .

( ٢ ) القائل : الفرزدق ، وهو أبو فراس هَاشِمُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْمَةَ التَّمِيمِيِّ . شاعر  
مشهور ، عظيم الأثر في اللغة . كان يُقَالُ : لَوْلَا شعر الفرزدق لذهب ثلث  
اللغة ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس . عظيم الافتخار بنسبه ، وهو  
أحد شعراء النقائض المشهورين . جُمع شعره في ديوان مطبوع . تُوْفِيَ سنة ١١٠ هـ

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٤٧١ / ١ ، وفيات الاعيان : ٨٦ / ٦ .

والبیت من قصيدة على البحر الطويل قالها في مدح نصر بن سيار ، ومطلعها :

\* كَيْفَ نَخَافُ الْفُقْرَ يَا طَيْبُ بَعْدَ مَا      اسْتَنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةٍ مُقَابِرِهِ \*  
١٥٤

أنظر الديوان : ٢٨١ / ١ - طبعة دار صادر - بيروت . وفيه برواية " من

الغيث " مكان " من الجوّ " . وفي اللسان : / خير / برواية " نسراً " مكان

" نصراً " والثانية أولى وأصح .

## [ السألة الا ولسى ]

أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ جُمِعَ عَلَى فُعْلَةٍ ،  
وَعَنْ فَعِيلٍ جُمِعَ عَلَى فُعْلَةٍ ؟ .

نَمَّ قَالَ : فاعِلُ المَجْمُوعِ عَلَى فُعْلَةٍ : بَابُ قَاضٍ وَدَاعٍ ، قِيَاسٌ فِيهِ مُتَلَبِّبٌ (١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُضَاةٌ (٢) وَدَعَاةٌ ، خَالَفَ بَضْمَةَ فَاعِلِ جَمْعِ الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَدِلِ الْعَيْنِ ، حَيْثُ جَاءَ عَلَى فُعْلَةٍ بِفَتْحَتَيْنِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْكُفْرَةِ ، وَالْفَجْرَةِ ، وَالرَّاضَةِ ، وَالغَاصَةِ ، وَالْحَوَاكِمِ ، فِيمَنْ أَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ .

وَفَعِيلٌ المَجْمُوعِ عَلَى فُعْلَةٍ ، قَوْلُهُمْ : سَرَاةٌ فِي جَمْعِ سَرِيٍّ ، وَهُوَ اسْمٌ جُمِعَ جَعْلُهُ سَيِّوِيَةً : فِي أَنَّهُ غَيْرُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ "إِخْوَةٍ" (٣) فِي جَمْعِ أَخٍ . قَالَ : وَيَذُكُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : سَرَوَاتٍ . يَعْنِي لَوْ كَانَ تَكْسِيرًا نَحْوُ كَتَبَةٍ ، لَمَا قِيلَ ذَلِكَ ، كَمَا لَا يُقَالُ : "كُتِبَاتٌ" وَ"كُفْرَاتٌ" . وَنَحْوُ : "سَرَاةٌ" "شَرَاةٌ" - بِالشَّيْنِ - وَهُوَ خِيَارُ الْعَالِ ، الْوَاحِدُ شَسْرِيٌّ ،

(١) مُتَلَبِّبٌ : مِنْ أَتَلَبَّ الشَّيْءُ اتَّلَبَّابًا إِذَا اسْتَقَامَ . وَأَتَلَبَّ الطَّرِيقَ : أَطْرَدَ وَاسْتَقَامَ .  
أَنْظِرِ الصَّحَاحَ : / تَلْبُ .

(٢) جَاءَ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ لِلْسَيَّوِيَّةِ : ١٢١/١ - نَقْلًا عَنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ - : أَخْتَلَفَ فِي بَابِ ( قُضَاةٌ وَرَمَاةٌ ) : فَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ : أَنَّ وَزْنَهُ "فُعْلَةٌ" وَأَنَّهُ مِنَ الْأَوْزَانِ الَّتِي أَنْفَرَدَ بِهَا الْمُعْتَدِلُ ، الَّذِي هُوَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَزْنُهُ "فُعْلَةٌ" كَمَا كَامِلٌ "و" كَلِمَةٌ ، وَأَنَّ هَذِهِ الصَّمَّةُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُعْتَدِلِ الْآخِرِ وَالصَّحِيحِ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ : وَزْنُهُ "فُعْلٌ" بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ كَنَازِلٍ وَنَزَلٍ ، وَالْهَاءُ فِيهِ عَوْضٌ مِمَّا ذَهَبَ مِنَ التَّضْعِيفِ ، كَالْهَاءِ فِي إِقَامَةِ وَاسْتِقَامَةِ عَوْضٌ مِمَّا حُذِفَ . وَالْأَصْلُ فِي إِقَامَةِ وَإِقْوَامٍ .

(٣) أَنْظِرِ : الْكِتَابُ : ٢٠٣/٢ ( طَبْعَةٌ بِبُلاَقٍ ) وَقَدْ غَلَطَ السِّيْرَانِيُّ كَسْرَ هَمْزَةِ (إِخْوَةٍ) وَصَحَّحَهَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، قَالَ : " وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدِي ، لِأَنَّ (إِخْوَةَ) فِعْلَةٌ ، وَالْفِعْلَةُ مِنَ الْجُمُوعِ الْمُكْسَرَةِ الْقَلِيلَةِ كَأَفْعَلٍ وَأَفْعَلَةٌ وَأَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : فَتَى وَفَتِيَّةٌ ، وَصَبِي وَصَبِيَّةٌ ، وَغُلَامٌ وَغُلَامَةٌ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ إِخْوَةِ أَخْوَةٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ صَحْبَةٍ وَفَرْهَةٍ وَظَوْوَرَةٍ " . أَنْظِرِ هَاشِمِ الْكِتَابِ : ٢٠٣/٢ ( بُولَاقٍ ) .

في حديث أم زرع : « وَنَكَحَتْ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا » (١) .  
ويقال : سَرَايَا النِّسَاءِ وَشَرَايَاهَا ، جَمْعُ سَرِيَّةٍ وَشَرِيَّةٍ ، وَاشْتَرَى الشَّيْءَ وَاشْتَرَاهُ اخْتَارَهُ .  
فَإِنَّ قُلْتَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : "أَسْرِيَاءٌ" فِي جَمْعِهِ ، كَأَتَقِيَاءٍ وَأَوْلِيَاءٍ ؟ .  
قُلْتَ : لَمْ يَقُولُوا ، اسْتَفْنَوْا عَنْهُ بِسَرَاةٍ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : صَفَرَاءٌ ، وَلَا سُمْنَاءٌ ، اسْتَفْنَاءٌ  
عَنْهَا بِفَعَالٍ ، كَذَا ذَكَرَ سَيِّوِيهِ (٢) .  
وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّمِّ :

إِعْلَمُ أَنَّ فَاعِلًا يَكُونُ أَسْمًا ، وَيَكُونُ صِفَةً . فَإِذَا كَانَ أَسْمًا (٣) غَيْرَ مُعْتَمَلٍ  
اللَّامُ كَثُرَ عَلَى فَوَاعِلِ ، كَكَاهِلٍ وَكَوَاهِلٍ ، وَهُوَ مُوَصَّلٌ الرَّقَبَةِ بِالظَّهْرِ - وَعَاتِقٍ وَعَوَاتِقٍ ،  
وَعَارِبٍ وَعَوَارِبٍ ، وَهَذَا هُوَ الْبَابُ فِيهِ الْكَثِيرُ (٤) . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى فُعْلَانٍ (٥) ، كَحَاجِرٍ (٦)  
وَحَجْرَانٍ ، وَحَائِرٍ وَحُورَانٍ (٧) ، وَقَالِقٍ وَقُلْقَانٍ (٨) . وَالْحَائِرُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ . وَالْقَالِقُ :  
مَابَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ،

وَقَالُوا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : فَوَاعِلٌ أَيْضًا (٩) . وَجَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى فُعْلَانٍ ، قَالُوا :  
حَيْطَانٌ وَغَيْطَانٌ ، وَالْفُعْلَانُ (١٠) أَكْثَرُ . وَقَالُوا فِي ٨ ب / الصَّفْحَةِ : شَاهِدٌ

- (١) الحديث في صحيح البخاري : ٣٥ / ٧ . وهو جزء من حديث طويل عن عائشة رضي الله عنها . وفي صحيح مسلم بشرح النووي : ٢١٢ / ١٥ ، وفي الزهر : ٥٣٢ / ٢ ، واللسان / سرى ، شرى / .
- (٢) أنظر : الكتاب : ٢٠٤ / ٢ ( بولاق ) .
- (٣) ليست في س .
- (٤) قال ابن دريد في جمهرة اللغة : ٥٠٨ / ٣ : " وَيُجْمَعُ فَاعِلٌ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، مِثْلُ : فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ ، وَحَاجِبٍ وَحَوَاجِبٍ " . وَهَذَا عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .
- (٥) أنظر : الكتاب : ٢٠٦ / ٢ ، وجمهرة اللغة : ٥٠٨ / ٣ .
- (٦) الْحَاجِرُ : مَا يَسْرِكُ الْمَاءَ مِنْ شَعْفَةِ الْوَادِي . أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / حَجْرٍ / .
- (٧) وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى حَيْرَانَ . أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / حَيْرٍ / .
- (٨) فِي س : فَلْقَافٍ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
- (٩) أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢ ( بولاق ) .
- (١٠) أَنْظِرِ : جَمْهَرَةُ اللَّفَّةِ : ٥٠٨ / ٣ .

وَشَهِدَ<sup>(١)</sup>، وفي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ مِنْهَا : صَائِمٌ وَصَوْمٌ، وَنَائِمٌ وَنَوْمٌ، وَغَائِبٌ وَغَيْبٌ، وَجَمْعُهَا  
فَاعِلٌ أَيْضًا فِي الصَّفْرِ عَلَى فُعَالٍ<sup>(٢)</sup>، قَالُوا : رَكَّابٌ، وَغِيَابٌ، وَشَهَابٌ .

وَجَاءَ أَيْضًا عَلَى فَعْلَةٍ<sup>(٤)</sup>، مِنْ ذَلِكَ : بَرَّةٌ، وَكَفْرَةٌ، وَفَجْرَةٌ . وَمِنَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ :  
حَوَكَةٌ، وَخَوْنَةٌ وَبَاعَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَمِنَ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ : قُضَاةٌ وَسُعَاةٌ وَدُعَاةٌ، وَلَا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ<sup>(٦)</sup>  
إِلَّا هَذَا الْمُعْتَلِّ اللَّامِ، كَأَنَّهَا فَعْلَةٌ فِيمَا صَحَّ . وَمَا أَعْتَلَّتْ عَيْنُهُ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ،  
كَقَوْلِهِمْ فِي الصَّحِيحِ : كَبَّةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا فَعْلَةً لِلصَّحِيحِ  
وَالْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ، جَعَلُوا فَعْلَةً فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ . وَقِيلَ : لَمَّا كَثُرَتْ فَعْلَةٌ فِي الْفُسْرِدِ،  
نَحَوُ : حُطْمَةٌ، وَحُصْمَةٌ، وَهَمْزَةٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، لَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ لِلْجَمْعِ<sup>(٧)</sup> إِلَّا فِي هَذَا  
الضَّرْبِ، لِأَنَّهُ<sup>(٨)</sup> يُخَالَفُ بِالْإِعْتِلَالِ لَفْظَ الْمَفْرَدِ<sup>(٩)</sup> .

وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الصِّفَةَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ، فَقَالُوا : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ، وَرَاعٍ وَرُعِيَانٌ<sup>(١٠)</sup>،  
وَقَالُوا : رِعَاةٌ - عَلَى مَا تَقَدَّمَ - وَقَالُوا فِيهِ : رِعَاءٌ<sup>(١١)</sup> أَيْضًا . كَمَا قَالُوا فِي الصَّحِيحِ :  
صَحَابٌ<sup>(١٢)</sup> وَكَذَلِكَ جَمَلٌ نَاوٍ - أَيَّ سَمِينٌ - وَفِي الْجَمْعِ نِيَّوَاءٌ<sup>(١٣)</sup> .

(١) أنظر : الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجمهرة : ٥٠٨/٣ . وقال السيوطي في

المزهر : ٦٤/٢ : \* وَأَمَّا فَعْلٌ - بِالضَّم - فَكَثِيرٌ \* .

(٢) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(٣) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجمهرة : ٥٠٨/٣ .

(٤) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ ، والجمهرة : ٥٠٨/٣ .

(٥) أنظر الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(٦) أنظر : الجمهرة : ٥٠٨/٣ .

(٧) في ص : ( في للجمع ) بزيادة في . وقد وضع الناسخ علامة ص فوقها ، ولعله

يقصد منها زيادة .

(٨) في ث : لا .

(٩) أنظر : المزهر ( بتوسع ) : ١٥٤/٢ - ١٥٦ ( ذكر فعلة في النعت ) .

(١٠) أنظر : الكتاب : ٢٠٦/٢ .

(١١) قال تعالى : « قلنا لا نسقي حتى يصدر الرعاء » . القصص / ٢٣ .

(١٢) أنظر : اللسان / صحب / .

(فَلَيْسَ فِعْلَةٌ وَحْدَهُ) (١) لِلْمُعْتَلِّ اللَّامِ . وَعَلَى قَوْلِهِمْ : صَاحِبٌ وَصَحَابٌ أَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - « وَاجْعَلْنَا لِلتَّقِيَّينَ إِمَامًا » (٣) مِنْ هَذَا ، وَأَنَّهُ جُمِعَ أُمَّةٌ ، فَيَسْتَوِي لَفْظُ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

وَقَدْ جُمِعَ (فَاعِلٌ أَيْضًا) صِفَةٌ عَلَى فِعْلٍ وَفِعْلَاءَ ، وَهَذَا فِيهِ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ : شَارِفٌ وَشُرْفٌ (٥) ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءٌ (٦) . وَجَاءَ فِي الصِّفَةِ عَلَى فِعَالٍ ، تَشْبِيهًُا لِلصِّفَةِ بِالاسْمِ الْمَجْمُوعِ (٧) ، فَقَالُوا : جِيَاعٌ ، وَصَحَابٌ ، وَرِعَاءٌ ، وَقِيَامٌ (٨) .

وَمَا جَاءَ مِنَ الصِّفَةِ مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ - ظَاهِرَةٌ أَوْ مُقَدَّرَةٌ - جُمِعَ عَلَى فَوَاعِلٍ ، كضَارِبَةٌ وَضَوَارِبٌ ، وَكَذَلِكَ : حَوَائِضُ (٩) وَمِمَّا جُمِعَ مِنْ (١٠) الصِّفَةِ جُمِعَ الْأَسْمَاءُ (١١) :

(١) فِي ث و س : فَلَيْسَتْ فِعْلَةٌ وَحْدَهَا . وَكَذَا فِي هَامِشِ ص . وَفِي هَامِشِ ث و س كَمَا فِي ص : فَلَيْسَ فِعْلَةٌ وَحْدَهُ . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَارِ الْفَارِسِيِّ ، النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الشَّهِيرُ . وَوُلِدَ فِي قَسَا مِنْ بِلَادِ فَارِسَ سَنَةَ ٢٨٨ هـ . قَدِمَ بَغْدَادَ وَأَخَذَ عَنِ عُلَمَاءِ النَّحْوِ فِيهَا ، وَعَلَتْ مَنَزَلَتُهُ النَّحْوِيَّةُ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٧٧ هـ . لَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْحِجَّةِ ، وَالْإِغْفَالِ ، وَالْإِيضَاحِ وَالتَّكْمِلَةِ ، وَالْمَسَائِلَ الْعَسْكَرِيَّةَ ، وَالْبَصْرِيَّةَ ، وَالْبَغْدَادِيَّةَ وَالْحَلَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢٧٣ / ١ . وَأَنْظَرَ كَلَامَ أَبِي عَلِيٍّ فِي اللِّسَانِ / أَم / . وَعَلَى هَذَا الْأَخْفَشِ ، فَقَدْ قَالَ : الْإِمَامُ جُمِعَ أُمَّةٌ ، مِنْ أُمَّةٍ يَأْتِي ، جُمِعَ عَلَى فِعَالٍ ، نَحْوُ : صَاحِبٍ وَصَحَابٍ ، وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَالٍ أُخْرَى فِي " إِمَامًا " . أَنْظَرَهَا فِي : الْكُشَافِ : ١٠٢ / ٣ وَفَتْحِ الْقَدِيمِ لِلشُّوْكَانِيِّ : ٨٨ / ٤ .

(٣) الْفَرْقَانُ / ٧٤ .

(٤) فِي ث : (أَيْضًا فَاعِلٌ أَيْضًا) بِتَكَرُّرِ أَيْضًا .

(٥) جَاءَ فِي الصَّحَابِ / شَرَفٍ / : " وَالشَّارِفُ : السُّنَّةُ مِنَ النَّوْقِ ، وَالْجَمْعُ الشُّرْفُ ، مِثْلُ بَازِلٍ وَبَزْلٍ وَعَائِدٌ وَعُودٌ " .

(٦) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢

(٧) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٢٠٦ / ٢ .

(٨) فِي ث و س : وَنِيَامٌ

(٩) أَنْظَرَ : الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢ ، وَالْمِزْهَرَ : ٧٤ / ٢ .

(١٠) فِي س : عَلَى مِنْ . بِزِيَادَةِ عَلَى ، وَلَا مَحَلَّ لَهَا .

(١١) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٢٠٦ / ٢ .

راكبٌ وركبانٌ ، بعد أن جمعوه جمع الصفّة ، فقالوا : رُكَّابٌ . وأما فعيلٌ فبابه فعلا ؛  
 وفِعَالٌ ، نحو : كَرَمًا وكرامٌ ، وُظرفاءً وُظرفاءٍ (١) . وقالوا في سَرِيٍّ : سَرَاءٌ - بفتح السين -  
 فقالوا : سَرَاءٌ / هو اسمٌ للجمع (٢) ، وليس مثلُ فسقةٍ في جمعِ فاسقٍ ، وكفرةٍ في جمعِ كافرٍ ؛  
 لأنَّ فسقةً وكفرةً وكُتبةً لا يُجمعُ على كُتباتٍ ولا كُفَرَاتٍ ، وقد جمعُ السُّرأةُ على سُرَوَاتٍ ، فسدلٌ  
 جمعهُ على أنَّه اسمٌ للجمعِ وليس بجمعٍ ، ولم يقولوا في جمعه : أسْرِياءٌ ، كما قالوا في مماثله :  
 أنقياءٌ ، لأنهم قد يستغنون بالشيء عن غيره ، كما استغنوا بترك عن ودع .

والسُرُوُّ : اجتماعُ الكرمِ والعروة ، يُقال : سَرا يَسُرُو ، وسَرِي يَسْرِي ، والمصدرُ فيهما  
 السُرُوُّ ، وسَرُو يَسُرُو سُرَاوَةً (٣) . قال الشاعر (٤) :

\* وَتَرَى السَّرِيَّ مِنَ الرَّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرا أَسْرَاهُما \*  
 والسَّرِيُّ أيضًا : المُختارُ ، ويُقال : هذه الإبلُ سَرِيٌّ مالِ فلانٍ - أي خياره - واسترَيْتُ  
 كذا - أي اخترته (٥) . قال الأَعشى (٦) :

\* وَقَدْ أُخْرِجُ الكاعِبَ المُسْتَرَاةَ مِنْ خَدْرِها وَأَشْبِعُ القمارا \*  
 والسَّرِيُّ : النهرُ الصغيرُ ، ويجمعُ على أسْرِيَةٍ وسَرِيانٍ ، ولم يسمع فيه أيضًا أسْرِياءٌ ،

(١) المصدر السابق : ٢٠٦/٢ .

(٢) قال الجوهري : وجمع السَّرِيِّ سُرَاةٌ . وهو جمعٌ عزيزٌ أن يجمعَ فعيلٌ على فعلةٍ ،  
 ولا يُعرفُ غيره \* . أنظر الصحاح / سرا / .

وجاء في اللسان / سرا / : - والقياسُ سُرَاةٌ مثلُ قُضاةٍ ورُعاةٍ وُعَارةٍ .  
 وقيل : جمعه سُرَاةٌ - بالفتح - على غير قياسٍ ، وقد تُضمُّ السين \* .

(٣) أنظر : الصحاح / سرا / .

(٤) لم أقف على قائله . والبيت من البحر الكامل ، ورد في : تهذيب اللغة : ٥٣/١٣  
 /سرى / . وفيه " تلقى " بدل " ترى " وكذا في اللسان / سرا / .

وفي الصحاح والتاج / سرا / برواية السخاوي ، وفي إصلاح المنطق : ٢١٤  
 عجزه فقط وبرواية " السرى " بدل " السري " . وجميعها بدون عزو .

(٥) في هاش ص : السَّرِيَّةُ جهشٌ مرسل .

(٦) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، المعروف بأعشى قيس . من شعراء الطبقة  
 الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المملقات . سُمِّي ( صُنَّاجَة المَسْرَب )  
 لأنَّ شعره يفتشُ به . =

والسَّرِيُّ: السَّيِّدُ، ومن كلِّ شيءٍ خيارُهُ، وكذلك السَّرِيُّ - بالشين المعجمة - حكى ذلك ابن السكيت (١).

وقد أُرِدَتْ أَحْجِيَّتَيْهِ هَاتَيْنِ بِأَحْسَنِ مِنْهُمَا مَوْقِعًا، وَأَكْثَرَ فَايِدَةً،

وَقَلَّتْ

وما أَسْمٌ جُمِعَهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ      وما أَسْمٌ فاعِلٌ فِيهِ كَفَعْلٍ .  
له وَزنانِ يَفْتَرِقانِ جُمَعًا      وَيَتَّحِدانِ فِيهِ بِمُغَيَّرِ فَصْلٍ . ٢

تفسير ذلك :

أما الأسم الذي جُمِعَهُ كَالْفِعْلِ مِنْهُ فهو فاعِلٌ، إذا جُمِعَتْهُ عَلَى فُعُولٍ أَوْ فِعَالٍ فإنه يَسْتَوِي لَفْظُ الْجُمُعِ وَلَفْظُ الْمَصْدَرِ فِيهِ، وَعَنِيَتْ بِقَوْلِي: كَالْفِعْلِ مِنْهُ: الْمَصْدَرُ (٢)، ولا يُنْكَرُ تَسْمِيَةُ الْمَصْدَرِ بِالْفِعْلِ، وبذلك سَمَّاهُ سَمِيوِيَهُ، فَإِذَا جُمِعَتْ قَاعِدًا عَلَى قُعُودٍ، ساوَى لَفْظُ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ: قَعَدَ قُعُودًا، وكذلك إذا جُمِعَتْ صائِلاً عَلَى صِيَامٍ، ساوَى لَفْظُ الْجُمُعِ فِيهِ لَفْظُ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ: صَامَ صِيَامًا .

وَأَمَّا هـ ب / الأسم الذي فاعِلٌ فِيهِ كَفَعْلٍ، فهو قَوْلُكَ: بارٌّ، إذا قَلَّتْ: مررتُ ببارٍّ، جاز أن يكونَ فاعلاً كفاضٍ، وجاز أن يكونَ فَعْلًا كجاجٍ؛ لِأَنَّ مِنْهُمُ

قال البغدادي: "كان يَفْعُدُ على الملوك ولا سِيَّما ملوك فارس، ولذا كَثُرَتْ الألفاظُ الفارسيةُ في شعره". أدراكُ الإسلام ولم يسلم. لقب بالأعشى لضعف بصره. توفي سنة ٧٠ هـ باليمامة. جُمِعَ شعره في ديوان كبير، شرحه الدكتور محمد محمد حسين رحمه الله. أنظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/٢٥٧-٢٦٦، وخرزانه الأدب: ١/٨٤، ورغبة الأمل: ٤/٧٠ .

والبيت من قصيدة طويلة على البحر العقارب، قالها في مدح قيس بن معد يكرب أنظر ديوانه: ص ٣٥ (شرح وتعليق محمد محمد حسين) وإصلاح المنطق: ٣٦٨،

وتهذيب اللغة: ١٣/٥٥/سرى، والصاحح/سرا/ وفي اللسان/سرا/

برواية: "فقد أطبى مكان" وقد أُخْرِجُ، والتاج/سرو/ .

(١) أنظر هذه المعاني في: تهذيب اللغة: ١٣/٥٢/سرى والصاحح واللسان

والتاج/سرا، سرو/، وأنظر كلام ابن السكيت في إصلاح المنطق: ٢١٤، ٢٦٨ .

(٢) جاء في هامش ص: أسند المذهب المرضي، لأنه أصل في الاشتقاق وفرع

في الاستعمال، فهو الأصل من كل الوجوه، والله أعلم بالمراد .

مَنْ يَقُولُ : هَذَا بَارٌ ، وَرَأَيْتُ بَارًا ، وَمَرَرْتُ بِبَارٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَارِيُّ ، وَمَرَرْتُ بِالْبَارِيِّ ، فَإِذَا قُلْتُ : مَرَرْتُ بِبَارٍ ، اسْتَوَى اللَّفْظَانِ ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ : هَذَا بَارٌ ، وَجَازَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوْلِهِمْ : هَذَا الْبَارِيُّ .

وَمَعْنَى قَوْلِي : " لَهُ وَزْنَانِ " ، لِأَنَّهُ عَلَى قَوْلِهِمْ : بَارٌ ، فَعَلٌ ، وَعَلَى قَوْلِهِمْ : الْبَارِيُّ ، فَاعِلٌ ، فَهَذَا الْوِزْنَانِ يَفْتَرِقَانِ جَمْعًا <sup>(١)</sup> ، لِأَنَّ مَنْ قَالَ : الْبَارِيُّ جَمَعَهُ عَلَى بَرْزَاةٍ ، كَقَاضٍ وَقَضَاةٍ ، وَمَنْ قَالَ : بَارٌ ، جَمَعَهُ عَلَى بَيْرَانٍ ، كَكَاجٍ وَتَيْجَانٍ <sup>(٢)</sup> . وَيَتَّحِدَانِ ، أَعْنِي : الْجَمْعَيْنِ فِي الْمَعْنَى بِغَيْرِ فَضْلِ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ شَيْئًا وَاحِدًا ، فَمَا خَرَجْنَا فِي هَاتَيْنِ الْأَحْجِيَّتَيْنِ عَنْ بَابِ فاعِلٍ .

وَقُلْتُ أَيْضًا :

|                                               |                                                            |
|-----------------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| أَطَارِحُ فِيهِ ذَالِبٌ وَنَبِيْلٌ .          | وَأَشْكَلُ فاعِلٌ فِي الْجَمْعِ فِيْمَا                    |
| وَفَعْلَةٌ جَمْعُهُ . فَاَنْظُرْ بِمَعْقَلٍ ؟ | أَهْلٌ يَأْتِي فَوَاعِيلٌ وَفَعْلٌ                         |
| عَلَى فَعَلٍ فَعْلٌ فِيهِ بِنَقْلِ            | وَهَلْ جَمَعُوا فَعْمِيْلًا أَوْ فَعْمُولًا <sup>(٣)</sup> |

الْجَوَابُ :

أَنَّ فاعِلًا قَدْ جُمِعَ أَسْمًا عَلَى فَوَاعِيلٍ ، وَذَلِكَ : دَانِقٌ وَدَانِيْقٌ <sup>(٤)</sup> ، وَخَاتِيْمٌ وَخَوَاتِيْمٌ ، وَطَابِيْقٌ وَطَوَابِيْقٌ <sup>(٥)</sup> .

قَالَ الْجَرْمِي <sup>(٦)</sup> : أَكْثَرُ الْعَرَبِ تَزِيدُ الْيَاءَ ، وَالْقِيَامُ طَرَحُهَا ، وَالكَثِيرُ فِي تَصْفِيْرِ

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ / بوز / : " الْبَارُ لُغَةٌ فِي الْبَارِيِّ ، وَالْجَمْعُ أَبْوَارٌ وَبَيْرَانٌ . وَجَمْعُ الْبَارِيِّ بَرْزَاةٌ ، وَكَانَ يَمُضُّهُمْ يَهْمَزُ الْبَارُ ( الْبَارُ ) . قَالَ ابْنُ جَنِّي هُوَ مَا هُمَزَتْ مِنَ الْأَلْفَاتِ الَّتِي لَا حِظَّ لَهَا فِي الْهَمْزِ " .

(٢) وَيُجْمَعُ التَّاجُ أَيْضًا عَلَى أَتَوَاجٍ . اللِّسَانُ / توج / .

(٣) فِي س : و .

(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ / دنق / : أَنَّ دَانِيْقٌ جَمْعُ دَانِقٍ ( بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ) شَاذَةٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَلَهُ فَقَالَ : جَمْعُ دَانِقٍ دَانِيْقٌ ، وَجَمْعُ دَانِيْقٍ دَانِيْقٌ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ جَاءَ عَلَى فَوَاعِلٍ وَمَفَاعِلٍ فَإِنَّهُ يُجَوِّزُ أَنْ يُدَّ بِيَاءٍ .

(٥) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٤٢٥ / ٣ - تَحْقِيقٌ : عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ .

(٦) أَبُو عَمْرٍو صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَرْمِي الْبَصْرِي . قَالَ عَنْهُ الْخَطِيبُ : كَانَ فَقِيهًا

عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، دِينًا وَرِعًا حَسَنَ الْمَذْهَبِ ، صَحِيْحَ الْاِعْتِقَادِ . قَدَّمَ بِفَدَا =



هذه الكلمات طرُح الياء ، ومنهم من يُصغِّره على الجمع ، فيزيد الياء ، وذكر أن من العرب من يترك الياء ، فيقول : د وانيق<sup>(١)</sup> ، وهو القياس .

والطابق : العَضُو وَالنَّغْضُ ، وكلُّ شَيْءٍ طَابَقَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ طَابِقٌ<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا كله جاء الفتح أيضا ، وجاء في د وانيق د اناق ، وفي خاتم خاتام وخيتاسام .

فإن قلت : فلعل خواتيم ود وانيق جمع د اناق<sup>(٣)</sup> وخاتام<sup>(٤)</sup> ؟

قلت : ليس كذلك ؛ لأنهم قد قالوا : طوابيق ، ولم يقولوا : طاباق<sup>(٥)</sup> .

والطابق معرب ، ١٠ / ١ وهو أسم ما يخبز عليه من الحديد ، وأسم ما عرض ورق من

الأجر<sup>(٦)</sup> .

وأخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وحدث عنه المبرد ، انتهى إليه النحو في زمانة . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

من آثاره : كتاب السير ، مختصر في النحو ، غريب سيبويه ، وكتاب " الفرخ " يعنى

فرخ كتاب سيبويه . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩ / ٣١٣ - للخطيب

البغدادي ، بغية الوعاة : ٢ / ٨٠٩ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن

الأنباري : ١١٤ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٨٥ ، إنباه الرواة : ٢ / ٨٠ . البلغة في

تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي : ٩٦ .

( ١ ) أنظر الكتاب : ٣ / ٤٢٥ .

( ٢ ) أنظر اللسان / طبق / .

( ٣ ) قال سيبويه : " والذين قالوا د وانيق ؛ فإنما جعلوه تكسير فاعال وإن لم يكن

في كلاهما . الكتاب : ٣ / ٤٢٥ .

( ٤ ) مثل د وانيق قال سيبويه في خواتيم . قال صاحب اللسان في / ختم / : " وهذا

دليل على أن سيبويه لم يعرف خاتاماً " .

وقول صاحب اللسان فيه نظر ؛ لأن سيبويه قال في الكتاب ( ٣ / ٤٢٥ ) : غير

أنهم قد قالوا خاتام ، ورواه عن أبي الخطاب .

( ٥ ) ومثل د وانيق وخواتيم قال سيبويه في طوابيق .

وقال الصاغاني في التكملة والذيل والصلة ( ٥ / ١٠٢ فصل الطاء - طبق ) :

والطابق لغة في ( الطابق ) عن الفراء .

( ٦ ) قال عنه الجوهري : فارسي معرب . الصحاح / طبق / . وأورد صاحب اللسان

/ طبق / له معنى آخر وهو أنه ظرف يطبخ فيه . وفي المعرب من الكلام علسي

حروف المعجم للجواليقي ( ص ٢٦٩ - باب الطاء ) قال : والطابق والطاجن =

قال الشيخ أبو العلاء (١) : وأهل بغداد اليوم يسنون البلاط طوابيق .

وقال ابن درستويه (٢) : الدائق جمعه دوايق ، وتصغيره دوايق .

ودنق الرجل ، صار شيخا ينظر في الدوايق .

وَأَمَّا فَعَلٌ : فهو في قولهم : صاحبٌ وصحبٌ ، ثم جمعوه فقالوا : أصحابٌ ، وقالوا :

شاهدٌ وشهدٌ ، ثم جمعوه فقالوا : أشهادٌ ، وقالوا : ناصرٌ ونصرٌ ، ثم جمعوه فقالوا : أنصارٌ ،

وقالوا : طائرٌ وطيرٌ ، ثم جمعوه فقالوا : أطيارٌ (٣) .

قال : هذه (٤) أربعة أحرف جاءت على هذا . قال : ولا نعلم شيئاً جاء من فاعلٍ

على أفعالٍ إلا ما جمع فصار فعلاً ، فجمع على أفعالٍ ، وصار مثل : (فرخٌ وأفراخٌ) .

وقال ابن درستويه : الصَّحْبُ جمعُ صاحبٍ ، ككاجرٍ وتاجرٍ (٦) ، وساكنٍ وسكَّانٍ

انتهى كلامه .

والطَّيِّجُنُ : هو المقلَى بالفارسية . وقد تكلمت به العربُ .

وقال ابن دريد في الجمهرة : ٣٥٧/٣ : والطيجن : الطابق ، لغة شامية .

(١) الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار . شيخ همدان

وإمام العراقيين . ذكر السيوطي أنه ولد سنة ٤٨٨ هـ . معظم مؤلفاته فسي

القراءات . منها : الغاية في القراءات العشر ، والوقف ، والابتداء ، والتجويد ،

والانتصار في معرفة قراء المدن والأصا ر وغيرها . قال عنه ابن الجزري :

« وعندي أنه في المشاركة لأبي عمرو الداني في المغاربة ، بل هذا أوسع

رواية منه بكثير ، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقة . توفي سنة ٥٦٩ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ٢٠٤-٢٠٦ ، وطبقات الحفاظ

للسيوطي : ٤٧٣ .

(٢) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن المرزبان ، المعروف بان درستويه ( وضبطه ابن

ماكولا بالفتح ) . صحب المبرد ولقي ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطني . كان

شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة . توفي سنة ٣٤٧ هـ . له تصانيف

جيدة وكثيرة منها : الإرشاد في النحو ، شرح الفصح ، وغريب الحديث وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١١٣/٢ ، نزهة الألباء : ٢١٣-٢١٤ ، تاريخ

بغداد : ٤٢٨/٩ ، والبلغة : ١٠٧ .

(٣) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) . (٤) في س : وهذه .

(٥) في س : فرح وأفراح . (٦) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

وتقول : هؤُلاءِ صحابي ، وصحابي ، وصحابتي ، وصحبتني ، وصحابني ، وصحبي ،  
وأصحابي ، كُلُّ هذا في جَمْعِ صاحبٍ . (١)

وقد قالوا في جَمْعِ فاعِلٍ : فَعَلٌ (٢) ، قالوا : خادِمٌ وخدمٌ ، وغائبٌ وغيبٌ ، ورائِحٌ  
وروحٌ (٣) ، وعازِبٌ وعزبٌ (٤) ، وهذه كلها عند المحققين أسماء مفردة ، وقعت على مُراد  
الجَمْعِ . وكذلك : صَحْبٌ في صاحبٍ ، وركبٌ في راكبٍ ، ومن هذا قولهم : ماعزٌ ومعزٌ (٥) ،  
وضائِنٌ (٦) وضانٌ ، وكذلك : غازٌ (٧) وغزيٌ .

وأما فَعْلَةٌ فقولهم : صَحْبَةٌ في صاحبٍ ، وهو أيضاً اسمٌ للجَمْعِ ، وهو مفردٌ عند  
سيبويه وأصحابه ، وكذلك : فارةٌ وفرهةٌ (٨) .

فإن قلت : فإذا كان صحبةً وفرهةً أسماء مفرداً ، فلم قلت : فاعِلٌ جَمْعٌ على فَعْلَةٍ ؟  
قلت : كما قال : أخبرني عن فَعِيلٍ جَمْعٌ على فَعْلَةٍ ، ثم فسره بسريٍّ وسراةٍ .  
والفارةُ : الحانقُ (٩) بالشيء ، يقال : فره - بضم العين في الماضي والمستقبل - فهو  
فارةٌ ، كما قالوا : حمضٌ . ١٠ ب / فهو حامضٌ ، وفاعلٌ في ذلك من التآدير ، وإنما  
القياسُ : فَرِيهٌ وحيضٌ ، كما يقالُ : صغرٌ فهو صغيرٌ ، وجمعه أيضاً على فرهةٍ ، وقد جُمِعَ  
على فرهٍ ، كما زلٍ ووزلٍ (١٠) .

وَمَنْ بَيْنَ الْفَرَاهَةِ وَالْفَرَاهِيَةِ وَالْفُرُوهِةِ ، وكذلك يُقال للحمار ، ولا يُقال (١١) للفرس ،

- 
- (١) أنظر هذه الجنوع في : الصحاح / صحب / .  
(٢) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ .  
(٣) الرُّوحُ : السَّعْمَةُ ، وقيل : هو السَّعْمَةُ فِي الرَّجُلَيْنِ دُونَ الْفُحْجِ . ويقال : طيرٌ رُوحٌ ،  
أي متفرقة ، وقيل هي الرائحة التي مواضعها . أنظر الصحاح / روح / .  
(٤) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .  
(٥) وفيه معزٌ . أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ، واللسان / معز / .  
(٦) وفيه ضانٌ مثل معزٍ . أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ، واللسان / ضان / .  
(٧) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ .  
(٨) المصدر السابق : ٢٠٣/٢ ، والصحاح / صحب / .  
(٩) في س : ( والحانق ) . بزيادة الواو .  
(١٠) أنظر : الصحاح / فره / .  
(١١) في س : بزيادة ( ذلك ) بعد يقال .

وَأَنَا يُقَالُ : فُرْسٌ جَوَانٌ ، ورائعٌ (١) . وقد قال عديُّ بنُ زيدٍ (٢) :

فَنَقَلْنَا صُنْعَهُ حَتَّى شَكَّتِي      فَارَةٌ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنَنِ .

وهو يوصفُ فُرْسًا ، فَخَطَّاهُ الْأَصْمَعِيُّ (٣) ، وقال : لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْخَيْلِ (٤) .

تَقُولُ : صَنَعْتُ فُرْسِي صُنْعًا ، إِذَا أَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ ، وَفُرْسٌ صُنِيعٌ .

وَالسَّنَنُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : سَنَّ إِبِلَهُ ، إِذَا أَحْسَنَ رِعِيَّتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .

وَمِثْلُ فَارِهِ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ لِهَذَا الْبَيْتِ بِشَيْءٍ وَهُوَ :

( ١ ) أنظر الصحاح / فره / .

( ٢ ) عديُّ بن زيد بن حماد العبادي . شاعر فصيح ، من شعراء الجاهلية ودهاتهم ،

نصراني وكذلك أبوه وأمه وأهله ، لا يُعدُّ من الفحول ، وقد أخذوا عليه في شعره أشياء عيب فيها ، والبيت المذكور منها . وكان الأصمعيُّ وأبو عبيدة يقرآن :

" عديُّ بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها " . وهو أول من كتب العربية في ديوان كسرى . توفي في سجنه بالحيرة

سنة ٣٥ ق . هـ . أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢٢٥ / ١ - ٢٣٣ .

والأغاني : ٨٠ / ٢ - ١٢٩ ( طبعة دار الثقافة ) والخزانة : ١٨٤ / ١ - ١٨٦ .

والبيت ورد في : عدي بن زيد العبادي الشاعر المهتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره : ص ٢١٦ - لمحمد علي الهاشمي - نشر المكتبة العربية

لصاحبها محمد تلاليني - حلب - الطبعة الأولى . والبيت فيه بروايات :

( فلفنا ) مكان ( فنقلنا ) و ( ناعم ) مكان ( فاره ) .

وهو من قصيدة مطلعها : \* ولقد أغدو بطرف زانهُ وجهه مزروفٍ وخذتُ كالسُنِّ \* .

والبيت ورد أيضًا في : الصحاح واللسان والتاج / فره / .

( ٣ ) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي . راوية العرب ، وأحد أئمة

العلم باللغة والشعر والبلدان . ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ وتوفي فيها

سنة ٢١٦ هـ . له تصانيف كثيرة منها : الأضداد ، والإبل ، والخيل ، والمترادف

وغيرها . أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٧٠ / ٣ ، وإنباه الرواه : ١٩٧ / ٢ ،

وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٦٧ ، وتاريخ بغداد : ٤١٠ / ١٠ - ٤٢٠ .

( ٤ ) قال ابن بري : " بيت عديَّة الذي كان الأصمعيُّ يخطئه فيه هو قوله :

\* يُبْذُ الْجِيَادُ فَارَهَا مُتَتَايِمًا \* .

وقبل هذا قال صاحب اللسان : فأما قولُ عديِّ بن زيدٍ في صفة فـرس : =

بِإِفَارِهِ (١) مِنْ تَحْتِهِ فِإِرُهُ إِنْ لِمَا تَكَرَّهُهُ كُفَارُهُ .  
 وقال أبو عبد الله ابن خالويه (٢) : قد استخرجت من كتب اللغة على فاره وكاره  
 عشرين حرفاً .

القاره : الجلد اليابس ، والقاره أيضا : القارح (٣) ، أبدلت الحاء هاء ، كما  
 قالوا : مابه في المابح ، ومابه بمعنى مابح (٤) .  
 والكاره : فاعل من كرهت ، والكاره أيضا : اللاطم الكرهاء - يعني الوجه (٥) .  
 والقاره : فاعل من قره فهو فاره . وليس في العربية فعل فهو فاعل ، بغير خلاف إلا ذلك (٦) .

فصاف يقري جلته عن سراته يبد الجيات فارها متايما \*  
 قال : \* فزعم أبو حاتم أن عبدياً لم يكن له بصراً بالخيال ، وقد خطبني عدتي فسي  
 ذلك \* . أنظر اللسان / فره / .  
 وعلى هذا لا يمنع أن يكون الأصمعي قد خطأه في البيتين .

( ١ ) في ث : فارها . وجاء في الهامش منها قول الناسخ : وقع في نسخة المصنف  
 \* بإفاره من تحته فاره \* بالرفع منونا ، فسألته عنه ، وكنت قرأت هذه النسخة  
 عليه ، فقال : هكذا وقعت الرواية ( فاره ) بالرفع ، قال : وهو شان ، والأجود النصب .  
 وجاء في هامش ص وس قول الناسخين : \* كذا وقع في أصل المصنف ( يافارة ) بالرفع  
 فسألته عنه فقال - أبقاه الله - : هكذا وقعت الرواية ( يافاره ) بالرفع . وقال  
 : الأجود النصب .

( ٢ ) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي : إمام في اللغة  
 وعلومها . قرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد ونظوييه  
 وابن الأنباري وأبي عمر الزاهد . اختص بسيف الدولة الحمداني . له مناظرات  
 مع العتبي . توفي بحلب سنة ٣٢٧ هـ . له مصنفات منها : الجمل في النحو ،  
 إعراب ثلاثين سورة ، شرح الدرديدية وغيرها .  
 أنظر ترجمته في : إنباه الرواة : ١ / ٢٢٤ وفيه ( الحسين بن محمد ) ، وبغية  
 الوعاة : ١ / ٥٢٩ .

( ٣ ) أنظر : تاج العروس : / قره / .

( ٤ ) أنظر : اللسان / مده / . وذكر أن المده في نعت الهيئة والجمال ، والمدح في

كل شيء . وقال الخليل : مدهته في وجهه ، ومدهته إذا كان غائبا .

وقال الأزهرى : \* ويقال : فلان يتمده بما ليس فيه ، ويتمده كأنه يطلب بذلك مدحه .

أنظر تهذيب اللغة : ٦ / ٢٣٠ .

( ٥ ) أنظر اللسان : / كره / .

( ٦ ) أنظر الصحاح / فره / .

قال وقد يجبي عقر فهو عاقر، وحمض فهو حامض، وكمل فهو كامل، ومثل فهو ماثل  
بِخِلَافٍ (١).

والفاره أيضا : الفارح (٢) يُقال : هو فرح الآن ، وفارح بعد قليل .

والجاره : المعلن ، فاعل من الجراهية ، كالكاره من الكراهية .

يُقال : سمعت جراهية القوم - أي علانيتهم دون سرهم (٣) .

والماره : الرجل الذي لا كحل في عينيه ، ويُقال أيضا رجل أمره (٤) ، / امرأة

مرها (٥) (٦) . و عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( إني لأبغض المرأة السلطاء المرهات ))

قيل : يا رسول الله ، وما السلطاء المرهات ؟ . قال : (( التي لا خضاب في يدها ،

ولا كحل في عينها )) (٧) .

(١) قال ابن جنبي بعد أن ذكر ذلك أنه من الشواند : وأكثر ذلك وعامته إنما هو

لفات تداخلت فتركت ، قال : هكذا ينبغي أن تعتقد ، وهو أشبه بحكمة العرب .

وجاء في اللسان : " ليس عاقر من عقرت بمنزلة حامض من حمض ، ولا خائر من خثر ،

ولا طاهر من طهر ، ولا شاعر من شعر ، لأن كل واحد من هذه هو اسم فاعل

وهو جار على فعل ، فاستغني به عما يجري على فعل وهو فعيل ، ولكنه اسم

بمعنى النسب ، بمنزلة امرأة حائض وطالق .

أنظر اللسان / عقر / .

(٢) قال أبو الهيثم في قوله تعالى (( وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ )) : من قرأها

(( فرهين )) فالمعنى أشرين بطرين . قال : والفرح في كلام العرب الأشر البطر ،

يُقال : لا تفرح أي لا تأشر ، وعليه فكان الهاء في قوله تعالى (( فرهين )) قامت

مقام الحاء في (( الفرحين )) من قوله تعالى (( إِنْ لَمْ يَلِكْ لَكُمْ الْبُرْجَانِ )) القصص / ٧٦ .

أنظر : التهذيب : ٢٧٩ / ٦ .

(٣) أنظر : تاج العروس / جره / . والجره : الشر الشديد .

(٤) في س : امرأة .

(٥) قال الأزهر في التهذيب : ٣٠٠ / ٦ : المره والمرهه بياض . وقال الجوهري

في الصحاح / مقه / : المقه : مثل المره ( أي الأبيض ) .

(٦) في س : الواو محذوفه .

(٧) أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٣٨٧ / ٢ ، ٣٢١ / ٤ ،

واللسان في : / سلت ، مره / .

- والشَّارِهُ (١) مِنْ قَوْلِهِمْ : شَرِهَتْ نَفْسُهُ ، وَالرَّجُلُ شَارِهٌ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَشَرِهٌ فِي الْحَالِ .  
 وَالْوَارِيَةُ : الْأَحَقُّ ، وَمِنْهُ هُوَ أَوْرُهُ ، وَهِيَ وَرْهَاءُ (٢) .  
 وَالْفَارِيَةُ : فَاعِلٌ ، مِنْ غَرِهٍ (٣) بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ ، مِثْلُ : غَرِي بِهِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ  
 دُرَيْدٍ (٤) فِي الْجُمُهِرَةِ (٥) .  
 وَالنَّظَارَةُ بِمَعْنَى الطَّارِحِ ، أَيْ دَلُّوا مِنَ الْحَاءِ هَاءً (٦) . وَالْبَارِيَةُ : الْمُتَرَجِّحُ مِنْ  
 النَّعْمِ ، وَمِنْهُ الْبِرْهَرُهُةُ ، أَيْ النَّاعِمَةُ (٧) وَالذَّارَةُ : السَّيِّدُ ، وَهُوَ الْبِدْرَةُ أَيْضًا (٨) .  
 قُلْتُ : أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنْ يُقَالَ : هُوَ فَاعِلٌ ، مِنْ دَرِهَتْ عَنْ الْقَوْمِ أَيْ دَفَعَتْ

(١) لم أقف على ( شاره ) فيما وقفت عليه من كتب اللغة والمعاجم . والذي أجمعت عليه كتب اللغة والمعاجم هو قولهم : شَرِهٌ وَشَرِهَانٌ ، وَرَجُلٌ شَرِهٌ ، وَامْرَأَةٌ شَرِهَةٌ ، وَسَنَةٌ شَرِهَاءُ : أَيْ مُجْدِبَةٌ .

أنظر : الجمهرة : ٣٥١ / ٢ ، والتهذيب : ٨٢ / ٦ ، والصحاح / شره / والمحكم لابن سيده : ١٣٤ / ٤ ، واللسان والتاج / شره / .

(٢) أنظر اللسان / وره / .

(٣) في ث : غَرِي .

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، اللغوي ، البصري : إمام عصره في اللغة والأدب والشعر . قيل عنه : إِنَّهُ أَعْلَمُ الشُّعْرَاءِ وَأَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ . وَوُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٢٣ هـ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ٣٢١ هـ . مِنْ آثَارِهِ : الْجُمُهِرَةُ فِي الْلُغَةِ ، وَالِإِشْتِقَاقِ ، وَالْمَلَا حِنَ ، وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ " الْمَقْصُورَةُ " الَّتِي مَدَحَ بِهَا الشَّاهُ ابْنُ مَكْيَالٍ وَوَلَدَهُ ، وَغَيْرَهَا .

أنظر ترجمته في : نزهة الألبا : ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٢٣ / ٤ ، وتاريخ بغداد : ١٩٥ / ٢ .

(٥) أنظر الجمهرة : ٣٩٨ / ٢ .

(٦) لم أقف على الطاره بمعنى الطارح في المعاجم وكتب اللغة ، وإنما الذي وقفت عليه هو إبدالهم من الحاء هاءً .

أنظر : فقه اللغة للثعالبي : ٥٦٤ - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، والمزهر : ٢٧٥ / ١ .

(٧) أنظر اللسان / بره / .

(٨) الْبِدْرَةُ أَيْضًا : الْمَقْدَمُ فِي الْلسَانِ وَالْيَدُ عِنْدَ الْخِصُومَةِ وَالْقِتَالِ . وَيُقَالُ : إِنْ الْهَاءُ مَدْلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّ الدَّرَّاءَ الدَّفْعُ ، وَرَدَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَقَالَ : بَلْ هُمَا لِفَتَانٍ . أنظر : المحكم : ١٨٤ / ٤ .

عنهم . قال ابنُ خالويه : ( والدَّارُهُ أَيضاً البَرَّاقُ <sup>(١)</sup> ) والدَّارُهُ أَيضاً : السَّكِّيرُ ، قال :  
وَيَنْشُدُ :

أَلَا أُسْقِيَا الدَّارَةَ خَمْسًا <sup>(٢)</sup> بِالْقَدَحِ \* لِيَلْحَقَ الدَّارَةَ مَنْ كَانَ أَصْطَبِحَ .  
والبارَةُ والتَّارَةُ بمعنى البَارِحِ والتَّارِحِ . ثُمَّ قَالَ : وَالنَّهَارَةُ ، وَهِيَ الْآرَةُ ، وَأَصْلُهُ  
الْأَرِحُ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ مِنْ هَرَحْتُ . بِمَعْنَى أَرَحْتُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَجِيءُ فَاعِلٌ مِنْ أَرَحْتُ .  
وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرْنَا فِيهَا بَدَلَ الْهَاءِ مِنَ الْحَاءِ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ مِمَّا طُلِبَ ، إِنَّمَا  
الْمَطْلُوبُ هَاءٌ أَصْلِيَّةٌ بَعْدَ رَاءٍ فِي فَاعِلٍ ، وَقَدْ أَوْهَمَنِي قَوْلُهُ : هَارَةُ وَأَصْلُهُ هَارِحٌ ، وَأَصْلُهُ  
أَرِحٌ ، فَابْتَدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءٌ ، وَمِنَ الْحَاءِ هَاءٌ ، وَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ،  
إِنَّهُ قَاسٌ بِبَدَالِ الْحَاءِ هَاءً فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى قَوْلِ رُوَيْبَةَ <sup>(٥)</sup> :  
\* لِلَّهِ دَرُّ الْفَانِيكَاتِ الْمُسَدِّهِ \* .  
فَظَنَّ ذَلِكَ مُطَرِّدًا ، فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْقِيَاسِ ، وَأَتَى بِضَرْبٍ مِنَ التَّخْلِيصِ  
وَالْوَسْوَاسِ .

ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : فَنَظَّمَهَا الْكِنْدِيُّ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ :

- (١) ما بين القوسين أَخَذَ مِنْ س .
- (٢) فِي ص : جُمُوسًا .
- (٣) أَنْظَرَ : الْمَزْهَرُ : ٤٦٢ / ١ .
- (٤) فِي ث : وَلَيْسَ .
- (٥) رُوَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِجَاجِ التَّمِيمِيُّ ، السُّعَدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ : رَاجِزٌ ، مِمَّنْ  
الْفَصَحَاءُ الْمَشْهُورِينَ ، وَمِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوَلَتَيْنِ - الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ - . كَانَ  
بَصِيرًا بِاللُّغَةِ ، قَبِيحًا بِحَوَاشِيهَا وَغَرِيبًا ، وَكَانَ يُؤَيِّدُ بِشِعْرِهِ . مَاتَ فَنَسِيَ  
الْبَادِيَةَ سَنَةَ ١٤٥ هـ . وَلَهُ دِيَوَانٌ رَجَزٌ .
- أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٧٦١ / ٢ ، وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ : ٤٣ / ١ ،  
٣٠٣ / ٢ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ : ص ١٦٥ . وَبَعْدَهُ : \* سَيِّحُنْ وَأَسْتَرْجِمُنْ مِنْ تَأَلُّهِ \* .  
وَأَنْظَرَ : الْمُحْتَسِبُ لِابْنِ جَنِيٍّ : ٢٥٦ / ١ ، وَالْمَخْضَرَمِيُّ لِابْنِ سَيْدِهِ : ١٩١ / ١٢ .
- وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ لِابْنِ يَعْشَى : ٣ / ١ ، وَاللِّسَانَ / أَلِهِ ، مَدَهُ / .
- (٦) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَلَى شَيْخُوخَةٍ ص مِنْ الدَّرَاسَةِ .  
وَالْأَبْيَاتُ وَرَدَتْ فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ . مَعَ اخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ ،  
إِذِ الْأَوَّلُ تَرْتِيبُهُ الثَّلَاثُ .



- \* شَيْدَتِ مِنْ أَكْرَمِيَّةٍ وَارِهِ \*      \* لِمَنْ الَّذِي يَسْمُو إِلَى مِثْلِ (١) مَا  
 ثُمَّ قَالَ : مِنَ الْأَرْوَةِ أَيُّ الْأَحْمَقِ .
- \* فَالَّذِينَ مَاعَشَتْ بِهِ بِسَارِهِ \*      \* يَا سَيْفَ دِينِ اللَّهِ عِنْدَ سَالِمًا  
 ثُمَّ قَالَ : الْمُتَرْجِحُ نَعْمَةً .
- \* نِيَا فَأَنْتَ الْعَالَمُ السَّادِرُ \*      \* وَدَمٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَا دَامَتِ السُّدُ  
 ثُمَّ قَالَ : السَّيِّدُ (٢) .
- \* نَذَرْتُكَ فِي الدُّنْيَا بِهَا جَارِهِ \*      \* (١) ب / \* كَمْ لَكَ عِنْدَ الرُّومِ مِنْ وَقَعَةٍ  
 ثُمَّ قَالَ : الْمُعْلِنُ مِنَ الْجِرَاهَةِ .
- \* أَنْتَ إِلَيْهِمْ أَبْدَا شَارِهِ \*      \* عَفَعْتُ إِلَّا عَنْ نَفْسٍ لَهُمْ  
 ثُمَّ قَالَ : مِنْ شَرِهَتْ نَفْسُهُ .
- \* (مَا زَالَ مِنْ أَدْمِعِهَا) مَارِهِ \*      \* وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَقْلَةٍ طَرَفِهَا  
 ثُمَّ قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا كُحْلَ فِي عَيْنِهِ .
- \* كَانُوا وَأَعَزَّازِ الْهُدَى (٦) غَارِهِ \*      \* أَنْتَ لِإِذْلالِ (٥) الْعَدَى حَيْثَمَا  
 ثُمَّ قَالَ : غَرَهُ بِالشَّيْءِ إِذَا أُوْلِعَ بِهِ .
- \* هَلْ أَنْتَ بِالرَّفْقِ لَهَا آرِهِ (٧) \*      \* كَمْ تَشْتَكِي الْخَيْلُ إِلَيْكَ السُّرَى  
 ثُمَّ قَالَ : مِنْ أَرَحَتْ الشَّيْءَ وَهَرَحْتَهُ ، وَهَذَا خَطَأٌ قَبِيحٌ .
- \* فِي الْأَيْنِ (٨) مِنْهَا الْجُدْعُ وَالْقَارِهِ \*      \* أَنْحَلْتُهَا بِالْفَزْوَحِيِّ اسْتَكْوَى

(١) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ ( نَيْلٌ ) .

(٢) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ : دَارِهِ : بَرَاقِ .

(٣) فِي الْبَغِيَّةِ : ٥٧٢ / ١ ( إِلَيْهَا ) .

(٤) فِي الْبَغِيَّةِ : ( لِلذَّلِّ مِنْ أَدْمِعِهِ ) .

(٥) فِي الْبَغِيَّةِ : ( بِإِذْلالِ ) .

(٦) فِي الْبَغِيَّةِ : ( الْعَدَا ) .

(٧) فِي الْبَغِيَّةِ : آرِهِ : مَرِيحِ .

(٨) فِي هَاشِمِ ص : الْأَيْنِ : التَّعَبِ .

(٩) أَخَذَتْ مِنْ س ، وَكَذَا فِي الْبَغِيَّةِ .

ثم قال: القارح .

\* هذي قوافي الخالويهي لا يطرح منها لفظه طاره \* .

أي : طارح .

\* ألفها الكندي طوعاً ولكن يستوي الطائع والكاره \* .

\* والخلمة الحسناء حقي على ماقلته المركب الفاره \* .

وأما فعيل وفعلول الذي جمع على فعل فهو : آدم وأدم ، وأفيق وأفقي (١) .

والأفقي : الجلد الذي لم يتم سد باغته (٢) وقال الأصمعي : إذا دُبِعَ الجلد فهو أفقي

مالم يخرز (٣) وإنما حقه أن يجمع على آدم (٤) ، مثل رغيف ورغف ، أو أدمان ، مثل : رغيف

ورغفان ، وقد روي فيهما أدمة وافقة ، مثل : رغيف وأرغفة . وأفق وأدم : أسنان مفسدان

وقعا للجمع عند سيويهم (٥) .

وكذلك : غيب في غائب ، وخدم في خادم ، وركب في راكب ، وصحبة ، وسكرة ،

ورجلة ، ونزي ، ومثل ركب نصر في ناصر ، يراد به الجمع .

قال الشاعر : \* والله سمي نصرك الأنصاراً (٦) \*

(١) أنظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

(٢) أنظر الصحاح ( أفق ) / .

(٣) المصدر السابق / أفق / .

(٤) نقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : " وعندي أن من قال ( رسل ) فسكن

قال : آدم " . وقال : وهذا نظرد " .

أنظر اللسان / آدم / .

(٥) أنظر : الكتاب : ٢٠٣/٢ ( بولاق ) .

(٦) لم أقف على قائله . والبيت ورد في اللسان والتاج / نصر / ويدون عزو وبعده :

\* أشرك الله به إيثارا \*

وقال الأَخْفَشُ (١) : هو جَمْعُ (٢) فَرَكَبَ جَمْعُ رَاكِبٍ ، وَرَجُلٌ جَمْعُ رَاجِلٍ ، وَسَفَرٌ جَمْعُ سَافِرٍ .  
 وَحُجَّةٌ سَيُويهِ أَنَّهُ لَا يَطَّرِدُ فِي أَثْلَةِ الْجَمْعِ ، وَأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ مَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ مِمَّنْ  
 التَّدْكِيرِ ، فَتَقُولُ فِي تَصْفِيرِ تَجْرٍ : تَجِيرٌ ، عَلَى مَذْهَبِ سَيُويهِ ، وَعَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ :  
 تُوجِرٌ ، تُرَدُّهُ إِلَى تَاجِرٍ ، وَتُصَفَّرُهُ .  
 وَمِثَالُ فَعُولٍ : عَمُودٍ وَعَمَدٌ (٣) .

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ ، مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ ،  
 مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ . سَكَنَ الْبَصْرَةَ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى سَيُويهِ ، وَكَانَ أَسْنَنُ مِنْهُ ، وَلَسِمَ  
 يَأْخُذُ عَنِ الْخَلِيلِ . كَانَ مَعْتَزِلِيًّا .  
 قَالَ الْمُبَرِّدُ : أَحْفَظُ مِنْ أَخْذِ عَنِ سَيُويهِ الْأَخْفَشِ . تُوَفِّيَ سَنَةَ ٢١٠ هـ وَقِيْلَ  
 سَنَةَ ٢١٥ هـ وَقِيْلَ سَنَةَ ٢٢١ هـ .

من مصنفاته : معاني القرآن ، والاشتقاق ، ومعاني الشعر وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٣٦ / ٢ ، والبغية : ١ / ٥٩٠ .

(٢) أنظر اللسان / ركب / .

(٣) قال الفراء : العمدُ والعُمدُ جميعاً جمعان للعمود ، مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمٍ وَأُدْمٍ

وَقَضِيمٍ وَقُضْمٍ وَقُضْمٍ .

أنظر اللسان / عمد / .

## [ المسألة الثانية ]

ثم قال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ تَنْوِينِ يُجَامِعُ لَامَ التَّعْرِيفِ ، ١٢ / أ وليس إِدْ خَالَهُ عَلَى الْفِعْلِ

مِنَ التَّحْرِيفِ ٤ .

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : هُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَقَعُ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ مَكَانَ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ ، إِذَا وَصَلَ

الْمُنشِدُ وَلَمْ يَقِفْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ إِنْشَادِهِ قَوْلُ نَزِي الْأَصْبَعِ الْمَدُّ وَانِي : (١)

\* ثُمَّ اسْتَلَا جَارَتِي وَكُنْتَهَا

كَهْلٍ كُنْتُ مَسَّنَ أَرَابٍ أَوْ قَدَعَنَّ ؟

\* وَدَعَانِي فَلَمْ أُجِبْ وَلَقَدْ

يَأْمَنُ مِنِّي خَلِيلِي الْفَجَعَنَّ .

\* إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخِيَاءِ إِذَا (٢) \*

وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ إِذَا وَصَلَ مُنِيفًا عَلَى الْوِزْنِ فِي الشَّعْرِ الْمُقَيَّدِ (٤) ، نَحْوُ

(١) حُرْثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَحْرَثِ الْمَدُّ وَانِي : شَاعِرٌ حَكِيمٌ جَاهِلِيٌّ ، وَهُوَ مِنَ الْمُعْمَرِينَ

فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ بِذِي الْأَصْبَعِ رَوَاتَانِ : الْأُولَى ؛ لِأَنَّ حَيَّةً نَهَشَتْ إِصْبَعَ رَجُلٍ مِنْهُمُ

فَقَطَعَهَا ، وَالْأُخْرَى : كَانَتْ لَهُ إِصْبَعٌ زَائِدَةٌ . تُوُفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ ٢٢ ق . هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٢ / ٧٠٨ وفيه : (حُرْثَانُ بْنُ عَمْرٍو) وَالْمُؤْتَلَفُ

وَالْمُخْتَلَفُ : ١٧٠ ، وَأَمَّا الْمَالِي الْمُرْتَضَى : ١ / ٢٤٤ ، وفيه (حُرْثَانُ بْنُ مَحْرَثِ) وَسَمَطُ

الْبَلَاكِيِّ لِلْبِكْرِيِّ : ١ / ٢٨٩ وفيه (حُرْثَانُ بْنُ السَّمْوَالِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ) وَخَزَانَةُ

الْأَدَبِ : ٢ / ٣٠٨ يَذْكَرُ رَوَايَاتٍ مِنْ سَبْقِ .

وَالْأَبْيَاتُ فِي الْأَعَانِي : ٣ / ٩٧ ( طَبِيعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ) ضَمَّنَ أَبْيَاتًا مِنَ الْمُنْسَرَحِ

مَطْلَعُهَا :

\* وَإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَسْدِي

يَا صَاحِبِي الْغَدَاةَ فَاسْتَعْمَا \*

(٢) فِي الْأَعَانِي : آبِي .

(٣) فِي حِثَابَاتِ لِمَجْزِ الْبَيْتِ :

( مَارِيَةٌ بَعْدَ هَدَاةٍ هَجَمَنَّ ) . وَقَالَتِ الْمَحْقِقَةُ فِي الْهَامِشِ : الزِّيَادَةُ مِنْ ب . إِشَارَةٌ

إِلَى نَسْخَةِ أُخْرَى قَابَلَتْ عَلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِي الْأَبْيَاتِ : التَّنْوِينُ النَّائِبُ مَنَابَ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ فِي إِنْشَادِ بَنِي تَمِيمٍ ،

فَالتَّنْوِينُ فِي : ( قَدَعًا ) وَ( الْفَجَعًا ) أَصْلُهُ الْأَلْفُ ، إِلَّا أَنَّهُ جِيءَ بِهِ بِدَلِيلِهَا عَنِ

الْأَلْفِ لِأَجْلِ التَّرْنَمِ بِالْقَافِيَةِ وَشَاهِدُ النُّحَوِيِّينَ بَيْتُ جَرِيرٍ :

\* أَقْلِي اللَّوْمَ عَادِلَ وَالْعِتَابِينَ . . . وَقَوْلِي : إِنَّ أَصْبَتُ لَقَدْ أَصَابِنِ \*

(٤) الْمَقْصُودُ بِهِ التَّنْوِينُ الْغَالِي كَمَا يُسَمِّيهِ الزَّمْخَشَرِيُّ . أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ يَعْمِيشَ : ٩ / ٢٩٠ .

إِنْشَادِهِ قَوْلَ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ: (١)

\* وَإِذَا مَا قُلْتُ : لَيْلٌ قَدْ مَضَى  
عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعْنَا \*  
\* يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا طَلَعًا  
فَتَوَالِيهَا (٢) بَطِيئَاتُ التَّبَعِ (٣) \*  
\* وَيُرْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهِمْ (٤) \*

قال : فَإِنْ قُلْتُ : مَا لَكَ قَدْ أَخَلَّتْ بِأَعْيَازِ (٥) الْبَيْتَيْنِ ؟  
قُلْتُ : أَحْتَرِازًا مِنَ الْوَقْفِ عَلَى التَّنْوِينِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَمَا (٦) ضَرُّكَ (٧) أَنْ تَقِفَ (٧) عَلَى التَّنْوِينِ  
كَمَا تَقِفُ عَلَى مَا هُوَ بَدَلٌ مِنْهُ ؟

قُلْتُ : مَرْفُوضٌ عِنْدَهُمُ الْوَقْفُ عَلَى التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ عِلْمُ الدَّرَجِ وَشِمَارُهُ ، الْأَتْرَاكُ لَا تَقُولُ :

( ١ ) سويد بن أبي كاهل بن حارثة اليشكري : شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام ،

عَدُوهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَةِ عُنْتَرِهِ ، سَكَنَ الْعِرَاقَ ، وَسَجَنَ فِي الْكُوفَةِ لِمَهَاجَاتِهِ أَحَدَ بَنِي  
يَشْكُرَ . أَشْهَرُ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ ، وَالَّتِي تُسَمَّى الْيَتِيمَةَ . تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ ٦٠ هـ .  
أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ١٥٢ - ١٥٣ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ  
١ / ٤٢١ وَفِيهِ " سُوَيْدُ بْنُ عَطِيفٍ " وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٢ / ٥٤٧ .

وَالْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِالْيَتِيمَةِ وَهِيَ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي :  
طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٤٢٢ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ : ١٩٢ ( ت : أَحْمَدُ شَاكِرٌ )  
وَفِيهَا : ( طُلَعًا ) مَكَانَ ( طَلَعًا ) وَقَدْ اخْتَارَ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ فِي تَحْقِيقِهِ لِلشُّعْرِ  
وَالشُّعْرَاءِ هَذِهِ الرِّوَايَةَ ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ : " طُلَعًا - بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةُ - : مِنْ  
الظَّلْعِ وَالظَّلْوَعِ ، وَهُوَ الْعَرَجُ وَالْفِغْزُ فِي الْمَشِيِّ ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ بَطْئِهَا . أَنْظَرَ :  
طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ١ / ٤٢٢ الْهَامِشُ .

وَأَنْظَرَ الْأَبْيَاتُ أَيْضًا فِي الْأَمَالِيِّ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١ / ١٠١ ( طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ بَيْرُوتَ ) .

( ٢ ) تَوَالِيهَا : أَوْ آخِرُهَا .

( ٣ ) فِي ح : " التَّبَعُ " . وَقَالَتِ الْمَحْقِقَةُ فِي الْهَامِشِ : فِي نَسْخَةِ الْأُمِّ ( التَّبَعُ ) . وَالَّذِي

أَرَاهُ أَنْ تَشِبَّ مَا فِي الْأُمِّ ؛ لِأَنَّهَا رِوَايَةُ الْبَيْتِ الصَّحِيحَةِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْمَصَادِرِ .

( ٤ ) فِي نَسْخَةِ ح : إِثْبَاتٌ لِعَجْزِ الْبَيْتِ : ( مَفْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْتَقَمَ ) وَقَالَتِ

الْمَحْقِقَةُ فِي الْهَامِشِ : الزِّيَادَةُ مِنْ ب .

( ٥ ) جَاءَ فِي هَامِشِ ص وَث وَس أَنَّهُ فِي ح : بِأَعْقَابِ ، وَكَذَا فِي نَسْخَةِ ح .

( ٦ ) فِي نَسْخَةِ ح : وَمَا .

( ٧ - ٧ ) فِي هَامِشِ ص وَث وَس أَنَّهُ فِي خ : لَوْ وَقَفْتَ ، وَكَذَا فِي نَسْخَةِ ح .

واقفاً (١) رأيتُ زيداً ، بل تُقفُّ على بدلِ التنوينِ ، فتقولُ : رأيتُ زيداً .

فأقولُ واللَّهُ الموفقُ : قال أبو العباسِ محمد بنُ يزيد - رحمه الله - (٢) عن العربِ :

إِذَا تَرَنَّمُوا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الألفَ فِي النَّصْبِ ، وَالْيَاءَ فِي الجَرِّ ، وَالوَاوَ فِي الرَّفْعِ ، فِيمَا نُكِّنُ  
وَفِيمَا لَمْ يَكُنْ ؛ لِأَنَّهم أَرَادُوا وَامَدَّ الصَّوْتُ لِطَالَتُهُ ، كَمَا أَنَّ خَلُوا الألفَ فِي الحَدُّوبِ لِمَدِّ الصَّوْتِ  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي المَنْصُوبِ المُنُونِ :

\* وَلَقَدْ بَلَوتُ شِعْلي فوجدتني مِنْ قَبْلِ سَمْحَا \* (٥)

وهذه الألفُ تثبتُ أيضاً في غيرِ الشَّعرِ ؛ لِأَنَّها بَدَلٌ مِنَ التَّنوينِ .

وَأَمَّا ١٢ ب / المَرْفُوعُ المُنُونُ فمقولُهُ :

\* شَرُواكَ لَمْ يَوجِدْ وَمِثْلِكَ لَا يَورِي وَنَدَاكَ لَمْ يَظْهَرَ وَأَنْتَ سَوَدَعٌ \* (٦)

وَأَمَّا المُجْرُورُ المُنُونُ فمقولُهُ :

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَليسَ فؤادِي عَن هَوَاكِ بِمُنْسَلِي \* (٧)

فَإِنَّا أَنشَدُوا وَقَالُوا : مَوَدُّعُو ، بِمُنْسَلِي .

(١) في هاشم ص و س و ث ، في خ : وأنت واقفٌ . وكذا في ح .

(٢) في ح : زيد بن .

(٣) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الأزدي ، البصري ، المعروف بالبربر .

إمام العربية بيغداد في زمانه . أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني . فكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، ثقةً أخبارياً . لما صنف المازني كتاب ( الألف واللام ) سأل البربر عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرر - بكسر الراء المشددة - أي المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء . توفي سنة ٢٨٥ هـ بيغداد . من آثاره : المقتضب ، والكامل ، ومعاني القرآن ، وإعراب القرآن ، وشرح شواهد الكتاب ، وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٤١ / ٣ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥١ ، والبلغية : ٢٦٩ / ١ .

(٤) في س : رحمه الله تعالى .

(٥) بحثت ولم أقف عليه .

(٦) بحثت ولم أقف عليه .

(٧) أنظر اللسان / عسي / بدون عزو . وفيه ( تجللت ) مكان ( تسلت ) .

وكذلك غير النون كقولهم: (١)

\* لَيْلِي نَهَارٌ لِلشُّهُورِ وَيَوْمُهُ لَيْلٌ لِحُوشَتِهِ فَمَثَلِي يَجْزَعُ \*

وَأَمَّا الْجَرُّ فَقَوْلُهُ: (٢)

\* وَهُورٌ قَدْ كَهَوَتْ بِهِنَّ عَيْنٌ نَوَاعِمٌ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ \*

وَأَمَّا النَّصْبُ فَقَوْلُهُ: (٣) \* أَقَلَّتِي اللُّومُ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا \*

(١) بحثت ولم أقف عليه .

(٢) قائله المُنْتَخَلُّ الهذلي ، وهو أبو أُثَيْلَةَ مالك بن عويمر بن عثمان : شاعر من نوايح

هذيل .

قال الأصمعي : \* لَمْ تَقُلْ كَلِمَةً عَلَى الطَّاءِ أَجُودُ مِنْ قَصِيدَتِهِ ، وَالتِّي مِنْهَا الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ .

أنظر ترجمته في : ديوان الهذليين : ١ / ٢ ، والشعر والشعراء : ٦٥٩ / ٢ - ٦٦٢ .  
والببيت من البحر الوافر أنظر :

ديوان الهذليين : ١٩ / ٢ وفيه : ( وحدي ) مكان ( عين ) ، والإِنصاف فـسـي

سائل الخلاف : ٣٨٠ / ١ ، وشرح المفصل : ١١٨ / ٢ .

والْحُورُ : الشديدة بياض الحدقة الشديدة سوادها . والعَيْنُ : البقر الضَّخَامُ ،  
وهنا شبه البقر بالنساء . وفي كتب اللغة : العَيْنُ جمع عينا ، وأعين ، وهو من  
العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوَحْشِ عَيْنٌ  
صافيةٌ غالبَةٌ .

والتَّوَاعِمُ : جمع ناعم ، وهي التي ترفلُ في النَّعِيمِ ، والمُرُوطُ : جُمع مَرَطٌ وهو  
الثوب من الخَزِّ .

والتَّوَاعِمُ : جُمع رِيَطٌ وهو ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . ( وفي هامش ص وس و ث : الثياب

البيضا ) . أنظر ديوان الهذليين : ١٩ / ٢ .

(٣) قائله جرير بن عطية الخطمي ، وهو من بني كليب بن يربوع من تميم ، أحد شعراء

النقائض المشهورين . وكان هَجَاءً مَرًّا . تُوَفِّي بِالْيَمَامَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ . وقد جُمِعَتْ  
نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء مطبوعة ، وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٣٧٤ / ١ ، والشعر والشعراء :

٤٦٤ / ١ ، والخزانة : ٣٦ / ١ ،

والببيت من قصيدة طويلة من البحر الوافر قالها في هجاء الراعي النميري ، ويأتي

بكامله فيما بعد .

أنظر ديوانه : ٥٨ ( طبعة دار بيروت ) . وهو من الشواهد النحوية . أنظر في =

وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رُوِيَةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِبًا فَاغْنِ وَأَزِدِي \*  
 فَقَوْلُهُ (٢) : وَأَزِدِي (٣) مَوْقُوفٌ ، إِلَّا أَنْكَ تَحَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ إِذَا خَالَ حَرْفُ  
 الْوَصْلِ ، فَحَرَّكَتْ لِسُكُونِ حَرْفِ الْوَصْلِ ، كَمَا تَحْرِكُ : أَضْرَبِ الرَّجُلُ ، وَخُذِ الْقَوْمَ ، وَإِنَّمَا  
 الْحَقُّوَالْمُدَّةُ فِي هَذِهِ الْقَوَافِي ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ مَوْضِعَ الْغِنَاءِ وَالتَّرْنَمِ ، فَالْحَقُّوَالْمُدَّةُ كُلُّ حَرْفٍ  
 مِنْهَا بِحَرَكَةٍ ، فَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَاوُ بِالضَّمِّ ، فَأَمَّا إِذَا أُنْشِدُوا وَلَمْ يَتَرْنَمُوا ،  
 فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَدْعُونَ هَذِهِ الْقَوَافِي عَلَى حَالِهَا ، مَا يُنَوِّنُ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَنْوِنِ ، عَلَى  
 حَالِهَا فِي التَّرْنَمِ ، يُدْتَوِّبُهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ لِيُفْرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَلَامِ . (٤)  
 وَأَمَّا نَامٌ كَثِيرٌ مِنْ تَعْيِيمِ فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْمُدَّةِ التَّنْوِينَ (٥) ، فِيمَا نُونٌ مِنَ الْقَوَافِي

= ذلك : الكتاب : ٢٠٥ / ٤ ، ونوادري أبي زيد الأنصاري : ١٢٧ ، والمقتضب  
 ٢٤٠ / ١ ، والخصائص : ١٧١ / ١ ، والنصف : ٢٢٤ / ١ ، ٧٩ / ٢ ، وأمالني  
 ابن الشجري : ٣٩ / ٢ ، والإيضاح : ٦٥٥ / ٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٥ / ٤ ، ٧ / ٥ ،  
 ٢٩ / ٩ ، والمغني : ص ٤٤٧ ( الطبعة الثالثة - دار الفكر ) عجزه ، ومعجم  
 شواهد العربية لعبد السلام هارون : ٣١ / ١ ( قافية الباء المفتوحة ) .

(١) قائله : طرفة بن العبد بن سفيان البكري ، واسمه عمرو . أشعر الشعراء بعبد  
 امرئ القيس ، قال الشعر صغيراً ، قال ابن قتيبة عنه : هو أجود الشعراء  
 قصيدة . ولد في بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق . هـ وقُتِلَ ( وهو ابن ست  
 وعشرين سنة ) سنة ٦٠ ق . هـ . أشهر شعره معلقته المشهورة والتي مطلعها :  
 " لِحَوْلَةِ آطَلَالٍ بِبَرْهَةٍ تَهْدِي . . . إلخ " وجمع المحفوظ من شعره في ديوان  
 مطبوع صغير .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٨٥ / ١ ، وخزانة الأدب : ٤١٤ / ١ .  
 والبيت من الطويل ، ضمن معلقته . أنظر ديوانه : ٣٠ ( شرح كرم البستاني )  
 والديوان أيضاً ص ٢٥ ( شرح الأعلام الشنتري ) والكتاب : ٣٠٣ / ٢ ( بولاق )  
 برواية ( تاتنا ) و " نصحبك " مكان " تاتني " و " أصبحك " ، وكذا في المقتضب :  
 ٤٩ / ٢ ، وابن يعيش : ٤٦ / ٧ .

(٢) في س : فقولوه .

(٣) في س : وزددي .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢٠٦ / ٤ .

(٥) في الكتاب : ٢٠٦ / ٤ ( النون ) وهو الأولى .



وَمَا لَمْ يَتَوَّنْ ، لَمَا يُرِيدُ وَالتَّرْتِمُ أَبَدَلُوا مَكَانَ الْمَدَّةِ نُونًا ، وَلَفَّظُوا بِتَمَامِ الْبِنَاءِ ، كَمَا  
فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِحَرْفِ الْمَدِّ ، فَأَلْزَمُوهُ هَذِهِ الْقَوَافِي ، لِيَلْفِظُوا بِتَمَامِ الْبِنَاءِ ،  
سَمِعْنَا هُمْ يَقُولُونَ : (١)

\* يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدَّمْعُ الذَّرْفَا \* (٢)

وقال : (٣) \* مِنْ كَلَّلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا \* (٤)

قال : وهاتان القافيتان لا يَنُونانِ فِي الْكَلَامِ .

١٣ / قال : وَكَذَلِكَ حَالُ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي هَذَا التَّنْوِينِ ، (٤) قال : وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ

سَمِعَ رُيَّةَ يُنَشِدُ :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ \* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ (٦)

(١) فِي س : وَيَقُولُونَ .

(٢) قَائِلُهُ : الْعَجَاجُ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُيَّةَ السَّمْعَدِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَالِدِ رُيَّةَ الرَّاجِزِ

الْمَشْهُورِ . رَاجِزٌ مَجِيدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَوُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ  
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَفَعَ الرَّجْزَ وَشَبَّهَهُ بِالْقَصِيدِ . تُوُفِّيَ نَحْوَ سِنَةِ  
٩٠ هـ . لَهُ دِيَّانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢ / ٥٩١ .

وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ فِي دِيَّانِهِ : ص ٤٨٨ ( بِرَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ - ت : عَسْرَةٌ  
حَسَنٌ - مَكْتَبَةُ دَارِ الشَّرْقِ بِبَيْرُوتِ ) وَعَدَّهُ : \* مِنْ طَلَّلٍ أَسَى تَخَالُ الصُّحُفَا \*  
وَالْبَيْتُ مِنَ الشَّوَاهِدِ النُّحْوِيَّةِ ، أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ وفيه " الذَّرْفَنُ " وَهُوَ  
الْأَوَّلِيُّ لِيَتَّفَقَ مَعَ قَوْلِهِ : أَبَدَلُوا مَكَانَ الْمَدَّةِ نُونًا .

وَالذَّرْفُ : جَمْعُ ذَارِفٍ وَذَارْفَةٌ ، يُقَالُ : ذَرَفْتُ عَيْنِي تَذْرِفُ ذَرْفًا . (الدِّيَّانُ : ٤٤)  
وَأَنْظَرُ : مَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ : ٢ / ٥٠٢ ، ٥٤٤ .

(٣) أَبِي الْعَجَاجِ . أَنْظَرُ دِيَّانُهُ : ٣٤٨ ، وَالْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ وفيه " أَنْهَجَنُ " وَيُقَالُ

فِيهِ كَمَا قِيلَ فِي " الذَّرْفَنِ " . وَقَبْلَهُ فِي الدِّيَّانِ : \* مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَاؤًا قَدْ شَجَعَا \*  
وَالطَّلُّ : مَا رَأَيْتَ شَخْصَهُ . وَالْأَتْحَمِيُّ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ تَعْمَلُ فِيهِ الْبُرُودُ ، وَالْأَتْحَمِيُّ  
يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْخَصَائِصِ : ١ / ١٧١ ، وَمَعْجَمِ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ : ٢ / ٤٥٤ ، ٥٤٤ .

(٤) أَنْظَرُ الْكِتَابُ : ٤ / ٢٠٧ .

(٥) لَيْسَ فِي س .

(٦) أَنْظَرُ الدِّيَّانِ : ١٠٤ ، وَالْكِتَابُ : ٤ / ٢١٠ ، وَالْخَصَائِصُ : ١ / ٢٦٤ ، وَالْخَنْصَفُ

فَيُنَوِّنُ هَذِهِ الْقَوَافِي الْمُقَيَّدَةَ ، الَّتِي يَكْسِرُهَا التَّنْوِينُ حِرْصًا عَلَى التَّنْوِينِ فِي الْقَافِيَةِ ،  
واعتياداً له . ومعنى العريب (١) يُجْرِي الْقَوَافِي سَجْرًا لَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ لَمَّا لَمْ يَتَرَنَّمْسُوا  
لِعَلِّمِهِم بِالذِّي تَرَكُوا فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ (٢)

أَقَلَّتِي اللَّوْمُ عَازِلٌ وَالْمِتَابُ وَقَوْلِي : إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَ .  
وَوَجِدُ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابِيسَا .

مَوْقَفًا عَلَى (العتاب) ، وعلى (أصاب) ، كما فعل ذلك في الكلام ، (وقال :  
(يَلْتَهِبُ التَّهَابِيسَا) ، فَأَثَبْتُ الْأَيْفَ ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ  
وَأَصَابَ فَعَلٌ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ ، وَالْعِتَابُ فِيهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، فَلَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ ،  
فَقَدْ كَشَفَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذِهِ السُّأَلَةِ عَنْ سِرِّهَا ، وَوَقَّفَكَ عَلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ مِنْ أَمْرِهَا ،  
وَعَرَّفَكَ أَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ يُشَبِّهُهُ مِنْ نُونِ الْقَافِيَةِ فِي الْوَقْفِ ، وَأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ مَا قَالَ أَبُو  
الْقَاسِمِ وَقَدَّمَهُ مِنَ الْوَصْفِ .

وقال ابن خالويه : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَرَفَةَ (٤) ، عَنْ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَتْ الْقَافِيَةُ  
مُطْلَقَةً ، كَانَ لَكَ فِي إِنْشَاءِ الْقَصِيدَةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : الْإِسْكَانُ ، وَالتَّنْوِينُ ، وَالْحَرَكَةُ مَعَ

= ٣/٢ ، ٣٠٨ ، والمحتسب : ٨٦/١ ، وشرح ابن يعيش : ١١٨/٢ ، ٢٩/٩ ،

والخزانة : ٣٨/١ ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٢٣/١ .

والقاتم : المغبر ، والأعماق : النواحي القاصية ، والخواوي : الخالسي ،  
والمخترق : المتسع ، ويعني بذلك جوف الفلاة . والأعلام : الجبال ، واللَّمَاعُ :  
الذي يلعب سرابه ( يصف المفازة ) الخفق : الاضطراب ، أي يلعب فيه السراب  
ويضطرب .

( ١ ) أنظر الكتاب : ٢٠٨/٤ .

( ٢ ) سبق الحديث على البيت الأول وتخريجه ص ٥٠ . والبيت الثاني في ديوان

جرير : ص ٥٨ ( طبعة دار صادر ) .

( ٣-٣ ) ساقط من س .

( ٤ ) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الواسطي ، المعروف بـنغطويه ،

النحوي . عالم بالحديث والعربية . أخذ عن المبرد وشعلب . صنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً

منها : غريب القرآن ، " والمقنع " في النحو ، " والرد على المفضل في نقضه على

الخليل " ، والاعتقادات ، والأشغال وغيرها . ولد سنة ٢٤٤ هـ ، وتوفي سنة ٣٢٣ هـ =

الإشباع ، قال : وذلك نحو قوله<sup>(١)</sup> :

\* قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلِي \*  
 وَإِنْ شِئْتَ وَمَنْزِلِي ، وَإِنْ شِئْتَ وَمَنْزِلِي . هذا المصراع . والقافية : بسقط اللوى بين

الدخول فحوطن \* .  
 وَإِنْ شِئْتَ فحوطني ، وَإِنْ شِئْتَ فحوطن . ولا تنبالي أكانت القافية بألف ولا م . أو فعلاً ،  
 فجاء ذلك أن تنونها .  
 وأنشد :

أَقْلِي اللُّومَ عَازِلٌ وَالْعِتَابِينَ      وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِي .

١٣ ب / وَإِنْ شِئْتَ وَالْعِتَابُ وَأَصَابَ ، وَإِنْ شِئْتَ وَالْعِتَابُ وَأَصَابَا .

وقال أبو عمر الجرمي : وزعم الأَخفش أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْوِّنُ الْقَوَافِي فَيَقُولُ : يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعُ الذُّرْنَ \* .

قال : فَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٢)</sup> .

قال الجرمي : فما أراه جائزاً فقد ظهر لك بما أوردته من كلام أبي العباس - رحمه الله - ، كَيْفَ وَقَعَ التَّنْوِينُ ، وَقِصَّتُهُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ لَيْسَ هُوَ التَّنْوِينُ فِي

= أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١/١٧٦ ، ونزهة الألباء : ص ٣٦٠ - ٣٦٢ ،  
 والبهية : ١/٤٢٨ - ٤٣٠ .

(١) القائل : امرؤ القيس . والبيت مطلع معلقته المشهورة ( من الطويل )

أنظر : ديوانه : ص ٨ ( ت : أبو الفضل إبراهيم ) ، والمحاسب : ٢/٤٩ ، ومجالس  
 شعلب : ١/١٠٤ ( الطبعة الثالثة - ت : هارون ) ، ومجالس العلماء للزجاجي :  
 ٢٧٣ ( طبعة الكويت - ت : هارون ) ، والإيناف : ٦٥٦ ، وأمالى ابن الشجري :  
 ٢/٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعميش : ٤/١٥ و ٩/٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ ، و ١٠/٢١  
 والخزانة : ٤/٣٩٧ .

(٢) قول الأصمعي : " ليس هذا بالمعروف " فيه نظر ، وذلك لأن سيويه ذكر أن ذلك  
 سُمِعَ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَكَذَا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْ  
 هَذَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَعَ ذِكْرِهِ الْأَمْثَلِ . ( ص ٤٧ )

وانظر الكتاب : ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٣) ليست في س .

قَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا ، الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ لِلأَخْفِ عَلَيْهِمْ ، وَالأَمْكَنُ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ النُّكْرَةُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يَبْدُلُ مِنَ الألفِ الإِطْلَاقَ ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَتَوْا بِهِ فِي الوَقْفِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِتَنْوِينِ التَّنْوِينِ ، كَمَا زَعَمَ قَوْمٌ مِنَ النُّحَاةِ وَلَقَبُوهُ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِتَكْمِيلِ البِنَاءِ <sup>(١)</sup> ، وَلَوْ كَانَ التَّنْوِينُ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ لِلأَخْفِ وَالأَمْكَنُ لَمْ يُجَامِعِ الألفُ وَاللَّامُ .

وَقَدْ أُتِيَ بِالتَّنْوِينِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ الأَمْكَنُ وَالأَخْفِ فِي الوَقْفِ ، إِذَا رَأَوْا حُرْكَةَ المُنَوَّنِ المَرْفُوعِ ، أَوِ المَجْرُورِ ، نَحْوُ : مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّ صَوْتَ التَّنْوِينِ يَتَّبِعُ صَوْتَ الحُرْكَةِ ، فَكَمَا جَازَأَنَّ يَثْبُتُ ذَلِكَ فِي الوَقْفِ لِأَمْرِ أَتَّضَاهُ ، جَازَأَنَّ يَثْبُتُ هَذَا <sup>(٢)</sup> فِي الوَقْفِ لِأَمْرِ أَرَادُوهُ ، وَهُوَ تَتْمِيمُ البِنَاءِ . قَالَ أَبُو العَبَّاسِ : وَاعْلَمْ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ تَدْخُلَ التَّنُونُ فِي لَفْعٍ مِنْ قَالَ <sup>(٣)</sup> :

\* مَعْضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ \*

( ١ ) أَنْظَر : شَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ : ٢٣٣ / ٩ .

( ٢ ) فِي ت : فِي هَذَا .

( ٣ ) القائل : زهير بن أبي سلمى العزني ، من مضر . حكيم الشعراء في الجاهلية . كان لا يعاظر بين القول ولا يتبع حوشى الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . قال ابن قتيبة عنه : " كان زهير يتأله ويتعفف في شعره " ويدل شعره على إيمانه بالبعث . وكان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، ولذلك سميت قصائده بالحوليات ، من أشهر شعره معلقته المشهورة والتي مطلعها :  
" أمِنَ أمِّ أوفى . . . " له ديوان شعر مطبوع ، توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ١٣٧ ، والخزانة : ١ / ٣٧٥ .

والبيت من قصيدة له على الطويل قالها في مدح هرم بن سنان مطلعها :  
لَمِنَ الدِّيَارِ بِقِنَةِ الحَجَرِ . . . أَقْوِينِ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ  
والبيت بكامله :

فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ مَعَهُ . . . ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي .

أَنْظَر : دِيَوَانُهُ : ٢٩ ( تَحْقِيقُ وَشَرَحَ أَكْرَمُ البِستَانِي - طَبْعَةُ دارِ صَادِر ) ، وَفِي الكِتَابِ : ٤ / ١٨٥ ، ٢٠٩ ، وَفِي " وَأَرَاكَ " مَكَانَ " فَلَأَنْتَ " ، وَالنِّصْفُ : ٢ / ٧٤ ، ٢٣٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١ / ١٣٩ ، وَابْنُ يَمِيشَ : ٩ / ٧٩ ، وَاللِّسَانُ / فَرَا / وَجَمِيعُهَا بِرِوَايَةِ " وَلَا أَنْتَ " مَكَانَ " فَلَأَنْتَ " .

وَالغَرِي : القَطْعُ . وَالخَلْقُ : التَّقْدِيرُ . وَمَعْنَاهُ : تَنْفَعُ مَا تَعْتَزِمُ عَلَيْهِ وَتَقْدَرُهُ ، وَهُوَ مِثْلُ يُقَالُ لِلشُّجَاعِ . اللِّسَانُ / فَرَا / .

و \* لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صُنِعَ (١) \* .  
تَدْخُلُ النَّوْنَ لِيَتِمَّ الْبِنَاءُ ، كَمَا أَدْخَلَهُ مَنْ قَالَ :

أَقْلِي النَّوْمَ عَائِلٌ وَالْمَتَابَسْنَ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنَ .

قال بعضهم : يُشَدُّ هَكَذَا . فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ لُفْتِهِ إِثْبَاتُ هَذِهِ الْيَاءِ وَالْوَاوَاتِ ،  
فَأِنَّهُ لَا يَدْخُلُ التَّنْوِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ الْبِنَاءَ ، وَلَزِمَ الْمُدَّةَ لِأَنَّ أَرَادَ مِنْ مَدِّ الصَّوْتِ ، وَكَذَلِكَ  
الْأَلْفُ إِذَا جَاءَتْ نَحْوُ : قَفَا وَعَصَا ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا التَّنْوِينَ إِلَّا قَبِيحًا ، قَالَ :  
وَعَصُ الْعَرَبِ يُنَوِّنُ أَضْرِينَ ، وَأَضْرِبًا وَتَقْضَى فِي الْقَافِيَةِ ، يُرِيدُ : أَضْرِبُوا ، ١٤ / أ / وَأَضْرِبًا ،  
وَتَقْضَى . وَقَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدْوَانِي : \* ثُمَّ اسْتَلَّا جَارَتِي وَكُنْتَهَا \* .

الْكَنَّةُ : أُمْرَأَةُ الْإِبْنِ ، وَقَدْ تَكُونُ أُمْرَأَةُ الْأَخِ ، كَمَا قَالَ (٢) :

\* هِيَ مَا كُنْتَنِي وَتَزَعَمُ أَنِّي لَهَا حَمُوٌ \* .

وَتَجْمَعُ الْكَنَّةَ عَلَى كَنَائِنَ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ كَنِينَةً (٣) .

( ١ ) قائله : تميم بن أبي بن مقبل ، وقد سبقت ترجمته ص ٢٥  
عجز البيت من قصيدة على البسيط ، صدره : \* لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتَهُمْ \*  
أنظر : ديوانه : ص ١٦٨ ، والكتاب : ٤ / ٢١١ ، والعمدة لابن رشيق :  
٢ / ٢٤٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٣٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢ / ٣٠١ .

( ٢ ) البيت ورد في الجمهرة : ١ / ١٢١ منسوب لفقيه ثقفى ورواية : \* وَأَزَعَمُ \* مَكَانَ  
\* وَتَزَعَمُ \* وفي الصحاح / حى / منسوب لرجل من ثقفى ، وفي اللسان / حما /  
قال : وأنشد الفراه : ( البيت المذكور ) ودون عزو . وفي تاج العروس : / حمو /  
نسبة لفقيه ثقفى ، وأورد قبل البيت :

\* أَيُّهَا الْجَيْرَةُ اسْلُمُوا .. وَقِفُوا لِي تَكَلَّمُوا \*  
\* خَرَجْتَ مَرْثَةً مِنَ الْمَرْثَةِ .. بَحْرُ رِيَا تَجْمَعُ \*

وعلى هذه الرواية يمكن أن يكون البيت لفقيه ثقفى ، ورواية الجمهرة ( فقيهه )  
مصحفة ، غير أنني لم أظفر بترجمة لفقيه ثقفى هذا .

( ٣ ) قال صاحب اللسان / كنن / في جمعه على كنائن : نادر ، كأنهم توهوا فيه  
فَعِيلَةٌ وَنَحْوَهَا مَا يُكْسَرُ عَلَى فَعَائِلٍ .

وقال صاحب التهذيب ( ٩ / ٥٣ ) كنن / : كَلُّ فَعْلَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ مِنْ بَابِ  
التَّضْعِيفِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ ، لِأَنَّ الْفَعْلَةَ إِذَا كَانَتْ نَعْتًا صَارَتْ بَيْنَ الْفَاعِلَةِ  
وَالْفَعِيلِ ، وَالتَّضْرِيفُ يَضُمُّ فَعْلًا إِلَى فَعِيلٍ .



وَأَرَابُ فُلَانٌ ، إِذَا أَتَى بِمَا يُرِيدُكَ وَمِمَّا تَكْرَهُهُ ، وَهَذَا فِي لُغَةِ هَذَا بَدِيلٍ . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ :  
رَأَيْتُ فُلَانًا ، إِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ . (١)

قال الهذلي (٢) :

\* يَا قَوْمَ مَالِي وَأَبِي ذُو مَيْبَرٍ \* \* كُنْتُ إِذَا أَتَوْتَهُ (٣) مِنْ غَيْبٍ \*

= وفي اللسان / سمع ، ظنن ، عنن / بدون عزو ، وفيه : \* كالريح حول القننة \*  
وَالْإِثْرَةُ تَطْنَةُ وَوَسْمَعُهُ نَظْرَتُهُ بِالضَّمِّ ، عَنِ اللَّحْيَانِي ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَكْسِرُ  
أَوَّلَهُمَا وَيَفْتَحُ نَائِلَهُمَا . ( كما جاء في المخطوط ) .

وفي التاج / عنن / بدون عزو ، وفيه \* كالريح حول القننة \* وَالْإِثْرَةُ تَطْنَةُ ، ثُمَّ قَالَ ،  
وَيُرْوَى : \* كَالذَّئِبِ وَسَطِ الْقَنَنِ \* كما في المخطوط .

وَالْمِعْنَةُ : الْمُعْتَرِضَةُ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ مِعْنَةٌ ، لِلَّتِي تَعْتَرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . / اللسان /  
عنن /

وَالْمِعْنَةُ : الَّتِي تَأْتِي بِغَنُونٍ مِنَ الْعَجَائِبِ . / التاج : عنن / .  
وَالْقَنَةُ : الْأَكْمَةُ الْمَلْمُؤَةُ الرَّأْسِ ، وَهِيَ الْقَارَةُ لِأَنَّهَا شَيْئًا . / اللسان : قنن /  
وَسَمِعْنُهُ نَظْرَتُهُ : وَهِيَ الَّتِي تَسْمَعُ أَوْ تَبْصُرُ قَلَمَ تَرَشِيئًا ، أَوْ هِيَ جِيْدَةُ السَّمْعِ  
وَالنَّظَرِ .

وَتَطْنُهُ : تَطْنَتُهُ تَطْنِيًا ، أَي عَمِلَتْ بِالظَّنِّ . / اللسان : سمع ، ظنن / .

أنظر : الصحاح / ريب / . (١)

(٢) خالد بن زهير بن مَحْرَثٍ - بتشديد الراء العكسورة - ابن أخت الشاعر المشهور  
أبي ذؤيب الهذلي . حدث أَنَّ خاله أبا ذؤيب كان يهوى امرأة من قومه ، وكان  
خالد رسول أبي ذؤيب إليها فخانه فيها . وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة ابن عم  
له ، يقال له : مالك بن عويمر فخانه أبو ذؤيب فيها . فقال أبو ذؤيب في تلك  
المرأة وفي ابن أخته خالد شعراً ، يعاتب فيه المرأة ، ويلوم ابن أخته فيما صنع ،  
فما كان من خالد إِلا أَنْ رَدَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، وَذَكَرَهُ أَنَّهُ هُوَ صَاحِبُ السُّنَّةِ عِنْدَ مَا  
غَدَرَ بَابَنَ عَمِّ مَالِكِ .

أنظر الترجمة والشعر في : ديوان الهذليين : ١٥٦/١ ، ١٥٧ ( طبعة دار  
الكتب ) ، والشعر والشعراء : ٦٥٤/٢ ، والرجز ورد في ديوان الهذليين :  
١٦٥/١ وفيه برواية : \* مَا بَالَ أَبِي ذَوْيْبٍ مَكَانَ \* مَالِي وَأَبِي ذَوْيْبٍ \* وَ \* يَمَسُّ  
شَيْءٍ \* مَكَانَ \* يَبْزُ شَيْءٍ \* وَ \* قَدْ حَرَّتْهُ \* مَكَانَ \* أَرْتُهُ \* وكذا في اللسان / ريب /  
وفي الصحاح / ريب / برواية \* أبا ذؤيب \* . قال المحقق في الهامش : وَيُرْوَى :  
\* مَا بَالَ أَبِي ذَوْيْبٍ \* . قال : أما النصب فنصب لأنه نسق على مكثي مخفوض ولم يمد  
ذكر الجار . وفي اللسان كما في الصحاح : ( أبا ذؤيب ) وأيضاً : ( أُنَيْتُهُ ) ( مَكَانَ ( أُنَيْتُهُ ) )  
أُنَيْتُهُ : لُغَةٌ فِي أُنَيْتِهِ . / اللسان / أُنَيْتُهُ . (٣)

\* يَشْمُ عِطْفِي وَيَزُثْوِي \* \* كَانَنِي أَرْتَهُ بِرِيْسٍ \*

وَالْقَدْعُ : الْفُحْشُ وَالْكَلامُ الْقَبِيحُ وَالْخَنَا ، قَالَ زُهَيْرٌ (١)

\* لِيَأْتِيَنَّكَ (٢) مِنِّي مَنْطِقٌ قَدْعٌ . . . بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَّةُ الْوَدُكُ \*

وَقَوْلُهُ \* إِنِّي لِأَقْرَبُ الْخِبَاءِ إِذَا \* . . . بِقَيْتِهِ نَارِيَّةٌ بَعْدَ هَدَاةٍ هَجْمًا (٣) \*

يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْعَقَّةِ ، وَتَمَّةُ الْآخِرِ : \* مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعُ (٤) \*

يَصِفُ طَوْلَ اللَّيْلِ :

وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضًا مَذْهَبٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي شَرْحِ الْفَصْلِ (٥)

ثم قلت أنا :

\* مَا اسْمٌ يَنْوَنُ لِكَيْسٍ \* قَدْ أُوجِبُوا مَعُ صَرْفِيَّةٍ \*

\* وَمَا الَّذِي حَقُّهُ النَّسْوُ \* نَ حِينَ جَاءُوا بِحَدْفِيَّةٍ \*

= وَعِطْفًا الرَّجُلُ : جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكَتَيْهِ ، وَكَذَلِكَ عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ .  
أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / عِطْفُ / .

وَمَعْنَى يَزُثْوِي : أَيِ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ . الصَّحَاحُ / يَزْزُ / .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْبَسِيطِ قَالَهَا فِي هَجَاءِ الْحَارِثِ بْنِ وَرْقَانَ  
الْأَسَدِيِّ ، إِذْ قَامَ الْأَخِيرُ بِغَارَةِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْفَانَ ، فَغَنِمَ إِبِلَ زُهَيْرٍ  
وَرَاعِيهِ ، وَفِيهَا يَطْلُبُ رَدَّ الْإِبِلِ وَالرَّاعِي .

أَنْظُرِ الدِّيَّانُ : ٥١ ، وَاللِّسَانُ / قَبْطُ / .

وَقَوْلُهُ : بَاقٍ ، أَيِ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْأَفْوَاهِ وَيَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ . وَالْوَدُكُ : الدَّسَمُ مَسْنُ

اللَّحْمِ وَالذُّهْنِ . وَالْقَبْطِيَّةُ : ثِيَابُ كَتَانٍ بَيْضُ رِقَاقٍ ، تُعْمَلُ فِي مِصْرَ ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ

إِلَى الْقَبْطِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْجَمْعُ قِبَاطِيٌّ وَقِبَاطِيٌّ ، وَالْقَبْطِيَّةُ قَدْ تَضَمَّتْ ؛ لِأَنَّهَا

يُغَيَّرُونَ فِي النِّسْبَةِ ، كَمَا قَالُوا : سَهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ . اللَّسَانُ / قَبْطُ / .

(٢) فِي س : لِيَأْتِيَنَّكَ .

(٣) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ ص ٤٧

(٤) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ ص ٤٨

(٥) أَنْظُرْ : الْمَفْضَلُ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِ : ١٩٦/٦ .



شرح ذلك :

أما الاسم الذي يُنُونُ ، وهو مع ذلك لا يُنصرفُ ، فهو : عَرَقاتٌ ، وعَانَاتٌ ،  
وَأَذْرَعَاتٌ ، وَعَرِيَّتَاتٌ ، لا يُنصرفُ لقيام العِلَّتَيْنِ المَانِعَتَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ وهما : العَلَمِيَّةُ  
والتَّأْنِيثُ ، وهذا التَّنُونُ الذي تراه ليس بتَّنُونِ الصَّرْفِ ، وإنما هو تَّنُونُ المُقَابَلَةِ ،  
١٤ ب / وذلك أَنَّهُمْ لَمَّا قالوا في جَمْعِ المُذَكَّرِ : مُسَلِّمُونَ وَمُسَلِّمِينَ ، قالوا في مُؤنِّبِهِمْ :  
مُسَلِّمَاتٌ ، فَجَعَلُوا التَّاءَ في مُقَابَلَةِ الواوِ والياءِ في المُذَكَّرِ ، وَجَعَلُوا التَّنُونِ في مُقَابَلَةِ  
التَّنُونِ ، فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ تَرَكَ عَلَى حالِهِ ، كما تَرَكَوا مُسَلِّمِينَ على حالِهِ لَمَّا سَمَّوْا بِهِ .  
وأما الاسمُ الذي حَقَّهُ التَّنُونُ فَحُدِّفَتْ ، فهو قَوْلُهُمْ : اللِّذَانِ في اللِّذَانِ .  
قال الأَخطلُ (١) :

\* أَبْنِي كَلْبِيبٍ إِنْ سَمِيَ اللَّذَا . . قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالَ \*

وذلك أَنَّهُمْ لَمَّا وُصِّلُوا الذي ، وكان مع صِلَتِهِ اسْمًا واحدًا اسْتَطِيلُ ، فَخَفَّفَ بِالحَدْفِ

وكذلك فَعَلُوا في جَمْعِهِ . قال الأَشْهَبُ بنُ رَمِيْلَةَ (٢) :

(١) هو غِيَاثُ بنُ عَوْثِ بنِ الصَّلْتِ التَّفَلِيبِيُّ . شاعر مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة  
اشتهر في عهد بني أُمَيَّةَ بالشام ، وأكثر من مدح ملوكهم ، وهو أحد الثلاثة  
المتفق على أَنهم أشعر أهل العصر ( جرير والفرزدق والأخطل ) . نشأ على  
المسيحية في أطراف الحيرة . تهاجى مع جرير والفرزدق . تُوِّفِيَ سنة ٩٠ هـ . له  
ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٤٥١ / ١ ، والشعر والشعراء :

٤٨٣ / ١ ، وخزانة الأدب : ٢٢٠ / ١ .

والبيت من قصيدة على الكامل يفخر بها على جرير ( وهو من بني كلب ) بمن  
اشتهر من قومه من بني تغلب وساد ، كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك  
وعاصم بن أبي حنشل قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرها والبيت في ديوانه :

ص ٣٨٧ ( شرح الحاوي - طبعة دار الثقافة - بيروت ) .

وانظر : الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) ، والمقتضب : ١٤٦ / ٤ ، والنصف : ٦٧ / ١ ،

والمحتسب ١ / ١٨٥ ، وشرح المفصل : ٣ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، والخزانة : ٢ / ٤٩٩ ،

٣ / ٤٧٣ ، وشرح التصريح بضمون التوضيح - لخالد الأزهرى : ١ / ١٣٢ - طبعة

دار احياء الكتب العربية - عيسى اليابس .

(٢) الأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشلي الدارمي التميمي ، ورميلة أمه . شاعر =

\* وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَعْلُجٌ بِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ \*  
أَرَادَ الَّذِينَ حَانَتْ .

= مخضرم من نجد ، ولد في الجاهلية وأسلم ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى العصر الأموي . كان يهاجى الفرزدق فهجاه الفرزدق أيضاً في أخ له . توفي بعد سنة ٨٦ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٥/٢ ، ومعجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف : ص ٣٢ .

والبیت من الطویل وعده :

هم ساعد الدهر الذي يقتدى به . . وما خير كفتاً لا تنوء بساعده \*  
أَسْوَدُ شَرِيٌّ لَا قَتَّ أَسْوَدٌ خَفِيٌّ . . تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ بِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

وَالْحَيْنُ - بِالْفَتْحِ - : الْهَلَاكُ ، وَمَعْنَى حَانَتْ بِمَاؤُهُمْ : لَمْ يُؤْخَذْ لَهُمْ بِدِيكِهِ وَلَا قِصَاصٍ . وَقَلَجٌ - بِالْفَاءِ - وَسُكُونِ اللَّامِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي مَازِنَ ، وَهُوَ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ \* .

وقال الزجاج : هو ماء لبني العنبر ما بين الرحيل إلى المجازة .

وقال ياقوت : قال أبو منصور : قَلَجٌ اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة \* طريق بطن قَلَجٍ \* وأنشدوا البيت .

وقال غيره : قَلَجٌ وادٍ بين البصرة وحى ضريبة من منازل عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة ، وطن : واد يفرق بين الحزن والضمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة

أنظر : معجم ما استمعج للبكري : ١٠٢٧/٣ - ت : السقاء - طبعة لجنسة التأليف سنة ١٩٤٩ ، ومعجم البلدان : ٢٧٢/٤ - طبعة دار احياء التراث العربى ببيروت ، وخزانة الأدب : ٥٠٨/٢ .

قولهم : يا أم خالد ، وابنة القوم ، قال الواحدي : هو من عادة العرب بهذا الخطاب للنساء لحثهن على البكاء . أنظر : الخزانة : ٥٠٨/٢ .

والبیت من الشواهد النحوية ، وبعضهم يذكر البيت دون الواو في أوله ، وبعضهم يثبت الفاء مكان الواو . أنظر : الكتاب : ٩٦/١ ( بولاق ) ، والمقتضب : ١٤٦/٤ والخصف : ٦٧/١ ، والمحتسب : ١٨٥/١ ، وشرح المفصل : ١٥٥/٣ ، والخزانة : ٥٠٠/٢ ، ٤٧٣/٣ ، وشرح التصريح بضمون التوضيح : ١٣١/١ ، ومعجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف ص : ٣٣ .

وكذلك قوله عز وجل « وَخَضَّتُمْ كَأَنْ لَدِي خَاضُوا » (١) قيل معناه : كَأَلَّذِينَ خَاضُوا ، وقيل :  
غير ذلك (٢) .

(١) التوبة / ٦٩ .

(٢) قال الزمخشري : ( كَأَلَّذِي خَاضُوا ) كالفوج الذي خاضوا ، أو كالخوض الذي

خاضوه . الكشاف : ٢ / ٢٠١ .

وقال أبو البقاء المعكيري : في " الذي " وجهان : أحدهما أَنَّهُ جُنْسٌ ، والتقدير :  
خوضاً كخوض الذين خاضوا . والثاني أَنَّ " الذي " هنا مصدرية : أي كخوضهم  
وهو نادر .

أنظر : إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : ٢ / ١٨ ( الطبعة  
الأولى - دار الكتب العلمية بيروت ) .

## [السؤال الثالث]

ثم قال أبو القاسم :

أخبرني عن واحدٍ من الأسماء  
ثنى مجموعاً بالألف والتاء ؟

هو قولك فيمن سمته بتمرات أو مقبلات : تمرتان ومقبلتان ، وفي أذرعات (١)

أذرعاتان . (٢)

فإن قلت : مالك جوزت تثنية المسمى بمقبلات ، ولم تجوز تثنية المسمى بمقبليين ،  
فلم تقل : هما (٣) مقبلونان ؟

قلت : لم أجوزه ، لأن فيه جمعاً بين إعرابين ، بخلاف ما نحن فيه .

فإن قلت : كيف يصنع المحتاج إلى تثنية المسمى بمقبليين ؟

قلت : يقول : جاءني المسميان ، أو المعروفان بمقبليين . قال سيويه : وإنما امتنعوا

أن يثنوا "عشرين" حين لم يجيزوا "عشرون" واستغنوا عنها بأربعين . (٦)

وأقول مستعينا بالله :

قوله : "أخبرني عن واحدٍ من الأسماء ثنى في حال جمعه بالألف والتاء" ، ليس

بصحيح ، لأن مقبلات إذا كان اسماً لواحدٍ فهو جمعٌ سمي به واحد ، وليس هـ ( أ / ذلك

الواحد بمجموع بالألف والتاء ، فإن كان يريد بالواحد المسمى ، فهو غير مجموع ، ولا يقال :

إن هذا الذي كُنِيته مجموعاً بالألف والتاء ، لأنك لم تثن جمع تمرّة . وقوله : إنما لا نثنى

مقبليين إذا سمينا به غير صحيح ، بل نثنيه إذا جعلنا النون معتقب الإعراب ، فنقول :

(١) أذرعات : بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعمان ، وينسب إليه قديماً

الخير . أنظر : اللسان / ذرع / .

(٢) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٩٣ ( باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون )

(٣) في ح : فيها .

(٤) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٩٣ .

(٥) في ح : فكيف .

(٦) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٩٣ . وقال : " ولو قلت ذال قلت : مائتان وألفان ،

واثنان ، وهذا لا يكون ، وهو خطأ لا تقوله العرب .

جاءني مُقبِلِينان، ورأيت مُقبِلِينين، ومررت بمقبِلِينين، وإنما تمتنعُ تشبِثُهُ إذا كان إعرابُهُ  
 بالحرفِ في حالِ الإفرادِ؛ لأنَّكَ تقولُ: جاءني مُقبِلُون، ورأيتُ مُقبِلِين، ومررتُ بمقبِلِينين،  
 فإذا تشبِثَهُ جمعتَ بينِ إعرابَيْهِ، فقلتُ: جاءني مُقبِلُونان، ورأيتُ مُقبِلِينين، ومررتُ  
 بمقبِلِينين، ولذلك امتنعوا من تشبِثِهِ عشرين؛ لأنه مُعربٌ بالحرفِ، واستغنوا عنه  
 بأربعين!

وقلت :

مَنْ قَالَ : وَهُوَ يُجِدُّ فِيمَا يُخْبِرُ ؟      مَاذَا تَقُولُ : أَكَانِبُّ أَمْ صَادِقٌ ؟  
أَخَوِي أَيْضًا مِنْ تَحِيضٍ وَتَطْهَرُ ؟      رَجُلَانِ أَخْتِي مِنْهُمَا وَكَذَلِكَ فِي  
حِلًّا وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ يَنْكَرُ ؟      وَكَذَا : غُلَامًا زَوْجَتِي تَنَاكَهَا

والجواب :

هو صادقٌ فيما أخبر ، لأنه نسي رجلاً ورجلة ، وأخًا وأختًا ، وغلًا وغلامة ،  
وغلَّب في هذه التشبيهُ جانب المدكر .

قال الشاعر ( ١ ) :

\* مَزَقُوا جَيْبَ فُتَاتِهِمْ      لَمْ يَخَافُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ \*  
وقال آخر ( ٢ ) :

\* دَعَّتْنِي أَخَاهَا أُمَّ عَرَوْ لَمْ أَكُنْ      أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضِعْ لَهَا بِلْيَانِ \*  
\* دَعَّتْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا      مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانَ \*

( ١ ) لم أف على قائله . والبيت من البحر المديد وقيله :

\* كُلُّ جَارِظٍ مَفْتَبِطًا . . . غَيْرَ جَيْرَانَ بَنِي جَبَلِهِ \*  
أنظر : الكامل للمبرد : ٢٨٠ / ١ ( ت : محمد أبو الفضل والسيد شحاته ) وفيه :

" خرقوا " بدل " مزقوا " و " لم ييالوا " بدل " لم يخافوا " وكذا في أمالي ابن الشجري :  
٢٨٧ / ٢ ، واللسان والتاج ؛ / رجل / ٠ وفي شرح ابن يعيش : ٩٨ / ٤ وفيه  
" لم ييالوا " وكذا في الصحاح / رجل / ، وانظر البيت أيضًا في معجم شواهد  
العربية : ٢٦٧ / ١ وكلها بدون عزو .

وعنى بالجيب : الفرج . اللسان / رجل / ٠

وقال أبو العباس المبرد : ولا تقول : في الدار رجلان ، إذا أردت رجلًا وامرأة  
إلا على قول من قال للأنثى : رجلة . ( الكامل : ٢٠٨ / ١ ) .

وحكى أبو زيد في جمع ( رجلة ) رجلة ، وهو اسم الجمع ؛ لأن فعله ليست من  
أبنية الجموع . وذهب أبو العباس إلى أن ( رجلة ) مخفف عنه . ( اللسان / رجل ) .

( ٢ ) البيتان من الطويل ، وقد وردا في : الكامل للمبرد : ١٢٥ / ١ ، وشرح ابن يعيش

٢٧ / ٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٠٠ / ١ ، وكلها بدون عزو .

والشاهد قوله ( الأخوان ) إن أنه غلب المدكر ، حيث عبر عن نفسه وعنهما  
بالأخوين ، ولم يقل : ( الأختان ) .

( ١ )  
وقال :

\* وَمِرْكَضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهُمَا يُبْهَانُ لَهَا الْفُلَامَةُ وَالْفُلَامُ \*

(يُرْوَى مِرْكَضَةٌ - بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْكَافِ - وَهِيَ الَّتِي تَحْرُكُ وُلْدَهَا فِي جَوْفِهَا . وَيُرْوَى مِرْكَضَةٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْكَافِ - وَهِيَ السَّرِيْعَةُ ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ أَوْلَى وَأَقْوَى فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

\* أَعَانَ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ زَغْفٌ . . مُضَاعَفَةٌ لَهَا حَلَقٌ تُسَوِّمُ \*

وَمِرْكَضَةٌ وَالسَّرِيْعَةُ هِيَ الَّتِي تُعَيِّنُ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ ، لَا الَّتِي تَحْرُكُ وُلْدَهَا فِي جَوْفِهَا . وَالزَّغْفُ جَمْعُ زَغْفَةٍ - بِإِسْكَانِ الْغَيْنِ (٣) وَفَتْحِهَا - وَهِيَ الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ

( ١ ) في س : وقال آخر .

وقائله : أَوْسُ بْنُ غُلْفَاءَ ، مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي تَرْجُمَتِهِ . وَقَدْ أوردت المصادر التالية بعضاً من شعره : طبقات فحول الشعراء : ( ١ / ١٦٧ ) ، ونوادر اللفظة : ص ٤٧ ، والشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٦ ، والمفضليات : ٣٨٧ ( ت : أحمد شاکر وعبد السلام هارون - طبعة دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة ) والخزانة : ٣ / ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

والبيت من قصيدة على الوافر . أنظر : أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٨٧ وفيه " تُبْهَانُ " بدل " يُبْهَانُ " ، وفي شرح ابن يعين : ٥ / ٩٧ " بِسَلْمِيَّةٍ " بدل " مِرْكَضَةٍ " و" تُبْهَانُ " مكان " يُبْهَانُ " . وفي اللسان : / ركض / غلم / ذكر روايتين : ( مِرْكَضَةٌ ) بضم الميم ، وذلك إذا اضطرب جنينها في بطنها . و ( مِرْكَضَةٌ ) بكسر الميم ، وذلك أنه نعت الفرس ، على أنها ركاضة ، تركزض الأرض بقوائمها إذا عدت وأحضرت . وفي التاج / صرح / .

وعلى رواية ( بِسَلْمِيَّةٍ ) قال الجوهري : " السلب من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض . وقال : وربما جاء بالصاد ( أي صلب ) ، وصف أعرابي فرساً فقال : إذا عدا أسلب ، وإذا قيد أجلمت ، وإذا انتصب أتلب . وقال في تفسير قول الأعرابي : أي أنه إذا عدا مد جسمه على الأرض ، أي أنه سريع وإذا قيد اضطجع وأمتد وانسط ، وإذا انتصب من اضطجاعه استقام واستوى . أنظر الصحاح / سلهب / .

( ٢ - ٢ ) ساقط من ث و س ، وهو من هامش حيث أشار الناسخ إلى أنه أصل .

( ٣ ) أنظر : المحكم : ٥ / ٢٦٦ .

وقيل الواسعة<sup>(١)</sup> وصريح<sup>(٢)</sup> وصريحي عند بعض العلماء واحد ، والياء لاجقة لتأكيد الصفة ،  
كما قالوا : أَحْرِي<sup>(٣)</sup> .

وقيل<sup>(٤)</sup> : صَرِيحِي أَبُوها ، نسبة إلى صَرِيح ، وهو فحل منجيب<sup>(٥)</sup> .  
وذهب بعضهم ١٥ ب / إلى أن قولهم : العمران - للشمس والقمر - من هذا ، وأنه  
غلب المذكر منهما على المؤنث<sup>(٦)</sup> . والذي أقول في ذلك : إنهم يجعلون الشيء للشيء  
الذي يخالطه ويلازمه ويشابهه ، كما قالوا لروقي فزارة : العمران ، وأحدهما عمرو<sup>(٥)</sup>  
والآخر يدري<sup>(٦)</sup> . قال<sup>(٧)</sup> :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعَمْرَانُ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ      وَدُرُّ بْنُ عَمْرٍو خَلَّتْ ذُبْيَانُ تَبَعًا  
وَأَلْقَوْا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمَا      جَمِيعًا قِمَاءً كَارِهِينَ وَطَوَعًا

(١) أنكر ابن الأعرابي تفسير الزعفة بالواسعة من الدروع ، وقال : هي الصغيرة الحلق  
وقال ابن شميل : هي الدقيقة الحسنة السلاسل .

وقال ابن السكيت : الدرع الواسعة الطويلة ، أظنه من قولهم : زعف لنا فلان  
وذلك إذا حدث فزاد في الحديث وكذب فيه . أنظر اللسان / زعف / .

(٢) في ث : قوله . (٣) اللسان / صح / .

(٤) أنظر : حاشية الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك : ٦٨ / ١ - (المطبوعة

المصرية بالأزهر) وشرح التصريح : ٦٢ / ١ .

(٥) هو عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة .

أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، والصحاح واللسان / عمر / .

(٦) بدر بن عمرو بن جويته بن كوزان بن شعلبة بن عدي بن فزارة .

أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، والصحاح واللسان / عمر / .

(٧) القائل : قرأ بن حنش بن عمرو الفطفاني ، العري ، الصاردي . شاعر جاهلي .

قال فيه أبو عبيدة : قليل الشعر جيده ، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره

فتأخذه فتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى . وأورد أبياتاً أدعاها زهير وهي لقراد .

وقد سلكه ابن سلام في الطبقة الثامنة . ( أنظر : طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٧٣٣ )

والبيتان من الطويل ، أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٠ ، وتهذيب اللغة : ٢ / ٣٨٦

/ عمر / . والصحاح واللسان والتاج في / عمر / .

وقوله : قِمَاءً ، أي صغراء وأذلة . الصحاح / قأ / .



وقال الغراءُ : العُمرانُ : ( أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ومن قال : العُمرانُ (١)  
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، (٢) واستدل بقول قتادة (٣) ، وقد سئل عن عتق أمهات  
الأولاد فقال : أعتق العُمران ، فما بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد (٤) .  
وقال : ففي قول قتادة ما يدل على أنها : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز ؛  
لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر - رحمهما الله - (٥) خليفة . (٦) فهذا لا يناقض الأول ؛ لأن  
قتادة ، شئى على معهود التثنية ، وذلك لا يرد قول من قال لأبي بكر وعمر : العُمران .  
وقال معاذُ الهراءُ (٧) : لقد قالوا : سيرة العُمرين قبل عمر بن عبد العزيز ، (٨)  
لعثمان - رحمه الله - يوم الدار : نسألك سيرة العُمرين (٩)  
وهذا الضرب من التثنية قليل .

(١ - ١) ليس في من . وانظر كلام الغراء في : إصلاح المنطق : ٤٠٢ وفيه : فقلب عمر  
لأنه أخف الأسمين . وتهذيب اللفظة : ٣٨٣ / ٢ ، والصحاح / عمر / والمحكم :  
١٠٩ / ٢ / عمر / ، واللسان والتاج / عمر / .

(٢) أنظر المصادر السابقة : الجزء والصفحة والمادة .

(٣) أبو الخطاب : قتادة بن ربيعة بن قتادة السدوسي البصري ، مفسر حافظ ، ثبت  
ثقة ، ولد أكمه ، وهو على رأس الطبقة الرابعة . توفي سنة ١٨ هـ تقريبا في واسط  
بالطاعون .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٤ / ٨٥ ، وتقريب التهذيب لابن حجر :  
١٢٣ / ٢ ( طبعة دار المعرفة بيروت - الطبعة الثانية - ت : عبد الوهَّاب  
عبد اللطيف ) .

(٤) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللفظة : ٣٨٧ / ٢ ، والصحاح واللسان  
والتاج / عمر / .

(٥) في من : رحمهما الله تعالى .

(٦) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللفظة : ٣٨٧ / ٢ ، والصحاح واللسان  
والتاج / عمر / .

(٧) أبو مسلم - وقيل : أبو علي - معاذ بن مسلم الهراء . نحوي وأديب معمر ، وهو  
أستاذ الكسائي ، وله شعر كشعر النحاة . ولد أيام عبد الملك بن مروان ، وكان  
مؤدبا لعبد الملك . قال السيوطي : " له كتب في النحو " . ولم يذكر منها شيئا .  
توفي سنة ١٨٧ هـ وقيل : ١٩٠ هـ . وقد عاش ما يقارب ١٥٠ سنة .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٨٨ / ٣ ، والبغية : ٢٩٠ / ٢ .

(٨) أنظر : إصلاح المنطق : ٤٠٢ ، وتهذيب اللفظة : ٣٨٧ / ٢ ، وطبقات النحويين  
واللفويين ص ١٢٥ ، والصحاح والتاج / عمر / .

(٩) المصادر السابقة ، نفس الصفحة والجزء والمادة .

## [السؤال الرابعة]

ثم قال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مُوَحَّدٍ فِي مَعْنَى اثْنَيْنِ ؟

وعن حُرْكَةٍ فِي حُكْمِ حَرَكَتَيْهِ .

ثم قال : " كِلَا " مُوَحَّدٌ فِي مَعْنَى اثْنَيْنِ ، كَمَا أَنَّ " كِلَا " مُفْرَدٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَلِذَلِكَ

رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُفْرَدًا (١) : « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا » . (٢)

(٣) \* كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَا دِعَامَةً \* (٤)

كَمَا رَجَعَ إِلَى كُلِّ كَذَلِكَ : « وَإِنْ كُلٌّ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ » (٦)

وَقَوْلُ سَيُوبَةَ : « وَلَا يُفْرَدُ ١١٦ / كِلَا (٧) ، إِنَّمَا يَكُونُ لِلشُّنَى أَدَاءً » (٨) بَيَانٌ لِمَعْنَاهُ

(١) في ح : كقوله تعالى .

(٢) الكهف / ٣٣ .

(٣) في ح : وشل .

(٤) القائل : الأعشى . صدر بيت من الطويل وعجزه : \* وَلِكِنِّهِمْ زَادَ وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا \*  
من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل . وقوله :

\* أَعْلَمْتُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي . . . بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِبًا \*  
ودِعَامَةُ الْعَشِيرَةِ : سَيِّدُهَا . اللسان / دعم /

والبیت فی دیوانه : ١٨٥ ، والخصائص : ٣ / ٣٣٥ ، وفيه " فرع " بالإفراد ،  
والإنصاف : ٤٤٢ وفيه : " أخويكم " مكان " أبويكم " ، والأغانى : ٩ / ١١٠ ، وأساس  
البلاغة / فرع / .

والشاهد فيه ( كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَا دِعَامَةً ) حيث أعاد الضمير من ( كان ) وهو  
ضمير المفرد الغائب فدلَّ على أنَّ في ( كِلَا أَبَوَيْكُمْ ) جهة الإفراد ، وهي جهة  
اللفظ .

وعلى ضبط ( كان فِرْعَا دِعَامَةً ) يَتَوَجَّهُ الاستشهاد ، أَمَا عَلَى رَوَايَةِ ( كان فِرْعَا  
دِعَامَةً ) لَا يَتَوَجَّهُ الاستشهاد ، ويكون تقدير الضمير في ( كان ) هـ ، وعلى هذا  
يكون الضمير مُشْتَقًّا لِمُفْرَدًا .

(٥) في ح : في قوله تعالى .

(٦) مريم / ٩٣ .

(٧) في ح : كلتا .

(٨) أنظر : الكتاب : ٣ / ٤١٣ .

لا لِلْعُظْمِ ، ولا عِبْرَةَ بَطْنٍ مِنْ ظَنِّ أَنَّهُ أَرَادَ تَثْنِيَةَ اللَّفْظِ ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ .  
فَإِنْ قُلْتُ : فِيمَ تَرَدَّدَ مَذْهَبُهُمْ وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ وَارِدٌ عَلَى طَرِيقَةِ التَّثْنِيَةِ ، وَالْأَلْفُ وَالْيَاءُ  
فِيهِ هُمَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ وَيَاؤُهَا ، وَاللَّامُ مَحذُوفٌ ؟

قُلْتُ : بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ ، لَثَبَّتِ الْيَاءُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الظَّاهِرِ ، وَلَمَّا  
جَازَ إِفْرَادَ الرَّاجِعِ ، وَلَوْجَبَ : كِلَاهُمَا قَامَا ، كَقَوْلِكَ : هُمَا قَامَا . قَالَ (١) أَبُو عَلِيٍّ :  
تَتَبَّعْتُ وَأَسْتَقْرَأْتُ فَمَا وَجَدْتُ الضَّمِيرَ مُشْتَرِكًا ، عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْبَاهُ . كَمَا جَاءَ فِي كُلِّ : (وَكُلُّ  
أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) (٢) ، وَقَدْ أَنْشَدَ غَيْرَهُ (٤) :

\* كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيِّ بَيْنَهُمَا      قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفِيهَا رَابِي \*  
وَنَحْوَهُ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ (٥) :

\* تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي      نَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَأْتِي بِصَطْحَانِ \*

(١) فِي ح : وَقَالَ . (٢) فِي ح : أَسْوَهُ .

(٣) النمل / ٨٧ . وَعَلَى رِوَايَةِ ( أَتَوْهُ ) مَقْصُورَةٌ مَفْتُوحَةٌ التَّاءُ ، الْقِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٌ ، قَرَأَ  
بِهَا حَمْزَةٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ . وَعَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ ( أَتَوْهُ ) مَدَّ وَدَةً مَضْمُومَةٌ التَّاءُ ، عَلَى  
مَعْنَى جَاءَ وَهْ ، وَالْقِرَاءَةُ سَبْعِيَّةٌ أَيْضًا ، قَرَأَ بِهَا الْبَاقُونَ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ  
عَاصِمٍ مِثْلَ الْبَاقِينَ .

أَنْظُرْ : السَّبْعِيَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٤٨٧ ( ت : شَوْقِي ضَيْفٌ - دَارُ الْمَعَارِفِ  
- الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ) .

(٤) قَائِلُهُ : الْفَرَزْدَقُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ أَنْظُرْ : الدِّيَّانُ : ٣٣ ( طَبَعَةُ  
الْمَاوِي ) ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ : ١٦٢ ، وَالْخَصَائِصُ : ٤٢١ / ٢ ، ٣١٤ / ٣ ، وَالْإِنْصَافُ :  
٤٤٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْقِبٍ : ٥٤ / ١ ، وَالْمَغْنَسِيُّ : ٢٦٩ .  
وَفِيهِ " السَّيْرُ " مَكَانَ " الْجَرِيِّ " ، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ عَلَى الْغِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ :  
٥٧٠ / ١

قَوْلُهُ : كِلَاهُمَا ، أَيِ الْفَرَسَيْنِ ، وَقَوْلُهُ : أَقْلَعَا : أَيِ كَفَّأَ عَنِ الْجَرِيِّ . وَرَابِي :  
أَيِ مُنْتَفِخٍ مِنَ الْجَرِيِّ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ ( أَقْلَعَا ، وَرَابِي ) أَيِ شَيْءٍ مَرَاعَاةً لِمَعْنَى فِي ( قَدْ أَقْلَعَا ) ، وَأَفْرَدَ  
مَرَاعَاةً لِلْفِظِّ فِي ( رَابِي ) .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، يَصِفُ فِيهَا مَا حَدَّثَ لَهُ مَعَ الذَّنْبِ وَمَطْلَعُهَا :

وَأَطْلَمَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا . . . دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانَنِي =

وَالْحَرَكَةُ الَّتِي فِي حُكْمِ حَرَكَتَيْنِ : الضَّمَّةُ فِي فَعَلٍ ، هِيَ فِي حُكْمِ فَتَحْتِي فَعَلٍ ، كَرَشِدٍ وَرَشِدٍ ،  
وَلِذَلِكَ جُمِعَ فُلُكٌ <sup>(١)</sup> عَلَى فُلِكَ ، كَمَا جُمِعَ أُسَدٌ عَلَى أُسَدٍ .

الشرح :

وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ غَيْرُ مَثْنِيٍّ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ بَعْلِي <sup>(٢)</sup> فِي الْحَالِ ، الَّتِي  
تَقْلِبُ فِيهَا أَلْفُهُ ، وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، فَيَقِي عَلَى حَالِهِ بِالْأَلْفِ ، لِأَنَّ عَلَى لَيْسَ  
لَهُ حَالَةٌ رُفِعَ فَتَقْلِبُ أَلْفُهُ فِيهَا ، وَمَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup> :

\* طَارَتْ عَلَاهُنَّ فَطْرُ عَلَاهُمَا      وَاشْدَدَ بِحَيْلِي حَقْبَ حَقْوَاهَا <sup>(٤)</sup> \*

= رواية الديوان لصدر البيت : \* تَعَشَّ فَإِنَّ وَاثِقْتَنِي لِاتَّخُونِي \* \*

أنظر : الديوان : ٣٢٩/٢ ، والبيت من الشواهد النحوية ، أنظر : الكتاب :

١/٤٠٤ ( بولاق ) ، والمقتضب : ٩٥/٢ ، وفيه \* تَعَشَّ \* مكان \* تعال \* \*

وكذا في شرح ابن يعيش : ١٣٢/٢ ، والخصائص : ٤٢٢/٢ . وأنظر معجم

شواهد العربية : ٣٩٨ ( قافية النون المكسورة )

والشاهد فيه قوله : ( يصطحبان ) حيث أعاد الضمير على ( من ) مَثْنِيٍّ حَمَلًا عَلَى

معناها ، لِأَنَّهَا كِنَايَةٌ عَنْ اثْنَيْنِ .

(١) في ح : فُلُكٌ ، وَالْأَوْلَى فُلُكٌ .

(٢) أنظر : الإنصاف في سائل الخلاف : ٤٥٠ .

(٣) نسب بعض الناس هذا البيت ومعه أبيات أخرى لرجل من بني الحرث ، ولم يذكر

اسمه ، منهم ابن السيد . وقال قوم هي لأبي النجم ، ومنهم السيوطي ، وقال

أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد : " قال أبو حاتم : سألت أبا عبيدة

عن هذه الأبيات فقال لي : أَنْقَطَ عَلَيْهَا ، هَذَا مِنْ صِنْعَةِ الْمُفَضَّلِ " . وقال

أبو زيد : قَالَ الْمُفَضَّلُ : أَنشَدَنِي أَبُو الْفَوَلِّ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَأُورِدَ بَيْتَيْنِ مِنْهَا .

أنظر : شرح شواهد المغني للسيوطي : ١٢٨، ١٢٩ ، والنوادر : ٥٨ ، ١٦٤ .

وشرح ابن يعيش : ١٢٩/٣ ، والخزانة : ١٩٩/٣ ، ٢٣٨ .

(٤) ضمن أبيات أربع وردت فيها روايات مختلفة ، ففي النوادر لأبي زيد : ٥٨ ، ١٦٤ .

هكذا ترتيبها :

طَارُوا عَلَيْهِنَّ فَشَلَّ عَلَاهَا

نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

أَيُّ قُلُوبٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا

وَاشْدَدَ بِمَثْنِيٍّ حَقْبَ حَقْوَاهَا

وقال في ص ١٦٤ " بِمَثْنِيٍّ " . ، وكذا روايتها في شرح شواهد المغني للسيوطي . =

قال جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ كِلَاهُمَا ، وَمَرَرْتُ بِكِلَاهُمَا ، وَهِيَ لُغَةٌ (١) بَنِي الْحَرثِ بَيْنَ  
كَعْبٍ ، يَتَّحِدُ عِنْدَهُمْ حَالُ الْمُثَنَّى فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، فَيَكُونُ فِيهَا بِالْأَلْفِ (٢).

= وفي الصحاح هكذا ترتيبها / علا / :

أَي قَلْبِي رَاكِبٌ تَرَاهَا      وَأَشَدُّ بِيْحْنِي حَقْبٌ حَقْوَاهَا  
نَادِيَةٌ وَنَادِيَا أَبَاهَا      طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُّ عَلَاهَا

وفيه أيضا في / نجا / يروى : " ناجيةٌ وناجياٌ أباهَا " وكذا في اللسان / علا /

وفي شرح ابن يعيش : ١٢٩/٣ :

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُّ عَلَاهَا      وَأَشَدُّ بِيْحْنِي حَقْبٌ حَقْوَاهَا  
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وفي الهامش أورد المحقق رواية الصحاح .

وفي الخزانة : ١٩٩/٣ :

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُّ عَلَاهَا      وَأَشَدُّ بِيْحْنِي حَقْبٌ حَقْوَاهَا

وفي الخزانة أيضا : ٣٣٨/٣ برواية النوادر ما عدا " شالوا ، فشل / مكان  
" طاروا ، فطر " .

والشاهد هنا في قوله ( حَقْوَاهَا ) إذ أتى به بالألف في محل النصب ، وهي كما  
ذكر المصنف لفة بني الحرث بن كعب ، وعندهم يقلبون كلَّ ياء ساكنة مفتوح ما قبلها  
أَلْفًا . وَالْقَلْبُ - يفتح القاف - الناقة الشابة . ( الصحاح / قلب / .

وقوله : طارت علاهن ، أو طاروا برواية الجمع ، فالمعنى أن هذه الناقة نفكرت  
سرعةً ، أو نفروا سرعين ، أو ارتفعوا على إبلهم . وَالْحَقْبُ - بفتح الحاء - : حبل  
يُشدُّ به الرَّجُلُ إِلَى بَطْنِ البُعِيرِ مَا يَلِي ثِيْلَهُ ، كي لا يجتذبه التصدير . الصحاح  
/ حقب / .

(١) بنو الحرث بن كعب : قبيلة عظيمة من قبائل العرب من قحطان . ( أنظر : الخزانة

(٢) ٠٣٣٢/٣

(٢) ويتبعهم في هذه اللفظة : كنانة ، ونوالعنبر ، ونوالهجم ، ويطون من ربيعة

وكرين وائل وعليها تخرج قراءة " ان هذان لساحران " وحديث : " لا وتران في  
ليلة " .

أنظر : ابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٢٩ .

وقد أنكر الجرد هذه اللفظة ، وهو محجوج بنقل الأئمة . ( أنظر : حاشية الصبان

على الأشعموني على ألفية ابن مالك : ١/ (٧١) .

وقال المتلمس : ( ١ )

\* فَاطِرُ إِطْرَاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَكْرِى  
سَاغًا لِنَابِهِ الشُّجَاعُ لَصُمَا \*

( ١ ) هو جرير بن عبد العزى ( أو عبد المسيح ) من بني ضبيعة ، وأخواله بني يشكر : شاعر جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد ، وتديم عمرو بن هند ملك الحيرة . وهو الذي كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله ، إلا أنه دفع الكتاب إلى غلام بالحيرة ليقرأه ، فقال له الفلام : أنت المتلمس ؟ فقال : نعم ، فقال : فالنجاة ، فقد أمر الملك بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة ولحق بال جفنة . وتوفي ببصرى سنة ٥٥ ق . هـ . وله ديوان شعر مطبوع .  
والبيت من قصيدة على الطويل مناسبتها : أن عمرو بن هند سأل يوماً الحارث ابن التوأم اليشكري عن نسب المتلمس ، فقال : أوأنا يزعم أنه من بني يشكر ، وأوأنا يزعم أنه من بني ضبيعة أضخم . فقال عمرو بن هند : ما أراه إلا كالساقط بين الفراشين .

فبلغ ذلك المتلمس ، فقال القصيدة التي منها هذا البيت ومثلها :

يَعَيِّرُنِي أُمَّيَّ رَجَالٌ لَوْلَا أَرَى .. أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكَّرَمَا

والبيت في ديوانه : ٣٤ ( تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي سنة ١٣٩٠ ) وفيه :  
\* لِنَابِيهِ \* .

قال ابن دريد في جمهرة اللغة ( ٢ / ٣٧٢ ) : وأطرق الرجل يطرق إطراقا ، إذا سجد ببصره إلى الأرض . وأورد بيت المتلمس .

والشجاع : قال الأزهرى في التهذيب ( ١ / ٢٣١ - شجع ) : الحية الذكر .

وقال : وقال شهر في كتاب الحيات : الشجاع ضرب من الحيات ، لطيف دقيق وهو - زعموا - أجرؤها . وكذا في اللسان / شجع / والجمع أشجعة وشجعان وشجعان .

وقال الدُّميرى في كتابه حياة الحيوان الكبرى ( ٢ / ٤٤ ) : الشُّجَاع - بالضم والكسر - الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل ، وتقوم على ذنبها ، وربما بلغت رأس الفارس ، وتكون في الصحارى ، وأورد بيت المتلمس .

وقال الشعالي في شمار القلوب ( ٤٢٧ - ٤٢٨ ) : من أمثال العرب : أطرق إطراق الشجاع ، إذا سكن وسكت . وذكر بيت المتلمس .

وقال الميداني في مجمع الأمثال ( ١ / ٤٤٥ ) : أطرق إطراق الشجاع ، يعني الحية . يضرب للمفكر الداهي في الأمور . وذكر بيت المتلمس .

وقال هُوَيْرُ الْحَارِثِيِّ (١) :  
 ١٦ ب / \* تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْتَهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ \*

= وقد توسّع محقق الديوان في الكلام على الشجاع ( أنظر هامش ص ٣٤ من الديوان )  
 وقوله ( سَاغًا ) أي مُضِيًّا . يُقال : سَاغَ الشَّرَابُ يَسُوغُ سَوْغًا ، أَي سَهَّلَ مَدْخَلَهُ  
 فِي الْحَلْقِ . الصَّحاح / سَوْغٌ / .  
 وقوله : ( لَصَمًا ) : أَي لَعَضَ وَنَيْبٌ فَلَمْ يُرْسِلْ مَا عَضَّ . اللسان / صَمٌ / .  
 روايات البيت :

في الديوان : ( لِنَابِيْمِ ) وعلى هذا لا شاهد فيه ، لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ . ومثل ذلك  
 فِي اللِّسَانِ / صَمٌ / والسلسل في غريب لفة العرب للتعمي : ٢٦٨ .  
 وفي المؤلف والمختلف : ٩٥ والسلسل في غريب لفة العرب : ٢٦٨ و " أطرق " .  
 مكان " فاطرق " . وفي أساس البلاغة / سَوْغٌ / وكذا في حياة الحيوان الكبرى : ٤٤/٢  
 والسلسل ، والشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٨٠ / ١ واللسان / صَمٌ / برواية  
 " ولو رأى " مكان " ولو يرى " .

وذكر المرزباني في معجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف ( ص ٢١٣ ) في ترجمة  
 الشاعر عمرو بن شأس الأسدي هذا البيت :  
 فاطرق إطرارق الشجاع ولو يرى . . . سَاغًا لِنَا بَيْبِهِ لَقَدْ أَرَمَ  
 وقال : سرقه عمرو من المتلمس . وكذا في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري :

١ / ٢٢١ ( الطبعة العثمانية - حيدرآباد الدكن ) .  
 أما ابن سيده فقد ذكر في المحكم ( ١٩٨ / ٢ - وقع ) بيتاً أنشده ابن الأعرابي ،  
 ولم يذكر اسم صاحبه وهو :

وِيَطْرُقُ إِطْرَارِقَ الشُّجَاعِ وَعِنْدَهُ . . . إِذَا عُدَّتِ الْهَيْجَا وَقَاعٌ مُصَابِفُ  
 ونقله صاحب اللسان / وقع / عن المحكم دون عزوه . ويدر البيت كما يلاحظ  
 مأخوذ من صدر بيت المتلمس . وبيت المتلمس ورد أيضا في : شرح ابن يعيش :

٣ / ١٢٨ ، والخزانة : ٧٩ / ١ ، وشرح الأشموني : ٧٩ / ١ .  
 والشاهد في البيت على رواية النحاة " لنا باه " حيث أجراء بالألف مع وجود الجر  
 وهي لفة بنى الحارث بن كعب ومن تبعهم .

( ١ ) لم أظفر له بترجمة ضافية ، واكتفت المصادر التي ذكرت البيت باسمه فقط ( هُوَيْرُ  
 الْحَارِثِيِّ ) .

وقال المرزباني في ترجمة هُوَيْرُ : هو هُوَيْرُ التَغْلِيْبِيِّ ، إِسْلَامِيٌّ ، وَأُورِدَ بَيْتَيْنِ لَهُ هُمَا :

الْمَلِكُ إِنْ لَمْ يَقُمْ بِالْحَقِّ سَاءَهُ      عَمَّا قَلِيلٍ لِأَهْلِ الْمَلِكِ ضَرَارُ  
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْصَرَفَتْ      لَدَاتُهَا كَانَ عَقْبُ أَهْلِهَا النَّارُ

وقال قوم: "كَلَّا" لَيْسَ مَوْضِعًا لِلتَّثْنِيَةِ، وليس بُعْثَى. قال بعض النحاة: يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ، وقد ادَّعى البصريون أَنَّ كَلَّا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَثْنِيَةٌ كَلَّا (١)، وإذا لا يستقيم، لا اختلاف اللفظين، ولأنَّ كَلَّا لا يكون مضافًا إلا إلى معرفة (٢)، بخلاف كَلَّا، فإنه يُضَافُ إلى النكرة والمعرفة، وتقولون مُخْبِرًا: كَلَّا الْقَوْمُ فَاضِلٌ، وكَلَّا الْقَوْمُ فَاضِلُونَ، والوجهان بِغَيْرِ خِلَافٍ جَيِّدٍ انْ حَسَنَانِ.

قال الله تعالى: «وَكَلَّا آتَوْهُمُ دَاخِرِينَ» ، «وَإِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى

الرَّحْمَنُ عِبَادًا»

ولا تقول في كَلَّا (٣): إِلَّا كَلَاهُمَا خَرَجَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، لا يجوزُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ قُلْتُ: وَالْمَرْوِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ، أَنَّ كَلَّا مُشْتَقٌّ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ كُلِّ، فَخَفَّتِ السَّلَامُ، (٤) وَزِيدَتْ (٤) الْأَلْفُ لِلتَّثْنِيَةِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كَلَّتَا لِلْمُؤَنِّثِ، وَلا يَكُونَانِ إِلَّا مُضَافَيْنِ، وَلا يُتَكَلَّمُ مِنْهُمَا بِوَاحِدٍ (٥)، وَلَوْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ لَقِيلَ: كَلَّا، وَكَلَّتْ، وَكَلَّانِ، وَكَلَّتَانِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا أَنَّ تَثْنِيَةَ كُلِّ لِمَنْ تَدْبِرُهُ.

= أنظر: معجم الشعراء: ٤٩٣.

والبيت ورد في: شرح ابن يعيش: ١٢٨/٣ برواية "طعنة" وأشار إلى رواية "ضربة" في الهامش، وأيضاً: ١٩/١٠، وشرح شذور الذهب: ص ٤٧ (الطبعة التجارية) صدو فقط، وهمع الهوامع: ٤٠/١ صدره، والسدر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي: ١١٦/١، واللسان/ هبا / وكلها بضم الميم من عقيم، أي بالرفع، ويخرج على أن (عقيم) خبر لمبتدأ محذوف. وقوله: هابي التراب: أي ما اختلط منها بالرماد، وقوله (عقيم): لا يلد. اللسان/ هبا، عقم/. والمعنى: أنه تزود منا طعنة بين أذنيه ألقته ميتاً لا حراك به.

والشاهد فيه قوله: (بين أذناه) فإن من حق الكلام لو جرى على اللفظة المشهورة أن يقول بين أذنيه، لإضافة الأذنين إلى الظرف، ولكنه جاء بذلك على ما يجرى به لسان بعض العرب، وهم الذين سبق ذكرهم.

(١) أنظر: الإنصاف: ٤٣٩.

(٢) أنظر: حاشية الصبان: ٢٠/١.

(٣) في س: كلام.

(٤-٤) مكررة في ث.

(٥) أنظر معاني القرآن للفراء: ١٤٢/٢ - ١٤٣. وهذا مذهب الكوفيين كما جاء في

الانصاف: ٤٣٩.



وقول أبي علي: "تتبعمت واستقرأت فما وجدت الضير مثنى". يعني أنني لم أجد في كلامهم: كلاهما قاما، وقوله بعد ذلك: "على أن القياس لا ياباه". ليس كما قال، بل القياس ياباه، لأن معنى قولك كلاهما، كل واحد منهما، فعلى قياس هذا المعنى لا يجوز: كلاهما قاما، والدليل على أن معنى كلاهما: كل واحد منهما، أنه لا يجوز: اختصم زيد وعمرو، ولما كان الاختصام لا يكون إلا من اثنين، وأنت لا تقول: اختصم كل واحد منهما. وقد تحير أبو القاسم في كلا، فقال في صدر الفصل: والمغرب ما اختلف آخره باختلاف المائل لفظا، بحركة أو حرف، أو محلا، ثم عدّ كلا فيما اختلف من المغرب آخره باختلاف المائل بالحرف، حين قال: "وفي كلا مضافا إلى ضمير، تقول: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت ١٧ / بكليهما" (١)، وهذا على خلاف ما ذكره ها هنا، لأن الواحد لا يعرب إعراب المثنى، كالزيدين والعمرين. ثم قال في الإضافة: "وحكمه إذا أضيف إلى الظاهر أن يجرى مجرى عضا ورحى، تقول: جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين. وإذا أضيف إلى المضمرة أن يجرى مجرى المثنى على ما ذكر، فإن كان جاريا مجرى المثنى معربا إعرابه، فليس بواحد في معنى اثنين. والذي أقول في كلا إنه مع ما أضيف إليه كالمثنى الواحد، لأنهما جميعا أفادا (٢) معنى التثنية، ولا يحصل ذلك المعنى من أحد هما دون الآخر، ولا يتكلم به مفردا دون ما أضيف إليه، ولا بما أضيف إليهم دونه، فقد صارا بمنزلة اسم واحد مثنى، فإذا أضيف إلى الظاهر بقي بالألف في الأحوال كلها، وأغنى عن انقلاب الألف فيه انقلابها (٣) فيما أضيف إليهم، وإذا أضيف إلى المضمرة بطل انقلاب الألف فيما أضيف إليه، وصار انقلابها فيه، فتقول: جاءني كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، كما تقول: جاءني الزيدان، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين ولم يكن فيما أضيف إليهم من الظاهر إلا الخفض، لأنه مضاف إليه. وأما قول الشاعر:

\* كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا \*

(١) الفصل: ١٦.

(٢) المصدر السابق: ١٦.

(٣) في هامش، وس: فإذا مق (إشارة إلى النسخة المقابل عليها).

(٤) في س: فإذا.

(٥) في س: انقلابهما.

فِيحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ أَشْبَعُ الْحَرَكَةُ فَتَوْلَدُ مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلُ (١) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :  
 \* وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حَيْثُ تَرْمَى      وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِنَسْتَرَاخِ \*  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمِثْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :  
 \* تَعَالَى إِيَّانَ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي      نَكُنْ بِمِثْلِ مَنْ يَأْتِي بِصَطْحِبَانَ \*  
 فَلَيْسَ مِثْلُهُ ؛ لِأَنَّ مِنْ لَفْظِهِ مَفْرَدٌ مُذَكَّرٌ ، يُقَعُّ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجُمَاعَةِ وَالْمُؤَنَّثِ ،  
 وَمَعْنَاهُ : هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بِصَطْحِبَانَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى اثْنَيْنِ ، بِخِلَافِ  
 كَلَّا ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا بَيَّنَّتهُ .  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ الضَّمَّةُ فِي فُعَلٍ فِي حُكْمٍ فَتَحْتِي فُعَلٌ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ ١٧ ب / بِذَلِكَ أَنَّ  
 فُعَلًا يَجْمَعُ عَلَى فُعَلٍ ، كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَأَنَّ فُعَلًا الضَّمَّةُ فِيهِ كَالْفَتْحَتَيْنِ فِي أُخِيهِ ، فَلِذَلِكَ

( ١ ) الْأَوْلَى أَنْ يُخْرَجَ " أَقْلَمًا " حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهَذَا مَشْهُورٌ وَمَعْرُوفٌ عِنْدَ  
 الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، وَلَا يَذْهَبُ مَذْهَبًا آخَرَ لَمْ يُقَلِّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّحَاةِ فِيهِ  
 هَذَا الشَّاهِدُ .

( ٢ ) الْقَائِلُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هُرْمَةَ الْكِنَانِيُّ الْقُرَشِيُّ : شَاعِرُ غَزَلٍ ، مِنْ سَكَانِ الْمَدِينَةِ  
 وَمِنْ مَخْضَرِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . انْقَطَعَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَهُ شَعْرٌ  
 فِيهِمْ . وَهُوَ آخِرُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِشَعْرِهِمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَتِمَ الشُّعْرُ  
 بِابْنِ هُرْمَةَ . تُوْفِيَ سَنَةَ ١٧٦ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : ١٠ / ١٦٩ ، وَتَهذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرِ :  
 ٢ / ٢٣٧ - ٢٤٥ ، وَالخَزَانَةِ : ١ / ٢٠٤ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ عَلِيِّ الْوَاظِرِ ، اخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ فِي مَنَاسِبَتِهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :  
 فِي رِثَاءِ ابْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي مَدْحِ بَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ .

أَنْظَرَ : الْخِصَائِصَ : ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ١٢١ ، وَالْمَحْتَسِبَ : ١ / ١٦٦ ، ٣٤٠ ، وَفِي  
 الْهَامِشِ : وَيُرْوَى " حَيْثُ " مَكَانَ " حَيْثُ " وَ" تَنْمِي " مَكَانَ " تَرْمَى " ، وَسِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ  
 لِابْنِ جَنِّي : ١ / ٢٩ ، وَأَمَّا ابْنُ الشُّجْرِيِّ : ١ / ١٢٢ ، ٢٢١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٢٥ ،  
 وَاللِّسَانُ / نَزَحُ / .

وَالْغَوَائِلُ : جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ . وَقَوْلُهُ : بِمَنْتَرَاخِ ، أَيُّ يَبْعَدُ مِنْهُ .  
 ( اللِّسَانُ / نَزَحُ / وَالشَّاهِدُ فِيهِ ( بِمَنْتَرَاخِ ) ، فَالْأَصْلُ : بِمَنْتَرَحُ ، لَكِنَّهُ لَمَّا  
 اضْطَرَّ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ أَشْبَعُ فَتَحَةَ الزَّيَّاءِ فَنَشَأَتِ الْأَلْفُ .

( ٣ ) فِي هَامِشِ ص : تَعَشَّ ( مَق ) ( إِشَارَةٌ إِلَى النُّسْخَةِ الْمُقَابِلَةِ عَلَيْهَا ) .  
 وَالْبَيْتُ سَبَقَ تَخْرِيجَهُ ص ٧٠ .

جُمِعَ فُلُكٌ عَلَى فُلِكَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ فُعْلًا وَفَعْلًا يَشْتَرِكَانِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فِي نَحْوِ : عَجِمَ وَعَجِمَ ، وَعَرَبَ وَعَرَبَ ، فَكَمَا جُمِعَ فُعْلٌ عَلَى فُعْلٍ فِي قَوْلِهِمْ : أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، جُمِعَ شَرِيكُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقِيلَ : فُلُكٌ وَفُلُكَ (١) .

قال الله - عز وجل - : « ( في الفلك المشحون ) (٢) وقال - عز وجل - : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين (٣) . وأما قوله - عز وجل - : « ( والفلك التي تجري في البحر ) (٤) فإنه يحتل الجمع ، ويحتمل أن يكون موحداً وأنت ، لأنه سفينة (٥) ، وليس الفتحان في فعلٍ هما الموجبتان لجمعِهِ على فعلٍ ، فتكون الضمة في فعلٍ في حكمها (٦) ، لأن فعلاً قد جمع على فعالٍ ، نحو : جمالٍ ، وعلى أفعالٍ ، نحو : أجمالٍ ، وعلى فُعولٍ ، نحو : أسودٍ ، وعلى فُعَلٍ ، نحو : أسدٍ ، وجمع فعلٍ على فعلٍ ، لمؤاخذته إياه ، في كونهمسا يعقان لشئٍ واحدٍ والله أعلم .

(١) أنظر : الكتاب : ٥٧٧/٣ . وقال : " وهذا قول الخليل " .

(٢) يس / ٣٠ ، وفي سورة الشعراء قبلها / ١١٩ .

(٣) يونس / ٢٢ .

(٤) البقرة / ١٦٤ .

(٥) أنظر : فتح القدير للشوكاني : ١ / ١٦٣ .

(٦) في س : حكمها .

وَقُلْتُ : مَا تَاءٌ مُخْبِرٌ أَنْ تُقْلَ هِيَ فَاعِلٌ وَتَكُونُ مَفْعُولًا فَأَنْتَ صَادِقٌ .  
وَأَسْمٌ لِفَاعِلٍ أَنْ نُطِقَتْ بِلَفْظِهِ وَعَنِيَتْ مَفْعُولًا فَأَنْتَ مُحَقِّقٌ .

تَاءُ الْمُخْبِرِ هِيَ : التَاءُ فِي كَلِمَتِ سَمِعْتُ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، تَقُولُ : بَعَثْتُ الْفُلَامَ ، فَالتَّاءُ فَاعِلٌ بَعَثْتُ ، وَيَقُولُ الْفُلَامُ : بَعَثْتُ ، فَالتَّاءُ مَفْعُولٌ ، يُرِيدُ بِاعْنِي مُؤَلَّيْ ، وَمِنْهُ الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ ، وَأَصْلُهُ بِيَعَثُ ، مِثْلُ : ضَرَبْتُ ، فَنُقِلَتِ الْكُسْرَةُ عَنِ الْيَاءِ إِلَى ط قَبْلِهَا اسْتِثْقَالًا لَهَا عَلَيْهَا ، فَحُدِفَتِ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : كَلَّمْتُ فُلَانًا ، فَالتَّاءُ فَاعِلٌ . وَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ نَفْسِكَ بِأَنَّهُ كَالِكَ قُلْتَ : كَلَّمْتُ ، وَأَصْلُهُ كَلِمْتُ ، فَنُقِلَتِ الْكُسْرَةُ عَنِ الْيَاءِ وَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي بَعَثْتُ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِذَا كَانُوا مِنْكُمْ » (١) .

وَأَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَجِيءُ لَفْظُ الْمَفْعُولِ مِمَّا ثَلَاثَةٌ لَهُ فَهُوَ ١٨ / نَحْوُ : مُخْتَارٌ ، تَقُولُ : أَخْتَرْتُ فَأَنَا مُخْتَارٌ ، وَأَخْتَرْتُ الْمَتَاعَ فَهُوَ مُخْتَارٌ ، فَهُمَا فِي اللَّفْظِ سَوَاءٌ ، وَلَكِنْ أَصْلُ مُخْتَارِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ مُخْتَبِرٌ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْخَيْرِ (٢) ، وَالْيَاءُ فِيهِ مَكْسُورَةٌ ، مِثْلُ أَخْتَبَرْتُ فَأَنَا مُخْتَبِرٌ ، وَالْيَاءُ فِي الْمَفْعُولِ مَفْتُوحَةٌ ، مِثْلُ أَخْتَبَرْتُهُ فَهُوَ مُخْتَبِرٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلِفًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(١) سورة المطففين / ٣٠ .

(٢) ليست في س .

(٣) فيها لفتان : الْخَيْرَةُ - بفتح الياء ، وَالْخَيْرَةُ بِتسكين الياء . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ : مُحَمَّدٌ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خُلُقِهِ ، وَخَيْرَةُ اللَّهِ أَيْضًا بِالتسكين . أَنْظِرِ الصَّحَّاحَ

## [ المسألة الخامسة ]

ثم قال ابو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرَكَةِ وَحَرْفٍ قَدْ اسْتَوِيَا ؟

وَعَنْ سَاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا <sup>(١)</sup> التَّقِيَا ؟

ثُمَّ قَالَ : مُسَاوَاةُ الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ فِي نَحْوِ : جَمَزَى <sup>(٢)</sup> وَأَجَلَى <sup>(٣)</sup> ، حَيْثُ : أَعْتَبِرْتَ أَعْتِبَارَ الْأَلِفِ فِي نَحْوِ : حُبَارَى وَسَمَانَى ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَزَى أَخْتُ سَكْرَى فِي وَقْعِ الْبَاءِ رَابِعَةً ، ثُمَّ لَمْ يُجِيزُوا فِي الْبَاءِ إِذَا أَضَافُوا إِلَّا طَرَحُوهَا ، دُونَ قَلْبِهَا ، كَمَا فَعَلُوا فِي حُبَارَى سَوَاءً ، وَلَا فَضَّلَ بَيْنَ الْبِنَاءَيْنِ إِلَّا سُكُونُ الْعَيْنِ وَحَرَكَتُهَا ، فَإِذَا كَانَ حُكْمُ الْبِنَاءِ الْمَفَارِقِ بِزِيَادَةِ الْحَرَكَةِ حُكْمَ الْمَفَارِقِ بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ ، تَبَيَّنَ اسْتَوَاةُ الْحَرْفِ وَالْحَرَكَةِ .

وَالسَّاكِنَانِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا <sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ أَوْعَ <sup>(٥)</sup> أُمُّ ابْنِ سِيرِينَ <sup>(٦)</sup> ؟ وَأَيُّنَ اللَّسَمِ

( ١ ) فِي ح : حَدِيهَ .

( ٢ ) يُقَالُ : حَمَزَ جَمَزَى : أَيَّ سَرِيعًا . أَنْظَرَ الصَّحَّاحَ / جَمَزَ / .

( ٣ ) فِي ح : أَجَلَى مَكَانَ .

( ٤ ) فِي ح : حَدِيهَ .

( ٥ ) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ بَسَّارِ الْبَصْرِيِّ أَبُو سَعِيدٍ : تَابِعِيٌّ ، كَانَ إِمَامًا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، وَحَبِيرَ الْأُمَّةِ فِي زَمَانِهِ . وَهُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ ، الْفَصَحَاءِ ، الشُّجْعَانِ ، التُّسَّكَاكِ .

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٢١ هـ .

عَظُمَتْ هَيْبَتُهُ فِي الْقُلُوبِ ، فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْوَلَاةِ فَيَأْمُرُهُمْ وَبِنَهْيِهِمْ ، وَلَا يَخَافُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةَ لَائِمٍ . تُوُفِّيَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ : ١ / ٥٢٧ ( طَبْعَةٌ دَارِ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتِ ) وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبِيقَاتِ الْأَصْفِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ :

٢ / ١٣١ ( مَطْبَعَةُ السَّمَاعِدَةِ وَالْخَانَجِي الطَّبْعَةُ الْأُولَى ) .

( ٦ ) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْبَصْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ بِالْوَلَاءِ : إِمَامٌ وَقْتَهُ فِي عِلْمِ الدِّيْنِ بِالْبَصْرَةِ . تَفَقَّهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ ، وَاشْتَهَرَ بِالْوَرَعِ وَتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا . وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٣٣ هـ وَفِيهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٠ هـ . يَنْسَبُ لَهُ كِتَابَانِ مَطْبُوعَانِ : تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَمُنْتَخَبِ الْكَلَامِ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَهذِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرَ : ٩ / ٢١٤ ، وَالْمَحْبَرِ لِابْنِ حَبِيبِ

٣٧٩ ، وَدَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ : ١ / ٢٠٢ ، وَفَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ : ٣١٦

( طَبْعَةٌ فُولَجِلِ ) .

يَمِينُكَ ؟ لِأَنَّ هَذِهِ التَّقَائِمَ (١) أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ لَيْنٍ ، وَالثَّانِي مُدْغَمًا ، نَحْوُ :  
«الضَّالِّينَ» (٢) ، وَ«حَادَّ اللَّهُ» (٣) ، وَتَمَوَّدَ الثُّوبُ ، وَخُوصَةٌ أَحَدِكُمْ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ سَأَغُ ذَلِكَ ؟

قُلْتَ : أَضْطَرُّهُمْ إِلَى آزْتِكَ بِهِ أَنْ أَلِفَ الْوَصْلِ مُفْتُوحٌ ، وَقَدْ دَخَلَ (٤) عَلَيْهَا أَلِفُ  
الِاسْتِفْهَامِ ، فَلَوْ حَذَفْنَا هَذَا الْمَكْسُورَةَ فِي نَحْوِ : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ، وَأَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ ،  
لَا خَطَطُ الْاسْتِفْهَامِ بِالْخَيْرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ ضَيَّقْتَ الْأَمْرَ فِي الْكُشَافِ عَنْ حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ (٥) ؟  
«أَنْذَرْتَهُمْ» (٦) بِالْأَلِفِ ؟ وَجَعَلْتُمْ مِنْ احْتِجَاجِكُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُجْمَعُ سَاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ

الْحَدِّ ؟

- (١) في ح : القائما .  
(٢) الفاتحة / ٧٠ .  
(٣) المجادلة / ٢٢ .  
(٤) في ح : دخلت .  
(٥) في ح : قرأ .  
(٦) البقرة / ٦٠ . قال الزمخشري : وَقُرِئَ ( أَنْذَرْتَهُمْ ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَالتَّخْفِيفِ  
أَعْرَبُ وَأَكْثَرُ ، وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَتَوْسِيطِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا مُحَقَّقَتَيْنِ ،  
وَتَوْسِيطِهَا وَالثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَحَذْفِ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَحَذْفِ الْإِقَاءِ حَرَكَتَيْهِ  
عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ ، كَمَا قُرِئَ ( قَدْ أَفْلَحَ ) .  
ثم قال : فَإِنْ قُلْتَ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَلِبَ الثَّانِيَةَ الْقَائِمَةَ .  
قُلْتَ : هُوَ لَا حُنَّ ، خَارِجٌ عَنِ كَلَامِ الْعَرَبِ خُرُوجِينَ ؛  
أَحَدُهُمَا : الْإِقْدَامُ عَلَى جَمْعِ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ ، وَحَدُّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ  
لَيْنٍ ، وَالثَّانِي حَرْفًا مُدْغَمًا ، وَشَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ : ( الضَّالِّينَ ) وَ( خُوصَةٌ ) .  
والثاني : إِخْطَاءُ طَرِيقِ التَّخْفِيفِ ؛ لِأَنَّ طَرِيقَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ الْمَفْتُوحِ  
مَا قَبْلَهَا أَنْ تَخْرُجَ بَيْنَ بَيْنٍ ، فَأَمَّا الْقَلْبُ أَلِفًا فَهُوَ تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ  
الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا كَهَمْزَةِ رَأْسِ .

انظر : الكشاف : ١٥٤ / ١ - ١٥٥ .

قلتُ : ليسَ ذا مِنْ ذَا في شَيْءٍ ، ١٨ ب / وَكَمْ بَيْنَ التَّقَاءِ سَاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ الحَدِّ فِي مَوْضِعٍ عَنْهُ مَنُودَةٌ وَاسِعَةٌ ، يَلْزُومُ وَضْعُ الوَاضِعِ ، وَارْتِسَامُ مَا أَمْرَبَهُ وَأَزْهَقَهُ (١) ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الهَمْزَةِ مُحَقَّقَةً (٢) أَوْ مُخْرَجَةً بَيْنَ بَيْنٍ ، وَبَيْنُهُ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ أَلْفٌ لَا سَبِيلَ لِلحَرَكَةِ عَلَيْهَا ، إِلَّا فِي حَالِ الأَبْتِدَاءِ ، ( وَلَا أِبْتِدَاءً ) (٣) ، وَاسْتِجْرَاءُ الوَاضِعِ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجُهُ عَنْ (٤) قَانُونِهِ الَّذِي قُنْنَهُ اضْطِرَارٌ ، وَالْمُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ دُونَ الفُضُولِيِّ ، الَّذِي يَرْتَكِبُ فِي حَالِ السَّعَةِ مَا لَيْسَ إِلَيْهِ . (٥)

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّامِ :

يَقُولُ : إِنْ الحَرَكَةُ فِي جَمْرِي أَلْحَقَّتْهُ بِبَابِ حُبَارِي ، فِي طَرَحِ الأَلْفِ فِي النِّسْبَةِ ، حِينَ وَقَعَتْ خَامِسَةً ، فَيُقَالُ : حُبَارِيٌّ ، وَإِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً فِي نَحْوِ : سَكْرِي قَلْبِيَّتْ وَلَمْ تُحْدَفْ ، فَيُقَالُ : سَكْرَوِيٌّ ، فَلَمَّا قَالُوا فِي جَمْرِي : جَمْرِيٌّ ، فَحَدُّوا كَمَا حُدُّوا أَلْفَ حُبَارِي ، اسْتَوَى المُفَارِقُ لِسَكْرِي بِالْحَرَكَةِ وَالمُفَارِقُ لَهَا بِزِيَادَةِ الحَرْفِ وَهُوَ حُبَارِي ، وَأَجَلِيٌّ (٦) مِثْلُ جَمْرِيٌّ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ : (٧)

\* حَلَّتْ سُلَيْمَى سَاحَةَ القَلْبِيبِ \* بِأَجَلِيٍّ مُحَلَّةَ الفَرِيبِ \*

(١) فِي ح : أَرْهَصَةٌ .

(٢) لَيْسَتْ فِي ح .

(٣) فِي ح : مِنْ .

(٤) فِي ح : لَهُ .

(٥) أَجَلِيٌّ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَثَالِثِهِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى ، وَهَذَا البِنَاءُ يَخْتَصُّ بِالمَوْثِقِ اسْمًا

وَصِفَةً . فَلَا سَمَ مِثْلُ : قَلْبِيٌّ ( وَهِيَ أَرْضٌ ) وَأَجَلِيٌّ وَدَقْرِيٌّ ، وَالمِصْفَةُ مِثْلُ : جَمْرِيٌّ وَشَكْرِيٌّ وَمَرْطِيٌّ . أَنْظَرَ الكِتَابَ : ٢٥٦ / ٤ .

(٦) الرَّجَزُ وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ / أَجَلٌ / بَدُونِ عَزْوٍ ، حَيْثُ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : وَأَجَلِيٌّ عَلَى

فَعْلَى : اسْمٌ مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعِيٌّ لَهُمْ مَعْرُوفٌ . وَفِيهِ يَرُودُ " جَانِبُ الجَرِيبِ " مَكَانَ " سَاحَةِ القَلْبِيبِ " .

وَفِي مَعْجَمِ البِلْدَانِ : ( ١٠٢ / ١ - أَجَلِيٌّ ) قَالَ : وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ فِي شَرْقِيِّ

ذَاتِ الأَصَادِ ، أَرْضٌ مِنَ الشَّرْبَةِ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَجَلِيٌّ هَضْبَاتُ ثَلَاثِ عُلَى

مِبْدَأَةُ النِّعَمِ مِنَ الثُّعْلِ بِشَاطِئِ الجَرِيبِ الَّذِي يَلْقَى الثُّعْلَ ، وَهُوَ مَرْعِيٌّ لَهُمْ

مَعْرُوفٌ . وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ " جَانِبُ الجَرِيبِ " وَزِيَادَةُ ثَالِثِ : \* مُحَلٌّ دَانَ وَلَا قَرِيبٌ \* . =

ويقال: جَمَزَ جَمَزِي، أَي: سَرِيحٌ، قال الشاعرُ: (١)

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رَعْتَهَا      عَلَى جَمَزِي جَازِي بِالرَّمَالِ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ حَدَّ السَّاكِنِينَ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى ، أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ لَيْنٍ ، وَالثَّانِي  
مُدْغَمًا . فَمَنْ نَا الَّذِي حَدَّ هَذَا الْحَدِّ ، وَأَوْجَبَ الْوُقُوفَ عِنْدَهُ ، وَكُتِبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -  
وَهُوَ أَفْصَحُ الْكَلَامِ مَنَاطِقُ بِخِلَافِهِ ٢١ .

= وقال الاصمعي : أَجْلَى بِلَادٌ طَيِّبَةٌ مَرِيئَةٌ ، تَنبِتُ الْحَلِيَّ وَالصَّلِيَّانَ .  
وقال السُّكْرِيُّ : أَجْلَى هَضْبَةٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . وقال محمد بن زياد الأعرابي : سُئِلْتُ  
بِنْتُ الْحَسَنِ أَيُّ الْبِلَادِ أَفْضَلُ مَرَعَى وَأَسْمَنُ ؟ فَقَالَتْ : خِيَاشِيمَ الْحَزْمِ أَوْ جَوَاءَ  
الصَّمَّانِ ، قِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَاذَا ؟ فَقَالَتْ : أَرَاهَا أَجْلَى أُنْثَى شَعْتِ ، أَيُّ مَتَى شَعْتِ  
بَعْدَ هَذَا .

ويقال : إِنَّ أَجْلَى مَوْضِعٍ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . ( معجم البلدان : ١٠٢ / ١ )  
وَالأَبْيَاتُ وَرَدَتْ أَيْضًا فِي : اللِّسَانِ / أَجَلٍ / بَدُونِ عَزْوِ وَكَذَا التَّاجِ / أَجَلٍ /

وهرواية الصحاح ومعجم البلدان .  
وَالْقَلْبِيَّ : الْبَيْتُ قَبْلَ أَنْ تُطْوَى ، تُذَكَّرُ وَتُنْثَى . وقال أبو عبيد : هِيَ الْبَيْتُ -  
الْعَادِيَّةُ . وَجَمْعُ الْقَلَةِ أَقْلِبَةٌ . أَنْظَرَ الصَّاحِحُ / قَلْبٍ / .

(١) هُوَ أَسْمَى بِنْتُ أَبِي عَائِدِ الْعَمْرِيِّ الْهَذَلِيِّ . شَاعَرَ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ .  
كَانَ مِنْ مُدَّاحِ بَنِي أُمَيَّةَ ، لَهُ قِصَائِدٌ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . رَحَلَ إِلَى حَصْرِ  
فَاكْرَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ بِحَصْرٍ . تَشَوَّقَ إِلَى الْبَادِيَّةِ وَإِلَى أَهْلِهَا  
فَرَحَلَ ، تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٧٥ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : الْأَغَانِي : ١١٥ / ٢٠ ( طَبْعَةُ بُولَاقِ ) وَالخَزَانَةُ : ١ / ٤٢١ .  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْمُتَقَارِبِ مَطْلَعُهَا :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ      . . . يُؤرِّقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالٍ \*  
وَقَوْلُهُ ( رَعْتَهَا ) : هُوَ أَنْ يَزْجُرَهَا أَوْ يَضْرِبُهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : " لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَسِي  
مَذْكَرًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ أَيُّ ( جَمَزِي ) .

وَجَازِيٌّ : اجْتَزَأَ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . أَنْظَرَ دِيوَانَ الْهَذَلِيِّينَ : ١٧٥ / ٢ ، وَالْبَيْتُ  
وَرَدَ أَيْضًا فِي الْخِصَائِصِ : ١٥٣ / ٢ بِرَوَايَةِ هَجَرَتْ " مَكَانَ " رَعْتَهَا " وَكَذَا فِي  
الْمُنْصَفِ : ٥٩ / ٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ بَيْعِيشٍ : ١٠٨ / ٥ .



قال الله - عز وجل - : « قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ » (١) وقال تعالى : « فَإِنْ تَوَلَّوْا » (٢) في ثلاث مواضع ، وقال تعالى : « إِنْ تَلَقَوْهُ » (٣) وقال تعالى : « وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ » (٤) وقال - عز وجل - : « نَارًا تَلْقَى » (٥) هذا كله في قراءة ابن كثير ، وهو المرص في ديننا وأمانتنا وعلما . وقال عز وجل من بعد ذلك - و « فِي الصُّبْحِ صَبِيًا » (٦)

- (١) التوبة / ٥٢ . ولم أقف على هذه القراءة لابن كثير في السبعة لابن مجاهد ، ولا القراءات السبع لابن خالوية ولا في الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي القيسي .
- (٢) آل عمران / ٣٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والنساء / ٨٩ ، والعائدة / ٤٩ ، والتوبة / ١٢٩ والنحل / ٨٢ ، والأنبياء / ١٠٩ . وكذلك لم أقف على هذه القراءة لابن كثير في جميع السور التي وردت فيها ، في المصادر السابقة .
- (٣) النور / ١٥ . أنظر قراءة ابن كثير في هذه الآية في : السبعة لابن مجاهد : ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، وتبعه في ذلك أبو عمرو بن العلاء . قال ابن مجاهد : وهذا لا يكون أن تظهر الذال من (إن) وتدغم . وقال : وهو ردي إلا أن يظهر الذال من (إن) .
- وقرأ حمزة والكسائي " إِنْ تَلَقَوْهُ " مدغمة الذال في التاء أيضا . ثم ذكر أن ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر يظهرون الذال عند التاء ، وكلهم يخفف التاء .
- وروى البزري عن ابن كثير أنه قرأ : " إِنْ تَلَقَوْهُ " مظهرة الذال مشددة التاء .
- (٤) الأحزاب / ٥٢ . ولم أقف على هذه القراءة لابن كثير في المصادر السابقة .
- (٥) الليل / ٩ . من رواها عن ابن كثير البزري . وقنبل عن النبال يخفف ، وكذلك الباقون . أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٦٩٠ .
- (٦) عبد الله بن كثير بن عمرو أبو معبد المكي الداري . إمام أهل مكة في القراءات وقيل له : الداري ، لأنه كان عطارا ، والعطارة تسمى العرب داريا ، نسبة إلى دارين ، موضع بالبحرين يجلب منه العطر . ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ، وكان فصيحا بليغا مفوها ، أعلم بالعربية من ابن مجاهد . توفي بمكة سنة ١٢٠ هـ .
- أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ٤٤٣ / ١ .
- (٧) مریم / ٢٩ .

و « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » (١) و « دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً » (٢) كُلُّ ذَلِكَ بِالْإِدْغَامِ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ  
 الْعَلَاءِ (٤) ، وَهُوَ الْإِمَامُ فِي صِحَّةِ النَّقْلِ ، وَالْقُدْوَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .  
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمُحْيَايَ » (٥) و « أَنْذَرْتَهُمْ » (٦) فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ (٧) .

- (١) النور / ٦٢ .  
 (٢) فصلت / ٢٨ .  
 (٣) في ص و س و ث : بحذف الواو .  
 (٤) زَيْدَانُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ الْبَصْرِيِّ ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ ، وَإِمَامُ الْقِرَاءَةِ بِالْبَصْرَةِ ، وَهُوَ إِمَامٌ أَيْضاً فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَشْتَرِكُ مَعَ ابْنِ عَامِرٍ مِنَ السَّبْعَةِ فِي أَنْهَمَا عَرَبِيَّانِ ، وَالْبَاقُونَ مِنَ الْمَوَالِيِّ . أورد ابن الجزري روايات عدة في سنة ولادته ووفاته ، فقييل : ولد سنة ٦٨ وقيل : سنة ٧٠ ، وقيل : سنة ٦٥ هـ . وقيل سنة ٥٥ هـ . وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ، وقيل : سنة ١٥٥ هـ ، وقيل : سنة ١٥٧ هـ وقيل سنة ١٤٨ هـ .  
 أنظر : طبقات القراء : ١ / ٢٨٨ .  
 (٥) الأنعام / ١٦٢ . قال ابن مجاهد : كلهم قرأ : ( وَمُحْيَايَ وَمَعَاتِي لَلَّهِ ) ساكنة الياء غير نافع فإنه أسكن الياء في ( مُحْيَايَ ) ونصبها في ( مَعَاتِي ) .  
 أنظر : السبعة : ٢٧٤ .  
 (٦) البقرة / ٦ . وقال ابن مجاهد : \* فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : ( أَنْذَرْتَهُمْ ) بهمزة مطولة ثم همزة مخففة ، وكذلك ما أشبه ذلك في كل القرآن .  
 وقال : \* واختلفوا عن نافع في إدخال الألف بين الهمزتين ، فروى أبو قرة عن نافع : ( أَنْذَرْتَهُمْ ) يستفهمه جداً . \* وقال خلف وابن سمدان عن إسحاق عن نافع : إِنَّ اسْتِفْهَامَهُ كُلَّهُ كَانَ بِالْمَدِّ . وروى ورش عن نافع أنه كان لا يمد خيل بين الهمزتين ألفاً في الاستفهام \* .  
 أنظر : السبعة : ١٣٦ ، ١٣٧ .  
 (٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، مطي جمعونة بن شعوب الليثي . أحد القراء السبعة ، وأصله من أصبهان . انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . كان رحمه الله عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده ، وكانت قراءته محببة لمالك بن أنس ولأحمد بن حنبل ؛ لأن قراءته أهل المدينة سنة كما يقول مالك . اختلف في سنة وفاته كابن العلاء ، فقييل توفي سنة ١٦٩ هـ ، وقيل : سنة ١٧٠ هـ ، وقيل سنة ١٦٧ هـ ، وقيل سنة ١٥٠ هـ ، وقيل سنة ١٥٧ هـ .  
 أنظر ترجمته في : طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٣٠٣ .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ (١) وهذا في قراءة حمزة (٢) وهو الغاية

(١) الكهف / ٩٧ . أنظر القراءة في السبعة : ٤٠١ . قال ابن مجاهد : كلهم قرأ : ( فَمَا اسْتَطَاعُوا ) بتخفيف الطاء غير حمزة ، فإنه قرأ ( فَمَا اسْتَطَاعُوا ) مُشَدِّدَةً الطاء يُرِيدُ : فَمَا اسْتَطَاعُوا ، ثُمَّ يَدْعُمُ التَاءَ فِي الطَاءِ .  
وقال مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ : \* وهذا غير جائز ، لِأَنَّهُ قَدْ جُمِعَ بَيْنَ السَّيْنِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَالتَّاءِ الْمُدْغَمَةِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ \* .

وقال المحقق ( شوقي ضيف ) : \* على هامش الأصل : ومن ثم طعن الزجاج وأبو علي في القراءة ، وأجيب بأنها متواترة ، وبأن الجمع بين الساكنين وصلًا جائزٌ مسموعٌ في مثله \* .

وقال ابن خالويه في رتبه وعلو من عاب على حمزة لجمعهم بين الساكنين في هذه القراءة ، وَلَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْسَ : \* وليس في ذلك عليه عيبٌ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ قُرِئَ بِالْتَشْدِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى ( لَا تَقْدُوا فِي السَّبْتِ ) النساء / ١٥٤ ، ( أَمَّنْ لَا يَهْدِي ) يونس / ٣٥ ، ( وَنِعْمًا يَعِظُكُمُ ) النساء / ٥٨ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنَّ قِيلَ : فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْحَرَكَةُ ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ عَارِضٌ .  
فَقُلْ : إِنَّ الْعَرَبَ تُشَبِّهُ السَّاكِنَ بِالسَّاكِنِ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي اللَّفْظِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ الْأَمْرَ لِلْمَوَاجَهَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ وَالنَّهْيِ مَجْزُومٌ بِإِلَّا ، وَاللَّفْظُ بِهِمَا سَيَّانٌ . فَالسَّيْنُ فِي اسْتَطَاعُوا سَاكِنَةٌ كَلَامُ التَّعْرِيفِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ الْفَضَاءُ مِنْ مِحْرَكِهَا فَيَقُولُ : اللَّبْكَهَ وَالْأَحْمَرَ ، فَجَاوَزَ تَشْبِيهَ السَّيْنِ بِهَذِهِ اللَّامِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُمْ يَتَوَهَّمُونَ الْحَرَكَةَ فِي السَّاكِنِ ، وَالسُّكُونَ فِي الْمُتَحَرِّكِ ، كَقَوْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ :  
أَسْلُ ، فَيَدْخُلُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ عَلَى مُتَحَرِّكِ ، تَوَهَّمًا لِسُكُونِهِ .

والاختيار ما عليه الإجماع ، لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ : اسْتَطَاعُوا ، فَتَحْدَفُ التَّاءُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ مُتَقَارِبِي الْمَخْرَجِ ، فَيَلْزِمُهُمْ فِيهِ الْإِدْغَامُ \* .

أنظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ( ت : عبدالمعال سالم مكرم - طبعة دار الشروق بيروت - الطبعة الثانية ) .

(٢) أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي التميمي مولا هم ، وقيل من صميمهم ، الزيات ، أحد القراء السبعة . ولد سنة ٨٠ هـ . إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش . قال فيه ابن الجزري : \* وكان إمامًا حجة ثقة ثبتًا رضى ، قِيمًا بكتاب الله ، بصيرًا بالفرائض ، عارفًا بالعربية ، حافظًا للحديث ، عابدًا ، خاشعًا ، زاهدًا \* . توفي سنة ١٥٦ هـ وقيل غير ذلك .

أنظر : طبقات القراء : ١ / ٢٦١ .

القُصوى في الوُوقوفِ عند الأثر . فإذا ثَبَّتت هذه اللُغةُ بِنَقْلِ هؤلاء الأئمةِ في أفصح الكلام ،  
بَطْل ما ذَكَر من الحدِّ ، وكان أولى بالأطراح والردِّ . (١)

وقوله : فَلَوْ حَدَّ فَوْها حَدْفَ المَكسورةِ في نحو : أَصْطَفَى البِناتِ ، وَأَسْتَحَدَثَ الرِّكْبُ ،

( ٢ )

يُرِيدُ بِهِ قَوْلُ الشاعِرِ :

أَسْتَحَدَثَ الرِّكْبُ عَن أَخْبَارِهِمْ خَبْرًا      أَمْ عَاوَدَ القَلْبُ مَن أَطْرَابِهِ طَرْبًا .

فليستِ المَكسورةُ وَحدها مَخْصُوصَةً بِالْحَدْفِ ، بَلِ المَخْصُومَةُ أَيضًا ، كذالكِ في نَحْوِ :

أَسْتَهْزِئُ بِرَبِيذٍ ، وَأَسْتَحْفِظُ عَمْرُو      عَلى كذا ، وَإِنما حَدَفْتُ هَمْزَةَ الوَصْلِ في ذالكِ ،  
لأنَّ الكلامَ مُخْلِصٌ لِلأَسْتَفْهَامِ ، وَليسَ لِلخَبَرِ عَلى هذا اللَّغْظِ قُرُونًا ، لِأَنَّ لَفْظَ الخَبَرِ  
أَنَّ تَأْتِي هَمْزَةُ الوَصْلِ فِيهِ مَكسورةٌ أَوْ مَضْمُومَةٌ .

وقوله : القِراءةُ بِالْبِدَلِ في «أَنْذَرْتَهُمْ» جَمْعُ بَيْنِ السَّاكِنِينَ في مَوْضِعٍ عَنهُ مَدٌّ وَحَدٌّ

وَاسِعَةٌ ، بَلْزُومٌ وَضِعُ الوَاضِعِ ، وَارْتِسامٌ ما أَمْرَبِهِ ، وَأَزْهَقَةٌ ، أَي : أَبْطَلُهُ ، وَهُوَ تَحْرِيسُكَ  
الهِمزةَ مُحَقَّقَةً أَوْ مَخْرُجَةً بَيْنَ بَيْنِ ، كَلِامٌ غَيْرُ صَحيحٍ ، فَإِنَّ الوَاضِعَ كما أَجاز إِخْراجَها  
مُحَقَّقَةً وَمُخَفَّفَةً بَيْنَ بَيْنِ ، أَخْرَجَها أَيضًا بِالْبِدَلِ .

وقوله : إِنَّ الوَاضِعَ إِنما أُسْتَجْرأُ عَلى جَمْعِ السَّاكِنِينَ أَضْطِرارًا ، في نَحْوِ : «الضَّالِّينَ»

لِأَنَّ الألفَ لا سَبيلَ لِلحَرَكةِ عَليها ، لِأَنَّها لا تَتَحَرَّكُ إِلا في حالِ الأبتداءِ ، ولا اِبْتِداءً ،  
كَلِامٌ غَيْرُ صَحيحٍ ، قَدْ (٣) كانَ يُكِنُّهُ أَنْ يَقولُ : «ولا الضَّالِّينَ» فلا يَجْمَعُ بَيْنَ سَّاكِنِيْنِ ،  
وَزَعَمَ أَنَّ الوَاضِعَ مُضْطَرٌّ إِلى الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ في الذِي الأوَّلُ فِيها فيهِ حَرْفٌ لِيْسَ ،

(١) الصامات / ١٥٣

(٢) قاله : ذُو الرِّمَّةِ . والبِيتُ من قَصيدةِ طَويلةِ عَلى البَسيطِ مَظْلَعِها :

\* ما بِالْ عَيْنِكَ مِنْها المائِ يُنْكَبُ . . كَأَنَّ مَن كَلَى مَفْرِئَةً سَرَبًا \*

والكَلَى : جَمْعُ كَلِيَّةٍ ، وَهي رِقةٌ تَكُونُ في أَصلِ عُرْوَةِ المَزادَةِ . وَالْمَفْرِئَةُ : أَي

مَقْطُوعَةٌ عَلى وَجْهِ الإِصلاحِ . وَسَرَبٌ : أَي سائِلٌ .

والبِيتُ في ديوانِهِ : ص ١ ، بِروايةِ «أَشياعِهِم» مَكانَ «أَخْبارِهِم» وَرَاجِعُ مَكانَ

( عاود ) . والرِّكْبُ : أَصْحابُ الإِبِلِ . وقولِهِ : أَمْ عَاوَدَ ، أَوْ (أَمْ راجِعَ) : أَي أَمْ

راجِعْتِكَ أَوْ عَاوَدْتَكَ طَرِبَ مِنْ دَمِنَةَ شأْنِها كذا وكذا .

والبِيتُ وَرَدَ في : المَحْتَسَبِ : ٣٢٢ / ٢ ، وَالخِزانَةِ : ٣٨٠ / ١ ، وَاللسانِ وَالتَّاجِ

/ طَرِبَ / .

(٣) في س : وَقَدْ .

والثاني ١٩ ب / مُدْعَمٌ ، فما للواضع لم يُقَلَّ : أَأَيُّنَ اللَّهُ يَعْينُكَ ؟ وَالْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ  
 آبُنُ سِيرِينَ ؟ فَيُحَرِّكُ الهمزة بالحركة التي لها قَبْلُ دُخُولِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ ، وَيَخْرِجُ  
 عَنِ الْإِلْبَاسِ ، فَكَمَا (١) جُمِعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ : أَلْحَسَنُ وَالْأَيُّنَ اللَّهُ ، وَلَهُ عَنْهُ مَدْوَحَةٌ  
 بِالتَّحْرِيكِ ، كَذَلِكَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِالْبَدَلِ ، فِي نَحْوِ : آأَنْذَرْتُهُمْ ، وَلَهُ عَنْهُ مَدْوَحَةٌ .  
 وَالْقُضُولِيُّ هُوَ الَّذِي يُرَدُّ النُّقْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي جَاءَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ ، وَيُرْتَكَبُ مِنَ التَّحْكَمِ  
 وَالتَّحْدِيدِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا لَيْسَ فِيهِ . (٢)  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ قَوْلُهُ : وَأَسْتَجْرَأُ الْوَاضِعَ عَلَى ارْتِكَابِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ عَنِ قَانُونِهِ الَّذِي كُنْتُ  
 أَضْطَرُّرًا ، وَالْعُضْطَرُّ لَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ يَمْنَعُ الْوَاضِعَ أَنْ يَضَعَ مَا شَاءَ . ٤ .

(١) فِي س : كَمَا .

(٢) فِي س : إِلَيْهِ .

وقلتُ : ما أَسْمُ أَنْيَبَ عَنْ أَسْمٍ      وكان لا يُدَّ مِنْهُ ؟  
 وَأَيْنَ شَرَطَ أَتَى لَا      جوابُ يُلْزَمُ عَنْهُ ؟  
 وَأَيْنَ نَابَ سُكُونٌ      عن التَّسْكُونِ أَهْنَهُ ؟

المبتدأ لا يُدَّ له من خبر ، ومع أَنَّ الخبر لا يُدَّ مِنْهُ ، قد أنيَبَ عَنْهُ ، ولم يَحْتَجِ إِلَيْهِ مع النَّايِبِ ، وذلك في قولك : أذاهبُ أخوك ؟ فذاهب مرفوعٌ بأنه مبتدأ ، وأخوك فاعلٌ ، ولا خَبرٌ للمبتدأ ها هنا ، لأنَّ الفاعلُ قد سَدَّ سَدَّهُ ، لأنَّ الخبر إنما احتجَّ إِلَيْهِ لِتَحْصُلِ مِنْهُ الْفَائِدَةُ ، ويَتَمُّ بِهِ الْكَلَامُ ، وقد تمَّ الكلام ووقعت الفائدة بقولك : أذاهبُ أخوك ؟ فلا حاجة إلى شيءٍ آخر .

فان قيل (١) : فإذا قلت : أمضروب زيد ؟ فما الحكم فيه ؟  
 قلتُ : كالحكم في اسمِ الفاعلِ . فأما إن قلتُ : أحسن من زيد عمرو ؟ فالأمر فسي ذلك على خلاف ما تقدّم ، لأنَّ عمراً غير مرفوعٍ بأحسن ، ولا هو فاعلٌ ، وإنما هو خبرٌ الابتداء الذي هو أحسن من زيد .

فان قيل : فأحسن نكرةٌ وعمرو معرفةٌ ، فكيف يكون الابتداء نكرةً والخبر معرفةً ؟  
 فالجواب من وجهين ، أحدهما : أن أفعال التفضيل إذا ٢٠ أ / كان معه ( من )  
 ألحسه ذلك تخصيصاً ، يُقَرَّبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، ألا ترى أنه يقع الفصل (٢) قبله ، كما يقع قبل  
 المعرفة ؟ في نحو : كان زيد هو العاقل ، وكان زيد هو خيراً منك ، وقال اللسان -  
 عز وجل - : « (٣) إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَا لَأُولَدًا » .  
 والثاني : أن الاستفهام يبتدأ معه بالنكرة (٤) ، كقوله - عز وجل - : « (٥) أَرَأَيْتَ أَنْتَ  
 (٥) الْبَيْتِ (٦) »

وقولك : ما في يدك ؟ وقوله - عز وجل - : « (٧) وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ » ، ابتدئ بما وهي نكرةٌ ، لما فيها من معنى الاستفهام ، وكذلك : كم مالك ؟ .

- 
- (١) في س : قلت .  
 (٢) أنظر : المغني : ٥٤٦ - شرح حال الضمير المسمى فضلاً وعماداً .  
 (٣) الكهف ٣٩ .  
 (٤) أنظر : المغني : ٥٢٢ - مسوغات الابتداء بالنكرة .  
 (٥) في س : من . وهو خطأ .  
 (٦) مريم / ٤٦ .  
 (٧) طه / ١٢ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : (١)

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ الشُّؤْبُ قَالَ : يَا لَ .

(٢) فخيرٌ خيرٌ مبتدأ محذوف ، تقديرُهُ فنحنُ خيرٌ منكم ، وفي خير (٢) ضميرٌ مرفوعٌ ،

وَأَكَّدَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ بِنَحْنُ هَذِهِ الْمَلْفُوظِ بِهَا .

فَإِنَّ قِيلَ : فَكَيْفَ تَقْدِيرُ الْخَيْرِ فِي قَوْلِكَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟

قُلْتُ (٣) : قَدْ قُلْتُ : إِنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا خَيْرٌ فَيُقَدَّرُ ، وَقَدْ اسْتَقْلَّ الْكَلَامُ بِالْفَائِدَةِ وَأَغْنَى

عَنِ الْخَيْرِ لِقَطْأِ وَتَقْدِيرِهَا ، وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ الشَّيْءُ إِذَا كَانَ مُرَادًا ، وَشَلَّ الْأَسْتَفْنَاءُ بِحُصُولِ

(١) قائله : زهير بن سعد بن سلمى بن ربيعة الضبي ، شاعر أموي ، يُلقب بفارس

العرقرة ، وهو اسمٌ فُرسٌ له . أنظر : معجم ألقاب الشعراء - للعاني - ص ١٦٢

( طبعة مكتبة الفلاح دبي ) . والبيت من البحر الوافر ، ومعه :

\* وَلَمْ يَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيْرٍ . . . بِمَيِّزَتِهِ وَخَلِيْنِ الْحَجَالِ \*

وَالشُّؤْبُ : الَّذِي يَدْعُوهُ النَّاسُ يَسْتَنْصِرُهُمْ ، وَمِنَ الشُّؤْبِ فِي الْأَذَانِ ، وَهُوَ إِعَادَةُ بَعْضِهِ بَعْدَ انْقِضَائِهِ . وَقَوْلُهُ : يَا لَ : أَرَادَ يَا بَنِي فُلَانٍ ، فَحَكَى صَوْتُ الصَّارِخِ السُّتَغْفِيْتِ .

وَالْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ . وَخَلِيْنِ الْحَجَالِ : يَعْنِي مِنَ الْفَرْعِ لِلْفَارَةِ يَخْرُجْنَ مِنَ الْحَجَالِ ، فَلَا يَثْقَنَ بَأَنَّ يَنْعَمَنَّ الْأَزْوَاجُ وَالْأَبَاءُ وَالْإِخْوَةَ ، يَقُولُ : فَنَحْنُ عِنْدَهُنَّ أَوْثَقُ مِنْكُمْ .

أنظر النوادر لأبي زيد : (٢١ ، ٢٢) . والبيت ورد أيضا في : الخصائص : ٢٧٦/١ ،

٢٢٨/٣ ، ٣٧٥/٢ ، والمغني : ٢٨٩ ، ٥٨١ . قال ابن هشام : ومن المشكل

قوله : فخيرٌ نحن عند الناس منكم . . . البيت . وعلل ذلك بقوله : لِأَنَّ قَوْلَهُ

(نحن) إِنْ قُدِّرَ فَاعِلًا لَزِمَ إِعْمَالُ الْوَصْفِ غَيْرِ مَعْتَمِدٍ ، وَلَمْ يَثْبِتْ ، وَعَمَلُ أَفْعَلِ

فِي الظَّاهِرِ فِي غَيْرِ سَأَلَةِ الْكَمَلِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَإِنْ قُدِّرَ مَبْتَدَأً لَزِمَ الْفَصْلُ بِهِ وَهُوَ

أَجْنَبِيٌّ بَيْنَ أَفْعَلٍ وَمِنْ ، وَخَرَّجَهُ أَبُو عَلِيٍّ - وَتَبِعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ - عَلَى أَنَّ الْوَصْفَ

خَيْرٌ لِنَحْنُ مَحذُوفَةٌ ، وَقُدِّرَ نَحْنُ الْمَذْكُورَةُ تَوْكِيدًا لِلضَّمِيرِ فِي أَفْعَلٍ \* .

والبيت ورد في : شرح ابن عقيل : (١ / ١٩٤) ، والخزانة : (١ / ٢٢٨) وفيه "البأس"

مكان "الناس" . وانظر : معجم شواهد العربية : ٢٦٩ ( قافية اللام المفتوحة )

ونسب البيت للغزذق ، ولم يكن في ديوانه .

(٢ - ٢) ليس في س .

(٣) في ث : فالجواب .

الغائبة ، وتَمَامُ الكلامِ واستِقلالِهِ ، قولُ الشَّاعرِ (١) :  
 غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ <sup>(٢)</sup> يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
 فَغَيْرُ مَرْفُوعٍ بِالْأَبْتَدَاءِ ، وَتَمَّ الكلامُ وَاسْتَقْلَلَ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَا يُؤْسَفُ ، وَقَامَ مَعْنَى  
 الكلامِ مَقَامَ خَبَرِ المَبْتَدَأِ ، وَأَغْنَى عَنْهُ (٣) .

(١) القائل : أبو نواس الحسن بن هانيء الحكيم . ولد بالأهواز سنة ١٤٥ هـ وقيل :

سنة ١٣٦ هـ ، ونشأ بالبصرة ، قال أبو عبيدة : كان أبو نواس للمحدثين مثل  
 امرئ القيس للمتقدمين . وقال الجاحظ : ما رأيت أحداً كان أعلم باللغة من  
 أبي نواس ، ولا أفصح لهجة ، مع حلاوة ومجانبة للاستكراه .

كان واسع الاطلاع في اللغة ، حتى أنه نظر في نحو سيويه . اتصل بالخلفاء  
 العباسيين ومدحهم . له ديوان شعر مطبوع . توفي ببغداد ما بين سنة ١٩٥ -  
 سنة ١٩٨ . وقيل له : أبو نواس ، لذواتين كانتا تنسان على عاتقيه .

أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٩٥ / ٢ ، وتاريخ بغداد : ٤٣٦ / ٧ .

والبيت من البحر المديد ، وليس في ديوانه . وورد في : الكتاب : ٣٢ / ١ (بولاق)  
 وهو للتثنية لا للاستشهاد ؛ لأنَّ أبا نواس مولد . وفي المغني : ٢١١ ، ٨٨٦ ،  
 والهمع : ٩٤ / ١ ، والدرر اللوامع : ٧٢ / ١ ، والخزانة : ١٦٧ / ١ ، ١٧١ / ٣ ،  
 والأشعوني : ١٩١ / ١ ، وشرح ابن عقيل : ١٩١ / ١ .

(٢) في س : قد تقضى . وه ينكسر البيت .

(٣) وهناك وجهان آخران : أحدهما أن (غير) خبر مقدم ، والأصل : زمــــن  
 ينقض بالهم والحزن غير مأسوف عليه ، ثم قدمت غير وما بعدها ، ثم حذف  
 زمن دون صفته ، فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور ، فأتى بالاسم الظاهر  
 مكانه ، قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب .

فإن قيل : فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة ، وهو في مثل هذا متنع .  
 قلنا : في النشر ، وهذا شعر فيجوز فيه ، ومثله قول سحيم بن وشيل :

\* أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا . . . البيت \*

أي أنا ابن رجل جلا الأمور .

والثاني : أنه خبر المحذوف ، ومأسوف مصدر جاء على مفعول ، كالمعسور  
 والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى : أنا غير آسف على زمن هذه صفته .  
 قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التعسف . \*

أنظر : المغني : ٢١٢ .



وَأَمَّا الشَّرْطُ الَّذِي لَا جَوَابَ لَهُ ، فَمَعْنَى نَحْوِ قَوْلِكَ : أَعْطِهِ وَإِنْ حُرِّمَكَ ، وَأَعْفُ عَنْهُ وَإِنْ ظَلَمَكَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ » (١) . وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِكَ : ( وَإِنْ ظَلَمَكَ ) لِلْحَالِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحْسِنْ إِلَيْهِ ظَالِمًا ، وَأَنْشُدْ سَيُوبِي : \* عَاوَدَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا حَرْبًا \* (٢) فَإِنْ قِيلَ : فَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ لِلْحَالِ ، لِمَ لَمْ يَأْتِ الْجَوَابُ ؟ قِيلَ : (٣) لِأَنَّ الْحَالَ فَضْلَةٌ ، وَالْفَضْلَةُ لَا تَكُونُ ٢٠ ب / جُمْلَةً فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، كَالْمَفْعُولِ بِهِ وَالْمَصْدَرِ وَالظَّرْفِ ، فَلَوْ أُجِيبَ الشَّرْطُ مَعَ وَقُوعِهِ مَوْجِعَ الْحَالِ لَصَارَ جُمْلَةً ، وَالْحَالُ إِنَّمَا هِيَ فَضْلَةٌ ، فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً .

- (١) أنظر : صحيح البخاري : ٢٧٢١ / ٦ - كتاب التوحيد - ( طبعة دار القلم - دمشق - ترتيب وترقيم وتعليق : مصطفى ديب البغا ) . والحديث بسندون \* وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ \* .
- وكذا في صحيح مسلم : ٦٨٨ / ٢ - كتاب الزكاة - ( ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار التراث العربي ) .
- وسند أحمد : ٣٥٧ / ٢ وفيه \* وان رغم أنف أبي الدرء \* أيضا : ٢٦٠ / ٤ ، ١٥٢ / ٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، بنفس رواية المصنف .
- وأبو ذر : جندب بن جنادة بن سفيان بن بني غفار . صحابي جليل ، قديم الإسلام ، يقال : أسلم بعد أربعة وكان خاسئا . يضرب به العثل في الصدق ، وهو أول من حيى الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . روى البخاري وسلم له ٢٨١ حديثا . توفى بالقرب من المدينة سنة ٣٢ هـ . وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا .
- أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٦١ / ٤ - ١٧٥ ، والإصابة : ٦٢ / ٤ ، وصفوة الصفة لابن الجوزي : ٥٨٤ / ١ ( مطبعة الأصيل بحلب الطبعة الأولى ) .
- (٢) صدر بيت من البسيط ورد في الكتاب : ١١٢ / ٣ بدون عزو ، وعجزه : \* وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا \* .
- وكذا في ابن يمش : ١٠ / ٩ ، وفي اللسان / هرا / ضمن خمس أبيات ، وقال : قال شاعر من أهل هرة لما افتتحها عبد الله بن خازمة سنة ٦٠ هـ .
- وهرة : بلدة بخراسان . قال ياقوت : لم أر بخراسان مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها . ثم قال : وجاءها الكفار من التتسر فحربوها سنة ٦١ هـ . أنظر : معجم البلدان : ٣٩٦ / ٥ .
- (٣) في ت : فالجواب .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ الشَّرْطَ وَحْدَهُ جُمْلَةٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ظَلَمَكَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ ؟ .  
 قِيلَ لَكَ : هُوَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ جَارِيَةٌ عِنْدَهُمْ مُجْرَى الْمُفْرَدِ ،  
 لِأَفْتِقَارِهَا إِلَى الْجَوَابِ ، كَأَفْتِقَارِ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ  
 فِي حُكْمِ الْجُمْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَأَقْتَصَرَ عَلَيْهَا ، وَلِكُونِهَا لَمْ يَخْلُصْ لَهَا حُكْمُ الْجُمْلَةِ ، وَقَعَتْ  
 حَيْثُ لَا يَقَعُ إِلَّا الْمَفْرَدُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » (١) « وَأَمَّا إِنْ  
 كَانَ » (٢) وَإِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ أَمَّا الْمَفْرَدُ ، نَحْوُ : أَمَّا زَيْدٌ فَخَارِجٌ ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :

( ١ ) الواقعة / ٨٨ .

قال مكي بن أبي طالب : قوله : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » جوابٌ أَمَّا وَإِنْ فِي الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ :  
 « فَرُوحٌ » أَي : فَلَهُ رُوحٌ ( ابتداءً وخبر ) . وقيل : الفاء جوابٌ أَمَّا ، وَإِنْ جَوَابِهَا  
 فيما قبلها ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِي اللَّفْظِ .

وقال السمرقندي : جَوَابُ إِنْ مَحذُوفٌ ، وَلَا يَلِي ( أَمَّا ) إِلَّا الْأَسْمَاءُ وَالْجُمْلُ ، وَفِيهَا  
 مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَكَانَ حَقُّهَا إِلَّا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِيهَا ، لِكُنْهَاسِ  
 نَائِبَةٌ عَنِ فِعْلٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تُمَرُّ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمَّا نَابَتْ  
 بِنَفْسِهَا عَنِ فِعْلٍ ، وَالْفِعْلُ لَا يَلِيهِ فِعْلٌ ، امْتَنَعَ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ ، وَوَلِيَهَا الْأِسْمُ  
 أَوِ الْجُمْلُ ، وَتَقْدِيرُ الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ جَوَابِهَا ، فَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَعْرِفَ  
 إِعْرَابَ الْأِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا فَاجْعَلِ مَوْضِعَهَا ( مَهْمَا ) وَقَدَّرِ الْأِسْمَ بَعْدَ الْفَاءِ  
 وَأَدْخِلِ الْفَاءَ عَلَى الْفِعْلِ .

أنظر : مشكل إعراب القرآن - لمكي / ٢ / ٤٧ ( ت : حاتم الضامن ) .

( ٢ ) الواقعة / ٩٠ . ومثل ما قيل في الآية « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » يقال هنا .

أنظر : البيان في غريب إعراب القرآن - لابن الأنباري : ٤١٩ / ٢ ( ت : طه  
 عبد الحميد طه - الهيئة العامة للتأليف والنشر ) .

( ٣ ) قال ابن هشام : ويفصل بين « أَمَّا » وبين « الْفَاءِ » بواحد من أمور ستة ، أحدها :

المبتدأ . والثاني : الخبر . وقال ابن الصَّغَرَانِيُّ أَنَّ الْفِعْلَ بِهِ قَلِيلٌ . وَالثَّلَاثُ :

جملة الشرط ، ومثل له بالآية « فَأَمَّا إِنْ كَانَ » . والرابع : اسم منصوب لفظًا

أَوْ مَحَلًّا بِالْجَوَابِ ، وَمِثْلُ لَهُ بِالْآيَةِ « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » . والخامس : اسم

معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء ، ومثل له بالآية « وَأَمَّا سُعُودٌ فُهَدْيٌ بِنَاهُمْ » .

والسادس : ظرف معمول لـ « أَمَّا » لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي نَابَتْ عَنْهُ

أَوِ لِلْفِعْلِ الْمَحذُوفِ ، نَحْوُ : أَمَّا الْيَوْمَ فإِنِّي ذَاهِبٌ ، وَأَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنَّ زَيْدًا

جَالِسٌ . أنظر : المعنى : ٨٢ .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا وَقَعَتْ وَאוּ الْحَالِ قَبْلُ الشَّرْطِ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ أَشْبَهُ الْمَعْرُودَ .

فَإِنَّ قِيلَ : فَوَاوُ الْحَالِ هَذَا حُكْمُهَا ، فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَتَى بِالْجَوَابِ : أَعْطَى زَيْدًا وَإِنَّ حَرْمَكَ فَلَا تَحْرِمُهُ ؟ .

قِيلَ لَكَ : لَيْسَتْ هَذِهِ وَאוּ الْحَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ الْعَاطِفَةُ .

وَأَمَّا ( السُّكُونُ النَّائِبُ عَنِ السُّكُونِ ) <sup>(٢)</sup> فَذَلِكَ فِي : "مَ" و"لَا" ، هُوَ نَائِبٌ فِي الْفِيهِمَا عَنْ سُكُونِ الْبِنَاءِ الَّذِي وَجِبَ ، كَمَا وَجِبَ فِي : هَلْ وَهَلْ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّ سُكُونِ الْأَلِفِ فِي : "مَ" و"لَا" مُنْعٌ مِنْ دُخُولِ سُكُونِ الْبِنَاءِ ، وَنَابَ السُّكُونُ الَّذِي فِيهِمَا عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ سُكُونُ الْأَلِفِ كَمَا فِي الشَّرْطِ ، نَائِبٌ عَنِ السُّكُونِ الَّذِي فِي ( مَنْ ) الشَّرْطِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ سُكُونُ الْأَلِفِ كَمَا أَيْضًا ، إِذَا كَانَتْ مُوَصُولَةً ، نَائِبٌ عَنِ سُكُونِ مَنْ فِي قَوْلِكَ : عَرَفْتُ مَنْ عِنْدَكَ ، وَكَذَلِكَ السُّكُونُ فِي الْأَلِفِ إِذَا ، نَابَ عَنِ السُّكُونِ الَّذِي فِي إِذْ ، لِمُؤَاخَاتِهَا أَيَّهَا ، فَسِي أَنْتَهُمَا طَرَفَانِ قَدْ اسْتَحَقَّا الْبِنَاءَ .

وَأَمَّا سُكُونُ يَاءِ الَّذِي قَلْبُ بِنَائِهِ عَنْ غَيْرِهِ ، بَلْ هُوَ ( ٢١ أ / سُكُونُ الْبِنَاءِ بِعَيْنَيْهِ ؛ لِأَنَّ تَحْرِيكَ الَّذِي وَالْمَعْدُولِ عَنِ السُّكُونِ فِي بَابِهِ مُسْتَكْنٌ ، وَلَيْسَ هُوَ كَسُّكُونِ الْأَلِفِ فِيمَا تَقَدَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ سِوَاهُ .

فَإِنَّ قِيلَ : أَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( الَّذِي ) مُعْرَبًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا ظَالَ بِصِلَتِهِ أُسْكِنَ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ مُعَدِّي كَرِبَ ، فِيمَنْ أَضَافَ ؟ .  
قِيلَ : هُوَ وَجْهٌ ، وَلَكِنْ حَمَلُهُ عَلَى أَخُوهِ مِنْ وَمَا أَوْلَى .

(١) الضحى / ٩ .

(٢-٢) ساقط من س .

## [ السالسة السادسة ]

ثم قال أبو القاسم :

- أخبرني عن اسم على أربعة فيه سيبان ، لم يستنع صرفه بإجماع ؟ .  
 وعن آخر ما فيه إلا سبب واحد ، وهو حقيق بالاعتناع (١)  
 الأول : أربع ، في : مررت بنسوة أربع . فيه الوزن والوصف ، وهو غير متنع .  
 والثاني : أحمر - أسما في رب أحمر ، هو متنع عند سيويه ، ولا سبب إلا الوزن (٢) .  
 وعن المازني (٣) أنه لقي الأخفش ، فسأله عن أربع ، فعلق بالأصل الذي هو الأسمية ،  
 فالرمة أصل أحمر ، الذي هو الوصفية (٤) .  
 قال : فلم يأت بيقين . وقولي : على أربعة احتراز مما فيه سيبان ، من نحو : هنسد ،

(١) يمنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من تسع ، أو علة منها تقوم مقام علتين

والعلل التسع يجمعها قول ابن مالك :

- \* عدل ، ووصف وتأنيت ومعرفة  
 \* والنون زائدة من قبلها ألف  
 \* وعجمة ثم جمع ثم تركيب \*  
 \* ووزن فعل ، وهذا القول تصريف \*  
 أنظر شرح ابن عقيل : ٣٢١/٣ .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٩٨/٣ قال : وإنما منعك من صرف أحمر في النكرة - وهسو

اسم - أنه ضارع الفعل ، ثم قال : فأحمر إذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل أن يكون  
 اسماً ، فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذ كان صفة \* .

(٣) أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب ، من مازن بني شيان ، وقيل : مولى بسني

سدوس ، بصري روى عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عن الجرمي . كان إماماً  
 في العربية ، مشجعاً في الرواية ، يقول بالإرجاء . كان يقول : من أراد أن

يُصنّف كتاباً كبيراً في النحو بعد سيويه فليستح . توفي بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ ،  
 وقيل غير ذلك . له مصنفات كثيرة منها : تفسير كتاب سيويه ، والتصريف وقد

شرحه ابن جني في كتابه المسمى "المنصف على التصريف" . وماتلحن فيه العامة  
 وغيرها . أنظر ترجمته في : إنباه الرواة : ٢٤٦/١ ، والبغية : ٤٦٣/١ .

(٤) قال أبو الحسن : " ينصرف أحمر وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه

إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه \* .

أنظر : الكتاب : ١٩٨/٣ ( هامش : ٤ ) .

وَدَعْدٍ ، وَفِيهِ مَذْهَبَانِ ، أَسَدُهُمَا الصَّرْفُ الَّذِي نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (١) .

فَإِنْ قُلْتَ : فِي قَوْلِكَ : عَلَى أَرْبَعَةٍ إِيَّاهُمْ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةٍ غَيْرِ سَاكِنِ الْوَسْطِ لَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِ مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ .

قُلْتَ : يَنْبَغِي هَذَا إِلَيْهِمَا مَا قَدَّمْتُ فِي الْأَحْجِيَةِ الْخَاسَةِ مِنْ مُسَاوَاةِ الْحُرْكََةِ الْحَرْفِ ، فَلَا فَرْقَ إِذَا بَيْنَ قَدَمِ اسْمِ اثْرَاءَ وَيَيْنَ سَعَادَ ، وَأَنْدُرُجَ تَحْتَ قَوْلِي : (عَلَى أَرْبَعَةٍ) نَحْوُ : قَدَمِ .

وَأَقُولُ - وَاللَّهِ الْمُوقِفُ - : قَوْلُهُ : ( فِيهِ سَبِيحَانِ ) قَوْلٌ فَاسِدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ : لِمَ صَرَفَ أَرْبَعٌ ؟ لَمْ يَجِدْ مَبْدَأً مِنْ إِبْطَالِ حُكْمِ الصَّفَةِ ، وَإِذَا بَطُلَ حُكْمُ الصَّفَةِ بَطُلَ قَوْلُهُ : فِيهِ سَبِيحَانِ . وَكَذَلِكَ ٢١ ب / قَوْلُهُ فِي أَحْمَرَ : مَا فِيهِ إِلَّا سَبَبٌ وَاحِدٌ . لَوْ قِيلَ لَهُ : فَلِمَ امْتَنَعَ صَرْفُهُ ؟ قَالَ : لِوُزْنِ الْفِعْلِ وَمِلَاخِظَةِ الْأَصْلِ . ثُمَّ أَقُولُ : إِنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى صَرْفِ أَرْبَعٍ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِذَا مَا يُرْوَى عَنِ الْأَخْفَشِ مِنْ امْتِنَاعِ صَرْفِهِ . قُلْتَ : وَإِنَّمَا أَجْمَعُوا عَلَى صَرْفِهِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْعَدْبِ وَلَيْسَ بِصَفَةٍ (٣) ، وَإِنَّمَا هُوَ بِتَقْدِيرِ مَا يَكُونُ صِفَةً مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَهَذَا الَّذِي نَقَصَدُهُ بِاسْمِ الْعَدْبِ ، إِذَا وَضَعْتَهُ مُوضِعَ الصَّفَةِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ ، وَيَيْنَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ (٤) ، وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْأَخْفَشِ : إِنَّهُ لَا يَصْرَفُ فِي قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، يُبْطِلُ الْحِكَايَةَ عَنْهُ مَعَ الْمَازِي ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّزَمُ مَعَ صَرْفِهِ لِمَا أَلْزَمَهُ الْمَازِنِيُّ

(١) وَإِلَى هَذَا زَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِهِ الْإِيضَاحَ الْعَضْدِي : ٢٩٨ / ١ ، إِذْ يَقُولُ : " وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي ادِّعَاءِ كَانِ الْأُيُورُفِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ هَذَا صَرْفَهُمْ لِنَوْحِ وَلَوْطِ ، وَهُمَا أَعْجَبِيَانِ وَمَعْرِفَتَانِ ، فَالزَّمَهُمَا الصَّرْفَ لِهَمَا لَخَفْتَهُمَا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ صَرَفَ هُنْدًا وَدَعْدًا فِي الْمَعْرِفَةِ " .

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ٣٦ .

(٣) فِي س : صِفَةٌ .

(٤) وَإِلَى هَذَا أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

وَالْفَرِيقَيْنِ عَارِضِ الْوَصْفِيَّةِ  
كَأَرْبَعٍ وَعَارِضِ الْأَسْمِيَّةِ \* \*

أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ : ٣٢٤ / ٣ .

ما الزمته . والحق في السألة مع الأخص ، لأن أخصر في حال التنكير فيه سببان ، الصفته ووزن الفعل ، فلما نقل إلى العليية زالت الصفته ، فلما نكسر وقيل : مررت بأخصر وأخصر آخر ، لم تعد له الصفته ، وأكثر ما يقول أصحاب سيويه : إنهم أرادوا أن يعزفوا بينه وبين أحمد ، إذا قلت : مررت بأحمد وأحمد آخر ، فقالوا : إنما صرفناه ، لأننا رددناه إلى حال لم تكن له ، لأن الحال التي كانت له كونه معرفة ، فلما نكسر رددنا إلى ما كان له ، فترك على ما كان له .

وأختار محمد بن يزيد قول الأخص (١) وأختار الزجاج (٢) قول سيويه (٣) :

والذي ذهب إليه الأخص هو الحق . وقولهم : إنه ترك على ما كان له - حين ردد إلى التنكير - تمويه ، لأن الذي كان له كونه صفة ، وعلى زنة الفعل ، وهذا التنكير - الذي ردد إليه بعد المعرفة - تنكير آخر ، لأنه نكسر على تأويل أنه من أمة ، اسم كل واحد منها أخصر ، وما كان له هذا في الأصل فيرد إليه .

١٢٢ / وتعلق الأخص في أربع بالأصل - الذي هو الآسمة - صحيح ، لأن ذلك الأصل موجود في قولهم : بنسوة أربع . ألا ترى أنك تفهم منه العدد ؟ فالأصل باقٍ بخلاف أخصر . وقول أبي القاسم : وقولي على أربعة احتراز بما فيه سببان ، من نحو : هندی ودعد ، أي : أنني لو قلت : أخبرني عن اسم فيه سببان ، لم يمتنع صرفه باجماع ؟ وأسقطت على أربعة ، لدخل علي هندی ودعد ، لأنه اسم فيه سببان ولم يمتنع صرفه . قلت : وقوله : وفيه مذهبان - يعني في نحو : دعد وهندي - أسد هما الصرف الذي نطق به القرآن ، ليس بصحيح ، لأن القرآن العزيز لم ينطق بصرف

(١) أنظر المقتضب : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٨ .

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ومن أكابر أهل اللغة . أخذ النحو عن ثعلب

والجبر . توفي سنة ٣١١ هـ عن سبعين سنة . من تصانيفه : معاني القرآن ،

مختصر النحو ، شرح أبيات سيويه ، فعلت وأفعلت ، الاشتقاق وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواه : ١ / ١٥٩ - ١٦٦ ، نزهة الألباء : ٢٤٤ - ٢٤٦ ،

البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي : ٥ ، ٦ ، البقية : ١ / ٤١١ - ٤١٣ .

(٣) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٨ .

دَعِدٍ وَهِنْدٍ (١) ، وَإِنَّمَا نَطَقَ بِصَرْفِ نُوحٍ وَلُوطٍ ، وَلَيْسَ فِي نُوحٍ وَلُوطٍ عِنْدَ سَيُوبٍ إِلَّا الصَّرْفُ ،  
لِأَنَّ الْأَسْمَ الْأَعْجَبِيَّ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ لِمُذَكَّرٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ عَلَمًا ،  
سِوَاءً سَكَنَ أَوْ سَطَّهُ أَوْ تَحَرَّكَ ، فَعَزَزَ وَهَمَّكَ عِنْدَهُ نَصْرَفُ ، فَكَيْفَ بِنُوحٍ وَلُوطٍ وَهُودٍ (٢) ؟  
وَإِنَّ كَانَ الثَّلَاثِيَّ عَرَبِيًّا مُؤَنَّثًا سَاكِنَ الْأَوْسَطِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : الصَّرْفُ وَالْإِتْنَاعُ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : دَعِدٍ وَهِنْدٍ ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ عِنْدَ سَيُوبٍ أَقْوَى تَأْثِيرًا مِنَ الْعُجْمَةِ (٣) .

(١) قول الزمخشري : " وفيه مذهبان - يعني في نحو : دعد وهند - أسد همدان -  
الصرف الذي نطق به القرآن " لم يقصد به - والله أعلم - أَنَّ القرآن نطق بهند  
ودعد ، إِنَّمَا يريد ما جاء مماثلاً لهما . ولهذا أرى تعليق السخاوي عليه في  
هذه النقطة غير دقيق ، لِأَنَّهُ لَا يُعْقَلُ أَنَّ يَكُونَ إِنْسَانٌ مِثْلَ الزمخشري - صاحب  
تفسير الكشاف - أَنْ يَقْضُدَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ .

(٢) قال سيويه : كل اسم مذكر سُئِيَ - بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو -  
مصروف ، كَأَيْنَا مَا كَانَ ، أَعْجَبِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا أَوْ مُؤَنَّثًا ، إِلَّا فُعَلٌ مَشْتَقٌ مِنَ الْفِعْلِ ،  
أَوْ يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ فَيَكُونُ كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أَوْ يَكُونُ كَصُرْبٌ لَا يَشْبَهُ الْأَسْمَاءَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ الْمَذَكَّرَ أَشَدَّ تَمَكُّنًا ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَحْمَلُ لِلتَّنْوِينِ ، فَاحْتَمَلُ ذَلِكَ فِيمَا  
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ أَقْلَ حُرُوفًا مِنْهُ ، فَاحْتَمَلُ التَّنْوِينِ  
لِخَفَّتِهِ وَلِتَمَكُّنِهِ فِي الْكَلَامِ . أنظر : الكتاب : ٢٢٠ / ٣ - ٢٢١ .  
وإلى هذا ذهب المبرد . أنظر : المذكر والمؤنث للمبرد : ص ١٢٦  
(ت : رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي - مطبعة دار الكتب) والمقتضب :

٣ / ٢٢١ .

(٣) قال سيويه : " فأتت بالخيار ، إِنَّ شئتَ صرفته ، وَإِنْ شئتَ لَمْ تصرفه ، وتترك  
الصرف أجود " . أنظر الكتاب : ٢٤٠ / ٣ ، ٢٤١ .  
وإلى هذا ذهب المبرد . أنظر : المذكر والمؤنث : ١٢٥ ، والمقتضب : ٣ / ٣٥٠ .  
وقال الشيخ عظيمه ( بحق المقتضب ) : " ومن هنا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ سَيُوبَ وَالْمَبْرَدَ  
رَأَى أَنَّ مَنَعَ الصَّرْفَ فِي الثَّلَاثِيَّ السَّاكِنِ الْوَسْطِ أَجُودَ مِنْ صَرْفِهِ . ويقول : والرَّضِي  
في شرح الكافية : ٤٤ / ٢ ينسب إليهما أنهما جزما بائتناع الصرف . وعبارة  
سيويه : ( فأتت بالخيار ) ، وقول المبرد : ( فأتت في جميع هذا بالخيار ) ما  
يرد على الرَّضِيِّ قَوْلُهُ : " فالزجاج وسيويه والمبرد جزموا بائتناعه من الصَّرْفِ ،  
لكونه مُؤَنَّثًا بِالْوَضْعَيْنِ : اللَّفْظِيِّ وَالْعِلْمِيِّ ، فَظَهَرَ فِيهِ أَمْرُ التَّأْنِيثِ ، وَغَيْرُهُمْ  
خَيَّرُوا بَيْنَ الصَّرْفِ وَتَرْكِهِ " . أنظر : المقتضب : ٣ / ٣٥١ الهامش .

وما قاله من قوله : أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، فِيهِ سَبِيحَانٌ لَمْ يَمْتَنِعْ صَرْفُهُ ؟ يُوهِدُهُمْ  
أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَفِيهِ سَبِيحَانٌ أَمْتَنَعَ صَرْفُهُ ، وَمَالَمْ يَكُنْ عَلَى أَرْبَعَةٍ صَرْفًا ،  
وَذَلِكَ يَبْطُلُ بِقَدَمٍ ، فَإِنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَلَا يُنْفَعُهُ  
أَنَّ يَقُولَ : إِنَّ قَدَمًا فِي حُكْمِ مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، لِأَنَّ لِقْظَهُ لَا يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا يَدْخُلُ  
فِي قَوْلِكَ : عَلَى أَرْبَعَةٍ مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْأَرْبَعَةِ .



وقلتُ : ٢٢ ب / ما حُرُوفُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ لَهَا مَعُوا الصَّرْفُ وَطَوْرًا صُرْفُوا ؟

ثُمَّ مَا اسْمٌ كَيْقَوْمٍ أَحْتَمَلُ الْ صَّرْفَ وَالْمَنْعَ وَفِيهِمُ اخْتَلَفُوا ؟

أَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي لَهَا وَجْهَانِ فَذَلِكَ : عَلَقَى وَذِفْرَى وَأَرْطَى ، وَهَيْمَى وَتَتْرَى وَأَرْوَى ،  
وَأَخْرَى وَأَفْعَى ، فَإِذَا نَوَّنَ ذَلِكَ فَالْأَلْفُ لِلإِلْحَاقِ ، وَإِذَا لَمْ يُنَوَّنْ فَالْأَلْفُ لِلتَّأْنِيثِ ، فَلا  
يُصَرَّفُ . فَعَلَقَى ، مِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ وَهُوَ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : (١)

\* فَمَتَّ غَرْنَا أَوْ كَلَّ عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ أَفَانَيْنُ عَلَقَى غَضَّةً بِأَمِيرٍ \*  
وَيَقُولُ هُوَ لِأَنَّ فِي الْوَاحِدِ : عَلَقَاةٌ ، فَيُدْخَلُ دُخُولُ الْهَاءِ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ،

لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ . (٢)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : قَالَ لَنَا أَبُو عِشَانَ الْمَازِنِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ (٣) يَقُولُ :

مَا أَكْذَبَ النَّحْوِيِّينَ ، يَقُولُونَ : إِنَّ التَّأْنِيثَ لَا يَدْخُلُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَأَنَا سَمِعْتُ رُوَيْمَةَ  
يَقُولُ : عَلَقَاةٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فَقُلْتُ لَهُ : هَلَّا شَرَحْتَ ذَلِكَ لَهُ كَمَا شَرَحْتَ لِنَسَاءِ .  
فَقَالَ : كَانَ أَعْلَطُ (مِنْ ذَلِكَ) ، فَتَكُونُ الْأَلْفُ عَلَقَى عَلَى هَذَا لِلإِلْحَاقِ ، ثُمَّ إِنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ  
لَمْ تَصْرِفْهُ ؛ لِأَنَّ الْإِفْعَةَ تُشَبِّهُ الْأَلْفَ التَّأْنِيثِ (٥) . وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَقَى .

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ وَلَا عَلَى قَائِلِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .

وَالْعَرْتُ : الْجَوْعُ . الصَّاحِ / غَرْتُ / . وَأَفَانَيْنِ : جَمْعُ فَنَيْنٍ وَهُوَ الْفَصْنُ ، وَيَجْمَعُ  
أَيْضًا عَلَى أَفَانٍ . وَالْعَلَقَى كَسَكْرَى : نَبْتُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، قُضْبَانُهُ بِقَاقٍ

عَسْرٍ ، رَضَّهَا يُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَكَائِسُ ، وَيُشْرَبُ طَبِيخُهُ لِلأَسْتِسْقَاءِ . الْقَامُوسُ / عَلَقَى / .  
(٢) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٣ / ٢١١ قَالَ سَيِّوِيهِ : وَكَذَلِكَ الْعَلَقَى . الْأَتْرَى أَنَّهُمْ إِذَا أَنْشَأُوا

قَالُوا : عَلَقَاةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا الْإِفْعَةَ تَأْنِيثٌ . ثُمَّ قَالَ (٢١٢ / ٣) :  
" وَمَعْضُ الْعَرَبِ يُؤَنِّتُ الْعَلَقَى ، فَيُنَزِّلُهَا مَنْزِلَةَ الْبَهْمِيِّ ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ  
( وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَجَّاجِ ، سَنَأْتِي لَهُ فِيهَا بَعْدَ ) وَقَالَ : فَلَمْ يُنَوِّنْهُ . "

(٣) هُوَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ مَوْلَاهُمْ . مِنْ أَعْمَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ . تُوَفِّيَ  
سَنَةَ ٢١٩ هـ . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إنباء الرواه : ٣ / ٢٧٦ .

(٤) فِي إنباء الرواه : ١ / ٢٥٤ : ( مِنْ أَنْ يَفْهَمُ ذَلِكَ ) .

(٥) أَنْظَرَ : إنباء الرواه : ١ / ٢٥٣-٢٥٥ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : فَقُلْتُ لِلْمَازِنِيِّ :  
فَمَا تَقُولُ أَنْتَ ؟

قَالَ : الْقَوْلُ فِيهِ أَنَّ عَلَقَى إِذَا لَمْ تَنْصَرَفْ فِي النُّكْرَةِ ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَأْخُودٌ مِنْ  
لِغْظِ عَلَقَى الَّذِي يَنْصَرَفُ ، وَلَيْسَ بِهِ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مَلْحَقَةٌ ، فَعَلَّقَى عَلَى التَّأْنِيثِ =

قال : وسمعت الأصمعي لا يُنَوِّنُ (١) . وقال : \* فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ \* (٢) .  
وَأَمَّا ذِفْرَى ، فَفِيهَا التَّنْوِينُ وَتَرْكُهُ ، فَمَنْ نَوَّنَ الْحَقَّةَ بَدَّرَهُمْ ، وَصَرَفَهُ ، إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ  
لِمَا ذَكَرْتُ فِي عَلْقَى ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَلَا لَفٌ لِلتَّأْنِيثِ ، فَلَا يَنْصَرِفُ عَلَى حَالٍ (٣) . قال الشاعر (٤) :  
لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ      وَخَدٌّ كَمِرَاةِ الْفَرِيَّةِ أُسْجَحُ .

= فهو مشتق من لفظه ومعناه كمعناه ، ألا ترى أنك تقول : سَبَطَرٌ فهو بمعنى  
السَّبَطِ ولفظه ، وليس هو إِيَاءَ بعينه ، ولا مَبْنِيًّا عليه ، وإنما هو بمنزلة اسم وافق  
اسمًا في معناه وقاربه في لفظه . ثم قال : وإذا كانت الألف في علقى للتأنيث  
لم يَجْزَأَنَّ يكون واحدها علقاة ، لِأَنَّ التَّأْنِيثَ لا يدخل على تأنيث \* .  
وانظر اللسان أيضا في : / آخر / .

(١) أنظر : سفر السعادة : (١/٣٨٣) ت : الدالي .

(٢) قائله : المعجاج . والرجز في ديوانه : ص ٢٣٣ . ومعه :

\* بَيْنَ تَوَارِي الشَّسِّ وَالذَّرُورِ \*

والمكور : شجر ، وقيل : نُبْتٌ . والبيت ورد في الكتاب : ٢١٢/٣ برواية  
( يَسْتَنُّ ) مكان ( فَحَطَّ ) وفي الصحاح واللسان والتاج / علق ، مكر / ،  
والمحكم : ١٢٥/١ / علق / وَيُرْوَى فِي بَعْضِهَا " يَسْتَنُّ " وَبَعْضُ الْآخِرِ " فَحَطَّ " .  
(٣) قال سيويه (٢١١/٣) : " فَأَمَّا ذِفْرَى فَقَدْ اِخْتَلَفَتْ فِيهَا الْعَرَبُ ، فَيَقُولُونَ : هَذِهِ  
ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : هَذِهِ ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وَهِيَ أَقْلُهُمَا ، جَعَلُوهَا تَلْحَقُ  
بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ " .

(٤) قائله : ذو الرمة . والبيت في ديوانه : ص ٨٨ ، من قصيدة طويلة على الطويل

مطلعها : \* أَمْنَزَلْتِي مَسِيًّا سَلَامٌ عَلَيْكَمَا      عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يُوَدُّ وَيُنْصَحُ \*  
وقبل البيت :

إِذَا أَرَفَضَ أَطْرَافَ السَّيَاطِ وَهَلَّلَتْ      جُرُومُ الْمُطَايَا عَذْبَتَهُنَّ صَوْدِحُ

وَالْأُسَيْلَةُ : الطويلة . ووجه أسجح : أي حسن معتدل .

أنظر : الصحاح / أسل ، سجح / .

والبيت ورد في : شرح ابن يعين : ٦٢/٤ ، والمحكم : ٧٤/٣ / حشر / .

والصحاح واللسان والتاج / سجح / وكلها برواية " ووجه " مكان " وَخَدُّ " .

وأورده الأزهري في التهذيب : ١٢١/٤ / سجح / شاهداً على لين الخد .

وأيضاً في : ١٢٨/٤ / حشر / .

وفي اللسان والتاج برواية " لطيفة " مكان " أسيلة " .

قال صاحب اللسان : قال ابن بري : " خص مِرَاةُ الْفَرِيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ =

وقوله : حَشْرٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سِنَانٌ حَشْرٌ - أَي دَقِيقٌ . وقال النَّبْرُ بْنُ تَوْلَبٍ (١) :

١٢٣ / \* لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْكِرَةٌ كَأَعْلِيظِ مَرْخٍ إِذَا مَاصَفِرٌ \*

والذُّفْرَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْعَرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ . يُقَالُ : هَذِهِ ذِفْرَى

أَسْبَلَةٌ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ ذِفْرِ الْعَرَقِ (٢) .

قال الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : الذُّفْرَى مِنَ الذَّفْرِ ، قال : نَعَمْ . قلتُ :

وَالْمِعْزَى مِنَ الْمَعْرِ ، قال : نَعَمْ (٣) .

وَالْأَرْطَى : نَهَتْ يَدُ بَعْضِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ يُنَوِّنُهُ ، وَالْوَّاحِدَةُ أَرْطَاةٌ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ أَلْفُهُ

= في قومها ، فلا تجد في نساء ذلك الحي من يعنى بها ويصن لها ماتحتاج إلى إصلاحه من عيب ونحوه ، فهي محتاجة إلى برأتها التي ترى فيها ما ينكره فيها من رآها ، فمرأتها لا تزال أبداً مجلوةً .

(١) النَّبْرُ بْنُ تَوْلَبِ بْنِ زَهَيْرِ بْنِ أَقِيْشِ الْعَدَنِيِّ . شاعر مخضرم ، عمر طويلاً في الجاهلية .

كان من ذوي النعمة والوجاهة ، جواداً . يشبه شعره بشعر حاتم الطائي . أدرك الإسلام وهو كبير السن ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب عنه كتاباً لقومه ( سيأتي ذكره فيما بعد ) . عدده السجستاني في المعمرين . وذكره عمر يوماً فترحم عليه ، فكانت مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل نحو سنة ١٤ هـ . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه : " الكيس " لحسن شعره .

أنظر ترجمته في : المعمرين والوصايا : ٧٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٥٨-١٦٤ ، ورغبة الآمل : ٣/١٩٤ ، ٤/٦٢ ، ١٠/٢١٠ ، ٥/١٤٧ وفي ضبط النمر كلام .

والبيت من البحر المتقارب . أنظر : الشعر والشعراء : ٢٧٨ - طبعة ليدن .

والصاحح واللسان والتاج / حشر ، مشر / .

والمشرة : الورقة ، قبل أن تتشعب وتتشر ، ويقال : أُذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ أَي مُؤَلَّلَةٌ عَلَيْهَا سُورَةُ الْعَتَقِ ، أَي نضارته وحسنه .

والذي عناه النمر في وصفه لأذن ناقته ، أنها دقيقة ورقيقة ولطيفة كالورقة قبل

أن تتشعب ، وشبهها بأعليظ المرخ وهو الذي يكون فيه الحب . اللسان / مشر / .

وقوله : إِذَا مَاصَفِرٌ ، أَي إِذَا مَا خَلَا مِنَ الْحَبِّ . اللسان / صفر / .

(٢) لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يَمْعَرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ ذِفْرِيَاتٌ وَذِفْرَى - بفتح الراء - وهذه الألف

في تقدير الانقلاب عن الياء ، ومن شك قال بعضهم : ذِفَارٌ مِثْلُ صَحَارٍ .

(٣) أنظر : تهذيب اللغة : ١٤ / ٤٢٤ / ذفر / ، والصاحح واللسان والتاج / ذفر / .

للإلحاق بجعفر . ودليل آخر وهو قولهم : أديم ما روطه ، ويقول بعضهم : أديم  
 مرطبي ، إذا دُبِغ بالأرطى (١) . ففي أحد الوجهين وزنه فعلى ، وفي الوجه الآخر : أفعَلُ ،  
 ( فلا ينصرف ) ، مثل (٢) الشجر الذي يُقال له : أَسْتَنُ (٤) ، والواحدة أَسْتَنَةٌ .  
 وإذا سميت رجلاً بأرطى لم تصرفه على الوجهين جميعاً ، وإن كان وزنه أفعَلُ فلا ينصرف  
 للتعريف ووزن الفعل ، وإن كان وزنه فعلى فلا ينصرف للتعريف ، ولأن ألفه تشبه ألف  
 التانيث ، لأنهما زائدتان معاً . وينصرف هذا في النكرة ، للفرق بين الذي زيادته  
 للتانيث ، والذي زيادته للإلحاق .

وأما بهمى فيكون للواحد والجمع ، وألفها للتانيث ، وهذا قول سيويه (٥) ، وهو  
 نبت . وقال المبرد : لا تكون ألف فعلى إلا للتانيث ، فعلى هذا لا تنصرف بهمى  
 في معرفة ولا نكسرة (٦) .

وحكى بعضهم : بهمة (٧) فعلى هذا تكون ألف بهمى للإلحاق بطحلب - فيمس  
 فتح اللام - . وسيويه لا يجيز أن يكون في الكلام فعلل .

(١) قال سيويه (٢١١/٣) : \* وكذلك الأرطى ، كلهم يصرف ، وتذكيره بما يقوي على  
 هذا التفسير ، ثم قال : ألا ترى أنهم إذا أنشأوا قالوا : أرطاة ، لأن الألف ليست  
 ألف تانيث . وكذا في المقتضب : ٣٣٨/٣ .  
 وانظر معنى الأرطى في الجمهرة : ٢٥٠/٣ ، والصحاح / أرط / .

(٢) ليست في ث .

(٣) في س : إلى شل .

(٤) الأستن - بفتح التاء وكسرها - : شجر منكر الصورة ، يقال لشمره رؤوس الشياطين .

وقال أبو حنيفة : الأستن : على وزن أحمر ، شجر يفشو في منابته ويكثر ، وإذا  
 نظر الناظر إليه من بعد شبهه بشخوص الناس . اللسان / ستن / .

(٥) أنظر الكتاب : ٢١١/٣ .

(٦) أنظر كلام المبرد في : الصحاح / بهم / .

(٧) قال ابن جني في المنصف (٣٧/١) : \* والقول عندي في ذلك أن الذي أدخل

الهاء في ( بهمة ) اعتقد في الألف أنها ليست للتانيث ، فأما أن يكون جعلها  
 بمنزلة ألف ( قبعثرى ) زائدة لغير إلحاق ولا تانيث ، وأما أن يكون جعلها  
 ملحقة للكلمة ببناء ( جخدب ) على مذهب الأخفش . =

وقد أجازهُ بَعْضُهُمْ ، وحكوا عن العرب : بَرَّقِعٌ (١) .

وَأَمَّا تَتْرَى ، فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَهَا لِلإِلْحَاقِ بِجَعْفِرٍ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ جَعَلَ الأَلِفَ لِلتَّانِيثِ (٢) . وَأَمَّا أَرَوَى ، فَعِنْدَ سَيِّبِيهِ الأَلْفُهَا أَصْلٌ ، وَوَزْنُهُ عِنْدَهُ أَفْعَلٌ . فَعَلَى هَذَا يَنْصَرِفُ فِي النُّكْرَةِ ، وَلَا يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ ، لِلعَلَمِيَّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ . ٢٣ ب / وَقَدْ قِيلَ :

= ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّهُ يَلْزِمُ عَلَى هَذَا أَنْ تُنَوِّنَ ( يُهْمِي ) بَعْدَ حَذْفِ المَاءِ ، أَوْ قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَدْخَلَ المَاءَ .

قِيلَ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَدْخَلَ المَاءَ عَلَيْهَا فَخَالَفَ الجَمْهُورَ إِذَا حَذَفَهَا ، فَوَافَقَ الجَمِيعَ عَلَى أَنَّ تَكُونَ لِلتَّانِيثِ ، فَيَخَالَفُ إِذَا أَلْحَقَ المَاءَ ، وَيُؤَافِقُ إِذَا حَذَفَهَا ، أَوْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ : ( بُهْمَا ) بِنَاهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا عَلَى التَّانِيثِ كَمَا قَالُوا : " عَرْقُوتٌ " ، وَقَحْدُوتٌ وَالتَّهْيَاةُ وَمَذْرُوتَانِ وَثِنْيَانِ " فَبِنَاوْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا عَلَى التَّانِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ ، فَكَذَلِكَ بُهْمَا ، تَكُونُ مَبْنِيَّةً لَا مُذَكَّرَ لَهَا " .

(١) ذَكَرَ ابْنُ دَرِيدٍ ( بَرَّقِعٌ ) فِي الجَمْهُورَةِ : ٤٤٤/٣ وَقَالَ : بِفَتْحِ القَافِ وَضَحَهَا

وَأَنشَدَ : \* إِذَا شَقَّ بَرْدٌ شَقَّ بِالْبَرْدِ بَرَّقِعٌ \* .

وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ / بَرَّقِعٌ : البَرَّقِعُ وَالبَرَّقِعُ لِلدَّوَابِّ وَلنِسَاءِ الأَعْرَابِ وَكَذَلِكَ البَرَّقُوعُ .

ثُمَّ قَالَ : وَبَرَّقِعٌ - بِكسْرِ البَاءِ وَالقَافِ - : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَا يَنْصَرِفُ . وَذَكَرَ عَنِ الفَرَّاءِ قَوْلَهُ : بَرَّقِعٌ نَارٌ وَمِثْلُهُ هَجْرٌ . وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ : تَقُولُ العَرَبُ : بَرَّقِعٌ وَلَا تَقُولُ : بَرَّقِعٌ وَلَا بَرَّقُوعٌ . وَعَلَى هَذَا أَنشَدَ بَيْتَ النَابِغَةِ الجَمْدِيِّ :

\* وَخَدَّ كَبْرُقِعِ الفَتَاةِ \* بَدَلُ " كَبْرُقُوعِ " وَقَالَ مِنْ أَنشَدَهُ : " كَبْرُقُوعِ " فَإِنَّمَا فَكَّرَ مِنَ الزَّحَافِ .

وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي قَوْلٍ مِنْ قَدَّمَ الثَّلَاثَ لُغَاتٍ . . دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ البَرَّقُوعَ لُغَةٌ فِي البَرَّقِعِ . ثُمَّ قَالَ : فَتَحَ البَاءُ فِي " بَرَّقُوعِ " نَادِرٌ ، لَمْ يَأْتِ فَعْلُولٌ إِلاَّ صَعْفُوقُ ( الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ) . وَقَالَ : وَالصَّوَابُ : بَرَّقُوعٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : جُوعٌ بَرَّقُوعٌ ، وَجُوعٌ بَرَّقُوعٌ - بِفَتْحِ البَاءِ .

وَجَمَعَ البَرَّقِعُ بَرَّاقِعٌ . وَعَنْ ابْنِ شَمِيلٍ : البَرَّقِعُ : سِكْمَةٌ فِي الفَحْدِ ، حَلِيقَتَانِ بَيْنَهُمَا

خِبَاطٌ فِي طُولِ الفَحْدِ . أَنْظَرَ التَّهْذِيبُ : ٢٩٤/٣ بَرَّقِعٌ / وَاللِّسَانُ / بَرَّقِعٌ / .

(٢) أَنْظَرَ الكِتَابَ : ٩/٢ ( بُولَاقِ ) وَفِي الهَاشِمِ أَوْرَدَ السِّيرَافِي قَوْلًا ثَالِثًا : وَهُوَ

أَنَّ تَكُونَ الأَلْفِ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ ، وَالقِيَاسُ لَا يَأْبَاهُ " .

ثُمَّ قَالَ : وَخَطَّ المَصْحَفَ يَدِلُّ عَلَى أَحَدِ القَوْلَيْنِ : إِمَّا لِلتَّانِيثِ ، وَإِمَّا زِيَادَةَ الأَلْفِ لِلإِلْحَاقِ ، لِأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِيهِ بِالبَاءِ . وَأَصْلُ تَتْرَى وَتَرَى ، التَّاءُ الأُولَى يَدُلُّ مِنَ الوَاوِ ، =

إِنَّ أَرُوَى فَعَلَى ، فَمَنْ نَوَّنَ فَالْأَلْفُ عَلَى قَوْلِهِ لِلإِلْحَاقِ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَهِيَ ، عَلَى قَوْلِهِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَيُنَشَّدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ : ( ١ )

فَمَا لَكَ مِنْ أَرُوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى وَلَا قَيْتَ كَلًّا يَأْمُظَلًّا وَرَامِيَا .

وَأَمَّا أَرُوَى اسْمُ امْرَأَةٍ فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ ، سِوَاءَ كَانَتْ الْإِلْفُ لِلإِلْحَاقِ أَوْ لِغَيْرِهِ ، لِاجْتِمَاعِ الْعَمَلَيْنِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ ، وَلِقَوْلِ سَيَبَوِيهِ : إِنَّهَا أَفْعَلٌ ، تَرْجِيحٌ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ عَلَى قَوْلِهِ يَكُونُ مِنَ الرَّيِّ .

وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ الْإِلْفَ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ ، فَيُجِبُّ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَرُوَى ، وَالْأَرُوَى غَيْرٌ مُوجُودٌ فِي كَلَامِهِمْ ( ٢ ) .

لِأَنَّهَا مِنَ الْمَوَاسِرَةِ .

أَمَّا الْمَبْرَدُ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْإِلْفَ تَتْرَى إِمَّا لِلإِلْحَاقِ أَوْ لِلتَّأْنِيثِ . الْمُقْتَضَى : ٢٣٨/٣ . وَقَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي كِتَابِهِ ( النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَةِ : ٢٢٨/٢ ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الْمَوْنِ « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى » : « وَاخْتَلَفُوا فِي ( تَتْرَى ) فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّنْوِينِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، أَيْ بِمَصْرُفِهَا وَمَنْعِ صَرْفِهَا . وَكَذَا فِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ - لِلْبَيْتِ الدِّمِيَاطِيِّ : صَلَّاتُ الْبَيْتِ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَحْكَمِ : ٢٣٠/٢ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ ( ١ )

وَالتَّاجُ فِي : / عِدَا / . وَكَلِمَتَا بَدُونٍ وَعَزُولِقَاتِهِ . وَبِرَوَايَةٍ : فَمَا لَكَ مِنْ أَرُوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى وَلَا قَيْتَ كَلًّا يَأْمُظَلًّا وَرَامِيَا . أَيْ أَنَّهُ يَخَاطَبُ امْرَأَةً وَيَدْعُو عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ ، بَيْنَمَا فِي رِوَايَةِ السَّخَاوِيِّ يَخَاطَبُ رَجُلًا . وَفِيهَا " مَطْلًا " مَكَانَ " مَطْلًا " .

وَقَوْلُهُ " تَعَادَيْتَ " مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَادَى الْقَوْمُ ، إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ وَفِي عَامٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِذَا أَصَابَ هَذَا دَاءً هَذَا .

ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ نَهَبَ إِلَى أَنَّ ( أَرُوَى ) فَعَلَّى . وَقَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَفْعَلٌ ، لَكِنْ أَرُوِيَّةٌ أَفْعُولَةٌ . قَالَ : وَالذِّي هَكَاتِهِ مَسْنُ أَنْ أَرَاوِي لَأَدْنِي الْعَدُوِّ وَأَرُوَى لِلْكَثِيرِ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وَقَالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ أَرَاوِيَّ تَكْسِيرُ أَرُوِيَّةٍ كَأَرْجُوْحَةٍ وَأَرَاوِيحٍ ، وَالْأَرُوَى اسْمٌ لِلْجَمْعِ . ( ٢ )

وَأَمَّا أُخْرَى ، فَالْبَصْرِيُّونَ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّانِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا  
الْهَاءُ ، ثُمَّ إِنْ الْفَرَاءُ أَنْشَدَ : (١)

\* وَيَتَعَبَى السَّيْفُ بِأُخْرَاتِهِ مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمَعْصَمِ \*  
فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ ، وَقَدْ حُمِلَتْ بِمَعْصَمٍ عَلَى أَنَّهُ يُجُوزُ (٢) أَنْ يَكُونَ جَمْعُ  
أُخْرَةٍ (٣) وَأَمَّا أَقْمَى ، فَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ بِإِلَّاخِلَافٍ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ،

وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ جَنِّي : أَنَّ ابْنَ دَرِيدٍ ذَكَرَهَا فِي بَابِ أَرُو ( وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي  
الْجَمْهَرَةِ وَلَا فِي الْأَشْتِقَاقِ ) . قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ : مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ اللَّامَ وَاوْ ؟  
وَمَا يَوْمَنَهُ أَنْ تَكُونَ يَاءً ، فَتَكُونَ مِنْ بَابِ التَّقْوَى وَالسَّرْعَى ؟ .

قَالَ - أَبِي أَبُو عَلِيٍّ - : فَجَنَحَ إِلَى الْأَخْذِ بِالظَّاهِرِ ، قَالَ : وَهُوَ الْقَوْلُ ، يَعْنِي أَنَّ  
النَّوَابِ . وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ بَرِيٍّ قَوْلَهُ : أَرُو تَنْوُنٌ وَلَا تَنْوَنٌ ، فَمَنْ نَوَّنَهَا احْتَمَلَ  
أَنْ يَكُونَ أَفْعَلًا مِثْلَ أَرْنَبٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فَعْلًا مِثْلَ أَرطَى مَلْحَقٍ بِجَعْفَرٍ . فَعَلَى  
هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ أَرُوِيَّةً أَفْعُولَةً ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فَعْلِيَّةً . . . . . وَأَمَّا أَرُو فَمَنْ  
لَمْ يَنْوَنَ فَوَزَنَهَا فَعْلًا وَتَصْفِيرَهَا أَرِيًا ، وَمَنْ نَوَّنَهَا وَجَعَلَ وَزَنَهَا فَعْلًا مِثْلَ أَرطَى  
فَتَصْفِيرَهَا أَرِيًا ، وَقَالَ : وَكَوْنُ أَرُو أَفْعَلٌ أَقْبَسُ لِكثْرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا ، وَهُوَ  
مَذْهَبُ سَبِيوِيَّةٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ أَرُوِيَّةً أَفْعُولَةً .

وَالْأَرُوِيَّةُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : أَنْشَى الْوَعُولُ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / رَوَى / .  
(١) الْبَيْتُ وَرَدَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٣٩ / ٢ بِدُونِ عَزْوٍ . وَكَذَا فِي اللِّسَانَ  
وَالنَّاجِ / أَخْرَأَ / وَكَفَى صَاحِبَ اللِّسَانَ عِنْدَهُ بِقَوْلِهِ : وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأُورِدَ الْبَيْتُ . وَقَالَ : وَقَالَ التُّسْكُرِيُّ : وَأَرَادَ بِأُخْرَاتِهِ : أُخْرِيَاتِهِ ، فَحَذَفَ \* .

وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ جَنِّي قَوْلَهُ : وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ ، إِلَّا تَرَاهُمْ يَجِيزُونَ فِي  
تَشْبِيهِ قَرَقَرَى قَرَقِرَانَ ، وَفِي نَحْوِ : صَلَّخْدَى صَلَّخْدَانَ ، إِلَّا أَنَّ هَذَا فِيمَا طَالَ مِنَ  
الْكَلَامِ ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ . قَالَ : وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ أُخْرَاتُهُ وَاحِدَةً ، إِلَّا أَنَّ  
الْأَلْفَ مَعَ الْهَاءِ تَكُونُ لِفَيْرِ التَّانِيثِ ، فَإِذَا زَالَتِ الْهَاءُ صَارَتِ الْأَلْفُ حِينئِذٍ لِلتَّانِيثِ  
وَلَا يَنْكَسِرُ أَنْ تَقْدُرَ الْأَلْفُ الْوَاحِدَةَ فِي حَالَتَيْنِ شَتَيْنِ تَقْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ ، إِلَّا تَسْرَى  
إِلَى قَوْلِهِمْ : عِلْقَاةٌ بِالنَّاءِ \* . اللِّسَانَ / أَخْرَأَ / .

(٢) فِي س : لَا يَجُوزُ .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى أُخْرَةٍ مُفْرَدٍ أُخْرَى فِي الْمَعَاجِمِ ، وَلَا فِي مَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنْ كِتَابِ اللَّفْسَةِ ،

وَالَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ هُوَ مَا يَلْسَى :

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ (٢٣٧ / ٣) : وَالْأُخْرَى وَاحِدَةٌ الْآخِرُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ =

إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ أَسْمًا وَيَكُونُ صِفَةً ، فَإِذَا جُعِلَ أَسْمًا - وَهُوَ الْكَثِيرُ - نُؤْنُ ، وَإِنْ جُعِلَ صِفَةً لَمْ يَنْوُنْ ( ١ ) .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى الصَّفَةِ فِيهِ ؟ . فَالْجَوَابُ : إِنَّ سَيُوبِيَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ :  
إِنَّمَا يُرِيدُ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى - يَعْنِي وَيَجْعَلُهُ وَصْفًا - أَنَّهُ خَبِيثٌ ( ٢ ) .

= في الصحاح / آخر / وأضاف الجوهري قائلاً : " وَأُخْرَى تَأْنِيثٌ آخِرٌ ، وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرٍ » الْبَقْرَةَ / ١٨٤ ، ١٨٥ / وَقَالَ : لِأَنَّ أَفْعُلًا الَّذِي مَعَهُ مِنْ لَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنُّتُ " .

وقال الفراء في معاني القرآن ( ١ / ٢٣٩ ) في قوله تعالى « وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ » آل عمران / ١٥٣ : ومن العرب من يقول : أُخْرَاتِكُمْ ، ولا يجوز في القرآن ، لزيادة التاء فيها على كتاب المصاحف .

وهذا يعني أَنَّ من العرب من يزيد التاء ( تاء التأنيث ) على أُخْرَى ، فيلتقي تأنيثان ، وهذا ما أنكره أبو عبيدة على النحاة من إدخال التأنيث على التأنيث ، وقد سبقت إجابة المازني له على ذلك .

وقال الليث : يُقَالُ : هَذَا أُخْرٌ وَهَذِهِ أُخْرَى فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، قَالَ : وَأُخْرُ جَمَاعَةِ أُخْرَى .

وقال الزجاج في قوله تعالى « وَأُخْرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ » ص / ٥٨ : أُخْرٌ لَا يَنْصَرَفُ ، لِأَنَّ وَاحِدَتَهَا لَا تَنْصَرَفُ وَهُوَ أُخْرَى وَأَخْرٌ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / آخِرُ / .

( ١ ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلُنُ الْمَنْعَا \*

أَيَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ ( أَجْدَلٌ لِلصَّقْرِ ، وَأَخْيَلٌ لِطَائِرٍ ، وَأَفْعَى لِلْحَيَّةِ ) لَيْسَتْ بِصِفَاتٍ ، فَكَانَ حَقُّهَا أَنْ لَا تُنْعَمَ مِنَ الصَّرْفِ ، وَلَكِنْ مَنَعَهَا بَعْضُهُمْ لِتَخْيِيلِ الوَصْفِ فِيهَا مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَالْكَثِيرِ فِيهَا الصَّرْفِ ، إِنْ لَا وَصْفِيَّةٌ فِيهَا مُحَقَّقَةٌ .

أَنْظَرَ : شَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ : ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

( ٢ ) قَالَ سَيُوبِيَةُ فِي ( أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى ) : فَأَجُودُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّحْوَا سَمًا

وَقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ صِفَةً ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَدْلَ شِدَّةُ الْخَلْقِ ، فَصَارَ أَجْدَلٌ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ شَدِيدٍ . وَأَمَّا أَخْيَلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعُلًا مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْوُؤْمِ ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌّ وَعَلَى جَنَاحِهِ لَمَعَةٌ سَوْدَاءٌ مُخَالِفَةٌ لِلْوُؤْمِ .

وَقَالَ : وَعَلَى هَذَا الْمِثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، وَكَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً \* .

( قَالَ السِّيْرَانِيُّ : يُرِيدُ أَنَّهُ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ خَبِيثٍ أَوْ ضَارٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ )

مَا يَلِيْقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ ( وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ . =



- قال : (١) \* كَمَا أَطْرُقُ أَفْعَى يَنْفُتُ السَّمَّ صِلٌ \* .  
 وكذلك مَعَزَى (٢) ، كَلْهُمُ وَيُنُونُهُ ، وَالْفُهُ لِلِلْحَاقِ بِدِرْهُمِ .  
 قال : (٣) \* وَمِعَزَى هُدِيًّا يَعْلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودًا نَا \* .

= أنظر الكتاب : ٥ / ٢ ( باب ما كان من أفعال صفة في بعض اللغات واسماً فصي  
 أكثر الكلام ) .

- (١) البيت بكاملة ( من البحر المديري ) :  
 مَطْرُقٌ يَرْشُحُ مَوْتًا كَمَا أَطْرُقُ      رَقٌّ أَفْعَى يَنْفُتُ السَّمَّ صِلٌ \*  
 من قصيدة مطلعها :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ      لِقْتِيلًا دُمَةً مَا يُطْلُ  
 اِخْتَلَفَ فِي الْقَائِلِ . فَقِيلَ لِتَأْبَطُ شَرًّا . وفي الحماسة : ٨٢٧ / ٢ قال : إِنَّهُ  
 لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وفي الهامش وقيل : إِنَّهَا لَابْنُ أُخْتِ تَأْبَطُ شَرًّا .  
 وفي اللسان قال بعد أن ذكر مطلع القصيدة : قال ابن بري : البيت للشنفرى  
 ابن أخت تَأْبَطُ شَرًّا يرثيه ، ولذلك قال في آخر القصيدة :

فَأَسْقِنِيهَا يَا سَوَادُ بْنَ عَمْرٍو      إِنَّ جَسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌ

أنظر اللسان / سلع / .

- (٢) قال سيويه : وَأَمَّا مِعَزَى فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لَفْظٌ وَاحِدَةٌ ، تُنَوِّنُ فِي النِّكَرَةِ ( الكتاب :  
 ٢١١ / ٣ ) وقال ( ٢١٩ / ٣ ) : وَأَمَّا مِعَزَى فَلَا يُصْرَفُ إِذَا حَقَرْتَهَا اسْمَ رَجُلٍ ،  
 مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يُذَكِّرُونَ مِعَزَى ، وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ  
 أَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : \* وَمِعَزَى . . . . . الْبَيْتِ \* وَسَيَأْتِي الْحَدِيثَ عَلَيْهِ .  
 وقال ابن جنبي في المنصف ( ٢٦ / ١ ) : " يدل على زيادة الألف في " معزى " أنهم  
 يقولون في معناه : مَعَزٌ وَمِعَزٌ وَمِعِيزٌ ، فتذهب الألف في الاشتقاق " . ثُمَّ  
 يقول : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ أَنَّهَا مُنَوَّنَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا نَوَّنَتْ  
 عَلَى وَجْهِهِ " .

- (٣) البيت من المهزج ، ورد بدون قزويني : الكتاب : ٢١٩ / ٣ ، ورسالة الملائكة -  
 لأبي العلاء المعري : ٢٣٨ - ت : لجنة من العلماء - المكتبة التجارية  
 للطباعة والنشر بيروت ) والمنصف : ٢٦ / ١ ، ٧ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ٦٣ / ٥ ،  
 ١٤٧ / ٩ ، واللسان والتاج / قرن / ورواية " تعلقو " مكان " يعلو " . والأولى  
 " يعلو " لأن سيويه أورد البيت على التذكير لا على التأنيث . وفيهما - اللسان  
 والتاج - : \* هُدِيًّا " مكان " هديبا " وهو خطأ .  
 وقصدا الأمانة المشرفة من الارض ، وهدبا صفة على اللفظ ، وسودان صفة على =

وقال ابن الأعرابي (١) : وَمِعْزَى يُصْرَفُ إِذَا شُبِّهَتْ بِمِفْعَلٍ ، وَلَا يُصْرَفُ إِذَا حُمِلَتْ عَلَى فِعْلِي ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ الْأَزْهَرِيُّ (٢) ، وَأَسْنَدُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْهُ (٣) (٤) .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ مُؤَنَّثًا ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : (٥)

١٢٤ / \* إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ إِبِلَ فَمِعْزَى      كَأَنَّ قُرُونُ جَلَّتْهَا الْعِصْيَى .  
فَأَنْتَ .

فالجواب : إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ مُنَوَّنٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّأْنِيثُ كَالتَّأْنِيثِ فِي قَوْلِكَ : هَذِهِ غُنْمٌ ، وَإِبِلٌ ، وَعُنَاقٌ ، وَإِصْبَعٌ ، أَعْنِي أَنَّ تَأْنِيثَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْفِ تَأْنِيثٍ ، كَذَلِكَ مِعْزَى ، إِذَا أُنْثِيَتْهَا .

= المعنى ، والشاهد فيه أَنَّ أَلْفَ "مِعْزَى" لِلإِلْحَاقِ وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ وَصَفَ مِعْزَى بِالْمَذْكَرِ وَنَوَّنَ وَهَكَذَا أوردَهُ سَيُوبَةُ .

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد النحوي اللفوي ، إمام في اللغة والنحو والنسب والتاريخ ، كبير السماع والرواية . ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ . من تصانيفه : النوادر ، وكتاب الأنواء ، وتاريخ القبائل .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٢٢١-٢٢٢ ، والبيفة : ١٠٥-١٠٦ .  
(٢) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي : أحد الأئمة في اللغة والأدب . اشتهر بالفقه قبل اللغة . ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . من آثاره : التهذيب في اللغة وهو معجم مشهور وغريب الألفاظ ، وتفسير القرآن وغيرها .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٢٠٥ ، والبيفة : ١٩/١-٢٠ .  
(٣) أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني : إمام الكوفيين ، بغدادى . له معرفة بالقراءات ، كان حجة ثقه . توفي سنة ٢٩١ هـ . من آثاره : فصيح ثعلب ، والمصون في النحو ، ومعاني القرآن وغيرها .

أنظر ترجمته في : البلغة : ٣٤-٣٥ ، والبيفة : ٣٩٦/١-٣٩٨ .  
(٤) أنظر التهذيب : ١٥٩/٢ / معز / .

(٥) البيت من الوافر ضمن أبيات في ديوانه : ١٣٦ ( ت : أبو الفضل إبراهيم ) وفي ديوانه برواية الشنتمرى " أَلَا إِلَّا لَا " مكان " إِذَا مَا لَمْ " .  
أنظر : الديوان : ص ( تصحيح ابن أبي شنبه ) .

ومعنى البيت : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْيَدِ إِبِلٌ مُقْتَنًا ، فَإِنَّ الْاجْتِزَاءَ بِالْمِعْزَى فِيهِ سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ .

ومعنى جَلَّتْهَا : الجلة جمع جليل ، وهو المسمن من الغنم وغيرها .

فإنك مع ذلك تتون ، لأن التانيث ليس للألف ، فإن الألف فيه للإلحاق وليست للتانيث .  
 ومن الحروف ذات الوجهين (١) قولك : حَسَّانٌ وَسَمَّانٌ (٢) وَتَمَّانٌ (٣) وَمَرَّانٌ (٤)  
 وَرَمَّانٌ وَعَفَّانٌ . فَإِنْ أُريدَ بِحَسَّانٍ أَنَّهُ مِنَ الْحَسِّ أَوْ مِنَ الْحَسِّ (٥) ، كما قال  
 - عز وجل (٦) : « وَإِذْ تَحْسُرُونَهُمْ بِأَذْنِهِمْ » (٧) لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَصْرِفْتَهُ فِي  
 النَّكْرَةِ (٨) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَنْصَرَفْ هَذَا الْقَبِيلُ كُلُّهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَأَنْصَرَفَ فِي النَّكْرَةِ ، لِأَنَّ  
 لَمَّا أَشْبِهَ سَكَرَانَ فِي الزِّيَادَةِ أَمْتَنَ صَرْفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِلتَّعْرِيفِ وَلِشَبْهِهِ بِالْفِ سَكَرَانَ  
 فِي الزِّيَادَةِ ، وَلَمَّا لَمْ يُشَبَّهِ سَكَرَانَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ ، وَلَيْسَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى حَدِّتِهِ  
 كَمُؤَنَّثِ سَكَرَانَ انْحَطَّ عَنْهُ ، فَصُرِفَ فِي النَّكْرَةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ حَسَّانٍ (٩) غَيْرُ مُصْرُوفٍ ،

(١) في ت : وجهين .

(٢) السَّمَّانُ : بائع السم . أنظر اللسان / سمن / .

(٣) التَّمَّانُ : بائع التبن . أنظر اللسان / تبين / .

(٤) المَرَّانُ : بالضم وهو فَعَّالٌ ، أي الرماح الصلبة اللدنة ، واحدها مَرَّانةٌ . وقال

أبو عبيد : المَرَّانُ : نبات الرماح . قال ابن سيده : ولا أدري ما عني به المصدر

أم الجوهرة النبات . وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَ جماعة القنا المَرَّانَ لئِنَّهُ ، وكذلك

يُقال : قناة لَدَنَةٌ . ( اللسان / مرن / .

(٥) نقل الشيخ عزيمة - رحمه الله - عن حواشي الجاربردي (ص ٢٠٧-٢٠٨) .

الحسُّ الظاهر أنه بالكسر ، ومعناه حينئذ الحُرْكََةُ وَأَنَّ يُمَرَّبِكُ قَرِيبًا فَتَسْمَعُهُ

ولا تراه ، والصوت . أمَّا بالفتح فمعناه القتل .

أنظر المقتضب : ٣ / ٣٣٦ ( هامش ٤ ) .

وفي اللسان : الحسُّ : الصوت الخفي ، وأيضاً حَسَّ بِالشَّيْءِ يُحَسُّ حَسًّا وَحِسًّا

وَحِسِيًّا وَأَحْسَنَ بِهِ : شَعَرَ بِهِ . وقال : وَحَسَّ - بفتح الحاء وكسر السين وترك

التنوين - : كلمة تقال عند الألم ، ويقال : إِنِّي لِأَجِدُ حَسًّا مِنْ وَجَعٍ

اللسان / حسس / .

(٦) في ت : الله عز وجل .

(٧) آل عمران / ١٥٢ .

(٨) أنظر : الكتاب : ٣ / ٢١٧ ، والمقتضب : ٣ / ٣٣٦ .

(٩) أبو الوليد حَسَّانُ بْنُ نَاهِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ . صحابي جليل

وشاعر مخضرم . قال الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو شاعر النبي صلى الله

عليه وسلم . قبل الإسلام اشتهرت مدائحه في الفسانيين وطوك الحامية . =

قال :

\* -مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ وَمُظْعِنُ الْحَيِّ وَمِنَى الْخِيَامِ\* (١)  
 وكذلك سَمَانٌ ، على ما تُقَدَّرُ أَخَذَهُ مِنَ السُّمِّ أَوْ مِنَ السَّمَنِ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ السَّمَنِ  
 فَارِقَ سَكَرَانَ ، فَصُرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ السُّمِّ أَشْبَهُ سَكَرَانَ فِي الزِّيَادَةِ ،  
 فَلَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ (٢) .  
 وكذلك تَبَّانٌ ، إِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ التَّبِّ الَّذِي هُوَ الْخُسْرَانُ أَشْبَهُ سَكَرَانَ ، وَإِنْ كَانَ  
 مِنَ التَّبَنِ خَرَجَ عَنْ شَبِّهِ سَكَرَانَ (٣) .  
 وَأَمَّا رَمَّانٌ ، فَإِنَّ سَيُوبِيهَ سَأَلَ عَنْهُ الْخَلِيلُ ، فَقَالَ : لَا أَصْرِفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَأَحْبَبُهُ  
 عَلَى الْأَكْثَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى يُعْرَفُ بِهِ (٤) ، أَيُّ إِذَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ اشْتَقَّ

= عبي قبيل وفاته ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم شهداً . قال  
 أبو عبيدة : فضل حسَّان الشعراء بثلاثة : \* كان شاعر الأتصار في الجاهلية ،  
 وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الإسلام . وكان شديد الهجاء ،  
 فعمل الشعر ، عاش ستين عاماً في الجاهلية ومثلها في الإسلام . توفي سنة ٤٥ هـ .  
 وله ديوان شعر مطبوع . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء

: (١) / ٢٣١ - ٢١٥ ، وخزانة الأدب : ١ / ١١١ .

والبيت مطلع قصيدة طويلة قيلت في حرب مزاحم بين الأوس والخزرج .  
 أنظر: الديوان : ١ / ١٠٦ (ت : وليد عرفات - طبعة دار صادر بيروت) وفي  
 اللسان / خيم / .

(١) جاء في هامش قول الناسخ : وهذا البيت من قصيد طويل وآخره :  
 \* من الذي يُحمدُ معروفُ \* ويُفرجُ الكربةُ يومَ الزَّحَامِ \*  
 وفي الديوان : ١ / ١٠٧ : "منا" مكان "من" وهي الأصوب ، وفيه "اللزية" مكان  
 "الكربة" . والرؤي ساكن . وقال محقق الديوان في الهامش : "والرؤي في (طا)  
 مكسور في الأصل ثم شطبت الكسرة . واللزية : الشدة . الصحاح / لزب / .

(٢) أنظر الكتاب : ٣ / ٢١٧ ، والمقتضب : ٣ / ٣٣٦ .

(٣) أنظر : المقتضب : ٣ / ٣٣٦ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢ / ١١ (بولاق) .

حَمَلٌ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ زِيَادَةُ الْأَلْفِ ٢٤ ب / وَالنُّونُ . (١) وَقَالَ الْأَخْفَشُ : النُّونُ فِيهِ  
أَصْلِيَّةٌ ، وَهُوَ فَعَالٌ ، مِثْلُ : قَرَأَصٍ وَحَمَاصٍ ، وَفَعَالٌ أَكْثَرُ مِنْ فَعْلَانٍ . (٢)

وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٣) : الْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَأَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقَهُ مِنَ السَّرْمِ ،  
قَالَ (٤) : وَلَيْسَ يَعْرِفُ فِي اللُّغَةِ رَمَنْ ، فَيَكُونُ رَمَانٌ فَعَالًا (٥) مِنْهُ .

وَمَرَانٌ ، قَالَ سَيُوبِيه : إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا مَرَانًا صَرَفْتَهُ ، لِأَنَّهُ فَعَالٌ ، مِنَ الْمُرُونِسَةِ

(١) قَالَ السِّيرَافِيُّ فِي هَامِشِ الْكِتَابِ : ١١/٢ (بِوَلَاقٍ) مَا مَلْخَصَهُ : إِذَا كَانَ فِي  
آخِرِ الْأَسْمِ أَلْفٌ وَنُونٌ وَقَبْلَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ حُكِمَ عَلَيْهِمَا بِالزِّيَادَةِ ، حَتَّى يَقُومَ  
الدَّلِيلُ مِنْ اشْتِقَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا حُكِمَ الْخَلِيلُ عَلَى  
النُّونِ فِي رَمَانٍ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اشْتِقَاقَهُ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّكَ  
لَا يَعْرِفُ لِرَمَنْ مَعْنَى .

(٢) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا مَرْمَانًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ  
وَسَيُوبِيه ، وَصَرَفْتَهُ فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ . أَنْظِرْ : الْإِيضَاحُ الْعَضْدِيُّ - لِأَبِي  
عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ : ٢٩٩/١ (ت : حَسَنُ شَاذَلِيِّ فَرَهُودٍ - مَطْبَعَةُ دَارِ التَّأْلِيفِ  
بِصَرَ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى) .

وَأَنْظِرِ الصَّاحِبَ / رَمَنْ / . وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ / رَمَنْ / : " قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَمْ يَقُلْ  
أَبُو الْحَسَنِ : إِنْ فَعَالًا أَكْثَرَ مِنْ فَعْلَانٍ ، بَلِ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : إِنْ  
فَعَالًا يَكْتَرُ فِي النَّبَاتِ نَحْوُ : الْمَرَانِ وَالْحَمَاصِ وَالْقَلَامِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ رَمَانًا فَعَالًا ."  
وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْمَنْصِفِ (١٣٤/١) : وَكَذَلِكَ لَوْ جَاءَ شَيْءٌ نَحْوُ : "رَمَانٌ وَمَرَانٌ"  
لَمْ تَقْضِ بِزِيَادَةِ النُّونِ إِلَّا بَيَّنَّتْ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلًا ، وَإِنْ قَضَيْتَ  
بِزِيَادَةِ نُونِهِ بِغَيْرِ ثَبْتٍ فَهُوَ وَجْهٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي الْحَدِيثِ : « أَنْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ  
أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو غِيَانَ ،  
فَقَالَ لَهُمْ : بَلِ أَنْتُمْ بَنُو رِشْدَانَ » أَفَلَا تَرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَكَرَّرَ لَهُمْ هَذَا الْأَسْمُ  
لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْغَيِّ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « بَلِ أَنْتُمْ بَنُو رِشْدَانَ » لِأَنَّ الرُّشْدَ  
ضَدَّ الْغَيِّ . فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ إِذَا جَاءَكَ مِضَاعِفٌ فِي  
آخِرِهِ أَلْفٌ وَنُونٌ نَحْوُ : "رَمَانٌ وَمَرَانٌ وَإِبَانٌ" فَسَبِيلُكَ أَنْ تَحْكُمَ فِيهِ بِزِيَادَةِ النُّونِ .

(٣) أَنْظِرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٢٧ .

(٤) أَنْظِرْ : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٥٤ .

(٥) فِي س : فَعْلَلًا .

وهي اللَّيْنُ ، فَالْتُونُ فِيهِ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ (١) .

وقال الزَّجَّاجُ (٢) : مَنْ بَنَاهُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَرَّ لَمْ يَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَصَرَفَهُ فِي النَّكْرَةِ .  
وكذلك قِيَامُ عَفَانٍ إِنْ قُدِّرَ مِنَ الْعِفَّةِ أَوْ مِنْ عَفْنِ الشَّيْءِ إِذَا بَلِيَ وَتَغَيَّرَ . وَمِنْ ذَلِكَ  
شَيْطَانٌ (٣) ، فَإِذَا سَمِيَتْ رَجُلًا بِهِ ، فَإِنْ قُدِّرَتْهُ مِنْ شَطْنِ أَيِّ : يُعَدُّ ، لِأَنَّهُ يُعَدُّ مِنْ  
الْخَيْرِ ، فَوَزَنَهُ عَلَى هَذَا فَيَعَالُ ، فَحُكْمُهُ الصَّرْفُ فِي الْحَالِيِّنَ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ تَشْيِطِ  
فَهُوَ فَعْلَانٌ ، فَلَا تَصْرِفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَأَصْرِفُهُ فِي النَّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ فَارَقَ سَكَرَانَ فِي دُخُولِ  
الْهَاءِ فِي مُؤَنَّثِهِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

هِيَ الْعَرْمَسُ الْوَجْنَاءُ لِأَشْيِ غَيْرِهِ وَشَيْطَانَةٌ قَدْ جُنَّ مِنْهَا جُنُونُهَا .  
فَعَلَى هَذَا لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَيَنْصَرَفُ فِي النَّكْرَةِ .

(١) أنظر : الكتاب : ٢١٨/٣ .

(٢) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٧ .

(٣) قال سيويوه ( الكتاب : ٢١٨ ، ٢١٧/٣ ) : " . . . وكذلك شيطانٌ إِنْ أَخَذْتَهُ  
مِنَ التَّشْيِطِ فَالْتُونُ عِنْدَنَا فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذَا كَانَ لَهُ فِعْلٌ يَثْبُتُ  
فِيهِ النُّونُ . وَإِنْ جَعَلْتَ شَيْطَانَ مِنْ شَيْطَانٍ لَمْ تَصْرِفْهُ " .  
وقال أبو الفتح فِي الْمَنْصَفِ ( ١٣٥/١ ) : " فَأَمَّا مَا قَامَتْ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ : فَمِنْ هُتَانٍ " .  
نُونُهُ لَامٌ ، لِأَنَّهَا قَدْ قَالُوا : " تَدَهَّقَنُ " وَ" شَيْطَانٌ " ، لِأَنَّهَا قَالُوا : " تَشْيِطُنُ " .  
وَلَيْسَتْ فِي كَلِمَتِهِمْ ( تَفْعَلُنَ ) فَالْتُونُ فِيهِ لَامٌ . فَأَمَّا " تَدَهَّقُ وَتَشْيِطُ " فَلَيْسَ  
فِي قُوَّةِ " تَدَهَّقَنُ وَتَشْيِطُنَ " هَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ " .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى قَائِلِهِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، فِي وَصْفِ نَاقَةٍ .  
وَالْعَرْمَسُ : فِي الْأَصْلِ الصَّخْرَةُ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ شَبَّهَتْ  
بِالصَّخْرَةِ ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ ، أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ / عَرْمَسُ / .  
وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ ، شَبَّهَتْ بِالْوَجِينِ لِصَلَابَتِهَا ، وَالْوَجِينُ : الْعَارِضُ  
مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ وَيَرْتَفِعُ قَلِيلًا ، وَهُوَ غَلِيظٌ .

وقيل : هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ ( وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَّيْنِ ) الصَّحَاحُ / وَجْنُ / .  
وَالشَّيْطَانُ : كُلُّ عَاتٍ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالذَّوَابِّ . الصَّحَاحُ / شَطْنُ / .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " وَشَيْطَانَةٌ " فَهِيَ هُنَا نَكْرَةٌ مَصْرُوفَةٌ ، مَفَارِقَةٌ لـ " سَكَرَانَ " فِي  
دُخُولِ الْهَاءِ فِي مُؤَنَّثِهِ ( أَيِ مُؤَنَّثِ شَيْطَانٍ ) .

قال طفيلُ الفَنَوِيُّ<sup>(١)</sup>:

\* لَقَدْ مَنَّتِ الْخَذَوَاءُ مِنَّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيَشْوِبُ \*  
قال الثُّرَاةُ : هُوَ شَيْطَانُ بِنِ الْحَكَمِ الْفَنَوِيِّ<sup>(٢)</sup> . وكان أبو عليٍّ يذهبُ إلى أَنَّ التُّونَ  
في شيطانٍ أَصْلِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> . لقولهم : تَشَيْطَنُ ، ويقولُ في هذا البيت : إِنَّمَا مَنَعَ الشَّاعِرُ  
صَرْفَهُ لِلتَّائِبِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَجَعَلَهُ اسْمَ قَبِيلَةٍ .

قال بعضُ العلماءِ : لو كان كذلك لقال : إِذْ تَدْعُوهُمْ وَتَشْوِبُ .  
وكذلك عِيدَانُ اسْمٌ رَجُلٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَادٍ يَمُودُ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ عِيدَانُ شَمِّ  
خَفَّفَ ، فعلى هذا لا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةٌ ، لِشِبْهِهِ ١٢٥ / بِسُكْرَانٍ فِي الزِّيَادَةِ . وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ مِنْ عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ ، وَمِنْهُ جَنَاتُ عَدَنَ ، فعلى هذا يَنْصَرِفُ فِي الْحَالِكِينَ ؛  
لِأَنَّهُ فِعْعَالٌ .

(١) هو طفيل بن كعب الفنوي ، من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل من الشجعان ،

وكان من أوصاف الناس للخيل . ولحسن شعره كان يقال له في الجاهلية المَعْبَرُ .  
قال معاوية : دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم . أما عبد الملك بن مروان  
فقد قال : من أراد أَنْ يَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ فَلْيَرَوْهُ شِعْرَ طَفَيْلٍ . مات بعد مقتل  
هرم بن سنان نحو سنة ١٣ ق . هـ . وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٤٥٣ / ١ ، وروضة الأمل : ١٤٦ / ٢ ،

والخزانة : ٦٤٣ / ٣ والبيت في ديوانه : ص ٤٩ من قصيدة طويلة مطلعها :

\* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ \*

وفي الديوان " وقد " مكان " لقد " . والخذوا : اسم فرسه .

والتشويب : الأصل فيه : أن الرجل كان إذا جاء ستمصرخًا لَوْحَ بثوبه فيكون

ذلك دعاءً وإندارًا ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى سُمِّيَ تَشْوِيبًا . وقيل : هو ترديد الدعاء ، تفعليل

من تاب : إذا رجع ، ومنه قيل لقول النوءن : " الصلاة خير من النوم " . التشويب .

أنظر : الفائق للزمخشري : ١٨٠-١٨١ ، واللسان / ثوب / .

وعجز البيت ذكره الجاحظ في الحيوان : ٣٠٠ / ١ (ت عبد السلام هارون - طبعة

الهابي الحلبي - الطبعة الثانية) وأيضا ذكره الزمخشري في الفائق في غريب

الحدِيث : ١٨٠ / ١ برواية " وقد " (ت : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل

إبراهيم - طبعة عيسى الهابي الحلبي - الطبعة الثانية) .

(٢) هو شيطان بن الحكم بن جاهمة بن حرق . هكذا في ديوان الطفيل : ص ٤٩ .

(٣) أنظر : المنصف : ٢١٧ / ٣ ، والإنصاف : ١٣٥ / ١ .

وَمِنْ ذَلِكَ عَيْلَانٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* وَقَمَسُ عَيْلَانَ (٢) وَمَنْ تَقَيْسًا (٣) \*

فَلَمَّا لَمْ تَصْرِفْ الْعَرَبُ عَلَّمًا دُلَّ ذَلِكَ عَلَى زِيَادَةِ نُونِهِ ، وَأَنَّهٌ مِنْ عَالٍ يَعْمَلُ ، وَلَوْ سُمِّيَ  
بِعَيْلَانَ مِنْ عَلَنِ الشَّيْءِ يُعْلَنُ لَا نَصْرَفَ فِي الْحَالِيْنَ .

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ فَعْلَانٍ وَمَوْئِنَتْهُ فَعَلَى لَمْ يَنْصَرَفَ فِي الْحَالِيْنَ .

قَالَ سَيِّوِيَه : لِأَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلَاءً فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ ، وَأَنَّ مَوْئِنَتْهُ عَلَى  
حَدِّقٍ ، كَمَا ذَكَرَ حَمْرَاءُ (٤) . قَالَ الرَّجَّاجُ (٥) : وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوِيَه أَيْضًا أَنَّ النَّوْنَ تَقَعُ بَدَلًا مِنْ  
أَلِفِ التَّائِيْتِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي صُنْعَاءَ : صُنْعَانِيٌّ وَصُنْعَاوِيٌّ ، وَفِي بَهْرَاءَ :

(١) القائل : العجاج . والبيت من أرجوزة طويلةٍ مطلعها :

\* يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا \*

أَنْظُر : الدِّيوان : ١٣٩ وفيه " قَيْسٌ " بِالنَّصْبِ وَهُوَ الصَّوَابُ . وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ  
/ قَيْسُ / وَقَالَ : إِنَّ الرَّجْزَ لِرَوْيَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ ابْنُ بَرِي الرَّجْرَجِ لِلْعَجَّاجِ وَلَيْسَ  
لِرَوْيَةِ ، وَصَوَابُ إِشَادَةِ " وَقَيْسٌ " بِالنَّصْبِ ، لِأَنَّ قَبْلَهُ :

\* وَإِنَّ دُعُوتَ مَنْ تَمِيمٌ أَرْوُسًا \* وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي التَّاجِ / قَيْسُ / .

(٢) هُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ مِضَرَ ، وَاسْمُهُ : النَّاسِ بْنِ مِضَرَ بْنِ نِزَارٍ ، وَقَيْسُ لَقَبُهُ ، وَمِنْهُ قَبَائِلُ  
كثيرةٌ ، مِنْهَا : هَوَازِنُ وَسَلِيمٌ وَغَطَفَانٌ وَفَهْمٌ وَعَدْوَانٌ وَغَنِيٌّ وَهَاهِلَةٌ . وَإِذَا قِيلَ :  
قَيْسٌ وَمِنْ ، دَخَلَتِ الْعَدْنَانِيَّةُ كُلُّهَا فِي قَيْسٍ نَسَبًا أَوْ عَصْبِيَّةً .  
وَعُلَمَاءُ النَّسَبِ مُخْتَلِفُونَ فِي " عَيْلَانَ " هَلْ هُوَ أَبُو قَيْسٍ أَمْ عَبْدِ لَأَبِيهِ تَوَلَّى تَرْبِيَّتَهُ  
فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، أَمْ هُوَ اسْمُ فَرَسٍ لَهُ ؟ .

وَرَجَّحَ الزُّبَيْدِيُّ الرَّأْيَ الْأَوَّلَ ، وَدَلَّلَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ زَهْرَبْنِ أَبِي سَلَمَى :

إِذَا أَبْتَدَرْتَ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ ، مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يَسْبِقُ \*

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي دِيْوَانِهِ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ ) .

أَنْظُر تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الْيَعْقُوبِيِّ : ٢٢٦ / ١ ( طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ ) وَنَهَائِيَّةِ  
الْأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْقَلْقَشَنْدِيِّ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ( ت : إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيُّ )  
وَتَاجِ الْعُرُوسِ / قَيْسُ / وَمَعْجَمِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لِعَمْرِ رِضَا كِهَالِهِ :

٩٧٢ / ٣ ( طَبْعَةُ دَارِ الْمَلَائِيْنَ بِبَيْرُوتِ ) .

(٣) يُقَالُ : تَقَيْسُ فُلَانًا ، إِذَا تَشَبَّهَ بِهِمْ أَوْ تَسَّكَ مِنْهُمْ بِسَبَبٍ ، إِذَا بَحَلَفَ أَوْ جَسَّارَ  
أَوْ لَوَّأَ . وَحِكْيُ سَيِّوِيَةَ : تَقَيْسُ الرَّجْلِ ، انْتَسَبَ إِلَيْهَا . اللِّسَانُ / قَيْسُ / .

(٤) أَنْظُر : الْكِتَابُ : ٣ / ٢١٦ . (٥) أَنْظُر : مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : ٣٥ .



بِهَرَانِيٍّ وَهَرَاوِيٍّ (١) . فَسُكْرَانٌ لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَقِيلَ : إِنَّمَا ائْتِنَعَ الصَّرْفُ فِي هَذَا الْقَبِيلِ ، لِأَنَّ زِيَادَتَهُ أَشْبَهَتْ أَلْفِي التَّأْنِيثِ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ تَأْنِيثِ مُكْرَرٍ ، فِي نَحْوِ : حَبْلِي ، وَوَجْهَ الشُّبْهِ أَنَّهُمَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، لَا تَقُولُ : سُكْرَانَةٌ ، كَمَا لَا تَقُولُ : حَمْرَاءَةٌ ، وَلَا تَنْقَلِبُ الْأَلْفُ مِنْهُمَا فِي التَّصْفِيرِ يَاءً ، لَا تَقُولُ : سُكْرِيَيْنَ وَلَا حَمِيرِيٍّ ، وَلَكِنْ تَقُولُ : سُكْرِيَانٌ ، كَمَا تَقُولُ : حَمِيرَاءٌ .

وَقِيلَ : ائْتِنَعَ هَذَا الْقَبِيلُ مِنَ الصَّرْفِ فِي النُّكْرَةِ ، لِأَنَّهُ وَصَفٌ ، لِأَنَّ فِيهِ الْأَلْفَ وَالنُّونَ الْمُضَارِعَتَيْنِ لِأَلْفِي التَّأْنِيثِ .

وَالاسْمُ الَّذِي كَقَوْمٍ هُوَ يَهُودٌ ، ائْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ ، فَقِيلَ : هُوَ أَعْجَبِيٌّ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ - عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ عُرِّبَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَهُوَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِهِمْ : هَادُ يَهُودٌ ، إِذَا رَجَعَ وَتَابَ (٢) ، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّمَا هَدَيْنَا إِلَيْكَ» (٣) أَوْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ التَّهْوِيدِ الَّذِي هُوَ اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ (٤) ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «كُنُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا» (٥) . وَهُوَ جَمْعُ هَائِدٍ (٦) ، مِثْلُ : عُودٍ وَعَائِدٍ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ ٢٥ ب / مِنْ هَادٍ يَهُودٌ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا» (٧) ، وَالْيَاءُ عَلَى هَذَا فِي الْيَهُودِ زَائِدَةٌ . وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَوْ سُمِّيَتْ رِجَالُ يَهُودٍ لَمْ تَصْرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ يَقُومُ .

وَمِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ أَعْجَبِيٌّ صَرَفُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ الْأَعْجَبِيَّ إِذَا دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ

- 
- (١) أنظر : الكاب : ٣٢٦ / ٣ ، ٣٢٧ .  
 (٢) أنظر : الجمهرة : ٣٠٦ / ٢ ، والمحکم : ٢٩٧ / ٤ / هود / .  
 (٣) الاعراف / ١٥٦ .  
 (٤) المحکم : ٢٩٧ / ٢ / هود / ، والصحاح / هود / .  
 (٥) في س : «وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا» .  
 (٦) البقرة / ١٣٥ .  
 (٧) قال الفراء : وقد يجوز أن يجعل هودا جمعا واحدا هائد ، مثل : حائل وعائط من النوق . والجمع حول وعوط وعيط وعوطط .  
 أنظر : معاني القرآن للفراء : ٧٣ / ١ .  
 (٨) البقرة / ٦٢ .

واللام التحق بالعربي ، فهو على هذا القول كدياج (١) ويشهد لهذا المذهب قولهم في جمع يهدان (٢) فهذا دليل على أن الياء من نفس الكلمة (٣) وأما قول الشاعر (٤) :

\* فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ أَبْنَاءُهَا صَيِّ لِمَا لَقِيتَ يَهُودٌ صَامِ \*

(١) أنظر : الهمع : ١٠٤/١ ( ت : هارون ومكرم - دار البحوث العلمية الكويت ) .

(٢) قال الزبيدي : وقد يجمع يهود على يهدان - بضم فسكون - وأورد عليه بيوت حسان في هجاء الضحاك بن خليفة في شأن بني قريضة ، وكان أبو الضحاك منافقاً : \* أَحَبُّ يَهُدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ عَبْدُ الْحِمَارِ وَلَا تَحِبُّ مُحَمَّدًا \*  
أنظر : التاج / هود / .

(٣) قال الجوهري : وهو اسم نبي ينصرف ، تقول : هذه هود ، إذا أردت سورة هود ، وإن جعلت هوداً اسم السورة لم تصرفه ، وكذلك نوح ونون .  
أنظر : الصحاح / هود / .

(٤) قائله : الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أبو نهشل وأبو الجراح : شاعر جاهلي فحل . قال ابن سلام : وله واحدة رائعة طويلة ، لاحقة بأجود الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قد مناه على مرتبته ، وهي :  
\* نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَى رُقَادِي وَاللَّهُ مُحْتَضِرٌ لَدِي وَسَادِي \*  
وهو من أهل العراق . نادى النعمان بن المنذر ، ولما أسن كف بصره ، توفي سنة ٢٢ ق . هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٧/١ وفيه قال : " أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ رُوَيْبَةَ كَانَتْ يَقُولُ : "يَعْفُرُ" بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْفَاءِ . وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١٩٥/١ .

والبيت من قصيدة على البحر الكامل يمدح فيها الحارث بن هشام بن المفسيرة ، ومطلعها :

\* إِنَّ الْأَكَارِمَ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهَا قَامُوا فَرَانُوا الْأَمْرُ كُلَّ مَرَامِ \*

أنظر : الديوان : ٦١ ( صنعة نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والإعلام العراقية ) وفيه : ( جيرانها ) مكان ( أبناءها ) .

وصي : اخريسي . وصام : اسم للداهية . وقولهم : صي صام ، يضرب للرجل يجي بالداهية . أنظر الصحاح / صم / .

والبيت ورد في مجالس ثعلب : ٥٢١/٢ ( ت : هارون - دار المعارف -

الطبعة الثالثة ) ورواية الديوان . وفي طبقات فحول الشعراء : ١٤٩/١ برواية : ( وغزا اليهود فأسلموا أبناءهم ) . قال المحقق - محمود شاكر - =

فَإِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ التَّأْنِيثُ وَالتَّعْرِيفُ ، لِأَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ (١) ، وَلَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى أَنَّ  
يَهُودَ يَفْعَلُ . وَمِنْ حُجَّةٍ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَّ الْيَاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ قَوْلُ الْأَفْـوَهِ  
الْأَوْدِيِّ : \* يَهُودِيَّةٌ قَالَتْ لِجَارَتِهَا بَيْتَهَا حَرَامٌ عَلَيْكَ ٢ الْوَصْلُ مَالَمُ تَهُودٌ \*  
وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لَقَالَ : مَالَمُ يَتَهُدُّ .

= عن هذه الرواية : "رواية ابن سلام غير جيدة . ثم ذكر رواية أخرى ، فقال :  
وَيُرْوَى ( حلفاءها ) قال : ويعني بالجيران المهاجرين الذين نزلوا المدينة  
على الأنصار . وأسلم فلان صديقه : خذله في مكروهه وفر ليسلم هو . ويهود لم  
تغز في غزوة أحد ، وهم أهل الفرار والغدر ، ولكن ردهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما خرجوا مع عبد الله بن أبي سلول ، وقال : " لا نستنصر بأهل الشرك على  
أهل الشرك " ، ثم جاء آخرون من الأنصار فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاستعانة بحلفائهم من يهود ، فأبى من أن يستعين بشرك ، ثم قال : وهذا  
الخبر والشعر يدلان على أن الأسود أدرك الإسلام حتى يوم أحد ، ولم أجد  
ذلك في شيء من المراجع " .

والبيت ورد أيضاً في المخصص لابن سيده : ١٠٢ / ١٦ برواية ( جيرانها )

و" فعلت \* وكذا في الصحاح / هود / واللسان في / هود ، صم / .

( ١ ) قال ابن سيده : ويهود : اسم للقبيلة ، وأورد عليه البيت التالي :

\* أَوْلَيْكَ أَوْلَى مِنْ يَهُودٍ بِنْدِ حَبِيَّةٍ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تَوَسَّيْ \*  
وقيل : إنما اسم هذه القبيلة يهودا ، فَعَرَّبَ بِقَلْبِ الذَّالِ دَالًا ، وليس هذا بقوي .

ثم قال : وقالوا اليهود ، فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب ، يريدون :

اليهوديين . المحكم : ٢ / ٢٩٧ / هود / .

( ٢ ) هو صلاة بن عمرو بن مالك من مدحج ، يكنى أبا ربيعة ، ولقب الأفوه ، لأنه كان

غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، وكان يقال لأبيه فارس الشوها ، وهو من كبار

الشعراء القدماء في الجاهلية . وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، والعرب

تعدّه من حكمائها . توفي نحو سنة ٥٠ ق . هـ . وهو أول من قصّد القصيدة .

أنظر ترجمته في : معاهد التنصيص : ٤ / ١٠٧ ، وشعراء النصرانية : ٧٠ . وعن

أخذ تاريخ وفاته التقريبي . والطرائق الأدبية ص ٣ .

والبيت لم أقف عليه في شعره الذي جمعه الميمنى في كتابه " الطرائف الأدبية ،

ويشمل : ديوان الأفوه الأودي وديوان الشنفرى وتسع قصائد نادره . . .

طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

( ٣ ) في جميع النسخ ( عليك ) بفتح كاف المخاطبة - والأولى كسرهما لأن المخاطبة

امرأة .

## [السؤال السابع]

ثم قال الشيخ أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ فَاءِ ذَاتِ قُنَيْسٍ ،

وَعَنْ (١) لَامِ ذَاتِ لُونَيْسٍ ؟

ثم قال : الفاءُ ذاتُ الغنَّينِ في نحوِ : السَّرِيِّ والشَّرِيِّ (٢) ، والبَثِّ والنَّثِّ ، وقَاتَعَهُ

اللَّهُ وكَاتَعَهُ ، بِمَعْنَى قَاتَلَهُ ، \* وَأَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنْتَى مِنْ قُرَيْشٍ \* (٣) \* وَمِيدَانَتِي \* ،

وَنَحْوُ : كُوزِنَ وَأُزِنَ ، وهو قِيَامٌ مُطَرِّدٌ فِي الْمَضْمُونِ (٤) . وفي الْمَكْسُورِ نَحْوُ :

(١) ليست في ح .

(٢) سبق الحديث عليهما في المسألة الأولى .

(٣) ورد الحديث في الصحاح / ميد / برواية : \* ميد أنتى من قريش ونشأت في بنى

سعد بن بكر \* . وقال : وفسره بعضهم من أجل أنتى \* .

وكذا في الصحاح لابن فارس : ٥٧ ( ت : مصطفى الشويبي - طبعة مؤسسة أ .

بدران بيروت ) . وقال ابن فارس : وكان مُسْتَرَضَّعًا فِيهِمْ ، وهم الذين قال

فيهم أبو عمرو بن العلاء : أَفْصَحُ الْعَرَبِ عَلِيًّا هُوَازِنٌ وَسُفْلَى تَيْمٍ \* .

والحديث ورد أيضا في : سر الفصاحة : ٤٩ ( الكلام في الفصاحة ) لابن سنان

الخفاجي - ( شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعدي - مطبعة محمد علي صبيح

وأولاده ) وروايه : \* بيد \* .

وقال ابن الاثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٣٧٩ / ٤ ) : وفي حديث

أم حرام : \* نحن الآخرون السابقون ، مِيدَ أَنَا أوتينا الكتاب من بعدهم \* .

مِيدٌ وَبَيْدٌ : لفتان بمعنى غير . وقيل : معناهما على أن \* .

(٤) قال سيويه : إِعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ إِذَا كَانَتْ مَضْمُونَةً فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ

تَرَكْتَهَا عَلَى حَالِهَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَبَدَلْتِ الْهَمْزَةَ مَكَانَهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَي

مُولِدٌ : أَلِدُ ، وَفِي : وَجْوهٌ : أَجْوهٌ \* . ثم قال : \* وَإِنَّمَا كَرِهُوا الْوَاوَ حَيْثُ صَارَتْ

فِيهَا ضَمَّةٌ ، كَمَا يَكْرَهُونَ الْوَاوَيْنِ ، فَيَهْمَزُونَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ وَمُؤَنَةٌ \* ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا

الَّذِينَ لَمْ يَهْمَزُوا فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ ، كَمَا يَقُولُونَ : قَوْلُ فَلَإِيْهِمْزُونَ ،

وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ ضَعِيفَةٌ ، تُحْدَفُ وَتَبْدَلُ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا مَكَانَهَا

حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَلَمَّا كَانُوا يُبَدِّلُونَهَا وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي مِثْلِ : وَنَبَاةٌ

وَأَنَاءَةٌ ، كَانُوا فِي هَذَا أَجْدَرًا أَنْ يَبْدَلُوا حَيْثُ دَخَلَ مَا يَسْتَقِلُّونَ ، فَصَارَ =

وَشَاحٍ وَإِشَاحٍ (١) ، وَوَعَاءٍ وَإِعَاءٍ ، لَيْسَ بِقِيَاسٍ إِلَّا عِنْدَ الْمَازِنِيِّ (٢) .

= الإبدال فيه مُطَرِّدًا ، حيث كان البديل يدخل فيما هو أحق منه .

أنظر : الكتاب : ٣٣١ / ٤ ، والمنصف : ٢٢٩ / ١ .

(١) قال أبو الفتح : سألت أبا علي فقلت : هَلَّا أَجَزْتَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : \* إِشَاحٌ وَوَشَاحٌ \* لَفْتَيْنِ ، لَا أَنَّ الْهَمْزَةَ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ كَمَا تَقُولُ : أَكَدْتُ الْعَهْدَ وَوَكَّدْتُهُ \* ؟

فقال : أي أبو علي : إجماعهم على \* مَوْشَحٍ \* بلا همزة دلالة على أن الواو هي الأصل ، ولم نرهم اجتمعوا في موضع من \* وَكَّدْتُ \* على الواو فتحكم بأن الهمزة فيها بدل من الواو . وهذا صحيح . ويدل عليه أنهم قد قالوا : \* التَّوَكُّيدُ ، وَالتَّوَكُّيدُ \* فهمزهم \* التأكيد يدل على أن الهمزة أصل غير بدلة ، إذ لم نرهم أبدلوا الواو الساكنة همزة .

(٢) قال أبو عثمان المازني : \* واعلم أن الواو إذا كانت أولاً وكانت مكسورة ، فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ، ويكون ذلك مطرداً فيها ، فيقولون في \* سَادَةٌ : إِسَادَةٌ \* وفي \* وَعَاءٌ : إِعَاءٌ \* وفي \* الْوَفَادَةُ : إِفَادَةٌ \* .

وقال : وزعم سيبويه أنه سمعهم ينشدون :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَلَوْتُ رَكَائِبِنَا . . . عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِاسِ وَالنِّعَمِ \*  
وَيُرَى : أَمَّا الْإِفَادَةُ فَاسْتَلَوْتُ رَكَائِبِنَا

ويقولون : \* إِشَاحٌ فِي وَشَاحٍ \* ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول ، لا يقولون في \* طَوِيلٌ ، وَعَوِيلٌ \* ونحو ذلك إلا بالواو . أنظر : المنصف : ٢٢٨ / ١ ، ٢٢٩ . وقال أبو الفتح ابن جنى : إذا كان قد صح أن الواو المضمومة إنما همزت ، لأنها أشبهت الواوين وجرت الضمة فيها مجرى الواو ، فالواو المكسورة على هذا يجب أن تكون مشبهةً باجتماع واو واو نحو \* وَجَّحٌ ، وَوَيْلٌ ، وَيَوْمٌ وَيُوجٌ \* . وإذا كان الأمر كذلك فقد كان القياس الواو المكسورة ألا تهمز ، كما لا يجب الهمز إذا اجتمعت الواو والياء نحو \* وَجَّحٌ ، وَوَيْلٌ \* ولكن المكسورة في هذا محمولة على حكم المضمومة ، لأن الكسرة مستثناة في الواو كما أن الضمة فيها كذلك . فمن هنا لم يطرد الهمز في الواو المكسورة أطراداً في المضمومة . ورأي ابن جنى في هذا خلاف رأي المازني الذي يقول بأنه مطرد .

أنظر المنصف : ٢٢٩ / ١ .

وقال الرضي في شرحه على شافية ابن الحاجب : \* قوله : ( وقال المازني وفي نحو إِشَاحٍ ) يعني أن المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرَ همزة قياساً أيضاً ، والأولى كونه سماعياً ، نحو إِشَاحٍ وَإِعَاءٍ وَإِلْدَةٍ وَإِفَادَةٍ فِي وِلْدَةٍ وَوِفَادَةٍ ، =

وَالْمَفْتُوحُ نَحْوُ : وَسِنٌ وَأَسْنٌ ، وَوَيْدٌ وَأَيْدٌ - إِذَا غَضِبَ ، وَوَلَهُ وَأَلَهُ : تَحْيِيرٌ (١) ،  
 وَمَا وَهَهُ لَهُ ، وَمَا أَبَهُ ، سَطَعَ بِإِجْمَاعٍ .  
 وَاللَّامُ ذَاتُ اللَّوْنَيْنِ فِي نَحْوِ : عَضَّةٌ وَسِنَةٌ ، هِيَ هَاءٌ فِي عَضَّةٍ وَعِضَاءٍ ، وَمَعِيرٌ عَاضُهُ  
 وَعَضَّةٌ ، أَيُّ : رَاعَى الْعِضَاءَ ، وَبُنِيَ عَضَّهُ إِذَا شَتَمَهُ ، ١٢٦ / وَوَدَّ عَلَى طَرِيقَةِ الْجَبَّازِ ،  
 كَقَوْلِهِمْ : نَحَتْنَا أَثْلَتَهُ ، وَعَضَبُ (٢) سَلَعَتَهُ .  
 وَفِي قَوْلِهِمْ : نَخَلَةُ سِنْبَاهٍ ، وَسَانَهَتْ (٣) الْأَجِيرُ . وَوَاوٌ فِي عَضْوَاتٍ وَسِنَوَاتٍ .  
 وَأَقُولُ سَتَعَيْنَا بِاللَّهِ :

قَوْلُهُ : (الغَاءُ ذَاتُ الْغَنَيْنِ فِي نَحْوِ : السَّرِيِّ وَالشَّرِيِّ) يُرِيدُ أَنَّهَا جَمِيعًا فِي  
 مَعْنَى ، وَأَنَّ السَّرِيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ ، وَكَذَلِكَ الشَّرِيُّ (٤) ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ : سُرَاهُ (٥)  
 وَسُرَاهٌ ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ .

وَإِنَّمَا جَاءَ الْقَلْبُ فِي الْمَكْسُورَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ الْكَسْرَةَ فِيهَا ثِقَلٌ أَيْضًا ، وَإِنْ كَانَ  
 أَقْلٌ مِنْ ثِقَلِ الضَّمِّ ، فَاسْتَثْقَلُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ دُونَ وَسَطِهَا ، نَحْوُ طَوِيلٍ  
 وَعَوِيلٍ ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالْمُسْتَثْقَلِ أَشْنَعٌ .

أَنْظُرْ : شَرْحُ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ مَعَ شَرْحِ شَوَاهِدِهِ : ٢٨٠ / ٣ ، ٢٩٠ ( تَحْقِيقُ  
 وَضَيْطُ وَشَرْحُ : مُحَمَّدُ نَوْرِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدُ الزَّفْرَافِ وَمُحَمَّدُ مَحْيِ الدِّيْنِ -

عِدَالَةُ الْحَمِيدِ - دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - بَيْرُوتُ ) .

أَمَّا سَيُوبِيهِ فَقَدْ قَالَ : " . . . وَلَكِنَّ نَاسًا كَثِيرًا يُجْرُونَ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً

مُجْرَى الْمُضْمُوتِ فِيهِمْزُونَ الْوَاوَ الْمَكْسُورَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا ، كَرَهُوا الْكَسْرَةَ فِيهَا

. . . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِسَادَةٌ وَإِعَاءٌ . وَسَمِعْنَا هُمْ يُنْشِدُونَ " ، ( وَأُورِدَ الْبَيْتُ

السَّابِقَ الَّذِي أُورِدَهُ الْمَازِنِيُّ . وَهُوَ لَا بِنِ مَقْبَلِ . أَنْظُرْ دِيَوَانَهُ : ٣٩٨ ، وَابْنُ

يَعِيْشٍ : ١٠ / ١٤ ، وَاللِّسَانُ / وَفَدُ / ) .

أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٤ / ٣٣١ .

( ١ ) فِي ح : إِذَا تَحْيِيرٌ .

( ٢ ) فِي ح : عَصَبٌ .

( ٣ ) فِي س : طَا نَهَتْ .

( ٤ ) أَنْظُرْ : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ : ٢ / ١٦٨ ( ت : عَزَّ الدِّيْنُ التَّنُوخِيُّ -

دَمَشَقُ ) .

( ٥ ) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ قَوْلَهُ : وَقَوْلُهُمْ : قَوْمٌ سُرَاهٌ ، جَمَعَ سَرِيًّا عَلَى

غَيْرِ قِيَاسٍ أَنْ يَجْمَعَ فَعْمِيلٌ عَلَى فَعْمَلِهِ ، قَالَ : وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُ ، وَالْقِيَاسُ سُرَاهٌ مِثْلُ =

وقال أبو علي القالي<sup>(١)</sup> : الشُّرَاةُ - بالشين المعجمة - أيضا : الرَّدِّيُّ<sup>(٢)</sup> ، وهو من الأضداد<sup>(٣)</sup> ، والشَّرِيُّ - بالشين المعجمة - أيضا : الفرس الذي يشتري في سيره ، أي : يلج ويضى بغير توقف ولا فتور .

ويقال : شرا البعير في سيره ، وشرا البرق إذا كثر لمعانه ، وشرا الأثر إذا تراس وتفاقم<sup>(٤)</sup> . فليس الشَّرِيُّ على هذا بواقف على معنى السَّرِيِّ .

وأما البثُّ ، فقد يكون بمعنى الحزن والحال . قال الله - عز وجل - : « إِنَّا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ »<sup>(٥)</sup> ويقال : أبثتكَ سري ، وأبثتكَ أي أظهرت لك بتي<sup>(٦)</sup> .

قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :  
\* قالت وأبثتها سري وحثت به . : قد كنت ممن يحب الستر فاستتر .

= قضاة ورعاة . أنظر اللسان / سرا / .

(١) إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي ، المعروف بالبغدادى ، والقالي : نسبة إلى قالي قلى ، بلد من أعمال أرمينية . نحوي لغوي راوي . قال الزبيدي : كان أعلم الناس بنحو البصريين ، وأحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشمر الجاهلي وأحفظهم له . ولد بديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦ . وله مصنفات كثيرة منها : النوادر والأمالى ، والمقصود والممدود وشرح المعلقات وغيرها .

أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٢٠٤ / ١ ، وطبقات النحويين واللفويين : ١٨٥ ، والبغية : ٤٥٣ / ١ .

(٢) في س : السَّرِيُّ .

(٣) قال ابن السكيت : شُرَاةُ المال : خياره وُرْدُاله .

أنظر : الأضداد لابن السكيت : ٢٣٤ ( ضمن ثلاثة كتب في الأضداد : للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، ويليهما ذيل في الأضداد للصفاني ) دار المشرق بيروت .

(٤) أنظر هذه المعاني في اللسان / شرى /

(٥) يوسف / ٨٦ .

(٦) أنظر : الصحاح / بثت / .

(٧) القائل : عمر بن أبي ربيعة المخزومي . شاعر غزل مطبوع . اتصل بعبد الطيب ابن مروان ومات سنة ٩٣ هـ .

أنظر ترجمته في : الأعلام : ٥٢ / ٥ .

\* أَلَسْتَ تَبْصُرُ مِنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي .  
 وَيُقَالُ أَيْضًا : بَثَّ الْخَبْرُ ، إِذَا نَشَرَهُ وَأَظْهَرَهُ (٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيُقَالُ : تَمَرَّبَثُّ ،  
 إِذَا كَانَ مُتَفَرِّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (٣) ، وَيُقَالُ : بَثَبْتُ بَثْبَةً فِي الْخَبْرِ وَالْفُبَارِ (٤) وَيُقَالُ :  
 نَثَّ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ - بَضَمَ النَّوْنَ - نَثًّا ، إِذَا أَنْشَأَهُ (٥) .

ومنه قول قيس بن الخطيم الأنصاري :  
 إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سِرًّا فَانْثَهُ  
 بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الْوَشَاةِ قَيْسُ بْنُ

= والبیتان من البسيط. أنظر ديوانه ص : ٢١٢ - طبعة دار صادر بيروت - وفيه  
 " عندي تحت " مكان : " مَن يُحِبُّ " .

(١) في ص : ألقى .

(٢) أنظر : الصحاح / بثث / .

(٣) المصدر نفسه / بثث / .

(٤) نفسه : / بثث / .

(٥) اللسان : / نثث / .

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ / ١٤) في بثث / فسي  
 حد بث أم زرع " لَا تَنْثُ حَدِيثَنَا تَنْثِيًّا " ثم قال : النَّثُّ كَالْبَثِّ ، يُقَالُ : نَكَثْتُ  
 الْحَدِيثَ يَنْثُهُ إِذَا حَدَّثَ بِهِ . تقول : لَا تُفْشِ أَسْرَارَنَا وَلَا تُطْلِعِ النَّاسَ عَلَيَّ  
 أَحْوَالَنَا ، وَالتَّنْثِيْتُ حَدْرُ تَنْثُ فَاجْرَاهُ عَلَى نَثُّ .

(٦) أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي : شاعر الأوس وأحد شجعانها فسي

الجاهلية . أول ما أشتهر به تَتَبَعَهُ قَاتِلِي أَبِيهِ وَجَدَهُ حَتَّى قَتَلَهَا ، وله في وقعة  
 " بُعَاثٌ " التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام أشعار كثيرة . أدرك  
 الإسلام وتربث في دخوله فقتل قبل أن يدخل فيه . توفي نحو سنة ٢ ق . هـ . وله  
 ديوان مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : (١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

وخزانة الأدب : ١٦٨ / ٣ - ١٦٩ .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الديوان : ١٦٢ وفيه برواية " ينشر " مكان  
 " بنث " .

ومعنى قمين : أي حريٍّ وخليقٌ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَقَمْنٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَنَّهُ  
 لَقَمِينٌ ، وَلَقَمْنٌ .

والبيت ورد في بعض كتب اللغة والنحو على أنه من الشواهد على قطع همزة =



وَيُقَالُ نَثَّ الرَّزْقُ يَنْثُ - بِكسر النون - نَثِيثًا (١) إِذَا رَشِحَ (٢).

= " اثنتين " والألف في " اثنتين " ألف وصل ، فعلى هذا ورودها في الشعر مقطوعة شان كما هو في بيت ابن الخطيم .

أنظر : الأملاني : ١٧٧ / ٢ .

وقبله : \* أَجودُ بِخُضُونِ الثَّلَابِ وَإِنِّي . . . بِسِرِّكَ عَمَّنِ سَالِنِي لُضْنِينَ \*  
وهذا البيت غير موجود في الديوان ( ت : ناصر الدين الأسد ) وأشار المحقق إلى ذلك .

وفي الكامل للمبرد : ٣١٣ / ٢ برواية " وإفشاء الحديث " مكان " وتكثير الوشاة " ونسبه لجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وهذا وهم ، والصحيح أنه لقيس ابن الخطيم . قال محقق الديوان : وتابعه في هذا الوهم أسامة بن منقذ في لياب الآداب : ٢٤٠ ، وقال : العجيب أن أسامة ذكر البيت مع أبيات أخرى من هذه القصيدة في ص : ٢٣ ونسبه لقيس وهو الصحيح .

وفي درة الفواص في أوهام الخواص للحريري : ١٨٩ ( طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى ) . وقال : والصواب في ذلك أن تُسْقَطُ همزة الوصل وتُكْسَرُ لامُ التعريف والعللة فيه أنه لما دخل لام التعريف على هذه الأسماء صارت همزة الوصل حشواً ، والتقى في الكلمة ساكنان ، لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل ، فلهذا وجب كسر لام التعريف ، فأما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر ، على أن أبا العباس المبرد ذكر أن الرواية فيه : " إذا جاوز الخليلين " وإن كان الأشهر الرواية الأولى . ولم يذكر المبرد رواية " الخليلين " في الكامل .

وفي الحامسة البصرية : ٦٣ / ٢ برواية " وتكثير الحديث " . وأورد البيت أيضاً أبو عبيد البكري في : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ص ٧٥ ( ت : إحصان عباس وعبد المجيد عابدين - طبعة دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت لبنان ) .  
والبيت ورد أيضاً في المعاجم : الصحاح / واللسان والتاج / نث / .  
في ص : غير واضحة . ( ١ )

( ٢ ) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٤ / ٥ : " وفي حديث عمر

أن رجلاً أتاه يسأله فقال : هلكت ، قال : أهلكت وأنت تبت نثيث الحميت ؟

وقال : نثَّ الرَّزْقُ يَنْثُ بالكسر : إذا رشح بما فيه من السن . أراد : أتهلك

وجسدك كأنه يقطر دسماً . والنثيث : أن يرشح ويعرق من كثرة لحمه . وقال : =

وَيُقَالُ : قَاتَعَهُ اللَّهُ وَكَاتَعَهُ بِمَعْنَى قَاتَلَهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ .  
 وَقِيلَ فِي هَذَا : إِنَّهُ بَدَلٌ (١) . وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :  
 « أَنَا ٢٦ ب / أَفْصَحُ الْعَرَبِ بِيَدِ أَنْتِي مِنْ قُرَيْشٍ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ »  
 فَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « بِيَدِ أَنْتِي » وَالْحَدِيثُ وَاحِدٌ ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ  
 نَطَقَ بِإِحْدَاهُمَا ، وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِ - بِالْبَاءِ - وَجَوُزٌ أَنْ يَكُونَ  
 ( بِيَدِ ) مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِيِّ عَلَى لُغَتِهِ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَبْدُلُ الْبَاءَ مِيمًا .  
 وَأَمَّا وَزَنٌ وَأُزِنَ ، فَإِنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَأَبْدَلُوهَا هَمْزَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ  
 بِوَاجِبٍ ، بَلِ الْإِتْيَانُ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ أَيْضًا سَتَعْمَلُ (٢) ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَتَّتْ (٣) »

= وَيُرْوَى : « تَمَّتْ » بِالْمِيمِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي : ( ٢٩٤ / ٤ - مَث ) « وَأَنْتِ تَمَّتْ  
 مَثَّ الْحَمِيَّتِ » أَيْ تَرَشَّحُ مِنَ السَّمَنِ . وَقَالَ : وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ « كَانَ لَهُ مَنَدِيْلٌ  
 يَمْتُ بِمِ الْمَاءِ إِذَا تَوَضَّأَ » . وَأَيْضًا هَذَا الْحَدِيثُ يَرَوَى بِالنُّونِ ، أَيْ يَمْسُحُ بِهِ أَشْرَ  
 الْمَاءِ وَيَنْشَفُهُ .

( ١ ) أَنْظِرْ : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : ٣٥٦ / ٢ ، وَنَقَلَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ عَنِ اللِّسَانِ  
 / قَتَعَ / : وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْبَدَلِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ / كَتَعَ / : وَكَاتَعَهُ  
 اللَّهُ كَقَاتَعَهُ أَي قَاتَلَهُ . وَقَالَ : وَزَعَمَ يَعْقُوبُ ( أَي ابْنُ السَّكَيْتِ ) أَنَّ كَأَيَّ ( كَاتَعَهُ )  
 بَدَلَ مِنَ قَافِ ( قَاتَعَهُ ) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ يَقُولُوا : قَاتَلَنِي  
 اللَّهُ ، ثُمَّ تَسْتَقْبِحُ فَيَقُولُوا : قَاتَعَهُ اللَّهُ وَكَاتَعَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : وَيَحْسُكُ  
 وَوَيْسُكُ بِمَعْنَى وَيَلُكُ ، إِلَّا أَنَّهَا دُونُهَا .

( ٢ ) أَنْظِرْ : ص ١١٩ هَامِش ( ٤ ) .

( ٣ ) الْمُرْسَلَاتُ / ١١ : وَانظُرْ قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو فِي : الْكَشْفِ عَنِ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ  
 لِلْقَيْسِيِّ : ٣٥٢ / ٢ . وَعَلَّلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بِقَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِنْ الْوَقْتِ فَهُوَ الْأَصْلُ ،  
 إِذِ الْفَاعِلُ ( فَا ) وَالْفِعْلُ ( قَاتَعَ ) . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ لِانْتِزَاعِهَا  
 وَهِيَ لَفَةٌ فَاشِيَةٌ . فَالْوَاوُ إِذَا انْتَضَمَتْ أَوَّلًا أَوْ ثَالِثَةً وَمَعَهَا حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ  
 فَالْبَدَلُ فِيهَا مُطَرَّبٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « أُجُوه » . ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ حُكِيَ هَمْزُهَا مَطْرَفَةً  
 نَحْوُ : لَا تَنْسُوا الرَّجُلَ ، وَهُوَ مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِيهِ عَارِضَةٌ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْهَمْزُ  
 فِي الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ ضَمَّتْهَا أَوْ كَسَرَتْهَا لِأَنَّ أَصْلِيَّةً ، نَحْوُ : وَجُوهُ وَوِشَاحٌ .

وَفِي الْحِجَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٣٦٠ قَالَ : « وَالْحِجَّةُ لِمَنْ قَرَأَ  
 بِالْوَاوِ : أَنَّهُ أَنْتَى بِالْكَلامِ عَلَى أَصْلِهِ ؛ لِأَنَّ وَزَنٌ « وَقَتَّتْ » فَعَلَّتْ مِنَ الْوَقْتِ  
 وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَوَقَّتْ » بِالْوَاوِ بِإِجْمَاعِ / آلِ عِمْرَانَ / ٢٥٠ .

قَرَأَ بِذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَرَأَ بَاقِيَ السَّبْعَةِ الْقُرْآنَ \* أَقْتَتَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (١) فَاَبْدُلْ :  
 \* مِنَ الْأُرْقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ . . . عَسِيبُ أَشَاءٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَسْحَمَا \*  
 فَإِنْ أَنْكَسَرَتِ الْوَاوُ لَمْ تُكُنْ فِي ثِقَلِ الْمَضْمُومَةِ ، فَفَقَصَرَهُ قَوْمٌ عَلَى السَّمَاعِ وَأَجْرَاهُ الْمَارِزِسِيُّ  
 مَجْرَى الْأَوَّلِ ، فَطَرَدُ فِيهِ الْقِيَاسُ (٢) ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : إِشَاحٍ فِي إِشَاحٍ ، وَقَسْرُ

(١) قائله : أبو المثنى حميد بن ثور الهلالي العامري : شاعر مخضرم ، عاش زناً في الجاهلية ، وشهد حنيناً مع المشركين ، وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عثمان نحو سنة ٣٠ هـ وقيل : أدرك عبد الملك بن مروان . وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين . له ديوان شعر مطبوع ( جمعه عبد العزيز الميني ) .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ / ٢ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة : ( ٣٩٠ / ١ ) ، وتهذيب ابن عساكر : ٤٥٩ / ٤ ، وسط اللالكى : ٣٧٦ / ١ .  
 والبيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل مطلعها :

سَلِ الرَّبِيعَ أَنْتِي يَمَعْتُ أَمْ سَالِمٍ . . . وَهَلْ عَادَةُ لِلرَّبِيعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا \*  
 وقيل البيت : \* وما هاج هذا الشوق إلا حماة . . . دعت ساق حمر ترحة وترنا \*  
 والبيت في ديوانه : ص ٢٤ ( صنعة الميني - طبعة دار الكتب المصرية ) وفيه :  
 " الْوُرُقُ " مكان " الْأُرُقُ " وهذا لا شاهد فيه ، و" مطلع الشمس " مكان " آخِر  
 الليل " .

وَالْحَمَاءُ : على وزن فعلاء ، الْأُسْتُ لسوادها صفة غالبية ، اللسان / حم /  
 وَالْعِلَاطَانُ : صَفَقَا الْعُنُقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعِلَاطَا الْحِمَاةُ : طَوَّقَهَا  
 فِي صَفْحَتَيْ عُنُقِهَا بِسَوَادٍ . أَنْظِرْ : الْعِيَابُ لِلصَّاعِنِي : ( حَرْفُ الطَّاءِ : ( ٣١ ) عِلْطُ )  
 وَالْعَسِيبُ : الْغَضُّ . وَالْعَسِيبُ مِنَ السَّعْفِ : فَوَيْفَ الْكُرْبِ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ .  
 وَالْأَشَاءُ : صِفَارُ النَّخْلِ ، وَالوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْبَاءِ ، لِأَنَّ  
 تَصْفِيرَهُ أَشْيَاءٌ . أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / عَسِبَ ، أَشَا / .

والبيت ورد في : المخصص : ١٧١ / ٨ برواية الديوان ، وكذا في العيَابُ :  
 ( ١٣١ ) عِلْطُ ) وَاللسان : / عِلْطُ / برواية " الورق " و" قضيب " مكان " عسيب " وفي  
 مادة / سَفَعُ / برواية " سفعا " مكان " حما " . وفي التاج / عِلْطُ / برواية  
 الديوان ، وفي مادة / سَفَعُ / برواية " سفعا " و" فروع " مكان " عسيب " .  
 والشاهد في البيت على رواية السخاوي " الأرق " حيث أبدل الهمزة من الواو  
 المضمومة ( الورق ) .

أَبِي (١) وَابْنُ جُبَيْرٍ (٢) وَغَيْرُهُمَا \* مِنْ إِعَاءِ أَخِيهِ (٣) بِكسْرِ الْمَهْمَزِ  
وَأَمَّا إِذَا انْفُتِحَتْ فَلَا تُبْدَلُ إِلَّا سَمَاعًا بِإِجْمَاعٍ (٤) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : وَسِنَّ ، يُقَالُ : وَسَّيْنُ  
الرَّجُلُ يَأْسِنُ ، وَأَسْنُ أَيْضًا ، إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبُيْرِ وَغَيْرِهِ ، وَدَارُ رَأْسَهُ (٥) قَالَ زُهَيْرٌ (٦) :

(١) أَبُو الْخَنْدَرِ أَبِي بِنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ . صَاحِبِي جَلِيلٌ ، وَسَيِّدُ الْقُرَاءِ بِالْإِسْتِحْقَاقِ . قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقْضَى الْقُرْآنِ لِلْإِرْشَادِ وَالتَّعْلِيمِ . كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ ، وَلَمَّا أَسْلَمَ كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ ، شَهِدَ الْفِرْزَاتِ وَالْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٢١ هـ . وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ١٦٤ حَدِيثًا .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣١ / ١ ، وَالْحَلِيقَةِ : ٢٥٠ / ١ ، وَالْكَوَاكِبِ الدَّرِيَّةِ : ٤٥ / ١ .

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ ( أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ) سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ بِالْوَلَاءِ ، الْكُوفِيُّ ، الْحَبَشِيُّ الْأَصْلُ ، التَّابِعِيُّ . أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِذَا أَتَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْتَفْتُونَهُ : أَتَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ بَنُ أُمِّ دُهْمَانَ ؟ يَعْنِي سَعِيدًا . قَتَلَهُ الْحِجَابُ بِوَسْطِ فِي سَنَةِ ٩٥ هـ . وَقِيلَ سَنَةَ ٩٤ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : ٩٣ / ٨ وَفِيهِ مَقْتَلُهُ سَنَةَ ٩٤ هـ . وَطَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣٠٥ / ١ ، وَتَهذِيبِ التَّهْذِيبِ : ١١ / ٤ .

(٣) يَوْسُفُ / ٧٦ . وَأَنْظَرَ الْقِرَاءَةَ فِي النُّصُفِ : ٢٣٠ / ١ .

(٤) أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ٣٣١ / ٤ ، وَالنُّصُفُ : ٢٣١ / ١ .

(٥) أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ / أَسْنُ / .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ قَالَهَا فِي مَدْحِ هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ وَمَطْلَعِهَا :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ . . . لَأَلِّ أَسْمَاءَ بِالْقَفِّينِ فَالْقُرْقُنِ \* .

أَنْظَرَ : الدِّيَوَانُ ص ١٠٥ ( ت : كَرَمِ الْبِسْتَانِيِّ ) ، وَشِعْرُ زُهَيْرِ صَنْعَةِ الْأَعْلَمِ

الشَّنْتَمِيِّ : ٢٨١ ( ت : فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةَ - دَارُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ - حَلَبٌ ) وَفِيهِ

بِرَوَايَةِ \* يَفَادِرُ \* مَكَانٌ \* قَدْ أَتْرَكَ \* وَ \* يَمِيلُ \* مَكَانٌ \* يَمِيدُ \* وَ \* مِيلُ \* مَكَانٌ \* مِيدُ \*

وَفِي الصَّحَاحِ / أَسْنُ / وَقَالَ : وَبُرُوزُ \* الْوَسْنُ \* وَفِي اللِّسَانِ / أَسْنُ / بِرَوَايَةِ

يَفَادِرُ \* وَقَالَ : وَبُرُوزُ \* الْوَسْنُ \* . ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ ابْنُ بَرِي : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ

\* يَمِيلُ فِي الرَّمْحِ مِثْلَ الْمَاطِحِ \* وَكَذَا فِي شِعْرِهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْمَدْحِ ، وَقَالَ :

وَأِنَّمَا غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ الْآخِرِ :

\* قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ صَفْرًا أَنَابُهُ . . يَمِيدُ فِي الرِّيحِ (١) مِيدَ الْمَائِحِ الْأَسْنِ \*

ويروي ( الطائِحِ الوَسْنِ ) . ويقال : رَكِيَّةٌ مُؤْتَسَنَةٌ (٢) وَقَدْ أُوسِنْتَنِي . وَالْوَسْنُ : النَّهْسُ

وَتَقُولُ : آسَتَلَقِي وَأَوْسِنِي (٣) ، كَمَا تَقُولُ : وَأَوْقَدِي (٤) ، وَالْأَلْفُ الْفُ وَصَلِي .

وَمَثَلُهُ : وَوَيْدٌ وَأَبْدٌ ، يُقَالُ : وَوَيْدٌ عَلَيْهِ وَأَبْدٌ ، وَوَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا ، وَالْوَيْدَةُ وَالْوَيْسُدُ :

شِدَّةُ حَرِّ اللَّيْلِ ، أَيْ غَضَبٌ عَلَيْهِ وَحَمِيٌّ (٥) ، فَهَذَا قَدْ تَعَاقَبَ فِي فَاثِهِ وَعَيْنُهُ حَرَفَانِ . وَيُقَالُ :

أَبَاهُ يَا لَهُ - إِذَا تَحَمَّرَ - أَلَهَا ، وَقَدْ أَلِهَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ اشْتَدَّ جَزَعِي (٦) ، وَوَلَهُ أَيْضًا يَوْلُهُ وَلَهَا

وَوَلَهَا نَاءً ، وَأَنَا يَا لَهُ ، وَأَمْرًا يَا لَهُ أَيْضًا . قَالَ الْأَعْمَشُ (٧) :

١٢٧ / فَأَقْبَلْتُ وَاللَّهَا شَكْلِي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا أَجْتَمَعَا .

= \* قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ صَفْرًا أَنَابُهُ . . كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَّتْ بِفِرْصَادٍ \*

وفي التهذيب : ٨٤ / ١٣ - أسن / برواية " يُفَادِرُ " وقال في الأسن : هـ -

الْأَسْنُ وَالْيَسْنُ ، أَسْمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ بِالْيَاءِ ، كَمَا قَالَ : رُمِحَ بَرْنِي وَأَزْنِي .

وفي التاج / أسن / برواية الصحاح . والقِرْنَ : الكَفْرُ فِي الشَّجَاعَةِ . ( الصحاح /

قِرْن / ) .

( ١ ) فِي س : الرِّيحُ .

( ٢ ) فِي الْمَعَاجِمِ : رَكِيَّةٌ مُؤْتَسَنَةٌ ، يُؤَسِّنُ فِيهَا الْإِنْسَانَ وَسَنًا : وَهُوَ غَشِيٌّ بِأَخْذِهِ ،

وَمَعْضُهُمْ يَهْمَزُ فَيَقُولُ : ( أَسْنُ ) انْتَهَى مِنَ التَّهْذِيبِ ( ١٣ / ٨٥ ) - وَسْنٌ / .

وَانظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ / وَسْنٌ / وَلَيْسَ فِيهَا مُؤْتَسَنَةٌ .

( ٣ ) فِي س : فَوَسْنٌ .

( ٤ ) فِي ص : وَأَوْقَدِي .

( ٥ ) أَنْظُرِ : الصَّحَاحَ / وَوَيْدٌ ، وَوَيْدٌ / .

( ٦ ) أَنْظُرِ الصَّحَاحَ / أَلَهُ / .

( ٧ ) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ ص ١٤١ . مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ ، يَمْدَحُ فِيهَا هَكْوَذَةَ

ابْنِ عَلِيِّ الْحَنْفِيِّ وَمَطْلَعُهَا :

\* بَانَتْ سَعَادٌ وَأَسَى حَبْلُهَا أَنْقَطَعَا . . وَاحْتَلَّتِ الْغَمْرُ فَالْجُدَّيْنِ فَالْفُرْعَا \*

وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ لِمَدْرِ الْبَيْتِ : \* فَانصُرْفَتْ فَاقْدَا شَكْلِي عَلَى حَزْنِي \* .

وَالشَّكْلِيُّ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَفْقَدُ وَلَدَهَا . يُقَالُ : امْرَأَةٌ تَأْكُلُ وَشَكْلِي . ( الصَّحَاحُ

/ شَكْلٌ / ) .

وَيُقَالُ فِي الْمَرْأَةِ أَيْضًا : وَالْبُهَّةُ ، وَالْأَصْلُ وَلِيَّ يُؤَلِّهُ لَهَا ، وَيُقَالُ : مَا أَبَهَتْ لِكَذَا  
وَفِي السُّتَيْبِ أَبِي أَبَيْهَا ، إِذَا تَذَكَّرْتَهُ بَعْدَ نِسْيَانٍ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : مَا أَبَهَتْ لَكُمُ -  
بِالْكَسْرِ - أَبِي أَبَيْهَا (١) . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : مَا وَهَيْتُ لَهُ ، وَمَا وَهَيْتُ لَهُ ، أَيِّ مَا فَطَنْتُ (٢) .  
وَهَذَا كَلَّمُهُ يُؤَوِّفُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ بِغَيْرِ خِلَافٍ .

وَقَدْ تَرَكَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : أَحَدٌ فِي وَحْدٍ ، وَأَمْرَأَةٌ أَنَاةٌ فِي وَنَاةٍ (٤) ، وَإِنَّا زُرْكَسِي  
الْمَالُ ذَهَبْتُ أَبْلُتُهُ وَوَكَلْتُهُ (٥) ، وَأَسْمَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالْأَصْلُ وَسْمَاءُ - مِنَ الْوَسَامَةِ -  
إِلَّا أَنَّ أَسْمَاءَ لَا يَلِزْمُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْوَسَامَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهَا : وَسْمَاءُ ، وَقَدْ قِيلَ :  
إِنَّهَا جُمِعَ اسْمُ سَمِيَّتَ بِمِ الْمَرْأَةِ (٦) .

( ١ ) أنظر : الصحاح / أبه / .

( ٢ ) قال يعقوب بن السكيت : " ويقال : ما أبهت له ، وما أبهت له ، وما بهت له " .

له ، وما بهت له ، وما وهيت له ، وما وهيت له ، وما بهأت له ، وما بأهت له ، ويريد : ما فطنت له . " أنظر : إصلاح النطق : ٢١١ - ٢١٢ .

وقال أبو زيد : وقالوا : نبهت لذلك الأمر فأنابنا نبهأ . ونهيت له فأنابنا

أوهه ونهأ . ويقال : ما أبهت لكلامك أبهأ . " أنظر : النوادر : ص ٢٠٠ .

وقال أبو الطيب اللغوي : " وعن كراع : أبه الرجل : فطنه ، وأبهه : نبهه .

والمعنيانان متقاربان . " أنظر : الإبدال : ٥٦٦ / ٢ .

( ٣ ) ليست في ث .

( ٤ ) أنظر : الكتاب : ٣٣١ / ٤ ، والنصف : ٢٣١ / ١ .

( ٥ ) أي وخامته ومأثمه . قال الزبيدي : الأبله بالتحريك : الإثم ، وهه فسر حديث

يحيى بن يعمر " أي مال أدت زكاته ، فقد ذهب أبلته ، أي وباله ومأثمه . "

أنظر : التاج / أبل / .

( ٦ ) قال صاحب اللسان - بعد أن ذكر أن أسما : اسم امرأة مشتق من الوسامة ،

وهمرته ميدلة من الواو - : " قال ابن سيده : وإنما قالوا ذلك أن سيويه ذكر

أسما في الترغيم مع فعلان كسكران ، معتدا بها فعلا . فقال أبو العباس :

لم يكن يجب أن يذكر هذا الاسم مع سكران ، من حيث كان وزنه أفعلأ ؛ لأنه

جمع اسم . قال : وإنما منع الصرّف في العلم المذكر من حيث غلبت عليه تسمية

المؤنث له ، ملحق عنده بياب سعاد وزينب . فقوي أبو بكر ( أي ابن الأنباري ) =

وَأَمَّا اللَّامُ ذَاتُ اللَّوْنَيْنِ فَلَا مَعْصَةَ وَسَنْقَرٌ ، تَكُونُ مَرَّةً هَاءٌ وَمَرَّةً وَاوًا ، وَأَصْلُ عِضَّةٍ  
- عَلَى أَنَّ لَامَهَا هَاءٌ - عِضَّةٌ ، قَالَ :

\* إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ . . . وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرُهَا .<sup>(١)</sup>  
وَيُجْمَعُ عَلَى عِضَاهُ ، وَيُصْفَرُ عَلَى عِضِيَّتِهِ ، فَتَرُدُّ اللَّامُ كَمَا تُرَدُّ فِي شَقَّةٍ ، فَيُقَالُ : شِفَاءٌ

= قول سيويوه إِنَّهُ فِي الْأَصْلِ وَسَمَاءٌ ، ثُمَّ قَلِبَتْ وَاوَهُ هَمْزَةً ، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً ،  
حَمَلًا عَلَى بَابِ أَحَدٍ وَأَنَاةٍ ، وَإِنَّمَا شَجَعُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى ارْتِكَابِ هَذَا الْقَوْلِ ؛ لِأَنَّ  
سَيُويوه شرع له ذلك ، وذلك أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ قَدْ جَعَلَ فَعَلًا وَعَدَمَ تَرْكِيْبَ ( ي س م )  
تَطَلَّبَ لِذَلِكَ وَجْهًا ، فَذَهَبَ إِلَى الْبَدْلِ ، وَقِيَاسِ قَوْلِ سَيُويوه أَنَّ لَا يَنْصَرِفُ  
وَأَسْمَاءٌ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةً ، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ فَعَلًا .

وَأَمَّا عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِ سَيُويوه فَإِنَّهَا تَنْصَرِفُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهَا أَعْمَالٌ كَأَسْمَاءِ  
وَمَذْهَبِ سَيُويوه وَأَبِي بَكْرٍ فِيهَا أَشْبَهُ بِمَعْنَى أَسْمَاءِ النِّسَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمَا  
مِنَ الْوَسَامَةِ ، وَهِيَ الْحَسَنُ ، فَهَذَا أَشْبَهُ فِي تَسْمِيَةِ النِّسَاءِ مِنْ مَعْنَى كَوْنِهَا جَمْعَ  
اسْمٍ .

قال - أي ابن سيده - : وينبغي لسويوه أن يعتقد مذهب أبي بكر ، إذ ليس  
معنى هذا التركيب على ظاهره ، وإن كان سيويوه يتأول عن ( سيد ) على  
أنها يا ، وإن عدم هذا التركيب ؛ لِأَنَّهُ ( س ي د ) فذلك يتوهم أسماء من  
( أ س م ) وإن عدم هذا التركيب إلا هنا . أنظر اللسان / رسم / ، وانظر  
الانصاف : المسألة الأولى .

( ١ ) البيت من البحر الطويل ، وهو من الشواهد التي لم يعرف قائلها .  
أنظر : الكتاب : ٥١٧ / ٣ وفيه برواية " فِي عِضَّةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرُهَا " عَلَى أَنَّهُ  
صدر بيت . وفي شرح ابن يعيش : ١٠٣ / ٧ برواية " عِضَّةٌ " ، وكذا في :  
٤٠٥ / ٩ . وفي الخزانة : ٨٣ / ٢ ، ذكر رواية سيويوه ، ثُمَّ الْبَيْتُ بِكَامِلِهِ كَمَا هُوَ  
عِنْدَ السَّخَاوِيِّ مَا عَدَا ( عِضَّةٌ ) مَكَانَ " عِضَّةٌ " ، ثُمَّ قَالَ : وَأُورِدَ الزَّمْخَشَرِيُّ  
الْمِصْرَاعَ الثَّانِي فِي أَمْثَالِهِ ، وَقَالَ - أَي الزَّمْخَشَرِيُّ - : وَالْعِضَّةُ بِالْهَاءِ وَالْتِئَاءُ  
جَمِيعًا وَالشَّكِيرُ : الْوَرَقُ ، وَوَرُيُ فِي عِضَّةٍ مَا يَنْبِتُ الْعُودَ ، وَيُضْرَبُ فِي مِثَابَهَةِ  
الرَّجْلِ أَبَاهُ . وَكَذَلِكَ اقْتَصَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي حَوَاشِي التَّسْهِيلِ عَلَيْهِ ( أَي الْمِصْرَاعِ  
الثَّانِي ) لِكَيْهَ قَالَ : هَذَا مِثْلُ لَمَنْ أَظْهَرَ خِلَافَ مَا أَبْطَنَ . وَالْعِضَّةُ : شَجَرَةٌ ،  
وَشَكِيرُهَا : شَوْكُهَا ، وَقِيلَ : صَفَارٌ وَرَقُهَا ، يَعْنِي أَنَّ كِبَارَ الْوَرَقِ إِنَّمَا تَنْبِتُ =

وَشَفِيهَةٌ ، وَيُقَالُ فِي النَّسَبِ : بَعِيرٌ عَضِيٌّ وَعَضَاهِيٌّ ، وَإِبِلٌ عَضَاهِيَّةٌ ، وَعَضِيهَةٌ الْإِبِلُ -  
 بكسر الضاد - تَعَضُّهُ عَضَاهَا ، إِذَا رَعَتِ الْعِضَاءَ ، وَالْعِضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ ،  
 وَهُوَ عِنْدَهُمْ خَالِصٌ وَغَيْرٌ <sup>(١)</sup> خَالِصٍ . فَالْخَالِصُ أَحَدُ عَشَرَ : الْغَرْفُ <sup>(٢)</sup> وَالطَّلْحُ وَالسَّلْمُ  
 وَالسَّدْرُ وَالسِّيَالُ ، وَالسَّمُرُ وَالْيَنْبُوتُ وَالقَتَانُ الْكَبِيرُ وَالْكَنْهَبَلُ وَالغَرْبُ وَالْعَوْسُجُ <sup>(٣)</sup> .  
 وَمَا لَيْسَ بِخَالِصٍ سَبْعَةٌ : الشُّوْحَطُ وَالنَّبْعُ وَالشَّرِيَانُ <sup>(٤)</sup> وَالسَّرَاُ وَالنَّشْمُ وَالْعُجْرُمُ <sup>(٥)</sup>  
 وَالتَّالِبُ .

= من صفارها ، أي ما ظهر من الصفار يدل على الكبار . انتهى . وقال صاحب  
 الخزانة على هذا الكلام : وهذا التفسير مبني على قطع النظر عن المصراع  
 الأول ، وقال : وقوله : ( سرق ابنه ) اختلف في ضبطه ، فالجمهور على أنه  
 بالبناء للمفعول ، يتقد ير سرق منه . وضبطه الخطيب التبريزي بالبناء للفاعل  
 على تقد ير سرق ابنه صورته وشأئله ، وضبطه بعضهم شرف ابنه بالمعجمة والفاء  
 والبناء للمعلوم ، من الشرف وهو المجد ، ولا يخفى ركاكته . والعوضه واحدة  
 العضاء عضاة وعضهة بكسر فسكون ، وعضة بحذف الهاء الأصلية كما حذف  
 من الشفة .

ونقل رواية أخرى للبيت عن ابن الأعرابي وهي :

\* وَمِنْ عَضَةٍ مَا يُنْبِتُنْ شَكِيرَهَا . . قَدِيمًا وَيَقْتَطُ الزَّيَادُ مِنَ الزَّنْدِ \*

وورد البيت في الخزانة أيضا : ٤٨٩/٤ ، ٥٦٦ ، والمغني : ٤٤٤ ، وشرح  
 التصريح على التوضيح : ٢٠٥/٢ ، وشرح الأشموني : ٢١٧/٣ ، وشرح الحماسة  
 للمرزوقي : ١٠٩٢ ، وفي الصحاح / عضة / برواية " سرق ابنه " بالبناء للمفعول  
 واللسان / عضة / برواية " سديد " مكان " مييت " . والمعنى : يريد أن الابن  
 يشبه الأب ، فمن رأى هذا ظن هذا ، فكان الابن سروق .

( ١ ) غير واضحة في ث .

( ٢ ) في الصحاح : / عضة / جعله من غير الخالص . والغرف شجر يدبغ به . المصدر  
 نفسه / غرف / .

( ٣ ) ومن الخالص أيضا : العرفط والفرقد . انظر : الصحاح / عضة / .

( ٤ ) في ص : الشريات . ويروى أيضا بفتح الشين . الصحاح / شري / .

( ٥ ) ويروى أيضا : العجرم ، بكسر العين . انظر : الصحاح واللسان / عجرم / .



وَمَنْ جَمَعَ عَضَةً عَلَى عَضَاتٍ جَعَلَ لَهَا وَاوًا ، وَيُقَالُ عَلَى هَذَا : بِمَعِيرٍ عَضُوبٌ ، وَابِلٌ عَضُوبَةٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ - وَأَنْشُدُوا . ( ١ )

\* هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَازِمَا وَعَضُوتٌ تَقْطَعُ اللِّهَازِمَا \*

٢٧ ب / وَمِنْهُ قِيلَ : عَضَهُ عَضًا ، رَمَاهُ بِالْبُهْتَانِ ( ٢ ) فِي نَفْسِهِ أَوْ حَسْبِهِ ، وَكَذَلِكَ

نَحَتَ أَثْلَتَهُ ( ٣ ) إِنْ قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيحًا ، وَكَذَلِكَ عَضَبَ سَلْمَتَهُ ( ٤ ) قَالَ الْأَعْمَشُ ( ٥ ) :

\* أَلَسْتُ مِنْتَهُمَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرُنَا مَا أَطَّتِ الْإِبْسِلُ \*

( ١ ) قَائِلُهُ : أَبُو مَهْدِيَةَ الْأَعْرَابِيِّ . وَالرَّجُزُورد فِي : الْكِتَابِ : ٣ / ٣٦٠ .

قَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ فِي الْهَامِشِ : وَيُرْوَى " ذَا عَصَوَاتٍ تَمْشِقُ " .

وَالْعَصَوَاتُ جَمْعُ عَصَا ، وَتَمْشِقُ : تَضْرِبُ ، وَفِي الْخَصَائِصِ : ١ / ١٧٢ ، وَالْمَنْصَفُ :

١ / ٥٩ ، ٣ / ٢٨ ، ١٢٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشٍ : ٥ / ٣٨ ، وَالْكَامِلُ : ٣ / ٦٧ ،

وَرِجَّةُ الْأَمَلِ : ٦ / ٢٠٦ ، وَالصَّحَاحُ / أَزَمَ ، عَضَهُ / بِرِوَايَةِ " تَمْشِقُ " وَ" عَصَوَاتُ "

إِضَافَةٌ إِلَى " تَقْطَعُ " وَ" عَضَوَاتُ " وَكَذَا فِي اللِّسَانِ / أَزَمَ ، عَضَهُ / .

وَمَعْنَى يَأْزِمُ : يَعْضُ ، يُقَالُ : أَزَمَ يَأْزِمُ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفَرْحٍ - إِذَا عَضَّ .

وَالْمَازِمُ : كُلُّ طَرِيقٍ ضَيِّقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . اللِّسَانُ / أَزَمَ / .

وَاللِّهَازِمُ : جَمْعُ لِهْزَمَةٍ وَهِيَ مَضْفَعَةٌ فِي أَصْلِ الْحَنْكِ . اللِّسَانُ / لِهْزَمَ / .

وَالْمَعْنَى : مِنْ سَارَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ بَيْنَ مَا حَفَبَهُ مِنَ الْعَصَا ، تَأَذَّى

بِسِيرِهِ فِيهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : عَضَوَاتُ جَمْعُ عَضَةٍ ، وَاتْيَانُهُ بِالْوَاوِ ( عَضَوَاتُ ) دَلِيلٌ عَلَى

أَنَّ الْكَلِمَةَ هُنَا مِنْ ذَوَاتِ الْإِعْتِلَالِ وَلَا مَهَا الْوَاوِ .

( ٢ ) أَنْظِرِ الصَّحَاحَ / عَضَهُ / .

( ٣ ) الْأَثْلَةُ : السَّمْرَةُ ، وَقِيلَ : شَجَرَةٌ مِنَ الْعِضَاءِ طَوِيلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ الْخَشْبَةُ ، تُعْمَلُ

فِيهَا الْقِصَاعُ وَالْأَقْدَاحُ ، فَوَقَعَتْ مَجَازًا فِي قَوْلِهِمْ : نَحَتَ أَثْلَتَهُ إِذَا تَنَقَّصَهُ .

أَنْظِرِ أَسَاسَ الْبَلَاغَةِ / أَثْلَ / .

( ٤ ) السَّلْمَةُ : شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءِ ( سَبَقَ ذَكَرَهُ ) . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ / سَلِمَ / يُقَالُ :

عَضَبَ ( بِالصَّادِ الْمَهْطَةِ ) سَلِمَتَهُ . وَفِي الْمِثْلِ يُقَالُ : عَضَبَهُ عَضَبُ السَّلْمَةِ .

أَنْظِرِ : جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ : ٢ / ٥٧ .

( ٥ ) وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورِ ، وَالتِّي مَطْلَعُهَا :

\* وَدَعَّ هَرِيرَةً إِنْ الرُّكْبُ مَرَّتْ جَلَّ . . . الْبَيْتُ \*

وَقَبْلَهُ : أَجْلَعُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةَ . . . أَبَا شَيْبَةَ أَمَا تُنْفَكُ تَأْتِكِلُ \*

أَنْظِرِ : دِيَوَانُهُ : ٩٧ وَفِيهِ " ضَائِرُهَا " مَكَانَ " ضَائِرُنَا " . وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ / أَثْلَ / =

وهو على وجه المجاز ، وقيل للأصل : الأثلة من هذا ، ونحته ينحته - بالكسر -  
أي يراه . وكذلك سنة في المحذوف منها وجهان ، (١) أحدهما : أنه الهاء ، وأصلها  
السنة مثل الجبهة ، وقالوا : نخلة سنهأ ، للتي تحمل سنة ولا تحمل أخرى (٢)  
وقال : (٣)

\* لَيْسَتْ بِسَنَهَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةَ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ \*  
يُصِفُ نَخْلًا . وقال أبو عبيد : هي التي أصلتها السنة (٤) والوجه الثاني : الواو ،  
قالوا في تصغيره : سَنِيَّةٌ وَسُنَيْهَةٌ ، وَأَسْتَأْجَرْتُهُ سَانِهَةً وَسَانَاهُ (٥)

- = والصاح واللسان والتاج / أثل / .  
وقوله : ما أطت الإبل : أي ما صوّتت الإبل من ثقل أحمالها . أنظر العباب  
ص ١٦ ( باب الطاء - أظط ) .
- ( ١ ) أنظر الكتاب : ٣ / ٣٦٠ .  
( ٢ ) أنظر الصحاح / سنه / .  
( ٣ ) قاله : سويد بن الصامت بن حارثة الخزرجي الأنصاري . شاعر من أهل  
المدينة ، كان قومه يسمونه ( الكامل ) اشتهر في الجاهلية ، وأدرك الإسلام  
وهو شيخ كبير ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز ، فدعاه  
للإسلام ، وقرأ عليه شيئاً من القرآن فاستحسنه وانصرف ، وزعم قومه أنه أسلم  
ومات قبل الهجرة ، إذ قتله الخزرج .  
أنظر ترجمته في : سيرة ابن هشام : ١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، سمط اللالكى : ١ / ٣٦١  
والإصابة ٢ / ٩٩ .  
والبيت من الطويل ، ورد في : سمط اللالكى : ١ / ٣٦١ وقوله :  
أَدِينُ وَمَا دَنَيْتَنِي عَلَيْكُمْ بِمَنْعَرَمٍ .. وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَابِ الْقَرَاوِحُ  
عَلَى كُلِّ خَوَارٍ كَانَ جَذَّ وَعَهَا .. مُطْلِينِ بِقَارٍ أَوْ بِحَنَاءِ مَائِحِ  
وفي الصحاح واللسان والتاج / سنه / برواية " فليست " وهي الأولى حتى يستقيم  
البيت .  
ومعنى رُجْبِيَّةٌ هنا : لم تُبْنَ عليها رُجْبَةٌ ، وهي حظيرة تبني حول النخلة يمنع  
بها من شعرها . أنظر سمط اللالكى : ١ / ٣٦١ .  
( ٤ ) أنظر : الصحاح واللسان والتاج / سنه / .  
( ٥ ) أنظر : الصحاح / سنه / .

وقلت : **وَأَفَاءٌ تَدَّ أَوْلَاهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ عَدَدًا ؟**

**وَمَا عَيْنٌ لَهَا حَرْفَانِ يَمْتَوِرَانِيهَا أَبَدًا ؟**

**وَلَا مَاتٌ لَهَا حَرْفَانِ أَيْضًا مِثْلَهَا وَجِدًا ؟**

**وَمَا عَيْنَانِ مَعَ لَامَيْنِ لَفْظُهُمَا قَدْ اتَّحَدَا ؟**

**هُمَا فِي كِلْمَتَيْنِ هُنَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَوَرَدَا ؟**

**وَمَا ضِدَّانِ إِنْ صُفَا وَلَوْلَا الْفَاءُ مَا انْفَرَدَا ؟**

الفَاءُ الَّتِي تَدَّ أَوْلَاهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ قَوْلُهُمْ فِي دَوَاءِ السُّمِّ : دَرِيَاقٌ <sup>(١)</sup> وَتَرِيَاقٌ وَطَرِيَاقٌ ،

(١) قال ابن دريد : **وَرَبَّمَا سُمِّيَتِ الْخَمْرُ دَرِيَاقًا . الْجَمْهَرَةُ : ٣ / ٣٨٧ ،** وقال فسي

ص ٥٠٢ : **وَمِمَّا أَعْرَبُوهُ التَّرِيَاقُ وَالدَّرِيَاقُ ، رُومِيَانِ مَعْرَبَانِ وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ**

**رُؤْيَةَ \* رِيْقِي وَدَرِيَاقِي شِفَاءُ السُّمِّ \***

وقال الجوهري : **التَّرِيَاقُ - بِكسْرِ التَّاءِ - : دَوَاءُ السُّمُومِ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .**

**وَالْمَعْرَبُ تُسَمَّى الْخَمْرُ : تَرِيَاقًا وَتَرِيَاقَةً ، لِأَنَّهَا تَذْهَبُ بِالْهَمِّ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ**

**الْأَعْمَى :**

**سَقَتْنِي بِصَهْبَاءِ تَرِيَاقَةٍ . . . مَتَى مَا تَلَيْتَنِي عِظَامِي تَلِينُ \***

وقال أيضًا : **وَالدَّرِيَاقُ : لَفْظٌ فِي التَّرِيَاقِ . ( الصَّحَاحُ : تَرَقَّى ، دَرَقَ ) .**

وقال الجواليقي : **وَالدَّرِيَاقُ لَفْظٌ فِي التَّرِيَاقِ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ**

**رُؤْيَةَ السَّابِقِ .**

ثم قال : **وَالدَّرِيَاقَةُ : الْخَمْرُ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُ حَسَّانِ :**

**\* دَرِيَاقَةٌ تَوْشِكُ فَتَرُ الْعِظَامَ \***

وقال : **وَالطَّرِيَاقُ : لَفْظٌ فِي الدَّرِيَاقِ . أَنْظَرَ الْمُعَرَّبُ : ( ١٩١ ، ٢٧٣ ) .**

**وَفِي اللِّسَانِ : وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ يُقَالُ : " طَرِيَاقٌ " ، لِأَنَّ الطَّاءَ وَالذَّالَ**

**وَالتَّاءَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَمِثْلُهُ : مَدَّةٌ وَمَطَّةٌ وَمَتَّةٌ .**

وقال نقلًا عن الهجري : **" دَرِيَاقٌ " بِفَتْحِ الدَّالِ . وَكِلَاهُمَا مَعْنَاهَا وَاحِدٌ ، دَوَاءُ**

**السُّمُومِ . / اللِّسَانُ / دَرَقُ / طَرَقُ / .**

وذكر أبو الطيب اللغوي التَّرِيَاقَ وَالدَّرِيَاقَ فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ ( ١ / ١٠٣ - بَابُ

التَّاءِ وَالذَّالِ ) وَقَالَ فِي ص ١٣٣ : **" وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : سَمِعْتُ التَّرِيَاقَ وَالطَّرِيَاقَ**

**قَالَ وَهُوَ أَعْجَبِيٌّ يُخَلِّطُ فِيهِ " وَقَالَ الْمُحَقِّقُ لِكِتَابِ الْإِبْدَالِ - عَزَّالِدِينَ التَّنَوُّخِيَّةَ -**

**وَذَكَرَ اللَّغَوِيُّونَ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ مَا خَلَا صَاحِبَ الْجَمْهَرَةِ وَالْمَجْدَ وَالْخَفَاجِسِيَّ ،**

**فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ رُومِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَاسْمُهُ الْيُونَانِيَّ " Thériakon " =**

والثالثُ عن أبي حنيفة (٢).

والمعِينُ التي لها حرفان قولهم : نَعَقَ الْغُرَابُ يَنْعَقُ ، وَنَعَقَ يَنْعَقُ - بكسر الغين -  
إذا صاح (٣) وكذلك قولهم : مَفَاشِيرٌ وَمَفَافِيرٌ ، لِصَمْعِ الرَّمْتِ وَالْعُرْفِطِ وَهُوَ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ (٤).  
وفي الحديث ، يارسول الله : أَكَلْتُ مَفَافِيرًا. قال " ما أَكَلْتُ إِلَّا عَسَلًا عِنْدَ سُودَةَ " ،  
فَقَالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلَةَ الْعُرْفُطِ (٥).

= ومعناه السبعي ، نسبة إلى السبع ، فهو عَقَارٌ ضد نهش السباع ، معقد التركيب  
رَكْبَةُ الطك " شريدات السابح " ملك قنط ( ١٢٣ - ٦٣ ق م ) لينتقم من  
أعداء حاشيته .

أنظر : الإبدال : ١٠٣ / ١ هامش ( ٣ )

( ١ ) المقصود بأبي حنيفة هنا : هو اللغوي ، وليس صاحب المذهب ، وقد أشار  
إلى ذلك الناسخ في هامش ث . وهو أحمد بن داود الدَّيْنُورِيُّ ، من أهل  
الدَّيْنُورِ . نحوي ، لغوي بالإضافة لشهرته بالهندسة والحساب . رواية ثقة .  
أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكيت وأبيه ، وكان رحمه الله من  
نوادِر الرجال ، ممن جمع بين آداب العرب وحكم الفلاسفة . توفي سنة ٢٨٢ هـ .  
له مصنفات كثيرة منها : الفصاحة ، وتفسير القرآن ، والجبر والمقابلة وغيرها .  
أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ٤١ / ١ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء : ٢٦ / ٣ - ٣٢  
والهفية : ٣٠٦ / ١ .

( ٢ ) في ث بعد حنيفة : ( رحمة الله عليه ) .

( ٣ ) أنظر : الإبدال لأبي الطيب : ٣٠٤ / ٢ .

وقال الأزهري : " وقال الليث : يقال : نَعَقَ الْغُرَابُ وَنَعَقَ ، بالعين والفين  
وقلت - أي الأزهري - : كلام العرب نَعَقَ بِالغَيْنِ ، وَنَعَقَ الرَّاعِي بِالشَّاءِ ،  
بالعين ، ولم أسمعهم يقولون في الغراب نَعَقَ ، ولكنهم يقولون : نَعَبَ بِالْعَيْنِ " .  
أنظر : التهذيب : ٢٧٥ / ١ / نعت / .

( ٤ ) قال الفراء : بنو أسد يقولون : المفثور ، والجمع المفاشير ، وغيرهم بالفاء .

أنظر : الإبدال : ١٨٦ / ١ . وأنظر اللسان / عشر / .

( ٥ ) أنظر الحديث في : صحيح البخاري : ٥٧ / ٣ - كتاب الطلاق ( طبعة دار

الشروق ومطابع الشعب ، وفي ص ١٧٦ - كتاب الإيمان والندور - وفيه : أنه  
أكل عسلاً عند زينب بنت جحش ، وليس عند سودة .

وفي مسند أحمد : ٢٢١ / ٦ ، وفيه " عند زينب " و بدون : جرسن نحلة العرفط .

وَالْمَعْرِفَةُ (١) ٢٨ / أ لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ : خَرَجْنَا نَتَغَفَّرُ وَنَتَغَشَّرُ مِنْ ذَلِكَ . وَوَاحِدُ الْمَغْفِيرِ مَغْفُورٌ وَمَغْفُورٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ : الْمَجْدَافُ - بِالذَّالِ وَالذَّالِ - قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُمَا لُفْتَانِ فَصِيحَتَانِ فِي مَجْدَافِ السَّفِينَةِ (٣) .

وَاللَّامَاتُ الَّتِي لَهَا حُرْفَانِ : فِي الْجَدَثِ وَالْجَدْفِ - لِلْقَبْرِ - ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تُعَقِّبُ بَيْنَ الثَّاءِ وَالغَاءِ ، فَيَقُولُونَ : جَدَثٌ وَجَدْفٌ ، وَهِيَ الْأَجْدَاثُ وَالْأَجْدَافُ (٤) .

(١) سبق ذكره ضمن الخالص من شجر العضاء . أنظر : ص ١٣١ هامش (٣) .

(٢) قال الكسائي : خَرَجْنَا نَتَغَفَّرُ وَنَتَغَشَّرُ ، أَيْ نَأْخُذُ الْمَغْفُورَ ، وَهَكَى فِى وَاحِدِهَا الْمَغْفُورُ أَيْضًا ، وَالْمَغْفَرُ أَيْضًا ، وَغَيْرُهُ : الْمَغْفُورَاءُ : أَرْضٌ ذَاتُ مَغْفِيرٍ أَنْظَرَ : الْإِبْدَالُ : ١ / ١٨٦ .

(٣) أنظر : الْجَمْهَرَةُ : ٢ / ٦٧ . وَقَالَ : " وَالذَّالُ أَكْثَرُ " . وَالصَّحَاحُ / جَدْفٌ / . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي الْإِبْدَالِ : ١ / ٣٥٩ : " وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا بِالذَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ " . وَيُقَالُ : جَدَفَ الطَّائِرُ وَجَدَفَ : إِذَا دَنَا فِي طَيْرَانِهِ مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَجْدَافِ أَيْضًا : قَالَ أَبُو عَمْرٍو . جَدَفَ الطَّائِرُ وَجَدَفَ الْمُسْلِحُ بِالْمَجْدَافِ ، وَهُوَ الْعُرْدِيُّ وَالْمَقْدَافُ وَالْمَقْدَفُ . وَالْمَجْدَافُ : الْعَنْقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، قَالَ : \* بَأْتَلَعُ الْمَجْدَافُ دِيَالَ الذَّنَبِ \* وَمِنْهُ أَيْضًا الْمَجْدَافُ : السَّوْطُ لُغَةً بَحْرَانِيَّةٌ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

\* تَكَادُ إِذَا حُرِّكَ مَجْدَافُهَا .. تَنْسَلُّ مِنْ كُنَاتِهَا وَالْيَدِ \*

أَنْظَرَ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ / جَدَفَ وَجَدَفَ / .

(٤) أَنْظَرَ كَلَامَ الْفَرَّاءِ فِي : الصَّحَاحُ / جَدَفَ / . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْجَدْفَ لُغَةٌ فِي الْجَدَثِ ، وَهُوَ الْقَبْرِ - : \* وَفِي الْحَدِيثِ : فِي الرَّجُلِ اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ ، فَسُئِلَ مَا كَانَ طَعَامَهُمْ ؟ فَقَالَ : الْجَدْفُ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ نَبْتٌ . أَنْظَرَ الْجَمْهَرَةُ : ٢ / ٦٧ .

وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَالْجَدْفُ مِنَ الشَّرَابِ : مَا لَمْ يُغَطَّ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ سَأَلَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ الْجِنُّ قَدْ اسْتَهْوَتْهُ : مَا كَانَ طَعَامَهُمْ ؟ فَقَالَ : الْغَوْلُ وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابَهُمْ ؟ قَالَ : الْجَدْفُ ، ( وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَا لَا يُغَطَّى مِنَ الشَّرَابِ ) .

ومن ذلك : لا زب ولا زم ، يقال : لزب الشيء يلزب لزوماً إذا لزِم ، وقولهم : ضربة لا زب أفصح من قولهم : ضربة لا زم . ( ١ ) وقال النابغة ( ٢ ) :

= قال أبو عمرو : الجَدْفُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَاجَاءُ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مِنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَمَا قَدْ ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .  
وَأَمَّا فِي جَمْعِهِ فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ وَقَالَ : لَا جَمْعَ لِلجَدْفِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ بِالْإِبْدَالِ فَلَمْ يَتَصَرَّفْ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / جَدْفُ /  
غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي وَقَفَتْ عَلَيْهَا ذَكَرْتُ " الْأَجْدَافَ جَمْعَ جَدْفٍ " وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ لَا جَمْعَ لَهُ ضَعِيفٌ .

وقال أبو الفتح ابن جنى معلقاً على قراءة ابن سمود : " مِنْ كُلِّ جَدْفٍ يَنْسِلُونَ " الأنبياء ٩٦ / : هُوَ الْقَبْرُ بِلُغَةِ الْحِجَازِ . وَالجَدْفُ - بِالْفَاءِ - لِبَنِي تَمِيمٍ . وَقَالُوا : أَجْدَثْتُ لَهُ جَدَثًا ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْدَفْتُ ، فَهَذَا يُرِيدُ أَنَّ الْفَاءَ فِي ( جَدْفٍ ) بَدَلٌ مِنَ الثَّاءِ فِي جَدَثٍ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى الثَّاءَ إِذَا هَبَّ فِي التَّصَرُّفِ مِنَ الْفَاءِ ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَوْسَعُ تَصَرُّفًا مِنْ صَاحِبِهِ .

أنظر : المحتسب : ٦٦ / ٢ . وأورد أبو الطيب الجَدَثُ وَالجَدْفُ فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : ١٩٢ / ١ .

( ١ ) قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَاللَّازِمُ وَاللَّازِبُ سِوَاءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَدَاخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَقَدْ لَزِبَ لَزْبًا وَلَزِبًا وَلَزُومًا ، وَمِنَ الطِّينِ اللَّازِبُ ، قَالَ تَعَالَى « مِنْ طِينٍ لَا زِبٍ » الصَّافَاتِ / ١١ .

وقال : وقال بعض أهل اللغة : ليس اللزوب كاللزوم . فاللزوب كما ذكر تداخل الشيء بعضه مع بعض ، بينما اللزوم : الحماسة والطلاقة ، واللزام الفيصل ، وكذا فسر قوله تعالى « فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا » . أنظر : الجمهرة : ٢٨٢ / ١ ، ١٨ / ٣ . وانظر الصحاح في : / لزب / قوله : وهو أفصح من لا زم .

وقال ابن السكيت : وتقول : " صار كذا وكذا ضربه لا زب " . فهذه اللغسة الفصيحة . وقال : وَاللَّازِبُ وَاللَّاتِبُ : الثَّابِتُ . وَلَا زِمَ لِفَةٍ . أَنْظِرِ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : ٢٨٩ .

وقال الفراء : اللَّازِبُ وَاللَّاتِبُ وَاللَّاصِقُ وَاحِدٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَيْسَ هَذَا بِضَرْبِهِ لِأَنَّ لَزْمَ وَلَا زِبَ ، يَبْدَلُونَ الْبَاءَ مِيمًا لِتَقَارُبِ الْمَخَارِجِ . أَنْظِرِ : التَّهْذِيبُ : ٢١٥ / ١٣ .  
/ لزب /

( ٢ ) أبوأمانة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، =

[و] لا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ . . . وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأْزِبٍ \*  
 وَشَعَّةٌ أَصْلُهَا شَفْهَةٌ ، وَاللَّامُ الَّتِي هِيَ الْمَهَاءُ مَحْذُوفَةٌ ، وَيُقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهَا شَفْهِيٌّ ،  
 وَقِيلَ : إِنْ اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ وَاوٌ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ : شَفَوَاتٌ ، فَتَكُونُ شَعَّةٌ مِثْلَ  
 سَنَةٍ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْفَى عَلَى هَذَا ، لِلَّذِي (٢) لَا تَنْضَمُّ شَفَاتُهُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ شَفَاهِيٌّ -  
 بضم الشين - لِلْعَظِيمِ الشَّفَتَيْنِ (٤) .

وَأَمَّا الْعَيْنَانِ اللَّذَانِ اتَّخَذَ لَفْظُهُمَا وَلَفْظُ اللَّامَيْنِ فُهُمَا فِي قَوْلِهِمْ : الْجُدَادُ  
 وَالْجُدَانُ - بِالذَّالِ الْمَهْطَةِ ، وَضَمِّ الْجِيمِ وَكسرها ، وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - وَالْمَعْجَمَةُ  
 عَنِ اللَّحْيَانِي (٥) ، فَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ قَدْ اتَّخَذَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَفْظُ الْعَيْنِ وَالسَّلَامِ .

= من أهل الحجاز. كانت تُضْرَبُ له قبة من جلد أحمر يسوق عكاظ، فتقصده  
 الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكانت له مكانة عند النعمان بن الضمير ،  
 حتى شَبَّهَ بالمتجردة زوجته ، فغضب عليه ، وانقلب إلى الغسانيين في الشام  
 فأحسنوا وفادته . شعره كثير ، جمع بعضه في ديوان مطبوع ، حققه كل من :  
 شكري فيصل ، والطاهر بن عاشور . سَمِّيَ بالنايفة ، لِأَنَّهُ نَبِغَ بالشعر بعد ما  
 أَسَنَّ . تُوَفِّيَ سنة ١٨ ق هـ .

أُنظِرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٥١ / ١ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ :  
 ٠١٥٢ / ١

والببيت ورد في ديوانه ص ٥٠ ( جمع وشرح وتعليق : محمد الطاهر بن عاشور )  
 وأيضاً في ديوانه : ٦٤ ( ت : شكري فيصل - دار الفكر ) والببيت من قصيدته  
 المشهورة ( على الطويل ) ومطلعها :

كَلْبِنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ . . . وَلَيْلِ أُنَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ \*  
 والببيت ورد أيضاً في : إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٢٨٩ ، وَابْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ : ٥٠ / ١

والتهديب ٢١٥ / ١٣ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ / لَزْبُ / .  
 (١) ما بين المعكوفتين ساقطة من جميع النسخ ، وأثبتها من الديوان ، وجميع  
 المصادر التي ذكرت الببيت أثبتت الواو ، وبدونها ينكسر الببيت .  
 (٢) في س : الذي .

(٣) قال الجوهري : ولا دليل على صحته . أُنظِرْ الصَّحَاحُ / شَفْهُ / .

(٤) المصدر نفسه : / شَفْهُ / .

(٥) أبو الحسن علي بن المبارك النحوي ، يعرف بابن الزاهد . قرأ النحو على ابن  
 الشجري وابن الخشاب وغيرهما ، وصارت له به معرفة جيدة ، ولم يُحَدِّثْ بِلِ  
 روى شيئاً من كتب الأدب . تُوَفِّيَ سنة ٥٩٤ هـ .

وَالكَلِمَتَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ صِرَامُ النَّخْلِ (١) .  
 وَأَمَّا الضَّدَانِ إِذَا أُوصِفَا فَذَلِكَ : الْأُرْيُ وَالشَّرْيُ ، فَالْأُرْيُ : الْعَسَلُ . وَالشَّرْيُ :  
 الْحَنْظَلُ . وَلَوْلَا الْفَاءُ مَا افْتَرَقَا ، إِنَّمَا فَرَّقَتِ الْفَاءُ بَيْنَ لَفْظَيْهِمَا ، يُقَالُ : لَهُ طَعْمَانٌ ،  
 أُرْيٌ وَشَرْيٌ (٢) .

= أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٩٧ ، وإنباه الرواة : ٣١٨/٢ ، والبغية :  
 ٠١٨/٢

(١) قال صاحب اللسان / جدد / : وَجَدَّ النَّخْلَ يَجِدُّهُ جَدًّا وَجِدَادًا وَجَدَادًا  
 عَنِ اللَّحْيَانِيِّ : صرمه . ( فهنا نلاحظ رواية الفتح أيضاً ) . وقال : وَالْجَدَادُ  
 وَالْجِدَادُ : أَوَانُ الصَّرْمِ .

وقال الكسائي : الْجَدَانُ وَالْجِدَانُ وَالْحَصَانُ وَالْحِصَانُ وَالْقَطَافُ وَالْقِطَافُ  
 وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ ، فَكَانَ الْفِعَالُ وَالْفِعَالُ مُطَّرِدَانِ فِي كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى وَقْتِ  
 الْفِعْلِ ، مُشَبَّهَانِ فِي مَعَابِقَتَيْهَا بِالْأَوَانِ وَالْإِوَانِ ، وَالصَّدْرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى  
 الْفِعْلِ ، مِثْلُ الْجَدِّ وَالصَّرْمِ وَالْقَطْفِ .

وذكر رواية ( ضم الجيم ) عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَقَالَ فِي / جَدَنُ / : الْجَدُّ : كَسْرُ  
 الشَّيْءِ الْمَلْبُ ، وَجَدَّذْتُ الشَّيْءَ كَسْرَتَهُ وَقَطَعْتَهُ . وَالْجَدَانُ وَالْجِدَانُ : مَا كُسِرَ  
 مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَضَمُّهُ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهِ . ( نقلًا عن الصحاح / جَدَنُ / ) .  
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَمَالَى \* فَجَعَلَهُمْ جَدَانًا \* فَهُوَ مِثْلُ الْحُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمَنْ  
 قَرَأَهَا \* جِدَانًا \* فَهُوَ جَمْعُ جَدِيدٍ ، مِثْلُ خَفِيفٍ وَخِفَافٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَدَانِ : الْفَرْقُ . وَجَدَانَاتُ الْفِضَّةِ : قِطْعَتُهَا . وَالْجَسَدَانَاتُ :  
 الْقِرَاضَاتُ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ / جَدَنُ / .

(٢) أَنْظِرِ الْجَمْهَرَةَ : ٢٥٤/٣ ، وَفِي مَعْجَمِ مَقَابِيصِ اللَّفَّةِ : ٨٧/١ قَالَ : \* قَالَ  
 الْخَلِيلُ : أُرْيٌ الْقِدْرُ مَا التَّرْقُ بِجَوَانِبِهَا مِنْ مَرَقٍ ، وَكَذَلِكَ الْعَسَلُ الْمَلْتَسْرِقُ  
 بِجَوَانِبِ الْعَسَالَةِ \* .

وَقَالَ فِي : ( ٢٦٦/٣ - شَرَى ) : وَالشَّرْيُ يُقَالُ : إِنَّهُ الْحَنْظَلُ . وَيَقُولُونَ : الشَّرِيَّةُ  
 : النَّخْلَةُ الَّتِي تَنْبِتُ مِنَ النَّوَاةِ \* .



## [ المسألة الثالثة ]

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : أَخْبَرَنِي عَنْ نَسَبِ بَغْيَرٍ يَأْتِيهِ ؟

وَمِنْ تَأْنِيثِ بَتَاءٍ لَيْسَ بِتَائِهِ ؟

النَّسَبُ بِبَغْيَرٍ يَأْتِيهِ : مَا دُلَّ عَلَيْهِ بِالصِّغَةِ نَحْوُ : عَوَاجٍ ، وَتَاتٍ ، وَدَارِعٍ ، وَلاِبِنٍ ، وَنَظِيرُهُ دَلَالَتِي الْعَلَامَةَ وَالصِّغَةَ قَوْلُكَ : لَتَضْرِبَ وَأَضْرِبَ ، وَالْفَرْقُ ٢٨ ب / بِيَسِّنَ الْبِنَاءَيْنِ : أَنَّ فِعْلًا مَصْرُوعًا لِمَا هُوَ صَنْعَةٌ ، وَفَاعِلًا لِمُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قُلْتَ : أَهْوَ قِيَاسٌ كَالنَّسَبِ بِالْعَلَامَةِ أَمْ يُقْصَرُ عَلَى السَّمَاعِ ؟ (١) قُلْتَ : بَلْ يُقْصَرُ عَلَى السَّمَاعِ (٢) قَالَ سَيَبَوِيه : وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَبِيلٌ هَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِصَاحِبِ الْبُرِّ : بَكْرَارٌ ، وَ لِصَاحِبِ الْفَاكِهَةِ : فُكَاهٌ ، وَ لِصَاحِبِ الشَّعِيرِ : شَعَارٌ ، وَ لِصَاحِبِ الدَّقِيقِ : دَقَاقٌ (٣) ؟

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ جَاءَ فِعَالٌ لِلْمُبَاشَرَةِ وَفَاعِلٌ لِمَا هُوَ صَنْعَةٌ ؟  
قُلْتَ : نَعَمْ . قَالُوا : بَغَالٌ (٤) وَنِيَالٌ وَسَيَافٌ لِدُوِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ : (٥)

وَلَيْسَ بِنْدِي رُمِحٌ فَيَطْعُنَنِي بِهِ (٦) . . . وَلَيْسَ بِنْدِي سَيْفٌ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ

(١) ساقط من ح . (٢) في ح : ولا .

(٣) أنظر : الكتاب : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) .

(٤) في ح : نَعَالٌ .

(٥) والبيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَشْهَى الظُّلَّ الْبَالِي . . . وَهَلْ يَعْجَمُنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي ؟

أنظر ديوانه : ص ٣٧٩ ( ت : أبو الفضل ) وفيه برواية :

وَلَيْسَ بِنْدِي سَيْفٌ فَيَقْتُلَنِي بِهِ . . . وَلَيْسَ بِنْدِي رُمِحٌ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ \*

والبيت من الشواهد النحوية ، أنظر : الكتاب : ٩١ / ٢ ( بولاق ) والمقتضب

١١٦٢ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٤ / ٦ وفيه \* ليس \* بإسقاط الواو والألـى .

والصحيح إثباتها لئلا ينكسر البيت ، والمعنى ص ١٥٠ ، والتصريح : ٣٣٧ / ٢ ،

والصاحح واللسان / نهل / .

والمعنى : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ السَّلَاحِ فِي الْحَرْبِ ، فَلَا أَبَالِي وَعَيْدِهِ .

(٦) ويروى : فَيَطْعُنَنِي - بفتح العين - أيضا كما جاء في س ، وكلاهما صحيح ، لان =

يُرِيدُ وَلَيْسَ بِنَدِي نَهْلٍ ، كما قال : وَلَيْسَ بِنَدِي رُمِحٌ وَلَيْسَ بِنَدِي سَيْفٌ .  
وقالوا : شاعِرٌ وَحائِكٌ ، كما قالوا : ( ١ ) قَطَعَ النَّيَابَ فِي مَكَانٍ قَطَعَ ( ١ ) .

(والتأنيثُ بتاءٍ لَيْسَ بِتَائِهِ) فِي بِنْتٍ وَأُخْتٍ ؛ لِأَنَّ تَاءَهُمَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، إِلَّا أَنَّ اخْتِصَاصَ الْمُؤَنَّثِ بِالْإِبْدَالِ دُونَ الْمَذْكَرِ قَامَ عَلماً لِلتَّأْنِيثِ ، ( ٢ ) فَكَأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ مُؤَنَّثَةً ( ٣ ) لِاخْتِصَاصِهَا كِتَابَةَ التَّأْنِيثِ ، وَنَحْوَهَا : التَّاءُ فِي سَلِمَانَ هِيَ ( ٣ ) عَلَامَةٌ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، فَلَاخْتِصَاصِهَا بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَانَتْهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهَا وَمِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : مُسَلِمَاتٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ تَاءٌ تَأْنِيثٌ ؟

قُلْتَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ ( ٤ ) لَقَلْبُهَا الْوَاقِفُ هَاءٌ فِي اللَّغَةِ الشَّائِعَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ قَلْبُهَا مِنْ قَلْبِهَا هَاءٌ فِي الْوَقْفِ ، فَقَالَ : الْبِنُونُ وَالْبِنَاءُ ؟

قُلْتَ : رَأَاهَا تَعْطِي مَا تَعْطِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَتَوْهَمَهَا مِثْلَهَا .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : الْمُنْسُوبُ عَلَى نَوْعَيْنِ : مُنْسُوبٌ بِعَلَامَةٍ تَلْحُقُ ، وَمُنْسُوبٌ

بِبِنَاءٍ يَخُصُّ . فَالْمُنْسُوبُ الَّذِي لَهُ عَلَامَةٌ هُوَ مَا كَانَ مُنْسُوبًا بِبِنَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، نَحْوُ : زَيْدِيٌّ ،

وَمِصْرِيٌّ وَحَنْفِيٌّ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمُنْسُوبُ بِبِنَاءٍ يَخُصُّ مَا كَانَ عَلَى فِعَالٍ ، مِمَّا لَهُ شَيْءٌ يَمَالِجُهُ وَيَمَارِسُهُ وَيَعَانِيهِ ،

كَقَوْلِكَ : بَرَّازٌ ، ٢٩ أ / وَخَبَّازٌ ، وَزَيَّاتٌ ، وَنَتَّاتٌ ، وَعَطَّارٌ ، وَتَمَّارٌ ، وَسَمَّانٌ ،

وَقَطَّانٌ . وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا مُنْسُوبٌ قَوْلِكَ : بَنَاتٌ وَتِي ( ٥ ) فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، فَإِنْ لَمْ

تَكُنْ لَهُ صَنْعَةٌ يُرَاطُهَا - وَهُوَ النَّوعُ الثَّانِي - فَعَلَى فَاعِلٍ ، نَحْوُ : لَابِنٍ وَتَامِرٍ ، أَيْ ذُو

= المضارع من طَعَنَ يَأْتِي يَطْعُنُ وَيَطْعَنُ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / طَعَنَ / .

( ١ - ١ ) فِي ح : قَطَعَ النَّيَابَ فِي مَكَانٍ قَطَعَ .

( ٢ - ٢ ) فِي ح : فَكَانَتْ هَذِهِ التَّاءُ مُؤَنَّثَةً .

( ٣ ) فِي ح : وَهِيَ .

( ٤ ) لَيْسَتْ فِي ح .

( ٥ ) قَالَ سَيُوبَةُ : وَرَبَّمَا أَحَقُّوا بِأَيِّ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قَالَوا : الْبَيْتِيُّ ، أَضَافُوهُ إِلَى =

لَبِنٍ وَتَمْرٍ . قَالَ الْحَطِيبَةُ ( ١ ) :

\* وَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصِّيفِ تَأْمِرٌ \*

وَمِنْ ذَلِكَ نَاشِبٌ لِمَا حَبَّ النَّشَابِ ، وَسَيَافٌ وَنَبَالٌ ، قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

= البُتُوت ، فَأَوْقَعُوا الْإِضَافَةَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَقَالُوا : الْبَتَاتُ . أَنْظَرَ الْكِتَابُ : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) .

( ١ ) أَبُو طَلِيكَةَ جَرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَمَسِيِّ ( وَالْحَطِيبَةُ لَقَبُهُ ، لَقَرَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ كَانَ قَصِيرًا ) . شَاعِرٌ مَخْضَمٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَكَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَفَصَحَائِهِمْ وَكَانَ ذَا شُرٍّ . نَسَبُهُ مُتَدَافِعٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِذَا غَضِبَ مِنَ الْأُخْرَى . لَمْ يَكِدْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدًا . هَجَسَ أُمَّهُ وَأَبَاءَهُ وَنَفْسَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنْ هَجَاءِ الزُّهْرَقَانَ بْنِ بَدْرٍ . تُوُفِيَ نَحْوَ سَنَةِ ٤٥ هـ . وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٣٢٢ / ١ - ٣٢٨ ، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : ٢٧٦ / ١ ، وَالخِرَانَةَ ٤٠٩ / ١ . وَفِيهِ أَنَّهَ عَاشَرَ إِلَى زَمَنِ مَعَاوِيَةَ \*  
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى مَجْزُوءِ الْكَامِلِ يَمْدَحُ فِيهَا بَفِيضًا وَيَهْجُو الزُّهْرَقَانَ وَمَطْلَعُهَا :

\* أَشَاقَتَكَ أَطْقَانٌ لِلْيَمِّ لِي يَوْمَ نَاطِرَةٍ بِوَاكِرٍ

وَقَبْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ فِي الزُّهْرَقَانَ :

\* هَلَّا غَضِبْتَ لِرَجُلٍ جَاءَ رِكَ إِذْ تَنْبَذَهُ حَضَاجِبِرٌ \*

وَعَدَّ الْبَيْتَ : \* فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَهَلْ تَخَا فُ بَأَنْ تَدُورُ بِكَ الدَّوَائِرُ \*

وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : \* أَغَرَّرْتَنِي \* مَكَانَ \* غَرَّرْتَنِي \* . أَنْظَرَ : دِيْوَانُهُ ص ١٦٨ ( ت : نَعْمَانُ

أَمِينٌ طَهَ طَبْعَةُ الْبَابِيِّ الْحَلْبِيِّ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى ) وَأَنْظَرَ رَوَايَاتِ الْبَيْتِ عَلَى مَقَابِلَةِ النُّسخِ ص ١٦٩ مِنَ الدِّيْوَانِ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ . أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ٩٠ / ٢ ( بولاق ) بِرَوَايَةٍ

\* فَفَرَّرْتَنِي \* ، وَالْمَقْتَضِبُ : ١٦٢ / ٣ ، وَالْخِصَائِصُ : ٢٨٢ / ٣ ، وَابْنُ يَعْيِشَ :

١٣ / ٦ ، وَاللِّسَانُ / لَبِنٌ / وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْمَعَ صَحَّفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ :

\* وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضِّيفِ تَأْمِرٌ \*

وَقَالَ الْأَعْلَمُ الشُّنْتَمَرِيُّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ الْمَسْمُومِ ( تَحْصِيلُ عَيْنِ الذَّهَبِ مِنْ

مَعْدِنِ جَوَاهِرِ الْأَدَبِ فِي عِلْمِ مَجَازَاتِ الْعَرَبِ ) وَالْمَطْبُوعُ بِأَسْفَلِ الْكِتَابِ : وَقَدْ

قِيلَ : مَعْنَى لَابِنٍ وَتَأْمِرٌ : سَاقُ اللَّهْنِ وَمُطْعَمٌ لِلتَّمْرِ ، وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى النُّسْبِ ، =

\* ولست<sup>(١)</sup> بذي رُحٍ فتطعنني به . . . ولست بذي سيفٍ ولست بنبالٍ \*  
 فقد جاء في هذا المعنى ما هو على البناء الأول ، في قوله : نبالٌ ، وإنما هو صاحب  
 نبلٍ ، ومن ذلك قولهم : ترأس ، أي ذو ترسٍ ، وقالوا : هم ناصبٌ ، أي ذو نصبٍ ،  
 قال : \* كليني لهم يا أمية ناصب . . . وليل أفاسته بطي الكواكب \*  
 ومن ذلك : طاعمٌ وكاسٌ ، أي ذو طعام وكسوةٍ ، قال الحطبي<sup>(٣)</sup> :  
 \* دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا . . . واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي \*

= وإنما هو جار على فعله يُقال : لبنت القوم ألبنهم وتعرتهم أترهم ، إذا سقيتهم  
 اللبن وأطعمتهم التمر ، وكلا القولين صحيح .

أنظر : هامش الكتاب : ٩٠ / ١ ( بولاق ) .

( ١ ) رواية الديوان والمراجع التي أوردت البيت :

وليس بذي رُحٍ فيطعنني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ

أنظر ص ١٤ ، هامش ( ٥ ) .

( ٢ ) قائله : النابغة الذبياني وهو مطلع قصيدة على الطويل قالها في مدح عمرو بن

الحارث الأصفر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الفسائي .

وقال أبو عبيدة : يمدح عمرو بن الأعرج .

أنظر ديوانه : ص ٥٤ ( ت : شكرى فيصل ) . والبيت من الشواهد النحوية .

أنظر : الكتاب : ٣١٥ / ١ ، ٣٤٦ ، ٢ / ٩٠ ( بولاق ) وأما ابن الشجري :

٢ / ٨٣ ، وشرح ابن يمش : ٢ / ١٢ ، ١٠٧ ، وخرانة الأدب : ١ / ٣٧٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٢ / ٣١٦ ، ومعجم شواهد العربية : ١ / ٥٨ .

وقوله : كليني : أي دعيني وهتي ، وذلك من قوله : وكلة إلى كذا وكذا يكلمه  
 وكالة .

وقوله : يا أمية . ذكر الخليل وأبو عبيدة والأصمعي أن من عادة أن ينصبوا

الاسم المؤنث على الترخيم ، مثل : يا طلح ويا أميم ، فلما احتاج إلى الهاء

لقوام الأمر جاء بها ، وتكلم على عادته في الحذف فنصب . وناصبٌ : قال أبو

عمرو : نصب لي وقصد نحوي .

ويقال : نصب له الهم وأنصبه ، ويقال : رجل ناصب ونصب . اللسان / نصب / .

وقوله : بطي الكواكب : كناية عن الطول .

( ٣ ) البيت من قصيدة على البسيط يهجو بها الزبرقان بن بدر ومطلعها :

\* والله ما معشر لا موا أمر أجنباً . . . من آل لاي بن شماس بأكياس

أنظر : ديوانه : ص ٢٨٤ .

وَمِنْ ذَلِكَ : وَصَفُ الْمُؤَنَّثِ فِي قَوْلِهِمْ : حَائِضٌ وَطَائِبٌ وَطَاهِرٌ وَعَاقِرٌ ، أَيُّ ذَاتُ حَيْضٍ ،  
وَذَاتُ عَقْرٍ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُؤَنَّثْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ ، بَلْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَوْصَافُ  
مَعْنَى الْمَصْدَرِ فَلَمْ تُؤَنَّثْ . فَإِنْ أَجْرِيَتْهَا عَلَى الْفِعْلِ أَدْخَلْتُ الْهَاءَ ، فَقُلْتُ : حَاضَتْ ،  
فَهِيَ الْآنَ حَائِضَةٌ ، وَكَذَلِكَ فَهِيَ حَائِضَةٌ غَدًا (١) ، قَالَ الْأَعْشَى (٢) :

\* أَجَارْتَنَا بِمَنِي فَأَنْكَ طَالِقَةً . . . كَذَاكَ أُمُورَ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةً \*

= وقيل : إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الزَّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ " دَعِ الْكَارِمَ . . . الْبَيْتُ اسْتَعْدَى  
عَلَيْهِ عَرَبِينَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَجَانِسِي .  
قَالَ : أَنْشَدَنِي الَّذِي هَجَاكَ . فَأَنْشَدَهُ الزَّبْرَقَانُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ :  
مَا أَرَاهُ هَجَاكَ ، وَلَكِنَّهُ مَدْحُكَ . فَقَالَ الزَّبْرَقَانُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَانٌ بِنِ  
ثَابِتٍ . فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ حَسَانَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَنْشَدَهُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ ، فَقَالَ حَسَانُ :  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَجَاهُ وَلَكِنْ سَلَّحَ عَلَيْهِ .

أنظر : الشعر والشعراء : ٣٢٨ / ١ أورد البيت والحكاية ، وكذا في فسوات  
الوفيات : ٢٧٧ / ١ . والبيت من الشواهد ذكره ابن يميث : ١٥ / ٦ ، وحاشية  
يسين على التصريح : ٦٣ / ٢ ، ٣٠٣ ، وفي معاهد التنصيص ص ٩٧ روى هكذا .  
ذَرِ الْعَاقِرَ لَا تَدَّ هَبْ لِمَطْلِبِهَا . . . واجلس فإنك أنت الأكل الكاسي .

( ١ ) أنظر الكتاب : ٩١ / ٢ ( بولاق ) ( باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث ) .

( ٢ ) والبيت في ديوانه ص ٩٩ . وهو مطلع أبيات من الطويل قالها لأمراته حين  
طلقها . وفيه " يا جارتني " مكان " أجارتنا " ومعه :  
وَمِنِّي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا . . . وَإِلَّا تَرَأَى فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةً \*

والمقصود بالجارحة هنا : الزوجة ، وميني : أي فارقي ، وأصل معنى البين :  
القطع ، ومنه أخذ معنى البين للفراق والبعد ؛ لِأَنَّهُ قَطَعَ مَا كَانَ مُوصُولًا بَيْنَ  
الْأَلْفَيْنِ .

وقوله ( كذاك أمور الناس غاد طارقه ) أي أن بعض ما يعرض للناس يعرض  
لهم في وقت الفدو ( وقت الصباح ) وبعضهم يعرض لهم وقت الطروق ( أي في  
الليل ) .

والشاهد فيه قوله : ( طالقه ) حيث أتى بهذا الوصف مؤنثاً بتاء التانيث ،  
مع أنه لا يوصف به إلا النساء ، والسرف في هذا هو أنه حطه على معنى الفعل ،  
وهو الحدوث .

وقال ابن منظور : وكلهم يقول : امرأة طالق بغير هاء ، وأما قول الأعشى =

وَكذلكَ جَمِيعُ ما يُرادُ بِهِ النِّسْبُ ، عَبرَ جارِ عَلَى الفِعْلِ لِتَذَكُّرِ كانَ أَوْ لِجُمُودِ ، إِنَّمَا  
تَعْنِي بِلَهِنِ ذالِبنِ ، وَدَارِعِ ذالِ بَرِعِ ، وَرَاحِ ذالِ رُحِ ، وَلِيسَ هُنَا دُرْعُ فَهُوَ دَارِعٌ ،  
وَلَا رُحٌ فَهُوَ رَاحٌ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَبرَ جارِ عَلَى الفِعْلِ أَنَّهُ وَصَفُ لُتَذَكُّرِ ، فِي قَوْلِكَ :  
حائِضٌ ، وَلِيسَ بِجُمُودِ ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا ٢٩ ب / لَصَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَرَرْتُ (١) بِحائِضٍ ،  
وَجاءَني حائِضٌ ، وَرَأَيْتُ حائِضًا .

وَلَوْ كانَ جارِيا عَلَى الفِعْلِ لِجُمُودِ لكانَ مُؤنَّثًا ، وَلَمْ يَصْرَفْ إِذا سُمِّيَ بِهِ التَّذَكُّرُ . وَقَوْلُهُ  
تعالى : « فِي عَيْشَةٍ راضِيَةٍ » (٢) و« السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » (٣) وَالْمَعْنَى ذاتُ رِضَى ، وَلِيسَ هَذَا  
بِجارِ عَلَى الفِعْلِ ، وَلَمْ تَدْخُلِ الهاءُ لِلتَّانِيَةِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْمُبالَغَةِ ، كَقَوْلِكَ : عَلامَةٌ  
وَسابَةٌ ، وَمَعْنَى مُنْفَطِرٌ بِهِ : ذاتُ أَنْفِطارٍ عَلَى مَعْنَى النِّسْبِ ، وَلَوْ جَرَى عَلَى أَنْفِطارٍ

= " فَإِنَّكَ طالِقَةٌ " فَإِنَّ اللَّيْثَ قالَ : أرادَ طالِقَةٌ غداً . وقالَ غيره : قالَ طالِقَةٌ  
عَلَى الفِعْلِ ؛ لِأَنَّها يُقالُ لَها : قد طَلَقْتَ ، فَبِنَى النِّعْتِ عَلَى الفِعْلِ . اللِّسانُ  
/ طَلِقَ / وَالْبَيْتُ فِي الإِنصافِ : ٦٧٠ / ١ بروايةِ ( أيا جارتا ) .

- ( ١ ) فِي ث : بِرَجُلٍ حائِضٍ .  
( ٢ ) الحاقَّةُ / ٢١ ، وَالقارِعَةُ / ٧ . قالَ أبو البقاءِ العكبرِيُّ : وَ" راضِيَةٌ " عَلَى ثَلَاثَةِ  
أَوجِهٍ : أَحَدُها : بِمَعْنَى مُرَضِيَةٍ ، مِثْلُ : دافِقٌ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ .  
وَالثَّانِي : عَلَى النِّسْبِ ، أَي ذاتُ رِضاٍ مِثْلُ لابِنِ وَتامِرِ .  
وَالثَّالِثُ : هِيَ عَلَى بابِها ، وَكانَ العَيْشَةُ رَضِيَتْ بِمَحَلِّها وَحصولِها فِي سِتْحاقِها ،  
أَوْ أَنَّها لا حَالَ أَكَلٍ مِنْ حالِها ، فَهُوَ مُجازٌ .  
أَنْظُرْ : ما مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢٦٧ / ٢ - ٢٦٨ .  
أَمَّا الجَوْهَرِيُّ فَقَدَ جَعَلِها كَقَوْلِهم : هُمُ ناصِبٌ ، بِمَعْنَى أَنَّ " عَيْشَةَ راضِيَةٌ " أَي مُرَضِيَةٌ ؛ لِأَنَّه يُقالُ : رَضِيَتْ مَعِيشَتَهُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَلا يُقالُ :  
رَضِيَتْ . ( الصَّحاحُ / رِضا / ٠ ) .  
أَمَّا سَيِّوِيهِ فَقَدَ جَعَلِها عَلَى النِّسْبِ ، فَقالَ : وَقالُوا عَيْشَةَ راضِيَةٌ عَلَى النِّسْبِ ،  
أَي ذاتُ رِضاٍ . أَنْظُرْ : الكِتابُ : ٩٢ / ٢ ( بولاق ) .

( ٣ ) العِزْمَلُ / ١٨٠

لَقِيلَ مُنْفَطِرَةً بِهِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا : إِنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ السَّعْفِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ (١) .  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَعَنْ تَأْنِيثِ بِنَاءِ لَيْسَ بِتَائِهِ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ : بِنْتُ وَأُخْتُ ، الْأَصْلُ فِيهِ  
 بِنُوءٌ وَأُخُوءٌ ، فَحُذِفَتْ تَاءُ التَّانِيثِ وَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءٌ ، فَالتَّاءُ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَهَنْتٌ  
 لَيْسَتْ بِتَاءِ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْحَقُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ بِنَاءٌ (٢) .  
 فَبِنْتُ مِثْلُ : فَعَلٍ ، وَأُخْتُ مِثْلُ : فَعَلٍ ، وَهَنْتٌ مِثْلُ : فَعَلٍ . فَإِنْ صَفَرْتَ قَلْبَكَ :  
 مَبْنِيَّةٌ وَأُخِيَّةٌ وَهَنْيَّةٌ (٣) ، فَأَعْدَدْتَ الْوَاوَ وَقَلَّبْتَهَا يَاءً مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ اللَّاحِقَةِ لِلتَّصْفِيرِ  
 وَأَدْعَمْتَ . وَقَوْلُهُ (بِ) تَأْنِيثِ بِنَاءِ لَيْسَ بِتَائِهِ ( يَقْتَضِي أَنَّ التَّاءَ فِي أُخْتٍ وَشِبْهِهِ هِيَ التَّائِيَّةُ  
 أَنْتَهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

- (١) قال الفراء : والسماءُ تُذَكَّرُ وتؤنثُ ، فهي هاهنا في وجهِ التذكير .  
 أنظر معاني القرآن للفراء : ١٩٩/٣ . وانظر : إملأء ما من به الرحمن :  
 ٢٧٢/٢ .
- (٢) في ت : بتاء .
- (٣) قال سييويه : " ومن العرب من يقول في هَنْتٍ : هُنَيْهَةٌ ، وفي هِنٍ : هُنَيْهَةٌ ،  
 يجعلها بدلاً من الياء ، كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في ذه " .  
 أنظر : الكتاب : ١٢٤/٢ (بولاق) (باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث) .

وَقَلْتُ :

- وما اسْمٌ عَزِيزٌ مَنْسُوبٌ وَفِيهِ .. أتى لفظُ العلامةِ لئِمْسَ يَخْفَى \*  
 وَآخِرُ لَمْ تُكُنْ فِيهِ فَكَانَتْ .. وَلَمْ يَزِدْ بِهَا فِي اللَّفْظِ حَرْفًا \*  
 وَآخِرُ فِيهِ كَانَتْ ثُمَّ عَادَتْ .. إِلَيْهِ فَفَيَّرَتْ مَعْنَاهُ وَصَفَا \*  
 وَأَيْنَ مُؤَنِّتٌ لَا تَاءٌ فِيهِ .. بِتَقْدِيرٍ وَلَا فِي اللَّفْظِ تَلْفُوسِي \*

أما الاسم الذي فيه لفظُ العلامةِ وهو غيرُ مَنْسُوبٍ فهو : بَخَاتِي ، جَمْعُ بَخْتِي - سَمِيَتْ بِهِ رَجُلًا . وَآخِرُ الَّذِي لَمْ تُكُنْ فِيهِ الْعَلَامَةُ ثُمَّ صَارَتْ فِيهِ هُوَ : بَخَاتِي - هَذَا الْمَذْكُورُ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ أَزَلْتَ الْيَاءَ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ ، وَجَعَلْتَ مَكَانَهَا يَاءَ النَّسَبِ ، وَلَمْ تَزِدْ حَرْفًا (١) ؛ ٣٠ / أ ، لِأَنَّ الَّتِي أَزَلْتَهَا مِنْهُ مِثْلُ الَّتِي أَحَقَّتْهَا بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَنْسُوبِ وَمِنْ الْأَوَّلِ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَنْصَرَفُ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَقْتَضَاهُ الْأَنْصَرَفُ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مَنَعَ النَّصْرَفَ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَحَادِ . (٢)

وأما الآخر الذي كانت فيه ، ثُمَّ عَادَتْ فَفَيَّرَتْ مَعْنَاهُ فهو : بَخْتِي - اسْمُ رَجُلٍ - إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ : بَخْتِي ، فَالْفَرْقُ وَاحِدٌ ، وَالْحُكْمُ مُخْتَلَفٌ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ حَذَفْتَ يَاءَ بَخْتِي ، وَجَعَلْتَ مَكَانَهَا يَاءَ النَّسَبِ ، وَكَانَ الْأَوَّلُ اسْمًا ، فَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَيْهِ صَارَ صَفَةً .  
 وأما الْمُؤَنِّتُ الَّذِي لَا تَاءَ فِيهِ - فِي لَفْظِهِ وَلَا تَقْدِيرٍ - فَهُوَ الْمُؤَنِّتُ الْمُسَمَّى بِمَذْكُورٍ ، نَحْوُ :  
 أَمْرَأَةٍ سَمِيَتْهَا بِجَعْفَرٍ ، تَقُولُ : هَذِهِ جَعْفَرٌ ، كَمَا قَالَ : (٣)

\* يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ . : إِنْ كُنْتُ دَحْدَاحًا فَأَنْتِ أَقْصَرُ \*

(١) في س : صرفًا .

(٢) أنظر الكتاب : ٢ / ٧١ - بولاق - ( باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدًا ، إِذَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَكْسُورٌ ) .

وقال سيويهي : فَإِذَا كَانَ الْاسْمُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ أَذْهَبَ الْيَاءَ ، إِذَا جِئْتَ بِبَيْتٍ فِي الْإِضَافَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ سَاكِنَانِ ، وَلَا تُحْرَكُ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ تَنْكَسِرْ وَلَمْ تَنْجِرْ ، وَلَا تَجِدَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ إِلَّا مَكْسُورًا . وقال : وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ ، لَوْ أَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى رَجُلٍ اسْمَهُ بَخَاتِي لَقُلْتَ : هَذَا بَخَاتِي كَمَا تَرَى .

(٣) الرجز ورد في : شرح ابن يميث : ٥ / ٩٣ بدون عزو ، ورواية "أَكْ" مكان "كُنْتُ" . والشاهد فيه "جعفر" اسم أطلق على امرأة بدليل تاء المخاطبة المكسورة في قوله " ( فأنت أقصر ) .



فَإِنْ قِيلَ : فَمَا لَكَ إِذَا صَفَرْتَهُ لَمْ تُلْحِقِ الْهَاءَ فَنَقُولُ : جَمِيفَةٌ ٢ .  
 قُلْتُ : لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ (١) التَّانِيثِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : جَهَنَّمُ ، مُؤَنَّثٌ  
 وَلَا نَاءَ فِيهِ فِي لَفْظٍ وَلَا تَقْدِيرٍ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَذِهِ جَهَنَّمُ » (٢) . وَكَذَلِكَ لَكُورٌ  
 سَمِيَتْ مُؤَنَّثًا بِحَجَرٍ ، لَمْ تُصَرَّفْ فِي الْمَعْرِفَةِ لِلتَّانِيثِ وَالْعُلْمِيَّةِ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
 « ذُو قُوَّاسٍ سُقْرٌ » (٣) . وَكَذَلِكَ لَوْ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ؛ لِأَنَّهُ جُعِلَ الْأَصْلُ فِيهِ الْفُسْرُ ،  
 فَرَادَ بِمَعْلَمٍ ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ عَلَى هَذَا ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ .

= وَالذَّحْدَاحُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ غَلِيظُ الْبَطْنِ . يُقَالُ : رَجُلٌ ذَحْدَحٌ وَدِحْدَحٌ  
 وَدَحْدَاحٌ وَدَحْدَاحَةٌ وَدِحْدَاحٌ وَدِحْدَاحَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : امْرَأَةٌ ذَحْدَاحَةٌ  
 وَدَحْدَاحَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الذَّحْدَاحُ - بِالذَّالِ - : الْقَصِيرُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الدَّالِ الْمَهْطَةِ ،  
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : حَكَى اللَّحْيَانِيُّ أَنَّهُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ  
 مَعًا ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو زَيْدٍ ، قَالَ : وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فَإِنَّهُ شَكَّ فِيهِ وَقَالَ :  
 هُوَ بِالذَّالِ أَوْ بِالذَّالِ . وَعَنْ أَبِي عَمِيْدٍ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَالَ : الذَّحْدَاحُ وَالذَّحْدَاحُ :  
 الرَّجُلُ الْقَصِيرُ .

أَنْظُرْ : التَّهْذِيبُ : ٩٢ / ١ ، وَالْمَحْكَمُ : ٣٩ / ١ ، وَاللِّسَانُ / دَحْح / .  
 وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّفْهَوِيُّ الذَّحْدَاحَ وَالذَّحْدَاحَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ، فَقَالَ :  
 وَقَالُوا الذَّحْدَاحُ وَالذَّحْدَاحُ : الْقَصَارُ ، الْوَاحِدُ : ذَحْدَاحٌ وَدَحْدَاحٌ ،  
 وَدَحْدَاحَةٌ وَدَحْدَاحَةٌ .

أَنْظُرْ : الْإِبْدَالُ : ٣٥٤ / ١ .

( ١ ) فِي س : صَرْفٌ .

( ٢ ) يَسَنُ / ٦٣ .

( ٣ ) الْقَمَرُ / ٤٨ .

## / السألة التاسعة /

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ نَعْتِ مَجْرُورٍ وَمَنْعَوْتِهِ مَرْفُوعٌ ۚ

وَعَنْ مَنْعَوْتِ مَوْحَاثِدٍ وَنَعْتِهِ مُجْمُوعٌ ۚ

جَرُّ النَّعْتِ مَعَ رَفْعِ الْمَنْعَوْتِ فِي قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: هَذَا جَحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ، وَقَوْلُ

(١) أَثَرُ الْقَيْسِ:

\* كَأَنَّ شَبِيرًا فِي عَرَابِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرٌ أَنَا فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ \*

وَقَوْلُ آخَرَ: (٢)

\* فَايَاكُمْ وَحَيْثَ بَطَّنَ وَابٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ \*

(١) البيت من معلقته المشهورة على البحر الطويل . أنظر ديوانه ص ٢٥ وفيه

صدره برواية : \* كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِيمٍ \*

وَشَبِيرٌ - بوزن كريم - : جبل بمكة ، وهي أربعة أشيرة : شَبِيرٌ غَيْنَاءُ ، وَشَبِيرٌ الْأَعْرَجُ

وَشَبِيرٌ الْأَحْدَبُ ، وَشَبِيرٌ حَرَاءُ . وقال عنه ابن الأثير : وهو الجبل المعروف عند

مكة . أنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٧/١ ، واللسان / شبر /

والبجاء : الكساء المخطط ، اللسان / بجد / .

والبيت ورد في الخصائص : ١٩٢/١ ، ٢٢١/٣ ، والمحتسب : ١٣٥/٢ ، وأما

ابن الشجري : ٩٠/١ ، والخزانة : ٢٢٧/٢ ، ٦٣٩/٣ ، والمغني : ص ٦٦٩ ،

٨٩٥ برواية " أَبَانًا " .

والحديث في معنى البيت والشاهد سيأتي في شرح السخاوي فيما بعد .

(٢) قائله : الحطيئة . والبيت من قصيدة على الوافر مطلعها :

\* عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هَنْسِدٍ عَفْتُ بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ وَالشَّوِيِّ \*

وبعد البيت المذكور :

\* فَحَلُّوا بَطْنَ عَقَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ \*

ورواية الديوان " حديد " مكان " هموز " . والهموز من الهمز ، وهو الغمـ

والضبط . ومعنى سِيٍّ : أي مثل . ويعني بالحية نفسه . أي لا تستوون

معه ، هو أشرف منكم .

أنظر : الديوان ص ٣٨ . والبيت من الشواهد ، ورد في : الخصائص : ٢٢٠/٣ =

وقول ندي الرمس (١):

\* تَرِيكَ غُرَّةً وَجْهٌ غَيْرَ مُقَرَّفَسٍ (٢) مُلْسَاءً لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ \*

والذي حملهم (٣) على ارتكابه اتّحاد المضاف والمضاف إليه ، ألا تراك تقول: هذا حَبُّ رَمَانِي ، وَجَحْرُ صَبِيٍّ ، بِإِضَافَةِ الرَّمَانِ وَالصَّبِّ ، مع إرادتك إضافة الجحر والحب ، مع أنهم أتبعوا الجر الجسر ، كما أتبعوا الكسر الكسر في : بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ (٤) .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ كُنُوا أَوْ جَمَعُوا فَقَالُوا : هُمَا جُحْرًا صَبَّ خَرِيْبَيْنِ ، وَهَذِهِ جِحْرَةٌ صَبَابٍ

خَرِيْبِيَّةٌ ؟

= والنصف : ٢ / ٢ ، وأما ابن الشجري : ٣٤٢ / ١ ، وشرح ابن يعيش :

٨٥ / ٢ والخزانة : ٣٢١ / ٢ .

وذكره صاحب الخزانة (٣٢١ / ٢) على أنه من شواهد سيبويه ، ولم أقف عليه في الكتاب ، لا في طبعة بولاق ، ولا في النسخة التي حققها الاستاذ عبدالسلام هارون . وإنما الذي ذكره شاهدا على الجسر بالجوار هو قول المعاج \* كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الرَّمْسُ ل \* وسيأتي الحديث عليه في موطنه .

والشاهد فيه : جر هموز على الجوار ، وكان حقه النصب ، لأنه صفة للحية .

وقد أورد صاحب الخزانة كلاماً مطوّلاً في موطن الشاهد من هذا البيت

أنظره : ٣٢١ / ٢ .

(١) والبيت من قصيدة على البحر البسيط مطلعها :

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلِيٍّ مَغْرِيْبَةٍ سَسْرِبُ

أنظر : ديوانه ص ٤ . والندب : الأثر من الجراح والقراح . والخال : الشامة

في الوجه . والبيت في اللسان / قرف . وسيأتي الكلام على الشاهد في

شرح السخاوي فيما بعد .

(٢) في ح : معرقة .

(٣) في ح : حشهم .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢١٧ / ١ ( بولاق ) إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ ( عليهم ) .

قُلْتُ : لَمْ يُجِزْهُ الْخَلِيلُ فِي التَّنْبِيَةِ ، وَأَجَازَهُ فِي الْجَمْعِ ، وَاشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ (١)  
مِثْلُ الْأَوَّلِ (٢) ، وَأَجَازَهُ سَيُويهِ فِيهِمَا جَمِيعًا (٣) ، وَأَنْشَدُ قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ : (٤)

\* كَأَنَّ غَزْلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ \*

- (١) في : الأخير .  
(٢) قال الخليل : لا يقولون إلا هذان جُحْرًا ضَبًّا خَرِيَانًا ، من قبل أن الضَّبُّ واحد والجُحْرُ جُحْرَانٌ ، وَإِنَّمَا يَغْلُطُونَ إِذَا كَانَ الْآخِرُ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مَذْكَرًا مِثْلَهُ أَوْ مَوْئِنًا ، وَقَالَ : هَذِهِ جِحْرَةٌ ضِبَابٍ خَرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الضَّبَابَ مَوْئِنَةٌ ؛ وَلِأَنَّ الْجِحْرَةَ مَوْئِنَةٌ ، وَالْعِدَّةُ وَاحِدَةٌ \* فغلطوا \* الكتاب : ٢١٧/١ ( بولاق ) .  
(٣) قال سيويهِ : \* ولا نرى هذا والأول إلا سواءً ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : هَذَا جُحْرٌ ضَبًّا مُتَهَدِّمٌ ، فَفِيهِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّبِّ ، مِثْلَ مَا فِي التَّنْبِيَةِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالضَّبِّ \* . أنظر : الكتاب : ٢١٧/١ .  
(٤) الفضل بن قدامة العجلي : من أكابر الرِّجَازِ ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي أَرْجُوْزَتِهِ الَّتِي أَنْشَدَهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَالَّتِي مَطَّلَمَهَا :  
\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِّلِ \* : \* أَجُودُ أَرْجُوْزَةَ لِلْعَرَبِ ، وَهِشَامُ يَصْفِقُ بِيَدَيْهِ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ لَهَا \* . وَكَانَ يَنْزِلُ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَه : ( الْفِرْلُ ) أَقْطَعَهُ إِيَّاهُ هِشَامُ . تُوْفِّيَ سَنَةَ ١٣٠ هـ .  
أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٠٣/٢ ، وسط اللاكئ : ٣٢٨/١ ،  
والخزانة : ٤٠٦ ، ٤٩٩/١ والبيت مختلف في نسبه ، فبعضهم ينسبه للعجاج ،  
وبعضهم ينسبه لأبي النجم . ففي ديوان العجاج ص ١٥٨ ورد البيت  
ضمن قصيدة طويلة مطلعها :  
\* مَا بَالُ جَارِي دَمْعِكَ الْمَهْلَلِ \* . وبعده :  
\* عَلَى نُورِ قَلَامَةِ الْمَهْلَلِ \*  
وفيه برواية " نسج " مكان " غزل " . وفي الكتاب : ٢١٧/١ ( بولاق ) منسوب  
للعجاج ، وكذا في شواهد الشتيمى بأسفل الكتاب : ٢١٧/١ . وفي الخصائص :  
٢٢١/٣ منسوب للعجاج وفي شواهد المغني للسيوطي : ٤٣٤/١ أورده ضمن  
أبيات قال في مقدمتها : قال ابن الأعرابي في نوادره : أنشدني بكير بن  
عبد الربيعي الأبيات . وروايته " عليه نسج " وبعده :  
\* طَالَ قَلَمٌ يَقْطَعُ وَلَمْ يُوْصَلِ \* . وفي الخزانة : ٣٢٢/٢ منسوب للعجاج =

وَذَكَرَ أَنَّ الْغَزْلَ مَذَكَّرٌ ، وَالْمَعْنَى أَنْتَى ( ١ ) .

وَجَمَعَ النَّعْتُ مَعَ تَوْجِيهِ الْمَنْعُوتِ فِي قَوْلِ الْقَطَامِيِّ : ( ٢ )

\* كَأَنَّ قُتُودَ ( ٣ ) رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غَزْرًا وَمَعًا جِيَاعًا \*

= وفي اللسان / رمل / قال : وأنشد أبو عبيد ، وفي ( غزل ) منسوب للعجاج .  
 ( ١ ) أنظر : الكتاب : ٢١٧ / ١ . وقال صاحب الخزانة : ٣٢٢ / ٢ . والمخيل  
 أن يمنع هذا أيضاً فإن المعنكوت قد جاء مذكراً أيضاً ، نقل ذلك عن العرب  
 وأنشدوا : \* على هطالهم منهم بيوت كأن المعنكوت هو أبتناها \* .  
 ثم قال : وعلى تسليم أنها في البيت مؤنثة ، فإنه تأنيث ليس بعلامة ، إذ لُصِمَ  
 يظهر فيه من التنافر ما يظهر في التثنية . وقال : \* وقد استدل لسببويه بعضهم  
 بقراءة يحيى بن وثاب والأعمش « ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ) » الذاريات / ٥٨  
 بجر المتين . ورد هذا أيضاً باحتمال أن يكون ( المتين ) صفة للقوة ، لأنها  
 في معنى السبب ، فذكر على المعنى ، فلا يكون من باب الخفض على الجوارح  
 وهذا نص لسببويه في باب النعت \* .

( ٢ ) أبو سعيد عمير بن شَيْمٍ بن عمرو ، من بني جُشم بن بكر ، تغلبي : شاعر  
 غزل فحل ، كان من نصارى العراق وأسلم . سلكه ابن سلام في الطبقة الثانية  
 من الإسرائيليين . ونقل أنه أول من لُقِّبَ بصريع الغواني . توفي نحو سنة ١٣٠ هـ .  
 وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٣٤ / ٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١ .  
 وقال الزبيدي في التاج / قطم / : ( القطامي وَيُضَمُّ ) الفتح لقيس ، وسائر  
 العرب الضم \* . والبيت من البحر الوافر . أنظر ديوانه ص ٤١ ( ت ) :  
 إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة بيروت ) وفيه برواية \* نسوع \*  
 مكان \* قنود \* والمذكور والمؤنث للمبرد ص ٧٥ ، ورسائل أبي العلاء : ص ٧٦ ،  
 ( أكسفورد ١٨٩٨ ) وما يجوز للشاعر من الضرورة للقزاز القيرواني ص ٧٧ ( ت ) :  
 المنجي الكعبي - طبعة الدار التونسية ) وضرائر الشعر لابن عصفور : ص ٢٥٢  
 ( ت : السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة  
 الأولى ) والتهذيب : ٢٥٠ / ٣ برواية \* نسوع \* ، والمحكم : ١٩٢ / ٢ وفي اللسان  
 والتاج / معنى / إلا أنه في التاج " غزراً " مكان " غزراً " وهذا خطأ من الطبع .  
 والقند : خشب الرَّحْلِ ، وجمعه أقتاد وقتود . الصحاح / قند / .

وأنظر شرح البيت والشاهد فيه في كلام السخاوي ص ١٦٠

( ٣ ) في ح : قنود .

جَعَلَ الْمَعَا لِفِرْطٍ جَوْعِهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْعَاءٍ جَائِعَةٍ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : (( إِنْ إِبْرَاهِيمَ  
كَانَ أُمَّةً )) (١) .

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : عَنِ نَعْتِ مَجْرُورٍ وَسَمْعُوتَهُ مَرْفُوعٌ ، ثُمَّ جُحِيبٌ عَنِ ذَلِكَ يَقُولُ

الشاعر : \* فَيَاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَابِرِ \*

ويقول الآخر : \* تُرِيكَ غُرَّةَ وَجْهِ غَسِيرِ \*

وَلَيْسَ الْمَنْعُوتُ فِي ذَلِكَ بِمَرْفُوعٍ ، لَيْسَ بِسُتَقِيمٍ ، وَكَانَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : عَسَى  
نَعْتِ مَجْرُورٍ وَسَمْعُوتَهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : جَحْرُ صَبِيٍّ ، وَهُوَ يُرِيدُ جَحْرِيٍّ ،  
وَإِنَّا أَوْقَعَهُ فِي هَذَا قَوْلُ سَيِّوِيهِ فِيهِ ، وَلَمْ يُفْهَمْ مَا قَالَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيَهُ حَكَى عَنِ

الخليل - فِي تَوْجِيهِ قَوْلِهِمْ : جَحْرُ صَبِّ خَرِبٍ - وَجِهَيْنِ (٢) أَنَّهُ قَدْ أَضْيَفَ ٣١ / ١ إِلَى

صَبِّ ، فَصَارَ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ : حَبُّ رَمَانِيٍّ ، يَعْنِي أَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ

فِي ( حَبُّ رَمَانِيٍّ ) شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّا كَانَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : بَاعَ حَبًّا سَاءً ،

وَلَوْ ( قَالَ ذَلِكَ ) لَمْ يُفْهَمْ ، حَتَّى يَقُولَ : حَبُّ رَمَانٍ ، فَمَنْ هَاهُنَا صَارَ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ

إِلَيْهِ فِي ( حَبُّ رَمَانِيٍّ ) بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ جَحْرُ صَبِّ .

وَالشَّيْءُ قَدْ يُحْمَلُ عَلَى الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، فَظَنَّ أَبُو الْقَاسِمِ بِمَا حَكَيْنَاهُ

أَنَّكَ تَقُولُ : جَحْرُ صَبِيٍّ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ جَحْرِيٍّ ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا قُلْتُمْ ،

أَنَّكَ إِذَا أَشْرْتَ إِلَى حَبِّ الرَّمَانِ فَقُلْتَ : هَذَا حَبُّ طَيِّبٍ ، عَلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ : هَذَا حَبُّ

رَمَانٍ طَيِّبٍ ، وَإِذَا قُلْتَ : هَذَا جَحْرُ خَرِبٍ ، لَمْ يُعْلَمْ أَنَّكَ تُرِيدُ جَحْرَ صَبِّ أَوْ يُرْبُوعٍ

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ سَيِّوِيَهُ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِهِمْ - بِكسر الهاءِ فِيهِمْ -

لِمَجَاوِرَةِ الْكِسْرِ (٤) ، فَرَادَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّا كُسِرَتْ الْهَاءُ فِيهِ لِمَجَاوِرَةِ الْمَاءِ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَازَ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ جِحْرَةٌ صَبِّ خَرِبَاتٍ ، وَلَمْ يُجِزْ

فِي التَّشْبِيهِ : هُمَا جَحْرًا صَبِّ خَرِبَيْنِ (٥) ، وَالَّذِي نَقَلَهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْخَلِيلِ ، أَنَّهُ

(١) النحل / ١٢٠ . (٢) أنظر الكتاب : ٢١٧ / ١ ( بولا ق ) .

(٣) في س : ذلك قال . (٤) أنظر الكتاب : ٢١٧ / ١ ( بولا ق ) .

(٥) أنظر كلام الخليل في ص ١٥١ هاشم <

لَمْ يُجِزْ فِي خَرِبَيْنِ وَخَرِبَاتٍ إِلَّا التَّرْفَعُ . وقال : لِأَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي تُحْمَلُ (١) عَلَيْهِ  
الصَّفَةُ قَدْ تَغَيَّرَ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ سَيُوبِيهِ ، وَمَعْنَى كَلَامِ سَيُوبِيهِ ، أَنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى تَغْيِيرِ  
الْلَفْظِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ تَغَيَّرَ . قال : أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : هَذَا جُحْرٌ صَبَّ شَهْدَمٌ (٢)  
وَالْمُتَهَدَّمُ لِمَنْ الصَّبُّ ، وَأَنْشُدُ قَوْلَ أَبِي النَّجْمِ :

\* كَأَنَّ غَزْلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ \* .

وَأَشَارَ إِلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ ( الْمُرْمَلِ ) صِفَةُ الْغَزْلِ ، يُقَالُ : أَرْمَلْتُهُ وَرَمَلْتُهُ (٣) بِمَعْنَى  
نَسَجْتُهُ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ (٤) .

فَأَجْرَاهُ عَلَى الْعَنْكَبُوتِ . وَأَنْكَرُ بَعْضُ (٥) النَّحَاةِ هَذِهِ السَّأَلَةَ وَقَالَ : هِيَ مُحَالٌ .

(١) فِي س وَ ث : يَحْمَلُ .

(٢) أَنْظَرَ كَلَامَ سَيُوبِيهِ فِي الْكِتَابِ : ٢١٧ / ١ .

(٣) لَيْسَتْ فِي س .

(٤) فِي اللِّسَانِ / رَمَلُ / عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٥) الْمَقْصُودُ بِهِ ابْنُ جَنِي . قَالَ فِي الْخِصَائِصِ : ١ / ١٩١ - ١٩٢ : فِيمَا جَازَ

خِلَافَ الْإِجْمَاعِ الْوَاقِعِ فِيهِ مِنْذُ بَدِئِ هَذَا الْعِلْمِ ( عِلْمِ النَّحْوِ ) وَإِلَى آخِرِ هَذَا

الْوَقْتِ ، مَا رَأَيْتُهُ أَنَا فِي قَوْلِهِمْ : ( هَذَا جُحْرٌ صَبَّ خَرِبٍ ) . فَهَذَا يَتَنَاوَلُهُ

آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ، وَتَالٍ عَنْ مَاضٍ ، عَلَى أَنَّهُ غَلَطٌ مِنَ الْعَرَبِ ، لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ،

وَلَا يَتَوَقَّفُونَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ .

( وَقَالَ ) : وَأَمَّا أَنَا فَمَنْدِي أَنَّ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ نَيْفًا عَلَى الْكُفِّ

مَوْضِعٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ لِغَيْرِهِ . فَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى هَذَا هُوَ حَشْوُ

الْكَلَامِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ سَاغٍ وَسَلْسٍ ، وَشَاعَ وَقَبِلَ .

ثُمَّ قَالَ : وَتَلْخِيصُ هَذَا أَنَّ أَصْلَهُ : هَذَا جُحْرٌ صَبَّ خَرِبٍ جُحْرُهُ ، فَيَجْرِي " خَرِبٌ "

وَصَفًا عَلَى " صَبَّ " وَإِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْجُحْرِ . ( وَمِثْلُ لَهُ بِقَوْلِكَ ) : مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبْوَةً ، فَتَجْرِي " قَائِمًا " وَصَفًا عَلَى رَجُلٍ ، وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ لِلْأَبِّ لَا

لِلرَّجُلِ ، لَمَّا ضَمِنَ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالْأَمْرُ فِي هَذَا أَظْهَرَ مِنْ أَنَّ يُوَعْتَى بِمِثَالِ لِسَانِهِ

أَوْ شَاهِدَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا كَانَ أَصْلُهُ كَذَلِكَ حُذِفَ الْجُحْرُ الْمُضَافُ إِلَى الْهَاءِ ،

وَأَقِيمَتِ الْهَاءُ مَقَامَهُ فَارْتَفَعَتْ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ الْمَحذُوفَ كَانَ مَرْفُوعًا ، فَلَمَّا

ارْتَفَعَتْ اسْتَتَرَ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ فِي نَفْسِ " خَرِبٍ " فَجَرَى وَصَفًا عَلَى صَبَّ ، وَإِنْ كَانَ

الْخَرَابُ لِلْجُحْرِ لَا لِلصَّبِّ ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ ، عَلَى مَا أَرَبْنَا . =

قال : وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : جَحْرُ ضَبِّ خَرْبٍ ، أَيَّ خَرْبٍ ۳١ ب / جَحْرُ — رُهُ .  
وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا قَالُ ، وَقَدْ أَثْبَتَ الْخَلِيلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

\* كَأَنَّ نُجَيْرًا فِي عَرَانِينَ وَهَلِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَابٍ مُزْمَلِر \* .

ثم قال : وَقَلَّتْ آيَةٌ تَخْلُو مِنْ حَذْفِ الْمِضَافِ ، نَعَمْ ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ ذَلِكَ عِدَّةٌ مُوَاضِعٌ \* .

وقال الدكتور المحقق محمد علي النجاري في الهامش من الخصائص (١٩١/١) مُعَلِّقًا عَلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِي : \* أورد السيرافي هذا الرأي وعزاه لبعض النحويين ، وتساءل النجار قائلًا : فهل يعني ابن جني ؟ وكانت وفاة السيرافي سنة ٣٦٨ هـ ووفاة ابن جني سنة ٣٩٢ هـ ، والسيرافي في درجة أبي علي أستاذ ابن جني . وعلى كل حال فقد تماصر ابن جني والسيرافي دهرًا ، فلا ضير أن يكون رأي ابن جني عُرف في حياة السيرافي ، واستحق منه العناية بذكره ، وبهذا يتيم لابن جني دعواه انفراد ، بهذا الرأي ، وأنه لم يسبق إليه . وهناك عبارة السيرافي : \* ورأيت بعض النحويين من البصريين قال في ( هذا جحر ضب ) هذا جحر ضب خرب قولًا شرحته وقويته بما يحتمله . زعم هذا النحوي أن المعنى : هذا جحر ضب خرب الجحر . والذي يقوي هذا أنا إذا قلنا : خرب الجحر ، صار من باب حسن الوجه ، وفي خرب الجحر ضمير مرفوع ؛ لأن التقديس كان : خرب جحره \* .

ويقول ابن هشام في المصنف في القاعدة الثانية من الكتاب الثامن ص ٨٩٦ : \* أنكروا السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ، وتأولوا قولهم : \* خسر ب \* بالجر على أنه صفة لضب . ثم قال السيرافي : الأصل خرب الجحر منه ، بتثوين خرب ورفع الجحر ، ثم حذف الضمير للعلم به ، وحول الإسناس إلى ضمير الضب ، وخفض الجحر كما تقول \* مررت برجل حسن الوجه \* بالإضافة ، والأصل : حسن الوجه منه ، ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر \* . وقال ابن هشام مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ :

\* ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له ، وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أمن اللبس ، وقول السيرافي : إن هذا مثل : \* مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين \* مردود ؛ لأن ذلك إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول \* .



ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه جرّه على الإتيان للجهاد ، وجعله كأنه صفة له ، وإنما حقه الترفع ؛  
لأنه في الحقيقة نعتٌ لكبير ، فهذا مثل : جحر ضبٌ حرب ، ولا يكون مثل هذا الإتيان ،  
إلا لما كان من سبب الذي هو نعتٌ له في الحقيقة ، ومثلتسا به ، كما أتبع الجهاد وصف  
الكبير لإتيان به ، فكأنه منه ، ألا ترى أن الكبير في الجهاد ، فجعل صفة للجهاد  
لأن الكبير فيه ؟ وكذلك الجحر ، لما كان مستقراً الضب أجري نعتاً على الضب .

( وعرائين وبله ) : أوائل وبله ، والوئل : أشد المطر .

شبه الجبل وإحاطة السؤل به ، بشيخ كبير ملتفت في جهاد .

والوجه الثاني : أن تجعل مزملاً نعتاً (١) للجهاد ، وجعل الجهاد مزملاً ؛ لأنه

مزملاً فيه ، كما قالوا : ليل نائم ، أي نائم فيه .

والثالث : أنه إقواء ، وقد أقوى امرؤ القيس في غير هذه القصيدة في غير موضع ،

(١) ومن ذهب إلى هذا الوجه أبو عليّ الفارسي ، ونقل ذلك عنه تلميذه ابن جنّي

في الخصائص : ( ١٩٢ / ١ ) : فقد ذكر أن أبا علي لم يحمله على الجسر

بالمجاورة ، وإنما جعل مزملاً صفة حقيقية لجهاد ، قال : لأنه أراد ( مزملاً فيه )

ثم حذف حرف الجر ، فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول .

وهذا يتضح مع رأي ابن جنّي السابق في مسألة جحر ضب حرب ونحن هنا

أمام احتمالين : فإما أن يكون ابن جنّي قد تأثر بشيخه أبي عليّ في هذا

الرأي ، ومن ثم يكون سبقاً به . وإما أن يكون أبو عليّ قد استحسّن هذا

الرأي من تلميذه فوافقه عليه ، ولعل الاحتمال الأخير يقوى مع ذكر ابن جنّي

أنه سأل في هذا الرأي لما أجمع عليه النحاة من قبله ، فلو كان أبو عليّ

سبقه إلى هذا لاستثناه من إجماع من سبقوه .

ومن ذهب إلى أن مزملاً صفة حقيقية للجهاد ابن الشجري في أماليه : ٩٠ / ١ .

أما الخطيب التبريزي فقد رأى وجهاً آخر في البيت ، وهو أن يكون على قول

من قال : كسيت جبة زيدا ، ثم تكني عن الجبة فتقول : برجل مكسوته ، ثم

ت حذف الهاء في الشعر ، وهذا قول بعض البصريين .

قال البغدادي في رده على رأي التبريزي : " ولا يخفى تعسف هذا القول ،

وتخريج أبي عليّ أقرب من هذا .

أنظر الخزانة : ٣٢٧ / ٢ .

وَاخْتَارَ بَفْضِهِمْ هَذَا الْوَجْهَ ، وَقَالَ : هُوَ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ -  
عَزَّ وَجَلَّ - « عَذَابٌ (١) يَوْمَ النَّارِ » (٢) بِالْخَفْضِ : إِنَّهُ مِنْ هَذَا .  
وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ وَصَفُ لِلْجَبَابِ ، كَمَا قَالَ : (٣)

\* وَمَالِكُ الْمَطِيِّ بِنَائِهِمْ \*

وَأَسْتَشْهَدُ وَافِي هَذِهِ السَّأَلَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* فَأَيَّاكُمْ وَحَيَّةٌ بَطْنِ وَاوٍ هُمُوزِ النَّسَابِ \*

بِالْخَفْضِ ، أَجْرَاهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَالتَّعْتِ إِنَّمَا هُوَ لِلْحَيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ هُمُوزِ  
أَنْ يُنْصَبَ . وَبِقَوْلِ ذِي الرَّمَّةِ :

\* تُرَيْكَ غُرَّةٌ وَجْهٌ غَيْرٌ مُقْرِفَةٌ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ \*

فَخَفَضَ ( غَيْرٌ مُقْرِفَةٌ ) وَأَجْرَاهُ عَلَى وَجْهِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صِفَةٌ لِلْغُرَّةِ ٣٢ / ١ / وَكَانَ  
مِنْ حَقِّ النَّصْبِ . وَيُرْوَى سُنَّةٌ وَجَمٌّ . وَالْمُقْرِفُ : الَّذِي أُمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ غَيْرٌ عَرَبِيٌّ .  
وَالهَجِينُ : الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَالْأُمَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ . (٤) الْإِقْرَافُ مِنْ جِهَةِ الْفَحْلِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ (عَذَابٌ) بِالضَّمِّ ، وَهَذَا خَطَأً .

(٢) هُودُ / ٢٦ .

(٣) قَاتِلُهُ : جَرِيرٌ . وَهُوَ مِنْ عَجَزِيَّةٍ مِنَ الطَّوِيلِ صَدْرُهُ :

\* لَقَدْ لُتْنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى وَنَسْرَ وَمَالِكُ الْمَطِيِّ بِنَائِهِمْ \*

مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي الْفَرَزْدَقِ مَطْلَعُهَا :

لَا خَيْرَ فِي سُنَّعَاتِ الْمَلَاوِمِ وَلَا فِي خَلِيلِ وَصَلُهُ غَيْرُ دَائِمٍ \*

وَأُمَّ غِيلَانَ : كُنِيَّةُ بِنْتِ جَرِيرٍ . أَنْظَرُ : الدِّيَّانُ ص ٤٥٤ ( دَارُ بَيْرُوتِ ) .

وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ : ٨٠ / ١ ( بُولَاقِ ) وَالْمَقْتَضِبُ : ٣ / ٤٠١٠٥ / ٣٣١ ، وَالْمَحْتَسِبُ

: ١٨٤ / ٢ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ : ٣٦ / ١ ، ٣٠١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٢٤٣ / ١ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٢٢٣ / ١ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : أَنَّهُ أَسْنَدَ النَّوْمَ إِلَى اللَّيْلِ مَجَازًا ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ نَوَّمَ فِيهِ .

وَالْمَعْنَى : وَمَالِكُ أَصْحَابِ الْمَطِيِّ ، فَحَذَفَ وَأَرَادَ بِأَصْحَابِ الْمَطِيِّ مَنْ يَرْكَبُ

وَيَسَافِرُ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنَامَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ .

( الْكِتَابُ : ٨٠ / ١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٢٣ / ١ ) .

(٤) فِي سِ : فَالْإِقْرَافُ .

والهجنة من جهة الأم . ومن هذا الباب قول الشاعر (١) :

\* جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْأَقْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرَوَةَ ثَغْرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ \*

وهذا كثير ، وما أرتكبه للضرورة ، لأنه لا مانع من أن يقول : غير مقرفة بالنصب .

وأجراه بعضهم في المرفوع ، وأنشد (٢) :

\* أَسَالِكُ الثَّغْرِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ \*

(١) البيت للأخطل ، من قصيدة على الطويل نظمها في معاتبة بعض بني قومه ،

لتخليهم عنه وامتناعهم عن الثأر لبعض القتلى ، ومطلعها :

سعى لي قومي سمي قوم أعزّة فأصحت أسو للعلى والمكارم \*

ورواية البيت في الديوان :

\* جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَذْمَةً وَعَبْدَةَ ثَغْرَ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ \*

والبيت ذكره الأزهرى في التهذيب : ١٥ / ٧٦ / ثغر / برواية " فيها الأعورين "

والصاح في ثغر / برواية " عن الأعورين " ، واللسان والتاج / ثغر / برواية

التهذيب .

والقور : المور . فعلى هذا إن كانت الرواية بالأقورين أو الأعورين فالمعنى

واحد . اللسان / قور / . والثغر : روى أبو عبيد عن الأصمعي أن الثغر

- بسكون الفاء - يقال لحياء السباع كلها ، وعلق على قول الأخطل . البيت ،

قال : إنما هو شيء استعاره فأدخله في غير موضعه ، كقولهم : مشافر الحبش ،

وإنما المشفر للابل . أنظر التهذيب : ١٥ / ٧٦ .

وفروة : اسم رجل . ونصب الثغر على البدل منه ، وهو لقبه ، كقولك : عبد الله

قفة ( الصحاح / ثغر / ) . والمتضاجم : المائل المعوج الفم / اللسان / ثغر /

ومعنى البيت : أنه يسب ويلعن الذين تخلفوا عن الإباءة بالثأر ، ويقذع في

أحد هم ويمثله بفرج البهائم المائل المعوج .

والشا هد فيه : خفض التضاجم - وهو من صفة الثغر - على الجوار ، وحقه النصب .

قائله : المتنخل ، وهو مالك بن عمرو بن عثم ، من لحيان الهذلي : من شعراء

(٢)

هذيل . قال الأصمعي : ما قبلت قصيده على الزاي أجود من قصيدة الشماخ

في صفة القوس ، ولوطالت قصيدة المتنخل كانت أجود ، وهي التي يقول فيها :

يأليت شعري وهم المرء ينصبه والمرء ليس له في العيش تحريز \*

ثم قال : ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها :

\* وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط \*

( والغطاط : ضرب من القطا ) . =

وقال : الفُضْلُ مرفوعٌ على الجوارِ ، والخَيْعَلُ : ثوبٌ يُخاطُ أَحَدُ جانِبَيْهِ .

والفُضْلُ إِنَّمَا هِيَ الْهَلُوكُ . والمعروفُ أَنَّ الْجَاوِزَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي الْخَفُوضِ فَقَط .

وقال الْمُحَقِّقُونَ : الْفُضْلُ نَعَتْ لِلْهَلُوكِ عَلَى الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ فِي الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : ( ٢ )

\* حَتَّى تَهَجَرَ لِلرَّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ \*

= أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٥٩ / ٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٧٢ ،

والخزانة : ١٣٥ / ٢ والبيت من قصيدة على البسيط يرثي بها أئيلة ومطلعها :

\* مَا بَالَ عَيْنِكَ تَبْكِي دَمْعَهَا كَحُضَلٍ كَمَا وَهِيَ سَرِبُ الْأَخْرَاتِ مُنْزِلُ \*

ويروى : \* الأخراب \* .

والسَّرِبُ : السائل ، يكون فيه وهي فينسرب الماء منه . والأخْرَاتُ : جمع خُرْتُ

وهو الثقب ، وعلى رواية " الأخراب " أراد العُرى ، واحدها : خُرْيَةٌ .

أنظر البيت والقصيدة في ديوان الهذليين : ١٢٨١ / ٢ وفيه برواية " اليقظان

كالئها " مكان " المرهوب جانبها " . و " الثُّغْرَةُ " و " الثَّفْرُ " واحدا :

وهو موضع المخافة ومكان الخوف . والهَلُوكُ : التي تهالك ، وهي الغنجسة

الْمُتَكَسِّرَةُ : والخَيْعَلُ : بَرَعٌ يُخاطُ أَحَدُ شِقَيْهِ وَيُتْرَكُ الْآخِرُ . وَالْفُضْلُ : التي

ليس في درعها إزار بمنزلة لحاف . والخَيْعَلُ : ثوب ، والفُضْلُ : امرأة

( أنظر ذلك كله في ديوان الهذليين ) .

والبيت في الخصائص : ١٦٧ / ٢ برواية الديوان ، وفي التهذيب : ١٦٦ / ١

- جعل - منسوب لتأبط شراً ، والصواب أَنَّهُ لِلتَّنَخُلِ الْهَذَلِيِّ .

وفي المحكم : ٧٤ / ١ برواية الديوان ، واللسان / حُضَلُ / .

والشا هد فيه : الْفُضْلُ مرفوع على الجوارل " الخَيْعَلُ " فكما يقع في المجرور

يقع في المرفوع . ( أنظر ديوان الهذليين : ١٢٨٣ / ٣ ) .

( ١ ) في س : الموهوب .

( ٢ ) قائله : لبيد بن ربيعة العامري : والبيت من قصيدة على الكامل ، قيل :

إِنَّ النَّابِغَةَ قَالَ لَهُ عِنْدَمَا سَمِعَهَا : أَنْتِ أَشْعَرُ قَيْسٍ أَوْ قَالَ هَوَازِنَ كُلِّهَا .

ومطلعها : \* طَلَلٌ لِحَوْلَةٍ بِالرُّسَيْمِ قَدِيمٌ فَبَعَا قَلْبِي فَالْأَنْعَمِينَ رُسُومُ \*

أنظر الديوان ص ١٢٨ وفيه : " في الرواح " مكان " للرواح " .

ويروى : " هاجها " أي الأتان . أنظر : أمالي الشجري : ٢٢٨ / ١ ، ٢٢٨ / ٢ ،

وكذا في الإنصاف : ٢٣٢ / ١ ، وشرح ابن يميض : ٤٦٠ ، ٢٤ / ٢ ، ٦٦ / ٦ ،

والخزانة ٣٣٤ / ١ . =

فَرَفَعَ ( المظلوم ) على أَنَّهُ نَعَتٌ لِلْمَعْقَبِ ، لِأَنَّهُ فاعِلٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَعَنْ مَنُفَعَاتٍ مَوْحِدٍ وَنَعْتُهُ مَجْمُوعٌ ، وَتَفْسِيرُهُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزًا وَمِعَا جِيَاعًا \*

وَيُرْوَى : \* كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي يَوْمَ ضَمَّتْ (١) . وَهَذَا فِيمَا زَعَمُوا أَوْقَعَ الْجَمْعُ مَوْقِعَ الْوَاحِدِ .

وَالنُّسُوعُ جَمْعُ نُسَعٍ ، وَهُوَ سَيْرٌ مُضْفُوزٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ (٢) .

وَالْحَالِبَانِ : عِرْقَانِ عَنِ يَمِينِ السُّرَّةِ وَشِمَالِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَوَالِبُ : الْخَوَاصِرُ ،

وَأَخَذَهُ مِنْ هَذَا . وَالْحَوَالِبُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا اللَّبَنُ (٣) ، وَهِيَ

النَّبِيَّ أَرَادَ هَاهُنَا فِيمَا أَعْتَقِدُ . وَأَقُولُ : إِنَّ جِيَاعًا صِفَةٌ لِلْحَوَالِبِ ، وَالْمِعَا جَعَلَهَا

جِيَاعًا مُجَازًا ، وَأَمَّا الْمِعَا فَجُوعَةٌ أَنَّهُ لَا طَعَامَ فِيهِ . وَأَمَّا الْحَوَالِبُ فَجُوعَةٌ أَنَّهُ

لَا لَبَنَ فِيهَا ، ٣٢ ب / أَلَا تَرَاهُ جَعَلَهَا غُرَزًا ، وَالْفَارِزُ : النَّاقَةُ الَّتِي ذَهَبَ لَبَنُهَا (٤) ،

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ (جِيَاعًا) صِفَةً لِلْجَمِيعِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : (( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً )) . فَالْأُمَّةُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ (٥) .

والتهجير : السير في الهاجرة ، والمعقب : صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة .

أنظر اللسان / هجر ، عقب / .

والمعنى : أَنَّ الحمار حركها لطلب الماء حثيثًا .

والشاهد فيه : رفع المظلوم على الصفة للمعقب على المعنى . والمعقب مجرور

بإضافة محلها الرفع ، لأنها فاعل المصدر " طلب " .

(١) أنظر ص ١٥٥ هامش (٢) .

(٢) أنظر : الصحاح / نسع / .

(٣) أنظر معاني الحالبيين والحوالب في الصحاح / حلب / .

(٤) المصدر نفسه : / غرزا / .

(٥) أنظر : اللسان / أم / . وقال : " وكل من كان على دين الحق ، مخالفا لسائر

الاديان فهو أمةٌ وحده . وكان إبراهيم خليل الرحمن أمةً وحده . والأُمَّةُ :

الرجل الذي لا نظير له ، وأورد الآية . وقال أبو عبيدة : كان أمةً ، أي إمامًا .

وقال أبو عمرو الشيباني : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ بَاقِيَ الْقُوَّةِ : فُلَانٌ

بِأُمَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ ، لِأَنَّ بَقَاءَ قُوَّتِهِ مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَةِ " .

وعن ابن مسعود - رحمه الله - . كان مَعْلَمًا لِلخَيْرِ ، وقيل : كان مُؤَمِّنًا بِاللَّهِ ،  
 وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ كَفَّارًا ، فَهِيَ أُمَّةٌ وَحْدَةٌ (١) . ومن هذا قولُ رسولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ - : « وَيُعْتَبَرُ أُمَّةٌ وَحْدَةٌ » (٢) . وقيل : لما كان قِيَامُ الأُمَّةِ بِهِ سُمِّيَ أُمَّةً .

(١) أنظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١ ( طبعة دار إحياء الكتب العربية  
 - عيسى البابي الحلبي ) .

(٢) أنظر : تفسير الطبري : ٤ / ٢٧٧ هامش (١) ( ت : محمود محمد شاكر .  
 وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ) .

- وقلتُ : \* وما خبر أتى ففرداً      لبتداً أتى جمعاً \*  
 \* وجاء عن الثشي وهو      وفرداً كافياً قطعاً \*  
 \* ويأمن يطلب النحس      و(١) في أبوابه يسعاً \*  
 \* أجمع نعت أفراي      أجبناً محسناً صنعا \*  
 \* وهل للنعت دون الوض      في معنى مفرد يرعاً \*

أما الخبر المفرد وهو عن الجمع ، فقوله حيان بن بحيلة الحاربي (٢) :

\* ألا إن جيران العشيّة رايح      دعتهم دواع من هوى ومنايح \*

فقوله : رايح "مفرد" يرايح به الجمع ، كما مر في قوله - عز وجل - : «سَتَكْبِرُونَ

بِهِ سَائِرًا» (٣) وكذلك : الحاضر ، والبار ، والجامل ، والباقر ، ودواع جمع دواع ، وإنما جمع على ذلك ، لأنه استعمل استعمال الأسماء فجمع جمعها .

وذهب الفراء إلى أن فاعلاً من غير الأدميين يُجمع على فواعل ، كقولك في السباع :

جارج وجوارح ، وقولهم : جبل راس وجبال رواس .

والمنايح جمع مندوحة ، وحدف منها الياء التي تكون عوضاً من الهاء في الجمع ،

(١) ليست في س .

(٢) لم أقف على ترجمته . والبيت من الطويل . أنظر : شرح القوائد السبع

الطوال للأخباري ص ٣٠٦ وفيه : وأنشد الفراء ، ودون عزو لقائله . ت :

عبد السلام هارون - الطبعة الثانية - دار المعارف بصر . والمحتسب : ١٥٤/٢ ،

صدر البيت فقط ودون عزو ، والهمع : ١٨٢/٢ ( طبعة السعادة ) بدون

عزو ، ومعجم الشواهد العربية : ٨٤/١ بدون عزو أيضاً .

والأصل : مناويح ، لأنه جمع مندوحة . قال السيوطي في الهمع : ١٨٢/٢ :

" وأجاز الكوفيون الأمرين في الاختيار ، واستدلوا عليه بقوله تعالى :

(( وعندة مفاتيح الغيب )) والأصل : مفاتيح ، لأنه جمع مفاتيح ، ويقول تعالى :

(( ولو ألقى معاذيره )) والأصل : معاذره ، لأنه جمع معاذره ، وتأول البصريون

ذلك على أنه جمع مفتاح بلا ألف ، ومعذار بألف . ووافق ابن مالك الكوفيين .

(٣) المؤمنون / ٦٢ .

كما قال (١) :

\* مَاذَا بَدُرٍ فَالْعَقْنَةُ ————— قَلُّ مِنْ مَرَازِيهِ (٢) جَحَا جِحٌ \*

ومعنى السُّنْدُ وَحْدَةً فِي الْأَصْلِ : السَّعَّةُ ، وَالْأَنْدَاخُ : الْأَرْضِي الْوَاسِعَةُ ، وَالوَاحِدُ نَدَّحٌ ، أَيُّ دَعَّتْهُمْ أَغْرَاضٌ كَثِيرَةٌ وَاسِعَةٌ .

وَمِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْوَاحِدُ مَوْقِعُ الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

١٣٣ / \* دُعُهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا \* أَيُّ مِنْ أَصْدِقَائِهَا .

(١) قائله : أمية بن أبي الصلت ، وهو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي : شاعر

جاهلي حكيم . قال عنه ابن سلام : إنه أشعر شعراء الطوائف . وشعره من الطبقة الأولى . وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود الألفاظ فيه لاتعرفها العرب . وكان له اطلاع على الكتب القديمة ، ولعل من هنا جاءت الألفاظ الغريبة التي جعلتهم لا يحتجون بشعره . وهو أول من جعل في أول الكتب : باسمك اللهم وتبعته في ذلك قريش . توفي سنة ٥ هـ ، ولم يدخل في الإسلام .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١/٢٥٩-٢٦٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/١١٨-١٣١ ، والخزانة : ١/١١٩ ، وانظر أخباره في الأغاني : ٤/١٢٠-١٣٠ ( طبعة الدار ) والبيت من قصيدة على مجزو الكامل قالها في قتلى بدر من المشركين ، وكان من بينهم أبا خاله ، وقد أورد ابن سلام منها بيتين ، هذا البيت ، والآخر :

هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الْكُفْرَا مِ بَنِي الْكِرَامِ أُولِي السُّمَادِحِ

أنظر طبقات فحول الشعراء : ١/٢٦٣ . وأورد ابن هشام القصيدة ففى السيرة : ٣/٣٠ إلا بيتين تركهما ، لأن أمية نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والبيت ذكره ابن عساكر في تهذيبه : ٣/١٣٠ ، وفي الأغاني : ٤/١٢٢ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رواية القصيدة التي منها هذا البيت . وانظر البيت أيضا في الصحاح واللسان والتاج / جحج ، جحجج / .

والعقنل : كتيب رمل بيدر . والجحجج : السيد السمح ، وقيل الكريم ، ولا توصف به المرأة . وجمع الجحجج جحاجح وجحاجدة ، وجحاجيح . وقال الجوهري : والهاء عوض من الماء المحذوفة ، ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان . الصحاح / جحج / .

(٢) في هامش : المرازية : الملوك . وقال الجوابيقي : والمَرزبان : الرئيس =



وكان رُوَيْبَةُ يُقْعَدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَحْبَةٍ (١) بِنِي تَمِيمٍ فِي جَمْعٍ، فَعَمَّتْ عَجُوزٌ فَلَمْ تُقْدِرْ  
 عَلَى أَنْ تَجُوزَ، فَقَالَ رُوَيْبَةُ: (٢) \* تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا \*  
 \* إِذَا أَقْبَلْتَ رَائِحَةً مِنْ سُوقِهَا \*  
 \* دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا \*

وقد قيل: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لِعَجُوزٍ خَاطَبَتْ بِهِ أَبَا زَيْدٍ النَّحْوِيَّ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 (صَدِيقِهَا) فِي هَذَا الشَّعْرِ جَمْعًا، كَالْكَلْبِ وَالْعَبِيدِ. (٣)

وقول أبي الأسود بن يعْفَرَ: (٤)

\* فَأَصْبَحَ أَخْدَانِي كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مَلَأَ الْعِرَاقِ وَالشَّغَامِ التَّمْرَعَا \*  
 \* يُبِينُهُمْ دُ وَاللَّبَّ حِينَ يَرَاهُمْ بِسَيَاهُمْ بَيْضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا \*  
 الملاء: الشَّيَابُ الْبَيْضُ الْوَاسِعَةُ، وَالشَّغَامُ: نَبْتٌ لَهُ زَهْرٌ أبيضٌ. وَكَذَلِكَ شَرُّهُ يُشَبَّهُ بِهِ  
 الشَّيْبُ. (٥) وَأَوْقَعَ الْوَاحِدُ مَوْقِعَ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ: ( وَأَصْلَعُ ) ضُرُورَةً، وَمِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْوَاحِدُ

= من الفرس - بضم الراء - والجمع المرازية . أنظر المعرب : ٣٦٥ .

(١) من قري الزلفي، بمنطقة إمارة الرياض .

أنظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - القسم الثاني : ص ٦٦٦  
 ( تأليف حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة ) .

(٢) أنظر: ملحقات ديوانه : ص ١٨١ . وشرح ابن يعميش : ٤٩/٥ ، وشرح شافعية  
 ابن الحاجب للرضي : ١٤٠/٢ وفيه " ودعها " وبقية الأبيات في الهامش .  
 ومعجم شواهد العربية ١٠/٢ ( الأرجاز - القاف المكسورة ) .

والشاهد فيه قوله : ( من صديقها ) إذ هو ما يستوي فيه الواحد والجمع  
 والمذكر، وهو في البيت للجمع، من قبل أن " من " للتعميش، وليس يجوز أن يكون  
 النحووي بعض صديق واحد، فتفمين أن يكون بعض أصدقائها، وهو المراد .  
 أنظر شرح الرضي على الشافعية : ١٤٠/٢ .

(٣) أنظر المصدر السابق : ١٤١/٢ و(الهامش) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١١٧ . والبيتان ضمن أبيات من الطويل مطلعها :

\* أَجَدَّ الشَّبَابِ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا وَإِنْ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ قُودَعَا \*

أنظر: ديوانه ص ٤٧ . وأورد البيت الثاني ابن جني في المنصف : ٤٤/٣ ،

والمحتسب : ١٨٤/١ وبرواية " حتى " مكان " حين " .

(٥) قال الجوهري : ويقال له بالفارسية " إسفيد " والواحدة ثغامة . =

مَوْعِدِ الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (١)

\* كَلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا      فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ \* (٢)  
 وَقَوْلُ الْآخَرِ: (٣) \* فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا \* (٤)  
 وَقَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « تُمْ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً (٥) » أَيُّ أَطْفَالًا .  
 وَأَمَّا الْخَبْرُ الْمَقْرُونُ وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ مُثَنًى ففِي قَوْلِهِ: (٦)  
 \* مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَفِيَّارًا بِهَا لَغَرِيْبٌ \*

= أنظر: الصحاح / ثغم / . وقال صاحب القاموس في / ثغم / : نبت فارسيتها

\* دَرْنَةٌ \* وقال صاحب اللسان : ويقال له بالفارسية : (دَرْنَةُ إِسْبِيدِ)

ولا ينبت إلا في قنّة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة . أنظر اللسان / ثغم / .

(١) البيت من الشواهد التي لم يُعرف قائلها ، وهو من البحر الوافر .

أنظر : الكتاب : ١٠٨ / ١ (بولا ق) والمقتضب : ١٧٢ / ٢ ، والمحتسب : ٨٧ / ٢ ،

والمالي ابن الشجري : ٣١١ / ١ وفيه \* نصف \* مكان \* بعض \* وكذا في : ٢٥ / ٢ ،

٣٨ وشرح ابن يعيش : ٤٨ / ٥ ، ٢٢ ، ٢١ / ٦ ، والخزانة : ٣٧٩ / ٣ .

(٢) في ص : حميص .

(٣) هو السَّيِّبُ بن زيد مناة الغنوي . هذا ما ذكرته عنه المصادر التي ذكرت البيت .

(٤) والبيت من الرجز وبعده : \* لَاتَنْكُرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا \* .

وهو من الشواهد النحويّة .

أنظر: الكتاب : ١٠٧ / ١ (بولا ق) وكذا في شواهد الشتمرى بأسفله ،

والمقتضب : ١١٧ / ٢ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ص ٥٥ ، ٤٧٩ ، ٨٤٨ ،

وفيه \* لاتنكر \* والمحتسب : ٢٤٦ / ١ ، والمخصص : ٣١ / ١ ، ٣٠ / ١٠ ، والخزانة :

١٠٥ / ٢ والصحاح واللسان والتاج / شجا / .

والشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه فقصَّ به . التاج / شجا / .

ومعنى البيت : لاتنكروا قتلنا لكم ، وقد سببتم منا خلقاً ، فقد شجيتم بقتلنا لكم

كما شجينا نحن من قبل بمن سببتم منا ، فهذا بذاك .

والشاهد : استعمال \* حلقكم \* مفرداً ، والعراد منه الحلق .

(٥) غافر / ٦٢ .

(٦) البيت لضابيء بن الحارث بن أرتاة التميمي البرجمي : شاعر خبيث اللسان ،

كثير الشر ، عُرف في الجاهلية وأدرك الاسلام . عاش في المدينة إلى أيام

عثمان رضي الله عنه . كان مولعاً بالصيد ، وله خيل . وكان ضعيف البصر . =

وفي قوله (١) : \* رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي \*  
وَأَمَّا النَّعْتُ الْجَمْعُ وَمَنْعُوتُهُ مُفْرَدَاتٌ فَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَّرْتُ بَعْرُشِيَّ وَطَائِيَّ وَفَارِسِيَّ

= سجنه عثمان لقتله صبيًا بدابته ، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره ، ولما خرج من السجن هجا قومًا من بني نهشل ، فأعيد إلى السجن ، وقال عثمان : لو أن أحدًا ممن سبقني يقطع اللسان من الهجاء لقطعت لسانك ، وكان قد أعد سكينًا في نعله يريد قتل عثمان رضي الله عنه ، فلم يزل في السجن حتى توفي نحو سنة ٣٠ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١/١٧١-١٧٥ ، والخزانة : ٤/٨٠ ، ورغبة الأمل : ٣/٤٠٢٠١/٤ ، ٧٨/٩٠ .  
والبيت من الشواهد النحوية المشهورة ، ومن البحر الطويل .  
أنظر : الكتاب : ١/٣٨ ( بولاق ) وطبقات فحول الشعراء : ١/١٧٢ ، وشرح ابن يميث : ٨/٦٨ ، والمغني : ٦١٩ ، ٨١١ ، والخزانة : ٤/٣٢٣ ، والمفضل شرح المفصل : ٦/٨٧ ، وأنظر معجم شواهد العربية : ١/٣٩ . وكذا مصادر ترجمته . وقيار : اسم فرسه . والشاهد فيه قوله : ( لغريب ) إذ أخبر عن نفسه وعن فرسه بالمفرد ( لغريب ) وهذا بمنزلة : إني وقيارًا بها لغريبان . وسيبويه استشهد به على أنه ما يحذف من الأول اجتزاء بالآخر ؛ لأن الخبر عنهما واحد . ويروى البيت أيضا : \* وقيار \* بالرفع .  
وقد ذكر ابن هشام معلقًا على البيت لما استشهد به سيبويه فقال : ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكس .  
أنظر المغني ص ٦١٩ .

(١) قائله : ابن أحمر ، وهو عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي .  
والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ١/٣٨ ، والشتمري بأسفله وفيه : \* أجمل \* مكان \* جول \* والهمع : ٢/٨٤ ( ت : عبد العال سالم مكرم ) .  
والصاح / جَوْل / وقال في نسبه قال ابن بري : البيت لابن أحمر ، وقيل : هو للأزرق بن طرفة بن العمرد الفراضي . وقال في معنى البيت : أي رماني بأمر عاد عليه قبحه ، لأن الذي يرمي من جول البئر - جدار البئر - يعود مارمى به عليه . ويروى \* أجمل \* . قال ابن بري : وهو الصحيح ، لأن الشاعر كان بمنه وبين خصه حكومة في بئر ، فقال لصاحبه : إنه لص بن لص ، فقال هذه القصيدة بعده : \* دعا بي لصًا في لصوص ومادعا بها والدي فيما مضى رجلاً \*  
والبيت جاء في التاج / جول / ونسبه للأزرق بن طرفة ، وهو تصحيف للأزرق .  
والشاهد فيه : قوله ( بريئًا ) أخبر بالمفرد عن المشي ، والأصل : بريئان .

مَالِحِينَ (١) ، وَجَوَزَ أَيْضًا أَنْ تَجْمَعَ النَّمْعَاتُ وَتَفْرُقَ النَّمْعَاتُ ، فَتَقُولُ : مُرَرْتُ بِأَخْوَاتِكَ  
 الْعَاقِلِ وَالْعَالِمِ وَالظَّرِيفِ ، وَتَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ ، فَتَجْمَعُ بَيْنَ  
 نَعْتَيْهِمَا ، لِأَنَّهُمَا وَإِنْ اختلفَ الْعَامِلُ فَاعْلَانِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيُويهِ (٢) ، وَكَذَلِكَ  
 ٣٣ب/ إِذَا اسْتَوَى النَّمْعَتَانِ فِي أَنَّهُمَا خَبَرٌ مُبْتَدِئٌ جَازٍ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ نَعْتَيْهِمَا وَإِنْ  
 اختلفَ الْعَامِلُ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : ذَاكَ زَيْدٌ وَهَذَا خَالِدٌ الْعَاقِلَانِ ، وَلَمْ يُجَزَّ ذَلِكِ الْمَبْرَدُ (٣)  
 أَمَّا فِي الصُّورَةِ الْأُولَى فَلَاخْتِلَافِ الْفِعْلَيْنِ ، وَأَمَّا فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ فَلَاخْتِلَافِ  
 الْإِشَارَتَيْنِ ، لِأَنَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْبَعِيدِ وَالْأُخْرَى إِلَى الْقَرِيبِ .  
 وَأَمَّا النَّمْعُ وَالصِّفَةُ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ . (٤) قَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ  
 يَحْيَى (٥) : النَّمْعُ مَا كَانَ خَالِصًا ، وَالصِّفَةُ لِلْعُمُومِ ، وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يُوَصِّفُ وَلَا يُنْعَمُ  
 عِنْدَهُ هُوَ لَا . ( وَالنَّمْعُ عِنْدَهُ هُوَ لَا ) : كَالْأَعْرَجِ وَالْأَعْرَجِ ، لِأَنَّ الْعَوْرَ وَالْمَرْجَ يُخَصَّصُ  
 مَوْضِعًا مِنَ الْجَسَدِ . وَالصِّفَةُ عِنْدَهُمْ : كَالْعَظِيمِ وَالْكَرِيمِ .

(١) في س : صالحين .

(٢) أنظر : الكتاب : (١/٢١٤ - ٢١٦ ، ٢٤٧) (بولا ق) .

(٣) قال المبرد : " وليس القول عندي كما قال ؛ لِأَنَّ النَّمْعَ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِمَا يَرْتَفِعُ بِهِ  
 النَّمْعَاتُ ، فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ ، لَمْ يَجْزَأَنَّ يَرْتَفِعُ  
 بِفِعْلَيْنِ ، فَإِنَّ رَفْعَهُمَا بِجَاءٍ وَحَدَّاهَا فَهُوَ مُحَالٌ ، لِأَنَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ  
 بِذَهَبٍ ) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ سَيُويهِ جَاءَ عَبْدِ اللَّهِ وَذَهَبَ زَيْدُ الْعَاقِلَانِ (

وَكَذَلِكَ لَوْ رَفَعْتَهُمَا بِذَهَبٍ لَمْ يَكُنْ لَزِيدٍ فِيهَا نَصِيبٌ . ثُمَّ قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ :  
 هَذَا زَيْدٌ ، فَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ ، وَمَعْنَاهُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَرَّبَ مِنْكَ ، وَذَلِكَ لِمَا بَعُدَ ، فَقَدْ  
 اختلفَ فِي الْمَعْنَى . ( يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ سَيُويهِ : هَذَا زَيْدٌ وَذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْعَاقِلَانِ ) .

(٤) ليست في س .

(٥) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي ، المعروف بشعلب من أئمة  
 الكوفيين في النحو واللغة . كَانَ ثِقَّةً حَجَّةً ، صَالِحًا دِينًا ، مَشْهُورًا بِالْحِفْظِ ،  
 وَصَدَقَ اللَّهْجَةَ وَالْمَعْرِفَةَ بِالْفَرِيبِ ، وَرَوَايَةُ الشُّعْرِ الْقَدِيمِ . وَوُلِدَ سَنَةَ ٢٠٠ هـ  
 وَتُوفِيَ سَنَةَ ٢٩١ هـ بِالشَّامِ . مِنْ آثَارِهِ : اختلفَ النُّحَوِيِّينَ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ ،  
 الْمَصُونِ فِي النَّحْوِ ، مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ وَغَيْرَهَا . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ  
 الرِّوَاةِ : (١/١٣٨ - ١٥١) ، وَطَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ : (١٤١ - ١٥٠) ، وَالْبَغِيَّةِ :

١/٣٩٦ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ث .

## [السؤال العاشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ فَصْلِ لَيْسَ بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ فَاصِلًا ؟  
وَعَنْ رَبِّ عَلَى الْمَعْرِفَةِ دَاخِلًا ؟

الأولُ نحو قولك : كان زيدٌ هو خيرًا منك ، وقوله - عزَّ وجلَّ - : «إِنْ تَرَىٰ أَنَا  
أَقْلَبُ مِنْكَ مَالًا» (٢) . وَإِنَّمَا سَأَعُ ذَلِكَ فِي ( أَفْعَلُ مِنْ ) لِاتِّتَاعِهِ مِنْ دُخُولِ لَامِ التَّعْرِيفِ  
عَلَيْهِ اتِّتَاعَ مَا فِيهِ التَّعْرِيفُ ، فَشَبَّهَ بِهِ وَأَجْرَى حُكْمَهُ عَلَيْهِ ، وَيَعْضُدُهُ (٣) إِجَازَةُ الْخَلِيلِ :  
مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ ، وَمَنْعُهُ مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ شَبَّهَ بِكَ (٤) ، وَلِذَلِكَ  
جَوَزُوا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ذَاكَ ، لِاتِّتَاعِ يَقُولُ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ (٥) .

- (١) فِي ص و س : تَرَىٰ . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ث ، لِأَنَّهُ يَتَّفِقُ وَرِسْمَ لِلْمَصْحَفِ ، وَكَذَا فِي ح .
- (٢) الْكَهْفُ / ٣٩ . وَفِي حِ خَطَأٌ فِي رَقْمِ الْآيَةِ ، وَجَاءَ هَذَا الْخَطَأُ مِنَ الزِّيَادَةِ  
فِي نَسْخَةِ بِ الَّتِي اعْتَمَدْتَهَا الْحَقِيقَةُ فِي الْمَقَابِلَةِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
« وَأَعَزَّنَا فِي الْكَلَامِ مَأْخُودٌ مِنَ الْآيَةِ / ٣٥ . وَالشَّاهِدُ مَعْنَى مِنَ الْآيَةِ / ٣٩ .
- (٣) فِي ح : وَتَعْضُدُهُ .
- (٤) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٣٩٢ / ٢ ( هَارُونَ ) .
- (٥) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَفْنِيِّ : ص ٦٤٢ فِي ( شَرْحِ حَالِ الضَّمِيرِ السَّمِّيِّ فَصْلًا  
وَعَادًا ) : \* وَيَشْتَرَطُ فِيهَا بَعْدَهُ أَمْرَانِ :  
١- كَوْنُهُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْأَصْلِ .  
٢- وَكَوْنُهُ مَعْرِفَةً أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ أَل . . . وَقَالَ : وَشَرَطَ الَّذِي كَالْمَعْرِفَةِ  
أَنْ يَكُونَ اسْمًا . قَالَ : وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْجَرَجَانِيُّ ، فَأَلْحَقَ الْمَضَارِعَ بِالْأَسْمِ  
لِتَشَابُهِهِمَا ، وَجَعَلَ مِنْهُ « إِنَّهُ هُوَ يَهْدِي وَيُهْدَى » الْبُرُوجُ / ١٣ ، وَقَالَ : وَهُوَ  
عِنْدَ غَيْرِهِ تَوْكِيدٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ ، وَتَبِعَ الْجَرَجَانِيُّ أَبُو الْبَقَاءِ ، فَأَجَازَ الْفَصْلَ فِي  
« وَمَكَرَ أَوْلَئِكَ هُوَ يَسُورُ » فَاطِرُ / ١٠ .
- وَقَالَ ابْنُ الْخَبَّازِ فِي شَرْحِ الْإِيضَاحِ : لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ امْتِنَاعَ ( أَل ) بِعَارِضٍ  
كَأَفْعَلٍ مِنْ ، وَالْمُضَافِ كَمَثَلِ وَغَلَامِ زَيْدٍ ، وَأَوْلَادِهِ كَالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ .
- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدْ يُسْتَدَلُّ لِقَوْلِ الْجَرَجَانِيِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيُرَى الَّذِي يَنْزِلُ  
أَنْزَلُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي » سَبَأُ / ٦ ، فَعَطَفَ  
( يَهْدِي ) عَلَى ( الْحَقُّ ) الْوَاقِعَ خَبْرًا بَعْدَ الْفَصْلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا أَجَارُوا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَلِكَ ، مَعَ ائْتِنَاعِ قَالَ ائْتِنَاعُ يَقُولُ ؟  
 قُلْتَ : الْمَضَارِعُ قَوِيُّ الشُّبُهَةِ بِالْأَسْمِ ، وَأَسْمُهُ مُنَادٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَسْتَبِعِدْ إِحْقَاقَهُ  
 بِالْأَسْمِ ، وَأَنْ يُقَالَ : ائْتِنَعَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، بِخِلَافِ الْمَاضِي فَإِنَّهُ بَعِيدُ الشُّبُهَةِ مِنْهُ ، فَلَمْ  
 يُجْعَلْ يَتْلِكَ الْمُنَابَسَةَ .

وَالثَّانِي : نَحْوُ ( قَوْلِهِ : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ) وَنَحْوَهُ ( ٢ ) .

٣٤ / أ \* وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَابِ هُـا \*

\* وَوَضِعُ سِقَاةٍ وَإِحْقَابِ هُـا \* وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادِ هُـا \*

وَمِنْهُ : كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدِرْهَمٍ . قَالَ سَيُوبِيهِ : وَلَا يَجُوزُ حَتَّى تَذْكُرَ قَبْلَهُ نَكْرَةً ، فَيَعْلَمُ  
 أَنَّكَ لَا تُرِيدُ شَيْئًا بَعَيْنِهِمْ ، وَأَنَّكَ تُرِيدُ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، وَضَمَّتْ إِلَيْهِ  
 شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُ : أَخٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : وَأَخِيهِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ شَيْئًا بَعَيْنِهِ كَمَا كَانَ  
 مُحَالًا ، وَنَحْوَهُ ( ٣ ) \* وَأَيُّ فَتَى هَيَّجَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَا . : إِذَا مَارِجَالُ بِالرِّجَالِ اسْتَقَلَّتْ \*

( ١ ) فِي سِ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَخِيهِ .

( ٢ ) الْقَائِلُ : الْأَعَشَى . وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى التَّقَارُبِ ، يَمْدَحُ فِيهَا سَلَامَةَ

ذَوَائِشِ الْحَمِيرِيِّ ، يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا :

\* أَجَدَّكَ لَمْ تَفْتَحْ لَيْلَةً فَتَرَقَّهَا مَعَ رِقَابِ هُـا \*

وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بَيْتٌ هُوَ :

\* وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَّشَى الْفَلَاةِ يُؤَوِّسُنِي صَوْتُ فَيَّادِ هُـا \*

وَالصَّفْصَفُ : الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا يَنْبِتُ . وَالِدَكْدَاكِ : التَّلْبِيدُ مِنَ

الْأَرْضِ . وَغَطَّشَى : مَوْنَتْ أَغْطَشَ ، أَيِ مَظْلَمَةٌ . وَالْيَهْمَاءُ الصَّحْرَاءُ الْمَطْمُوسَةُ

الْمَعَالِمِ . وَالْفَيَّادُ : ذِكْرُ الْبُيُوتِ . وَإِحْقَابِ هُـا : كُلُّ مَا رَبَطَهُ الرَّجُلُ خَلْفَهُ فَقَدْ

أَحْقَبَهُ . وَالْحُلْسُ : مَا يُوَضَعُ فَوْقَ ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالذَّابِغَةِ تَحْتَ الرَّجْلِ أَوِ السَّرَجِ

لِيَقِي ظَهْرَهُ ، وَإِعْمَادِ الْحُلْسِ : أَيِ جَعَلَهُ تَحْتَ الرَّجْلِ .

أَنْظُرِ / الصَّحَاحُ / صَفْفٌ ، دَكْدَاكِ ، غَطَّشَى ، فَيَّادِ ، حَقْبٌ ، حُلْسٌ / .

وَأَنْظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي : الدِّيَّانِ : ص ٩٠ ، ١٠ ، وَالْكِتَابِ : ( ١ / ٢٤٥ ) ( بَوْلَقِ ) ،

وَالشُّنْتَمَرِيُّ بِأَسْفَلِهِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ . أَنْظُرِ : الْكِتَابِ : ( ١ / ٢٤٤ ) ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ

بِأَسْفَلِهِ . قَالَ الشُّنْتَمَرِيُّ : " الشَّاهِدُ فِيهِ : عَطَفَ جَارَهَا عَلَى فَتَى هَيَّجَاءِ .

وَالْتَقْدِيرُ : أَيِ فَتَى هَيَّجَاءِ وَأَيِ جَارَهَا أَنْتَ ، فَجَارَهَا نَكْرَةً ؛ لِأَنَّ أَيًّا إِذَا أُضِيفَ =

أَي جَارَتْهَا (١)

وَأَقُولُ مَسْتَمِينًا بِاللَّهِ : إِنْ كَانَ الْفَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ يَفْضُلُ بَيْنَ الصَّفَةِ  
وَالْخَبَرِ ، فَلَيْسَ هُوَ فِي قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ لَا رِيْبَةَ فِي أَنْ مَا بَعْدَهُ  
لَا يَكُونُ صِفَةً ، وَالَّذِي يُقَالُ فِي هَذَا : إِنْ هَذَا الضَّمِيرُ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْمُتَدَا وَالْخَبَرِ  
دَخَلَ لِأَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : الْفَضْلُ بَيْنَ مَا يَكُونُ صِفَةً أَوْ خَبْرًا . وَالثَّانِي : أَنَّهُ تَأْكِيدٌ (٢) .

إِلَى وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَكْرَةً ، لِأَنَّهُ فَرَدَ الْجِنْسَ فَجَارَهَا وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الْإِسْمِ  
ضَمِيرٌ هَيْجَاءٌ فَهُوَ نَكْرَةٌ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْهَيْجَاءِ فِي الْغَائِثَةِ مِثْلُهَا ،  
فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَيُّ جَارٍ هَيْجَاءٌ أَنْتَ .

وَقَالَ : وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ فَهُوَ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ  
عَطْفًا عَلَى أَيٍّ ، أَوْ عَطْفًا عَلَى أَنْتَ ، فَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى أَيٍّ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ بِإِعَادَةِ  
حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ ، وَخَرَجَ عَنِ مَعْنَى الْمَدْحِ فَيَصِيرُ أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَجَارَهَا أَنْتَ ؟  
وَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى أَنْتَ صَارَ التَّقْدِيرُ : أَيُّ فَتَى هَيْجَاءٌ وَأَنْتَ وَالَّذِي هُوَ جَارُ  
الْهَيْجَاءِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنْتَ وَرَجُلٌ آخَرٌ هَيْجَاءٌ ، وَلَمْ يَقْصِدِ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا .  
وَالْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَأَرَادَ بِفَتْحِهَا : الْقَائِمُ بِهَا الْعَبْلِيُّ فِيهَا . وَجَارُهَا :  
الْمَجِيرُ مِنْهَا ، الْكَافِي لَهَا - وَمَعْنَى اسْتَقَلَّتْ : نَهَضَتْ \* .

(١) أَنْظِرْ : الْكَتَابُ : ٢٤٤/١ - ٢٤٥ ( بُولَاق ) .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي فَائِدَتِهِ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ : أَحَدُهَا لَفْظِي ، وَهُوَ الْإِعْلَامُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ  
بِأَنَّ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا تَابِعَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ فَضْلًا ، لِأَنَّهُ يَفْضُلُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالتَّابِعِ .  
وَعَادًا ، لِأَنَّهُ يَعْتمَدُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ . وَأكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ يَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ  
الْفَائِدَةِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ التَّابِعَ أَوَّلَى مِنْ ذِكْرِ أَكْثَرِهِمُ الصِّفَةَ ، لَوْ قِيسَ  
الْفَصْلُ فِي نَحْوِ : \* كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ \* ( الْعَائِدَةُ / ١١٧ ) . وَالضَّمَائِرُ  
لَا تُوصَفُ .

وَالثَّانِي : مَعْنَوِي ، وَهُوَ التَّوَكِيدُ . ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ ، وَنَوَّاهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجَامِعُ التَّوَكِيدَ  
فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ نَفْسُهُ هُوَ الْفَاضِلُ . وَعَلَى ذَلِكَ سَمَّاهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِرِعَاةٍ ،  
لِأَنَّهُ يَدْعَمُ بِهِ الْكَلَامَ ، أَيُّ يَقْوَى وَيُوَكَّدُ .

وَالثَّلَاثُ : مَعْنَوِي أَيْضًا ، وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَيَانِيِّينَ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الثَّلَاثَةَ فِي تَفْسِيرِهِ : (( وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَلْحُونَ ))  
الْبَقْرَةَ / ه . فَقَالَ : فَائِدَتُهُ : الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْوَارِدَ بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا صِفَةٌ ، =

فَلَمَّا شَابَهُ أَفْعَلُ التَّغْضِيلِ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، الَّذِي يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً ، أَجْرِي مَجْرَاهُ فِي التَّوَسُّطِ ، وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، فَيَقِي عَلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَ الْفِعْلُ لِهَاتِمَا وَهُوَ التَّكْيِيدُ . وَلَا يَصِحُّ قَوْلُهُ أَيْضًا عَلَى قَوْلٍ : إِنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا دَخَلَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ مَعْرِفَةٌ . وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ : وَلَوْ قِيلَ : دَخَلَ لِيَعْلَمَ أَنَّ السَّيِّئَ بَعْدَهُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لَكَانَ وَجْهًا حَسَنًا . فَلَا يَصِحُّ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمْتُهُ ، وَهُوَ أَنَّ دَخَلَ لِضَرْبٍ مِنَ التَّكْيِيدِ ، وَلِلْفِعْلِ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالنَّعْتِ اللَّذَيْنِ يَحْتَبِلُهُمَا الْكَلَامُ قَبْلَ دُخُولِهِ ، وَوُقُوعُ أَفْعَلِ التَّغْضِيلِ بَعْدَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَعْرِفَةِ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يُشَبِّهُ الْمَعْرِفَةَ فِي اخْتِنَاعِ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ ، فَيَكُونُ هُوَ فَصْلًا ، وَكَانَ زَيْدٌ ٣٤ ب / هُوَ الْقَائِمُ ، فَلَا يَكُونُ هُوَ فَصْلًا إِذَا رَفَعْتَ ، وَتَقُولُ فِي الَّذِي يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ وَشَرًّا مِنْ عَمْرٍو ، وَإِنْ رَفَعْتَ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَصْلًا ، وَكَذَلِكَ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ مِثْلَكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : مِثْلًا لَكَ لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ مِثْلَكَ يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِإِضَافَتِهِ ، وَمِثْلًا لَكَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَقَوْلُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ : ( ١ )

\* تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهُمَا \* وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْكَلا أَنْتَ أَقْدَرُ \*

= والتوكيد . وإيجاب أن فائدة السند ثابتة للسند إليه دون غيره \* .

أنظر: المغني : ٦٤٤-٦٤٥ ، وانظر كلام الزمخشري : ١ / ١٤٦ ، وهـ

الفوائد الثلاثة في الهمع : ١ / ٢٤١ ( ت : مكرم ) .

( ١ ) البيت من قصيدة على الطويل ، قالها في محبته لبنتي بنت الحباب الكعبية ،

وكان قد تزوجها ثم طلقها . وبعده :

\* فان تكن الدنيا بلبني تغلبت \* على فللدنيا بطون وأظهر \*

\* لقد كان فيها للأمانة موضع \* وللكف مرتان وللعين منظر \*

أنظر : الكتاب : ١ / ٣٩٥ ، والشنتري بأسفله ، والمقتضب : ٤ / ١٠٥ ، وشرح

ابن يعين : ٣ / ١١٢ ، وتفسير أبي حيان : ٨ / ٢٧ برواية " تحن إلى ليلي "

مكان " تبكى على لبني " وعلى هذه الرواية يكون فيها لاثما من تركه محبته

السسمى " ليلي " ، وليس الحديث عن نفسه في تركه محبته لبني .

وفي تهذيب الأغاني : ٦ / ٦٤ ، و" الملا " هنا فسرته ثعلب : بأنه موضع .

أنظر اللسان والتاج / ملا / وفيها برواية " أتبكي " .

وقال ياقوت في معجم البلدان : ٥ / ١٨٨ ( باب الميم واللام وما يليهما ) : =



إِنَّ أُرِيدَ بِـ (أَقْدَرُ) التَّفْضِيلُ جَازَ النَّصْبِ ، عَلَى أَنَّ أَنْتَ تَكُونُ فَضْلاً ، وَهَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الشَّعْرِ ، فَإِنَّ الْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ ، وَأَنْتَ أَقْدَرُ فِيهِ مُبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ . وَجَوْزُ أَنْ يَكُونَ ( أَعْمَلُ ) بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، فَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ أَنْتَ نَكْرَةٌ غَيْرُ قَرِيبٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .  
وَأَعْمَلُ يَجِيءُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَبِمَعْنَى فَعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ : أَعَزُّ وَأَطْوَلُ ، وَكَذَلِكَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، هُوَ عِنْدَ جَمَاعَةٍ بِمَعْنَى فَعِيلٍ ، وَقَالَ سَيِّوِيهِ : مُعْنَاهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (١) . وَيَجِيءُ بِمَعْنَى فَعِيلٍ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (( وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ )) (٢) بِمَعْنَى هَسِّنَ ، (وَقَوْلُ) (٣) : إِنَّكَ أَنْتَ إِيَّاكَ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرَانِ فَضْلاً ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ ، وَاسْتَرْزَلَهُ سَيِّوِيهِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ التَّأَكُّدِ بَيْنَ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ التَّأَكُّدِ بَيْنَ الْمُضْمَرِّينَ (٤) . وَقَوْلُهُ : وَيَعْضُدُهُ قَوْلُ الْخَلِيلِ : مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ . يَعْنِي أَنَّهُ أَجَازُ أَنْ يَكُونَ ( خَيْرٌ مِنْكَ ) نَعْتًا لِلرَّجُلِ الَّذِي هُوَ مَعْرِفَةٌ لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَمَنْعَ ( مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ شَبِيهِ بِكَ ) ، لِأَنَّهُ : لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلْمَعْرِفَةِ . وَلَكِنَّ قَوْلَهُ : ( وَيَعْضُدُهُ ) إِنْ أَعَادَ الْهَاءَ عَلَى قَوْلِ اللَّامِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَأِ ، وَإِنْ أَعَادَهَا عَلَى الْقَوْلِ : بِأَنَّ أَعْمَلَ التَّفْضِيلِ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ دَلَّ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى ذَلِكَ ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ( وَيَعْضُدُهُ إِجَازَةً الْخَلِيلِ ) وَهُوَ خَلْفٌ (٥) مِنَ الْقَوْلِ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

وَمَا ٣٥ أ / شَبَّهَ بِالْمَعْرِفَةِ فِي وَقْعِهِ بَعْدَ الْفَاصلِ قَوْلُهُمْ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ يَقُولَ لَا يَدْخُلُهُ اللَّامُ ، وَلَمْ يُجِزُوا : كَانَ زَيْدٌ هُوَ قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ يَقُولَ هُوَ الَّذِي

قال ابن السكيت: وسمعت الطائي يقول: الملا ما بين نعاء، وهي قرية بني مالك بن عمرو بن شامة، من ضواحي الرمل، متصلة هي والجلد إلى طرف أجأ، وملتقى الرمل والجلد يقال له الخرانق.

- (١) أنظر: اللسان / كبر / .
- (٢) الروم / ٢٧ . وقال الجوهري: وشي هين على فيعل، أي سهل. الصحاح / هون / .
- (٣) مكرر في ت .
- (٤) أنظر: الكتاب : ٣٩٣ / ١ ( بلاق ) .
- (٥) أي ردئ من القول . أنظر معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٢١٠ / خلف / .

شابه الاسم دون قال، لأنَّ ( يَفْعَلُ ) شابه فاعلاً في حركاته وسكناته وعدة حروفه ، وهذا معنى قوله : واسمه منادٍ على ذلك . وأما رَبٌّ فالأصل فيها أن لا يتصل بها الضمير ، لأنها لا تقع بعدها إلا النكرة ، ثم إنَّ المعطوف على الشيء بمنزلة ، فكان الوجهُ ألاَّ يجوز : رَبُّ رَجُلٍ وأخيه لقيتهما ، ولا : كُلُّ رَجُلٍ وأخيه ناهيان ، ولا : كُلُّ شاةٍ وسخلتها بدرهم ، ولكنَّ جَوَزُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُضْمَرَ هَاهُنَا فِي مَعْنَى النكرة ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، إِنَّمَا تُرِيدُ وَأَخِي رَجُلٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَبُّهُ (١) رَجُلًا ، فَإِنَّ الضميرَ لَمَّا كَانَ مَجْهُولًا كَانَ فِي مَعْنَى النكرة ، وقيل : إِنَّ الضميرَ الفاعلَ يَناسبُ النكرة ، لِأَنَّهُ فِعْرٌ حَاضِرٌ ، قَالَ الشاعِرُ (٢) :

\* وَاهِ رُقِعَتْ وَهَائِيَا صَرَعُ أَعْظَمِهِ      وَرَبُّهُ عَطْبًا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطْبٍ \*

(١) قال الجوهري : وقد تدخل الهاء فيقال : رَبُّهُ رَجُلًا قد ضُرِبَتْ ، فلما أضفتها إلى الهاء وهي مجهولة نصبت رجلاً على التمييز . وهذه الهاء على لفظ واحد ، وإنَّ وليها الموءنث والإثنان والجمع ، فهي موحدة على كل حال . وحكى الكوفيون : رَبُّهُ رَجُلًا قد رأيتُ ، وَرَبُّهُمَا رَجُلَيْنِ ، وَرَبُّهُم رَجَالًا ، وَرَبُّهُنَّ نِسَاءً ، فمن وحد قال : إِنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ مَجْهُولٍ ، وَمَنْ لَمْ يُوَحِّدْ قَالَ : إِنَّهُ رَدُّ كَلَامٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَالِكُ جَوَارٍ ، فَقَالَ : رَبُّهُنَّ جَوَارٍ قد ملكت . أنظر : الصحاح / رب/ . وقال ابن هشام : " وفي رَبِّ ست عشرة لفة : ضم الراء وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة متقاء التأنيت ساكنة أو محركة ، ومع التجريد منها ، فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع اسكان الهاء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف " . أنظر المفنى : ١٨٤ .

(٢) البيت من البحر البسيط . ورد في : اللسان / رب/ بدون عزو لقائله ، قال : وأنشد أبو الهيثم . . . البيت ، وفيه " كائن رأيت " مكان " واه رقعت " و"م العطب" مكان " من عطب" ، وكذا في التاج / رب/ ، وفي الهمع : ٢٣١/١ ، أورد عجز البيت ، وبدون عزو لقائله ، وفيه " من عطبه " وصدده نقله المحقق في الهامش ، وقال : أنشده ثعلب ولم ينسبه ، ورواية الصدر :

\* وَاهِ رَأَيْتُ وَشِيكًا صَرَعُ أَعْظَمِهِ \*

الشاهد فيه : " وَرَبُّهُ عَطْبًا " يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي : رَبُّهُ رَجُلًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَنَحْوُهُ :

\* وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ      وَكَذَاكَ رَمْلٍ وَأَعْقَابٍ هَاهَا \*

\* وَوَضِعُ سِقَاةٍ وَإِحْقَابِ سِقَاةٍ      وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَارِهَا \*

فَالْأَعْقَابُ : جَمْعُ عَقْدَةٍ - بِكسْرِ الْقَافِ - وَالْعَقْدُ مَا تَرَكَمُ مِنَ الرَّمْلِ . (١)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : الْعَقْدُ وَالْعَقْدَةُ بِالْفَتْحِ فِيهَا (٢) ، وَذَلِكَ أَنَّ سَبِيحَهُ قَالَ :  
إِنَّ رَبَّ مِثْلُ كَلَيٍّْ ، يَعْنِي مِثْلُكُمْ ، لِأَنَّ ، كَلَيٍّْ وَكَمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّ رَبَّ وَكَمْ  
سَوَاءٌ ، إِنَّمَا أَرَادَ وَالْمَعْمَلُ دُونَ الْمَعْنَى (٣) ، تَقُولُ : كَمْ رَجُلٍ ، كَمَا تَقُولُ : رَبَّ رَجُلٍ ،  
فَقَوْلُهُ : وَأَعْقَابِهَا وَإِحْقَابِهَا وَإِعْمَارِهَا مِثْلُ قَوْلِكَ : رَبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي  
جَمِيعِ ذَلِكَ فِي مَعْنَى النِّكَرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَأَعْقَابِ رَمَالٍ ، وَإِحْقَابِ سِقَاةٍ ، وَإِعْمَارِ حُلُوسٍ ،  
وَكَذَلِكَ :

\* وَأَيُّ فِتْيٍ هَيَّجَاءُ أَنْتَ وَجَارِهَا \*

أَيُّ وَجَارِ هَيَّجَاءُ .

(١) أنظر الصحاح / عقد / .

(٢) المصدر نفسه : / عقد / .

(٣) المقصود بالعمل دون المعنى ، لِأَنَّ ( كَمْ ) اسم وتأتي للعدد والتكثير ،  
( وَ ) حرف عند البصريين على خلاف الكوفيين ، وهي للتقليل عندهم دون  
العدد . فعطها الجر ، ومعناها مختلف . والسألة خلافية بين البصريين  
والكوفيين .

أنظر الإصناف : ( مسألة ١٢١ ) .

وَقُلْتُ :

\* لِمَ إِنْ قُلْتُ : إِنْ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ      \* كَانِ الضَّمِيرُ إِنْ شِئْتَ فَصَلًا ؟ \*  
 \* فَإِذَا اللَّامُ أَذْخَلُوهَا عَلَيْهِمْ      \* بَطَلُ الْفَصْلِ عِنْدَهَا وَأَسْتَقْلًا \*  
 \* وَهَلِ الْفَصْلُ وَقَعَ أَوْلًا أَوْ      \* قَبْلُ حَالٍ هَلْ قِيلَ ذَلِكَ أَمْ لَا ؟ \*  
 \* وَالَّذِي بَعْدُ « هُوَ لَاءٌ بِنَاتِي »      \* أَتْرَاهُ فَصْلًا مَعَ النَّصْبِ يَتَّسِلًا ؟ \*  
 \* وَلَمْ أَخْتَصِرْ رِبْعًا لِلصَّدْرِ لِمَ      \* نَفَلَهُ بَيْنَ أَحْرَفِ الْجَرِّ مَثَلًا ؟ \*  
 \* ثُمَّ هَلْ يَحْسُنُ اجْتِمَاعُ ضَمِيرَيْنِ      \* وَمَاذَا رَأَى الَّذِي قَالَ : كَسَلًا ؟ \*  
 \* إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فَصْلًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدًا لِهَوِ الْقَائِمِ ،  
 لِأَنَّهَا لَمْ تَبْدَأْ ، فَهِيَ إِذَا مَبْتَدَأً سَتَقَلُّ .

وَذَهَبَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ (١) إِلَى أَنَّ (هُوَ) يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فَصْلًا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، إِذَا كَانَ  
 الْمَوْضِعُ بِمَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ أَوْ الْأَسْمُ ، تَارَةً هَذَا وَتَارَةً هَذَا ، كَقَوْلِهِ  
 - عَزَّوَجَلَّ - : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (٢) . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)  
 \* أَبْلَغُ أَبَا يَحْيَى إِذَا مَا لَقِيْتَهُ      \* عَلَى الْعَيْسِ فِي آبَاطِهَا عَرَقٌ يَيْسُ \*  
 (١) ذهب الفراء إلى جواز وقوعه أول الكلام قبل المبتدأ والخبر ، وجعل منه قوله

تعالى « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » البقرة / ٨٥ .

أنظر : معاني القرآن : ٥١ / ١ ، والهمع : ٢٣٩ / ١ . قال السيوطي : وذهب  
 آخرون إلى جواز تقدمه مع الخبر نحو : ( هو القائم زيد ) وهو القائم كان زيد ،  
 وهو القائم ظننت زيدا . ثم قال : وذهب آخرون إلى جواز توسطه بين كان  
 واسمها ، وبين ظن والمفعول الأول نحو : كان هو القائم زيد ، وظننت هو  
 القائم زيد . إلا أن الجمهور قد منع ذلك كله . ووجه المنع في الكل عند  
 الجمهور : أنه فائدته صون الخبر من توهمه تابعا ، ومع تقدم الخبر يستغنى  
 عنه ، لأن تقدمه يمنع كونه تابعا ، إذ التابع لا يتقدم على المتبوع .

(٢) الإخلاص / ١ . قال الفراء في معاني القرآن : ٢٩٩ / ٣ : وقد قال الكسائي  
 فيه قولاً لا أراه شيئا ، قال ( أي الكسائي ) : هو عماد ، مثل قوله « إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ »  
 النمل / ٩ . فجعل " أحد " مرفوعا بالله وجعل " هو " بمنزلة الهاء في " إِنَّهُ " ،  
 ولا يكون العماد ستانفا به حتى يكون قبله إِنْ أو بعض أخواتها أو كان أو ظن .

(٣) الأبيات على الطويل ، ذكرها الفراء في معاني القرآن : ٥٢ / ١ وقال :  
 أنشدني بعض العرب ، ولم ينسبها . وفيه " فأبلغ " مكان " أبلغ " . و " بَصْرِيَّة " مكان " قد نصبته " . =

\* بَأَنَّ السَّلَامِيَّ الَّذِي قَدْ نَصَبْتُهُ أَمِيرَ الْحَمِيِّ قَدْ بَاعَ حَقِّي بِنِي عَيْسٍ (١) \*  
 \* بِثَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ فَهَلْ : هُوَ مَرْفُوعٌ بِهَا هَاهُنَا رَأْسٌ ؟ \*  
 فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ دُخُولَ  
 الْفِعْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْحَالِ ، وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةَ زَيْدٍ (٢) وَالشَّقِيقِيَّ (٣)

= والبيت الأخير ذكره خالد الأزهرى في التصريح : ٧٢ / ٢ بدون عزو ،

والسيوطى في الهمع : ٩٩ / ٥ بدون عزو أيضا .

ومعرق يمين : أي جاف . والسلامي : نسبة إلى سلام . ذكر ياقوت أنه جبل  
 في الحجاز في ديار كنانة . وقال : ودو سلام ، وقيل بضم السين : من  
 المواضع النجدية . أنظر : معجم الأدباء : ٢٣٤ / ٣ .

وعلى رواية " بضرية " : هي قرية قديمة في طريق مكة من البصرة إلى نجد ، أو  
 أرض بنجد ينزلها حجاج البصرة ، وهي إلى مكة أقرب .

أنظر معجم البلدان : ٤٥٧ / ٣ / ضرية / .

( ١ ) إقواءٌ في البيت ، لأنَّ قافية البيت الأول والثالث مرفوعة ، والثاني مكسورة .

والشاهد فيه قوله " فهل هو مرفوع " إذ جعل مع هل العماد أو ضمير  
 الفصل ( هو ) وهي لا ترفع ولا تنصب ؛ لأنَّ هل تطلب الأسماء أكثر من  
 طلبها فاعلاً . أنظر : معاني القرآن للقرائ : ٥٢ / ١ .

( ٢ ) أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ويقال له :  
 ( زيد الشهيد ) . كانت ولادته سنة ٩٠ هـ . عدّه الجاحظ من خطباء بسني

هاشم . كانت إقامته بالكوفة ، وفيها درس على وأصل بن عطاء وأخذ عنه علم  
 الاعتزال . قتل في الكوفة على يد الحكم بن الصلت بأمر من يوسف بن عمر الثقفى  
 سنة ١٢٢ هـ وإليه تنسب طوائف الزيدية .

من مصنفاته : مجموع في الفقه " مطبوع " وتفسير غريب القرآن .

( ٣ ) أنظر ترجمته في : تاريخ الطبري : ٢٦٠ / ٨ ، ٢٧١ ، والذريعة : ٣٣١ ، ٣٣٢ .  
 أبو عمرو بشر بن إبراهيم بن حكيم الثقفى : قرأ على قتيبة ، وهو من أجمل

أصحابه . روى القراءة عنه يوسف بن جعفر بن معروف النجار ، وعبد الله بن  
 يازام وغيرهما .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١٧٧ / ١ .

وَأَبِي الْبَرْهَسَمِ (١) وَمُحَمَّدِ بْنِ غَزْوَانَ (٢) فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هُوَ لَاءُ بِنَاتِي هُنَّ  
 أَطَهَرُ » (٣) نَصْبًا ، وَيُرْوَى نَصْبُ أَطَهَرُ أَيْضًا عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو (٤) . وَقَالَ جَمَاعَةٌ (٥)  
 مِنْ تَأَخَّرِي الْبَصْرِيِّينَ بِجَوَازِ نَصْبِ ( أَطَهَرُ ) وَجَعَلُوا أَطَهَرُ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ

- ( ١ ) هو أبو البرهسم عمران بن عثمان الزبيدي الشامي : صاحب القراءة الشاذة .  
 روى الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني . روى الحروف عنه شريح بن يزيد .  
 أنظر : طبقات القراء : ( ١ / ٦٠٤ - ٦٠٥ ) .
- ( ٢ ) أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم ، الكوفي . روى عن  
 أبيه والأعشى وعطاء وغيرهم . قال أحمد : كان يتشيع ، وكان حسن الحديث .  
 توفي سنة ١٩٤ هـ . أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي : ( ١ / ٣١٥ ) ،  
 وطبقات القراء : ( ٢ / ٢٢٩ ) وفيه " توفي سنة ١٩٥ هـ " ، وطبقات الحفاظ للسيوطي  
 : ( ١٣٠ ) ، وشذرات الذهب : ( ١ / ٣٤٤ ) .
- ( ٣ ) هود / ٧٨ .
- ( ٤ ) أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي ، النحوي البصري . عرض القرآن على عبد الله بن  
 أبي إسحاق وعاصم الجحدري وأثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن .  
 روى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً ، وله اختيارات في القراءات على قياس  
 العربية ، يفارق قراءة العامة ، ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب  
 إذا وجد لذلك سبيلاً ، منه : " حمالة الحطب " ، " الزانية والزاني " ،  
 " السارق والسارقة " و " هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ " . ومن أخذ عنه : الأصمعي  
 والخليل وغيرهما . توفي سنة ١٤٠ هـ .  
 أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ( ١ / ٦١٣ ) .  
 وانظر قراءته في : المحتسب : ( ١ / ٣٢٥ ) ، وطبقات القراء : ( ١ / ٦١٣ ) .  
 قال ابن جني في المحتسب : " وهي قراءة سعيد بن جبير والحسن بخلاف ،  
 ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي وابن أبي إسحاق " .
- ( ٥ ) قال أبو الفتح : ذكر سيويه هذه القراءة وضعفها ، وقال فيها : احتسبي  
 ابن مروان في لحنه وإنما قبح ذلك عنده ؛ لأنه ذهب إلى أن جعل ( هُنَّ )  
 فصلاً ، وليست بين أحد الجزأين اللذين هما مبتدأ وخبر ، ونحو ذلك . . . .  
 وقال أبو الفتح : وأنا من بعد أرى أن لهذه القراءة وجهاً صحيحاً ، وهو أن  
 تجعل ( هُنَّ ) أحد جزأي الجملة ، وتجعلها خبراً لـ ( بناتي ) كقولك : زيد  
 أخوك هو ، وتجعل ( أَطَهَرُ ) حالاً من ( هُنَّ ) أو من ( بناتي ) والعامل =

أَوْ عَلَى الْحَالِ ، وَيَكُونُ بِنَاتِي خَيْرَ ابْتِدَاءٍ مُقَدِّمٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : هُوَ لَاءُ هُنَّ ٣٦ / ١ / بِنَاتِي  
 أَطْهَرَ ، وَيَكُونُ ( هُنَّ ) فَضْلًا . وَأَجَازُوا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ ( بِنَاتِي ) مُبْتَدَأً ( هُنَّ ) خَيْرُهُ ،  
 وَأَطْهَرَ مَنْصُوبٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ ( ١ ) : أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ - سَيُويِه  
 وَالخَلِيلِ وَمِنْ مَعْمَا - يَأْبِيَانِ ( هُوَ لَاءُ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ :  
 ( هُوَ لَاءُ بِنَاتِي ) كَانَ الْكَلَامُ تَامًا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هُوَ زَائِدًا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَا يَسْتَفْنِي  
 عَنْهُ ، لِأَنَّهَا تُزَادُ لِتَوْذِيحِ أَنَّ الْخَبَرَ مَعْرِفَةٌ أَوْ مَا يُشْبِهُ الْمَعْرِفَةَ ، تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ  
 الْقَائِمُ ، وَلَا يَجُوزُ : كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْعَالِمُ .  
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : وَهِنَّ يَكُنُّ صِفَاتٍ فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُهُ  
 بِإِسَاءَةٍ وَرَأَيْتُكَ بِإِسَاءِكَ ، فَهِنَّ الْآنَ صِفَاتٌ ( ٢ ) .

- = فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائماً أو جالساً ، أو نحو ذلك .  
 فعلى هذا مجازه ، فَأَسَّأَ عَلَى مَا نَهَبَ إِلَيْهِ سَيُويِه ففاسدٌ كما قال " .  
 أنظر المحتسب : ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ . وانظر كلام سيويِه في الكتاب : ٢ / ٣٩٦ -  
 ٣٩٧ ( هارون ) . وانظر الكلام على الآية في : البحر المحيط : ٥ / ٢٤٧ ،  
 والمغني ص ٦٤١ ، والهمع : ١ / ٢٣٨ .  
 ( ١ ) قال المبرد : أَمَا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ( هُوَ لَاءُ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) فَهِيَ  
 لِحْنٌ فَاحِشٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مِرْوَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَإِنَّمَا  
 فَسَدَ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرٌ مَحْتَاجٌ إِلَى الثَّانِي . وَقَالَ : الْإِثْرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هُوَ لَاءُ  
 بِنَاتِي ، فَيَسْتَفْنِي الْكَلَامُ ، وَفِيمَا تَقَدَّمَ إِنَّمَا تَأْتِي قَبْلَ الْاسْتَفْنَاءِ لِتَوْكِيدِ  
 الْمَعْرِفَتَيْنِ وَتَدَلُّ عَلَى مَا يَجِيءُ بَعْدَهَا .  
 أنظر : المقتضب : ٤ / ١٠٥ - ١٠٦ .  
 ( ٢ ) أنظر : معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٥١٤ .  
 وَقَالَ فِي رَدِّهِ لِرَوَايَةِ النَّصْبِ عَنْ عَيْسَى فِي قَوْلِهِ " أَطْهَرَ " : " وَهَذَا لَا يَكُونُ ،  
 إِنَّمَا يَنْصَبُ خَبَرَ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَسْتَفْنِي عَنْ خَبَرٍ ، إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ  
 وَخَبَرِهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَضْرُوبَةُ الَّتِي تُسَمَّى فَضْلًا ، يَعْنِي : هِيَ وَهِيَ وَهِيَ . ثُمَّ  
 قَالَ : وَزَعَمُوا أَنَّ النَّصْبَ قِرَاءَةَ الْحَسَنِ أَيْضًا " .  
 إِلَّا أَنَّ السِّيُوطِيَّ نَقَلَ عَنِ الْأَخْفَشِ عَكْسَ ذَلِكَ تَمَامًا ، فَقَالَ : وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ  
 إِلَى جَوَازِ وَقْعِهِ ( أَيِ ضَمِيرِ الْفِعْلِ ) بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا ، كَقِرَاءَةِ : « هُوَ لَاءُ  
 بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » بِنَصْبِ ( أَطْهَرَ ) . =

وقال الشيخ أبو العلاء : وإذا قلت : ظننت زيدا هو القائم ، فبعض الناس يجيزون أن يكون هو صفة لزيد ، قال : والأجود أن لا يكون هو صفة إلا للمضمر .

قال : والآية تحمل على وجهين : على الفصل ، وعلى الصفة ، وهي قولهم - عز وجل - : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » (١) . قال : ولو كان خيرا الثاني مثل الأول لم يجز الفصل ، وحملت الآية على الصفة ؛ لأن خيرا الأول يراد به اسم لا يتصل بهن ، فتقول : هذا الخير منك ، كما تقول : هذا الفعل منك .

وخير الثاني يراد به معنى ( أفعل منك ) وتؤكد بهو المضمر ، تقول : زيد (٢) قام هو ، فتجعل هو توكيدا لضمير ستكن ، ورثنا عبروا عن التوكيد بالصفة ، وتقول في المجرور : مررت به هو ، وأنت تجري في مجرى هو تقول : مررت بك أنت أنتست القائم (٣) ، وكذلك تؤكد الضمير بأنت كما تؤكد بهو ، فتقول : مررت بك أنت ، كما تقول : مررت به هو ، فتؤكد بأنت المجرور ، وهو ضمير المرفوع ؛ لأن أنت جرت مجرى التاء التي اتسعت فيها ، فكانت للمتكلم والمخاطب في قولك : قمت وقمت ، وتقع في أول الفعل في نحو : أنت تفعل .

واتسع في أنت كما اتسع في التاء . ولما لم يكن للمخفوض ضمير منفصل أجري الضمير ٣٦ ب / المرفوع توكيدا له وصفة .

وأما الجمع بين التأكيدين فأجازه الخليل في نحو : إنك أنت إياك خير من زيد ، واستقبحه سيبويه لجمعه بين التوكيدين المضمرين ، ومن مذهبه ألا يجمع بينهما (٤) .

= ورد بأن ( أظهر ) نصب بلكم على أنه خبر ( هن ) فيكون من تقديم الحال على عاملها الظرفي . أنظر الهمع : ٢٣٨ / ١ .

( ١ ) الزمزل / ٢٠ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) في ص : القائم - بالفتح - وفي ت غير واضحة الإعراب .

( ٤ ) أنظر : ص ١٧٢ ، والهمع : ٢٤٠ / ١ .



وَاخْتَلَفَ الْبَصْرِيُّونَ فِي : ظَنَنْتُكَ أَنْتَ خَيْرًا مِنْهُ أَنْتَ ، فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ ، وَسَنَعَهُ آخَرُونَ .  
وَأَجَازَ أَصْحَابُ سَبْيُوِيهِ : ظَنَنْتَهُ هُوَ خَيْرًا مِنْهُ إِيَّاهُ .

وَأَمَّا الْأَبْدَاءُ بِرَبِّ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ يَبْتَدَأُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ  
سِوَاهَا ، فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا غَيْرَهَا مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ قَدْ بَدَأَ بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّأْخِيرُ ، لِقَوْلِكَ  
: بِكَ مَرَرْتُ ، وَفِيكَ رَغَبْتُ ، وَكَذَلِكَ : عِنْدَكَ جَلَسْتُ . وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ رَبُّ بِذَلِكَ مِنْ  
بَيْنِ حُرُوفِ الْخَفْضِ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي بَابِهَا .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا تُشَبِّهُ حَرْفَ النَّفْيِ ، وَالنَّفْيُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَشَبَّهَهَا بِالنَّفْيِ أَنَّهَا  
لِلتَّقْلِيلِ ، وَالتَّقْلِيلُ عِنْدَهُمْ نَفْيٌ (١) .

(١) أنظر : ص ١٦٤ .

## [السؤال الحادية عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَمَّا يَنْصَبُ وَيَجْرُ وَهُوَ رُفْعٌ ٢ .

وَعَمَّا تَدْخُلُهُ التَّنْبِيَةُ وَهُوَ جَمٌّ ٢ .

الأول : - قول أهل الحجاز (١) لِمَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، مَنْ زَيْدًا ٢

ولِمَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، مَنْ زَيْدٍ ٢ يَحْكُمُونَ كُنُصُومَهُ وَمَجْرُورَهُ ، وَيُوقِعُونَهُمَا مُحْكَمِيَّيْنِ  
 فِي مَحَلِّ الرُّفُوعِ ، فَيَمُنُّ يَقُولُ : مَنْ زَيْدٌ ٢ فَهِيَ مَرْفُوعَانِ مَحَلًّا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنْ كَانَ  
 اللَّفْظُ بِخِلَافِهِ ، كَمَا تَقُولُ - لِمَنْ قَالَ : عِنْدِي تَمْرَتَانِ - : دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ ، فَيَكُونُ  
 مَرْفُوعَ اللَّفْظِ مَجْرُورَ الْمَحَلِّ ، وَكَذَلِكَ : قَرَأْتُ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ) (٢) مَرْفُوعًا  
 اللَّفْظُ مَنْصُوبًا الْمَحَلِّ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا قَالَ الْحِجَازِيُّ لِمَنْ قَالَ : جَاءَنِي زَيْدٌ - : ( مَنْ زَيْدٌ ) ٢

هَلْ لِمَرْفُوعِهِ لَفْظٌ وَمَحَلٌّ ، كَمَا كَانَا (٥) لِمَنْصُومِهِ وَمَجْرُورِهِ ٢ .

(٦) قُلْتُ : إِي وَعَهْدُ اللَّهِ ، هُوَ حَاكٍ لِمَرْفُوعِهِ بِالْفَاعِلِيَّةِ ، وَهُوَ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ بِالْإِبْتِدَاءِ (١)

(٢) فَإِنْ قُلْتَ : فَلَوْ قَالَ : عِنْدِي زَيْدٌ ، فَقَالَ : مَنْ زَيْدٌ ٢ قُلْتَ : الْأَمْرُ كَذَلِكَ

٣٧ / ١ / لِلْمَحَلِّ (٨) رَفْعٌ أَبْتِدَائِيٌّ غَيْرُ مُحْكَمِيٍّ ، غَيْرُ الرَّفْعِ الْإِبْتِدَائِيِّ الْمُحْكَمِيِّ الَّذِي فِي اللَّفْظِ .

والثاني : - قَوْلُكَ : عِنْدِي لِقَاحَانَ سَكُونًا وَدَوَانًا ،

(١) أنظر : الكتاب : ٤١٣ / ٢ ( هارون )

(٢) في ح : يحكمون . والغالب أنه خطأ مطبعي .

(٣) المقصود بهما : الفاتحة والنور . أنظر الكتاب : ٣ / ٢٢٦ ، وصرنا عسة

الإعراب : ٢٢٦ / ١ .

(٤) ليست في س . (٥) ليست في ح .

(٦) ليست في س . (٧) ليست في س .

(٨) في ح : المحل .

وقول أبي النجم: (١) \* بين رماحي مالك ونهشل \* .  
 وأنشد أبو عبيد: (٢)

\* لأصبح الحي أوباداً ولم يجدوا عند التعرق في الهيجا جمالين \*

(١) وقبله: \* تبقلت من أول التبقل \* . من أرجوزة طويلة نادرة ، مطلعها :

\* الحمد لله الوهب الأجلل \* الواسع الفضل الوهب المجزل \* .

وكان روية يسميها : "أم الرجز" . وهي مطبوعة في : مجلة المجمع العربي بدمشق : ٤٧٢ / ٨ - ٤٧٩ - سنة ١٩٢٨ . وانظر البيت في : مجالس ثعلب :

١٩١ ، وطبقات ابن سلام : ٢ / ٧٤٨ - ٧٤٩ وقال : ويروى أنه قال :

( بين رماحي دارم ) وهم حي من بني تميم الله بن ثعلبة ، ونهشل من

بني عجل . وفي سمط اللاكي : ٨٥٦ - ٨٥٧ ، قال أبو عمرو الشيباني : قيل

لأبي النجم : هلاً قلت : \* بين رماحي دارم ونهشل \* ؟ قال : لقد ضيقت

عليها العري إذ ن . وشرح ابن يعيش : ٤ / ١٥٥ ، وشرح الرضي على الشافية :

٤ / ٣٠٢ ، والكشاف وشواهد : ٤ / ٤٨٧ ، والخزانة : ١ / ٤٠١ .

ومالك ونهشل هما : مالك بن ضيمة ، ونهشل بن دارم ، أميران من أمراء

العرب . والشاهد فيه : ثني رماحاً وهو جمع ، على تأويل رماح هذه القبيلة

ورماح هذه القبيلة .

(٢) البيت من البحر البسيط ، وهو لمعروبين العداء الكلي . كان معاوية قد

استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة على صدقاتهم ، فاعتدى عليهم ، فقال عمرو

ذلك ، وقبله :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين \*

والعقال : صدقة سنة . جاء في خبر أبي بكر - رضي الله عنه - قوله : (( لو منعوني

عقلاً )) . والسيد : المال القليل ، يقال : ماله سيد ولا ليد ، أي قليل

ولا كثير . والأوباد : جمع واد - بالتحريك - وهو شدة العيش وسوء الحال ،

يستوى فيه الواحد والجمع . أنظر : اللسان / عقل ، سيد ، واد / .

والبيت ورد في : مجالس ثعلب : ١ / ١٤٢ وفيه " فأصبح " مكان " لأصبح "

و " يوم " مكان " عند " . وفي شرح ابن يعيش : ٤ / ١٥٣ ، والمقرب : ٢ / ٤٣ ،

والهمع : ١ / ١٣٩ ، والأغاني : ١٨ / ٤٩ ( طبعة الدار ) برواية :

\* لأصبح القوم أوقاصاً فلم يجدوا يوم الترحل والهيجا جمالين \*

والأوقاص : جمع وقص - بفتحين وقد تسكن القاف - وهو ما بين الفريضتين من

نصب الزكاة مما لا شيء فيه . وفيه على هذه الرواية حذف مضاف ، أي لأصبح =

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّو :

قَوْلُهُ : ( يَنْصُبُ وَيَجْرُ ) لَيْسَ بِسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ النَّصْبَ وَالْجَرَ إِنَّمَا يَكُونُ بِعَامِلٍ  
وَالْحَرَكَةُ فِي هَذَا لِلْحِكَايَةِ وَلَيْسَتْ مِمَّا أُوجِبُهُ الْعَامِلُ . وَلَيْسَتْ حِكَايَةُ الْأَعْرَابِ فِي لَفْظِ  
مَنْ قَالَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا بِأَعْرَابٍ ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ إِعْرَابًا لَمْ يَكُنْ إِطْلَاقُ الْجَرِّ  
وَالنَّصْبِ عَلَى ذَلِكَ صَوَابًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ عِلْمٍ ، فَعَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ تَعَكِّي إِعْرَابُهُ .  
وَنُوتِيمٌ بِرَفْعُونَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا . قَالَ سَيُوبِيه : وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلَيْنِ (١) .  
وَأِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَقُلْتُ : مَنْ زَيْدٌ ؟ عَلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُ  
الاسْتِفْهَامَ عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ ، وَنَهَابَ الْوَهْمَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَعِيدِ . وَأَهْلُ الْحِجَازِ  
يَحْكُونَ فَيَقُولُونَ : إِذَا قَالَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، مَنْ زَيْدٌ ؟ (٢) رَأَيْتُ زَيْدًا . مَنْ زَيْدًا ؟  
وَجَاءَنِي زَيْدٌ . مَنْ زَيْدٌ ؟ حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ وَمَهَالْفَةِ فِيهِ . وَهَذَا الْخِلَافُ يَخْتَصُّ بِالْأَعْلَامِ ؛  
لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مَا يَقَعُ الْإِخْبَارُ عَنْهُ ، فَجَاؤَا بِالْحِكَايَةِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ بَدَأُوا بِالِاسْتِفْهَامِ  
عَنْ غَيْرِ مَا ذَكَرُوا .

فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ : جَاءَنِي أَخُو زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ أَخَا زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِأَخِي زَيْدٍ ، لَمْ يَكُنْ

= مال القوم أو الحي أو قاصا أي لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه  
الصدقة .

وَالجَمَالَيْنِ : بَرِيدٌ : قَطِيعَيْنِ مِنَ الْجَمَالِ ، وَأَرَادَ جَمَالًا هَاهُنَا ، وَجَمَالًا هَاهُنَا ،  
وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْإِبِلِ يَمْرَلُونَ الْإِنَاثَ عَنِ الذُّكُورِ ، أَوْ صَنَفَ يَحْطُونَ عَلَيْهِ  
أَنْقَالَهُمْ وَصَنَفَ يِقَاتِلُونَ عَلَيْهِ . اللِّسَانُ / وِد / .  
وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ : ٤ / ٥٥٦ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ  
وَالتَّاجُ / وِد / . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : ( جَمَالَيْنِ ) حَيْثُ يَجُوزُ تَثْنِيَةُ اسْمِ الْجَمِيعِ  
مَعَ تَأْوِيلِ فِرْقَتَيْنِ ، وَالْقِيَاسُ يَأْبَاهُ ، لِأَنَّ الْفَرَضَ مِنَ الْجَمْعِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْكثرةِ ،  
وَالتَّثْنِيَةُ تَدُلُّ عَلَى الْقِلَّةِ ، فَهِيَمَا مُتَعَابِقَانِ مُتَرَاغِعَانِ ، وَلَوْلَا هَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ  
يَسْغُ ذَلِكَ بِحَسَالٍ .

(١) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٤١٣ / ٢ ( هَارُونَ ) .  
وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَالْإِعْرَابُ أَقْبَسُ مِنَ الْحِكَايَةِ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَّصِرُ إِلَّا بِخُرُوجِ الْخَبَرِ  
عَمَّا عَهْدَ فِيهِ مِنَ الرَّفْعِ . أَنْظَرَ الْهَمْعَ : ٥ / ٣٢٤ .

(٢) لَيْسَتْ فِي س

لِلْمُسْتَفْهِمِ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الرَّفْعُ فِي اللَّفْظَيْنِ جَمِيعًا (١) وَتَرَكَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحِكَايَةَ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكْثُرِ إِلَّا خِبَارٌ بِمِ كَثْرَةِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي تَرْكِ الْحِكَايَةِ لِمَنْ ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ (٢) . وَكَذَلِكَ إِنْ أَدْخَلْتَ عَلَى مَنْ حَرْفَ عَطْفٍ ، فَقُلْتَ - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا - : وَمَنْ زَيْدٌ ؟ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ (٣) وَلَمْ يَحْكِ أَهْلُ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ يُؤَدِّنُ بِأَنَّكَ لَسْتَ بِمُبْتَدِئِهِ ، وَإِذَا قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَبْدُ اللَّهِ ، قِيلَ : وَمَنْ زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ؟ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ (٤) . وَقَدْ ٣٧ ب / أَجَازَ بَعْضُهُمُ الْحِكَايَةَ فِي هَذَا لِاحْتِمَالِ الْإِبْتِدَاءِ . وَالَّذِي أَقُولُ : إِنَّ سِيَاقَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى طَوْلِهِ لَا يَتَوَهَّمُ مَعَهُ الْإِبْتِدَاءُ ، وَوُقُوعُ كَلَامِ طَوْلِهِ عَلَى صُورَةٍ مَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ يُرْتَفَعُ مَعَهُ تَوَهَّمُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْحَكَايَانِ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَوْلُكَ - لِمَنْ قَالَ : عِنْدِي تَمْرَتَانِ - : دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ ، فَتَمْرَتَانِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بَيْنَ ، وَمَا فِي اللَّفْظِ حِكَايَةٌ (٥) . وَقَوْلُهُ : فَيَكُونُ مَرْفُوعَ اللَّفْظِ مَجْرُورَ الْمَحَلِّ ، وَالرَّفْعُ هَاهُنَا فِي قَوْلِهِ : عِنْدِي تَمْرَتَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَقَوْلُ الْأَخْرِ : دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ ، حِكَايَةٌ قَوْلِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ لِقِرَاءَتِ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَقِرَاءَتِ سُورَةِ أَنْزَلْنَاهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ اسْمٌ لِلسُّورَةِ ، وَكَذَلِكَ : سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا ، فَمَهَذَا كَقَوْلِكَ : لَقِيتُ شَابًا قَرْنَاها . وَالْحِكَايَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ : حِكَايَةُ الْمُسْتَفْهِمِ لِلْفِظِ الْمُخْبِرِ ، وَحِكَايَةُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ .

(١) أنظر : الكتاب : ٤١٣/٢ ( هارون ) .

(٢) المصدر نفسه : ٤١٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٤١٤/٢ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٤١٤/٢ .

وقال السيوطي : " فَإِنْ اقترنت مَنْ بِعَاطِفٍ فَقُلْتَ : وَمَنْ زَيْدٌ ؟ بَطَلَتِ الْحِكَايَةُ ، وَتَعَيَّنَ الرَّفْعُ ، سِوَاهُ كَانَ زَيْدٌ فِي كَلَامِ التَّكْلِمِ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا لِزَوَالِ اللَّيْسِ وَلَوْ تَيَقَّنَ نَفِي الْإِشْتِرَاكِ فِي الْعِلْمِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يُحْكِيَ " .

(٥) أنظر : الهمع : ٣٢٤/٥ .

(٥) ذكر سيوطي أن بعض العرب يقول : دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ ، عَلَى الْحِكَايَةِ ، لِقَوْلِهِ : مَا عِنْدَهُ تَمْرَتَانِ " . فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ تَوْجِيهِهُ عَلَى الْحِكَايَةِ عَلَى غَيْرِ مَا قَالَهُ السَّخَاوِيُّ .

(٥) أنظر : الكتاب : ٤١٣/٢ .

فَأَمَّا حِكَايَةُ السُّتْفِهِمِ لِلْفِظِّ الْمَخْبِرِ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ يَأْتُونَ بِذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْمَخْبِرِ  
 مِنْ رُفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ، فَإِذَا قَالَ الْمَخْبِرُ: جَاءَنِي زَيْدٌ، قَالُوا: مَنْ زَيْدٌ؟ وَإِذَا قَالَ:  
 رَأَيْتُ زَيْدًا، قَالُوا: مَنْ زَيْدًا؟ وَإِذَا قَالَ (١): مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، قَالُوا: مَنْ زَيْدٍ؟  
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ وَبِالْغَنَةِ فِيهِ، وَخُصُّوا بِذَلِكَ الْأَعْلَامَ مِنَ الْكُنَى وَغَيْرِهَا،  
 وَإِنَّمَا خُصُّوا بِهِ الْأَعْلَامَ، لِأَنَّ الْعِلْمَ قَدْ دَخَلَهُ التَّفْسِيرُ بِنَقْلِهِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ، فَالتَّفْسِيرُ  
 يُؤَنِّسُ بِالتَّفْسِيرِ.

وَأَمَّا بِنُوتِيمٍ فَلَا يَحْكُونُ، وَيُعْرَبُونَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَيَقُولُونَ لِمَنْ قَالَ:  
 جَاءَنِي زَيْدٌ: مَنْ زَيْدٌ؟ وَفِي رَأْيَتِي زَيْدًا، مَنْ زَيْدٌ؟ وَفِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، مَنْ زَيْدٌ؟  
 بِالرُّفْعِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْحِجَازِ عَلَى  
 لَفْظِ الذَّاكِرِ لَيْسَتْ بِحَرَكَةِ إِعْرَابٍ، إِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ. (٢) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ  
 فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ نَائِبَةٌ عَنِ الرَّفْعِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْخَبَرُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، وَعَلَى  
 ١٣٨ / قَوْلِهِمْ هَذَا يُلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي حَالِ الرَّفْعِ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا الْخَبَرُ  
 لَا نَائِبَةٌ عَنْهَا، وَقَالَ قَوْمٌ فِيهَا هَذَا (٣)، وَقَالُوا أَيْضًا: إِذَا قَالَ: جَاءَنِي زَيْدٌ، فَقُلْتَ:  
 مَنْ زَيْدٌ؟ رَفَعْتَهُ، عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحذُوفٍ لِيَكُونَ مَحْكِيًا، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فَاعِلٌ،  
 فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَجَاءَكَ زَيْدٌ؟ وَهَذَا ضَعِيفٌ سَاقِطٌ تَأَمَّلْ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ.  
 فَأَمَّا فِي الاسْتِفْهَامِ عَنِ النَّكْرَةِ: فَلَا تَحْكِي لَفْظَ الذَّاكِرِ بِاتِّفَاقٍ، بَلْ تَقُولُ: لِمَنْ  
 قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ - مَنْ الرَّجُلُ؟ فَدَلَّتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ الْأَوَّلَ، لِأَنَّ النَّكْرَةَ  
 إِذَا تَقَدَّمَ أَعَادَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الذِّكْرَ إِلَيْهِ. فَإِنْ وَقَفْتَ جَازًا أَنْ تَأْتِيَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ،  
 وَأَنْ تُلْحِقَ وَأَوْ إِذَا رُفِعَ مُخَاطَبُكَ وَيَاءٌ، إِنْ جَرَّ، وَالْفَا إِنْ نَصَبَ، وَسَيَأْتِي بَيَانٌ ذَلِكُ

(١) فِي ث قَالُوا .

(٢) أَنْظَر: الهمع: ٣٢٣/٥ قال: ف "من" في الأحوال الثلاثة مبتدأ، وزيد خبر،

وحركات الإعراب الثلاثة مقدرة، لأن حرفه مشغول بحركة الحكاية .

(٣) المصدر السابق: ٣٢٣/٥ قال: "وذهب بعضهم إلى أن حركته في الرفع

إعراب ولا تقدير، إذ لا ضرورة في تكلف رفعه مع وجود أخرى، وإنما قيل به في

النصب والجر للضرورة .

إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) . وَيَحْكُونَ أَيْضًا بِأَيِّ، فَيَقُولُونَ - لِمَنْ قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ - :  
 أَيُّ فِي الرَّفْعِ، وَأَيًّا فِي النَّصْبِ، وَأَيٌّ فِي الْجَرِّ، وَأَيَّانَ فِي التَّنْثِيهِ، وَأَيُّونَ فِي الْجَمْعِ،  
 وَأَيِّينَ وَأَيِّينَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَأَيَّةٌ وَأَيَّتَانِ وَأَيَّتَيْنِ وَأَيَّاتٍ وَأَيَّاتٍ (٢) إِعْرَابُ  
 أَيِّ الْبَيَانِ فَاسْتَفْنِي بِهِ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْهُ، فِي الْوَقْفِ وَلَا  
 فِي الْوَصْلِ (٣) لِأَنَّكَ جَعَلْتَ ذَلِكَ نَائِبًا عَنِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ أَيُّ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَيُّ رَجُلٍ،  
 فَحُذِفَ ذَلِكَ، وَاسْتَفْنِي بِإِعْرَابِ أَيِّ، فَلِذَلِكَ ثَبِتَ فِي الْوَقْفِ بِخِلَافِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنْ  
 الْمُعْرَبَاتِ، وَأَيًّا وَأَيٌّ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدَأٍ، وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ، أَوْ هُوَ  
 خَبْرٌ وَالْمُبْتَدَأُ مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ أَيًّا الْمَذْكُورَ، أَوْ أَيًّا الرَّجُلَ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
 فِي الْأَسْتِفْهَامِ عَنِ النَّكِرَةِ .

فَإِنْ كَانَ الْأَسْتِفْهَامُ عَنْ مَعْرِفَةِ الرَّفْعِ (٤) لَا غَيْرَ فِي كُلِّ حَالٍ، تَقُولُ: أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ،  
 وَأَيُّ الرَّجُلِ، وَأَحَدُ الْأَسْمَيْنِ مُبْتَدَأٌ وَالْآخِرُ الْخَبْرُ، أَيْهُمَا شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْمُبْتَدَأَ . وَمِنْ  
 الْحِكَايَةِ فِي غَيْرِ الْأَسْتِفْهَامِ مَا تَرَاهُ مَكْتُوبًا فَتَحْكِيهِ، أَوْ تَسْمَعُهُ فَكَمَا سَمِعْتَهُ تَوَدِّعُهُ (٥) ، وَذَلِكَ  
 كَقَوْلِهِ: رَأَيْتُ ٣٨ ب / عَلَى خَاتِمِ الشَّافِعِيِّ \* يَتَّقِي بِاللَّهِ مُحَمَّدٌ بَيْنَ إِدْرِيمَ \* . فِهْرَهُ  
 الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَلَا يُعْرَبُ لَفْظُهَا (٦) لَكِنْ يَحْكِي كَمَا هُوَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٧):  
 \* وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرُّكْفِ الْمُعَارِ \*

- (١) فِي س: تَعَالَى . (٢) فِي ص: فَافَاد .  
 (٣) أَنْظِرِ الْكِتَابَ: ٤٠٧/٢ (بَابُ أَيِّ إِذَا كَتَبْتَ اسْتَفْهَمَ بِهَا عَنِ نَكْرَةٍ) .  
 وَالهِمَجُ: ٣٢١/٥ .  
 (٤) أَنْظِرِ: الْكِتَابَ: ٤٠٧/٢ .  
 (٥) أَنْظِرِ: الْكِتَابَ: ٣٢٦/٣ (بَابُ الْحِكَايَةِ الَّتِي لَا تُغَيَّرُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ عَنْ حَالِهَا  
 فِي الْكَلَامِ) .  
 (٦) فِي س: لَفْظُهُمَا .  
 (٧) قَائِلُهُ: بَشْرُ بْنُ أَبِي خَارِمْ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ الْأَسَدِيِّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فَحَلَّ مِنْ  
 الشُّجْعَانِ . هَجَا أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ الطَّائِفِيَّ بِخَمْسِ قَصَائِدَ، إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَمَا وَقَعَ  
 أُسَيْرًا فِي بَنِي نَهْمَانَ الطَّائِفِيِّينَ فَكَأَسْرَهُ أَوْسُ بِمَاشِيَّتِي بِعَمِيرٍ، وَكَسَاهُ حُلَّتِيهِ،  
 وَحَمَلَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَمَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنْ أَبْدَلَ قَصَائِدَ الْهَجَاءِ الْخَمْسَ  
 بِقَصَائِدِ مَدْحٍ . تُوُفِّيَ قَتِيلًا نَحْوَ سَنَةِ ٢٢ ق . هـ . لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ =

فَأَحَقُّ الْخَيْلٍ مَبْتَدَأٌ ، وَالْمُعَارُ خَبْرُهُ ، وَلَا يُعْرَبُ بِ ( وَجَدْنَا ) بَلْ يَحْكِي ، لِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَدْخُلُ عَلَى عَامِلٍ ، وَالْعَامِلُ فِي هَذَا الْإِبْتِدَاءِ ، فَهُوَ يَنْزِلُ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ ( ١ ) :

\* سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا \*

= حقه الدكتور عزة حسن - دمشق .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢٧٠-٢٧١ ، وأما المرتضى : ٤٦٣/١ ،

والخزانة : ٢٦٢/٢ ، ومقدمة الديوان : ص ١٠-٢٧ .

والبيت من قصيدة على البحر الوافر مطلعها :

\* أَلْبَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ فِي الظَّمَائِنِ سْتَعَارُ \*

أنظر : ديونه ص ٧٨ . والبيت من شواهد سيويه : ٦٥/٢ ( بولاق ) استشهد

به على حكاية الجملة ( أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارُ ) وهذه الجملة من أمثال

العرب : ذكرها الميداني في مجمع الأمثال : ٢٠٣/١ وقال : قالوا : المعار

من العارية ، والمعنى لا شفقة لك على العارية ، لأنها ليست لك ، وقال :

واحتجوا بالبيت الذي قبله ، ثم قال : واحتج أيضا بأن أبا عبيدة كان يزعم

أَنَّ قَوْلَهُ : \* وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ . . . الْبَيْتِ \* لَيْسَ لِبَشَرٍ وَإِنَّا هُوَ

للظُّرْمَاحِ . وكان أبو سعيد الضرير يروي \* الْمُفَارُ \* بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ

الشديد الخلق . وذكر أيضا عن أبي عبيدة أنه قال : من جعل المُعَارَ مَسْنِ

الْعَارِيَةِ فَقَدْ أَخْطَأَ \* .

وقال الأعمى الشنتمري : المُعَارُ : السمين ، كذا فسروه وهو غير معروف .

وَالْأَشْبَهُ عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ السُّتَعَارُ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّهُمْ جَائِرُونَ فِي وَصِيَّتِهِمْ ؛

لأنهم يرون العارية أحق بالابتزال .

والبيت في الفضليات : ٣٤٤ منسوب لبشر ، والمقتضب : ١٠/٤ ، والكامل :

٥٣/٢ وسر صناعة الإعراب : ٣٦/١ ، والمخصص : ١٨٥/٦ ، والخزانة :

١٠٧/٤ ، ورغبة الأمل : ١٨٠/٤ ، والكشاف : ٨٥/١ وقال بعد أن ذكر

البيت : والموجود في كتاب بني تميم :

\* أَعِزُّوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارُ \*

وأنظر البيت أيضا في الصحاح واللسان والتاج / غير / .

قائله : ذو الرمة كما هو مبين فيما بعد ، من قصيدة على الوافر مطلعها :

( ١ )

\* أَرَأَيْتَ فَرِيْقُ جَبْرَتِكَ الْجَمَالَا كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَحْتِمَالَا \*

وقبله : \* وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ تَنَاعِي فَلَا أُخْزِي إِذَا مَا قِيلَا قَالَا \*



وَمِنْزِلَةٍ : قَرَأْتُ \* الْحَمْدَ لِلَّهِ \* ، وَكُلُّ عَامِلٍ وَمَعْمُولٍ فَعَلَى هَذَا .

وَأَمَّا مَا يَسْمَعُ فَيُحْكِي فَكَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

\* سَمِعْتُ النَّاسَ يُنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصَيْدِحَ : ائْتَجِعِي بِلَالًا \*

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : (( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ )) (١) . وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَلَا الْأُخْرَى فِي الْقُرْآنِ بِحُتْدٍ وَخَسْبٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ حِكَايَةُ الْمَبْتَدِئِ وَالْخَبَرِ ، لِأَنَّ عَامِلَ الْمَبْتَدِئِ وَالْخَبَرِ هُوَ الَّذِي قَامَ بِنَفْسِ الْيَهُودِ أَوِ النَّصَارَى ، فَهُمُ بِذَلِكَ كُفَّارٌ ، وَلَيْسَ حَاكِي الْكُفْرِ بِكَافِرٍ ، وَكَذَلِكَ مَا حُكِيَ عَنْهُمْ مِنْ سَبِّ الْبَارِئِ - تَعَالَى اللَّهُ وَعَزَّ وَجَلَّ - فِي قَوْلِهِمْ : (( يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ )) (٢) وَفِي قَوْلِهِمْ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - : (( إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ )) (٣) . وَمِنْ ذَلِكَ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : دَعْنَا مِنْ تَمْرَانٍ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

\* وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الطُّلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا \*

= وبعده : \* تُنَاجِي عَيْدَ خَيْرِ قَتِي يَمَانٍ إِذَا النُّكْبَاءُ نَاحَتْ الشَّمَالَا \*

وقوله : ينتجعون : أي يطلبون الكلأ في موضعه . وصيدح : اسم ناقة ذي الرُّمَّةِ ، والصيدح : الفرص الشديد الصوت . أنظر الصحاح / نجع ، صدح / .  
وبلال المدوح هنا : هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها ، لم تحمد سيرته في القضاء ، إلا أنه كان ثقة في الحديث . مات في سجنه نحو سنة ١٢٦ هـ . (أنظر الكامل : ٥٣ / ٢ ، وتهذيب التهذيب : ٥٠٠ / ١ ، والخزانة : ٤٥٢ / ١) .

والبيت ورد في : المقضب : ١٠ / ٤ ، والكامل : ٥٣ / ٢ ، وسر صناعة الإعراب :

١ / ٢٣٦ ، وتفسير الكشاف : ٨٥ / ١ ، والخزانة : ١٧ / ٤ ، والتصريح : ٢٨٢ / ٢ ،

والصاحح واللسان والتاج / صدح ، نجع / ويروى \* رأيت \* مكان \* سمعت \* .

(١) التوسعة / ٣٠ .

(٢) المائة / ٦٤ .

(٣) آل عمران / ١٨١ .

(٤) لم أقف على قائله .

والبيت من البحر المتقارب . ذكره ابن هشام في موقد الأذهان : ص (١٦١) (ت : علي نيل فوده) ، قال ابن هشام : وقيل : الصواب : جعفر بالرفع ؛ لأن بعده : =

قيل : كَانَ عَلَيْهِ جَعْفَرًا ، فَحَكَاهُ ، وَأُرِيدُ بِذَلِكَ : إِقْصِدُوا جَعْفَرًا .  
 ومن الحكاية : الأسماءُ التي تُحَكَّى ولا تُعْرَبُ ، نَحْوُ : تَابَطُ شَرًّا (١) ، فَأَعْرَابُهُ  
 فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَنْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، فَلَسُو  
 أَعْرَبَ لِبَطَلَتِ الْحِكَايَةِ ، وَلِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ ، تَقُولُ : رَأَيْتُ تَابَطَ شَرًّا ،  
 وَقَامَ تَابَطَ شَرًّا ، وَمَرَرْتُ بِتَابَطَ شَرًّا .

يزيد على مائة واحدا إذا ناله معسرٌ يوسرُ \*  
 وقيل : الصواب جعفرًا ، لِأَنَّ عَجَزَ الْبَيْتِ : مُعْسِرٌ أَيْسِرًا . وَالْأَوَّلُ أَقْوَى فِي  
 الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ أَجْمَعُ ، لَكِنَّ النَّحَاةَ رَوَاهُ بِالنَّصْبِ .

ثم قال : واختلفوا في توجيه نصب ( جعفرًا ) فقيل : نُصِبَ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ ، أَيْ  
 قَصِدُوا جَعْفَرًا ، وَقِيلَ : يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ هَذَا الْكَلَامُ ، وَقِيلَ : نَصَبَهُ بِالضَّرْبِ .  
 وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يُقَدَّرُ الْفِعْلُ ، وَأَنَّ فِيهِ الْفِعْلَ بِجُمْلَةٍ أَعْجَبِيَّةٍ ، وَقِيلَ يَلُوحُ . وَأَنَّهُ  
 يُقَالُ لَاحَ الْبَرْقِ قَاصِرًا ، وَلِحْتِهِ بِمَعْنَى أَبْصَرْتَهُ ، أَيْ يَلُوحُ هُوَ اللَّائِحُ ، أَيْ يَنْظُرُ  
 النَّاطِرَ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا .

وذكر عن الرواة قولهم : إِنَّ وَزْنَ الدَّنَانِيرِ الْجَعْفَرِيَّةِ مِائَةٌ دِينَارٍ وَدِينَارٌ كُلُّ  
 دِينَارٍ . وَانظُرِ الْبَيْتَيْنِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : ١٥٦/٧ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا غَضِبَ  
 عَلَى الْبِرَامِكَةِ أُصِيبَ فِي خَزَانَةِ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فِي جِرَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فِي كَسَلِ  
 دِينَارٍ مِائَةٌ دِينَارٍ ، عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ كُلِّ دِينَارٍ مِنْهَا :

وأصغر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفرُ

تزيد على مائة واحدا متى تعطه معسرًا يوسرُ

وانظر رواية النصب أيضا في : الأشباه والنظائر : ٨٨/٤ ، والتاج / لوح / .

وللمزيد من الحديث في البيتين أنظر تعليق الدكتور علي فودة ص ١٨٠-١٨١  
 من موقد الأذهان .

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الغهمي ، من مضر : شاعرٌ عدا ، من

فتاك العرب في الجاهلية . كان من أهل تهامة . وأما تسميته " تَابَطُ شَرًّا " .  
 فقد وردت فيها روايات منها : أَنَّهُ أَخَذَ سَيْفًا وَخَرَجَ ، فَقِيلَ لَأَنْتُمْ : أَيْنَ هُوَ ؟  
 قَالَتْ : لَا أَدْرِي ، تَابَطُ شَرًّا وَخَرَجَ . قَتَلَ فِي بِلَادِ هَذِيلِ نَحْوَ سَنَةِ ٨٠ ق . هـ .  
 أنظر ترجمته في : الأغاني : ١٤٤/٢١ ( دار الثقافة ) والفضليات : ٢٧ =

وَمِنْهُ ١٣٩ / قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

\* كَذَّبْتُمْ وَيَتِ اللَّهُ لَا تَنْكُحُونَهَا بَنِي شَابِ قَرْنَاهَا تَصْرُوتُ حَلْبُ \*

وَقَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

\* إِنْ لَهَا مُرْكَبًا إِرْزَسًا كَأَنَّ جَبْهَةَ ذُرِّي حَبَّاسًا \*

لَا يَجُوزُ فِي هَذَا كَلِمٌ إِلَّا الْحِكَايَةُ ، لِأَنَّ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :

(( قَالُوا : سَلَامًا قَالَ : سَلَامٌ )) (٤) . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٥) : أَمَا الْعَرَفُوعُ فَالْمَعْنَى

قَوْلِي سَلَامٌ وَأَمْرِي سَلَامٌ ، وَقَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - : (( طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ )) (٦)

= شرح شواهد المغني : ٥٢ / ١ .

(١) البيت من الطويل . ورد في : الكتاب : ٣٢٦ / ٣ غير منسوب ، والمقتضب :

٩ / ٤ وفي ص ٢٢٦ برواية " تأخذونها \* مكان \* تنكحونها " والتصريح : ١١٧ / ١ ،

وشرح ابن يعيش ٢٨ / ١ ، والخصائص : ٣٦٧ / ٢ ، والصاح واللسان والتاج

/ قرن / وفيها : قال الأسيدي برواية " تَصْرُوتُ حَلْبُ " .

أراد يابني التي شاب قرناها ، فأضمره وأراد بالقرنين : صغيرتي المرأة .

وقوله : تصر ، أي تشد ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى . وقوله : تحلب ،

أي إذا راحت عشياً ، يصف أمهم أنها راعية عجوز .

أنظر : اللسان / قرن ، صر ، حلب / .

والشاهد فيه حمل " بني شاب قرناها " على الحكاية .

(٢) أنظر : الكتاب : ٣٢٦ / ٣ . وفيه أنه لرجل من بني طهية ، برواية " مُرْكَبًا " .

مكان " مُرْكَبًا " ، وعند الشنتمري برواية " مُرْكَبًا " ( بأسفل الكتاب : ٦٤ / ٢ ) ( بولا ق ) .

والمقتضب : ٩ / ٤ برواية الكتاب ، وابن يعيش : ٢٨ / ١ برواية " لُرْكَبًا " واللسان

/ حبيب / برواية " مُرْكَبًا " وفي / رزب / " لُرْكَبًا " . والمركب والركب : أعلى الفسرج .

والمُرْكَب : أصله الضرع المنتفخ . والإِرْزَبُ : القليظ . اللسان / ركب ، ركن ، رزب / .

والشاهد هو تركه " ذُرِّي حَبَّاسًا " - وهو اسم رجل - على لقطه محكيًا ، لأنه جملة

قد عمل بعضها في بعض ، فلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة .

(٣) ساقطة من س .

(٤) الذاريات / ٢٥ .

(٥) المقتضب : ١١ / ٤ .

(٦) محمد / ٢١ .

وكقولهم - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَالُوا : مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ » (١) على الحكاية .  
قال أبو العباس : وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ : فقال بَعْضُهُمْ : هو مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ،  
كَأَنَّهُمْ قَالُوا : سَلَّمْنَا سَلَامًا (٢) . قال : وقال بَعْضُهُمْ (٣) : لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ اللَّفْظُ وَلَكِنَّهُ  
مَعْنَى مَا قَالُوا ، فَهَوَّ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : قُلْتُ : حَقًّا ، وَلَا تُتَنَّى هَذِهِ الْحِكَايَةُ وَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُضَافُ ؛  
لَأَنَّهُ يَزُولُ مَعَانِيهَا بِاخْتِلَافِ الْفَاطِمَاتِ . قال أبو العباس : (٤) أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ  
( أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ ) فِي مَكَائِنٍ لَمْ يَجْزَأَنَّ تَتَنِيَهُ كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ (٥)  
وَإِنَّمَا حَقُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ التَّأْدِيَةُ ، فَإِنَّ سَمِيَّتَ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرَ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدُ الطَّوِيلُ ،  
قُلْتُ : رَأَيْتُ « زَيْدُ الطَّوِيلُ » ، وَمَرَّتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، فَإِنَّ سَمِيَّتَ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ مِمَّنْ  
قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدُ الطَّوِيلِ ، قُلْتُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ ، لِأَنَّ الطَّوِيلَ فِي هَذَا صِفَةٌ ،  
وَكَذَلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا الطَّوِيلَ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ وَمَوْصُوفٌ . وَأَمَّا حَسْبُ  
كَانَ الْمَسْتَسَى بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرَ ، فَإِنَّهُ وَقَعَ مَرْفُوعًا بِالْمَبْتَدَأِ كَمَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ مَرْفُوعًا بِالْأَبْتَدَاءِ (٦)  
وَكَذَلِكَ النَّدَاءُ (٧) لَا يَعْمَلُ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ غَيْرُهُ لَوْ سَمِيَّتَ بِمَبْتَدَأٍ وَخَبَرَ قُلْتُ : يَا زَيْدُ مَنْطَلِقُ ،  
وَلَوْ سَمِيَّتَ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ مِمَّنْ قَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدُ الطَّوِيلِ - لَقُلْتُ : يَا زَيْدُ (٨) الطَّوِيلُ  
أَقْبَلُ ، لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمُضَافِ لِطَوِيلِهِ . وَإِنَّ ٣٩ ب / سَمِيَّتَ بِمُقْسَمٍ بِهِ (٩) قُلْتُ : رَأَيْتُ  
زَيْدًا ، وَجَاءَنِي زَيْدٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ عَامِلَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ إِذَا سَمِيَّتَ بِزَيْدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : جَاءَنِي بِزَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ الْعَاطِفَةُ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِذَا سَمِيَّتَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّكَ

- 
- (١) القمر / ٩ .  
(٢) المقتضب : ١١ / ٤ .  
(٣) الصدر نفسه : ١١ / ٤ .  
(٤) نفسه : ١٢ / ٤ .  
(٥) قال الشيخ رحمه الله - رحمه الله - : إِذَا تُنِّيَ الْعِلْمُ أَوْ جُمِعَ عَلَى حَدِّهِ وَجَسِبَ  
إِنْ خَالَ (أَل) عَلَيْهِ وَتَقَدَّمَ لِلْمَبْرَدِ قَوْلُهُ : خَمْسَةَ جَعْفَرِينَ . وَانظُرِ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ مِنْهَا .  
(٦) المقتضب : ١٢ / ٤ .  
(٧) نفسه : ١٤ / ٤ .  
(٨) في المقتضب : ١٤ / ٤ يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ .  
(٩) نفسه : ١٤ / ٤ .

لا تقول : وزيدٌ إلا وقبلة مرفوعٌ ، وكذلك إن سميته : ( وزيدا ) أو سميته : ( وزيد )  
تَعَكُّبِهِ (١) .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : إِيَّيْ وَعَهْدِ اللَّهِ ، فَقَسَمَ عَلَى مَالِهِ يَحْلِفُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تُلْجِ  
ضُرُورَةُ إِلَيْهِ .

\* غَرَابِيبُ تَسْمَعُ كُلَّ حِسْبَيْنٍ مِنْهَا مَجِيءُ النَّحْوِ بِالْيَمِينِ \* (٢)  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَعَمَّا تَدْ خُلُهُ التَّشْبِيهُ وَهُوَ جَمْعٌ ، فَمَا دَخَلَتِ التَّشْبِيهُ إِلَّا فِي فِرْقَتَيْنِ ، لِأَنَّهُ  
إِنَّمَا أَرَادَ يَقُولُهُ : ( لِقَاحَانَ سَوْدَاوَانَ ) الْجَمَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « قَدْ كَسَانَ  
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ التَّنَائِفَةِ نِقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ » (٣)  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » (٤) فَجَاءَ اقْتَتَلُوا عَلَى  
الْمَعْنَى (٥) ، لِأَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ جَمَاعَةٌ ، وَجَاءَتِ التَّشْبِيهُ عَلَى طَائِفَةٍ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -  
: « فَإِنْ بَغَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى » إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي النَّجَّامِ (٦) :  
\* تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ \*  
وَقَوْلُ الْآخِرِ : (٧)

\* سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرِكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالِينَ \*

- (١) المقتضب : ١٤ / ٤ . وقال الشيخ عفيمة : وصريح كلام المبرد هنا الحكاية في  
السَّسَى بجار ومجرور . والسيوطي في الهمع ينقل بأن المبرد خالف الجمهور  
في السَّسَى بجار ومجرور والجار حرف واحد ، وأجاز فيه الإعراب .  
قال السيوطي في الهمع (١٥٥ / ٢) : " والسَّسَى بجار ومجرور والجار حرف  
واحد يحكى وجوباً عند الجمهور ، وأجاز المبرد والزجاج إعرابهما ، ويكمل  
الأول كما لو سسَى به ستقلاً " .  
وانظر كلام السيوطي أيضاً في حاشية الصبان : ١٧٢ / ١ .  
(٢) لم أقف عليه ولا على قائله .  
(٣) آل عمران / ١٣ .  
(٤) الحجرات / ٩ .  
(٥) قال أبو البقاء : واقتتلوا جمع على آحاد الطائفتين .  
انظر : إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٠ / ٢ .  
(٦) سبق الحديث عليه ص ١٨٢ . (٧) سبق الحديث عليه ص ١٨٢ .

\* لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْادًا وَلَمْ يَجِدْ وَاعْتَدَ التَّتَرُّقُ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ \*

أَيُّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْجِمَالِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ (١) : \* لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلَّمْتُمْ \*

(١) قائله : شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ الطَّهَوِيُّ : شاعرٌ جاهليٌّ ، أسلم في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غير أنه لم يره . وقد أورد كل من أبي زيد والاسدي

مقتطفات من شعره .

أنظر : نوادر أبي زيد : ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، والمؤتلف والمختلف :

٢١٠ ، ٢١١ .

وعجز البيت كما أورده أبو زيد في نوادره ص ١٤٣ :

\* فَعَنْ أَيْتَةٍ مَا شِئْتُمْ فَتَنْكَبُوا \* . وهو ضمن أبيات من الطويل :

غَدَاةٌ دَعَى الدَّاعِيَ فَكَانَ صَرِيحُهُ نَحِيحًا إِذَا كَرَّ الدُّعَاءُ المَشُوبُ \*

بِكَلِّ وَآةٍ ذَاتِ جِدِّ وَطَاطِبِ وَطَرَفٍ عَلَيْهَا فَارِسٌ مُتَلَبِّسٌ \*

وَجَمْعٌ كَرَامٍ لَمْ تَسْرَرْ سِرَاتِهِمْ حُصَا الذَّلِّ لَا دُرْدٌ وَلَا مُتَأَشَّبُ \*

وفي رواية : " ولا متأسب " . والدرد : واحدها أدرد ، وهو الذي لا أسنان له . والتسرر : وهو الشيء الذي تجزأ به .

وقال في رواية البيت : حكى لي الرياشي بعد أن قال : فعن أبيه بالكسر .

والبيت ورد في : شرح ابن يعيش : ٤ / ١٥٤ ، جاء في الهامش قول المحقق :

وقد وقع صدر هذا البيت في شعر لعوف بن عطية الجزع ، وعجزه :

\* فاد وهما إن شئتم أن نسألما \*

وذكر ابن يعيش أن رواية " فعن أيها ما شئتم فتكبوا " هي الأكثر .

واللسان والتاج / نكب / ونكبوا : أي عدلوا عنه .

والشاهد فيه قوله ( إبلان ) حيث شئ اسم الجمع على تأويل فرقتين وجماعتين .

قيل : الإبل لا واحد لها من لفظها ، وهي مؤنثة ، لأن أسماء الجموع التي

لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم .

وقوله : ( فعن أيها ) : الضمير المؤنث راجع إلى قوله " إبلان " بتأويل الفرقة

أو القطعة . ورواية أبي زيد " فعن أيتة " بالتاء والتنوين أصلهما :

أيتها ، فلما حذف المضاف إليه نون .

ويروى : فعن أيهما - بضمير المثني ويتخفيف أي - وهي أوضح الروايات .

أنظر النوادر ص ١٤٣ .

وقلتُ :

\* مَا لَهُمْ اسْتَفْهَمُوا مُخَاطِبُهُمْ<sup>(١)</sup> فِي الذُّكْرِ بِالْحَرْفِ عِنْدَمَا وَقَفُوا \*

\* وَأَسْقَطُوا الْحَرْفَ فِي الْمَعَارِفِ وَالْوَصْلِ مِنْ بَعْدِ ذَا قَدِ اخْتَلَفُوا \*

٤٠ / \* وَوَاحِدٌ خَاطَبُوا بِتَثْنِيَّةٍ وَوَاحِدٌ آتَى نَبِيْنٌ عَنْهُ قَدْ صَدَفُوا \*

إِنَّمَا آتَوْا بِالْعَلَامَةِ فِي النَّكْرَةِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ  
أَنَّ الْأَسْتَفْهَامَ فِي الْمَعْرِفَةِ ( أَيْسُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَسْتَفْهَامِ فِي النَّكْرَةِ ، لِأَنَّ الْأَسْتَفْهَامَ  
فِي الْمَعْرِفَةِ<sup>(٢)</sup> ) عَنِ الصِّفَةِ ، وَالْأَسْتَفْهَامَ فِي النَّكْرَةِ عَنِ الْعَيْنِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى  
خَالَفُوا بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا لَحِقَتِ الْعَلَامَةُ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ وَصْلَ  
الْكَلَامِ يُفِيدُ الْمُرَادَ ، فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَى الْعَلَامَةِ فِيهِ ، لِأَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعَ التَّفْسِيرِ ، فَكَانَتْ  
الْعَلَامَةُ فِيهِ مِنْ جُمْلَةِ تَفْسِيرَاتِهِ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَلْحَقْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الْمَعْرِفَةَ ، لِأَنَّهُمْ اسْتَفْهَمُوا  
عَنْ ذَلِكَ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي يُقْبَلُهَا الْأَسْمُ - أَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ - بِخِلَافِ الْأَسْتَفْهَامِ  
عَنِ النَّكْرَةِ فِي إِلْحَاقِ الْعَلَامَةِ بِمَنْ ، حِينَ أَرَادُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَسْتَفْهَامِ عَنِ النَّكْرَةِ  
وَالْمَعْرِفَةِ .

وَمَعْنَى ( ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَا قَدِ اخْتَلَفُوا ) يَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي تَمِيمٍ<sup>(٣)</sup> .  
فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَا يَحْكُونَ ، وَيَقُولُونَ : مَنْ زَيْدٌ ؟ بِالرَّقْعِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، فَمَنْ مَبْتَدَأُ فِي  
مَذْهَبِهِمْ وَزَيْدٌ خَبْرُهُ . قَالَ سَيُوبِيه : وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَمِمَّا يُدَلُّ عَلَى مَا قَالَ سَيُوبِيه ،  
أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُوَافِقُونَهُمْ فِي الصِّفَةِ وَالْعَطْفِ ، فَيَقُولُونَ - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا  
الظَّرِيفَ - : مَنْ زَيْدٌ الظَّرِيفُ ؟ وَكَذَلِكَ إِذَا عَطَفُوا ، فَقَالُوا - لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا -  
: وَمَنْ زَيْدٌ ؟ .

وَأَمَّا الْوَاحِدُ الْمُخَاطَبُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَّةِ ، فَقَوْلُهُمْ : أَضْرِبْ ، يُرِيدُ أَضْرِبْ أَضْرِبْ .  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : نَزَلُوا تَثْنِيَّةَ الْفِعْلِ مَنزِلَةَ تَثْنِيَّةِ الْفَاعِلِ لِاتِّحَادِهِمَا ، فَكَانَتْ لَهُ  
قِيلُ : أَضْرِبْ أَضْرِبْ لِلتَّكْيِيدِ ، وَمِنْ كَلَامِ الْحِجَازِ :<sup>(٥)</sup> يَا حَرَسِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ .

( ١ ) فِي س : مُخَاطِبُهُمْ . ( ٢ ) سَاقَطَ مِنْ س .

( ٣ ) أَنْظَرَ ص ١٨٣ . ( ٤ ) أَنْظَرَ ص ١٨٣ .

( ٥ ) الْقَصُودُ بِهِ : الْحِجَازُ بِنِ يُوْسُفِ الثَّقَفِيِّ .

وقال الشاعر (١) :

\* فقلت لصاحبي : لاتحبسانا بنزع (٢) أصولهم واجتز شيحنا \*  
وقيل (٣) : لَمَا كَانَتِ الرَّفْقَاءُ مِنَ الْعَرَبِ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ ثَلَاثَةً ، وَلِهَذَا كَثُرَ عَلَيَّ

(١) اختلف في نسبه ، فبعضهم يقول : لمضرس بن ربيعي الأسدي : وهو شاعر محسن تمكن . ( أنظر ترجمته في : الموءتلف والمختلف ص ١٤٤ ) . وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن الطثرية ، وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثرية ، من بني قشير . شاعر مطبوع ، من شعراء بني أمية . له ديوان شعر مطبوع . توفي سنة ٢٦ هـ . ( أنظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٦٧ / ٦ ) .

والبيت من البحر الوافر وقبله :

وفتيان شويت لهم شسواءً سريع الشئ كنت به نجيحاً \*  
فطرت بمنصلي في يعملات دواهي الأيد يخبطن السريحا \*  
أنظر : ابن يميث : ٤٩ / ١٠ وفيه " أجدر " على أن الدال تبدل من التاء ، وهو غير منسوب ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ص ٢٩١ غير منسوب ، والمقرب : ١٦٥ / ٢ غير منسوب ، ومعاني القرآن للفراء : ٧٨ / ٣ ، والصاحبي لابن فارس : ١٤٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٨١ / ٤ ، وشرح شواهد المعني : ٥٩٨ / ٢ ، غير منسوب وفيه " أجدر " مكان " اجتز " وفي الصحاح / جزز / قال : وأنشد الكسائي ليزيد بن الطثرية : البيت ، ويروي " اجدر " . وقوله . " لاتحبسانا " قال : فإن العرب ربما خاطبت الواحد بلفظ الاثنين . والبيت في اللسان / جزز / وفيه : قال ابن بري : ليس هو ليزيد وإنما هو لمضرس بن ربيعي الأسدي ، وكذا في التاج / جزز / وفي الذيل والتكملة والصلة : ٢٥١ / ٣ - جزز - نسبه ليزيد ابن الطثرية عن الجوهرى ثم رجح أنه لمضرس إذ قال : " وليس ليزيد على الحاء المفتوحة شعر " . وذكر رواية : " لحاطبي " مكان " لصاحبي " وفي اللسان / جزز / برواية " لاتحبسانا " بنون التوكيد الشديدة .

والمنصل : السيف . واليعملات : النوق . والسريح : خرق أو جلود تشد على أخفافها إذا دسيت . والشيخ : نبات سهلي ومر المذاق ، ذورائحة طيبة ، تأكله الإبل والأنعام . والجز : القطع . التاج / جزز / .

والمعنى : يقول لصاحبه وهو يحتطب لهم بدليل " لحاطبي " لاتحبسانا عن شي اللحم بقلع أصول الشجر ، بل خذ ماتيسر من قضبانه وعيدانه وأسرع لنا فسي شيه . والشاهد فيه " لاتحبسانا " خاطب الواحد بلفظ الاثنين ، وهو وارد عن العرب .

(٢) غير واضحة في ث . (٣) أنظر : معاني القرآن للفراء : ٧٨ / ٣ .



٤٠ ب / ألسنتهم : خليلي وصاحبي وقفا وأستخبرنا ، فلما كثر ذلك في كلامهم  
خاطبوا الواحد بما جرى على ألسنتهم من خطاب الآتين ، وقيل - في قوله عز وجل - :  
« ألقيا في جهنم » (١) : إنه من هذا ، وأن المراد : ألقى ألقى ، وقيل : هو خطاب  
للسائق والشهيد . (٢)

\* وواحد اثنين عنه قد صدقوا \* هو قولهم : المقصان والكبتان والجلمان (٤)  
قال أبو حاتم : ومن قال : المقص فقد أخطأ (٥) قال ابن خالويه : وقد أجاز  
صاحب الزبير . قلت : ما أجاز المقص على أنه واحد المقصين ، وإنما الذي أجاز  
أن يقال : مقصان ومقص بمعنى واحد ، فهذا معنى قولي : ( وواحد اثنين عنه  
قد صدقوا ) . ومنه قول أحد الثلاثة الذين نزلوا بحمص (٦) فأفسدوا بيت من أضافهم  
لما سكروا ، فقال أحدهم : (٧)

\* لا تلطنا ولم لخمرك وأصفح  
وقال الآخر : \* أنت أصل الفساد والذن  
وقال الثالث : \* وإذا نحن للحقيقة عدنا  
يا ممرى من كل عيب ونقص \*  
ب للخياط عند التفصيل لا للمقص \*  
هي خمرة ونحن في أرض حمص \*

- (١) ق / ٢٤ .  
(٢) أنظر : النهر الماد من البحر - بهامش تفسير أبي حيان - : ١٢٤ / ٨ .  
(٣) في الصحاح / كلب / : والكبتان ما يأخذ به الحداد الحديد الحصى .  
(٤) قال صاحب اللسان / جلم / : والجلما : المقراضان ، واحد هما جلم ، للذي  
يُجزئ به . والجلم : اسم يقع على الجلمين ، كما يقال : المقراض والمقراضان ،  
والقلم والقلمان . وقوله : أخذت منه بالجلمين ، أي بالجلم الذي يُجزئ به الشعر  
والصوف . والجلمان شغرتاه ، هكذا يقال مثنى كالمقص والمقصين .  
(٥) قال ابن سيده : والمقصان ما يُقص به الشعر ، ولا يُفرد ، هذا قول أهل  
اللغة . ثم قال : وقد حكاه سيويه مفرداً في باب ما يعتمل به .  
أنظر : المحكم : ٦٥ / ٢ - قصص - .  
(٦) حمص - بالكسر ثم السكون والصاد المهملة - : بلدة مشهورة منذ القدم ، تقع  
بين دمشق وحلب . وهي الآن من المدن المشهورة في الجمهورية العربية  
السورية .  
(٧) لم أقف على القصة ولا على قائل الشعر .

## [ السألة الثانية عشرة ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني (١) كيف يكون متحرك يلزمه السكون ؟

هو عين حَيَّ وعَيَّ وطبَّ وضمَّ ، في قولهم : رَجُلٌ ضَفُّ الحَالِ ، مِنَ الضَّفَفِ ، وهو القلَّةُ والشدةُ . ووزنها فَعْلٌ .

فإن قلت : من أين علم ذلك ؟ وما أنكرت أن يكون أمرها على ظاهره فعلاً

لا فعلاً ، كما جاء في بابها - الذي هو : فَعِلٌ يَفْعَلُ - رَجُلٌ شَكْسٌ ، وَنَانٌ شَشْنٌ ؟ .

٤١ / أ / قلت : الباب على فَعِلٍ ، كَقَرَعَ وَوَجِلَ وَفَرِحَ وَأَشْرَ وَبَطِرَ ، فَوَجَبَ الحَمْلُ عَلَيْهِ

والقياس به . وَأَمَّا نَحْوُ : شَكْمٌ وَشَشْنٌ فَمِنَ القِلَّةِ بِحَيْثُ لَا مَحْمِلَ عَلَيْهِ ، عَلَى أَنَّهُ بِجُوزِ

أَنْ يَكُونَ مُخَفَّفَ فَعِلٍ ، كما قال خفاف (٢) :

\* فقال لي قول ذي رأي ومقدرة \*  
مُجَرَّبٌ عَاقِلٌ نَزَهُ عَنِ الرَّيْبِ \*

(١) في ح : أخبرني عن .

(٢) أبو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث السلمي ، من مضر : شاعر فارس ، من

أغربة العرب . كان أسود اللون ( أخذ السواد من أمه ندبة ) عاش زمنًا

طويلاً في الجاهلية ، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة . أدرك

الإسلام فأسلم . أكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس ، وفيه يقول : ابن مرداس

: "أبا خراشه إما أنت . . . البيت" . قال الأصمعي : خفاف ودريد بسن

الصمة أشعر الفرسان . توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٣٤١-٣٤٢ ، والموتلف والمختلف :

١٥٣-١٥٤ ، والإصابة : ٤٤٨/١ ( مطبعة مصطفى حمد - مصر ) .

والبيت من البحر البسيط : ورد في : شرح شواهد الكشاف : ٣٢٨/٤ ، ورواية

الشطرنج الثاني \* مُحَرَّرٌ نَزَهُ خَالَ مِنَ الرَّيْبِ \*

وبعده : \* أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ \*

وقد استشهد الزمخشري بالبيتين عند قوله تعالى ﴿ ولئن لم يفعل ما أمره ﴾

يوسف/٣٢ ، وعند قوله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ الحجر/٩٤ . وذكر أنه

اختلف في قائله ، فقيل : خفاف بن ندبة ، وقيل : عباس بن مرداس . والمحرو:

المعتق . والنزه - بكسر الزاي - : البعيد عن السوء . والنسب : المال الأصيل

يجمع الصامت والناطق .

وقالوا - في قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مَالٌ وَخَافُ ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ ، وَكَبَشٌ صَافِدٌ : وَزُنْهَا فَعِيلٌ ،  
وَأَصْلُهَا : مَوْلٌ وَخَوْفٌ وَشَوْكَةٌ وَصَوْفٌ . وقد جاء على الأَصْلِ : طَعَامٌ قَضِضٌ ، وَفَسْلَانٌ  
عَوِزٌ مِنَ الْخَسِيرِ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : قَوْلُهُ : كَيْفَ يَكُونُ مُتَحَرِّكٌ يُلْزِمُهُ السُّكُونُ ؟ سُؤْالٌ  
لَمْ يَقَعِ الْجَوَابُ عَنْهُ ، لِأَنَّ كَيْفَ سُؤْالٌ عَنِ الْحَالِ ، وَأَجَابَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الْعَيْنُ مِنْ " حَيٍّ وَعَبِيٍّ " ،  
وهذا ليس بجوابٍ عَنْ كَيْفَ ، إِنَّمَا هَذَا جَوَابٌ مِنْ قَالٍ : مَا التَّحَرُّكُ الَّذِي يُلْزِمُهُ  
السُّكُونُ ؟ . وَلَيْسَتْ كَيْفَ هَاهُنَا الَّتِي فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ) (١) وَلَا الَّتِي فِيهَا مَعْنَى الِاسْتِيعَابِ وَالنَّفْيِ ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ - عَسَزُ  
وَجَلَّ - : ( كَيْفَ يَكُونُ لِلْمَشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ) (٢) . وَقَوْلُهُ : ( يُلْزِمُهُ السُّكُونُ ) لَيْسَ كَذَلِكَ  
الْعَيْنُ مِنْ (٣) : ( حَيٍّ وَعَبِيٍّ ) ، بَلْ يَجُوزُ تَحَرُّكُهُ . قَالَ سَيُوبِي : أَخْبَرْنَا بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ  
يُونُسُ قَالَ : سَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَحْيَاءٌ وَأَعْيَاءٌ وَأَحْيِيَةٌ فَلَا يُدْغِمُ (٥) . وَقَدْ قَرَأَ  
نَافِعٌ وَالْبَرِّيُّ (٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ كَثِيرٌ ، وَأَبُو بَكْرِ (٧) عَنْ عَاصِمٍ (٨)

(١) البقرة / ٢٨ . (٢) التوبة / ٧ .

(٣) في ص : في . (٤) في ث : عَيٍّْ وَحَيٍّ .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣٩٧ / ٤ ( باب التضعيف في بنات اليا ) .

(٦) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البري : من كبار القراء ، مقرئ مكة

وموذن المسجد الحرام . ولد سنة ١٧٠ هـ . قال عنه ابن الجزري : أستاذ

محقق ، ضابط متقن . وقال عنه ابن الأثير في اللباب : يصاحب قراءة ابن كثير ،

وكان ضعيفاً في الحديث . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ١١٩ - ١٢٠ ، واللباب في تهذيب الأنساب

لابن الأثير الجزري : ١ / ١٤٩ وفيه أن البري نسبة إلى كنية جده الأعلى ، وهو

أبو بزة . ومعنى ( أبو بزة ) : أبو شدة ، والمعروف في اللغة أن البزة من

قولهم : بزه بزة ، إذا سلبه . الصحاح / بزز / .

(٧) هو الإمام أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي الكوفي ، راوي

عاصم . ولد سنة ٩٥ هـ . عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، كان إماماً عالمياً

وعاملاً ، وهو من الأئمة السبعة . حمل على من يقول بخلق القرآن ، وقال : هو

عندنا زنديق ، عدو الله ، لا نجالسه ولا نكلمه . توفي سنة ١٩٣ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ٣٢٥ - ٣٢٧ .

(٢) أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجد الأسدي ، مولا هم ، الكوفي : شيخ الإقراء =

(( مَنْ حَيٍّ )) بالإظهار ، فهذا أقوى شاهد على أنه "فعل" .

وقوله : فَإِنْ قُلْتَ : مِنْ أَيْنَ عُلِمَ ذَلِكَ ، وما أنكرت أن يكون أمرها على ظاهره  
فَعَلًا لَا فَعِيلًا ؟ إِنْ كَانَ يُرِيدُ بِالْبَهَاءِ فِي أَمْرِهَا جَمِيعَ السُّوُولِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ عَيْنٌ : حَيٍّ  
وَعَيٍّ وبعدها ، فالذي أجاب به لا يكون جواباً عن عَيْنٍ حَيٍّ وَعَيٍّ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْجَوَابِ : قُلْتَ :  
الْبَابُ عَلَى فِعْلِ كَفَرَعَ وَوَجَلَ ٤١ ب / وَفَرِحَ وَأَشْرَ ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ بِذَلِكَ بَابَ طَبَّ وَضَقَّ ، بَعِيَ  
عَلَيْهِ إِقَامَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى : حَيٍّ وَعَيٍّ أَنَّهُ فَعْلٌ . وَالطَّبُّ : الْعَالِمُ الْمَاهِرُ ، قَالَ عَنَتْرَةُ : ( ٢ )

\* إِنْ تُغَدِّ فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ السُّتْلَمِ \*  
وَأَصْلُهُ طَبُّ ، كَمَا ذَكَرَهُ مِنَ الصِّفَاتِ نَحْوُ : فَرِحَ وَأَشْرَ وَفَرِحَ . وَالشُّكْسُ - بِسُكُونِ الْكَافِ -

بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وسهدلة اسم أمه . كان رحمه الله من أحسن  
الناس صوتاً بالقرآن ، وقد قرأ على أنس بن مالك ، وممن قرأ عليه أبو بكر بن  
عياش السالف الذكر . توفي سنة ١٢٧ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ٣٤٦-٣٤٩ .

( ١ ) الأنفال / ٤٢ . وانظر القراءة في : السبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

( ٢ ) أنظر : الصحاح / طبب / .

( ٣ ) عنتره بن شداد بن عمرو العبسي : أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن  
شعراء الطبقة الأولى . من أهل نجد . وهو أحد أغربة العرب ، وقد سرى  
فيه السواد من أمه زبيبة الحبشية . وكان من أحسن العرب شيمة ، ومن أعزهم  
نفساً ، يوصف بالحلم على شدة بطشه . في شعره عذوبة ورقة . وكان مغرماً بابنة  
عمه "عيلة" ، وقتلها يخلو شعره من ذكرها شهد حرب داحس والغبراء . عاش  
طويلاً . قتله الأسد الرهيب أو جبار بن عمرو الطائي نحو سنة ٢٢ ق هـ .  
له ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٥٢ ، والأغاني : ٨ / ٢٣٢

( طبعة الدار ) والخزانة : ١ / ٦٢ .

والبيت من معلقته المشهورة على البحر الكامل ، ومطلعها :

\* هَلْ غَادِرُ الشُّعْرَاءِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ \*  
والإغداق : إرخاء القناع على الوجه . والمستلم : الذي قد لبس الأمانة ،  
وهي الدرع . أنظر اللسان / غدف ، لأم / . والمعنى : إِنْ بِنْتِ عَيْنِكَ  
عني فأغدت دوني قناعك ، فإني حائق بقتل الفرسان وأسر الأقران . =

الصَّعْبُ الْخُلُقِ (١) .

قال الرَّاجِزُ (٢) :

\* شَكْسٌ عَبُوسٌ عَنَبَسٌ عَزَّوَرٌ \* . وَالْجَمْعُ شُكْسٌ وَهُوَ مِثْلُ : رَجُلٌ صَدَقٌ  
وَقَوْمٌ صَدَقٌ (٣) . وَقَدْ حَكَى الْفَرَّاءُ : رَجُلٌ شَكْسٌ (٤) - بِالْكَسْرِ - فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ  
فَعَلٌ . وَرَجُلٌ شَشْنُ الْكَفِّ - لِلْفَلِيطِ الْكَفِّ (٥) .

قال (٦) :

\* وَتَعَطُّوْهُ بِرُخْصٍ غَيْرِ شَشْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعٌ ظَبْيِيٌّ أَوْ سَاوِيكٌ إِسْحَلِيٌّ \*

يُرِيدُ : الْأَصَابِعُ ، أَيُّ تَتَنَاوَلُ بِنَبَانٍ هَذِهِ صِفَتُهُ .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَفُّ الْحَالِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُرَادُ بِذَلِكَ الضَّيْفُ

= والبيت في ديوانه : ١٤٨ (ت : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي - طبعة شركة فن

الطباعة بشبرا بالقاهرة) .

وانظر البيت في : الصحاح واللسان والتاج / غدف ، لأم / .

(١) أنظر : الصحاح / شكس / .

(٢) الرجز ورد في : الصحاح واللسان والتاج / شكس / غير منسوب .

وَالْعَنْبَسُ : الْأَسَدُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ فَعْلٌ مِنَ الْعَبُوسِ .

وَالْعَزَّوَرُ : السَّيِّءُ الْخُلُقِ . يُقَالُ : حَمَارَ عَزَّوَرٌ ، أَيُّ وَاسِعَ الْجَوْفِ .

أنظر : الصحاح / عبس ، عذر / .

(٣) أنظر : المصدر السابق / شكس / وكذا اللسان والتاج .

(٤) أنظر : التهذيب : ١٠ / ٥ / شكس / وكذا الصحاح واللسان والتاج / شكس / .

(٥) اللسان / ششن / .

(٦) قائله : امرؤ القيس ، والبيت من الطويل ، ومن معلقته المشهورة ، وقيله :

\* وَكُتِحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَضَّرٌ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلَّلِ \*

ومعنى تعطو : تتناول . وظبني : اسم رملة . وأساريعه : دواب تكون فيه مثل

شحمة الأرض ، وهي دودة تكون في الأرض ، ويقال : أساريع ويساريع ، فشَبَّسَهُ

أصابعها بالأساريع لليتها وليياضها . والإسحل : شجر يُسْتَاكُ بِهِ .

أنظر : الديوان ص ١٢ (ت : أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثالثة - دار

المعارف) . وشرح القصائد السبع الطوال للأنياري : ص ٦٦ ، والصحاح

واللسان والتاج / ششن / .

والشدة<sup>(١)</sup> . وقال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : هو أن يكون المال قليلاً وأكله كثيراً<sup>(٣)</sup> .  
 وقال الفراء<sup>(٤)</sup> : الضفف : الحاجة<sup>(٥)</sup> . وفي الحديث « ماشع رسول الله - صلى  
 الله عليه وسلم - من خبز ولحم إلا على ضفف<sup>(٦)</sup> » . قال مالك بن دينار<sup>(٧)</sup> : فسألت  
 بدويًا عنها فقال : تناولًا مع الناس . قلت : لقد أحسن البدوي العبارة ، وأنار  
 المعنى أوضح الإنارة . ومنه الضفف الذي هو الأزدحام على الماء<sup>(٨)</sup> .  
 ومن ذلك ضفة النهار جانبته ، وضفته : جانباه<sup>(٩)</sup> . وقال الجوهري<sup>(١٠)</sup> : بالكسر  
 ضفته وضفته ، والفتح والكسر لغتان<sup>(١١)</sup> . وقال الخليل : الضفف : كثرة الأيدي على  
 الطعام . وكل ذلك راجع إلى معنى واحد ، وما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

- (١) أنظر : الصحاح / ضفف / .  
 (٢) المصدر نفسه : / ضفف / .  
 (٣) نفسه : / ضفف / .  
 (٤) أنظر : سند أحمد : ٢٧٠ / ٣ ، والنهية في غريب الحديث والأثر : ٩٥ / ٣ .  
 (٥) أبو يحيى مالك بن دينار البصري : من رواية الحديث ، كان عالماً زاهداً كثير  
 الورع ، قنوعاً لا يأكل إلا من كسبه ، وكان يكتب المصاحف بالأجرة . توفي بالبصرة  
 سنة ١٣١ هـ . أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٥٧ / ٢ ، ووفيات الأعيان  
 : ١٣٩ / ٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٤ / ١٠ .  
 (٦) أنظر الصحاح / ضفف / .  
 (٧) المصدر نفسه / ضفف / .  
 (٨) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . لغوي من الأئمة ، وخطه يذكر مع خط  
 ابن مقلة . أصله من فاراب . دخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف  
 بالبادية ، وعاد إلى خراسان ثم أقام بنيسابور ، يقال : إنّه أول من حاول  
 الطيران بجناحين من خشب ربطهما بحبل ، إلا أنه أخفق في محاولته فمات  
 سنة ٣٩٣ هـ . من أهم مصنفاته : معجم الصحاح .  
 أنظر ترجمته في : إنباء الرواة : ١٩٤ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٩ / ٢ ، والنجوم  
 الزاهرة : ٢٠٧ / ٤ ونزهة الألباء : ٤١٨ .  
 (٩) أنظر : الصحاح / ضفف / . ولم يشر إلى لغة الفتح . وأنظر اللغتين فـ :  
 القاموس : ١٧١ / ٣ - ضفف - وكذا اللسان والتاج / ضفف / .  
 (١٠) الصحاح / ضفف / .

مَنْ خُبِرَ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى صَعْفٍ » . وهذا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، يَحِبُّهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ  
وَلَا يُخَجِّلُ الْأَكْلِينَ مَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ وَحْدَهُ لَمْ يَسْتَوْفِ الشَّبْعَ ، لَا لِلْعَدَمِ ، لَكِنَّ لِأَمْرِ آخَرَ ،  
٤٢ / ١ / أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لَقِيمَاتُ يُقْنُنُ صُلْبَهُ » (١) .  
وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَنْ تَجَشَّأَ عِنْدَهُ : « كَفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ ، فَإِنْ أَكْتَرُكُمْ  
شَبْعًا فِي الدُّنْيَا أَكْتَرُكُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) . وَلَعَمْرِي إِنْ ذَلِكَ لَخُلُقٌ عِنْدَ الْعَرَبِ  
مَدْرُوحٌ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : (٣)

\* تَرَاهُ حَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَشِي فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّرِ \* (٤)

وَقَالَ الْآخَرُ : (٥)

\* أَلَا طِعَانُ الْأَفْرَسَانِ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشَّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ \*

(١) أنظر: سنن ابن ماجه: ٢/١١١١ (باب الإقتصاد في الأكل وكراهية الشبع) .  
والجامع الصحيح للترمذي: ٤/٥٩٠ (باب كراهية كثرة الأكل - من كتاب الزهد)  
ترتيب عبد الباقي .

(٢) أنظر: سنن ابن ماجه: ٢/١١١١ (الباب السابق) . والجامع الصحيح  
للمترمذي: ٤/٦٤٩ (كتاب صفة القيامة) .

(٣) قائله: دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من فخذ من هوازن يقال لهم:  
بنو غزيرة . ودريد تحقير أورد على التخيم . والأدرد: الذي كبر حتى سقطت  
أسنانه فصار يعض على ددره . والصمة: الشجاع ، وهو لقب أبيه ، واسمه  
معاوية . ودريد شاعر شجاع فارس، من ذوي الرأي في الجاهلية . شهد يوم  
حنين مع هوازن وهو شيخ كبير ، وقتل فيمن قتل من المشركين .

أنظر ترجمته في: المعمرين والوصايا: ٢١-٢٢ ، وسط اللاكلى: ٣٩-٤٠ ،  
والخزانة: ٤/٤٤٢ . والبيت من قصيدة على الطويل مطلعها:

نصحتُ لعارضي وأصحاب عارضي ورهط بني السوءاء والقوم شهدي \*

أنظر البيت في الحماسة: ٨٢ . وفيه " يغدو " مكان " يشي " . والبيت في  
وصف أخيه " عبدالله " وقد قتل في إحدى الغزوات ، يصفه بقوله الطعم مع  
اتساع الحال وطاعة الزاد ، فيقول: ترى بطنه منظوياً والزاد معد ، لأنه يوتر  
غيره على نفسه ، ولأنه لا نهمة ثم ولا حرص على عمارة البدن ، ولا على استسراء  
الثياب ، فهو يغدو في القميص المعزق ، إذ كان يبتذل نفسه فيما كان يكسبه  
فخرًا وعلوًا .

(٤) ساقطة من س .

(٥) قائله: حسان بن ثابت ، من قصيدة على البسيط ، يهجو بها بني الحارث بن =

وَأَسْتَدَلَّ بِقَوْلِ خُفَافٍ : \* نَزَهُ عَنِ الرَّيْبِ \* ، لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى أَنَّ الْمُرَادَ نَزَهُ .  
 وَكَذَلِكَ : رَجُلٌ مَالٌ ، أَصْلُهُ مَوْلٌ ، فَلَمَّا تَعَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ الْفَتْحُ ،  
 وَبَثُّ يَوْمَ رَاحٍ وَكَبَشٌ صَافٌ ، أَيُّ صَوْفٍ كَثِيرِ الصُّوفِ ، وَكَذَلِكَ : خَافٌ وَشَاكَةٌ ، أَيُّ كَثِيرَةٌ  
 الشُّوكِ . وَالْقَضُّ : الْحَصَى الصَّفَارُ ، فَإِذَا خَالَطَتِ الطَّعَامَ قِيلَ : طَعَامٌ قَضٌ ،  
 فِجَاءٌ هَذَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَقَدْ قَضَى يَفْضُ بِالْفَتْحِ ، وَقَوْلُ : قَضَّتْ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ،  
 إِذَا وَقَعَ بَيْنَ أَضْرَاسِكَ مِنْ قَضِيهِ شَيْءٌ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢) :

\* إِنْ حَمِيضًا مَاتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ \*  
 \* وَوَجِدَ فِي مَرْمُضِهِ حَيْثُ أَرْتَمَضُ \*  
 \* عَسَاقِلٌ وَجِبَابٌ فِيهَا قَضُضٌ \*

= كعب رهط النجاشي ومطلعها :

\* حَارِبُنْ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ عَنِّي وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِ خَيْرُ \*  
 ومعد البيت :

\* دَعُوا التَّخَاجُوءَ وَأَمْشُوا مَشِيَّةَ سُجْحًا إِنْ الرِّجَالُ نَدَوْا وَعَصَبٌ وَتَذْكَيرُ \*  
 والجماخير : واحدها جمخور وهو الواسع الجوف . والتخاجوء : التبخر .

والسجح : السهلة . والعصب : شدة الخلق . والتجشوء : تنفس المعدة عند  
 احتلائها بالطعام .

والتناير : الواحد تنور ، وهو الذي يخبزه فيه ( الكانون ) .

أنظر اللسان / جمر ، جشأ ، سجح ، عصب ، تنسر / .

والبيت في ديوانه : ٢١٩ ( ت : وليد عرفات ) وفي الكتاب : ٣٠٦ / ٢ ( هارون )

وفيه " عند " مكان " حول " ، والهمع : ٢٠٥ / ٢ ، والخزانة : ١٠٣ / ٢ .

( ١ ) أنظر : التهذيب : ٢٥٠ / ٨ ، والصحاح / قضض / .

( ٢ ) الرجز في : التهذيب : ٢١٧ / ١١ / جبا / واللسان والتاج / جبا / وكلهما

وأنشد ابن بري ، وفيها " أحيا " مكان " حميضا " .

والرمل : شدة الحر . وعساقل : بيض ، وجبا : سود .

أنظر التهذيب : ٣٢ / ٢ - رمض - و ٢١٧ / ١١ - جبا - .



وقلت :

\* ما ساكنٌ قد أوجبوا تحريكه ومحركٌ قد أوجبوا تسكينه \*

\* ومُسَكَّنٌ قد أشقوه وحذفه لو زال موجب حذفه فييقونه \*

السَّائِنُ الَّذِي أَوْجِبُوا تَحْرِيكَهُ هُوَ السَّائِنُ (١) فِي نَحْوِ : أَضْرِبِ الْقَوْمَ ، وَأَسْمِعِ الْآنَ ،  
وَجَاءَ نَبِيَّ زَيْدٍ الْعَاقِلُ وَزَيْدٌ بِنُ أَخِي ، وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ ، وَبَكَتِ الثَّلَاةُ ، حُرَّكَتِ التَّسَاءُ  
بِالْكَسْرِ لِسُكُونِ لَامِ التَّعْرِيفِ بَعْدَهَا ، وَكَذَلِكَ التَّوْنُ لِسُكُونِ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَالْبَاءُ مِنْ أَبْسَرَ  
أَخِي .

وَقَدْ حُرِّكَتِ السَّائِنُ بِالضَّمِّ (٢) إِذَا كَانَ الثَّانِي مِنْ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ مَضْمُونًا

٤٢ ب / ضَمًّا لَا زِمًا ، كَقَوْلِكَ : قَالَتْ أَنْظُرْ ، وَلَكِ أَنْ حُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ ، وَحَرِّكَتْ بِالضَّمِّ  
إِتْبَاعًا ، وَالْأَصْلُ فِي حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّائِنِينَ الْكُثْرُ . أَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ ، فَلِأَنَّهَا لَا يَلْبَسُ  
بِالْخَفْضِ فِيهَا ، لِأَنَّ الْخَفْضَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا وَمَعَهُ التَّنْوِينُ ، وَالْكَسْرُ لَا لِتَقَاءِ  
السَّائِنِينَ لِاتَّنْوِينِ مَعَهُ ، وَلَوْ جُعِلَتْ حَرَكَةُ التَّقَاءِ السَّائِنِينَ فِي الْأَسْمَاءِ الْفَتْحُ أَوْ الضَّمُّ  
لَا لَتَبَسَ بِهَا لَا يَنْصَرِفُ .

وَأَمَّا فِي الْأَفْعَالِ فَإِنَّهَا لَا يَدْخُلُهَا الْخَفْضُ ، فَجُعِلَتْ حَرَكَةُ التَّقَاءِ السَّائِنِينَ فِيهَا  
كَسْرًا ، وَلَمْ تُجْعَلْ فَتْحَةً وَلَا ضَمًّا لِذَلِكَ خَوْلِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِيهَا ، فَأُجْتَنِبَ ذَلِكَ خَشْيَةَ  
الِإِلْبَاسِ . وَأَمَّا فِي الْحُرُوفِ ، فَلِأَنَّهَا تَبَعُ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَجُعِلَتْ حَرَكَةُ التَّقَاءِ  
السَّائِنِينَ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ . فَأَمَّا مَا حُرِّكَتْ فِي الْأَفْعَالِ بِالضَّمِّ إِتْبَاعًا فَعَلَى نَوْعَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : - لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ جَبَدْنَا : أَنْظُرْ ، أَخْرَجْ .

وَالثَّانِي : يَجُوزُ فِيهِ الضَّمُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَالْكَسْرُ عَلَى الْأَصْلِ ، كَقَوْلِكَ : قُمْ أَنْظُرْ ، يَجُوزُ ضَمُّ  
الْيَمِّ وَكَسْرُهَا ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا ، وَالْعَرَقُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْأَوَّلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْأَوَّلِ لَا بُدَّ  
مِنْ تَحْرِيكِهَا ، فَكَانَتِ الضَّمُّ أَخْفَ لِلِإِتْبَاعِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ حُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ كَانَ ذَلِكَ ثَقِيلًا  
لِلْخُرُوجِ مِنَ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ، وَهَاهُنَا السَّائِنُ الْأَوَّلُ لَا يَلْزِمُ الْكَلِمَةَ ، وَإِذَا جُوزَ أَنْ يَكُونَ  
قَبْلَهَا غَيْرُهُ ، كَقَوْلِكَ : يَا زَيْدُ أَنْظُرْ ، وَيَارْجُلُ أَخْرَجْ ، وَقَدْ شَدَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ

( ١ ) أَنْظُرِ الْكِتَابُ : ٥٣٢ / ٣ .

( ٢ ) أَنْظُرِ الْكِتَابُ : ٥٣٢ / ٣ .

رَوَاهُ قَطْرِبُ (١) ، وَذَلِكَ : إِخْرَجَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ مَبْتَدَأًا : إِقْتُلْ ، وَهُوَ شَادٌّ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الْأَصْلِ (٢) ، وَاجْتِمَاعُ السَّاكِنِينَ يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ وَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ : الْأَوَّلُ : - أَنْ يُحْرَكَ الْأَوَّلُ بِالْكَسْرِ لِأَعْيُنٍ (٣) ، نَحْوُ : أَضْرِبِ الْجَانِي ، وَأَكْرِمِ الْمُحْسِنَ ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ نَحْوُ : حِينُنِيذٍ ، لِأَنَّ الدَّالَّ مِنْ (إِذْ) سَاكِنَةٌ ، وَدَخَلَ التَّنْوِينُ عَوَضًا مِمَّا ٤٣ / أ / تَضَافُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاكِنٌ ، فَكُسِرَتِ الدَّالُّ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

الثَّانِي : - أَنْ يَجْتَمِعَ السَّاكِنَانِ وَلَا يَجُوزُ التَّحْرِيكُ إِلَّا بِالْفَتْحِ (٤) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَيْنَ وَكَيْفَ ، وَهَذَا الْاجْتِمَاعُ فِي التَّقْدِيرِ لَا فِي اللَّفْظِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْبِنَاءِ السُّكُونُ ، وَقِيلَ الْآخِرُ هَاهُنَا سَاكِنٌ ، فَحُرِّكَ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ مَعَ الْبِنَاءِ ثَقِيلٌ .

(١) أبو علي محمد بن المستنير النحوي ، المعروف بقطرب : لازم سيوييه ، وسبب تسميته هو أَنَّهُ كَانَ يَدْلُجُ إِلَى سَيُوييه بِلَيْلٍ ، فَإِذَا خَرَجَ رَأَاهُ وَاقِفًا بِبَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَنْتَ إِلَّا قَطْرِبُ لَيْلٍ ، فَلُقِّبَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْمُعْتَرِزَةِ النَّظَامِيَّةِ ، فَأَخَذَ عَنِ النَّظَامِ مَذْهَبَهُ . لَمْ يَكُنْ ثِقَةً ، لِذَلِكَ قَالُوا ابْنُ السَّكَيْتِ قَطْرِبٌ ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّهُ يَكْذِبُ فِي اللُّغَةِ ، فَلَمْ أَذْكَرْ عَنْهُ شَيْئًا . مِنْ تَصَانِيفِهِ : الْمَثَلُ - مَطْبُوعٌ - وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَالنَّوَادِرُ ، وَالْأَزْمَنَةُ - مَطْبُوعٌ وَغَيْرُهَا تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٠٦ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ : ٢١٩/٣ ، وَالبَغِيَّةِ : ٢٤٢/١ .

(٢) " ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً ، وَإِنَّمَا تُحْرَكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَنْ تَكُونَ مُتَحَرِّكَةً مَكْسُورَةً ، وَإِنَّمَا تُضَمُّ فِي " أَنْ خُلَّ " وَنَحْوِهِ لِئَلَّا يُخْرَجَ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَثْقَلٌ ، وَلِهَذَا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ شَيْءٌ عَلَى وَزْنِ " فَعَلٌ " بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ " .

أَنْظَرَ : الْإِنْصَافُ : السَّأَلَةُ (١٠٧) - الْقَوْلُ فِي أَصْلِ حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ - .

(٣) أَنْظَرَ : الْكِتَابُ : ٥٣٢/٣ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٥٣٣/٣ وَقَالَ : " فَرَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوْفَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ " .

وَقَالَ الْبَرْدُ : " وَتَحْرِيكُ آخِرِهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ لِلْبِنَاءِ الَّتِي

قَبْلَ أَوَّخِرِهَا " . أَنْظَرَ الْمُقْتَضِبُ : ١٧٣/٣ .

وقد جاء في هذا النوع الكسر، نحو: جَيْرٌ (١) والضم نحو: حيث (٢) فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والضم في حيث على التشبيه بقبيل ومعد. ومن الاجتماع في التقدير والتحريك بالكسر الهمز في الاسماء الثمانية إذا ابتدئ بها، وذلك في آبن وأبئ وأبئ وأبئ و (أثنان) وأثنان وأمر وأمر وأمر وأمر (٣).

وأصل آبن بنو - بالواو - عند الجمهور، ودليل ذلك أنهم قالوا في مؤنث بنيت، فالتاء تبدل من الواو كثيراً. وقال قوم: "أصله الياء" (٤) لأنه من بنى يبنى، وكذلك التناج. وأجاز الزجاج الوجهين (٥) وليس في البنية دليل (٦) يتعلق به أصحاب

(١) قال الجوهري: قولهم: جَيْرٌ لا آتيك - بكسر الراء - يمين للعرب، ومعناه حقاً.

أنظر: الصحاح / جير / .

(٢) قال العبري: "فكذلك (حيث) في قول من فتح (أي أنها حركت بالفتح للياء

التي قبل الأخير شأنها شأن آين وكيف) فأما من ضم آخرها فإنما أجزاها مجرى الفايات إذ كانت غاية". أنظر: المقتضب: ١٢٣/٣ .

وقال سيويه في الكتاب (٢/٣١١ - بولا ق): "وقد قال بعضهم: حيث، شبهوه بآين".

(٣) أنظر: الكتاب: ٥٣٣/٣، والمقتضب: ٢٢٨/١، والمنصف: ٥٨/١ .

(٤) قال سيويه: "ويدل ذلك على أنه إنما ذهب من اسم وابن اللام، وأنها الواو

أو الياء قولهم: أسماء وأبناء". الكتاب: ٤٥٥/٣ .  
والأخف يختار أن يكون المحذوف من (آبن) الواو. وعلم ذلك بقوله:  
"لأنه أكثر ما يحذف الواو لثقلها". ولكن يرد عليه أن الياء أيضاً تحذف لثقلها،  
ودليل ذلك أن المحذوف من "يد" و"دم" الياء .

وعلى هذا فقد ذكر الأزهري عن الزجاج أنه يجوز أن يكون المحذوف من (آبن) الواو أو الياء، وقال: "وهما عندنا متساويان".

أنظر: التهذيب: ٤٩١/١٥ - بنى - .

(٥) قال الزجاج: (آبن) كان في الأصل: "بنو"، أو "بنو" والألف ألف وصل في "الآبن" ثم قال: ويحتمل أن يكون أصله: بنياً. قال: والذين قالوا:

"بنون" كأنهم جمعوا "بنياً" بنون، وأبناء جمع "فعل" أو "فعل".

وقال: "وبنيت" تدل على أنه يستقيم "فعلاً". وقال أيضاً: ويجوز أن يكون "فعلاً" نقلت إلى "فعل" كما نقلت أخت من "فعل" إلى "فعل".

أنظر: التهذيب: ٤٩١/١٥ - بنى - .

(٦) قال الزجاج: والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو، لأنهم يقولون: البنوة،

والبنوية قتيان. التهذيب: ٤٩١/١٥ .

الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفُتُوَّةَ مِنَ الْيَاءِ وَوَزْنُهُ فَعْلٌ - يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ - يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى أَفْعَالٍ (١) .

فَإِنَّ قِيلَ : فَإِنَّ فِعْلًا وَفَعْلًا يُجْمَعَانِ أَيْضًا عَلَى أَفْعَالٍ . قِيلَ : لَا يَكُونُ عَلَى ذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ : بَنُونَ - يَفْتَحُ الْبَاءَ - (٢) . وَأَبْنَمُ الْبَيْمُ فِيهِ زَائِدَةٌ (٣) وَلَيْسَتْ بَدَلًا مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، نَ ذَلِكَ لَوْ كَانَ لَكَانَتِ التَّنُونُ قَبْلَهَا ثَابِتَةً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ كَمَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا أَبْنَمٌ ، وَرَأَيْتُ أَبْنَمًا ، وَمَرَرْتُ بِأَبْنَمٍ . وَأَمَّا أَسْتُ فَأَصْلُهُ سَتَةٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ حَذْفُ الْعَيْنِ ، فَيُقَالُ : سَهٌ ، وَحَذْفُ اللَّامِ فَيُقَالُ : سَتٌ (٤) . وَأَثْنَانُ أَصْلُهُ الْيَاءُ (٥) ؛

(١) أنظر : الكتاب : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، والتهديب : ٤٩١/١٥ .

(٢) قال الجوهري : "وتقديره من الفعل فعل - بالتحريك - ، لأن جمعه أبناء" مثل جعل وأجمال ، ولا يجوز أن يكون فعلًا أو فعلًا اللذين جمعهما أيضًا أفعال ، مثل : جذع وقفل ، لأنك تقول في جمعه بنون - يفتح الباء - . ولا يجوز أيضًا أن يكون فعلًا - ساكن العين - لأن الباب في جمعه إنما هو أفعال ، مثل : كلب وأكلب ، أو فعول مثل : فلس وفلوس . ثم قال : وحكى الفراء عن العرب : هذا من أبناوات الشعب ، وهم حي من بني كلب . أنظر الصحاح / بنا / .

(٣) قال سيبويه : سألت الخليل عن الإضافة إلى أبنم فقال : إن شئت حذفك الزوائد فقلت : بنوي ، كأنك أضفت إلى ابن ، وإن شئت تركه على حاله فقلت : أبني كما قلت : ابني وأستي .

أنظر : الكتاب : ٣٦٢/٣ ، والصحاح / بنا / .

(٤) قال الأزهرى : وقال النحويون : أصل الأست : سته ، فاستثقلوا الهاء بسكون التاء ، فلما حذفوا الهاء سكنت السين ، فاحتجج إلى ألف الوصل ، كما فعل بالاسم والأبن ، فقليل : الأست . وقال : ومن العرب من يقول : السته - بالهاء - عند الوقف ، يجعل التاء هي الساقطة ، ومنهم من يجعلها هاء عند الوقف ، وتاء عند الإدراج ، فإذا جمعوا وضمفروا ردوا الكلمة إلى أصلها ، فقالوا في الجمع : أستا ، وفي التصغير : ستهمة ، وفي الفعل : سته يسته فهو أسته . التهديب : ١١٢/٦ - سته - .

وقال ابن جنى في المنصف (٦١/١) : "وقد قالوا : سه في معناها ، فحذفوا العين ، وهذا شان ، ولم يأت من الاسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف" .

(٥) أنظر : التهديب : ١٣٤/١٥ - شئ - وكذا الصحاح واللسان والتاج / شئ / .

لأنه من ثنيت ، لأنك بعد الواحد اثنتيت إلى الثاني ، وأصله ثنيان ، فحذفت الياء وجعلت همزة الوصل عوضاً منها ، كما فعلوا في ابن وأسيت ، ويدل على ما قلناه قولهم في النسب إليه : ثنوي<sup>(١)</sup> - بفتح التاء والنون - ، ولو كانت فاؤه مكسورة

٤٣ ب / أو مضمومة لظهر ذلك في التسب . فإن قيل : قلعله ثنوي يسكون النون . قلنا : لو كان ذلك لظهر سكونها في التسب ، ولقيل : ثنبي ، كما قالوا في ظبي ونحبي : ظبي ونحبي .

وَأَمَّا اسْمٌ<sup>(٣)</sup> فَهُوَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنَ السُّمُوِّ الَّذِي هُوَ الْعُلُوُّ ، لِأَنَّهُ لِسَمِّ سَاهٍ كَالْعَلَمِ الْمُرْتَفِعِ الدَّالِّ . وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ مِنَ السَّيِّئَةِ ، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى السُّمِيِّ ، وَهُوَ قَوْلٌ يُسَاعِدُهُ الْمَعْنَى . وَقَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ يُسَاعِدُهُ الْأَسْتِدْلَالُ بِالْجَمْعِ عَلَى أَسْمَاءِ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ عَلَى أَسامي ، وَلَوْ كَانَ مِنَ السُّمِّ لَقِيلَ : أُوسَمٌ وَأُوسَامٌ ، وَفِي جَمْعِ الْجَمْعِ أَواسِمٌ . وَقَدْ قَالَوا فِي التَّصْفِيرِ : سُمِيٌّ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ السُّمِّ لَقِيلَ : وَسِيمٌ . وَإِنَّمَا غَيَّرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِالْحَذْفِ وَإِسْكَانِ أَواعِلِهَا ، وَإِنْ خَالَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، لِأَنَّهَا ضَارَعَتْ الْأَفْعَالَ مِنْ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى شَيْئَيْنِ ، كَمَا دَلَّتِ الْأَفْعَالُ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ ، فَالْإِسْنُ وَالْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى أَبٍ وَعَلَى سَعِيٍّ ، كَمَا دَلَّ أَبٌ عَلَى ابْنٍ أَوْ ابْنَةٌ . فَلَمَّا أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالُ اسْكُنُوا الْأَوَّلَ ، وَأَدْخَلُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَكَانَتِ الْهَمْزَةُ كَالْعَوْضِ مِنَ لَامِ الْفِعْلِ الْمَحذُوفَةِ .

قال أبو العباس محمد<sup>(٤)</sup> : وَإِنَّمَا لَمْ يُعَوِّضُوا فِي أَبٍ وَأَخٍ ، لِأَنَّ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةً ، فَلَوْ عَوِّضُوا لاجتمع همزتان ، وكانت الثانية تنقلب ياءً لا تكسار ما قبلها ، ولا يلزم على هذا أن يعوض في يدٍ وعيدٍ ودمٍ ، لأنها لا تدل على نفسها وعلى غيرها ، ولكن يلزمه العوض في حسم وهن ، وله أن يقول : أُجْرِيَا مُجْرِي أَبٍ وَأَخٍ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَوَاقِفَةِ .

( ١ ) أنظر : الهمع : ١٧٠ / ٦ .

( ٢ ) في ص : قلعله .

( ٣ ) أنظر هذه السألة بتوسع في الإنصاف : ( السألة الأولى ) .

( ٤ ) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ .

وقال أبو علي (١) هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَاقِبَتِ الْأَصْلِ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ابْنِي وَسَيِّبِي ،  
وَأَسْبِيَّ وَسُمُوِيَّ ، فَكَانَتْ مِنَ الْأَصْلِ . فَمَنْ أَحَقَّقَهَا فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَحذُوفَاتِ  
فَلِشَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ فِي الْأَعْتِلَالِ ، وَمَنْ لَمْ يُلْحِقْهَا ، فَلِأَنَّهَا لَوْ جَاءَتْ لَكَانَتْ كَالْعَوَاضِ مِنْ  
الْمَحذُوفِ ، فَكَانَتْهَا ٤٤ / أ / عِنْدَ الْإِتْيَانِ بِهَا لَمْ تُحَذَفْ ، وَكَانُوا كَانَتْهُمْ أَرَادُوا الْحَذْفَ  
ثُمَّ جَاءُوا بِمَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَذَلِكَ نَقْضٌ لِمَا قَصَدُوا وَإِلَيْهِ مِنَ الْحَذْفِ . ثُمَّ قَالَ : (٢) أَلَا تَرَاهُمْ  
قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى يَدٍ : يَدِيَّ ، فَتَرَكُوا عَيْنَ الْفِعْلِ مُحَرَّكََةً بَعْدَ الرَّدِّ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا  
الْحَرَكَةَ بَعْدَ رَدِّ اللَّامِ لَكَانَتْ اللَّامُ كَأَنَّهَا لَمْ تَرُدَّ ، لِأَنَّهَا عَاقِبَتِ الْحَرَكَةَ ، فَإِذَا حُذِفَتْ  
الْحَرَكَةُ بَعْدَ الرَّدِّ كَانُوا بِحَذْفِهِمْ إِيَّاهَا كَمَنْ لَمْ يَرُدَّ ، وَصَارَ رَدُّهُمْ كَلَا رَدِّ ، وَهَذَا  
الْعِلَّةُ تَسْتَفْرِقُ الدَّالَّ عَلَى نَفْسِهِ وَالدَّالَّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ .

الثالث : من التثاق السَّاكِنِينَ مَحْرُوكٍ فِيهِ السَّاكِنُ الثَّانِي بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ : مُدَّةٌ وَشُدَّةٌ وَرُدَّةٌ ، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ غَيْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ (٣) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَضَارِعَ  
قَدْ وَجِبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ ، فَكَلَّمَهُمْ يَقُولُ : يَرُدُّ ، وَأَصْلُهُ يَرُدُّ ، فَنَقَلْتَ الْحَرَكَةَ إِلَى الرَّاءِ  
ثُمَّ أَدْغَمْتَ الدَّالَّ ، فَهُوَ لَا يَقُولُونَ : رُدَّةٌ وَمُدَّةٌ ، وَلَمْ يَرُدُّ وَلَمْ يَمُدَّ ، فَتَحَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ  
وَالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . فَالضَّمُّ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، وَالْفَتْحُ ، لِأَنَّهُ أَوْفَى وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقِيَاءِ  
السَّاكِنِينَ . فَإِذَا اتَّصَلَ بِذَلِكَ ضَمِيرٌ مَذْكَرٌ فَالضَّمُّ لَا غَيْرَ ،

( ١ ) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ .

( ٢ ) أنظر : المنصف : ٦٣ / ١ وقال أبو الفتح : وهذا قول أبي علي فيما أخذته عنه ،

وهو يشهد بصحة ما ذهب إليه سيوييه في تبقية الحركة التي حدثت بعد  
الحذف إذا رُدَّ إلى الكلمة ما حذِفَ منها . ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو الْحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى  
حذف ما وجب بالحذف رَدِّ المحذوف ، فيقول في النسب إلى يد : يَدِيَّ ، وفي  
عَدِّي : عَدِّي . والقول قول سيوييه ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا رَدَّ الْحَرْفَ  
المحذوف بقِيَ الحركة التي أحدثها الحذف قبل الرَدِّ في قوله :

\* يَدِيَّانِ بِيضًا وَإِنْ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا \*

فتحريكه الدَّالَّ بعد رَدِّ الياء دلالة على صحة ما ذهب إليه سيوييه من تبقية  
الحركة بعد الرَدِّ .

( ٣ ) أنظر : الكتاب : ٥٣٢ / ٣ ( باب اختلاف العرب في تحريك الآخر ، لِأَنَّهُ

لا يستقيم أن يسكن هو والا أول ، من غير أهل الحجاز ) .

كَقَوْلِكَ : رُدُّهُ (١) ، وفي المَوْتُكَ : رُدُّهَا (٢) بِالْفَتْحِ لِأَعْيُرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيصَةٌ ، فَكَانَتْ قِيلَ (٣) : رُدُّ وَارْدًا ، فَلَمْ تُكُنِ الْهَاءُ لِحَفَائِهَا بِالْحَاجِزِ الْقَوِيِّ ، فَإِنَّ لِقِيَّ ذَلِكُ سَاكِنٌ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى فَلَا كَثْرَ الْكُسْرِ (٤) ، نَحْوُ : غَضَّ الطَّرْفَ ، لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُدْغَمْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْكُسْرُ ، نَحْوُ : أَغْضَضِ الطَّرْفَ ، وَمِنْهُمْ (٥) مَنْ يَفْتَحُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَيَقُولُ : غَضَّ الطَّرْفَ . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، فَلَمْ يُلْتَقِ فِي لُغَتِهِمُ السَّاكِنَانِ (٦) .

الرابع : مِنَ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مَدَّةً ، فَيَتَوَصَّلُ بِهَا فِيْسَمُ مِنَ الْمَدِّ إِلَى التَّنْقِطِ بِالسَّاكِنِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ : دَابَّةٌ (٧) ، وَهَذَا يُسَمِّيهِ النَّحَاةُ التَّقَاةَ السَّاكِنِينَ عَلَى كِلَيْهِمَا ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدِّ ، وَالثَّانِي مَدْغَمًا ، فَإِنَّ ٤٤ ب/ كَانَ الثَّانِي غَيْرَ مَدْغَمٍ فَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْعَلَاءِ وَنَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّيِّ وَذَلِكَ فَسِي « مَحْيَايَ (٨) وَاللَّيْ (٩) » وَهَذَا كَسْلَامٌ

(١) قال سيوييه : " فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ، كأنهم قالوا : مُدُّوا ، إذ قالوا : مُدُّهُ وَضَمُّهُ " . الكتاب : ٥٣٢ / ٣ .

(٢) قال سيوييه : " فإن جاءت الهاء والألف فتحوا أبداً . قال : وسألت الخليل لم ذاك ؟ فقال : لأن الهاء خفيفة ، فكانتهم قالوا : رُدَّا وأَمَدَّا وَغَلَّا ، إذا قالوا : رُدُّهَا وَغَلُّهَا وَأَمَدُّهَا " . الكتاب : ٥٣٢ / ٣ .

(٣) ساقطة من ث .

(٤) أنظر : الكتاب : ٥٣٢ / ٣ ، ٥٣٣ .

(٥) قال سيوييه : " ومنهم من يده إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيِّنُ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون : \* غَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ \* " .

أنظر : الكتاب : ٥٣٣ / ٣ . والشعر لجريير . أنظر ديوانه : ص ٦٣ ( طبعة دار صادر ) وفيه " فغضن " وعجزه : \* فلا كهبا بلغت ولا كلابا \* .

(٦) أنظر : الكتاب : ٥٣٤ / ٣ .

(٧) أنظر : المقتضب : ١ / ١٦١ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ .

(٨) من قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » الأنعام / ١٦٢ . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد : ٢٧٤ .

(٩) من قوله تعالى « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ مِنَ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ . . . الآية » الأحزاب / ٤ . =

مُجْمَلٌ يَعْلَمُ تَفْصِيلَهُ (١) الْقُرَاءُ ، وَأَجَازُهُ يُونُسُ وَالْكُوفِيُّونَ أَيْضًا .

الْخَاسِ مِنْ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ : أَنْ يَجْتَمِعَا فَيُحْذَفُ الشَّانِي ، وَذَلِكَ فِي : مَقُولٍ  
وَسُخُوفٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهُ مَقُولٌ وَسُخُوفٌ ، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَاجْتَمَعَ  
الْوَاوَانِ وَهَذَا سَاكِنَانِ ، فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَهَذَا رَأْيُ سَيُوبِ . وَذَهَبَ  
الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هِيَ الْأُولَى .

قَالَ سَيُوبِ فِي مَخِيْطٍ وَمَكِيْلٍ : وَأَصْلُهُ مَخِيْطٌ وَمَكِيْلٌ ، أَنَّ الْمَحذُوفَ هِيَ الْوَاوُ ؛  
لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ أُلْقِيَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَالْمَحذُوفُ عِنْدَ  
سَيُوبِ الْوَاوُ ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ : الْمَحذُوفُ الْيَاءُ ، وَبَقِيَ الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ  
يَاءً لِأَنَّهَا مَا قَبْلَهَا .

السادس من التقاء الساكنين : أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مَدْعًا وَيَبْدُلُ الْأَوَّلَ هَمْزَةً ، وَذَلِكَ  
فِي مِثْلِ : دَابَّةٌ وَسَابَّةٌ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « وَلَا جَانٌ » (ك) ، « وَلَا الضَّالِّينَ » (٣)

= وَأَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَاللَّائِي يَيْتَسَنُ مِنَ الْمَحِيضِ . . . الْآيَةُ » الطَّلَاقُ / ٤ .  
أَنْظَرَ الْقِرَاءَةَ فِي : الْكُشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِلْقَيْسِيِّ : ١ / ٩٣ ، وَالْمَهْذَبِ  
فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ - لِمُحَمَّدِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ سَالِمِ مَحْيَسَنِ - : ٢ / ٤١٥ .  
(١) غَيْرُ مُكْتَمَلَةٍ فِي ص .

(٢) الرَّحْمَنِ / ٣٩ ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : « وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عِشَانَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ  
قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ يَقْرَأُ : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ »  
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَظَنَنْتَهُ قَدْ لَعَنَ ، إِلَى أَنْ سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : شَابَّةٌ ، وَمَادَّةٌ  
وَدَابَّةٌ . أَنْظَرَ : الْخِصَائِصُ : ٣ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، وَالْمَحْتَسِبُ : ١ / ٤٦ ، ٤٧ ،  
وَسِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ : ١ / ٨٢ وَالْمَنْصَفُ : ١ / ٢٨٠ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِيشَ : ٩ / ١٣٦ .  
(٣) الْفَاتِحَةُ / ٧ . وَهِيَ قِرَاءَةُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : ذَكَرَ بَعْضُ  
أَصْحَابِنَا أَنَّ أَيُّوبَ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْهَمْزَةِ فَقَالَ : هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْمَدَّةِ لِاتِّقَاءِ  
السَّاكِنِينَ .

أَنْظَرَ : الْمَحْتَسِبُ : ١ / ٤٦ ، وَالْخِصَائِصُ : ٣ / ١٤٧ ، وَسِرْ صِنَاعَةُ الْإِعْرَابِ :  
١ / ٨٢ ، وَالْمَنْصَفُ : ١ / ٢٨٠ .



وقال الشاعر (١) :

\* يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا      حِمَارَ قَبَانٍ يُقَوِّدُ أَرْنَبًا \*

\* خَاطَمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا \*

وقال كُثَيْرٌ (٢) :

\* وَلِلْأَرْضِ أَمَا سَوْدُهَا فَتَجَلَّتْ      بِيَاضًا وَأَمَا بِيضُهَا فَادَّهَأَّتْ \*

(١) الرجز في : الخصائص : ١٤٨/٣ ، والمنصف : ٢٨١/١ ، وشرح ابن يعيش :

٣٦/١ ، ١٣٠/٩٤ ، والتهديب : ٦٩١/١٥ وفيه وأنشد الغراء ، ورواية

" أمها " مكان " زأمها " وهو تصحيف . وفي ضرائر الشعر لابن عصفور :

ص : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والصحاح واللسان والتاج / قب / ، ولكنها بدون عـزو

لقائله ، وفيها " حمار قبان يسوق أرنباً " بفتح النون ممنوعاً من الصرف ،

بخلاف رواية ابن يعيش بالكسرة مع التنوين مصروفاً . قال الجوهري : وهو

فعلان من قب ، لأن العرب لا تصرفه ، وهو معرفة عندهم ، ولو كان فعلاً لصرفته ،

تقول : رأيت قطيعاً من حمر قبان . الصحاح / قب / .

وقال صاحب اللسان في معناه : وحمار قبان : هُنِيٌّ أُمَيْلَسٌ أُسَيْدٌ ، رأسه

كرأس الخنضاء ، وهي أصفر منها ، وقيل : غير قبان أبلق محجل القوائم

له أنف كأنف القنفذ ، إذا حرك تماوت حتى تراه كأنه بعرة ، فإذا كف الصوت

انطلق ، وقيل : هو دُوَيْبَةُ . اللسان / قب / .

والشا هد فيه قوله " زأمها " بالهمز بعدها ميم شديدة ، وأصلها " زأمها "

بألف بعدها شدة ، فلما حرك الألف همزها ، لأن الألف اللينة لا تقبل الحركة .

أبو صخر كُثَيْرٌ بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي : شاعر تميم مشهور ، من

أهل المدينة ، أكثر إقامته بمصر ، وله مكانة عند بني مروان . كان شاعر أهل

الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً . وهو من غلاة الشيعة . له أخبار

كثيرة مع عزة بنت جميل الضمرية ، ولهذا يقال له : كثير عزة .

توفي سنة ١٠٥ هـ في المدينة . وله ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : عيون الأخبار لابن قتيبة : ١٤٤/٢ ، ووفيات الأعيان :

١٠٦/٤ ، والشذرات : ١٣١/١ ، والبيت من قصيدة على الطويل قالها في

رثاء عبد العزيز بن مروان مطلعها :

\* أَطْلَالَ دَارَ النَّيَّاعِ فَحُمَّتْ      سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَمَجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتْ \*

\* نَعَيْنُ لَوْ أَسْمَعَنَّ أَعْلَامُ صُنْدُودِ      وَأَعْلَامُ رُضْوَى مَا يَقْلُنَّ أَدْرَهَمَتْ \*

وقيله :

وقال دُكَيْنٌ (١) :

\* رَاكِدَةٌ مُخْلَاتُهُ وَمَحَلِبُهُ      وَجَلَّتْ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبِبُهُ \*  
السَّابِعُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ : أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مُدْغَمًا وَالْأَوَّلُ غَيْرَ مُسَدِّدٍ ،

- =  
وبعده : \* نَمَتْ لِأَبِي بَكْرٍ لِسَانٌ تَتَابَعَتْ      بِعَارِفَةٍ مِنْهُ فَخَضَّتْ وَعَمَّتْ \*  
والتَّبَاعُ وَحَمَّةٌ وَصِنْدُودٌ وَرَضْوَى : أَسْمَاءٌ مُوَاضِعٌ .  
وَأَدْهَامَاتٌ : أَيِ اسْوَدَّتْ ، وَأَبْيَضَتِ الْأَرْضُ : أَيِ إِذَا أَجْدَبَتْ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ .  
أنظر : الديوان : ص ٣٢٣ ( جمع وشرح : إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ) .  
والبيت في : المحتسب : ٤٧/١ ، ٣١٢ ، والخصائص : ١٢٧/٣ وفيه بروايات  
" فَاَسْوَأَاتٌ " مكان " فَاَدِهَامَاتٌ " وشرح ابن يعيش : ١٢/١٠ ، والمخصص :  
١٦٦/١٠ ، والهمع : ١٧٧/٦ وفيه " فتحجلت " مكان " فتجلت " .  
والشاهد قوله : " فَاَدِهَامَاتٌ " بالهمز ، وأصله ادِهَامٌ بلا همز وبعد الألف  
اللينة ميم شديدة ، فَلَمَّا حَرَّكَ الْأَلْفَ هَمْزَهَا ، لِأَنَّ الْأَلْفَ اللَّيْنَةَ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ .  
دكين بن رجاء الفقيمي ( نسبة إلى الفقيم بن دارم أو ابن جرير بن دارم ) من  
تميم : راجز اشتهر في العصر الأموي ، ومدح كل من عمر بن عبد العزيز  
ومصعب بن الزبير ، وله رجز في وصف فرس له . توفي سنة ١٠٥ هـ .  
أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦١٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ١١٣/١١ ،  
واللباب : ٤٣٧/٢ . والرجز ورد في : المحتسب : ٣٢٠/١ ، وسر صناعة  
الإعراب : ٨٣/١ ، والخصائص : ١٤٨/٣ ورد فقط :  
\* وَجَلَّتْ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبِبُهُ \* . وفي سطر اللالي : ٥٨٧/١ ورد فقط :  
\* رَاكِدَةٌ مُخْلَاتُهُ وَمَحَلِبُهُ \* . وشرح ابن يعيش : ١٢/١٠ برواية :  
\* وَحَلِبُهُ حَتَّى أَبْيَاضَ مَلْبِبُهُ \* فقط . وضرائر الشعر ص ٢٢٢ .  
وقوله : ( رَاكِدَةٌ مُخْلَاتُهُ وَمَحَلِبُهُ ) والمخللة ما يجعل فيه الخلى ، وهو الرطب من  
الحشيش . الصحاح / خلا . ، يريد أن له من علفه ما كلاً منه شرباً . وراكدة :  
ثابتة دائمة . والملبب : موضع اللبنة ، وهي وسط الصدر ، وقد فكّه الشاعر  
على الاصل ، والقياس الإدغام . قال الجوهري : تقول أَلْبَيْتُ الدَّابَّةَ فَهُوَ مَلْبِبٌ .  
قال : وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف .  
قال ابن كيسان : هو غلط ، وقياسه مَلْبِبٌ ، كما يقال : مَحَبٌّ مِنْ أَحْبَبْتَهُ .  
أنظر : الصحاح / لب / .  
والشاهد فيه " أَبْيَاضٌ " بالهمز ، وأصله " ابياضٌ " بلا همز ، ويقال فيه ما قيل  
في الشاهد السابق .

وذلك في القرآن العزيز في قوله - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَلْ تَرَبَّصُونَ » (١) و « فَإِنْ تَوَلَّوْا » (٢) و « شَهْرٌ تَنْزَلُ » (٣) وذلك في قراءة ابن ٤٥ / ١ كثير .  
 الثامن : اجتماع الساكنين في الوقف (٤) ، سواء كان الأول حُرْفَ مَدٍّ أَوْ لَمْ يَكُنْ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - « حَتَّىٰ مُطْلِعِ الْفَجْرِ » (٥) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَالْعَصْرِ » (٦) .  
 التاسع : أَنْ يَجْتَمِعَ السَّاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ ، فَيَحْرُكُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا بِحَرَكَةِ الثَّانِي الَّذِي  
 كَانَتْ لَهُ فِي الْوَصْلِ ، وَذَلِكَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، نَحْوُ : هَذَا بَكَرٌ ، وَمَرَّتْ بِبَيْكَرٍ ،

(١) التوبة / ٥٢ . وانظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنينا  
 الدمياطي ص ٢٤٢ وفيه أَنَّ القِراءة للجزبي ( والجزبيُّ يروي عن ابن كَسِير ) .  
 وقال : وَأَوْعَمَ لَمْ هَلْ فِي التَاءِ حَمِزةٌ وَالْكَسَائِي وَهَشَامٌ بِخَلْفِهِ ، لَكِنْ صَوَّبَ فِئْسِي  
 النُّشْرَ الْإِدْغَامَ عَنْهُ .

(٢) آل عمران / ٣٢ . وانظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٣١٥ وفيه  
 أَيضًا عَنِ الْجَزْبِيِّ .

(٣) القدر / ٤٠٣ . وانظر : الكشف : ١ / ٣١٥ وفيه أَيضًا عَنِ الْجَزْبِيِّ . وقال القيسي :  
 " فِهَذَا وَقَوْعُ الْإِدْغَامِ بَعْدَهُ قَبِيحٌ صَعْبٌ ، لَا يَجِيزُهُ جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ ، إِذْ لَا يَجُوزُ  
 الْمَدُّ فِي السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْمَشْدُودِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ فِيهِ : إِنَّهُ إِخْفَاءٌ  
 وَلَيْسَ بِإِدْغَامٍ ، فِهَذَا أَسْهَلٌ قَلِيلًا مِنَ الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ الْإِخْفَاءَ لَا تَشْدِيدَ فِيهِ ،  
 وَلَكِنَّ الرِّوَايَةَ وَالنَّقْلَ فِيهِ كُلَّهُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الضَّعْفِ .  
 وَقَرَأَ بِأَقْوَامٍ الْقُرَّاءُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَخْفَفًا ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِهِ أَنَّهُ مَخْفَفٌ كُلُّهُ " .  
 وانظر : إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٢ .

(٤) أنظر : الهمع : ١٧٧ / ٦ .

(٥) بكسر اللام من « مُطْلِعِ » قرأ بذلك الكسائي ، وجعله مصدرًا واسم مكان نادرًا  
 أتى بالكسر . قال بذلك القيسي . وفعله « فَعَلَ يَفْعُلُ » وحقه الفتح  
 ك « الْمُدْخَلُ وَالْمَخْرَجُ » . وقال : وقد أتت له نظائر بالكسر خارجة عن القياس  
 نحو : السجدة والمحيص والسكين في قراءة من كسر الكاف " .  
 ومن تبع الكسائي خلف عن نفسه والأعشى وابن محيظن . وقرأ الياقون بالفتح  
 على الأصل في اسم المكان والمصدر .

أنظر : الكشف : ٢ / ٣٨٥ ، وإتحاف : ٤٤٢ .

(٦) القدر / ٥ .

(٧) العصر / ١ .

إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ يَاءً أَوْ وَاوًا فَإِنَّكَ لَا تُلْقِي عَلَيْهِمَا الْحَرَكَةَ ، وَذَلِكَ مَثَلٌ :  
بِسُورَةِ الْفَيْسَلِ .

الْعَاشِرُ : أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ آخِرَ كَلِمَةٍ ، وَيَلْقَاهُ سَاكِنٌ بَعْدَهُ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ ،  
فِيحذفُ الْأَوَّلُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فِي الدَّارِ ، وَذُو الْمَالِ . وَأَنَا الَّذِي ،  
يُحذفُ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ ، وَتَبَقِيَ الْكَسْرَةُ تُدَلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ إِنْ كَانَ يَاءً  
وَالْفَتْحَةُ إِنْ كَانَ أَلِفًا ، وَالضَّمَّةُ إِنْ كَانَ وَاوًا . فَإِنْ أَنْفَتِحَ مَاقَبِلُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَمْ يُحذفَا  
لِزَوَالِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمَا ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « طَرْفِي النَّهَارِ » (١) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -  
: « لَوْ اسْتَطَعْنَا » (٢) فَيُحَرِّكُ بِالْكَسْرِ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَا يُحذفُ ،  
لِأَنَّ الْفَتْحَةَ لَا تُدَلُّ عَلَى الْوَاوِ وَلَا عَلَى الْيَاءِ .

الْحَادِي عَشْرَ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ : إِذَا قُلْتَ : ذَانِ وَتَانِ فِي تَثْنِيَةِ ذَا وَتَا ،  
تُحذفُ أَلِفُ ذَا وَتَا لَمَّا اجْتَمَعَتْ مَعَ أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ .  
الثَّانِي عَشْرَ مِنْ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ : قَوْلُكَ : لَمْ يَقُلْ ، وَأَصْلُهُ يَقُولُ ، فَلَمَّا سَكَتَ اللَّامُ  
لِلْجَزْمِ حُذِفَتِ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ قَبْلَهَا ، وَكَذَلِكَ قُلْتُ فِي الْأَمْرِ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ يُذَكَّرُ  
فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (٣) .

وَأَمَّا قَوْلِي : \* وَمَحَرَّكَ قَدْ أَوْجَبُوا تَسْكِينَهُ \* فَذَلِكَ إِذَا اتَّقَى حَرْفَانِ فِي  
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لَزِمَ إِسْكَانُ الْأَوَّلِ وَإِدْغَامُ فِي الثَّانِي ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يُوَدِّيَ  
الإِدْغَامُ إِلَى لُحْدِ ٤٥ ب/ فِي نَحْوِ : سُرْرٍ وَسُرْرٍ ، وَكَذَلِكَ مَا زِيدَ لِلْإِلْحَاقِ لَا يُدْغَمُ ، فِي  
نَحْوِ : مُهَدِّدٍ ، لِأَنَّ الإِدْغَامَ يُبْطِلُ الإِلْحَاقَ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ الإِدْغَامُ فِيمَا ذَكَرْنَا لِلِاسْتِثْقَالِ (٤)  
لَا لِإِعَادَةِ الْحَرْفِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ الْخَلِيلُ بِمِشْيِ الْمُقْبِدِ ، لِأَنَّ الْمُقْبِدَ لَا يَقْدِرُ أَنْ  
يَمِشِيَ كَيْفَ شَاءَ ، إِنَّمَا يَمِشِي عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا يُمْكِنُهُ تَوْسِيعُ الْخَطْوِ وَلَا تَضْيِيقُهُ  
إِذَا أَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ ، كَمَا يَمِشِي الْمُطْلُقُ عَلَى اخْتِيَارِهِ .

وَالنُّفُوسُ تَسَامُ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ حَتَّى مِنْ الْأَطْعِمَةِ وَالْمَلَابِسِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ - وَا -

(١) هود / ١١٤ . (٢) التوبة / ٤٢ .

(٣) في س : تعالَى . (٤) في س : للاستقبال .

لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ (١)  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢)

\* أَيَا مَنْ لَيْسَ يُقْنِعُهُ صَدِيقٌ \* وَلَا سَبْعُونَ أَلْفًا كُلَّ عَامٍ \*  
\* أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ \* فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ (مِنَ الزَّحَامِ) \*  
\* كَأَنَّكَ مِنْ بَقِيَّةِ آلِ مُوسَى \* فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ \*

وَقَالُوا : النَّفْسُ مُجْبُولَةٌ عَلَى مُعَادَاتِ الْمُعَادَاتِ . وَقَالَ أَبُو عبيدٍ فِي الْغَرِيبِ  
الْمُصَنَّفِ : الْأَسَاهِي : ضَرْبٌ مِنَ الْعَشِيِّ سَهْلٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ سَهْلًا ، لِأَنَّهُ يَخْتَلِفُ وَلَا يُلْزَمُ  
طَرِيقَةً وَاحِدَةً ، بَلْ يَقَعُ عَلَى فُنُونٍ وَطَرَائِقٍ شَتَّى فَسَمَّوْهُ الْأَسَاهِي (٤)

وَالسَّهْوَةُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ (٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٦) «عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةِ  
وَعَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَزَنٌ بِرَبْوَةٍ» . فَهَذَا هُوَ الَّذِي أُوجِبَ الْإِدْغَامُ فِيهَا ذِكْرُنَاهُ ، وَهُوَ مَعْنَى  
قَوْلِنَا : \* وَمُحَرِّكٌ قَدْ أُوجِبُوا تَسْكِينَهُ \* . لِأَنَّ أَصْلَ ظَنَّ ظَنُّنٌ ، وَكَذَلِكَ لَجَّ وَالْأَجَلُّ

(١) إشارة إلى قوله تعالى : (( وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ))  
البقرة / ٦١ .

(٢) قائلها : أبو نواس الحسن بن هانئ . وقد سبقت ترجمته ص ٩١ .  
والأبيات من البحر الوافر . أنظر بد يونان ص ٥٤٢ وروايتها مع بيت قبلها :  
\* وَمُظْهِرَةٌ لِخَلْقِ اللَّهِ نُسْكَأ \* وَتَلْقَانِي بَدَلٌ وَابْتِسَامِ \*  
\* أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ \* فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ \*  
\* فَيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ \* وَلَا أَلْفًا خَلِيلٌ كُلَّ عَامِ \*  
\* أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى \* فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ \*  
وفي رواية "أراك" مكان "أظنك" و"كأنك" ذكرها ابن خميس في الشوارد :  
٤٧٧/٢ .

(٣) في س : للزحام .  
(٤) جاء في التهذيب : ٣٦٦/٦ - سهو - : عن أبي عبيد عن الأصمعي الأساهي

والأساهيج ضروب مختلفة من سير الإبل .

(٥) أنظر : اللسان / سها / .

(٦) أنظر : سند أحمد : ٣٢٧/١ ، والنهية في غريب الحديث : ٤٣٠/٢ ،

واللسان / سها / . والمعنى : شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها  
بالأرض السهلة التي لا حزونة فيها ( والحزونة : الخشونة )

والأذَلُّ . وَأَنْشُدُ فِي بَعْضِ شُيُوخِنَا :

\* لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي خُطْبِي وَلَجَجْتُ فِي غَضَبٍ وَسُخْطٍ \*

\* أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمُطٍ \*

أَلَا تَرَاهُ لَمَّا أَضْطَرَ أَنْتَى بِالتَّحْرِيكِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ، لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ .

وقال الشَّاعِرُ : (١)

٤٦ / أ \* مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرَيْتَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنَّ ضُنِينَا \*

وقال الآخَرُ : (٢)

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ \*

(١) قائله : قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ ، وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ :

من شعراء العصر الأموي . يقال له ابن أمِّ صاحب ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك ، وله هجاء فيه . توفي نحو سنة ٩٥ هـ .

أنظر ترجمته في : سمط اللآلي : ٣٦٢ / ١ ، ونوادير المخطوطات : ٩٢ / ١ - كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء - ( ت : عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بمصر - الطبعة الثانية ) . والبيت من البسيط ، ورد في : الكتاب :

١ / ٢٩ ، ٣٥٥ / ٣ ( هارون ) والمقتضب : ١٤٢ / ١ ، ٢٥٣ ، ٣٥٤ / ٣ ،

والنوادر في اللفظة : ٤٤ ، والخصائص : ١٦٠ ، ٢٥٧ ، والمنصف : ٣٣٩ / ١ ،

٢ / ٦٩ ، ٣٠٣ ، والمخصص : ١٦٥ / ١ ، وسمط اللآلي : ٥٧٦ / ١ ، وشرح شواهد

المعنى للسيوطي : شاهد ٣٢٦ ، والصاحح واللسان والتاج / ضنن / .

وضننت بالشيء أَضَنْتُ بِهِ ضَنْناً وَضَنْانَةً : إِذَا بَخَلْتَ بِهِ ، فَأَنَا ضَنْيْنٌ بِسِيئِهِ .

قال الفراء : وَضَنْنْتُ بِالْفَتْحِ أَضَنْتُ لَفَةً . الصاحح / ضنن / .

والمعنى : أَنَّهُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْجُودِ ، وَلَا يَصْرِفُهُ عَنِ ذَلِكَ الْعَدْلِ ، وَإِنَّ كَانَ مَنْ

يجود عليهم بخلاء ، فبهذا لَا يُغَيَّرُ مِنْ سَجِيَّتِهِمْ .

والشاهد فيه قوله " ضننو " حيث يريد " ضنوا " بالادغام ، فأظهر التضعيف ضرورة .

(٢) الرجز لأبي النجم ، ويعدده : \* الواسع الفضل الوهوب المعجز \*

أنظر : النوادر : ص ٤٤ ، والمقتضب : ١٤٢ / ١ ، ٢٥٣ ، والخصائص :

٢ / ٨٧ ، ٩٣ ، ٣٤٧ / ٢ ، والمنصف : ٣٣٩ / ١ ، والموشح للحرزباني : ١٤٨

( ت : البجاوي - طبعة دار نهضة مصر ) وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢١

وفيه " تَعَبَّدًا لِذِي الْجَلَالِ الْأَجْلَلِ " ولم أجد لها عند غيره . والمقرب : ١٥٧ / ٢

وما يجوز للشاعر من الضرورة : ص ١٣٣ ، والهمع : ٣٤٣ / ٥ ، والتصريح : ٤٠٣ / ٢ =

وَأَمَّا قَوْلِي :

\* وَسَكَنَ قَدْ اسْقَطُوهُ وَحَذْفُهُ لَوْ زَالَ مُوجِبٌ حَذْفِهِ وَيُقَوَّنُهُ \*

فَذَلِكَ فِي مِثْلِ : رَمَى وَدَعَا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ تَاءُ الْمَوْثِقِ ، فِي نَحْوِ : دَعَتْ وَرَمَتْ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ تُحَذَفُ لِلِقَاءِ التَّاءِ السَّاكِنَةِ ، وَيُقَوَّنُ عَلَى الْحَذْفِ لَوْ زَالَ مُوجِبٌ حَذْفِهِ وَهُوَ سُكُونُ التَّاءِ ، أَيْ لَوْ تَحَرَّكَتْ فِي التَّشْبِيهِ لَقَلَّتْ : رَمَتْ وَدَعَا ، وَلَمْ تُعَدِّ الْأَلْفُ حَسْبَ تَحَرُّكِ الشَّاءِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ عَارِضٌ ، وَقَدْ أَعَادَ أَمْرُ الْقَيْسِ هَذِهِ الْأَلْفَ فِي شِعْرِهِ حَسْبَ تَحَرُّكِ التَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ( ١ ) :

\* لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا . : أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبِيرُ \*

وَقَدْ جَرَى فِي هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ أَبِي سُوَيْبٍ الْعَبَّاسِ مَا أَنَا حَاكِيهِ بِشَيْئَةِ اللَّسَمِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ( ٢ ) : دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ

= والخزانة ١/٤٠١ ، والصحاح واللسان والتاج / جلد / .  
والشاهد قوله ( الأجل ) أظهر التضعيف ، والأولى الإدغام ( الأجل )  
للضرورة .

( ١ ) البهت من قصيدة على المتقارب قالها بعد قتل ثعلبة بن مالك ومطلعها :

\* أَحَارِبُ بْنُ عَمْرٍو كَأَنِّي حَمِيرٌ . . وَيَعُدُّ وَعَلَى الرَّءِ مَا يَأْتِيرُ \*

أنظر البهت في ديوانه : ص ١٦٤ ( ت : أبو الفضل ) وشرح ابن يعيش : ٢٨/٩ ،  
وضرائر الشعر : ص ٤٩ ، والمقرب : ١٨٦/٢ ، ١٩٢ ، والمعاني الكبير :  
١/١٤٥ ، والمفني ص ٢٦٠ وما يجوز للشاعر ص ٦٤ ، وشرح شواهد

الشافعية : ٤/١٥٦ ، والصحاح واللسان والتاج / خطا / .

( ٢ ) أنظر : إنباء الرواة : ١/١٤٥ ، ١٤٦ ، ومعجم الأدباء : ١١١/٥ ، ١١٢ .

( ٣ ) أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي : أمير حازم من الشجعان ،

من بيت مجد ورياسة ولي نيابة بغداد في أيام التوكل العباسي . له  
في فتنة " المعتز بالله " أخبار كثيرة . وكان فاضلاً أديباً جواداً ، وكان  
مألفاً لأهل العلم والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٥٣ هـ .

أنظر : غاية النهاية : ٢/٢٢٣ .

مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَسْبَابِهِمْ وَكُتَابِهِمْ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى (١) وَصَفَهُ لِكُلِّهِ  
- يَعْنِي وَصَفَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ - فَلَمَّا قَعَدْتُ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مَا تَقُولُ  
فِي بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ؟ وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

فَقُلْتُ : أَمَّا الْغَرِيبُ فَإِنَّهُ يُقَالُ : لَحْمٌ خَطَأٌ بَطَأٌ ، إِذَا كَانَ صَلْبًا مُكْنَزًا ، وَوَصَفَهُ  
بِقَوْلِهِ : كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبْرُ . أَيُّ هُوَ فِي صَلَابَتِهِ كَسَاعِدِي النَّبْرِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى  
يَدَيْهِ . وَالسَّنُّ : الطَّرِيقَةُ الْمُتَمَدُّةُ مِنْ عَن يَمِينِ الصُّلْبِ وَشِمَالِهِ .

وَأَمَّا مَا فِيهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ : فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ التَّاءُ أَعَادَ الْأَلْفَ مِنْ أَجْلِ  
الْحَرَكَةِ . ( وَأَقْبَلُ ) (٢) بِوَجْهِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ : إِنَّمَا  
أَرَادَ " خَطَأًا " بِالْإِضَافَةِ ، أَضَافَ خَطَأَاتًا إِلَى " كَمَا " .

فَقُلْتُ : مَا قَالَ هَذَا وَاحِدٌ . فَقَالَ : بَلَى ، سَيَبُوءُهُ يَقُولُهُ .  
٤٦ ب / فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ سَيَبُوءُهُ هَذَا قَطُّ ، وَهَذَا  
كِتَابُهُ فَلْيَحْضُرْ . ثُمَّ قُلْتُ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى كِتَابِ سَيَبُوءِهِ ؟ أَيْقَالَ : مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ بْنِ  
ظَرِيفِيِّ عَمْرٍو ، فَيُضَافُ نَعْتُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ ؟ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا وَاللَّهِ مَا يُقَالُ هَذَا ، وَنَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم التيمي الأصبهاني : إمام فسي

القراءات ، عالم بالعربية ، أصله من أصفهان ، ومولده بالسري . توفي سنة

٢٥٣ هـ . من كتبه : الجا مع في القراءات ورسم المصحف .

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤١٨/٥ ، والوافي بالوفيات : ٣٠٤/٣ ،

والنجوم الزاهرة : ٣٤٠/٢ ، والمحبر : ٣٧٦ .

(٢) في س : فأقبل .



فَأَسَاكَ وَلَمْ يُقَلِّ شَيْئًا (١) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ ، فَحَذَفَ نُونُ التَّثْنِيَةِ لِلضَّرُورَةِ (٢) وَيُقَالُ : خَطَا لِحْمُهُ يَخْطُو أَيَّ أَكْثَرَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ : خَطِي (٣) وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِنَّهُ أَرَادَ خَطِيئَتًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ . قُلْتُ : فَيَكُونُ هَذَا (٤) عَلَى لُغَةِ كَطِيئَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : بَقَاتَا ، يُرِيدُونَ : بَقِيئًا . وَقِيلَ : (٥) إِنَّهُ أَرَادَ خَطَاً مِثْلَ رَمَاتَا ، وَلَكِنَّهُ أَشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَتَوَلَّدَ مِنْ ذَلِكَ أَلْفٌ كَمَنْتَرَاحٍ وَيَنْبَاعُ . وَالْخَطْوَانُ - بِالطَّحْرِيكِ - : الَّذِي رُكِبَ بَعْضُ لِحْمِهِ بَعْضًا ،

(١) قَالَ الْبَصْرِيُّونَ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْمَبْرَدُ ، وَإِنَّمَا تَرَكَ الْجَوَابَ أَدْبًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَمَّا تَعَجَّلَ الْيَمِينِ ، وَحَلَفَ لَا يُقَالُ هَذَا . وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمَبْرَدَ كَانَ خَبِيرًا بِمَجَالِ السُّعَالِ الْجَلَاءِ وَالْخُلَفَاءِ وَالْمَلُوكِ وَأَدَابِ صَحْبَتِهِمْ .

أَنْظُرْ : الْإِنْبَاءُ : ١٤٦/١ .

وَقَالَ يَاقُوتُ : " لَا أَدْرِي لِمَ لَا يَجُوزُ هَذَا ؟ وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَنْكُرُ قَوْلَ الْقَائِلِ : رَأَيْتَ الْفَرَسِيَّ مَرْكُوبِي زَيْدٍ ، وَلَا الْفُلَامِيَّ عَبْدِي عَمْرٍو ، وَلَا الشُّوَيْبِيَّ دَرَاعَتِي زَيْدٍ ، وَمِثْلَهُ : مَرَرْتُ بِالزَّيْدِيِّينَ ظَرْفِي عَمْرٍو ، فَيَكُونُ مَضَافًا إِلَى عَمْرٍو ، وَهُوَ صِفَةٌ لَزَيْدٍ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لِكُلِّ مُتَأَمِّلٍ " . أَنْظُرْ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ : ١١٢/٥ .

(٢) هَذَا الْقَوْلُ لِلْفَرَاءِ . أَنْظُرْ : ابْنُ يَعِيشَ : ٢٨/٩ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ :

١٥٢/٤ ، وَضَرَّائِرُ الشَّعْرِ : صَفْحَةٌ .  
أَمَّا الْكَسَائِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ : يُرِيدُ خَطَاً ، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَدَّ بِحَرَكَةِ التَّاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً بِسَبَبِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . أَنْظُرْ : الضَّرَّائِرُ : ص ٤٩ . وَانظُرْ هَذَا الْقَوْلَ دُونَ عَزْوِ الْكَسَائِيِّ فِي الصَّحَاحِ / خَطَا / وَابْنُ يَعِيشَ : ٢٨/٩ حَيْثُ قَالَ : " وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : رَمَاتًا قَرَدُ الْأَلْفِ السَّااقِطَةَ لِتَحْرِكِ التَّاءِ ، وَأَجْرَى الْحَرَكَةَ الْعَارِضَةَ مَجْرَى اللَّازِمَةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلَا وَبَيْعَا وَخَافَا وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ مِنْ قَبِيلِ الضَّرُورَةِ " .

(٣) أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / خَطَا / .

(٤) فِي ت : عَلَى هَذَا .

(٥) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : وَقَوْلُهُ ( خَطَاتَانِ ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ خَطَاتَانِ كَمَا

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : \* وَمَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَزَحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ \* .

( وَالْبَيْتُ وَتَفْسِيرُهُ فِي الْخَزَانَةِ : ٢٢/٤ ) . حَذَفَ نُونُ الْاِثْنَيْنِ .

وَالْآخَرُ : أَنَّهُ أَرَادَ خَطَاً ، أَيَّ ارْتَفَعْنَا فَاضْطَرَّ فَرَادَ أَلْفًا وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَجُودٌ . =

وَيُقَالُ : خَطَأً بَطْأً ، وَيَطَأُ إِتْبَاعٌ لِأَشْكَ فِيهِ ، وَهُوَ يَصِفُ فَرَسًا وَقَبْلَهُ :

\* لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ (١) \*

وَالْمِثْنَانِ : لَحْمَتَا الظَّهْرِ . وَهَذَا الَّذِي أُورِدْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ : دَعَتْ وَرَمَتْ وَسَعَسَتْ ، هُوَ النَّوعُ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، مِمَّا حُذِفَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ، لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكُهُ . وَالثَّلَاثُ عَشَرَ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ : أَنْ يُحْذَفَ الْأَوَّلُ مَعَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَحْرِيكُهُ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : قَوْلِكَ : رَأَيْتُ جَعْفَرَ الظَّرِيفَ ، وَقُرَيْئَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٢) اللَّهُ » وَهِيَ قِرَاءَةُ أَنْسٍ (٣) ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَأَبْنِ سَيْرِينَ ، وَأَبِي رَجَاءٍ (٤) وَالسُّلَمِيِّ (٥) ، وَالنَّهْدِيِّ (٦) ،

= أنظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني : ١٤٦٤/١٥٠/١

(١) ذيل العروس : آخر ثوبها ، وإنما قال ذلك ، لأنه طویل سابغ .

أنظر: بالديوان ص ١٦٤ .

(٢) الإخلاص/ ٢٤١ . وانظر القراءة في : السبعة : ص ٧٠١ وفيه عن هارون عن

أبي عمرو . وقال الجرمي : حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقاً لغة . وأورد عليه قراءة «أحد الله الصمد» . أنظر : المقتضب : ٣١٣/٢ ، والكمال :

١/ ٢٥٢ ، وأما الشجري : ١/ ٣٨٢ وابن يعيش : ٩/ ٣٥ ، والهمع : ٦/ ١٧٩ .

(٣) أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري : صحابي جليل ، وخادم النبي

صلى الله عليه وسلم . روى القراءة عنه سماعاً وردت الرواية عنه في حروف القرآن .

قرأ عليه قتادة وسحمد بن مسلم الزهري . توفي سنة ٩١ هـ .

أنظر ترجمته في : النهاية في طبقات القراء : ١/ ١٧٢ .

(٤) أبو رجاء : عمران بن تيم - ويقال : ابن ملحان - المطاردي البصري ،

التابعي الكبير . ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، وكان مخضرمًا . أسلم

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - ولم يره . عرض القرآن على ابن عباس ،

وتلقنه من أبي موسى ، ولقي أبا بكر الصديق ، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة .

توفي سنة ١٠٥ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/ ٦٠٤ .

(٥) أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير : مقرئ الكوفة .

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - إنتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً .

توفي سنة ٧٤ هـ وقيل : ٧٣ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/ ٤١٤ .

(٦) أبو حذيفة موسى بن سمود النهدي البصري : ثقة مأمون . قال الدانسي :

روى الحروف سماعاً من غير عرض عن شبل بن عباد عن ابن كثير ، وسمع منه التفسير .

توفي سنة ٢٢٠ هـ . أنظر : طبقات القراء : ٢/ ٣٢٣ .

والنعمان (١) ، وابن يعمر (٢) ، وأبي البرهس ، وابن عاصم (٣) ، وابن أبي إسحاق (٤) ،  
والسختياني (٥) ، والجحدري (٦) ، وسلام النحوي (٧) ، وزيد عليه السلام .

- (١) أبو الحسن هبة الله بن محمد بن موسى بن الصفار الواسطي الكاتب، المعروف  
بالنعماني : مقرر نحوي . تلا بالروايات على أحمد بن علان وعلى بن الصواف .  
وتفرد بالسمع من البباني . توفي سنة ٤٨٦ هـ .  
أنظر طبقات القراء : ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ .
- (٢) أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري : تابعي جليل ، فقيه نحوي أديب .  
أخذ النحو عن أبي الأسود . ومن عرض عليه القراءة : أبو عمرو بن العلاء  
وعبد الله بن أبي إسحاق . وهو أول من نقط المصحف . توفي سنة ١٢٩ هـ .  
أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٤ ، والنهاية في طبقات القراء : ٣٨١/٢  
وفيه توفي سنة ٩٠ هـ ، والبغية : ٣٤٥/٢ .
- (٣) نصر بن عاصم الليثي ، ويقال : الدُّولي ، البصريّ النحويّ : تابعي . قال ياقوت :  
كان يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو ، وقيل : أخذ النحو عن يحيى بن  
يعمر . ويقال : إنه أول من نقط المصاحف وخسها وعشرها بل يقال : إنه أول  
من وضع العربية . وقد وثقه علماء الحديث . توفي سنة ٨٩ هـ .  
انظر ترجمته في : معجم الأديباء : ٢٢٤/١٩ ، وطبقات القراء : ٣٣٦/٢ ،  
والبغية : ٣١٣/٢ .
- (٤) أبو بحر عبد الله بن زيد بن الحارث بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، مشهور  
بكنية والده . أحد الأئمة في القراءات والمربية : أخذ القرآن عن يحيى بن  
يعمر ونصر بن عاصم . وروى عن أبيه وجده . وهو الذي مدّ القياس وشرح العلل  
توفي سنة ١٢٧ هـ . أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ص ٢٦ ، وطبقات القراء :  
٤١٠/١ وفيه توفي سنة ١٢٩ هـ ، والبغية : ٤٢/٢ .
- (٥) أيوب بن أبي تميمه كيسان أبو بكر السختياني البصري : فقيه أهل البصرة ،  
حافظ ثبت . قال فيه شعبة : كان سيد الفقهاء . وهو من صفار التابعين .  
له نحو ثمانمائة حديث . توفي سنة ١٣١ هـ .  
أنظر ترجمته في : شذرات الذهب : ١٣١/١ .
- (٦) عاصم بن أبي الصباح العجاج - وقيل : ميمون أبوالمجشر بالميم والشين المعجمة  
مشددة مكسورة - الجحدري البصري . أخذ القراءة عن ابن عباس ونصر بن عاصم  
ويحيى بن يعمر وغيرهم . توفي نحو سنة ١٢٨ هـ . أنظر : طبقات القراء : ٣٤٩/١ .
- (٧) أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني ، القارئ النحوي البصري ، =

وَقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ (١) :

\* وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \* (٢) يريد : وَلَا ذَاكِرًا ٤٧/١ / اللَّهُ .

وَقَوْلِ الْآخَرِ (٢) :

\* كَيْفَ نُؤَيِّي عَلَى الْغِرَاشِ وَلَمَّا \* تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةَ شَعْوَاءُ \*  
\* تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْنِهِ وَتُبْدِي \* عَنْ خِدَامِ الطَّيْحَةِ الْحَسَنَاءُ \*

= أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود وابن العلاء والجحدري . توفي

سنة ١٧١ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٢٠٩/١ ، والبغية : ١/٥٩٤ .  
(١) ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي البصري التابعي : أول من أسس النحو .  
وكان شيعياً شاعراً ، سريع الجواب . ثقة في حديثه . روى عن عمر وعلي  
وابن عباس وأبي ذر وغيرهم . شهد صفين مع علي . ولي قضاء البصرة . وهو  
أول من نقط المصحف . توفي سنة ٦٩ هـ .

أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٣٤/١٢ ، والبغية : ٢/٢٢ .

(٢) عجز بيت من المتقارب ، صدره : \* فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ \*  
من أبيات قالها في امرأة أشارت عليه بزواجها ، وقالت له بأنها تحفظ ماله  
وسره وتدبر أموره ، وأحضرت قومها عند الزواج ، إلا أنه وجدها على غير ما قالت ،  
تفشي سره ، فأجمع من حضر زواجها وقال الأبيات التي منها البيت . ومطلعها :

أَرَيْتُ امْرَأَةً كُنْتُ لِمِ ابْلِهِهِ أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخَذَنِي خَلِيلًا .

فَخَالَتَهُ ثُمَّ أَكْرَمْتَهُهِ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدُنْهِ فَمَيَّلَا .

إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدِّعِهِهِ وَاتِّبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا .

فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ . فَقَالَ : تِلْكَ صَاحِبَتُكُمْ وَقَدْ طَلَقَهَا .

والبيت ورد في : الكتاب : ١٦٩/١ ( هارون ) ومجالس ثعلب : ١٤٩/١ ،

والمقتضب : ١٩١/١ ، ٣١٣/٢ ، والمنصف : ٢٣١/٢ ، والإيضاح : ٦٥٩ ، وشرح

ابن يعيش : ٣٤/٩ ، ٩٩/٢ ، والهمع : ١٢٩/٦ ، والخزانة : ٥٥٤/٤ .

(٣) قائله : عبید الله بن قيس الرقيات . شاعر قريش في العصر الأموي . أكثر شعره

في الغزل والنسيب ، وله مدح وفخر . توفي نحو سنة ٨٥ هـ . له ديوان شعر

مطبوع . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٦٤٨/٢ ، والخزانة : ٢٦٥/٣

والبيتان من قصيدة على الخفيف يمدح فيها مصعب بن الزبير ويفتخر بقريش .

أنظر : ديوانه : ص ٩٦ ، ٩٥ - (ت محمد يوسف نجم - طبعة دار صادر =

وقول الآخر (١) :

\* لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا \* \* وَالْقَنَاةُ مَدْعَاً مَكْرًا \* :  
\* إِذَا غُطِيفَ السُّلَمِيُّ قَرًّا \*

ومنه (٢) :

\* عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ سُنَّتُونُ عَجَافُ \*

بيروت ) وفيه "يشمل" مكان "تشمل" ورواية عجز البيت الثاني في الديوان :  
\* عن جُراها العقيلة العذراء \* . والغارةُ الشمواءُ : أي الغاشية المتفرقة .  
والخدم : الخلال . والمعنى أن هذه المرأة الكريمة ترفع ثوبها فيبسط و  
خلخالها طلباً للهرب من هول هذه الغارة . وانظر البيتين في : الأغاني :  
٢١١/٥ (دار الكتب) وفيه "تشمل" و "العقيلة العذراء" وإصلاح المنطق : ٢١١ :  
الأول فقط ، وكذا في كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ - لابن السكيت - :  
٢١٢ ، وأما القالي : ٩٤/١ ، والنصف : ٢٣١/٢ وفيه "تلوى" مكان "تجري"  
وابن يعيش : ٣٦/٩ ، والإيناف : ٦٦١ ، وأما الشجري : ٣٨٢/١ ،  
والخزانة ٣/٢٦٨ ، ٤/٥٥٥ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٣/١٩٠ ، وأساس  
البلاغة والصحاح واللسان والتاج / شعاع ، خدم / .  
والشاهد فيه : قول ( عن خدام العقيلة ) حذف التنوين من خدام لالتقاء  
الساكنين .

(١) الرجز ورد في : النوادر ص ٩١ وقبله :

جَاؤَا يَجْرُونَ السُّودَ جَرًّا صُهَبَ السَّبَالِ يَتَفُونَ الشَّرًّا \*

وأما الشجري : ٣٨٢/١ ، وفيه "عُطِيف" مكان "عُطِيف" وإيناف :  
٦٦٥ واللسان / دعس ، دعس / برواية "مَدْعَاً" أيضاً ، والمعنى واحسد ،  
تقول : رَجُلٌ مَدْعَسٌ وَمَدْعَسٌ بِالرَّمْحِ ، أَي طَعَّانٌ . والرجز ورد في التاج / دعس ،  
دعس / وقوله : "صُهَبَ السَّبَالِ" قال صاحب اللسان / صهب / ويقال : للاعداء  
صُهَبَ السَّبَالِ وَسُودُ الْأَكْبَابِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا . وفيه "الحدديد" بدل "السود"  
وكلها بدون عزو لقائله .

والشاهد قوله "عُطِيفٌ" حيث أراد "عُطِيفٌ" بالتنوين ، إلا أنه حذفه لالتقاء  
الساكنين .

(٢) قائله : عبد الله بن الزيمري بن قيس السهمي القرشي : شاعر قريش في الجاهلية

كان شديداً على المسلمين إلى أن فُتِحَتْ مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه =

وقول الأَمْجِي (١) :

\* حَمِيدُ الَّذِي أَمْجُّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ \* .

وقال أبو العباس محمد بن سيف في عمارة (٢) يَقْرَأُ :

= حسانُ أبياتاً ، فلما بلغه عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة . توفي نحو سنة ١٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٣٣ / ١ ، والمؤتلف والمختلف ص ٩٤ ، سمط اللالكى : ٣٨٢ / ١ . والبيت من البحر الكامل ، ورد في : المقتضب : ٣١١ / ٢ ، وفيه " عمرو العلاء " والكامل : ٢٥٢ / ١ والمنصف : ٢٣١ / ٢ ، والإيناف : ٦٦٣ ، وشرح ابن يعيش : ٣٦ / ٩ ، وتهذيب اللغة : ٣٨٤ / ١٢ - سنت - ورد عجز البيت ، وبدون عزو . وفي الصحاح / سنت / وفيه " عمرو العلاء " وكذا نقله صاحب اللسان والتاج / سنت / . والمفضل في شرح المفصل : ٢٠٢ / ٦ . وعمرو المدوح في البيت هو : عمرو بن عبد مناف ، جد النبي صلى الله عليه وسلم - وسُمِّيَ هاشمًا لهشمه الشريد لقومه أيام المجاعة ، وانتهت إليه سيادة قريش . وقوله : مستنون : أي مجدبون الصحاح / سنت / . والشاهد فيه حذف التنوين من " عمرو " للضرورة وهي التقاء الساكنين .

(١) قائله : حميد الأمجي . ولم أقف على ترجمة له في المصادر التي أوردت البيت . وقال ياقوت في معجم البلدان ( ١ / ٢١٤ - أمج ) : أمج - بالجيم ، وفتح أوله وثانيه ( والأَمْجُ في اللغة العطش ) : بلد من أعراض المدينة ، منها حميد الأمجي ، دخل على عمر بن عبدالعزيز ، وهو القائل :

\* شَرِبْتُ الْمُدَامَ فَلَمْ أَقْلِعْ وَعَوَيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمَعْ \*

\* حَمِيدُ الَّذِي أَمْجُّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ \*

وعلى هذا يكون في البيت اقوا . وبعده :

\* عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حُبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَكْسُرْ \*

والبيت من البحر المتقارب . أنظر : النوادر ص ١١٧ ، والمقتضب : ٣١٣ / ٢ ، والكامل : ٢٥٢ / ١ ، واللسان والتاج / أمج / . والمفضل في شرح المفصل : ٢٠٢ / ٦ . والشاهد فيه : ( حميد ) حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، والحذف هنا من الضرورات التي لا تقع إلا في الشعر .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال الكلبى اليربوعي التميمي : شاعر مقدم فصيح . من أهل اليمامة . كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء من بني العباس ، وهو من أحفاد جرير الشاعر . وكان النحويون في البصرة يأخذون عنه . =

« ولا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » (١)

فَقُلْتُ : ما هذا ! ؟ . فقال : لَوْ نَوْنْتُ لَكَ أَنْ أَوْزُنَ لَهْ ، فَهَذَا الْحَدْفُ لِأَلْتَقَاءِ السَّاكِنِينَ . قال : أَلَا تَرَاهُ نَصَبٌ وَلَمْ يُعَاقَبْ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَالِمَاءُ ، يُرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَمَا أَصْبَحَتْ عَالِمَاءُ (٢) نَفْسٌ فَقِيرَةٌ وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالِهَا \*

أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ .

وَقَوْلِ الْآخَرِ : (٣) \* وَمَا أَنْسَ مَالًا شَيْئًا (٤) إِلَّا أَنْسَ قَوْلُهَا \*

الرَّابِعُ عَشْرُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ : نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ » (٥) حَتَّى الْأَوَّلُ بِالضَّمِّ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَاوِ فِي « لَوْ اسْتَطَعْنَا » (٦) ، وَقَدْ ضَمَّتِ الْوَاوُ فِي لَوْ تَشْبِيهَا (٧) .

= ولد سنة ١٨٢ هـ . وتوفي سنة ٢٣٩ هـ .

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٨٢ / ١٢ ، وروية الآمل : ١٢٩ / ١ .

(١) يسن / ٤٠ . وانظر كلام المبرد في الكامل : ٢٥٢-٢٥٣ / ١ والخصائص : ١٢٥ / ١ .

(٢) في ث : عا الأرض .

(٣) صدر بيت من الطويل ، قائله : جميل بن معمر ، وعجزه :

\* وَقَدْ قُرَيْتَ نَضْوِي : أَمِصْرُ تُرَيْدُ \* . من قصيدة مطلعها :

\* أَلَا لَيْتَ رِيحَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابِثِينَ يَعُودُ \* .

أنظر : الديوان ص ١٥ ( طبعة دار بيروت ) . وفي الأغاني : ١٠٣ / ٨ ( طبعة

الدار ) والأما لي لأبي علي : ٢٧٢ / ١ ( طبعة الدار ) وفيه العجز برأيسة

" وَقَدْ قُرَيْتَ مَضْرِي " . وعلى رواية " نضوي " : أي ناقتي الهزيلة .

والشاهد فيه " مالأشياء " والمراد من الأشياء .

(٤) في ث : ما الأشياء .

(٥) في ث : ولا تنسوا الفضل بينكم . والآية من سورة البقرة / ٢٣٧ .

(٦) التوبة / ٤٢ .

(٧) قال السيوطي : والغالب في الواو المفتوح ما قبلها الضم إن كانت للجمع ، نحو :

أَخْشَوْا النَّاسَ . والكسر إن لم تكن للجمع نحو : لَوْ اسْتَطَعْنَا . ثم قال :

وقد ترد بالعكس فتكسر واو الجمع ، وتضم واو غيره . وقد تفتح واو الجمع ،

قُرِي « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » بالفتح . البقرة / ١٦ .

• أنظر : الهمع : ١٨٢ / ٦ .

## [السؤال الثالثة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن واحدٍ وجمعٍ لا يُفَرَّقُ بينهما ناطقٌ ،

إِلَّا أَنَّ الضَّمِيرَ بينهما فارقٌ ؟

هُمَا : فُلُكٌ وَفُلُكٌ<sup>(١)</sup> ، لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . (( فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ ))<sup>(٢)</sup> (( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ

فِي ٤٧ ب / الْفُلُكِ وَجَرَيْنِ )) اتَّحَدَا فِي اللَّفْظِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا فِي التَّقْدِيرِ وَتَصَوُّرِ الضَّمِيرِ

مُخْتَلِفَانِ اِخْتِلَافًا غَيْرِهِمَا ، مِمَّا تَبَايَنَتْ أَلْفَاظُ جُمُوعِهِ وَوَحْدَانِهِ ، نَحْوُ : غُلَامٍ وَأَعْلَمَةٍ ،

وَتَقِيٍّ وَأَتَقِيَاءَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفُلُكَ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ عَلَى زِنَةِ الْوَحْدَانِ

الَّتِي هِيَ : قُفْلٌ وَرُكْنٌ وَشَفْرٌ<sup>(٤)</sup> ، وَالْجَمْعُ عَلَى زِنَةِ الْجُمُوعِ الَّتِي هِيَ : أُسْدٌ وَعَرَبٌ وَعَجَمٌ ،

وَنَحْوَهُمَا : جَمَلٌ هِجَانٌ<sup>(٥)</sup> وَدِرْعٌ دِلَاصٌ ، وَ ( جَمَالٌ هِجَانٌ ) وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، فَهِجَانٌ<sup>(٦)</sup>

وَدِلَاصٌ فِي الْوَحْدَانِ نَظِيرًا كِنَازٍ وَضِنَاكٍ ، وَفِي الْجُمُوعِ نَظِيرًا جِبَالٌ<sup>(٨)</sup> وَرِمَالٌ . فَافْتَرَسَ

فِي الْفُرُوقِ الَّتِي تَتَصَوَّرُهَا<sup>(٩)</sup> الضَّمَائِرُ كَالَّتِي تَنْطِقُ بِهَا الْأَلْسِنَةُ ، أَلَّا تَرَكَ كَيْسَفٌ

تَعَرَّقٌ فِي ضَمِيرِكَ بَيْنَ الْكَهْلِ وَبَيْنَ الْعُمُومِ الْكُحْلِ ، كَمَا تَعَرَّقُ بَيْنَ الْإِثْمِدِ وَبَيْنَ السُّودِ .

( ١ ) وَالْفُلُكُ بِالضَّم : السَّفِينَةُ ، تُذَكَّرُ وَتُنْثَى ، وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ .

وَكَانَ سَبِيحِيهِ يَقُولُ : " الْفُلُكُ الَّتِي هِيَ جَمْعُ تَكْسِيرِ الْفُلُكِ الَّتِي هِيَ وَاحِدٌ . الْكِتَابُ :

٥٧٧/٣ . وَالصَّحَاحُ / فُلُكُ / .

( ٢ ) فِي ح : كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (( فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ )) وَالآيَةُ

مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ / ١١٩ .

( ٣ ) فِي ح : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (( هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي

الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ )) . وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ / ٢٢ .

( ٤ ) فِي ح : شُفْلٌ .

( ٥ ) فِي ح : جَمَلٌ هِجَانٌ وَابِلٌ هِجَانٌ .

( ٦ ) لَيْسَتْ فِي ح .

( ٧ ) فِي ح : وَهِجَانٌ .

( ٨ ) فِي ح : جَمَالٌ .

( ٩ ) فِي ح : تَصَوَّرُهَا .

( ١٠ ) الْإِثْمِدُ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ . الصَّحَاحُ / ثَمْدٌ / .



فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جُمِعَ ( ١ ) فَعَلٌ عَلَى فَعَلٍ ( ٢ ) .

قُلْتَ : فَعَلٌ وَفَعَلٌ بَيْنَهُمَا أَحْوَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ : بَخَلٌ وَخَلٌّ ، وَرَشِدٌ وَرَشْدٌ ، وَعَدَمٌ وَعَدَمٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبٌ ، فَكَمَا جُمِعَ فَعَلٌ عَلَى فَعَلٍ فَقِيلُ : أَسَدٌ وَأَسَدٌ ، وَوَشَنٌ وَوَشَنٌ ، قِيلَ : فَلَكَ وَفَلَكَ ، كَأَنَّ ( ٢ ) قِيلَ : فَلَكَ وَفَلَكَ ، وَمِمَّا يُدْرِي هَذَا قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ ، هُمَا بِلَفْظِ تَشْنِيتِيهِمَا ( ٣ ) ، وَمَا أَبْيَنَ الْاِخْتِلَافَ ( ٤ ) فِي ( ٤ ) التَّقْدِيرِ ( ٥ ) فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ ( رَشِدَانٌ وَرَشْدَانٌ ) - جَمْعُ رَشِدٍ وَرَشْدٍ - لِفَرْخِ الشَّجَرَةِ وَوَلَدِ الْحَرْبِ . وَنَظِيرُ التَّشْنِيعِ : شَلَسَوَانٌ وَجِرْوَانٌ . وَالنَّفْسُ مِيزَةٌ لِإِبْنَاءِ الْجَمْعِ مِنْ بِنَاءِ التَّشْنِيعِ مِيزًا بَيْنًا ( ٦ ) جَلِيًّا ، فَارِقَةٌ بَيْنَ الْكُسْرَتَيْنِ وَالْأَلْفَيْنِ وَالنُّونَيْنِ فَرَقًا وَاضِحًا نَيِّرًا . وَمَنْ لَمْ يَمِيزْ وَلَمْ يَفْرُقْ وَلَمْ يَتَّبِعْ ( ٧ ) عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا عَمِي الْقَلْبِ ، مَيَّتُ الْحَسِّ فَاسِدُ التَّصَوُّرِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّهِ :

إِنَّ هَذِهِ الْأَحْجِيَّةُ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْأَحْجِيَّةِ الرَّابِعَةِ ( ٨ ) ، وَقَوْلُهُ : الْاِتْرَاكَ تَفْرُقُ فِي ضَمِيرِكَ بَيْنَ الْكُحْلِ وَبَيْنَ الْعُيُونِ الْكُحْلِ ، يَعْنِي أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْكُحْلَ - الَّذِي هُوَ الْإِثْمُ - مُفَايِرٌ لِلْكُحْلِ فِي قَوْلِكَ : الْعُيُونُ الْكُحْلُ ٤٨ / ١ / وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْكُحْلِ مِثْلُهَا فِي الْقُفْلِ ، وَأَنَّهَا فِي الْعُيُونِ الْكُحْلِ مِثْلُهَا فِي الْحَمْرِ . وَقَوْلُهُ : ( مِمَّا يُدْرِي هَذَا قِنَوَانٌ وَصِنَوَانٌ ، هُمَا بِلَفْظِ تَشْنِيتِيهِمَا ، وَمَا أَبْيَنَ الْاِخْتِلَافَ فِي التَّقْدِيرِ ) فَلَيْسَ لَفْظُ الْجَمْعِ فِيهِمَا كَلْفُظِ التَّشْنِيعِ فِي الْوَصْلِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ وَصْلًا وَلَا وَقْفًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا سَتَوِيَانٌ ، وَأَنَّ تَمِيزَ بَيْنَهُمَا بِعَقْلِكَ وَتَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، وَتَعْلَمُ أَنَّ قِنَوَانَ فِي التَّشْنِيعِ مِثْلُ : رَجُلَانِ ، وَفِي الْجَمْعِ مِثْلُ : غَرَبَانِ ، وَأَنَّ أَلِفَ التَّشْنِيعِ وَنُونَهَا غَيْرُ أَلِفِ الْجَمْعِ وَالنُّونِ فِيهِ ، وَأَنَّ الْكُسْرَةَ

( ١ - ١ ) فِي ح : فَعَلٌ عَلَى فَعَلٍ .

( ٢ ) فِي ح : كَأَنَّهُ .

( ٣ ) فِي ح : تَشْنِيتِيهِمَا .

( ٤ ) لَيْسَتْ فِي ح .

( ٥ - ٥ ) فِي ح : فَإِنَّهُمَا نَظِيرًا لَجَمْعٍ .

( ٦ ) لَيْسَتْ فِي ح .

( ٨ ) أَنْظِرْ : ص ٧١

( ٧ ) فِي ح : يَنْتَبِهْ .

فِي أَوْلِيَّيْهَا مُخْتَلِفَةٌ . وَقَوْلُهُ : " فَإِنَّ نَظِيرَ الْجَمْعِ رَعْدَانٌ وَشَقْدَانٌ " كَلَامٌ غَيْرٌ مُسْتَقِيمٌ ؛  
 لِأَنَّهُ (١) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ " رَعْدَانٌ وَشَقْدَانٌ " مِثْلُ : صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ فِي اتِّفَاقِ  
 لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . وَقَوْلُهُ : " إِنَّ النَّفْسَ هِيَ الَّتِي تَمِيزُ بَيْنَهُمَا ، يُوهِمُ أَنَّهُمَا  
 لَا يَفْتَرِقَانِ لَفْظًا فِي حَالٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْوَصْلِ يَخْتَلِفُ لَفْظُهُمَا .

( ١ ) ليست في ت .

وَقُلْتُ أَنَا فِي ذَلِكَ :

- \* وما جَمَعُ عَلَى لَفْظِ الثُّنْثَى .. إذا ما الوَقْفُ نَابِهَا جَمِيعًا \*
- \* وَعِنْدَ الوَصْلِ يَخْتَلِفَانِ لُفْظًا .. وَتَفَرَّقَ فِيهِ بَيْنُهُمَا مَذْرُوعًا \*
- وَذَلِكَ : صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ وَشِقْدَانٌ ، وَالشَّقْدُ : وُلْدُ الحَرَبَاءِ ، وَرِئْدَانٌ ، وَالرَّئْدُ : فَرْخُ الشَّجَرَةِ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا ، وَحِجْلَانٌ ، وَالْحِجْلُ : وُلْدُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ البَيْضَةِ (١) ، وَقَوْلُهُمْ فِي الشَّلِّ : " لَا آتِيكَ سِنَّ الحِجْلِ " (٢) ، أَي لَا آتِيكَ أَبَدًا ، يُقَالُ : إِنَّ سَنَهُ لَا يَسْقُطُ . وَكُنْيَةُ الضَّبِّ أَبُو الحِجْلِ .
- قَالَ (٣) : أَحَدٌ كَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارِنَا أَبَا الحِجْلِ بِالصَّحْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ (٤) \*  
وَمِنْ ذَلِكَ : خِشْفَانٌ ، وَالخِشْفُ (٥) وُلْدُ الفِرَالِ ، وَكِبْرَانٌ لِكَبِيرِ (٦) الحَدَادِ .  
قَالَ (٧) :
- \* أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينَا كَانَ قَيْنًا .. لَدَى القَيْنَابِ فَسَلًا فِي الحِفَاظِ \*

- (١) أنظر : التهذيب : ٣٠٣ / ٤ - حسل - وقال : فإذا كبر فهو غيداق . وجمع الحِجْلِ حِجْلَةٌ عن الليث . وأضاف الأزهري : وَيُجْمَعُ حُسُولًا .
- (٢) أنظر : كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام : (٣٨١) ت : قطامش ( وجمهرة الأمثال : ٤١٥ / ١ ) وفيه : لَا آتِيكَ وِرْدُ الحِجْلِ . وفي الصحاح / حسل / . وسفر السعادة : ٧٥٧ / ٢ .
- (٣) البيت من الطويل . لم أقف على قائله ، وقد أورده السخاوي في سفر السعادة ٧٥٧ / ٢ دون عزو .
- (٤) هكذا ( يتنور ) في ث و س وسفر السعادة ، وغير واضحة في ص .
- (٥) قال أبو عبيد عن الأصمعي : أَوَّلُ مَا يُؤَلَّدُ الطَّبِيّ فَهُوَ طَلًا . وقال غير واحد من الأعراب : هو طَلَاثَمٌ خَشْفٌ \* . أنظر : تهذيب اللغة : ٨٦ / ٧ / خشف / .
- (٦) في س : ككبير .  
وكبير الحديد ، زَقٌّ أو جلد غليظ ، ذو حافات ينفخ فيه الحداد ، والجمع أَكْبَارٌ وَكَبِيرَةٌ . وقال صاحب اللسان مُعَلِّقًا عَلَى كِبْرَانَ : جمع كَبِيرٌ : وليس ذلك بمعروف في كتب اللغة إِنَّمَا الكِبْرَانَ جمع الكور ، وهو الرجل \* . أنظر اللسان / كير / .
- (٧) قائله : أمية بن خلف ، من قصيدة على الوافر يهجو بها حسان بن ثابت .  
أنظر : الصحاح / شوظ / وفيه : ( القينات ) مكان ( القيناب ) ، وكذا في =

٤٨ ب / \* يمانياً يظلُّ يَشُدُّ كَيْراً .. وَيَنْفُخُ رَائِماً لَهَبَ الشَّوَاظِ \*  
 وَالسَّيْدَانُ جَمْعُ سَيْدٍ (١) - وَهُوَ الذَّئْبُ - وَتَشْنِيتُهُ . كَذَلِكَ وَاحِدُ الْخِرْصَانِ خِرْصٌ ، وَهُوَ  
 الْحَلَقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ تُجْعَلُ فِي الْأُذُنِ ، يُقَالُ فِي ذَلِكَ : خِرْصٌ بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ  
 يُقَالُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ فِيهِمَا خِرْصَانٌ - بِالْكَسْرِ - (٢)  
 وَالْمَكْسُورُ تَشْنِيتُهُ وَجَمَعَهُ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْوَقْفِ ، وَجَمِيعٌ مَا ذَكَرْتَهُ  
 كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَفْرُقُ بَيْنَ جَمْعِهِ وَتَشْنِيتِهِ الْوَصْلُ .

- = اللسان والتاج في / شوظ / .  
 وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ ، وَقِيلَ : كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَقْيَانٌ وَقِيُونَ . اللسان  
 / قين / .  
 وفي التهذيب : ٣٢٠ / ٩ / قين / : " كل عامل بالحديد عند العرب قين " .  
 وعلى رواية " القينات " : جمع قينة ، وهي الجارية المفضية ، وتجمع أيضاً على  
 قيان .  
 وأما على رواية : " القيناب " فهو الفجج النشيط ، وهو التفسير . اللسان  
 / قنب / . والفجج فارسي معرب ، والجمع فيوج ، وهو الذي يسمى على  
 رجليه . الصحاح / فوج / .  
 والتفسير : المبقرى ، وهو الحاذق بصناعته . اللسان / سفسر / .  
 والبيت في معرض الهجاء ، لذا فرواية القينان هي الأرجح .  
 والفسل : الرذل . / الصحاح : فسل / . والشواظ : اللهب السذي  
 لا دخان معه . التهذيب : ٣٩٩ / ١١ / شوظ / .  
 (١) قال صاحب اللسان : وفي لغة هذيل الأسد ، وأورد عليه قول الشاعر :  
 \* كالتَّيْدِ نَدَى اللَّيْدَةِ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي \*  
 والأنتى : سيدة . أنظر : اللسان / سيد / والصحاح / سود / .  
 (٢) أنظر : التهذيب : ١٣٢ / ٧ / خرص / .

## [السؤال الرابعة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ فاعِلٍ خَفِيَ فَمَا بَدَأَ ؟

وَعَنْ آخَرَ لَا يَخْفَى أَبَدًا ؟

أَفْعَلُ وَنَفَعَلُ (١) ، لَا يَكُونُ فاعِلُهُمَا اسْمًا ظَاهِرًا وَلَا يَكُونُ أَيْضًا ضَمِيرًا بَارِزًا ، كَمَا

يَسْتَنْدُ إِفْعَلُ وَلِتَفْعَلُ فِي الْأَمْرِ إِلَى ضَمِيرِ بَارِزٍ فِي قَوْلِكَ : أَضْرِبْ وَأَضْرِبُوا وَأَضْرِبِي وَأَضْرِبْنَ ،

وَلِتُكْرِمَا وَلِتُكْرِمُوا وَلِتُكْرِمِي وَلِتُكْرِمْنَ ، وَمَا فاعِلُهُمَا إِلَّا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فَإِنَّ قَلْتَ : أَمَا تَقْسُولُ :

أَفْعَلُ أَنَا وَنَفَعَلُ (٢) نَحْنُ ؟

قَلْتَ : لَيْسَا بِسُنْدَيْنِ (٣) إِلَى هَذَيْنِ الْمُنْفَصِلَيْنِ ، إِنَّمَا إِسْنَادُهُمَا (٤) إِلَى مُسْتَتْرَيْنِ ،

وَهَذَا مُؤَكَّدٌ أَنْ لُهُمَا ، كَمَا تَقُولُ : أَفْعَلَا أَنْتُمَا ، وَافْعَلُوا أَنْتُمْ ، وَافْعَلْنَ أَنْتُنَّ فَي

تَأْكِيدِ الْمَصْلُوعِ ، وَالْفَاعِلِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ إِلا لَمْ يَسْتَتِرْ أَبَدًا (٥) ، لِأَنَّ إِلا ضَرَبَتْ سَدًّا (٦)

بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ ، فَأَنْتَى يَتَّصِلُ بِهِ حَتَّى يَسْتَتِرَ فِيهِ ، فَهوَ إِذَا عَلَى عَكْسِ حَالِ الَّذِي قَبْلَهُ ،

إِنَّمَا اسْمٌ ظَاهِرٌ كَقَوْلِكَ : مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدٌ ، أَوْ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ نَحْوُ : مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ

أَوْ هُوَ .

(١) فِي س : تَفْعَلُ .

(٢) فِي س : تَفْعَلُ .

(٣) فِي ح : بِسُنْدَيْنِ .

(٤) فِي ح : اسْتِنَادُهُمَا .

(٥) جَاءَ فِي هَاشِمِ (١) ص ١٠٣ مِنْ نَسْخَةِ ح قَوْلِ الْمُحَقِّقَةِ : عُلِقَ الدُّكْتُورُ مَهْدِي

الْمَخْزُومِيُّ قَائِلًا : "لَقَدْ وَهَمَ الزَّمْخَشَرِيُّ ؛ لِأَنَّ (أَبَدًا) لَا تَلِي إِلا الْمُسْتَقْبَلُ

كَأَنَّ يُقَالُ : لَنْ يَسْتَتِرَ الضَّمِيرُ أَبَدًا ، أَمَا الَّذِي يَلِي الْمَاضِي فَهُوَ (قَطْ) . يُقَالُ

مَا اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ قَطْ ، أَوْ لَمْ يَسْتَتِرِ الضَّمِيرُ قَطْ .

(٦) السَّدُّ : إِغْلَاقُ الْخَلَلِ وَرَدُّ الثَّلْمِ ، سَدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ وَاسْتَدَّ ، وَالاسْمُ

السَّدُّ . وَحِكْيُ الزَّجَاجِ : مَا كَانَ سَدًّا وَدَا خِلْقَةً فَهُوَ سَدٌّ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلِ

النَّاسِ فَهُوَ سَدٌّ . اللِّسَانُ / سَدَدٌ / .

وَفِي التَّهْدِيبِ : ١٢ / ٢٧٦ / سَدَدٌ / : السَّدُّ وَالسَّدُّ ، هُمَا سَوَاءٌ =

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ! ؟ أَوْ لَيْسَ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَى أَعْمِ الْعَامِّ ، وَهَذَا مُسْتَشْنَى مِنْهُ ؟ .

قُلْتَ : ذَاكَ شَيْءٌ مُسْوَخُ الْحُكْمِ غَيْرُ مُطْفَئِتٍ إِلَيْهِ ، وَالْأَمْرُ عِنْدَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذَا الظَّاهِرِ ، وَكَذَلِكَ مَا عَدَاهُ مِنْ ٩٤ أ / مُقْتَضِيَاتِ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ ، وَمَا جِئْتُ إِلَّا جَبِيئَةً وَاحِدَةً ، وَمَا أَزْوَرُهُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا رَاكِبًا ( ١ ) ، وَمَا صُرَيْتُهُ إِلَّا تَأْدِيًّا .

وَلِذَلِكَ سُمِّيَ سَبِيحِيَّةً إِلَّا هَذِهِ لَفُؤًا ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا فَضْلَ فِي حُكْمِ الْإِعْرَابِ بَيْنَ وُجُودِهَا وَعَدَمِهَا ، وَأَنَّ مُقْتَضِيَاتِ الْفِعْلِ حَالِهَا مَعَهَا كحَالِهَا قَبْلَ تَدْخُلِهَا ، مِنْ كَوْنِهَا فَاعِلًا وَمَفْعُولًا لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ مَبْنَاهَا .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ :

قَوْلُهُ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ؟ لَا تَخْتَصُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا ذَكَرَ فَإِنَّ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ فَاعِلٌ خَفِيٍّ فَمَا بَدَأَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاعِلُ فِي : قُمْ وَأَخْسِرْ . فَإِنْ قِيلَ : أَلَسْتَ تَقُولُ : الزَّيْدَانُ ضَرَبَا ، فَيُظْهِرُ الْفَاعِلُ ؟ .

قُلْتَ : لَيْسَ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ هُوَ الْفَاعِلُ الَّذِي فِي : زَيْدٌ ضَرَبَ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا أَرَادَ هَذَا إِنَّمَا أَرَادَ الْفَاعِلُ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ . قُلْتَ : فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْعِبَارَةِ حِينَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فَاعِلٍ ؟ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي عَنْ فِعْلٍ خَفِيٍّ فَاعِلُهُ فَمَا بَدَأَ ؟ أَلَا تَرَاهُ لَمَّا فَسَّرَ السُّؤَالَ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ ؟ فَقَدْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ . وَإِنَّمَا أَمْتَنَعَ بَرُوزَ هَذَا الْفَاعِلِ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنُّونَ تَدُلُّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِظْهَارِهِ . وَفَاعِلُ أَفْعَلٍ مُفْرَدٌ ، وَفَاعِلُ نَفْعَلٍ جَمْعٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ ظَهْرُهُ كَمَا ظَهَرَ فِي قَامُوا وَفِي قُمْتُ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذَيْنِ بَرَزَ وَلَمْ يَبْرُزْ فِي أَفْعَلٍ وَنَفْعَلٍ لِمَا ذَكَرْتَهُ .

= فتح السين وضمها ، عن الكسائي وكذا عن ثعلب عن ابن الأعرابي . ونحو

قول الزجاج قال به من قبل الأَخْفَشِ .

( ١ ) فِي ح : رَاكِبًا .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ( سُنْدًا إِلَى أَعْمِّ الْعَامِّ ) يَعْنِي أَنَّ قَوْلَكَ : مَضْرَبٌ إِلَّا زَيْدٌ ، إِنَّمَا  
 أَصْلُ الْكَلَامِ : مَضْرَبٌ ضَارِبٌ إِلَّا زَيْدٌ ، فَضْرَبٌ كَأَنَّهُ سُنْدٌ إِلَى الَّذِي يُصِحُّ مِنْهُ الضَّرْبُ  
 وَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ بِقَوْلِهِ : ( أَعْمِّ الْعَامِّ ) .

وَمُقْتَضِيَاتُ الْفِعْلِ مَا عَمِلَ فِيهِ مِنْ مَضْرُوبٍ أَوْ مَجْرُورٍ ، وَمَصْدَرٍ وَظَرْفٍ وَحَالٍ وَمَفْعُولٍ

لَهُ .

وَلَمَّا سَأَلَ عَنِ الْفَاعِلِ وَأَجَابَ عَنِ الْفِعْلِ ، جَمَعَتْ سُؤَالَ عَنْهُمَا جَمِيعًا فَقُلْتُ :

٤٩ ب / \* مَا فَاعِلٌ أَوْجِبَ مَفْعُولُهُ تَأْخِيرُهُ عَنِ فِعْلِهِ فَانْفَصَلَ \*  
 \* وَأَيُّ فِعْلٍ مُعْرَبٍ عَامِلٌ النَّصْبِ أَوْ الْجَزْمِ بِهِ مَا اتَّصَلَ \*  
 إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ وَجِبَّ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ ، وَإِذَا وَجِبَّ تَقْدِيمُ

الْمَفْعُولِ وَتَأْخِيرُ الْفَاعِلِ حَالُ الْمَفْعُولِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَمَيْنُ فِعْلِهِ ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ :

ضَرَبَ زَيْدًا غَلَامَةً ، لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَهُ فَقُلْتَ : ضَرَبَ غَلَامَةً زَيْدًا ،

عَادَ الضَّمِيرُ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ أَتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ » (١) .

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ : (٢)

\* جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْفَيْلَانَ عَنْ كِبَرٍ . . . وَحَسَنَ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنْمَارُ \*  
 وَقَالَ : (٣)

\* جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنِ حَاتِسِمٍ . . . جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ \*  
 (١) المقرة : ١٢٤ . (٢) قائله : سليط بن سعد .  
 والبيت من البسيط . أنظر : الأملئ الشجرية : ١ / ١٠١ ، وألمع : ١ / ٢٣٠ .  
 وسنمار : اسم رجل رومي ، مشهور بعمل الحصون والقصور للملوك ، يقال فيما  
 يروى من حكايته : إِنَّهُ بَنَى الْخُورَنُقَ ، الَّذِي بظَهْرِ الْكُوفَةِ لِلنَّعْمَانِ بْنِ أَمْرِيءَ  
 الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ تَعَجَّبَ النَّعْمَانُ مِنْ حَسَنِهِ وَإِتْقَانِ عَمَلِهِ ، فَقَالَ لَهُ سِنْمَارُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ بِالْحَذَقِ وَحَسَنِ الْمَعْرِفَةِ : أْبَيْتَ اللَّعْنَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ  
 فِيهِ مَوْضِعَ حَجَرٍ لَوْ زَالَ لِزَالِ جَمِيعِ الْبِنْيَانِ ، فَقَالَ لَهُ : أَوْكَذَلِكَ .  
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَأَدَعُّهُ لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَمْرَبَهُ فَرَمِي  
 مِنْ أَعْلَاهُ فَتَقَطَعَ ، وَقِيلَ : كَرِهَ أَنْ يَمْعَلَ مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ . فَذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ فَنَسِي  
 أَشْعَارَهَا ، وَذَهَبَ مِثْلًا فِي جَزَاءٍ مِنْ يَمْعَلِ حَسَنًا فَيَلْقَى سُوءًا ، فَيُقَالُ : جَزَاءُ  
 سِنْمَارِ .  
 أنظر : الأمثال لأبي عبيد : ٢٧٣ ، وأملئ ابن الشجرى : ١ / ١٠١ ، والصحاح  
 / سنمر / .  
 والشاهد قوله " جزى بنوه أبا الفيلان " أعاد الهماء إلى المفعول وهي متصلة  
 بالفاعل ، وكلاهما في رتبته .  
 (٣) البيت من الطويل ، وقد اختلف في نسبته ، فقيل : لأبي الأسود الدؤلي ، =



قُلْتُ : ذَاكَ (١) لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ ، فَأَمَّا فِي الْكَلَامِ فَلَا يَجُوزُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتَهُ .  
وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُعْرَبُ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَا جَائِزٌ وَلَا يَزَالُ مَرْفُوعًا ، فَهُوَ  
فِعْلُ الْحَالِ ؛ لِأَنَّ دُخُولَ هَذِهِ الْعَوَامِلِ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِمَّا مُسْتَقْبَلًا  
كَقَوْلِكَ : إِنْ تَقَمُّ أَيْتُمْ ، وَكَقَوْلِكَ : لَنْ يُقَوِّمَ زَيْدٌ ، وَإِمَّا مَاضِيًا فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ : لَمْ  
أَتَمْ أَسْرًا .

= وقيل : للنايفة وقيل : لعبدالله بن همارق .

ففي ديوان النايفة جا بالرواية التالية :

\* جَزَى اللَّهُ عَسَا عَسَا آلَ بَغِيضٍ . . . جَزَا الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلُ \*

وفي النقائض : ٩٩ منسوب للنايفة ورواية الديوان .

وفي الخصائص : (١/ ٢٩٤) نسبة ابن جني للنايفة ، ورواية السخاوي ، وفي  
الهامش قال المحقق : والذي عليه الرواية أَنَّ قائل هذا أبو الأسود الدؤلي  
يهجو عدي بن حاتم . وإنما وهم من وهم في نسبته إلى النايفة أَنَّ للنايفة  
شعراً بهذا . وأورد بيت النايفة السالف الذكر .

ويقول العيني في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية والمطبوع  
بها مش الخزانة : ٤٨٧/٢ : قد قيل : إِنَّ قائله هو النايفة الذبياني . وقال  
أبو عبيدة : قائله هو عبدالله بن همارق ، أحد بني عبدالله بن غطفان ،  
وحكى الأعمى أَنَّهُ لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم .

وقد قيل : إِنَّ قائله لَمْ يَعْلَمْ ، حتى قال ابن كيسان : أحسبه مولداً مصنوعاً  
وفي العدة : (١/ ٩٤) : قال النايفة وأورد البيت برواية الديوان . وفي  
أمالى الشجري : (١/ ١٠٢) برواية السخاوي وهدون عزو ، وابن يعميش : (١/ ٧٦)  
مثله . وفي التصريح : (١/ ٢٨٣) على اختلاف في نسبته بين النايفة وأبي الأسود  
وابن همارق . وفي الجمع : (١/ ٢٣٠) صدر البيت فقط ، ولم ينسبه . وفي  
الخزانة : (١/ ١٣٤) نسبة للنايفة ، ورواية السخاوي .

والبيت ورد في ملحقات ديوان أبي الأسود : ١٢٤

وقد اختلف في جزاء الكلاب ، فقيل : هو الضرب والرمي بالحجارة ، وقال  
الأعمى : ليس بشيء وإنما هو دعاء عليه بالأبنة ، والكلاب تتعاوى عند طلب  
السفاد ، قال : وهذا من أطفه الهجو .

والشاهد فيه ( جزى ربه عني عدي بن حاتم ) حيث أَنَّ المفعول في هذه  
الصورة متقدم في الرتبة ، لكن تأخر لضرورة الشعر ، فالضمير المتصل بالفاعل  
( ربه ) عائد على متقدم حكماً .

(١) في ث : ذلك .

## [السألة الخامسة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ يَزَادُ ثُمَّ يُزَالُ

وَأَثَرُهُ بَاقٍ مَا لَهُ أَنْتَقَى قَالَ ؟

هو : نُونُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، تُزَالُ وَأَثَرُهَا بَاقٍ ، فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا ،

وَهُمُ الضَّارِبُونَ (١) زَيْدًا . وَفِي قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ : " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ " (٢) كَانَ النُّونُ قَائِمَةً .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٣) :

(١) فِي ص ، س ، ث : ( الضاربوا والحافظوا ) بإثبات الألف بعد الواو .

(٢) الحج / ٣٥ . قال الزمخشري في الكشاف : ١٤ / ٣ \* وقرأ الحسن \* والمقيمي الصلاة \* بالنصب على تقدير النون . وقرأ ابن مسعود \* والمقيمين الصلاة \* على الأصل .

(٣) البيت على المنسرح . واختلفوا في نسبه ، فبعضهم ينسبه إلى قيس بن عيينة الخطيم ، وبعضهم ينسبه إلى عمرو بن أمية القيس الخزرجي ، جد عبد الله ابن رواحة .

والبيت ورد في : ملحقات ديوان قيس بن الخطيم : ص ١٧٢ . وفي الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) برواية ( نطف ) مكان ( وكف ) وقال في نسبه : وقال رجل من الأنصار ، وفي الهاشم قال الشنتمري : ويقال : هو قيس بن الخطيم . وفي المقتضب : ١٤٥ / ٤ ، والمنصف : ٦٧ / ١ برواية " نطف " والمحتسب : ٨٠ / ٢ برواية ( ورائهم نطف ) مكان " ورائنا وكف " وبدون عزو .

وفي جمهرة أشعار العرب : ٦٧٥ / ٢ نسبة لعمرو بن أمية القيس من قصيدة عدها السابع من المذهبات ، ومطلعها :

يَا مَالِ وَالسَّيِّدِ الْمُعَمَّمِ قَدَّ . . . يَبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّكْرِفُ \* .

والبيت أيضاً في التهذيب : ٣٩٣ / ١٠ / وكف / وفيه " ورائهم " " ولا " مكان " لا " وبدون عزو . وفي الصحاح / وكف / برواية " ورائهم " وبدون عزو ، وفي اللسان / وكف / قال : وأنشد ابن السكيت لعمرو بن أمية القيس ، ويقال : لقيس بن الخطيم . وفيه " ورائهم " .

والمعورة : المكان الذي يخاف منه العدو ، وقال ثعلب : كل مخوف عورة ، وقال كراع : عورة الرجل في الحرب ظهره . والعشيرة : القبيلة ، ولا واحد =

\* الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وِرَائِنَا وَكَفَّ \* (٢)

هـ / أ / فَإِنْ قُلْتُ : لِمَ فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ . قُلْتُ : لِأَسْتِطَالَةِ الْمَوْصُولِ مَعَ الصَّلْبَةِ ،

إِنَّ اللَّامَ بِمَعْنَى الَّذِي فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ . كَمَا حُذِفَتِ النُّونُ مِنْ ( اللَّذَانِ ) فِي (٣)  
قَوْلِ [الْأَخْطَلِ] : (٤)

أَبْنِي كَلْبِيَّ إِنَّ عَمِّي اللَّذَانِ . . قَتَلَا الطُّلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ \* .

فَإِنْ قُلْتُ : فَلَوْ حَذَوْا بِالتَّنْوِينِ هَذَا الْحَذَّ وَفِي قَوْلِهِ : (٥)

\* فَالغَيْتُهُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ . . وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا \* .

قُلْتُ : كَلَّا وَإِنَّمَا سَقَطَ التَّنْوِينُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » (٦)

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْأَسْتِقْبَالِ فَتَنِيَّتُهُ

أَوْ جُمِعَتْهُ قُلْتُ : الضَّارِبَانِ زَيْدًا غَدًا أَوْ الْآنَ ، وَالضَّارِبُونَ زَيْدًا ، فَلِأَصْلِ إِثْبَاتِ

النُّونِ وَالنَّصْبِ ، وَبِجَوَزِ حَذْفِ النُّونِ ، فَإِذَا حَذَفْتُهَا فَلَكَ أَنْ تَخْفِضَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ

= لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَالْجَمْعُ عَشِيرَاتٌ وَعَشَائِرُ ، كَذَا فِي الصَّبَاحِ الْعَمِيرِ : ٦٠ / ٢

- الْعَيْنُ مَعَ الشَّيْنِ وَمَا يَتْلُوهَا . . وَانظُرِ الْخِزَانَةَ : ١٨٩ / ٢ .

وَعَلَى رِوَايَةٍ " نَطْفٌ " قَالَ الْغَرَاءُ : الْعَيْبُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : النَطْفُ : التَّلَطُّخُ

بِالْعَيْبِ . وَعَلَى رِوَايَةٍ " وَكَفَّ " : هُوَ الْعَيْبُ وَالْإِثْمُ أَيْضًا . التَّهْذِيبُ : ٣٩٣ / ١٠

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذْفُ النُّونِ مِنْ " الْحَافِظُونَ " وَعَمَالِهَا النَّصْبُ فِي " عَوْرَةَ

الْعَشِيرَةِ عَلَى نِيَّةِ إِثْبَاتِهَا ، وَحَذْفُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِضَافَةِ وَإِنَّمَا تَخْفِيفًا مَعَ مَا فِيهِ

الْأَلِفُ وَاللَّامُ . فَكَانَ قَالَ : الَّذِينَ حَفِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ .

وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ : وَلَوْ جَرَوْا لَكَانَ الْجَمِيدُ الصَّوَابُ . الْخِزَانَةُ : ١٨٨ / ٢ .

(١) فِي ص ، س ، ت : الْحَافِظُوا . .

(٢) فِي س : وَكَفَّ .

(٣) فِي ح : مِنْ .

(٤) فِي ص ، س ، ت : الْغَرَزْدَقُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٥) سَبَقَ فِي ص ٦٠ .

(٦) الْإِخْلَاصُ / ٢٠١ . وَسَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي ص ٢٢١ .

على الإضافة ، وَلَكَ أَنْ تُبْقِيَهُ مَنْصُوبًا وَلَا تُضِيفُ ، وهذا الحذف تخفيف واختصار ، كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

\* الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وِرَائِنَا وَكَيْفُ \*

ويروى من ورائهم . والشاهد قوله : عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ، فإنه حذف النون وأبقاه على نصبه للاستطالة التي ذكر ، كما قال الأخطل :

أَبْنِي كَلَيْبِ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا . . قَتَلَا الطُّوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ \*

ويروى : الحافظو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ . فالحذف على ذلك للإضافة .

وقال رجلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ : \* الْفَارِجُو (٥) بَابِ الْأَسِيرِ الْجُبْمِ \*

فحذف النون للإضافة ، وَثَلَّةُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ (٦) :

( ١ ) في ص : ( الحافظوا ) بإثبات الألف بعد الواو .

( ٢ ) في ص ، من : الفرزدق .

( ٣ ، ٥ ) في ص : بإثبات الألف بعد الواو .

( ٤ ) البيت ذكره سيويه في الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) واكتفى بأن قائله رجل من بني ضبة وفيه برواية " الفارجي " مكان " الفارجو " وكذا عند الشنتمري وفي المقتضب : ٤ / ١٤٥ .

والجهم : المغلق ، وكل شيء مغلق فهو جهم . والفارج : الفاتح . والشاهد : إضافة الفارجي وفيه الألف واللام إلى ما بعده ، وعلته كعلية الشواهد السابقة .

ومعنى البيت : وصف قوماً أشرافاً ، لا يحجبون عن الأمراء ولا تغلق أبوابهم دونهم .

( ٦ ) البيت من قصيدة على الوافر يمدح فيها هشام بن عبد الطك ويهجو جريراً ومطلعها :

\* أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا . . نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ \*

أنظر الديوان : ٨٣٥ ( طبعة الصاوي ) وفيه : ( قَرْدُ الْقَسَامِ ) مكان " قَرْدِ الْقَامِ "

والبيت في الكتاب : ٩٥ / ١ ( بولاق ) وكذا الشنتمري ، وفي النقااض : ١٠٠٦

وفي " بهيم " مكان " نهاراً " واللسان والتاج / قرد / .

والأسيد كما قال صاحب اللسان : هنا سويدا ، والتصغير تحقير له .

والقرد : ما تمعط من الهم والهم والهم وتلبد ، وقيل : نغاية الصوف خاصة ، =

( ١ ) أَسِيدٌ ذُو خَرِيْطَةٍ نَهَارًا . . مِنْ الْمُتَلَقِّطِي قَرْدِ الْقِمَامِ ( ١ ) \* .  
 ( وقال القطامي ) ( ٢ ) \* الضارِبِينَ عُمِيرًا عَنْ بُيُوتِهِمْ . . بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٌ عَادِي \*  
 . ه ب / على الأصل . وَيُرْوَى الضَّارِبُونَ .  
 وَقَوْلُهُ : فَإِنْ قُلْتَ : فَلَوْ حَدَّوْا بِالتَّنْوِينِ هَذَا الْحَدَّ فِي قَوْلِهِ :  
 \* كَالْفَيْتَةِ غَيْرِ مُسْتَعْتَبٍ \* . كَلَامٌ لَا يَلَائِمُ الْجَوَابِ ، وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : فَلَعَلَّهُمْ  
 حَدَّوْا بِالتَّنْوِينِ هَذَا الْحَدَّ وَ ، فَيَكُونُ مَا أَجَابَ بِهِ مُوَافِقًا لِهَذَا السُّؤَالِ . وَالشَّعْرُ  
 لِأَبِي الْأَسْوَدِ . وَحَدَفُ التَّنْوِينِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، لِأَنَّكَ لَا ( ٣ ) تَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا  
 فَتَحَدِفُ التَّنْوِينُ وَتَنْصِبُ ، لِأَنَّكَ لَوْ حَدَدْتَهُ وَنَصَبْتِ لَكَانَ مُخَالَفًا لِلْحَدَفِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* الْحَافِظُ ( ٤ ) عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ . . لِأَنَّ ذَلِكَ لِلِاخْتِصَارِ بِسَبَبِ الطُّوْلِ فِي الْمَوْصُولِ مَعَ صَلْتِهِ ،  
 وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجُودٍ فِي بَيْتِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، فَكَانَ الْحَدَفُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ  
 التَّنْوِينُ وَالْأَمُّ التَّعْرِيفُ ، وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِي قِرَاءَةِ : ( أَحَدُ اللَّهِ ) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ .

= وقال : ( من المتلقطي قرد القمام ) ليثبت أنها امرأة ، لأنه لا يتبع قرد القمام  
 إلا النساء . والقمام : جمع قمامة ، وهو ما كس .  
 أنظر : اللسان / قرد / .

والشاهد فيه ( من المتلقطي ) ويقال فيه كما قيل فيما قبله .

( ١ - ١ ) ساقط من س .

( ٢ ) ساقط من س .

والبيت من البحر البسيط . ورد في ديوانه : ص ١٢ ( طبعة ليدن ) .  
 وفي المقتضب : ١٤٥ / ٤ وفيه " الضارِبُونَ " و " ديارهم " وأما لي ابن الشجري :  
 ١٣٢ / ١ .

والشاهد فيه : " الضارِبِينَ " أبقاه على الأصل ، ونصب عميرا للضرورة الشعرية ،  
 والأصل أن يسقط النون من " الضارِبِينَ " للإضافة ويجر عميرا بالإضافة .

( ٣ ) ساقطة من س .

( ٤ ) في ص : بإثبات الألف بعد الواو .

وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ (١) وَالثَّقَفِيُّ وَأَبُو الْجَوَزَاءِ : « لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (٢) بِالنَّصْبِ ،  
وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ النَّونِ وَتَوَهُمِ بَقَائِهَا ، وَهُوَ مِثْلُ بَيْتِ أَبِي الْأَسودِ فِي الْحذفِ ، وَإِبْقَاءِ  
النَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ بَقَاءِ التَّنوينِ . وَأَجَازَ سَيُوبَةُ " وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ " بِالنَّصْبِ عَلَى هَذَا .

( ١ ) فِي س ، ص ، ث : أَبُو السَّمَاكِ . وَالصَّوَابُ مَا أَشْبَهَهُ . وَهُوَ قَعْنَبُ بْنُ أَبِي قَعْنَبِ  
الْعَدَوِيِّ الْبَصْرِيِّ : لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقِرَاءَةِ ، شَاذٌ عَنِ الْعَامَةِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ : ٢٧ / ٢ .

( ٢ ) هُوَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ . حَدَّثَنَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبْنِ عَمَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَمَاسِ . كَانَ أَحَدَ الْعُبَادِ الَّذِينَ قَامُوا  
عَلَى الْحِجَابِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَاعَةِ . وَرُوي عَنْهُ يَقُولُ : مَا لَعَنْتُ شَيْئًا  
قَطُّ ، وَلَا أَكَلْتُ شَيْئًا طَعْمُونًا قَطُّ ، وَلَا آذَيْتُ أَحَدًا قَطُّ ، وَمَا مَرَيْتُ أَحَدًا  
قَطُّ ، ( وَالْمَرَادُ : الْجَدَلُ ) . وَقَالَ : لِأَنَّ أَجَالَسَ الْخِزَانِيزِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
أَنَّ أَجَالَسَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ : ٢٢٣ / ٧ ، وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ : ١٦ / ٢ ،  
وَالْحَلِيَّةِ : ٧٨ / ٣ ، وَتَهذِيبِ الْكَمَالِ : ١١٧ - ١٥٩٩ ، وَتَهذِيبِ التَّهذِيبِ  
٣٨٣ / ١ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٤ / ٣٧١ - ٣٧٢ ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ : ١ / ٩٣ .  
( ٣ ) الصَّافَاتِ / ٣٨ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُعَلِّقًا عَلَى الْآيَةِ : الْعَذَابُ مَجْسُورٌ  
بِالإِضَافَةِ ، وَلِهَذَا حُذِفَتِ النَّونُ مِنْ " لَذَائِقُوا " . وَأَمَّا عَنِ الْقِرَاءَةِ النَّصْبِ فَقَالَ :  
وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ بِالنَّصْبِ ؛ لِأَنَّهُ قَدَّرَ حَذْفَ التَّنوينِ لِلتَّخْفِيفِ لَا لِلإِضَافَةِ  
وَهُوَ رَدِيٌّ فِي الْقِيَاسِ . لِذَا قَالَ أَبُو عِشْمَانَ : لِحْنُ أَبُو السَّمَالِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ  
فَصِيحًا . أَنْظَرَ : الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢ / ٣٠٤ ،

وَالْمَحْتَسَبِ : ٨١ / ٢ .

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ : الْوَجْهُ الْجَبْرُ بِالإِضَافَةِ . وَقَالَ عَنِ الْقِرَاءَةِ النَّصْبِ بِأَنَّهَا  
شَاذَةٌ ، وَسَهْوٌ مِنَ الْقَارِئِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ تَحْذِفُ مِنْهُ النَّونَ ، وَيَنْصَبُ  
إِذَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

أَنْظَرَ : إِمْلَاءُ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢ / ٢٠٦ .

وَقَلَّتْ :

مَا اسْمُ أَرْزِيلَ وَلَمْ يَزَلْ تَأْتِيهِ رُهُ      مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَهُ مَوْجُودٌ \*  
وَلَرُبَّمَا أُعْطُوا أَخَاهُ مَا لَسَهُ      مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَهُ مَفْقُودٌ \*

الاسم الذي يزال ويتقى تأثيره هو المضاف ، يُحذف ويتقى المضاف إليه محفوظاً على

حالِهِ . قالوا : ما كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٌ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٌ ، أَيُّ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ ، فَحُذِفَ  
المُضَافُ . وقال أبو دُوَادٍ (١) :

\* أَكَلْتُ أَمْرًا تَحْسِبِينَ أَمْرًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارًا \*  
وقال أسروء القيسين (٢) :

\* فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْجِجٍ      . . . صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ \*

(١) هو جارية بن الحجاج - وقيل : جريرة بن الحجاج ، وقيل : جارية بن -  
حمران الحداقي - الإيادي : شاعر جاهلي . كان من وُصِّفَ الخيل المحسنين  
له ديوان شعر .

أنظر ترجمته في : سمط اللالكى : ٨٧٩/٢ ، والعيني بهامش الخزانة :  
٠٤٤٥/٣

والبيت من المتقارب . أنظر : ديوانه : ٣٥٣ ( ت : غوستاف فون غرنباوم -  
دار مكتبة الحياة - بيروت ) . وفي الكتاب : ٣٣/١ ( بولاق ) صروايسة  
\* بالليل \* ، وأمالى الشجرى : ٢٩٦/١ ، والإيناف : ٤٧٣/٢ ، وابن يعين :  
٢٦/٣ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ١٤٢/٥ ، ١٠٥٢/٨ ، ١٠٥/٩ ، والمقرب : ٢٧٣/١  
والهمع : ٠٢٩١/٤

وانظر العيني بهامش الخزانة : ٤٤٥/٣ حيث استوفى شرح البيت وجميعها  
برواية " بالليل " .

والشاهد فيه " ونار " مجرور بتقدير مضاف يكون معطوفاً على كل في قوله " كل  
امرى " وعلى هذا يكون الشاعر قد حذف المضاف وأبقى المضاف إليه على جرّه ،  
وأصل الكلام : أتحسبين كلَّ امرى أمراً وكلَّ نارٍ ناراً . والحذف من الثاني  
لدلالة الأول عليه مشهور عند النحاة .

(٢) البيت من معلقته المشهورة . أنظر : ديوانه : ٥٨ ( طبعة دار صادر ) . وفي

شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي : ورقة ٨٨ ، والمفني : ص ٦٠٠ ،  
٦١٧ برواية " ما بين " والعيني بهامش الخزانة : ١٤٦/٤ ، وفي الأشعوني :  
١٠٧/٣ ، والتهذيب : ٣٧٥/٦ ، ١١٨/١٢ / طها ، صف / والصحاح

واللسان والتاج / صف / .

والتقدير : أو منضجٍ قدِيرٍ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
قال أبو عليُّ: ألا ترى أن بينَ هاهنا تقتضي الإضافة إلى اثنين متجانسين ، من حيث كان تبييناً للطهارة ، فإذا كان كذلك علمت أنه مثل قوله - عز وجل - : « وأسئل القرية » (١) وتعلم أيضاً أنه لا حجة فيه لمن أجاز : هذا ( ضارب زيد ) وعمرو ؛ لأن التقدير ليس بمعطوف على الضميمة ، إنما هو معطوف على الاسم المشارك في بيئته ، وإنما حذف اسم الفاعل وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ لأن بين تقتضيه ، وفي الكلام دلالة على حذفه انتهى كلامه (٣) .

وقيل : هو معطوف على ( ضميمة ) على تقدير نيّة الإضافة ، والكوفيون - ررون

ذلك . وقيل : هو خفض على الجوار ، وليس بصحيح .

وأشدد أبو عليُّ : (٤)

\* وصرح الموت عن غلب كانهم . . . جرب تدافعها الساقى منازيح \*

= والطهارة : جمع طاه ، ويقال في جمعه أيضاً : طهي ، وهو الطباخ ، وقيل : الشواء . اللسان / طها / .

والإنضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيّه . والضميمة : القديد : عن الكسائي ، وعن ابن شميل : الضميمة نحو التشريح ، وهو أن تُقرض البضعة حتى تترك فتراها تشفى شفاً . أنظر : التهذيب : ١٢ / ١١٨ / صف / .

(١) يوسف / ٨٢ .

(٢-٢) في شرح أبيات المشكلة الإعراب ( ورقة ٨٨ ) : ضارب زيداً . ولعله الصواب حتى يتفق مع قول امرئ القيس ما بين منضج ضميمة .

(٣) أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٧ ، ٨٨ .

(٤) قائله : أبو ذؤيب الهذلي . والبيت من قصيدة على البسيط مطلعها :

نَامَ الْخَلِيُّ مِثَّ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا . . . كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ \*  
وقبله :

حتى إذا فارق الأعماد حشوتها . . . وصرح الموت إن الموت تصرح

أنظر : ديوان الهذليين : ١٢٤ وفيه " يدافعها " مكان " تدافعها " والغلب : الغلاظ والأعناق ، شبههم بالإبل الجربة ، أي لا يدنى منهم . =



ثُمَّ قَالَ فِي مَعْنَاهُ : وَصَّحَ أَسْبَابَ الْمَوْتِ - أَيِ الْقِتَالِ - عَنْ رِجَالِ غَلْبِ ، وَمَعْنَى  
 صَّحَّ : كَشَفَ . قَالَ : وَثَلَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَقَدْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْمَوْتِ » (١)  
 أَيِ أَسْبَابِ الْمَوْتِ ، وَهُوَ الْقِتَالُ ، فَقَدْ شَاهَدْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ، وَكَذَلِكَ : صَّحَّ  
 أَسْبَابُ الْمَوْتِ عَنْ غَلْبِ ، يَحْرُصُونَ عَلَى الْقِتَالِ حِرْصَ هَذِهِ الْجُرْبِ الْبَعِيدَةِ الْمَكَانِ مِنْ  
 الْمَاءِ عَلَى الْمَاءِ . (٢) وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ جَرِيرًا : (٣)

\* لَعَلَّكَ فِي حَدْرَاءِ لَمْتُ عَلَى الذِّي . . . تَخَيَّرْتَ الْمَعْرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ بِرٍ \*  
 عَطِيَّةٌ أَوْ ذِي شَطَلْتَيْنِ كَأَنَّكَ . . . عَطِيَّةٌ زَوْجٌ لِلْأَتَانِ وَرَاكِبٍ \*  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : التَّقْدِيرُ : لَعَلَّكَ فِي لَوْمٍ تَزْوِجُ حَدْرَاءَ . فَأَضَافَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ إِلَى

= ويدافعها الساقى : يضربها وهي تركبه ، لِأَنَّ الْجُرْبَ لَا يَدْعُونَهَا تَخْتَلِطُ  
 بِالْإِبِلِ مَخَافَةَ الْعَدْوَى . وَالْمَنَازِجُ : الَّتِي تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ نَازِحٍ ، أَيِ  
 بَعِيدٍ ، فَهُوَ أَحْرَصُ لَهَا عَلَيْهِ ، فَهِيَ تَرْكَبُ السَّاقِي .  
 يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَغْشُونَ الْحَرْبَ كَمَا تَغْشَى هَذِهِ الْإِبِلُ الْمَاءَ .  
 وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ / نَزَحَ / بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ ، وَنَقَلَهُ عَنْ ابْنِ سَيِّدٍ فِي  
 الْمَحْكَمِ : ١٦٨ / ٣ / نَزَحَ / وَالتَّاجُ / نَزَحَ / .

( ١ ) آل عمران / ١٤٣ .

( ٢ ) أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة : ٨٦ .

( ٣ ) البيتان من قصيدة على الطويل قالها في هجاء جرير ومظلمها :  
 \* تقول ككئيب حين كشت سبأها . . . وأغصب من مروتها كل جانبٍ \*  
 وقبلهما :

\* وما استعهد الأقبام من زوج حرة . . . من الناس إلا منك أو من محاربٍ  
 أنظر : ديوانه ص ٩٧ ( طبعة دار صادر ) وفيه : " بُرْدَتَيْنِ " مكان " شطلتين "  
 والنقائص : ٨١٧ / ٢ وفيها يروى " كأنك " مكان " لعلك " ، وأنظر : شرح  
 أبيات المشكلة الإعراب لابي علي : ورقة ٨٧ .

( ٤ ) حدراء : بنت زيق بن بسطام الشيبانية ، زوج الفرزدق ، وقد توفيت قبل  
 أن يصل إليها الفرزدق ، وقد ساق إليها المهر وهي مملكة ، فلما وجدها  
 قد ماتت تركه لأهلها .

أنظر : الخصائص : ٨٠٦ / ٢ ، ٨٠٨ .

المفعول به ، وأضاف المصدّر الثاني أيضا إلى المفعول . والمعنى لعلك في لوم ابن بسطام<sup>(٢)</sup> على تزويجه إياي حدرا ، لعتة على تزويج الذي تخيرته المعزى ، والذي تخيرته المعزى عطية أبو جرير . وقوله : ( نبي شملتين )<sup>(٣)</sup> تقديره : أولسوم تزويج نبي شملتين ، أو إنكاح نبي شملتين ، ودُ والشملتين جرير .  
وأشدد أبو علي لابن مقبل<sup>(٥)</sup> :

٥١ / \* أجبت بني عيلان والخوض د ونهم . . بأضبط جهم الوجه مختلف الشجر

( ١ ) إشارة إلى قصيدة جرير التي يقول فيها :

\* يازيق أنكحت فينا بأستهم حم . . يازيق ويحك من أنكحت يازيق \*  
\* يازيق ويحك كانت هفوة غبتا . . فتیان شيان أم بارت بك السوق \*

أنظر : النقااض : ٨١٨ / ٢ .

( ٢ ) زيق بن بسطام بن قيس الشيباني ، والد حدرا زوج الفرزدق . ( النقااض :

٨٠٦ / ٢ ) .

( ٣ - ٣ ) ساقط من س .

( ٤ ) أنظر : أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٨ .

( ٥ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* خفرت على قيس فادى خفارتى . . فوارس جنا غير ميل ولا عسر \*

أنظر : ديوانه : ص ١١٠ . والبيت في شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة

٨٨ . وفي معجم البلدان : ٤٠٦ / ٢ ( خوض الشعلب ) وفيه : " غيلان

. . الشحر " وهو تصحيف .

وهو غيلان : قبائل قيس بن عيلان بن مضر ، ومنهم بنو المعجلان رهط ابن

مقبل .

أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٧٠ / ٢ ( طبعة دار صادر ) ومقدمة

الديوان الصفحة الأولى .

والخوض : ضبطها في ص : بضم الحاء . والصواب ما أثبتته بفتحها ، هكذا

في الديوان وفي معجم البلدان ( خوض الشعلب ) واللسان / خوض / . والخوض

اسم بلد ، عن خالد بن كلثوم ، وكان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت

له : معنى الخوض خوض الحرب . أنظر معجم البلدان : ٤٠٦ / ٢ .

والأضبط : الذي يعمل بيديه جميعا ، يقال : أسد أضبط ، أي يعمل يساره

كعمله بيمينه .

قلت : جاء حذف المضاف في هذا البيت في موضعين : أحدهما : قوله :  
بأضبط ، وإنما هو بجواب (١) أضبط ؛ لأن أضبط ليس بصيغة للكلام ، والجواب إنما  
هو كلام .

والثاني : قوله : ( مُخْتَلِفِ الشَّجَرِ ) أي مُخْتَلِفِ أَنْيَابِ الشَّجَرِ . والشجر : شجر  
الغم ، وهو لا يختلف ، وإنما تختلف أنيابه . قال أبو علي : وإنما يريد الألبسواء  
والعصل الذي في أنياب السبع . وحذف المضاف إليه كثير لا يكاد يحصر (٢)  
وقولنا \* ولربما أعطوا أخاه ماله من بعده \* أي أعطوا المضاف إليه إعراب  
المضاف المحذوف كما أقاموه مقامه ، كما قال : (٣)

\* أَقْبَلُنْ مِنْ كَاظِمَةَ الْخَصْرِ الْخَرِبِ . . . يَحْمِلُنْ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ \*

وقال : (٤)  
\* عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا . . . قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْرٍ \*

= وجهم الوجه : أي كرهه المنظر ، غليظ مجتمع في ساحة . أنظر اللسان / ضبط  
، جهم / .

(١) في من : جواب .

(٢) أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٨٨ .

(٣) الرجز في الكامل : ٢٠٣ / ٣ ، والجمهرة : ٥٠٣ / ٣ ، والخصائص : ٤٥٢ / ٢

وما يجوز للشاعر : ١٦٥ ، وفيه "صبحن" مكان "أقبلن" وكذا في ضرائر الشعر

/ ١٦٩ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٠١ (ت : سيد صقر) واللسان

/ وصى / ورواية "صبحن" والحصن الخرب "مكان" الخصر الخرب" وأشار

إلى الرواية الثانية وجميعها بدون عزولقائه .

وكاظمة : موضع قريب من البصرة فيها آبار كثيرة ، وماؤها شروب ، وقد أكثر

الشعراء من ذكرها . أنظر : معجم البلدان : ٤٣١ / ٤ / كاظمة / .

والخص : البيت من القصب / الصحاح : خصص / .

والرجز في وصف إبل .

والشاهد قوله : "عباس" والمراد به ابن عباس رضي الله عنه ، فأقام المضاف

إليه مقام المضاف المحذوف .

(٤) قائله : ذوالرمة . والبيت من قصيدة طويلة على الطويل ، قالها مفتخرًا ،

ومطلعها :

\* خَلِيلٌ لِرَسْمٍ بُوْهَبِيْنٍ مُخْبِرٌ . . . وَلَا ذُوْ حِجَا يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يَعْدُرُ =

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُضَافَ يَسْرِي إِلَيْهِ مَا فِي  
الَّذِي تُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ ؟ وَذَلِكَ : التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيزُ ، نَحْوُ : عَمْرٍو أَمْرَأَةٌ ، وَالتَّأْنِيثُ إِذَا  
كَانَ الْمُضَافُ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ بَعْضًا مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ  
بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، فَأَنْتَ بَعْضًا ، لِأَنَّ بَعْضَ الْأَصَابِعِ إِصْبَعٌ ، وَهُوَ مِنْ جُمَّةِ الْأَصَابِعِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ ( ١ ) :

\* إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقْنَا .. كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدَ أَبِي الْبَيْتِمِ \*

= أنظر الديوان : ص ٦٤٧ ( ت : عبد القدوس أبو صالح ) وتأويل مشكسل  
القرآن : ص ٢٠١ ، وما يجوز للشاعر : ١٦٥ ، والمقرب : ١ / ٢١٤ / ٢٠٤ ،  
وضرائع الشعر : ١٦٩ ، وشرح ابن يعيش : ٢٣ / ٣ ، والهمع : ٢٩٠ / ٤ ،  
وشرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ٠٨٨ . واللسان والتاج / هبر / برواية  
" من ملتي " مكان " في ملتي " .

هو يزيد بن وهوم ، من بني الحارث بن كلاب ، من مذحج القحطانية ،  
من أشرف اليمن الذين قتلوا يوم الكلاب . أنظر : النقائص : ١٥٠ .  
والشاهد قوله " هوبر " والمراد : ابن هوم ، حيث حذف المضاف وأقام  
المضاف إليه مقامه .

( ١ ) قائله : جرير بن عطية الخطفي . والبيت من قصيدة على الوافر يدح فيها  
هشام بن عبد الملوك ومطلعها :

أَلَمْتُ وَمَا رَفَقْتُ بِأَنْ تَلُومِي .. وَقَلَّتْ مَقَالَةُ الْخَطِيلِ الظُّلُومِ \*

وقبله : وَلَيْتُمْ أَهْمُنَا وَلَكُمُ عَلَيْنَا .. فضول في الحديث وفي القديم \*

وبعد : وَكَمْ يَرْجُو الْخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ .. وَمِنْ شَعْنَاءَ جَائِلَةِ الْبَرِيَمِ \*

أنظر : ديوانه ص ٤١٢ ( طبعة دار صادر ) .

وقوله : تَعَرَّقْنَا : أي أخذت بنا ، كناية عن الجذب والخطب . أنظر :  
اللسان / عرق / .

والبيت ورد في : الكتاب : ١ / ٥٢ ، ٦٤ ( هارون ) والكامل : ٢ / ١٤١ ،

والمقتضب : ٤ / ١٩٨ ، وشرح ابن يعيش : ٥ / ٩٦ ، وما يجوز للشاعر : ٧٠ ،

والخزانة : ٢ / ١٦٧ ، واللسان / عرق / .

والشاهد فيه : أَنَّهُ أَنْتَ " بعض " لإضافته إلى السنين ، كأنه قال : إِذَا السَّنُونُ

تَعَرَّقْنَا .

وقال آخر: (١)

\* مَشِينٌ كَمَا اهْتَرَّتْ رِيحٌ تَسْفَهَتْ . . أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ \*  
لأنَّ مَرَّ الرِّيَّاحِ مِنَ الرِّيَّاحِ ، فَكَانَتْ قَالُ : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيَّاحِ ، وَكَذَلِكَ يَصِيرُ  
الْمُضَافُ إِلَى الشَّرْطِ فِي حُكْمِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ مَن تَضَرَّبَ أَضْرَبٌ ، سَرَى مَعْنَى الشَّرْطِ  
إِلَى الْمُضَافِ ، وَصَارَ ٥٢ أ / مُقَدَّمًا مَنْصُوبًا بِتَضَرَّبَ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَنْ  
كَذَلِكَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْغُلَامَ قَدْ سَرَى إِلَيْهِ مَعْنَى الشَّرْطِ أَنْتِصَابُهُ بِتَضَرَّبَ كَمَا أَنْتِصَبَ  
مَنْ ، وَتَقَدَّمَ عَلَى الْجُمْلَةِ كَمَا تَقَدَّمَ مَنْ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْتِصَابُهُ بِالْفِعْلِ الْمُتَأَخَّرِ ؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ  
لَا يَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ ، وَيَصِيرُ الْمُضَافُ مَبْهُمًا إِذَا أُضْفَتْ إِلَى مَا فِيهِ الْإِبْهَامُ ، وَذَلِكَ فِي  
قَوْلِكَ : نَعَمْ أَمِيرُ الْجَيْشِ زَيْدٌ ، فَسَرَى الْعُمُومُ إِلَى الْأَمِيرِ لَمَّا أُضِفَ إِلَى الْجَيْشِ ؛ لِأَنَّ  
فَاعِلَ نَعَمْ وَنِعْمٌ إِذَا كَانَ أَسْمًا ظَاهِرًا فَلَا يَدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَامًّا مَبْهُمًا ، كَقَوْلِكَ : نَعَمْ  
الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَقَدْ صَارَ الْأَمِيرُ هَاهُنَا عَامًّا مَبْهُمًا بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْجَيْشِ ، فَجَازَ لِدَلِيلِكَ  
أَنْ يَكُونَ فَاعِلَ نَعَمْ ، وَيَصِيرُ الْمُضَافُ مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ إِذَا أُضْفَتْ إِلَى أَيٍّ ، فِي قَوْلِكَ : غُلَامٌ  
أَيُّهُمْ ضَرَبَتْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ نَصَبْتَ الْغُلَامَ بِضَرَبَتْ ، كَمَا تَنْصِبُ أَيًّا بِمَا بَعْدَهُ إِذَا قُلْتَ :

(١) قائله : دُو الرُّمَّةِ . والبيت من قصيدة على الطويل ، يمدح فيها الملازم بسن

حريث الحنفي ومطلعها :

\* خَلِيلِي عَوْجًا النَّاعِجَاتِ فَسَلِّمَا . . عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ \* :

أنظر : الديوان ص ٧٥٤ وفيه " رويدا " مكان " مشين " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٥٢ / ١ ، ٦٥ ، (هارون) والكمال : ١٤١ / ٢ وفي

بعض نسخ الكامل : " وزعم بعضهم أن البيت صنوع ، والصحيح فيه : " مرضى

الرياح النواهم " . والمقتضب : ١٩٧ / ٤ ، والخصائص : ٤١٧ / ٢ ، والمحتسب

٢٣٧ / ١ ، والعيني بهامش الخزانة : ٣٦٧ / ٣ واللسان / سغه / .

وقوله : تَسْفَهَتْ : أَي تَحَرَّكَتْ ، وَالنَّوَاسِمِ : الرِّيَّاحِ الضَّعِيفَةِ ، يُقَالُ :

تَسَمَّتِ الرِّيَّاحُ : أَي تَنَفَّسَتْ ، وَهُوَ أَوَّلُ هَبِّهَا . اللِّسَانُ / سغه ، نَسَمَ / .

والمعنى : أَي أَنَّ هؤُلاءِ النِّسَاءِ يَهْتَرِزْنَ فِي مَشِيهِنَّ كَرِيَّاحِ ضَعِيفَةٍ مِنَ النِّسِيمِ

هَزَّتْ رِمَاحًا ، شَبَّهْنَ فِي مَشِيَتِهِنَّ بِاهْتِرَازِ الرِّيحِ .

أَيُّهُمْ صَرَبَتْ ، فَصَارَ لِلْفُغْلَامِ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَعَمِلَ فِيهِ مَا بَعْدَهُ كَمَا يَعْمَلُ فِي أَيٍّ ، وَبَصِيرُ  
 الْمُضَافُ أَيْضًا مَبْنِيًّا إِذَا أَضْفَعْتَهُ إِلَى جَنْبِيٍّ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا حِينَ خَرَجَ أَخُوكَ ، وَكَذَلِكَ  
 هَيْئَتُهُ ، بَنَيْتَ الْحَيْنَ لَمَّا أَضْفَعْتَهُ إِلَى إِذْ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّهُ لَحَقُّ جُحُلٍ  
 مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » (١) فَبُنِيَ " جُحُلٌ " حِينَ أُضْفِيفَ إِلَى جَنْبِيٍّ وَهُوَ " مَا " ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِكُونَ  
 الْمُضَافِينَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

## [ السألة السادسة عشرة ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن حرف يوحّد ثم يكثر (١)

ويؤنث ثم يذكّر ؟

" التمر " :

اسم للجنس المتميز من سائر الأجناس ، وزيادة التاء لإخراج الواحد منه  
فمعنى قولك : أكلت ثمرة : أكلت ثمرة (٢) واحدة من التمر ، كما إذا قلت : رأيت  
زنجياً ، رأيت واحداً من الزنج . وقد جاءت على عكس ذلك فقيل : كماء للجنس وكم  
للواحد ، وطريقهما ٥٢ ب / طريق يقاله وفال ، وجمالة وجمال ، وشاربة وشارب ،  
وواردة ووارد ، كأنك قلت : جماعة من جنس كذا وواحد منها . وقد سلكوا الطريقتين  
جميعاً في حلوة وحلوب ، فقالوا : أحنني حلوة من حلوك ، كما تقول (٣) : أطعني  
ثمرة من تمر ، وحلوا من حلوتك ( كما تقول ) : كماً من كمتك . وتأنيت التاء  
ظاهرة (٥) وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة .

وأقول مستعيناً بالله :

تاء التأنيت وباء النسب بينهما مشابهة ، من أجل أن كل واحد من  
القيلين يحصل منه الفرق بين الجنس وواحد ، فقولك : ثمرة وتمر كقولك : رومي  
وروم وزنجي وزنج ، وذلك أن الله - عز وجل - خلق الأجناس كلها دفعة واحدة  
معداً الاذي ، فلما أرادوا الواحد ركبوا الهاء على الجنس للفصل ، فقالوا : شعيرة ،  
فإن خلوا الهاء على الجنس الذي هو شعير ، وكذلك : قشرة وتمر وشجرة وصابة (٦)

(١) في س : يذكّر . (٢) ليست في س وح .

(٣) في ح : يقول .

(٤) في ح : كقولك .

(٥) في س : ظاهرة .

(٦) الصابة : واحدة الصاب ، وهو شجر مر ، وقيل : هو شجر إذا اعتصر خرج

منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية - أي قطرة - فتقع في العين كأنها

شهاب نار ، وربما أضعف البصر ، وقيل : هو عصارة الصبر . اللسان /

وَنَخْلَةٌ ، وَلَمَّا حَصَلَ الْفَرْقُ بِالْهَاءِ جَعَلُوهَا فِي الْجِنْسِ ، فِي كَمَاةٍ وَكَمْ ، فَحَصَلَ الْفَصْلُ  
أَيْضًا عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ فِي الْجِنْسِ فِي غَيْرِ الْكَمَاةِ ، فَقَدْ قَالُوا : تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَلَمْ  
يُرِيدُوا الْوَاحِدَةَ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « التَّمْرَةُ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهْرٌ » <sup>(١)</sup> وَقَالُوا :  
حَبَّةٌ ، وَفِي الْجِنْسِ حَبٌّ ، وَنَسْمَةٌ وَنَسْمٌ ، ثُمَّ قَالُوا : لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ مَرًّا النَّسْمَةَ .  
فَلَيْسَتْ الْحَبَّةُ وَالنَّسْمَةُ هَاهُنَا لِلوَاحِدِ .

وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ فِي الْكَمَاةِ : إِنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُهَا لِلوَاحِدِ عَلَى الْقِيَاسِ  
كَتَمْرَةٍ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنِّْ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » <sup>(٣)</sup> .  
فَالْكَمَاةُ هَاهُنَا كَقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ » . وَاسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ  
الْكَأَ مُفْرَدٌ بِقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ : هَذَا كَمَا كَانَ <sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر : سنن أبي داود : ٢٠ / ١ ( باب الوضوء بالنبذ ) ( طبعة مصطفى  
الباي الحلبي - الطبعة الأولى ) . وسنن ابن ماجه : ١٣٥ / ١ ( كتاب  
الطهارة - باب الوضوء بالنبذ ) وسند أحمد : ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٠٢ / ١ ،  
٤٥٨

(٢) أنظر : اللسان / كما / . وفي الخصائص : ٣٠٥ / ٣ ذكر أبو الفتح أَنَّ أَبَا  
زَيْدٍ قَالَ : " قَالَ مَنْتَجِعُ : كَمٌّ وَاحِدَةٌ ، وَكَمَاةٌ لِلْجَمِيعِ . وَقَالَ أَبُو خَيْمَةَ :  
كَمَاةٌ وَاحِدَةٌ ، وَكَمٌّ لِلْجَمِيعِ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، قَالَ : فَتَرَبَّهْمَا رُؤْيَا فَسَأَلْتَهُ ،  
فَقَالَ كَمَا قَالَ مَنْتَجِعُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَدْ يُقَالُ : كَمَاةٌ وَكَمٌّ كَمَا قَالَ أَبُو خَيْمَةَ " .

(٣) أنظر : صحيح مسلم : ١٦١٩ / ٣ ، ١٦٢١ ( كتاب الأشربة - باب فضل  
الكماة ومداواة العين بها ) وسنن ابن ماجه : ١١٤٢ / ٢ ، ١١٤٣ ( كتاب  
الطب - باب الكماة والمعجوة ) وسند أحمد : ١٨٧ / ١ مكرر ، وفي الرواية  
الثانية " الكماة من السلوى " . و ٣٠١ / ٢ ، ٣٠٥ ، ٤٨ / ٣

(٤) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْكَمَاةُ وَاحِدَةٌ كَمٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ ، تَقُولُ :  
هَذَا كَمٌّ وَهَذَا كَمَانٌ وَهَذَا أَكْمُوٌّ ثَلَاثَةٌ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فِيهِ الْكَمَاةُ . الصَّحَّاحُ  
/ كَمَا / .

وَفِي التَّهْذِيبِ : ٤٠٨ / ١٠ - كَمَا - قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : كَمٌّ لِلوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ  
كَمَاةٌ ، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى فَعْلَةٍ إِلَّا كَمٌّ وَكَمَاةٌ ، وَرَجُلٌ وَرَجُلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ سَيُوبَةَ  
يَقُولُ : لَيْسَتْ الْكَمَاةُ بِجَمْعِ كَمٍّ ، لِأَنَّ فَعْلَةً لَيْسَ مِمَّا يُكْمَرُ عَلَيْهِ فَعْلٌ ، وَإِنَّمَا  
هُوَ اسْمُ جَمْعٍ . وَانظُرْ : اللِّسَانُ / كَمَا / .



وقال الرشيد<sup>(١)</sup> لبعض الخدم : إِمضِ إِلَى الْكِسَائِيِّ فَاَنْظُرْ مَا يُعَلِّمُ الْأَمِينَ وَالْمَأْمُونَ<sup>(٢)</sup> .  
١٥٣ / وكان عندهما كئامة<sup>(٣)</sup> ، فَسَمِعَهُ الْخَادِمُ يَقُولُ لَهَا :

\* كَلَّا كَلَّا كَلَّا كَمَا كَمَا يَكْمَا . : . انكَمَا<sup>(٤)</sup> إِنْ تَأْبِيَا لَنْ تَنْبَلَا \*

فقال الخادم لهارون : سَمِعْتُ شَيْئًا لَمْ أَقْبَهُهُ .

وقوله في كَمْ وكئامة : ( إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ بَغَالٍ وَبَغَالَةٍ ، وَجَمَالَةٍ وَجَمَالٍ ، وَشَارِبَةٍ وَشَارِبٍ ، وَوَارِدَةٍ وَوَارِدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : جَمَاعَةٌ مِنْ جِنْسٍ كَذَا ) ليس بصحيح ؛ لِأَنَّ الْبَغَالَ مَعْنَاهُ : صَاحِبُ الْبَغَالِ ، وَالْبَغَالَةُ : أَصْحَابُ الْبَغَالِ ، فَصَحَّ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : جَمَاعَةٌ بَغَالَةٌ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُقَالَ : جَمَاعَةٌ كئامة<sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : كَمَا وَكئامة<sup>(٥)</sup> ، لِلذَّيْنِ يَجْنُونَ الْكئامة . كما قال الشاعر :

\* أَنَا نَابِهَا الْكئامةُ وَالصَّبْحُ مُسْفِرٌ . . فَبَشَرْنَا أَنَّ الْمَكَانَ خَصِيْبٌ \*

وقوله : ( وَقَدْ سَلَكُوا الطَّرِيقَيْنِ فِي حُلُومَةٍ وَحُلُوبٍ ) يَعْنِي أَنَّهُمْ جَعَلُوا حُلُومَةً تَارَةً لِلْمَعْرُودِ وَتَارَةً لِلْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ حُلُوبٌ . وعلى ما رواه أبو يزيد تكون كئامة وكم كذلك ، وتأنيت التاء ظاهر في قولك : قَائِمَةٌ وَنَائِمَةٌ وَمَا أَشْبَهَهُ .

وقوله : ( وَتَذَكِيرُهَا فِي ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ ) غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، وَلَمْ تَدْخُلِ الْهَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ رِجَالٍ لِتَذَكِيرِ الْمَعْدُودِ ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ التَّاءُ لِلتَّرْكِيبِ ، رَكِبُوا التَّاءَ لِيَدُلُّوا عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهَا زَاوً عَلَى الْأَثْنَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى أَسْمَاءِ الْعَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، فَلَمَّا عُدَّ وَالْمَذَكَّرُ قَبْلَ الْمُؤنَّثِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ ، عُدَّ بِهِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا عُدَّ وَالْمُؤنَّثُ أَحْتَا جُؤًا إِلَى الْفَرْقِ فَأَسْقَطُوهَا . وَهَذِهِ الْهَاءُ تَدْخُلُ لِتَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ الْمُؤنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ فِي الْوَصْفِ ، وَفَرْقًا بَيْنَهُمَا فِي الْجِنْسِ ، وَلِلْفَرْقِ بَيِّنٌ مَا فِيهِ مُبَالَغَةٌ وَبَيِّنٌ مَا عَرَى مِنْ ذَلِكَ ، وَتَدْخُلُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فِيهِ زِيَادَةٌ مِنَ الْجُمُوعِ وَبَيْنَ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ . وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ : تَكُونُ لِزِيَادَةِ

( ١ ) المراد به : هارون الرشيد ، الخليفة العباسي المشهور .

( ٢ ) هما ابنا الخليفة هارون الرشيد ، وقد توليا الخلافة .

( ٣ ) بحثت ولم أقف عليه .

( ٤ ) في س : نكما .

( ٥ ) البيت من البحر الطويل . ولم أقف عليه ولا على قائله .

التَّسْبِ ، وِلزِيَادَةِ الْعُجْمَةِ ، وِلزِيَادَةِ التَّعْوِضِ ، ٥٣ ب / كَقَوْلِكَ : فَرَاذِنَةٌ (١) ، أَوْ لَزِيَادَةِ شَيْءٍ التَّعْوِضِ ، نَحْوُ : صَيَاقِلَةٌ (٢) ، أَوْ لِلتَّرْكِيبِ فِي الْعِدَّةِ ، فَرَقًا بَيْنَ مَا رُكِبَ مِنَ الْعَدَدِ وَمِنْ مَا لَمْ يَرُكَبْ ، أَوْ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمَةِ ، نَحْوُ : عُرْفَةٌ وَمُقَمَّةٌ ، أَوْ لِتَفْصِيلِ مَا تَحْتَ الْجِنْسِ مِنْ أَحَادِهِ ، وَذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَالَهُ رُوحٌ نَحْوُ : بَيْطَةٌ وَمَطْرٌ ، وَالثَّانِي : مَا لَا رُوحَ لَهُ نَحْوُ : تَعْرَةٌ وَتَعْرٌ ، أَوْ لِيَكُونَ عَلَمًا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ مِمَّا وَاحِدُهُ نَعَالٌ ، نَحْوُ : حَمَارَةٌ وَحَمَارٌ ، وَجَمَالَةٌ وَجَمَالِرٌ ، وَغَالَةٌ وَغَالِرٌ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْهَاءَاتُ تَسْعَةٌ (٣) : هَاءٌ أَصْلٌ فِي نَحْوِ : وَجْهِ وَشَيْبَةٍ . وَهَاءُ التَّانِيثِ مِثْلُ : نَخْلَةٍ . وَأَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْهَاءُ لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ ، إِنَّمَا عَلَامَةُ التَّانِيثِ التَّاءُ الَّتِي تَطْهَرُ فِي الْوَصْلِ نَحْوُ : نِعْمَةٌ لِلَّهِ وَرَحْمَتُهُ ، وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ بَدَلٌ (٤) مِنْ هَذِهِ التَّاءِ ، لِيَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ تَاءِ سَحَرَتْ مِثْلًا وَمِنْ تَاءِ سَحَرَةٍ - جَمْعُ سَاحِرٍ - وَلَيْسَتْ الْهَاءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ عَلَامَةً لِلتَّانِيثِ . قَالُوا : وَالثَّلَاثُ : هَاءُ التَّنْبِيهِ ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ حُرْفَانِ . وَالرَّابِعُ : هَاءُ الْبَالِغَةِ نَحْوُ : عَلَامَةٌ . وَالخَامِسُ : هَاءُ سَمَوَهَا هَاءُ الْأَعْتَابِ ، فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ » (٥) وَ« كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى » (٦) وَ« إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا » (٧) فَلَيْسَتْ لِتَأْنِيثٍ وَلَا بَدَلٌ وَإِنَّمَا هِيَ ضَمِيرٌ ، فَهِيَ

(١) الْفَرَزَانُ : مِنْ لُعْبِ الشُّطْرَنْجِ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَجَمْعُهُ فَرَاذِنٌ . اللِّسَانُ :

/ فَرَزْنٌ / .

وَذَكَرَ سَيِّوِيهِ أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى فَرَاذِنَةٍ وَفَرَاذِينِ . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٤٢٢ / ٣ .

وَذَكَرَ ابْنُ جِنِّي فِي الْخَصَائِصِ : ١١٤ / ١ : أَنَّهُمْ لَمَّا حَدَفُوا يَاءَ فَرَاذِينِ عَوَّضُوا

مِنْهَا الْهَاءَ فِي نَفْسِ الْمَثَلِ ، فَقَالُوا : فَرَاذِنَةٌ . وَانظُرْ أَيْضًا : ابْنُ يَعِيشَ : ٩٧ / ٥ .

(٢) الصَّيْقَلُ : شَحَانُ السِّيُوفِ وَجَلَاؤُهَا . وَالْجَمْعُ صَيَاقِلٌ وَصَيَاقِلَةٌ . قَالَ صَاحِبُ

اللِّسَانِ : دَخَلَتْ فِيهِ الْهَاءُ لِغَيْرِ عِلْقٍ مِنَ الْعِلْقِ الْأَرْبَعِ الَّتِي تَوْجِبُ دُخُولَ الْهَاءِ

فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي الْمَلَايِكَةِ وَالْقَشَاعِمَةِ .

اللِّسَانُ / صَقْلٌ / .

(٣) لَقَدْ مَيَّزَ ابْنُ هِشَامٍ بَيْنَ الْهَاءِ الْمَفْرُودَةِ وَمِنْ « هَاءِ » الَّتِي بَعْدَهَا أَلْفٌ ، فَالْهَاءُ

الْمَفْرُودَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ ، وَالَّتِي مَعَهَا أَلْفٌ « هَاءٌ » عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ . أَنْظِرْهَا

مَفْصَلَةٌ فِي الْمَفْتِيِّ : ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٤) فِي ص : يَدُلُّ . (٥) النَّمْلُ / ٩ .

(٦) الْمَعَارِجُ / ١٥ . (٧) طَهُهُ / ٧٤ .

لِلذَكَرِ هَاءٌ مَعَ وَاوٍ وَوَلِلْمَوْثِ هَاءٌ مَعَ أَلِفٍ . وَهَذَا يُسَمَّى ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْقَصَّةِ ، فَأَيُّ  
مَعْنَى لِقَوْلِهِمْ : أَعْتَابٌ .

وَالسَّادِسُ : الْهَاءُ فِي ضَمِيرِ الْغَائِبِ ، نَحْوُ : أَخَذْتُهُ وَضَرَبْتَهَا ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُتَّصِلِ  
الْغَائِبِ ، وَقَدْ سَمَّوْهَا أَيْضًا هَاءُ الْأَعْتَابِ .

وَالسَّابِعُ : هَاءُ يُسَمُّوْهَا هَاءُ الْأَسْتِرَاحِ (١) ، نَحْوُ : مَالِيَةٌ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ  
لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّهُ تَعَبٌ فَاسْتَرَا حَ بِهَا .

وَالثَّامِنُ : هَاءُ النَّدْبَةِ ، نَحْوُ : وَأَزِيدَاهُ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا ، إِنَّمَا حَرْفُ النَّدْبَةِ  
الْأَلِفُ ، وَالْهَاءُ مُزِيدَةٌ بَعْدَهَا لِبَيَانِ الْأَلِفِ وَلِإِمْدَادِ الصَّوْتِ بِالْأَلِفِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا (٢)  
وَمِنْ الْهَاءِ هَاءُ أ / فِي مَالِيَّةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ (٣) . وَالتَّاسِعُ يُسَمُّوْهُ  
هَاءُ التَّرْقِيقِ ، فِي نَحْوِ : قَوْلِ الرَّقِيَّاتِ (٤) :

(١) ابن هشام يُسَمِّيها : هاء السكت ، ويقول : وهي اللاحقة لبیان حركة أو حرف  
وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بنية الوقف .  
أنظر : المغني ص ٣٨٤ .

(٢) في س : بينهما .

(٣) جاء في شرح الرضي على الكافية : ٤٠٩ / ٢ : \* وتحذف هاء السكت عند الوقف  
في الدرج كهزمة الوصل ، إلا أن يجري الوصل مجرى الوقف ، كقوله تعالَى  
\* هَلِكْ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ حَذْوَهُ \* .

الحاقه / ٢٨ ، ٢٩٠ . وانظر ابن هشام في المغني : ص ٤٥٥ إذ يقول :  
\* وربما وصلت بنية الوقف \* .

(٤) البيت من قصيدة على الكامل يرثي بها مَنْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِهِ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ ، وَمِنْ  
بَيْنِهِمْ ابْنَاهُ سَعْدٌ وَأَسَامَةُ وَمَطْلَعُهَا :

ذَهَبَ الصَّبِيُّ وَتَرَكْتُ غَيْبِيَّةً .. وَرَأَى الْغَوَانِي شَيْبَ لِمَتِيَّةٍ \*  
وَمِنْهَا : وَنَعَى أَسَامَةَ لِي وَإِخْوَتَهُ .. فَظَلَلْتُ سَتَكًا سَامِعِيَّةً \*  
ورواية الديوان ص ٩٩ للبيت :

تَبَكِّي لَهُمْ أَسَامَةُ مَعُولِيَّةً .. وَتَقُولُ لَيْلَى : وَأَرْزِيَّتِيَّةً \*

والبيت ورد في الكتاب : ٢٢١ / ٢ (هارون) والمقتضب : ٢٧٢ / ٤ وفيه  
\* وتقول سعدى \* ، والموشح : ص ٢٩٥ وفيه \* تبكيكم أسامه \* و \* وتقول

ليلى \* والتصريح : ١٨١ / ٢ وفيه \* يبكيهم الدهماء \* والدهماء : السوداء ، =

\* تَبَكِّيهِمْ دَهْمًا مَعُولَةً .. وَتَقُولُ سَلَى : وَارزَيْتِيهِ (١) \*  
 وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَجِي فِي النَّدْبَةِ . وَالْمُرَادُ : وَارزَيْتَاهُ ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ صُرُورَةً ،  
 وَزِيدَتْ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ .

= وَيُقَالُ أَيْضًا لَجَمَاعَةِ النَّاسِ وَكَثْرَتِهِمْ . اللِّسَانُ / د ه م / .  
 وَالْمَعْنَى بِهَا مَشْرُوعُ الْخِزَانَةِ : ٢٧٤ / ٤ ، وَالْمَعُولَةُ : الْبَاكِيَةُ ، وَهِيَ حَالٌ  
 مُؤَكَّدَةٌ ، لِأَنَّ تَبَكِّيَهُمْ دَالٌ عَلَى أَنَّهَا مَعُولَةٌ ، فَذَكَرَ عَوِيلَهَا تَوْكِيدًا .  
 (١) لَقَدْ لَحَنَ الْأَصْمَعِيُّ ابْنَ قَيْسٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ :  
 وَارزَيْتَاهُ ، كَمَا تَقُولُ : وَأَعْمَاهُ وَأَخْيَاهُ . أَنْظَرُ : الْمَوْشِحُ : ص ٢٩٥ .

وَقُلْتُ :

\* وَأَيُّ حَرْفٍ زِيدَ بِالْجَمْعِ قَدْ . . . شَبَّهَهُ بِالْأَصْلِ بَعْضُ الْعَرَبِ \*  
 \* وَمَعْضُهُمْ أَجْرَاهُ فِي وَقْفِهِ . . . مَجْرَى النَّبِيِّ لِلْفَرْدِ يَا ذَا الْأَدَبِ \*  
 هو التاءُ في قولك : سَلِمَاتٌ ، زِيدَتْ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ  
 شَبَّهَهَا بِالتَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ بَنَاتَكَ <sup>(١)</sup> وَسَلِمَاتًا ، كَمَا تَقُولُ : أَوْقَاتِكَ  
 وَأَوْقَاتًا . وَقِيلَ : هُوَ شَبَّهَ بِالتَّاءِ فِي قَنَاءِ <sup>(٢)</sup> . وَعَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ مِنَ  
 الْعَرَبِ إِلَّا قَدْ سَمِعْنَا لِفَاتِهِمْ <sup>(٤)</sup> . - بفتح التاء - . رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ الْفَرَّاءُ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ  
 أَبِي ذُوَيْبٍ <sup>(٥)</sup> :  
 \* فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَمَسَّرَتْ . . . ثَبَاتًا عَلَيْهَا زُلْمًا وَكُتَابُهَا \*  
 (١) أنظر : الصحاح / بنا / . والتصريح : ٨٠ / ١ قال : حكاه ابن سيده .

وقال أبو الفتح في الخصائص : ٣٠٥ / ٣ : ولم يُجِزْ أصحابنا فتح هذه التاء  
 في الجماعة ، إِلَّا شَيْئًا قامه أبو عثمان ، فقال : أقول : لا سلمات لك  
 في جمع التاء . قال : لأنَّ الفتحة الآن ليست لك سلمات وحدها ، وإنما هي  
 لها ولا " لا " قبلها . ثم قال أبو الفتح : وإنما يمنع من فتح هذه التاء  
 ما دامت الحركة في آخرها لها وحدها ، فإذا كانت لها ولفيرها فقد  
 زال طريق ذلك الحظر الذي كان عليها . وفي شرح ابن يعيش : ٨ / ٥  
 يقول : " ولا يجوز فتح هذه التاء عندنا ، وأجازه البغداديون " .

(٢) أنظر : الخصائص : ٣٠٤ / ٣ .

(٣) أحد فصحاء العرب الذين أخذ عنهم العلماء . وكان ممن شايخ الكسائي

في السألة الزنبورية . أنظر : المعنى : ص ٨٩٥ ( هامش ٥ ) .  
 (٤) قال أبو الفتح : " كما أن ثبأةً سمعت لفاتهم إنما هي واحدة كُرْطِبة "

أنظر الخصائص : ٣٠٤ / ٣ ، وفي التصريح : ٨٠ / ١ " ك " سمعت لفاتهم  
 بفتح التاء ، حكاه الكسائي . وقال ابن يعيش : " وحكوا أيضا " سمعت  
 لفاتهم " قال : ولا حجة لهم في ذلك ، لا احتمال أن يكون لفات وثبات  
 واحد ، فأصل ثبة ثبوة ، وأصل لفة لغوة ، مثل : نَقْرَةٌ وَتَفْرَةٌ " .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٨ / ٥ .

(٥) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أبا لصرم من أسماء حدثك الذي . . . جرى بيننا يوم استقلت ركابها \*

أنظر البيت في : ديوان الهذليين : ٥٣ / ١ وفيه " اجتلاها " و " تحيرت " =

وجاء في القرآن الكريم (١) على اللُّغَةِ الأُخْرَى ، قال الله : عَزَّ وَجَلَّ - : «فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ» (٢) . وَعَضُّ العَرَبِ يَجْرِيهِ فِي الوَقْفِ مُجْرَى المُعْرَدِ ، فيقول : سُلَيْمَاءُ ، كما تقول قنَاهُ . والألف والتاء في سُلَيْمَاتٍ نَظِيرُ الحَرْفَيْنِ فِي سُلَيْمِينَ ، وَأَصْلُ سُلَيْمَاتٍ سُلَيْمَاتُ فَحَذَفُوا التَّاءَ الأُولَى كَرَاهَةً لِدُخُولِ تَأْنِيثٍ عَلَى تَأْنِيثٍ . فَإِنَّ قِيلَ : فَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ ، فَجَمَعُوا فِي الكَلِمَةِ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ .

قلت : نَظَرُوا إِلَى أَصْلِ هَذِهِ الكَلِمَةِ ، لِأَنَّهَا مَجْمُوعَةٌ فِي كَلِمَتَيْنِ ، تَتَمَيَّزُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَنِ الأُخْرَى ، وَلَيْسَا فِي هَذَا المَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الأَسْمِ المُعْرَدِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الكِتَابِ أَنَّ عِلْقَاءَ (٣) وَنَحْوَهُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ تَأْنِيثٌ بِالألفِ وَتَأْنِيثٌ بِالتَّاءِ ، وَأَنَّ الألفَ فِيهِ ٤٥ ب / للإلحاق .

وَأَمَّا بَهْمَاءٌ فِي وَاحِدِ البَهْمَى فَإِنَّ ذَلِكَ مُرَدُّهُ ، لِأَنَّ فَعْلَى لَا تَكُونُ إِلاَّ لِلتَأْنِيثِ ، هَذَا قَوْلُ الجَمَاعَةِ ، قَالُوا : وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ العَيْنِ وَقَدْ طَعَنَ فِيهِ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ

= و" ثبات " بتثوين الكسر لا بالفتح ، وعلى هذا لا شاهد فيه . والخصائص : ٣٠٤ / ٣ ، وفيه " تحيَّرت " وكذا في المحتسب : ١١٨ / ١ وفيه " ثبات " وكذا في المنصف : ٢٦٢ / ١ ، ٦٣ / ٣ ، وابن يعميش : ٤ / ٥ : برواية " تحيَّرت " وص ٨ برواية " اجتلاها " والتصريح : ٨٠ / ١ وفيه " تحيَّرت " ، والتهذيب : ٦٢٢ / ١٥ - آ - وفيه " تحيَّرت " وكذا في الصحاح واللسان والتاج / أيم / وفي الأخير " اجتلاها " . وجلاها : كشفها وأبرزها - وأخرجها . والإيام : الدخان ، والجمع أيم . ( الصحاح : أيم ) . والثبات : جمع ثبة ، وهو القطعة من القوم ومن كل شيء . والاكنتاب : الحزن والمعنى : أن المشتار - وهو الذي يأخذ العمل - حين طرد النحل بالدخان ، خرجت من الخلايا جماعات متفرقة ، وتميزت كل جماعة منها في ناحية ، وهي في حالة ذل واكتئاب .

والشاهد قوله : " ثباتا " بالفتح ، على أنه سمع عن العرب ذلك في جمع المؤنث السالم في حالة النصب .

(١) ليست في س .

(٢) أنظر ص ١٠٠

(٣) النساء / ٧١ .

صِحَّتِهِ تَكُونُ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِطَحْلِبٍ وَجُخْدَبٍ (١) عَلَى قَوْلِ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ . (٢) وَأَمَّا  
 سَيِّوِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فَمَلًّا فِي الْأَبْنِيَةِ ، فَتَكُونُ بِهِمَا عَلَى قَوْلِهِ خَطًّا ، لِأَنَّهَا بَدُ خَوْلِ  
 التَّاءِ عَلَيْهَا تَكُونُ أَلْفًا لِلْإِلْحَاقِ ، وَعَلَى قَوْلِهِ لَيْسَ هُنَاكَ مِثَالٌ "يُلْحَقُ بِهِ" .

(١) الْجُخْدَبُ : رَابِعَةٌ نَحْوَ الْحِرَاءِ . وَقَالَ شَمْرٌ : الْجُخْدَبُ وَالْجُخْدَابُ :

الْجَنْدَبُ الْعَظِيمُ ، وَجَمْعُهُ جَخَادِبُ .

أَنْظُرْ : التَّهْدِيْبُ : ٦٣٥ / ٧ / جَخْدَبُ / .

(٢) قَالَ الْأَخْفَشُ : بُهْمِي لَا تُصْرَفُ ، وَالْوَاحِدَةُ بِهِمَا . أَنْظُرْ : التَّهْدِيْبُ :

٠ / ٣٣٩ / ٦



جامعة أم القري  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فئة النحو واللغة

د. سعود بن طه  
١٩٦٥

# كِتَابُ

مُنِير الدِّيَاجِي وَدُرِّ السَّجِي  
وَقُوْزِ المَحْجَاجِي وَبَحُوْرِ الأَحْجَاجِي

والمعروف بـ منير الدياجي في تفسير الأحجاجي  
للإمام أبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السجوي رحمه الله

تحقيق ودراسة الطائفة

١٠٠٢١٢٦

سكندر بن القادر الحلبي

لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي النُّحُو

١٠٦٩



بإشراف الأستاذ الدكتور  
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب

الجزء الثاني  
١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م



## [ السألة السابعة عشرة ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن معرّف في حكم التذكير ؟

ومؤنث في معنى التذكير ؟

تقول : ما دخلت على الرجل مثلك إلا أكرمني ، كأتك قلت : على رجل مثلك ،  
والذي سوغ ذلك ما فيه من الإبهام ، لوقوعه على غير معين ، ألا ترى أن النكرة  
والمعرفة في نحو هذا الموضع لا يكاد يبين ( بينهما الفرق ) ولا يتفاوت المعنيان  
تفاوتاً ظاهراً .

وذلك أن معنى على رجل مثلك ، على واحد غير معين من جنس الرجال ، ومعنى  
على الرجل مثلك ، على الواحد من آحاد هذا الجنس ، مُشاراً باللام إلى معلوم  
المخاطب ، الثابت عنده ، أن<sup>(٢)</sup> الواحد من الرجال ما هو ولا إشارة في الأول . ومنه :  
" غير المفضوب عليهم " <sup>(٣)</sup> لما كان المنعم عليهم مجهول جري عليهم " غير السدي  
توصف به النكرات .

وقال : <sup>(٤)</sup> \* ولقد أمرت على اللعيم يسئني . . . فعضيت ثمت قلت : لا يعنيني \* .

(١ - ١) في ح و س : الفرق بينهما .

(٢) في ح : أي .

(٣) الفاتحة / ٧ .

(٤) قائله : شمر بن عمرو الحنفي ، أحد بني سحيم ، وقاتل المنذر بن ماء السماء

غيلة كما في الأغاني : ١٧٢ / ٩ ( مطبعة التقدم بمصر ) وانظر : الأصمعيات :

١٢٦ ( تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - الطبعة

الثالثة - دار المعارف بمصر ) .

والبيت من مقطوعة على الكامل مطلعها :

\* لو كنت في ريمان لست بيارح . . . أبداً وسد خصاصه بالطين \* .

ومعد الشاهد :

\* غضبان متلثاً علي إهابه . . . إني ورتك سخطه يرضيني \* .

أنظر البيت في : الأصمعيات : ١٢٦ ، والكتاب : ٤١٦ / ١ ( بولاق ) وفيه

لرجل من بني سلول . وفي الخصائص : ٣٣٠ / ٣ غير منسوب ، وأما الشجری =

وقال: ﴿ لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ . . وَأَقْعُدُ فِي أَفْنَائِهِ ﴾ (٢) بالأصائل \*  
 كَأَنَّهُ قَالَ : لَأَنْتَ بَيْتٌ . وَتَقُولُ : رَجُلٌ نَسَابَةٌ وَعِلَاقَةٌ سَأَلَهُ ٥٥ / ١ / وَرَوِيَّةٌ ،  
 (وَإِذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمَةٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُمْ) (٣) ، تُرِيدُ الْمَبَالِغَةَ وَالذَّلَالَةَ عَلَى كَثْرَةِ الْمُسْلُومِ

= ٣٠٢/٢ غير منسوب ، والمغني : ١٣٨ ، ٥٦١ ، ٨٤٥ غير منسوب ،  
 والتصريح : ١١١/٢ وفيه لرجل من بني سلول ، ورواية " فأعف ثم أقول "  
 مكان " فمضيت كُتِّتْ قلت " ، والهمع : ٢٣/١ غير منسوب ، والخزانة :  
 ١٧٣/١ و ٥٢٨ ، ١٦١/٢ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ ، وفيه : لرجل  
 من بني سلول ، والبيت ورد في الصحاح واللسان والتاج في / ثم / غير  
 منسوب .

والشاهد فيه " اللثيم " حيث أن تعريف آل الجنسية لفظي لا يفيد التعيين ،  
 وإن كان في اللفظ معرفة . وجملة " يسهني " وصف اللثيم في المعنى ، وحال  
 منه باعتبار اللفظ ، والأول أظهر للمقصود ، وهو التمدح بالوقار والتحمل ،  
 لأن المعنى أمر على اللثيم الذي عادته سبي ، ولا شك أنه لم يرد كل لثيم  
 ولا لثيماً بعينه . ( الخزانة : ١٧٣/١ ) .

(١) قائله : أبوزؤيب الهذلي من قصيدة على الطويل مطلعها :  
 ﴿ أَسَاءَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَأَلِ . . عَنِ السَّكَنِ أَوْ عَنِ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ  
 وَالسَّكَنِ : أهل الدار .

أنظر : ديوان الهذليين : ١/١٤٢ وفيه " أفياءه " مكان " أفنائه " . والأفياء  
 جمع فؤء وهو الظل ، ولا يكون إلا بالعشي ، والأصائل : العشيآت .  
 والبيت ورد في : الإنصاف : ٧٢٣ ، والهمع : ٢٩٢/١ ، والخزانة :  
 ٤٨٩/٢ ، ٥٦٤ ، برواية " أفنائه " " وأفياءه " ، وشرح أبيات المشككة  
 الإعراب : ورقة : ١٠٠ ، والصحاح واللسان والتاج / أصل / وفي الأخير  
 برواية " والأصائل " .

والشاهد فيه " البيت " ويقال فيه ما قيل في الشاهد السابق .

(٢) في ح : أفياءه .

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه : ١٢٢٢/٢ وفيه " كريم قوم " بدون هاء  
 المبالغة ، وذكر أنه ضعيف ، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٢/٤  
 وفيه أن مناسبتة " أنه أكرم جرير بن عبد الله لما ورد عليه ، فيسطله رداً  
 بيده وقال : " الحديث . . . وفي التهذيب : ٢٣٩/١٠ / كرم / وفي  
 الصحاح / كرم / وأساس البلاغة : ٥٤١ / كرم / واللسان / كرم / .

والترويات (١) ، وأنه واحد في معنى جماعة ، ولا تأنيث شمة (٢) .

وقال الأصمعي : معناه أنه داهية في بابه .

وأقول مستعينا بالله : المعروف الذي في حكم التنكير هو الرجل ، ولذلك وصف  
بجمل ، الذي هو نكرة وإن أضيف ، وإنما (٣) جاز ذلك لأن الرجل غير معين ، لأن  
قولك : على الرجل مثلك ، وعلى رجل مثلك في المعنى سواء ؛ لأن معنى على رجل مثلك  
على واحد من هذا الجنس غير معين ، وقولك : بالرجل ، إنما أشرت باللام إلى  
الواحد من الرجال الذي يعلمه المخاطب ، ولا فرق بينه وبين الأول ، إلا أنك  
أشرت بالألف واللام إليه ، ولم تشر إليه في اللفظ الأول . وقوله - عز وجل - : «الذين  
أنعمت عليهم» جاء «غير المضروب عليهم» نعتا له ، و (غير) لا توصف (٤)  
بالمعرفة (٥) .

فإن قيل : هل (الذين) معرفة في حكم النكرة حتى يكون داخل فيما قال  
أبو القاسم ؟ وما حكم الألف واللام فيه ؟

قيل : الألف واللام عند سيويه هما المعرفتان (٦) له ، وقال الغرالي (٧) : دخلتا  
ليُنقلَ ذَا مِنْ مَعْنَى الإِشَارَةِ لِلْحَاضِرِ إِلَى الإِشَارَةِ لِلغَائِبِ . وَكَأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ عِنْدَهُ ذَا  
وقال الأخفش : هما زائدتان (٨) .

(١) في ح : الرواية . (٢) أنظر : الخصائص : ٢٠١ / ٢ .

(٣) غير واضحة في ث .

(٤) في س : يوصف .

(٥) قال الأخفش : " والبدل في " غير " أجود من الصفة ، لأن " الذي " والذين "

لا تفارقهما الألف واللام ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل " وما

أشبهه . أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١٧ / ١ .

(٦) قال السيوطي في الهمع : ٢٨٣ / ١ : " وأصلهما - أي الذي والتي - كذِي

وَلْتِي بوزن فَعِلْ كَعَمِي ، زيد عليهما (أل) زيادة لازمة ، أو عطفًا بها على

القولين . وأنظر كلام سيويه في الكتاب : ١٠٧ / ٢ ( هارون ) .

(٧) أنظر : الهمع : ٢٨٣ / ١ .

(٨) أنظر هذا الرأي في شرح ابن يمش : ١٤٠ / ٣ .

قال أبو الفتح (١) : وَيُدَلُّ عَلَى زِيَادَتَيْهَا فِيهِ وَجُودُ أَسْمَاءٍ جُلِّهِ مَوْضُوعَةٌ وَهِيَ مَعَارِفٌ ،  
 وَلَيْسَ فِيهِ اللَّامُ ، فِي نَحْوِ : ضَرَبْتُ مَنْ أَخْطَأَ ، وَأَخَذْتُ مَا أَعْطَانِي ، فَكُونُ هَسْنِهِ  
 مَعْرِفَةٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي لَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَّا بِمَا تَعَرَّفَ بِهِ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ ، وَهَذِهِ  
 إِنَّمَا تَعَرَّفَتْ بِمِلَاتِهَا بِاللَّامِ ، وَأَنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ ، وَإِنَّمَا زِيدَتْ فِي الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا  
 دَخَلَ الْكَلَامَ لِتَوَصُّلِ بِهِ إِلَى وَصْفِ الْمَعَارِفِ بِالْجَمَلِ وَالْجَمَلُ نِكْرَاتٌ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ جَرِيانِهَا عَلَى النِّكْرَاتِ صِفَةٌ لَهَا ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ »  
 هُوَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاحِ ، ه ه ب / قَالَ : لَمَّا كَانَ ( الَّذِينَ ) هَاهُنَا مَقْصُودًا  
 بِهَا الْجِنْسُ انْحَطَّتْ عَنْ رُتْبَةِ التَّعْرِيفِ ، لَمَّا لَمْ يُقْصَدْ بِهَا التَّعْيِينُ فَوُصِفَتْ بِغَيْرِ  
 الْمُنْحَطَّةِ أَيْضًا عَنْ رُتْبَةِ التَّعْرِيفِ .

وقال ابن السراج (٢) : إِنَّ ( غَيْرَ ) هَاهُنَا لَمَّا تَحَيَّرَتْ إِلَى اخْتِصَاصٍ - لِأَنَّهُ لَيْسَ  
 إِلَّا مَنَعٌ عَلَيْهِمْ وَمَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ - خَرَجَتْ غَيْرٌ عَنِ الْمَعْبُودِ مِنْ حَالِهَا فِي غَيْرِ هَذَا  
 الْمَكَانِ ، فَسَاعَ وَصَفَ الَّذِينَ بِهَا . وَقَدْ رَجَّحَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ عَلَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ، مِنْ  
 قَبْلِ أَنَّ الَّذِينَ لَمَّا قُصِدَ بِهَا الْجِنْسُ قَرِيبَتْ مِنَ التَّنْكِيرِ ، فَجَازَ وَصْفُهَا بِغَيْرٍ ، كَمَا  
 يَجُوزُ وَصْفُ النِّكْرَاتِ بِهَا ؛ وَلِأَنَّهَا تُضَافُ إِلَى أَعْرَفِ الْمَعَارِفِ وَلَا تَتَعَرَّفُ ، وَذَلِكَ فِي  
 قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ ، وَإِذَا لَمْ تَتَعَرَّفْ بِالِإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ فَأَوْلَى الْأَلَّا تَتَمَسَّرَفُ  
 بِمَا هُوَ دُونُهُ . وَقَدْ اخْتِيرَ فِي ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ) أَنْ يَكُونَ مَخْفُوضًا عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ بَيِّنٌ  
 أَوْ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الَّذِينَ ، أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ . (٣)

(١) أنظر رأي ابن جنى في شرح ابن يعيش : ١٤٠/٣ ، ١٤١٠ .

(٢) أبو أحمد طالب محمد بن قُشَيْطِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّرَاجِ : أَدِيبُ نَحْوِي . أَخَذَ  
 عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ . لَهُ مَخْتَصَرٌ فِي النُّحُو - وَكِتَابُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ ، وَفَنُونَ الْأَشْعَارِ  
 وَكِتَابُهُ فِي أَسْوَاقِ النُّحُو مَطْبُوعٌ . . . تَوَفِّيَ سَنَةَ ٤٠٢ هـ .

أنظر : ترجمته في : معجم الأدباء : ١٢/١٧ ، والبغية : ١٦/٢ وفيه  
 " ابن نسيط " .

(٣) وقرأ قوم ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْخَارِجِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ  
 وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا اسْتِثْنَى شَيْئًا لَيْسَ مِنْ أَوَّلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ فَإِنَّهُ  
 يَنْصَبُ ، يَقُولُ : مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حَمَارًا . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ =

فَالَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ إِنَّمَا يَجْرِي عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ لِأَعْيُرٍ ، وَإِنَّمَا لَمْ  
يَتَعَرَّفَ ( بِشَلُّ ) فِي قَوْلِكَ : مَا دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلِكَ إِلَّا وَأَكْرَمَنِي ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ  
فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا مُضَافَةً وَلَمْ تَأْتِ مُفْرَدَةً ، ثُمَّ تَدَخَّلَهَا الْإِضَافَةُ ، فَتَكُونُ الْإِضَافَةُ دَاخِلَةً  
لِلتَّعْرِيفِ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنْ حَالِهَا ، لِأَنَّ سَبِيلَ التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ فِي أَوَّلِ  
أَحْوَالِهِ نَكْرَةً ، ثُمَّ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الْإِضَافَةُ لِلتَّعْرِيفِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا حَالٌ كَانَتْ فِيهَا نَكْرَةٌ ثُمَّ  
خَرَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِضَافَةِ الْمُعَرَّفَةِ ، وَهَذَا قَوْلُ سَيِّوِيهِ ( ١ ) وَالْأَخْفَشُ وَأَبِي الْعَبَّاسِ  
وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي : حَسْبُكَ وَكُفْتُكَ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ سُبُّنِي . . . فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ : لَا يَمْنِينِي \*

أَيُّ أَنَّ الْأَيْفَ وَاللَّامَ فِي اللَّئِيمِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَنَا مُعِينًا فَاشْتَارَ  
إِلَيْهِ بِهِنَّ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنِ اللَّئِيمُ مُعَرَّفًا ، ٥٦ أ / وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ  
صِفَةً لَهُ .

وَقَالَ فِي الْكُشَافِ ( ٢ ) : إِنَّ اللَّامَ الَّتِي فِي اللَّئِيمِ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ ، وَلِهَذَا وَصَفَهُ بِأَنَّهَا  
يَسْتَبْنِي ، وَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً . وَهَذَا كَلَامٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ وَصْفَهُ بِالْجُمْلَةِ  
دَلِيلًا عَلَى التَّنْكِيرِ ، وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ مُعَرَّفٌ ، وَلَيْسَتْ الْجُمْلَةُ صِفَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ  
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِ التَّنْكِيرِ فِيهِ ، فَكَلْبُ الْكَلَامِ  
وَجَعَلَ الْمَعْلُومَ عِلَّةً .

وَقَوْلُ الْآخِرِ : \* لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ . : . وَأَقَعُدُّ فِي أَنْفَاعِهِ بِالْأَصَائِلِ \*  
فَقَوْلُهُ : \* أَكْرَمُ أَهْلُهُ \* صِفَةٌ لِلْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ ( ٣ ) يَكُونُ بِمَعْنَى أَنْتَ بَيْتٌ وَهُوَ خَاطِبٌ بَيْنًا مُعِينًا ! ٢ .

قُلْتُ : هَذَا كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، لِأَنَّا قَدْ عَلَّمْنَا الرَّجُلَ الصَّالِحَ

= الأول ، فيرفع ، فذا يجبر " غير المفضوب " في لفته .

وإن شئت جعلت " غير " نصبًا على الحال ؛ لأنها نكرة ، والأول معرفة ، وإنما  
جُزَّلتشبيهه " الذي " بـ " الرجل " . وقد اختار الأَخْفَشُ كما أشرنا سابقًا البديل  
على الصفة .

أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١٨ / ١ .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ٤٢٨ / ١ ( هارون ) .

( ٢ ) أنظر : الكشاف : ١٧ / ١ . ( ٣ ) في س : كيف .

ما هو ، فأشار إلى المعلوم ، وكذلك البيت المكرم أهله عندي ، فإذا ثبت هذا ثبتت أن قوله معرف في حكم التثنية غير صحيح ؛ لأن قوله : ( على الرجل مثلك ) غير معرف .

وقال بعضهم : (١) معنى قوله : أكرم أهله الذي أكرم أهله ، ولكنه حذف الموصول . ورد ذلك أبو علي وقال : ليس في البيت دلالة على هذا الذي ذكره ، قال وذلك أنه يجوز أن يكون ( أهله ) (٢) جملة مستأنفة معطوفة على الأول ، ولم يحتج إلى حرف العطف ، لما في الثانية من ذكر ما في الأولى ، كقولهم - عز وجل - : « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٣) .

قال : ويجوز أيضاً أن يكون قوله : ( لانت البيت ) ٥٦ ب / على جهة التعظيم وأجري عليه اسم الجنس لهذا ، كما تقول : أنت الرجل ، وتريد به الكمال والجلد ، وكذلك يكون المراد بالبيت . ألا ترى أنهم قد يقولون : لهم بيت وشرف ، فإذا كان كذلك ، جاز أن يكون ( أكرم أهله ) في موضع حال ، مما في البيت من معنى الفعل ، كما أن علماً من قولك : أنت الرجل علماً وفهماً ، ينتصب (٦) عما في الرجل من معنى الكمال ، وكما أن جارة في قوله : (٧) \* يا جارتني ما أنت جاره \* . تنتصب عما

(١) في الانصاف : ٧٢٦ هذا القول من ردود البصريين على الكوفيين في مسألة :

( هل يكون الاسم المحلى بال صلة كصلة الموصول ؟ ) . وفي الهمع :

(١/ ٢٩٣ ، والخزانة : ٢/ ٤٨٩ . منسوب للكوفيين .

(٢) في شرح أبيات المشكلة الإعراب : ( أكرم أهله ) ( ورقة ٠٠ ) وهو الصواب ،

لأن ( أهله ) ليست جملة بل شبه جملة .

(٣) البقرة / ٢٥٧ .

(٤) ساقطة من س .

(٥) في ث : ويت . بزيادة الواو .

(٦) في س : تنتصب .

(٧) صدر بيت من قصيدة على مجزوء الكامل للأعشى ، قالها في هجاء شيخان

ابن شهاب الجهدري .

وعجزه : \* بانته لتحرزنا عفاره \* والبيت بكامله مطلع القصيدة ومعه :

\* ترضيك من دل ومن .. حسن مخالطه غراره \* .

في [ ما ] (١) أَنْتَ مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ ، كَأَنَّكَ قَالَ : كَمَلْتَ فِي حَالِ عَلَمِكَ وَدَيْكَ غَيْرَكَ .  
فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ بَدَلًا مِنْ أَنْتَ ، وَيَكُونُ أَكْرَمُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُجْتَدِ ؟  
كَأَنَّكَ قَالَ : إِذَا أَبَدَلَ الْبَيْتُ مِنْ أَنْتَ أَنْتَ أَكْرَمُ أَهْلُهُ ، أَوِ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ ، فَإِنَّ  
قِيَاسَ قَوْلِ سَيُوبَةَ عِنْدِي أَلَّا يَجُوزُ هَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجْزَ فِي قَوْلِهِمْ : " بِي الْمُسْكِينِ " .  
( ٢ ) كَانَ الْأَمْرُ بَدَلًا ) الْمُسْكِينِ مِنَ الْيَاءِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجْزَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا  
يُذَكَّرُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّبْيِينِ ، فَإِذَا لَمْ يُغَيِّدْ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَزْ ، وَالْمُتَكَلِّمُ فِي غَايَةِ التَّخْصِيصِ  
وَالتَّبْيِينِ ، فَلَمْ يَحْتَجْ لِذَلِكَ فِيهِ إِلَى بَدَلٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمُخَاطَبُ فِي هَذَا كَالْمُتَكَلِّمِ (٣)  
وَأَقُولُ : إِنَّ رَدَّ أَبِي عَلِيٍّ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ حُذِفَ الْمَوْصُولُ وَأَبْقِيَ الصَّلَاةُ ،  
بِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِلَّةً لِلرَّدِّ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
فِي الشَّيْءِ وَجْوهٌ ، وَلَا يَمْنَعُ أَحْتِمَالُهُ لَوَجْهِ أَحْتِمَالِهِ لَوَجْهِ آخَرَ ، وَإِنَّمَا يَرُدُّ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ  
ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَوْصُولَ وَالصَّلَاةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، فَيَكُونُ حُذْفُ الْمَوْصُولِ كَحُذْفِ بَعْضِ حُرُوفِ  
الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ أَنْ يَقُولَ : لَيْسَ الْمَوْصُولُ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مَعَ الصَّلَاةِ ، بَلْ هُمَا شَيْئَانِ ،  
وَإِنَّمَا تَجُوزُ النُّحَاةُ فِي قَوْلِهِمْ : كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ تَأْوِيلٌ لِأَبْسَابِهِ ، وَمَا أَظُنُّ الشَّاعِرَ  
أَرَادَ سِوَاهُ .

= أنظر : الديوان : ١٨٩ وفيه " ما كنت " مكان " ما أنت " .

وفي المقرب : ١٦٥ / ١ ورواية البيت فيه بتقديم المعجز على الصدر ، وكذا في  
الخرزانة : ٥٧٨ / ١ وفيه قال البغدادي : وروى أوله أبو علي في إيضاح  
الشعر :

\* بَانَتْ لِبَطِيئَتِهَا عَرَارَهُ .. ياجارتا ما أنت جواره \*

وقال : وَالطَّيِّبَةُ - بالكسر وتشديد الياء التحتية : النِّيَّةُ وَالْقَصْدُ . وعرارة :  
اسم امرأة . وكذا أنشده أبو علي في شرح أبيات المشكلة الإعراب ورقة : ٥٨ .  
وفي شذور الذهب : ٢٥٧ .

( ١ ) ما بين المعكوفتين من شرح أبيات مشكلة الإعراب ورقة ( ١٠١ ) ، وكذا في

الخرزانة : ٤٩٠ / ٢ ، والزيادة تلزم حتى يتفق اللفظ مع المعنى المراد .

( ٢ - ٢ ) في شرح أبيات مشكلة الإعراب ورقة ( ١٠١ ) : ( كَانَ الْأَمْرُ بَدَلًا ) .

( ٣ ) انتهى كلام أبي علي . أنظر : شرح أبيات المشكلة الإعراب : ورقة ( ١٠٠ ) ،

( ١٠١ ) وانظره في الخزانة : ٤٩٠ / ٢ ، ٤٩١ .

( ١ ) - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( مُؤَنَّثٌ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ) وَفَسْرُهُ بِنَسَابَةِ وَعِلَاقَةِ وَسَأَلِيهِ رَاوِيَةٌ وَكَرِيمَةٌ قَوْمٌ ، فَالْتَأَهُ فِيهِ لِيُسْتَلْتَلِ لِلتَّانِيثِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْمَجَالِفَةِ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَإِنْ عَطَيْنَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ بَدَاهِيَةً ، وَفِي الذَّمِّ بِيَهِيَمَةٍ بَطْلٌ أَيْضًا قَوْلُهُ : ( مُؤَنَّثٌ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ) .

---

( ١ - ١ ) ساقط من ص و س ، وأثبت من ث .



وَقُلْتُ : ٥٧ أ / \* هَلْ تَعْرِفَنَّ مُؤَنَّثًا      يَحْكِي بِصِيغَتِهِ الْمَذْكَرُ \*  
 \* وَمَعْرَفًا لَا شَكَّ فِيهِ      وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْمُنْكَرِ \*  
 \* وَمَصْدَرًا بِاللَّامِ لَا      هِيَ عَرَفَتْهُ وَلَا تَنْكَّرُ \*

المؤنث الذي جاء على لفظ المذكر هو الذي تزكوا فيه علامة التانيث ، وأستوى فيه المذكر والمؤنث ، وهو الذي يراد به النسب ، ولم يرَدْ به أن يجري على الفعل الذي فيه علامة التانيث ، إنما يراد به الأمر الثابت المستقر ، فلما كان المذكر والمؤنث يستويان في استقرار ذلك لهما ، سَوَّوَا بَيْنَ لَفْظَيْهِمَا ، فيقال على هذا : هي حائض ، أي ذات حيض ، كما تقول : هي ذات مال ، وهو ذ ومال ، فالمذكر والمؤنث في الاختصاص بالمال سواء ، فلذا قالوا : حائض وطابت وطاهر ، ورجل طاهر ، لأنك تريد أنه ذو وطهر ، وأن المرأة ذات طهر ، وكذلك : رجل طابت كما يقال للمرأة . قال الله - عز وجل - : « لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ » (١) .

والظمت : هو الاقتضاض (٢) الذي يكون منه الجرح والدم ، ولذلك قيل للمرأة : طابت برؤيتها الدم . ويقال : كف حبيب ، ولحية دهن ، وعين كحيل . وإنما لم تدخل الهاء في ذلك لعدم الجريان على الفعل ؛ لأنها فعيل بمعنى مفعول ، وليس قولنا بمعنى مفعول هو علة امتناع دخول الهاء ، وإنما نعني بقولنا : ( بمعنى مفعول ) أنها بمعنى ما يجري على الفعل ، وقد حوت عن ذلك ؛ لأن فعيلاً موضوعاً للبالغة ، سواء كان للفاعل أو للمفعول ، فلذلك لم تدخل الهاء ؛ لأنه بمعنى ذات دهن ، وإنما الجريان على الفعل أن يقال : دهن فت هي دهن ، فهذا جار على الفعل الذي ثبتت فيه علامة التانيث . فأما كريمة ورحيمة (٣) وما كان من ذلك بمعنى فاعل فالهاء ٥٧ ب / داخله فيم ؛ لأنه لم يحول عن معنى الفاعل بل هو على الأصل جار على الفعل ، نحو : كرمت فهي كريمة ، ورحمت فهي رحيمة ، وعلمت فهي عليمة ، فالمراد البالغة في الفعل ، وقد قالوا : حلوة وركوبة ، فجاءت الهاء في فَعُولٍ بمعنى مفعول ، إرادة الفرق بين ماله الفعل وبين ما يقع عليه الفعل .

(١) الرحمن / ٧٤ . (٢) في ص وس : الاقتضاض . وكلاهما صحيح .

(٣) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٢ .

وَنَدَرَ مِنَ الْبَابَيْنِ عَدْوَةٌ (١) اللَّهُ وَرُضُوعَةٌ (٢) الْفَصِيلُ ، فَهُوَ فَعُولٌ ، وَحَقُّ فَعُولٍ أَنْ يَجِيءَ  
لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِهَا .

وَنَدَرَ فِي بَابِ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : كَفَّ خَضِيْبٌ ، وَحَقُّهُ أَنْ يَجِيءَ بِالْهَاءِ ، وَقَالُوا  
فِي عَدْوَةِ اللَّهِ : إِنَّهُ أُعْطِيَ حُكْمَ وَلِيَّةِ اللَّهِ لِتَضَادِّهِمَا . وَحَذَفُ الْهَاءِ مِمَّا لَيْسَ بِمُؤَنَّثٍ  
حَقِيقِيًّا أَوْ قَعُ وَأَسْهَلُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : كَفَّ خَضِيْبٌ وَلِحْيَةٌ دَهِيْنٌ ، وَعَيْنٌ كَحِيْلٌ ، وَيُقَالُ :  
رَجُلٌ قَتِيْلٌ وَأَمْرَأَةٌ قَتِيْلٌ ، بِمَعْنَى ذُو قَتْلٍ وَذَاتُ قَتْلٍ ، وَتَقُولُ : رَأَيْتُ قَتِيْلَةً - بِالْهَاءِ -  
إِذَا لَمْ تُذَكِّرِ الْمَرْأَةَ ، لِئَلَّا يُلْبَسَ بِالْمَذَكَّرِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ  
قَرِيْبٌ» (٣) فَإِنَّمَا ذُكِّرَ ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ بِمَعْنَى الْغُفْرَانِ وَالْعَفْوِ . وَأَمَّا «النَّطِيْحَةُ وَالْمَوْقُوْدَةُ  
وَالْمُتَرَدِّدَةُ» (٤) فَإِنَّمَا يَرَادُ النَّفْسُ الَّتِي مَاتَتْ غَيْرَ مَذَكَّاةٍ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا لِلْمَذَكَّرِ وَالْأُنْثَى  
عَلَى السَّوَاءِ أُتِيَ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ يَرَادُ بِهِ الْمَيِّتَةُ ، وَالْمَيِّتَةُ لِلْمَذَكَّرِ وَالْأُنْثَى ، وَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : بَيْسَ الرَّمِيَّةِ الْأَرْبَابُ . أَتَوَابِ التَّاءِ لَمَّا لَمْ يَخْصُوا أَنْثَى ذُوْنَ ذَكَرٍ ، وَالْأَرْبَابُ

(١) وقال الفراء: إنما أدخلوا الهاء فيها تشبيها لها بصديقة؛ لأن الشيء قد  
يبنى على ضده. أنظر: إصلاح المنطق: ٣٥٢، والصحاح / عدا / .  
وقال صاحب اللسان: قوله: «فلانة عدوة فلان وعدو فلان»، فمن قال: فلانة  
عدوة فلان، قال: هو خبر المؤنث، فعلاصة التأنيث لا زمة له. ومن قال:  
فلانة عدو فلان، قال: ذكرت عدوا لأنه بمنزلة قولهم: امرأة ظلوم.  
قال الأزهرى: هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والصدر، فإذا  
جعلته نعتا محضا قلت: هو عدوك، وهي عدوتك، وهم أعدائك، وهن  
عدواتك. أنظر اللسان / عدا / ، وكلام الأزهرى في التهذيب: ١١٢ / ٣  
/ عدا / .

(٢) قال أبو عبيد: الرضوعة: التي ترضع ولدها، وخص به الشاة. أنظر:  
اللسان / رضع / .

(٣) الأعراف / ٥٦ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدُكُمْ وَالْحَيْضَةُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ  
اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمَوْقُوْدَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنَّطِيْحَةُ . . . الآية ﴾ الطائفة / ٥٣ .

(٥) أنظر: الصحاح واللسان / رس / .

يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، كَمَا أَنَّ النَّطِيطَةَ وَمَا تُذَكِّرُ مَعَهَا لَمْ يَرِدْ بِهِ ذِكْرُ دُونَ أَنْثَى .  
 وَقَوْلُهُمْ : لِحَيَّةٍ دُهَيْنٌ ، بِمَعْنَى ذَاتِ دُهْنٍ ، وَالذُّهْنُ مَا يُدْهَنُ بِهِ ، أُقِيمَ  
 مَقَامَ الذُّهْنِ الَّذِي هُوَ الصَّدْرُ . وَمِنْ ذَلِكَ : الذَّبِيحَةُ ، يُقَالُ لِلشَّاةِ الْمُعَدَّةِ لِذَلِكَ  
 قَبْلَ أَنْ تُذْبَحَ ، وَالشَّاةُ مِثْلُ النَّطِيطَةِ لَا يَرَادُ بِهِ الْأُنْثَى دُونَ الذَّكْرِ . وَعَيْنٌ كَحَيْلٍ ،  
 أَيُّ ذَاتُ كَحَلٍّ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ خَلْقَةٍ فَهِيَ كَحَلَاءٌ ، وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا كَحَلَاءٌ ،  
 وَقَدْ كَحَلَّتْ ٥٨ / العَيْنُ ، وَالْمَرْأَةُ كَحَلَاءٌ ، وَالرَّجُلُ أَكْحَلٌ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - : « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » <sup>(١)</sup> أَيُّ بِشَيْءٍ بَعِيدٍ أَوْ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ ، هَذَا  
 إِذَا كَانَتْ ( هِيَ ) لِلْحَجَارَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( هِيَ ) لِلْقَرْيَةِ ، أَيُّ وَمَا تِلْكَ الْقَرْيَةُ  
 مِنْكُمْ أَيُّهَا الظَّالِمُونَ بِبَعِيدٍ ، أَيُّ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ ، بَلْ هِيَ قَرِيبٌ مِنْكُمْ تَعْرُونَ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> .  
 وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمُؤَنَّثُ وَالْمَذَكَّرُ قَوْلُهُمْ : صَبْرٌ وَشُكْرٌ ، لِأَنَّهُ بِنَاءٌ لِلْمَبَالِغَةِ فَسِي  
 الْحَدِّحِ وَالذَّمِّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ ذِي صَبْرٍ وَذَاتِ صَبْرٍ ، وَلَيْسَ بِجَارٍ  
 عَلَى فِعْلٍ ، إِنَّمَا <sup>(٤)</sup> الْجَارِيُّ عَلَى الْفِعْلِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْمَبَالِغَةَ جَاءُوا  
 فِيهِ بِفِعْمُولٍ .  
 وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ قَوْلُهُمْ : مِعْطَارٌ <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ لِلْمَبَالِغَةِ لِمَنْ كَثُرَ مِنْهُ  
 ذَلِكَ ، وَلَيْسَ بِجَارٍ عَلَى فِعْلٍ ، فَاسْتَوَى فِيهِ الْقَيْلَانِ ، إِذَا <sup>(٦)</sup> لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ تَلَحُّقُهُ  
 عِلْمَةُ التَّائِيثِ فَيَجْرِي عَلَيْهِ .

( ١ ) هود / ٨٣ .

( ٢ ) في س : الحجارة .

( ٣ ) قال الزمخشري : " وقيل : الضعير للقري ، أي هي قريبة من ظالبي مكة ،

يعرون بها في سايرهم " . والذي يلحظ عليه أنه قال ( قريبة ) وبهذا يكون  
خروجاً على قاعدة فعيل ، التي يستوي فيها المذكر والمؤنث .

أنظر : الكشاف : ٢ / ٢٨٤ .

( ٤ ) في س : وإتما .

( ٥ ) ويقال أيضاً : مِعْطِيرٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٨ ،

والتهذيب : ٢ / ١٦٣ / عطر / .

( ٦ ) في س : إذا .

والمِعْطَارُ مِنْهُمَا الَّذِي يُكْتَبَرُ اسْتِعْمَالُ الْعِطْرِ ، وَالَّذِي يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ مُتَعَطَّرٌ ،  
وَتَعَطَّرْتُ فِيهِ مُتَعَطَّرَةٌ .

وَالْبُذُكَارُ (١) وَالْمِينَاثُ مِنَ الْقَبِيلَيْنِ ، مَنْ كَثُرَ مِنْهُ وَلَا دُةُ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، وَالْجَارِي  
عَلَى الْفِعْلِ مُذَكَّرٌ وَمُذَكَّرَةٌ ، وَمُؤْنِثٌ وَمُؤْنِثَةٌ .  
وَمَعْنَى الذَّكْرِ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْبُولَانِ (٢) ذَكَرٌ ، وَلِلْبُرْمَاهِنِ (٣)  
أُنْثَى ، أَيْ لَيِّنٌ مُسْتَخٍ . وَمُرْضِعٌ وَمُطْفَلٌ ، مَعْنَاهُ : ذَاتُ إِرْضَاعٍ وَذَاتُ طِفْلِ (٤) ، وَلَيْسَ  
تُرِكَ الْعَلَامَةُ فِيهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِ الذَّكْرُ ، فَإِنَّ أَجْرِيَّتَهُ عَلَى الْفِعْلِ قُلْتُ : هِيَ  
مُطْفَلَةٌ عَدَا وَمُرْضِعَةٌ ، وَإِذَا كَانَتِ اللَّامُ يَاءً ثَبَّتَ الْهَاءُ ، يَقُولُونَ : نَاعَةٌ مُتْلِيَةٌ ،  
أَيْ يَتَلَوُّهَا وَلَدُهَا ، وَكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ ، وَهِيَ حَامِلٌ أَيْ حَبْلَى ، وَهِيَ حَامِلَةٌ إِذَا حَمَلَتْ  
شَيْئًا وَأَقْلَتَهُ ، هَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ (٥) .

- (١) أنظر : إصلاح المنطق : ٣٥٨ .  
(٢) جاء في اللسان / ذكر / : " والذُّكْرَةُ : القطعة من الفولان ، تُزاد فسي رأس  
الغأس وغيره . وقال : وقالوا لخلافه : الأنثى " .  
وفي المعرب ( ص ٢٩٥ ) : قال أبو حاتم : قال أبو زيد : سمعت من المعرب  
من يقول للفولان : " فالوذ " .  
وهو كما في التهذيب : ٤٣٢ / ١٤ - فلذ - : مُصَاصُ الْحَدِيدِ الْمُنْتَقَى مِنْ خَبْثِهِ  
وهو فارسي معرب ، وأصله في الفارسية : بولاد .  
(٣) هكذا في النسخ الثلاث ولم أقف عليه في مظانه .  
(٤) هذا مذهب الخليل . أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٨٣ .  
(٥) قال الأزهري : اختلف النحويون في عِلَّةِ دُخُولِ الْهَاءِ فِي الْمُرْضِعَةِ .  
فقال الفراء : المرضعة : الأُمُّ . والمرضع : التي معها صبيٌّ ترضعه ، قال :  
ولو قيل في الأم مرضع - لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث ، كما قالوا : امرأة  
حائض وطامت - كان وجهًا . ولو قيل في التي معها صبيٌّ مرضعة كان صوابًا .  
أما الأخفش فقد قال : أدخل الهاء في المرضعة ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -  
الْفِعْلَ ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى " يَوْمَ تَدْهُلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ " . ولو أراد الصفة  
لقال مرضع .

وقال أبو العباس : الذي قاله الأخفش ليس بخطأ .

وقيل : إذا تركت العلامة فهو على النسب ، (١) فإذا أردت الفعل أثبتتها فقلت :  
 حاملة غدا . والمدار في إثبات العلامة وطرحها النسب والجريان على الفعل .  
 والأحسن أن هـ ب / يقال : لما كان للصفة معنيان : أحدهما مشترك والآخر  
 مختص ، ثبتت الهاء في المشترك دون المختص ، فقلت : حامل ، لأنه مختص ، وقلت  
 حاملة إذا أردت المشترك . وكذلك : قاعد على المختص وقاعدة في مكان ، وخود وهي  
 التي لم تبلغ أن تكون نصفاً (٢) . وإنما لم يؤت فيها بالعلامة ، لأنها لم يكن لها  
 فعل ، لكن ذلك موضوع للأنتى خاصة ، لا يوصف بذلك الرجل . وكذلك : ناقصة  
 سرح ، ولا يقال : جعل سرح ، فلما لم تشارك الذكر لم تفتقر (٣) إلى العلامة . والسرح  
 السريعة السير . وأمر سريح أي سهل ، ومثله ناقة أجد ، أي قوية (٤) . وجديد وخلق  
 يقال : للذكر والأنتى ؛ لأنه منقول من مفعول إلى فاعل ، يقال : جدده فهو مجدود ،  
 ولا تكاد العرب تقول بالهاء ، لأن الموصوف يدل على الصفة ، وربما قيل : خلقه (٥)  
 وجديدة .

قال سيويه : وليس بجديد (٦) ، والخلق في معنى فاعل ، والجديد في معنى المفعول .

- = وقال أبو زيد : المرضعة التي ترضع . والمرضع : التي دنا لها أن ترضع ولم  
 ترضع بعد . أنظر : المصدر السابق : ٤٧٢ / ١ / رضع / .  
 (١) أنظر : اللسان / رضع / .  
 (٢) أنظر التهذيب : ٥١٠ / ٢ / خود / .  
 (٣) في ت : يفتقر .  
 (٤) أنظر : التهذيب : ١٦٠ / ١١ وقال في ص ١٦١ : " ناقة أجد ، وهي  
 التي فقار ظهرها متصل كأنه عظم واحد " .  
 (٥) نقل اللحياني عن الكسائي أنه قال : لم نسمعهم قالوا : خلقة في شيء من  
 الكلام . أنظر : اللسان / خلق / .  
 (٦) أنظر : الكتاب : ٦٠ / ١ ( هارون ) ذكر أن ( جديدة ) تأتي في القلعة ،  
 وأورد عليه قول بعضهم : هذه ملحفة جديدة . وانظر : اللسان / جدد /  
 وفيه : قال سيويه : وهي قليلة . وقال أبو علي وغيره : جد الثوب والشيء  
 يجد بالكسر - صار جديداً ، وهو نقيض الخلق ، وعليه وجه قول سيويه :  
 ملحفة جديدة لا على ما ذكرنا من المفعول .

وَعَجُوزٌ لَا يُقَالُ لِلذَّكْرِ إِنَّمَا يُقَالُ : شَيْخٌ ، فَاسْتُفْنِي فِيهِ عَنِ الْعَلَامَةِ . وَيُقَالُ فِي ضَرُورَةٍ  
الشَّعْرُ : شَيْخَةٌ . وَأَتَانٌ لَيْسَ لَهُ لَفْظٌ فِعْلٌ فَيَجْرِي عَلَيْهِ . وَفَرَسٌ يُقَالُ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى  
بِفَيْرِ عِلَامَةٍ ، وَإِذَا صَفَرَتِ الْأُنْثَى قُلْتُ : فُرَيْسَةٌ . وَمِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ  
فِعَالٌ وَفِعَالٌ إِذَا كَانَا وَصَفَيْنِ ، نَحْوُ : ضِنَاكُ (١) ، وَهِيَ السَّيْنَةُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ . وَجَبَانٌ  
وَأِمَامٌ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ (٢) لِلأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلذَّكْرِ . وَقَالَ  
الْكُوفِيُّونَ : الْبِهَاءُ إِنَّمَا دَخَلَتْ فِي صِفَةِ الْمُؤَنَّثِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صِفَةِ الْمَذْكَرِ ، فَإِذَا  
كَانَتِ الصِّفَةُ مُخْتَصَةً بِالْمُؤَنَّثِ غَيْرِ وَاقِعَةً لِلْمَذْكَرِ زَالَ اللَّبَسُ ، فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى الْعِلَامَةِ ،  
وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : طَالِقٌ وَحَائِضٌ وَطَامِتٌ (٣) . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِالْبِهَاءِ وَلَيْسَ  
بِحَسَنِ وَأَنْشُدْ : (٤)

(١) قال الجوهري : والضناك بالفتح : المرأة المكتنزة . الصحاح : /ضنك/ .

غير أنني لم أقف على رواية الفتح في المعاجم اللغوية بهذا المعنى الذي أشار إليه الجوهري .

وقال ابن بري معلقاً على رواية الجوهري : "صوابه الضناك بالكسر" . أنظر  
اللسان / ضنك / . وجاء في الحديث في كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن  
حجر : "في التيممة شاة لا مفعورة الألياط ولا ضناك" .

قال ابن الأثير : الضناك - بالكسر - : المكتنز اللحم ، ويقال للذكر  
والأنثى بفيرها .

أنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣ / ١٠٣ ، واللسان / ضنك / .

(٢) والجمع رِخَالٌ وَرِخَالٌ ، وللمذكر يقال : حَمَلٌ . الصحاح / رخل / .

(٣) أنظر : شرح ابن يعيش : ٥ / ١٠٠ وفيه للبصريين في نحو : حائض

وطامت وطالق مذهبان . فعند الخليل أنه على معنى النسب . وعند سيوييه

أنه متأول بإنسان أو شيء . وذلك كله في الصفة الثابتة ، فأما الحادثة

فلا بُدَّ لها من علامة التأنيث ، تقول : حائضة وطارقة الآن وغداً ، ومذهب

الكوفيين يبطله جري الضامر على الناقة والجمال ، والمعاشق على المرأة والرجل .

(٤) البيت من الطويل ، ورد غير منسوب في : شرح ابن يعيش : ٥ / ١٠٠ ، وفيه

"جنون" مكان "ختون" و"يزني" برواية الجنى للمعلوم ، و"غير" برفمها

على الفاعلية . وفي التهذيب : ٧ / ٣٠١ / ختن / ورواية "يزني" و"غير"

وفي الصحاح / حيض / قال : وأنشد الفراء ، وأورد عجز البيت ورواية =

\* رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ (١) . كحائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ \*  
وَالخُتُونَ جَمْعُ خَتْنٍ (٢) ، أَيُّ هُمْ غَيْرُ مُرْضِيَيْنَ . وَمَنْ رَوَى غَيْرَ طَاهِرٍ بِالنَّصْبِ فَعَلَى  
الْحَالِ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْخَفْضِ فَعَلَى الصَّفَةِ ، وَهَذَا يُقَسِّرُهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ وَالرَّجُلِ : عَاشِقٌ .  
وَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ الَّتِي لَفْظُهُ لَفْظُ التَّمَكُّرِ فَهِيَ : أَسْسٌ ، هِيَ مَعْرِفَةٌ وَلَيْسَتْ فِيهِ أَلْسَةٌ  
التعريفِ ظَاهِرَةٌ ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ بِهَا مُقَدَّرَةٌ فِيهِ ، وَلِذَلِكَ بُنِيَ لِتَضَمُّهِ الْحَرْفِ ، وَالِدَلِيلِ

= " يُزْنَى " و " غَيْرٌ " ، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : / حَيْضٌ / بِرَوَايَةِ " حَيْوَنٌ " وَفِي  
/ خَتْنٌ / بِرَوَايَةِ " خَتُونٌ " .

والمعنى كما أورده الأزهري : أراد : رأيت مصاهرة العام والعام الذي قبله  
كأمرأة حائض زنى بها . وذلك أَنَّ هَذَيْنِ الْعَامَيْنِ كَانَا عَامِي جَدْبٍ وَمَحَلٍّ ،  
فَكَانَ الرَّجُلُ الْهَجِينُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ يَخْطُبُ إِلَى الرَّجُلِ الشَّرِيفِ - فِي حَسْبِهِ  
وَنَسَبِهِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ - كَرِيمَتِهِ ، فَيَزُوجُهُ إِيَّاهَا لِيَكْفِيَهُ مَوْثِقَتَهَا فِي جَدْوَةِ السَّنَةِ ،  
فَيَتَشَرَّفُ الْهَجِينُ بِهَا لِشَرَفِ نَسَبِهَا عَلَى نَسَبِهِ ، وَتَعْمِشُ هِيَ بِمَالِهِ ، غَيْرَ  
أَنَّهَا تَوَرَّثَتْ أَهْلَهَا الْعَارَ ، لِأَنَّ أَبَاهَا يُعَيِّرُ : أَنَّهُ زَوَّجَهَا رَجُلًا هَجِينًا غَيْرَ  
صَرِيحِ النِّسْبِ . فَكَانَتِ الْمَصَاهِرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَدْوَةِ كَحَائِضَةٍ فَجَّرَ بِهَا ،  
فَجَاءَهَا الْعَارُ مِنْ جِهَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا أَنَّهَا أُتِيَتْ حَائِضًا ، وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ  
الْوَطْءَ كَانَ حَرَامًا مَعَ حَيْضِهَا .

فَعَلَى هَذَا تَكُونُ رَوَايَةُ كُلِّ مَنْ : ابْنِ يَعْمِشٍ " جَنُونٌ " وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِى  
/ حَيْضٌ / " حَيْوَنٌ " مُصَحَّفَةٌ عَنِ " خَتُونٌ " .

( ١ ) يُقَالُ : خُتُونٌ وَخُتُونَةٌ ، بِالْهَاءِ وَغَيْرِهَا . أَنْظُرْ : التَّهْدِيبُ : ٧ / ٣٠١ / خَتْنٌ /

( ٢ ) لَمْ أَقِفْ عَلَى خُتُونٍ جَمَعَ خَتْنٌ ، وَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَعَاجِمُ اللَّفْقَةِ هُوَ أَنَّ أَخْتَانَ

جَمَعَ خَتْنٌ .

وَالخَتْنَ : كُلُّ مَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنْ قَرَابَةٍ مِنْ قَبْلِ امْرَأَتِهِ . أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / خَتْنٌ /  
وَأَمَّا الخَتُونُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَيْتِ : فَالْمَقْصُودُ فِيهَا الْمَصَاهِرَةُ لِغَيْرِهِ . أَنْظُرْ

التَّهْدِيبُ : ٧ / ٣٠١ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجِ / خَتْنٌ / .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ : ( حَائِضَةٌ ) إِذَا جَاءَ بِنَاءُ التَّانِيثِ ، مَعَ أَنَّ هَذَا  
الْلَفْظَ لَا يَكُونُ وَصْفًا لِلْمَذْكَرِ الْبَيْتِ ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ طَرِيقِ الْفِعْلِ .

( أَنْظُرْ : ابْنِ يَعْمِشٍ : ٥ / ١٠٠ ) .

على أنه معرفة قول صخر بن عمرو بن الشريد السلمي (١) :

\* وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِدًا . . . وَتَرَكْتُمْ مِثْلَ أَسْرِ الدَّابِرِ \*

ويروى المدبر (٢) . فوصفه بالمعرفة ، فإذا ظهرت فيه آلة التعريف أعرب . يقولون :

مَضَى الْأَسْرُ الْجَارِكُ ، وَيَعْرَبُ أَيْضًا إِذَا أُضِيفَ وَإِذَا نُكِّرَ ، تَقُولُ : مَضَى أَسْرُنَا ،  
وَكُلُّ غَدٍ يَصِيرُ أَسًّا ، لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ لَمْ يَتَّصِنِ الْحَرْفُ . وَأَمَّا الَّذِي فِي صَدْرِهِ  
اللَّامُ وَلَمْ تُعْرَفْ وَلَمْ يُنَكَّرْ فَهُوَ : الْآنَ . قَالَ أَبُو نُصَيْرِ الْجَوْهَرِيُّ : الْآنَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ  
الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مَتَكِّنٍ وَقَعَ مَعْرِفَةٌ ، وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ  
لِلتَّعْرِيفِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يَشْرُكُهُ إِنْ تَبَيَّنَتْ كَلَامُهُ (٣) .

وهو مَبْنِيٌّ (٤) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِ ، مُبْنِيٌّ لِتُخَالَفَتِهِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ ،  
لِدُخُولِهَا فِيهِ لَا لِلْعَهْدِ وَلَا لِلْجِنْسِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ ؛  
لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنْتَ جَالِسٌ إِلَى الْآنِ ! أَيُّ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَبُنِيَ كَمَا بُنِيَ هَذَا . وَقَالَ  
الْفَرَّاءُ (٥) : أَضْلُهُ أَوْ أَنَّ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ أَلْفًا ، وَحَذَفَتْ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ . قَالَ :

(١) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي ، من بني سليم بن

منصور ، من قيس عيلان ، أخو الخنساء الشاعرة . كان من فرسان بني سليم  
وغزاتهم . توفي نحو سنة ١٠ ق هـ ، على أثر جرح أصيب به في غزوة له على  
بني أسد بن خزيمة . ولأخته الخنساء شعر كثير في رثائه . أنظر ترجمته في :

الشعر والشعراء : ٣٤٥ / ١ - ٣٤٧ ، ونهاية الأرب : ٣٦٦ / ١٥ .

والبيت من البحر الكامل ، ورد في نهاية الأرب : ٣٦٧ / ١٥ وقبله :

\* وَلَقَدْ دَقَعْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً . . . نَجَلَاءً تَزْغَلُ مِثْلَ غَطِّ الْمُنْخَسِرِ \*

وأنظر : الصحاح واللسان والتاج / دبر / .

وقوله : تزغل : أي تخرج الدَّم قطعاً قطعاً . والغَطُّ : الشَّقُّ . والنجلاء :

الواسمة . أنظر : اللسان / دبر / .

(٢) أنظر : الصحاح / دبر / . وقال صاحب اللسان / دبر / : " قال ابن بري :

والصحيح في إنشاده : " مثل أس المدبر " قال : وكذلك أنشده أبو عبيدة  
في مقاتل الفرسان .

(٣) أنظر : الصحاح / أين / .

(٤) اختلف في علّة بناء ( الآن ) بين البصريين والكوفيين . أنظر هذه المسألة

بتوسع في : الإنصاف : المسألة الحادية والسبعون .

(٥) أنظر : التهذيب : ٥٤٧ / ١٥ / الآن / .



وَإِنْ شِئْتَ جَمَلْتَهُ مِنْ ( قَوْلِكَ : أَيْ أَنْ ) لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَالسَّلَامُ  
وَتَرِكَ عَلَى ( ٢-٢ ) مَذْهَبِ فَعَلٍ . وَرَدَّ ( ٢ ) أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا ، وَقَالَ : مَا كَانَ عَلَى جِهَةِ  
الْحِكَايَةِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ( ٣ ) وَقَوْلِي : إِنَّهُ لَا ( يَنْكُرُ ) ( ٤ ) ، لِأَنَّ النَّكْرَةَ مَا ٥٩ ب /  
شَاعَ فِي جِنْسِهِ وَلَمْ يُخَصَّ وَاحِدًا مِنْ آخَرٍ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْآنَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ مَعْرِفَةٌ ؟ قُلْتُ : لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى اسْمِ الْإِشَارَةِ كَانَ  
مَعْرِفَةً ، كَمَا أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ مَعْرِفَةٌ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَعْرِفٌ بِلَامٍ أُخْرَى غَيْرِ الْمَلْفُوظِ بِهَا  
فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْطُوقَ بِهَا فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّهَا لَا تَفَارِقُهُ ، وَالتَّسْيِي  
لِلتَّعْرِيفِ لَا تَلْزَمُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : الرَّجُلُ وَرَجُلٌ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا فِيهِ . وَقَالُوا :  
هُوَ مَجْنِيٌّ وَعِلَّةُ بِنَائِهِ تَضَمُّنُهُ لَامَ التَّعْرِيفِ ، وَهَذَا وَجْهٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ .

( ١-١ ) غير واضحة في ص .

( ٢-٢ ) غير واضحة في ص ، ص .

( ٣ ) أنظر : التهذيب : ١٥ / ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، / الآن .

( ٤ ) ساقطة من ص .

## [ السألة الثامنة عشرة ]

وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنْ وَاحِدٍ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ ؟

وَعَنْ عَشْرَةٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مَتَّسَمَةً ؟

الْوِزْنُ بِالْأُصُولِ ، يُقَالُ فِي وَزْنٍ زَنْزٍ وَعِدَّةٍ : فِعْلَةٌ لَا عَلَّةَ . وَفِي وَزْنٍ يَدٍ وَعَنْدٍ : فَعْلٌ (١) لَا فَعَّ . وَفِي وَزْنٍ ضَعَّ وَعِدَّ : إِفْعَلٌ وَأَفْعَلٌ لَا عَلٌ وَلَا عَلٌّ ، فَكَذَلِكَ قَهٌّ فِي : " قِ عَرْضَكَ ، وَرَهٌّ فِي : رَرَأَيْكَ " ، يوزنان بِإِفْعَلٍ وَإِفْعَلٌ ، وَلَا يُقَالُ فِي (٢) وَزْنَيْهَا : عَهٌّ وَقَهٌّ . وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَشْرَةٌ ، وَقَدْ تَسَمَّيَا (٣) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، حَيْثُ عَزَلَ عَنْهَا إِمَامًا . قَالَ : لِأَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ لَا تَخْلُو (٤) مِنْ أَنْ تَعَطَّفَ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ أَوْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِمَامًا زَيْدًا وَإِمَامًا عَمْرًا ، فَتَجِدُهَا عَارِيَةً مِنْ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ . وَلَا تَقُولُ : ( وَإِمَامًا عَمْرًا ) فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا (٥) الْوَاوُ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حُرُوفَانِ لِمَعْنَى (٦) وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : وَجَهَ الْكَلَامِ أَنْ يَبْتَدِئَ بِقَهٍّ وَرَهٍّ ، لِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ عَلَى زَعْمِهِ ، ثُمَّ يُعَقَّبُ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْوِزْنَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأُصُولِ . وَقَوْلُهُ : ( وَاحِدٌ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ ) إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْقَافَ مِنْ قَهٍّ ، وَالرَّاءَ مِنْ رَهٍّ ، فَذَلِكَ (٧) لَمْ يُوزَنَ بِأَرْبَعَةٍ ، وَإِنَّمَا يُوزَنُ بِالْأَرْبَعَةِ . ٦ أ / أَوْقٍ وَكَذَلِكَ إِرَاءٌ ، وَإِنْ أَرَادَ بِالْمَسْزُوزِ الْفِعْلَ ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ يُوزَنُ بِأَرْبَعَةٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي أَعْتَلَتْ فَاؤُهُ وَ [ لَامُهُ ] (٨) وَيَسْمَى اللَّغِيفَ (٩) - نَحْوُ : وَقَفْسِي

(١) في ح ضبطتها المحققة (فَعْلٌ) والصواب ما جاء عند السخاوي بتسكين العين .

(٢) ساقطة من س .

(٣) أنظر : الإيضاح العضدي : ٢٨٥ / ١ ، ٢٨٩٠ .

(٤) في ث غير واضحة ، وفي س وص : يخلو . والمثبت من ح ، لتناسب ما قبلها وما بعدها .

(٥) في ح : عليه (٦) في ح : في معنى .

(٧) في س : ولك .

(٨) في س وص وث : ( عينه ) والصواب ما أثبتته ، وذلك يتفق مع ما أورده من أمثلة .

(٩) اللغيف قسمان : مفروق ، وهو ما اعتلت فاؤ ولاه ، ومثاله ما أورده المصنف =

بِالْمَهْدِ يَغِي ، وَوَلِيَّ الْبَلَدِ يَلِي ، وَوَقَى بَقِي ، وَوَرَى (١) الزَّئِدُ يَرِي ، وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِي ، وَوَعَى يَعْجِي ، إِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ قَلْتَ : فَبِالْمَهْدِ ، وَلِ الْبَلَدِ ، وَقَى زَيْدًا ، وَكَانَ الْأَصْلُ : يَوْقِي وَيَوْعِي ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لَمَّا وَقَعَتْ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ ، فَلَمَّا أَمَرْتَ حَذَفَتْ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ لِلْأَمْرِ ، وَحُذِفَتْ الْأَخْيَرَةُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا تَحْدَفُ (٢) إِذَا دَخَلَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ جَائِزٌ أَوْ كَانَ أَمْرًا ، فَبَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ الْحَرْفُ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْحَقَّتْ الْهَاءُ فَقُلْتَ : قَهْ وَعَهْ وَشِهْ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً بِهِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْجِدُّ وَوَجْهَهُ مُحَرَّكٌ ، وَالْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ سَاكِنٌ ، فَيَلْزِمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا سَاكِنًا مَعًا ، وَتَقُولُ لِلْإِثْنَيْنِ : قِيَا وَشِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : قُوا وَقُوا . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : " قُوا أَنْفُسَكُمْ (٣) وَالْأَصْلُ : قِيُوا ، فَلَمَّا اسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ وَقَبِلَهَا كُسْرَةٌ اسْكَنْتُ ، وَمَعَهَا وَوَالْجَمْعُ سَاكِنٌ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ بِمَعْدَانٍ نَقَلَتْ ضَمَّتْهَا إِلَى مَا قَبِلَهَا لِتَصِحَّ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَنْقَلْ إِلَى عَيْنِ الْفِعْلِ الضَّمَّةُ الْمَذْكُورَةُ لَأَنْقَلَبَتِ الْوَاوُ الَّتِي لِلْجَمْعِ يَاءً ، وَلَوْ لَمْ يَجْرُ فِي وَقَى وَأَخَوَاتِهِ مَا ذَكَرْنَا لَقُلْتَ فِي الْأَمْرِ : إِوَقَى ، كَمَا تَقُولُ فِي مَشَى : إِامَشَ ، وَكَذَلِكَ رَأَى ، قِيَاسُهُ فِي الْأَمْرِ إِزَا ، كَمَا تَقُولُ : إِارَعَ . وَقَوْلُهُ : ( عَهْ وَفَهْ ) أَرَادَ بِهِ الْعَيْنَ مِنْ وَقَى وَالْفَاءُ مِنْ رَأَى . وَالْأَصْلُ فِي زِنَةٍ وَزِنَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَزَنَ يَوْزِنُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرَةٍ فَصَارَ يَكُونُ زِنَةً ، وَالْأَصْلُ وَزِنَةٌ . وَكَذَلِكَ عِدَّةٌ ، الْأَصْلُ : وَعِدَّةٌ ، فَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ فِعْلَةٌ ، وَلَا تَقُولُ : وَزِنَةٌ عِلَةٌ ، عَمَلًا عَلَى مَا بَقِيَ مَعَكَ - وَهُوَ الْعَيْنُ وَاللَّامُ - ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُخَبِّرُ بِالْأَصْلِ لَا بِبَعْضِهِ . وَالْمَحْدُوفُ مِنْ يَدٍ وَعَدِيدِ اللَّامِ ، ٦٠ ب / فَلَا تَقُلْ : وَزِنْتُهَا فَعٌ ، إِنَّمَا وَزِنْتُهَا فِي الْأَصْلِ فَعَلٌ ، فَأَصْلُ يَدِي يَدِي ، وَأَصْلُ عَدِيدٍ عَدِيدٌ ، وَكَذَلِكَ : ضَعَّ وَعَدَّ ، هُمَا

= ومقرون : وهو ما اعتلت عينه ولاه ، نحو : طَوَى وَرَوَى .

أنظر مثلا : شذا العرف في فن الصرف ص ٢٨ - للحملوي .

(١) يُقَالُ : وَرَى الزَّئِدُ يَرِي ، وَوَرَى يَرِي وَيُورِي وَرِيًا وَوَرِيًا وَرِيَةً ، وَهُوَ وَارٍ وَوَرِيٌّ :

أَتَقَدُّ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / وَرَى / .

(٢) فِي ث : تَحْدَفُ .

(٤) التَّحْرِيمُ / ٦٠ .

(٣) فِي ث : لِلْجَمْعِ .

مَحْدُوقَا الْفَاءِ ، وَالْأَصْلُ يَوْضَعُ ، وَلَكِنْ حُدِفَتِ الْفَاءُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، ثُمَّ  
 قُتِحَتِ الْمَعِينُ مِنْ أَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ ، وَكَذَلِكَ وَعَدَ . فَلَوْ أَمَرْتِ مِنْ وَضَعِ عَلَى الْأَصْلِ  
 لَقُلْتِ : وَأَوْضِعْ عَلَى جِثَالِ إِسْمَعِ ، وَفِي وَعَدَ إِوْعَدُ كَمَا تَقُولُ : إِضْرِبِ ، وَلَا تَقُولُ : ضَعْ وَزْنُهُ  
 عَلٌ ، وَلَا عِدَ وَزْنُهُ عَلٌ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَةِ لَا وَزْنَ لَهُ ، إِنَّمَا الْوِزْنُ لَهَا بِكَمَالِهَا ، وَمَحَ  
 هَذَا فَقَدْ أُطْلِقَ النَّحَاةُ مِنْ حُرُوفِ الْمِيزَانِ عَلَى نَحْوِ مَا بَقِيَ مِنَ الْكَلِمَةِ ، وَقَالُوا : طَلُوكُ  
 وَزْنُهُ مَعْلٌ .

وَأَمَّا إِذَا فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ كُلِّهِمْ إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ فَإِنَّهُ لَمْ يَعُدَّ هَا  
 مِنْهَا . أَمَّا إِذَا الْأُولَى : فَإِنَّهَا لَمْ تَتَوَسَّطْ بَيْنَ الْمَعْطُوفَيْنِ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِدُّ خُـ  
 الْوَاوِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ حَرْفًا عَطْفٍ ، وَيَلْزَمُ عَلَى قَوْلِهِ إِلَّا يَكُونُ ثُمَّ حَرْفَ عَطْفٍ فِي قَوْلِ زَهَيْرٍ : ( ١ )  
 \* أَرَانِي إِذَا مَا بَتَّ بَتُّ عَلَى شَفَا . . . فَتَمُّ إِذَا أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ غَادِيَا \*  
 وَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ : ( ٢ )

\* وَأَذْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ . . . لِسَانًا كَعَفْرَاصِ الْخَفَاجِيِّ مَلْحَبًا \*  
 \* وَشَتَّ لَا تَجْزُونِي حُسْنُ ذَاكُمْ . . . وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْمَلِيكَ فَيَمْقَبَا \*

فَدَخَلَتِ الْوَاوُ وَالْفَاءُ عَلَى ثُمَّ .

( ١ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

أَلَا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى . . . مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا  
 أنظر الديوان : ص ١٠٦ وفيه يروى " هوى " مكان " شفا " و " إني " مكان " فتَمُّ " .  
 وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

وذكر الشارح ( أكرم البستاني ) عن الأصمعي : أن هذه القصيدة " ليست  
 لزهير ، وإنما هي لصرة الأنصاري ، ولا تشبه كلام زهير " .

والبيت أوردته كتب النحو ، على أَنَّ ثُمَّ بدل من الفاء ، أو أَنَّ أحدهما زائد .  
 أنظر : سر صناعة الإعراب : ٢٦٦ / ١ ، وأطالي الشجرى : ٣٢٦ / ٢ ، والخزانة  
 ٤٢١ / ٤ ، ٥٨٨ / ٣ ، والمغني ص ١٥٩ وروايته :

\* أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَاهُوً . . . فَتَمُّ إِذَا أَسَيْتُ أَسَيْتُ غَادِيَا \*  
 وفي الهمع : ٢٣٥ / ٥ ، ورواية " هوى " .

( ٢ ) البيتان من قصيدة على الطويل ، قالها في هجاء عمرو بن المنذر بن عبدان ، =

وَقُلْتُ :

\* أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ الْوِزْنَ بِالْأَصْلِ وَاجِبًا . . . فَمَا لَكُمْ خَالَعْتُمْ فِي الصَّوَابِ ؟ \*

\* فَقُلْتُمْ جَمِيعًا وَزَنُّ ذَاكَ قَوْلِ الْعُ . . . وَفِي كُلِّ مَقْلُوبٍ بَدِيلٌ تَنَابُحٌ \*

\* وَأَيُّ حُرُوفِ الْعَطْفِ يَأْتِي مُقَدِّمًا . . . وَذُو عَطْفٍ مِنْ قَبْلِهِ غَيْرٌ وَاقِعٌ ؟ \*

إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِإِبْيَانِ الْقَلْبِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا فِي صَوَابٍ : وَزَنُّهُ قَوْلٌ ، لَطَنَّ أَنَّ ذَلِكَ وَزَنُّ الْمَقْلُوبِ لَا وَزَنُّ الْأَصْلِ ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي كُلِّ مَقْلُوبٍ . فَقَالُوا فِي الْمَلَائِكَةِ : وَزَنُّهُ مَعَاظِلَةٌ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلِكٍ إِلَى لَأِكٍ ؛ ٦١ / أ / لِأَنَّهُ مِنْ الْأَلُوكةِ وَهِيَ الرَّسَالَةُ ،

قال الشاعر (١) :

= ومطلعها :

\* كَفَى بِالذِّي تَوَلَّيْتَهُ لَوَجْهًا . . . شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَا \*

أنظر : الديوان : ص ١٥٣ وفيه " كمقراض " مكان " كمفراض " . والمعنى واحد .

أنظر : الصحاح / فرض ، قرض / . ورواية البيت الثاني في الديوان : " هنالك " مكان " وثمَّت " و " الإله " مكان " الطيِّك " .

وانظر البيت الثاني في الكتاب : ٣٩ / ٣ وفيه " ثمَّت " بدون الواو ، وعلسى إسقاط الواو لا شاهد في البيت على الجمع بين حرفي العطف .

وأنظر عجز البيت الأول في التهذيب : ٨٩ / ٥ / لخب / و ٦٦ / ٧ / خفج /

والبيت الأول ورد في الصحاح واللسان والتاج / فرض ، قرض / .

والمفراض : المقص الذي يقطع به الذهب والفضة . أنظر الصحاح / فرض / .

والخفاجي : نسبة إلى خفاجة بطن من عقيل . أنظر التهذيب : ٨٩ / ٥ / لخب /

ومعنى البيتين : سأدفع عن أعراضكم ، وأضع في خد متكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض وما أيفي بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فإنما ثوابي فيما أفعل على الله . أنظر : الديوان ص ١٥٢ .

(١) قائله : علقمة الفحل : وهو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس ، من بني تميم : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس ، وله معسسه مساجلات ، توفي نحو سنة ٢٠ ق.هـ . له ديوان شعر مطبوع بشرح الشنتمري .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٩ / ١ ، وسمط اللالكى : ٤٣٣ / ١

ورغبة الآمل : ٢٤٠ / ٢ ، والخزانة : ٥٦٥ / ١

والبيت في ديوانه : ص ١١٨ ( بشرح الشنتمري - ت : لطفي الصقال ودرية =

\* فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَالِكٍ . . . تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ \*  
 وَرَوَى : لِمَالِكٍ عَلَى الْقَلْبِ .  
 وَقَالَ آخِرُ ( ١ ) :

\* أَلِكُنِّي إِلَى قَوْمِي السَّلَامُ رِسَالَةٌ . . . بَأَيَّةٍ مَا كَانُوا ضِعْفًا وَلَا عَزْلًا \*  
 \_\_\_\_\_

= الخطيب - طبعة دار الكتاب العربي بحلب - الطبعة الأولى ( ورواية  
 " ولست " مكان " فلست " و " لمالك " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٣٧٩ / ٢ ( بولاق ) برواية " لمالك " وكذا الشنتمري  
 في الهامش والمنصف : ١٠٢ / ٢ ، وأما الشجري : ٢٩٢ / ٢ ، والميني  
 بهامش الخزانة : ٥٣٢ / ٤ وفيه : " ولست " ونسبه لرجل من عبد القيس  
 يمدح به النعمان بن المنذر ، وقيل : قائله أبو وجزة يمدح به عبد الله  
 ابن الزبير ، وقال : ويقال : قائله علقمة بن عبدة .

والبيت ورد أيضاً في : المفضليات : ص ٣٩٤ ، وانظر الحاشية في نسبه وفي  
 رواية صدر البيت . وانظر البيت في اللسان / ألك / .

ومعنى البيت : يمدح رجلاً فيقول : قد باينت الإنس في أخلاقك ، وأشبهت  
 الملائكة في طهارتك وفضلك ، فكانك لطفك ولدك . ومعنى يصب : ينزل .

قائله : عمرو بن شاس بن عبيد الأسدي : شاعر جاهلي مخضرم . أدرك الإسلام ( ١ )  
 فأسلم . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وقال عنه :  
 كثير الشعر في الجاهلية والإسلام . توفي نحو سنة ٢٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٩٦ / ١ ، والإصابة : ٥٤٢ / ٢ ،  
 وسقط اللالكى : ٧٥٠ / ١ ، والميني : ٥٩٦ / ٣ .

والبيت من البحر الطويل ، أنظر : الكتاب : ١٠١ / ١ ( بولاق ) وكذا  
 الشنتمري بهامشه ، والخصائص : ٢٧٤ / ٣ ، والمنصف : ١٠٣ / ٢ ، والميني :

ص ٥٤٩ ، والميني : ٥٩٦ / ٣ ، والهمع : ٢٨٨ / ٤ ، واللسان / ألك /  
 وأورد رواية ثانية للبيت " ورحمة الإله فما " مكان " رسالة بأية ما " .

وقوله " ألكني " قال صاحب اللسان : " ألكني لفظه يقضي بأن المخاطب مُرْسَلٌ ،  
 والمتكلم مُرْسَلٌ وهو في المعنى بعكس ذلك " اللسان / ألك / . ومعنى الكنى :

أَي بَلَّغَ وَكُن رَسُولِي وَالآيَةُ : الْعَلَامَةُ . وَالْعَزْلُ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ .  
 ومعنى البيت : أَنَّ الشَّاعِرَ يَحْتَلُّ رَجُلًا السَّلَامَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ بَعَدَ عَنْهُمْ ، وَيَجْعَلُ

آيَةً كَوْنَهُ مِنْهُمْ وَمَعْرِفَتَهُ بِهِمْ مَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ الْقُوَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ .

( ١ )  
وقال الأعمش :

\* أَبْلَغُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً . . . أَمَا تُجِيبُتِ أَمَا تُتَفَكُّ تَأْتِكِلُ \*  
وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي شَأْنِ شَاءٍ ، وَفِي نَأْيِ نَاءٍ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (( وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ ))  
وهي قراءة ابن ذكوان (٣) عن ابن عامر ، وَوَزْنُهُ فَلَغٌ ، وَأَصْلُهُ نَأْيٌ ، فَقَدِّمَتِ اللَّامُ وَهِيَ  
الْأَلِفُ عَلَى الْهَمْزَةِ وَهِيَ الْعَيْنُ ، وَكَذَلِكَ أَيْسَ مَقْلُوبٌ مِنْ يَيْسَ . وَالْقَلْبُ فِي حُرُوفِ  
الْعِلْقَةِ وَفِي الْهَمْزِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ - أَعْنِي النَّحَاةَ - . وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي جَذَبٍ وَجَبَكَذَ أَنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ ، وَكَذَلِكَ : لَقْمٌ (٤) الطَّرِيقِ وَلَقَقَ الطَّرِيقَ .  
وَأَهْلُ اللَّفْظَةِ يَرَوْنَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَقْلُوبًا . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ (٥) :

( ١ ) البيت من معلقته المشهورة على البحر البسيط .

أنظر : الديوان ص ٩٧ ، والخصائص : ٢ / ٢٨٨ ، والتهذيب ١٠ / ٣٦٦ /  
/ أكل / واللسان والتاج / ألك / .

ويزيد : هو يزيد بن مسهر أبو ثابت الشيباني . والمألكة : الرسالة .  
وَأَمَا تُتَفَكُّ تَأْتِكِلُ : أي أما تترك تأكل لحومنا وتفتابنا ، وهو تفتعل من  
الأكل . التهذيب : ١٠ / ٣٦٦ .

( ٢ ) الإسرائء / ٨٣ . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد : ص ٣٨٤ ، والنشر :  
٢ / ٣٠٨ .

( ٣ ) هو عبد الله بن أحمد بن بشر ( ويقال : بشير ) بن ذكوان القرشي الفهري  
الدمشقي ، راوي ثقة ، وشيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق في عصره .  
ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفي سنة ٢٤٢ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١ / ٤٠٤ .

( ٤ ) لَقْمٌ الطَّرِيقِ وَلَقَقَهُ : أي سَدَّ فَمَهُ . أنظر : التهذيب : ٩ / ١٧٩ ، ١٨٠ /  
لعمق ، لقم / .

( ٥ ) البيت من البحر الكامل . ولم أقف عليه في ديوان عمر بجميع طبعته ، وهو  
منسوب لعمر خطأ . وقائله كما أوردته بعض المصادر : الحارث بن خالد  
المخزومي ، من قريش : شاعر غزل ، من أهل مكة . نشأ في أواخر أيام عمر  
ابن أبي ربيعة ، وكان يذهب مذهبه ، لا يتجاوز الغزل إلى المديح  
ولا الهجاء . ( ولعل الوهم في نسبة البيت لعمر جاء من هذا الوجه ) .

توفي سنة ٨٠ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٤٤٠ ، والخزانة : ١ / ٢١٧ =

\* بَانَ الحُمُولُ فَمَا شَأُونُكَ نَقْرَةً .. وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بِالْأَطْعَمَانِ \*  
 يُقَالُ : شَأَوْتُ القَوْمَ شَأَوًا - أَي سَبَقْتُهُمْ - عن أبي زيد (١) فَجَمَعَ فِي هَذَا البَيْتِ بَيْنَ  
 الأَصْلِ والمَقْلُوبِ (٢)

= وانظر البيت في : النوادر : ٤٠ وفيه : وأنشد الأصمعي . ورواية " مَرَّ " مكان " بَانَ " ، والتهديب : ٤٤٦ / ١١ / شَأَى / وفيه : وقال الحارث بن خالد . ورواية " مَرَّ الحُمُولُ " وفي الصحاح / شَأَا / ورواية : " مَرَّ الحُدُوجُ " و" وما " مكان " فما " وكذا في التاج / الشَأُو / ونسبه للحارث بن خالد ، وفي اللسان / شَأَى / برواية " مَرَّ الحُمُولُ " ونسبه لحارث بن خالد ، وأورد بعده :  
 تَحْتِ الخُدُورِ وَمَا لِهِنَّ بِشَاشَةٌ .. أَصْلًا خَوَاجَ مِنْ قَفَا نَعْمَانَ \*  
 والمعنى : مَرَّتِ الحُمُولُ ، وهي الإبل ( أو بانت ) عليها النساءُ فما هَيَّجَسْنَ شَوْقَكَ ، وكنت قبل ذلك يهيجُ وَجْدُكَ بِهِنَّ إِذَا عَايَنْتَ الحُمُولَ .  
 والأضغان : الهوادج وفيها النساءُ ، والأَصْلُ : جميع أصيل ، ونعمان : موضع معروف بين مكة والطائف ، وقيل : واد هذيل . ( أنظر معجم البلدان : ٢٩٣ / ٥ - نعمان ) .

والبشاشة : السرور والابتهاج . يريد : أَنَّهُ لَمْ يَيْتَهَجْ بِهِنَّ إِذَا مَرَّنَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فَارَقَ شِهَابَهُ ، وَعَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنِ اللِّهْوِ ، فَلَمْ يَيْتَهَجْ لِمَرُورِهِنَّ بِهِ .  
 وقوله ( وَمَا شَأُونُكَ نَقْرَةً ) أَي لَمْ يَحْرَكَنَّ مِنْ قَلْبِكَ أَدْنَى شَيْءٍ . اللسان / شَأَى /  
 أنظر : النوادر : ص ٤١ . وقال : " وقال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم الرِّياشِي : إِنَّ ( يَشَاءُ ) مَقْلُوبٌ ، فَلَيْسَ عِنْدِي بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ شَأَاءَهُ : سَبَقَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ .

والذي صَحَّ عِنْدِي الَّذِي أَخْبَرَ فِيهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ : تُشَاءُ : تَعْجَبُ . يُقَالُ : شُؤِيتُ بِكَذَا وَكَذَا : أَي أُعْجِبْتُ بِهِ . وَالسَّبْقُ لَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا .

( ٢ ) وَذَهَبَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ عَلَى أَنَّهُمَا لَفْتَانٌ . وَعَلَّقَ ابْنُ سَيْدِهِ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ :  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَحْوِيًّا فَيَضِطُّ مِثْلَ هَذَا . اللسان / شَأَى / .

وأقول : ما الذي يمنع أن يكونا لفتين كما ذهب ابن الاعرابي ، وليس على القلب ؟ وقد ذكر ذلك أبو زيد في نوادره ص ٤٠ ، إن يورد قول أبي الفضل

الرِّياشِي فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّ ( رِيَّةً ) فِي قَوْلِ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ :

\* وَمَا ذَاكَ مِنْ أَلَّا تَكُونِي حَبِيَّةً .. وَإِنَّ رِيَّةً بِالْأَخْلَاقِ مِنْكَ صَدُودٌ \* =



وَأَمَّا الْحَرْفُ الَّذِي أَتَى مُقَدِّمًا عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ الْوَاوُ ، مِثْلُ : جَاءَنِي وَعَمَّرُو زَيْدًا ، إِذَا جَاءَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي شِعْرِ ، وَكَذَلِكَ : ضَرَبْتُ وَخَالِدًا زَيْدًا (١) ، وَذَلِكَ لِتَمَكُّنِ الْوَاوِ فِي بَابِ الْعَطْفِ وَالِاتِّسَاعِ فِيهَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : جَاءَنِي فَعَمَّرُو زَيْدًا ، وَلَا فِي غَيْرِ الْفَاءِ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْوَاوِ خَاصَّةً . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : لَوْ جَاءَ فِي ضَرُورَةٍ لَجَازَ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِيهَا فِي عَطْفِ الْمُفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ ، فَأَمَّا (٢) الْمُفْرَدُ فَبِئْسَ قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ (٣) :

٦١ ب / \* جُمِعَتْ وَفَحْشًا وَغِيَّةً وَنَمِيمَةً . . . ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ عَنْهَا بِمَرْعُوبٍ \*

= فِيهِ قَلْبٌ . إِنْ أَرَادَ الشَّاعِرُ (رُؤْيَى) فَقَلْبُهُ . قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاشِيُّ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ : " لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ ، وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ .  
وَقَالَ : وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يُؤَخِّرُونَ الْهَمْزَةَ فِي رَأَى وَنَأَى فَيَقُولُونَ : رَاءٌ وَنَاءٌ يَاهَذَا ، فَجَاءَتْ رَأَى عَلَى تِلْكَ اللَّفْظَةِ " وَأُورِدَ الْبَيْتُ .

(١) فِي س : وَزَيْدًا .

(٢) فِي س : وَأَمَّا .

(٣) هُوَ أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ : شَاعِرٌ عَالِي الطَّبَقَةِ ، مِنْ أَعْيَانِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . وَلَاهُ الْحِجَاجُ كُورَةَ فَارَسَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا . اتَّصَلَ بِ " سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الطَّلْحِ " فَأَجْرَى لَهُ مَا يَعْدِلُ عَمَّالَهُ بِفَارَسَ . تُوْفِيَ نَحْوَ سَنَةِ ١٠٥ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : سَمَطِ اللَّالِي : ٢٣٨ / ١ ، وَالْخَزَانَةِ : ٥٤ / ١ ، وَرَغْبَةِ الْآمَلِ : ٤٨ / ٨ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي عِتَابِ ابْنِ عَمْرِو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَشْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، وَمَطْلَعُهَا :

\* تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ . . . وَعَيْنُكَ تُبَدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي كُؤْيٌ \*

وَقَوْلُهُ : بِمَرْعُوبٍ : أَيِ بَرَايَةِ عَنِ الْقَبِيحِ .

أَنْظَرَ : أَمَالِي الْقَالِي : ٦٧ / ١ ، وَالْخِصَالُ : ٣٨٣ / ٢ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٩٥ / ١ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٨٦ / ٣ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٣٤٤ / ١ ، ١٣٧ / ٢ ، وَالْهَمْعُ : ٢٤٠ / ٣ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " وَفَحْشًا وَغِيَّةً " حَيْثُ جَاءَ بِالْوَاوِ الْعَاطِفَةُ مُقَدِّمَةً عَلَى الْمَعْطُوفِ لِحَرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالْأَصْلُ : فَحْشًا وَغِيَّةً .

وَبِئْسَ قَوْلُ الْآخِرِ (١)

\* أَلَا يَانِخَلَةُ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ .. عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّمِّ السَّلَامُ \*

قَالَ وَأَنْشُدُوا (٢)

\* لَعَنَّ الْإِلَهَ وَعَلَيْهَا مَعَهَا .. هِنْدُ الْهِنُودِ طَوِيلَةُ الْفَعْلِ \*

(١) قائله : الأحوص : عبدالله بن محمد الأنصاري ، من بني ضبيعة : شاعر

هَجَّاءٌ ، من طبقة جميل بن معمر ونصيب . كان معاصراً لجرير والفرزدق .  
والأحوص لقبه ، وذلك لضيق في مؤخر عينه . توفي سنة ١٠٥ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١ / ٥١٨ ، والخزانة : ١ / ٢٣٢ .  
والبيت غير موجود في شعره ، وإنما أورده المحقق في هامش ص ١٩٠ بعد  
أن أورد أبياتاً من نفس القافية والبحر .

أنظر : شعر الأحوص الأنصاري ص ١٩٠ ( الهامش ) جمع وتحقيق : عادل  
سليمان جمال - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالاشتراك مع  
الجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - وزارة الثقافة ) .

والبيت في : مجالس شعلب : ١ / ١٩٨ برواية " يرود الظل شاعكم السلام "  
والخصائص : ٢ / ٣٨٦ ، وأمالي ابن الشجري : ١ / ١٨٠ ، والمغني : ٤٦٧ ،  
٨٦٦ ، والتصريح : ١ / ٣٤٤ ، ٣٧٦ ، والهمع : ٣ / ٣٩ ، ٢٤٠ ، والخزانة

١ / ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٤٩٦ ، والتهذيب : ٣ / ٦٢ / شاع / برواية شعلب ،  
وكذا في اللسان والتاج / شيع / ، والتاج في / عرق / برواية السخاوي .  
والنخلة : كناية عن امرأة . وذات عرق : موضع بالحجاز ، وهو ميقات أهل

العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . ( أنظر : التاج : عرق ) . وانظر  
شرح البيت في الخزانة : ١ / ١٩٢ . وعلى رواية " شاعكم " أي تبعكم .  
والشاهد فيه قوله " ورحمة الله " حيث جاء بالواو العاطفة مقدمة على  
المعطوف .

(٢) البيت من البحر الكامل ، ورد في المحتسب : ١ / ٣٤١ بدون عزو ، برواية

" زوجها " مكان " بعليها " .

والفعل : يُكنى به عن حياء الناقة وغيرها من الإناث . أنظر الجمهرة :

١٢٧ / ٣

والشاهد قوله ( وبعليها ) قدم حرف العطف على المعطوف لضرورة الشعر ،  
والأصل : لعن الآله هند الهنود طويلة الفعل وعلها معها .

وَأَمَّا فِي الْجُمُةِ فَقَدْ أَشَدَّ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) :

\* أَلَا يَأْخُذُكَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ .. وَأَنْتِ أَشْتَهَلُ بِكَ الْفَسَامُ \*

أى استهمل بك الغمام وأنبت.

(١) البيت من البحر الوافر. أورده السخاوي في المفضل شرح المفصل : ١٥/٦

بدون عزو. ولعله للأحوص ؛ لأنه شبيه بيت الأحوص السابق في البحر والقافية

والصدر.

## [السألة التاسعة عشرة]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ زَائِدٍ يَنْعُ الْإِضَافَةَ وَيُؤَكِّدُهَا ؟

وَيُفَكُّ تَرْكِيبَهَا وَيُؤَيِّدُهَا ؟ .

هو اللام في قولهم : (١) لا أبالك ، هي مانعة للإضافة ، فأكف لتركيبها ، بفضلهما  
بين تركيبها وهما الحذف والمضاف إليه ، وهي مع ذلك مؤكدة لمعناها ، مؤيدة (٢)  
لغائدها من حيث أنها موضوعة لإعطاء معنى الاختصاص ، ونظيرتها تيم الثانية في :  
\* ياتيم تيم عدي \* (٣) أفحمت بين الحذف والمضاف إليه ،

(١) في ح : قولك .

(٢) في ح : ومؤيدة .

(٣) مطلع بيت من البسيط لجريز ، والبيت بكامله :

\* ياتيم تيم عدي لا أبالكم . . لا يوقعنكم في سؤاة عمر \*

من قصيدة يهجو بها الشاعر عمر بن لجأ التميمي ، وكان عمر قد غاب بعض  
شعر جريز . أنظر الديوان : ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

والبيت من الشواهد . أنظر : الكتاب : ١/٢٠٥٣ ، ٢٠٥/٢ (هارون) ،

والمقتضب : ٤/٢٢٩ ، وشرح شواهد الكشاف : ٤/٣٩٥ ، وشرح ابن يعيش

٢/١٠٥ ، ١٠٥/٣ ، ٢١/٢ ، وأمالى الشجري : ٢/٨٣ ، والهمسج : ٥/١٩٦ ،

والخزانة : ١/٣٥٩ . وللعلما في تخريج الشاهد أربعة أقوال :

١ - قول سيويه ، وهو : أن الأول مضاف إلى عدي . والثاني مقم بين

الحذف والمضاف إليه ؛ لأنَّ الفائدة في تكرير الاسمين وإفرادهما سواء

إذا كان لشيء واحد ، فكأنه إنما أضاف اسماً واحداً إلى عدي ، فحذف

التنوين منها للإضافة ، كما يحذف من أحدهما إذا أضيف .

أنظر : الكتاب : ١/٢٠٥٣ ، ٢٠٥/٢ ، وأنظر العيني : ٤/٢٤٢ .

٢ - قول المبرد : وهو أن تيماً الأول منصوب لكونه مضافاً إلى مثل ما أضيف

إليه تيم الثاني . وكأنه قد قال : ياتيم عدي تيم عدي ، فحذف من الأول

لدلالة الثاني عليه . أنظر المقتضب : ٤/٢٢٧ ، والعيني : ٤/٢٤٢ .

٣ - قول الفراء : وهو أن تيماً الأول والثاني جميعاً مضافان إلى عدي المذكور

٤ - القول الرابع : أن الاسمين جميعاً ركبياً معاً تركيب خمسة عشر . أنظر

العيني : ٤/٢٤٢ . وأنظر شرح البيت في الخزانة : ١/٣٥٩ .

وَتَوَسَّطَتْ<sup>(١)</sup> بَيْنَهُمَا ، كَمَا قِيلَ : "بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا" ، وَهِيَ بِمَا حَصَلَ بِتَوَسُّطِهَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ التَّكْرِيرِ مُعْطِيَةٌ مَعْنَى التَّوَكِيدِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهَذِهِ<sup>(٣)</sup> اللَّامُ لَهَا وَجْهٌ أَعْتَادَ وَوَجْهٌ  
 أَطْرَاحٌ . فَوَجْهٌ أَعْتَادَ بِهَا : أَسْتِصْلَاحُهَا ( الأَب ) لِدُخُولِ ( لَأ ) الطَّالِبَةِ لِلنَّكِرَاتِ  
 عَلَيْهِ . وَوَجْهٌ أَطْرَاحُهَا : أَنْ لَمْ تُسْقِطْ لَامُ الأَبِ الوَاجِبَةَ الثُّبُوتِ عِنْدَ الإِضَافَةِ ، وَنَحْوَهُ  
 قَوْلُهُمْ : لَا يَدِي لَكَ سُقُوطُ النُّونِ مَعَ اللَّامِ دَلِيلُ الأَطْرَاحِ ، وَتَنَكَّرَ المُضَافُ وَتَهَيَّأَ وَهُوَ  
 لِدُخُولِ ( لَأ ) دَلِيلُ الأَعْتَادِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ صَحَّ قَوْلُهُمْ : لَا أَبَاكَ ! ؟ . قَالَ<sup>(٤)</sup> :

\* وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّرٌ . . . وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ \*

٦٢ أ / قُلْتَ : اللَّامُ مُقَدَّرَةٌ مُؤَبَّاةٌ وَإِنْ حُذِفَتْ مِنَ اللَّفْظِ ، وَالدَّيُّ شَجَعُهُمْ عَلَى  
 حَذْفِهَا شُهْرَةٌ مَكَانِهَا ، وَأَنَّهُ صَارَ مُعْلَمًا لِاسْتِغْنَاةِ اسْتِعْمَالِهَا فِيهِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ دَلَالَةِ  
 الحَالِ ؛ الَّتِي لِسَانُهَا أَنْتَقَى مِنْ لِسَانِ المُعَالِ .

وَمِنْهُ حَذْفُ ( لَأ ) فِي " تَا لَلَّهْ تَقْتَأُ تَذَكُرُ يُوْسُفُ " <sup>(٥)</sup> وَحَذْفُ الجَارِ فِي

( ١ ) فِي ح : وَسَطَتْ .

( ٢ ) فِي ح : بِتَوَسُّطِهَا .

( ٣ ) فِي ح : هَمْزَةٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ السَّخَاوِيُّ .

( ٤ ) قَائِلُهُ : سَكِينُ الدَّارِيِّ : رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَنَيْفِ الدَّارِيِّ التَّمِيمِيِّ : شَاعِرٌ

عِرَاقِيٌّ شَجَاعٌ ، مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ ، وَسَكِينٌ لِقَبِّ لِهْ . لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ . تُوُفِّيَ

سَنَةَ ٨٩ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٥٤٤ / ١ ، وَتَهَذَّبَ ابْنُ عَسَاكِرَ :

٣٠٣ / ٥ ، وَسَمَطُ اللَّالِي : ١٨٦ / ١ ، وَالخَزَانَةُ : ٤٦٧ / ١ .

وَالْبَيْتُ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَبْيَاتِ عَلِيِّ الطَّوِيلِ ، ذَكَرَهَا صَاحِبُ الخَزَانَةِ : ١١٦ / ٢ ، إِلاَّ

أَنَّ قَافِيَتَهَا المِيعِينَ المِضْمُومَةُ ، وَجَاءَتْ رِوَايَةُ الخَزَانَةِ : ( مُخَلَّدٌ ) وَ" يُنَسَّعُ "

وَكَذَا فِي الكِتَابِ : ٢٧٩ / ٢ ( هَارُونَ ) وَالمُقْتَضَبُ : ٣٧٥ / ٤ فِيهِ " فَكَلَّدَ "

وَ" يَخَلِّدُ " وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ : ١٠٥ / ٢ وَرِوَايَةُ " مُخَلَّدٌ " وَشِمَاخٌ وَمِزْرَدٌ : هُمَا

أَخْوَانُ لِأَبِ وَأُمٍّ ، وَصَاحِبَايَانِ وَشَاعِرَانِ . أَنْظَرَ أَخْبَارَهُمَا وَشَرَحَ البَيْتَ فِي

الخَزَانَةَ : ١١٧ / ٢ .

( ٥ ) يُوْسُفُ / ٨٥ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الكِشَافِ : ٣٣٩ / ٢ : أَرَادَ لَا تَقْتَأُ ، فَحَذَفَ =

قَوْلِ رُؤْيَا : (١) خَيْرٌ إِذَا صَبَّحَ ، وَمَحْمِلُ قِرَاءَةِ حَمْرَةَ : " تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ (٢) عَلَيْهِ سَدِيدٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ قَدْ شَهَرَ بِتَكَرُّرِ الْجَارِّ ، فَقَامَتِ الشُّهُرَةُ مَقَامَ الذِّكْرِ .  
وَأَقُولُ سُسْتَمِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ وَيُؤَيِّدُهَا ) (٣) يَقْتَضِي أَنَّ السَّلَامَ مَنَعَتْ الْإِضَافَةَ أَصْلًا ، فَلِإِضَافَتِهِ عَلَى هَذَا غَيْرُ مَرَادَةٍ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ الْإِضَافَةُ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ لَمَا انْتَصَبَ ( الْأَبُّ ) انْتِصَابَ الْمُضَافِ فِي نَحْوِ : لِأَعْلَامِ رَجُلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْرَبًا ، وَ لَكَانَ جِنْيًا مَعَ لَا .

وقوله : ( وهي مع ذلك مؤكدة لمعناها ، مؤيدة لغايدتها ) ، يقضي بأن الإضافة موجودة ، وتشبيهه هذا بتيمم الثاني - في : ياتيم تيمم عدي - يدل على وجود الإضافة ألا ترى أن عدياً مخفوض بإضافة تيمم الأول إليه ، ولم يمنع تيمم الثاني حكم الإضافة ؟ .  
وقد قيل في : ياتيم تيمم عدي : إن الأول مضاف إلى محذوف ، (٥) وأن التقدير : ياتيم عدي تيمم عدي ، فحذف المضاف من الأول لدلالة الثاني عليه ، فعلى هذا لا يصح ما قال . والكاف ها هنا مضاف إليه في المعنى ، وإثبات الألف دليل الإضافة ، لأن الألف لا تثبت إلا في حال الإضافة ، فكان الوجه أن يقول : يمنع الإضافة صورة

= حرف النفي ؛ لأنه لا يلتبس بالإثبات ؛ لأنه لو كان إثباتاً لم يكن بُدٌّ من اللام والنون ، ونحوه : \* فقلت يمين الله أبرح قاعداً \* .

(١) أنظر : الخصائص : ٨١ / ٢ ، والحجة لابن خالوية : ١١٩ ، ومثل ذلك قول

الشاعر :

\* إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ . . . أَشَارَتْ كَلْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ  
أَيُّ إِلَى كَلْبٍ أَوْ لِكَلْبٍ .

(٢) النساء / ١ . وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد : ص ٢٢٦ ، والحجة

لابن خالويه ص ١١٨ ، والتبصرة في القراءات السبع : ص ٤٧٢ ( لمكي بن أبي

طالب - الدار السلفية - الهند - الطبعة الثانية - ت : محمد غوث

الندوي ) .

وإعراب " والأرحام " مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالبصريون

يقولون بالنصب فقط ، والكوفيون يجيزون الخفض بناءً على قراءة حمزة . انظر

ذلك بتوسع في الإنصاف ( مسألة : ٦٥ ) هل يجوز العطف على الضمير

المخفوض ؟ والحجة لابن خالوية ص ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) في ث : يقضى .

(٥) أنظر : ص ٢٨٦ هاشم ٣ .

(٤) ليست في س .

لا مَعْنَى أَلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (١)

\* كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا \* يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ \* \*

وقوله : (٢)

(١) قائله : أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ : الهيثم بن زرارة ، من بني نعيم بن عامر : شاعر

مجيد ، فصيح راجز . من أهل البصرة ، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . قيل في وصفه : كان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً . قال البغدادي : توفي سنة بضع وثمانين ومائة .

أنظر ترجمته في : المؤلف والمختلف : ص ١٠٣ ، وسمط اللالكى : ٩٧/١ ،

ورغبة الآمل : ١٢٩/١ ، والخزانة : ١٥٤/٣ ، ٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ .

والبيت من البحر الوافر . أنظر : الكتاب : ١٧٩/١ (هارون) والمقتضب :

٣٧٧/٤ ، والخصائص : ٤٠٥/٢ ، والإيضاح : ٤٣٢/١ ، وشرح ابن يعين

١٠٣/١ ، وأمالى الشجرى : ٥٩/٢ ، والعيني : ٤٧٠/٣ ، والتصريح : ٥٩/٢

والهمع : ٢٩٥/٤ ، والتهذيب : ٣٤/٥ / حبر / برواية : \* كتحبير

الكتاب بخط \* واللسان / عجم / ورواية \* كتحبير الكتاب بكف \* وعده :

\* على أن البصير بها إذا ما . . أعاد الطرف يعجم أو يفيل \* \*

والمعنى : لقد وصف أبو حية رسوم الدار ، فشبها بالكتاب في دقتهم

والاستدلال بها .

وخص اليهودي ؛ لأن اليهود هم أهل الكتابة ، وجعل كتابته بعضهم

مقارناً ، وبعضها مفترقاً متبايناً ، لاقتضاء آثار الديار تلك الصفة والحال .

والشاهد فيه : \* بكف يوماً يهودي \* حيث فصل بين الحظاف والحظاف اليه

بالظرف ، وهذا الظرف أجني من الحظاف ، إذ لا عمل له فيه .

(٢) البيت لامرأة من بني قيس ، من كلمة ترثي فيها أخوين لها . وقد اختلسف

الرواة في تسميتها ، فساها سيويه في الكتاب : ١٨٠/١ (هارون) : دُرْنَا

بنت عَمْبَةَ ، من بني قيس بن ثعلبة . وكذا في الخصائص : ٢٩٥/٢ ، وفي

شرح ديوان الحماسة للبرقوقي : ١٠٨٢ نسبه لِعَمْرَةَ الخُشَمِيَّةِ ، ترثي

أَبْنَيْهَا وقبله : / من البحر الطويل /

\* لقد زعموا أنني جَزَعْتُ عليهما . . وهل جَزَعُ أَنْ قَلْتُ : وأبأبهما ؟ \*

وفي الإيضاح : ٤٣٤/٢ نسبه إلى دُرْنَا بنت عَمْبَةَ الجحدرية ، وقيل : عمرة

الجُشَمِيَّةِ . ثم في الهامش ذكر عن الخطيب التبريزي " درمء بنت سيار بسن =

\* هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَأَخَاهُ . . إِذَا نَابَ يَوْمًا مُعْضَلٌ فُدَعَاهُمَا \*  
٦٢ ب / وَأَنْشُدُ الْأَخْفَشُ (١) \* زَجَّ الْقُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ \*

= عمبة الجحدرية . والذي رَجَّحَهُ الأُسْتَاذُ عبد السلام هارون في الكتاب :  
١٨٠ / ١ هامش (١) أَنَّهُ لِعَمْرَةِ الخشمية كما في الحماسة .

أنظر البيت في : الكتاب : ١٨٠ / ١ ورواية " إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْؤُهُ " . وفي عيار  
الشعر لابن طباطبا : ص ٤٣ وفيه " لها " مكان " هما " وعجز البيت برواية  
الكتاب وفيه أيضاً " ودعاهما " ( ت : طه الحاجري ومحمد زغلول سلام - المكتبة  
التجارية الكبرى بالقاهرة ) . وكذا في الموشح ص ٣٥٦ والصناعتين لأبي هلال  
العسكري : ص ١٧١ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٠٨٣ ، ١ ، والإِنصاف : ٤٣٤ / ٢  
والخصائص : ٤٠٥ / ٢ ، وابن يعيش : ٢١ / ٣ ، والميني : ٤٧٢ / ٣ .  
وقوله : مُعْضَلٌ : أي شديد معي غالب . يُقَالُ : دَاءٌ مُعْضَلٌ ، إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ  
فَإِذَا لَزِمَ فَهُوَ مُعْضَلٌ . اللسان / عضل / .

والمعنى : لقد كانا لمن ليس له أخ في الحرب ولا ناصر يأخذ بيده أخوين ،  
ينصرانه إِذَا دَهَمَهُ العَدُو ، وَيَأْخُذَانِ بِيَدِهِ إِذَا غَشِيَهُ الهول فـخَافَ الْآ  
يستطيع دفع الهلاك عن نفسه .

والشاهد فيه " أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَأَخَاهُ " إِذْ فَصَلَ الْجَارُ وَالْمَجْرور  
( في الحرب ) بين المضاف وهو " أَخَوَا " والمضاف إليه وهو " مَنْ " اسم  
الموصول . والأصل : هما أَخَوَا مِنْ لَأَخَاهُ فِي الْحَرْبِ .

(١) لم يعرف قائله . والبيت من مجزوء الكامل ، صدره كما في معاني القرآن

للغراء : ٣٥٨ / ١ : \* فَرَجَّجْتُهَا مُتَمَكَّنًا \* وفي مجالس شعلب : ١٢٥ / ١  
ذكر رواية الغراء ، ورواية أخرى : " الصَّعَابُ " مكان " القُلُوصُ " وفي الخصائص  
٤٠٦ / ٢ برواية " بِمَرْجَةٍ " مكان " مُتَمَكَّنًا " والإِنصاف : ٤٢٧ / ١ برواية  
الخصائص ، وكذا في شرح ابن يعيش : ١٩ / ٣ ، ٢٢ ، والمقرب : ٥٤ / ١ ،  
والخزانة : ٢٥١ / ٢ وفيها عن ابن خلف أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يُرْوَى لِبَعْضِ  
المولدين ، وقيل لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره .

يقال : زَجَّجْتَهُ زَجًّا : إِذَا طَعَنْتَهُ بِالرَّجِّ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ

الرمح . والقُلُوصُ : الناقة الشابة الفتية ، وعلى رواية " الصَّعَابُ " : جمع  
صعب ، وهو نقيض الذلول . وأبو مزادة : كنية رجل . وقال الجوهري :

الرَّجُّ رَمْحٌ قَصِيرٌ كَالْمِرْزَاقِ . أنظر الصحاح : / زجج ، صعب / . =



وفي الكتاب العزيز : " قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ " (١) . وعلى هذا مذهب من جربكم مع الفصل ، فأجازكم عندي رجل بالخفض ، وقال الله - عز وجل - : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ » (٢) وقال - عز وجل - : « فَبِمَا نَقَضْتُمْ » (٣) ولم يمنع الفصل الجار من العمل . فإذا كان الفصل لم يمنع الإضافة والجر لفظاً في هذه المواضع ، فأولى ألا يمنعها معنى فيما نحن فيه . واللام هاهنا دخل مؤكداً للإضافة ومقوياً لها ، فصار كالإضافة نفسها ، غير خارج عنها . ثم أعلم بعد ذلك أنهم أرادوا دخول ( لا ) على المضاف إلى المعرفة ليتبعوا في الكلام ، وذلك في قولهم : لا أبالك ولا أخالك ، فزادوا هذه اللام مقحمة . والإقحام : الإدخال زحماً حيث لا دخول ، فصار بفصلها فسي

= وقال صاحب الخزانة في هذا البيت : وهذا البيت لم يعتمد عليه مقتبسو كتاب سيوية، حتى قال السيرافي : لم يشته أحد من أهل الرواية ، وهو من زيادات أبي الحسن الأخفش في حواشي كتاب سيويه ، فأدخله بعض النساخ في بعض النسخ ، حتى شرحه الأعلام وابن خلف في جملة أبياته .

وقال الزمخشري في مفصله : وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله : فزججتها بمزجة . . البيت فسيويه بريء من عهده . أنظر الخزانة : ٢٥١ / ٢ . والشاهد في البيت هو قوله " زَجَّ القلوص أبي مزاده ) حيث فصل بيــــن المضاف ( زَجَّ ) والمضاف إليه ( أبي مزاده ) بالمفعول به ، وهو ( القلوص ) والأصل : زَجَّ أبي مزادة القلوص .

( ١ ) الأنعام / ٣٧ . وهناك كلام يطول ذكره ، فيما قاله النحاة من بصريين وكوفيين في هذه القراءة فبعضهم يضعفها ويلحنها وهم البصريون ، ويتبعهم من الكوفيين الفراء ( في معان القرآن : ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ) . وبعضهم يؤيدها ويقول بصحتها على أنها قراءة سبعة لعقري قوي في أسناده وهو ابن عامر ، مقرئ الشام ، ولا يلتفت إلى ما قاله الضعفون .

أنظر ذلك بتوسع في : الإنصاف ( مسألة ٦٠ ) والخزانة : ٢٥١ / ٢ .

( ٢ ) آل عمران / ١٥٩ .

( ٣ ) المائدة / ١٣ .

الصُّورَةُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ كَأَنَّهُ نِكْرَةٌ ، أَعْنِي الْأَوَّلَ ، فَحَسُنَ لَدُنكَ دُخُولُ ( لا ) عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نِكْرَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ تَدُلُّ عَلَى الْإِضَافَةِ ، فَهِيَ كَالْأَلْفِ فِي : رَأَيْتُ أَبَاكَ ، فَجَاءَتْ اللَّامُ مُقْحَمَةً بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ ، وَهِيَ الْأَبُ وَالْكَسْفُ ، دَاخِلَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا . وَفِي الْمَثَلِ : دَخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا<sup>(١)</sup> ، وَاللِّحَاءُ : الْقِشْرُ ، أَيْ : دَخَلَ بَيْنَ مُتَلَصِقَيْنِ لَا مَدْخَلَ لَهُ بَيْنَهُمَا ، مِثْلُ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ ، فَهِيَ عَلَى هَذَا مُعْتَدَّةٌ بِهَا مِنْ أَجْلِ مَا أَفَادَتْ مِنْ صُورَةِ التَّنْكِيرِ بِالْفِعْلِ ، وَغَيْرُ مُعْتَدَّةٍ بِهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تُسْقِطِ الْأَلْفَ ، الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ لِهَذَا الْأَسْمِ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا ، كَمَا يَكُونُ بِالْوَاوِ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءِ فِي الْجَرِّ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ : ( لَامُ الْأَبِ ) عَلَى رَأْيِي مَنْ قَالَ : إِنْ الْأَصْلُ فِي : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ رَأَيْتُ أَبُوكَ وَأَخُوكَ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلْفًا ، فَالْأَلْفُ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ عَلَى هَذَا ، وَتَقُولُ ٦٣ أ / فِي التَّنْبِيْهِ : لَا يَدِي لَكَ ، وَكَانَ الْأَصْلُ يَدِي بِيْنَ فَحُذِفَتِ النَّوْنُ لِلِإِضَافَةِ فَسُقُوطُهَا دَلِيلُ الْإِضَافَةِ ، وَفَصَلَتِ اللَّامُ فَصَارَ فِي صُورَةِ الْمُنْكَرِ ، فَحَسُنَ دُخُولُ ( لا ) عَلَيْهَا وَعَطْلُهَا فِيهِ ، إِلَّا أَنَّ جَانِبَ الْأَعْتِدَابِ بِاللَّامِ أَقْوَى ، مِنْ أَجْلِ مُسَاعَدَةِ الْعَمَلِ لَهُ ، لِأَنَّ الْعَمَلَ يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ فِي اللَّغْظِ ، وَأَقْتِضَاءُ الْإِضَافَةِ مَمْنُوعٌ ، وَالْمَانِعُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : لَا أَبَاكَ ، جَارٌّ مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ نَفْيَ الْأَبِ ، وَكَذَلِكَ : لَا يَدِي لَكَ ، لَمْ تُرَدِّ نَفْيَ الْيَدَيْنِ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ لَا طَاقَةَ لَكَ . وَقَوْلُهُمْ : لَا يَدِي لَكَ قِيَاسٌ مِنَ النُّحَاةِ عَلَى قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ . وَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ .

قَالَ فِي كِتَابِهِ : لَا أَبَا فَاَعْلَمُ لَكَ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ (أَبًا) أَسْمًا مَقْصُورًا مِثْلَ عَصَا وَفَتَى ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا مَعَ ( لا ) مَنْصُوبِ الْمَوْضِعِ ، كَمَا أَنَّ فَتَى فِي قَوْلِهِمْ : لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ ، كَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مَعَ لا ، وَالْأَلْفُ فِي (أَبًا) عَلَى هَذَا مُنْقَلِبٌ عَنِّ وَارٍ مِثْلُ أَلْفِ عَصَا ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ تَثَبَّتْ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ ، بِخِلَافِ الْأَلْفِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهَا

( ١ ) الأمثال لأبي عبيد ص ١٧٦ ، وجمهرة الأمثال : ٢١٦ / ٢ ، ومجمع الأمثال :

٩٢ / ١ ، واللسان / لحا / .

( ٢ ) أنظر الكتاب : ٣٤٦ / ١ ( بولاق ) .

فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَالِ النَّصَبِ ، وَالْأَلْفُ فِي هَذَا الْوَجْهِ كَالْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ: (١)

\* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا \*

وَلَوْ كَانَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَقَالَ : وَأَبَا أَبِيهَا ، لَكِنَّ جَمَلَ أَبَا بِنَزْلَةِ قَوْلِكَ : عَصَا  
عَصَاهَا ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٢)

\* فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا . . وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يُقَطِّرُ الدَّمَا \*

مَنْ رَوَاهُ يُقَطِّرُ بِالْيَاءِ عَلَى أَنَّ الْقَاطِرُ هُوَ الدَّمُ ، جَمَلَ الدَّمَا أَسْمًا مَقْصُورًا كَالْعَصَا  
فَإِنَّ قِيلَ : فَإِذَا قُلْتُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : لَا أَبَا لَزِيدٍ ، أَزِيدٌ جَرُورٌ بِالِإِضَافَةِ

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ومعه : \* قد بلغا في المجد غايتها \*  
ينسبهما قوم إلى أبي النجم ، وآخرون إلى رؤية بن المجاج ، أو لبعض أهل  
اليمن .

أنظر : الإنصاف : ١٨/١ ، والمعرب : ٤٧/٢ ، وشرح ابن يعيـش :  
١٢٩/٣ ، ٥٣/١ ، والمفني : ٣٧ ، ١٣١ ، ٢٣٨ ، شذور الذهب : ٤٨ ،  
والتصريح : ٦٥/١ ، والهمع : ١٢٨/١ ، والمعيني : ٣٤٦/٣ ، والخزانة :  
٣٣٢/٣

(٢) قائله : الحصين بن الحمام بن ربيعة التمرّي الذبياني : شاعر فارس جاهلي  
يَعُدُّ من أوفياء العرب ، وهو من أشعر المُقَلِّين في الجاهلية ، ومن نبذ  
عبادة الأوثان . توفي قبل ظهور الإسلام نحو سنة ١٠ ق هـ ، وقيل : أدرك  
الإسلام . له ديوان شعر .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٤٨/٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٦ ،  
وسمط اللالكى : ٢٢٦/١ ، والخزانة : ٩/٢ .  
والبيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل منها :

\* وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعٍ . . وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا \*

\* صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ تِنَاسُجِيَّةً . . بِأَسْيَافِنَا يُقَطِّعُنْ كَفَاً وَمِعْصَمًا \*

\* يُفَلِّقُنْ هَامًا مِنْ رَجَالِ أَعْرَازٍ . . عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقًا وَأَظْلَمَا \*

\* نَحَارِهِمْ نَسْتَوِدُّعُ الْبَيْضِ هَامُهُمْ . . وَيَسْتَوِدُّعُونَا السَّمْهَرِيُّ الْقَوْمَا \*

أنظر : الشعر والشعراء : ٦٤٨/٢ ، والبيت برواية "تَقَطَّرُ الدَّمَا" ، وشرح  
ديوان الحماسة : ١٩٨ برواية "تَقَطَّرُ" ، والمنصف : ١٤٨/٢ ، وأمالسي  
ابن الشجري : ٣٤/٢ برواية "الدَّمَى" ، ١٨٧/٢ برواية "تَقَطَّرُ" =

أوباللام ؟ . فَإِنَّ قُلْتَ : هُوَ جُرُورٌ بِاللَّامِ ، فَاللَّامُ زَائِدَةٌ ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ وَهِيَ  
 كَذَلِكَ ؟ وَإِنْ قُلْتَ : هُوَ جُرُورٌ ٦٣ ب / بِالْإِضَافَةِ ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَقَدْ أُيِّطَتْهَا اللَّامُ ؟  
 قِيلَ : الْجُرُّ بِاللَّامِ ، وَلَا يَمْنَعُ اللَّامُ أَنْ تَجُرَّ كَوْنُهَا زَائِدَةٌ ، لِأَنَّ الْجُرَّ لِلَّامِ حَقِيقٌ  
 لَهَا ، لِذَلِكَ قِيلَ لَهَا : لَامُ الْجُرِّ ، وَكَوْنُهَا زَائِدَةٌ لَا يَمْنَعُ مَا هُوَ ثَابِتٌ لَهَا مِنَ الْجُرِّ ،  
 وَلَيْسَ مَعْنَى زِيَادَتِهَا إِلَّا ثُبُوتُهَا مَعَ ثُبُوتِ الْأَلِفِ فِي (أَبَا) ، وَهَذَا لَا يَخْرِجُهَا عَنْ حَقِيقَتِهَا ،  
 وَإِنَّمَا هِيَ بِشَأْنِ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ (١) : \* لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ \* . فَالْهَاءُ زَائِدَةٌ ، وَلَمْ تَخْرِجْهَا  
 زِيَادَتُهَا عَنِ الْجُرِّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةٌ لَهَا . وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَقَدْ بَطَلَتْ بِدُخُولِ اللَّامِ ،  
 وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ حَاصِلًا ، وَقَدْ تَأَكَّدَ مَعْنَاهَا بِاللَّامِ ، وَقَدْ قَالُوا : لِأَعْلَاسِي  
 لَزِيدٍ ، فَحَذَفُوا نَوْنَ التَّثْنِيَةِ لِإِرَادَةِ الْإِضَافَةِ ، ثُمَّ أَقْحَمُوا اللَّامَ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ قَطْعًا  
 لِلْإِضَافَةِ ، لِيَصِيرَ الْأَسْمُ نَكْرَةً ، فَيَصِحُّ عَمَلٌ لَا فِيهِ دُخُولُهَا عَلَيْهِ ، فَاللَّامُ زَائِدَةٌ مِنْ  
 قَبْلِ حَذْفِ النُّونِ مِنَ الْأَسْمِ الثَّنَوِيِّ ، وَالْحَذْفُ يُشْعِرُ بِالْإِضَافَةِ ، وَغَيْرُ زَائِدَةٍ مِنْ قَبْلِ  
 جَعْلِهَا الْأَسْمَ نَكْرَةً .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّ النُّونَ إِنَّمَا سَقَطَتْ فِي : لِأَعْلَامِي لَزِيدٍ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ - مِنَ الْمُفْرَدِ فِي  
 قَوْلِكَ : لِأَعْلَامِ لَزِيدٍ - سَاقَطَ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مَعَ لَاءٍ وَالنُّونُ فِي التَّثْنِيَةِ عَوْضٌ مِنْ  
 التَّنْوِينَ فِي الْمُفْرَدِ ، فَكَمَا كَانَ التَّنْوِينَ - فِي : لِأَعْلَامِ لَزِيدٍ - سَاقِطًا لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ  
 كَذَلِكَ تَكُونُ النُّونُ - فِي : لِأَعْلَامِي لَزِيدٍ - سَاقِطَةً لِإِضَافَةِ ، فَزَعْمُهُ بَاطِلٌ ، مِنْ قَبْلِ  
 أَنَّ النُّونَ لَا تَكُونُ عَوْضًا مِنَ التَّنْوِينَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَقَدْ ثَبَتَتْ حَيْثُ يُحذفُ التَّنْوِينُ ،

= وابن يعيش : ٤ / ١٥٣ ، ٨٤ / ٥ ، والخزانة : ٣ / ٣٥٢ .  
 والشاهد فيه : " يقطر الدما " حيث جعل الدما اسماً مقصوراً كالعصا .

( ١ ) البيت من البسيط وتامه :

\* هُنَّ الْحَرَائِرُ لِرَبَاتِ أَحْمَرَةَ . . سُوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ \*

نسب إلى الراعي النعمري " عبيد بن حصين " الديوان : ص ٨٧ ، وإلى القفال  
 الكلابي " عبدالله بن محبب أو عباد بن محبب " الديوان : ص ٥٣ ، ويروى  
 " أخمرة " بالخاء المعجمة . وانظر الروايتين ومعناها في الخزانة :  
 ٣ / ٦٦٧ ، والبيت ورد في : مجالس شعلب : ٣٦٥ ، والمخصص : ٤ / ٧٠ ،  
 والمعني : ٤٥ ، ١٤٧ ، ٨٨٥ ، والصحاح / سور / ٠ /

فَاتَّهَا ثَبَّتَ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِخِلَافِ التَّنْوِينِ ، تَقُولُ : الرَّجُلَانِ قَامَا ، وَلَا تُنَوِّنُ رَجُلًا  
مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَتَقُولُ : لَا غُلَامَيْنِ لَكَ ، فِي تَنْبِيْهِ لَا غُلَامَ لَكَ ، فَثَبَّتَ النَّوْنُ فِي  
التَّنْبِيْهِ ، وَلَيْسَ فِي الْمُعْرَبِ تَنْوِينٌ ، فَيَجِيءُ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَكَ : لَا غُلَامِي لَزَيْدٍ ، إِنَّمَا  
حُذِفَتِ النَّوْنُ عَلَى إِرَادَةِ الْإِضَافَةِ . فَإِنْ قُلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لَمْ يَجُزْ  
١٦٤ / أ / حُذْفُ النَّوْنِ مِنْ غُلَامَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا حُذِفَ النَّوْنُ لِتَقْدِيرِ الْإِضَافَةِ ، وَلَا تَجُوزُ  
الْإِضَافَةُ فِي هَذِهِ الصُّوْرَةِ ، لِفَصْلِكَ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ بِالصَّفَةِ ، فَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ  
مَعَ فَضْلَيْنِ ، اللَّامُ وَالصَّفَةُ ، وَالْفَصْلُ بِالصَّفَةِ أَشَدُّ مَعَ اللَّامِ مِنْ وَقْعِ الْفَصْلَيْنِ اللَّذَيْنِ  
هُمَا الظَّرْفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ : لَا يَدِي بِهِمَا لَكَ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ الْفَصْلَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
ظَرْفٌ فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ . وَفِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ \* وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ <sup>(١)</sup> بِالْفَصْلِ  
بَيْنَ وَالْبَاءِ . وَالْفَصْلُ بِالصَّفَةِ لَمْ يَعْرِفْ فِي كَلَامِهِمْ ، وَلَا يَجُوزُ حُذْفُ النَّوْنِ مِنَ الصَّفَةِ ،  
فَتَقُولُ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى حُذْفِ النَّوْنِ لِإِرَادَةِ الْإِضَافَةِ ، وَإِرَادَةُ  
الْإِضَافَةِ مَعَ إِحْقَامِ اللَّامِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْمَنْفِيِّ لَا فِي صِفَتِهِ ، تَخْفِيفًا لِلْمَنْفِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ  
التَّكْرِيْبِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَا غُلَامِي ظَرِيفِي لَكَ ، فَتَحْذِفُ النَّوْنَ مِنَ الصَّفَةِ  
وَالْمَوْصُوفِ جَمِيْعًا ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِضَافَةِ اثْنَيْنِ إِلَى وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيِّفَ  
غُلَامَيْنِ إِلَى ظَرِيفَيْنِ ثُمَّ تُضَيِّفَ ظَرِيفَيْنِ إِلَى الْكَافِ ، وَتَكُونُ اللَّامُ مُقْحَمَةً ، لِمَا فِي ذَلِكَ  
مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ . وَإِذَا قُلْتَ : لَا غُلَامَيْنِ لَكَ ، فَذَهَبَ سَبِيْبُهُ <sup>(٢)</sup> أَنَّ الْمَنْفِيَّ  
مَبْنِيٌّ غَيْرٌ مُعْرَبٌ كِبْنَاءُ الْمُعْرَبِ ، وَصِفَتُهُ كَصِفَةِ الْمُعْرَبِ . فَقَوْلُكَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ ،  
كَقَوْلِكَ لَا غُلَامَ ظَرِيفًا لَكَ ، فَيَكُونُ ظَرِيفَيْنِ صِفَةً عَلَى اللَّغْظِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرِيفَيْنِ مَعَ  
غُلَامَيْنِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ عَلَى ذَلِكَ لَا ، كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلًا ظَرِيفًا  
عِنْدَكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : لَا غُلَامَيْنِ ظَرِيفَانِ لَكَ بِالرَّفْعِ ، كَمَا قُلْتَ فِي الْمُعْرَبِ : لَا غُلَامَ

( ١ ) البقرة / ١٠٢ . والقراءة للأعمش ، أنظر : المحتسب : ١٠٣ / ١ . قسما

أبو الفتح عن هذا الحذف : إنه من أبعد الشاذ \* يريد بذلك حذف  
النون في هذه القراءة . وقال : \* وأمثل ما يقال فيه : أن يكون أراد وما هم  
بضاري أحد ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر .

( ٢ ) أنظر : الكتاب : ٣٥١ / ١ ( بولاق ) ( باب وصف المنفي ) .

ظَرِيفٌ ، بِرْفِعِ الصَّفَقِ عَلَى الْمَوْضِعِ . وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ إِلَى أَنَّ غُلَامَيْنِ فِي قَوْلِكَ :  
لَا غُلَامَيْنِ لَكَ مُعْرَبٌ مَنْصُوبٌ نَصْبًا صَحِيحًا <sup>(١)</sup> ، قَالَ : لِأَنَّ النُّونَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فَيُحْتَسِبُ  
الْمُعْرَبُ ، فَكَمَا أَنَّ ٦٤ ب / النُّونَ فِي هَذَا الْبَابِ يَكُونُ مُعْرَبًا فَكَذَلِكَ مَا فِيهِ النُّونُ ،  
وَقَدْ أُجِيبَ بِأَنَّ النُّونَ قَدْ تَكُونُ غَيْرَ بَدَلٍ مِنَ التَّنْوِينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ - فِي قَوْلِكَ :  
الرَّجُلَانِ - بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ لِأَنَّهَا ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ فِي النَّدَاءِ : يَا زَيْدَانِ وَيَا رَجُلَانِ ،  
فَإِذَا جَازَ دُخُولُهُ فِي الْمَجْنِيِّ ، فَكَيْفَ يَصِحُّ الْأَسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ مَا دَخَلَهُ مُعْرَبٌ ؟ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَكَيْفَ صَحَّ قَوْلُهُمْ : لَا أَبَاكَ ؟ فَمَعْنَى هَذَا السُّؤَالِ ، كَيْفَ دَخَلَتْ  
( لا ) عَلَى الْأَبِ وَهُوَ مُضَافٌ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ فَضْلٌ ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ <sup>(٢)</sup> .

\* وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُرَرٌ . . . وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ \* .

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا : أَنَّهُ حَذَفَ اللَّامَ وَهُوَ يُرِيدُهَا ، وَلَوْلَا أَنَّهَا فِي حُكْمِ الثَّابِتِ

لَمْ تَعْمَلْ لَا ، لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ <sup>(٣)</sup> الْآخِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* أَيَا لَمُوتِ <sup>(٥)</sup> الَّذِي لَا يُدُّ أَتِّي . . . مُلَاقٍ لِأَبَاكَ تُخَوِّفِينِي \* .

( ١ ) أنظر : المقتضب : ٣٦٤ / ٤ ، ٣٦٦ ، حيث يفهم أن مذهب المبرد يفهم من نص المقتضب ، إلا أن النص الذي أشار إليه السخاوي عن المبرد غير موجود في المقتضب .

( ٢ ) تقدم في ص ٢٨٧ .

( ٣ ) في س : وقول .

( ٤ ) قائله : أبو حية النُّمَيْرِي . والبيت من البحر الوافر ، وسعده :

\* دُعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ . . . وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبِ نَبِيْنِي \* .

أنظر : الكامل : ١٤٢ / ٢ ، ٢١٨ / ٣ ، والمقتضب : ٣٧٥ / ٤ ، والخصائص

٣٤٥ / ١ ، وأمالى الشجري : ٣٦٢ / ١ وقد نسبه خطأ إلى الأعشى ، وشرح

ابن يعيش : ١٠٥ / ٢ ، والمقرب : ١٠٥ / ٢ ، وشذور الذهب : ٣٢٨ ،

والتصريح : ٢٦ / ٢ ، والهمع : ١٩٧ / ٢ ، والخزانة : ١١٨ / ٢ ، والصحاح

واللسان والتاج / أبي / .

والشاهد فيه : " لا أباك " حيث حذف اللام وهو يريد ها ؛ لأن " لا " لا تعمل إلا في نكرة . وشاهد آخر وهو " تخوفيني " حيث حذف الرفع وأبقى نون الوقاية ،

والسوغ لهذا الحذف اجتماع العثلين ، والأصل : تخوفيني .

( ٥ ) في س : أبا بالموت .

وَقَدْ صَارَتِ اللَّامُ فِي هَذَا كَالْمَلْفُوظِ بِهَا ، لِكثْرَةِ قَوْلِهِمْ : لَا أَبَا لَكَ ، فَلَمَّا عُرِفَ  
مَكَانُهَا وَالْجَاءَتِ الضَّرْفُودَةُ إِلَى حَذْفِهَا حُذِفَتْ ، وَكَانَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تُحَذَفْ ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ  
دَلَالَةُ الْحَالِ ، إِنَّمَا هِيَ دَلَالَةُ الْمَقَالِ ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى مَا حُذِفَ هَاهُنَا كَثْرَةُ اللَّفْظِ  
بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ رُؤَيْبَةَ : خَيْرٌ ، لِمَنْ قَالَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، إِنَّمَا ذَكَرْنَا عَلَى الْبَاءِ  
الْمَحذُوفَةِ كَثْرَةَ قَوْلِهِمْ : بِخَيْرٍ .

وَأَمَّا حُمْلَةُ قِرَاءَةِ حَمْرَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى مَا ذَكَرْنَا فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ :  
سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحْمِ لَيْسَ هُوَ اللَّفْظُ الَّذِي حُذِفَتْ مِنْهُ الْبَاءُ ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مِنَ  
الْحُجَّةِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : \* وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ \* إِنَّهَا اسْتَفْظَمَتْ مَسْوَتَ  
الْأَجْلَاءِ وَالْكَرْمَاءِ ، فَقَالَ : وَأَيُّ كَرِيمٍ يُخَلِّدُ .

وَقُلْتُ ٦٥ / أ :

\* أَيُّ الْحُرُوفِ أَتَى أَخَاهُ مُؤَكِّدًا . : فَأَزَالَ عَنْهُ قُوَّةَ الإِعْمَالِ \*  
 \* مِثْلُ الَّذِي يَأْتِي لِیُسْعِدَ مَا شِئًا . : فُفَيْدُهُ ضَرْبًا مِنَ الْمُعْصَالِ \*  
 هُوَ إِِنْ أَلْخَفِيفَةُ تَزَادُ مَعَ مَا تُؤَكِّدُ لِلجَّحِدِ ، وَتَمْنَعُهَا مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَمَلِ . (١)  
 قَالَ الشَّاعِرُ : (٢)

\* فَمَا إِنْ طَبْنَا جُهْنٌ وَلَكِنْ . : كُنَا يَانَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَ نَا \*

(١) ذهب الكوفيون إلى جواز النَّصْبِ مع "إِنْ" واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر :

\* بَنِي عَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذُهَبًا . . وَلَا صَرِيغًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ \*

والبيت لم يُعرف قائله ، وهو من شواهد الأشموني : ٢٧٤ / ١ .

أما البصريون فقد قالوا في البيت : إِنْ "إِنْ" المذكورة زائدة كافة . والبيت

عندهم برواية " مَا إِنْ أَنْتُمْ ذُهَبٌ وَلَا صَرِيغٌ " . أنظر : الهمع : ١١٢ / ٢ .

وقد تَزَادُ "إِنْ" أيضًا بعد " مَا " الموصولة الإسمية كقوله :

\* يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يِرَاهُ . . وَتَعْرَضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخَطُوبُ \*

والبيت لجابر بن رلان الطائي أو لإياس بن الأرت . أنظر الخزانة : ٥٦٧ / ٣ .

والمغني ص ٣٨ ، والهمع : ١١٧ / ٢ .

وَتَزَادُ أيضًا بعد " مَا " المصدرية كقوله :

\* وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ . . عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ \*

والبيت للمعلوط القريني . أنظر : سيويه : ٣٠٦ / ٢ ( بولا ق ) والمغني

ص ٣٨ ، والهمع : ١١٨ / ٢ . ومع " أَلَا " الاستفتاحية كقوله :

\* أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتْ كَثِيغًا . . أَحَادِرُ أَنْ تُتْنَى النَّوَى بِغَضُوبَا \*

قائله : مجهول : وغضوب اسم امرأة . أنظر المغني : ص ٣٨ والهامش ، والهمع

١١٨ / ٢ . وتَزَادُ قبل كُدَّةِ الإِنْكَارِ ، سمع سيويه رجلاً يُقال له : أتخرج

إِنْ أَخَصَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟ فقال : أأنا إِنْئِيَّةُ ؟ منكرًا أَنْ يكون رأيه على خلاف

ذلك . وقال ابن هشام : وزعم ابن الحاجب أنها تَزَادُ بعد لَمَّا الإيجابية ،

قال ابن هشام : وهو سهو ، وإنما تلك أن المفتوحة .

أنظر : المغني : ص ٣٨ - ٣٩ ، والهمع : ١١٧ / ٢ - ١١٨ .

(٢) البيت لغروة بن مُسَيْكِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَرَادِيِّ : صحابي من الولاة ، له شعر ،

وهو من اليمن . كان موالياً لمطوك كندة في الجاهلية . وفد على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ فَأَسْلَمَ ، وَأَحْسَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَادَتَهُ ، =



وَأَنَا قُلْتُ : أَخَاهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ أُخْتُ مَا فِي النَّفْيِ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَعِنَ  
 زَالَتَا إِنْ أَسْكَبْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ » <sup>(١)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » <sup>(٢)</sup>  
 و« إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ » <sup>(٣)</sup> و« إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ » <sup>(٤)</sup> و« إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ » <sup>(٥)</sup> ،

= واستعمله على قومه ، وكتب إليه كتاباً فيه فرائض الصدقة . اشترك في حروب  
 الردة . توفي نحو سنة ٥٣٥ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٦٣ / ١ ( القسم الثاني ) ورغبة الأمل :  
 ١٠ / ٤ ، والخزانة : ١٢٣ / ٢ .

والبيت ضمن أبيات من البحر الوافر ، ذكرتها كتب السيرة والأدب ومعه :

وَمَنْ يُفَرِّرْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا . . . يَجِدْ رَيْبَ العُنُونِ لَهُ خَوْنًا \*  
 وَالطَّبُّ هُنَا : بمعنى العلة والسبب ، أَي لَمْ يَكُنْ سَبَبَ قَتْلِنَا الجِبِينَ ، وَإِنَّمَا

كل ماجرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة . وقال  
 الجوهري : تقول : ما ذاك بطبي ، أي بداهري وعادتي ، وأورد البيهقي ،  
 إِلَّا أَنَّهُ نَسِبَهُ لِلْكَمِيتِ وَهُوَ غَيْرُ صَاحِبِ الخزانة .

والجيبين : ضد الشجاعة . والمنايا : جمع نية وهي الموت . والدولة في الحرب

أَي أَنَّ تَدَالِ إِحْدَى العُتْنَيْنِ عَلَى الأُخْرَى ، وَالْجَمْعُ الدُّوَلُ . الصَّاحِبُ / دَوْلُ / .

أنظر البيت في : الكتاب : ١٥٣ / ٣ ، ٢٢١ / ٤ ، والمقتضب : ٥١ / ١ ،

٣٦٤ / ٢ ، والخصائص : ١٠٨ / ٣ ، والمنصف : ١٢٨ / ٣ ، والمحتسب :

٩٢ / ١ ، والوحشيات ( الحماسة الصغرى ) لابي تمام : ٢٨ وفيه بضم الدال

من " دولة " والضم والفتح بمعنى واحد ، كما في الصحاح / دَوْلُ / .

والمسائل المشككة ( المعروفة : بالفردانيات ) لأبي علي ص ٢٨٠ ( ت :

صلاح الدين عبد الله السنكاوي - مطبعة العمانى - بفدان ) والمعنى ص ٣٨

وفيه " دولة " بضم الدال المهبط . وفي الهاشجاء في نسبه : لغزوة بسن

سيك أولعمرو بن قعاس ، وينسب للكميت . والهمع : ١١١ / ٢ . والصحاح

واللسان والتاج / طب / .

والشاهد فيه : " فَمَا إِنْ " حَيْثُ إِنْ " إِنْ " المخفضة جاءت زائدة بعد " مَا "

الحجازية فكفتها عن العمل .

( ١ ) فاطر / ٤١ ( ٢ ) ابراهيم / ١١

( ٣ ) سبأ / ٤٦ ( ٤ ) فاطر / ٢٣

( ٥ ) الفرغان / ٤٤

« وَلَقَدْ مَكَتَاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَتَاكُمْ فِيهِ » ( ١ ) ، وَقِيلَ ذَلِكَ ( ٢ ) فِي قَوْلِهِ - جَلَّ وَعَلَا : « إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ » ( ٣ ) أَيِّ مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ .

وقال النَّابِغَةُ ( ٤ ) :

\* مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ . . . إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي \* .

وقال أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ( ٥ ) :

\* حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ . . . لَنَاوُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ \* .

( ١ ) الأحقاف / ٢٦ . ( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) الزخرف / ٨١ . قال أبو البقاء العكبري في كتابه ( إعراب القرآن ص ١١٤٢ )

" إِنْ " بمعنى " ما " . وقيل شرطية ، أي إِنْ قَلِمَ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ وَحَدَهُ .

وقيل : إِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِينَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، وَلَنْ يَصِحَّ ذَلِكَ .

وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص ٣١٣ : " ومعنى المفسرين يجعل

" إِنْ " صح ذلك " ما " وليس يعجبني ذلك " .

( ٤ ) البيت من معلقته المشهورة على البحر البسيط . انظر : الديوان ص ٢٠

( ت : شكري فيصل ) وفيه : " نَدَيْتُ " مكان " أَتَيْتُ " . وفي الديوان أيضاً :

ص ٨٦ ( جمع ابن عاشور ) صدر البيت عنده برواية : " مَا قَلْتُ مِنْ سَجٍّ مِمَّا

أُتَيْتُ بِهِ " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقوله : ( فلا رفعت سوطي إلى يدي ) هذا دعاء منه على نفسه . والمعنى :

أَي سُلِّتَ يَدِي إِذَا أَتَى أَوْ قَارَفَ أَمْرًا يَكْرَهُهُ النِّعْمَانُ ، وَقَصَّتْهُ مَعَ النِّعْمَانِ فَنَسِي

وصف المتجرِّدة معروفة .

والبيت ورد في : مجالس شعلب : ٣٠٢ / ١ برواية " إِنْ " بالنون بدل التنوين

في " إِذَا " ، والمعنى ص ٣٨ ، والخزانة : ٥٧١ / ٣ برواية " إِنْ " و " صوتي "

مكان " سوطي " برواية " سوطي " أرجح ، لأنها تتفق مع اليد .

والشاهد فيه قوله " مَا إِنْ " حيث جاء بـ " إِنْ " زائدة للتوكيد بعد " مَا "

النافية .

( ٥ ) البيت من قصيدة طويلة على البحر الطويل سبق ذكر مطلعها في ص ١٤٠

والبيت في ديوانه : ص ٣٢ ( ت : أبو الفضل ) . والبيت ورد في : شرح

ابن يعيش : ٢٠ / ٩ ، ٢١ ، والمقرب : ٢٠٥ / ١ وفيه : " طال " مكان " صال "

والمعنى : ص ٢٢٩ ، ٨٣٤ ، والهمع : ٢ / ١١٥ ، ٢٤٨ / ٤ ، والخزانة :

٤ / ٢٢١ ، والتهديب : ٥ / ٦٦ / حلف . وكذا اللسان / حلف / =

فَزَادَ إِنْ وَمِنْ .

وقال - عز وجل - : « وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ » (١) وَقَبْلَ ذَلِكَ « وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ  
أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ » (٢) ، وقال - عز من قائل - : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » (٣)  
« وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ لَشَاكِرٌ مُعْتَدِلٌ » (٤) ، « وَإِنْ كُنْ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ » (٥) .  
وَسَجَّيْتُهَا بِمَعْنَى " مَا " فِي الْقُرْآنِ الْمَرْبُوبِ كَثِيرٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ تَعْمَلُ عَمَلُ " مَا " فِي رَفْعِ الْأَسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ ؟

فَقَدْ أَبَى ذَلِكَ سَيُوبِيهِ (٦) ، وَلَمْ يَرِ إِلَّا الرَّفْعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرَ ، قَالَ : لِأَنَّهَا  
حَرْفٌ نَفِيٌّ دَخَلَ عَلَى ابْتِدَاءِ وَخَبَرٍ ، كَمَا يَدْخُلُ حَرْفُ الْأَسْتِفْهَامِ فَلَا يُفْتَمِرُ ، وَكَأَنَّ  
ذَلِكَ الْقِيَاسَ فِي " مَا " وَمَا صَارَ إِلَيْهِ بِنُوعِ تَمِيمٍ فِيهَا ، وَخَالَفَ مَنْ أَعْمَلَهَا الْقِيَاسَ ،  
وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَّعِدَى ذَلِكَ ، إِذْ كَانَ الْقِيَاسُ لَا يُوجِبُهُ .  
وَقَدْ أَعْمَلَهَا بَعْضُهُمْ عَمَلُ " مَا " إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَجَازَ ٦٥ ب / إِنْ زَيْدٌ  
قَائِلًا ، وَأَنْشَدَ (٧) :

= وَالْفَاجِرُ هُنَا : الْمُرَادُ بِهِ الْكَاذِبُ . وَالصَّالِي الَّذِي يَصْطَلِي بِالنَّارِ .  
وَمَعْنَى الْبَيْتِ : لَمَّا خَوَّفْتَنِي مِنَ السَّمَارِ أَقْسَمْتُ لَهَا يَمِينًا كَاذِبًا بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ  
أَحَدٌ إِلَّا نَائِمًا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " فَمَا إِنْ مِنْ " حَيْثُ جَاءَ بِ " إِنْ " وَ " مِنْ " زَائِدَتَيْنِ بَعْدَ  
" مَا " النَّافِيَةِ . وَهَنَّاكَ شَاهِدٌ آخَرَ فِي الْبَيْتِ هُوَ قَوْلُهُ " لَنَا مَا " حَيْثُ أَدْخَلَ  
اللامَ عَلَى جَوَابِ الْقِسْمِ الْمَاضِي بِدُونِ قَدَمٍ . أَنْظِرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي الْخِزَانَةِ :

٠٢٢١ / ٤

(١) الأنبياء / ١١١ (٢) الأنبياء / ١٠٩

(٣) يونس / ٦٨ (٤) الزخرف / ٣٥

(٥) الطارق / ٤

(٦) أنظر : الكتاب : ٣ / ١٥٢ ، ٤ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ (هارون) والمفني

ص ٣٥ وتبعه في ذلك الغراء ، والخزانة : ٢ / ١٤٤

(٧) البيت من المنسرح ، ولم يعرف قائله . أنظر : أوضح المسالك : رقم ١١١ ،

والأشموني : ١ / ٢٥٥ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٢٢ ، والهمع : ٢ / ١١٦ ،

والخزانة : ٢ / ١١٦ . وَيُرْوَى عَجْزُهُ أَيْضًا : \* إِلَّا عَلَى أضعفِ المجانين \* =

\* إِنْ هُوَ سَتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ . . . إِلَّا <sup>(١)</sup> عَلَى حِزْبِ الْمَلَاعِينِ \*  
وَمَنْ أَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالْمَبْرَدُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَبَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ بِمِثْلِ  
قَالَ سَيَبويه . وَأَعْلَمَ أَنَّهَا تَأْتِي عَلَى أَوْجِهٍ :

الأول : - أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مَضَى الْكَلَامُ فِيهَا .  
والثاني : - الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَفِيهَا وَجْهَانِ : إِبْقَاؤُهَا عَلَى الْعَمَلِ ، وَإِبْطَالُ  
عَمَلِهَا <sup>(٤)</sup> . فَإِذَا لَمْ تُعْمَلْهَا فَلَا بُدَّ مِنْ لَامٍ فِي الْخَبَرِ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، كَقَوْلِهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّاحِرِينَ <sup>(٥)</sup> » « وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ <sup>(٦)</sup> » ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي  
الْكِتَابِ الْعَزِيزِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٧)</sup> :

\* إِنْ الْقَوْمُ وَالْحَيُّ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ . . . لِأَهْلِ مَقَامَاتٍ وَشَاءٍ وَجَامِلٍ \*

= وَاللَّعْنُ : الطَّرْدُ وَالْبَعْدُ مِنَ الْخَيْرِ وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / لَعْنُ /  
وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " إِنْ هُوَ سَتَوَلِيًّا " حَيْثُ أَعْمَلُ " إِنْ " عَمَلٌ " مَا " الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلٌ  
لَيْسَ ، فَرَفَعَ اسْمَهَا وَنَصَبَ خَبَرَهَا " سَتَوَلِيًّا " .

(١) فِي س : لَا .

(٢) أَنْظِرْ : الْمُقْتَضِبُ : ٥٠ / ١ . وَمَعَ إِجَازَتِهِ الْعَمَلُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَدَمِ الْعَمَلِ :  
وَهُوَ الْمَخْتَارُ .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ ص ٣٥ ، ٣٦ : وَأَجَازَ الْكِسَائِيَّ وَالْمَبْرَدُ إِعْمَالِهَا  
عَمَلٌ لَيْسَ . وَأُورِدَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ " إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ " الْأَعْرَافُ / ٩٤ ( بَنُونَ مُخَفَّفَةٌ مَكْسُورَةٌ لِاتِّقْسَاءِ  
السَّاكِنِينَ ، وَنَصَبَ عِبَادًا وَأَمْثَلُكُمْ . وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ( إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ  
أَحَدٍ إِلَّا بِالْمَافِيَةِ ) وَ( إِنْ ذَلِكَ نَافِعُكَ وَلَا ضَارُّكَ ) .

(٣) أَنْظِرْ : الْمَغْنِيُّ ص ٣٥ ، وَالْخَزَانَةُ : ١٤٤ / ٢ .

(٤) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمِيَةِ جَازَ إِعْمَالِهَا خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَإِنْ  
دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ أَهْطَتْ وَجْهًا ، وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْفِعْلِ مَاضِيًّا نَاسِخًا . أَنْظِرْ  
الْمَغْنِيُّ بِتَوْسِعِ ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٥) الزَّمَرُ / ٥٦ .

(٦) يُوْسُفُ / ٩١ .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ . أُورِدَهُ النَّحَّاسُ فِي كِتَابِهِ " شَرْحُ أَبْيَاتِ سَيَبويه : ص ٦٨ ،  
وَفِيهِ : أَنْشَدَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْبَيْتَ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ سَيَبويه . =

وَإِنْ أَعْمَلْتَهَا لَمْ يَجِبْ دُخُولُ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا الْمُخَفَّفَةُ مِنْ  
الثَّقِيلَةِ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ اللَّامَ مَعَ الْإِعْمَالِ لِلتَّأَكِيدِ لَمْ يُنْعَمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا إِبَاسَ مَعَ الْإِعْمَالِ ،  
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* كَلِّبْ إِنْ النَّاسَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ . . لَجْمَهُورٍ حَزْوَى فَالرِّيَاضِ لَدَى النَّخْلِ \*  
وقال - عز وجل - : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّيَنَّهُمْ » (٢) . وَهَذِهِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ يَجُوزُ  
أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَتَلَزَمُ اللَّامُ لِلتَّفَرُّقِ كَمَا سَبَقَ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :

= رواية النَّحَّاسِ لَهُ " إِنْ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ " بِنَصْبِ الْحَيِّ وَالْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى " إِنْ الْحَيِّ " ،  
فَخَفَّفَهَا وَهِيَ بِمَعْنَى مُشَدَّدَةٌ . ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ الْفُورِ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ  
مُخَفَّفًا وَيُنْصِبُونَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَرْفَعُونَ فَيَقُولُونَ : " إِنْ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ " عَلَى مَعْنَى  
مَا الْحَيِّ وَالْقَوْمُ إِلَّا أَهْلُ مَقَامَاتِ ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي " لِأَهْلٍ " بِمَعْنَى " إِلَّا " .  
وعلى رواية الرفع أورده السخاوي ، وعلى أَنَّ اللَّامَ هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْخَبَرِ لِتَفَرُّقِ  
بَيْنِ الْمُخَفَّفَةِ وَبَيْنِ النَّافِيَةِ .

وقوله : لِأَهْلٍ مَقَامَاتِ : أَيِ أَصْحَابِ مَجَالِسِ وَسِيَادَةٍ ، يَرْتَادُهُمُ النَّاسُ فِي  
قَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ ، كَمَا أَنَّ لَدَيْهِمْ ثَرَاءٌ ، عَبَّرَ عَنْهُ بِالشَّاءِ وَالْجَمَلِ ، وَالْبَيْتُ فِي  
مَجَالِ الْفَخْرِ .

(١) لم أشر عليه في المظان . والبيت من الطويل .

والجمهور : الرمل الكثير المتراكم الواسع . اللسان / جمهر / .  
وحزوى - بضم أوله وتسكين ثانيه - : موضع بنجد في ديار تميم . وقال الأزهري :  
جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة :  
حزوى باليمامة ، وهي نخل بحداء قرية بني سدوس . ولعل هذا هو الأرجح ،  
لأنه قريب من وصف الشاعر له " لدى النخل " وقال في موضع آخر : حزوى من  
رمال الدهناء ، وأنشد عليه قول ذي الرمة :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صَدُورِ الرُّوَا حِلِّ . . بِجَمْهُورِ حَزْوَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

أنظر : معجم البلدان : ٢ / ٢٥٥ / حزوى / ، والتهديب : ٥ / ١٢٦ / حزى / .  
والشاهد فيه قوله ( إِنْ النَّاسِ . . لَجْمَهُورِ ) حَيْثُ أَعْمَلُ إِنْ الْمُخَفَّفَةُ مَعَ  
دُخُولِ اللَّامِ لِلتَّأَكِيدِ وَلَا بِأَسْفِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا لِبَسَ فِيهِ .

(٢) هود / ١١١ . والقراءة لِلْحَرَمِيِّينَ - ابن كثير ونافع - . وقرأ بذلك أيضًا عاصم في

رواية أبي بكر ، إِلَّا أَنَّهُ شَدَّدَ النِّمِيمَ مِنْ " لَمَّا " بِخِلَافِ الْحَرَمِيِّينَ .

« وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ » (١)

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً (٢) ، نَحْوُ : إِنْ تَأْتِي آتِكَ .

وَالرَّابِعُ : - زَعَمَ بَعْضُهُمْ (٣) أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إِذْ ، قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ

وَجَلَّ - : « وَذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّاءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٤) وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَهِنُوا

وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٥) . قَالَ مَعْنَاهُ : إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ؛

لِأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَتْ لِلْجَزَاءِ لَكَانَ الْخِطَابُ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ

قَوْمٌ ١٦٦ / : إِنْ فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ (٦) ، أَيُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَرَكَ الرَّبِّاءَ ، وَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

لَمْ يَهِنْ وَلَمْ يَحْزَنْ .

وَالخَامِسُ : - أَنْ تَجِيءَ بِمَعْنَى آتَا . قَالَ النَّخَعِيُّ تَوْلَبَ (٧) :

= أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والحجة لابن خالويه : ١٩٠ ، ١٩١ ،

والتيسير : ١٢٦ ، والمغني : ٣٦ .

(١) الاسراء / ٧٣ .

(٢) قال ابن هشام : \* وقد تقترب بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها \* إلا \*

الإستثنائية ، نحو : « إلا تنصروه فقد نصره الله » (التوبة / ٤٠) ، « وإلا تغفر

لي وترحمني أكن من الخاسرين (هود / ٤٧) ثم قال : وقد بلغني أن بعض

من يدعي الفضل سأل في \* إلا تفعلوه \* (الأنفال / ٧٣) فقال : ما هذا

الاستثناء ؟ متصل أم منقطع ؟ المغني ص ٣٣ .

(٣) أنظر : المغني ص ٣٩ . قال : وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ \* . والهمع :

١١٢ / ٢ .

وقال قطرب : إنها قد تكون بمعنى قد ، وجعل من ذلك قوله \* إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى \*

الأعلى / ٩ . أنظر المغني ص ٣٩ ، والهمع : ١١٢ / ٢ .

(٤) البقرة / ٢٧٨ . (٥) آل عمران / ١٣٩ .

(٦) أنظر : المغني ص ٣٩ ، والهمع : ١١٨ / ٢ حيث ذكروا أَنَّ الْجُمْهُورَ أَنْكَرُوا

الأميرين : ( قول الكوفيين بمعنى إذ ، وقول قطرب بمعنى قد ) وقالوا بآته شرط

جيء به للتسهيل والإلهاب .

(٧) أنظر : الكتاب : ٢٦٢ / ١ ، ١٤١ / ٣ ، والمقتضب : ٢٨ / ٣ الهامش ،

والخصائص : ٤٤١ / ٢ ، والنصف : ١١٥ / ٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٢ / ٨ ،

والمغني ص ٨٤ ، ٨٧ ، والخزانة : ٤٣٤ / ٤ ، والمعني : ١٥١ / ٤ قال وهو =

\* سَقَّتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ . . . وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدُ مَا \*

قال سيويه : يُريدُ وإِما مِنْ خَرِيفٍ (١) ، فحذف ما لضرورة الشعر .

وقال الأصمعيُّ : (٢) إِنْ هَاهُنَا فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ ، أَي وَإِنْ سَقَّتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ

يَعدُ الرَّيِّ . وَإِلَى قَوْلِهِ ذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : لِأَنَّ مَا تَكُونُ مُكْرَرَةً ، وَهِيَ

هَاهُنَا غَيْرُ مُكْرَرَةٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ (٣) الدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِ سَيُويهِ ، أَنَّهُ وُصِفَ بِالْخِصْبِ ،

وَأَنَّهُ لَا يَعدُ الرَّيِّ . قَالَ : وَيَجِبُ عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ يَعدُ الرَّيِّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ :

وَإِنْ سَقَّتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدُ الرَّيِّ ، فَإِذَا هُوَ يَعدُ الرَّيِّ إِنْ لَمْ تُسَقِّهِ (٤) مِنْ

خَرِيفٍ .

(٥)

وقول الشاعر :  
\* لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذِبْنَهَا . . . فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبْرٌ \*

= من قصيدة ميمية طويلة من البحر المتقارب وأولها :

\* سلا عن تذكره تكتما . . . وكان رهينا بها مفرما \*

والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة ذات الرعد ، والصيف : المطر الذي  
يجي في الصيف .

والشاهد فيه قوله ( وإن من ) حيث أراد : أما من صيف ، وأما من خريف  
فحذف لضرورة الشعر ، وحذف أيا الأولى لدلالة الثانية عليها .

(١) انظر : الكتاب : ١ / ٢٦٧ ، ٣ / ١٤١ .

(٢) انظر رأي الأصمعي والبرد في : شرح ابن يعيش : ٨ / ١٠٢ ، والمفنى

ص ٨٤ ، والخزانة : ٤ / ٤٣٤ ، والمعنى : ٤ / ١٥٢ .

(٣) قال أبو إسحاق الزجاج : والقول ما قاله سيويه ، لأنه وصفها بالخصب ،

وانها لا تعدم الري ما سقتها الرواعد ، أما من صيف وأما من خريف فلسن

تعدم الري ، وعلى مذاهب الأصمعي والبرد : ان لم يسقها الخريف عدته ،

لأنه قال : وان سقتها لن تعدم الري ، وان أراد أنها لا تعدم الري البتة ،

فهذا قول سيويه ، ألا ترى أن قبله : \* اذا شاء طالع مسجور . . البيت

انتهى . انظر : الخزانة : ٤ / ٤٣٦ وانظر ما قيل فيه من أقوال .

وقال أبو عبيد : ان ٣ " في البيت زائدة . وقد ردّ هذا القول صاحب الخزانة

٤ / ٣٧٧ وقال : " ولا يخفى أن زيادتها بعد العاطف غير موجود هذا " .

(٤) في ث : يسقه .

(٥) قائله : دريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن : شاعر فحل ، وفارس =

(١) قال سيويه : فهذي على إمام ولا تكون على إن التي للجزء ، قال : لأنها لكو جعلت التي للجزء لا حتيج إلى جواب ، لأن جواب إن فيما بعد ها إذا لحقتها الفاء ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها جواباً لها مع الفاء ، ألا ترى أنك لو قلت : أكرمتك إن جئتني لست ما تقدم حرف الشرط سد الجواب ؟ فإن ألحقت الفاء فقلت : أكرمتك فإن جئتني ، لم يجز حتى تأتي بالجواب فتقول : أكرمتك فإن جئتني زدت في إكراك ، فلذلك بطل أن يكون فإن جزأ على معنى المجازاة ، وصارت بمعنى إمام ؛ لأنها تحسن في هذا الموضع ونحوه للضرورة ، وتقدره فإما جزعت جزأ ، وإماماً أجلت إجمال صبر .

وقال غير (٢) سيويه : هي إن التي للجزء ، والجواب محذوف ، وكأنه قال :

= شجاع ، جعله ابن سلام أول شعراء الفرسان ، وهو من المعمرين فسي الجاهلية . استصحبته هوازن معها يوم حنين تيمناً به وهو أعمى ، فقتل كافراً فيها سنة ٨ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللفات ، الجزء الأول من القسم الأول ص ١٨٥ ، والأغاني : ٣/١٠ - ٤٠ ( طبعة الدار ) والخزانة : ٤/٤٤٦ .  
والبيت من أبيات على البحر الوافر ، قالها في رثاء معاوية أخي الخنساء ، وقد قتلتها بنو مرة ، منها :

ألا بكرت تلوم بغير قدر . . . فقد أحفيتني ودخلت سترى  
ومعد البيت :

فإن الرزء يوم وقعت أدعو . . . فلم يسمع معاوية بن عمرو وقد خطأ صاحب الخزانة من روى البيت بـ " كذبتك فأكذبها " على أنك خطاب للمذكر ، وإنما هو للمؤنث " كذبتك فأكذبها " لأنه يخاطب امرأته .  
وقال : ولم ينتبه له من شرح أبيات سيويه غير ابن السيرافي . أنظر :  
الخزانة : ٤/٤٤٤ ، ٤٤٥ .

والبيت في الكتاب : ١/٢٦٦ ، ٣/٣٣٢ ، والمقتضب : ٣/٢٨ ، وشرح ابن يمش : ٨/١٠١ ، ١٠٤ ، والمعنى : ٤/١٤٨ .

(١) أنظر : الكتاب : ١/١٣٥ ومعه هامش السيرافي ( طبعة بلاق ) .

(٢) قال صاحب الخزانة : قال بعضهم : يحتمل أن تكون " إن " فيه شرطية ، =



إِنَّ كَانَ جَزَعًا شَقِيئًا ، وَإِنْ كَانَ إِجْمَالًا صَبْرًا سَعِدْتَ . وَالْعُقَالُ : ظَلَعٌ يَكُونُ فِي قَوَائِمِ  
الدَّابَّةِ . ( ١ )

= حذف جوابها لفهم المعنى ، والتقدير : فإن كنت ذا جزع فلا تجزع ، وإن  
كنت مجمل صبر فأجمل الصبر ، حكاه المرادي في الجنى الداني ، وشرح  
التسهيل .

أنظر : الخزانة : ٤ / ٤٤٣ .

( ١ ) أنظر التهذيب : ١ / ٢٤٠ / عقل / .

## [السألة العشرون]

وقال أبو القاسم ٦٦ ب / :

أَخْبَرَنِي عَنْ مِيَمَاتٍ هُنَّ بَدَلٌ وَعَوْضٌ وَزِيَادَةٌ ؟

وَعَنْ وَاحِدَةٍ هِيَ مُصَوِّفَةٌ بِالْجَلَادَةِ ؟

\* البَدَلُ \* : نَحْوُ إِبْدَالِ بَنِي طَيْيٍّ \* الْعَيْمِ \* مِنْ (١) لَامِ التَّعْرِيفِ . رَوَى النَّعْمِيُّ

تَوَلَّبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : \* لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَصِيَامٌ فِي أَسْفَرٍ \* (٢)

رَوَى أَنَّهُ مَا رَوَى عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ . وَطَوَّبَى لِلنَّعْمِيِّ ،

وَلِيَّتِي كَانَ النَّعْمِيُّ وَقَالَ : (٣)

هَذَا خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبِنِي . . . يَرِي وَرَائِي بِأَسْمِهِمْ وَأَسْلَمَهُ \*

(١) ليست في س .

(٢) أنظر الحديث بهذه الرواية في : سند أحمد : ٥ / ٤٣٤ .

وقية كتب الحديث روته : ليس البر أن تصوموا في السفر \* أو نحوه . أنظر :

صحيح مسلم : ٢ / ٧٨٦ ( كتاب الصيام ) وسنن ابن ماجه : ١ / ٥٣٢ ( كتاب

الصيام ) وسنن أبي داود ومعه تعليقات أحمد سعد علي : ١ / ٥٦١ ( كتاب

الصيام ) ( الطبعة الأولى - مطبعة البابي الحلبي ) .

وسند أحمد : ٣ / ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ .

وهرواية المصنف أورده كتب النحو ومعاجم اللغة . أنظر : ابن يعيش : ٩ / ١٧ ،

٢٠ ، والمفني ص ٧١ ، والهمع : ١ / ٢٧٣ .

(٣) قائله : بجير بن عكمة الطائي : أحد بني بولان بن عمرو بن الفوث بن طييء

شاعر جاهلي مقل . أنظر : المؤلف والمختلف : ص ٧٥ ، والعيني : ١ / ٤٦٤ ،

وهذا البيت وقع فيه خلط ، إذ الصدر من بيت ، والمعجز من بيت آخر ،

وصواب البيتين كما في اللسان / سلم /

( وهما من المنسرح ) عن ابن بري :

\* وَإِنَّ مَوْلَايَ وَذُو يَعَاتِبِنِي . . . لَا إِحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جُرْمَهُ \*

\* يَنْصُرْنِي مِنْكَ غَيْرُ مَعْتَذِرٍ . . . يَرِي وَرَاءَهُمْ وَأَسْلَمَهُ \*

وقد أورد صاحب اللسان أيضا البيت كما هو عند المصنف عن أبي عبيدة . وفي

المؤتلف والمختلف ص ٧٥ . \* إِنَّ مَوْلَايَ ذُو يَعَاتِبِنِي \* و \* بِالسهم والسلمه \* =

وكان لي بركة غلام مولدٌ فصيحٌ ، سرورٌ المولِدِ ، حلويُّ المنشأ .

يقولُ للكوكبِ الطالعِ بالعشيِّ معشَى (١) أمقر (٢) ، و (٣) طانه الله على الخير وطامه ،  
ورأيتُهُ (٤) من كسبٍ وكم (٥) . والمعوضُ في اللهم عوضتُ من (٥) حرفِ النداء ، ولذلك  
لا يجمعُ بينهما . ومعنى العوضِ : أن يقعَ في الكلمة انتقاصٌ فتتداركُ (٦) بزيادةِ شيءٍ ليسَ  
في أخواتها ، كما انتقصُ التثنية (٧) والجمعُ السالمُ بقطعِ الحركةِ والتنوينِ عنهما ،  
فتدورُ ذلك بزيادةِ النونِ (٨) والفرقُ بينَ العوضِ والبدلِ ، أن البدلَ يقعُ حيثُ يقعُ  
البدلُ منه . والعوضُ لا يراعى فيه ذلك . ألا ترى أن العوضُ في اللهم في آخرِ  
الاسم ، والمعوَضُ منه في أولِهِ ؟ .

والزيادةُ في نحو : مُقتلٌ ومضربٌ ومكرمٌ ومقياسٌ ، وكلُّ ما وقعتُ فيه أولاً ومعدّها  
ثلاثةَ أحرفٍ أصولٍ ، إلا ما عن (٩) فيه ما في ما أججٌ ومهددٌ (١٠) ومنجنيقٌ ، وفي نحو :

= ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والبيت ورد في : شرح ابن يعيش : ٢٠ ، ١٧ / ٩ ، والمغني : ٧١ وفيه  
" ذاك " و " يواصلني " والمعني : ٤٦٤ / ١ برواية المغني ، ثم أورد البيهقي  
مصححين كما في اللسان ، والهمع : ٢٢٤ / ١ برواية المغني ، وفي التهذيب  
١٥ / ٦٢٥ / أم / برواية " ذاك " و " باسئيف " مكان " باسمهم " والصحاح  
/ سلم / برواية " ذاك " والتاج / سلم / برواية اللسان ، والمفضل شرح  
المفضل : ١٨٥ / ٦ . وشرح البيت يأتي فيما بعد عند السخاوي .

وفي البيت شاهدان : " أحدهما : ( ذو ) بمعنى الذي في لفة طي . والثاني :  
استعمال ( أم ) بمعنى " أل " المعرفة في قوله " باسمهم " و " اسلمه " .  
وقال ابن هشام : وزعم بعضهم أن الواو في قوله " ذو و يعاتبني " زائدة ،  
وكأنه توهم أن " ذو " صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف . وهذا  
غير لازم لجواز أن يكون خبراً ثانياً ، كقولك زيد الكاتب والشاعر . أنظر

المعني : ٤٦٦ / ١ ، وابن يعيش : ٢٠ / ٩ الهامش .

- |       |                     |        |                                                        |
|-------|---------------------|--------|--------------------------------------------------------|
| ( ١ ) | في ح : معشَى .      | ( ٢ )  | في س : أمقر .                                          |
| ( ٣ ) | ليست في ح .         | ( ٤ )  | في ح : ( عن كسب وعن كم ) .                             |
| ( ٥ ) | في ح : عن .         | ( ٦ )  | في ح : فيتدارك .                                       |
| ( ٧ ) | في ح : من التثنية . | ( ٨ )  | في ح : التنوين .                                       |
| ( ٩ ) | في ح : عز .         | ( ١٠ ) | في ح : مهرد . ومهدد اسم امرأة . أنظر اللسان / مهدد / . |

زُرُقْمُ (١) وَسْتَهْمُ (٢) وَهَرْمَسُ (٣) وَدَلَا (٤)

وَالْمَوْصُوفَةُ بِالْجَلَادَةِ : مِيمٌ قَمٌ ، هِيَ بَدَلٌ مِنْ عَيْنٍ وَاحِدٍ الْاَفْوَاهِ ، وَهُوَ فَوْهُ  
بِالْقِيَاسِ . قَالَ سِيَوِيهِ : اَبْدَلُوا مِنْهَا حَرْفًا اَجْلَدُ مِنْهَا . وَفِي مَقَامَةِ (٦) النَّحْوِيِّنَ  
النَّصَائِحِ : " وَتَجَلَّدَ فِي الْحُضِيِّ عَلَى عِزْمِكَ وَتَصْمِيمِهِ ، وَلَا تُقَصِّرُ عَمَّا فِي الْغَمِّ مِنْ جُلَادَةٍ  
مِيهِ .

وَأَقُولُ سَتَعَيْنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ ١٦٧ / مِيَمَاتٍ هُنَّ بَدَلٌ وَعَوْضٌ وَزِيَادَةٌ )  
يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمِيَمَاتُ وَقِيعَةٌ بَدَلًا وَعَوْضًا وَزِيَادَةً ، جَامِعَةٌ لِجَمِيعِ ذَلِكَ ، فَيَسِي  
حَالٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يُسْتَفْرَبُ أَنْ تَكُونَ مِيَمَاتٌ بَعْضُهَا يَقَعُ بَدَلًا ، وَبَعْضُهَا يَقَعُ  
عَوْضًا ، وَبَعْضُهَا يَقَعُ زِيَادَةً .

وَقَوْلُهُ : ( وَعَنْ وَاحِدَةٍ هِيَ مَوْصُوفَةٌ بِالْجَلَادَةِ ) يُؤْهِمُ أَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْأَقْسَامِ  
الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا مِنْ قِسْمِ الْبَدَلِ . وَكَانَ الْوَجْهُ  
أَنْ يَقُولَ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْمِيمِ أَيْنَ وَقَعَتْ بَدَلًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ عَوْضًا ؟ وَأَيْنَ وَقَعَتْ  
زِيَادَةً ؟ وَإِذَا وَقَعَتْ بَدَلًا فَأَيْنَ وَصِفَتْ بِالْجَلَادَةِ ؟

وَقَوْلُهُ : " إِنَّ طَيْثًا أَبْدَلَتْ الْمِيمَ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ " لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ طَيْثًا لَمْ تَنْطَبِقْ  
بِاللَّامِ ، وَالْمِيمُ فِي لُغَتِهِمْ هِيَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ . وَإِرَادُهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : لَا لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ بِالْمِيمِ ، يُدَلُّ عَلَى  
أَنَّ طَيْثًا لَا تَخْتَصُّ بِذَلِكَ ، وَأَنَّ غَيْرَهُمْ يَقُولُهُ ، وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْصَحُ

(١) قال الأزهري : قال أبو عبيد ، عن الأصمعي : " ومما زادوا فيه الميم رجل  
زرقم للأزرق " . وإذا اشتدت زرقه عين المرأة قيل : إنها لزرقة زرقم . أنظر  
التهديب : ٤٠١ / ٩ ( أبواب الرباعي - حرف القاف ) .

(٢) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ . (٣) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ .

(٤) يأتي فيما بعد ص ٣٢٩ . (٥) أنظر : الكتاب : ٤٥٣ / ٣ .

(٦) أنظر : مقامات الزمخشري : ص ١٩٨ . والمقامة كلها عبارة عن قواعد  
نحوية ، صيغت بأسلوب جديد وطريف .

العَرَبِ ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ لُفَّةُ النَّعْرِ ، وَلِحْنُهُ الَّذِي لَا يَنْطِقُ بِغَيْرِهِ .  
 وَقَوْلُهُ : " وَطُؤَى لِلنَّعْرِ " ، لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « طُؤَى لِمَنْ رَأَى نَبِيَّ »  
 إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ .

وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ (١) بَنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو مُطَرِّفٍ (٢) بِنِ الشَّخِيرِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ بِهِ إِذْ  
 الْهَرِيدِ جُلُوسٌ - يُرِيدُ مَرِيدَ (٤) الْبَصْرَةِ - إِذْ أَتَى أَعْرَابِيٌّ أَشْمَتَ الرَّأْسِ ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا :  
 وَاللَّهِ لَكُنَّا هَذَا الرَّجُلِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ ، قَالَ : أَجَلٌ . وَإِذَا مَعَهُ قِطْعَةٌ  
 مِنْ جِرَابٍ أَوْ أُدِيمٍ ، فَقَالَ : هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 فَقَرَأَنَاهُ فَإِذَا فِيهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 لِبَنِي دُهَيْمٍ (٥) بَيْنَ أَقْيَشٍ - حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ - إِنْكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

(١) الحديث بنصه الكامل في مسند أحمد : ٣ / ٧١ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٤٨ / ٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤

(٢) أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري البصري التابعي : روى

الحديث عن أبيه وأخيه مطرف وعن النعمان بن تولب وغيرهم . وقال عن سنده :  
 ومطرف أكبر مني بعشر سنين . وكان رحمه الله ثقة ، وله أحاديث صالحة .

ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه توفي سنة ١١١ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب لابن حجر : ١١ / ٣٤١ ( طبعة دار  
 صادر ) .

(٣) أبو عبد الله مطرف بن عبد الله العامري التابعي البصري : روى عن عثمان وطلحة

وأبي وأبي ذرٍّ وأبيه . وكان ثقةً ، له فضل وورع ورواية . قال العجلي : لم  
 ينجُ بالبصرة من حسد ابن الأشعث إلا مطرفٌ وابن سيرين . توفي سنة ٩٥ هـ  
 وذكر ابن حبان أنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في طاعون  
 الجارف سنة ٨٧ هـ .

أنظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ١٤١ ( دار صادر )

وتهذيب التهذيب : ١٠ / ١٧٣ .

(٤) المرید : هو كل شيء حُبِسَتْ فِيهِ الْإِبِلُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَرِيدَ الْبَصْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ

مَوْضِعَ سَوْقِ الْإِبِلِ قَدِيمًا ، ثُمَّ صَارَ مَحَلَّةً عَظِيمَةً ، سَكَنَهَا النَّاسُ ، وَهِيَ كَانَتْ  
 مَفَاخِرَاتِ الشُّعْرَاءِ وَمَجَالِسِ الْخُطَبَاءِ . أَنْظَرَ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ : ٥ / ٩٨ ( مرید ) .

(٥) في طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٦٣ ، والأموال لابي عبيد ص ١٩ ، والاستيعاب

في معرفة الاصحاب لابن عبد البر : ٤ / ١٥٣٢ ، كلها " زهير " مكان " دهم " =

وَأَقْتَمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَفَارَقْتُمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَعْطَيْتُمُ الْخُسْنَ مِنَ الْغَنَائِمِ ،  
 وَسَمِعْتُمْ ٦٧ ب / النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالصَّفِيَّ (١) فَأَنْتُمْ آمِنُونَ ، بِأَمَانِ اللَّهِ  
 وَأَمَانِ رَسُولِهِ ، لَكُمْ (٢) مَا لِلصَّالِحِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ . (٣) فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : حَدِّثْنَا  
 - رَجُلَكَ اللَّهُ - مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ  
 شَهْرٍ ، يُذْهِبُنْ كَثِيرًا مِنْ وَحَرِّ الصَّدْرِ» (٤)

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟  
 (٥) قَالَ : أَرَأَيْكُمْ تَخَافُونَ عَلَيَّ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟  
 لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا . ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الصَّحِيفَةِ ، وَأَنْصَاعَ (٦) مُعْذِرًا .

قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : فَقِيلَ لِي بَعْدَ مَا مَضَى ، هَذَا النَّعْرُ بْنُ تَوْلَبِ الْعُكْلَبِيِّ  
 الشَّاعِرُ (٧) . فَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَمْ يَرَوْعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 إِلَّا ذَلِكَ الْحَدِيثَ . وَالنَّعْرُ لَيْسَ مِنْ طَيْئِهِ ، فَالْمِيمُ عَلَى هَذَا لَيْسَ لَطِيئَةً فَقَطْ ، وَحِكَايَةٌ

= ولم أقف على دهم بن أقيش. والصواب ( زهير ) أنظر مسند أحمد : ٧٧/٥  
 وتاج العروس : / زهر / ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكهالسة :  
 ٠٤٨٢/٢

(١) الصَّفِيُّ : ما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم - واصطفاه من الغنية .

(٢) في س : ولكم .

(٣) أنظر : مسند أحمد : ٧٨، ٧٧/٥ ، ٣٦٣ .

(٤) المصدر السابق : ٧٨/٥ ، ٣٦٣ .

ووحر الصدر : ما يكون فيه من الفش والوساوس والفيظ والحسد والغضب .

وفي الأموال : ص ١٩ ، والإستيعاب : ١٥٣٢/٤ : " وحر الصدر " و " وحر

الصدر " وكلاهما بمعنى واحد ، إن الوحر : الغل والعداوة والحقد .

(٥-٥) ساقط من س .

(٦) انصاع : انفتل وتمرَّ سريعاً ، غضباً لدينه رضي الله عنه أن يجعل هدفاً

للمشكوك . أنظر : الصحاح / صوع / .

(٧) هذا الخبر رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال : ص ١٩ ، وابن عبد البر

في الإستيعاب : ١٥٣٢، ١٥٣٣ ، والجمعي في طبقات فحول الشعراء :

١/١٦٢ - ١٦٤ ، ومن كتب الحديث : مسند أحمد : ٧٨، ٧٧/٥ ، ٣٦٣ .

غَلَامِهِ أَيْضًا يُدَلُّ عَلَى هَذَا .

وَقَوْلُهُ فِي الْغَلَامِ : سَرَوِي الْمَوْلِدُ ، مَنَسُوبٌ إِلَى السَّرَاهِ (١) وَحَلَوِي الْمُنْشَأُ ، مَنَسُوبٌ إِلَى حَلِي (٢) ( مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ) . وَحَلِيَّةٌ مَأْسَدَةٌ (٣) ، يُقَالُ : أَسْوَدَ حَلِيَّةً ، كَمَا يُقَالُ : أَسْوَدَ حَفِيَّةً . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* هَذَا خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبُنِي . . . بَرِّي وَرَأْيِي بِأَسْهَمٍ وَأَسْلِمَةٍ \*

أَيُّ بِالسَّهْمِ وَالسَّلْمَةِ ، وَالسَّلْمَةُ - بِكسْرِ اللَّامِ - وَاحِدَةٌ السَّلْمِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، وَيُقَالُ : إِنَّمَا لُغَةٌ حَمِيرٌ (٤) وَالسَّلْمَةُ أَيْضًا (٥) بِكسْرِ اللَّامِ وَاحِدَةٌ السَّلْمِ - بِفَتْحِ اللَّامِ - وَهِيَ شَجَرَةٌ مِنْ الْعِضَاهِ . وَقَوْلُهُ : " وَذُو يَعَاتِبُنِي " مَعْنَاهُ : وَالَّذِي يُعَاتِبُنِي ، وَذُو بِمَعْنَى الَّذِي فِي لُغَةِ طَحْفَةٍ . وَيُقَالُ : طَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَيُقَالُ : هُوَ مِنَ الطَّيْنَةِ الْأُولَى ، أَيُّ مِنَ الْخَلْقَةِ الْأُولَى وَالْجِبَلَةِ . وَعَنْ أَبِي السَّكَيْتِ طَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَانَهُ ، أَيُّ جَبَلَهُ (٦) . وَيُقَالُ : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أَيُّ مِنْ قُرْبٍ ، وَيُبَدَلُ مِنَ الْبَاءِ الْهَيْمُ فَيُقَالُ : رَمَاهُ ١٦٨ / مِنْ كَتَمٍ ، وَكَذَلِكَ : رَأَيْتُهُ مِنْ كَتَبٍ وَمِنْ كَتَمٍ (٧) .

وَالْبَدَلُ وَالْعَوْضُ لِقَطَانِ أَصْطَلَحَ عَلَيْهِمَا النُّحَاةُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا نَوْعًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِمَا يَقَعُ خَلْقًا عَنْ (٨) زَاهِبٍ قَدْ مَضَى وَلَا يَعُودُ ، أَسْتَعْمَلَتْ فِيهِ الْعَرَبُ لَفْظَ الْعَوْضِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٩) :

\* عَاضَهَا اللَّهُ غَلَامًا بَعْدَمَا . . . شَابَتِ الْأَصْدَاغُ وَالضَّرْسُ نَقِيدُ \*

(١) الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة ونجد . انظر معجم البلدان : ٢٠٤ / ٣ (سراة) .

(٢) انظر : معجم البلدان : ٢٩٧ / ٢ / حلى / .

(٣) قال ياقوت : حَلِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَبَاءٌ خَفِيْفَةٌ وَهَاءٌ : مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَةِ

الْيَمَنِ . انظر : معجم البلدان : ٢٩٧ / ٢ / حَلِيَّةٌ / .

(٤) انظر : الصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ / سَلْمٌ / .

(٥) لَيْسَتْ فِي ث .

(٦) انظر : الصَّحَاحُ / طِينٌ / .

(٧) انظر : الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : ٤٩ / ١ .

(٨) فِي س : مِنْ

(٩) الْبَيْتُ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ ، وَرَدَ فِي : إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٤٩ بِدُونِ عَزْوٍ ، إِلَّا أَنَّهُ

فِي الْإِسْتِشْهَادِ يُقَرَّنُ بِبَيْتِ لَصْخَرِ الْغِيِّ الْهَذَلِيِّ . وَلِذَا يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ =

أَيُّ أَنَّ اللَّهَ عَاضَهَا غُلَامًا مِمَّا مَضَى مِنَ الشَّبَابِ، فَكَانَ هَذَا الْغُلَامُ عَوْضًا مِنْ سَوَادِ  
الشَّعْرِ، وَصِحَّةِ الْأَسْنَانِ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ عَوْضٌ مِنَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ، وَمِنْهُ (١) :  
\* تَفْطَنُ فَلَا رَدًّا لِمَا فَاتَتْ فَاَنْقَضَى . . . وَلَكِنْ تَعَوَّضُ أَنْ يُقَالَ عَدِيمٌ \*

= لصخر الفى لوجود الاقتران بين البيتين ، والبيت الثاني :

تَيْمٌ تَيْوسٌ إِذَا يُنَاطِحُهَا      يَأْلُمُ قَرْنًا أَرُومَهُ نَقْدًا \*

والخصائص : ٢ / ٧١ بدون عزو ، والمعنى ص ٦٣١ بدون عزو ، والتهديب :

٩ / ٣٧ / نقد / وفيه " قرنان " والصحاح واللسان والتاج / نقد / بدون عزو ،

ولم أجده في ديوان الهذليين .

وعاضها : أي أبدلها . وَالصَّدْعُ : ما بين العين والأذن ، وَيُسَمَّى أَيْضًا  
الشَّعْرُ الْمُتَدَلِّي عَلَيْهَا صُدْعًا ، كما في البيت المذكور ، وربما قالوا : السُّدْعُ

بالسين وهي لقوم من بني تميم ، يُقَالُ لَهُمْ : بَلَعْنِيْر . الصحاح / صدغ / .

وَنَقْدِ الضَّرْسِ : أي ائْتَكَلَ وَتَكَسَّرَ ، ويكون في القرن أيضا . اللسان / نقد / .

قائله : مزاحم بن الحارث أبو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي : (١)

شاعر غزل بدوي ، من الشجعان . قال كل من جرير والغزدق وذو الرمة

بِأَنَّ مَزَاحِمًا أَشْعَرَ مِنْهُمْ . تُوَفِّيَ نَحْوَ سَنَةِ ١٢٠ هـ . أورد الجمحي والبغدادي

بعض محاسن شعره .

أنظر طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٧٦٩ ، ٧٧٧ ، ٧٨٠ ، والخزانة : ٣ / ٤٣ ،

٠٤٥

والبيت من البحر الطويل . ورد في الكتاب : ١ / ٣٥٥ ( بولاق ) برواية :

فَرَطْنُ فَلَا رَدًّا لِمَا بَاتَ فَاَنْقَضَى . . . وَلَكِنْ بَعُوضٌ أَنْ يُقَالَ عَدِيمٌ

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على العوض .

ومعنى البيت على رواية سيبويه قال الشنتمري : وصف كبره وذهاب شبابه

وقوته وفتوته ، فيقول : فرطن أي ذهبن وتقد من فلا رَدًّا لما فات منهن ، ومعنى

بات انقطع ثم قال : ولكن بعوض أن يقال عديم ، أي يفيض إلى الناس ؛ لأن

قيل عدم شبابه . وبعوض تكثير بفيض . وقال : ويروي تَعَوَّضَ ( وهي رواية

السخاوي ) أي تَعَوَّضَ من شبابه حُلْمًا مخافة أن يقال عديم شباب وحلم .

والشاهد في البيت عند سيبويه : رفع ما بعد لا وهو " رَدًّا " تشبيهها لها بليس .



كَذَا أَتَشَدُّ وَهُ تَعَوُّضٌ. وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : إِنَّمَا هُوَ بَعْدُ ، يُقَالُ : بَعُوْضٌ وَبَعِيْضٌ (١)  
 وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى بَعُوْضٍ. وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ (٢)  
 \* عَوَّضْتُ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ مِلْأَةً \* . . . خَلَقًا وَمِنْ مَعْوَضَةِ الْمُعْتَاضِ \*  
 وَرَأَى الْبَدَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِمَا جَاءَ بَعْدَ ذَاهِبٍ ، لَمْ يَقَعْ الْيَأْسُ مِنْ عَوْدِهِ ، كَمَا  
 قَالَ : (٣) \* عَزَلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْجَدَلِ \*

(١) أنظر : ص ٣١٤ هامش (١)

(٢) محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي المعروف بأبي الشيخ ، من أهل الكوفة :

شاعر مطبوع ، سريع الخاطر ، رقيق الألفاظ ، وإنشاد الشعر ، ونظمه سهل  
 عليه كسهولة شرب الماء ، وهو ابن عم الشاعر دجيل الخزاعي . عمي في آخر  
 عمره . توفي مقتولا سنة ١٩٦ هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٨٤٣ / ٢ ، والبداية والنهاية : ٢٣٨ / ١٠  
 وفوات الوفيات ٤٠٢ / ٣ .

والبيت لم أقف عليه في شعره الذي أوردته كتب اللغة والأدب والتراجم ،  
 وإنما وقفت على أبيات من قصيدة جيدة الشعر ، البيت منها ، حيث القافية  
 والبحر / من الكامل / ومطلعها :

أَهْدَى الزَّمَانَ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ \* . . . وَرَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيِيْسَاضٍ \*  
 لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي \* . . . لَيْسَ الْمُقَلُّ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي \*  
 شَيْثَانٌ لَا تَصْبُوا النَّسَاءُ إِلَيْهِمَا \* . . . حَلِيُّ الْمَشِيبِ وَحَلَةُ الْإِنْفَاسِ \*  
 حَسَرَ الْمَشِيبَ قِنَاعَهُ عَنِ رَأْسِهِ \* . . . فَرَمِيَتْهُ بِالصَّدِّ وَالْأَعْرَاضِ \*  
 وَلَرَبَّمَا جَعَلْتِ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ \* . . . لَجَفَوْنَهَا عَرَضًا مِنْ الْأَعْرَاضِ \*

أنظر الأبيات متفرقة في : الشعر والشعراء : ٨٤٥ / ٢ ، وتاريخ بغداد :

٤٠١ / ٥ وفيه : ( أبقى الزمان ) مكان " أبدى " وفوات الوفيات : ٤٠٣ / ٣ .

والملاءة : الإزار ، والجمع ملاء ، وقال بعضهم : إن الجمع ملاء بغير مد ،  
 والواحد مدود والأول أثبت . أنظر التاج / ملاء .

(٣) الرجز لأبي النجم العجلي ، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة ، أورد

البغدادي أبياتا منها في الخزانة : ٤٠١ / ١ ، والبيت في تهذيب اللغاة :

١٣٢ / ١٤ بدل / ، واللسان / بدل / وقال : والإبدال تنحية الجوهرة  
 واستئناف جوهرة أخرى " وقال في البيت : " ألا ترى أنه نحى جسما وجعل مكانه  
 جسما غيره " .

فَصَطَّحَ النَّحَاةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْبَدَلِ فِي مَكَانِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فَقَالُوا فِي الْفِ قَامَ :  
 هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَا يَقُولُونَ : إِنَّهَا عَوْضٌ .  
 وَاسْتَعْمَلُوا الْعَوْضَ لِمَا ذَهَبَ وَلَمْ يَعُدَّ ، وَلَمْ يُوَقِّعُوهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَعْمَلُوا  
 الْبَدَلَ وَالْعَوْضَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : الْمِيمُ فِي اللَّهْمِ عَوْضٌ مِنْ ( يَا ) فِي أَوَّلِهِ ،  
 وَبَدَلٌ أَيْضًا لِمَا ذَكَرْتَهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّهَا عَوْضٌ ، فَلِأَنَّهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ ( يَا ) لِلنِّدَاءِ  
 وَأَمَّا كَوْنُهَا بَدَلًا مِنْهَا ، فَلِأَنَّهَا قَدْ تَعَوَّدُ فَيُقَالُ : يَا اللَّهُ . وَقَالُوا فِي يَاءِ رِيحٍ : إِنَّهَا  
 بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : إِنَّهَا عَوْضٌ . فَمَا وَقَعَ فِي مَكَانِ الذَّاهِبِ وَأَحَلَّتْهُ الْعَرَبُ فِي  
 مَوْضِعِهِ سَمَّيَتْهُ النَّحَاةُ بَدَلًا ، وَمَا لَمْ تُوَقِّعْهُ الْعَرَبُ مِمَّا جَاءَ بَعْدَ الذَّاهِبِ سَمَّوْهُ عَوْضًا  
 وَبَدَلًا .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ٦٨ ب / : وَمَعْنَى الْعَوْضِ أَنْ يَقَعَ فِي الْكَلِمَةِ انْتِقَاصٌ فَيُتَدَارَكُ  
 بِزِيَادَةِ شَيْءٍ لَيْسَ فِي أَخَوَاتِهَا . أَيْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا انْتَقَصَ  
 التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ ، وَإِنَّمَا انْتَقَصَ التَّثْنِيَّةُ وَالْمَجْمُوعُ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ وَالتَّنْوِينَ إِنَّمَا كَانَا فِي  
 الْمَفْرُودِ . وَسِياقُ كَلَامِهِ يُقْتَضِي أَنَّ الْعَوْضَ لَا يُسَمَّى بَدَلًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ الْعَوْضَ يُقَالُ  
 فِيهِ : إِنَّهُ بَدَلٌ ، وَإِنَّمَا الْبَدَلُ لَا يُقَالُ فِيهِ : عَوْضٌ . ( ١ )

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ الْعَوْضُ لِمَا فَاتَ وَعُدِمَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُوَقِّعْ فِي مَكَانِ الذَّاهِبِ ؛  
 لِأَنَّ مَا فَاتَ وَعُدِمَ لَا مَوْضِعَ لَهُ ، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَوْجُودٌ فِي الْفِ قَامَ ، وَفِي يَاءِ مِيزَانَ ،  
 وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا سَمَّيْتَهُ بَدَلًا ، وَلَمْ تُجِزْ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ عَوْضٌ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْوَاوَ فِي قَامَ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ ، وَالْمَكَانَ لَهَا ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ  
 الْمُسْتَقْبَلُ وَالْمُضَرُّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ " يَا " فِي اللَّهْمِ . وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُجِيبًا عَنْ هَذَا  
 السُّؤَالِ : الْعَوْضُ ( ٢ ) إِنَّمَا هُوَ لِعَدَمِ الْأَوَّلِ وَتَعْوِيزِ الثَّانِي ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَلِفُ فِي

( ١ ) انظر : الخصائص : ٢٦٥ / ١ ( باب في فرق بين البدل والعوض )

( ٢ ) في الخصائص عقد بابا في الفرق بين البدل والعوض ، أوضح فيه المراد من  
 البدل ، وكذلك المراد من العوض ، والفرق بينهما . إلا أنني لم أقف على  
 النص الذي أورده المصنف عن أبي الفتح . انظر الخصائص : ٢٦٥ / ١ . وانظر  
 كلامه في الردف في المنصف : ١٤ / ١ ( الزيادة للمد ) .

قام وباع ؛ لأنَّهُما كاتَّهَما الواو والياء ، وَتَى نَطَقَتْ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَتْ نَطَقَتْ بِالْآخِرِ ، فَهِيَ وَإِنْ تَبَاعَدَتْ فِي الْمَخَارِجِ ، جَرَتْ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مَجْرَى الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، أَلَّا تَرَى إِلَى أَصْطِحَابِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ رَدْفَيْنِ (١) ، نَحْوُ : عَجِيبٌ مَسْعَ طُرُوبٍ ، وَكَذَلِكَ اجْتِمَاعُ الثَّلَاثَةِ فِي الْإِرْدَافِ بِهَا ، وَتَعْوِيضُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَوَافِي مِنَ حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ أَوْزَنَةً حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ ، حُذِفَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ فِي أُمَّ أَوْزَانَ بَحْرِهِ ، نَحْوُ :  
 وَاقُولُهُ : (٢) \* وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّؤُوسَا \*  
 وَيَاءٍ قَوْلُهُ : (٣) \* وَخَانَهَا وَذَمُّ مِنْهَا وَتَكْرِيْبُ \* .

(١) الرَّدْفُ : مَا تَبِعَ الشَّيْءَ . وَفِي عِلْمِ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي : هُوَ حَرْفٌ لَدَى السَّاكِنِ

الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ ( السَّابِقُ لِلْقَافِيَةِ .

(٢) قَائِلُهُ : يَزِيدُ بْنُ خَدَّاقِ الشَّنِيِّ الْمُبْدِيِّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ شِعْرَاءِ عِمْدِ

الْقَيْسِ . كَانَ مَعَاصِرًا لِعَمْرُو بْنِ هَنْدٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَوَّلُ شِعْرِ قَبِيلٍ فِي ذِمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ خَدَّاقٍ :

\* هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي . . . أُمُّ هَلْ لُهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي .  
 وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ ، أُورِدَ كُلُّ مِنْ صَاحِبِ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَسَمَطِ اللَّالِكِيِّ  
 أَبْيَاتًا مِنْهَا .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : ٣٨٦ / ١ ، وَسَمَطِ اللَّالِكِيِّ : ٧١٣ / ٢ ، وَتَاجِ  
 الْعَرُوضِ / خَدَّاقٍ / .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ قَالَهَا فِي هِجَاءِ النِّعْمَانِ وَمَطْلَعُهَا :

أَلْهَلْ أَنَا هَا أَنْ شَكَّةَ حَازِمٍ . . . لَدَيْ وَأَتَى قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا \*  
 وَصَدْرُ الشَّاهِدِ : \* أَقِيمُوا بَنِي النِّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ \*

وَبَعْدَهُ :

أَكَلْتُ لَثِيمَ مِنْكُمْ وَمَعْلَهَجٍ . . . يُعَدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا \*

أَنْظَرَ : أَمَالِي الشُّجْرِيِّ : ٢٨٣ / ١ ، وَالْمُفْضَلِيَّاتِ : ٢٩٨ ، وَشَرَحَ ابْنَ يَعْمِيشَ

١١٥ / ٦ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : أَقِيمُوا صُدُورَكُمْ : أَيِ أَزِيلُوا عَوْجَهَا ، وَالْمَعْلَهَجُ :

الَّذِي لَيْسَ بِخَالِصِ النَّسَبِ . وَالْخُبُوسُ : الظُّلْمُ وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِالْمُفَالَةِ .

أَنْظَرَ اللِّسَانَ / عَلَجٌ ، خَبِيسٌ / .

(٣) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَصَدْرُهُ : \* كَالَّذِي لَوُبَّتْ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ \*

مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ مَطْلَعُهَا :

( ١ )  
وَأَلْفٍ قَوْلِهِ :

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ . . . نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا \*  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ ( ٢ ) :  
\* وَفَاحِمٌ دُورِيٌّ حَتَّى أَغْلَنُكَسَا \*

= \* الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شُعْرٌ وَمَا غَرِيَتْ . . . مُطَلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبٌ

ويلحظ في القصيدة تناوب الواو والياء رَدًّا قَبْلَ الْقَافِيَةِ ( وهي الياء المضمومة )  
أنظر الديوان : ص ٢٢٥ ( ت : أبو الفضل ) . ويقال : إِنَّ الْقَصِيدَةَ  
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ .

والبیت ورد في اللسان والتاج / كرب / .

وقوله : بُتَّتْ : أي قطعت . والأوْذَامُ : سيور تعلق بغير الدلو ، والواحد  
وذم ، والواحدة وذمة . اللسان / وذم / .

والتكريب : هو أن يشدَّ حبل في طرف الرشاء إلى عُرْقُوبِ الدلو ، ليكون عونًا  
واستظهارًا متى انقطعت عروة أو انحلَّت عقدة ، أسكها فلا تقع في البئر ،  
وإنما يُفَعَّلُ ذلك بالدلو الضخم . أنظر : اللسان / كرب / .

ومعنى البيت : يقول انقضاء هذا العقاب ( ورد ذكره في أبيات سابقة لهذا  
البيت ) إلى هذا الذئب كالدلو المثقلة بالماء ، وقد قُطعت عُراها وما  
يُسعفها من التكريب ، حين وقعت في البئر لثقلها .

( ١ ) البيت للأخطل ، من قصيدة على البحر الكامل ، يذكر فيها رأيه في النساء ،  
ومطلعها :

\* كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أُمُّ رَأَيْتَ بِوَأَسْطِ . . . غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّيَابِ خِيَالًا \*  
ومعد الشاهد :

\* وَإِذَا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى الصَّبِيِّ . . . رُجِحَ الصَّبِيُّ بِحُلُومِهِنَّ فَمُكَالًا \*  
والخبال : الحق . والمعنى : يقول : إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَدَعَوَ الرَّجُلَ عَمَهَا ، فَإِنَّمَا  
تشير بذلك إلى كبره عليها ، وتحقيرها لشأنه وإزرائها به .

أنظر البيت في الديوان : ص ٣٨٦ ( شرح إيليا الحارثي ) .

( ٢ ) البيت من أرجوزة مطلعها : \* يَأْصَاحُ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا \*

ورواية الديوان " بفاحم " مكان " وفاحم " .

أنظر : الديوان : ص ١٢٦ . والفاحم الشعر الأسود . ودورِيٌّ : عُولَجٌ  
بالدُّهن والعسل حتى ركب بعضه بعضًا .

والبيت أوردناه ابن جني في الخصائص : ١ / ٩٥ ، ٣ / ١٧ ، والنصف : ١ / ٢٦٣ .

فَلَمْ يُدْغِمْ وَأَوْ فُعُولٌ فِي عَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْهَا أَلِفٌ فَاعِلٌ الَّتِي قَلِبْتَ الْوَاوُ ٦٩ / أ عَنْهَا ،  
وَلِذَلِكَ صَحَّتِ الْوَاوُ عِنْدَ الْمَاءِ ، عِنْدَ مَنْ صَحَّتْ عِنْدَهُ فِي أَحْوِيَاؤِهِ ، لَمَّا كَانَتْ كَانَتْهَا  
أَلِفٌ أَحْوَاوَيْتُ (١) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْوَاجِبُ فِي حُدْرٍ فَاعَلْتُ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ الْإِظْهَارُ وَتَسْرُكُ  
الْإِدْغَامِ ، نَحْوُ : بَايَعْتُهُ بَيْيَاعًا ، وَكَأَيْلَتُهُ كَيْيَالًا ، فَلَمْ يُدْغِمِ الْمَاءُ فِي الْمَاءِ ؛ لِأَنَّهَا  
أَلِفٌ بَايَعْتُ وَكَأَيْلْتُ .

وَمِمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَحْكَامُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ، حَتَّى جَرَيْنَ لِدَيْكَ مَجْرَى الْحَرْفِ  
الْوَاحِدِ ، حَذَفَ جَمِيعَهَا لِلجَزْمِ ، نَحْوُ : لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَغْرُ ، وَلَمَّا وَقَفَ  
نَحْوُ : أَخْشَ وَأَغْرُ وَأَرَمَ . وَمِنْهُ حَذْفُهَا جُمْعًا لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ جَمِيعًا .  
فَالْمُتَّصِلُ نَحْوُ : لَمْ يَخَفْ ، وَلَا تَبِعَ ، وَإِنْ تَقَمَّ أَقَمَّ ، وَالْمُنْفَصِلُ نَحْوُ : يَخْشَى اللَّهَ ، وَهُوَ  
يَرْمِ الْفُلَامَ ، وَيَغْرُ الْجَارِيَةَ . وَمِنْهُ أَيْضًا الْإِعْرَابُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، نَحْوُ : أَخْوَكُ  
وَأَبَاكَ وَهَنِيكَ ، وَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدَيْنِ ، وَالزَّيْدُونَ وَالزَّيْدَيْنِ . وَمِنْهُ اجْتِمَاعُهَا فِي جَوَابِ  
حِكَايَةِ إِعْرَابِ النَّكْرَةِ مِنْ ذَوِ الْعِلْمِ بِهَا ، نَحْوُ : مَنَا وَمَنْبِي (٢) وَسَوَا ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
تَجْرِي هَذِهِ الْحُرُوفُ فِيهِ (٣) مَجْرَى وَاحِدًا . وَمِنْهَا أَيْضًا ، أَنَّكَ لَوْ بَيَّنْتِ مِنْ بَعْتِ مَثَلُ  
فِعْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، لَقُلْتَ : بَيْعَ ، فِيهِمَا جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ فَضْلِ بَيْنِ الْحَالَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ  
أَنَّ فِعْلًا عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ فِعْلٌ ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ يَاءٌ وَالْوَاوُ كَالْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ  
غَيْرَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَبْنِي نَحْوُ : عَسَلٍ مِنْ ضَرْبٍ وَلَا عَلِيمٍ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ ثَقُلَ ،  
وَإِنْ أَدْغَمْتَ التَّبْسُ فَعَمَلٌ بِفِعْلٍ ، هَذَا مَعَ تَقَارُبِ النُّونِ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ . وَكَذَلِكَ سَوَا  
أَيْضًا بَيْنَ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ وَفِعْلٍ ، قَالُوا : بُوَطِرُ مِنْ بَيَطِرْتُ ، وَحَوْقَلُ مِنْ حَوْقَلْتُ ،  
وَالدَّلِيلُ عَلَى تَسَاوِي هَاتَيْنِ الْوَاوَيْنِ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا آدَعَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَنَّكَ تَقُولُ فِي فِعْلٍ  
مِنْ فِعْلٍ مِنْ بَعْتِ : بَوَيْعَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ مِنْهُ : بَوَيْعَ (٤) سَوَاءً ،  
وَلَا تُدْغِمُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ .

( ١ ) أنظر : المنصف : ٢ / ٢٢١ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣-٣ ) في س : مجرى واحد .

( ٤-٤ ) ليست في س .

وَإِنْ كَانَتْ وَأَوْ ٦٩ ب / بُوَيْعَ وَهِيَ فُعِلَ مِنْ فَعِلْتُ بَدَلًا مِنْ يَأْتِيهَا ، وَفِي فُعِلَ مِنْ فَعِلْتُ غَيْرُ بَدَلٍ ، فَتَسَاوَى الْحَرْفَيْنِ قُرْعًا وَإِنْ تَخَالَفَا عِنْدَهُمْ أَصْلًا ، يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا عِنْدَهُمْ بِمُخْتَلِفَيْنِ ، وَأَنَّهُ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ : كَلَّمْتُ جَعْفَرًا ، وَتَوْنُ التَّوَكُّيدِ فِي : أَضْرِبُوا وَلِنَسْفَعًا ، هِيَ جَارِيَةٌ عِنْدَهُمْ مَجْرَى مَا هِيَ بَدَلٌ مِنْهُ ، حَتَّى أَتَاهُمْ إِذَا نَطَقُوا بِالْأَلْفِ فَكَأَنَّهُمْ نَطَقُوا بِالنُّونِ ، وَذَلِكَ لِشَبَاهَةِ التَّنْوِينِ بِهَا فِيهَا مِنَ الْفَتْحَةِ ، وَأَنَّهَا قَدْ زِيدَتْ فِي مَوَاضِعِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، وَحَذِفَتْ كَمَا يُحَذَفُنِ ، وَأَعْرَبَ بِهَا كَمَا أَعْرَبَ بِهِنَّ ، فَلَا أَلْفُ إِذَا كَاتَبَهَا هِيَ النُّونُ ، وَكَذَلِكَ أُبْدِلَتْ فِي نَحْوِ : صَعَانِيَّةٌ وَهَرَانِيَّةٌ ، وَأُدْغِمَتْ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ . وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي ظَرْبَانِ ظَرْبَانِيٍّ ، وَفِي إِنْسَانٍ أَنَاسِيٍّ ، وَأَصْلُهَا أَنَاسِيْنُ ، وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ إِنْسَرٍ كَمَا قِيلَ ، بِدَلَالَةِ مَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِ رُوَيْشِدِ الطَّائِيِّ (١) :

\* أَهْلًا بِأَهْلٍ وَسَيْتًا مِثْلَ بَيْتِكُمْ . . . وَالْأَنَاسِيْنَ بَدَلُ (٢) الْأَنَاسِيْنَ \*

(١) لم أظفر بترجمة وافية له . واكتفت المصادر التي استشهدت بشعره بذلك . هكذا : " رويشد بن كثير الطائي " ولم تزد على ذلك . ومن شعره ما جاء في ديوان الحماسة :

\* يَا أَيُّهَا الرَّابِطُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ . . . سَأْفَلُ بَنِي سَعْدِ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ \*  
 \* وَقُلْ لَهُمْ يَا دُرُورًا بِالْعُدْرِ وَالتَّسْوَا . . . قَوْلًا يُبَرِّكُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْسُوتُ \*  
 \* إِنَّ تَذُنُوبًا ثُمَّ يَأْتِينِي بِقِيْنِكُمْ . . . فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَسَوْتُ \*  
 ويروي " يَأْتِينِي بِقِيْتِكُمْ " .

أنظر : شرح ديوان الحماسة : ١٦٦/١ - ١٦٩ . والبيت الأول من شواهد النحو ، أنظر الخصائص : ٤١٦/٢ ، والإيضاح : ٧٧٣ ، وشرح ابن يعيش : ٩٥/٥ ، والخزانة : ١٦٧/٢ ، واللسان / صوت / .

والبيت الشاهد من البسيط ورد في العيني : ٥٣١/٤ وفيه " ابدال " مكان " بدل " وقال : لم أقف على قائله . وقال في شرح البيت : " فقائل هذا يُسَلِّي شَخْصًا مَرَابًا بِأَهْلِهِ ، نَازِحًا عَنِ دَارِهِ وَوَطْنِهِ ، وَقَدَّمْ عَلَى قَوْمٍ أَحْسَنُوا إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، حَتَّى كَانَهُ اجْتَمَعَ بِأَهْلِهِ فِي وَطْنِهِ وَلَمْ يَفْقَدْ أَحَدًا مِنْهُمْ . وَالِاسْتِشْهَادُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : " وَالْأَنَاسِيْنَ " فَإِنَّهُ جَمَعَ إِنْسَانَ ، وَبَدَّلَ مِنَ النَّوْنِ الْيَاءَ فَيُقَالُ أَنَاسِي . وَقَالَ : وَهَذَا الْبَدَلُ غَيْرُ لَازِمٍ ، وَهوَ رَدٌّ عَلَى ابْنِ عَصْفُورٍ ، حَيْثُ ادَّعَى بِلِزُومِ هَذَا الْبَدَلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ لَا زِمًا لَمَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ هَكَذَا " .

(٢) في ص : يَدَال ، وفي ث : بَدَال بدون نقط . وما أثبتته من س .

فَيَاءُ الْأُنَاسِيِّنِ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ هَذِهِ التَّوْنِ ، وَلَا تُكُونُ نُونٌ أَنْاسِيْنَ هَذِهِ بَدَلًا مِنْ  
يَاءِ الْأُنَاسِيِّ ، كَمَا كَانَتْ نُونٌ أَثَانِيْنَ بَدَلًا مِنْ يَاءِ أَثَانِيٍّ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُ أَثْنَاءَ ، وَأَثْنَاءُ  
جَمْعُ الْإِثْنِ بِمَعْنَى الْأَثْنَيْنِ (١) . وَقِيلَ : إِنَّ مَعْنَى الْأَثَانِيْنَ وَلَفْظُهَا مِنْ بَابِ ثَنَيْتَ ، فَالْيَاءُ  
هُنَاكَ لَا مِثْلَ الْبَيْتَةِ ، وَهِيَ تَمَّ ثَابِتَةٌ ، وَلَيْسَتْ أَنْاسِيْنَ مِمَّا لَامُهُ حَرْفٌ عَلِيٌّ ، وَإِنَّمَا الْوَاحِدُ  
إِنْسَانٌ ، فَهَوَّازًا (٢) كَصِبْعَانٍ وَضَبَاعِيْنَ (٣) ، وَسِرْحَانٍ وَسَرَاحِيْنَ ، وَلَا يَكُونُ أَنْاسِيٌّ  
جَمْعُ إِنْسِيٍّ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : « وَأَنْاسِيٌّ كَثِيرًا » (٤) يَعْنِي نَاسًا كَثِيرًا ، وَلَيْسَ  
إِنْسِيٌّ مَقْصُورًا عَلَى بَنِي آدَمَ الْبَيْتَةِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : الْجَانِبُ الْإِنْسِيُّ ، وَلَيْسَ جَانِبُ  
الذَّابَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ ؟ فَأَنْاسِيٌّ بِإِنْسَانٍ أَشْبَهُهُ مِنْهُ بِإِنْسِيٍّ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ  
وَالْأَنْاسِيَّ جَمِيْعًا مِنْ بَنِي آدَمَ ؟ ١٧٠ / وَإِنْسِيٌّ قَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِمْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ . فَلَمَّا  
كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَأَنَّهُ صَاحِبُهُ الَّذِي قَامَ مَقَامُهُ ، جَازَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ :  
إِنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ قَدْ يُوْجَدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَصَاحِبُهُ مَوْجُودٌ ،  
وَأَيْتُهُمَا حَاضِرٌ فَكَانَ صَاحِبُهُ حَاضِرٌ ، وَالْعِوَضُ إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَخْلُفَ مَا غَابَ أَوْ عَدِمَ ، فَلَا  
يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَالْبَدَلُ فِي الْحُكْمِ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ الْمُبْدَلَ  
مِنْهُ فِي مِيزَانٍ وَمُؤَسَّرٍ لَوْ كَانَ حَاضِرًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ ، كَذَلِكَ مَا قَامَ مَقَامُهُ  
وَجَرَى فِي الْحُكْمِ مَجْرَاهُ الْبَيْتَةُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَهُ ، وَلَا يُوْجَدُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ مَا أُبْدِلَ  
مِنْهُ . وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ إِذَا وَقَعَتْ مَوْضِعَهَا حَرْفٌ كَانَ بَدَلًا مِنْهَا لِعِوَضًا ، وَكَذَلِكَ السَّلَامُ ،  
فَلِذَلِكَ قُلْنَا فِي يَاءِ أَيْنُقٍ : إِنَّهَا عِوَضٌ مِنَ الْعَيْنِ (٤) ، فِيمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّهَا عَيْنٌ مُقَدَّمَةٌ .

(١) فِي هَامِشِ ث جَاءَ قَوْلُ النَّاسِخِ : « رَجُلٌ أَثْنِيْنَ أَيْ ضَعِيفُ الرَّأْيِ » .

لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ . وَإِنَّمَا الَّذِي أوردته هُوَ : وَيُقَالُ  
لِلشَّيْءِ الْأَصِيلِ : أَثْنِيْنَ . أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / أَثْنُ / .

(٢) فِي ص وَس : كَصِبْعَانٍ وَصِنَاعِيْنَ .

(٣) الْفِرْقَانُ / ٤٩ .

(٤) أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ١ / ٣١٧ (بَوْلَاق) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ الْقَوْلُ فِيمَنْ جَعَلَهَا بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ؟ وهو القول الثاني لصاحب الكتاب (١)؛ لأنه يراها بدلًا عنها وليست في موضع العين، وأنت تقول: إِنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْحَرْفِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ الْهَيْئَةَ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَصْلَ أَيْتُقُ إِنَّمَا هُوَ أُنُوْقُ.

فَإِذَا كَانَتِ الْيَاءُ بَدَلًا فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَى قَوْلِكَ أَنْ يُقَالَ فِيهَا : أَيْتُقُ، فَكَمَا أَنْكَرْتَ عَلَى مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ أَنْ يَكُونَ أَيْتُقُ أَفْعَلًا لَا أَفْعُلًا، فَسَقَطَ عَلَى قَوْلِكَ أَحَدُ قَوْلَيْ سَيُوبِهِ.

فَالْجَوَابُ : أَنَّ ( أَيْتُقُ ) أَصْلُهَا أُنُوْقُ، إِلَّا (٢) أَنَّهُ لَمْ يُبَدَلِ الْوَاوُ يَاءً وَالْوَاوُ فِي مَوْضِعِهَا، بَلْ قَدَّمَتِ الْعَيْنُ فَجُعِلَتْ فِي التَّقْدِيرِ قَبْلَ الْغَاءِ، فَصَارَتْ تَقْدِيرُهَا أُونُوْقُ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ مَقْدَمَةٌ يَاءً، فَصَارَتْ أَيْتُقُ، فَالْبَدَلُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِهِ لَا فِي مَوْضِعِ غَيْرِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ (أُنُوْقُ) قَلِبَتْ إِلَى أَنْ صَارَتْ (أَيْتُقُ) ما روينا عن يحيى بن زياد، مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيهَا أُونُوْقُ، فَهَذِهِ دَلَالَةٌ كَمَا تَرَاهَا قَاطِعَةً فِيمَا أَرَدْنَا. فَإِنْ قُلْتَ : فَإِذَا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْبَدَلِ ٧٠ ب / أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ مَا أُبْدِلُ مِنْهُ، فَكَيْفَ قَالُوا فِي نَحْوِ قَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ جَعْفَرٍ : إِنْ جَعَفَرًا بَدَلٌ مِنْ صَاحِبِكَ، وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِهِ، بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ بَعْدَهُ ؟

قِيلَ : هَذِهِ السَّأَلَةُ وَنَحْوُهَا مِنْ سَائِلِ الْبَدَلِ، مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَى مَا نَحْسُنُ بِسَبِيلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْبَدَلِ أَنْ يَصْلُحَ الثَّانِي بِحَذْفِ الْأَوَّلِ وَإِقَاعَةَ الثَّانِي مَقَامَهُ. فَأَمَّا جَعْفَرٌ مِنْ قَوْلِنَا : مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ جَعْفَرٍ، فَلَيْسَ هُوَ هَاهُنَا مِنْ قِبَلِ حَذْفِ الْأَخْرِ بَدَلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَكُونُ فِيهِ الْبَدَلُ، وَيَصِحُّ فِيهِ عِنْدَ حَذْفِ الْأَوَّلِ، وَلَوْ (٣) أَنَّهُ يَصْلُحُ بِحَذْفِ الْأَوَّلِ وَإِقَاعَةَ الثَّانِي مَقَامَهُ لَمَا سَمَوَهُ بَدَلًا، وَ (٤) إِنَّمَا هُوَ الْآنَ مَعَ وُجُودِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ، مَعَهُ مُعَدٌّ وَصَالِحٌ لِإِقَامَتِهِ مَقَامَ مَا قَبْلَهُ إِنْ اخْتِيرَ حَذْفُهُ،

(١) أنظر: الكتاب: ١٢٩/٢ قال سيوبه: ومثل ذلك أَيْتُقُ إِنَّمَا هُوَ أُنُوْقُ فِي الْأَصْلِ، فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا.

(٢) ليست في م.

(٤) ليست في م.

(٣) في م: واو.



فَهَلْ مِنْ أَسْتَحْقَاقِ الْمُبْدَلِ مَوْضِعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا ؟ فَهَذَا صَدْرٌ مِنَ الْقَوْلِ  
عَلَى أَمْرِ الْمُبْدَلِ وَالْعَوْضِ ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ مَسَائِلَ مِنْهُمَا ، نَزِيدُ فِي وُضُوحِهِمَا ، وَفِي  
شَرْحِ حَالِهِمَا ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْسَى مَا قَدَّمْتَهُ فِي جَوَازِ وَقْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبْدَلِ  
وَالْعَوْضِ مَوْضِعَ صَاحِبِهِ اتِّسَاعًا ، وَإِنْ كَانَ حَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ .

وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي آخِرِ هَذِهِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ (١) ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي : زِي أَمَةٌ  
اللَّهُ ، وَلَا تَقُولُ : إِنَّهَا عَوْضٌ مِنْهَا ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْهَاءُ أُخْتِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ فِي  
الْخَفَاءِ وَالْخِفَاءِ ، وَالْكَذْفِ ، وَالْبَدَلِ ، وَالْمَخْرَجِ الْمُعَاقِبِ لِمَخْرَجِ الْأَلِفِ فَكَانَتْ هِيَ ،  
فَكَمَا لَا يُقَالُ : إِنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ عَوْضًا مِنْ نَفْسِهِ ، كَذَلِكَ لَا تَكُونُ الْهَاءُ فِي زِي عَوْضًا  
مِنْ يَاءِ زِي .

فَإِنْ قُلْتَ : وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ أَيْضًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ .

قِيلَ : الْمُبْدَلُ هُنَا أَسْوَعٌ مِنَ الْعَوْضِ ، مِنْ حَيْثُ قَدَّمْنَا أَنَّ الْمُبْدَلُ قَدْ يَجْتَمِعُ مَعَ  
الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، فِي نَحْوِ قَوْلِنَا : ضَرَبْتُ أَخَاكَ زَيْدًا ، فَالْعَوْضُ أَبْعَدُ هَاهُنَا مِنَ الْمُبْدَلِ  
لِأَنَّ وَضْعَ عَوْضٍ عَلَى مَا قَدَّمْنَا إِنَّمَا هُوَ لِخَالِفٍ يَجِيءُ عَقِيبَ مَا ضُرِبَ مِنْقُضًا . وَكَذَلِكَ الْهَاءُ  
عِنْدُنَا فِي آخِرِ هِنَاءُ ، مِنْ قَوْلِهِ (٢) :

(١) أنظر : التصريف الطوكي : ص ٤٦ ( تأليف ابن جنى - تصحيح : محمد سميد النعسان - الطبعة الثانية - دار المعارف للطباعة ) والمنصف :  
١٣٩/٣ .

(٢) قائله : امرؤ القيس ، من قصيدة على المتقارب مطلعها :

\* أَحَارِبُ بْنُ عَمْرٍو كَأَنَّي خَمْرٌ . . . وَيَعْدُ وَعَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ \*  
والبیت بکامله :

\* وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلَهَا يَا هِنَا . . . وَيَحُكُّ الْحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ \*  
أنظر الديوان : ص ١٦٠ ( ت : أبو الفضل ) والتصريف الطوكي : ص ٤٥ ،

والمنصف : ١٣٩/٣ ، وأمالى الشجري : ١٠١/٢ ، وشرح ابن يعين : ٤٨/١ ،  
٤٣/١٠ ، والمعيني : ٢٦٤/٤ ، والتهذيب : ٤٣٨/٦ ، والصحاح في  
/ هنا / ، وكذا اللسان / هنا / .

قوله : " يا هناه " اسم من أسماء النداء لا يستعمل فيما سواه ، وهو كناية  
عن رجل ، بمنزلة يارجل ، يا إنسان ، وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة =

١٧١ / \* وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هِنَا . : \* إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاقَوْلِهِ : (١)

\* أَرَى أَبْنُ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلْنِي . : عَلَى هِنَوَاتٍ شَانَهَا مُتَابِعٌ \* (٢)

هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْحَصِيبُ عِنْدَنَا ، وَإِنَّ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو زَيْدٍ قَدْ ذَهَبَا إِلَى أَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ هَاءُ الْوَقْفِ (٣) ، شَبَّهَتْ بِهَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَضَمَّتْ كَمَا تُضَمُّ نُونُ

= ولهذا قال ابن الشجري في أماليه : ١٠١ / ٢ : " فمعناه يارجل سوء " .  
قوله : " ألحقت شراً بشر " معناه كنت متهماً ، فلما صرت إلينا ألحقت تهمة  
بتهمة ؛ لأن التهمة شر وتحقيقها شر منها .  
والشاهد قوله " ياهناه " أبدلوا من الواو الهاء ، على أصح الأقوال ، وذلك  
لأنها فَعَالٌ من هَنُوكَ ، وأصلها هِنَاوٌ . وقال ابن مالك : يجوز فيه الكسر  
والضم .

وقال أبو حيان : يحمل الكسر على أنه حرك به لالتقاء الساكنين . ويحمل  
الضم على أنه شبه هذه الهاء لما حركها بهاء الضمير ، والمشهور رواية الضم  
أنظر : العيني : ٢٦٦ / ٤ ، ٢٦٧ .

(١) قائله مجهول . والبيت من البحر الطويل ، ورد في : الكتاب : ٣ / ٣٦١ وفيه  
" كلها متتابع " مكان " شانها متتابع " والمقتضب : ٢ / ٢٧٠ ، والمنصف  
٣ / ١٣٩ وفيه " متتابع " وكذا في التصريف الطوكي : ص ٤٧ ، وشرح ابن  
يعيش : ١ / ٥٣ ، ٥ / ٣٨ ، ٦ / ٣ ، ١٠ / ٤٠ ، ٤٤ ، صرواية " متابع "

واللسان في / هنا / .

والهنوات : الأفعال القبيحة . اللسان / هنا / .

والمعنى : أنه قد جفاني وقطعني بعد تتابع إساءتي ، ومتتابع ومتتابع بمعنى  
واحد .

(٢) في س : متتابع . وجاء في هامش قول الناسخ : " التتابع في الخيـ  
والتتابع في الشر " . وانظر الصحاح / تبع / فقد قصره على الشر أيضاً .

(٣) أنظر : المنصف : ٣ / ١٤٢ ، والتصريف الطوكي : ٤٥ ، وأمالي ابن الشجري :  
٢ / ١٠٢ وقال عن هذا الرأي : وهذا . قول ضعيف جداً ؛ لأن هاء  
السكت لا تحرك في حال السعة " .

وقال الفراء وغيره من الكوفيين - وهو أيضاً مذهب الأخفش وأبي زيد - : إن الألف  
والهاء زائدتان ( أي في هناه ) ولا م الكلمة محذوفة كما حذف في هن وهنة ،  
فوزنها على هذا القول ( فعاه ) . وقد رد هذا القول ابن جني في التصريف =

فَلَانٍ مِنْ قَوْلِنَا : يَا فُلَانُ ، وَلَا نَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ هَاءٌ عَوْضٌ مِنْ تِلْكَ الْوَاوِ لِمَا تَقَدَّمَ  
وعلى هذا ساقَ سِيَّوِيهِ حُرُوفَ الْبَدَلِ الْأَحَدَ عَشَرَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقَعَ مَوْقِعَ  
الْجُدَلِ مِنْهُ ، لَا مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ وَلَا تَأَخَّرًا عَنْهُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِنْهَا عَوْضًا ، وَجَبَّ (١)  
أَنْ يَكُونَ قَدْ أَرَادَ مَا أَرَدْنَا (٢) ، إِذْ كَانَ مُحَضُّ الْقِيَاسِ لَهُ مُتَقَاضِيًا . وَلَيْسَ كَذَلِكَ هَاءُ  
زَنَابِقَةٍ ؛ لِأَنَّهَا عَوْضٌ (٣) مِنْ يَاءِ زَنَابِقِيٍّ ، قِيلَ لَهَا : عَوْضٌ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَ مَا هِيَ  
عَوْضٌ مِنْهُ .

وَكَذَلِكَ هَاءُ التَّفْعِيلِ (٤) ، نَحْوُ : التَّقْدِيمِ وَالتَّجْرِئَةِ وَالتَّسْوِيَةِ ، إِنَّمَا هِيَ عَوْضٌ مِنْ  
يَاءِ التَّفْعِيلِ ، نَحْوُ : التَّقْدِيمِ وَالتَّجْرِئِ وَالتَّسْوِيَةِ .

قال (٥) : \* وَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تُنَزِّيَا . . . كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةَ صَبِيَا \*  
وَكَذَلِكَ يَاءُ التَّفْعِيلِ عَوْضٌ مِنْ عَيْنِ فَعَالٍ ، فَيَاءُ تُكْذِبُ عَوْضٌ مِنْ إِحْدَى عَيْنَيْ كَذَّابٍ ،

= الملوكي ص ٤٥ ، ولكن دون ذكر السبب في ذلك .

وانظر : شرح ابن يعيش : ٤٤ / ١٠ وقال عن هذا الرأي : \* وهو قول  
وامرء ، من قبل أن هاء السكت إنما تلحق الوقف ، فإذا صرت إلى الوصل  
حذفتها البتة ، ولم توجد لا ساكنة ولا متحركة \* .

(١) في س : تجب .

(٢) في س : ما أردناه .

(٣) أنظر : الخصائص : ١ / ٢٦٥ . (٤) في س : المنفصلة .

(٥) الرجز غير منسوب في : الخصائص : ٢ / ٣٠٢ وفيه : وأنشد أبو زيد ، ورواية

\* باتت \* مكان \* وهي \* ، والمنصف : ٢ / ١٩٥ برواية \* فهي \* ، والمخصص :

١٨٩ / ١٤ وفيه \* باتت يُنَزِّي \* وشرح ابن يعيش : ٦ / ٥٨ وفيه \* فهي \* ،

والمعرب : ٢ / ١٣٤ برواية المخصص ، والتصريح : ٢ / ٧٦ ، والعينسي :

٣ / ٥٧١ ، والتهذيب : ٦ / ٨٣ / سهل / كما في المخصص ، وكذا في

الصحاح والتاج / سهل / ، واللسان في / سهل / برواية : \* باتت \* .

والتنزي : من التنزية ، وهي دفع الشيء إلى فوق ، رواه أبو عبيد . والشهلة :

العجوز الكبيرة ، شبه يديها إذا جذبت الدلو بهما لتخرجه من البئر ،

بيدي امرأة ترقص صبيًا ، وخصَّ الشهلة بالذكور ؛ لِأَنَّهَا أضعف من الشابة .

أنظر العينبي : ٣ / ٥٧٢ .

وإنما قلنا عوضاً ؛ لأنها ليست في موضعها فنقول : بديل ، ولكن ياء التفعيل بدل من ألف فعال ؛ لأنها في موضعها ؛ ولأن الياء أيضاً قريبة الشبه بالألف فكأنها هي ، والبديل أشبه بالبديل منه من العوض والمعاوض منه . وهذه الجملة التي أوردتها أبو الفتح في البديل والبديل منه ، لا يخلو أن يريد بها إقامة الدليل ، على أن هذا إنما كان بدلاً ؛ لأنه في موضع الأول . أو (١) إقامة الدليل على أن البديل لا يكون إلا لما شابه البديل منه ، حتى يكون كأنه هو .

فأما وقوعه في موضعه وإقامته مقامه فلا يحتاج إلى دلالة .

وأما كونه لا يكون بدلاً منه حتى يناسبه ٧١ ب / ويشابهه ، فعلى خلاف ما جاء عن العرب ، وما نطق به القرآن العزيز ، قال الله - عز وجل - : « فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » (٢) . فأين الحسنات من السيئات . وقال - عز وجل - : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٣) . فجعل البديل غير البديل منه ، وقال - عز وجل - : « ومد لناهم بجناتهم جنتين ذواتي أكل خمطاً وأثل وشيئاً من سدر قليل » (٤) .

فأين البديل من البديل منه . وقال الشاعر (٥) :

\* أبدلها الله بلون لوني . . سواد وجهه وبياض عيني \*

وما ذكره في أن أناسي في قوله - عز وجل - : « وأناسي كثيراً » أنه جمع إنسان لا جمع

= والشاهد فيه \* تنزيهاً \* فالقياس فيه : تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التانيث ، كما هو الحال في سى تسمية وزكى تزكية .

(١) في س : و .

(٢) الفرقان / ٧٠ .

(٣) النساء / ٥٦ . (٤) سبأ / ١٦ .

(٥) الرجزورد في شرح ديوان الحماسة : ١٨٤١ بدون عزولقائه ، ورواية :

\* من أيتنا تضحك ذات الحجلين \*

\* أبدلها الله بلون لوني \*

\* سواد وجهه وبياض عيني \*

إِنْسِيٌّ؛ فَغَيْرُ صَحِيحٍ ، بَلَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ إِنْسِيٍّ (١) وَهُوَ الْأَرْجَحُ ، لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَجْهِ الْآخِرِ ، مِنْ إِبْدَالِ الْيَاءِ مِنَ النَّوْنِ ، وَلَا يَنْعُ كَوْنُ الْإِنْسِيِّ لِللَّاتِيئِ وَغَيْرِهِ ، أَنْ يُجْمَعَ الْإِنْسِيُّ الَّذِي هُوَ الْإِنْسِيُّ عَلَى أَنَسِيٍّ ، وَلَيْسَ هُنَا أَرْتِيَابٌ وَلَا مَرَّةٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْجَانِبَ . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : وَالزِّيَادَةُ فِي نَحْوِ : مَقْتَلٌ وَمَضْرَبٌ وَمُكْرَمٌ ، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْمِيمَ حُكْمُهَا فِي الزِّيَادَةِ حُكْمُ الْهَمْزَةِ ، فَإِذَا كَانَ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ ، وَأَوَّلُ الْكَلِمَةِ مِيمٌ قَضِيَّتْ زِيَادَتُهَا ، إِذَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ مَا يَشْهَدُ بِأَصَالَتِهَا ، كَمَا قَالَ فِي مَقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ ، وَكَذَلِكَ فِي مِقْيَاسِ الْمِيمِ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أُصُولًا ، وَلَا يُعْتَدُّ بِالْأَلْفِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَإِذَا وَقَعَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ أُصُولٌ وَقَبْلَهَا مِيمٌ فَهِيَ أَصْلٌ ، كَمَرَزَجُوشٍ (٢) وَزَنَهُ فَعَلُّوْلٌ .

فَأَمَّا مَا جَجَّ وَمَهْدَدٌ : فَإِنَّمَا قَضُوا بِأَصَالَتِهَا فِيهَا وَعَدَّ الْمِيمُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أُصُولًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُدْغَمْ . وَلَوْ كَانَ الْمِيمُ زَائِدًا لَقَالُوا : مَا جَّ وَمَهْدٌ ، كَمَا قَالُوا : مَحَلٌّ وَمَرَدٌ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا حَكَمْتَ لَهُ بِحُكْمِكَ فِي مَحَبِّبٍ ، وَلِمَ قُلْتَ فِي مَهْدٍ إِنَّهُ فَعَلٌّ ، وَقُلْتَ فِي مَحَبِّبٍ إِنَّهُ مَفْعَلٌ ، وَهِيَ جَمْعًا عَلَّانٍ ، وَلِمَ قُلْتَ فِي مَحَبِّبٍ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَعْلَامِ ، ١٧٢ / وَلِمَ تَقُلْ مَحَلٌّ ذَلِكَ فِي مَا جَجَّ وَمَهْدٍ ؟ .  
فَالْجَوَابُ : أَنَا لَوْ قُلْنَا فِي مَحَبِّبٍ إِنَّهُ فَعَلٌّ ، لَمْ نَجِدْ لَهُ وَجْهًا نَحْمِلُهُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ

(١) انظر : اللسان / أنس / . فقد ذكر أن الواحد : إِنْسِيٌّ ، والجمع أناسِيٌّ ، ثم قال : وقيل : أناسي جمع إنسان كسرحان وسراحين ، لكنهم أبدلوا الياء من النون .

وقال الفراء في قوله عز وجل " وأناسي كثيرا " : واحد هم إِنْسِيٌّ ، وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي ، فتكون الياء عوضا من النون .

انظر : معاني القرآن : ٢٦٩ / ٢ .

(٢) المرزجوش : نبت . والمرزنجوش لغة فيه . اللسان / مرزجوش / .

(٣) انظر : الكتاب : ٣٠٩ / ٤ . قال سيبويه : \* وكذلك ميم ما جج وميم مههدد ، لأنها لو كانتا زائدتين لأدغمت ، كمرزجوش ومقرزجوش ، فإنما هما بمنزلة قرودد \* .

مَحَبَّبٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ فِي الْكَلَامِ ، وَفِيهِ حُبٌّ ، فَحَطَّنَاهُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا مُهَدِّدٌ فَإِنَّمَا وَجَدْنَا فِي الْكَلَامِ مَهْدً ، فَكَانَ حَطُّهُ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا قُلْنَا فِي مَحَبَّبٍ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَعْلَامِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي مَا أَجَّجَ : إِنَّهُ مَفْعَلٌ ٢ وَيَكُونُ مِنْ أَجَّجَ الظِّلِيمُ إِذَا أَسْرَعَ ، أَوْ مِنْ أَجَّجَتِ النَّارُ ، أَوْ مِنْ الْأَجَّةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ ، أَوْ مِنْ الْأَجَّةِ الَّتِي هِيَ الْأَخْتِلَاطُ ، يُقَالُ : الْقَوْمُ فِي أَجَّةٍ (١) .

فَالْجَوَابُ : أَنَا لَوْ قُلْنَا فِي مَا أَجَّجَ إِنَّهُ مَفْعَلٌ ، حَمَلًا لَهُ عَلَى بَعْضِ مَا ذَكَرْتُ ، لَكَانَ

مِثْلَ مَحَبَّبٍ ، وَلَكِنْ تَرَكَ الْإِدْغَامَ فِيهِ مِنْ ضَرُورَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَغْيِيرَاتِهَا ، وَقَدْ وَجَدْنَا مَا هُوَ أَوْلَى مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعْجُجُ الْمَاءِ يُفْعُجُ مُؤَوَّجَةً إِذَا طُمِحَ (٢) ،

فِيكَونُ فَعْمَلًا (٣) ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ لِلإِلْحَاقِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ جَازَ فِي مَحَبَّبٍ وَنَحْوِهِ مِنْ

الْأَعْلَامِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّغْيِيرِ ٢ . قُلْتُ : كَثْرَةُ دَوْرَانِهَا عَلَى أَسْنَتِهِمْ أَوْجَبَ الإِتِّسَاعَ

فِيهَا . وَأَمَّا المِيمُ فِي مُجَنِّقٍ فَقَالَ سَيُوهِي : هِيَ فَعْمَلِيلٌ (٤) ، وَالْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ مُجَانِيقٌ ، وَفِي التَّصْفِيرِ مُجَنِّقٌ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَأَجْتَمَعَ

زِيَادَتَانِ فِي أَوَّلِ الْأَسْمِ هِيَ وَالنُّونُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ

عَلَى الْأَفْعَالِ . وَلَوْ جَعَلْتَ النُّونَ أَصْلًا لَصَارَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ التُّرْبَاعِيِّ ، وَالزِّيَادَاتُ لَا تَلْحَقُ

التُّرْبَاعِيَّ أَوَّلًا ، إِلَّا الْأَسْمَاءَ الْجَارِيَةَ عَلَى أَفْعَالِهَا ، نَحْوُ : مَدْحَرَجٌ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ

إِلَى زِيَادَةِ المِيمِ وَأَصَالَةِ النُّونِ ، وَقَالَ : تَقْدِيرُهُ مَفْعَلِيلٌ . وَسَمِعَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ :

كَانَتْ بَيْنَنَا حُرُوبٌ عَوْنٌ ، تُفْعَلُ فِيهَا المِئُونُ ، فَمَرَّةٌ نُجْنَقُ وَمَرَّةٌ تُرَشَقُ (٦) .

(١) أنظر جميع هذه المعاني في اللسان / أجاج / .

(٢) أنظر : التهذيب : ١١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ / ماج / .

(٣) في س : فَعْمَلًا .

(٤) أنظر : الكتاب : ٤ / ٣٠٩ .

(٥) في ث : فنعليل

(٦) هذا القول يروى عن أبي عبيدة ، قال : سألت أعرابياً عن حروب كانت

بينهم ، فقال : كانت بيننا حروب . . . الخبر . وقال : فقله : " نُجْنَقُ "

دالٌّ على أَنَّ المِيمَ زَائِدَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ أَصْلِيَةً لَقَالَ : " نُجْنَقُ " عَلَى أَنَّ =

وَالْجَمْعُ مُنْجَنِقَاتٌ (١)

٧٢ ب / وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( ٢ ) فِي نَحْوِ : زُرْقَمٌ وَسُتْهُمْ وَهَرْمَاسٌ وَدَلَايِمْ ، فَجَمِيعٌ

ذَلِكَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَقْتَلٍ فِي قَوْلِهِ : وَالزِّيَادَةُ فِي نَحْوِ : مَقْتَلٌ وَمَضْرَبٌ .

وَالزُّرْقَمُ الَّذِي اشْتَدَّتْ زُرْقَةٌ عَيْنِهِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ أَيْضًا زُرْقَمٌ ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ (٣)

وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي سُتْهُمْ ، وَهُوَ الْكَبِيرُ الْعُجْزُ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا السُّتَاهِيُّ وَالْأَسْتَهُ

وَهُوَ بَيْنَ السَّتِّ (٤)

وَالْمِيمُ فِي هَرْمَاسٍ زَائِدَةٌ (٥) ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْهَرَسِ ، فَهَسْدًا

زِيدَتْ فِيهِ الْمِيمُ فِي حُشْوِ الْكَلِمَةِ . وَكَذَلِكَ الدُّلَايِمُ ، وَهُوَ الْبَرَّاقُ اللَّيِّنُ ، يُقَالُ : دَرَعٌ

= المنجنيق أعجمي معرب هذا قول ابن دريد .

وحكى الفراء من قولهم : جنقوهم بالمجانيق . وقال أبو الفتح : والقول

عندي : أَنَّ الميم من نفس الحرف كما ذهب إليه أبو عثمان ( وهو مذ هــب

سيويه ) والنون زائدة ، لقولهم " مجانيق " وسقوط النون في الجمع ، فجرت

لذلك مجرى الياء في عيضموز إذا قلت : عضاميز .

وقال : فأما قوله " تارة نجنق " وما حكاه الفراء ، فالقول عندي أنه مشتق

من المنجنيق إلا أَنَّ فيه ضرباً من التخليط ، وكان قياسه " جنقوهمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

وتمجنق .

وقد وضح مراده من التخليط فقال : " ولكنهم إذا اشتقوا من الأعجمي خلطوا

فيه ، لأنه ليس من كلامهم ، فاجترأوا عليه ففبروه ، وذلك أَنَّ الميم وإن كانت

هنا أصلاً ، فإنها قد تكون في غير هذه الكلمة زائدة ، فشبهت بالزائد

فحذفت عند اشتقاقهم الفعل .

ثم قال : ولو ذهبنا هب إلى أَنَّ " جنقوهم " و " نجنق " لم يخلط فيـهـ ،

لِقَضِي بَيَانِ وَزَنِ " منجنيق " : " مُنْجَعِيلٌ " وهذا غير موجود في الكلام .

أنظر : المنصف : ١٤٧/١ ، ١٤٨٠ .

( ١ ) عن الفراء . انظر اللسان في / منجق / .

( ٢ ) ليست في ث .

( ٣ ) أنظر : التهذيب : ٤٠١/٩ ( أبواب رباعي حرف القاف ) .

( ٤ ) أنظر الصحاح / ستهم / ، والمنصف : ١٥٢/١ .

( ٥ ) أنظر : المنصف : ١٥٢/١ .

بِلاصٍّ وَدُرُوعٌ بِلاصٍّ . وَدَلَّصَتْ تَدَلِّصُ ، وَدَلَّصَهَا تَدَلِّصًا ، وَالدُّ لِعَصٍّ (١) مَقْصُودٌ مِنْ  
الدُّلَا بَصٍ ، وَقَلْبُهُ فَقَالُوا : ( ٢ دَلَّصْتُ وَدَلَّصْتُ ) ، فَوَزَنَتْ عَلَى هَذَا فَعْمَالٌ وَفَعْمَلٌ كَذَا  
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ (٣) .

وَأَجَازَ الْمَازِنِيُّ أَنَّ لَا يَكُونُ دُلَا بَصٌ مِنَ الدُّلَا بَصِ وَإِنَّ تَقَارُبَ اللَّغْطَانِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ  
فِي سَبْطٍ وَسَبْطَرٍ ، وَدَمِثٍ وَدِمِثَرٍ (٤) . وَمَثَى وَقَعَ حَرْفَانِ مِنَ الْأَصُولِ وَأَوَّلَهُمَا مِيمٌ أَوْ هَمْزَةٌ  
فِي نَحْوِ : مُوسَى وَأَرْطَى ، فَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ ، وَوَزَنُهَا مَفْعَلٌ وَأَفْعَلٌ ،  
إِلَّا أَنْ يَقَعَ مَا يَصْرِفُ عَنْ هَذَا الْحُكْمِ فِيهِمَا ، كَمَا وَقَعَ فِي مِعْرَى وَأَرْطَى ، مَنَعَ مِنَ الْحُكْمِ  
بِزِيَادَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ ؛ قَوْلُهُمْ : مَعَزٌ وَأَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، فَمِعْرَى عَلَى هَذَا فَعْلَمَسَى ،  
( ٥ وَأَرْطَى فَعْلَى ) ، ( ٦ وَمَنْ قَالَ ) : أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ ، فَالْهَمْزَةُ عَلَى ذَلِكَ زَائِدَةٌ ،  
وَوَزَنَتْ عَلَى ذَلِكَ أَفْعَلٌ . وَقَوْلُهُ : ( وَعَنْ وَاحِدَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ) وَتَفْسِيرُهُ ذَلِكَ بِمِيمِ قَمٍ ،  
يُؤَيِّدُهُمْ أَوْلًا : أَنَّ هَذِهِ الْمِيمَ غَيْرُ الْمِيمَاتِ السَّابِقَةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا  
مُجْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ فِي فُوكٍ ؟ .

وَقَوْلُهُ : ( مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ) يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ حَرْفًا جَلْدًا .  
وَالْجَلْدُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَلَدَ الرَّجُلُ يَجْلُدُ جَلَادَةً ١٧٣٠ /  
وَلَيْسَ الْمِيمُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَلَا بِالصُّلْبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الشَّدِيدِ وَالتَّرَخُوءِ .  
وَقَوْلُ سَيِّوِيهِ : " أَبْدَلُوا مِنْهَا حَرْفًا أَجْلَدُ مِنْهَا " لَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمِيمُ جَلْدًا  
فِي نَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَجْلَدُ مِنَ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ رَخْوٌ ، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ  
لَا فَائِدَةَ فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ : أَخْبَرَنِي عَنْ مِيمٍ مَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ ، وَالْمِيمُ  
لَا تُوصَفُ بِذَلِكَ . فَإِذَا قَالَ : هِيَ الْمِيمُ فِي قَمٍ . قِيلَ لَهُ : فَلَيْسَتْ بِمَوْصُوفَةٍ بِالْجَلَادَةِ .

( ١ ) فِي س : الْمَدْلَصُ .

( ٢-٢ ) فِي س : دُلَّصْتُ وَدَلَّصْتُ .

( ٣ ) أَنْظَرُ : الْمَنْصَفُ : ١٥١ / ١ ، ١٥٢ .

( ٤ ) أَنْظَرُ : الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ١٥٢ / ١ .

( ٥-٥ ) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

( ٦-٦ ) مَكْرَرَةٌ فِي س .



ولا يلزم من قول سيويه : أجلد منها أن توصف بالجلادة في نفسها ، ( ١ - وإنما  
أراد سيويه أنها أقوى من الواو على احتمال الحركات ) .  
وإذا قلت في ضعيفين : هذا أقوى على الحركة من هذا ، لم يوجب ذلك خروج  
واحد منهما عن الضعف . وإن لم يحمل كلام سيويه على هذا ، وجب أن يكون  
جلداً ، إلا أن الميم أجلد منه .

وَقُلْتُ :

\* وما بَدَلٌ مِنْ سِتَّةٍ ثُمَّ إِنَّهُ

\* وَتَلْقَاهُ أَصْلًا فِي الثَّلَاثَةِ فَأَتَنَا

أَتَى زَائِدًا فِي خِصَّةٍ فِي الزَّوَائِدِ \*

بِتَفْسِيرِهِ سَمًّا بِنَشْرِ الْغَوَائِدِ \*

هُوَ التَّاءُ ، جَاءَ بَدَلًا مِنْ سِتَّةٍ أَحْرَفٍ ، الْوَاوِ وَالْيَاءُ وَالسَّيْنُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ ،  
فَأَبْدَلَهَا مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ : تُجَاهٍ ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنَ الْمُوَاجِهَةِ ، وَكَذَلِكَ : تَرَاتٌ مِنْ  
قَرِثٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ : تَقِيَّةٌ وَتَقَاةٌ وَتَقْوَى ، وَهُوَ فَعِيلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعَلَى ، كَلَّهُ مِنْ وَقَيْسَتْ ،  
وَقَالُوا فِي تَوْرَةٍ : إِنَّهُ وُورَاءٌ ، وَوَزَنُهُ فَعُولَةٌ ، وَإِنَّهُ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ ، وَالْأَصْلُ وُورِيكَةٌ ،  
فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ الْأُولَى تَاءً . وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ ، وَجَعَلَهُ مُشْتَقًّا مِنَ السُّورِيِّ  
تَكَلَّفًا (٢) وَمِنْ ذَلِكَ : تَوَلَّجٌ ، وَهُوَ مِنْ وُلَجَ ، كَمَا قَالَ (٣) :

\* مُتَّخِذًا مِنْ عَضَوَاتٍ تَوَلَّجًا \*

(١) فِي س : وَهِيَ .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلٍ لِأَحَدٍ يَقُولُ بِأَنَّ التَّوْرَةَ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ . وَإِنَّمَا الرَّأْيُ الْمَشْهُورُ هُوَ  
أَنَّ التَّوْرَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ يَرَى ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ النَّارُ ، وَالتَّسَاءُ وَوُ ،  
وَأَصْلُهَا وُورَاءٌ ، فَقَلَبْتَ الْوَاوِ الْأُولَى تَاءً .

أَنْظُرِ الْجَمْهَرَةَ : ٤٢٣/٢ ، وَاللِّسَانَ / وَرَى / .

(٣) قَائِلُهُ : جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ الْخَطْفِيِّ . مِنْ أَرْجُوْزَةَ يَهْجُو الْبَعِيثَ ، وَقَبْلَهُ :

\* كَأَنَّهُ نَزِيحٌ إِذَا تَتَفَجَّجَا \*

وَالذَّيْحُ - بَزْنَةُ الدَّيْكَ - : الذِّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ ، وَتَتَفَجَّجُ : وَثَبَ وَعَدَا .

وَالتَّوَلَّجُ : كِنَاسُ الظُّبْيِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُقَالُ لَهُ الدَّوَلَجُ . (التَهْذِيبُ :

٥/١١ ، وَاللِّسَانَ / نَزِيحٌ ، نَفَجٌ ، تَلَجٌ ) .

وَأَنْظُرِ الْبَيْتَ فِي : الْخِصَائِصِ : ١٧٢/١ ، وَالْمَنْصَفِ : ٢٢٦/١ ، بِرَوَايَةِ

" ضِعْوَاتٌ " وَ ٣٨/٣ بِالرَّوَايَتَيْنِ . وَكَذَا فِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشَ : ٣٨/١٠ ،

وَالتَهْذِيبِ : ٧٦/٣ ، ٥/١١ بِرَوَايَةِ " ضِعْوَاتٌ " وَالضَّمْعَةُ : شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ

مِثْلُ الشَّامِ ( التَهْذِيبِ : ٨٦/٣ ) وَالْمَخْصَصُ : ١٨٢/٧ بِرَوَايَةِ التَهْذِيبِ

وَفِيهِ " فِي " مَكَانٌ " مِنْ " ، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ فِي / تَلَجٌ / بِرَوَايَةِ " ضِعْوَاتٌ "

جَمَعَ صِفَاتٍ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الطَّسَاءُ . اللِّسَانَ / صَفَا / وَفِي / وُلَجٌ / بِرَوَايَةِ

" مَا مَعْجَا " وَ" صِفَوَاتٌ " وَفِي / ضِعَا / بِرَوَايَةِ " ضِعْوَاتٌ "

وَمَعْنَى ( مَعْج ) : نَفَسٌ شَعْرُهُ . وَالبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي دِيوانِهِ ( طَبْعَةٌ صَادِرٌ )

وَوَزَنَهُ أَيْضًا فُوعَلٌ . وَقَالُوا : أَلْتَجَهُ ، أَيْ أَوْلَجَهُ . قَالَ هُوَلَاءُ : وَإِنَّمَا قُلْنَا فِي هَذَا  
 فِي التَّوَرَةِ : إِنَّهُ فُوعَلٌ وَفُوعِلَةٌ ، وَلَمْ نَقُلْ فِيهِمَا تَفَعَّلٌ وَتَفَعَّلَةٌ (١) كَمَا قَالَ الْبَغْدَادِيُّونَ ،  
 ٧٣ ب / لِكثْرَةِ فُوعَلٍ وَقِلَّةِ تَفَعَّلٍ ، فَكَانَ الْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَوْلَى (٢) . وَتَخَمَّةٌ فُعْلَسَةٌ  
 مِنَ الْوَحَامَةِ . وَكَذَلِكَ : تَكَاهٌ (٣) مِنْ تَوَكَّأْتُ ، وَتَكْلَانٌ (٤) مِنَ التَّوَكَّلِ ، وَتَكْلَةٌ (٥) بِمَعْنَى  
 وَكْلَةٌ ، وَتَيَقُورٌ (٦) فِي قَوْلِهِمْ : (٧)

\* فَإِنْ يَكُنْ أَسَى الْبَلَى تَيَقُورِي \* .

وَأَتَكَاهُ بِمَعْنَى أَوْكَاهُ ، فِي قَوْلِهِمْ : صَرَبَهُ حَتَّى أَتَكَاهُ (٨) . وَفِي إِبْدَالِهَا مِنْهَا فِي هَذِهِ

- (١) قال الفراء : التَّوَرَةُ مِنَ الْفِعْلِ التَّفَعَّلُ ، كَانَتْهَا أَخَذَتْ مِنَ أَوْرِيَتِ الزَّنَادِ  
 وَوَرِيَّتِهَا ، فَتَكُونُ تَفَعَّلٌ فِي لُفَّةٍ طَيِّبَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي التَّوَصِيَةِ : تَوَصَّاهُ ،  
 وَلِلجَارِيَةِ : جَارَاهُ ، وَلِلنَّاصِيَةِ : نَاصَاهُ . وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى  
 أَيْضًا تَفَعَّلٌ . الْلسَانُ / وَرَى / .
- (٢) هذا الرأي للخليل بن أحمد ومعاه في ذلك البصريون ، وكذلك البغداديون  
 وعلى رأسهم أبو علي الفارسي وابن جني . أنظر : المنصف : ٢٢٦ / ١ ، وسر  
 صناعة الإعراب : ١٦١ / ١ ، ١٦٢ ، والمخصص : ١٨٢ / ٧ ، واللسان / وري /
- (٣) أنظر : الإبدال لأبي الطيب : ١٥٠ / ١ .
- (٤) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٢ / ١ .
- (٥) أنظر : الإبدال : ١٤٩ / ١ .
- (٦) التَّيَقُورُ : فَيُعْمَلُ مِنَ الْوَقَارِ ، عَنِ الْأَخْفَشِ . أنظر : الإبدال : ١٥٠ / ١ .
- (٧) قائله : العجاج ، من أرجوزة طويلة مطلعها :

\* جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَنِّي يَرِي \* .

- أنظر : الديوان ص ٢٢٤ ، والكتاب : ٣٣٢ / ٤ ، والإبدال : ١٥٠ / ١ ،  
 والمنصف : ٢٢٧ / ١ ، ٣٩ / ٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١٦٢ / ١ ، وشرح  
 ابن يمش : ٣٨ / ١٠ ، والمخصص : ١٨٢ / ٧ ، ١٩٣ / ١٢ ، والتهذيب :  
 ٢٨١ / ٩ ، ٣١١ / ١٤٠ ، والصاحح واللسان والتاج / وقر / .  
 والشاهد فيه : إبدال التاء من الواو في " تيقور " لاستثقالها وكراهة الابتداء  
 بها ؛ لأنها من أثقل الحروف .  
 (٨) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٢ / ١ .

الكلمات دليل على أنها مُبدلةٌ منها في تالته (١) ، والتلاد (٢) من ولد ، وتترى (٣) من الوتر ، ووزنها فعلى ، ومن نون فالألف على ذلك للإلحاق كالأرطى ومعزى . وكذلك أبدلت من الواو ( في ) نحو افتعل بما فاءه واو ، وذلك مثل أتعَد وَاَتَزَن ، أُبدلت الواو تاءً وأدغمت في التاء (٥) وأبدلت أيضا من الواو في أختٍ ومنتٍ وهنت (٦) ، وليست التاء في ذلك بتاء التانيث (٧) ؛ لأن تاء التانيث لا يكون ما قبلها ساكناً . وهي أيضا بدل من الواو في كلتا (٨) وهي عند سيويه في الأصل كلوى ، مثل ذكرى وشروى ويسرى . وذهب الجرمي (٩) إلى أنها فعتل ، وأن التاء على أصلها للتانيث . والتاء لا تكون لتانيث الواحد إلا ويفتح ما قبلها ، نحو : قَائِمَةٌ وَسَلِيمَةٌ وَطَلْحَةٌ ، أو يكون قبلها ألفٌ نحو : سَعْلَةٌ ، والتاء في كلتا قبلها ساكنٌ ؛ لأن تاء التانيث لا تكون حشواً ، وكلتا وإن أفاد معنى التثنية فهو اسمٌ مفردٌ عند البصريين (١٠) بغير خلاف ، وإذا كان اسماً مفرداً فلا تكون التاء علامة تانيثه ؛ لأن ما قبلها ساكنٌ (١١) . وأما إبدالها

(١) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٢ / ١ .

(٢) المصدر نفسه : ١٦٢ / ١ وقالوا : التليد أيضا .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٢ / ١ ، ١٦٣ .

(٤) في س : وفي .

(٥) المصدر نفسه : ١٦٣ / ١ .

(٦) المصدر نفسه : ١٦٥ / ١ .

(٧) قال ابن جنى : هكذا مذهب سيويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في

باب ما لا ينصرف ، فقال : لو سميت بهما ( أي بأختٍ ومنت ) رجلاً لصرفتها

معرفة ، ولو كانت للتانيث لما انصرف الاسم ، على أن سيويه قد تسعح في

بعض ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تانيث .

أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٥ / ١ ، والكتاب : ٣٦٢ / ٣ .

(٨) أنظر سر صناعة الإعراب : ١٦٥ / ١ .

(٩) المصدر السابق : ١٦٨ / ١ .

(١٠) أنظر : سر صناعة الإعراب : ١٦٨ / ١ ، والإيضاح : ( مسألة ٦٢ ) وشرح

ابن يعيش : ٤٠ / ١٠ .

(١١) قال أبو الفتح : " فإن فعتل مثال لا يوجد في الكلام أصلاً ، فيحمل هذا

عليه ، فإن سميت رجلاً بكلتا لم تصرفه في قول سيويه معرفة ولا نكرة ، لأن =

من الياء ففي قولهم : شنتان ؛ لأنه من شنى يشني ؛ لأن الاثنين قد شني أحدهما على الآخر ، وشنتان بمنزلة بنتان . وأبدلت من الياء أيضاً في : كيت وذيت (١) ، والأصل كية وذية ، فحذفت تاء التانيث وأبدلت الياء الأخيرة تاءً .

وأما إبدالها من السين ففي قولهم : ست ، التاء بدل من السين ، والأصل سدس ؛ لأنه من السدس ، ولكنهم أبدلوا التاء من السين ، ثم ادغموا ١٧٤ / الدال في التاء لما بينهما من التقارب (٢) وقد أبدلت منها أيضاً في قوله : (٣)

\* عمرو بن يربوع شرار النات . : غير أعقأ ولا أكيات \*

= ألغيا للتانيث بمنزلة ذكرى ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر ؛ لأن أقصى أحواله

عنده أن يكون كقائمة وقاعدة . \* أنظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ١٦٨ .

(١) فيهما ثلاث لغات : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والبناء على

الضم . وأما كية وذية فليس فيهما مع الهاء إلا البناء على الفتح .

أنظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) أنظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٧١ ، ١٧٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٠ / ٤٠ .

(٣) قائله : علباء بن أرقم المشكري . كان النعمان بن المنذر قد أحى كيشا

- أي جعله حياً - فوثب عليه فذبحه ، فحمل إلى النعمان ، فلما وقف بين يديه أنشده قصيدة يقول في آخرها .

أخون بالجبار حتى كأنما . : قتلته خالاً كريماً أو ابن عم \*

فإن يد الجبار ليست بصعقة . : ولكن سما تمطر الوهل والديم \*

أنظر ترجمته في : الأصمعيات : ص ١٥٧ .

والبيتان من مشطور الرجز وقبلهما : \* يا قاتل الله بني السملات \* ويروى

" يا قبج الله " . وهي هجاء لبني عمرو بن يربوع ، ويقال لهم : بنو السملة ،

وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سملة ( أي غولاً ) فأولد لها

أولاداً .

قال أبو زيد : النات : أراد الناس . وأكيات : أراد أكياس . وقال أبو الحسن

الأخفش : هذا من قبج البدل ، وإنما أبدل السين من التاء ؛ لأن في

السين صفيراً فاستثقله ، فأبدل منها التاء ، وهو من قبج الضرورة .

أنظر : النوادر : ١٠٤ ، ١٤٧ .

والرجز ورد أيضاً في : الحيوان : ١ / ١٨٧ وفيه \* عمراً وقابوساً شرار النات \*

وفي ٦ / ١٦١ برواية المصنف . والجمهرة : ٣ / ٣٣ ، والإبدال : ١ / ١١٧ ،

١١٨ ، والخصائص : ٢ / ٥٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٧٢ ، والإنصاف : =

وفي قولهم : طَسَّتْ ، وَأَصْلُهُ طَسَّ (١)  
 وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الصَّادِ فِي قَوْلِهِمْ : لَصَّتْ فِي لَيْسٍ ، قَالَ : (٢)  
 \* (٣-٣) وَتَرَكَنْ نَهْدًا ٣ عَيْلًا أَبْنَاءُهَا . . . وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرَرِّ \*  
 وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الطَّاءِ فِي قَوْلِهِمْ فِي فُسْطَاطٍ : فُسْتَاطٌ (٤) ، وَكَذَلِكَ قَالُوا :

= ١١٩/١ وفيه " عمرو بن ميمون " مكان " عمرو بن يربوع " وشرح ابن يعيش :  
 ٤١، ٣٦/١٠ ، والمقرب : ١٧٥/٢ ، وسط اللآلي : ٧٠٣/٢ ، والصحاح  
 واللسان / نوت / وفيهما : " وهي لفة لبعض العرب عن أبي زيد " .  
 (١) أنظر مثلا : الإبدال : ١١٩/١ ، وصر صناعة الإعراب : ١٧٢/١ ، والمقرب  
 ١٧٥/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤١/١٠ ، واللسان / لصت / .  
 (٢) البيت من البحر الكامل . قال الزبيدي في التاج / لصت / : " أنشده ابن  
 السكيت في كتاب الإبدال ( ليس في المطبوع ) على أن أصله " كاللصوم " .  
 فأبدلت الصاد تاء ، ونسبه لرجل من طي ؛ لأنها لُفَّتْهُمُ كما قاله الفراء ،  
 ونقله أيضا في كتاب " المذكر والمؤنث " له ، لكن عن بعض أهل اليمن .  
 ونسب الصاغاني البيت في عيابه إلى عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائس -  
 وعبد الأسود هذا وأبوه من شعراء الجاهلية - . وقال ابن الحاجب فسي  
 أماليه على المفصل : هؤلاء تركوا هذه القبيلة فقراء .  
 ونهد : قبيلة . والعَيْل جمع عائل كزُكْع جمع راعع .  
 والبيت ورد في : الجمهرة : ١٠٢/١ ونسبه إلى عبد الأسود الطائي ، وقال  
 في لصوت جمع لصت : لغة طائية ، وفيه " فتركن جرما " وكذا في الإبدال لأبي  
 الطيب : ١٢٣/١ ، وفي صر صناعة الإعراب : ١٧٣/١ ، وشرح ابن يعيش :  
 ٤١، ٣٦/١٠ ، واللسان / لصت / .

وأنشد الجوهري في صحاحه / لصت / للزبير بن عبد المطلب - من البحر

الوافر - :

\* فَأَفْسَدُ بَطْنَ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْسٍ . . . قَرَاظِبَةٌ كَأَتْتَهُمُ اللَّصُوتُ \*  
 (٣-٣) في س : وركن بهذا .

(٤) الفسطاط : مجتمع أهل الكوفة حوالي مسجدهم ، وكل مدينة فسطاط ، وفيه  
 قيل لمدينة حصر التي بناها عمرو بن العاص . وفيه لغات : فُسْطَاطٌ وَفُسْتَاطٌ  
 وَفُسَاطٌ ، وكسر التاء لغة فيهن . وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلا من =

أَسْتَاعَ يَسْتَعِيحُ فِي (١) اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، فَالتَّاءُ بَدَلًا مِنَ الطَّاءِ (٢) .  
وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الدَّالِ فِي قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ تَرْتَوِي (٣) ، وَالْأَصْلُ تَرْتَوِي ، فَالتَّاءُ  
بَدَلٌ مِنَ الدَّالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ (٤) :

\* صَفَقَةٌ نَبِيٌّ دَعَايْتُ سُؤْلٍ . . . بَيْعٌ أَمْرٌ لَيْسَ بِمُسْتَقْبَلٍ \* .

وَلِنَا هِيَ الدَّعَايْتُ بِالْبَاءِ ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ .

كَمَا أَبْدَلَتْ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ مِنَ الشَّقَقِ ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا مُبَدَّلَةً مِنْ سَبْعَةِ

أَحْرَفٍ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الدَّعَايْتَ لَعُتٌّ فِي الدَّعَايْتُ (٥) .

وَأَمَّا قَوْلُنَا : \* أَتَى زَائِدًا فِي خَمْسَةٍ فِي الزَّوَائِدِ \* فَالْمَعْنَى أَتَى فِي جُمْلَةِ الزَّوَائِدِ

فِي خَمْسَةٍ (٦) مَوَاضِعَ ، فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّادِسِ . فَأَمَّا زِيَادَتُهُ فَيُ

= سِينُ فُسَّاطٍ ، وَذَكَرَ تَعْلِيلًا لَذَلِكَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي / فَسَطٍ / .

(١) فِي س : وَفِي .

(٢) أَنْظِرْ مَثَلًا : الإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ : (١/١٢٩) ، وَسِرْصَانَةُ الإِعْرَابِ : (١/١٧٤)

وَالْمَقْرَبِ : (٢/١٧٥) .

(٣) وَهِيَ فَعْلَوْتُ مِنَ الدَّرِيَةِ ، أَيْ الْمَذَلَّةُ . أَنْظِرْ سِرْصَانَةَ الإِعْرَابِ : (١/١٧٤) .

(٤) الرَّجَزُ وَرَدَ فِي سِرْصَانَةِ الإِعْرَابِ : (١/١٧٣) ، وَنَسَبَهُ لِأَعْرَابِيِّ مِنْ بَنِي عَسُوفِ

ابْنِ سَعْدٍ . وَفِي اللِّسَانِ فِي / نَعَلَبِ ، سَمَلِ / ، وَفِي التَّاجِ / سَمَلِ / وَقَالَا

فِي نَسَبِهِ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ جَنِّي .

وَالذَّعَالَتُ : الذَّعَالِبُ ، جَمْعُ ذُعْلِبَةٍ - بِكسرتين بَيْنَهُمَا سَكُونٌ - وَهُوَ طَرَفُ الثَّوْبِ

أَوْ مَا تَقَطَّعَ مِنْهُ . وَسَمُولٌ - بِضَمِّ السَّيْنِ وَيَجُوزُ فَتَحُهَا عَلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ - وَهُوَ الْخَلِيقُ

الْبَالِي . وَالْمُسْتَقْبَلُ : طَالِبُ فَسَخِ الْبَيْعِ .

أَنْظِرِ اللِّسَانَ / نَعَلَبِ ، سَمَلِ ، قِيلَ / .

وَالْمَعْنَى : إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ : هَذِهِ بَيْعَةٌ رَجُلٌ يَبِيعُ ثِيَابًا بِالْبَيْعَةِ ، فَهُوَ

لَا يَطْلُبُ فَسَخَ الْبَيْعِ .

(٥) أَنْظِرْ : سِرْصَانَةُ الإِعْرَابِ : (١/١٧٤) ، (١/١٧٥) .

(٦) أَنْظِرْ : سِرْصَانَةُ الإِعْرَابِ : (١/١٧٤) .

الأول ففي نحو : تَنْضَبُ ، وَتَرْتَبُ ، وَتَعْضُوضُ ، وَتَبَيَّنَ ، وفي نحو : تَكَسَّرَ وَتَفَافَلَ  
وَتَقَوَّمَ وَتَقَوَّيْنِ وَهِيَ تَقَوُّمٌ . وفي المَوْضِعِ الثَّانِي : فِي نَحْوِ : أَقْتَدَرَ وَأَقْتَطَعَ . وَفِي  
المَوْضِعِ الرَّابِعِ فِي قَوْلِهِمْ : مَضَتْ سَنِبْتَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، أَيِ قِطْعَةٌ مِنْهُ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ  
التَّاءَ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ قَوْلُ الرَّاجِزِ (٤) :

- ( ١ ) التَّنْضَبُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ قِصَارٌ ، وَلَيْسَ فِي شَجَرِ الشَّوَاهِقِ ، تَأْلَفُهُ الْحَرَابِيُّ .  
اللسان / نضب / .
- ( ٢ ) التَّرْتَبُ وَالتَّرْتَبُ : الأَمْرُ الثَّابِتُ ( بِفَتْحِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ وَضَمِّهَا ) اللِّسَانُ / رَتَبَ
- ( ٣ ) التَّعْضُوضُ : ضَرَبٌ مِنَ التَّمْرِ أَسْوَدٌ ، مَوْطِنُهُ هَجْرٌ ، شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ ، وَاحْدَتُهُ  
تَعْضُوضَةٌ اللِّسَانُ / عَضُضُ .
- ( ٤ ) قَائِلُهُ : الأَعْلَبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدَةَ العُجَلِيِّ ، مِنْ بَنِي عَجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ : شَاعِرٌ  
رَاجِزٌ مَعْرُوفٌ . أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلَامَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطَالَ الرَّجْزَ ، وَآخِرُ  
مَنْ عَمَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ . اسْتَشْهَدَ فِي وَاقِعَةِ نَهَاوَنْدِ سَنَةِ ٢١ هـ .  
أَنْظَرَ : المُؤْتَلَفُ وَالمُخْتَلَفُ : ص ١٣ ، وَسَمَطُ اللَّائِي : ٢ / ٨٠١ ، وَفِيهِ  
"الأَعْلَبُ بْنُ جَشْمٍ" ، وَالحِزَانَةُ : ١ / ٣٣٣ .  
والبَيْتَانِ مِنَ مَشْطُورِ الرَّجْزِ . أَنْظَرَ : سِرْ صِنَاعَةُ الإِعْرَابِ : ١ / ١٧٥ ، وَالتَّهْذِيبُ  
١٢ / ٢٢٤ ، ١٣ / ١٤ ، وَالصَّحَاحُ / صَرَى / وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / صَرَى /  
وَإِذَا بَيْتًا ثَالِثًا : \* أَنْعَظْ حَتَّى اسْتَدَّ سَمَّ سَعْتِهِ \* .  
وَقَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَيُرْوَى "رَأَتْ غَلَامًا" مَكَانَ "رَبِّ غَلَامٍ" . وَجَمِيعُ المَصَادِرِ  
بِرَوَايَةِ "صَرَى فِي فِقْرَتِهِ" كَمَا أَنَّ جَمِيعَهَا بِنَصْبِ "مَاءٍ" وَصَرَى الرَّجُلُ مَاءً يُصْرِيهِ  
صَرِيًّا : حَبَسَهُ فِي ظَهْرِهِ زَمَانًا ، وَذَلِكَ بِامْتِنَاعِهِ عَنِ الوَقَاعِ . وَقِيلَ : صَرَى  
اجْتَمَعَ ، وَعَلَى هَذَا المَعْنَى (اجْتَمَعَ) يُمْكِنُ تَخْرِيجُ رَوَايَةِ الرَّفْعِ . وَعَلَى المَعْنَى  
الأُولَى تَخْرُجُ رَوَايَةُ النِّصْبِ . أَنْظَرَ اللِّسَانُ / صَرَى /  
وَالْفِقْرَةُ : إِحْدَى فِقَارِ الظُّهْرِ ، وَهُوَ يَرِيدُ الفِقَارَ كُلِّهَا . اللِّسَانُ / فَقَرَ /  
وَأَنْعَظَ : أَيِ قَامَ وَانْتَشَرَ . اللِّسَانُ / نَعَظُ .  
وَالسُّمُّ - بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ - : الثَّقْبُ . اللِّسَانُ / سَمَّ / وَالسَّمَةُ - بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ -  
الاسْتِ ، وَاسْتَدَّ الثَّقْبُ : أَيِ اسْتَدَّ :  
وَالْمَعْنَى : رَبُّ غَلَامٍ امْتَنَعَ عَنْ غَشِيَانِ النِّسَاءِ وَهُوَ فِي فِوْرَةِ الشَّهَابِ ، حَتَّى صَارَ  
إِذَا أَنْعَظَ يَشْتَدُّ أَسْتَهُ أَوْ يَنْسُدُّ أَسْتَهُ .



\* رَبِّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي نِقْرَتِهِ <sup>(١)</sup> \* (٢)

\* مَا الشَّبَابُ عُنْفُوانَ سَنَبْتِهِ \* (٣)

أَرَادَ ( سَنَبْتِهِ ) ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى الزِّيَادَةِ .

والخامسُ : فِي نَحْوِ : جَبْرُوتٌ ٧٤ ب / وَرَهْبُوتٌ وَطُكُوتٌ وَرَعْبُوتٌ وَرَحْمُوتٌ وَطَاعُوتٌ

والسادسُ : فِي نَحْوِ : عَنكَبُوتٌ وَتَرَكَمُوتٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا قَوْلُنَا : \* وَتَلَقَّاهُ أَصْلًا فِي الثَّلَاثَةِ \* فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقَعُ أَصْلًا فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءً ،

كَقَوْلِكَ : تَمَرٌ وَقَتْلٌ وَتَحْتٌ <sup>(٤)</sup> .

(١) فِي ص و س : صَرَى .

(٢) وَالْأَرْجَحُ : ( فِقْرَتِهِ ) كَمَا جَاءَتْ فِي مَوَادِرِ الْبَيْتِ . وَنِقْرَتُهُ تَصْحِيفٌ لَهَا .

(٣) التَّرْنُمُوتُ : صَوْتُ تَرْنَمِ الْقَوْسِ عَنِ الْإِنْبَاضِ ( تَحْرِيكِ الْقَوْسِ لِتَرْنَمِ ) وَمِنْ هَذَا

قَوْلُ الرَّاجِزِ : \* تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بِتَرْنُمُوتِهَا \* .

أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٢٧٢ / ٤ ، وَرِصْنَةُ الْإِعْرَابِ : ١٧٥ / ١ ، وَاللِّسَانُ

/ رنم /

(٤) أَنْظُرْ : رِصْنَةُ الْإِعْرَابِ : ١٦١ / ١ .

## [السؤال الحادية والعشرون]

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ :

أَخْبَرَنِي عَنْ ثَالِثٍ مَقُولٍ ،

أَعْيُنٌ هُوَ أَمُّ (١) وَأَوْ مَفْعُولٌ ؟

فِيهَا اخْتِلَافٌ [بَيْنَ] سِيبَوِيهِ وَالْأَخْفَشِ . يَقُولُ (٣) وَ (٤) سِيبَوِيهِ : رَأَيْتَهُمْ فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ

بَنَاتِ الْيَاءِ يَقُولُونَ : مَخِيْطٌ وَمَبِيْعٌ ، عَلَى حَذْفِ وَوِ مَخِيْوِطٍ وَمَبِيْعٍ وَأَسْتَبْقَاءِ الْيَاءِ ،

فَقَضِيَّتْ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَهُوَ حَذْفُ الْآخَرَى مِنْ وَوِي مَقْوُولٍ

وَأَسْتَبْقَاءِ الْأُوْلِ (٥) الَّتِي هِيَ نَظِيْرَةُ الْيَاءِ الْمُسْتَبْقَاءَةِ .

وَيَقُولُ الْأَخْفَشُ : وَأَوْ مَفْعُولٌ عِلْمَةٌ فَلَا أُسْقِطُهَا ، وَأَجْمَلُ يَاءٌ مَبِيْعٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ

وَوِ مَبِيْعٍ . أُسْقِطُ الْيَاءَ فَيَبْقَى مَبِيْعٌ ، ثُمَّ أَقْلِبُ الْوَاوِ يَاءً . وَلَيْتَ الْأَخْفَشُ حِينَ لَمْ يُسْقِطْ

الْعِلْمَةَ لَمْ يَسْخِهَا ، وَالْحَقُّ مَعَ صَاحِبِ الْكِتَابِ . (٦) فَإِنْ قُلْتَ : (٧) فَبِمِ تَعْتَدِرُ (٧) مِنْ

(١) فِي ح : أَوْ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْرُوفَتَيْنِ مِنْ ح .

(٣) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٣٤٨/٤ ، وَالْمَنْصَفُ : ٢٨٧/١ - ٢٩١ .

(٤) فِي ح : قَالَ .

(٥) لَيْسَتْ فِي ح .

(٦) قَالَ أَبُو عِثْمَانَ الْمَازِنِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الرَّأْيَيْنِ : " وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنَ جَمِيْلٍ ،

وَقَوْلِ الْأَخْفَشِ أَقْبَسٌ " . إِلَّا أَنَّهُ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَنَاقِضُ قَوْلَهُ فَيَقُولُ : فَلَوْ كَانَ الْيَاءُ

فِي " مَبِيْعٍ " هُوَ الزَّائِدُ كَمَا يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ لَوْجِبَ أَنْ يَقُولَ : " مَبِيْعٌ " ، كَمَا

يَقُولُ : " مَعْوِشَةٌ " ، وَقَالَ : وَهَذَا لَمْ يَقْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ " .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ رَأْيَ الْأَخْفَشِ : " وَقَوْلُهُ فِي هَذَا يَكَادُ يَرْجَحُ

عِنْدِي عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهِ " . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَدَلَةَ الْمَرْجُوحَةَ لِذَلِكَ .

أَنْظَرُ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي : الْمَنْصَفُ : ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ .

(٧-٧) فِي ح : فَلَمْ يَعْتَدِرْ .

إِسْقَاطِ الْعَلَامَةِ ٤ .

قُلْتُ : مَا هِيَ بِعَلَامَةٍ ، إِنَّمَا هِيَ مَدَّةٌ وَإِشْبَاعٌ لِضَمَّةٍ مَفْعَلٍ الْجَارِي عَلَى يُفْعَلُ (١) ،  
وَعَلَامَةُ الْمَفْعُولِيَّةِ الْمِيمُ مَعَ ضَمِّ الْعَيْنِ ، كَمَا أَنَّ عِلَامَتَهَا فِي مَفْعَلٍ (٢) الْمِيمُ مَعَ فَتْحِهَا  
الْعَيْنِ . فَإِنَّ قُلْتُ : قَدْ زِيدَتْ هَذِهِ الْوَاوُ فِي مَفْعَلٍ لَثَلًا يُصَارُ إِلَى بِنَاءِ مَرْفُوضٍ ، فَكَانَتْ  
أُولَى بِالْأَسْتِخْفَاءِ مِنْ غَيْرِهَا . قُلْتُ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَوْ اسْتَبْقَيْتْ لَمْ تَسَلِّمْ ، وَلَمْ يَكُنْ  
بَدُّ مِنْ سَخِهَا كَمَا فَعَلْتَ ، فَلَا تُؤَثِّرُ مَسْخُوحَةٌ عَلَى السَّلَامِ الْبَاقِي عَلَى حَالِهِ . فَإِنَّ قُلْتُ :

هَبَّ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتَ فِي مَخِيطٍ ، فَمَا قَوْلُكَ فِي مَقُولٍ ٤ .

قُلْتُ : لَمَّا انْتَقَضَ أَصْلُكَ الَّذِي مَهَّدْتَهُ فِي مَخِيطٍ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ أَصْلٌ مُنْتَقِضٌ ، لَا يَصِحُّ  
أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، ٧٥ / فَاسْتَوَى فِي وَجُوبِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَتَسْرَكَ  
الْمَعْمَلُ بِهِ الْبَابَانِ جَمِيعًا ، حَيْثُ آدَنَ بَأَنَّهُ لَا يَطْرُقُ وَلَا يَسْتَعْرُ ، وَنَادَى مَخِيطٌ  
بِأَنَّ مَا رَتَبْتَهُ فِي مَقُولٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . فَافْهَمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ .

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّهِ : أَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْمَعْتَلِّ الْعَيْنِ - وَمَعْنَى الْمَعْتَلِّ  
الْعَيْنِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ وَآوًا أَوْ يَاءً - وَذَلِكَ نَحْوُ : أَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ صَاعٍ وَكَعْبٍ ،  
تُظْهَرُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ نَحْوُ : مَصُوعٌ وَمَبِيعٌ ، إِلَّا أَنَّكَ نَقَصْتَ مِنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ مِنْ  
الضَّرْبَيْنِ حَرْفًا . فَذَهَبَ الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ فِي نَحْوِ : مَقُولٌ ، إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ  
وَآوُ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ هُوَ الْوَاوُ  
الْأُولَى ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَأَنَّ الْبَاقِي هِيَ الْوَاوُ الثَّانِيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْمَفْعُولِ ،  
وَمَا دَخَلَ لِيَكُونَ عَلَامَةً لِشَيْءٍ فَلَا وَجْهَ لِإِسْقَاطِهِ . وَاسْتَدَلَّ الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ بِقَوْلِهِمْ :  
مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، وَالْأَصْلُ : مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ فِي مَقُولٍ هِيَ الْوَاوُ الثَّانِيَّةُ  
الزَّائِدَةُ ، كَمَا كَانَتْ هِيَ الْمَحذُوفَةُ فِي مَخِيطٍ وَمَبِيعٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْمَحذُوفُ فِي  
مَبِيعٍ وَمَخِيطٍ الْيَاءُ ، وَهَذِهِ الْيَاءُ الَّتِي تَرَاهَا هِيَ الْوَاوُ بِعَيْنِهَا قُلِبَتْ يَاءً . قَالَ أَبُو  
الْقَاسِمِ : (قُلِبَتْ حِينَ أَبْغَاهَا وَلَمْ يَحْذِفْهَا لَمْ يَسْخِهَا) أَي لَمْ يَقْلِبْهَا يَاءً ، وَأَبْغَاهَا  
عَلَى حَالِهَا . وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ الْأَخْفَشُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : مَبِيعٌ ، فَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَرَبَ

(١) فِي ح : ضَبَطُهَا : يُفْعَلُ .

(٢) فِي ح : ضَبَطُهَا : مَفْعَلٌ .

حَذَفَتِ الْعَيْنَ ، وَأَبَقَتِ الْوَاوَ الزَّائِدَةَ وَقَلَّبَتْهَا يَاءً .

قَالَ الْأَخْفَشُ : وَإِنَّمَا قَلَبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَأَنَا أَشْرَحُ هَذَا بِعَوْنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِيُظْهِرَ مَا خَفِيَ مِنْهُ ، فَأَقُولُ وَاللَّهِ الْمَوْقُفُ :

إِنَّ الْأَفْعَالَ تَجْرِي عَلَيْهَا أَسْمَاءٌ فاعِلِيهَا وَمَفْعُولِيهَا فِي الصَّحَّةِ وَالْأَعْتِلَالِ ، فَاسْمُ

المَفْعُولِ مِنْ قَالَ وَزَارَ وَصَاعَ ٧٥ ب / مَقْوُولٌ وَمَوْوَعٌ وَمَرْوُورٌ ، فَاسْكَنْتِ الْوَاوَ الْأُولَى

كَمَا أُسْكِنَتْ فِي الْفِعْلِ ، وَنَقَلَتْ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَالْتَقَى السَّاكِنَانِ ، هَذِهِ الْوَاوُ

مَعَ وَاوِ مَفْعُولٍ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا . فَقَالَ الْخَلِيلُ صَاحِبُهُ (١) : الْمَحْذُوفُ

هِيَ وَاوُ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَالزَّائِدُ أَوْلَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِيِّ .

وقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْمَحْذُوفُ الْوَاوُ الْأُولَى ، وَأَحْتَجُّ بِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ مَتَى اجْتَمَعَا

كَانَ التَّغْيِيرُ واقِعًا بِالْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، إِمَّا بِالْحَذْفِ أَوْ بِالْحَرَكَةِ ، فَالْحَذْفُ نَحْوُ : قَاضِي

الْبَصْرِ ، وَالْحَرَكَةُ نَحْوُ : قَالَتِ الْمَرْأَةُ . فَحَذْفُ الْأُولَى هَاهُنَا عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ، وَأَيْضًا

فَإِنَّ الْوَاوَ الثَّانِيَةَ تَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ فإِبْقَاؤُهَا أَوْلَى . وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْيَاءِ نَحْوُ : مَبِيعٌ

وَمَخِيطٌ ، الْأَصْلُ مَبِيعٌ وَمَخِيطٌ ، فَأَعْلَتِ الْيَاءُ بِالسُّكُونِ كَمَا أُعْلَتِ فِي الْفِعْلِ ، وَنَقَلَتْ

حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَالْتَقَى السَّاكِنَانِ ، هِيَ وَاوُ مَفْعُولٍ ، فَعَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ

حُذِفَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، وَكَانَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ مَضْمُومًا بِالضَّمِّ الْمَنْقُولَةِ إِلَيْهِ

مِنْهَا ، فَغَيَّرَ بِالْكَسْرِ لِتَصِحَّ الْيَاءُ ، فَصَارَ إِلَى مَبِيعٍ وَمَخِيطٍ . وَعَلَى رَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ

حُذِفَتْ الْيَاءُ لَمَّا أُعْلَتِ بِالسُّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً

لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ : إِنَّ الْيَاءَ لَمَّا أُعْلَتِ بِالسُّكُونِ وَكَانَ مَا

قَبْلَهَا سَاكِنًا ، كُسِرَ مَا قَبْلَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَا يُقَالُ

عَلَى مَذْهَبِهِ : إِنَّهَا نَقَلَتْ حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ كُسِرَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَضْمُومًا . فِيمَا

ذَكَرْتُهُ مِنْ عَلَّةِ الْأَخْفَشِ فِي إِسْقَاطِ الْأُولَى ، جَرِيًّا عَلَى مَا هُوَ الْمَأْلُوفُ فِي تَغْيِيرِ الْأَوَّلِ

مِنَ السَّاكِنَيْنِ ، يُظْهِرُ لَكَ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ . وَأَمَّا التَّعْلِيلُ فِي إِبْقَاءِ الزَّائِدَةِ بِأَنَّهَا

تدل على المفعول ، ١٧٦ / فهو كالرديف للحجة الأولى . وليس المراد بقولهم :  
 إنها تدل على المفعول فيما أرى والله أعلم ، إلا أنها تدل على المفعول من  
 الثلاثي المجرب ، وتفرق بينه وبين المفعول من غيره ؛ لأن الفاعيل من غيره كلها  
 جارية على يفعل من أفعالها ، فمكرم جار على يكرم ، وستخرج جار على يستخرج  
 ونحو ذلك ، وكان الأصل أن يقول : مضرب وأن يجري على مضرب ، فلما أرادوا  
 الفرق قالوا : مضروب ، فزادوا الواو ، وإذا كانت الواو زیدت لهذا المعنى ، فهي  
 دليل على المفعول من الثلاثي .

وأما قوله : إنما هي مدة وإشباع لضمة مفعل ، الجاري على يفعل ، فساقط من  
 وجهين ، أحدهما : أن الحرف المتولد من إشباع الحركة لا يقع لازماً ، ولا بسد  
 أن تكون الكلمة مستقلة مع عدم الإشباع ، والإشباع إنما يعلم بذلك .

والثاني : أن مضرباً غير جارٍ على مضرب ؛ لأن الميم مفتوحة ، وإنما فتحت  
 لأنهم لما زادوا الواو للمعنى الذي ذكرته استقبلت معها الضمة ، ففتحت الميم لذلك .  
 وقوله : (إن الميم علامة المفعولية مع الضمة لا يستقيم ، ولا يصح أن يقال : إن الضمة  
 مع الميم ، والفتحة معها علامة المفعولية ؛ لأن الضمة لو كانت دليل المفعولية  
 مع الميم ؛ لما كانت الفتحة معها دليل المفعولية .

وأما قوله : إن الواو زیدت ؛ لأنهم لو لم يزيدوها لصاروا إلى بناء مرفوض وهو  
 مضرب ، فقد كانوا في غنى عن زيادتها ، بإبقاء الميم على ضمها ، ولم يصيروا إلى  
 بناء مرفوض ، وهذا أيضاً غير قوله : إن الواو تولدت من إشباع الحركة .

وقوله : قد علم أنها لو استقبلت لم يكن بد من سخها . أي أنك لو حذفت  
 الياء من مخيط ، وأبقيت الواو لم يكن بد من قلبها (١) ياء ، لأنكسار ما قبلها ، كما  
 فعل أبو الحسن في صيره ، إلى أن الواو هي الباقية وإلى انقلابها ياء . وقوله : فلا  
 تؤثر مسوخة ، ٧٦ ب / - وهي الياء المنقلبة عن (٢) الواو ، على تقدير أبي الحسن -  
 على السالم الباقي على حاله ، وهي الياء التي هي عين الكلمة . ويقال على هذا :

( ١ ) في س : قبلها .

( ٢ ) في س : على .

لَمْ أَثَرَتْ الْمَسُوحَ عَلَى مَا لَمْ يُمَسَّحْ ، فِي نَحْوِ : \* أَتَحَاجُونِي \* (١) فِيمَنْ قُرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ،  
وَقِيَمًا أَشْبَهَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ إِنَّمَا أَثَرَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤَثَّرَ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ جَاءَ لِيَدَلَّ ، وَمَا جَاءَ  
لِسَبَبٍ وَجَبَ أَنْ يُتَقَى مَعَ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ لَهُ ، وَأَنْ يُؤَثَّرَ عَلَى مَا لَا دَلَالَةَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ  
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي مَخِيطٍ وَبِمَعٍ .

قَالَ سَيُوبِيهِ : (٢) وَغَضَّ الْعَرَبُ يَجْرُونَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، فَيَقُولُونَ : مَخِيوطٌ وَبِيَّوْعٌ ،  
قَالَ : وَلَا نَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا فِي الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَاءِ ، فَكَرَهُوا اجْتِمَاعَ  
الْوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمَّةِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَقْوُولٌ وَلَا مَخْووفٌ . قَالَ الْعَبَّاسُ بِسُنِّ  
مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ (٣) :

(١) الأنعام / ٨٠ . وقراءة تخفيف النون : قراءة نافع وابن عامر من السبعة ،  
وقرأ بها ابن ذكوان ، وهشام من طريق ابن عبدان عن الحلوانسي ،  
والداجوني وأبو جعفر .

أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٦١ ، والنشر : ٥٩ / ٢ ، وإتحاف فضلاء  
البشر : ٢١٢ .

(٢) أنظر : الكتاب : ٣٤٨ / ٤ .

وقال ابن الشجري : \* والبصريون أجمعون لا يجيزون إتمام ما كان منه من  
ذوات الواو ، إلا أبا العباس فإنه جَوَّزَ ذلك في الضرورة قياساً على السورور  
والغورور مصدر ي سرت سوروراً وغارت عينه غوروراً . قال : فهذا أثقل من  
مفعول من الواو ؛ لأنه فيه واوين وضمتين ، وذكر مع السورور النورور وهو قريب  
منه \* .

أنظر أمالي الشجري : ٢ / ٢١٠ .

(٣) أبو الهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السُّلَمِيُّ : شاعر فارس ، من  
سادات قومه . أمُّ الخنساء الشاعرة . أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم  
قبيل الفتح ، وكان من المؤلفة قلوبهم . وكان ممن يذم الخمر وحرمها في  
الجاهلية . توفي نحو سنة ١٨ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٢٥٨ / ٧ ، سمط اللالكى : ٣٢ / ١ ،  
والخزانة : ٧٣ / ١ .

والبيت من قصيدة على الكامل يخاطب بها الشاعر كليب بن عيينة السُّلَمِيُّ  
ومطلعها :

\* قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا . . وَأَخَالَ (١) أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونَ \* (٢)

وقال ذو الرمة (٣) :

\* كَأَنَّيْ مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرَفٌ . . دَامِي الْأُظْلَى بِعَمِيدِ الشَّأْوِ مَهْيُومٌ \*

= \* أَكَلِيْبٌ مَالِكٌ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا . . وَالظَّلْمُ أَنْكُدُ غَيْبَهُ طَمَعُونَ \*

أنظر البيت في : الحيوان : ١٤٢/٢ ، والمقتضب : ٢٠٢/١ ، وفيه  
 " بُيِّتٌ " و " يزعمونك " مكان " قد كان " و " يحسبونك " و " معيون " مكان  
 " معيون " ، والخصائص : ٢٦١/١ وفيه " يزعمونك " وأما لي الشجري : ١١١/١  
 ومنه أخذ مطلع القصيدة ، وفيه " معيون " مكان " معيون " وكذا في ص ٢١٠ ،  
 والتصريح : ٣٩٥/٢ ، والتهذيب : ٢٠٤/٣ ، والصحاح واللسان والتاج  
 /عين/

وقوله ( معيون ) قال الزجاجي : المَعْيُونُ : الصُّابُ بالعين ، والمعْيُون  
 الذي فيه عين . اللسان / عين / . وعلى رواية ( معيون ) أي مُقَطُّ عَلَى  
 عقله ، وكأنه مأخوذ من الغين الذي هو الفيم . أما لي الشجري : ٢١٠/١ .  
 والشاهد قوله " معيون " حيث جاء به على الأصل ، وكان القياس أن يقول :  
 معين .

( ١ ) قال خالد الأزهري : " منوأسد تفتحها على القياس بمعنى أظن " .

أنظر : التصريح : ٣٩٥/٢ .

( ٢ ) في س : معيون .

( ٣ ) البيت من قصيدة على البحر البسيط مطلعها :

أَعْنِ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً . . مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ سَجُومٌ \*

والأُظْلَى : الخف . قال صاحب اللسان في / ظلل / : وهو من الإبل باطن  
 النُسَمِ . وقال ابن سيده : والصواب عندي أَنَّ الْأُظْلَى : بطن الإصبع .  
 وأورد البيت .

ومهيوم : من الهيام ، وهو داءٌ تستحضرُّ منه الإبل ، تأخذها كالحمسى  
 تشرب فلا تروى . والشأو : الطلق ، وهو السريع العدو . ودامي الأظلى :  
 الثور الوحشي .

أنظر : الديوان : ص ٥٦٩ ، والتهذيب : ١٣٤/١٣ / ساء / برواية :  
 " السأو " مكان " الشأو " ومعيد السأو : أي بعيد الهمة ، وكذلك  
 في : ٣٢٣/١٣ ، و ٣٦٠/١٤ برواية " الشأو " وقال في معنى البيت : أراد =

مُطَرَّفٌ (١) - بفتح الراء - مِنْ قَوْلِهِمْ - اطَّرَفْتُ الشَّيْءَ أَيِ اشْتَرَيْتُهُ حَدِيثًا . وَمَعِيرٌ مُطَرَّفٌ . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : فَإِنْ قُلْتَ : هَبْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمْتَ فِي مَخِيطٍ ، فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلٍ ؟ أَيِ أَنَّ الْوَاوَ فِيهِ بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا لَمْ تَمْسَخْ ، فَمَا يُضَعُّكَ أَنْ تَقُولَ : إِنَّهَا وَاوٌ مَفْعُولٌ ؟

فَقَالَ : لَمَّا انْتَقَضَ أَصْلُكَ الَّذِي مَهَّدْتَهُ فِي مَخِيطٍ ، عَلِمَ أَنَّهُ أَصْلٌ مُنْتَقِضٌ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ وَلَا يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَوَى فِي وُجُوبِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ الْبَابَانَ جَمِيعًا ، حَيْثُ آدَنَ بِأَنَّهُ لَا يَطَّرِدُ وَلَا يَسْتَمِرُّ ، وَنَادَى مَخِيطٌ بِأَنَّ مَا رَتَبْتَهُ فِي قَوْلٍ لَيْسَ بِسُتَقِيمٍ ، فَافْهَمْ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ . يَعْنِي أَنِّي قَدْ أَقَمْتُ الدَّلَالََةَ فِي بَابِ مَخِيطٍ ، عَلَى أَنَّ الْمَحْدُوفَ هُوَ الزَّائِدُ ، وَأَنَّ الثَّابِتَ هُوَ الْعَيْنُ ، وَمَا التَّحْقِيقُ بِذَلِكَ مِمَّا ١٧٧ / تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَجَوَابُهُ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَمَا انْتَقَضَ مَا قُلْنَا فِي مَخِيطٍ عَلَى مَا سَبَقَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ بِقَوْلٍ مَا رَتَبْتَهُ فِي مَخِيطٍ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ انْتِقَاضِهِ فِي مَخِيطٍ لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي قَوْلٍ ؛ لِأَنَّ الَّذِي أُورِدْتَهُ فِي مَخِيطٍ لَا يَكْرَهُ فِي قَوْلٍ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ، فَافْهَمْ مَا ذَكَرْتَهُ ، فِيمَا (٢) تَنْكَشِفُ مِنَ التَّمْوِيهِ اسْتِسْأَرُهُ وَتَظْهَرُ أَسْرَارُهُ .

= أَنَّهُ مِنْ هَوَاهَا كَالْبَعِيرِ الَّذِي اشْتَرَيْتُ حَدِيثًا ، فَهَوَا لَا يَزَالُ يَحْنُ إِلَى الْأَفْرِ  
وَانظُرِ الْبَيْتَ فِي الصَّحَاحِ / طَرْفٍ / بِرَوَايَةِ \* السَّوْ .  
وَالْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ / ظَلَّلَ / بِرَوَايَةِ \* الشَّوْ . وَفِي / طَرْفٍ / بِرَوَايَةِ  
\* الشَّوْ . وَالتَّاجِ / طَرْفٍ / بِرَوَايَةِ \* الشَّوْ .

(١) فِي ص : مُطَرَّفٌ .

(٢) فِي س : فِيهِ .



وَقُلْتُ : \* وَمَا كَلِمٌ بَاخِرٌ بَعْضُهُنَّ الْخُلْفُ غَيْرُ خَفِيٍّ \*

\* فَبَعْضٌ ظَنُّهَا عَيْنًا وَقَدْ نُقِلَتْ إِلَى الطَّرَفِ \*

\* وَبَعْضٌ لَا يَرَى هَذَا وَخَالَفَ غَيْرُ مَنْحَرِفٍ \*

جاءَ وشاءُ ، اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ جَاءَ وشاءَ ، الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ : جَاءَ وشاءُ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ لَامَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى هِيَ لَامُ الْفِعْلِ عِنْدَ الْخَلِيلِ قَدِّمَتْ إِلَى  
مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَعِنْدَ سَيِّوِيهِ هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي أَصْلِهَا . (١) وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِشَلِّ مَا فِي  
بَايِعٍ وَخَائِفٍ ، تَنْقَلِبُ الْعَيْنُ فِيهِ هَمْزَةٌ ، وَأَصْلُ فِعْلِهِمَا بَيْعٌ وَخَوْفٌ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ  
النَّوَاوُ وَالْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا (٢) قَبِلَا أَلِفًا ، ثُمَّ وَجِبَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِعْلَالُهُمَا كَمَا  
وَجِبَ فِي الْفِعْلِ ، فَلَمَّا وَقَعَا بَعْدَ أَلِفِ فَاعِلِ نَحْوِ : بَايِعٍ وَخَائِفٍ وَقَاوِلٍ ، كَانَا بِمَنْزِلَتِهِمَا  
فِي الْفِعْلِ فِي تَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ، لِأَنَّ الْأَلِفَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْفَتْحَةِ ثُمَّ ، فَقَبِلَا  
أَلِفَيْنِ ، فَاجْتَمَعَا مَعَ أَلِفِ قَبْلَهُمَا ، فَالْتَفَى سَاكِنَانِ ، فَوَجِبَ إِذَا الْحَذْفُ وَإِنَّمَا التَّحْرِيكُ  
فَلَمْ يُجْزِ الْحَذْفُ ، لِأَنَّهُ يُوجِبُ اللَّبْسَ بِلِقَطِ الْفِعْلِ ، وَالتَّحْرِيكُ أَيْضًا لَا يُمَكِّنُ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ  
لَا تَتَحَرَّكُ (٣) ، وَإِنِ احْتِجَّ إِلَى تَحْرِيكِهَا قُبِلَتْ وَاوًا أَوْ يَاءً ، وَلَا يُمَكِّنُ قَبْلَهَا إِلْتِهَامًا ،  
لِأَنَّ ذَلِكَ رُجُوعٌ إِلَى قَاوِلٍ وَبَايِعٍ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَبْلَهُمَا إِلَى حَرْفِ آخِرٍ ، فَكَانَتِ الْهَمْزَةُ  
أُولَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا ، لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى الْأَلِفِ ، فَقِيلَ : قَائِلٌ وَخَائِفٌ ،  
فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا ، وَجِبَ أَنْ تَقُولَ فِي شَاءٍ وَجَاءٍ ٧٧ ب / : شَاءٌ وَجَاءٌ ، إِحْدَى  
الْهَمْزَتَيْنِ عَيْنُ الْفِعْلِ وَالْأُخْرَى لِأَنَّهُ . فَعَلَى قَوْلِ سَيِّوِيهِ اسْتَثْقَلُ اجْتِمَاعُ الْهَمْزَتَيْنِ ،  
فَقَبِلَتْ الْأَخِيرَةُ يَاءً عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُ ، ثُمَّ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ  
بِقَاضٍ . وَأَبَى الْخَلِيلُ هَذَا وَقَالَ : إِنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي جَاءٍ - يَعْنِي هَذِهِ الْبَاقِيَةَ -  
هِيَ لَامُ الْفِعْلِ قَدِّمَتْ عَلَى الْعَيْنِ ، كَمَا قَدِّمَتْ فِي شَاكِي السَّلَاحِ ، وَالْأَصْلُ شَائِسُكَ ،

(١) أنظر القولين في الكتاب : ٣٧٦/٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ وعقب سيوييه بعد ذكر

رأي الخليل بقوله : \* وكلا القولين حسن جميل \* .

(٢) في س : قبلها .

(٣) في س : لا يتحرك .

وكما قدَّمت في هارٍ لأمه ، والأصل هائرٌ ، وكما قال العجاج (١) :

\* لآثبه الأشاءُ والعبريُّ \* . والأصل لاِثٌ .

فإذا كانوا قد قدَّموا لام الفعل إلى موضع العين ، فيما لام الفعل منه صحيحٌ ، لئلا تلزمهم هذه الهزمة - أي هزمة لام الفعل - كان تقدُّمهم لام الفعل إلى موضع العين فيما تجتمع فيه هزتان أولى . فهذه كلمات في بعض أواخرها خلافٌ ، هل هي عينٌ أو لامٌ ، وعرضها بقلوبٍ باتفاقٍ ، فوزنٌ جاءٍ وشاءٌ على قول سيبويه فاعلٌ ، وعلى قول الخليل فاعلٌ ؛ لأنه مقلوبٌ .

(١) البيت من أرجوزة طويلة مطلعها :

\* بكيَّت والمحتزنُ البكيُّ \* .

وقبله : \* ولا يلوحُ نبتةُ الشتيِّ \* .

ومعنى لا يلوح : أي لا يُغيَّر . ولا ثبه الأشاءُ ، لآث : مدرك متكاتفٌ ،

والأشاءُ : النخل الصفار . والعبريُّ : السِّدر العظام ، ينبت على عمود

الأنهار ، أي شطوطها .

أنظر : الديوان : ص ٣١٤ ، والكتاب : ٤٦٦/٣ ، ٣٧٧/٤ ، والمقتضب :

١١٥/١ ، والخصائص : ١٢٩/٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، والنصف : ٥٣ ، ٥٢/٢

، ١٥٤ ، والمحتسب : ٢٥٣/٢ ، والمخصص : ٢٢٢/١٠ ، ٢٠/١٦

## [السؤال الثانية والعشرون]

ثُمَّ قَالَ (١) أَبُو الْقَاسِمِ :

أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ بَلَدٍ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ  
الزَّوَائِدِ ، وَكُلُّهَا أَصُولٌ غَيْرٌ وَاحِدٌ ؟

هُوَ : "يَسْتَمُورٌ" مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ . وَقِيلَ : الْيَسْتَمُورُ : كِسَاءٌ "يَجْعَلُ عَلَى عَجْزِ  
الْبَعِيرِ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ فِي الْيَسْتَمُورِ أَيُّ فِي الْبَاطِلِ . (٢) وَكَانَ عِنْدَ نَاسٍ أَعْرُوبٌ طَيِّبٌ ، فَإِذَا  
جَاءَ بِبَعْضِ خُرَافَاتِهِ ، قَالُوا لَهُ : " يَا أَسْتُ عُرُوبٌ ، ذَهَبْتَ فِي يَسْتَمُورٍ " . أَرَادُوا يَا أَسْقَطُ  
قَوْمِ عُرُوبٍ وَأَسْفَلُهُمْ .

وَيَاؤُهُ وَسِينُهُ وَتَاؤُهُ وَوَاؤُهُ مِنْ جُمَّةِ الزَّوَائِدِ الْعَشْرِ ، الَّتِي سَأَلْتُمُونِيهَا بِدِيَوَانِهَا ،  
وَكُلُّهَا أَصُولٌ فِي هَذَا الْأَسْمِ إِلَّا الْوَاوُ وَوَحْدَهَا . وَالْأَسْمُ خُطَّاسِيٌّ مِنْ أَخَوَاتِ قَرَطُبُوسٍ  
وَعَضْرُ قُوطِرٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا وَالْيَاءُ مَزِيدَةٌ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي أَوَّلِ الرَّبَاعِيَّةِ  
لَا تَصِحُّ إِلَّا (٣) فِي ١٧٨ / الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ كَمَدَّ حَرْجٌ وَمَقْشَعِرٌّ ، وَإِنَّمَا تَصِحُّ فِي  
أَوَّلِ الثَّلَاثِيَّةِ ، نَحْوُ : يَرْمَعُ (٤) وَيَعْمَلُ (٥) وَضَرِبَ وَأَحْمَرَ . وَنَحْوُ هَذِهِ الْيَسَاءِ :

(١) ساقطة من س.

(٢) ويقال في معنى " ذهب في الاستمور : أي في نار الله الحامية ، فكأنه يراد  
السمير " . أنظر : التاج / الاستمور / .

(٣) ليست في ح .

(٤) اليرمعُ : الحصى الأبيض التي تتلألأ في الشمس ، والواحدة يرمةٌ . وقيل :  
الحزازة التي يلعب بها الصبيان ، إذا أدبرت سمعت لها صوتًا ، وهي

الخذروف . أنظر : التهذيب : ٢ / ٣٩٣ / رمع / .

(٥) اليعطة من الإبل : النجيبية المعطلة المطبوعة على العمل ، ولا يقال ذلك  
إلا للأنثى ، هذا قول أهل اللغة . وقد حكى أبو علي : يَعْمَلُ وَيَعْمَلَةٌ .  
وَالْيَعْمَلُ عِنْدَ سَيُوبِهِ : اسْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ : جَمَلٌ يَعْمَلُ وَلَا نَاقَةٌ يَعْمَلَةٌ ، إِنَّمَا  
يُقَالُ : يَعْمَلُ وَيَعْمَلَةٌ ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَعْنَى بَيْهَا الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ :  
لَا نَعْلَمُ يَفْعَلًا جَاءَ وَصْفًا .

وقال في باب ما لا ينصرف : " إِنْ سَمَّيْتَهُ بِيَعْمَلٍ جَمَعَ يَعْمَلَةٌ فَحَجَّرَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً =

وَأُوورِنْتَلِ (١) ، وَهَمْزُهُ إِصْطَبَلٌ . وَالسَّيْنُ وَالنَّاءُ مَا زِيدَتْ مَعًا إِلَّا فِي اسْتِفْعَالٍ وَمَا  
أَشْتَقُّ مِنْهُ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : الْيَسْتَعُورُ بِلَادٍ مِنَ الْحِجَازِ .

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ : (٢)

\* أَطَعْتُ الْأَمِيرِينَ بِصُرْمِ سَلْمَى . . . وَطَارُوا فِي بِلَادِ الْيَسْتَعُورِ \* .

= للواحد المذكر ، وبعضهم يردُّ هذا ، ويجعل اليعملُ وصفاً . وقيل :  
اليعملُ : الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل ، والجمع يعمالات  
أنظر : اللسان / عمل / .

(١) ورنتل : الشَّرُّ والأمر العظيم . أنظر اللسان / ورنتل / .

(٢) هو عروة بن الورد بن زيد العبسي من غطفان ، المُلقَّب بعروة الصعاليك .  
من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها . له ديوان شعر مطبوع . توفي  
نحو سنة ٣٠ ق هـ .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٢٥ / ٢ ، ورغبة الأمل : ١٠٤ / ٢ .

والبيت من قصيدة على البحر الوافر ، قالها في امرأة سبها من بني عامر  
تدعى سلمى ، ثم تزوجها ، فمكثت عنده زمناً وهو لها شديد المحبة ، ثم  
إنها استزارته أهلها ( وقيل حَجَّ بها ولقيه قومها ) وحطها حتى انتهت  
بها إليهم ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه ، وأراد قومها قتلها  
فمنعتهم من ذلك ، ثم إنَّه اجتمع به أخوها واسمه " طلق " وابن عمها واسمه  
" جبار " وجماعة ، فشربوا خمرًا وسقوه ، وسألوه طلاقها فطلقها ، فلما صحا  
ندم على فرط منه ، ولهذا يقول بعد البيت المذكور :

\* سَقُونِي النَّسَّ ثُمَّ تَكْنُقُونِي . . . غَدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ \* .

ويقول : \* أَلَا يَا لَيْتِي عَاصَيْتُ طَلْقًا . . . وَجَبَّارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ \* .

والقصة فيها زيادة ومعنى الاختلاف ، بحسب رواية الرواة لها .

أنظر : الديوان : ص ٥٥ - ٦٠ ، ( شرح ابن السكيت - ت : عبد المعين  
المُلُوحِي - طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ) وفيه : " فطاروا " مكان  
" وطاروا " و " عشاء " مكان " بلاد " .

وقال ياقوت في " عشاء اليمستور " : جبال لا يكاد يدخلها أحدٌ إلا رجع من  
خوفها . ( معجم البلدان : ٤٣٦ / ٥ - يستمور ) . وأنظر رواية القصة في :  
الشعر والشعراء : ٦٢٦ / ٢ ، ومعجم البلدان : ٤٣٦ / ٥ ، واللسان والتاج

وقيل : هُوَ عِنْدَ حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ - عَلَى سَائِبِهَا السَّلَامُ - . وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ يُسَاكُ (١)  
 بِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ (٢) . وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْبَاطِلِ ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَسَاءٌ  
 لِعَجْزِ (٣) الْجَمَلِ .

وَحُرُوفُ هَذَا الْأَسْمِ كُلِّهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : سَأَلْتُمُونِيهَا ،  
 إِلَّا الْعَيْنَ وَالزَّيَّ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : دِيُونَانُهَا . أَيِ الَّذِي يَنْتَظِمُهَا وَيَجْمَعُهَا ، وَأَصْلُهُ  
 دِيُونٌ ، وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنْ أَحَدِ وَوَيْهِ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى دَاوِينَ . وَقِيلَ : هُوَ  
 فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . يُقَالُ : إِنَّ كِسْرَى أَطْلَعَ عَلَى كِتَابِهِ ، وَرَأَى سُرْعَتَهُمْ فِي الْعَمَلِ فَقَالَ :  
 دِيُونَانًا ، أَيِ شَيَاطِينٍ . وَالدَّيُّونُ هُوَ الشَّيْطَانُ . وَقَضَى بِأَصَالَةِ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ  
 فِي هَذَا الْأَسْمِ إِلَّا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ قَضَوْا بِزِيَادَةِ الْيَاءِ كَانَ الْأَسْمُ رُبَاعِيًّا ، وَلَا يَصِحُّ  
 أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَّلِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ  
 فِي أَوَائِلِ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ ضَعِيفَةٌ لَمْ تَتَكَّنْ فِيهَا ، فَوَجِبَ لِذَلِكَ أَنْ لَا تَكُونَ فِي بِنَاتِ  
 الْأَرْبَعَةِ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ فِيهِ ضَعِيفَةٌ فِي بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى عَدَمِ تَتَكَّنْ  
 الزِّيَادَةِ فِي الْأَوَائِلِ فِي بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، كَمَا تَمَكَّنَتْ فِي الْأَوْسَاطِ وَالْأَخِيرِ ، أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ  
 فِي أَوَائِلِهَا زِيَادَتَانِ كَمَا اجْتَمَعَتَا فِي الْأَوْسَاطِ ، نَحْوُ : عَطَوْدٍ (٤) وَكُرَّوسٍ (٥)

= والبيت ورد في : المنصف : ٢٤ / ٣ وفيه " فطالوا في الطريق " مكان " وطاروا  
 في بلاد " ومعجم البلدان ٤٣٦ / ٥ برواية الديوان ، وفي اللسان / يستعر /  
 برواية " فطاروا " و" البلاد " مكان " بلاد " ، وفي التاج / اليستعر / برواية :  
 " بقتل " و" البلاد " وقال : وفي بعض الأصول المصححة : " بصرم حبلى " .

(١) في س : يستاك .

(٢) المقصود به : أبو حنيفة اللغوي وقد سبقت ترجمته في ص ١٣٥ .

ومن قال بهذا الجوهري في صحاحه : / يستعر / .

(٣) في س : لفجز .

(٤) عَطَوْدٌ : شاق شديد ، وجبيلٌ عَطَوْدٌ ، أَيِ طویل . أنظر التهذيب : ١٦١ / ٢

/ عطف / .

(٥) كُرَّوسٌ ، أَيِ شديد . أنظر : التهذيب : ١٠ / ٥٤ / كرس / .

وَآخِرُوطٍ (١) وَأَعْلُوطٍ (٢) ، وَلَمْ تَعَعْ فِيهَا زِيَادَتَانِ فِي الْأَوَائِلِ إِلَّا فِي إِنْقَحَلٍ (٣) وَإِنْزَهُوْ ،  
 اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ جَارِيَةً عَلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ : مُنْطَلِقٍ ؛ ٧٨ ب / لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ  
 الْجَارِيَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ ، فَلَاقَتْ بِهَا الزِّيَادَةَ لِذَلِكَ ، فَبُنَاتُ الْأَرْبَعَةِ  
 لَا تَعَعْ فِيهَا الزِّيَادَةُ فِي الْأَوَائِلِ ، إِلَّا فِيمَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ . فَكَانَتْ الْيَاءُ فِي يَسْتَعْمُورٍ  
 أَصْلًا ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ .

وَالسَّيْنُ وَالْتَاءُ أَيْضًا فِيهِ غَيْرُ زَائِدَتَيْنِ ، لِأَنَّ مَا وَقَعَا فِيهِ لَيْسَ بِمَوْضِعِ زِيَادَتِهِمَا ،  
 وَمَا أَجْتَمَعَتَا زَائِدَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ : الْأَسْتِسْلَامِ وَالْأَسْتِصَارِ . فَالْيَاءُ فِي يَسْتَعْمُورٍ وَالسَّيْنُ  
 وَالْتَاءُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ قَرَطَبُوسٍ وَعَضْرُقُوطٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَمَنْ قَالَ فِي يَسْتَعْمُورٍ : إِنَّهُ يَفْتَعْمُولُ ؛ لَمْ يَدِرْ مِنْ صِنْعَةِ التَّصْرِيفِ  
 شَيْئًا ، بَلْ هُوَ هَانِرٌ . (٥)

قُلْتُ : وَإِذَا قُضِيَتْ بِأَصَالَةِ حُرُوفِ يَسْتَعْمُورٍ إِلَّا الْوَاوُ ، كَانَتْ الْكَلِمَةُ خُطَاسِيَّسَةً .  
 وَالْعَضْرُقُوطُ : ذَكَرَ الْعَضَاءَةَ ، وَيَصْفَرُّ عَلَى عُضْرِيفٍ وَعُضْرِيْفٍ .

(١) يُقَالُ : أَخْرُوطَ بِهِمُ الطَّرِيقَ وَالسَّفَرَ : إِذَا مَضَى وَأَمْتَدَّ . التَّهْدِيبُ : ٢٢٩ / ٧  
 / خرط /

(٢) يُقَالُ : أَعْلُوطَ فُلَانٌ رَأْسَهُ ، إِذَا رَكِبَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ رُويَةٍ . التَّهْدِيبُ : ١٦٨ / ٢  
 / علط /

(٣) يُقَالُ : شَيْخٌ إِنْقَحَلٌ : إِذَا بَيَسَ جِلْدَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْكِبَرِ .  
 أَنْظَرُ : التَّهْدِيبُ : ٥٠ / ٤ / قحل /

(٤) يُقَالُ : رَجُلٌ إِنْزَهُوٌّ ، وَرَجَالٌ إِنْزَهُوُونَ ، إِذَا كَانُوا ذَوِي كِبَرٍ .  
 أَنْظَرُ : التَّهْدِيبُ : ٣٧٣ / ٦ / زها / وَالْمَنْصَفُ : ١٤٤ / ١

(٥) أَنْظَرُ : الْمَنْصَفُ : ١٤٥ / ١

وَمَنْ قَالَ بِأَنَّهُ يَفْتَعْمُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَرَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِبِيُّ ، حَيْثُ قَالَ :  
 \* لَمْ يَأْتِ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ غَيْرُهُ \* .

وَهُوَ فَعْلُلُولٌ عِنْدَ سَيُوبِهِ . وَنَقَلَ صَاحِبُ التَّاجِ عَنْ أَبِي حَيَّانٍ فِي ارْتِشَافِ الضَّرْبِ  
 وَيَسْتَعْمُورٍ يَفْتَعْمُولُ ، وَعِنْدَ سَيُوبِهِ فَيَعْلُولُ ، وَجَزَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ بِأَنَّهُ فَعْلُلُولٌ ،  
 وَلَمْ يَحْكَمْ يَفْتَعْمُولُ \* . أَنْظَرُ : التَّاجُ / الْيَسْتَعْمُورُ . وَأَنْظَرُ : الْكُتُبُ :  
 ٣١٨ / ٤ حَيْثُ حَكَّمَ بِأَنَّ الْيَاءَ أَصْلٌ فِي يَسْتَعْمُورٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْوَاوِ فِي وَرَنْتَلٍ ،  
 وَهَذَا يَكُونُ يَفْتَعْمُولُ عَنْ سَيُوبِهِ فِي يَسْتَعْمُورٍ غَيْرِ ثَابِتٍ .

والقرطوبس : الناقة القوية . وقوله : ونظير هذه اليااء - يعني التي في يستعور -  
الواو في ورنتل (١) فإنهم قضاوا بأصالتها ؛ لأن الواو لا تزاد أولاً في شيء من كلامهم  
استثقالاً لها ، وإذا كانوا يغيرون منها إذا كانت أصلاً ، فأبدلوا همزة في مواضع  
وتاء في مواضع ، فكيف يزيدونها ! ؟ . والهمزة في إصطبل أصل (٢) ؛ لأنها أول ومعها  
أربعة أحرف أصول .

(١) أنظر : الكتاب ٤ / ٣١٨ .

وقال صاحب اللسان : ومض النحويين يقولون : إن النون في ورنتل زائدة  
كنون جحنفل . أنظر اللسان / ورنتل / .

(٢) أنظر : النصف : ١ / ١٤٤ .

وَقُلْتُ :

\* وما أَسْمُ عَلَى سِتَّةٍ كُلِّهَا سَوَى . . . وَاحِدٍ مِنْ هَوِيَّتِ السَّانَا \*  
 \* وَأَرْبَعَةٌ مِنْ هَوِيَّتِ السَّانَا أَتَتْ . . . فِيهِ أَصْلًا فَرْزَةٌ بَيَانَا \*  
 الْمُرَادُ سَلْسَبِيلٌ وَمَنْجُونٌ . وَزَنْ سَلْسَبِيلٌ فَعَلِيلٌ . قَالَ سَيِّوَه : وَنَظِيرُهُ

قَفْشَلِيلٌ (١) . فَحُرُوفُ هَذَا الْأَسْمِ كُلِّهَا مِنْ حُرُوفِ هَوِيَّتِ السَّانَا إِلَّا الْبَاءَ . وَيُقَالُ : لِمِ  
 أَنْصَرَفَ هَذَا فِيهِ التَّأْنِيثُ وَالْعَلَمِيَّةُ ٢ .

فَيُقَالُ : أَمَا التَّأْنِيثُ فَصَحِيحٌ ، وَأَمَا الْعَلَمِيَّةُ فَلَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « تَسَمَّى سَلْسَبِيلًا » (٢) .

قِيلَ : ١٧٩ / مَعْنَى تَسَمَّى : تَوَصَّفَ بِأَنَّهَا سَلْسَبِيلٌ . وَالسَّلْسَبِيلُ : السَّلْسُ .

وَمِثْلُ إِرَادَةِ الْوَصْفِ بِالتَّسْمِيَةِ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَيَسْمَعُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى » (٣) .

أَيَّ يَصِفُونَهُمْ بِذَلِكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

\* وَسَمَّيْتَنِي بِأَسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ . . . وَفِي رَأْيِكَ التَّغْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ \*  
 وَمَنْجُونٌ وَزَنَهُ فَعَلْلُولٌ (٥) ، وَالْمِيمُ فِيهِ أَصْلٌ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ عَلَى

(١) أنظر : الكتاب : ٢٩٤ / ٤ .

وَالْقَفْشَلِيلُ : يُقَالُ لِلْمُفَرَّقِ . وَقَالَ عَنْهُ التَّهْذِيبُ : وَهُوَ مَعْرَبُ أَصْلِهِ كَفَجَلِينَ .

التَّهْذِيبُ : ٣٨٢ / ٩ . وَفِي الْقَامُوسِ : ٣٩ / ٤ قَالَ عَنْهُ : مَعْرَبٌ كَفَجَهُ لِيَزُ .

وَفِي الصَّحَاحِ / قَفْشَلُ / : فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَفِي الْمَعْرَبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ : ص ٢٢٩ :

\* كَفَجَلَارُ ، بَيْنَمَا السِّيْرَانِي يَقُولُ : لِيَطْلُبَ فَائِي لَا أَعْرِفُهُ \* . وَفِي اللِّسَانِ

/ قَفْشَلُ / : إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ أَصْلُهَا : \* كَبَجَلَارُ \* .

(٢) الدَّهْرُ / ١٨٠ (٣) النُّجُومُ / ٢٧٠ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، لِأُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَرَدَ فِي

الْأَغَانِي : ١٩١ / ٣ ( طَبْعَةٌ بُولَاقٍ ) وَدِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ : ٣٦٣ / ١ ، وَنَسَبُهَا

ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : ٨٧ / ٣ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ .

وَالْمُفَنَّدُ رَأْيُهُ : أَيُّ الْمُضْعَفِ رَأْيُهُ . وَالتَّغْنِيدُ : اللُّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ . الصَّحَاحُ

/ فَنَدُ / . وَالشَّاهِدُ فِيهِ \* بِاسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ \* حَيْثُ أَرَادَ الْوَصْفَ بِالتَّسْمِيَةِ .

(٥) أنظر : الكتاب : ٢٩٢ / ٤ ، وَالْمَنْصَفُ : ١٤٥ / ١ .



مَنَاجِيْنُ (١) ، وَكُلُّ مَا اسْتَدَارَ فَهُوَ مَنَجْنُونٌ ، فَالْفَلَكُ مَنَجْنُونٌ ، وَالسَّانِيَةُ (٢) مَنَجْنُونٌ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ فَاتُونِي عَرَبَانِ فِي مَنَحَاةٍ مَنَجْنُونٍ \*  
 قَالَ يَعْقُوبُ : هِيَ الْمَحَالَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا (٤) وَإِنَّمَا قَضُوا بِأَصَالَةِ الْعَيْمِ ؛ لِأَنَّهَا  
 لَوْ حَكَمُوا بِزِيَادَتِهَا لَكَانَتْ الزِّيَادَةُ لَا حِقَّةً لِبِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي أَوْلِيَّهَا ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ  
 وَيَلْزَمُ مِنَ الْقَضَاءِ بِزِيَادَتِهَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ رِبَاعِيَّةً .

(١) أنظر : المنصف : ١٤٦/١ وقال عن منجنون : \* وهي مثل حندقوق ملحق  
 ببعض فوط .

(٢) في س : الثانية .

(٣) الرجزورد في : نوادر أبي زيد : ص ٦٠ بدون عزو ، وفيه برواية \* بانوني \*  
 مكان \* فاتوني \* و \* جدول \* مكان \* منحاة \* ، وكذا في المنصف : ٢٤/٣ . وفي  
 اللسان والتاج / منجنون / : وأنشد أبو علي . وفيهما \* بانوني \* مكان  
 \* فاتوني \* .

والفَرْبُ : الدلو الكبير ، وعن أبي زيد : القَرَبَانِ مِنَ الْعَيْنِ مُقْدَمٌ هَا  
 وَمُؤَخَّرٌ هَا . أنظر : التهذيب : ١١٢/٨ / غرب / .

(٤) أنظر : الصحاح / منجن / . وفيه أنها مؤنثة على فَعْلُول . وفي التهذيب :  
 ٢٥٨/١١ عن أبي الحسن اللحياني قال : \* هي التي تدور ، جعلها  
 مؤنثة \* .

## [ السألة الثالثة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ مَائَةٍ فِي مَعْنَى مِئَاتٍ ؟

وَكَلِمَةٍ فِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ ؟

المائةُ في ثلاثمائةٍ في معنى المِئَاتِ ، وذلكَ أَنَّ حَقَّ مُمَيِّزِ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشْرَةِ أَنَّ  
يَكُونُ جَمْعًا ، تَقُولُ : ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمٌ إِلَى عَشْرَةٍ دَرَاهِمٍ .

فَكَانَتْ قَضِيَّةَ القِيَامِ أَنَّ يُقَالُ : ثَلَاثُ مِئَاتٍ أَوْ مِئِينَ ، كَمَا قَالَ (١) :

\* ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَيْهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ \*  
فَإِنَّ قُلْتَ : فَلِمَ لَمْ يُجَرَّوْهَا عَلَى القِيَامِ ؟ . قُلْتَ : اسْتَطَالُوا الكَلَامَ لِاجْتِمَاعِ

(١) البيت للغزدي ، من قصيدة قالها في قتل قتبية بن مسلم ، وفيها يمدح

سليمان بن عبد الملك ، ويهجو قيساً وجريراً ، والقصيدة من الطويل ومطلعها :

\* تَحَسَّنْ بَزُورَاءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البُورَاءِمِ \* .

ورواية صدر البيت في ديوانه : " فِدَى لِسِيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَيْهَا " وعلى هذه

الرواية لا شاهد في البيت . أنظر : الديوان : ص ٨٥٣ ( طبعة الصاوي )

والبيت من الشواهد النحوية .

أنظر : المقتضب : ١٧٠ / ٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٢ / ٢٤٤ ، وشرح ابن

يعيش : ٢١ / ٦ ، والمعني : ٤٨٠ / ٤ ، والتصريح : ٢٧٢ / ٢ ، والخزانة : ٣٠٢ / ٣ .

والرداء : السيف ، كما قال المعني . والأهاتم : بنو الأهتم بن سنان ، وسُمِّيَ

بذلك لِأَنَّهُ كَسِرَتْ شَبِيَّتَهُ يَوْمَ الكَلَابِ . وشرح البيت كما أورده صاحب الخزانة :

قيل : غرم ثلاث ديات ، فرهن رداؤه بالديات الثلاث ، وكانت الدية مائة مسن

الإبل ، والمعنى ثلاثمائة إبل وفي بها رداي حين رهنته بها . وجلت :

وكشفت تلك الموهن المرهون بها رداي حين أديتها ، أو جلت فعلتي هذه

المارعن وجوه الأهاتم ، وهم قوم الأهتم بن سنان . وفي البيت وصف لعظم

شأنه . والشاهد فيه : ( ثلاث مئين ) حيث جاء بتمييز الثلاث جمعاً مسن

لفظ المائة على ما يقتضيه القياس ، وإن كان شاذاً في الإستعمال .

وقال ابن يعيش : هذا في الشعر على القياس ، لِأَنَّ الشعرَ يفسح لهم مراجعة

الأصول المرفوضة .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٢١ / ٦ .

ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، الْعَدْبِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالْمَعْدُوبِ فِي قَوْلِكَ : ثَلَاثَاةٍ بِرَّهْمٍ ، فَخَفَّفُوا  
بِالتَّوْحِيدِ مَعَ أَمْنِ الْإِلْبَاسِ ؛ (١) لِأَنَّ الْفَرَضَ بَيَانَ الْجِنْسِ . (وكلمة في معنى كلمات)  
(يقال) (٣) كلمة الشهادة ، وهي عدة كلمات .

وقال الله - عز وجل - : « تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ۖ ب / أَلَّا نَعْبُدَ  
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » (٤) فَسَمَّى  
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كُلَّهَا كَلِمَةً .

وتقول العرب : قال فلان كلمة حداء ، وكلمة شاعرة للقصيدة . ويقولون : كلمة  
الحويدرة (٥) لعينيتهم .

وأقول مستعينا بالله : الفرض بالعدب الاختصار ؛ لأنهم عبروا عن الملفوظ  
بالمعدوب مكرراً بعشرة وبائة وألف ، ولو لا هذا لقالوا : لبى برهم ودرهم ودرهم ،  
إلى أن يأتي بحملة ما عنده مكرراً هكذا . والإضافة في العدب لبيان المعسود و  
وهي بمعنى من ، وكلما انتهوا إلى عقبر غيروا ليبدلوا على الخروج إلى آخر غير ما أنهوه ،  
فأضافوا إلى الجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة في المذكر ، ومن الثلاث إلى العشر  
في المؤنث . واختلفوا في دخول الهاء في المذكر دون المؤنث ، فقيل : دخلت  
في المذكر كما دخلت فيه في علامة ونسابة للمبالغة ، وقيل : إنما دخلت لتدل على  
القلة ؛ لأن أفعلة من أمثلة القلة ، نحو : أرغفة .

وقال الخليل : لما كان الجمع ثقيلاً والمؤنث ثقيلاً جعلوا الهاء في المذكر ليخففه ،

(١) في ح : اللبس .

(٢) أخذت من ح .

(٣) أخذت من ح . وفي ص وس و ت : وقال .

(٤) آل عمران ٦٤ .

(٥) هو قطبة بن أوس بن محسن المازني الفزاري الغطفاني : شاعر جاهلي مقل .

يلقب بالحويدرة أو الجادرة ( وسيأتي توضيح ذلك في شرح المصنف فيما بعد )

جمع شعره في ديوان مطبوع .

أنظر أخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٧١ ، ١٨٦ ، والفضليات شرح

التبريزي : ص ١١١ ، ١٤٥٤ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٧ / ٢٤٠ .

وَحَدَّ فُوهَا مِنَ الْمَوْنَتِ لِثِقَلِهِ . وَقِيلَ : عَدُّوا الْمَذَكْرَ قَبْلَ الْمَوْنَتِ ، وَكَانَتْ أَسَاءُ الْعَدْبِ  
بِالْبَاءِ ، فَعَدُّوهُ بِهَا عَلَى حَالِهَا ، ثُمَّ حَدَّ فُوهَا مِنَ الْمَوْنَتِ لِلْفَرْقِ (١) . وَقِيلَ : ثَلَاثٌ  
وَثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ ، وَالْكُلُّ مَوْنَتٌ ، وَمَعْضُ الْمَوْنَتِ يَكُونُ بِالْبَاءِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مَوْنَتًا مَعَ خُلُوصِهِ  
عَنْهَا كَالشَّمْسِ .

وَقَوْلُهُ : " كَانِ الْقِيَاسُ ثَلَاثُ مِثَالٍ أَوْ مِثْلَيْنِ " . لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعَقْدَ الْأَوَّلَ مُضَافًا  
إِلَى جَمْعِ الْقَلْبِ ، إِلَّا فِيمَا لَيْسَ لَهُ جَمْعٌ قَلْبِيٌّ ، فَإِنَّهُمْ أَضَافُوهُ إِلَى جَمْعِهِ ، نَحْوُ : ثَلَاثَةُ  
شُسُوعٍ (٢) ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا : ثَلَاثُ مِثَالٍ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُ جَوَارٍ ، لِأَنَّ مِثَالِ  
هُوَ الْمُمَيِّزُ لِلثَلَاثِ ، وَلِكِنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلِ ثَلَاثِ جَوَارٍ ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِيهِ إِلَى الْمَعْدُودِ ، وَالْإِضَافَةُ  
فِي ثَلَاثِ مِثَالٍ أَوْ مِثْلَيْنِ إِلَى الْعَدْبِ ، ثُمَّ إِنَّ الثَّلَاثَ وَالْمِثَالِ مُضَافٌ إِلَى الْمُمَيِّزِ ،  
٨٠ / أ / الَّذِي هُوَ الْمَعْدُودُ وَهُوَ الدَّرْهَمُ .

وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا قَالُوا : ثَلَاثِيَّةٌ ، لَمَّا اسْتَطَالُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَخَفَّفُوا بِالْحَدْفِ ،  
فَقَالُوا : مِثَّةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْأَخْتِيَارِ مِثَالٌ وَلَا مِثْلَيْنِ ) يَبْطُلُ بِقَوْلِهِمْ : ثَلَاثَةُ آلْفٍ دَرْهَمٍ ،  
فَقَدْ اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، فَمَالَهُمْ لَمْ يَقُولُوا : ثَلَاثَةُ آلْفٍ دَرْهَمٍ ؟ .

وَقَالَ قَوْمٌ : الْمِثَّةُ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ جَرَوْا عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَعْدَادِ  
لَقَالُوا : عَشْرُونَ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَخَمْسُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى الْعَقْدِ  
غَيَّرُوا ، فَقَالُوا : مِثَّةٌ ، فَمِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْجَمْعِ أَضَافُوا ، وَاسْتَفْنَوْا بِالْمَعْنَى عَنْ  
اللَّفْظِ ، فَأَعْطَوْهَا شِبْهًا مِنَ الْعَدْبِ الْقَلِيلِ حِينَ أَضَافُوهَا ، وَشَبَّهَهَا مِنَ الْكَثِيرِ حِينَ  
جَعَلُوا مُفَسَّرَهَا وَاحِدًا .

فَقَوْلُهُمْ : اسْتَفْنَوْا بِالْمَعْنَى الَّذِي هُوَ الْجَمْعُ عَنْ أَنْ يَقُولُوا : مِثَالٌ وَمِثْلَيْنِ ،

(١) أَنْظَرَ : الْهَمْعُ : ٣٠٧/٥ ثُمَّ قَالَ : وَالْمَعْبَرَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِاللَّفْظِ غَالِبًا  
لَا بِالْمَعْنَى ، وَقَدْ يَمْتَرُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى (بِقَلَّةٍ) فَيُجَاءُ بِالتَّاءِ مَعَ لَفْظِ مَوْنَتِ  
لِتَأْوِيلِهِ بِمَذَكْرٍ ، كَقَوْلِهِ : " ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ نَوْدٍ " . وَيَتْرَكُ مَعَ لَفْظِ مَذَكْرٍ لِتَأْوِيلِهِ  
بِمَوْنَتِ كَقَوْلِهِ : " عَشْرُ أَبْطَنٍ " فَتَأْوِيلُ الْأَنْفُسِ بِالْأَشْخَاصِ ، وَ" الْأَبْطَنُ " بِالْقَبَائِلِ .  
وَأَيْضًا الْمَعْبَرَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِالْمَعْرُودِ لَا بِالْجَمْعِ ، خِلَافًا لِلْبَغْدَادِيِّينَ .

( الْهَمْعُ : ٣٠٧/٥ ، ٣٠٨ ) .

(٢) فِي س : شِبْهٌ .

يَبْطُلُ أَيْضًا (١) بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ ، فَإِنَّ الْأَلْفَ مَعْنَاهُ عَشْرُ مِائَاتٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَفْنُوا  
بِمَعْنَاهُ عَنْ أَنْ جَمَعُوهُ فِي اللَّفْظِ .

وَالَّذِي أَقُولُ : إِنَّ الْمِئَةَ مِئَةٌ ، فَاسْتَفْنُوا فِيهَا بِلَفْظِ الْمُفْرَدِ عَنْ لَفْظِ الْجَمْعِ  
لِثِقَلِ التَّأْنِيثِ ، وَجَمَعَ جَمْعَ السَّلَامَةِ جَبْرًا لِمَا حُذِفَ مِنْهُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* ثَلَاثُ مِئِينَ قَدْ مَضِينَ كَوَامِلًا . . . وَهَا أَنَا هَذَا أُبْتَفِي مَرَّابِعَ \* .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عَمْرُو بْنُ حُمَةَ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٣) :

\* ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بَيْهَا . . . رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ \* .

وَقِيلَ : إِنَّمَا جَمَعُوا فِي الْأَلْفِ دُونَ الْمِئَةِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ آخِرُ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ ، فَحُمِلُوا

الْآخِرَ عَلَى الْأَوَّلِ ، فَكَمَا قَالُوا : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ ، كَذَلِكَ قَالُوا : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ .

(١) ليست في ث .

(٢) البيت من البحر الطويل . وهو كما قال المصنف : لعمر بن حمزة بن رافع

الدوسي الأزدي : أحد المعمرين ، ومن حكام العرب في الجاهلية ، ويقال له :  
( ذو الحلم ) . قيل : أدرك<sup>الإسلام</sup> أو أسلم ، والصحيح غير ذلك ، ويقال : إنه عمر

سنة ٣٩ هـ .

أنظر ترجمته في الإصابة : ٥٣٣/٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٠٩ ، وتاريخ

اليعقوبي : ٢٥٨/١ ، والمعمرين : ٥٨ .

وقيل البيت قال :

\* وَمَا السُّقْمُ أَبْلَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعْتُ . . . عَلَيَّ سِنُونَ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرَبِيعٍ \* .

أنظر الشاهد في : المقتضب : ١٢٠/٢ وفيه " مررن " مكان " مضمين " ورواية

العجز : " وها أنا أرتجي مرَّ أربع " وفي الإصابة : ٥٣٣/٢ وفيه

" من سنين كوامل " ورواية العجز كما في معجم الشعراء .

(٣) سبق في ص ٣٥٦ .

وَأَصْلُ مِئَةِ مِئَةٍ ، فَحُذِفَتْ لَأُهَا وَهِيَ الْيَاءُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِنِ السَّرَاجِ  
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ : رَأَيْتُ مِئًا . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ ( ١ ) :

\* قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَخْوَالِي ذَوِي ثِقَةٍ      حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مِئَاتُ \*

\* فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ قَدْ تَخَطَّيْتُهُ مِئِيَّتُهُ      أَدْنَى عَطَائِهِمْ إِيَّايَ مِئِيَّتَاتُ \*

وَقَوْلُهُ : " فَخَفَّفُوا بِالتَّوْحِيدِ مَعَ أَمْنِ الْإِلَهَاسِ " ، وَلِأَنَّ الْفَرَضَ بَيَانُ الْجِنْسِ ، لَا يُلْزَمُهُ  
ثَلَاثُ رِجَالٍ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا لَمَّا طَالَ خُفِّفَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَالْفَرَضُ بَيَانُ الْجِنْسِ ،  
وَذَلِكَ حَاصِلٌ .

( ١ )      البیتان من البحر البسيط ، قيل في نسبتها : هما لتميم بن مقبل أو لأبي

شنبل الأعرابي . أنظر البيت الأول في : العيني : ٢٧٦ / ٢ برواية

" أحجوا أبا عمرو أخا ثِقَةٍ " مكان " أحسب أخوالي ذوى ثِقَةٍ " وكذا في

التصريح : ١٤٧ / ١ . والهمع : ٢١٠ / ٢ ، والتهديب : ١٣٣ / ٥ و ٢٤٠ / ١١

برواية العيني ، وكذا في اللسان والتاج / حجا ، ضريح / .

وانظر البيت الثاني في : التهديب : ٢٤٠ / ١١ برواية : " مِئِيَّتُهُ " بفتح

الميم وكسر النون وتشديد الياء و " عطياتهم " مكان " عطائهم " .

وفي اللسان / ضريح / برواية " عطياته " و " مِئَاتُ " مكان " مِئِيَّتَاتُ " ، وفي

التاج / جايي / برواية " عطيته " وانظر تعليقه على كلام الجوهرى في

إيراده لهذا الشعر في هذا المكان . وفي التاج أيضا في / الضريحي / برواية

اللسان .

وفي الهمع : ٣٢٦ / ٦ برواية " تَخَطَّيْتُهُ " ويحذف قد ، و " عَطِيَّتُهُ " و " مِئَاتُ "

وفي العيني : ٣٢٦ / ٢ برواية " عطيته " و " مِئَاتُ " .

وَالْمِئِيَّةُ - بضم الميم - : واحدة المئى . والمئيات : جمع مائة .

والشاهد فيه قوله " مِئِيَّتَاتُ " حيث جاء بها على الأصل " مِئِيَّةُ " .

وقال أبو حيان : وقد رأيت بخط بعض النحاه : " مائة " هكذا بألف عليها

همزة ، والهمزة دون ياء . وحكى كُتِبَ الهمزة المفتوحة إذا أنكسر ما قبلها

بالألف عن حذاق النحويين منهم الفراء ، قال : يجوز أَنْ تُكْتَبَ الهمزة أَلِفًا

في كل موضع . وقال أبو حيان : وكثيراً ما أكتب أنا " مئة " بغير ألف ،

كما تُكْتَبُ " فئَة " لِأَنَّ كُتِبَ مائة بالألف خارج عن الأقيسة .

وَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَهِيَ لِلْمَعْنَى الْمَعْرِفِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ كَلِمَةً ، لِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَعْنَى التَّوْحِيدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « <sup>(١)</sup> أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » كَلَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّوْحِيدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى <sup>(٢)</sup> » بِمَعْنَى الْأَشْرَافِ ، « وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا <sup>(٢)</sup> » وَهِيَ التَّوْحِيدُ ، وَالسُّفْحُ - عَلَى نَهْيِنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ - كَلِمَةُ اللَّهِ ، وَهِيَ التَّوْحِيدُ ، سَمَّاهُ بِهَا ، لِأَنَّهُ بَعَثَهُ بِهَا وَأَمَرَهُ بِالدَّعَاءِ إِلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ <sup>(٣)</sup> » أَيِ الْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَقُومُ بِهَا ، وَيَدِينُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ <sup>(٣)</sup> » أَيِ لَعَلَّ مَنْ عَبَدَ الْأَنْدَادَ وَأَشْرَكَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَسْمَعُهَا فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا ، فَلِذَلِكَ سَبَّبَ إِبْقَائِهَا فِي عَقْبِهِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَلِمَةُ حِذَاءٍ ، أَيِ قَصِيدَةِ حِذَاءٍ ، وَذَلِكَ إِسْقَاطُ الْوَعْدِ مِنْ مُتَعَاظِنَ ، فَيَرْجِعُ إِلَى فِعْلُنَ ، وَذَلِكَ فِي الْكَامِلِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قِطَاةٌ حِذَاءً ، لِلسُّنَنِ حَفَّ رِيشُ ذَنَبِهَا ، وَبَعِيرٌ أَحَدٌ <sup>(٤)</sup> . وَكَلِمَةُ شَاعِرَةٌ ، وَهُوَ مَدْحٌ لِلْقَصِيدِ بِالْجَوْدَةِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا لِلْقَصِيدِ : كَلِمَةٌ ، لِأَنَّهَا أَنْفَرَدَتْ عَنْ نَظَائِرِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِثْلٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ ، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْمَعْرِفِ ، وَلَمْ يُرِيدُوا بِالْكَلِمَةِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِي الْقَصِيدَةِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : كَلِمَةٌ لَبِيدٌ <sup>(٥)</sup> ، وَكَلِمَةُ الْحَادِرَةِ وَهِيَ قُطْبَةُ بَيْنَ أَوْسٍ ، وَالْحَادِرَةُ لِقَبْضَةٍ ،

= أنظر: الهمع: ٣٢٧/٦ وانظر رأيه المختار ، وانظر السائلة بتوسع في الأجوبة

المرضية عن الأسئلة النحوية للراعي الغرناطي : السائلة السابعة .

(١) في س : ( أن لا ) بفك الإدغام .

(٢) التوبة / ٤٠ .

(٣) الزخرف / ٢٨ .

(٤) أنظر : الصحاح / حذذ / .

(٥) إشارة إلى قوله : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ \*

( الديوان : ١٣٢ - طبعة دار صادر ) .

والْحَوِيدِرَةُ أَيْضًا . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : إِنَّمَا سَمِّيَ ١٨١ / الْحَادِرَةُ بِقَوْلِ زَيْانَ بْنِ سَيَّارٍ لَهُ :  
 \* كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيِّ \* نِ رِصْمَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرٍ (٢) \*  
 \* عَجُوزُ الضَّفَادِعِ حَجُوسَةٌ \* تُطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْحَاضِرِ (٣) \*  
 وَعَنِ الشَّيْبَانِيِّ (٤) أَنَّهَا أَتَىا غَدِيرًا ، فَتَجَرَّدَ الْحَادِرَةُ وَكَانَ ضَخْمُ الْمُنْكَبِيِّ (٥) أَرْسَحَ (٦) .

( ١ ) أبو منظور زيان بن سيَّار ، من سادة فزارة . كان والحادرة تربيين أو تقاربيين في السن . مات زيان قبل الإسلام ، وخلفه ابنه منظور في زواجه من امرأة أبيه واسمها مليكة ، ومن أخباره : أنه وقعت بينه وبين عيينة بن حصين الفزاري منافرة شهدها الحطيثة ، وفضل عليه عيينة .

انظر أخباره في : مقدمة ديوان الحادرة : ص ٩٥ ( ت : ناصر الدين الأسد -

دار صادر بيروت ) . وأنظر بعض أشعاره في الأصمعيات : ص ٢١٠ .

وشعر زيان ورد في : ديوان الحادرة : ص ٣٥ ، ٣٦ ( والبيتان من

البحر المتقارب ) وفيه " ضفادع " بدون أل ، و ( يطوف ) مكان ( تطيف ) .

وفي المفضليات : ص ١٤٥٤ ( ت : الجاوي ) وفي التهذيب : ٤٠٩ / ٤

/ حدر / وروايه " قَسْتَنُ " مكان " تنقض " .

وفي الأغاني : ٢٦٥ / ٣ . ( دار الثقافة بيروت ) وفيه " ضفادع " و " يطيف " .

وفي اللسان / حدر / برواية " تستن " مكان " تنقض " ، وفي التاج / حدر /

برواية " تنقض " في المُحَقَّق ، أما في المطبوع " تنقض " .

( ٢ ) الرصماء والرسحاء بمعنى واحد : وهي خفيفة لحم العجيزة والفخذين .

( ٣ ) وتنقض : تنق ، يقال : أنقضت الضفدع تنقض إنقاصًا إذا صوت .

( الديوان : ٣٦ ) .

( ٤ ) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء . عاش ما بين ٩٤ - ٢٠٦ هـ .

لفوي أديب . جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها . لـ

تصانيف منها : كتاب اللغات ، وكتاب الخيل ، والنوادر ، وغريب الحديث وغيرها .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٠١ / ١ ، وتاريخ بغداد : ٣٢٩ / ٦ - ٣٣٢ .

( ٥ ) ساقطة من س .

( ٦ ) في هامش ت : أرسح : أي لا عجز له .

وانظر رواية أبي عمرو الشيباني في الأغاني : ٢٦٥ / ٢ - ٢٦٦ .



والحادِرةُ : الضَّخْمُ ، فقالَ لَهُ زَيْانُ ذلك . فقالَ الحادِرةُ (١) :

\* لَحَى اللهُ زَيْانَ مِنْ شاعِرٍ أَخِي خَنْعَةَ (٢) غادِرٍ فاجِرٍ \*

\* كَأَنَّكَ فَقاحةٌ نَسَّوَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرْفِ الحائِرِ (٣) \*

وكَلِمَةُ الحادِرةِ سُمِّيَتْ بِذلكَ لِانْفِرادِها فِي الحُسْنِ (٤) ، فَهِيَ واحِدَةٌ ، وَجَعَلُوا (٥) أبايَتَها

وما فِيها بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ الواحِدَةِ ، فَقَوْلُهُ ( فِي مَعْنَى كَلِمَاتٍ ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّهم

لَمْ يُرِيدُوا بِذلكَ ما فِي القَصِيدَةِ مِنَ الكَلِمَاتِ ، فَعَبَّرُوا عَنْ كَلِمَاتِها بِكَلِمَةٍ ، وَإِنَّمَا أَرادُوا

القَصِيدَةَ ، يَعْنُونَ أَنَّها مُنْفَرِدَةٌ كالكَلِمَةِ الواحِدَةِ ، وَأَرادَ بِعَيْنَيْتِهِ قَوْلَهُ (٦) :

\* بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غَدَاةً فَتَمَّتْ وَعَدَّتْ غَدًا وَمُفَارِقًا لَمْ يَرْجِعْ \*

وَقِيلَ لِحَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : قَدْ تَنَوَّشَدْتَ الأَشْعَارَ فِي مَكانٍ كذا . فقالَ : هُـلْ

أَنشَدْتَ كَلِمَةَ الحادِرةِ (٧) ؟ وَهِيَ مِنْ مُخْتارِ الأَشْعَارِ ، ذُكِرَتْ فِي الأَصْغِياتِ والمُفَضَّلِياتِ .

(١) البيتان من البحر الحنقارب . أنظر الديوان : ص ٣٧ .

(٢) في هامش : الخَنْعَةُ : الغدر . وفي الديوان : ص ٣٧ الخَنْعَةُ :

الوقوع في الأمر الذي يستحيا منه .

(٣) الفقاحة : الزهرة من زهر البقل على أي لون كانت وقيل : نور الإذخِر .

ونور : ظهر نورها وهو الزهر . والحائر : مكان يرتفع ماحوله ويطمئن وسطه

فيتحير فيه الماء . أنظر الديوان ص ٣٧ ، ٣٨ والصاح / فتح ، نور ، حير / .

(٤) في س : الجنس .

(٥) في س : ويجعلوا .

(٦) البيت من قصيدة على البحر الكامل . أنظر الديوان : ص ٤٣ ، والمفضليات

ص ١١١ ( ت : البجاوي ) وفيه " بكرة " مكان " غداة " وفي التاج / حدر /

برواية " فتربع " مكان " فتمتع " و " يربع " مكان " يرجع " .

(٧) أنظر : الديوان ص ٤٣ ، والمفضليات ص ١١١ ، والأغاني : ٢٦٦ / ٣ ،

والتاج / حدر / .

وقلت :

\* وما أَسْمٌ مُفْرَدٌ فِي حُكْمِ جَمْعٍ وما هُوَ بِأَسْمٍ جَمْعٍ وَأَسْمٍ جِنْسٍ \*

\* وَمَجْمُوعٌ أَتَى صِفَةً لِفِرْدٍ فَبَيَّنَهُ لَنَا مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ (١) \*

الأولُ سَراويلٌ ، فَإِنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ ، وَإِنَّمَا لُكِّمَ يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ عَلَى صُورَةِ دَ نَائِرٍ ، وَهُوَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ ، اسْتَعْمِلَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى صُورَةِ الْجَمْعِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَحَادِ ، وَأُعْطِيَ حُكْمَهُ فِي أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ شَلْوَازٌ (٢) .

فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تَقُولُ : إِنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ سِرْوَالَةٌ ، كَمَا قَالَ : (٣) ٨١ ب /

\* عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِسْتَعْطِيفٍ \* ؟

(١) في س : ليس .

(٢) قال سيويوه في الكتاب : ١٦ / ٢ ( بولا ق ) : وَأَمَّا سَراويلٌ فَشِيٌّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ

أَعَجَبِيٌّ أَعْرَبٌ كَمَا أَعْرَبَ الْأَجْرُ ، إِلَّا أَنَّ سَراويلٌ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ مَا مَلْخَصَهُ : \* وَيَنْهَضِي عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ أَنَّ يَنْصَرِفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا . وَقَدْ رَأَيْنَا شَعْرَ بَعْضِ الْعَرَبِ يَدُلُّ عَلَى مَذْهَبِ سَيُويوه . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُهُ جَمْعًا لِسِرْوَالَةٍ ، فَيَكُونُ جَمْعًا لِقَطْعِ الْخِرْقِ ، وَاعْتَدَ هَذَا الْمَذْهَبُ أَبُو الْعَبَّاسِ .

وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ سِرْوَالَةَ لُغَةٌ فِي سَراويلٍ . وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ قَوْلٌ مِنْ قَالَ :

\* عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ \* . أَنَّ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْ خِرْقِ السَّراويلِ \*

أَنْظُرْ هَاشِمُ الْكِتَابِ : ١٦ / ٢ ( بولا ق ) وَأَنْظُرْ رَأْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَقْتَضِبِ :

٣٤٥ / ٣ ، وَفِي الْجَمْهَرَةِ : ٤٨٧ / ٣ قَالَ : \* قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَبُ تَوَدُّنَا

السَّراويلَ ، وَهِيَ اللَّفْظَةُ الْعَالِيَةُ ، فَمِنْ فَعَلٍ فَعَلَى مَعْنَى الثَّوبِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : \* جَاءَ السَّراويلُ عَلَى لَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ \* . وَقَالَ :

\* وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَقُولُ : سِرْوَالٌ \* . وَقَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ :

السَّراويلُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ فِيهَا إِلَّا التَّأْنِيثَ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : السَّراويلُ أَعْجَمِيَّةٌ أَعْرَبَتْ وَأُنْثَتْ ، وَالْجَمْعُ سَراويلَاتٌ . ثُمَّ

أُورِدَ رَأْيُ سَيُويوه فِي سَراويلٍ . أَنْظُرْ : اللَّسَانُ / سِرل / .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ . وَرَدَ دُونَ عَزْوِيٍّ :

الْمَقْتَضِبُ : ٣٤٦ / ٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٦٤ / ١ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٣٥٤ / ٤ وَذَكَرَ

فِيهِ أَنَّ الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢١٢ / ٢ نَقَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَلَى أَنَّهُ =

قُلْتُ : سِرْوَالٌ وَسِرَاوِيلٌ وَاحِدٌ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ ( ١ ) :

\* لِئَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سِرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَعْتُهُ شُمُوسٌ \* .

مفرد السراويل ، ثم قال : " وقيل : إنه لم يُسمع ، والبيت مصنوع فلا حجة فيه " .  
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : " والصحيح ما قاله أبو العباس ، فقد ذكر الأَخْفَشُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ  
سِرْوَالَةً . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : سِرْوَالٌ ، وَقِيلَ : سِرَاوِيلُ جَمْعُ  
سِرْوَالٍ كَشَمَالِيلٍ جَمْعُ شَمَلَالٍ ، حَكَاهُ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَاتِ . وَنَقَلَ ابْنُ الْحَاجِبِ  
أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهُ ، وَأَنْكَرَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَيْهِ ، وَرَدَّ بِأَنَّهُ نَاقِلٌ ، وَمَنْ نَقَلَ  
حِجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَنْقُلْ \* .

والبيت ورد في الهمع : ٢٣ / ١ ، والخزانة : ١١٣ / ١ ، والصحاح واللسان  
والتاج / سرل ، سرول / وكلها برواية " اللوؤم " بضم اللام وهمز عينه . واللوؤم  
- بفتح اللام مع عدم الهمز - : المعدل . واللوؤم - بضم اللام وهمز الواو هو :  
الدناءة والخساسة في الفعل . وَالْمُسْتَعْطِفُ : طالب العطف والشفقة .

والشاهد فيه قوله : " سروالة " فقد احتجَّ به من قال : إِنَّ " سِرَاوِيلٌ " جَمْعُ  
سِرْوَالَةٍ ، وَأَنَّ سِرَاوِيلٌ مُنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِكَوْنِهِ جَمْعًا ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
الأَخْفَشُ وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ( وَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ) وَأَيْدُهُمْ فِيهِ صَاحِبُ التَّصْرِيحِ .  
وَسَمِعَ مَنْ أَحْتَجَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ ( سِرْوَالَةٌ ) لَفَةً فِي سِرَاوِيلٍ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ  
أَعْجَبِيٌّ ، أَعْرَبَ كَمَا أَعْرَبَ الْأَجْرُ ، وَهُوَ يَشْبَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْسَرَةٍ  
وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ ، وَعَلَيْهِ مَعْظَمُ النِّهَاةِ ، وَالسَّخَاوِيُّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ .  
وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ كَمَا يَقُولُ النَّيْلِيُّ : فَإِنَّ فِي سِرَاوِيلٍ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ :

الأول : قول سيبويه : وهو أنه اسم مفرد أعجمي نكرة ، ولا ينصرف ، لِأَنَّهُ وَافِقٌ  
بِنَاوِيهِ بِنَاءً مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ نَحْوُ : قَنَادِيلُ .

الثاني : أنه جمع سروالة في التقدير ، وليس فيه عجمة ، بل هو عربي ، وقيل : بل  
هو جمع محقق ( ومن ذهب إلى هذا : الأَخْفَشُ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ الْحَاجِبِ ،  
وَخَالِدُ الْأَزْهَرِيِّ فِي التَّصْرِيحِ ) .

والثالث : قول السيرافي : أَنَّ سِرْوَالَةً لَفَةٌ فِي السِرَاوِيلِ .

أنظر : العميني : ٣٥٥ / ٤ ، ٣٥٦ .

قائله : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المدني : صحابي ومن ( ١ )

دهاة العرب ذوي الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة . صحب علياً فسي  
صفيين ، ثم كان مع الحسن بن علي حتى صالح معاوية . توفي في آخر خلافة

معاوية سنة ٦٦ هـ . وقيل : هرب من معاوية سنة ٥٨ هـ وسكن تغليس ومات فيها . =

وَأَخْتَرْنَا بِقَوْلِنَا " لَيْسَ بِاسْمٍ لِلْجَمْعِ " عَنْ مِثْلِ رَهْطٍ ، وَقَوْلِنَا : " وَلَا جِنْسٌ " عَنْ اسْمِ الْجِنْسِ ، فَإِنَّهُ مَفْرُودٌ ، وَيَكُونُ فِيهِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » (١) .  
وَأَمَّا الَّذِي جَاءَ صِفَةً لِلْمَفْرُودِ وَهُوَ مَجْمُوعٌ ، فَبِإِذْنِ قَوْلِهِمْ : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وَبُرْدٌ أَسْمَالٌ ، وَرَمَحٌ أَقْصَانٌ (٢) ، أَيْ مُتَكَسِّرٌ ، يُقَالُ : تَقَصَّدَ الرَّمْحُ إِذَا تَكَسَّرَ . وَأَعْشَارٌ مَعْنَاهُ : مُتَقَطَّعَةٌ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا عَشْرَ قِطْعٍ ، وَوَاحِدُ أَعْشَارٍ عِشْرٌ ، وَجُمِعَ أَعْشَارٌ عَلَى أَعَاشِيرٍ . وَأَسْمَالٌ : أَيْ مُتَقَطَّعٌ وَكَذَلِكَ أَخْلَاقٌ ، قَالَ (٣) :

\* جَاءَ الشَّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقٌ      شِرَانِيٌّ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ \*

= أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ٥٠٣ / ١ ، والإصابة : ٢٤٩ / ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٩٥ / ١ ( طبعة دار الكتب ) ، وريضة الأمل : ٤٣ ، ٤١ / ٥ ، ١٧٨ / ٧ . وأورد فيه خبر السراويل .

والبيت ضمن أبيات من البحر الطويل ، وردت في : رغبة الأمل : ٤١ / ٥ . وقبل البيت : \* أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا      سِرَاوِيلٌ قَيْسٍ وَالْوَفُودُ شُهُودٌ \* .  
وبعد : \* وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِينَ سَيِّدٌ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَسُودٌ \* .  
\* وَزَجَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصَبِي      وَجِسْمٌ بِهِ أَعْلُو الرِّجَالِ شَدِيدٌ \* .  
ومناسبة الأبيات هي : أَنَّ قَيْسًا طَاطِلٌ رُومِيًّا بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ، فَتَجَرَّدَ قَيْسٌ مِنْ سِرَاوِيلِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْعَلِجِ فَلَبِسَهَا ، فَفَضَلَتْ عَنْهُ . وَقَدْ لَبِثَ عَلَى تَبَدُّلِهِمْ بِحَضْرَةِ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَعْتَذِرًا مِنَ الْإِقَاءِ سِرَاوِيلِهِ فِي الْمَشْهَدِ الْمَجْمُوعِ ، وَفِيهِ " وَأَنَّ لَا " مَكَانَ " لِفَلَا " . وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ : ٩٦ / ١ وَفِيهِ " وَأَلَا " وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / سِرْلٍ ، سِرْوَلٍ / بِرَوَايَةٍ " وَأَنَّ لَا " .

(١) المؤمن / ٦٢ .

(٢) في س : أقصار .

(٣) الرجزورد في الخزانة : ١١٤ / ١ ، وقال في نسبه : نسب أبو حنيفة

الدينوري في كتاب النبات هذا البيت إلى بعض الأعراب .

والخزانة برواية " يعجب " مكان " يضحك " ، و" التَّوَّاقُ " مكان " التَّوَّاقُ " .

وفي التهذيب : ٣٠ / ٧ ، ٢٥٦ / ٩ وفيه " مَنِّي " مكان " مِنْهُ " وبدون نسبة .

وفي الصحاح / توق / بدون نسبة ، وقال : ويروى : التَّوَّاقُ وهو اسم ابنه .

وفي اللسان / توق / برواية " مَنِّي " وقال : التَّوَّاقُ اسم ابنه ، ويروى : التَّوَّاقُ ،

وفي / خلق / برواية المصنف . وفي التَّاجِ / نَاقٍ ، خلق / برواية المصنف

والصَّاحِ . وفي / شَرْدَمٍ / برواية " مَنِّي " . =

والتَّوَّاقُ اسْمُ آجِنٍ ، وَيُرْوَى النَّوَّاقُ ، وَجَفَنَةُ أَكْسَارٌ ، وَنَعْلٌ أَسْمَاطٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ  
مَخْصُوفَةً ، وَحَبْلٌ أَحْدَاقٌ وَأَرْمَامٌ وَأَرْمَاتٌ وَأَقْطَاعٌ ، إِذَا كَانَ قِطْعًا وَصِلَ بَعْضُهَا  
إِلَى بَعْضٍ ، وَثَوْبٌ أَكْيَاشٌ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّيَابِ ، رُدِّيُّ النَّسَجِ ، وَكَلْدٌ أَحْمَالٌ أَيُّ مُجَدَّبٍ ،  
وَأَرْضٌ أَحْصَابٌ أَيُّ ذَاتُ حَصْبِي ، وَمَاءٌ أَسْدَامٌ إِذَا تَغَيَّرَ لِطُولِ التُّكُّ .

= والشطر الأول في تأويل مشكل القرآن : ص ٢٨٦ ( ت : صقر ) ، وفي  
الإقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلينوسي : ص ١٢ وفيه " منها " ( طبعة  
دار الجيل بيروت ) . وتفسير الطبري : ١٤ / ١٤ وفيه " بنتي " وفي ١٩ / ٤٧  
برواية المصنف . والجمهرة : ٢ / ٢٤٠ برواية المصنف ، ومعاني القرآن  
للأخفش : ١ / ٤٢٧ .  
وخلق الثوب : أي بلي ، وثوب أخلاق ، إذا كانت الخلقة فيه كله . وثوب  
شرانم أي قطع .

## [ السألة الرابعة والعشرون ]

وقال أبو القاسم رحمه الله (١) :

أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِثْنَاءِ (٢) ،

لَمْ يَسْتَثِنْ قَطُّ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟

هُوَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا ، لَا تُسْتَثْنَى (٣) بِهِيَ الْأَسْمَاءُ ، كَمَا يُسْتَثْنَى بِالِأَخَوَاتِ (٤) ،

وَأَنَا يُقَالُ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ ، وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ ، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ (٥) :

«إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (٦) بِمَعْنَى إِلَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ .

فَإِنَّ (قَلْتَ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ ؟)

قَلْتُ ١٨٢ / : مَعْنَاهُ طَلَبُ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْطَافِ لِكَيْ ،

وَالِإِسْتِشْفَاعِ بِاللَّهِ إِلَيْهِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ (٨) :

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لِي هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَاقِفًا بِالْبَسَابِ \*

(وهذا) كلام (١٠) مُحَرَّفٌ عَنْ وَجْهِهِ ، مَعْدُولٌ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، مَذْهُوبٌ بِمَذْهُبِ

(مَا أَعْرَبُوا) بِمَعْنَى السَّامِعِينَ مِنْ أُمَّتِهِمْ ، وَتَوَادِرِ الْفَازِهِمْ وَأَحَابِيهِمْ وَمُطَحِّهِمْ ،

وَأَعَاجِيبِ كَلَامِهِمْ ، وَسَائِرِ مَا يُدْتَوَّنُ بِمَعْنَى أَقْبَسُوا رِهْمًا ، وَتَصَرَّفِيهِمْ أَعْنَتَهُ فَمَاحِثِهِمْ

كَيْفَ شَاءُوا ، وَبَيَانٌ عَدْلِيهِ أَنَّ الْإِثْبَاتَ فِيهِ مَقَامٌ مَقَامُ النَّفْيِ ، وَالْفِعْلُ

مَقَامُ الْأَسْمِ . وَأَصْلُهُ مَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا فِعْلَكَ . فَإِنَّ قَلْتَ : هَلْ تَقَعُ إِلَّا مَوْقِعًا لِمَا فِئِي

هَذَا الْكَلَامِ ؟ .

(١) في س : رحمه الله تعالى . (٢) في ح : استثناء .

(٣) في ح : يستثنى . (٤) في ح : أخواتها .

(٥) في ت و س : جل . (٦) الطارق / ٤ .

(٧) ساقط من س .

(٨) سبقت ترجمته ص ٦٧ . والبيت من البحر الكامل . ورد في شرح ابن يعيش :

١٠١/٩ . والشاهد فيه : أَنَّ الحلف هنا جاء على سبيل الاستعطاف .

وذلك في قوله (بالله ربك) والمعنى : إِنَّ دَخَلْتَ عَلَى الْأَمِيرِ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِي ، وَخَذَ لِي مِنْهُ إِذْنًا بِالِدخولِ عَلَيْهِ .

(٩) في س : هذا . (١٠) في ح : الكلام .

(١١) في س : ما أعربوه .

قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ سَيُوبِيهِ (١) : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ  
إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ . فَإِنْ قُلْتُ : مَا وَجَّهَ دُخُولَ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ :  
مَا لَقَيْتَهُ إِلَّا ( بَدَأْنِي ) بِالسَّلَامِ ، وَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِلَّا قَامَ لِي ؟ . قُلْتُ : هَذَا  
الْفِعْلُ فِي مَحَلِّ الْحَالِ ، الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : مَا لَقَيْتَهُ إِلَّا وَقَدْ بَدَأْنِي بِالسَّلَامِ ،  
وَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ قَامَ لِي ، وَمِثْلُهُ : مَا رَأَيْتَهُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفِ ، وَمَا كَلَّمْتُهُ  
إِلَّا وَهُوَ بِسَامٍ ، وَأَنْشُدُ سَيُوبِيهِ : (٣)

\* مَا أَعْطَانِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرْمِي \*  
فَإِنْ قُلْتُ : فُقُولُهُمْ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ . قُلْتُ : قَالَ سَيُوبِيهِ : مُعْنَاهُ

(١) قال سيويبه : \* سألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إلا فعلت ولمَّا  
فعلت ، لم جاز هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمت ها هنا كقولك : واللله ؟  
فقال : وجه الكلام لتفعلن ها هنا ، ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه  
بنشدتك الله ، إذا كان فيه معنى الطلب \* .  
أنظر : الكتاب : ١٠٥ / ٣ . ١٠٦ .

(٢) في ح : وقد بدأني .

(٣) قائله : كُتِبَ عَزَّةً . والبيت من المنسرح . أنظر الديوان : ص ٢٧٣ ( جمع

وشرح إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ) والكتاب : ٤٧٢ / ١ ( بولاقي ) ،  
والمقتضب : ٣٤٥ / ٢ وقال المبرد على رواية " إلا " . " فعلى هذا وضعه  
سيويبه . وغيره أنشده : \* أَلَا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرْمِي \* .

وسياتي ذكر هذا فيما بعد عند المصنف . والبيت استشهد به سيويبه على كسر  
همزة إن ، وقال الشنتمري " الشاهد فيه كسر إن ، لدخول اللام في خبرها ،  
ولأنها واقعة موقع الجملة النائية مناب الحال . ( ولهذا الفرض استشهد به  
المصنف ) ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة " . وعلى رواية المبرد يكون  
المعنى : أَنْ كُتِبَ لَمْ يَسْأَلْهُمَا وَلَا أَعْطَاهُ ، لِأَنَّ كَرْمَهُ حَجَزَهُ عَنِ السُّؤَالِ ،  
والصحيح قول سيويبه ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ ابْنَيْ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،  
وَمَشْهُورَ سُؤَالِهِ إِيَّاهُمَا وَإِعْطَاؤَهُمَا إِيَّاهُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهُ  
حَجَزَهُ كَرْمَهُ عَنِ الْإِلْحَافِ بِالسُّؤَالِ ، وَعَنْ كَفْرِ النَّعْمَةِ \* .

أنظر الشنتمري بأسفل الكتاب : ٤٧٢ / ١ ( بولاقي ) .

والبيت ورد في الأغاني : ٩ / ٩ ( دار الثقافة ) والعيني : ٣٠٨ / ٢ =

حَتَّى تَفْعَلَ . ( ١ ) وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ تَوَقَّيْتُ ، تَقْدِيرُهُ إِلَّا وَقْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، أَقِيمِ مَا هُوَ فِي حُكْمِ  
 الْمَصْدَرِ وَأَوَّلُهُ مَقَامُ الْوَقْتِ ، كَمَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخَفُوقِ النَّجْمِ .  
 وَأَقُولُ سْتَعِينَا بِاللَّهِ : قَالَ سَيِّوِيهِ : يَقُولُونَ : أَنْشُدَكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ ، كَمَا  
 تَقُولُ : أَنْشُدَكَ اللَّهَ إِلَّا فَعَلْتَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ ٨٢ ب / إِلَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا فِي  
 هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً . قُلْتُ : وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ لَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى إِلَّا ، مَجِيءُ  
 إِلَّا فِيهِ فِي مَعْنَى لَمَّا ، وَوُجُودُ مَعْنَى الطَّلَبِ فِيهِمَا ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : أَنْشُدَكَ اللَّهَ  
 وَأَقْسِمُ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، كُلُّ ذَلِكَ سُوءٌ وَطَلَبٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » بِالتَّشْدِيدِ فِي لَمَّا ، فَالذِّي قَدَّمَ  
 مِنْ قَوْلِ سَيِّوِيهِ هُوَ وَجْهٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ، وَإِنْ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى مَا ، وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا ( ٢ ) .  
 وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » بِالتَّخْفِيفِ ( ٣ ) ، فَإِنَّ عَلَى ذَلِكَ هِيَ  
 الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَمَا زَائِدَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ ، وَلَمَّا خَفَّفْتَ  
 إِنْ لَمْ تَعْمَلْ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَمِينٍ عَلِمَ فِي لَمَّا - بِالتَّشْدِيدِ - أَنَّ حَرْفَ النَّفْيِ مُرَادٌ ، وَأَنَّ الْمَعْنَى  
 عَلَى السُّؤَالِ وَالِإِسْتِعْطَافِ ؟  
 قِيلَ : دَلَّ عَلَى حَرْفِ النَّفْيِ إِلَّا ، وَدَلَّ عَلَى السُّؤَالِ وَالِإِسْتِعْطَافِ نَشْدُوكَ بِاللَّهِ  
 وَنَشْدُوكَ اللَّهَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَاقِعًا بِالسَّبَابِ \*

فَدَلَّ مَجْمُوعُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمَعْنَى ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى عَلَى السُّؤَالِ وَالطَّلَبِ ،  
 وَأَنَّهُ لَا يَطْلُبُ إِلَّا ذَلِكَ لَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتَفْعَلَنَّ .

= وَالهِمَعُ : ٤٤/٤ . وَقَوْلُهُ ( لِحَاجِزِي ) مِنْ حَجْرَةٍ يَحْجِزُهُ حَجْرًا إِذَا مَنَعَهُ .

( ١ ) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٣٤٢/٢ ( هَارُونَ ) وَقَالَ : أَوْ كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ تَفْعَلْ .

يَعْنِي : إِنْ إِلَّا قَدْ تَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى حَتَّى أَوْ بِمَعْنَى " أَوْ " .

( ٢ ) سَبَقَ هَذَا الْقَوْلُ فِي ص ٣٠١ .

( ٣ ) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعِ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيِّ .

أَنْظَرَ : السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٦٧٨ .



فَإِنْ قِيلَ : فَأَيُّ اسْتِعْطَافٍ فِي قَوْلِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِأَبِي مُوسَى (١) : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطًا (٢) .

قُلْتُ : لَمَّا تَقَرَّرَ لَهَا مَعْنَى الطَّلَبِ اتَّسَعَتْ فِيهَا ، فَجَاءَ الطَّلَبُ (٣) مُؤَكَّدًا بِالْعَزِيمَةِ . وَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَامُوا لَهُ ، فَقَالَ : بِالْإِيْسَاءِ وَالنَّصْرِ لَمَّا جَلَسْتُمْ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ فِي تَأْوِيلِ سَبِيحِهِ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ : إِنْ هَذَا لَا يُعْرَفُ (٥) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحَضَّرُونَ » (٦) : مَعْنَاهُ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا مَا فَحُذِفَ ، كَمَا قَالُوا ٨٣ / ١ : عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ .

(١) عبد الله بن قيس بن سليم ، من بني الأشعر ، من قحطان ، صحابي ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليٌّ ومعاوية بعد حرب صفين . ولد في زبيدة في اليمن سنة ٢١ ق هـ . ولي البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وأقره عليها عثمان . توفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٧٩ / ٤ ، وغاية النهاية : ٤٤٢ / ١ ، وصفوة الصفوة : ٢٢٥ / ١ .

(٢) أنظر : الخصائص : ٨ / ٢ وفيه \* أَنْ قَنَّعَ كَاتِبَكَ سَوْطًا \* . وفي معجم الأدباء : ٨٠ / ١ وفيه \* ووجد في كتاب عامل له لحنًا ، فأحضره وضربه دِرَّةً \* . ونشأة النحو : ص ١٧ والمدارس النحوية : ص ١١ ( لشوقي ضيف ) .

(٣) في س : للطلب .

(٤) هو الصحابي الجليل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٥) قال السيوطي : وَمِنْ حِكْيَ أَنْ \* لَمَّا \* بِمَعْنَى \* إِلَّا \* الْخَلِيلِ وَسَبِيحِهِ وَالْكَسَائِيُّ ، وَأورد قولهم : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتُ كَذَا ، وَعَمَرَكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتُ كَذَا . ثُمَّ قَالَ : فَهَذِهِ التَّرَاكِبُ وَنَحْوُهَا مِنَ الْمَسْمُوعِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَمَدَ فِي مَجِيءِ لَمَّا بِمَعْنَى \* إِلَّا \* وَمِنْ تَتَبَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّجَاجِيُّ ، حَيْثُ زَعَمَ أَنَّهُ يُقَالُ : \* لَمْ يَأْتِ مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا أَخْوَكَ ، وَلَمْ أَرِ مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا زَيْدًا ، بِمَعْنَى : إِلَّا أَخْوَكَ ، وَإِلَّا زَيْدًا . وَأَمَّا أَبُو حَيَّانَ فَقَدْ قَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَقَّفَ فِي إِجَازَةِ هَذِهِ التَّرَاكِبِ وَنَحْوِهَا ، حَتَّى يَثْبُتَ سَمَاعُهَا أَوْ سَمَاعُ نَظَائِرِهَا مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ .

أَمَّا الْجَوْهَرِيُّ : فَقَدْ نَفَى أَنْ لَمَّا تَكُونُ بِمَعْنَى \* إِلَّا \* ، وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ فِي / لَمَّ / : فَلْيَمِّنْ يَعْرِفْ فِي اللَّفْظَةِ \* .

أنظر : الهمع : ٢٩٨ / ٣ ، ٢٩٩ .

(٦) يسن / ٣٢ . وأنظر كلام الفراء في معاني القرآن : ٣٧٧ / ٢ .

وهذا الكلام كما قال : مَبَا عُدُولٍ مِنْ كَلَامِهِمْ عَنْ طَرِيقِهِ إِلَى طَرِيقَةٍ أُخْرَى ، تَصَرُّفًا فِى الصَّاحَةِ ، وَتَغْنُنًا فِى الْعِبَارَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَلْفَاظِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ كَقَوْلِهِمْ : شَرُّ أَهْرَ زَانَابٍ يُعْنِي فِى أَنَّ اللَّفْظَ عَلَى مَعْنَى وَالْمُرَادُ مَعْنَى آخَرَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : مَا أَهْرَ زَانَابٍ إِلَّا شَرُّ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ فِيهِ - يَعْنِي قَوْلَهُمْ : نَشَدْتُكَ اللَّهَ - أَقِيمُ مَقَامَ مَا أَطْلُبُ ، وَأَقِيمُ الْفِعْلُ فِيهِ مَقَامَ الْأَسْمِ ، يَعْنِي إِلَّا فَعَلْتَ أَقِيمُ مَقَامَ إِلَّا فَعَلْتُ .

قُلْتُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى مَا هُوَ مُتْرُوكٌ إِظْهَارُهُ ، مَا أَنْشَدَهُ سَيُوبِيهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

\* أَبَا خُرَاشَةَ إِنَّمَا أَنْتَ زَانَفِرٌ فَإِنَّ هَوِيَّ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ \*  
 قَالَ سَيُوبِيهِ (٢) : الْمَعْنَى لَيْتَنُ كُنْتُ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتُ لِأَنْطَلَاكُ ، أَي لَيْتَنُ كُنْتُ فِي نَفْسِي

(١) قائله : عباس بن مرداس . والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الكتاب : ١٤٨/١ ( بولاق ) والجمهرة : ٣٠٢/١ ، والخصائص : ٣٨١/٢ ، والمنصف : ١١٦/٣ ، وأمالى الشجري : ٣٤١/١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠/٢ ، والإيناف : ٧١/١ ، وشرح ابن عميش : ٩٩/٢ ، ١٣٢/٨ ، والمقرب : ٢٥٩/١ ، والعينى : ٥٥/٢ ، والهمع : ١٠٦/٢ ، والخزانة : ٨٠/٢ ، والتهديب : ٤٨٥/١ ، ٦٢٩/١٥٠ . وكلها بفتح الهمزة من "أنا" خلافا للمصنف وصاحب الجمهرة . وأبو خراشة : كنية خفاف بن نديبة . وقد سبقت ترجمته ص ١٩٧ . والنفر : رهط الرجل . والضبع : السنة المجدية . وقال ابن الأعرابي : ليس يريدون بالضبع السنة ، وإنما هو : أَنَّ النَّاسَ إِذَا أُجْدِبُوا ضَعَفُوا عَنِ الْإِتِّصَارِ وَسَقَطَتْ قَوَاهِمُ ، فَعَاشَتْ فِيهِمُ الضَّبَاعُ وَالذَّنَابُ فَأَكَلَتْهُمْ . (الخزانة : ٨١/٢) .

والمعنى : إِنَّ كُنْتُ عَزِيزًا كَثِيرَ الْقَوْمِ فَإِنِّي مِثْلُكَ ، قَوْمِي مَوْفُورُونَ لَمْ تُطْحَ بِهِمُ السَّنُونَ . والشاهد فيه : نصب "ذا نفر" لكان المحذوفة التي عوض عنها "ما" تعويضا لازما .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٤٨/١ . وقال السيرافي معلقا على قول سيوبيه : "قوله : "أنا أنت منطلقا انطلقت معك" : اتفق الكوفيون والبصريون على وجوب حذف الفعل في هذا ونحوه ، واختلفوا في المعنى ، فالكوفيون يقولون : هو بمعنى "أَنَّ" و"إِنَّ" "أَنَّ" المفتوحة فيها معنى "إِنَّ" التي للمجازاة ، ويحملون =

وجماعة من أشرتِك ، فإن قومي كذالك ، وهم كثير لم تأكلهم السنة ، ولا يجوز عنسند  
سيويه إظهار كُنت مع المفتوحة ، ولا حذفه مع المكسورة . ( ١ )

وقال أبو العباس محمد : لا يتنع أن كُنت منطلقاً انطلقت معك ، ثم تدخل  
ما تؤكداً فتقول : أمّا كُنت منطلقاً انطلقت . ولم يرد سيويه هذا الذي قسأل ،  
إنما أراد إنك إذا جعلت ما عوضاً من الفعل لم يجر أن تأتي بالفعل ، ويدل على ذلك  
أنه شبهه بزنادقة ، يعني أن الهاء في زنادقة عوض من الياء في زناديق ( ٢ ) . فأمّا إن  
جعلت ما تؤكداً ، فلا يتنع إظهار الفعل على ما قال أبو العباس ، وأمّا مع الكسر  
فلا يجوز حذف الفعل ، لأن الجزاء إنما يكون بالفعل . وقوله : ( فإن قلت :  
ما وجه دخول الاستثناء على الفعل ؟ ) أراد بذلك أن يبين معنى دخول الألف على  
الفعل ، في قولهم : ما لقيته إلا أبد أني بالسّلام ، ونحو ذلك ، ٨٣ ب / وما المراد  
بهذا الكلام ، وما وجهه من الإعراب ، فقد ذكر أن معنى ذلك الحال ، وأستدل بدخول  
قد ، لأنها لتقريب الماضي من الحال ، وإلا ( فالأ ) لا تختص بالدخول على الأسماء ،  
ولذلك أستدل على أنها لا تعمل ، ومن ذلك قوله - عز وجل - : « ما يأتيهم من  
ذکر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون » ( ٥ ) وقوله - عز وجل - : « من ذكر  
من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين » ( ٦ ) وكذلك الجملة الابتدائية بعد إلا في  
قوله : ما كلمته إلا وهو بسام ، هي في موضع الحال ، وأنشد سيويه :

ما أعطاني ولا سألتها إلا وليني لحاجزي كرسي \*

وقال : إن ( إن ) وما بعدها جملة في موضع الحال ، ولذلك دخلت عليها واو ( ٧ )

قوله تعالى : « أن تضل إحداهما » عليه .

والبصريون يقولون : إنه على معنى التعليل ، أي لئن كنت منطلقاً انطلق معك ،  
وشبهوها بإن ، ولأجل أن الثاني استحق بالأول جاز دخول الفاء في الجواب .

( ١ ) البيت على رواية الكسر " أمّا " عند سيويه يجب إظهار " كان " أي " إما كنت "

( ٢ ) أنظر : الكتاب : ١ / ١٤٨ ( بولاق ) .

( ٣ ) في س : وأمّا . ( ٤ ) ساقطة من س .

( ٥ ) الأنبياء / ٢ . ( ٦ ) الشعراء / ٥ .

( ٧ ) في س : إء .

الإبتداء، يعنى لترتبط الحال بمن هي له، وقد غلط المبرد سيبويه في اعتقاده أن  
الجملة في موضع الحال، وقال: تقديره جائز في العربية، وأما في هذا البيت  
فالرواية: (ألا وإني) جعلها ألا التي للإستفاح (٢).

والصواب ما قال سيبويه، لأن الشعر لكثير، ولم يريد أنهما ما أعطيانبي  
شيئا قط، ولا سألتها كما زعم أبو العباس، لأنه يريد عبد الملك بن مروان وأخاه  
عبد العزيز، ومن المعلوم أنه ما زال يسألها ويعطيانه.

فإن قيل: فالمعنى يشهد لما قال أبو العباس، وأن كرمه يحجزه عن سوءالهما.  
قيل: هذا باطل، لما هو معلوم من حاله وحالهما.

فإن قيل: فما معنى قولهم \* إلا وإني لحاجزي كرمي \* ؟

قيل: معناه: إن كرمي يحجزني عن أن أعيب ما أعطيانبي، ويدل على ذلك قوله (٣):

١٨٤ / \* مبدى الرضى عنها ومنصرف \* عن بعض ما قد سألت لم ألبس \*

فثبت بهذا غلط المبرد وطلان روايته. وقولهم: واللهم ما أفعل إلا أن تفعل،

فيه معنى إيقاع الفعل وقت فعله، إلا أنه أقيم إلا أن تفعل - الذي هو في حكم  
المصدر وفي تأويله - مقام الوقت، كما أقاموا المصدر نفسه مقام الوقت في قولهم: مقدم  
الحاج ومفيب الشمس وخفوق النجم، تسوية بين المصدر في ذلك وبين ما هو  
في معناه.

(١) في ت: ألا وإني لحاجزي.

(٢) سقت الإشارة إلى هذا في ص ٣٦٩ هامش (٣). وانظر المقتضب: ٢/٣٤٥.

(٣) أنظر: الديوان: ص ٢٧٧.

وَقُلْتُ :

\* وَالْأَهْلُ تَجِيءُ مَكَانَ إِمَّا      وما المَعْنَى إِذَا جَاءَتْ كَفَسِيرِ \*  
 \* وَهَلْ عَطَفَتْ بِمَعْنَى الْوَاوِ حِينًا      فَإِنَّ بَيْنَتْ جِئَتْ بِكُلِّ خَسِيرِ \*  
 جَاءَتْ إِلَّا بِمَعْنَى إِمَّا فِي قَوْلِهِمْ: (١) إِمَّا أَنْ تُكَلِّمَنِي وَإِلَّا فَأَذْهَبْ ، وَالْمَعْنَى : وَإِمَّا  
 أَنْ تَذْهَبْ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (٢)

\* فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ      فَأَعْرِفْ مِنْكَ غَثًا مِنْ سَمِينِ \*  
 \* وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي وَاتَّخِذْ نَيْبِي      عَدُوًّا أَتْقِيكَ وَتَتَّقِي سَمِينِي \*  
 مَعْنَاهُ إِمَّا الصَّدَاقَةُ وَإِمَّا الْعَدَاوَةُ . وَإِمَّا إِذَا جَاءَتْ بِمَعْنَى غَيْرِ فَبِهِي فِي مَعْنَى

(١) قال ابن هشام : وقد يُستغنى عن إِمَّا الثانية بذكر ما يُفني عنها نحو

"إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ" . أنظر: المعنى : ٨٦ .

(٢) قائله: المثقب العبدري : وهو العائذ بن محسن بن ثعلبة ، من بني

عبد القيس من ربيعة . شاعر جاهلي ، من أهل البحرين . اتصل بكل من :  
 عمرو بن هند والنعمان بن المنذر ومدحهما . شعره فيه حكمة ورقة .

وقيل في اسمه : مُحْصَنُ بن ثعلبة . جمع بعض شعره في ديوان مطبوع .  
 توفي نحو سنة ٣٥ ق هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٧١/١ ،

والشعر والشعراء : ٣٩٥-٣٩٨ / ١ ، والخزانة : ٤٣١ / ٤ .

والبيتان من قصيدة على البحر الوافر مطلعها :

\* أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ تَمِيمِنِي      وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِنِي \*

وقبلها : \* إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَسْنِي      أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّصِينِ \*

أنظر : الديوان : ص ٢١١ ، ٢١٢ ( تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي -

معهد المخطوطات العربية ) وفيه : " بحق " مكان " بصدق " و " غَثِّي مِنْ سَمِينِي "

مكان " غَثًّا مِنْ سَمِينِ " . وفي أمالي الشجري : ٣٤٤ / ٢ وفيه " غَثِّي مِنْ سَمِينِي "

والفضليات : ٢٩٢ وفيه " غَثِّي أَوْ سَمِينِي " والمعنى ص ٨٦ ، ٨٧ وفيه

" بصدق " و " غَثِّي مِنْ سَمِينِي " والمقرب : ٢٣٢ / ١ برواية الديوان ،

والهمع : ٢٥٤ / ٥ ، والخزانة : ٤٢٩ / ٤ .

والغث : الهزيل ، والكلام الغث : أي الفاسد . والمعنى : أعرف منك

ما يفسد عما يصلح ( هذا على رواية : " غَثًّا مِنْ سَمِينِ " . وعلى رواية " غَثِّي مِنْ

سَمِينِي " أي أعرف منك مساوتي من محاسني ، أو أعرف منك ما يضرني مما ينفعني =

الصِّفَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَوْضِعَيْهَا <sup>(١)</sup> إِذَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً أَوْ بِمَعْنَى غَيْرِ ، أَنَّهُا فِى قَوْلِكَ : هَذَا بِرُهْمٍ إِلَّا قِيرَاطًا ، بِالنَّصْبِ اسْتِثْنَاءً ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الدَّرْهَمَ يَنْقُصُ قِيرَاطًا . وَإِذَا قُلْتَ : هَذَا بِرُهْمٍ إِلَّا قِيرَاطًا - فَرَفَعْتَ - فَهِيَ صِفَةٌ ، وَالدَّرْهَمُ عَلَى هَذَا تَسَامٌ غَيْرٌ نَاقِصٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الدَّرْهَمَ غَيْرُ قِيرَاطٍ . <sup>(٢)</sup>

وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ » <sup>(٣)</sup> فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقَاعِدِينَ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَاعِدِينَ لَيْسُوا أُولِي الضَّرَرِ ، هَذَا عَلَى أَنَّ غَيْرَ صِفَةٌ . وَلَوْ وَقَعَتْ إِلَّا هَذَا الْمَوْقِعَ لَقِيلَ <sup>(٤)</sup> : إِلَّا أَوْلُو الضَّرَرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ مَرْفُوعًا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْقَاعِدِينَ ، ٨٤ ب / فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : لا يَسْتَوِي غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ، فِي هَذَا سِوَاةٌ بَيْنَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَدْبَرَهُ . <sup>(٥)</sup>

وَلَمْ يَرِضْ أَبُو عَلِيٍّ وَجْهَ الْبَدَلِ <sup>(٦)</sup> . وَأَمَّا مَجِيئُهَا إِلَّا عَاطِفَةٌ بِمَعْنَى الْوَاوِ ، فَعِنْدَ نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا » <sup>(٧)</sup>

= وَأَمِيزَ بَيْنَهُمَا . وَقَوْلُهُ : فَاطْرَحَنِي ، أَيِ اتْرَكَنِي . (الْخَزَانَةُ : ٤ / ٤٣٠) .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " وَإِلَّا فَاطْرَحَنِي " حَيْثُ جَاءَ بِالْإِمَّاكَانِ " إِذَا " .

(١) فِي ت : مَوْضِعَيْهَا . (٢) أَنْظَر : الْمَعْنَى : ص ١٠٠ .

(٣) النِّسَاءُ / ٩٥ . (٤) فِي س : وَهَذَا .

(٥) فِي س : لِمَقِيلِ .

(٦) قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ » : قُرِئَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ :

فَالرَّفْعُ صِفَةٌ لـ " قَاعِدُونَ " . وَالنَّصْبُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْهُمْ أَوْ حَالٌ عَنْهُمْ . وَالجَرُّ صِفَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ " . أَنْظَر : الْكِشَافُ : ١ / ٥٥٥ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو حَيَّانَ فِي

النَّهْرِ الْمَادِّ مِنَ الْبَحْرِ : ٣ / ٣٣٠ . وَذَكَرَ فِي الْبَحْرِ (٣ / ٣٣٠) : أَنَّ قِرَاءَةَ

الرَّفْعِ لِابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةً . وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ لِابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيِّ عَنِ

عَاصِمٍ . وَقِرَاءَةُ الْكَسْرِ لِلْأَعْمَشِ وَأَبِي حَيَّوَةَ . ثُمَّ قَالَ : " فَأَمَّا قِرَاءَةُ الرَّفْعِ

فَوَجَّهَهَا الْأَكْثَرُونَ عَلَى الصِّفَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ سَيِّوِيَةَ " .

(٧) وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ . أَنْظَر : الْمَهْمَعُ : ٣ / ٢٧٤ .

(٨) فِي س : فَهِيَ .

(٩) الْبَقْرَةُ / ١٥٠ .

قيل (١) : مَعْنَاهُ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَالَّذِينَ ظَلَمُوا فِي مَوْضِعِ خَفَضِ مَعْطُوفٍ عَلَى النَّاسِ .  
 وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ »  
 أَيُّ لَا يَخَافُ الْمُرْسَلُونَ وَلَا مَنْ ظَلَمَ ، « ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ » (٢) . وَقَدْ قِيلَ : إِنْ  
 إِلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى لَكِنَّ ، أَيُّ لَكِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ، عَلَى أَنَّ  
 مُنْقَطِعٌ (٣) ، وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ لَكِنَّ مَنْ ظَلَمَ ، عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ :  
 « الْمُرْسَلُونَ » (٤) .

- (١) أنظر : البحر المحيط : ٣٣١/٣ .  
 (٢) النسل / ١٠-١١ .  
 (٣) وهو تأويل الجمهور . أنظر : المغني ص ١٠١ ، والهمع : ٢٧٤/٣ .  
 (٤) وقد ذكر الأصمعي وابن جنبي أنها تكون زائدة ، وحملاً عليه قول ذي الرمة :  
 \* حَرَا جِيحٌ مَا تَنَفَّكَ إِلَّا مُنَاخَةً \*  
 ( والبيت بكاملة في ديوانه : ص ١٧٣ ، والكتاب : ٤٢٨/١ ) ( بولاق ،  
 والخزانة : ٤٩/٤ ، والمغني : ١٠٢ ، والهمع : ٢٧٤/٣ ) .  
 وتبعهم في ذلك ابن مالك ، وحمل عليه قول أحد بني سعد :  
 \* أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنَجْنُونًا بِأَهْلِهِ \*  
 ( والبيت بكامله في المغني : ١٠٢ ، والهمع : ٢٧٤/٣ ، والخزانة : ١٢٩/٢ ) .  
 وقد ردَّ هذا القول : بِأَنَّ الْمَحْفُوظَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي : " وَمَا الدَّهْرُ . . . . " .  
 وقال ابن هشام : " إِنْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُ فَتَخَرَّجُ عَلَى أَنَّ " أَرَى " جَوَابٌ لِقَسْمِ مَقْدَرٍ ،  
 وَحَذَفَتْ ( لَا ) كَحَذْفِهَا فِي " تَالِمْتُ تَفْتَأُ " وَكَذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَفْرُغِ .  
 وَأَمَّا بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ فَقِيلَ : غَلَطَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : مِنَ الرَّوَاةِ ، وَإِنَّ الرَّوَايَةَ " إِلَّا " .  
 بِالتَّنْوِينِ ، أَيُّ شَخْصًا . وَقِيلَ : تَنَفَّكَ " تَامَةً " بِمَعْنَى مَا تَنَفَّصَ عَنِ التَّمَسُّبِ ،  
 أَوْ مَا تَخَلَّصَ مِنْهُ ، فَتَنَفَّيْهَا نَفْيًا ، وَ" مُنَاخَةً " حَالٌ .  
 وَقَالَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ : هِيَ نَاقِصَةٌ ، وَالْخَبْرُ " عَلَى الْخَسْفِ " فِي تَكْلِمَةِ الْبَيْتِ ،  
 وَمُنَاخَةٌ حَالٌ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا فَاسِدٌ ، لِبَقَاةِ الْإِشْكَالِ ، إِذْ لَا يُقَالُ :  
 جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا رَاكِبًا .  
 أنظر : المغني : ١٠٢ ، ١٠١ ، والهمع : ٢٧٤/٣ .

## [ السألة الخامسة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ يُحْسِبُ مُصَفَّرًا ؟  
وَعَنْ مُصَفَّرٍ يُعَدُّ مُكَبَّرًا (١)

الأول : سُكِّتٌ - بالتشديد - يُحْسِبُهُ مِنْ لَيْسَ بِنَحْوِيٍّ مُصَفَّرًا ، وهو خطأ ظاهر (٢) ؛

لِأَنَّ يَاءَ التَّصْفِيرِ لَا تَقَعُ إِلَّا ثَالِثَةً ، بَلْ سُكِّتٌ مُكَبَّرٌ كَمَا كُنْتِ ، وَسُكِّتٌ - بالتخفيف - مُصَفَّرَةٌ (٣) تَصْفِيرُ التَّرْخِيمِ .

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ قُلْتَ : لَا تَقَعُ إِلَّا ثَالِثَةً وَقَدْ وَقَعَتْ ثَانِيَةً فِي تَصْفِيرِ ذِيَّاءٍ وَتِيَّاءٍ ؟ .

قُلْتَ : (أَصْلُ ذِيَّاءٍ وَتِيَّاءٍ : ذِيَّاءٌ وَتِيَّاءٌ) ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَثْنَى اجْتِمَاعَ الْيَاءَاتِ ،

فَحَذَفَتْ الْأُولَى مِنْهُمَا ، إِلَّا تَرَى إِلَى الْيَاءِ حِينَ (٥) لَمْ يَعْضُرْ فِيهَا ذَلِكَ ، كَيْفَ وَقَعَتْ

ثَالِثَةً فِيهَا ؟ وَكَذَلِكَ اللَّذِيَّاءُ وَاللَّتِيَّاءُ ، ( وَالْعَوَارِضُ لَا تُعْتَبَرُ ، فَهِيَ إِذَا وَقَعَتْ ثَالِثَةً ) .

وَالثَّانِي : حَبْرُورٌ ، هُوَ فِي عِدَابِ (٧) ٩٨٥ / الْمُكَبَّرَاتِ . وَفِي قَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ (٨)

الَّذِي سَأَلَ عَنْ تَصْفِيرِ الْحُبَارِيِّ فَقَالَ : حَبْرُورٌ ( مُصَفَّرًا ) (٩) .

(١) فِي مِ : مُكَبَّرٌ . (٢) لَيْسَتْ فِي ح

(٣) فِي ح : مُصَفَّرَةٌ .

(٤) فِي ح : الْأَصْلُ : ذِيَّاءٌ وَتِيَّاءٌ .

(٥) فِي ح : حَسْتِي . (٦) لَيْسَتْ فِي ح

(٧) فِي ح : عِدَدٌ .

(٨) أَنْظِرْ : الْخِصَائِصُ : ٢ / ٦٦٦ وفيه أسند ابن جنى الحكاية عن أبي الحسن :

"أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنْ تَحْقِيرِ الْحُبَارِيِّ ، فَقَالَ : حَبْرُورٌ" . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَهَذَا

جَوَابٌ مِنْ قِصْدِ الْفَرَضِ وَلَمْ يَحْفَلْ بِاللَّفْظِ ، إِذْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَ أَبِي الْحَسَنِ ، فَجَاءَ

بِالْحَبْرُورِ ، لِأَنَّهُ فَرَحَ الْحُبَارِيُّ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ تَلَقَّى سُؤَالَ أَبِي

الْحَسَنِ بِمَا هُوَ الْفَرَضُ عِنْدَ الْكَافَةِ فِي مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِصِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ الَّتِي

إِنَّمَا هِيَ لَفْظِيَّةٌ وَلِقَوْمٍ مَخْصُوصِينَ ، مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَجْمَعِينَ . وَقَدْ عَقَدَ

ابْنُ جَنِيٍّ لِمِثْلِ هَذَا بَابًا سَمَاهُ : ( بَابُ فِي إِيرَادِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِغَيْرِ اللَّفْظِ

الْمَعْتَادِ ) أورد فيه أمثلة متنوعة من هذا الطراز .

(٩) فِي ح : مُصَفَّرٌ .



وَمِثْلُهُ مَا حَكِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِهِ ، نَعْوًا (١) مِنْ مَنظُومَاتِ  
 أَهْلِ زَمَانِكَ (٢) ، مِمَّا لَا مِشَاكِلَ الشُّعْرِ إِلَّا بِوَزْنِهِ وَرَوِيَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : " يَا هَذَا إِنَّ الشُّعْرَاءَ  
 ثَلَاثَةٌ ، شَاعِرٌ وَشَوْبِعِرٌ وَشُعْرُورٌ ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مِنَ الشُّعَارِيرِ (٣) . قَامَسَ شُعْرُورًا عَلَى حُبْرُورٍ ،  
 فَبِنَاءُهُ بِنَاءُهُ ، وَجَعَلَهُ أَكْلًا عَلَى الصَّفْرِ مِنْ شَوْبِعِرٍ ، لِأَنَّهُ مُوَضَّوعٌ وَذَلِكَ مُضَوَّوعٌ كَالْبَسْتِي  
 وَالبَسَاتِ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : اليَحْبُورُ (٤) الصَّفِيرُ مِنَ الحَبَارِيِّ . وَالْحَبْرُورُ بِمَعْنَى اليَحْبُورِ .  
 فَإِنَّ قُلْتَ : فَمَا تَصْفِيرُ الحَبَارِيِّ ؟ . قُلْتَ : فِيهَا أَلِفَانِ زَائِدَتَانِ أَخْرَاهُمَا  
 لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِنَّ أَشْقَطَ الْأُولَى فَحْبِيرِي كَهَبِيلِي ، وَإِنَّ أَشْقَطَ الْأُخْرَى فَحَبِيرَةٌ كَهَقِيبَةٍ .  
 وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : ( حَبِيرَةٌ ، يُعْوَضُ تَاءً ) (٥) التَّأْنِيثُ مِنَ الْفِعْلِ (٦) .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : حِسْبَانٌ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ الْفَاسِدُ  
 لَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَاهِلَ بِصِنَاعَةِ النَّحْوِ يَحْسِبُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَاعِلًا ، وَيَحْسِبُ مَا

(١) فِي ح : بَحْرًا .

(٢) فِي ح : زَمَانِهِ .

(٣) فِي ح : الشُّعَارِيرُ . وَالشُّعَارِيرُ : صَفَارِ القِتَاءِ ، وَاحِدُهَا شُعْرُورٌ . إِلَّا أَنَّ  
 الفُرَّاءَ نَعَى أَنْ يَكُونَ لَهَا وَاحِدٌ . فَقَالَ : الشَّمَاطِيطُ وَالشُّعَارِيرُ وَالْعِبَادِيدُ  
 وَالْأَبَابِيلُ ، كُلُّ هَذَا لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ .

أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٢٩٢ / ٣ .

وَمِنْ مَعَانِيهَا أَيْضًا أَنَّهَا لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ " أَنْظُرِ اللِّسَانَ / شِعْرٌ / . ( وَليست  
 هَذِهِ الْمَعَانِي مَقْصُودَةً مِنَ النِّصِّ ) .

(٤) وَيُقَالُ أَيْضًا لِصَفِيرِ الحَبَارِيِّ : الحَبِيرِيُّ وَالْحَبِيرِيُّ وَالْحَبْرُورُ . أَنْظُرِ اللِّسَانَ

/ حَبْرٌ / . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ : وَالْيَحْبُورُ طَائِرٌ آخِرٌ ، أَوْ هُوَ ذَكَرَ الحَبَارِيَّ

أَوْ فَرَخَهُ . أَنْظُرِ التَّاجَ / حَبْرٌ / .

(٥) فِي ح : حَبِيرَةٌ تُعْوَضُ تَاءً .

(٦) قَالَ سَيِّوِيهِ : " وَسَأَلْتَهُ ( أَيُّ الْخَلِيلِ ) عَنِ الَّذِينَ قَالُوا فِي حَبَارِيَّ : حَبِيرَةٌ

فَقَالَ : لَمَّا كَانَتْ فِيهِ عِلْمَةٌ التَّأْنِيثِ ثَابِتَةً أَرَادَ أَنْ لَا يَفَارِقَهَا ذَلِكَ فِي التَّحْقِيرِ ،

وَاصْرَاوَا كَأَنَّهُمْ حَقَرُوا وَأَحْبَارَةٌ . وَأَمَّا الَّذِينَ تَرَكُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا : حَذَفْنَا

الْيَاءَ وَالبَقِيَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، فَكَلَّمْنَا حَقْرَنَا ( حَبَارٌ ) " . أَنْظُرِ الْكِتَابَ : ٤٨٢ / ٣ .

وَقَالَ السَّمِوْطِيُّ فِي الْمَهْمَعِ : ١٤٣ / ٦ : " يَجُوزُ تَصْفِيرُهُ بِإِقْرَارِ الْأَلْفِ فَيُقَالُ : حَبِيرِيُّ .

زَيْدٌ مَفْعُولًا ؟ فَكَمَا لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ مُتَدَا يُحْسَبُ فَاعِلًا ، وَعَسَى أَنْ يَحْسَبُ مَفْعُولًا ، وَيُفَسَّرُ ذَلِكَ بِحِسَابِ الْجَاهِلِ ، كَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ يُحْسَبُ مَصْفَرًا ، وَيُفَسَّرُ بِحِسَابِ الْجَاهِلِ (١) لِلسُّكَيْتِ أَنَّهُ مَصْفَرٌ .

وَإِذَا صَفَّرْتَ سُكَيْتًا تَصْفِيرَ التَّرْخِيمِ قُلْتَ : سُكَيْتٌ . وَمَعْنَى تَصْفِيرِ التَّرْخِيمِ أَنْ تَحْذِفَ مَا فِي الْمَصْفَرِ مِنَ الزَائِدِ ثُمَّ تَصْفِرْهُ . فَسُكَيْتٌ عَلَى تَصْفِيرِ التَّرْخِيمِ مِثْلُ فَلَيْسَ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ حَذَفْتَ زَوَائِدَهُ فَصَارَ سُكَا مِثْلَ عَمْرٍ ، فَقُلْتَ فِي تَصْفِيرِهِ سُكَيْتٌ (٢) ، ٨٥ ب / مِثْلَ عَمِيرٍ (٣) وَنَغِيرٍ (فِي نَغْرٍ) هَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ . وَلَيْسَ السُّكَيْتُ بِتَصْفِيرِ السُّكَيْتِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِمَا يَأْتِي آخِرَ الْحَلْبَةِ . وَالْحَلْبَةُ : الْخَيْلُ الَّتِي تُجْمَعُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لِمَسَابِقِ بِهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحَلَبَ الْقَوْمُ ، إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَكَانَ أَصْلُ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعُ لِلْحَلْبِ . وَالْحَلْبَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْمَذْكُورَةِ عَشْرَةٌ (٥) ، وَقَدْ جَمَعْتُهَا فِي هَذِهِ

الْأَبْيَاتِ :

\* جَاءَ الْمُجَلِّيُّ وَالْمُصَلِّيُّ بَعْدَهُ  
\* جَاءَ التَّالِسِيُّ ثُمَّ جَاءَ التَّالِسِيُّ \*  
\* وَالخَاسِ الرِّتَاحُ يُقَدِّمُ عَاطِفًا  
\* ثُمَّ الحَظِيُّ أَلَا أَسْتَمِعُ لِمَقَالِي \*  
\* ثُمَّ المَوَاسِلُ وَاللَّطِيمُ وَآخِرُ الـ  
\* مَشْرِ السُّكَيْتِ أَتَى عَلَى إِسْهَالِي \*

قَالَ الجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ (٦) : وَقَدْ يُشَدُّ فَيُقَالُ : السُّكَيْتُ ، وَهُوَ [الْقَاشُورُ] (٧) وَالْفَسْكَيلُ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِمَا جَاءَ بَعْدَهُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : لِكُلِّ مَا يَأْتِي بِهَا آخِرًا سُكَيْتٌ - بِالتَّخْفِيفِ - . وَسُكَيْتٌ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَصْفِيرًا وَلَا تَكْبِيرًا ،

- (١) فِي م : لِلجَاهِلِ .  
(٢) فِي م : وَسُكَيْتٌ .  
(٣) فِي م : عَمِيرٌ .  
(٤) لَيْسَتْ فِي م . وَالنُّفْرُ : جَمْعُ نَفْرَةٍ ، وَهِيَ طَيْرٌ كَالعَصَافِيرِ ، حَمْرُ المَنَاقِيرِ .  
أَنْظِرِ الصَّحَاحَ : / نَغْرُ / .  
(٥) أَوْرَدَهَا الزَّيْدِيُّ مُرْتَبَةً كَمَا فِي أَبْيَاتِ السَّخَاوِيِّ . أَنْظِرِ : التَّاجُ / سَكْتُ / .  
(٦) أَنْظِرِ : الصَّحَاحُ / سَكْتُ / .  
(٧) فِي م وَ ص وَ ث : الفَاشُورُ . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الصَّحَاحِ .

كَمَا يَقُولُونَ : عَلِّقُ (١) وَرَيْمٌ (٢) وَحَرِيْقٌ (٣) .

وَأَمَّا يَاءُ التَّصْفِيرِ فَإِنَّهَا إِنَّمَا تَقَعُ ثَالِثَةً ، وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ تَقَعُ ثَالِثَةً ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ - وَهِيَ الْأَلْفُ - وَقَعَتْ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ : جَعَا فِرٌّ وَبَرَا شِنْ وَدَرَاهِمٌ ، وَقَالُوا : دُرَاهِمٌ ، فَكَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ بِإِزَاءِ الْأَلْفِ فِي دَرَاهِمٌ .

وَإِنَّمَا وَجِبَ وَقُوعُهَا ثَالِثَةً فِي الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ لِلتَّعْدِيلِ ، لِتَكُونَ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ حَرْفَيْنِ مِنْ قَبْلِهَا ، وَحَرْفَيْنِ بَعْدَهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تُزِدْ ثَانِيَةً لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْمَصْفَرِّ (٤) فِي التَّمَكُّنَةِ .

وَقَوْلُهُ : إِنْ أَصْلُ ذَا ذَيْبًا ، ( وَتَا تَيْبًا ) - يَعْنِي فِي التَّصْفِيرِ - أَيَّ أَنَّهُمْ زَادُوا يَاءً لِتَقَعُ بَعْدَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّصْفِيرِ ، وَأَنْقَلَبَتْ أَلْفُ ذَا يَاءٍ قَبْلُ يَاءِ التَّصْفِيرِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، فَحُذِفَتْ الْأُولَى .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ مُصَفَّرٌ عَلَى خِلَافِ التَّمَكُّنَةِ ، فَوَقَعَتْ يَاءُ التَّصْفِيرِ فِيهِ ثَانِيَةً ، وَلَمْ يُعْتَنَ وَقُوعُهَا كَمَا أَمْتَنَعَ فِي التَّمَكُّنَةِ ، لِأَنَّ امْتِنَاعَ ذَلِكَ تَمَّ لِلضَّمِّ فِي أَوَّلِهِ ، وَهَذَا ١٨٦ / أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ (٦) .

قُلْتُ : هَذَا أَقْرَبُ بِأَن يُقَالَ : وَقَعَتْ أَلْفٌ (٧) التَّصْفِيرِ ثَانِيَةً لِخِلَافَتِهِ التَّمَكُّنَةِ ،

(١) قال الجوهري : وَالْعَلِّيقُ مِثَالُ الْقَبِيْطِ : نَبْتٌ يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ

سَرْنَدٌ ، وَرَيْمًا قَالُوا : الْعَلِّيقِيُّ ، مِثَالُ الْقَبِيْطِيِّ . أَنْظِرْ : الصَّاحِ / عِلْقُ / .

(٢) الْقُرَّاصُ : نَبْتٌ يَنْبَتُ فِي السَّهْوَةِ وَالْقَيْعَانِ وَالْأَوْدِيَةِ ، وَزَهْرُهُ أَصْفَرٌ وَهُوَ حَارٌّ

حَامِضٌ ، يُقْرَسُ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَاحِدُهُ قُرَّاصَةٌ . اللِّسَانُ / قِرْصُ / .

(٣) الْحَرَّاقُ : الَّذِي تُورَى بِهِ النَّارُ . التَّهْذِيبُ : ٤٥ / ٤ / حَرَقُ / .

(٤) فِي س : الْمَضْمَرُ .

(٥) لَيْسَتْ فِي س .

(٦) أَنْظِرْ : الِهْمْعُ : ١٥٠ / ٦ .

(٧) قَالَ السِّيَوِيُّ : وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْأَلْفَ قَدْ تُجْعَلُ عَلَامَةً لِلتَّصْفِيرِ ،

كَقَوْلِهِمْ : هَدَّهْدٌ وَتَصْفِيرُهُ : هَدَّاهِدٌ ، وَدَابَّةٌ وَشَابَّةٌ ، وَالتَّصْفِيرُ : دَابَّةٌ

وَشَوَابَّةٌ بِالْأَلْفِ . وَأَجِيبُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الْأَصْلَ : دَوِيَّةٌ وَشَوِيَّةٌ ، فَأُبْدِلَتْ

الْأَلْفُ مِنَ الْيَاءِ ، وَأَنَّ هَدَّاهِدَ اسْمَ مَوْضِعٍ لِلتَّصْفِيرِ ، لِأَنَّهُ تَصْفِيرُ هَدَّاهِدٍ .

أَنْظِرْ : الِهْمْعُ : ١٣٢ / ٦ .

وَأَبْدَلَتْ أَلْفُ ذَا يَاءٍ ، وَتَحَرَّكَتْ لِتَقَعُ بَعْدَهَا أَلْفُ التَّصْفِيرِ ، وَهِيَ الْأَلْفُ الْأَخْصِيْرَةُ ؛ لِأَنَّهَا زِيدَتْ عَوْضًا مِنَ الضَّمَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمُصَغَّرِ الْمُتَمَكِّنِ ، وَأُدْغِمَتْ فِي تِلْكَ الْمِيَاءِ يَاءُ التَّصْفِيرِ ، فَهَذَا أَقْرَبُ مِنْ زِيَادَةِ ثُمَّ حَذْفِ .

وَقَوْلُهُ : الْأَتْرَى أَنْ ( أَلْيَاءُ ) حِينَ لَمْ يَعْرِضْ لَهَا ذَلِكَ ، يَعْنِي اجْتِمَاعَ الْيَاءَاتِ ، وَالْيَاءُ تَصْفِيرٌ أَلَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ وَمُدُونٌ ، يُقَالُ فِي تَصْفِيرِهِ : أَلْيَا وَالْيَاءُ . وَكَذَلِكَ الَّذِي وَالَّتِي تَصْفِيرُهُمَا اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا .

وَقَوْلُهُ فِي حَبْرُورٍ : هُوَ فِي عِدَابِ الْمُكَبَّرَاتِ ؛ لِأَنَّ ( فَعْلُولٌ ) لَيْسَ مِنْ أَمْثَلِهِ التَّصْفِيرِ ، وَهُوَ مُصَغَّرٌ فِي قَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ تَصْفِيرِ الْحَبَارِيِّ فَقَالَ : حَبْرُورٌ . وَقَدْ قَالَ فِي أَوَّلِ الْأَخْصِيْرَةِ : وَعَنْ مُصَغَّرٍ يَعُدُّ مُكَبَّرًا . فَحَبْرُورٌ أَرَادَ بِهِ الْأَعْرَابِيُّ التَّصْفِيرَ ؛ إِنَّمَا هُوَ مُصَغَّرٌ فِي قَوْلِهِ ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُقَالُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ تَصْفِيرُهُ ؛ حَبْرُورٌ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : وَعَنْ مُصَغَّرٍ يُحْسَبُ مُكَبَّرًا ! . وَمَا أَظُنُّ الْأَعْرَابِيَّ إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمِصْفِيرِ مِنَ الْحَبَارِيِّ لَا عَنِ التَّصْفِيرِ ، يُشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ : الْيَحْبُسُورُ وَالْحَبْرُورُ صُفِيرُ الْحَبَارِيِّ ، فَهُوَ مِثْلُ الْفُرُوجِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : شَعْرُورٌ ، فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّكَ لَا تَعُدُّ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَيُقَالُ : شَاعِرٌ ، وَلَا تَصْفَرُ فَيُقَالُ : شَوْبِعِرٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَكَ : شَعْرُورٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَا يُطْلَقُ عَلَى كَبِيرٍ ( ٣ ) مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَا صَغِيرٍ ، كَمَا قِيلَ ( ٤ ) :

\* الشُّعْرَاءُ إِنْ أَرَدْتَ أَرْبَعَةً \*

( ١ ) لَيْسَتْ فِي س . ( ٢ ) فِي س : وَشَعْرُورٌ .

( ٣ ) فِي س : كَثِيرٌ .

( ٤ ) الْأَبْيَاتُ أوردَهَا ابنُ رُشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ : ١١٤ / ١ قَالَ : وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْمَلَمَاءِ ، وَلَمْ يَذْكَرْ قَائِلَهُ . وَقَالَ الْمُحَقِّقُ فِي الْهَامِشِ : وَتُنَسَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ

لِلْحَطِيئَةِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي دِيوانِهِ . وَروايةُ الْعَمْدَةِ لَهَا :

\* الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَّ أَرْبَعَةً فَشَاعِرٌ لَا يَرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ \*

\* وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَجْمَعِ وَشَاعِرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ \*

\* وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمَّرٌ فِي دَعْوِهِ \*

وَيُرْوَى : " وَسَطَ الْمَجْمَعِ " .

- \* فِشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرَى مَعَهُ \*  
 \* وَشَاعِرٌ يَنْشُدُ وَسَطَ الْمُجْمَعِ \*  
 \* وَشَاعِرٌ لَا تَشْتَهِي أَنْ تَسْمَعَهُ \*  
 \* وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِيمٍ أَنْ تَصْفَعَهُ \*

فهذا الكلام مما صفعه به أبو عمرو ، ألا ترى أنه لم يسمع شعروؤ قبل ذلك الوقت ؟ .  
 وقوله : (إنه قاسه على حبرور) ٨٦ ب / وإنما يصح ذلك لو ثبت أن حبرورا موضع  
 للمبالغة في التحقير ، ولم يسمع ذلك ، ولا عرف إلا في قول هذا الأعرابي . وهي كلمة  
 اخترعها حين سئل عن تصغير الحباري ، فجعله كعصفور لصغير العصفور ، أخذ من  
 لفظ الحباري مثاله ، وإن كان قد علم أن السؤال عن التصغير وجهل أن الحبرور  
 الصغير من الحباري ، وإن كان قد علم أن الحبرور الصغير من الحباري ، فلعله  
 حسب أن التصغير ما ذكر ، حتى إنه لو سئل عن تصغير ديك مثلا لقال : قروح .  
 وقوله : (هو في عداد المكبرات) أي أن هذا المثال إنما يكون للمكبرات ، ولكنه  
 يوهم أنه معروف ، وأنه يستعمل في المكبرات .

وقوله في الحكاية عن أبي عمرو : إن رجلا عرض عليهم من شعره نحوًا من منظومات  
 أهل زمانك ، مما لا يشاكل الشعر إلا بوزنه ورويته ، حكيم على أهل زمانه بأن شعراءهم  
 كذلك . وقد كان في زمانه من هو على خلاف ما ذكر ، ولكنه - رحمه الله - قد كان شعرة -  
 مع غزارة فضله - قريبًا مما ذكر . فمن ذلك ما رواه محمد بن سعد السعدي  
 قال : أنشدني مولانا جار الله شيخ العرب والعجم ، فخر خوارزم لنفسه (٢) .  
 \* من أمين ينفق فيما ليس ينفعه ساعاته المرء والأفاس معدوده \*

- (١) في ت : وألا .  
 (٢) لم أقف عليها فيما أطلعت عليه من مصادر ترجمته ، ولا في نماذج الشعر  
 التي أوردتها الدكتور بهيجة الحسيني في تحقيقها لـ "أحاجي الزمخشري"  
 بيد أنها أوردت في تعداد تصانيفه ديوان شعره . وقد ساء الزمخشري  
 : "ديوان المنظوم" . ثم قالت : "ويذكر حميد مجيد هدو - في فهرست  
 مخطوطات مكتبة عائلة آل حميد الدين في صنعاء باليمن - نسخة خطية =

\* مِنْ أَيْنَ يُنْفِقُ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ  
 \* مَا بَالُ مَنْ يَبْتَنِي قَصْرًا لِيَسْكُنَهُ  
 \* كَذُودَةَ الْقَزْ تَكْسُو غَيْرَهَا حُلَلًا  
 \* طُرُقُ السُّدَابِ عَلَى إِفْرَاطٍ سَحْبَهَا  
 \* يَجْرِي إِلَى الشَّرِّ كَالِهَيْلَاجِ فِي طَلْقِ  
 \* مُوَحَّدِ رَبِّهِ فِي زَعْمِهِ وَيَسْرَى  
 \* يَرعى حُقُوقَ أَنَاسٍ فَهُوَ مُعْتَرِفٌ  
 \* دُنْيَاكَ غَالِيَةٌ فِي جَاهِلِيَّتِهَا  
 \* خُصُوا بِنَاتِهِمْ وَهِيَ الَّتِي وَأَدَّتْ

سَاعَاتِهِمُ الرُّمُ وَالْأَنْفَاسُ مَعْدُودَةٌ \*  
 عُدُوهُ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا (١) مَلْحُودَةٌ \*  
 بِهَيْمَةٍ وَأَحَاطَ الْهَيْلَكُ (٢) بِالذُّودِ \*  
 كَأَنَّا هِيَ دُونَ الرُّمِّ سَدُودَةٌ \*  
 وَرَجُلُهُ فِي سَاعِي الْخَيْرِ مَضُودَةٌ \*  
 أَهْوَاءُهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُودَةٌ \*  
 بِحِفْظِهَا وَحُقُوقُ اللَّهِ مَجْحُودَةٌ \*  
 فَالِإِبْنِ وَالْبَيْتِ مَوْؤُودٌ وَمَوْؤُودَةٌ \*  
 بِحَمْدِهَا كُلُّ مَوْلُودٍ وَمَوْلُودَةٌ \*

١٨٧ / وهذا من أحسن شعره .

\* وَالشَّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يُظْلِمُهُ (٤) \*

بعنوان " بستان العقلاء وديوان الأدياء " تم نسخه سنة ١١٢٩ هـ . والمحقة  
 تقول : بأنه قد وصلها نسخ خطية لهذا الديوان باسم " ديوان الأدب " وقد  
 حقيقته ، وتقول : " وسنشره قريبا " .

أنظر : المحاياة بالسائل النحوية : ص ٣٠ .

( ١ ) الغبراء : الأرض الدارسة . اللسان / غير / .

( ٢ ) يقال : الهلُّكُ والهلُّكُ . والعراد به : الموت . اللسان / هلك / .

( ٣ ) الهَيْلَاجُ : واحد الهَيْلَاجِ مِنَ الْبِرَازِينِ ، وَشِبْهَا الْهَيْلَاجَةِ ، فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

أنظر : المُعَرَّبُ : ٣٩٨ .

( ٤ ) الرجز مختلف في نسبه . بعضهم ينسبه لرؤبه بن العجاج ، وبعضهم ينسبه

للحطيئة . أنظره في : ديوان رؤبة وملحقاته : ١٨٦ مع اختلاف في ترتيب

الآبيات ، والبيت الثاني برواية " الشعر " بدون الواو .

وفي ديوان الحطيئة : ص ٣٥٦ ، ومناسبة ذلك أنه لما حضرت الحطيئة

الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا : يا أبا مليكة أوص . فقال هذا الرجز ، وترتيب

الآبيات عنده هو نفس الترتيب في ديوان رؤبة ، وفيه " فالشعر " مكان

" والشعر " في البيت الثاني .

وانظر الآبيات مجموعة ومتفرقة في : المقضب : ٣٣ / ٢ وفيه " يضبطه " =

\* وَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمٌ سَهٌ \*  
 \* إِذَا أُرْتَقِيَ فِيهِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ سَهٌ \*  
 \* زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدُ سَهٌ \*  
 \* يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِبُ سَهٌ \*

وقوله عن أبي عمرو : إِنَّهُ قَاسٌ شُعْرُورًا عَلَى حُبْرُورٍ فَبِنَاءُهُ ، وَجَعَلَهُ أَدَلَّ عَلَى الصَّفَرِ مِنْ شُوَيْعِرٍ ، لِأَنَّهُ مُوَضَّوعٌ - يَعْنِي حُبْرُورًا - وَذَلِكَ مُضَوَّعٌ - يَعْنِي شُوَيْعِرًا - كَالْبَيْتِ وَالْبِتَاتِ . فَلَوْ كَانَ حُبْرُورٌ مُوَضَّوعًا لِلْمُهَالْفَةِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى التَّصْفِيرِ لَأُطْرِدَ مِثَالُهُ فِي الْمَصْفَرَاتِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا هَذَا الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُوجُودٍ . وَلَوْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو قَاسَهُ عَلَى حُبْرُورٍ فَبِنَاءُهُ عَلَى بِنَاءِ لَازِنٍ أَنَّ ذَلِكَ مُطْرَدٌ ، يُقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا قَصَدَ أَبُو عَمْرٍو - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَيْسَ فِي الشُّعْرَاءِ إِلَّا شَاعِرٌ أَوْ شُوَيْعِرٌ ، وَأَنْتَ شُعْرُورٌ لَا شَاعِرٌ وَلَا شُوَيْعِرٌ ، لِيُخْرِجَهُ مِنْ أَكْبَرِ الشُّعْرَاءِ وَأَصَاغِرِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ شُعْرُورٌ .  
 وقوله : ( كَالْبَيْتِ وَالْبِتَاتِ ) لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ وَالْبِتَاتَ (١) مَوْضُوعَانِ لِلْإِضَافَةِ (٢) ، نَعْرُوفَانِ سَتَمَعْلَانِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَعَالَ لَيْسَ لِلْبِتَاتِ وَحْدَهُ ؟ وَالْفَعْلُولُ لِلْحُبْرُورِ دُونَ غَيْرِهِ ؟ أَعْنِي فِي التَّصْفِيرِ عَلَى زَعْمِهِمْ .  
 وقوله : ( فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَصْفِيرُ الْحُبْرِيِّ ) ؟ رُجُوعٌ عَنْ كَوْنِ حُبْرُورٍ تَصْفِيرًا لَهُ ، وَفِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ الْأَخِيرَةُ ، وَالْأَلِفُ الْأُولَى أَيْضًا زَائِدَةٌ ، وَهِيَ فَعَالِيٌّ ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِسْقَاطِ أَحَدَاهُمَا ، لِيُصَحَّ مِثَالُ التَّصْفِيرِ . فَإِنْ أَسْقَطْتَ الْأُولَى قُلْتَ : حُبْرِيُّ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَ الْأُولَى صَارَ حُبْرِيُّ مِثْلَ حُبْلِي ، فَتَصْفَرُهُ تَصْفِيرُ حُبْلِي . وَإِنْ أَسْقَطْتَ الْأَخِيرَةَ

= مكان "يسطيعه"، والأغاني : ١٦٥/٢ ( دار الثقافة ) ، والعمدة : ١١٦/١  
 ( ت : محمد محيي الدين عبد الحميد - طبعة السعادة ) . والمعني : ٢٢٣ .  
 وورد البيت الرابع والخامس في الكتاب : ٥٣/٣ ونسبه لرواية ، وفي الهمع :  
 ٢٣٥/٥ ، وفي التهذيب : ٣٩٨/٣ / حفص / ، وفي اللسان / عجم / .  
 ( ١ ) البتي والبِتَات : هو الذي يعمل البت ، وهو الطيلسان من خز ونحوه ،  
 أو يبيعه . أنظر : الصحاح / بتت / .  
 ( ٢ ) أي النسبة .

فهو على ذلك حبارٌ كعقابٍ ، فتقولُ : حُبَيْرٌ كعقَيْبٍ .

وعوض أبو عمرو - رحمه الله - ٨٧ ب / التاء من ألف التانيث لما أسقطها ،  
وكذلك يفعل في تصغير كل ما آخره ألف تانيث خامسة ، إرادة ألا يخلب الكلمة  
مما هو علامة التانيث ودليله .

وقال الجوهري : الواحد والجمع حُبَارِي ، وهو يقع على الذكر والأنثى ، وألفه  
ليست للتانيث ولا للإلحاق ، وإنما بُنِي الأسم لها ، فصارت كأنها من نفس الكلمة ،  
لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، ثم قال : أَي لا تنون (١) . والذي قال غير مستقيم ،  
ولا يقول أحدٌ من النحاة بما ذهب إليه ، إلا من هو ضعيف المعرفة ، لأن الألف  
المنونة للإلحاق ، وغير المنونة للتانيث ، ولا يمنع بناء الكلمة على الألف أن تكون  
للتانيث ، فإن الألف في حُبَلِي للتانيث ، وقد بُنِيَت عليها الكلمة .

(٢) أنظر : الصحاح / حبر / .



وَقَلْتُ :

\* يُرِيدُونَ بِالتَّصْفِيرِ وَضَعًا وَقَلَّةً      فَهَلْ وَرَدَ التَّصْفِيرُ عَنْهُمْ مُعْظَمًا \*  
 \* وَمَا اسْمُ لَهُ إِلاَّ صَفْرُوهُ ثَلَاثَةٌ      وَجُوهٌ فَكُنَّ لِلسَّائِلِينَ مُفَهِّمًا \*  
 الأوَّلُ : قَوْلُهُمْ : جَبِيلٌ وَدُوسِيَّةٌ . قَالَ الكُوفِيُّونَ (١) : يُرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّعْظِيمَ ،  
 كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* وَكُلُّ أَنَاثٍ سَوْفَ (تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ)      دُوسِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الأَنَامُ كُلُّ \*  
 وَقَالَ آخِرُ (٤) :

\* فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ      لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَ وَيَعْمَلُ سَلًا \*  
 وَقَدْ تَمَحَّلَ البَصْرِيُّونَ لِهَذَا وَقَالُوا : هُوَ تَحْقِيقٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ المُصَفِّرَاتُ ، وَالمَرَادُ  
 أَنَّ هَذَا أَصْفَرُ الدَّوَاهِي عِنْدَ الأَهْوَالِ العِظَامِ (٥) . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَبِيلٌ ، إِنَّمَا صَفَّرَهُ

(١) أنظر : شرح ابن يعيش : ١١٤/٥ ، والهمع : ١٣٠/٦ ، والخزانة : ٥٦١/٢ .  
 (٢) قائله : لبيد بن ربيعة العامري . والبيت من البحر الطويل . أنظر ديوانه :  
 ص ٢٥٦ وفيه " بينهم " . ويروى أيضا " حُوَيْبِيَّةٌ " بدل " دُوسِيَّةٌ " وهي الداهية .  
 والبيت ورد في : أمالي الشجري : ١/٢٥ ، ٢/٤٩ وفيه " بيتهم " وفي ص ١٣١ ،  
 والإيضاح : ١/١٣٩ ، وشرح ابن يعيش : ١١٤/٥ ، والمغني : ٧٠ ، ١٨١ ،  
 ٢٦١ ، ٨١٦ ، والهمع : ١٣٠/٦ ، والمعيني : ٤/٥٣٥ ، والخزانة : ٥٦١/٢ ،  
 والتهديب : ١/٤٢٧ ، ٧٠/٦١٨ .

(٣) في س : يدخل بينهم .

(٤) قائله : أوس بن حجر ، من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ فَتَأَمَّلَا      وَكَانَ بِذِكْرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا \*

ورواية الديوان للبيت :

\* فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَامِحِ الرَّأْسِ لَمْ تُكُنْ      لِيَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا \*

أنظر الديوان : ص ٨٧ . والبيت ورد في : أمالي الشجري : ١/٢٥ برواية  
 الديوان ، وابن يعيش : ١١٤/٥ برواية الديوان ، إلا أن فيه " شاهق " مكان  
 " شامخ " ، وفي المغني : ١٨١ وفيه " شامخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ " والقنّة : القنّة ،  
 وكذا في المقرب : ٢/٨٠ ، والخزانة : ٥٦١/٢ وفيه " ساق " وبقية البيت  
 برواية الديوان .

(٥) ومن أخذ برأي البصريين رضي الدين في شرحه للشافية (٤/٨٥) =

لأنه دقيق العرض ، وإن كان طويلاً في السماء ، ولا يخفى ما في هذا التأويل  
من التحليل (١) والصواب ما قال الكوفيون ، ٨٨ / ١ / فإن لفظ التصغير قد يجيء  
ولا يراد به ما عليه باب التصغير ، كيف والمراد بالذويهيبة الموت ! وأي داهية  
أعظم منه ؟ .

(٢) ولكنهم أرادوا وأنه أناف في الشدة على الغاية ، وما جاوز الحد رجع إلى الضد .

قال : إن تصغيرها للتحقير ، قال : إن المراد بها الموت (أي الدويهيبة) :  
أي يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه عظيم في نفسه تصغر منه الأنامل . وكذلك  
قال ابن يعيش ، وفسره بقوله : " فالمراد أن صغر الأشياء قد يفسد الأصول

العظام " . أنظر : شرح ابن يعيش : ١١٥ / ٩ .

" ومن ذهب إلى هذا الجاربردي ، وأوله بوجهين : أحدهما : أن التصغير  
فيه تقليل المدة ، وثانيهما : بأن المراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأمور  
العظام ، فحتف النفوس قد يكون بالأمر الصغير الذي لا يؤبه به " .

أنظر الخزانة : ٥٦١ / ٢ ، ٥٦٢ .

(١) قال العميني : " وفيه نظر لا يخفى " أي في رأي البصريين ومن تبعهم فسي

تحقيرهم للدويهيبة . أنظر العميني بهامش الخزانة : ٥٣٦ / ٤ .

ومن ذهب مذهب الكوفيين في هذه المسألة أبو حنيفة الدينوري ، قال في  
كتاب النبات : وإنما صغر الجبل على وجه التعميم ، كما قالوا للداهيبة :  
دويهيبة ، ولم يرد التحقير ، وكيف وقد قال " شاهق الرأس " . وكذا قال

ابن السكيت . أنظر : شرح الشافية للرضي : ٨٦ / ٤ .

وإلى هذا ذهب ابن هشام في المغني : ص ١٨١ حيث قال : ونظير رب في  
إفادة التكير تارة والتقليل أخرى صيغ التصغير ، تقول حجير ورجيل ، فتكون  
للتقليل " ، وأورد البيهقي . ومن ذهب أيضاً مذهب الكوفيين في هذا  
السعني وابن الملا ، وقال الأخير : ومن زعم أن الداهية إذا كانت عظيمة  
كانت سريعة الوصول فالتصغير لتقليل المدة فقد تكلف ، أو أن التصغير  
على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم فيها : أي يجيئهم ما يحتقرونه مع أنه  
عظيم في نفس الأمر فقد تعسف " .

أنظر : شرح الرضي على الشافية : ٨٢ / ٤ .

(٢) قال القالي في بيت لبيد السابق الذكر : " هذا على العكس ، كسمية اللديغ

سليماً ، ونظائره إطلاق الاسم الضد على الضد " . أنظر الخزانة : ٥٦٢ / ٢ .

ولِهَذَا قِيلَ : لَوْ زَادَ نَيْلُ بَصْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْوَةِ صَارَ مُرًّا . وَكَذَلِكَ الْجُبَيْلُ  
 إِنَّمَا صَفَرُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ إِنَّمَا صَفَّرَ لِدَقَّةِ عَرْضِهِ ، تَأْوِيلٌ لَدَلِيلٍ عَلَيْهِ .  
 وَأَمَّا الثَّانِي : فَهُوَ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ يَا ، نَحْوُ : بَيْتٍ وَشَيْخٍ ، فَفِي تَصْفِيرِهِ ثَلَاثَةٌ  
 أُوجِمَ : شَيْخٌ (١) عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَيْخٌ - بِكسْرِ الشَّيْنِ - عَلَى الْإِتْبَاعِ - وَشُؤَيْخٌ بِقَلْبِ  
 الْيَاءِ وَأَوَّاءٍ لِأَجْلِ الضَّمَّةِ (٢) .

( ١ ) وهو مذهب البصريين ، وإن يجب عندهم إقرار اليا . قال سيوييه في  
 " باب تحقير كل اسم كان فيه يا " تثبت في التحقير " وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ  
 وَسَيِّدٍ . وأحسنه أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ فتضم ، لأن التحقير يضم أوائل  
 الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن اليا لازمة له . ومن العرب من يقول : شَيْخٌ  
 وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ كراهية اليا بعد الفتحة .

أنظر : الكتاب : ١٣٦/٢ ( بولاق ) . وانظر : الهمع : ١٣٤/٦ .  
 ( ٢ ) وهو مذهب الكوفيين ، إذ يجوزون الإقرار ( إقرار اليا ) والقلب وأو كراهية  
 اجتماع الياءات ، واختاره ابن مالك .  
 أنظر : الهمع : ١٣٤/٦ .

## [ المسألة السادسة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ مُصَفِّرٍ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ؟

وَمَنْ مُكَبَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَصْفِيرٌ ؟

مِنْ الْأَسْمَاءِ مَا وُضِعَ عَلَى التَّصْفِيرِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ لَهُ مُكَبَّرٌ .

قال سيديويه : (١) لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ سَتَصْفُرُ ، فَاسْتَفْنِي بِتَصْفِيرِهِ عَنِ تَكْبِيرِهِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ :

كُتِبَتْ وَكُعِيَتْ وَجُمِّلَ . وَلَكِنَّ جُمُعَهُمْ كُنَيْتًا عَلَى كُتِّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُ فِي التَّقْدِيرِ  
• أَكْتُتُ • ، وَ (٢) أَنَّ الْجُمُعَ وَارِدٌ عَلَى اعْتِبَارِ التَّكْبِيرِ الْمُقَدَّرِ .

وَكَذَلِكَ الْكُنْتَةُ مِنَ الْأَكْتُتِ ، كَالشَّقْرَةِ وَالذَّهْمَةِ مِنَ الْأَشْقَرِ وَالْأَذْهَمِ . وَجُمُعُهُمْ

كُنَيْتًا وَجُمِّلًا عَلَى كُعْتَانٍ وَجُمِّلَانٍ ، كَنِفْرَانٍ وَصِرْدَانٍ ، يُدُلُّ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُمَا فِي التَّقْدِيرِ  
التَّقْدِيرِ كُعْتُتٌ وَجُمِّلٌ ، كُفِّرٌ وَصُرِرٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ يُجْمَعُ (٣) عَلَى التَّصْفِيرِ ؟

قُلْتُ : يُقَالُ : جُمِّلَاتٌ وَكُعِيَاتٌ ، وَلَا يَجُوزُ فِي التَّصْفِيرِ إِلَّا جُمُعُ السَّلَامَةِ ، تَقُولُ

فِي رُجَيْلٍ : رُجَيْلُونَ ، وَفِي تُمَيْرَةَ : تُمَيْرَاتٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : وَجَهَ الْإِسْتِصْفَارِ فِي جُمِّلٍ وَكُعِيَّتٍ ظَاهِرٌ ، فَمَا وَجْهُهُ فِي كُمَيْتٍ ؟

قُلْتُ : لَمَّا كَانَ بَيْنَ بَيْنٍ لَا أَذْهَمَ وَلَا أَشْقَرَ ، مُتَقَاصِرًا عَنْ حَدِّ النَّفْسَتَيْنِ بِتَمَاهِيهِمَا

أَسْتَصْفِرُ . وَالرُّوَادُ : إِسْتَصْفَارَ نَصِيهِ مِنْ ٨٨ ب / الذَّهْمَةِ وَالشَّقْرَةَ . وَمِنْهَا مَا

مَا اسْتَعْمَلَ مُكَبَّرًا ، وَلَمْ يُصَفِّرْ لِبَعْضِ الْأَشْبَابِ الْمُجْعَدَةِ عَمَّا عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ الْأُولَى الْمُتَصَرِّفَةُ ،

مِنْ قَرَطٍ إِيْنَاهِمُ ، أَوْ عَدَمِ قَرَارٍ عَلَى سَمِيٍّ ، أَوْ اسْتَفْنَاءٍ بِغَيْرِهِ ، أَوْ شِبْهِ حَرْفٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَذَلِكَ

نَحْوُ : آيِنٌ وَمَتَى وَكَمْ وَكَيْفَ وَحَيْثُ وَإِذْ وَمَا وَمَنْ وَأَيُّ ، وَالضَّائِرُ وَالْأَسْمَاءُ الْأُولَى مِنَ الْأَسْمَاءِ ،

وَعِنْدِ الْبَاهِرَةِ وَالْعَصْرِ .

(١) أنظر الكتاب: ١٣٤/٢ ( بولاق ) .

(٢) ليست في ح .

(٣) في ح : تجمع .

تَالِ سَيُوبِهِ : لَا يُقَالُ : أَتَيْتَهُ عَصِيرًا (١) ، اسْتَفْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : مَسِيَانًا وَعَشِيَانًا وَأَيْسَامَ  
الْأُسْبُوعِ وَالْأَشْهُرِ وَالْفِطْرِ وَالْأَضْحَى .

وَالْكُوفِيِّونَ وَمِنَ الْبَصْرِيِّينَ الْمَازِنِيَّ وَالْجَرَسِيَّ يُجِزُونَ تَصْفِيرَهَا (٢) . وَبِهِمْ مَنْ  
إِذَا قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ ، أَوِ السَّبْتُ ، أَوِ الْفِطْرُ أَوِ الْأَضْحَى ، يَنْصِبُ الْيَوْمَ لَمْ يُجِزْ  
تَصْفِيرَهَا (٣) ، لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى مُصَادِرٍ ، وَهِيَ الْإِجْتِمَاعُ وَالِإِسْتِرَاحَةُ وَالِإِطَارُ وَالتَّضْحِيَةُ .  
فَإِذَا رُفِعَ صَفَّرَ عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ . وَحَسْبُكَ هُوَ (٤) بِمَعْنَى كَهَاكَ . وَسِرْوَاكَ  
( وَسَوَاكَ ) وَغَيْرُكَ هِيَ بِمَعْنَى لَيْسَ إِيَّاكَ . وَهُوَ ضَارِبٌ زَيْدًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٌ الْآنَ أَوْ  
غَدًا ، بِمَعْنَى يَضْرِبُ . فَإِنْ قُلْتَ : هُوَ (ضَارِبٌ زَيْدًا) أَمْ جاز التَّصْفِيرُ .  
فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ عَاقَ مَعْنَى الْفِعْلِ أَوْ شَبَّهَهُ عَنِ التَّصْفِيرِ ؟ وَالْفِعْلُ فِي نَفْسِهِ  
قَدْ صَفَّرَ فِي قَوْلِكَ : مَا أُمْلِحَ زَيْدًا ! .

قُلْتَ : هُوَ شَيْءٌ عَجِيبٌ ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي بَابِ التَّعَجُّبِ وَحْدَهُ ، وَسَبِيلُهُ عَلَى سُذُوزِهِ  
سَبِيلُ (٧) الْمَجَازِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا التَّصْفِيرَ مِنَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ إِلَى الْفِعْلِ الْمَلَابِسِ  
لَهُ ، كَمَا يُنْقَلُونَ إِسْنَادَ الصُّومِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُ إِلَى النَّهَارِ فِي : " نَهَارُكَ صَائِمٌ " .

(١) نص الكتاب : ١٤٠ / ٢ ( بولاق ) : " كما استفنوا بقولهم : أنا مسيانا وعشيانا  
عن تحقير القصر في قولهم : أنا قصرًا ، وهو العشي " . ولم يذكر لا عصيرًا  
ولا عصيرًا . وفي اللسان / عصر / : " وأعصرنا : دخلنا في العصر ،  
وأعصرنا : كأقصرنا ، وجاء فلان عصرًا ، أي بطيئًا " .

وقال السيوطي : وقد يستغنى بتصغير أحد المترادفين عن تصغير الآخر ،  
قالوا : أنا قصرًا أي عشيًا ، ولم يصفروا قصرًا استغناءً عنه بتصغير " عشيًا " .

الهمع : ١٤٨ / ٦ .

(٢) أنظر : الهمع : ١٥٢ / ٦ .

(٣) أنظر : الهمع : ١٥٢ / ٦ .

(٤) في ح : هي .

(٥) ليست في ح .

(٦) في ح : ضارب زيدًا .

(٧) في س : وسبيل .

وَلِذَلِكَ قَالَ سَبِيوِيهِ (١) : حَقَرُوا هَذَا اللَّفْظَ . وَإِنَّمَا يَعْنُونَ الَّذِي تَصِفُهُ بِالْمَلْحِ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَلْحٌ ، شَبَّهُوهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي تَلْفِظُ بِهِ وَأَنْتَ تَعْنِي شَيْئًا آخَرَ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : تَطَوُّهُمُ الطَّرِيقُ ، وَصَهْدُ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، فَكَمَا أَنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ لِلنَّهَارِ وَلَا الصَّيْدَ لِلْيَوْمَيْنِ ، فَكَذَلِكَ التَّصْفِيرُ لَيْسَ لِلْفِعْلِ (٢) . ١٨٩ / فَإِنَّ قُلْتَ : فَمَا لِلصَّهْمَاتِ سُوغٌ فِيهَا التَّصْفِيرُ وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقَرَّةٍ عَلَى مُسَمِّيَاتِهَا ، غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ ؟ .

قُلْتَ : كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تَصْفُرَ ، وَلَكِنَّهَا اتَّحَمَتْ بِالْمُبِينِ وَلَمْ تَنْفَكْ عَنْهُ ، وَصِيرَتْ هِيَ وَبَيْنَهَا شَيْئًا وَاحِدًا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَعْلَامِ . وَلَقَدْ نُبِّئْتُ عَلَى أَنَّ تَصْفِيرَهَا لَيْسَ بِأَصْلٍ ، حَيْثُ غُيِّرَتْ فِيهَا هَيْئَةُ التَّصْفِيرِ ، كَمَا فَعَلَ نَحْوُ ذَلِكَ فِي تَشْبِيهِهَا (٣) وَجَمْعِهَا ، تَنْبِيْهِهَا (٤) عَلَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْحَقِيقَةِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّهِ : الْكُمَيْتُ : الْبُلْبُلُ ، وَأَطْنَسُهُ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَفْتُ ، وَالْمَرْأَةُ (٤) كَفْتَةٌ ، لِلْقَصِيرِينَ (٥) وَالْجَمِيلِ (٦) طَائِرٌ . وَالْكُمَيْتُ : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْكُمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ بِالذَّنْبِ وَالْعُرْفِ ، فَإِنَّ كَانَا أَحْمَرَيْنِ فَهُوَ أَشْقَرٌ ، وَهُوَ كُمَيْتٌ إِذَا كَانَا أَسْوَدَيْنِ .

وَيُقَالُ : أَكَمَّتِ الْفَرَسُ (٧) أَكْمَاتًا ، وَأَكْمَاتُ الْكَمِيَتَاتِ ، وَيُقَالُ لِلنَّوْثِ كُمَيْتٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَذَكْرِ . وَالْكُمَيْتُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ إِذَا خَالَطَ حُمْرَتَهَا سَوَادٌ (٨) . وَقَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ مُصَفَّرٍ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ؟ ) كَلَامٌ مُتَنَاقِضٌ ، لِأَنَّ مَا لَا مُكْبَّرَ لَهُ لَا يُعْقَلُ فِيهِ التَّصْفِيرُ ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيرُ تَحْقِيقُ الْكَبِيرِ وَتَقْلِيلُ الْكَثِيرِ . وَقَوْلُكَ : دُنَيْبِيْرٌ ، عِبَارَةٌ عَنْ دِينَارٍ صَفِيرٍ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ دِينَارٌ كَبِيرٌ لَمْ يُعْقَلْ دِينَارٌ صَفِيرٌ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْمُصْفَرِّ ؟ .

(١) أنظر: الكتاب: ١٣٥/٢ (بولاق) . (٢) في ص: للفصل .

(٣) ساقط من ص . (٤) في ص: وامرأة .

(٥) وأهل المدينة يسمونه "النفر" . أنظر: الكتاب: ١٣٤/٢ (بولاق) ، واللسان

/ كعت / . ذكر سبيويه أَنَّ الْجَمِيلَ: الْبُلْبُلَ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُصَفَّرًا، فَإِذَا جَمَعُوا قَالُوا:

جَمَلَانِ . أنظر الكتاب: ١٣٤/٢ .

(٧) ليست في ص . (٨) أنظر: الصحاح / كمت / .

وقول سيبويه : " فَاسْتَفَنُوا بِتَصْفِيرِهِ عَنْ تَكْبِيرِهِ " <sup>(١)</sup> يَلْزَمُ عَلَيْهِ مَا قُلْنَا ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : اسْتَفَنُوا بِالْفِظْرِ التَّصْفِيرِ فِيهِ عَنِ لَفْظِ التَّكْبِيرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِقَوْلِهِمْ جَمِيلٌ جَمَلًا صَغِيرًا ، وَلَا كُفَّتًا صَغِيرًا ؟ وَإِنَّمَا هَذَا اللَّفْظُ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ التَّصْفِيرِ فِي فُلَيْسٍ وَدُرَيْهِمْ ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ لَهُ لَا يُرَادُ بِهِ صَغِيرَةٌ دُونَ كَبِيرَةٍ جَمَعُوهُ عَلَى كُفَّتَانِ وَجَمَلَانِ وَكُفَّتٍ ، لِيَدُلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّكُمْ لَمْ يُرِيدُوا التَّصْفِيرَ ، وَلَا أَنَّهُ جَمَلٌ صَغِيرٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . وَقَوْلُهُمْ : إِنْ جَمَعْتُمْ ٨٩ ب / عَلَى كُفَّتٍ وَجَمَلَانِ وَكُفَّتَانِ وَارِدٌ ، عَلَى اعْتِبَارِ التَّكْبِيرِ الْمُقَدَّرِ لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّكُمْ لَوْ اعْتَبَرْتُمُ التَّكْبِيرَ الْمُقَدَّرَ لَكَانَ كُفَيْتٌ عِبَارَةً عَنِ كُفَّتٍ صَغِيرَةٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَنَّكُمْ لَمْ يُرِيدُوا ذَلِكَ ، فَتَدَبَّرْ مَا قُلْتَهُ فَإِنَّهُ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْجَبَتْ خَلِيطُهُمْ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى كُفَيْتَاتٍ وَجَمِيلَاتٍ ، لِأَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الْمُصْفَرِّ ، وَالْمُصْفَرُّ إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ فُلُوسًا إِذَا صَفَّرْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ ، وَالْحَقُّ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : فُلَيْسَاتٌ . وَشُعْرَاءُ إِذَا صَفَّرْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْحَقُّ عِلْمُ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : سُؤْيَمَرُونَ ، وَقَوْلُ فِي تَصْفِيرِ رِجَالٍ : رُجَيْلُونَ ، رَدَدْتَهُ إِلَى رَجُلٍ وَجِئْتُ بِعِلْمَةِ الْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا صَفَّرْتَ تَمْرًا قُلْتَ : تُمَيْرَاتٌ ، رَدَدْتَ الْجَمْعَ الَّذِي هُوَ تَمْرٌ إِلَى تَمْرَةٍ ، وَصَفَّرْتَ وَأَتَيْتُ بِدَلِيلِ الْجَمْعِ .

وقوله : تقول في رَجِيلٍ : رُجَيْلُونَ ، يُرِيدُ إِذَا جَمَعْتَهُ مُصْفَرًّا .

وقال الخليل <sup>(٢)</sup> : إِنَّمَا قَالُوا كُفَيْتٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُصْ لَهُ كَمَا لَ الْحُمْرَةُ وَالسَّوَادُ ، فَكَانَتْهُ يَقُولُ : إِنَّهُ إِنَّمَا صَفَّرَ مَا فِيهِ مِنْ صَفَرِ اللَّوْنَيْنِ ، فَكَانَ كُفَيْتٌ عِبَارَةً عَنِ تَصْفِيرِهِمَا ، وَهَذَا الَّذِي أَرَادَ أَبُو الْقَاسِمِ بِالنَّقْبَتَيْنِ ، وَالنَّقْبَةُ : اللَّوْنُ . وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ جَمِيلٍ وَكُفَيْتٍ ، لِأَنَّ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى تَصْفِيرِ أَحْمَرَ وَأَشْفَرَ وَأَدْيَهُمْ . وَإِنَّمَا لَمْ يَصْفَرِ أَيْنَ وَمَتَى وَكَمْ وَكَيْفَ ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْحَرْفَ لِأَنَّ فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَالْحَرْفُ لَا يُصْفَرُ . وَحَيْثُ وَإِنْ وَمَنْ وَمَا وَأَيُّ شَبِيهَةٌ أَيْضًا لِلْحُرُوفِ ، مِنْ أَجْلِ اقْتِقَارِهَا إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ . وَالضَّائِرُ أَيْضًا لَا تُصْفَرُ ، لِأَنَّهَا تَقْتَقِرُ إِلَى مَا تُصَوَّبُ إِلَيْهِ ، فَهِيَ فِي الْإِقْتِقَارِ إِلَى غَيْرِهَا كَالْحَرْفِ .

( ١ ) فِي س : وَيَلْزَمُ .

( ٢ ) أَنْظَر : الْكِتَابُ : ١٣٤ / ٢ ( بَوْلَاق ) .

وَأَمَّا أَسْرُ فَلَا يُصْفَرُ لِتَضَمُّنِهِ مَا لَا يُصْفَرُ وَهُوَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ . وَلِأَنَّ أَسْرَ وَأَوَّلَ مِنْ  
 أَسْرٍ وَغَدًا وَالْبَارِحَةَ وَالْعَصْرَ وَنَحْوِ ذَلِكَ خَارِجَةٌ عَمَّا عَلَيْهِمُ الْأَسْمَاءُ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ  
 سَتَقَرَّتْ عَلَى سُمِّيَاتِهَا ، وَهَذِهِ لَا تَسْتَقَرُّ عَلَى سُمِّيٍّ ، وَإِذَا ١٩٠ / خَرَجَتْ عَمَّا عَلَيْهِمُ  
 الْأَسْمَاءُ ، فَالْتَّصْفِيرُ إِنَّمَا هُوَ لِمَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ ذَلِكَ .

وَقَوْلُ سَبِيحِيَّةٍ : إِنَّهُمْ اسْتَفَنُوا عَنْ عَصِيرٍ ( مَسِيَانًا وَعَشِيَانًا ) عِلَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ التَّعْلِيلِ  
 بَعْدَ الإِسْتِقْرَارِ عَلَى السُّمِّيِّ . وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ تُصَفَّرِ الْمُضْمَرَاتُ ، لِأَنَّهَا لَمَّا لَمْ تُوصَفْ  
 (وَلَمْ يُوصَفْ) بِهَا شَابَهَتْ الْحُرُوفَ ، وَهِيَ أَيْضًا مِثْلُهَا فِي عَدَمِ التَّمَكُّنِ ، لِأَنَّ الْمُضْمَرَ  
 الَّذِي هُوَ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ ، تَنَاضَفُ إِلَى هَذَا التَّعْلِيلِ فِيهِ عِلَّةٌ أُخْرَى ، وَهُوَ أَنَّ  
 لَا يُمَكَّنُ تَصْفِيرُهُ ، وَهِيَ أَيْضًا غَيْرُ ثَابِتَةٍ كَثَبَتِ الْأَسْمَاءُ عَلَى سُمِّيَاتِهَا ، وَأَمَّا وَمَنْ وَحَيْثُ  
 أَيْضًا تُشَبَّهُ الْحُرُوفَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ، مِنْ أَنَّهَا لَا تُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهَا .

وَأَمَّا الْجُهْمَاتُ فَإِنَّمَا صُغِرَتْ - وَإِنْ أَشَبَهَتْ الْحُرُوفَ فِي الْبِنَاءِ ، وَكَانَ مِنْهَا مَا هُوَ  
 عَلَى حَرْفَيْنِ - لِأَنَّهَا أَشَبَهَتْ الْمُتَمَكِّنَةَ فِي أَنَّهَا تَثْنَى وَتَجْمَعُ ، وَتُوصَفُ وَيُوصَفُ بِهَا ، وَفِي  
 أَنَّهَا يُتَدَأُ بِهَا فِي نَحْوِ : هَذَا زَيْدٌ ، وَلَا تُحَقَّرُ غَيْرُهُ وَلَا عِنْدَ وَلَا حَسْبُ ، لِأَنَّهَا  
 مُفْتَقِرَةٌ لِتَقَوْمِ بَأَنْفِهَا . وَأَسْرٌ (٢) وَأَوَّلٌ مِنْ أَسْرٍ أَيْضًا كَالْحَرْفِ ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ وَلَا يُثْنَى ،  
 وَهُوَ بِسُزْلَةِ الضَّمِيرِ ، (٣) مِنْ أَجْلِ اقْتِحَارِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، كَمَا أَحْتَاجُ الضَّمِيرَ (٤)  
 إِلَى مَذْكَورٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ مُتَكَلِّمٍ ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَ التَّكَلُّمِ وَالْمُخَاطَبِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ  
 أَسْرًا ، فَلَا وَجْهَ لِتَصْفِيرِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ فَإِنَّمَا يُذَكَّرُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي عَلِمَ عَلَيْهَا .  
 وَغَدٌ لَا يُصْفَرُ ، لِأَنَّ مَا لَمْ يَجُودْ بَعْدُ كَيْفَ يُصْفَرُ ؟ وَلِأَنَّهُ لَا يَسْتَقَرُّ عَلَى سُمِّيٍّ .  
 وَالْعِلَّةُ فِي امْتِنَاعِ تَصْفِيرِ الْبَارِحَةِ كَالْعِلَّةُ فِي امْتِنَاعِ تَصْفِيرِ أَسْرٍ وَنَحْوِهِ .

( ١ ) فِي س : مَكْرَر .

( ٢ ) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ : ١٥ / ٤ ) قَوْلُهُ : " يَوْمَ خُذَ مِنْ

كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ أَنَّ ( أَسْرَ ) إِذَا كَانَ نَكْرَةً جَازَ تَصْفِيرُهُ .

( ٣ ) سَاقَطَ مِنْ س .

( ٤ ) فِي ث : إِلَى تَصْفِيرِهِ .

( ٥ ) فِي س : وَلَا . بِزِيَادَةِ الْوَاوِ .



وَأَمَّا أَيَّامُ الْأُسْبُوعِ فَمَذْهَبُ سَيُوهٍ أَنَّهَا لَا تُصَفَّرُ (١) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ تَصْفِيرِ السَّبْتِ مَثَلًا وَتَصْفِيرِ الْيَوْمِ ؟ .

قُلْتُ : ٩٠ ب / وَإِنَّ الْيَوْمَ يَكُونُ صَغِيرًا كَأَيَّامِ الشِّتَاءِ ، وَكَبِيرًا كَأَيَّامِ الْقَيْصَرِ ،  
وَالسَّبْتُ لَا يَكُونُ أَصْفَرًا مِنْ سَبْتٍ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهُ .

وَحَكَى الْمَازِنِيُّ عَنِ الْجَرْمِيِّ (٢) أَنَّهُ أَجَازَ تَصْفِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَقَالَ : أَصْفَرُ

الْأَحَدُ وَأَخَوَاتِهِ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي صَفَّرْتُ لَهُ الْيَوْمَ ، إِمَّا لِأَنَّهُ قَصِيرٌ أَوْ لِأَنَّ السَّنَةَ  
نَالِنِي مِنْهُ بِسِيرٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ (٣) : لَا يُصَفَّرُ السَّبْتُ وَأَخَوَاتُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَعْلَامًا ، لِأَنَّهَا لَمْ تَتَكَنَّ تَمَكَّنَ

الْأَعْلَامُ فِي لُزُومِهَا مَسْمِيَاتِهَا ، وَالْعِلَّةُ فِي أَسْمَاءِ الشُّهُورِ فِي مَنْ مَنَعَ تَصْفِيرَهَا ، وَأَجَازَهُ  
عَلَى مَا سَبَقَ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ (٤) فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَذْهَبُ الْجَرْمِيِّ .

وَوَافَقَ ابْنَ كَيْسَانَ (٥) سَيُوهٍ . وَقِيلَ لِلْجَرْمِيِّ : كَيْفَ تَصَفَّرُ الشُّهُورَ وَهِيَ تَشْمَلُ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الْقَصْدُ تَصْفِيرُ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّ التَّصْفِيرَ إِنَّمَا يَمَعُ فِي الْأَيَّامِ  
دُونَ اللَّيَالِي .

وَقَالَ الْمَازِنِيُّ (٦) : لَا أَرَى بَأْسًا بِتَصْفِيرِ شُهُورِ السَّنَةِ كُلِّهَا وَالْأَضْحَى وَالْفَطْرَ فِيمَنْ

رَفَعَهُ . وَأَمَّا النَّصَبُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِي تَصْفِيرِهِ ، لِأَنَّهُ تَصْفِيرُ فِعْلِ النَّاسِ .

وَأَمَّا يَوْمٌ فَلَيْسَ كَأَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ شَهْرٌ لَيْسَ كَأَحَدٍ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : تَحْقِيرُ الْأَيَّامِ

إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْيَوْمَ أُسْمٌ لِلْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يَوْمٌ وَسُوبَعَةٌ ،

(١) أنظر : الكتاب : ١٣٦/٢ ( بولاق ) .

(٢) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٣٩/٥ ، والهمع : ١٥٢/٦ ، وحاشية الصبان

على الأشموني : ١١٥/٤ .

(٣) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٣٩/٥ .

(٤) أنظر : المصدر السابق : ١٣٩/٥ ، والهمع : ١٥٢/٦ .

(٥) أنظر : الهمع : ١٥٢/٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني : ١١٥/٤ .

(٦) أنظر : الهمع : ١٥٢/٦ .

إِنَّمَا يُقَلِّلُ ذَلِكَ عِنْدَ مَا هُوَ أَكْبَرُ ، كَقَوْلِكَ : دُرَاهِمَاتٌ تُرِيدُ تَقْلِيلَ الْعَدَدِ وَلَا تُرِيدُ دَرَاهِمَ صِفَارًا .

وقال الأَخْفَشُ : (١) مَنْ قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ لَمْ يُحَقَّرْ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ ، وَمَنْ

قَالَ : الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ - بِالرَّفْعِ - حَقَّرَ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ : الْيَوْمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . قَالَ : عَلِيٌّ أَنَّهُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ لَا يُحَقَّرُ نَصَبٌ أَوْ رَفْعٌ ، وَلَا يَجُوزُ تَحْقِيرُ ضَارِبٍ زَيْدًا غَدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ لَا يُحَقَّرُ . وَأَمَّا صُوَيْرِبُ زَيْدٍ أَسْرَ فِجَائِزٌ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ غُلَامٍ زَيْدٍ (٢) ، فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ حَقَّرُوا فِعْلَ التَّعَجُّبِ .

قُلْتُ : التَّصْفِيرُ فِي (٣) ١٩١ / الْحَقِيقَةُ إِنَّمَا هُوَ (٤) لِلْأَسْمِ ، فَإِذَا قِيلَ : مَا أَحْسِنُ زَيْدًا ! إِنَّمَا الْمُرَادُ تَصْفِيرُ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ ، وَقَدْ يَجْعَلُونَ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ ، وَلَيْسَ هُوَ لَهُ سَبَبٌ الْمَلَابَسَةِ ، كَمَا قَالَ : (٥)

\* لَقَدْ لُتْنَا يَوْمَ غِيلَانَ فِي السُّرَى وَنَتِ وَمَالِيلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ \*

(١) قال السيوطي : \* وزعم بعض النحويين أنك إذا قلت : اليوم الجمعة ، واليوم السبت ، فرفعت اليوم ، جاز تصغير الجمعة والسبت ، وإن نصبت لم يجز تصغيرها \*

أنظر : الهمع : ١٥٢ / ٦ .

(٢) أنظر : شرح ابن يعين : ١٣٩ / ٥ .

(٣) في ص : مكسرة . (٤) ليست في ص .

(٥) قائله : جرير بن عطية الخطفي . من قصيدة على البحر الطويل ، مطلعها :

\* لَا خَيْرَ فِي سْتَعْجَلَاتِ الْمَلَامِ وَلَا فِي خَلِيلٍ وَصَلُهُ غَيْرُ دَائِمٍ \*

أنظر الديوان : ٤٥٤ ( دار صادر ) . والبيت ورد في : الكتاب : ٨٠ / ١ ( بولاق )

وكذا عند الشنترى . والمقتضب : ١٠٥ / ٣ ، ٣٣١ / ٤ ، والنقاظ : ٧٥٤ ،

والمحتسب : ١٨٤ / ٢ ، وأمالى الشجري : ٣٦ / ١ ، ٣٠١ ، والإنصاف : ٢٤٣ / ١ ،

والخزانة : ٢٢٣ / ١ ، وكلها بإثبات همزة القطع من \* أم \* .

وأم غيلان : بنت جرير . والسُّرَى : سير الليل . والمطي : اسم جمع مطيعة ،

وهي الراحلة التي يركب ظهرها ، أي يتطى .

والشاهد قوله : ( وماليل المطي بنائم ) حيث أسند النوم الليل اتساعاً ومجازاً كما

يقول سيويه . والمعنى : وما المطي بنائم في الليل .

(٦) في ص : ولقد . بزيادة الواو .

وقال سيويو : إِنَّمَا يَعْنُونَ الَّذِي تَصْفُهُ بِاللَّحِ ، أَيُّ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِأُمَّلِحِ مَن  
تَعَجَّبَتْ مِنْ مَلَا حَتِهِ . وَأَمَّا ذَا وَمَا أَشْبَهُهُ فَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ (١) فِي عِلَّةِ جَوَازِ تَصْفِيهِ ،  
وَأَيْضًا فَإِنَّ قَوْلَكَ : ذَا زَيْدٌ ، فزَيْدٌ مُبِينٌ لَهُ ، فَصَارَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ (٢) وَاحِدٍ ، وَأَمَّا تَغْيِيرُهَا  
فِي التَّصْفِيرِ عَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي صَفَّرَتْ عَلَيْهَا الْمُتَمَكِّنَةُ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَصْفِيرَهَا  
لَيْسَ ( بِأَصْلٍ ، وَلَيْسَ ) فِي تَثْنِيَّتِهَا وَجَمْعِهَا أَيْضًا تَثْنِيَّةٌ عَلَى مَجَازٍ وَلَا حَقِيقَةٍ ، وَلَكِنَّهَا  
لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَكَانَتْ قَبِيلًا آخَرَ ، اسْتَحَقَّتْ أَنْ تَكُونَ عَلَى خِلَافٍ مَا غَايَرْتَهُ  
فِيمَا ذَكَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

( ١ ) أنظر : ص ٣٨١ .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) ساقط من س .

وَقُلْتُ :

\* مَا اسْمُ تَصْفَرَةٍ فَمِثْلُهُ لَفْظُ الْمُضَارِعِ \* ؟

\* فَإِذَا أَتَى عَلِمًا فَمَا فِي صَرْفِهِ أَحَدٌ يُنَارِعُ \* .

هُوَ قَوْلُكَ : أَمِضُّ تَصْفِيرًا بَاضًا ، وَافَقَ لَفْظُ الْمُضَارِعِ مِنْ بَيَّضْتُ ، فَلَوْ سَمَّيْتُ بِهَذَا الْمُضَارِعِ لَمْ تَصْرِفْ ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِذَلِكَ الْمُصْفَرِ صَرْفَتُهُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ، وَإِنَّمَا يَتَرْتَّبُ الْحُكْمُ فِي هَذَا مِنَ الصَّرْفِ وَاجْتِنَاعِهِ عَلَى الرَّائِدِ وَالْأَصْلِيِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِأَشْرٍ ، مِنْ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ » (١) لَكَانَ مَصْرُوفًا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالِ أَشْرٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : وَشَرْتُ فَأَنَا أَشْرٌ ، فَلَوْ سَمَّيْتُ بِأَشْرٍ لَمْ تَصْرِفْهُ لِوِزْنِ الْفِعْلِ ، وَهَمْزَةُ أَشْرٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَوَشَرْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَشَرْتُ الْخَشْبَةَ بِالْمِشَارِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ لَعَنَ الْوَأَشِرَةَ وَالْمَوْشِرَةَ » (٢) يَعْنِي الَّتِي تُحَدِّدُ أَسْنَانَهَا وَتُرَقِّقُهَا .

وَالِإِبَاضُ : الْحَبْلُ الَّذِي ٩١ ب / يُشَدُّ بِهِ رَسْغٌ يَدِرُ الْبَعِيرَ إِلَى عَضُدِهِ ، حَسْبِي تَرْتَفِعُ يَدُهُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ أَمِضْتُ الْبَعِيرَ أَبْيَضُهُ أَيْضًا .  
قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

\* أَقُولُ لِصَاحِبِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ أَمِضُكَ الْأُسَيْدُ لَا يَضِيْعُ \*

أَيُّ إِحْفَظُ أَمِضُكَ . وَالْأُسَيْدُ تَصْفِيرُ الْأَسْوَدِ ، وَسِهْ سَمِّيَ الرَّجُلُ

(١) القمر / ٢٥ .

(٢) أنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٨/٥ . قال : \* والواشيرة : المرأة التي تُحَدِّدُ أَسْنَانَهَا وَتُرَقِّقُ أَطْرَافَهَا ، تَفْعَلُهُ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ، تَتَشَبَّهُ بِالشَّوَابِ .

وَالْمَوْشِرَةُ : الَّتِي تَأْمُرُ مِنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ وَشَرْتُ الْخَشْبَةَ بِالْمِشَارِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، لَفْدَةٌ فِي أَشْرَتْ \* .

(٣) البيت من البحر الوافر . ورد في الصحاح واللسان والتاج في / أبيض /

بدون نسبة .

قــــــــــــــــال (١) :

\* جاريةٌ في دُرْعِهَا الفَضْفَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِسْبَاضٍ \* .

(١) ينسب هذا الرجز إلى ربيعة بن الحجاج .

أنظر : ملحقات ديوانه : ١٧٦ وفيه :

\* لقد أتى في رمضان الماضي جاريةٌ في دُرْعِهَا الفَضْفَاضِ \* .

\* تَقَطَّعَ الحديثُ بالإِسْبَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِسْبَاضٍ \* .

وانظر الإِنصاف : ١٤٩/١ ، ١٥٠ ، وشرح ابن يعيش : ١٤٧/٧ ، ٩٣/٦ ،

وشرح الرضي على الكافية : ١٩٩/٢ ، ومجمع الأمثال للميداني : ٨١/١ ،

والخزانة : ٤٨١/٣ وفيه عن ابن الأعرابي في نوادره ، ولم ينسبه لأحمد .

وفيه " جاريةٌ في رمضان الماضي " مكان " جاريةٌ في دُرْعِهَا الفَضْفَاضِ "

وانظر أيضاً ما زاد على ملحقات ديوان ربيعة . وقال بعد الإِنشَارِ : إذا

أومضت تركوا حد يشهم ونظروا إليها من حسنهما .

والدِرْعُ : القميص . والفَضْفَاضِ : الواسع . وبنو إِسْبَاضِ : قوم اشتهمروا

ببياض ألوانهم .

يستشهد في هذا البيت على أَنَّ الكوفيين أجازوا بناءً أفعال التفضيل من لفظي

السواد والبياض . أما عند البصريين فهو شان .

كما أَنَّ الكوفيين استشهدوا بالبيت وبغيره على جواز التعجب من السواد

والبياض ، لأنهما أصلان للألوان ، وقالوا : لما جاء منهما أفعال التفضيل جاء

التعجب .

وقد رَدَّتْ هذه الاستشهادات على أنها ضعيفة ، لأنها من ضرورة الشعر لا في

سعة الكلام . كما رفض قولهم : إِنَّ السواد والبياض أصلان للألوان ، وعلى

هذا فقد منع بناءً التعجب منهما .

أنظر : الإِنصاف : ١٥٠/١ ، والخزانة : ٤٨١/٣ .

## [ المسألة السابعة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ تَكُونُ أَسْمًا وَحَرْفًا ؟

وَعَنْ أُخْرَى تَكُونُ غَيْرَ ظَرْفٍ وَظَرْفًا ؟

\* عَلَى وَعَنْ وَكَافُ التَّشْبِيهِ وَمَذٌ وَمُنْذٌ \* حُرُوفٌ جَارَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ أَسْمَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِكَ :

نَزَلْتُ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ . قَالَ : ( ١ )

\* بَاتَتْ تَنْوِشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا . نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ \*

و ( ٢ ) جَلَسْتُ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : ( ٣ )

\* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ . مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيحٍ \*

( ١ ) هذا الرجز مختلف في نسبه ، بين غيلان بن حُرَيْثٍ وَأَبِي النِّجْمِ .

أنظر : الكتاب : ٤٥٣ / ٣ وفيه " وهي " مكان " باتت " ، والمنصف : ١٢٤ / ١

وفيه " فهي " وكذا في شرح ابن يعيش : ٨٩ ، ٧٣ / ٤ ، والخزانة : ١٢٥ / ٤ ،

٢٦١ ، والتهذيب : ٤١٧ / ١١ وفيه " فهي " . وفي أساس البلاغة / جـوز /

وفي الصحاح واللسان والتاج / نوش / .

ومعنى تنوش الحوض : تتناول لُأَه ، ومن علا : أَي مِّنْ فَوْقِ .

ومعنى البيت : أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ عَالِيَةَ الْأَجْسَامِ ، طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ، وَذَلِكَ النَّوْشُ

الَّذِي تَنَالَهُ هُوَ الَّذِي يَعِينُهَا عَلَى قَطْعِ الْفُلُواتِ . وَالْأَجْوَازُ جَمْعُ جَوْزٍ وَهُوَ

الْوَسْطُ ، أَي تَتَنَاوَلُ مَاءَ الْحَوْضِ مِنْ فَوْقِ ، وَتَشْرَبُ شَرْبًا كَثِيرًا ، وَتَقْطَعُ بِذَلِكَ

الشرب وسط فلوات فلا تحتاج إِلى مَاءٍ آخَرَ ، اللسان / نوش / .

وسياتي الحديث على البيت فيما بعد في شرح المصنف .

( ٢ ) ليست في ح .

( ٣ ) في ح : وقال الشاعر .

وقائله : بعض بني سعدة ، أنظر : أمالي الشجري : ٢٥٤ / ٢ ، والتهذيب :

٣٤ / ٣ ، وأساس البلاغة / سهج / ، والصحاح / سهج / ، واللسان والتاج

/ سهج / . وشرحه يأتي فيما بعد عند المصنف .

والشاهد فيه قوله ( من عَيْنِ يَمِينِ ) فمن هنا اسم بمعنى الناحية ، أَي مِّنْ

ناحية يمين الخط .

(١) ضَحِكْتُ عَنْ كَالْبَرِّرِ . وَ (٢) قَالَ الْأَعْمَشُ (٣) :

\* هَلْ تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى نَدِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذُ هَبٌ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ \*

وَمَا رَأَيْتَهُ مَذُ يَوْمَانِ ، وَمَنْذُ يَوْمَانِ ، أَي مَدَّةُ ذَلِكَ يَوْمَانِ . وَمِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَا يَكُونُ ظَرْفًا وَغَيْرُ ظَرْفٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ ، وَالسَّاعَةِ وَالْحَيْثُ ، وَالْخَلْفِ وَالْأَمَامِ ، وَالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ .

فَإِنْ قُلْتُمْ : مَا الظَّرْفُ وَغَيْرُ الظَّرْفِ ؟ قُلْتُمْ : الظَّرْفُ اسْمُ الزَّمَانِ أَوْ (٤) الْمَكَانِ الْمُتَّصِبُ عَلَى مَعْنَى فِي ، وَغَيْرُ الظَّرْفِ هُوَ الْجَارِيُّ جَرَى فَرْسٌ وَثَوْبٌ ، كَقَوْلِكَ : لَتَلْقَيْنَنَّ مِنْهُمْ يَوْمًا عَصِيًّا ، وَهَذَا يَوْمٌ جَارِكٌ ، وَأَحْبَبُ إِلَيَّ بِيَوْمٍ أَظَلُّهُ عِنْدَكَ ، وَقَبْلُ (٥) يَمِينُهُ ، وَشِمَالُكَ أَنْدَى ٩٢ أ / مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ ، وَلَا شَلَّتْ يَمِينُكَ ، وَقَالَ لَيْدٌ (٦) :

(١) ليست في ح .

(٢) ليست في ح .

(٣) البيت من البحر البسيط ، ومن معلقته المشهورة . أنظر : الديوان ص ٩٩ .  
والبيت ورد في : المقتضب : ٤ / ١٤١ ، والمسائل البغداديات : ٣٩٦ ، ٥٦٧ .  
وفيه " أنتنهون " مكان " هل تنتهون " وكذا في الخصائص : ٢ / ٣٦٨ وفيه  
" يهلك " مكان " يذهب " وكذا في أمالي الشجري : ٢ / ٢٢٩ ، ٢٨٦ ،  
والعيني : ٣ / ٣٩١ ، وشرح ابن يعيش : ٨ / ٤٣ ، والهمع : ٤ / ١٩٨ ،  
والخزانة : ٤ / ١٣٢ ، وفيه " لا تنتهون " .

ومعنى البيت : لا يمنع الجائر عن الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف ، يغييب

فيه الزيت مع فتيلة الجراحة . ( الخزانة : ٤ / ١٣٢ ) .

والشاهد فيه " كالطعن " أي مثل الطعن ، فالكاف هنا اسم .

(٤) في س : و .

(٥) في ح : قيل .

(٦) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر الكامل ، ومطلعها :

\* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا . . . بَعْنُ تَابُدُ عَوْلُهَا فَرَجَامُهَا \*

أنظر : الديوان : ص ٣١١ ، وبيروى " فعدت " مكان " فعدت " . وفي الكتاب :

٤٠٧ / ١ ( هارون ) والمقتضب : ٣ / ٣٠٣ ، ٤١ / ٣٤١ ، وشرح ابن يعيش

٤٤ / ٢ ، ١٢٩ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني : ٢١٠ ( ت : محمد محي الدين =

\* فَفَدَّتْ كُلِّي الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ (١) . : مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا \*  
 وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : قَدْ كَانَ الْأَوْجَهُ أَنْ يَقُولَ : أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَاتٍ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
 أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ كَلِمَاتٍ ، وَيُؤْهِمُ أَنَّ السُّؤَالَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَى  
 يَكُونُ لَقَطُّهَا لِلْأَسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ .  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٢) : هِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لِلْأَسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ، لَا أَنَّ الْأَسْمَ  
 هُوَ الْحَرْفُ أَوْ الْفِعْلُ ، تَقُولُ : عَلَى زَيْدٍ دَيْنٌ ، فَهِيَ هُنَا حَرْفٌ ، وَعَلَا زَيْدًا دَيْنٌ ، فَهِيَ  
 هَا هُنَا فِعْلٌ . قَالَ (٣) : \* وَعَلَا الْخَيْلُ بِمَاءٍ كَالشَّقِيرِ \*

= ( عبد الحميد ) ، والهمع : ١٩٩ / ٣ ، والتهديب : ٣٥٩ / ١ برواية " فعدت " و ٦٣٩ / ١٥٥ ، واللسان / كلا .

والفرج : موضع المخافة ، والفرج : ما بين قوائم الدواب ، فما بين اليدين فرج ، وما بين الرجلين فرج ، والجمع فروج . وقال ثعلب : إِنَّ الْمَوْلَى فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْأَوْلَى بِالشَّيْءِ . يَقُولُ : فَفَدَّتْ الْبَقْرَةَ وَهِيَ تَحْسِبُ أَنَّ كَلِمَةَ فَرْجِيهَا مَوْلَى مَخَافَةٍ ، أَي أَنَّ مَوْضِعَهَا وَصَاحِبَهَا ، أَوْ تَحْسِبُ أَنَّ كُلَّ فَرْجٍ مِنْ فَرْجِيهَا هُوَ الْأَوْلَى بِالْمَخَافَةِ مِنْهُ ، أَي بَأَنَّ يُخَافُ مِنْهُ .  
 وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَمْ تَقِفْ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الرِّزِّ ( الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ) - وَرَدَ ذَكَرَهُ فِي الْقَصِيدِ - خَلْفَهَا أَمَامَهَا ، فَفَدَّتْ فِرْعَةَ مَذْعُورَةً لَا تَعْرِفُ مَنْجَاهَا مَنْ مَهْلِكُهَا .

أَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَدْ قَالَ : أَرَادَ بِالْمَخَافَةِ الْكَلَابَ لِصَاحِبِهَا ، أَي غَدَّتْ وَهِيَ لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْكَلَابَ خَلْفَهَا أَمَامَهَا ، فَهِيَ تَنْظُرُ كُلَّ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَتَيْنِ مَوْضِعًا لِلْكَلَابِ .

وَالضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ اسْمٌ " أَنْ " عَائِدٌ إِلَى الْكَلَابِ ، وَهُوَ مُفْرَدُ اللَّفْظِ ، وَإِنْ كَانَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ ، وَيَجُوزُ حَمْلُ الْكَلَامِ بِعَدِهِ عَلَى لَفْظِهِ مَرَّةً ، وَعَلَى مَعْنَاهُ أُخْرَى . ( أَنْظَرُ : شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ لِلرُّوزْنِيِّ ص ٢١٠ ) . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى رَفْعِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ .

( ١ ) فِي ح : أَنَّهَا .

( ٢ ) أَنْظَرُ : الْمُقْتَضَبُ : ٤٦ / ١ .

( ٣ ) قَائِلُهُ : طَرْفَةُ بَنِ الْعَبِيدِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ مَطْلَعُهَا :

\* أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمَّ شَاقَّتْكَ هِرٌّ . . . وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ سَتَعِيرٌ \* =



وقد روي \* وعلی الخیل \* علی أنها الجارة . وقالوا : من علیه ، أي من فوقه ، كما قال مزاجم بن الحارث المقيلي (٢) .  
 \* غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها . . . تصل وعن قيس بزيارة مجهل \*  
 يصف قطاة . والهاء في عليه تعود إلى فرخها ، في قوله (٣)

= والبيت بكامله :

\* وتساقى القوم كأساً سرة . . . وعلأ الخيل برماً كالشقر \*

قوله : " وتساقى القوم " هذا مثل ضربه ، أي : سقى بعضهم بعضاً كأس الحتوف ، بمعنى قتل بعضهم بعضاً . والكأس : الإناء فيه الشراب ، والشراب في الإناء يقال له كأساً أيضاً . والشقر : شقائق النعمان ، الواحدة شقرة . وقال الأصمعي : هو شجر له شر أحمر . أنظر الصحاح / شقر / .  
 والبيت ورد في : التهذيب : ٣١٤ / ٨ / شقر / ، والصحاح / شقر / برواية " وعلی الخيل " وأشار إلى الرواية الثانية ، وكذا في اللسان والتاج .

(١) ليست في س .

(٢) سبقت ترجمته ص ٣١٤ . والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب :

٢ / ٣١٠ ( بولاق ) وفيه " خُسْمها " مكان " ظمؤها " و " ببیدا " مكان " بزيارة " وكذا عند الشنتري ، والنوادر : ١٦٣ ، والمقتضب : ٥٣ / ٣ ، والكامل : ٩٨ / ٣ برواية سيويه ، والمخصص : ٥٧ / ١٤ و ٦٥ / ١٦ ، والإقتضاب : ٤٢٨ ، وشرح ابن يعيش : ٣٨ ، ٣٧ / ٨ ، والمقرب : ١٩٦ / ١ ، والمفني : ١٩٤ ، ٦٩٠ ، والتصريح : ١٩ / ٢ ، والهمع : ٢١٩ / ٤ ، والعيني : ٣ / ٣٠١ ، والخزانة : ٢٥٣ / ٤ ، والصحاح / علا / .  
 وعلی رواية " خُسْمها " قال المبرد : الخُمس ظمٌّ من أظمائها ، وهي أن تورد ثم تفب ثلاثاً ثم ترد ، فيعتد بيومي وُردِها مع ظمئها فيقال : " خُمسٌ " .  
 ( الكامل : ٩٨ / ٣ ) .

وقد رد هذا القول صاحب الخزانة ( ٢٥٦ / ٤ ) وقال : " وظاهره أن الخُمس من أظماء القطا وليس كذلك ، إنما هو بلابل " .

(٣) أنظر : البيت في : شرح ابن يعيش : ٣٩ / ٨ ، والخزانة : ٢٥٥ / ٤ ،

= والصحاح واللسان والتاج / كدر / .

أَذَلِكْ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلُّ فَرَحُهَا . . لَقِيَ بِشُرُورِي (١) كَالْيَتِيمِ الْمُعْيَلِ \*

ومعنى قوله : مِنْ عَلَيْهِ ، أَي مِنْ فَوْقِهِ . وَالْقَيْضُ بِالضَّادِ : قَشْرُ الْبَيْضَةِ .

فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْفَرْخَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْضَةِ ، فَكَانَ غَدُوهَا مِنْ فَوْقِهِ ، وَمِنْ فَوْقِ ذَلِكَ الْقَشْرُ . وَالْفَرْخُ الْقَرِيبُ الْعَهْدِ مِنَ الْخُرُوجِ ، لَا تَكَادُ أُمَّهُ تَفَارِقُهُ ، فَهِيَ إِذَا فَارَقَتْهُ لِضَرُورَةِ الْوَرْدِ ، تَكُونُ مُسْرِعَةً أَشَدَّ الْإِسْرَاعِ ، طَلَبًا لِلْعَوْدِ إِلَيْهِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : بَعْدَ مَا تَمَّ ظَنُّهَا ، أَي تَكَامَلَ عَطَشُهَا ، وَلَمْ يُرِدِ الظَّنَّ مِنَ أَظْمَاءِ

الإبل .

وَمَعْنَى تَصَلُّ : تَصَوَّتْ ، وَالْقَطَا نَوْعَانِ : كُدْرِيٌّ وَهُوَ الْأَعْبَرُ ، وَجَوْنِيٌّ وَهُوَ

الْأَسْوَدُ . وَالزَّيْرَاءُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمَجْهَلُ : الْفَقْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى فِيهِ لِلْقَصْدِ . وَأَضَافَ الزَّيْرَاءَ إِلَى هَذَا الْمَجْهَلِ . وَعَدَّتْ ٩٢ ب / لَمْ يُرِدْ أَنَّهَا طَارَتْ عَنْهُ غَدْوَةً ؛ لِأَنَّ الْقَطَا إِنَّمَا تَرُدُّ الْمَاءَ لَيْلًا ، وَإِنَّمَا مَعْنَى غَدَّتْ نَهَبَتْ . وَالْعَسْرَبُ

= وَشُرُورِي - بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما مسا - وآخره ألف مقصورة - : جبل بطريق مكة إلى الكوفة بين بني أسد وبنو عامر . ( الخزانة : ٢٥٥ / ٤ ) .

وَالْمُعْيَلُ : الْفَقِيرُ ، وَقِيلَ : الْمَهْمَلُ . شَبَّهَ فَرَحَهَا فِي انْفِرَادِهِ وَسَوْءَ حَالِهِ بِالْيَتِيمِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : \* وَإِنَّمَا قَالَ : " لَقِيَ بِشُرُورِي " لِأَنَّ الْقَطَا لَا يَبِيضُ إِلَّا فِي الْأَرْضِ فِي مَقَاحِصِ وَنَقَرٍ ، وَلَا تَعْتَشِعُ فِي الشَّجَرِ \* . ( المصدر السابق : ٢٥٥ / ٤ ) .

( ١ ) فِي س : شُرُورِي .

( ٢ ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : كُدْرِيٌّ ، وَجَوْنِيٌّ ، وَغَطَّاطٌ .

فَالْكُدْرِيُّ : الْغُبْرُ الْأَلْوَانُ ، الرَّقْشُ الظُّهُورِ وَالْبَطُونُ ، الصَّفَرُ الْحَلُوقُ ، وَهُوَ الْطِفُّ مِنَ الْجَوْنِيِّ ، كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مَعْظَمِ الْقَطَا ، وَهِيَ كُدْرٌ . ( الصَّحَاحُ / كُدْر ) وَقَالَ عَنِ الْجَوْنِيِّ : سَوْدُ الْبَطُونِ وَالْأَجْنَحَةِ ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْكُدْرِيِّ ، تُعْسَدُ لِجَوْنِيَّةِ بَكْدَرِيَّتَيْنِ \* . الصَّحَاحُ / جَوْنُ / .

وَقَالَ عَنِ الْغَطَّاطِ : غُبْرُ الظُّهُورِ وَالْبَطُونِ وَالْأَبْدَانِ ، سَوْدُ بَطُونِ الْأَجْنَحَةِ ، طَوَالَ الْأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ ، لَطَافٌ ، لَا تَجْتَمِعُ أُسْرَابًا ، أَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثًا وَاثْنَيْنِ ، الْوَاحِدَةُ غَطَّاطَةٌ \* . ( الصَّحَاحُ / غَطَّاطُ / ) .

تَقُولُ: (١) بِالْمَشِيِّ أَعْدِرُ يَا فُلَانُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٢)

\* بَكَرْتَ تَلْوَمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى . . . بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي \*

فَعَلَى فِي قَوْلِهِ: \* مِنْ عَلَيْهِ \* أَسْمٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : نَزَلْتُ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ

لَأَنَّ الْمَشِيَّ مِنْ فَوْقِهِ . قَالَ سَيِّوِيَّةٌ : وَأَلْفَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، إِلَّا أَنَّهَا تَقْلُبُ مَعَ

الْمُضْمَرِ يَاءً . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتْرُكُهَا عَلَى حَالِهَا . (٣) قَالَ : (٤)

\* أَيُّ قُلُوبٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا . . . طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُوا عَلَاهَا \*

وقال امرؤ القيس : (٥)

\* مَكَرٌ يَفِرُّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا . . . كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلْرِ \*

(١) في الخزانة : ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦ \* العرب تقول : يَكْرُ إِلَى الْعَشِيَّةِ وَلَا يَكُورُ هُنَاكَ .

(٢) قائله : ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ النَّهْشَلِيِّ ، مِنْ بَنِي دَارِمٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ

مِنَ الشُّجْعَانَ الرَّؤْسَاءِ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهُ \* شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ \* فَسَمَّاهُ النَّعْمَانَ

\* ضَمْرَةَ \* . وَهُوَ صَاحِبُ يَوْمِ \* ذَاتِ الشَّقِيقِ \* مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،

أَغَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ وَظَفَرَ بِهِمْ .

أنظر ترجمته في : سمط اللآلي : ١/٤٣٥ ، ٢/٥٠٣ ، ٢/٩٢٢ .

والبيت من البحر الكامل . ورد في : النوادر ص ٢ ومعه :

\* أَأَصْرُهَا وَنِيَّ عَمِّي سَاغِبٌ . . . فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ \*

وزاد الأصمعي :

\* أَرَأَيْتَ إِنْ صُرِّخْتَ بِلِيلِهَا مَتِي . . . وَخَرَجَتْ مِنْهَا عَارِيًا أَشْوَابِي \*

وانظر البيت في : سمط اللآلي : ٢/٩٢٢ ، والخزانة : ٤/٢٥٦ ، واللسان

/ بسل / .

قال أبو زيد : \* قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : \* بَكَرَتْ ، أَي عَجَلَتْ ، وَلَمْ يَرِدْ بِكُورِ الْعُدُوِّ \* .

والندى : السخاء والعطاء . فلامته في ذلك وَأَمْرَتُهُ بِالِإِسَاكِ .

وَسَلُّ عَلَيْكَ : حَرَامٌ عَلَيْكَ ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

أنظر : النوادر : ص ٢ ، ٣ . وفي التهذيب : ٢/٤٤٠ / بسل / : والبسل

مِنَ الْأَضْدَادِ : هُوَ الْحَرَامُ وَالْحَلَالُ جَمِيعًا . وَيَأْتِي بِمَعْنَى التَّوَكُّيدِ فِي الْمَلَامِ .

(٣) أنظر الكتاب : ٤/٤١٣ .

(٤) سبق تخريجه والحديث فيه ص ٧١ .

(٥) البيت من مملقته المشهورة ، ومن البحر الطويل .

أنظر : الديوان : ١٩ ( ت : أبو الفضل ) ، والكتاب : ٢/٣٠٩ ( بولاق ) =

فَمِنْ عَلٍ نَكْرَةً ، وَالْحَرَكَةُ فِيهِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ، وَالتَّنْوِينُ لِلصَّرْفِ ، وَهُوَ مَحْدُوفُ اللَّامِ كَيِّدٍ وَدَمٍ ، وَيُقَالُ : أُتِيَتْهُ مِنْ عَلٍ الدَّارُ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : ( ١ )

\* وَهِيَ تَنْوُشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا . نَوْشًا بِهِ تَقَطُّعُ أَجْوَازِ الْفَلَا \*

فَحَدَفَ الْخُصَافُ إِلَيْهِ وَأَبْقَاهُ عَلَى حَالِهِ . وَيُقَالُ : مِنْ عَلٍ - بِحَمِّ اللَّامِ - . قَالَ سِيَوِيٌّ : وَهُوَ فِي هَذَا مَعْرِفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ مِنْ فَوْقِ ( ٢ ) مَا تَعَلَّمُ .

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ يُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

قَالَ سِيَوِيٌّ : ( ٣ ) حَرَكَةُ لِإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مِنْ عَلٍ ، فَيَجْرُونَ . يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّهِ

حِينَ قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَبُنِيَ إِلَّا يُحْرَكُ ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى السُّكُونِ ، لَكِنَّهُ لَمَّا ضَمَّ أَرَادَ الْمُتَكَنَّ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مِنْ عَلٍ ، بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَكَانَتْ ضَمَّةً ، لِأَنَّهُ صَارَ غَايَةً ،

وَالضَّمَّةُ غَايَةُ الْحَرَكَاتِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ ظَرْفًا ، وَالظَّرْفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا النَّصْبُ

٩٣ / أ / وَالْخَفْضُ ، فَجُعِلَ فِي حَالِ الْبِنَاءِ عَلَى حَرَكَةٍ لَا تَكُونُ لَهُ فِي حَالِ الْإِعْرَابِ ، كَمَا

قِيلَ فِي قَبْلِ وَعَدُ . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : ( ٤ )

\* فَمَلِكٌ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهِ . كَفَرَقِي قَيْضٍ كَسَهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُو \*

= وَالْمَحْتَسَبُ : ٣٤٢ / ٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٨٩ / ٤ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٤٩٩ / ٣ ،

وَالْتَصْرِيحُ : ٥٤ / ٢ .

( ١ ) تَقْدِيمُ فِي ص ٤٠٠ . ( ٢ ) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٢٢٨ / ٤ .

( ٣ ) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٢٨٧ / ٣ .

( ٤ ) قَائِلُهُ : أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

\* لِلَّيْلِ بِأَعْلَى ذِي مَعَارِكٍ مَنَزِلٌ . . . خَلَاءُ تَنَادَى أَهْلُهُ فَتَحَمَلُوا \*

أَنْظَرُ : الدِّيَوَانُ : ص ٩٧ وَفِيهِ " قَشْرُهَا " مَكَانُ " قَشْرِهِ " وَ" بَيْضُ " مَكَانُ

" قَيْضُ " . وَالْخِصَائِصُ : ٣٦٣ / ٢ ، ١٧٢ / ٣ بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ ، وَالتَّهْدِييَةُ :

١٠ / ٢٧١ / مَلِكُ / كَمَا فِي الدِّيَوَانِ . وَالصَّحَاحُ / مَلِكُ ، وَعَلَا / وَفِيهِ " قَشْرُهُ "

كَمَا عِنْدَ السَّخَاوِيِّ ، وَ" بَيْضُ " مَكَانُ " قَيْضُ " وَقَالَ : وَيُرْوَى : " فَمِنْ لَكَ " وَالْأَوَّلُ

أَجُودُ . يُقَالُ : مَلِكُ النَّعْمَةِ : صَلَّيْهَا ، إِذَا يَبَسَّهَا فِي الشَّمْسِ مَعَ قَشْرِهَا .

( وَهُوَ الْمُرَادُ ) .

وَفِي اللِّسَانِ فِي / لَيْطُ ، عَلَا / بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ ، وَفِي / مَلِكُ / " الَّتِي " مَكَانُ =

فَالوَاوِلَاطِ الْتَافِيَةِ (١) . فَقَدْ حَصَلَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُقَالُ : مِنْ عَلَا وَمِنْ عَلٍ وَمِنْ عَلٍ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : أُنْتَيْتُ مِنْ عَلُوِّ وَعَلُوِّ وَعَلَوٍ ، وَيُقَالُ فِي مَعْنَاهُ أَيْضًا : جِئْتُهُ مِنْ عَلٍ ، أَيْ مِنْ مَكَانٍ عَلٍ ، وَكَذَلِكَ مِنْ مُعَالٍ ، قَالَ أَعْشى بَاهِلَةَ (٢) :

"الذي" . وفي التاج : / قبيض / برواية الديوان ، وفي / ليط / "كه" مكان "كنه" . وفي / ملك / "التي" مكان "الذي" . وفي / علو / : "قشره" و"القيظ" مكان "القيض" .

قال صاحب اللسان في / ملك / : مَكَ كَمَا تَمَلَّكَ الْمَرْأَةُ الْعَجِينِ ، تَشَدُّ عَجْنَهُ . أَيْ تَرَكَ مِنَ الْقَشْرِ شَيْئًا تَتَمَالَكُ الْقَوْسُ بِهِ ، يُكْنِهَا لِكُلِّ يَدٍ وَقَلْبٍ الْقَوْسُ فَيَتَشَقَّقُ .

وَاللَّيْطُ : الْقَشْرُ . وَالْقَيْضُ : قَشْرُ الْبَيْضَةِ الْفَلِيظِ . وَالْفِرْقِيُّ : الْقَشْرُ الرَّقِيقُ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / لَيْطُ ، قَيْضُ / .

(١) قال الجوهري : " ولا يجوز مثله في الكلام " . أنظر : الصحاح / علا / .

وقال الزبيدي : وقال ابن هشام : " والتزم في "عل" مخففة اللام ، جره بمن وقطعه عن الإضافة ، فلا يقال : أخذته من عل السطح ، كما يقال : من علوه ، خلافا للجوهري وابن مالك . أنظر : التاج / علو / .

(٢) هو عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ، من همدان : شاعر جاهلي ، يكنى : ( أبا حقان ) . أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه ( المنتشر بسن وهب ) ذكرها البغدادي في خزائنه ، وقيل : اسمه عمر .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢١٠ / ١ ، وسمط الالكلسي ٧٥ / ١ ، والخزانة : ٩ / ١ .

والبيت من رائيته التي رثى بها أخاه المنتشر ، وهي من البحر البسيط . أنظر البيت في : النوادر : ٧٣ وفيه " أتاني شيء لا أسر به " مكان " أتتني لسان لا أسر بها " .

وقال : ويروي " سُخْرٌ " بضمين . وفي الأصمعيات : ص ٨٨ برواية :

\* قَدْ جَاءَ مِنْ عَلٍ أَنْبَاءٌ أَنْبَتْهَا . . . إِلَيَّ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سُخْرٌ \*

وفي جمهرة أشعار العرب للقرشي : ٢٥٤ ، وشرح ابن يعيش : ٩٠ / ٤ ،

والخزانة : ١٣٥ / ٣ ، والتهذيب : ١٨٥ / ٣ / علي / وفي ١٢ / ٤٢٧ / لسن /

برواية : " أتاني " و" به " وأنظر : الصحاح واللسان والتاج في / لسن ، علا / .

\* إِنِّي أَتَنَّى لِسَانًا لَا أُسْرِبُهَا . . . مِنْ عَلْوٍ (١) لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرٌ \*  
 يُرْوَى بِضَمِّ الْوَاوِ وَمِفْطَحِهَا وَكُسْرِهَا . وَقَالَ : (٢)  
 \* ظُمَائِي النَّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رَبِّيَا مِنْ عَالٍ \*

(١) قال صاحب الصحاح في / علا / : "يروى بضم الواو وفتحها وكسرهما ، أي اتاني خبر من أعلى نجد ."

وفي الخزانة : ١٣٥ / ٣ : وقال أبو عبيدة : "أراد العالية" . وقال ثعلب :  
 أي من أعالي البلاد . "وأنت اللسان ؛ لأنه بمعنى الرسالة هنا ؛ لأن الشاعر  
 كان أناةً خبير قتل أخيه المنتشر . والسُّخْرُ - بفتحتيين وضمتين - : الإِسْتَهْزَاءُ  
 يقول : لا عجب من هذه الرسالة ، وإن كانت عظيمة ؛ لأنَّ صاحب الدنيا  
 كثيرة ، وسخر بالموت . وقيل : معناه : لا أقول ذلك سخرية" .

(٢) قائله : دُكَيْنٌ بَنُ رَجَاءٌ ، سبقت ترجمته ص . وقبله :

\* يُنَجِّيه مِنْ مَثَلِ حُمَامِ الْأَغْلَالِ \*

\* وَقَعَ يَدِي عَجَلِي وَرَجَلِي شِمَالِ \*

أنظر : شرح ابن عميش : ٨٩ / ٤ وفيه بروايتين :

\* قَبَاءٌ مِنْ تَحْتِ وَرِيَا مِنْ عَالٍ \*

و \* تَظْمًا مِنْ تَحْتِ وَتَرْوِي مِنْ عَالٍ \*

والتهذيب : ١٨٥ / ٣ ، والصحاح / علا / والمخصص : ١٤٤ / ١٣ ، واللسان  
 والتاج / علا ، علو / . والشاعر في البيت يمدح فرساً . وعلى رواية القباء :  
 من القيب ، وهو ورقة الخصر وضموه البطن . ورياً من عال : أي أن ظهرها  
 أعرض من بطنها ، وهو مِمَّا يَمْتَدُّ فِي الْخَيْلِ .

وعلى رواية \* ظُمَائِي النَّسَاءُ \* ، الظُّمُّ : عدم التَّهْلُ . قال الجوهري : يقال  
 للغرس : إِنَّ فُصُوصَهُ لَظْمٌ ، أي ليست برهلة كثيرة اللحم . والنَّسَاءُ - بالفتح  
 مقصور - قال الأصمعي : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر  
 بالعرقوب حتى يبلغ الحافر .

أنظر الصحاح / ظمًا ، نسا / .

والشاهد فيه : أَنَّهُ يُقَالُ فِي عِلِّ عَالٍ .

وقال آخر: (١) \* وَنَفْضَانُ الرَّحْلِ (٢) مِنْ مُعَالٍ \* .

والذي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ أُتِيَتْهُ مِنْ عَلَا ، لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ عَلَا تَكُونُ أَسْمًا وَتَكُونُ حَرْفًا ، وَتَرَكَ أَنَّهَا تَكُونُ فِعْلًا ، يُقَالُ : عَلَا يَعْلُو عَلْوًا إِذَا أَرْتَفَعَ . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَعَلُّوْا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (٣) وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ » (٤) .

وَأَمَّا ( عَنَّ ) فَإِنَّهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ جَدًّا ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ » (٥) وَقَوْلُهُ - سُبْحَانَكَ - : « تَتَفَيَّأُ (٦) ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ » (٧) (٨) « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ » (٩) وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ عَزِيزِينَ » (١٠) .

(١) الرجز لذي التُّرْمَةِ ، من أرجوزة مطلعها :

\* مَا هَاجَ عَيْنِيكَ مِنَ الْأَطْلَالِ \* .

أَنْظُرْ : الدِيَوَانَ : ٤٨٣ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٨٩ / ٤ ، وَالْمَخْصَصُ : ١١٤ / ١٣  
وَالْتَهْدِيبُ : ١٨٥ / ٣ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / عَلَا ، عَلُو / . وَنَفْضَانُ  
الرَّحْلِ : حَرَكَتُهُ . مِنْ مُعَالٍ : مِنْ فَوْقِ .

(٢) فِي س : الرَّجْلُ .

(٣) الْمُؤْمِنُونَ / ٩١ . (٤) الْقِصَصُ / ٤ .

(٥) الْأَعْرَافُ / ١٧ .

(٦) فِي س : تَتَفَيَّأُ .

(٧) النحل / ٤٨ . وَتَتَفَيَّأُ \* بِالتَّاءِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو ، وَحِجَّتُهُ أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ خَالَفَ

الْأَدَمِيِّينَ فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ : هَذِهِ الْمَسَاجِدُ ، وَهَذِهِ الظَّلَالُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : \* يَتَفَيَّأُ \* بِالْيَاءِ ، وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَقَدَّمَ جَسَّازٌ

التذكير منه .

أَنْظُرْ : حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي زُرْعَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ : ص ٣٩١ ( ت ) :

سَعِيدُ الْأَفْغَانِيِّ - مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ بِبَيْرُوتِ - الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ( .

(٨) لَيْسَتْ فِي س .

(٩) الْمَدَثَرُ / ٤٩ .

(١٠) الْمَعَارِجُ / ٣٧ .

وَلَمْ تَأْتِ (١) فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ اسْمًا . وَقَدْ جَاءَ اسْمًا حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ ،  
وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْقُطَيْبِيِّ (٢) :

\* فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ . . . مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةً قَبْلُ \*  
وَبُرُورِي (٣) عَلَتْ بِهِمْ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : نَظْرَةً قَبْلُ ، أَي لَمْ يَتَقَدَّمْهَا نَظْرًا ، وَمِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ٩٣ ب / : رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ قَبْلًا ، أَي لَمْ يَرَهُ قَبْلُ رُؤْيِي رَأً . وَالْحَبِيَّاءُ (٤) :  
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ التَّصْفِيرِ . وَالرَّكْبُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ  
عِنْدَ سِيَبَوِيهِ .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ (٥) . وَمَعْنَى عَلَتْ بِهِمْ ، أَي جَمَعَتْهُمْ يَعْلُونَ ، وَعَلَتْ  
بِهِمْ وَأَعْلَتْهُمْ سَوَاءً ، أَي أَتَتْهُمْ لِمَا لَاحَ لَهُمُ السَّنَا اسْتَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي أَيِّ شَيْءٍ  
هُوَ ، فَقَالَ لَهُمْ هَذَا الْبَيْتُ ، وَعُدَّهُ :

\* أَلْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرَقَ رَأَى بَصْرِي . . . أَمْ وَجَهَ غَالِيَةً اخْتَالَتَ بِهِ الْكَلْبُ \* ؟

وَقَالَ آخَرُ (٦) :

\* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سِيَهْوَجُ . . . مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيَجُ (٧) \* .

(١) فِي س : تَاب .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَسِيطِ ، مَطْلَعُهَا :

\* إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الظُّلُّ . . . وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوْلُ

أَنْظُرْ : جَمْهَرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : ٨١٤ ( ت : الْبِجَاوِي ) وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيش :

٤١ / ٨ ، وَالْمَقْرَبُ : ١٩٥ / ١ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٢٩٧ / ٣ ، وَالتَّهْدِي سَب :

٢١٦ / ٣ ، ٤٧٣ / ١٥ ، وَاللِّسَانُ وَالنَّجَّاحِيَا / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : " مِنْ عَنِ يَمِينِ " أَي " أَنْ " عَنْ " اسْمٌ بِمَعْنَى الْجِهَةِ ، بِدَلَالَةِ

دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْحَرْفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْحَرْفِ .

(٣-٢) فِي س : عُلْتَهُ .

(٤) وَقِيلَ : إِنَّ مَوْضِعًا بِالْحِجَازِ يُقَالُ لَهُ : الْحَبِيَّاءُ . أَنْظُرْ : مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ :

٢١٦ / ٢ / حَبَا / .

(٥) أَنْظُرْ : الْهَمْعُ : ١٤٥ / ٦ .

(٦) تَقْدِيمٌ فِي ص ٤٠٠ .

(٧) فِي س : اسْمَاهِيَجُ .



يعني الدَّارُ فِي قَوْلِهِ :

\* يَادَارُ سَلَى بَيْنَ دَارَاتِ السُّوْحِ . جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهَوُجٍ \*  
 \* (هَوَجًا جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَاجُوجَ . مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَاهِيَجٍ) \*  
 وَالسَّيْهَوُجُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ (٢) ، وَيُقَالُ : سَهَجَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ ، أَيِ قَشَرَتْهَا ،  
 قَالَ : (٣)

\* هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأَمِّ الْحُشْرِجِ غَيْرَهَا سِوَايَ الرِّيَاحِ السَّهَجِ \*  
 وَسَاهِيَجٌ (٤) جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ ( كَاشِ مَاهِي ) .  
 وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيهِ فَإِنَّهَا حُرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ عَلَى وَجْهِينِ :  
 تَكُونُ زَائِدَةً ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » (٥) فَلَوْلَمْ يَعْتَقَدْ  
 زِيَادَتَهَا ، (٦) وَيَقْدَرُ حَذْفُهَا ، لَمْ يَسْتَقِمِ الْكَلَامُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

(١ - ١) ليست في س .

(٢) في س : الشديد .

(٣) الرجز لمنظور الأسد . أنظر : الصحاح واللسان والتاج / سهج / .

(٤) قال ياقوت في موقعها : تقع في وسط البحر ، بين عُمان والبحرين .

أنظر : معجم البلدان : ٢٤٦ / ٣ / ساهيج / .

وفي أمالي الشجري : ٢٥٤ / ٢ : ربح سيهوج : شديدة ، وساهيج : ضعيفة

(٥) الشورى / ١١ .

(٦) قال أبو حيان في النهر المآد من البحر (٥٠٧ / ٢) عند قوله تعالى

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » : \* تقول العرب : مثلك لا يفعل هذا ، بمعنى أنت

لا تفعل هذا ، فيكون المعنى (ليس كهو) أي كالله شيءٌ ، ثم قال : وَخُرِّجَ

عَلَى أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ مِثْلَ بَعْضِ الصِّفَةِ فَتَكُونُ الْكَافُ بَاقِيَةً عَلَى تَشْبِيهِهَا ، أَيْ لَيْسَ كَصِفَتِهِ

شَيْءٌ مِنَ الصِّفَاتِ \* .

أما الزمخشري فقد قال : وَلِئِنْ تَزَعَمْنَا أَنَّ كَلِمَةَ التَّشْبِيهِ كُرِّرَتْ لِلتَّكْيِيدِ ، كَمَا

كُرِّرَتْ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : \* وَصَالِيَاتُ كَكَمَا يُؤْتَفِنِ \* .

وَمَنْ قَالَ : \* فَاصْبَحْتَ بِمِثْلِ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ \* .

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ رَدُّهُ إِلَّا طَامَ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْكَنْدَرِيُّ ،

صَاحِبُ الْإِنْتِصَافِ فِيمَا تَضَمَّنَهُ الْكِشَافُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ ، بِهَا مِنْ الْكِشَافِ :

٠٤٦٣ / ٣ ( ينظر ذلك في محله ) .

\* فَصَّيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (١) \*

هَذَا إِنْ كَانَ الشَّعْرُ فِي غَيْرِ أَصْحَابِ الْغَيْلِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَهِيَ غَيْرُ زَائِدَةٍ .  
وَالزَّائِدُ مِثْلُ ، هَذَا قَوْلُ النِّحَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَجَوُزٌ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى  
فَصَّيِّرُوا كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » (٢) أَيِ مِثْلٍ مِنْ قَبْلِ فِيهِمْ ذَلِكَ .  
١٩٤ / وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي نَحْوِ قَوْلِكَ زَيْدٌ كَعَمْرٍو ، وَقَدْ تَكُونُ أَسْمًا فَتَكُونُ فَاعِلَةً ،  
فِي نَحْوِ قَوْلِ الْأَعْمَى (٣) :

\* أَتَنَّمُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذِي شَطَطٍ . كَالطَّعْنِ يَذُوبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ \*  
(٤) وَيُرْوَى يَهْلِكُ فِيهِ . أَيِ مِثْلِ الطَّعْنِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
عَلَى أَنَّ الطَّعْنَ لَا يَنْهَى ذِي شَطَطٍ .  
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مِقْرَمٍ (٥) :

(١) الْبَيْتُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسَبِهِ بَيْنَ : حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ وَرُؤْمَةَ بْنِ الْمَجَاجِ .  
أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٤٠٨ / ١ ( هَارُونَ ) ، وَالْمَقْتَضِبُ : ١٤١ / ٤ ، وَالْخَزَانَةُ :  
٤ / ٢٧٠ ، وَالْمَفْنِي : ٢٣٨ ، وَالْعَيْنِيُّ : ٤٠٢ / ٢ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٢٥٢ / ١ ،  
٢ / ١٧٢ ، وَالْهَمْعُ : ٢١٧ / ٢ ، وَمُلْحَقَاتُ دِيوَانَ رُؤْمَةَ : ١٨١ . وَصَفَ قَوْمًا  
اسْتَهْمَلَتْ شَأْفَتَهُمْ ، فَصَارُوا كَالْمَعَصْفِ الَّذِي أُكِلَ حَبُّهُ .  
وَالْمَعَصْفُ : التَّيْنُ ، أَوْ الزَّرْعُ الَّذِي أُكِلَ حَبُّهُ .  
وَالْمَعَصْفُ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ عَلَى أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِهِ ( كَعَصْفٌ ) زَائِدَةٌ ، عَلَى  
شَرْطِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْرُ فِي غَيْرِ أَصْحَابِ الْغَيْلِ .  
وَقَدْ أَسْهَبَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ فِي ذِكْرِ أَقْوَالِ النِّحَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ . ( أَنْظُرْ :  
الْخَزَانَةُ : ٢٧٠ / ٤ - ٢٧٣ ) .

(٢) الْغَيْلُ / ٥٥ .

(٣) تَقْدِيمٌ فِي ص ٤٠١ .

(٤-٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مِقْرَمٍ بْنِ قَيْسِ الضَّبِّيِّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ

وَالْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ . وَقَدْ عَلَى كَسْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَجَلُولًا ،

تُوفِيَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ سَنَةَ ١٦ هـ . أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ١ / ٣٢٠ ،

وَالْخَزَانَةُ : ٣ / ٥٦٦ .

\* وَزَعَتْ بِكَ لِهَرَاوَةَ أَعْوَجِيَّ . . . إِذَا وَنَتِ الْجِيَادُ جَرَى وَثَابًا \*  
 فَأَدْ خَلَّ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، أَيَّ بِيحَلِّ الْهَرَاوَةَ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ (١) :  
 \* قَلِيلٌ غَرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلُصُوا . . . عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِيِّ أَفْرَعَةُ الزَّجْرُ \*  
 وَقَالَ آخَرُ (٢) : \* يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْعُنْهَمُ \*

= والبيت من البحر الوافر . أنظر : المقرب : ١٩٦/١ ، وفيه "الرياح" مكان  
 "الجياد" . واللسان في / ثوب / وفيه : ثاب بمعنى رجع . وفي / وشب /  
 برواية " وثابا " على اعتبار أنه من الوَثْبِ ، وهو الظفر ، فهو هنا اسم ،  
 وعلى الرواية الأولى فعل . وفيه " أَعْوَجِيَّ " و" الرقاب " مكان " الجياد " .  
 وفي التاج / وشب / بكسر الواو " وثاب " . وقال : " وأثبت الجمهور أنَّه  
 مصدر واثبه مواثبة ، ولذا ضبطه بعضهم بالفتح ، وهو غير صواب " .

(١) البيت من البحر الطويل . ورد في : المقتضب : ١٤٢/٤ ، والخصائص :

٣٦٨/٢ ، والخزانة : ٢٦٦/٤ ( عرضاً ) . وليس في ديوانه - شرح إيليا

سليم الحاوي - طبعة دار الثقافة . وفي ديوانه : *طعم حبل*  
 والشاهد فيه : " على كالقطا " فالكاف هنا اسم بمعنى مثل .

(٢) قائله : العجاج . أنظر : المخصص : ١١٩/٩ ، وشرح ابن يعيش : ٤٢/٨

، ٤٤ ، والمفني : ٢٣٩ ، والميني : ٢٩٤/٣ ، والتصريح : ٨٨/٢ ، والمهم  
 ١٩٧/٤ ، والخزانة : ٢٦٢/٤ . وليس في ديوانه .

والبردُ : حَبُّ الفَمَامِ ، وهو شيء ينزل من السحاب يشبه الحمص ، ويسمى  
 حَبُّ العَزْنِ أيضا .

والعُنْهَمُ : الذائب ، قال الجوهري : إِنَّهُمْ الْبَرْدُ وَالشَّحْمُ : ذَابَ ، وَهَمَّ :  
 أَذَابَهُ . ( الصحاح / هم / ) شبه شفر النساء بالبرد الذائب في اللطافة  
 والجلالة ( عن الخزانة : ٢٦٣/٤ ) .

والشاهد قوله " عن كالبرد " . قال البغدادي : " على أن الكاف يتعيَّن  
 اسميتها إذا انجرت كما هنا ، فالكاف اسم بمعنى مثل ، صفة موصوف محذوف  
 أي عن شفر مثل البرد .

وقال أبو حيان : واختلفوا هل تكون اسماً في الكلام أو يختص ذلك بضرورة  
 الشعر؟ فذهب الأخفش والفارسي في ظاهر قوله ، وتبعهما ابن مالك ،  
 إلى أنها تكون اسماً في الكلام ، وقد كثر جرهابالهاً وعلى وعن ، وأضيف اليها  
 واسندت فاعلة ومبتدأة ومفعولة ، لكن كل هذا في الشعر .

وَأَمَّا مَدُّ وَنُدُّ (١) فَيَكُونَانِ حَرْفِيَّيْنِ خَفْضٍ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: مَا رَأَيْتَهُ مَدُّ يَوْمَيْنِ  
وَمَدُّ يَوْمَيْنِ، أَيْ مِنْ يَوْمَيْنِ، وَيَكُونُ أَسْمًا إِذَا قُلْتَ: مَدُّ يَوْمَانِ أَيْ مَدَّةُ انْقِطَاعِ الرَّؤْيَى  
يَوْمَانِ. وَمَدُّ هَبُّ الْبَصْرِيِّينَ (٢) فِي مَدُّ أَنَّهَا غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ شَيْءٍ. وَنَدُّ هَبُّ بَعْضِ النَّحَّاقِ  
إِلَى أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ ( مِ ) وَ ( نُدُّ )، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ مَدُّ (٣) - بِكَسْرِ  
الْمِيمِ - وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ( مِ ) وَ ( إِذْ ) وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (إِنَّ الْيَوْمَ وَنَحْوَهُ  
يَكُونُ ظَرْفًا) فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: خَرَجْتُ الْيَوْمَ. وَيَكُونُ غَيْرَ ظَرْفٍ إِذَا اسْتَعْمَلَ فاعِلًا  
أَوْ مَفْعُولًا أَوْ مَجْرورًا، فَجَرَى جَرَى رَجُلٍ وَفَرَسٍ، وَدَارٍ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: « هَذَا  
يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » (٤) وَ « ذَلِكَ يَوْمٌ جَمَعُوا لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ » (٥)  
وَالْمَفْعُولُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: « حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ » (٦).

= وَذَهَبَ سَيُوبَةُ إِلَى أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا أَسْمًا إِنَّمَا يَجُوزُ فِي ضَرُورَةِ الشَّمْرِ.

أَنْظُرْ: الْخِزَانَةُ: ٢٦٢/٤

(١) أَنْظُرْ هَذِهِ السَّأَلَةَ فِي الْإِنْصَافِ: سَأَلَةُ (٥٦) الْقَوْلِ فِي إِعْرَابِ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ  
بَعْدَ مَدِّ وَنُدُّ ص ٣٨٢. وَشَرَحَ الْأَشْعُونِيُّ مَعَ حَاشِيَةِ الصَّبَانِ (٢/١٩٨) وَمَا  
بَعْدَهَا ( وَالتَّصْرِيحُ: (٢/٢١) وَمَا بَعْدَهَا ) وَالْمَعْنَى: ٤٤١ - ٤٤٣، وَشَرَحَ  
الرُّضِيُّ عَلَى الْكَافِيَةِ: ٢/١١٠ وَمَا بَعْدَهَا.

(٢) وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالزَّجَّاجُ وَالزَّجَّاجِيُّ عَنْ " مَدُّ وَنُدُّ ": " ظَرْفَانِ مَخْبِرُهُمَا عَمَّا  
بَعْدَهُمَا، وَمَعْنَاهُمَا " بَيْنَ بَيْنٍ "، فَمَعْنَى " مَا لَقِيْتَهُ مَدُّ يَوْمَانِ " بَيْنِي وَبَيْنَ  
لِقَائِهِ يَوْمَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: " وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَسُّفِ ". أَنْظُرْ: الْمَعْنَى: ص ٤٤٢.

(٣) أَنْظُرْ: الْإِنْصَافُ: ٣٩٢ السَّأَلَةُ السَّابِقَةَ.

(٤) هَذَا الْقَوْلُ لِلْفَرَّاءِ. أَنْظُرْ الْإِنْصَافُ: ٣٨٣ (السَّأَلَةُ نَفْسُهَا).

(٥) قَالَ الْبَصْرِيُّونَ فِي السَّرْدِ عَلَى مَنْ قَالَ: أَحْتَجُّ بِقَوْلِ الْعَرَبِ: " مَدُّ " بِكَسْرِ  
الْمِيمِ: هَذِهِ لُغِيَّةٌ شَائِدَةٌ نَادِرَةٌ بِكَسْرِ، كَمَا جَاءَتْ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ  
بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَا جَاءَ عَلَى لَفْتَيْنِ، الضَّمُّ وَالْكَسْرُ، وَالضَّمُّ أَفْصَحُ.

أَنْظُرْ: الْإِنْصَافُ: ٣٩٢.

(٦) هَذَا رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ. أَنْظُرْ: الْإِنْصَافُ: ٣٨٢، وَأَنْظُرْ رَدَّ الْبَصْرِيِّينَ عَلَيْهِمْ

فِي ص ٣٩٢ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ.

(٧) الْأَنْبِيَاءُ: ١٠٣/١ (٨) هُودُ: ١٠٣/١

(٩) الْحَمَاجُ: ٤٢/٠

والمجرور كقولهم سُبْحَانَهُ : « فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ » (١) . وَكَذَلِكَ السَّاعَةُ ، تُقُولُ :  
جِئْتُ السَّاعَةَ . وَقَالَ : (٢) \* فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهِمَّ عَنِّي سَاعَةً \* .

وَتَكُونُ أَسْمًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (٣) « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ » (٤) وَ « إِنَّ السَّاعَةَ  
لَأْتِيَةٌ » (٥) . وَكَقَوْلِهِ : (٦)

٩٤ ب / \* وَإِنَّ سُلُوبِي عَنْ بُشَيْنَةَ سَاعَةً . . . مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا \*

(١) السجدة / ٥٥ .

(٢) صدر بيت من الطويل ، قاله عدي بن زيد العبادي ، وعجزه :

\* قَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَا عَمِّي بِأَل \*

ومعده :

\* أَلَمْ يَشْفِينِكَ أَنَّ نَوْبِي مُسَهَّدٌ . . . وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \*

أنظر : نوادر أبي زيد : ٢٥ ، وأمالى الشجرى : ١ / ١٨٣ ، ٢٩٥ ، والإيضاح

١ / ١٨٣ ، والمغنى : ٣٢١ ، والمعجم : ٢ / ١٦٣ ، ١٩٠ ، واللسان / بول / .

وقوله : " فليت دفعت " : أراد فليتك دفعت ، أى فليت الأمر ؛ لأنَّ ليست

حرف مشبه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر ، والإيضاح كثير في الكلام .

وقال أبو الحسن : قوله " فليت دفعت " الأحسن في العربية أن يكون أضمر

الماء ، كأنه قال : فليته دفعت ، يريد : فليت الأمر هذا ، كما تقول :

إِنَّهُ أُمَّةُ اللَّهِ ذَاهِبَةٌ ، وَإِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، يريد : " إِنَّ الْأَمْرَ " . وقوله : " ما خيلت "

من كلام العرب ، أى على كل حال ، عن أبي حاتم .

والمسهَّد : الذي لا ينام نومًا تامًا ، ينتبه ساعة بساعة . قال أبو الحسن عن

عجز البيت الثاني هكذا وقع في كتابي : \* وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \* .

وأنا أنكره ، وحفظي :

\* وَشَوْقِي إِلَى مَا يَمْتَرِينِي وَتَسْهَالِي \* .

أنظر : النوادر : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) في س : وجل .

(٤) النازعات / ٤٢ .

(٥) غافر / ٥٩ .

(٦) البيت من الطويل ، وعلى رواية المصنف قاله جميل بُشَيْنَةَ ، بينما ورد في

أمالى القالي : ١ / ٢٠٢ ( طبعة دار الفكر ) برواية " عن جميل لساعة " مكان

" عن بشينة ساعة " وعلى هذه الرواية تكون بشينة هي القائلة ، ومعده :

\* سِوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ . . . إِذَا مَتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا \* =

وَجَلَسْتُ حِينًا ، وَاَهْلًا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينًا <sup>(١)</sup> وَاَفْتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ <sup>(٢)</sup>  
وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ ، وَقَالَ لِبَيْدٍ <sup>(٣)</sup> .

\* وَغَدَتْ <sup>(٤)</sup> كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ . . . مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا \*

فَرَفَعَ ( خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا ) ، وَفِي رَفْعِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَدَلًا <sup>(٥)</sup> مِنْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ ، عَلَى أَنَّ كِلَا الْفَرْجَيْنِ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ  
تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ وَمَا اتَّصَلَ بِذَلِكَ الْجَمِيعُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى  
الْحَالِ ، أَيِ غَدَتْ وَكِلَا الْفَرْجَيْنِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا غَدَتْ ، وَذُو الْحَالِ الضَّمِيرُ فِيهِ ،  
وَالضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ أَشْمُ أَنْ ، يَعُودُ عَلَى كِلَا عَلَى اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ لَفْظَهُ مُفْرَدٌ ، وَالضَّمِيرُ  
فِي غَدَتْ يَعُودُ عَلَى الْبَقْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الشَّعْرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : غَدَتْ ظَانَّةً فِي كِلَا الْفَرْجَيْنِ  
أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، وَالْبَدَلُ عَلَى مَعْنَى كِلَا دُونَ لَفْظِهَا ، كَمَا تَقُولُ : كِلَا الْغُلَامَيْنِ  
عِنْدِي عَامِرٌ وَسَعْدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَدَلَ اسْتَوْفَى الْعِدَّةَ ، وَلَوْ قُلْتَ عَامِرٌ فَاقْتَصَرْتَ لَسِمَ  
يَجُز . كَذَلِكَ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا لَا يَبْرَحُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ ، وَلَا يَجِدُ مِنْ حَطِّهِ <sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْنَى كِلَا  
دُونَ لَفْظِهَا .

الرَّوْجَةُ الثَّانِيَّةُ : أَنَّ الرَّفْعَ عَلَى خَبْرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ ، أَيِ هُما خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا .  
الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي أَنَّهُ ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَتَرْفَعُ ( خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا ) عَلَى أَنَّهُ  
خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ .

= وذلك بعد أن نُعِيَ إِلَيْهَا جَمِيلٌ .

وَفِي الْأَغَانِي : ١٥٤ / ٨ ( طَبْعَةُ الدَّارِ ) كَمَا فِي الْأَمَالِيِّ ، وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ

/ حِينٍ / وَفِي الْوَسِيلَةِ إِلَى شَرْحِ الْعَقِيلَةِ لِلْسَخَاوِيِّ : وَرَقَةٌ : ١٨ .

( ١ ) الدَّهْرُ / ١ ( ٢ ) الصَّافَاتُ / ١٤٨ .

( ٣ ) تَقْدِيمٌ فِي ص ٤٠١ . ( ٤ ) فِي س : فَغَدَتْ .

( ٥ ) عِنْدَ ابْنِ يَمِيثٍ : ٤٤ / ٢ : " لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ مَوْلَى الْمَخَافَةِ . وَعِنْدَ الزُّوزَنْسِيِّ :

" وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ " . أَنْظِرْ : شَرْحُ الْمُعْلَقَاتِ السَّبْعِ

ص ٢١١ .

( ٦ ) فِي س : جَطَّه .

وَقُلْتُ :

\* مَا لِأَنْوَاعٍ مَعَانَ كَلِمَةٍ قَدْ أَتَتْ مِنْهَا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ \*  
 \* ثُمَّ زَادَتْ وَاحِدًا أُخْتًا لَهَا ثُمَّ أُخْرَى مَا ثَلَاثُهَا مَا تَرَ \*  
 الَّتِي جَاءَتْ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا هِيَ : " مَا " (١) ، وَهِيَ تَكُونُ اسْمًا وَتَكُونُ حَرْفًا .  
 فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا كَانَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجَعٍ : تَكُونُ جَزَاءً ، كَقَوْلِكَ : مَا تَفَعَّلَ أَعْلَمُهُ .  
 قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ إِلَّا نَفَعْنَا بِهِكُمْ » (٢) / يَعْلَمُهُ اللَّهُ « وَهِيَ هَاهُنَا مَفْعُولَةٌ » .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامًا ، كَقَوْلِكَ : مَا صَنَعَ زَيْدٌ ؟ وَمَا أَنْتَ ؟ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى » (٣) و « مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِمَذَابِكُمْ » (٤)  
 و « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (٥) عِنْدَ قَوْمٍ (٦) . وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِكَ :  
 مَا أَسْمُكَ ؟ وَمَا أَنْتَ ؟ وَكَذَلِكَ هِيَ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ أَي ، أَيُّ شَيْءٍ  
 جَاءَ بِكَ ؟ وَفِي جَاءَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مَا ، وَهُوَ فَاعِلٌ ، وَبِكَ فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ ، لِأَنَّ اسْمَهُ  
 مَفْعُولٌ ، وَهِيَ فِي قَوْلِكَ : مَا صَنَعَ زَيْدٌ ؟ مَفْعُولٌ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ،  
 فَتَكُونُ مَرْفُوعَةً وَمَنْصُوبَةً وَمَجْرُورَةً ، كَقَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتُهُ ، وَكَرِهْتُ مَا صَنَعْتَهُ ،  
 وَعَجِبْتُ مِمَّا صَنَعْتُهُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا » (٧)  
 و « إِنَّا نُوَعِدُكُمْ لَاتٍ » (٨) . أَيُّ إِنْ الَّذِي . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - :

(١) أنظر : أمالي الشجري : ٢٣٢ / ٢ - ٢٤٧ ، والمفني : ٣٩٠ - ٣٩٥ .

(٢) البقرة / ١٩٧ .

(٣) طه / ١٧ .

(٤) النساء / ١٤٧ .

(٥) البقرة / ١٧٥ .

(٦) فيها وجهان : أَنْ تَكُونَ تَعْجِيبِيَّةً ، وَتَقْدِيرِيَّةً : شَيْءٌ أَصْبَرَهُمْ .

وَأَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً ، وَتَقْدِيرِيَّةً : أَيُّ شَيْءٍ أَصْبَرَهُمْ . وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ هِيَ  
 مَبْدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ .

أنظر : البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٣٨ / ١ ، والبيان

في إعراب القرآن للعكبري : ١٤٢ / ١ .

(٧) طه / ٦٩ .

(٨) الأنعام / ١٣٤ . وَفِي الْمَصْحُفِ رَسَمَهَا " إِنْ " بِالْفُصْلِ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ الْأَوْلَى .

« ما جئتم به السحر » (١) في قراءة الجماعة ، وأما في قراءة أبي عمرو (٢) فهي استغفها ،  
 أي ، أي شئ جئتم به ؟ فهي مبتدأ وما بعدها خبر ، وعلى القراءة الأخرى ،  
 الذي جئتم به السحر . وأما قول الشاعر (٣) :

\* وجدنا الحمر من شر المطايا . . . كما الحبطات شربني تميم \*  
 فقال الأخفش : معناه كالذين هم الحبطات ، وأجاز أن تجر ( الحبطات ) بالكاف  
 وتكون ما زائدة (٤)

(١) يونس / ٨١ .

(٢) قرأ أبو عمرو وحده ( السحر ) بمد ودة الألف . وكلهم قرأ ( السحر ) بغير

مد ، على لفظ الخبر . أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٢٨ .

(٣) قائله : زياد الأعجم ، وهو زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم ، مولى

بني عبد القيس : من شعراء الدولة الأموية . جزل الشعر ، فصيح  
 الألفاظ ، سمي بالأعجم لمجعة في لسانه . ولد ونشأ في أصفهان . عاصر  
 المهلب بن أبي صفرة ، وله فيه مدائح ومرث . توفي في خراسان نحو  
 سنة ١٠٠ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر : ٤ / ٤٠١ ، والخزانة : ٤ / ١٩٣ .

والبيت من البحر الوافر ، وفيه " اقوا " ، لأن قبله :

\* وأعلم أنني وأبا حميد . . . كما النشوان والرجل الحليم \*  
 \* أريد حباؤه ويريد قتلي . . . وأعلم أنه الرجل اللثيم \*  
 أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٣٥ ، والخزانة : ٤ / ٢٧٨ ، ٢٨٠ وفيه " فإن "

مكان " وجدنا " ، ونقل عن المعيني : ٤ / ٢٨١ ، ٢٨٢ : " فإن النيب "

و " وجدنا النيب " مكان " وجدنا الحمر " .

والحمر : جمع حمار ، والمطايا : جمع مطية ، وهي الدابة التي تمطو في

السير ، أي تجدد وتسرع . ( القاموس المحيط : ٤ / ٣٩٣ - مطا ) .

والحبطات - هكذا ضبطها صاحب الخزانة ، بفتح المهطة وكسر الباء

الموحدة - : وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم . ( الخزانة : ٤ / ٢٨١ ) .

أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٣٥ ، والخزانة : ٤ / ٢٧٩ ، وقد ضمف

البفداد أي هذه القول ، وقال عنه : " غير جيد ، لأنه تخريج على القليل

النادر ، مع إمكانه التخريج على الكثير الشائع ، وكأنه مني على أن الكاف

لا تكف بما .

(٤) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٣٥ ، والخزانة : ٤ / ٢٧٩ ، وقد ضمف

البفداد أي هذه القول ، وقال عنه : " غير جيد ، لأنه تخريج على القليل

النادر ، مع إمكانه التخريج على الكثير الشائع ، وكأنه مني على أن الكاف

لا تكف بما .



وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ وَمَوْصُوفَةٍ .

فَغَيْرُ الْمَوْصُوفَةِ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَكَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَنِعْمَ هِيَ » (١)  
أَيَّ فَنِعْمَ شَيْئًا .

(٢) وَالْمَوْصُوفَةُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ . . . رَلَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْمَقَالِ \*  
وَلَهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا سُبْعَةٌ أَوْجُهُ :

(١) البقرة / ٢٧١ .

(٢) المشهور أَنَّ قائله : أمية بن أبي الصلت ، من قصيدة طويلة على البحر الخفيف ، ذكر فيها شيئًا من قصص الأنبياء ، من بينهم إبراهيم وابنه الذبيح عليهما السلام ، منها :

\* يَا بَنِيَّ إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا فاصبر فدا لك خالي \*

\* فَأَجَابَ الْغُلَامُ أَنَّ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ غَيْرَ انْتِحَالِي \*

أنظر : الديوان ص ٥٠ ، وورد البيت أيضًا في شعر عبيد بن الأبرص ، أنظر ديوانه : ١٢٨ ( طبعة دار صادر بيروت ) برواية " تجزع " .

وانظر البيت أيضًا في : الكتاب : ١ / ٢٧٠ ، ٣٦٢ ( بولاق ) وكذا عند الشنتمري ، وفيه : منسوب لأمية ، والمقتضب : ١ / ٤٢ ، والحيوان : ٣ / ٤٩ ، والبيان والتبيين : ٣ / ٢٦٠ وكلاهما برواية " تجزع " مكان " تكره " ، وأطلسي الشجري : ٢ / ٢٣٨ ، وشرح ابن يميث : ٤ / ٢٠٢ ، ٣٠ / ٨ ، والمغني : ٣٩١ ، والمعيني : ١ / ٤٨٤ ، والهمع : ١ / ٢٢ ، والخزانة : ٢ / ٥٤٣ وفيه " من الشر " مكان " من الأمر " وأورد جزءًا من القصيدة . وفي التهذيب :

١١ / ٤٦ / فرج / ، والصحاح واللسان والتاج / فرج / .

والشاهد فيه " رُبَّمَا " إِذْ دَخَلَتْ رَبُّ عَلَى مَا ؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ فِي تَأْوِيلِ شَيْءٍ ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا مِنْ جِلَّةِ الصِّفَةِ هَا " مَحْذُوفَةٌ مَقْدَّرَةٌ ، وَالْمَعْنَى : رَبِّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفْسُ مِنَ الْأُمُورِ الْحَادِثَةِ الشَّدِيدَةِ وَلَهُ فَرْجَةٌ تَعْقِبُ الضِّيقَ وَالشَّدَّةَ ، كَحَلِّ عَقَالِ الْعَقِيدِ .

أنظر : الشنتمري بأسفل الكتاب : ١ / ٢٧٠ ( بولاق ) .

وَالْفَرْجَةُ - بِالْفَتْحِ - فِي الْأَمْرِ ، وَفِي الضَّمِّ فِي الْحَائِطِ . أَنْظِرْ : الصَّحَّاحُ

/ فرج / .

تَكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَا هَذَا بَشَرًا » (١)  
وتكون زائدة ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ » (٢) وَيُقَالُ لَهَا صَلَةٌ (٣)  
في هذا الموضع ، وَلَمْ يَرَبَعْضُهُمْ أَنْ يَسْمِيَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَلَةً وَلَا زَائِدَةً (٤) ،

(١) يوسف / ٣١ .

(٢) في ث : فيما رحمة من الله لنت . والآية من سورة آل عمران / ١٥٩ .

(٣) قال الفراء : " العرب تجعل ( ما ) صلة في المعرفة والنكرة واحداً " .

أنظر : معاني القرآن : ١ / ٢٤٤ .

(٤) قال ابن الأنباري : " ما " زائدة مؤكدة ، والتقدير : فبرحمة من الله .

وقال : وقول من قال : إِنَّ ( ما ) ليست زائدة ، وَإِنَّمَا هِيَ نَكْرَةٌ فِي مَوْضِعِ  
جر ، ورحمة بدل من ( ما ) وتقديره : فبشيء رحمة ، فليس بشيء ، وهو  
خلاف قول الأكثرين ؛ لِأَنَّ زِيَادَةَ ( ما ) كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَالْقُرْآنُ نَزَلَ  
بِلَفْظِهِمْ " .

أنظر : البيان في غريب القرآن : ١ / ٢٢٩ . وتبعه في ذلك أبو حيان فسي

البحر المحيط : ٣ / ٩٧ وذكر رأياً آخر ، هو أَنَّ ( ما ) هنا استفهامية .

قال : قال الرازي : قال المحققون : دخول اللفظ المهمل الموضع في كلام  
أحكام الحاكمين غير جائز ، وهنا يجوز أن تكون ( ما ) استفهاماً للتعجب ،  
تقديره : فبأي رحمة من الله لنت لهم ، وذلك بِأَنَّ جِنَايَتَهُمْ لَمَّا كَانَتْ  
عَظِيمَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ مَا أَظْهَرَ الْبُتَّةَ تَفْلِيظاً فِي الْقَوْلِ ، وَلَا خَشَوْنَ فِي الْكَلَامِ ،  
عَلِمُوا أَنَّ هَذَا لَا يَتَأْتَى إِلَّا بِتَأْيِيدِ رَبَّانِي ، قِيلَ ذَلِكَ " .

ورد أبو حيان على هذا الرأي بقوله : " ما قاله المحققون صحيح ، لكن

زيادة ( ما ) للتوكيد لا ينكره في أماكنه من له أدنى تعلقٍ بالعربية فضلاً عن

من يتعاطى تفسير كلام الله ، وليس ( ما ) في هذا المكان مِمَّا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ

مهملًا ، فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن تكون استفهاماً للتعجب ، ثم إنه

جعل ( ما ) مضافةً للرحمة ، وما ذهب إليه خطأ من وجهين :

أحدهما : أنه لا تُضَافُ ( ما ) الإستفهامية ولا أسماء الإستفهام ، غير

أي بلا خلاف ، وكم على مذهب أبي إسحاق .

والثاني : أنه إذا لم تصح الإضافة ؛ فيكون إعرابه بدلاً ، وإذا كان بدلاً من

اسم الإستفهام ، فلا بُدَّ من إعادة همزة الإستفهام في البديل ، وهذا

الرجل لحظ المعنى ، ولم يلتفت إلى ما تقر في علم النحو من أحكام الألفاظ =

لِغَلَا يُظَنَّ أَنَّهَا دَخَلَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى ، وَاخْتَارَ أَنْ يَسَمِّيَهَا ٩٥ ب / مُؤَكَّدَةٌ . وَتَكُونُ  
جَعْدًا ، كَقَوْلِكَ : مَا أَكَلْتُ طَعَامًا وَلَا ذُقْتُ شَرَابًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا » (١) و « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ » (٢)  
« وَمَا ظَلَمُونَا » (٣) وَهُوَ كَثِيرٌ .

وَتَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَتُسَمَّى الْمَصْدَرِيَّةَ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
« مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٤) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - : « كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ » (٥)  
أَيَّ كَيْسِيَانِهِمْ ، (٦) و « بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ » (٧) و « بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ » (٨)  
وَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : « حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » (٩) أَيَّ يَحْفَظُ اللَّهُ ، وَقَوْلُ  
الشَّاعِرِ : \* أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا . . . كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ \*  
\*

= وكان يفنيه عن هذا الارتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول

الزجاجي في (١٠) هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين .

(١) سبا / ٤٤٤ .

(٢) المائة / ١٩٠ . (٣) البقرة / ٥٧ ، والأعراف / ١٦٠ .

(٤) البقرة / ٧٥ .

(٥) الأعراف / ٥١ .

(٦) في ص : كئسيانهم .

(٧) البقرة / ١٠٠ . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

أما عاصم وحزمة والكسائي فقد قرأوا : « يَكْذِبُونَ » بفتح الياء وتخفيف الذال

أنظر : السبعة لابن مجاهد : ١٤٣ .

(٨) الحاقة / ٢٤٠ . (٩) النساء / ٣٤٠ .

(١٠) البيت من البحر المتقارب . ورد غير معزول لقائه في :

معاني القرآن للأخفش : ٤١٢ / ٢ ، والأضداد لابن الأنباري : ٨٨ و صدر

البيت فيه برواية : « تَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ » . وحرك المحقق " الرَّاهِبُ "

بالضم ، وأشار إلى أنها في الأصل مكسورة ، وقد أخطأ في ذلك .

والأزهية في علم الحروف : ٨٢ ( لعلي بن محمد النحوي الهروي - ت :

عبد المعين اللوحي - دمشق ) برواية الكسر للراهب ، وتعليقه كما ذهب

إليه السخاوي .

وفي المفضل في شرح المفصل : ١٤٤ / ٦ .

لَمَّا كَانَتْ ( ما ) مع الفعلِ بِنَاءٍ وَيَلِ الْمَصْدَرِ ، صارَ التقديرُ : كَطَوَّفَ الرَّاهِبُ ،  
وقيل : إِنَّهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الْجَوَارِ .

وَقَوْلِ الْآخِرِ ( ١ ) :

\* يَارَبَّ رَكِبْنَا حُوا بَعْدَ مَا نَصَبُوا . . . مِنْ الْكَلَالِ وَمَا حَلُّوا وَمَا رَحَلُوا \*  
أَيُّ بَعْدَ نَصَبِهِمْ مِنَ الْكَلَالِ ، وَمِنْ حُلُولِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ . وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « بِمَا  
عَفَّرَلِي رَبِّي » ( ٢ ) أَيُّ بِمَغْفِرَةٍ وَهَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ( ٣ ) .

وَزَعَمَ بَعْضُ ( ٤ ) الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، أَيُّ بِأَيِّ شَيْءٍ عَفَّرَلِي رَبِّي . ( ٥ ) وَالصَّحِيحُ  
قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ، وَلَوْ كَانَتْ كَمَا زَعَمُوا لَكَانَتْ بِمِ عَفَّرَلِي رَبِّي . وَقَالَ : إِنْ بَقَاءَ الْبِفِ  
مَا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ مَعَ اتِّصَالِهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ لَفَةٌ ، كَمَا قَالَ حَسَّانُ ( ٦ ) :

\* عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لُئِيمٌ . . . كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّعَ فِي رَمَادٍ \*

( ١ ) قائله : أبو حية النميري ، والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الأزهية : ٨٢ . والمفضل في شرح المفصل : ١٤٤ / ٦ .

( ٢ ) يسن / ٢٧٠ .

( ٣ ) أنظر : أمالي الشجري : ٢٣٩ / ٢ ، والبحر المحيط : ٣٣٠ / ٧ .

( ٤ ) من قال بهذا الزمخشري . أنظر : الكشاف : ٣٢٠ / ٣ .

( ٥ ) ساقط من س .

( ٦ ) البيت من قصيدة علي الوافر ، قالها في هجاء عابد بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم ، ومنها :

\* إِنْ تَصَلَّحَ فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ . . . وَصَلَّحَ الْعَابِدِيُّ إِلَى فَسَادٍ \*

\* وَإِنْ تَفَسَّدَ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا . . . بَعِيدًا مَا عَلِمْتُ مِنَ السَّادِ \*

أنظر : الديوان : ٢٥٨ / ١ ( ت : وليد عرفات ) وفيه " فقيم تقول " مكان

" على ما قام " وفي أمالي الشجري : ٢٣٣ / ٢ برواية " الدمان " وقال : والدمان :

السرجين ، وشرح ابن يعيش : ٩ / ٤ ، والمعني : ٣٩٤ برواية " دمان ،

والخزانة : ٥٣٧ / ٢ ، والمعني : ٥٥٤ / ٤ وذكر أن قوماً من منتحلي

الأدب قد غلطوا في هذا البيت ، فروى بعض " في دمان " وبعض " في دمال "

مكان " رمان " لما جهلوا ما يتصل به . والبحر المحيط : ٣٣٠ / ٧ .

قوله " كخنزير " : تعريض بكفره ، أو يفتح منظره ، فذلك خص الخنزير ؛ =

والفَرْقُ بَيْنَ الْمَصْدَرِيَّةِ وَالْمَوْصُولَةِ ، أَنَّ الْمَوْصُولَةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهَا ،  
وَالْمَصْدَرِيَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِخِزْلَةٍ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ ، فِي نَحْوِ : بَلَّغْنِي أَنْ قَامَ  
زَيْدٌ ، بِمَعْنَى قِيَامِ زَيْدٍ ، وَكَمَا لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا عَائِدٌ ، كَذَلِكَ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِكَ :  
بَلَّغْنِي مَا فَعَلَ زَيْدٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

١٩٦ / \* أَلِفُ الصُّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ . \* مَا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَمِيْرًا \* .

\* مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَهِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ أَمْ الْمَوْصُولَةُ ؟ .

قُلْتُ : بَلْ هِيَ الْمَوْصُولَةُ (٢) ، أَيُّ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ مِنْ الْجِنْسِ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ

= لِأَنَّهُ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، سَمِحَ الْخَلْقُ ، أَكَّالَ الْعِذْرَاتِ . وَقَوْلُهُ " تَمَرَّغَ فِي رِمَادٍ " تَسْمِيَةٌ لِدَمِهِ ، لِأَنَّهُ - أَيُّ الْخَنْزِيرِ - يَذُكُّ خَلْقَهُ بِالشَّجَرِ ثُمَّ يَأْتِي لِلطَّيْسِ وَالْحِمَاةِ فَيَطْطِخُ بِهِمَا ، وَكَلِمَا تَسَاقَطَتْ مِنْهُ عَادَ فِيهِمَا \* . ( الْعَيْنِيُّ :

٥٥٤ / ٤ ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " عَلَى مَا قَامَ " حَيْثُ أُثْبِتَ أَلِفُ " مَا " الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ غَيْرُ الْمُرَكَّبَةِ عَلَى أَنَّهَا لَفَةٌ ( عِنْدَ السَّخَاوِيِّ ) وَكَذَا فِي الْخَزَانَةِ : ٥٣٨ / ٢ ، وَعِنْدَ كَثِيرِ النَّحَاةِ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : " وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ هَذَا لَفَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، لَمْ يَكُنْ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ نَادِرًا وَلَا ضَرْوَةً ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ) فِيمَنْ قَرَأَ ( عَمَّا ) بِالْأَلِفِ " .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٥٣٨ / ٢ .

( ١ ) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ . وَرَدَ بِدُونِ عَزْوِ لِقَائِهِ فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٥٦ / ١

، ٧١ بِرَوَايَةٍ " فَمَا " مَكَانَ " فَلَا " ، وَكَذَا فِي الْمَعْنِيِّ : ٤١٩ ، وَالْأَزْهِيَّةُ :

٨٥ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي / صَفْنِ / وَفِيهِمَا : وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَالصَّافِنُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ ، وَقَدْ أَقَامَ الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ

الْحَافِرِ . أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / صَفْنِ / .

( ٢ ) وَعِنْدَ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ : ٧١ / ١ : " إِنْ قَوْلُهُ " مَا يَقُومُ " مَا مَصْدَرِيَّةٌ ،

وَالْمَعْنَى مِنْ قِيَامِهِ \* وَمِنْ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْخَبَرِ الْمَحذُوفِ ، فَتَحْقِيقُ الْمَلْفِظِ وَالْمَعْنَى

أَلِفُ الْقِيَامِ عَلَى ثَلَاثِ مَا يَزَالُ كَسِيرًا ، أَيُّ ثَانِيًا إِحْدَى قَوَائِمِهِ حَتَّى كَانَتْهُ

مَخْلُوقٌ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الثَّلَاثِ \* .

كَسِيرًا ، أَي فِي تِلْكَ الْحَالِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي " مَا " الصَّدْرِيَّةُ هُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ . (١) وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يَجْعَلُهَا أَشْمًا (٢) وَيُعِيدُ إِلَيْهَا الضَّمِيرَ ، كَقَوْلِكَ : سَرَّنِي مَا صَنَعْتَهُ . وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِثْنُ الَّتِي بِمَعْنَى السَّنْدِي ، أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ ، وَالَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي تُوصَلُ بِالظَّرْفِ وَالْجَمَلِ ، وَتُسَمَّى (٤) الْمَصْدَرِيَّةُ أَيْضًا الزَّمَانِيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا جَعَلُوهَا مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْحَدَثِ الْوَاقِعِ فِي الزَّمَانِ ، الَّذِي عَيْنُهُ الْفِعْلُ الَّذِي صَحَبَهَا . وَمِثْلُ " مَا " هَهُنَا " مَا " الَّتِي يُسَمُّونَهَا الظَّرْفِيَّةَ ، وَتُسَمَّى أَيْضًا " مَا " التَّأْبِيدِ وَالتَّأْجِيلِ وَالسَّنَدِ وَامِّ وَالْمَقْدَارِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : مَا دُمْتَ حَرْمًا (٦) ، وَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (٧) وَالْمَعْنَى دَوَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَتَكُونُ كَأَفَّةٍ فِي قَوْلِكَ : إِنَّمَا وَلَعَلَّمَا وَكَأَنَّمَا وَرَبَّمَا ، وَمَعْنَى كَأَفَّةٍ أَنَّهَا كَفَتِ الْعَامِلُ ، فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ عَنِ الْعَمَلِ .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٨) . فَلَمَّا كَفَّتْ إِنْ عَنِ الْعَمَلِ أَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنَّمَا تَوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) وَلَوْلَا " مَا " لَمْ تَدْخُلْ إِنْ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ؛ لَمْ تَلْزِمِ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ عَابِلَةٌ .

(١٠) الْفُرَزْدَقُ : (١١)

\* أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدُ قَيْسٍ لَعَلَّمَا . : أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارُ الْمُقِيدَا \*

(١) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤٠ ، والمفني ص ٤١٩ .

(٢) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤٠ وقد رَدَّ قول الأخفش وأبطله . ( ينظر

ذلك في محله ) .

(٣) ليست في س .

(٤) في س : وَيُسَمَّى . (٥) أنظر المفني : ٤١٧ .

(٦) المائة / ٩٦ . (٧) هود / ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٨) النساء / ١٧١ . (٩) آل عمران / ١٨٥ .

(١٠) في س : وقال .

(١١) البيت من قصيدة على البحر الطويل ، يهجو بها رجلاً من عدي ( عبد قيس )

مطلعها :

\* رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ حَقِيقَةً شَوَّرَتْ بِهَا . . . يَدَا قَابِسِ الْوَيْ بِهَا ثُمَّ أَخْطَا \* =

وقال ابن كراع العُكَلِيُّ: (١)

\* تَحَلَّلَ وَعَالَجَ نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَعْلَمًا . . . أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ \*

فَلَمَّا كَفَّتْ \* مَا \* لَعَلَّ عَنْ الْعَمَلِ أَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فِي هَذَا  
الْبَيْتِ ، وَدَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَذَلِكَ كَفَّتْ بَعْدَ عَنْ ٩٦ ب / الْخَفْضِ  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ [مَرَارٌ] (٢) الْأَسَدِيُّ (٣)

= أنظر : الديوان : ١ / ١٨٠ ( طبعة دار صادر ) وفيه " فَرَسًا " مكان  
" لَعَلَّمَا " .

ومعنى البيت : أتهم أهل ذلة وضعف ، لا يأمنون من يطرقهم ليلاً ، فذلك  
قيد و حمارهم وأطفالا نارهم .

والببيت ورد في : أمالي الشجري : ٢ / ٢٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٥٤ / ٨ ،  
٥٧ ، والمغني : ص ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، والمفضل شرح المفضل : ٦ / ٧٤ ، والمهم  
٠١٩٠ / ٢

والشاهد فيه قوله " لَعَلَّمَا أَضَاءتْ " . لَمَّا كَفَّ لَعَلَّ ب " مَا " عن العمل أولاها  
الفعل ، الذي لم يلها قبل ، وما ها هنا بمعنى الذي ؛ لِأَنَّ الْقَوَافِي مَنْصُوبَةٌ  
( ابن يعيش : ٥٧ / ٨ ، ٥٨ ) .

(١) سويد بن كراع العكلي ، من بني الحارث بن عوف : شاعر فارس مَقْدَمٌ .

كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل . توفي نحو سنة ٥٠ هـ .

أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .

والببيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ١ / ٢٨٣ ( بولاق ) وفيه

مذات نفسك وانظرن مكان " نفسك اليوم وأعلما " وكذا عند الشنتمري بأسفل

الكتاب ، وفي أمالي الشجري : ٢ / ٤١ ، وشرح ابن يعيش : ٥٤ / ٨ ، ٥٨ ،

١٣١ برواية سيويه ، والأزهية ص ٨٧ .

(٢) في النسخ الثلاث : مروان . وهو خطأ وتصحيف ، والصواب ما أثبتته .

(٣) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقمسي ، من بني أسد بن خزيمه : شاعر

إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وكان مفرط القصر . وكان يهاجي الساور

ابن هند ، وقال عنه المرزباني بأنه كثير الشعر .

أنظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٨٠ - ٦٨٣ ، والخزانه : ٢ / ١٩٦ ، =

\* أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا . : أُنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّمَامِ الْمُخْلَسِ \*  
 وَتَقُولُ : رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ ، لَمَّا كَفَّتْهَا عَنِ الْخَفْضِ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ تَدْخُلُ  
 عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَكَانَتْ لَوَّلًا \* مَا \* لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا ، كَمَا قَالَ (١) :  
 \* رُبَّمَا الْجَائِلُ الْمُؤَلِّ فِيهِمْ . : وَعِنَا جِيحٌ بَيْنَهُنَّ الْمِهْرَارُ \*

= ٢٥٢/٣ ، ورغبة الأمل ١١/٤ .

والبيت من البحر الكامل . أنظر : الكتاب : ٦٠ / ١ ، ٢٨٣ ، ( بـ — بولاق )  
 والشنتري بأسفله والمقتضب : ٥٤ / ٢ ، وأمالى الشجرى : ٢٤٢ / ٢ ، والمفضل  
 فى شرح الفصل : ٥٢ / ٦ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٤ ، ١٣١ / ٨ ، والمغرب :  
 ١٢٩ / ١ ، والمغنى : ٤٠٩ ، والأزهية : ٨٨ ، والهمع : ١٩٤ / ٣ ، ورغبة  
 الأمل : ١٢ / ٤ ، والخزانة : ٤٩٣ / ٤ .

قال الشنتري فى شرحه للبيت : وصف كِبْرَهُ ، وَأَنَّ الشَّيْبَ قَدْ شَعَلَ ، فَلَا  
 يَلِيْقُ بِهِ الصَّبَا وَاللَّهُو .

وأفنان الرأس : خصل شعره ، وأصل الفَنُّ الفَصْن . وَالثَّمَامُ : شَجَرٌ  
 إِذَا بَيَسَ أَيْضًا ، وَيُقَالُ : هُوَ نَبَتٌ لَهُ نُورٌ أَيْضٌ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الشَّيْبِ فَيَسِي  
 سَوَادَ الشَّعْرِ بِيَاضِ النُّورِ فِي خَضْرَاءِ النَّبْتِ . وَالْمُخْلَسُ : مَا اخْتَلَطَ فِيهِ الْبِيَاضُ  
 بِالسَّوَادِ ، يُقَالُ : أَخْلَسَ الشَّعْرَ وَالنَّبْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ لَوْنَانٌ . وَالْعَلَاقَةُ وَالْمَلْقُ :  
 أَنَّ يَمْلُقُ الْحَبَّ بِالْقَلْبِ ، وَمِنْهُ : نَظَرَ مِنْ نَيْ عُلُقٍ ، أَي مِنْ نَيْ هَوَى قَدْ عُلِقَ  
 قَلْبُهُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْمَعْنَى : بَعْدَ شَبِّهِ رَأْسِكَ بِالثَّمَامِ الْمُخْلَسِ وَصَفَرِ الْوَلِيدِ  
 لِيَدُلَّ عَلَى سِنَّ الْمَرْأَةِ ؛ لِأَنَّ صَفِيرَ وِلِيدِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي عَصْرِ شَبَابِهَا ،  
 وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ زَمَانٍ وَوَلَادَتِهَا . أَنْظِرْ : الشَّنتَرِيُّ بِهَاشِ الْكِتَابِ : ٦٠ / ١ .  
 ( بولاق ) .

( ١ ) قائله : أبو دؤاد الأيادي . والبيت من قصيدة على البحر الخفيف ، مطلعها :

\* أَوْحِشْتَ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تِمَارًا . . فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالْتَّسْتَارُ \*

أنظر : أمالى الشجرى : ٢٤٣ / ٢ ، وفيه " فينا " مكان " فيهم " وشرح ابن يعيش :  
 ٣٠ ، ٢٩ / ٨ ، والمغنى : ٤٠٨ ، ١٨٣ ، والعينى : ٣٢٨ / ٣ ، والتصريح :  
 ٢٢ / ٢ ، والخزانة : ١٨٨ / ٤ .

والجامل : جماعة الإبل . وَالْمُؤَلِّ : كَثِيرُ الْإِبِلِ . وَالْعِنَا جِيحٌ : أَحْسَنُ الْخَيْلِ .  
 أَنْظِرْ : اللِّسَانُ / جَمَلٌ ، أُبْلٌ ، عِنَجٌ / .

والمعنى : إِنَّهُ إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ حَشَدَ لَهَا الْإِبِلَ الْكَثِيرَةَ ، وَأَحْسَنَ الْخَيْلِ  
 مَعَهَا .



وقال الله - عز وجل - : « رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (١) وَقَدْ تَكُونُ مَعَ رَبِّ زَائِدَةً  
كَقَوْلِهِ : (٢)

\* رَبِّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ . . دُونَ بَصْرَى وَطَعْنَةٌ نَجْلَاءُ \*  
وَقَوْلُ النَّابِغَةِ : (٢)

\* قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . . إِلَى حِمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِيدٌ \*  
مَنْ رُفِعَ ( الْحَمَامُ ) كَانَتْ مَا كَافَّةً لِلَيْتِ ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهَا زَائِدَةً .

وَقَدْ زِيدَتْ مَعَ مَنْ مَعَ الْكَافِ وَمَعَ قَلٍ ، فَدَخَلَتْ هَذِهِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَوْلَا " مَا " لَمْ  
=

والشاهد فيه " رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّلُ ( حَيْثُ أَنْ رَبَّ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ،  
ولكن عند ما اتصلت فيها ما الكافة دخلت عليها ، ولولاها لما كان ذلك .

(١) الحجر / ٠٢

(٢) البيت لمعدي بن الرعلاء الفسّاني ، سُمِّيَ بِاسْمِ أُمِّ الرَعْلَاءِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ

جاهلي من شعراء بني غسان .

والبيت من قصيدة على الخفيف هو مطلعها .

وَبَصْرَى - بِالضَّم - : بَلَدَةٌ بِالشَّامِ وَهِيَ كَرْسِيٌّ حُورَانِ ( الْعَيْنِيُّ : ٣٤٢ / ٣ ،  
٣٤٣ ) . وَطَعْنَةٌ نَجْلَاءُ : أَيِ وَاسِعَةٌ .

وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي : الْجُمْهُورَةُ : ١١٢ / ٢ ، وَأَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٢٤٣ / ٢ ، وَالْأَزْهِيَّةُ  
٩٣ ، وَالْمَعْنِيُّ : ص ١٨٣ ، ٤١١ وَرَوَايَةٌ " بَيْنَ " مَكَانَ " دُونَ " . قَالَ الْعَيْنِيُّ  
عَنْ رَوَايَةِ " دُونَ " وَهِيَ الْأَصْحَحُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " رَبِّمَا ضَرْبَةٌ " حَيْثُ أَنَّ " مَا " دَخَلَتْ عَلَى " رَبِّ " وَلَمْ تَكْتَفِهَا مَنِ  
الْعَمَلُ " فَضْرَةٌ " مَجْرُورَةٌ بِـ " رَبِّ " وَدَخَلَتْ عَلَى " رَبِّ " دُونَ كَتَفِهَا عَنِ الْعَمَلِ  
قَلِيلٌ .

(٣) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر البسيط .

أَنْظَرَ دِيوانَهُ : ١٦ ( ت : شَكْرِي فَيْصَل ) وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ " فَيَا " مَكَانَ " أَلَا " وَأَشَارَ  
الْمُحَقِّقُ فِي الْهَاشِمِ إِلَى رَوَايَةِ " أَلَا " . كَمَا أُورِدَ فِي ص ١٥ مِنْ الدِّيوانِ رَوَايَةَ

أُخْرَى لِلْبَيْتِ : \* لَيْتَ الْحَمَامِ لِيهِ وَنِصْفَهُ قَدِيدٌ \*  
\* إِلَى حِمَامَتِيهِ تَمَّ الْحَمَامُ مِيهِ \*

وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا مُحَمَّدُ مَحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : الْإِنْتِصَافُ مِنَ

الْإِنْتِصَافِ ، الْمَوْضُوعُ بِهَا مَشْرِ الْإِنْتِصَافِ : ٤٨٠ / ٢ ، وَكَذَا فِي التَّصْرِيحِ ( ١ / ٢٢٥ ) =

يَكُنْ ذَلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً . . . عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْغَمِّ \*  
 وَقَمْ كَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَأَفْعَلٌ كَمَا يَفْعَلُ عَمْرُو . وقال (٢) :

\* صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا . . . وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ \*  
 =

والبيت أيضا من شواهد الكتاب : ١٣٧/٢ (هارون) والخصائص : ٤٦٠/٢

وفيه "أو" مكان "و" ، وأما لي ابن الشجري : ١٤٢/٢ ، ٢٤١ ، وفيه

"أو" والمقرب : ١١٠/١ ، وشرح ابن يعيش : ٥٨ ، ٥٤/٨ ، والمعيني :

٢٥٤/٢ ، والهمع : ٢٢٨/١ ، و ١٨٩/٢

(١) البيت لأبي حية النعمري ، من البحر الطويل .

أنظر : الكتاب : ٤٧٧/١ (بولاق) والشتنمري بأسفله ، والمقتضب :

١٧٤/٤ ، وأما لي الشجري : ٢٤٤/٢ ، والمغني : ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، والتصريح

١٠/٢ ، والخزانة : ٢٨٢/٤

والكبش هنا : رئيس القوم وسيدهم ، لأنه يقارع عنهم ويحميهم .

والشاهد فيه قوله "لمما" ومعناه كما قال الشنمري : كُرِّمًا ، وهي "من"

زيدت إليها "ما" وجعلت معها على معنى "ربما" كما ركبت تركيبها .

وقال ابن الشجري في أماليه : ٢٤٤/٢ : والظاهر أن "ما" مصدرية ، وأن

المعنى مثله في « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » أي جعل لكثرة عجلته كأنه

خلق منها . والآية من سورة الأنبياء : ٣٧ .

وقال ابن هشام عند ذكره لمعاني "من" : إنها تأتي مرادفة لـ "ربما" ، وذلك

إذا اتصلت بما ، وأورد البيت . وقال : قاله السيرافي وابن خروف وابن

طاهر والأعلم ، وخرجوا عليه قول سيويه : وأعلم أنهم ما يحذفون كذا .

وقال ابن هشام : والظاهر أن "من" فيهما ابتدائية ، وما مصدرية ،

وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف ، مثل « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ

عجل » . أنظر : المغني ص ٤٢٤ .

وقال ابن النحاس : وإن شئت جعلت "ما" بمعنى الذي ورفعت الكبش

وقد رد البغدادي جميع هذه الأقوال . أنظر ذلك بتوسع في الخزانة :

٢٨٣/٤

(٢) اختلف في نسبه ، قال جماعة : هو لعمر بن أبي ربيعة ، ومنهم سيويه .

ونسبه قوم للمرار الفقعسي ، ومنهم الأعلم وابن هشام والبغدادي .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ١٢/١ ، ٤٥٩ ، (بولاق) =

وفي " ما " في هذا البيت للنحويين أزيدة أقوال:

قال سيبويه<sup>(١)</sup>: هي فاعلٌ قَلَّ ، ووصالٌ مُبتدأٌ ، وعلى طُولِ الصَّدودِ يَكْدُومُ خَبْرُهُ ، والابتداءُ وخَبْرُهُ صِلَةٌ ما ، والتقديرُ : قَلَّ نَ وَاُمُ وِصَالٍ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ تَقْلِيلَ الدَّوَامِ . وقال أبو العباسِ مُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup> : وِصَالٌ فاعِلٌ قَلَّ ، و" ما " زائدةٌ .  
وقال بعضُ النُّحاةِ : ما ظَرَفُ<sup>(٣)</sup> ، أَي وَقَلَّ وَقَتٌ أَوْحِينَ يَدُومُ فِيهِ وِصَالٌ مَعَ طُغُولِ الصَّدودِ .

والوجهُ الرَّابِعُ : قولُ بعضِهِم : إِنَّمَا زائدةٌ ، لِتُصَلِّحَ قَلَّ لِلدُّخُولِ عَلَى يَدُومٍ ، والتقديرُ : قَلَّ ما يَدُومُ ، ٩٧ / أ / وَإِنَّمَا قَدَّمَ ( وِصَالٌ ) لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَتَكُونُ " ما " مُسَلِّطَةً لِلْعَامِلِ ، كَقَوْلِكَ : كَيْفَمَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، وَإِنَّمَا تَكُنْ أَكُنْ ، وَحَيْثُمَا تَذْهَبُ أَنْ ذَهَبَ ، وَإِنْ ما تَخْرُجُ أَخْرَجْ . وَلَوْلَا " ما " لَمْ تَجْزَمْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بَعْدَ ما ذَكَرْنَاهُ .

= والشنتمرى بأسفله ، والمقتضب : ٤٨ / ١ ، والمنصف : ١٩١ / ١ ، ٦٩ / ٢ ،  
والمحتسب : ٩٦ / ١ ، وأمالى ابن الشجري : ١٣٩ / ٢ ، والإنصاف : ١٤٤ / ١ ،  
والفضل في شرح المفصل : ٥٢ / ٦ ، وشرح ابن يعيش : ٤٣ / ٤ ، ١١٦ / ٧ ،  
١٣٢ / ٨ ، ٧٦ / ١٠ ، والمغني : ٤٠٣ ، ٧٥٨ ، ٧٦٨ ، والتصريح :  
٢٦٩ / ١ ، والخزانة : ٢٨٧ / ٤ ، واللسان / طول / . والأزھية : ص ٩٠ .  
والبيت في ديوان عمر منسوبا : ص ٢٠٧ ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) .  
وقوله : صدوت : أى أعرضت ، وأطولت : كان قياسه أن يقول : أطلت ،  
لكنه جاء مصححا على الأصل كاستحون . ( أنظر : الكتاب : ١٣ / ١ عن  
الشنتمرى ) .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ١٢ / ١ ، ٤٥٩ ، ( بولاق ) وأسفله الشنتمرى ، والخزانة :  
٢٨٧ / ٢ .

( ٢ ) أنظر : المقتضب : ٤٨ / ١ ، والخزانة : ٢٨٧ / ٢ . وقد ضَعَّفَ الأَعلَمُ هَذَا  
القول وقال : لِأَنَّ " ما " إِنَّمَا تَزَادُ فِي قَلِّ وَرُبَّ لِتَلِيهِمَا الْأَفْعَالُ ، وَيَصِيرُ مِنَ  
الْحُرُوفِ الْمَخْتَرَعَةِ لَهَا . انظر : الشنتمرى بأسفل الكتاب : ١٢ / ١ .

( ٣ ) أنظر : الخزانة : ٢٨٩ / ٤ ، أسند هذا القول لأبي علي الفارسي .

( ٤ ) أنظر : الشنتمرى بأسفل الكتاب : ١٢ / ١ ( بولاق ) . وإلى هذا ذهب ابن

عصفور في الضرائر .

قال (١) الشَّاعِرُ (٢) :

\* إِذْ مَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُزْجِي مَطِيَّتِي . : أَصْعَدُ طَوْرًا فِي الْبِلَابِ وَأُنْفِرُ \*  
 \* فَاتِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا . : رِجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ \*

وَإِنْ مَعَ " مَا " هَاهُنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ لِلْمُجَازَاةِ ، وَلَيْسَتْ " مَا " مَعَهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا  
 مَعَ حُرُوفِ الْجَزَاءِ . وَتَكُونُ " مَا " مُفْتَرَّةً لِمَعْنَى إِلَى مَعْنَى (٣) آخَرَ ، كَقَوْلِكَ : لَوْ مَا قُتُّتُ  
 غَيَّرْتُ مَعْنَى لَوْ إِلَى مَعْنَى التَّحْصِيصِ ، وَصَارَتْ مَعَهَا بِمَعْنَى هَلَا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي عَشَرَ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى " مَنْ " ، كَمَا قَالُوا فِيمَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ (٤) :

(١) في س : وقال .

(٢) قائله : عبد الله بن همام السَّلُولِي : شاعر إسلامي . أدرك معاوية ، وقي

إلى أيام سليمان بن عبد الملك . يقال : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
 عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدٍ . وَيُقَالُ لَهُ " الْعَطَارُ " لِحَسَنِ شَعْرِهِ .

توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . أنظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٦٢٥ / ٢

- ٦٣٧ ، وسقط اللآلي : ٦٨٣ ، والخزانة : ٦٣٨ / ٣ .

والبيتان من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ٤٣٢ / ١ ، وفيه : " مزجسي

ظميينتي " مكان " أزجي مطيَّتي " و " سيرًا " مكان " طورًا " وكذا عند الشنتمري

وأمالى الشجرى : ٢٤٥ / ٢ ، وشرح ابن يعيش : ٦ / ٩ ، والأزهية

ص ٩٨ ، والخزانة : ٦٣٨ / ٣ ، والصحاح / صعد / برواية " فإما " و " مزجسي

ظميينتي " ، وفي اللسان / صعد ، فرع / برواية " فإما " و " مزجسي مطيَّتي ،

ظميينتي ، سِرًّا ، سِيرًا . والأرجاء : السوق . والمطية : البعير ، وعلى

رواية ظميينتي : الظعينة : المرأة في اليهودج ، وأصعد ، قال صاحب

الصحاح : وَأَصْعَدُ فِي الْوَادِي ، وَصَعِدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا ، أَيُّ أَنْحَدَرَ

فِيهِ . وَقَالَ فِي فِرْع : وَفِرَعَتِ الْجَبَلُ صَعْدَتَهُ ، وَأَفِرَعَتِ فِي الْجَبَلِ انْحَدَرَتْ

وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . ( الصَّحاح / صَعَدَ ، فِرْع / ٠ )

وفهم وأشجع : قبيلتان . قال الأعلم : انتمى الشاعر في النسب إلى فهم

وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضْرٍ .

( الشنتمري بأسفل الكتاب : ٤٣٢ / ١ ) .

(٣) ليست في س .

(٤) أنظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٩٢٢ ، والأزهية : ٩٥ .

سُبْحَانَ مَا سَخَّرُكُنْ لَنَا ، وَسُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ .

قالوا : ولهذا المعنى جاءت بمعنى إنسان ، وذلك في قول الشاعر : ( ١ )

\* سَالِكَاتٌ سَبِيلٌ قَفْرَةٌ بَدَأَ . . . رَبِّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمَقِيمٌ \*

وظاعنٌ ( ٢ ) مرفوعٌ على أنه خبرٌ مبتدأ ، والتقدير : رَبُّ إِنْسَانٍ هُوَ ظَاعِنٌ ، وَمَعْنَاهُ

أَنَّهُ ظَاعِنٌ بِقَلْبِهِ مُقِيمٌ بِجِسْمِهِ . وَالْبَدَأُ جَمْعُ بَدَأَ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْخَلْقِ .

وَأَمَّا أُخْتُهَا الَّتِي زَادَتْ عَلَيْهَا فِي عِدَّةِ وُجُوهِهَا وَاحِدَةٌ فَهِيَ لَا ، جَاءَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ

عَشْرٍ وَجْهًا : تُكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، وَتُكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ ، وَتُكُونُ عَاطِفَةً ، وَتُكُونُ لِلنَّهْيِ ،

وَتُكُونُ دُعَاءً ، وَتَبَرُّتَةً ، وَجَوَابًا لِلْقَسَمِ ، وَرَدًّا فِي الْجَوَابِ ، وَتُوكِيدًا لِلجَمْعِ ، وَزَائِدَةً ،

وَبِمَعْنَى لَمْ ، وَخَبْرًا ، وَلِتَفْيِيرِ الْحَرْفِ إِلَى مَعْنَى آخَرَ .

فَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى غَيْرٍ ، فَهِيَ فِيهِ أَسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ فِي

قَوْلِكَ : جَاءَ بِلَا شَيْءٍ ، وَعَاقِبَهُ بِلَا ذَنْبٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا فَاَرِضْ وَلَا يَكْرَهُ » ( ٣ )

و « لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً » ( ٤ ) و « لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ » ( ٥ ) .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ ٩٧ ب / وَجَلَّ - : « وَلَا الضَّالِّينَ » ( ٦ ) : إِنَّهَا بِمَعْنَى

غَيْرٍ ( ٧ ) ، وَيَشْهَدُ لِقَوْلِهِمْ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي بَسْمِ

كَعْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ( ٨ ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّهُمْ قَرَأُوا :

( ١ ) قائله : أبو دؤاد الإيادي ، والبيت من البحر الخفيف .

أنظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٩٢٢ ، والأزهية : ٩٥ ، ومعجم

ما استمعج : ٢٣٠ / ١ ، ٦٢٨ / ٢٠

( ٢ ) في س : فظاعن .

( ٣ ) البقرة / ٦٨ ( ٤ ) النور / ٣٥

( ٥ ) الواقعة / ٤٤

( ٦ ) الفاتحة / ٧

( ٧ ) أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٦ ، ٢٥ / ١ ، والبيان في غريب إعراب

القران لابن الأنباري : ٤١ / ١ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري : ٨ / ١

( ٨ ) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق ، أبو

عبد الله المدني . قرأ على آباءه رضي الله عنهم . توفي سنة ١٤٨ هـ .

أنظر : ترجمته في : طبقات القراء : ١٩٦ / ١ ، ١٩٧

« وَغَيْرِ الضَّالِّينَ » (١)

وقال البصريون : المعنى : غير المفضوب عليهم والضالين (٢) ، ولا زائدة (٣) ، ومن  
جبيتها بمعنى غير قول الأسود بن يعفر (٤) :

\* (٥) تحية من لا قاطع حبل واصل . . . ولا صارم قبل الغراق قرينا \*

أي تحية إنسان غير قاطع (٥)

تقول : مررت برجل لا فارس ولا شجاع ، ويجوز الرقع على لا هو فارس ولا هو شجاع .

وأما جبيتها بمعنى ليس ، ففي نحو : لا رجل في الدار ، وقوله (٦) :

\* من صد عن نيرانها . . . فانا ابن قيس لا براح \*

(١) انظر : الكشاف : ١٤/١ . (٢) في س : ولا الضالين .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٦/١ ، وإعراب القرآن لابن الأنباري :

٤١/١ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٨/١ .

(٤) البيت من البحر الطويل . انظر : ديوانه : ٦٢ ، وأما الشجري : ٢٣٠/٢

(٥-٥) في س : أي تحية إنسان غير قاطع حبل واصل ، ولا صارم قبل الغراق قرينا ،

أي تحية غير قاطع .

(٦) قائله : سعد بن مالك بن ضبعة بن قيس البكري الوائلي ، جد طرفة بن

العبد : من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين في الجاهلية . قال

البغدادي : له أشعار جياذ في كتاب بني قيس بن ثعلبة . قتل في حرب

السموس .

انظر ترجمته في : الخزانة : ٢٢٣/١ - ٢٢٦ .

والبيت من قصيدة على مجزوء الكامل ، وردت في الحماسة مطلعها :

\* يا بؤس للحرب التسي . . . وضعت أراهم فاستراحوا \*

انظر : شرح ديوان الحماسة (٥٠٠ - ٥٠٦) .

والبيت من شواهد سيويه ، انظر : الكتاب : ٢٨/١ (بولاق) برواية

" فر مكان صد وفي ص ٣٥٤ برواية " صد " وكذا عند الشنتمري . وفي

الانصاف : ٣٦٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٨/١ ، والمغني : ٣١٥ ، ٨٢٥ ،

والتصريح : ١٩٩/١ ، والمعيني : ١٥٠/٢ ، والهمع : ١١٩/٢ ، والخزانة :

٢٢٣/١

والشاهد فيه " لا أبرح " حيث أن " لا " تعمل عمل ليس شذوذاً .

قال الشنتمري : والوجه في " لا " إذا وليتها النكرة ولم تكرر أن تنصبها بسلا =

أَرَادَ لَا يَرَاكَ لِي . وَأَمَّا مَجِيئُهَا عَاطِفَةٌ ، فَفِي نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ لِعَمْرٍو .  
 وَأَمَّا مَجِيئُهَا لِلنَّهْيِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » (١) و « لَا يَتَّخِذِ  
 الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ » (٢) و « لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ  
 هُزُورًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ » (٣) . وَمَجِيئُهَا لِلدَّعَاءِ  
 فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : إِمْشِ لَا مَشِيَّتَ ، وَلَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ ، وَلَا غَفَرَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :  
 \* إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ . لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجِرَاضُ \*

جَزَمَ عَلَى الدَّعَاءِ . وَالْجِرَاضُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ .

وَالتَّبْرَةُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : لَا مَالَ لَزَيْدٍ ، وَهِيَ لَا الَّتِي لِنَفْسِ الْجِنْسِ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا  
 عَلَى النِّكَرَةِ . وَمَجِيئُهَا جَوَابًا لِلْقَسَمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : لَا أَفْعَلُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - : « لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ » (٥) . وَمَجِيئُهَا رَدًّا فِي الْجَوَابِ ، أَنْ تُجِيبَ  
 بِهَا كَمَا تُجِيبُ بِنَعْمَ وَلَى ، فَتَقُولُ : لَا . وَهِيَ لَا الَّتِي يُدْمُ بِهَا الْبُخْلَاءُ وَتُتَدَحَّ

= تنوين ، وتبنى معها على ما بين سيويه في باب " لا " وذكره بعلمته .  
 وَأَمَّا رَفْعُهَا لِلنِّكَرَةِ مَفْرَدَةً وَنَصْبُ الْخَبَرِ ، فَيَجْرِي مُجْرَى الضَّرُورَةِ فِي الْقَلْبَةِ ،  
 وَهِيَ فِي ذَلِكَ مُشَبَّهَةٌ بِلَيْسَ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا كَمَعْنَاهَا ، وَدَخُولُهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ  
 كَدَخُولِهَا ، فَأَعْطَتْ لِذَلِكَ عَطْفًا . ( الشَّنْتَمَرِيُّ بِهَامِشِ الْكِتَابِ : ٢٨ / ١ ) .  
 وَالشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَسْرَةِ  
 وَصُدُودِ الشَّجَمَانِ وَالْأَقْرَانِ عَنْهَا .

( ١ ) النِّسَاءُ / ٢٩ .

( ٢ ) آلِ عِمْرَانَ / ٢٨ .

( ٣ ) الْمَائِدَةُ / ٥٢ .

( ٤ ) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَاخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ .

أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِي : ٢٢٦ / ٢ نَسَبَهُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَكَذَا فِي الْمَغْنِيِّ : ٣٢٦

وَقَالَ : وَيَحْتَمِلُ النَّهْيَ وَالِدَّعَاءَ . وَفِي التَّصْرِيحِ : ٢٤٦ / ٢ نَسَبَهُ لِلْوَلِيدِ بْنِ

عَقْبَةَ ، وَقَالَ : وَلَيْسَ لِلْفَرَزْدَقِ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ الْفَرَزْدَقِ .

( ٥ ) الْكَهْفِ / ٦٠ .

بِاجْتِنَابِهَا الْكُرْمَاءُ ، كَمَا (١) قَالَ (٢) :

٩٨ / \* أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْجَلْتُ نَعَمْ . : بِهِ مِنْ فَتَى لَا يَنْعُ الْجُوعُ قَائِلُهُ \*  
هَكَذَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ : حَكَى يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ جَرَّ الْبُخْلَ  
بِإِضَافَةٍ لَا إِلَيْهِ (٣) . وَهَذَا الْبَيْتُ غَامِضُ الْمَعْنَى ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا فَسَّرَهُ ، وَأَقُولُ فِي مَعْنَاهُ  
- وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، هُوَ الْمَفْهُمُ وَالْمَلْهُمُ : إِنَّهُ مُدِحٌ لِكَرِيمٍ ، أَبِي جُودُهُ أَنْ يَنْطِقَ بِسَلَا  
الَّتِي لِلْبُخْلِ ، ، أَبِي الَّتِي يَقُولُهَا الْبُخِيلُ ، وَاسْتَعْجَلْتُ بِجُودِهِ نَعَمْ لَا ، أَيَّ سَبَقْتُ  
نَعَمْ لَا ، كَمَا قَالَ (٤) :

\* وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا . : كَمَا تَعَجَّلَ (٥) قَرَّاطُ لُورَابٍ \*  
أَيَّ سَبَقُونَا وَتَقَدَّمُوا . أَيَّ إِنْ نَعَمْ اسْتَعْجَلْتُ لَا ، أَيَّ سَبَقْتَهَا ، صَادِرَةٌ مِنْ فَتَى  
يَنْعُ الْجُوعَ . وَالْبَهَاءُ فِي ( قَائِلُهُ ) تَعَوُّدٌ عَلَى نَعَمْ ، أَيَّ قَائِلُ نَعَمْ

(١) ليست في س .

(٢) لم يعرف قائله . والبيت من البحر الطويل .

أنظر : معاني القرآن للأخفش : ٢٩٤ / ٢ وفيه " قائله " ، والحجة في علل  
القراءات السبع لأبي علي الفارسي : ١٢٥ / ١ ( ت : النجدي وناصفوشلبي  
- القاهرة ) وفيه " الجود " مكان " الجوع " ، وفي الخصائص : ٣٥ / ٢ وفيه  
" قائله " عن أبي علي . والمغني : ٣٢٧ وفيه " الجود " مكان " الجوع " .  
و " قائله " ، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي : ص ٦٣٤ وفيه شرح  
السخاوي للبيت ، وفي الصحاح / لا / في باب الألف اللينة " . وفيه :  
" قائله " وينصب " البخل " وكذا في اللسان في / نعم / لا / وانظر  
ماذا قال في شرحه .

(٣) أنظر : الصحاح / لا / من باب الألف اللينة : ٢٥٤ / ٦ .

(٤) قائله : القطامي : عمير بن شبيب تقدمت ترجمته ص ١٥٢ .

والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الصحاح / فرط / وفيه " فاستعجلونا " مكان " واستعجلونا " وكذا  
في اللسان في / فرط / ورواية " تقدم " مكان " تعجل " ، وفي شرح شواهد  
المغني للسيوطي : ٦٣٥ نقلًا عن السخاوي . وفي التاج / فرط / عن  
الجوهري .

والفرط : جمع فارط ، وهو الذي يسبق القوم إلى الماء . ( الصحاح / فرط )

(٥) في س : استعجل .



يَمْنَعُ الْجُودَ (١) اللَّهُمَّ زِدْنَا بِفَضْلِكَ لِلْغَوَامِضِ كَشْفًا ، وَأَطْلِعْنَا عَلَى خَفِيَّاتِهَا مِنْهُ مِنْكَ  
وَلَطْفًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ أُوْرِدَ هَذَا الْبَيْتَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فَقَالَ :

\* أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَمَجَلَتْ بِهِ نَعْمٌ مِنْ فِتْنَى لَا يَمْنَعُ الْجُودُ قَاتِلَهُ \*

فَمَا تَوَجَّهَتْهُ ؟

قُلْتَ : أَمَّا نَصْبُ الْبُخْلِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَبِي ، وَأَنَّ لَا زَائِدَةً ، وَحَكَى نَدْبِكَ

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ (٣) .

وَأَمَّا بُقِيَّةُ الْبَيْتِ فَلَمْ يُفَسِّرْهُ ، وَهُوَ مُشْكَلٌ جِدًّا . وَأَقُولُ فِي مَعْنَاهُ إِنَّ (اسْتَمَجَلَتْ)

عَلَى غَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالْبَهَاءُ فِيهِ بِمِ تَعَوُّدٍ عَلَى الْجُودِ .

وَقَوْلُهُ : لَا يَمْنَعُ الْجُودُ قَاتِلَهُ ، أَرَادَ أَنَّ الْجُودَ وَإِنْ قَتَلَهُ لَا يَمْنَعُهُ ، ( فَقَاتِلْتَهُ )

مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيُّ لَا يَمْنَعُ الْجُودُ فِي حَالِ قَتْلِهِ إِيَّاهُ ، لِأَنَّ الْجُودَ يُفْقَرُهُ .

وَقَدْ قَالُوا : الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَعْيُ مَيِّتٌ وَإِنْ لَمْ يَقْبَرِ ، وَمَنْ لَمْ يُخَلَّفْ

وَلَدًا ذَكَرُوا لَمْ يَذْكُرْ (٤) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ ( قَاتِلَهُ ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، أَيُّ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ : أَيُّ لَا يَمْنَعُ الْجُودُ الطَّعْمَ الَّذِي يَقْتُلُهُ . قَالَ :

وَمِنْ خَفَضِ الْبُخْلِ فَعَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمِنْ نَصْبِ جَعْلِهِ نَعْمًا لَمْ لَا ، وَلَا فِي

الْبَيْتِ اسْمٌ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَبِي ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى الْبُخْلِ ، لِأَنَّ لَمْ لَا قَدْ

تَكُونُ لِلْجُودِ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَتَمْنَعُنِي مِنْ عَطَائِكَ ؟ فَيَقُولُ السَّؤُولُ : لَا ،

وَلَمْ لَا هُنَا جُودٌ ، إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَقَالَ بِهَذَا الزَّجَاجُ . يَعْنِي

الْبُخْلُ تَنْصِبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ لَمْ لَا ، لِأَنَّ لَمْ لَا هِيَ الْبُخْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا

يَكُونُ لَفْوًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وَقَالَ : لَمْ لَا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْبُخْلُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، أَيُّ كِرَاهِيَةُ الْبُخْلِ ، مِثْلُ :

”يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا“ النِّسَاءُ / ١٧٦ / أَيُّ كِرَاهِيَةُ أَنْ تَضِلُّوا .

أَنْظُرْ : الْمَعْنَى : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وَاللِّسَانُ / لَا / .

(٢) أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ : ١ / ١٢٥ .

(٣) أَنْظُرْ : مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢ / ٢٩٥ .

(٤) فِي س : تَذَكَّرْ .

الْجُودُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ ( ١ ) :

\* وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَيْفِهِ عَيْرٌ نَفْسِهِ . . لَجَادَ بِهَا فَلَمَّتِقِ اللَّهُ سَائِلُهُ \* .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ( قَاتِلُهُ ) مَنْ قَتَلَ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ قَاتِلٌ لَهُ ،  
وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَجُودَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَمَنْ  
قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ » ( ٢ )

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الْبَيْتَانِ فِي شِعْرٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَرْفُوعُ الْقَائِلِ ،  
وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي بَيْتًا آخَرَ ، فِي شِعْرٍ آخَرَ . وَقَدْ وَقَّعَ  
ذَلِكَ لِلشُّعْرَاءِ كَثِيرًا ( ٤ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ ) ( ٤ )

وَمَجِيئُهَا تَوْكِيدًا لِلجَعْدِ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُوٌ .  
فَلَا فِي هَذَا تَوْكِيدٌ لِلنَّفْيِ ، وَالْوَاوُ هِيَ الْعَاطِفَةُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حَرْفَا

( ١ ) البيت من البحر الطويل ومختلف في نسبه ، فبعضهم ينسبه إلى زهير بن  
أبي سلس ، وبعضهم ينسبه لأبي تمام .

ففي ديوان زهير شرح ثعلب ( مصورة عن طبعة دار الكتب ) جاء في  
ص ١٤٢ : من قصيدة يمدح فيها حصن بن حذيفة الغزاري .

\* تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً . . كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ \* .

وهذا البيت فيه اختلاف كبير بالنسبة للبيت المستشهد به .

وقال المحقق في <sup>الهامش</sup> بعد أن ذكر بيتين قبل هذا البيت من نسخة أخرى

للديوان : " وغريب أن تنسب هذه النسخة البيت الثالث من هذه الأبيات  
لزهير ، مع أنه معروف ومشهور لأبي تمام ، من قصيدته في مدح المعتصم

التي أولها :

\* أَجَلَ أَيُّهَا الرِّبْعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ . . لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تَعْبُوهُ \* .

والبيت في ديوان أبي تمام - بشرح الخطيب التبريزي - : ٢٩/٣ ( ت : محمد

عبد عزام - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ) وفيه " روحه " مكان " نفسه "

وعلى هذا يُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَامٍ .

( ٢ ) البقرة / ١٩١ .

( ٣ ) في هامش : يريد به الروايتين من قوله : قَاتِلُهُ وَقَاتِلُهُ .

( ٤ - ٤ ) ليست في ث .

(١) عَطْفٌ. وَجِيئُهَا زَائِدَةٌ فِي نَحْوِ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدًا » (٢) أَيْ أَنْ تَسْجُدَ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ (٣) أَيْ وَالسَّيِّئَةُ ، وَ« لِئَلَّا يَعْلَمَ (٤) أَيْ لِأَنْ يَعْلَمَ ، وَمِنْ قَرَأَ (٥) أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ بِالْفَتْحِ ، فَلَا فِي هَذَا الْوَجْهِ زَائِدَةٌ ، وَمِنْ قَرَأَ إِنَّهَا بِالْكَسْرِ ، فَهِيَ فِي قِرَاءَتِهِ لِلنَّفْيِ .  
وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٦) » وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٧) وَكَذَلِكَ « وَلَا السُّبُورُ (٨) .

وقال الفراء (٩) : إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَائِدَةً فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ . وَاخْتَلَفُوا فِي « لَا جَسْرَمٌ » .  
(١٠) فقال الفراء (١١) : جَرَمٌ اسْمٌ مَنْصُوبٌ بِلَا عَلَى التَّبْرِئَةِ ، وَالْمَعْنَى لَا يُسَدُّ وَلَا مُحَالَةٌ . (١٢) وقال أبو العباس محمد (١٣) : إِذَا قُلْتَ : لَا بُدَّ وَلَا مُحَالَةٌ أَنْكَ ذَاهِبٌ ،

(١-١) ساقط من س .

(٢) الأعراف / ١٢ . (٣) فصلت / ٣٤ .

(٤) الحديد / ٢٩ .

(٥) قال الزمخشري : وَقُرِئَ « لَكِي يَعْلَمُ » وَ« لَكِيْلَا يَعْلَمُ » وَ« لِيَعْلَمُ » وَ« لِأَنْ يَعْلَمَ » بادغام النون في الياء ، وَ« لَيْنَ يَعْلَمُ » بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءٌ ، وَإِدْغَامِ النُّونِ فِي الْيَاءِ .

وقال : وعن الحسن : « لِيْلَا يَعْلَمُ » بفتح اللام وسكون الياء ، ورواه قطرب بكسر اللام . وقيل في وجهها : حُذِفَتْ هَمْزَةٌ أَنْ وَأَدْغَمْتَ نُونَهَا فِي لَامٍ « لَا » فَصَارَ « لَلَا » ثُمَّ أَبْدَلْتَ مِنَ اللَّامِ الْمَدْغَمَةِ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ : دِيْوَانٌ وَقِيْرَاطٌ . وَمِنْ فَتْحِ اللَّامِ فَعَلَى أَنْ أَصْلَ لَامِ الْجَرِّ الْفَتْحُ .

أنظر : الكشاف : ٦٨ / ٤ ، ٦٩ .

(٦) فاطر / ٢٠ .

(٧) فاطر / ٢١ . (٨) المؤمن / ٥٨ .

(٩) أنظر : المفني : ٣١٤ .

(١٠ - ١١) ساقط من س .

(١١) ليست في ث .

(١٢) أنظر : معاني القرآن للفراء : ٨ / ٢ .

(١٣) أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٢٢٤ .

فَلَا فِي مَوْضِعٍ رَفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَمَا تَقُولُ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ . وَقَالَ  
بَعْضُ النُّحَاةِ <sup>(١)</sup> ٩٨ ب : هِيَ زَائِدَةٌ ، وَجَرَمَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَقَالَ قَوْمٌ - مِنْهُمْ أَبُو  
الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيُّ <sup>(٢)</sup> : مَعْنَى لَا جَرَمَ : حَقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، وَالَّتِي تَأْتِي بَعْدَ هَا  
أَقْسَمُ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَاةِ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ <sup>(٣)</sup> : هِيَ رَدٌّ لِكَلَامِ الْمُشْرِكِينَ فِي إِنْكَارِ الْبَعْثِ ، فَقِيلَ : لَا ، أَيَّ لَيْسَ  
الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ . ثُمَّ قَالَ : أَقْسَمُ . وَكَذَلِكَ نَظَائِرُهَا مِنْ كَلَامِ الْبَارِعِ عَزَّ وَجَلَّ .  
وَمِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٤)</sup> :

\* وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا . . . وَقَدْ رَأَيْنُ الشَّعْطَ الْقَعْنَدُورَا \*

(١) أنظر : المغنى : ٣١٤ .

وقال الكسائي في الإعراب لا صد ولا منع عن أنهم . وحكى فيها أربع لفات  
لا جرم و " لا عن ذا جرم " و " لا أن ذا جرم " ، وقال : وناس من فـزارة  
يقولون : " لا جـر أنهم " بغير ميم .

وحكى الفراء فيه لفتين أخريين ، قال : بنوعا مـر يقولون : لا ذا جـرم .  
وقال : وناس من العرب يقولون : لا جـرم - بضم الجيم .

أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٨٥ / ٢ .

(٢) أنظر : الكشاف : ٤٠٦ / ٢ .

وعند الخليل وسيبويه جرم بمعنى حق . (الكتاب : ٤٦٩ / ١ (بولاق)) .

(٣) في المغنى : ٣١٤ . وقال قطرب : " لا " ردُّ لما قبلها ، أي ليس الأمر كما

وصفوا . وتبعه في ذلك الزجاج . ( أنظر : أمالي الشجري : ٢٢٤ / ٢ ) .

(٤) الرجز لأبي النجم .

أنظر : المقتضب : ٤٧ / ١ وفيه " لما " مكان " قد " ، ومجالس شعلب : ١٩٨

برواية المقتضب والجمهرة : ٣٣٤ / ٣ ، وفي ص ٣٢٠ برواية المصنسف ،

والمحتسب : ١٨١ / ١ برواية " إذا " مكان " وقد " والخصائص : ٢٨٣ / ٢ ،

برواية " ولا " مكان " وما " والمخصص : ١٥٢ / ٢ ، وأمالي الشجري : ٢٣١ / ٢

برواية : " أن لا " بفك الإدغام و " إذا " رأين الشعر " مكان " وقد رأين

الشعط " ، والصاحح في / قفندر / والتكلمة والذيل والصلة للصاغاني :

١٢٥ / ٣ ( ق ف د ر ) برواية " إلا " بالكسر ، وقال : وبين المشطورين

مشطور ساقط وهو :

الْقَفْنَدُرُ : الشَّنْبِيْعُ الحَنْظَرِ . وَسَجِيْعُهَا بِمَعْنَى لَمْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَآ صَدَقَ وَلَا صَلَّى » (١) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « فَلَآ أَتَحُمُّ العَقَبَةَ » (٢) . وَقَوْلُ السَّاجِعِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَيُّودِي مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، وَلَا صَاحَ وَلَا اسْتَهَلَّ . وَقَوْلُ زُهَيْرٍ : (٣)

\* وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى سُبْحَانَةٍ . . . فَلَآ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ \*  
 أَي لَمْ يُبْدِهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الهِذَلِيِّ : (٤)  
 \* وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا \* (٥)

\* مِنْ غَزَلِ الشَّيْبِ وَالْأَلْمَا تَدْعَرَا \*

\* إِذَا رَأَتْ ذَا الشَّيْبَةِ الْقَفْنَدُرَا \*

هكذا الرواية . وفي اللسان والتاج / قفندر /

والشمط : هو الشيب في القفا . عن شعلب في مجالسه .

(١) القيامة / ٣١ .

(٢) البلد / ١١ . وقد اختلف في " لا " في هذه الآية وغيرها من الآيات أنافية

أم زائدة . أنظر ذلك بتوسع في : أمالي الشجرى : ٢١٩ / ٢ - ٢٢٢ ،  
 والمفني : ٣٢٨ - ٣٣٣ .

(٣) البيت من معلقته المشهورة ، على البحر الطويل ، والتي مطلعها :

\* أَمِنْ أَمْ أَوْفَى بِرِمْنَةٍ لَمْ تَكَلَّمْ . . . بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَتَلَّمْ \*

أنظر : الديوان بشرح شعلب : ٢٢ ، والخزانة : ٧٥ / ٢ . والبيت  
 يستشهد به أيضاً على أن خبر كان يجوز أن يجيء ماضياً بدون تقدير قد .

والكشج : الخاصة . وَسُبْحَانَةُ : على أمر أكنه في نفسه ، يقال : أَكْنَنْتُ  
 الشَّيْءَ فِي نَفْسِي إِذَا لَمْ أَظْهَرِهِ ، وكنته : صنته . وطوى كشحه : أَي لَمْ

يظهره . وقال شعلب : وَيُرْوَى : لَمْ يَتَجَمَّمْ . (مجالس شعلب : ١٩٨) .

(٤) خويلد بن مرة الهذلي : شاعر مخضرم ، وفارس فاتك مشهور . أدرك

الجاهلية والإسلام ، واشتهر بالعدو . أسلم وهو شيخ كبيره . توفي نحو  
 سنة ١٥ هـ .

أنظر : ترجمته في : الشعر والشعراء : ٦٦٣ ، والخزانة : ٢١٣ / ١ .

(٥) اختلف في نسبه بين أمية بن أبي الصلت ، وأبي خراش الهذلي .

وقبله : \* إِنْ تَفَرَّ اللَّهُمَّ تَفَرَّ جَمًّا \*

أنظر : الأغاني : ١٢٨ / ٤ (طبعة الدار) نسبه لأمية ، وليس في ديوانه . =

وَجِيئُهَا خَبْرًا فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي نَحْوِ : لَا أَقُومُ وَلَا يَخْرُجُ زَيْدٌ ، وَنَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَ تَنْسَى » (١) و « لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ » (٢) . فَهِيَ فِي هَذَا كُلِّهِ مُخْبِرَةٌ لَا نَاهِيَةٌ . وَإِذَا دَخَلَتْ لَا وَمَا عَلَى الْمَضَارِعِ وَالِاسْتِقْبَالِ جَمِيعًا ؛ فَسَاءَ لِنَفْيِ الْحَالِ ، وَلَا لِنَفْيِ الْإِسْتِقْبَالِ ، تَقُولُ لِمَنْ قَالَ : هُوَ يَخْرُجُ غَدًا : لَا يَخْرُجُ ، وَإِذَا قَالَ : هُوَ يَكْتُبُ الْآنَ ، قُلْتَ فِي الْجَوَابِ : مَا يَكْتُبُ ، وَلَا تَقُولُ : لَا يَكْتُبُ ؛ لِأَنَّ لَا لَيْسَتْ لِنَفْيِ الْحَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ .

وَأَمَّا مَجِيئُهَا لِتَفْسِيرِ الْحَرْفِ عَنْ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنَى آخَرَ ، فَإِنَّ تَدْخُلَ عَلَى لَوْ ، تَقُولُ : لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ ، فَاِمْتِنَاعُ الْإِكْرَامِ لِامْتِنَاعِ الْمَجِيئِ . فَإِذَا قُلْتَ : لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، صَارَ امْتِنَاعُ الْإِكْرَامِ لِحُضُورِ زَيْدٍ . وَأَمَّا الْأُخْرَى الَّتِي مَاطَلْتُ لَا ، ١٩٩ / فِيهِ أَوْ (٣) . جَاءَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَ وَجْهًا كَمَا جَاءَتْ لَا :

الْأَوَّلُ : الشُّكُّ . تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، ثُمَّ تَشْكُ فَتَقُولُ : أَوْ عَمْرٍو .  
الثَّانِي : التَّخْيِيرُ . كَقَوْلِكَ : إِمَّا أَنْ تُضَيَّعَ الْبَيْعُ أَوْ تَفْسَخَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانُ ، أَيْ خُذْهُ إِمَّا بِهِذَا وَإِمَّا بِهِذَا .

= وَأَمَّا الشَّجَرِيُّ : (١/١٤٤، ٢/٩٤، ٢٢٨) نَسَبَهُ لِأَبِي خِرَاشِ الْهَذَلِيِّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَالْإِنْصَافُ : ٧٦ بَدُونِ نَسَبَةٍ ، وَالْمَعْنَى : ٣٢١ ، كَمَا فِي الْأَمَالِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ : ١٥/٣٤٧ / لَمْ ، / ، ٤٢٠ / لَا / مَنْسُوبٌ لِأُمِيَّةَ ، وَالصَّحَاحُ / لَمْ / بَدُونِ ، وَاللِّسَانُ / لَمْ / أَبُو خِرَاشِ ، وَالتَّجَاجُ / لَمْ / أُمِيَّةَ قَالَهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ .

وَلَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ لِأُمِيَّةَ ، وَأَبُو خِرَاشِ تَعَثَّلَ بِهِ فِي طَوَافِهِ ، حَيْثُ أَنَّ قَبْلَهُ :  
\* لَاهُمَّ هَذَا خَامِسٌ إِنْ تَمَّ . . . أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّكَ \*

وَاللَّمْ : صَفَارُ الذَّنُوبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ \* لَا أَلَمَّا \* أَي لَمْ يَلِمَ بِالذَّنُوبِ .

(١) الْأَعْلَى / ٠٦ . \* وَقِيلَ : هِيَ لِلنَّهْيِ ، وَلَمْ تَجْزَمْ لِتَوَافُقِ رُؤُوسِ الْآيِ ، وَقِيلَ : الْأَلْفُ نَاشِئَةٌ عَنِ إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ \* .

أَنْظُرْ : إِمْلَأْ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٢/٢٨٥ .

(٢) الرَّحْمَنُ / ٠٣٣ .

(٣) فِي س : لَوْ .

والثالثُ : الإباحة . كقولك : جالسُ الفقهاءِ أو الصلحاءِ ، وكذلك في النهي ، إذا قلت : لا تجالسُ الجهالَ أو<sup>(١)</sup> الفساقَ ، فله في الإباحة أن يجالسَ أحدَ الضربين ، وأن يجالسَهُما جميعاً ، وفي النهي هو منهيٌّ عن هذين الضربين ، كما كان في الأمر ما ذُونا له في الضربين ، وهذا هو الفرقُ بين التخييرِ والإباحة ، إذ ليسَ له في التخييرِ إلا الواحدُ .

الرابعُ : تبيينُ النوعِ . كقولك : ما ركبتُ<sup>(٢)</sup> إلا فرساً أو بغلاً ، و<sup>(٣)</sup> قال اللهُ - عزَّ وجلَّ - : « ولا تطعْ منهم اثماً أو كفوراً »<sup>(٤)</sup> أي هذا النوعُ ، « وما كان لبشرٍ أن يكلمه اللهُ إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسلُ رسولاً »<sup>(٥)</sup> و « ساجراً أو مجنوناً »<sup>(٦)</sup> .  
الخامسُ : مجيئُها بمعنى الواو . كقولهِ - عزَّ وجلَّ - : « أو بيوتِ آباءِكُم أو بيوتِ أمهاتِكُم »<sup>(٨)</sup> إلى آخره ، و « لعله يتذكر أو يخشى »<sup>(٩)</sup> وقولهِ - عزَّ وجلَّ - : « وإنا أو إياكُم لعلی هدى »<sup>(١٠)</sup> الآية ، وقولِ النابغة<sup>(١١)</sup> :

\* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا . . إلى حمامتنا أو نصفه فقد \* .

وقال متمم<sup>(١٢)</sup> :

- (١) في س : و .  
(٢) في س : كبت .  
(٣) ليست في س .  
(٤) الإنسان / ٢٤ .  
(٥) الشورى / ٥٥ .  
(٦) الذاريات / ٣٩ .  
(٧) وهو من أقوال الكوفيين ، وحجتهم في ذلك من القرآن الكريم والشعر القديم ، وقد أورد المصنف قسماً ، وانظر أمالي الشجري : ٣١٧ / ٢ وما بعدها .  
(٨) النور / ٦١ .  
(٩) طه / ٤٤ .  
(١٠) سبأ / ٢٤ .  
(١١) تقدم في ص ٤٢٦ .  
(١٢) تمم بن نويرة بن جمره التميمي ، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه . استفرج شعره في مراثي أخيه مالك . قتله خالد بن الوليد في قتال أهل الردة باليمامة نحو سنة ٣٠ هـ . أنظر ترجمته في : الموءتلف والمختلف : ٢٩٧ .  
والبيتان من البحر الوافر . أنظر : معاني القرآن للأخفش : ١ / ٣٣ وفيه " بشأنهما وحزن " مكان " لسانهما بشجو " وأمالي الشجري : ٣١٨ / ٢ وفيه =

\* فَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا . . . بَكَيتُ (١) عَلَى بَجِيرٍ أَوْ غَفَاقٍ \*

\* عَلَى الْمَرْءَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعًا . . . لِشَأْنِهِمَا بِشَجْوٍ وَأَشْتِيَاقٍ \*

وقال لبيد (٢) :

\* تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا . . . وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مَضْرُ \*

أَرَادَ بِرَبِيعَةَ وَالِدَةَ ، لِأَنَّهُ لَبِيدٌ بَيْنَ رَبِيعَةَ . وَأَرَادَ بِمَضْرُ الْأَبَ الْأَعْلَى .

السَّادِسُ : الْإِبْهَامُ . يُقَالُ لَكَ : مَا أَكَلْتَ ؟ فَتَقُولُ : حُبْرًا أَوْ ثَمْرًا ، تُرِيدُ

بِذَلِكَ ٩٩ ب / أَنْ تُبْهِمَ عَلَى السَّائِلِ .

السَّابِعُ : الْمُطْفُ . فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ بَكْرًا ؟ . قَالَ اللَّكُّ

- عَزَّ وَجَلَّ - : « أَوْ يَنْغَمُونَكُمْ أَوْ يَضْرُونَ » (٣) وَتَقُولُ مِنْ هَذَا : أَيْقُومُ زَيْدٌ أَوْ يَجْلِسُ ؟

= \* فَلَوْ أَنَّ \* مكان \* فلو كان \* و \* عفاق \* مكان \* غفاق \* وهو تصحيفه . وقال

بعد إنشاده البيتين : \* على المرأين \* لأنه أراد : على بجير وعفاق ، فأبدل

اثنين من اثنين . وفي الأزهية : ١٢٢ برواية \* فلو أن \* ، وفي الخزانة :

٢٠٦/٣ عرضاً برواية \* عفاق \* وفي التاج / عفق / برواية \* يزيد أوعفاق \*

مكان \* بجير أوعفاق \* والثاني برواية :

\* هما المرآن إذ نهباً جميعاً . . . لشأنهما بحزنٍ واحتسراقٍ \*

وقال ابن بري : وصوابه \* بكيت على بجير \* وهو أخو عفاق ، ويقال : غفاق

بالمعجمة ، وهو ابن مليك ويقال : ابن أبي مليك ، وهو عبد الله بن الحرث

ابن عاصم ، وكان بسطام بن قيس أغار على بني يربوع ، فقتل : عفاقاً

وقتل بجيرا أخاه بعد قتله عفاقاً في العام الأول ، وأسراهما مليك ثم

اعتقه ، وشرط عليه أن لا يغير عليه .

(١) في س : بكت .

(٢) البيت من أبيات على البحر الطويل ، يخاطب فيها ابنته لما حضرتته

الوفاة ، صمده :

\* وناعتان تندبان بماقل . . . أخوا ثقة لا عين منه ولا أشكر \*

أنظر ديوانه : ص ١٣ (ت : إحسان عباس) . وشرح ابن يعيش : ٩٩/٨ ،

والأزهية : ص ١٢٢ ، والمفني : ٨٧٨ ، والخزانة : ٤٢٤/٤ .

(٣) الشعراء / ٧٣ .



وقال الله - عز وجل - : « هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا » (٢) . وقال  
النايبة (٣) :

\* مِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُفْتَدِي . . . عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ \*  
وما أشبه هذا بما جاءت فيه عطفة في الاستفهام بالهزة أو بهل (٤) .  
الثامن : قال بعضهم : إنها تكون بمعنى ولا ، وأنشد (٥) :  
\* مَا وَجَدْتُ شَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا . . . وَجَدْتُ عَجُولٌ أَضَلَّهَا رُبْعٌ \*  
\* أَوْ وَجَدْتُ شَيْخٌ أَضَلَّ نَاقَتَهُ . . . يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَإِنَّهُمْ فَعُوا \*  
أي ولا وجد شيخ . وقد قالوا في قوله - عز وجل - : « آتِمَا أَوْ كَفُورًا » (٦) : رَأَتْهُ

(١) ليست في س .

(٢) مريم / ٩٨ .

(٣) مطلع قصيدة على البحر الكامل . أنظر : ديوانه ص ٢٨ ( ت : شكري فيصل )

والخصائص : ١ / ٢٤٠ .

(٤) قال ابن الشجري : \* فتكون لأحد الشيعة أو الأشياء ، كقولك : أقام زيد

أو عمرو ؟ معناه : أقائم أحدهما . وهل تعفو عن زيد أو تحسن إلى أخيه

أي هل يكون منك أحد هذين . ومنه قوله تعالى « هل يسمعونكم إن تدعون

أو ينفعونكم أو يضرون » الشعراء / ٧٣ ، وقوله تعالى « أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ

أوتهدى العمى » الزخرف / ٤٠ .

أنظر : أمالي الشجري : ٢ / ٣١٩ وما بعدها .

(٥) البيتان من البحر المنسرح ، وقائلهما مالك بن حريم في رثاء أخيه سماك

كما ورد في أمالي القالي : ٢ / ١٢٠ - ١٢١ ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني

\* يَوْمَ رَوَّاحِ الْحَجِيجِ إِذْ رَفَعُوا \*

وفي الكامل للمبرد : ٢ / ٨٥ ، ٨٦ لرجل من قضاة ، يقال له : مالك بن عمرو

وفيه \* حين تولى \* مكان \* يوم توافى \* .

وفي الأزهية : ١٢٦ ، قال : والموضع الثامن : تكون أو بمعنى ولا ، كما قال

ابن الرعلاء الفسائي ، وأورد البيهقي .

والعجول : الناقة التي فقدت ولدها . والرُبْع : ما ولد من الإبل في الربيع ،

وقيل : ما ولد في أول النجاج . اللسان / عجل ، ربع / .

(٦) الدهر / ٢٤٠ .

بِهَذَا الْمَعْنَى ، آيٍ وَلَا كُفُورًا (١) .

والتاسِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ (٢) كَقَوْلِكَ : لَا تَبِيْنَكَ أَعْطَيْتَنِي أَوْ سَمَعْتَنِي ، آيٍ إِنْ أَعْطَيْتَ وَإِنْ سَمَعْتَ . وَأَضْرِبُهُ عَاشِرًا أَوْ مَاتُ .

العَاشِرُ : مَجِيئُهَا بِمَعْنَى بَلْ (٣) كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَوْ يَزِيدُ مِنْ » (٤) وَقَوْلِهِمْ - سُبْحَانَهُ - : « أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً » (٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : « كَلَّمَحِ الْبَصَرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ » (٦) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَوَعَلَا - : « فَكَانَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » (٧) . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٨) :

\* بَدَتْ مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى . . وَصَوَّرَتْهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلِحُ \*  
الحَادِي عَشَرَ : تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا (٩) . كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ - أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْمُدُنَّ فِي مِلَّتِنَا » (١٠) . وَكَقَوْلِكَ : لَا لَزِمْنَاكَ أَوْ تَعَطَّيْنِي حَقِّي .  
الثَّانِي عَشَرَ : تَكُونُ بِمَعْنَى حَتَّى (١١) . كَقَوْلِهِمْ : مَا زَالَ يَأْكُلُ أَوْ شَبِعَ .

(١) أنظر : الأزهية : ١٢٧ . وقال بعضهم : " أو " ها هنا بمعنى الواو ،

كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا تَطْعَ مِنْهُمْ أَشْمًا وَكُفُورًا \* .

(٢) أنظر : المصدر السابق : ١٢٧ .

(٣) المصدر نفسه : ١٢٧ .

(٤) الصافات / ١٤٧ ، ومعناها : بل يزيدون .

(٥) البقرة / ٧٤ .

(٦) النحل / ٧٧ .

(٧) النجم / ٩ .

(٨) قائله : ذوالرمة . والبيت من البحر الطويل ، وليس في ديوانه .

أنظر : معاني القرآن للفراء : ٧٢ / ١ ، والمحتسب : ٩٩ / ١ ، والخصائص :

٤٥٨ / ٢ ، والأزهية : ١٢٨ ، والإنصاف : ٤٧٨ ، والخزانة : ٤٢٣ / ٤ .

ورونق الضحى : حسنه / الصحاح / رونق / .

والشاهد فيه " أو أنت في العين أملح " يريد بل أنت أملح ، فهنا أو بمعنى بل .

(٩) الأزهية : ١٢٨ : " تكون بمعنى إلا أن " .

(١٠) إبراهيم / ١٣ .

(١١) الأزهية : ١٢٩ .

وقال امرؤ القيس : \* أَوْ نَمُوتُ فَنَعْدُرَا \* (١) أَي حَتَّى نَمُوتَ (٢) .  
 وَالثَّالِثُ عَشْرَ : مَجِيئُهَا لِلتَّبَعِيضِ (٣) كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَقَالُوا كُونُوا  
 هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا » (٤) جَاءَتْ نَائِبَةٌ عَنْ بَعْضِ ، قَالَ ١٠٠ / ١ : كَذَا وَبَعْضٌ ،  
 قَالَ : كَذَا ؛ لِأَنَّ قَالُوا يُرَادُ بِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَالْيَهُودُ قَالُوا : كُونُوا هُودًا  
 تَهْتَدُوا ، وَالنَّصَارَى قَالُوا : كُونُوا نَصَارَى تَهْتَدُوا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) جزء من بيت على البحر الطويل ، قاله لمعروف بن قميئة اليشكري حين

استصحبه في سيره إلى قيصر ، والبيت بكامله :

\* فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبِكْ عَيْنِكَ إِنَّمَا . . . نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْدُرَا \*  
 وقبله :

\* بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ . . . وَأَيَّقَنُ أَنَا لِأَحْقَانِ بَقِيصُرَا \*  
 أنظر : الديوان : ٦٦ ( ت : أبو الفضل ) . والبيت ورد أيضا في :

الكتاب : ٤٢٧ / ١ ( بولاق ) والمقتضب : ٢٧ / ٢ ، والخصائص : ٢٣٦ / ١ ،  
 وأمالى الشجرى : ٣١٩ / ١ ، وشرح ابن يعيش : ٢٢ / ٧ و ٢٣ ، والأزهية

١٢٩ ، والخزانة : ٢٩٥ / ٣ .

(٢) أَوْ إِلَّا أَنْ نَمُوتَ . أنظر الكتاب : ٤٢٧ / ١ ، قال سيويه : ولو رفعت

لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تشرك بين الأول والآخر . وعلى

أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول ، يعني أَوْ نَحْنُ مِمَّنْ يَمُوتُ .

وفي الخزانة : ٦٠٩ / ٣ قال صاحب التكميل : ويحتمل أن تكون " أَوْ " هنا

للقافية ، أي نحاول الملك إلى أن نموت .

(٣) أنظر الأزهية : ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٤) البقرة / ١٣٥ .

## [ المسألة الثامنة والعشرون ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن اسمٍ متى أُضيفت أخواته وافقها ؟  
ومتى أفردت فارقمها ؟

هو "ذو" يوافق أخواته في الإضافة ، ويفارقها في الإفراد ، وذلك أنه وُضِعَ  
وَصْلَةٌ إِلَى الوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، فهو مع الجنس الذي يُضَافُ إِلَيْهِ كَثْرَةً وَاحِدًا ،  
لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : رَجُلٌ ذُو مَالٍ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ مُتَمَوِّلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ  
ذَاتُ سِوَارٍ ، كَقَوْلِكَ : مُتَمَوِّرَةٌ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي وُضِعَ وَصْلَةٌ إِلَى وَصْفِ المَعَارِفِ بِالجَمَلِ ،  
فَهُوَ لَا يَنْفَكُ عَنِ الجَمَلَةِ الوَاقِعَةِ صِلَةً لَهُ ، لِاتِّحَادِهِمَا وَتَنَزُّلِهِمَا مَنْزِلَةَ أَسْمِ مُفَكَّرٍ ،  
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي قَدِمَ ، كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ القَادِمُ .

فإن قلت : ما أخواته ؟ وفيما آخاها ؟ .

قلت : هي بقية الأسماء الستة ، ومواخاتة لها في الإعراب بالحروف . فإن قلت :  
فإن كان ذو ومُعَرَّبًا بالحرف كما أُعْرِبَ زيدٌ بالحركة ، وكما يقول ناسٌ من المُعَرَّبِ :  
هذا زيدٌ ، فقد جاء اسمٌ مُعَرَّبٌ على حرفٍ واحدٍ .

قلت : بل هو اسمٌ مُعَرَّبٌ على حرفين كدمٍ وبيدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَامَهُ تَغْيِيرٌ (١) وَأَوَّافٍ فِي حَالِ  
الرَّفْعِ ، وَتَغْيِيرٌ (٢) أَلِفًا وَبَاءً فِي حَالِي (٣) النَّصْبِ وَالجَرِّ ، فَاخْتِلَافٌ لَائِهِ دَلِيلُ الإِعْرَابِ  
فَلَا فَرْقَ إِذَا (٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَمٍ فِي أَتْيِهِمَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَإِنَّمَا افْتَرَقَا فِي أَنَّ الوَاوِ فِي  
(ذو) ، وَحَدَّهَا أَتَتْ مُؤَدَى الدَّالِ (٥) وَالضَّمَّةُ ، وَالْأَلِفُ مُؤَدَى الدَّالِ (٦) وَالْفَتْحَةُ  
وَالْيَاءُ مُؤَدَى الدَّالِ (٧) وَالْكَسْرَةُ (٨) .

(١) في ح : تغرأ .

(٢) في ح : تغلب .

(٣) في ح : حالتي .

(٤) في ح : إذن .

(٥) في ح : الذال .

(٨) في ح : بزيادة ( والله أعلم ) .

وَأَقُولُ سَمِعِينَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( مَتَى أُضِيفَتْ أَخَوَاتُهُ . . . ب / وافقها ،  
 وَمَتَى أُفْرِدَتْ فَارْقَهَا ) يُوجِبُ أَنَّهُ لَا يُضَافُ (١) حَتَّى تُضَافَ أَخَوَاتُهُ ، وَيُقْضَى أَيْضًا أَنَّهُ  
 إِنَّمَا فَارِقَهَا لِأَنَّهَا أُفْرِدَتْ ، وَإِنَّ إِفْرَادَهَا عِلَّةُ الْمَفَارِقَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ  
 ( نُو ) دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لِيُوصَلَ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : رَجُلٌ  
 مَالٌ ، لَوْ وَصَفْتُهُ بِمَالٍ لَمْ يَصِحْ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ ، وَمَالٌ لَيْسَ مَعْنَى  
 فِي رَجُلٍ ، فَقَالُوا : نُو مَالٍ ، أَيِّ صَاحِبٍ مَالٍ ، فَاسْتَقَامَ بِذَلِكَ مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَإِذَا كَانَ  
 إِنَّمَا دَخَلَ الْكَلَامَ لِذَلِكَ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُضَافًا عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى  
 أَنَّ يَكُونُ لَهُ أَخَوَاتٌ أَوْلًا ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ : ( مَتَى أُضِيفَتْ وَافِقَهَا ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، فَقَدْ  
 تُضَافُ وَلَا يُوَافِقُهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ تُضَافُ إِلَى الْمُضَمَّرَاتِ ، فِي قَوْلِكَ : أَخُوكَ وَأَخُوهُ ،  
 وَأَبُوكَ وَأَبُوهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : أَخُو زَيْدٍ وَأَخُو مَالِكٍ ، وَلَا تَقُولُ : نُو زَيْدٍ وَلَا نُو عَالِمٍ ،  
 وَلَا تُضَافُ نُو وَإِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ الْمَكَانَ الَّذِي دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لِأَجْلِهِ ، وَلَا يُفَارِقُهُ  
 وَهُوَ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ ، الَّذِي جُعِلَ وَصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ (٢)

\* صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ . . . أَبَادَ نُوِي أَرْوَمَتِهَا نُوُوَهَا \*

(١) فِي ت : تُضَافُ .

(٢) قَائِلُهُ : كَعْبُ بْنُ زَهَيْرٍ مِنْ أَبِي سُلَيْمٍ ، مِنْ شِعْرَاءِ الصَّحَابَةِ . نَشَأَ فِي بَيْتِ  
 كُلِّهِمْ شِعْرَاءَ . أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَعَفَاعَنَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 وَأَعْطَاهُ الْأَمَانَ بَعْدَ أَنْ أَهْدَرَتْهُ ، وَكَسَاهُ الْبِرْدَةَ .

أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ١٠٤ - ١٠٧ ، وَالْخَزَانَةُ : ١١ / ٤ .  
 وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ مَطْلَعُهَا :

\* لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتَهُ جُجُوِي . . . مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُوعِ أَخُوَهَا \*

وَقَبْلَ الشَّاهِدِ :

\* فَمَا عَتَرَ الظَّبْيَاُ بِحَيِّ كَعْبِ . . . وَلَا الْخَسُونَ قَصْرُ طَالِبُوَهَا \*

أَنْظَرَ الْبَيْتَ فِي دِيَوَانِهِ : ٢١٢ ( بِشْرُوحِ السُّكْرِيِّ - دَارُ الْكُتُبِ ) ، وَفِي شَرْحِ  
 ابْنِ يَمِيشٍ : ٥٣ / ١ بِرَوَايَةٍ " أَبَار " مَكَانَ " أَبَاد " ، وَالْمَقْرَبُ : ٢١١ / ١  
 بِرَوَايَةٍ " أَبَانَ " مَكَانَ " أَبَاد " ، وَفِي الْهَمْعِ : ٢٨٤ / ٤ بِرَوَايَةٍ " أَبَار " وَنُوُوَهَا  
 مَكَانَ " نُوُوَهَا " . وَفِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ : ٩٧٩ ( الْحَاشِيَةُ ) .

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " نُوُوَهَا " حَيْثُ جَاءَ " نُو " مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، وَهَذَا  
 شَأْنٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

شاذ لا معمول عليه ، وهو في هذا المعنى بمنزلة الذي ، في أنه دخل الكلام ليكون صلة إلى وصف المعارف بالجميل ، فلم يفارق ما جاء ليكون صلة إلى الوصف به .  
 وقوله : ( ومتى أفردت فارقها ) يوهم أنه يفارقها إلى حال أخرى غير الحال التي وافقها فيها ، وليس كذلك ، فإنه لا أفراد له ، ولا يستعمل إلا مضافاً ، فكيف يقال : إنه فارقها ؟ وإنما هي فارقته فأفردت . وقوله : ( ومواخاته لها في الإعراب بالحروف ) يدخل التثنية والجمع في مواخاته لهما ، ومع ذلك فهم لا يفارقهما في إضافة ولا في أفراد ، وليكنه إن أفردا وافقهما ، ( ١٠١ / ١ ) وإن أضيفا وافقهما ، ( فهذه المواخاة التي ذكرها إذا ) .

ثم قال : فإن قلت : فإن كان ذو معرباً بالحرف ، كما أعرب زيد بالحركة ، وكما يقول ناس<sup>(٢)</sup> من العرب : هذا زيدو ، فقد جاء اسم معرب على حرف واحد .  
 يقول : إن كان الإعراب هو الحرف الذي بعد الدال ، فقد بقي على حرف واحد ، وليس في العربية اسم على ذلك ، فهذا يمكن أن يكون سؤالاً . وأما قوله : وناس من العرب يقولون : هذا زيدو ، فلا يرد ، لأن أولئك إنما يقولون ذلك إذا وقفوا على المرفوع ، ويقولون : مررت بزيدي ، ورأيت زيدا ، فيجعلون ما وقفوا عليه من الحروف

(١-١) ليست في ث .

(٢) قال سيويه : " وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزيدي ومعري ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف .

أنظر : الكتاب : ١٦٢ / ٤ .

وذكر الأستاذ / عبد السلام هارون في الحاشية ، أنه في بعض نسخ الكتاب ( أ ، ب ) جاء بعد النص السابق : " وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ، فلا يثبتون ألفاً ، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور ."  
 قال : والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدها في ذلك :

\* الأحبذا غنم وحسن حد يشها . . لقد تركت قلبي بها هائماً دنف \*  
 أنظر : هامش الكتاب : ١٦٢ / ٤ ، ١٦٨ .

عَوْضًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ذُو ، فَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا نَقُولُ فِي الرَّفْعِ ذُو مَالٍ ، وَفِي الْجَرِّ مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ ، وَفِي النَّصْبِ رَأَيْتُ ذَا مَالٍ ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَلْ ذَاكَ ، لِأَنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا وَصَلُوا قَالُوا : هَذَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو . وَقَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ : (هُوَ اسْمٌ مَعْرَبٌ عَلَى حَرْفَيْنِ كَيْدٍ وَدِيمٍ ، إِلَّا أَنَّ لَامَهُ تَقَرُّ وَأَوَّاءُ فِي حَالِ الرَّفْعِ) تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْوَأَوْلَامُ الْكَلِمَةُ ، وَذُو مَحذُوفَةٌ اللَّامُ ، وَلَيْسَتْ الْوَأَوْلَامُ الْكَلِمَةُ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةٌ مَحذُوفَةٌ الْعَيْنِ سِوَى كَلِمَتَيْنِ ، مُذْ وَسَكَةٌ (١) ، وَفِي ثَبَةِ (٢) خِلَافٌ . وَأَصْلُ ذُو ذَوِي (٣) ، لِأَنَّ سَيُوبِيَةَ قَالَ : إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً ،

(١) قَالَ سَيُوبِيَةَ فِي بَابِ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ (٤٥٠/٣) : فَمَنْ ذَلِكَ مُذٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : مُذٌ ، فَإِنَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُنِذٌ . وَقَالَ أَيْضًا سَكَةٌ ، تَقُولُ : سَتَيْهَةٌ ، فَالتاءُ هِيَ الْعَيْنُ .

(٢) الثُّبَةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجَمْعُ ثُبَاتٌ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ ثَابٍ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ .

وَقَالَ آخَرُونَ : الثُّبَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثُبِيَّةٌ ، فَالساقتُ لَامُ الْفِعْلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ، وَأَمَّا فِي الْأَوَّلِ فَالساقتُ عَيْنُ الْفِعْلِ . أَنْظِرْ : التَّهْدِيبُ : ١٥٦/١٥ - ثَاب -

(٣) قَالَ سَيُوبِيَةَ : \* وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذُو \* لَقُلْتَ : هَذَا ذُوًا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعْلٌ ، إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : هَاتَانِ ذُوَاتَانِ مَالٍ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ \* ذُو \* فَعْلٌ . وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : هَذَا ذُوٌ - بَفَتْحِ الدَّالِ - لِأَنَّ أَصْلَهَا الْفَتْحُ ، تَقُولُ : ذُوًا ، وَتَقُولُ : ذُوُوٌ .

أَنْظِرِ الْكِتَابَ : ٣٣/٢ ( بَوْلَاق ) .

وَقَالَ السِّيْرَانِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَذْهَبَ سَيُوبِيَةَ السَّابِقَ : \* وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : هَذَا ذُوٌ ، فَيَجْعَلُهُ ( فَعْلٌ ) بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ ، وَكَانَ الزَّجَاجُ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ .

وَمِنْ حُجَّةِ الْخَلِيلِ : أَنَّ الْحَرَكَةَ غَيْرَ مَحْكُومٍ بِهَا إِلَّا بِثَبَتِ ، وَلَمْ يَقُمْ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ مَتَحَرِّكَةٌ . وَذَكَرَ مَنْ يَحْتَجُّ لَهُ أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا حُذِفَ لَامُهُ ثُمَّ تُسِّيَ قَرَّبَتْ إِلَيْهِ اللَّامُ حُرُوكَتِ الْعَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُ بِنِيَّتِهَا السُّكُونُ ، يَقُولُ الشَّاعِرُ :

\* يَدِيَانِ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ مُحَرَّقٍ . . . قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَدَا \*

وَيَدٌّ عِنْدَهُمْ فَعْلٌ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا حُذِفَتْ لَامُهَا فَوَقَعَ الْأَعْرَابُ عَلَى الدَّالِ ثُمَّ رَدُّوا الْمَحذُوفَ لَمْ يَسْلُبُوا الدَّالَ الْحَرَكَةَ .

أَنْظِرْ : هَامِشُ الْكِتَابِ : ٣٣/٢ ( بَوْلَاق ) .

لَا يَعْلَمُ أَمْرَهَا ، حِكْمَ بِأَنَّهَا يَا ، لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَأَمَّا مَّا عِلْمٌ كَثِيرٌ ، أَكْثَرُ مِنْ  
 الْوَاوِ ، فَالْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، هَذَا مَعْنَى كَلَابِهِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ  
 وَاوًا وَجُهِلَتِ اللَّامُ ، اقْتَضَى الْقِيَاسُ أَنْ يَقْضَى بِأَنَّهَا يَا ، لِأَنَّ بَابَ شَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ  
 بَابِ قَوَيْتُ ، فَلَا مَ دُ وَمَحْدُوفَةٌ ، وَقَدْ رَجَعَتْ فِي التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
 « ذَوَاتَا أَفْئَانٍ » (١) وَالْأَصْلُ عَلَى مَا قُلْنَا ١٠١ ب / ذَوَيْتَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ ،  
 وَأَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلْفًا .

وَزَعَمَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ : أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَنَرَى أَنَّ الْأَلْفَ  
 مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ لِكِرَاهَتِهِمْ اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ . قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ  
 يَكُونُ فِي التَّشْبِيهِ ذَوَوَانٍ ، مِثْلَ عَصَوَانٍ ، قَالَ : فَبَقِيَ ذَا مُنُونٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ التَّنْوِينُ  
 لِلِإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ : ذُو مَالٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَالِإِضَافَةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ . وَهَذَا يُبْطَلُ مِنْ وَجْهَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا : مَا رَأَى سَيُوهٍ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْيَاءِ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ ، (٢) وَ لِأَنَّ بَابَ شَوَيْتُ  
 أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قَوَيْتُ .

وَالثَّانِي : أَنَّ حَذْفَ الْعَيْنِ قَلِيلٌ ، نَدَّرَ فِي كَلَامِهِمْ .

فَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : (بَلْ هُوَ اسْمٌ مَعْرَبٌ عَلَى حَرْفَيْنِ كَيْدٍ وَدَمٍ ، إِلَّا أَنْ لَامَهُ تَغَرُّ وَوَاوًا  
 فِي حَالِ الرَّفْعِ ، وَتَنْقَلِبُ أَلْفًا وَيَاءً فِي حَالِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ) إِمَّا أَنْ يَعْتَقِدَ فِيهِ مَا رَأَى  
 الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَنَّهُ مَحْدُوفُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي فِيهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ ، هِيَ  
 لَامُ الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ . وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الدَّالَّ مِنْ يَدٍ  
 وَالْمِيمَ مِنْ دَمٍ لَامَانٍ ، وَأَنَّ (ذُو) مِثْلَهُمَا ، فَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ الدَّالَّ مِنْ يَدٍ  
 وَالْمِيمَ مِنْ دَمٍ لَيْسَتَا بِلَامٍ ، وَأَنَّ اللَّامَ فِيهِمَا مَحْدُوفَةٌ ، كَمَا قَالَ : (٤)

(١) الرحمن / ٤٨ .

(٢) أنظر : الصحاح : ٦ / ٢٥٥١ / ١ / ١ . وقد تبع السيوطي الجوهري في قوله

أَنَّ الْمَحْدُوفَ مِنْ (ذَا) وَوَلَيْسَ يَا ، إِذْ ذَكَرَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ : ذَوِي .

أنظر : الهمع : ١٦٦ / ٦ ، ١٦٧ .

(٣) ليست في س .

(٤) صدر بيت من الكامل لم يعرف قائله . وعجزه :

\* قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَدَا \*



وَ \* جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ \* (١)

= والبیت أنشده السیرافی بروایة : " یدیان بالمعروف عند مُحَرَّقٍ " أنظر : هامش الكتاب : ٣٣ / ٢ ( بولاق ) ، وفي المنصف : ٦٤ / ١ ، ١٤٨ / ٢ ، بروایة المنصف ، وأمالی الشجرى : ٣٥ / ٢ وعجزه بروایة : " قد ینعمانك أَنْ تَدُلَّ وَتَقْهَرَا " ، والمقرب : ٤٤ / ٢ ، وشرح ابن یمیش : ١٥١ / ٤ ، ٨٣ / ٥ ، ٥٦ / ١٠ ، ٥ / ٦ ، والخزانة : ٣٤٧ / ٣ ، وفي الصحاح / یدی / بروایة " عند مُحَرَّقٍ " و " قد ینعمانك منها أَنْ تُهَضَّمَا " وفي اللسان / یدی / بروایة : " قد ینعمانك بینهم أَنْ تُهَضَّمَا " وفي التاج / یدی / بروایة الجوهری ، إِلَّا أَنَّهُ أورد " ینعمانك " مكان " ینعمانك " ثم قال : ویسروی " عند مُحَلَّمٍ " . قال ابن بری : " صوابه كما أنشده السیرافی " . والمحلّم : یقال : إِنَّهُ من ملوك الین . وصف الید - وهي النعمة - بالبیاض ، تعبیراً عن كرم صاحبها . وقوله : ( عند محلم ) : أي المحلم ، یقال : عند فلان عطية أو مال ، أي له ذلك .

قال البغدادي : وجه التشبيه على ما ذكر غير ظاهر ، والأظهر أَنْ يُسَراد العضوان ، ویراد ببياضهما نقاؤهما ، وطهارتهما عن تناول ما لا یحسن فی الدین والمروءة .

وضامه : ظلمه ، وكذا هضمه وضهده وقهره . والمعنى : لهذا الملك یدان طاهرتان عن موجبات الذم ، وتمنعانك أيها المخاطب أن تكون مظلوماً ، بالنصرة على من یظلمك والإعانة علیه .

وعلى روایة " المحرق " قال صاحب العباب : كان عمرو بن هند ملك الحيرة یلقب بالمحرق ، لِأَنَّهُ حَرَقَ مائة من بنی تمیم . ومحرقٌ أيضاً لقب الحرث بن عمرو ، ملك الشام من آل جفنة ، وإنما قيل له ذلك ، لأنه أول من خرق العرب فی ديارهم ، وهم یدعون آل محرق .

أنظر : الخزانة : ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

والشاهد فی البیت قوله " یدیان " على أنه شتى یدا بالقصر ، فلما شتت قلبت ألفه یاء ، والتثنية من جملة ما یرد الشيء إلى أصله ، فرد المحذوف .

( ١ ) عجز بیت من البحر الوافر ، مختلف فی نسبه ، وقد أورد البغدادي روايات كثيرة فی نسبه ، إِلَّا أَنَّهُ ذكر روایة عن ابن درید فی كتابه " المجتبى " عن عمه الأصمعي أنه قائله : علي بن یدال بن سلیم . وصدره : =

وَإِذَا لَمْ يَكُونَا لَامِينَ ، لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ فِي ( ذُو ) الْمُشَبَّهَةِ بِهِمَا لَامًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
سَمَاهُمَا لَامِينَ مَجَازًا ، لَمَّا صَارَا مُعْتَقَبَ الْإِعْرَابِ . ثُمَّ قَالَ : فَاخْتِلَافٌ لَابِمِ دَلِيلِ  
الْإِعْرَابِ ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَمٍ فِي أَنْهُمَا عَلَى حُرْفَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوُ فِي ( ذُو ) آدَتْ  
مُؤَدَى الصَّغَةِ بِانْقِلَابِهَا ، وَآدَتْ مُؤَدَى الدَّالِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا حُرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَفِي  
النَّصْبِ آدَتْ الْآلِفُ فِي ( ذَا ) مُؤَدَى ١٠٢ / الفَتْحَةُ فِي دَمٍ وَيَدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْتَهَا  
عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ ، وَمُؤَدَى الدَّالِ وَالْمِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْتَهَا حُرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَفِي قَوْلِكَ :  
مَرَرْتُ بِذِي مَالٍ ، آدَتْ الْيَاءُ مُؤَدَى الْكُشْرَةِ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِبَيْتِ دَمٍ ، وَمُؤَدَى  
الْحُرْفَيْنِ فِيهِمَا مِنْ قَبْلِ أَنْتَهَا حُرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ رَاجِعٌ إِلَى قَسْوَلِ  
سِيهويه - رَحِمَهُ اللَّهُ - : إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ حُرُوفُ الْإِعْرَابِ . وَدَلِيلُ  
الْإِعْرَابِ ، وَلِلنَّحَاةِ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّةُ أَقْوَالٍ ( ١ ) .  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : هِيَ دَلَالٌ ( ٢ ) الْإِعْرَابِ ، وَلَيْسَتْ بِحُرُوفِ الْإِعْرَابِ .

\* فَلَوْ أَنَا عَلَى حُجْرٍ ذُبِحْنَا \* =

وقبله : \* لعمرك إنني وأبا رباح . . . على حال التكاثر منذ حين \*

\* لَيْتَ فِضْنِي وَأَبْفِضُهُ وَأَيْضًا . . . يِرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي \*

وَالْحُجْرُ : الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ ( وَيُرْوَى أَيْضًا عَلَى حُجْرٍ ) . وَقَوْلُهُ : جَرَى الدَّمِيَانُ

. . . إلخ .

أَرَادَ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ ، مَا أَشْتَهَرَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِجُ دَمُ الْمُتَبَاغِضِينَ  
وَهَذَا تَلْسِيقٌ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ ، أَيْ لَمَّا امْتَزَجَا ، وَعَرَفَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْعَدَاوَةِ .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٣ / ٢٤٩ - ٣٥١ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : الْمُقْتَضَبِ : ١ / ٢٣١ ، ٢ / ٢٣٨ ، ٣ / ١٥٣ ، وَالْمَنْصَفِ

٢ / ١٤٨ ، وَأَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ٢ / ٣٤٠ ، وَالْإِنْصَافِ : ٣٥٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ

يَعِيشُ : ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ٥ / ٨٤ ، ٥ / ٦ ، ٥ / ٢٤ ، وَالْمَقْرَبِ : ٢ / ٤٤ ،

وَالصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ / د م ا ، د م ي / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " الدَّمِيَانُ " وَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

( ١ ) إِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ سَأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .

أَنْظُرْ : الْإِنْصَافِ : الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ : ص ١٧ .

( ٢ ) أَنْظُرْ : الْإِنْصَافِ : ١٧ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشُ : ١ / ٥٢ ، وَالهِمَعُ : ١ / ١٢٦ =

وإنما قال ذلك ؛ لأنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ لا يَتَفَيَّرُ ، إِنَّمَا تَتَفَيَّرُ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الإِعْرَابِ .  
 وَقَالَ قُطْرُبٌ (١) : إِنَّهَا إِعْرَابٌ بِخَنْزَلَةِ الْحَرَكَاتِ . (٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا  
 فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ دَلِيلٌ عَلَى الصَّعَةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ ، وَفِي قَوْلِ قُطْرُبٍ أَنَّهَا بِخَنْزَلَتِهَا ،  
 تَدُلُّ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ . فَكَانَتْهَا عِنْدَ قُطْرُبٍ أَصْلٌ فِي الإِعْرَابِ ، كَمَا كَانَتْ الْحَرَكَاتُ .

وَقَالَ الْجَرَمِيُّ (٣) : هِيَ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَأَنْقَلَبَتْ بِخَنْزَلَةِ الإِعْرَابِ .

وَقَالَ هُوَ لَا - أَعْنِي سَبِيوِيهِ وَمَنْ ذَكَرْتُهُ بَعْدَهُ - فِي عَلَامَةِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مَا قَالُوهُ

هَاهُنَا (٤) . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ (٥) : إِنَّهَا مُعْرَبَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : فَمَهِي فِي الرَّفْعِ مَعْرَبَةٌ  
 بِالصَّعَةِ وَالْوَاوِ ، وَفِي التَّصْبِغِ بِالْفَتْحَةِ وَالْأَلِفِ ، وَفِي الْجَرِّ بِالْكَسْرِ وَالْيَاءِ . وَهَكَذَا  
 إِنْ تَأْتَى لَهُ فِي بَعْضِهَا فَلَا يَتَأْتَى فِي جَمِيعِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : هَذَا

= وَقَالَ السِّيُوطِيُّ : " وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ ، فَقَالَ الزَّجَّاجُ وَالسِّيْرَانِيُّ : الْمَعْنَى  
 أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٌ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، وَمَنْعٌ مِنْ  
 ظَهُورِهَا كَوْنِ حُرُوفِ الْعِلَّةِ تَطَلُّبَ حَرَكَاتٍ مِنْ جِنْسِهَا .

وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَلَا إِعْرَابَ فِيهَا ، لِأَنَّهَا  
 وَلَا مُقَدَّرٌ ، فَهِيَ دَلَائِلُ إِعْرَابٍ بِهَذَا التَّقْدِيرِ .

(١) فِي قُطْرَابٍ .

(٢) أَنْظَرُ : الْهَمْعُ : ١٢٣ / ١ قَالَ السِّيُوطِيُّ : وَهَذَا الرَّأْيُ هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَتَبِعَهُ

مِنَ الْبَصْرِيِّينَ : الزِّيَادِيُّ وَالزَّجَّاجِيُّ ، وَهَشَامُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ  
 وَقَالَ : وَأَيْدٍ بِأَنَّ الإِعْرَابَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِبَيَانِ مَقْتَضَى الْعَامِلِ ، وَلَا فَائِدَةَ فِي  
 جَعْلِ مُقَدَّرٍ مُتَنَازِعٍ فِيهِ دَلِيلًا ، وَإِلْفَاءُ ظَاهِرٍ وَافٍ بِالِدَّلَالَةِ الْمَطْلُوبَةِ .

وَعَلَّقَ أَيْضًا الْأَشْمُونِيُّ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ، بِأَنَّهُ أَسْهَلَ الْمَذَاهِبِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ  
 التَّكْلِيفِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ شَرْحُ التَّسْهِيلِ . وَبَيَّنَّ الصَّبَّانُ السَّرَّاجِيُّ هَذَا  
 فَيَقُولُ : إِنَّ مَذْهَبَ سَبِيوِيهِ فِيهِ تَكْلِفٌ حَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٌ مَعَ الاسْتِفْنَاءِ عَنْهَا بِنَفْسِ  
 الْحُرُوفِ ، لِحَصُولِ فَائِدَةِ الإِعْرَابِ بِهَا ، وَهِيَ بَيَانُ مَقْتَضَى الْعَامِلِ ، وَلَا مَحْذُورٍ  
 فِي جَعْلِ الإِعْرَابِ فَرْعًا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ إِذَا صَلَحَ لَهُ ، كَمَا جَعَلُوهُ فِي الْمُتَشَبِّهِ  
 وَالْمَجْمُوعِ " . أَنْظَرُ : الْأَشْمُونِيُّ : ١ / ٧٤ .

(٣) أَنْظَرُ : الْهَمْعُ : ١ / ١٢٥ .

(٤) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ١ / ١٧ ، ١٨٤ ( هَارُونُ ) .

(٥) أَنْظَرُ : الْإِنْصَافُ : ١ / ١٩ ، وَشَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ : ١ / ٥٢ ، وَالْهَمْعُ : ١ / ١٢٥ .

في ( فَوْكٌ وَذُو مَالٍ ) . وقال قُومٌ (١) : إِنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ ، وَإِنَّمَا أَشْبَهَتْ حَرَكَاتُهَا ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ . وقال أبو الحسن علي بن عيسى الرِّمِّي (٢) : هِيَ مُعْرَبَةٌ فِي الْأَصْلِ بِالْحَرَكَاتِ ، يُقَالُ فِي الرَّفْعِ أَبُوكَ ، ١٠٢ ب / فَاسْتَشَقَلَتِ النَّصَّةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَبَقِيَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً وَقَلْبُوهَا فِي النَّصْبِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا (٣) .

وقالوا في الخفضِ : مَرَرْتُ بِأَبُوكَ ، فَاسْتَشَقَلَتِ الْكُسْرَةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَأَنْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا . وَقَدْ اسْتَحْسِنَ هَذَا الْمَذْهَبُ ، وَفُضِّلَ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ بَعْدَ قَوْلِ سَيِّوِيهِ (٤) .

(١) مَن قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ : الْمَازِنِيُّ وَالزَّجَاجُ .

(٢) أَنْظَرُ : الْإِنصَافُ : ١٧/١ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٥٢/١ ، وَالْهَمْعُ : ١٢٥/١  
عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ الْفَرَجِ الرَّيْمِيِّ . أَخَذَ عَنِ السِّيرَافِيِّ ، وَلَا زَمَّ الْفَارِسِيَّ نَحْوَ عَشْرِينَ عَامًا ، وَأَخَذَ عَنِ الْجَرَجَانِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ٤٢٠ هـ .

أَنْظَرُ تَرَجَمَتْهُ فِي : نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ : ٣٤١ - ٣٤٢ ، وَالنَّهْيَةِ : ٢ / ١٨١ - ١٨٢ .  
أَنْظَرُ : الْإِنصَافُ : ١٧/١ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٥٢/١ ، وَالْهَمْعُ : ١٢٥/١

(٤) قَالَ ابْنُ يَعِيشَ مُعَلِّقًا عَلَى رَأْيِ الرَّيْمِيِّ : " وَلَا يَنْفَكُ مِنْ ضَعْفٍ أَيْضًا ، لِأَنَّ نَقْلَ الْحَرَكَةِ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ " . أَنْظَرُ : شَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٥٢/١ .

وَذَكَرَ السِّيَوِيُّ أَقْوَالَ أُخْرَى فِي إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ السِّتَةِ ، مِنْهَا :  
١ - إِنَّ فَاكَ وَذَا مَالٍ مَعْرَبَانِ بِحَرَكَاتٍ مَقْدَرَةٌ فِي الْحُرُوفِ ، وَإِنَّ أَبَسَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ وَهَنَاكَ مَعْرَبَةٌ بِالْحُرُوفِ ، وَعَلَيْهِ السَّهْلِيُّ وَالرَّنْدِيُّ .  
٢ - عَكْسُهُ .

٣ - إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ فِي الرَّفْعِ بِالنَّقْلِ ، وَفِي النَّصْبِ بِالْبَدَلِ ، وَفِي الْجَرِّ بِالنَّقْلِ وَالْبَدَلِ مَعًا ، حَكَاهُ ابْنُ أَبِي الرَّيْبِ وَغَيْرُهُ . أَنْظَرُ : الْهَمْعُ : ١٢٥/١ .  
وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَيْضًا :

١ - أَنَّهُ يَحْكِي عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا أَبُكَ ، وَرَأَيْتُ أَبَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبِكَ ، مِنْ غَيْرِ وَاوٍ وَلَا أَلْفٍ وَلَا يَاءٍ ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حَالَةِ الْإِنْفِرَادِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
\* بِأَبِهِ أَقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكُرْمِ . \*  
وَمِنْ يُشَابِهُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ \*  
وَالْبَيْتُ مَشْهُورٌ فِي كِتَابِ النَّحْوِ .

٢ - وَعَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا أَبَاكَ ، وَرَأَيْتُ أَبَاكَ ، وَمَرَرْتُ بِأَبَاكَ ، بِالْأَلْفِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ ، فَيَجْعَلُونَهُ اسْمًا مَقْصُورًا ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* إِنَّ أَبَاها وَأَبَا أَبَاها .. قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاها \*  
وَالْبَيْتَانِ مِنَ الرَّجْزِ الْمَشْهُورِ تَقْدِمُ الْحَدِيثَ عَنْهُمَا ص ٢٩٣ .

وَهَذَانِ الرَّأْيَانِ شَاذَانِ لَا يَمُوتُ عَلَيْهِمَا . وَالْمَشْهُورُ إِعْرَابُ بِالْحُرُوفِ .  
أَنْظَرُ : الْإِنصَافُ : ١٨ .

وَقُلْتُ :

- \* مَا اسْمُ أُضِيفَ فَرَدَّتْهُ إِضَافَتُهُ . : . مُؤَنَّثًا وَهُوَ بِالتَّذْكِيرِ مَعْسُوفٌ \*  
 \* وَمَا الَّذِي هُوَ بِالتَّنْوِينِ ذُو عَمَلٍ . : . أَوْ أَنْ يُضَافَ وَغَيْرُ اللَّامِ مَالُوفٌ \*  
 الَّذِي كَانَ مُذَكَّرًا فَصِيرَتُهُ إِضَافَةُ مُؤَنَّثًا قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتْ (١) بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، وَاجْتَمَعَتْ  
 أَهْلُ الصَّامَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُضِيفَ (٢) إِلَى مُؤَنَّثٍ كَسَبَهُ التَّانِيثُ ، كَمَا أَنَّهُ يَكُونُ  
 مُنْكَرًا ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَ ، كَقَوْلِكَ : غُلَامٌ زَيْدٌ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : (٣)  
 \* إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ السِّدْكُ مِنْهُمَا . : . نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبِيَا الْقَرْنَفَلِ \*  
 فَأَنَّكَ النَّسِيمَ حِينَ أُضَافَهُ إِلَى الصَّبَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ : (٤)  
 \* أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخْذَنَ مِثِّي . : . كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ (٥) مِنَ الْهَيْلَالِ \*  
 وَقَوْلُ الْأَعَشَى : (٦)
- \* وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ ذَكَرْتَهُ . : . كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ \*

- (١) فِي س : ذَهَب . (٢) فِي ث : أَضَاف .  
 (٣) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الشَّهْرُورَةِ ، مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظِرِ الدِّيَّانَ : ٢٢  
 (دَارِ صَادِر) . وَضَاعُ الطَّيِّبِ وَتَضَوَّعٌ : إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ . وَرَبِيَا  
 الْقَرْنَفَلِ : رَائِحَتُهُ الطَّيِّبَةُ .  
 وَالْمَعْنَى : إِذَا قَامَتَا أُمُّ الْحَوِيرِثِ وَأُمُّ الرَّبَابِ (جَاءَتَا فِي بَيْتِ قَبْلِهِ) فَاحْت  
 رِيحُ السِّدْكِ مِنْهُمَا ، كَنَسِيمِ الصَّبَا إِذَا جَاءَتْ بِعَرَفْرِ الْقَرْنَفَلِ وَنَشَرَهُ .  
 وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : الْمَنْصَفِ : ٣ / ٢٠ ، ٢٥ ، وَالْمَغْنِيِّ : ٨٠٣ ، وَالتَّهْذِيبِ :  
 ٦٩ / ٣ ، ٣١٥ / ١٥ / ضَاع ، رَوَى / .  
 (٤) قَائِلُهُ : جَرِير . مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ ، يَهْجُو بِهَا الْفَرَزْدَقَ ، وَمُطْلَعُهَا :  
 \* لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ . . وَصَدَّعَ نَيْبَةَ الْأَنْسِ الْحَلَالِ \*  
 أَنْظِرِ الدِّيَّانَ : ٣٤١ (دَارِ بَيْرُوت) وَفِيهِ "رَأَتْ مَكَانًا أَرَى" . وَالْهَمْعُ : ١ / ١٥٩ .  
 (٥) السَّرَارُ : آخِرُ الشَّهْرِ ، لَيْلَةُ يَسْتَسِرُّ الْهَيْلَالُ . وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ : وَسَرَارُ الشَّهْرِ  
 بِالْكَسْرِ لَفْهُ لَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ . أَنْظِرِ التَّهْذِيبِ : ١٢ / ٢٨٥ / سَرَرُ .  
 وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ : "مَرَّ السَّنِينِ أَخْذَنَ" حَيْثُ أَنَّكَ الْعُرُورَ عِنْدَمَا أُضَافَهُ إِلَى  
 السَّنِينِ ، فَقَالَ : (أَخْذَنَ) .  
 (٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي هَجَاءِ عَمِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْذَرِ ،  
 حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيَهَاجِيَهُ ، وَمُطْلَعُهَا : =

وَشَرَطُ هَذَا الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْثِقِ الْمُكْسَبِ مِنْهُ التَّائِيْتُ ؛ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ نَسِيمَ الصَّبَا مِنَ الصَّبَا ، وَمَرَّ السَّنِينِ مِنَ السَّنِينِ ، وَلَا يَجُوزُ جَاءَتْكُنِي غُلَامٌ هِنْدِي ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا بِسَبِيلٍ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ (١) :

\* لَمَّا أَتَى خَبِيرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ . . . سُورَةُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ \* .  
وَقَدْ عَدَّهُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْعَدْوَى حِينَ قَالَ :

\* فَإِنَّ قَرِينِ السُّورِ يُعَدِّي وَشَاهِدِي . . . كَمَا شَرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ \*

= \* الْأَقْلُ لَيْتِمًا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي . . . تَحِيَّةٌ مُشْتَقَّةٌ إِلَيْهَا تَسِيمٌ \*

وقوله : تَشْرُقُ : أَي تَغْفُضُ ، وَصَدْرُ الْقَنَاةِ : أَعْلَاهَا .

أَنْظُرُ : الدِّيْوَانُ : ص ١٥٩ وَفِيهِ : " أَنْعَتَهُ " مَكَانَ " ذَكَرْتَهُ " .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكِتَابِ : ٥٢ / ١ ( هَارُونَ ) وَفِيهِ " أَنْعَتَهُ " ، وَالْمَقْتَضِبُ :

٤ / ١٩٧ ، ١٩٩ ، وَالْخِصَائِصُ : ٤١٧ / ٢ عَجْزُهُ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْيَبِشٍ :

٧ / ١٥١ عَجْزُهُ ، وَالْمَقْنَبِيُّ : ٦٦٧ وَفِيهِ " أَنْعَتَهُ " ، وَالْمَعْيَنِيُّ : ٣ / ٣٢٨ وَفِيهِ

" أَنْعَتَهُ " ، وَالْبَهْمَعُ : ٤ / ٢٧٩ عَجْزُهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ٨ / ٣١٦ ، ٩ / ٨٠

/ شَرِقٌ ، ثَقَلٌ / ، وَاللِّسَانُ / شَرِقٌ / .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " شَرَقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ " حَيْثُ أَنَّتْ صَدْرَ بَقَوْلِهِ شَرَقَتْ ، وَذَلِكَ

لَمَّا أَضَافَ الصَّدْرَ إِلَى الْقَنَاةِ ، وَصَدْرُ الْقَنَاةِ جِزْءٌ مِنْهَا .

قَائِلُهُ : جَرِيرٌ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا الْفَرَزْدَقَ ، مِنْ الْبَحْرِ الْكَامِلِ ، وَمَطْلَعُهَا :

\* بَانَ الْخَلِيطُ بِرَأْسَيْنِ فَوَدَعُوا . . . أَوْ كَلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجْزَعُ \*

وَخَبَرُ الزُّبَيْرِ : مَقْتَلُهُ غَيْلَةَ ، حِينَ أَنْصَرَفَ يَوْمَ الْجَمَلِ . تَوَاضَعَتْ : تَضَاعَلَتْ

وَخَشَعَتْ ، وَالْخُشْعُ : تَسْمِيَةٌ لَهَا بِمَا صَارَتْ إِلَيْهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(( إِنِّي أَرَانِي أَعْصُرُ خَمْرًا )) يُوسُفُ / ٣٦ .

أَنْظُرُ : الدِّيْوَانُ : ٢٧٠ ( دَارُ بَيْرُوتِ ) .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ : ٥٢ / ١ ( هَارُونَ ) وَالْمَقْتَضِبُ : ٤ / ١٩٧ ،

وَالْخِصَائِصُ : ٢ / ٤١٨ ، وَالْخِزَانَةُ : ٢ / ٢٢٦ ، وَاللِّسَانُ / سَوْرٌ / .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " تَوَاضَعَتْ سَوْرَ الْمَدِينَةِ " إِذْ أَنَّتْ السُّورَ ، لِأَنَّهُ بَعْضُ

الْمَدِينَةِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : تَوَاضَعَتْ الْمَدِينَةُ . وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الْخُشْعِ زَائِدَةٌ

إِذَا كَانَ خَبْرًا .

(السدي) (٢) قَالَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ ، وَقَبْلَهُ :

\* وَأَلَّفَ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَدَعَ السَّدي . : كَوَاوٍ لِعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعْجَمٍ (١) \*

١٠٣ / ١ / وَسَرَّيَ إِلَى الْمُضَافِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْضًا الْبِنَاءُ ، كَقَوْلِ التَّابِغِيِّ (٤) :

\* عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ . : وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*

(١) ساقط من ث .

(٢) في س : والذي .

(٣) أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي . إمام المذهب الظاهري ، كان

فقيها حافظا عالما ، زاهدا في المناصب . من آثاره : الإحكام لأصول

الأحكام ، وإبطال القياس ، وغيرها . توفي سنة ٤٥٦ هـ .

أنظر ترجمته بتوسع في : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٢٥ .

والبيتان من البحر الطويل . أوردهما ابن هشام في المغني : ٦٦٧ وروايتهما :

\* تَجَتَّبُ صَدِيقًا مِثْلَ " مَا " وَأَحْذَرُ الَّذِي . : يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعْجَمٍ \*

\* فَإِنَّ صَدِيقَ السَّوِّءِ يُزَيِّرِي وَشَاهِدِي . : كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ \*

قال ابن هشام : ومراده بـ " ما " الكناية عن الرجل الناقص ، كقصر " ما "

الموصولة ، وعمرو : الكناية عن الرجل المرید أخذ ما ليس له ، كأخذ

عمرو الواو في الخط .

وليس في البيتين شاهد نحوي .

ومعنى الثاني : أن لفظ " صدر " المذكور لنا صادق - أي أضيف إلى - لفظ

القناة الموءنت ، أصابه السوء والزراية من هذا الصديق ، فجاء الفعل السدي

أسند إليه موءنتا ، وهو " شرقت " . أنظرهاش المغني : ص ٦٦٧ .

(٤) البيت من قصيدة على الطويل يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ، ومطلعها :

\* عَفَا حُسْمٌ مِنْ فُرْتَنَا فَالْفَوَارِغُ . : فَجَنَّبْنَا أَرْبِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ \*

أنظر ديوانه : ٤٤ ( ت : فيصل شكري ) وفيه : " تصح " مكان " أصح " .

وقوله " على حين عاتبت المشيب " يرید في هذا الوقت الذي أنا فيه ،

قلت للمشيب : ما أقيح بك أن تصبو .

وقوله " أَلَمَّا أَصَحُّ " وقد وزعك الشيب ، أي نهاك . .

والشاهد قوله ( على حين ) حيث بنى حين على الفتح ، لأضافتها إلى

مبنى غير تمكن .

وقال سيويه : " كأنه جعل ( حين ) وعاتبت اسما واحدا " ( الكتاب : ٢ / ٣٢٠ هارون ) =

( ١ )  
وقول الأَخْسَر :

\* على حين أَلهى النَّاسَ جُلَّ أُمُورِهِمْ . . . فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ \*  
وَيَسْرِي إِلَيْهِ مِنْهُ التَّنْكِيرُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ حَرَبٌ وَعَمْرٌو كَرِهَةٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .  
وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فِي حَالِ التَّنْوِينِ وَفِي حَالِ الْإِضَافَةِ ، وَلَا يَعْمَلُ مَعَ الْأَلِفِّ وَالسَّلَامِ  
إِلَّا مُسْتَقْبِحًا غَيْرَ مَأْلُوفٍ ، فَهُوَ الصُّدْرُ .  
يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ ، وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الْأَسْمِ ؛ لَمْ يَمْتَنِعْ

=  
والبيت ورد أيضاً في : النصف : ٥٨ / ١ ، وأما لي الشجري : ١٣٢ / ٢ ، ٤٦ / ١ ،  
وشرح ابن يعين : ١٦٦ / ٣ ، ٨١ / ٤ ، ٩١ / ٨ ، ٤٦ / ١ ، والإيضاح : ٢٩٢ ،  
والمقرب : ٢٩٠ / ١ ، والعميني : ٤٠٦ / ٢ ، ٤٠٧ / ٤ ، والتصريح : ٤٤٤ / ٢ ،  
والهمع : ٢٣٠ / ٣ ، والخزانة : ١٥١ / ٣ .

( ١ )  
البيت من البحر الطويل ، وختلف في نسبه . وقيله :  
\* يَحْرُونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ . . . وَيَخْرُجُونَ مِنْ دَارَيْنِ بَجَرِ الْحَقَائِبِ \*  
والبيت ورد في : الكتاب : ٥٩ / ١ ( بولاق ) بدون عزو ، وكذا عند الشنتري  
بأسفل الكتاب ، والخصائص : ١٢٠ / ١ ، والإيضاح : ٢٩٣ ، والتصريح : ٣٣١ / ١ .  
ونسبهما العميني : ٤٦ / ٣ ، ٥٢٣ ، إلى " الأحوص محمد بن عبد الله بن عاصم  
الأَنْصَارِي " ثم قال : وذكر في الحماسة البصرية أَنَّ قائلهما : أعشى همدان ،  
يهجوهما لصوصاً . وقال الجوهري : قال جرير يصف ركبا يحرون بالدهناء  
إلى آخره ، ثم قال : والأظهر ما قاله في الحماسة \* . وانظر الحماسة البصرية :  
٢٦٢ / ٢ - ٢٦٣ ، والصاحح في / ندل / .

وانظر كتاب " الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل  
الأعشى والأعشىين الآخرين : ص ٣١٧ - ملحق ديوان الأعشى رقم - ٥ -  
الآبيات ٣٩ ، ٤٠ ( طبع في مطبعة آدلف هلز هوسن بيانة ١٩٢٧ ) .  
وفي فرحة الأديب : رقم ( ٤٠ ) نسبه لرجل من الأنصار قال ذلك في النعمان  
ابن العجلان الزريقي . وزريق : رجل من الخزرج ، وكان ولأه عليٌّ - رضي الله  
عنه - البحرسين .

وفي التهذيب : ١٢٥ / ١٤ عجز البيت فقط وسرواية ( فنذلا ) بالذال المعجمة .  
واللسان / ندل / ، قال ابن بري : وقيل في هذا الشاعر : إِنَّهُ يَصِفُ قَوْمًا  
لصوصاً ، يأتون من دارين فيسرقون ، ويملأون حقائبهم ، ثم يفرغونها ويعودون  
إلى دارين . وقيل : يصف تجاراً . =



أَنْ يَمْعَلَ فِي الْأَسْمِ مَا كَانَ أَصْلًا لِلْفِعْلِ . وَكَمَا يُبْنَى الْفِعْلُ تَارَةً لِلْفَاعِلِ وَتَارَةً لِلْمَفْعُولِ  
كَذَلِكَ أُضِيفَ الْمَصْدَرُ تَارَةً إِلَى الْفَاعِلِ ، وَتَارَةً إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ مُقَدَّرٌ فِي ذَلِكَ  
بِأَنَّ الْفِعْلَ ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ فَالْمَفْعُولُ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ  
نَصْبٍ ، كَقَوْلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، فَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى زَيْدٍ ، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ  
الْمَعْطُوفَ عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ ، فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرًا بِكُرٍّ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنَّمَا مُنْجُوكُمْ وَأَهْلُكُمْ» (١) .

وَضَعِيفَةٌ إِلَى الْفَاعِلِ فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا . وَعَطَفْتُ مَعَ التَّنْوِينِ هُوَ الْأَقْسَى  
وَالْأَحْسَنُ ؛ ( لِأَنَّ التَّنْوِينِ لِلتَّنْكِيرِ ، وَالْفِعْلُ نَكْرَةٌ ، فَكَانَ الْأَحْسَنُ )<sup>(٢)</sup> فِيهَا يَمْعَلُ عَمَلُ  
الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً ، ثُمَّ يَمْعَلُ التَّنْوِينِ إِعْمَالَهُ مُضَافًا ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي نَيْتِ الْإِنْفِصَالِ .  
فَأَمَّا إِعْمَالُهُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَذَلِكَ مُسْتَقْبِحٌ ، وَقَدْ جَاءَ مِنْ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :<sup>(٤)</sup>  
\* ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ . : يَخَالُ الْفِرَارُ بِرَاحِي الْأَجْلِ \*

= وقوله \* على حين ألهى الناس جُلَّ أمورهم \* : يريد حين اشتغل الناس  
بالبغتن والحروب .

وَالْبَجْرُ : جَمْعُ أَبْجَرٍ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . وَالنَّذَلُ : التَّنَاوُلُ . يَقُولُ :  
أَنْدَلِي يَا زُرَيْقَ - وَهِيَ قَبِيلَةٌ - نَدَلُ الثَّعَالِبِ ، يَرِيدُ السَّرْعَةَ . وَالْمَرْبُ تَقُولُ :  
أَكْسَبَ مِنْ ثَعْلَبٍ \* .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ \* عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ \* حَيْثُ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ بِالْفَتْحِ ( حِينِ )  
مَعَ دَخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِنَاءٌ ، وَالْكَلَامُ فِيهِ كَمَا هُوَ الشَّاهِدُ  
السَّابِقُ .

(١) العنكبوت / ٣٣ . وقراءة سكون النون وتخفيف الجيم من "مُنْجُوكُمْ" قرأ  
بها ابن كثير وأبو بكر وحمة والكسائي ، وشَدَّدَ الْبَاقُونَ . وَهِيَ لِفَتْحَانِ  
قَدْ أَتَتْ فِي الْقُرْآنِ بِإِجْمَاعٍ .

أنظر : السبعة : ص ٥٠٠ ، والكشف : ١٧٩/٢ .

(٢) ساقط من س .

(٣) في س : في .

(٤) لم يعرف قائله . والبيت من البحر المتقارب .

أنظر : الكتاب : ٩٩/١ ( بولاق ) وكذا الشنتمري بأسفله ، والمنصف : ٣/٢١ =

وقول الأَخْشَرِ (١) ١٠٣ ب / :

\* لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى النَّفِيرَةِ أَنِّي . . . كَرَّرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ سُبْعًا \*

= والمقرب : ١٣١/١ ، والتصريح : ٦٣/٢ ، والهمع : ٧٢/٥ ، والخزانة : ٤٣٩/٣ .

والنكاية : صدر نكيت في العدو وأنكى نكايَةً ، إذا أثرت فيه .

ويخال : يظن . ويأخي : يباعد .

والشا هد فيه : نصب ( الأعداء ) بالنكاية لمنع الألف واللام الإضافة ، ومعاقبتها للتونين الموجب للنصب . قال الأعم : ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل ، فينصب ما بعده بإضمار مصدر منكور ، فتقديره : ضعيف النكاية نكاية أعداءه ، وهذا يلزمه مع تنوين المصدر ، لأنَّ الفعل لا ينون ، فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين ، فينبغي على مذهبه أن لا يعمل عمله \* .

وقال في معنى البيت : يهجو رجلاً فيقول : هو ضعيف على أن ينكى أعداءه ، وجهان عن أن يثبت لقرنه ، ولكنه يلجأ إلى القرار ، ويخاله مؤخرًا لأجله \* .

أنظر : الشتري بهامش الكتاب : ٩٩/١ ( بولاق ) .

قال البغدادي عن قول الأعم ( ومن النحويين ) : أراد ببعض النحويين أبا العباس المبرد . ومثل هذا نسب ابن الحاجب والرضي إلى المبرد .

أنظر : الخزانة : ٤٣٩/٣ ، وشرح الكافية للرضي : ١٨٣/٢ .

غير أن كلام المبرد في هذه المسألة واضح ، في أن المصدر يعمل مُنْكَرًا ومَعْرَفًا كما هو مذهب سيويه . أنظر : المقتضب : ١٥٠١٤/١ .

وقال البغدادي أيضًا : وجعل السيراني نصب ( أعداءه ) على حذف الخافض ، أي ضعيف النكاية في أعدائه \* . ( الخزانة : ٤٣٩/٣ ) .

ولم أقف على هذا التوجيه للسيراني في شرحه أبيات سيويه : ٢٦٠/١

( ت : محمد علي الربيح هاشم - دار الفكر ) .

البيت مختلف في نسبه ، من البحر الطويل ( ١ )

ففي الكتاب : ٩٩/١ ( بولاق ) وكذا الشتري ، منسوب لمرار الأسدي ، وفي

المقتضب : ١٤/١ وفيه " لحقت " مكان " كررت " وشرح ابن يعين : ٩١/٦

٦٤ وقال في نسبه : في الكتاب منسوب لمرار الأسدي ، ورواه بعضهم فسي

شعر مالك بن زغبة الباهلي ومعه :

\* وإسِّي لأعدي الخيل تَعَثَّرُ بِالقَنَا . . . حِفَاظًا عَلَى المولى الحديدِ لِيَمْنَعَا \* =

فَأَمَّا مَنْ رَوَى لِحَقَّتْ فِي مَوْضِعٍ كَرَّرْتُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ( سَمِعًا ) فِي ذَلِكَ مَنْصُوبًا  
بِالتَّضَرُّبِ ، فَيَكُونُ بِنَا نَحْنُ فِيهِ ، وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِلِحَقَّتْ ، فَيَكُونُ ( سَمِعًا )  
مَفْعُولًا بِذَلِكَ ( ١ ) .

وَإِنَّمَا اسْتَقْبَحَ إِعْمَالَهُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّهُ بِالتَّعْرِيفِ يَبْعُدُ مِنْ شَبهِ الْفِعْسَلِ ،  
وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا أَنْ بَعْضَ النُّحُوثِ أَجْزَأُ

=  
والعيني : ٤٠ / ٣ ، ٥٠١ ، ذكر نسبة سيويه له ، ثم قال : ونسبه الجرسي  
لمالك بن زغبة الباهلي . وفي الخزانة : ٤٣٩ / ٣ - ٤٤١ ، نسبه إلى مالك بن  
زغبة وأورد أبياتا من قصيدة له البيت أحدها . والبيت ورد في الهمع : ٥ / ٧٢ .  
ومعنى البيت : قد علم أولى من لقيت من المغيرين أنني صرفتهم عن وجههم  
هازما لهم ، ولحقت عميدهم ( سَمِعًا ) فلم أنكل عن ضربه بسيفي .  
والنكول : الرجوع عن القرن جينا . أنظر الشتري بهامش الكتاب : ١ / ٩٩ .  
وقد توسع صاحب الخزانة في شرحه . أنظر الخزانة : ٣ / ٤٤٠ - ٤٤١ .  
( ١ ) قال الأعلم : والأول أولى ، لقرب الجوار ، ولذلك اقتصر عليه سيويه .  
( الكتاب : ١ / ٩٩ ) .

وقال البغدادي : جعل أبو الحجاج هذا من باب التنازع ، فقال : ومن أعمل  
الضرب فيه فهو عندي على قول من أعمل الثاني ، وهو أحسن عند أصحابنا .  
قال : الْأَتْرَى أَنْ الْمَعْنَى : لِحَقَّتْ سَمِعًا فَلَمْ أَنْكَلْ عَنْ ضَرْبِهِ فَحُذِفَ  
المفعول من الأول لدلالة الثاني عليه \* أنظر الخزانة : ٣ / ٤٤٠ .

( ٢ ) من قال بهذا الأبخش ، في معاني القرآن : ١ / ١٥٨ .  
أَمَّا الْفَرَاةُ فَقَدْ قَالَ : هِيَ نَصَبٌ بِكُتْبٍ ، لِأَنَّ فَعَلَ مَالَمٌ يَهْمُ فَاعِلُهُ إِذَا رَفَعَتْ  
بعده اسماً نصبت الآخر . أنظر : معاني القرآن للفراة : ١ / ١١٢ .  
وقال ابن الأنباري : \* ولا يجوز أن ينصب ( أياماً معدودات ) بالصيام ،  
لما يؤدّي إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنبي ، وهو قوله تعالى  
« كَمَا كُتِبَ » ، فالموصول الصدر وهو الصيام ، وصلته « أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ » ،  
فعلى هذا يكون « أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ » منصوباً بتقدير فعل وتقديره : صوموا  
أياماً معدودات ، فحذف صوموا لدلالة « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » عليه .  
وقيل : يجوز أن تكون الكاف في موضع رفع ، لأنها صفة الصيام ، ولأنه عامٌ لِم  
يأت بيانه إلا فيما بعده ، فعلى هذا الوجه يجوز أن تنصب « أَيَّامًا  
معدودات » بالصيام ، لأنه داخل في صلته . =

في قوله - عز وجل - : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » (١) أَنْ يَكُونَ الصَّيَامُ هُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ - عز وجل - :  
 « أَيَّامًا » ، ويكون مِنْ هَذَا ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ ، بَلْ هُوَ ظَرْفٌ ، (٢) وَالتَّقْدِيرُ : في أَيَّامٍ مُعَدُّودَاتٍ .  
 وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ مَعَ التَّنْوِينِ قَوْلُكَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ  
 فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عز وجل - : « رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا » (٣) .  
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

\* وَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَهَيْبَةُ . . . عِقَابِكَ قَدْ كَانُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ \*  
 وهو في كل الوجوه التي أُعْمِلَ فيها مُقَدَّرٌ بِأَنَّ وَالْفِعْلُ .

= أنظر : إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٤٢/١ - ١٤٣ .

(١) البقرة / ١٨٣ .

(٢) أنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/١ . قال : " وَإِنْ جعلتها ظرفًا جاز ؛

لأنَّ الظروف تعمل فيها المعاني " .

وقال أبو البقاء : والوجه أَنَّ يكونَ العاملُ في أيامٍ محدَّوفاً ، تقديره : صوموا  
 أَيَّامًا . فعلى هذا يكون ( أَيَّامًا ) ظرفًا ، لأنَّ الظرفَ يعملُ فيه المعنى .  
 ويجوز أن ينتصب ( أَيَّامًا ) بِكُتِبَ ، لأنَّ الصيامَ مرفوعٌ به ( وهذا ما ذهب إليه  
 الفراء ) . و " كما " إمَّا مصدرٌ لـ " كُتِبَ " أو نعتٌ للصيام ، وكلاهما لا يمنعُ عملَ  
 الفعل ، وعلى هذا يجوز أن يكونَ ظرفًا ومفعولًا به على السَّعة " .

أنظر : إملاء مأمَّن به الرحمن : ٨٠/١ .

(٣) النحل / ٧٣ . قال الزمخشري : " فإن أردت المصدر نصبت به شيئًا ، وإن أردت

المرزوق كان شيئًا بدلًا منه ، بمعنى قليلًا ، ويجوز أن يكون توكيدًا لِلأَيْمَلِكِ ، أي  
 لا يملك شيئًا من الطلح " . أنظر : الكشاف : ٤١٩/٢ .

(٤) البيت من البحر الطويل . ورد في الكتاب : ٩٧/١ ( بولاق ) بدون نسبة ، وكذا

عند الشنتمري ، وشرح أبيات سيويه للنحاس : ص ٧٣ ، والمسائل البغداديات :

٣٦٧ ، وشرح ابن يعين : ٦١/٦ وحاشية ياسين على التوضيح : ٦٣/٢ وكلها

برواية " فلولا " مكان " ولولا " و " رهبة " مكان " هيبة " و " صاروا " مكان " كانوا " .

والشاهد فيه : تنوين ( رهبة أو هيبة ) ونصب ما بعدها بها ، على معنى

وأن تهاب أو أن ترهب عقابك .

والمعنى : يقول : لولا رجاءنا لنصرك لنا عليهم ، وهيبتنا أو رهبتنا لعقابك .

لنا إن انتقمنا بأيدينا منهم ، لو طئناهم وأذللناهم ، كما توطأ الموارد ، وهي

الطرق إلى الماء ، وخصها لأنها أعم الطرق " .

أنظر الشنتمري بها من الكتاب : ٩٧/١ .

## [ السَّأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ سَبَبِ مَتَى آذَنَ بِالذَّهَابِ ،

تَبِعَهُ أَتْرُسَائِرِ الْأَسْبَابِ ؟ .

هو التَّعْرِيفُ ، فِي نَحْوِ : أَذْرُبِيحَانَ (١) وَدَرَابَجِرْدَ (٢) وَخُورَزْمَ (٣) ، إِذَا (٤) ذُهِبَ عَنْهُ بِالتَّنْكِيرِ (٥) لَمْ يَبْقَ لِسَائِرِ الْأَسْبَابِ أَثَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَسْبَابِ التَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ وَالعُجْمَةِ وَالتَّرْكِيبِ ، فَكَانَتْ قَضِيَّةُ القِيَاسِ إِذَا زَالَ سَبَبٌ وَاحِدٌ أَنْ تَبْقَى غَيْرُ مُنْصَرَفَةٍ ، وَلَكِنَّ التَّأْنِيثَ وَالعُجْمَةَ فِي الذِّكْرَاتِ لِاعْتِبَارِ بَيْهَاتِهِمَا ، وَلَا أَثَرَ لَهَا . وَالتَّرْكِيبُ لِوَلْنِ

(١) أَذْرُبِيحَانَ : هَكَذَا ضَبَطَهَا ياقوتٌ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَفَتْحَ الرَّاءِ ، وَكَسَرَ البَاءَ المُوَحَّدَةَ ، وَبَاءَ سَاكِنَةَ وَجِيمٍ . وَقَدْ فَتَحَ قَوْمٌ الذَّالَ وَسَكَّنُوا الرَّاءَ ( كَمَا هِيَ عِنْدَ السِّخَاوِيِّ ) . وَقِيلَ فِي مَعْنَاهَا : أَذْرَاسُمِ النَّارِ بِالفَهْلَوِيَّةِ ، وَبِإِيكَانِ مَعْنَاهِ الحَافِظِ وَالخَازِنِ . فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ : بَيْتَ النَّارِ ، وَهَذَا أَشْبَهَ بِالحَقِّ وَأُخْرَى بِهِ ؛ لِأَنَّ بَيْوتَ النَّارِ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ كَانَتْ كَثِيرَةً جَدًّا . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الأَوَّلَ هُوَ الَّذِي رَجَّحَهُ ياقوتٌ .

وَأَذْرُبِيحَانَ : إِقْلِيمٌ وَاسِعٌ فِي بِلَادِ فَارِسَ . مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِهَا : تَبْرِيزُ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ إِيرانِ اليَوْمِ . قَالَ النُّحَويُّونَ : النِّسْبَةُ إِلَيْهِ : أَذْرَبِيُّ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقِيلَ : أَذْرَبِيُّ . أَنْظُرْ : مَعْجَمُ البِلْدَانِ : ١٢٨/١ ( دَارُ صَادِرٍ ) .

(٢) ضَبَطَهَا ياقوتٌ : دَرَابَجِرْدَ بِالسُّكُونِ البَاءَ المُوَحَّدَةَ ( بَيْنَمَا هِيَ عِنْدَ المَصْنُفِ بِفَتْحِ البَاءِ ) : كَوْرَةُ بِفَارِسَ . عَمَّرَهَا دَرَابُ بْنُ فَارِسَ . وَهِيَ كَثِيرَةُ المَعَادِنِ ، طَيِّبَةُ الهَوَاءِ ، وَمِنْ مَدَنِهَا طَسْتَانُ . قَالَ الزَّجَاجِيُّ : النِّسْبَةُ إِلَيْهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ يُقَالُ : دَرَاوَرْدِيٌّ . أَنْظُرْ : مَعْجَمُ البِلْدَانِ : ٤٤٦/٢ .

(٣) فِي ح : خُورَزْمٌ . وَهِيَ اسْمُ مَرْكَبٍ مِنْ مَقْطَعَيْنِ بِلَفْظِ الخُورَزْمِيَّةِ : خُورَ ، وَهُوَ اللَّحْمُ وَرَزْمٌ ، وَهُوَ الحَطْبُ ، فَصَارَ "خُورَزْمٌ" فَخَفَفَ وَقِيلَ : خُورَزْمٌ . قَالَ ياقوتٌ : أَوَّلُهُ بَيْنَ الضَّمِّ وَالفَتْحِ ، وَالأَلْفُ سَتْرَقَةٌ مُخْتَلِصَةٌ ، لَيْسَتْ بِأَلْفٍ صَحِيحَةٍ ، هَكَذَا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ . وَتَسْمِيَّتُهَا بِهَذَا الاسْمِ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا ياقوتٌ فِي مَعْجَمِهِ . وَقَالَ : وَخُورَزْمٌ لَيْسَ اسْمًا لِلْمَدِينَةِ ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلنَّاحِيَةِ بِجَمَلَتِهَا ، فَأَمَّا القَصْبِيَّةُ العَظْمِيَّةُ فَيُقَالُ لَهَا : الجُرْجَانِيَّةُ . أَنْظُرْ : مَعْجَمُ البِلْدَانِ : ٣٩٥/٢ .

(٤) فِي ح : ذُهِبَ عَنِ التَّنْكِيرِ .

كَانَ مُؤَثَّرًا ، إِلَّا أَنَّهُ لِيُحَدِّثَهُ لَا يُظْهِرُ أَثَرَهُ .

وَأَقُولُ سَتَمِينًا بِاللَّهِ : تَنْقِسُ الْأَسْمَاءُ الْمَعْرُوبَةَ إِلَى مَا ١٠٤ / ١ / يَنْصَرِفُ وَالسِّي

مَالًا يَنْصَرِفُ . وَالَّذِي لَا يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

مَالًا يَنْصَرِفُ فِي نِكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ ، وَهَذَا الصَّرْبُ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِالتَّقْلِيلِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ .

وَمَالًا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، فَإِذَا تَنَكَّرَ انْصَرَفَ ، وَقَدْ نَظَّمْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ :

\* سَاجِدٌ مَعَ حُبْلَى وَحَمْرَاءُ بَعْدَهَا . : وَسُكْرَانٌ يَتَلَوُّهُ أَحَادٌ وَأَحْمَرٌ \*

\* فَذِي سِتَّةٍ لَمْ تَنْصَرِفْ كَيْفَ مَا أَتَتْ . : سِوَاءٌ إِذَا مَا عَزَّتْ أَوْ تَنَكَّرَتْ \*

\* وَعَثْمَانُ إِبْرَاهِيمَ طَلْحَةَ زَيْنُسَبِّ . : وَمَعَ عَمْرٍ قُلُوبٌ حَضَرَتْ مَوْتَ يُسَطَّرُ \*

\* وَأَحْمَدُ فَأَعْدَدَ سَبْعَةَ جَاءَ صَرْفُهَا . : إِذَا تَنَكَّرَتْ وَالْبَابُ فِي ذَاكَ يُحْصَرُ \*

فَبِئْسَ أَنْزَرِيحَانٌ وَدَرَابِجِرْدٌ وَخَوَارِزْمُ الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ ، وَبِئْسَ لَهُ

بِئْسَ ذِكْرَانُهُ حَضَرَتْ مَوْتُ ، فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّرْكِيبُ وَالتَّانِيثُ ، وَلَكِنْ إِذَا تَنَكَّرَتْ أَنْزَرِيحَانٌ

وَنَعْوَهُ أَرْتَفَعَتْ الْعَلَمِيَّةُ ، وَبِئْسَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ ، الْعُجْمَةُ وَالتَّانِيثُ وَالتَّرْكِيبُ .

فَأَمَّا الْعُجْمَةُ فَإِنَّمَا لَا تَرَى لَهَا فِي النَّكْرَاتِ تَأْثِيرًا ، فِي نَحْوِ : لِبَاجِمٍ وَطَاوُوسٍ ، وَهَذَا

الاسْمُ قَدْ تَنَكَّرَ فَلَيْسَ لَهَا فِيهِ مَعَ تَنَكُّرِهِ أَثَرٌ . وَكَذَلِكَ التَّانِيثُ فِي النَّكْرَاتِ ، لَا أَثَرَ لَهُ

فِي نَحْوِ : أَمْرَأَةٌ وَشَجْرَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ هَاهُنَا فِي هَذَا الْاسْمِ ، لِأَنَّهُ مُنَكَّرٌ ، فَلَمْ يَبْقَ لَنَا

إِلَّا التَّرْكِيبُ ، فَإِنَّمَا لَا نَجِدُهُ فِي النَّكْرَاتِ كَمَا وَجَدْنَا مَا ذَكَرْنَا ، وَإِنَّمَا جَاءَ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ ،

فَلَمَّا زَالَتْ بَقِيَ الْاسْمُ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ ، وَفِي حَضَرَتْ مَوْتُ

الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّانِيثُ وَالتَّرْكِيبُ ، فَإِذَا تَنَكَّرَ بَقِيَ عَلَى التَّانِيثِ وَالتَّرْكِيبِ ، وَالتَّانِيثُ لَا أَثَرَ لَهُ

فِي النَّكْرَاتِ ، فَبِئْسَ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْكِيبُ ، وَالسَّبَبُ الْوَاحِدُ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ . وَطَلْحَةَ

فِيهِ التَّانِيثُ وَالْعَلَمِيَّةُ ، فَإِذَا تَنَكَّرَ فَالتَّانِيثُ لَا أَثَرَ لَهُ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَبِئْسَ الْاسْمُ

بِئْسَ سَبَبٌ . ( وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا تَنَكَّرَ ، وَالْعُجْمَةُ لَا أَثَرَ لَهَا فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَبِئْسَ

بِئْسَ سَبَبٌ ) .

وَقُلْتُ ١٠٤ ب / :

\* وما سببان قَدْ مَنَعَا اتَّفَاقَا . : . وصارَا يَمْنَعَانِ عَلَيَّ اِخْتِلَافِ \* .

\* وَضَمَّ إِلَيْهِمَا سَبَبٌ فَكَسَوَى . : . وَكَانَا يُحَسِّبَانِ مِنَ الضَّمِّافِ \* .

هُمَا التَّانِيثُ وَالْعَلِيَّةُ ، يَمْنَعَانِ الصَّرْفُ بِلاَ خِلَافٍ ، فَإِنَّ كَانَ الْأَسْمُ الْمَوْثِقُ عَلَيَّ  
ثَلَاثَةً حُرْفٍ وَهُوَ سَاكِنُ الْوَسْطِ ، صَارَا مَانِعَيْنِ وَغَيْرُ مَانِعَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَمْنَعَانِ اتَّفَاقًا ،  
قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مُنْزَرِهَا . : . دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ \* .

فَصَّرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ . قَالُوا : لِأَنَّ هَذَا قَدْ خَفَّ بِالسُّكُونِ ، فَكَانَ سُكُونُ حَشْوِهِ يُقَابِلُ ثِقَلُ  
التَّانِيثِ ، فَبَقِيَ عَلَيَّ سَبَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْعَلِيَّةُ فَأَنْصَرَفَ . قَالَ الزَّجَّاجُ : أَمَّا مَا قَالُوهُ  
مِنْ أَنَّهُ لَا يُنْصَرَفُ فَحَقٌّ وَصَوَابٌ ، وَأَمَّا إِجَارَتُهُمْ صَرْفَهُ ، فَاحْتَجُّوا فِيهِ بِأَنَّهُ لَمَّا أُسْكِنَ (٢)

(١) قائله : جرير بن عطية الخطفي ، من البحر المنسرح ، وقبله :

\* يادار أقوت بجانب اللُّبِّبِ . : . بين تِلَاعِ الْعَقِيقِ فَالْكُكْبِ \* .

\* حَيْثُ اسْتَفْرَّتْ نَوَاهِمُ فَسُقُوا . : . صَوَّبُ غَامٍ مُجَلْجَلٌ لُجْبِ \* .

أنظر الديوان : ٨٢ ( بشرح الصاوي ) وفيه برواية " تغذ " مكان " تسقى "

والبیت ورد في : الكتاب : ٢٤١ / ٣ وفيه " تغذ " وكذا الخصائص : ٦١ / ٣ ،

٣١٦ ، والمنصف : ٧٧ / ٢ ، والإقتضاب : ٣٦٧ وقال في نسبه : يروي لجرير ،

ويروي لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وملحقات ديوان ابن قيس الرقيات : ١٧٨

( الديوان - ت : محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت ) . وفي الصحاح

واللسان في / دعد / برواية " تغذ " .

ودعد : اسم امرأة معروف ، والجمع دعدات وأدعد ودعود . والتلفع : الاشتغال

بالثوب . والعلب : أقذاح من جلود ، الواحد علبية ، يُحلب فيه اللبن ويشرب .

ومعنى البيت : ليست دعد هذه ممن تشتمل بثوبها ، وتشرب اللبن بالعلبة

كسواء الأعراب الشقيات ، ولكنها ممن نشأ في نعمة وكسي أحسن كسوة .

أنظر اللسان / دعد / .

(٢) في س : بعد أسكن ( إلا أسكن ) وهي زيادة لا معنى لها .

الْأَوْسَطُ وَكَانَ مُؤَنَّثًا لِمُؤَنَّثِ خَفَّ فَأَنْصَرَفَ . قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ <sup>(١)</sup> ، لَوْ كَانَتْ هَذِهِ  
 الْعِلَّةُ تُوجِبُ الصَّرْفَ ، لَمْ يُجْزَ تَرْكُ الصَّرْفِ ، وَهُمْ مُجْمِعُونَ مَعَنَا عَلَى أَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَسْرُكُ  
 الصَّرْفِ ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُبَيِّنُوا مِنْ أَيْنَ يُجُوزُ الصَّرْفُ ، وَإِذَا لَمْ يُبَيِّنُوا وَجَبَ أَلَّا يُجُوزَ تَسْرُكُ  
 الصَّرْفِ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُخَالِفَ الْجَمَاعَةَ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ فِيهَا أَظْهَرُونَ  
 لَمْ يُجُوزُوا ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ إِذَا سَكَنَ أَوْسَطُهُ ، إِلَّا وَقَدْ كَثُرَ سَمَاعُهُمْ لَهُ ، وَالشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ  
 فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَجَبَ اتِّبَاعُهُ ، قَالَ : وَتَرَكَ الصَّرْفَ أَقْبَسُ لِيَا وَصَفْنَا . قَالَ : فَأَمَّا  
 الْإِسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ ، بِأَنَّ الشَّاعِرَ صَرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ ، فَأَمَّا تَرَكَ الصَّرْفَ فَجَبِيَّتٌ  
 وَهُوَ الْوَجْهُ ، وَأَمَّا الصَّرْفُ فَعَلَى جِهَةِ الْإِضْطِرَارِ . وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَمِيعَ  
 مَا لَا يُنْصَرَفُ يَصْرَفُ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٣)</sup> :

\* قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ رُوقِ الْحَمِي \* .

( ١ ) قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لِأَنَّهُمْ مَا أَجْمَعُوا عَلَى الصَّرْفِ  
 إِلَّا لَشَهْرَةِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُلَخَّصًا .

أنظر : هامش الكتاب : ٢٢ / ١ ( بولاق ) .

( ٢ ) في س : للجماعة .

( ٣ ) الرجز من قصيدة طويلة مطلعها :

\* يَا دَارِ سَلْمِي يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي \* .

أنظر البيت في ديوانه : ٢٩٥ وفيه " أوالفا " مكان " قواطنًا " . وأوالف :

جمع الكفِّ . وقواطن : جمع قاطنة ، وهي المقيمة الساكنة . والورق : جمع

ورقاء ، وهي التي لونها إلى الفبرة نحو الخضرة . ويريد بالحسي : الحمام .

قال الأعمى : ففغيرها إلى الحسي ، وفي ذلك أوجه ، أحسنها عندي وأشبهها

بالمستعمل من كلام العرب ، أَنَّ يَكُونُ اقْتِطَعُ بَعْضُ الْكَلِمَةِ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَبْقِيَ

بَعْضُهَا لِدَلَالَةِ الْبَقِيَّةِ عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْهَا ، وَبِنَاهَا بِنَاءَ دَمٍ وَيَدٍ ، وَجَبْرُهَا

بِالْإِضَافَةِ ، وَالْحَقُّهَا الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ لِوَصْلِ الْقَافِيَةِ \* . وَذَكَرَ وَجُوهًا أُخْرَى .

أنظرها في هامش الكتاب : ١ / ٨ - ٩ ( بولاق ) .

وصف في البيت حمام مكة القاطنة بها ، لِأَنَّهَا فِيهَا .

والبيت ورد أيضًا في : الخصائص : ١٣٥ / ٢ ، ٤٧٣ ، والمحتسب : ٧٨ / ١ ،

والإنصاف : ٥١٩ ، وشرح ابن يعين : ٧٤ / ٦ ، ٧٥ ، والمعيني : ٥٥٤ / ٣ ،

٢٨٥ / ٤ ، والتصريح : ١٨٩ / ٢ ، والهمع : ٧٧ / ٣ ، ٣٤٤ / ٥ =



وَقَدْ أَجْمَعُوا إِلَّا عَيْسَى وَحْدَهُ (١) ، ١٠٥ / ٩ / على أَنَّهُمْ : إِنْ سَمَوْا امْرَأَةً بَزِيْدٍ  
 أَوْ عَمْرٍو لَمْ يَصْرَفُوا ، وَذَلِكَ لِأَنََّّهُمْ سَمَوْا الْمَوْتَةَ بِالْمَذْكَرِ ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ أَثْقَلُ ، لِأَنَّ الْمَوْتَةَ  
 لَا يُجَانِسُ الْمَذْكَرَ ، وَكَانَ عَيْسَى يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السُّكُونَ الَّذِي فِي وَسْطِهِ قَدْ خَفَّفَهُ  
 فَأَجَازَ الصَّرْفَ (٢) أَنْتَهَى كَلَامُهُ

فَإِنْ أَنْضَمَّ إِلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ سَبَبٌ آخَرَ لَمْ يَنْصَرَفْ بِإِجْمَاعٍ ، لِأَنَّ السُّكُونَ إِتْسَا  
 يُقَابِلُ سَبَبًا وَاحِدًا غَيْبِيًّا عَلَى سَبَبَيْنِ فَلَا يَنْصَرَفُ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مَاءٌ وَجَوْرٌ ، وَهَذَا  
 يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا عَلَّلُوا بِهِ .

فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجَاحِ فَجَوَابُهُ : أَنَّ الصَّرْفَ فِي هِنْدٍ وَدَعْدٍ لَفَةٌ ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ لَفَةً  
 أُخْرَى ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُعْتَبَرَ قَوْمُ السُّكُونَ ، وَلَا يُعْتَبَرُهُ آخَرُونَ ، وَلَمْ يَجْمَعْ الشَّاعِرُ بَيْنَهُمَا ،  
 وَلَكِنَّهُ صَرَفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَتَرَكَ الصَّرْفَ عَلَى لَفْتِهِ .

وَأَمَّا التَّلَاسِيُّ الَّذِي يَكُونُ اسْمًا لِمَذْكَرٍ ، فَإِنَّ سَيُويَه - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَصْرِفُهُ وَلَوْ تَحَرَّكَ  
 أَوْ سَطَّهَ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُ عَلَى أَخْفَى الْأَبْنِيَةِ ، وَإِنَّهُ اسْمٌ لِمَذْكَرٍ ، فَيَصْرِفُ نَحْوُ : غَزْرٍ  
 وَسَبِكٍ . وَأَجْرَى غَيْرُهُ نَوْحًا وَلَوْ طًا مُجْرَى دَعْدٍ وَهِنْدٍ ، فَأَعْتَبَرَ سُكُونَ وَسَطِّهِ فَصَرَفَهُ ، وَلَكِنْ  
 يَصْرِفُهُ كَمَا (٣) فِيهِمَا ، وَنَسَعَ الصَّرْفَ فِي نَحْوِ : سَبِكٍ وَغَزْرٍ قَوْلًا وَاحِدًا (٤) .

= والتهذيب : ١٦ / ٤ ، ٣٨١ / ١٥ ، والصحاح واللسان والتاج / حم / .

والشاهد فيه : صرف \* قواطنا \* لضرورة الشعر .

(١) أنظر : الكتاب : ٢٣ / ٢ ( بولاق ) .

(٢) أنظر : ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٥٠ ، ٥١ .

(٣) ليست في س .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢٢ / ٢ ( بولاق ) .

## [ المسألة الثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ ،

يَشْفَعُ لِأَخِيهِ فِي السَّقُوطِ دُونَ الثَّبَاتِ ؟ .

التَّنْوِينُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَحْدَهُ بِالِإِسْقَاطِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، وَإِنَّمَا سَقَطَ الْجَرُّ لِأَخْوَةِ ثَبَتَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا جَمِيعًا لَا يَكُونَانِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَيَخْتَصِمَانِ بِالْأَسْمَاءِ ، فَلِهَذَا الْأَخْوَةُ لَمَّا سَقَطَ التَّنْوِينُ تَبِعَهُ الْجَرُّ فِي السَّقُوطِ ، فَالتَّنْوِينُ أَصْلٌ فِيهِ ، وَالْجَرُّ تَبِعٌ ، كَمَا يَسْقُطُ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ فَتَسْقُطُ أَتْبَاعُهُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ١٠٥ ب / بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ : \* سَقَطَ الْجَرُّ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ \* .

فَإِنْ قُلْتَ : بِمِ عُلْمِ أَنَّ التَّنْوِينَ وَحْدَهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالِإِسْقَاطِ ، وَمَا أَنْكَرْتَ عَلَى مَنْ

يَزْعُمُهُمَا مَقْصُودَيْنِ بِهِ ؟ .

قُلْتَ : بَأْتَهُ لَوْ كَانَا مَقْصُودَيْنِ بِهِ ، لَمَّا رَجَعَ الْجَرُّ إِذَا أُبْنِ التَّنْوِينِ ، لِقِيَامِ مَا يَأْتِي مُجَامَعَتَهُ مِنَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْأَحْمَرِ وَأَحْمَرِكُمْ ، مَعَ قِيَامِ السَّبَبِيَّةِ وَثَبَاتِهَا ، فَإِنَّ اللَّامَ وَالْإِضَافَةَ لَيْسَتْا بِقَادِحَتَيْنِ فِي الصَّغَةِ وَالزَّنَةِ ، حَتَّى يُقَالَ : رَجَعَ نُنْصَرِفًا فَلَيْدُ خُلِ الْجَرُّ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ كَانَ شَفِيعُهُ فِي السَّقُوطِ ، وَلَهُ سَقُوطَانِ : سَقُوطٌ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ،

وَسَقُوطٌ مَعَ وُجُودِ عِلَّةٍ مَنَعِ الصَّرْفِ ، فَمَا بَالُهُ ( شَفِيعُ لَهُ ) فِي أَحَدِ السَّقُوطَيْنِ دُونَ الْآخَرِ

حَيْثُ سَقَطَ عِنْدَ وُجُودِ عِلَّةٍ مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عِنْدَ وُجُودِ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ؟ .

قُلْتَ : لَا يُوصَفُ بِالسَّقُوطِ إِلَّا حَيْثُ يَتَأْتَى الثَّبُوتُ ، وَإِحْدَى الْحَالَتَيْنِ : حَالَةَ

يَتَأْتَى فِيهَا ثُبُوتُ التَّنْوِينِ ، وَأَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِأَحْمَرٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَهُ ،

يَلْمَحُونَ الْأَصْلَ وَالْأَوَّلِيَّةَ ، وَلَا تَأْتِي ( ٢ ) لَهُ فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ الْبِتَّةَ ، حَيْثُ لَا يَقُولُهُ ( ٣ ) ،

وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ نَائِبٌ وَلَا نَاطِمٌ ، وَإِذَا عُلِمَ أَنَّهُ لَا سَقُوطَ ، عُلِمَ أَنَّهُ لَا شَفَاعَةَ .

( ١ ) ليست في ث ، وفي س : شفيع له .

( ٢ ) في ح : يتأتى .

( ٣ ) في ح : يقولونه .

فَإِنْ قُلْتَ : فَعِي \* الْأَحْمَرِ \* وَ \* أَخْبَرَكُمْ \* عَلْتَةُ مَنَعِ الصَّرْفِ سَالِمَةٌ ، لَمْ تَخْتَلْ مَعَ مُنَافِسِي  
التَّنْوِينِ ، فَمَا لِلجَرِّ ثَابِتًا غَيْرَ سَاقِطٍ ؟ . قُلْتَ : ( اِمْعَاجِمُ سَبَبِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ) مَنَعِ الصَّرْفِ  
بِغَيْرِ لَامٍ وَإِضَافَةٍ يَتَأْتِي ثُبُوتُ التَّنْوِينِ ، فَإِذَا سَقَطَ تَبِعَهُ الجَرُّ ، وَأَمَّا مَعَ اللَّامِ وَإِضَافَةٍ ،  
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ التَّاتِي ، وَإِذَا أَمْتَنَعَ التَّاتِي أَمْتَنَعَ السُّقُوطُ ، فَامْتَنَعَ سُقُوطُ الجَرِّ ،  
فَوَجِبَ ثَبَاتُهُ وَاسْتِقْرَارُهُ . فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ شَفِعَ لَهُ فِي حَالِ السُّقُوطِ دُونَ الثَّبَاتِ ؟ .

قُلْتَ : هُوَ سْتَفْنٍ عَنْ ١١٠٦ / شَفَاعَتِهِ ، غَيْرُ مُفْتَعِرٍ إِلَى مُتَابَعَتِهِ ، لِإِدْلَائِهِ بِأَصَالَتِهِ  
فِي الثَّبَاتِ ، لَا تَنَحُّطُ عَنْ أَصَالَةِ التَّنْوِينِ <sup>(٢)</sup> فِيهِ . وَأَقُولُ سَتَعِينًا بِاللَّهِ : الْأَسْمُ الْمُنْصَرَفُ  
هُوَ الْمَنُونُ ، وَغَيْرُ الْمُنْصَرَفِ الَّذِي لَا يُنُونُ . قَالَ سَيِّوِيهِ : التَّنْوِينُ عَلَامَةٌ لِلأَمْكُنِ عِنْدَهُمْ ،  
وَالأَخْفَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنْ بَعْضَهَا أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ بَعْضٍ <sup>(٣)</sup> .

يَعْنِي الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فَإِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ ، إِلَّا أَنَّ الْمُنْصَرَفَ أَمْكُنٌ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمُنْصَرَفُ  
أَمْكُنَ لِخَفَّتِهِ ، وَالَّذِي لَا يَنْصَرِفُ ثَقِيلٌ عِنْدَهُمْ ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ، لِيقَعِ الفِعْلُ بَيْنَ الْمُنتَهِي  
فِي التَّمَكُّنِ ، وَبَيْنَ مَا هُوَ نَاقِصُ التَّمَكُّنِ . وَأَمَّا الجَرُّ فَقَالَ الزَّجَاجُ : إِنَّمَا أَمْتَنَعَ فِيهَا  
لَا يَنْصَرِفُ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَرَعٌ فِي الأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ الأَفْعَالَ فَرَعٌ مِنَ الأَسْمَاءِ ،  
لِأَنَّ الأَسْمَ قَبْلَ الفِعْلِ ، فَقَدْ أَشْبَهَ مَا لَا يَنْصَرِفُ الفِعْلَ ، فَلَا يَكُونُ فِي أُنْحَاءِ إِعْرَابِهِ  
مَا لَا يَدْخُلُ الفِعْلُ ، فَلِذَلِكَ جُعِلَ المَخْفُوضُ فِيهِ مَفْتُوحًا . قَالَ : فَالْفَتْحُ فِيهِ بِنَسَاءٍ ،  
إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَدْخُلْهُ إِعْرَابٌ ، <sup>(٤)</sup> وَلَا يَدْخُلُ فِي الفِعْلِ مِثْلُهُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الكَسْرِ بِنَسَاءٍ  
الْفَتْحَ ، كَمَا أَنَّ الأَفْعَالَ حِينَ ضَارَعَتِ الأَسْمَاءَ أُعْطِيَتْ الإِعْرَابَ ، كَذَلِكَ إِذَا ضَارَعَ الأَسْمُ  
الفِعْلَ مَنَعَ مَا لَا يَدْخُلُ الفِعْلَ ، فَكَرِهُوا إِذْ لَمْ يَخْفُضُوا أَنْ يَقْفُوا الأَسْمَ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ  
يَجِبُ لَهُ فِيهِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَ الأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ إِذَا لَمْ تَنْصَرَفْ ، وَبَيْنَ الأَسْمَاءِ  
الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ وَهِيَ مُبْنِيَةٌ عَلَى الوَقْفِ فَرَقٌ .

(١) فِي ح : مَنَعَ اجْتِمَاعِ سَبَبِيَّةٍ .

(٢) فِي ح : الثَّبُوتُ .

(٣) أَنْظِرْ : الكِتَابُ : ١/٦٠٧ ( بُولَاق ) ، وَمَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : ص ١ .

(٤) فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ٢ : الواوُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ .

الَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ عِنْدَكَ ، فَمَنْ مَوْقُوفَةٌ ، وَلَوْ قُلْتُ : ( مَرَرْتُ بِعَمْرٍ )  
 قَوَّفْتُ الرَّاءَ ، كُنْتُ قَدْ سَوَّيْتُ بَيْنَ مَنْ الَّتِي هِيَ مِهْمَةٌ وَبَيْنَ عَمْرٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مِهْمٍ (٢)  
 هَذَا جَمِيعُهُ قَوْلُ الرَّجَاجِ . فَلَا يَصِحُّ ١٠٦ ب / على هذا المذهب أن يُقال : إِنْ  
 الجَرُّ سَقَطَ بِشِغَاغَةِ التَّنْوِينِ وَتَبَعًا لَهُ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الرَّجَاجُ حَسَنٌ ، إِلَّا أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ :  
 فَلَمْ أَنْجَرْ إِذَا أُضِيفَ ، أَوْ دَخَلَهُ (الَامُ التَّعْرِيفِ) ٣ ، وَعِلَّةُ مَنَعِ الصَّرْفِ فِيهِ مَوْجُودَةٌ ، وَالْفَرْعِيَّةُ  
 فِيهِ فِيهَا غَيْرُ مَقْضُودٍ ؟ . وَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ الإِضَافَةُ قَاوَمَتْ أَحَدًا (٤) سَبَبِيهِ ، مِنْ قَبْلِ  
 أَنَّهَا أَبْعَدَتْهُ عَنِ شَبِّهِ الْفِعْلِ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ (لَا يُضَافُ إِلَيْهِ) ٥ ، فَبَقِيَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ ،  
 وَكَذَلِكَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ . وَوَأَفَقُ الرَّجَاجِ الأَخْفَضُ (٦) عَلَى أَنَّ الحَرَكَةَ حَرَكَةُ بِنَاءٍ ،  
 وَأَحْتَجَّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ الحَرَكَةُ الَّتِي يُوجِبُهَا العَامِلُ ؛ لِأَنَّ العَامِلَ أَقْتَضَى الجَرَّ ، وَهَسَدُهُ  
 فَتْحَةٌ . وَالَّذِي قَالَهُ غَيْرُ صَاحِحٍ ، لِأَنَّ هَذِهِ الحَرَكَةَ وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً ؛ فَإِنَّهَا أُجْتَلِبُهَا  
 العَامِلُ الَّذِي هُوَ الجَارُّ ، إِلَّا أَنَّهُ هَاهُنَا أَقْتَضَى إِنْابَتَهَا عَنِ الجَرِّ ، وَإِقَامَتَهَا مَقَامَ  
 حَرَكِهِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ، وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الفَتْحَةُ نَائِيَةً عَنِ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ ؛ وَجِبَّ أَنْ تُكُونَ  
 إِعْرَابًا ؛ لِأَنَّهَا مُجْتَلِبَةٌ عَنِ عَامِلٍ ، ثُمَّ إِنَّ حَرَكَةَ البِنَاءِ (٧) إِنَّمَا تُكُونُ فِيهَا كَأَنَّ شَبِّهَا لِلحَرْفِ  
 أَوْ وَاقِعًا مَوْقِعَهُ ، أَوْ مُتَضَمَّنًا مَعْنَاهُ ، أَوْ فِيهَا أُضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ ، أَوْ فِيهَا حُرِّكَ لَاتِقِيسَاءِ  
 السَّاكِبِينَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِمَنْ فِي الأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا ، وَلَزِمَ مِنْ  
 ذَلِكَ أَنْ لَا تُكُونَ الحَرَكَةُ حَرَكَةَ بِنَاءٍ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : لَا يَنْصَرِفُ ، أَيُّ لَا يَنْصَرِفُ إِلَى

(١) فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ص ٢ : مَرَرْتُ بِعَمْرٍ يَاهَذَا .

(٢) أَنْظُرْ : مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : ص ٢٠١ .

(٣) فِي ث : التَّعْرِيفِ .

(٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) فِي ث : شَطَبَ عَلَى إِلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٦) فِي الأَصْلِ : وَوَأَفَقُ الرَّجَاجِ الأَخْفَضُ ( هَكَذَا ضَبَطَهَا ) والأوَّلَى مَا أَثْبَتَهُ ؛ لِأَنَّ

الأَخْفَضُ هُوَ المُتَقَدِّمُ ، وَالرَّجَاجُ هُوَ المُتَأَخِّرُ ، وَالمُتَأَخِّرُ هُوَ الَّذِي يُوَافِقُ المُتَقَدِّمَ

لَا العَكْسَ . وَأَنْظُرْ : رَأَى الأَخْفَضُ فِي الهمسِ : ٥٧/١ .

(٧) أَنْظُرْ : الهمسِ : ٤٦/١ .

ما يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ الْمُنْصَرِفُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَرَكَاتِ وَالتَّنْوِينِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَ (١) الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ  
 إِنَّمَا مُنْعِ التَّنْوِينِ الدَّالُّ عَلَى تَمَامِ التَّكْمُنِ وَكَانَ عَلَامَةً لِلْخَفَةِ . وَأَمَّا الْجَرُّ فَإِنَّمَا سَقَطَ  
 تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ ، وَالتَّنْوِينُ هُوَ الْمَقْصُودُ ، وَلَيْسَ الْجَرُّ هُوَ الْمَقْصُودُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ  
 مُجَانِسًا لِلتَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ كَمَا يَخْتَصُّ بِهِ التَّنْوِينُ ؛ لِأَنَّ الْجَرَّ مُعَاقِبٌ لِلتَّنْوِينِ  
 فِي الْإِضَافَةِ ، ١٠٧ / ١ / فَإِنَّ (٢) الْمَجْرُورَ بِالْإِضَافَةِ قَائِمٌ مَقَامَ التَّنْوِينِ ، مُعَاقِبٌ لَهُ ،  
 فَلِهَذَا الْمِثَابَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا أُتْبِعَ التَّنْوِينُ الْجَرَّ فِي السُّقُوطِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ  
 إِنَّمَا سَقَطَ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ ؛ أَنَّهُ يَعُودُ إِذَا أُمِّنَ دُخُولُ التَّنْوِينِ ، وَذَلِكَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ  
 أَوِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( كَمَا يَسْقُطُ الرَّجُلُ عَنِ مَنْزِلَتِهِ فَتَسْقُطُ أَتْبَاعُهُ ) فَغَيْرُ  
 صَحِيحٌ ، لِأَنَّ التَّبَعِيَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ هَاهُنَا فِي السُّقُوطِ ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ ، وَكَلَامُهُ  
 يَقْتَضِي أَنَّ الْجَرَّ قَدْ كَانَ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ فِيمَا قَبْلُ .

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : مَعَ قِيَامِ السَّبَبِيَّةِ (وِثَابَتِهَا) الْمَانِعِينَ مِنَ الصَّرْفِ ،  
 فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ قَائِمَانِ ثَابِتَانِ . ثُمَّ قَالَ : فَإِنَّ قُلْتَ : إِنْ كَانَ  
 شَفِيعُهُ فِي السُّقُوطِ وَلَهُ سُقُوطَانِ ، يَعْنِي التَّنْوِينِ ، فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ،  
 وَيَسْقُطُ فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، فَمَا بَالُهُ - يَعْنِي التَّنْوِينِ - شَفِيعٌ لِلْجَرِّ فِي أَحَدِ السُّقُوطَيْنِ ،  
 وَهُوَ عِنْدَ عَدَمِ الصَّرْفِ ، وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ فِي الْحَالِ الْأُخْرَى ، يَعْنِي فِي حَالِ الْإِضَافَةِ  
 وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ يُدَلُّ (٤) عَلَى أَنَّ الْجَرَ أَثَرُ السُّقُوطِ وَطَلَبُهُ ، وَأَسْتَشْفَعُ  
 بِالتَّنْوِينِ فِي السُّقُوطِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَسْقُطَ مَعَهُ ، وَكَيْفَ يَقْدَرُ ذَلِكَ ، وَالْمَوْضِعُ لِلْجَرِّ لَا يُرِيدُ  
 السُّقُوطُ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَثِّرُهُ عَلَى الْبَقَاءِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَائِلُ أَنَّ الْجَرَ سَقَطَ بِشَفَاعَةِ التَّنْوِينِ ،  
 أَنَّهُ أَرَادَهُ أَنْ يَسْقُطَ مَعَهُ ، وَكَأَنَّهُ شَفِيعٌ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُوَافِقَهُ فِيهِ ، كَمَا يَفْعَلُ مَنْ  
 أَرَادَ أَنْ يُرَافِقَهُ زَيْدٌ ، وَأَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ، (وَيَسْأَلُهُ وَيَشْفَعُ) عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ .

( ١ ) فِي س : الْأَسْمَاءُ .

( ٢ ) فِي س : بَأَنَّ .

( ٣ ) فِي ص وَ ت : بِزِيَادَةِ ( السَّبَبِيَّةِ ) بَعْدَ وَثَابَتِهَا .

( ٤ ) فِي س : يَسْأَلُهُ .

( ٥ ) فِي ت : ( وَيَسْأَلُهُ وَيَشْفَعُ ) عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ .

وقوله: (واحدى الحاليتين حالة يتأتى فيها ثبوت التنوين) يعنى حالة منـصـع الصـرف؛ لأنه سقط من اللفظ دلالة على كمال التمكن، حيث لم توجد هذه الصفة، فأعادته فيها ممكن في اللفظ، ولهذا يصرف الشاعر ما لا ينصرف. وأما ١.٧ ب/ حال الإضافة والألف واللام فلا يجامعها التنوين البتة، وإذا لم يكن ذلك من محال ولا مواضعه، فكيف يوصف بالسقوط عنها ؟ .

ثم قال: فإن قلت: ففي الأحمر وأحمركم علة منع الصرف سالمة، أي موجودة ثابتة، وهي الصفة وزن الفعل، ومنا في التنوين وهو الألف واللام والإضافة موجود، فلم ثبت الجر ولم يسقط ؟ . فقال في الجواب عن هذا كلاماً معناه: أنه إذا اجتمع سببان مانعان من الصرف فيما لا إضافة فيه ولا لام، كان ثبوت التنوين في تلك الحال (١) ممكناً، فسقط لوجود السببين، فتبعه الجر، وسع اللام والإضافة لا يتأتى وجود التنوين ولا يمكن، وإذا لم يكن ذلك، لم يقل: إن التنوين سقط في هذه الحال والجر لم يسقط، والجر إنما يسقط تبعاً لسقوط التنوين، فإذا لم يكن تنويناً ولا سقوطاً بقي الجر؛ لأنه إنما يسقط بسقوط التنوين، وإذا لم يكن تنويناً لم يكن سقوطاً. ثم قال: فإن قلت: لم شفع له في السقوط دون الثبات، يعنى لم قلت في قول القائل: مررت بزبد مثلاً: إن الجر ثابت لا بشفاعة التنوين، ومالك لم تجعلوه شفيعاً له (في حال الثبوت، كما كان شفيعاً له) (٢) في حال السقوط ؟ . وهذا سؤال يصيب سامعه من برده أفكل (٣)، لا هو بما يقبل (٤)، ولا هو بما يوضح لسا أعض (٥) وأشكل، وقد أجاب عنه جواباً عريضاً، وإيضاح الواضحات يكسيها (٦) غموضاً.

(١) ليست في س .

(٢) ساقط من س .

(٣) الأفكل: رعدة تعلو الإنسان، ولا فعل له . اللسان / فكل / .

(٤) في ث : لا يقبل .

(٥) في س : أعض .

(٦) في س : يكسيها .

وقلت :

\* ما الذي أعطته دولته أن .: أزال الجار عن سكتيه \*

\* وتخطى بمد ذاك إلى .: ثالث أجله عن وطنيه \*

\* ومتى لم يلق جارتيه .: بقي المذكور في وكبه \*

\* ثم حرف إن أزيل غدا .: جاره يقفوه في سننيه \*

\* لم تحصنه أصالتيه .: وهي للأصلي من جنبيه \*

الذي أعطته دولته فيما ذكرناه هو ياء النسب، فإنه إذا لحق الاسم الذي هو على فعيلة أو فعيلة حذف تاء (١) التانيث، وإنما حذفها في هذا وفي غيره، كقولك :

بصري وكوفي ومكي، ولم تجامع ياء النسب؛ (لأن ياء النسب تشابه تاء التانيث، ألا ترى أنك تقول: تمر في الجمع، وتمر في الواحد، وكذلك تقول: روم في الجمع

ورومي في الواحد، فلما اشتبه لم يجمع بينهما، وأيضا فإنك إذا نسبت إلى البصرة والكوفة وما أشبه ذلك، نقلته إلى الصفة، فوجب حذف التاء منه، لأنك لو أبقيتها

لكنت واصفا للمذكر بالمؤنث؛ لأن قولك: كوفي وبصري صفة للمذكر. فالدولة في (فعيلة) لياء النسبة، فحذفت جاراها وهو تاء التانيث، وذلك في نحو: حنيفة

وضبيعة وجهينة وربيعة، يقال في ذلك: حنفي وضبي وجهنه وربيعي (٢).

فحذفت ياء النسبة تاء التانيث، وتخطت إلى الثالث، وهو الياء التي قبل الحرف الذي قبل تاء التانيث فحذفته، وإنما حذفته لوجهين: أحدهما: أنها لما

تسلطت على حذف الهاء، تسلطت على الزائد الآخر، والتفجير يؤنس بالتفجير. والثاني: أن المؤنث ثقيل، فحذف ذلك منه للتخفيف، فإن لم تلق ياء النسبة تاء

التانيث، وهو معنى قولنا: ومتى لم يلق جارتيه، بقي المذكور - وهو الياء - في وكبه (٤)، أي في موضع، وهو ستمار من وكن الطائر وهو عشه، وذلك في نحو:

تميمي وقشيري ومسيري.

(١) في س : ياء .

(٢) ساقط من س .

(٤) في س : كنه .

(٣) ساقطة من س .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ثَقْفِيٌّ وَهُدَلِيٌّ وَقُرَشِيٌّ ، فَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ عِنْدَ سَيُوبِهِ (١) ، وَإِنَّمَا  
الْقِيَاسُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْعِلْتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لِلْحَذْفِ مَفْقُودَتَانِ هَاهُنَا . ١٠٨ ب /  
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ . . . سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ \* .  
وَأَمَّا الْحَرْفُ الَّذِي أُزِيلَ فَتَبِعَهُ جَارُهُ ، فَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي التَّرَخِيمِ فِي النَّدَاءِ : يَا عَمَّ  
وَيَا مَنْصُ ، فِي عَمَّارٍ وَمَنْصُورٍ ، لَمَّا أُزِيلَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ فِي النَّدَاءِ تَبِعَهُ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُ ،  
وَهُوَ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ (٣) ، لِأَنَّهُمَا زَائِدَانِ (٤) لَمْ تَكُنْ لَهُمَا أَصَالَةٌ تُحَصِّنُهُمَا وَتَحْمِيهِمَا مِنْ  
الْحَذْفِ ، فَإِنَّ الْأَصْلِيَّ تَحْمِيَهُ أَصَالَتُهُ ، فَهِيَ لَهُ كَالْجَنَّةِ تُجَنُّهُ مِنَ الْحَذْفِ ، كَقَوْلِكَ فِئْسِي  
مُخْتَارٌ وَمُنْقَابٌ ، يَا مُخْتَاً وَيَا مُنْقَاً ، وَاللَّهُ السُّتْمَانُ وَهُوَ الْمَوْفِقُ .

(١) أنظر : الكتاب : ٣ / ٣٣٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل . أورده سيوبه في الكتاب : ٢ / ٧٠ ( بولاق ) دون

عزو ، وكذا عند الشنتمري ، وفي الإنصاف : ٣٥٠ ، وشرح ابن عميش : ١١ / ٦  
والصاحح / قرش / برواية " لكل " مكان " بكل " ، واللسان في / قرش / وأنشد

قبله : \* وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دِمَامَةٌ . . . إِذَا مَاغَدَا يَفْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ \* .

\* وَلَكِنَّا أَعْدُوٌّ عَلِيٍّ مَقَاضِيَةٌ . . . دِلَاصُ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ \* .

والتاج / قرش / .

والبيتان الإخيران من شواهد سيوبه ، الأول في الكتاب : ٢ / ٨٤ ( بولاق )

والأخير في الكتاب : ٢ / ١٨٦ ( بولاق ) .

والشاهد فيه " قريشي " حيث جاء به على الأصل ، وهو القياس ، لِأَنَّ الْيَاءَ

لا يطرده حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث .

ومعنى البيت : أَنَّهُ إِذَا نَادَى دَاعِيِ النَّدَى أَجَابَ سَرِعًا .

(٣) في ث : اللام .

(٤) في س : زائدتان .



## [ السألة الحادية والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ تَلَعَّبُ الْحَرَكَاتُ بِهَا بَعْدَهُ ،  
وَلَا يَفْعَلُ مِنْهَا إِلَّا الْجُرُّ وَحَسْبُهُ ٢ .

هُوَ : " حَتَّى " ، ( الْأَسْمُ يَقَعُ ) بَعْدَهَا مَجْرُورًا وَمَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا ، كَقَوْلِكَ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ  
حَتَّى رَأَيْتُهَا بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، وَالْجُرُّ وَحْدَهُ عَطْفًا ، وَجُرُّ أَيْضًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَجْرُورٍ ،  
كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالنَّاسِ حَتَّى زَيْدٍ ، وَمِنْ الْجُرِّ مَا يَنْتَصِبُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ " أَنْ " ؛ لِأَنَّهُ فِي  
تَقْدِيرِ الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( « فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » ) ( ٢ ) مَعْنَاهُ :  
حَتَّى الْإِذْنِ . وَأَمَّا الرَّفْعُ : فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِءِ الْقَيْسِ ( ٣ ) :

\* مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى ( يَكُلُّ غَزِيَهُمْ ) . . . وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْرُونَ بِأَرْسَانِ \*

وَقَوْلُ جَرِيْمٍ ( ٥ ) :

\* فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ بِمَاءِهَا . . . بِدِرْجَلَةٍ حَتَّى مَاءٌ بِرِجْلَةٍ أَشْكَلُ \*

( ١ ) فِي ح : يَقَعُ الْأَسْمُ .

( ٢ ) يَوْسُفُ / ٨٠ .

( ٣ ) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ص ٩٣-٩٤ ، مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

قَفَا نَيْكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ . . . وَرَسَمَ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانِ \*

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوهٍ . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٤١٧/١ ( بَوْلَاق ) بِرَوَايَةِ

" سَرِيَتْ " مَكَانَ " مَطُوتٌ " وَ" تَكَلُّ " مَكَانَ " يَكُلُّ " وَ" مَطِيهِمْ " مَكَانَ " غَزِيَهُمْ "

وَفِي : ٢٠٣/٢ ( بَوْلَاق ) بِرَوَايَةِ " غَزِيَهُمْ " وَكَذَا عِنْدَ الشَّنْتَرِيِّ ، وَالْمَقْتَضِبِ :

٤٠/٢ ، وَشَرَحَ أَبِيَاتِ الْكِتَابِ لِلْسَيْرَانِيِّ : ٦٠/٢ ( ت : سُلْطَانِي ) وَشَرَحَ

أَبِيَاتِ سَيُوهٍ لِلنَّحَّاسِ : ص ٢١٢ وَفِيهِ " سَرِيَتْ " وَ" رَكَبَهُمْ " مَكَانَ " غَزِيَهُمْ "

وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيْشٍ : ١٩٠١٥/٨ ، ١٧٩/٥ ، وَالْمَقْنِي : ١٧٢ ، ١٧٤ ، بِرَوَايَةِ

" سَرِيَتْ " وَ" مَطِيهِمْ " ، وَالتَّصْرِيحُ : ٣٠٩/٢ ، وَالنَّهْمَعُ : ٢٥٩/٥ ، وَشَرَحَ

شَوَاهِدَ الْمَقْنِيِّ لِلْسَيُوطِيِّ : ٣٧٤/١ . وَشَرَحَ الْبَيْتَ وَمَوْطِنَ الشَّاهِدِ بِأَتْسِي

فِي شَرْحِ الْمَصْنَفِ .

( ٤ ) فِي هَامِشِ ص ، ث : فِي خ : تَكَلُّ مَطِيَهُمْ . وَفِي ح : تَكَلُّ .

( ٥ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلَ ، وَمَطْلَعُهَا :

\* أَجِدُّكَ لَا يَضْحُو الْقَوَادُ الْمُعْلَلُ . . . وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عَذَارٌ وَسُحُلُ \*

وسائر الجمل يَفْعُنَ هذا المَوْقِعَ ، كَقَوْلِكَ : نَفَرُوا إِلَى الْعُدُوِّ حَتَّى نَفَرَ زَيْدٌ ، وَمَسْرُضٌ  
فُلَانٌ حَتَّى يُعْرَ الطَّائِرُ فَيَرْحُمُهُ ، وَشَرِبْتَ الْإِبِلُ حَتَّى ١٠٩ / أ / يَجِيءُ الْبَعِيرُ يَجْرُ بَطْنُهُ ،  
وَسِرْتُ حَتَّى يُعَلِّمَ اللَّهُ أَنِّي كَالُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » (١)  
قَالُوا : هِيَ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ ، وَقَعْتَ بِمَدِّهَا وَقُوعَ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَقَوْلُ : قَدْ قَالَ الْقَوْمُ حَتَّى  
إِنَّ زَيْدًا يَقُولُهُ ، وَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِنَّ زَيْدًا لَيَنْطَلِقُ .

قال سيوييه (٢) وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ : " حَتَّى أَنْ " فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كُنْتَ مُجِيبًا ؛  
لِأَنَّ " أَنْ " وَصَلْتَهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِنْطِلَاقِ ، وَلَوْ قُلْتَ : " أَنْطَلَقَ الْقَوْمُ حَتَّى الْإِنْطِلَاقِ " كَانَ  
مُحَالًا ، ( وَرَفَعُ أَيْضًا بِالْمَعْطَفِ ) عَلَى مَرْفُوعٍ ، كَقَوْلِكَ : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الشُّأَةُ " ،  
( وَتَنْصِبُ بِالْمَعْطَفِ ) عَلَى مَنْصُوبٍ . وَمِنْهُ : " عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ أَحْمَقُ " بِالْفَتْحِ ،  
كَأَنَّكَ قُلْتَ : " عَرَفْتُ أُمُورَكَ حَتَّى حَقِّقَكَ " .

= أنظر ديوانه : ٤٥٥ - ٤٥٧ وفيه " تمور دماؤها " ( الديوان شرح الصاوي )  
والكشاف : ٣٢٥ / ١ ، وأساس البلاغة : ٣٣٦ / شكل / ، وشواهد الكشاف :  
٤٨٠ / ٤ ، وشرح ابن يعيش : ٦٨ / ٨ ، والمعنى : ٥٠٦ ، ١٧٣ ، والهمس  
: ١٦٩ / ٤ ، وشرح شواهد المعنى للسيوطي : ٣٧٧ / ١ ، والخزانة : ١٤٢ / ٤ .  
وفي التهذيب : ٢٢ / ١ / شكل / برواية الديوان ، وكذا في اللسان والتاج  
/ شكل / .

وفي طبقات ابن سلام : ٤٨١ / ١ وفيه " مع العَدِّ " مكان " بدجلة " .

وشرح البيت والشاهد يأتي فيما بعد عند المصنف .

(١) سبأ / ٢٣ . قال الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية : فإن قلت : " ولأني شئيء "

وقعت حتى غاية ؟ قلت : بما فهم من هذا الكلام ، من أَنَّكَ تَمَّ انتِظارَ لِإِذْنِ ،

وتوقعاً وتسهلاً ، وفرعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء ، هل يؤذن لهم أو

لا يؤذن ؟ وأنه لا يطلق الإذن إلا بعد كَلْبِيَّ من الزمان وطول من التَّربُّصِ " .

أنظر : الكشاف : ٢٨٧ / ٣ .

(٢) أنظر : الكتاب : ١٤٣ / ٣ ، ١٤٤ ، ( باب آخر من أبواب إن ) وعلل ذلك بقوله :

" لِأَنَّ أَنْ تُصِيرَ الْكَلَامَ خَبْرًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ ذَا حُمِلَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ " .

(٣) في ح : ورفع أيضاً للمعطف .

(٤) في ح : والنصب للمعطف .

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : ( حَتَّى ) تَكُونُ حُرْفُ ابْتِدَاءٍ ، يُسْتَأْنَفُ مَا بَعْدَهُ مَشْلُ وَاوِ

الِابْتِدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ جَاءَنِي ، وَكَقَوْلِ أَمْرٍ الْقَيْسِ : ( ١ )

\* مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى يَكُلَّ غَزِيَّتَهُمْ . . وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقْدَنُ بِأَرْسَانِ \*

وَقَوْلُهُ : مَطُوتٌ بِهِمْ ، الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى مَجْرٍ ، فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ : ( ٢ )

\* وَمَجْرٌ كَفِلَانِ الْأَنْبَعِمِ بِالْبَعِ . . دِيَارُ الْعَدُوِّ نِزِيٌّ زُهَاءٌ وَأَرْكَانِ \*

وَبَعْدُهُ : \* وَحَتَّى ( يَرَى الْجُونَ )<sup>(٣)</sup> الَّذِي كَانَ بَادِنًا . . عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعُقْبَانِ \*

وَالْمَجْرُ : الْجَيْشُ الْكَبِيرُ ، أَيِ سَرَتْ بِهِمْ ، وَمَدَدَتْ السَّيْرُ إِلَى أَنْ كَلَّتِ الْمَطِيَّ ،

عَلَى رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى مَطِيَّتَهُمْ ، وَالْفَزِيُّ فِيمَنْ رَوَى غَزِيَّتَهُمْ ، وَحَتَّى تَقَطَّعَتْ أَرْسَانُ الْجِيَادِ ،

وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْمَطِيَّ ، وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ تَوْفِيرًا لَهَا إِلَى وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا .

وَوَاحِدُ الْجِيَادِ جَوَادٌ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْفِلَانُ : الْأَوْدِيَةُ الْكَثِيرَةُ

الشَّجَرِ . وَالْأَنْبَعِمِ<sup>(٤)</sup> : سَوْضٌ . وَقَوْلُهُ : نِزِيٌّ زُهَاءٌ ، أَيِ أَنَّهُ لِكَثْرَتِهِ لَا يُحْصَرُ عَدْدُهُ عَلَى

الْبَيْتِ ١٠٩ ب / وَالْيَقِينِ ، بَلْ يُقَالُ : هُمْ زُهَاءٌ أَلْفٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا فِي الْعَسَدِ

الْكَبِيرِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيْرٍ : ( ٥ )

\* فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ بِمَاءِهَا . . بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ بِدِجْلَةٍ أَشْكَلُ \*

وَالِاسْتِشْهَادُ فِي هَذَيْنِ فِي قَوْلِهِ : الْجِيَادُ وَمَاءٌ بِدِجْلَةٍ ، فَإِنَّهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ،

رَفْعُ الْجِيَادِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَمَا بَعْدُهُ الْخَبْرُ ، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هَاهُنَا جَارَةٌ وَلَا عَاطِفَةٌ<sup>(٦)</sup> ،

( ١ ) تقدم في ص ٤٧٥ .

( ٢ ) هذا البيت والذي يليه ، أنظر مصادرها في مصادر البيت السابق ص ٤٧٥ .

( ٣ ) ويروى : تَرَى الْجُونَ . أنظر : شواهد المعنى للسيوطي : ٣٧٥ / ١ .

( ٤ ) قال البكري : \* إِنَّمَا هُوَ أَنْعَمٌ فَصَفَرُهُ \* . وذكر أَنَّ الْأَنْعَمَ وَالْأَنْعَمَانَ : موضع

واحد . ونقل عن يعقوب فيه : الْأَنْعَمُ بِالْعَالِيَةِ . ويروى الْأَنْعَمُ أَيْضًا ، بضم

المعين . أنظر : معجم الاستعجم : ٢٠٠ / ١ - ٢٠١ .

( ٥ ) تقدم تخريجه ص ٤٧٥ .

( ٦ ) وزعم الجرمي أنها في البيت عاطفة ( أي في بيت امرئ القيس ) وإن أقرنت بالواو

كما يقترن لكن بالواو وهي عاطفة .

أنظر : شرح شواهد المعنى للسيوطي : ٣٧٦ / ١ .

لأنَّ حَرْفَ العَطْفِ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ عَطْفٍ . وَكَذَلِكَ مَرْفُوعٌ عَلَى الإِبْتِدَاءِ ،  
وَأَشْكَلُ خَبْرُهُ .

وَالْأَشْكَلُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ لِلدَّمِ أَشْكَلٌ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ أَشْكَلٌ لِلْحُمْرَةِ  
وَالْبَيَاضِ الْمُخْتَلِطِينَ فِيهِ (١) . وَقَالَ غَيْرُهُ : الشُّكْلَةُ : الحُمْرَةُ تُكُونُ فِي بَيَاضِ العَيْنِ (٢) .  
قُلْتُ : وَلَمْ يُرِدْ جَرِيرٌ مَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ المَاءَ صَارَ أَشْكَلًا بِمَا خَالَطَهُ ،  
وَكُلُّ حُمْرَةٍ وَبَيَاضٍ اخْتَلَطَا فَتِلْكَ الشُّكْلَةُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْكَلٌ ، لِلَّذِي خَالَطَ بِيَسَاسٍ  
عَيْنِهِ حُمْرَةً ، وَامْرَأَةٌ شُكْلَاءُ بَيِّنَةُ الشُّكْلِ (٣) . وَلِحْتَى أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعٌ هَذَا أَحَدُهَا .  
وَالثَّانِي : أَنْ تُكُونَ جَارَةً بِمَعْنَى إِلَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى مَطْلُوعِ  
الْفَجْرِ » (٤) . وَإِذَا كَانَتْ جَارَةً وَافَقَتْ إِلَى فِي أَنهَا غَايَةً ، وَخَالَفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :  
أَحَدُهَا : أَنهَا لا تَدْخُلُ عَلَى المُضْمَرِ ، فَلَا يُقَالُ : حَتَاهُ كَمَا يُقَالُ لِلْيَسْرِ .  
وَالثَّانِي : أَنْ فِيهَا مَعْنَى الإِسْتِثْنَاءِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِلَى . وَالثَّلَاثُ : أَنْ إِلَى تَقَعُ  
خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - « وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ » (٥) .  
وَحَتَّى لا تُكُونُ كَذَلِكَ ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ (٦) : الأَوَّلُ قَوْلُ سَبِيوِيهِ : أَنهَا الجَارَةُ  
بِنَفْسِهَا (٧) . وَقَالَ الكِسَائِيُّ : جَرَتْ بِأَضَارٍ إِلَى (٨) . وَقَالَ الفَرَّاءُ : عَلِمْتُ بِمَا فِيهَا مِنْ

- (١) أنظر : الجمهرة : ٦٨/٣ .  
(٢) قال أبو عبيد : الشُّكْلَةُ كهيئة الحُمْرَةِ ، تكون في بياض العين التي حول الحدقة ،  
على صفة عين الصقر ، ثم قال : ولكنَّ لم نسمع الشُّكْلَةَ إِلاَّ في الحمرة ، ولم نسمعها  
في الصفرة . أنظر : التهذيب : ٢٣/١٠ / شكل / .  
(٣) أنظر : الصحاح / شكل / .  
(٤) القدر / ٥ . (٥) النمل / ٣٣ .  
(٦) المسألة خلافية بين البصريين والكوفيين .  
أنظر : الإنصاف : المسألة - ٨٣ - هل تنصب حتى الفعل المضارع بنفسها ؟  
وشرح الأشموني بحاشية الصبان : ٢٥٣/٣ ، وشرح الرضي على الكافية :  
٢٢٤/٢ وما بعدها .  
(٧) أنظر : الكتاب : ٤١٣/١ (بولاق) (باب حتى) .  
(٨) أنظر : الإنصاف : ٥٩٨ .

مَعْنَى إِلَى ، وَإِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً بِنَفْسِهَا فَمَا الْمَانِعُ أَنْ تَجْرَبَ بِنَفْسِهَا (١) .

وَالثَّلَاثُ . ١١٠ / ١ : أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، وَمِنْ شَرْطِهَا أَنْ تَعْطِفَ قَلِيلًا عَلَى كَثِيرٍ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ ، وَأَنْ يُرَادَ بِهَا التَّعْظِيمُ أَوْ التَّحْقِيقُ ، كَقَوْلِكَ : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، وَقَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ . وَلَا يُعْطَفُ بِهَا عَلَى الْمَجْرُورِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ ، كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَزِيدٍ ، لِثَلَاثِ تَلْتَبَسُ الْعَاطِفَةُ بِالْجَارِ .  
وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِإِضْمَارِ أَنْ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « لَا أَبْسِرُ حَتَّى أَبْلُغَ » (٢) . أَيْ حَتَّى أَنْ أَبْلُغَ ، أَيْ حَتَّى الْبُلُوغِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى يَأْتِيَنَّ » (٣) . أَيْ حَتَّى الْإِذْنِ .

فَالْأَسْمُ الْمَقْدَرُ مَجْرُورٌ ، وَالْإِبْتِدَاءِيَّةُ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْجَارِ ، لِجَوَازِ عَطْفِهَا عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ( وَحَتَّى الْحَيَاةِ ) لِأَنَّ قَوْلَهُ : ( حَتَّى يَكِلَّ ) بِمَعْنَى حَتَّى أَنْ يَكِلَّ ، وَأَنْ وَمَا بَعْدَهَا بِنَاءٌ وَيَلُ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِحَتَّى .  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (٤) :

\* أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ . . وَالزَّادُ حَتَّى نَعْلُهُ الْقَاهَا \*

- (١) أنظر : الإنصاف : ٥٩٨ .  
(٢) الكهف / ٦٠ .  
(٣) يوسف / ٨٠ .  
(٤) ذكر ياقوت أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَنْسَبُ إِلَى مِرْوَانَ بْنِ سَمْعِيذِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ الْمُهَلَّبِيِّ : أَحَدِ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّحْوِ ، الْمَبْرُورِينَ فِيهِ . وَقَالَ : وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا . ( أَيْ الْبَيْتِ السَّابِقِ ) .  
أنظر : معجم الأدباء : ١٤٦ / ١٩ ، والبغية : ٢٨٤ / ٢ .  
وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ ، وَوَرَدَ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ : ٥٠ / ١ ( بُولَاق ) وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ مِرْوَانَ النَّحْوِيِّ . وَفِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيْشٍ : ١٩ / ٨ بَدُونَ نَسَبَةٍ ، وَفِي الْمَغْنِيِّ : ١٦٧ ، ١٧١ بَدُونَ نَسَبَةٍ ، وَفِي التَّصْرِيحِ : ١٤١ / ٢ وَقَائِلُهُ : ابْنُ مِرْوَانَ النَّحْوِيِّ ، فِي قِصَّةِ الْمُتَلَمِّسِ حِينَ هَرَبَ مِنْ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ . وَعِنْدَ الْعَيْنِيِّ بِهَامِشِ الْخَزَانَةِ : ١٣٤ / ٤ قَالَ فِيهِ : هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ النَّاسُ إِلَى الْمُتَلَمِّسِ حِينَ فَرَّ مِنْ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ ، حَكَى ذَلِكَ الْأَخْفَشُ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَكَانَ قَدْ هَجَا عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ ، وَهَجَاهُ أَيْضًا =

يَجُوزُ فِي حَتَّى فِيهِ (١) الْوَجْوهُ الْأَرْبَعَةُ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ قُلْتُمْ : إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كَانَ النَّصْبُ بَعْدَهَا بِإِضَارِ أَنْ ؟ وَهَلَّا قُلْتُمْ : إِنَّهَا النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا ؟ .

قُلْنَا : يَمْنَعُ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهَا بِمَعْنَى إِلَى ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ لَا تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ ، لَمَّا كَانَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْجَرِّ مُخْتَصَّةً بِالْأَسْمَاءِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ انْتَصَبَ بَعْدَهَا بِإِضَارِ أَنْ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : جِئْتُ لِتُكْرِمَنِي ، أَيْ جِئْتُكَ لِلْإِكْرَامِ ، وَقَوْلُ : نَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى نَفَرَ زَيْدٌ ، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، وَاقْعَةُ بَعْدَ حَتَّى الَّتِي يَقَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ، لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ وَقَعَّ بَعْدَهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَرِضٌ حَتَّى يَمُرَّ الطَّائِرُ فَيَرْحُمُهُ ، ١١٠ ب / أَيْ حَتَّى أَنْتَ الْآنَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، وَشَرِبْتَ الْإِبِلَ حَتَّى يَجِيءَ الْبَعِيرُ يَجْرُ (٢) بَطْنَهُ ، وَكَذَلِكَ : سَرْتُ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّي كَالَّ ، أَيْ أَنِّي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

= ابن اخته طرفة ، فقتل طرفة ، وفرَّ التلمس ، وبعد البيت المذكور :

\* ومضى يظنُّ بريد عمرو خلفه . . . خوفاً وفارق أرضه وقلاهما .

ويروى " الحقيبة " مكان ( الصحيفة " ، وهي خرج يحمل فيه الرجل متاعه .

ويروى أيضاً " الحشية " وهي الفراش المحشوبالقطن أو البرذعة . وكذا

في الخزانة : ( ١ / ٤٤٥ ) . والبيت أيضاً في الهمع : ( ٤ / ١٧١ ، ٥ / ٢٥٩ ) ،

وشرح شواهد المغني للسيوطي : ( ١ / ٣٧٠ ) .

والرحل هنا : يعني الأثاث والمتاع ، ذكر ذلك الهمداني في الخزانة :

( ١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ) ، والتقدير : ألقى أثاثه ومتاعه ، حَتَّى ألقى نعله مع جلطة

أثائه ، قال : وَإِنَّمَا قَدَرُوهُ بِذَلِكَ لِصِحِّحْ كَوْنِ مَا بَعْدَ حَتَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

جِزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا \* .

وانظر الشنتمري بهامش الكتاب : ( ١ / ٥٥ ) ( بولاق ) في التوسع في شرح البيت .

والشاهد فيه " حَتَّى نَعْلُهُ " حيث يجوز فيها الوجوه الأربعة التي ذكرها

المصنف ( تكون حرف ابتداء ، يستأنف ما بعده ، وجارة ، وعاطفة ، وناصبية ) .

( ١ ) ليست في س .

( ٢ ) ساقطة من س .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » (١)  
 فِيهِ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ ، وَقَعَتْ بَعْدَهَا كَمَا وَقَعَتْ الْإِبْتِدَائِيَّةُ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ اسْتِثْنَاءٌ ، يَقْتَضِي  
 مَا بَعْدَهُ مِمَّا قَبْلَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا » (٢) .  
 وَتَقُولُ : « أَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا قُسِمَ شَيْءٌ أَخَذْتُ مِنْهُ . فَإِنْ هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ إِنْ ، فَكَمَا أَنَّ  
 ( إِنْ ) تَقَعُ بَعْدَ حَتَّى ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ مُسْتَأْنَفًا ، كَذَلِكَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ ، وَتَقُولُ : يَا عَجِبًا  
 حَتَّى زَيْدٌ يَشْتَبِينِي ! أَيُّ اتَّعَجَبُ مِنْ شَتْمِ النَّاسِ إِيَّايَ حَتَّى زَيْدٌ يَشْتَبِينِي ،  
 قَالَ الْغَزْدِيُّ (٣) :

\* فَيَا عَجِبًا حَتَّى كَلِيبٌ يَسْتَبِينِي . . . كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مَجَاشِعٌ \* .  
 وَتَقُولُ : خَرَجَ النَّاسُ حَتَّى إِنْ زَيْدًا خَارِجٌ ، يَجُوزُ فَتَحُ إِنْ وَكَسْرُهَا ، فَالْفَتْحُ عَلَى أَنْ  
 حَتَّى هِيَ الْجَارَةُ ، وَمَا بَعْدَهَا بِتَأْوِيلِ الصَّدْرِ ، أَيُّ حَتَّى خُرُوجِ زَيْدٍ . وَالْكَسْرُ عَلَى

(١) سبأ / ٢٣ .

(٢) الزمر / ٧١ .

(٣) البيت من قصيدة على الطويل ، يفتخر بها بأبائه ، ويهجو بها كليب بن يرسوع رهط جرير ، ومطلعها :

\* مِمَّا الَّذِي اخْتَبِرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً . . . وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ \*  
 أَنْظَرَ دِيوانه : ٤١٩ ( دار صادر ) وفيه : " عَجَبِي " مكان " عَجِبًا " و" تَسْبِينِي " مكان  
 " يَسْبِينِي " . وفي الكتاب : ١٨ / ٣ ، والمقتضب : ٤٠٦ / ٤ ، وشرح ابن يعيش :  
 ١٨ / ٨ ، ٦٢ ، والمفني : ١٧٣ وفيه " فَوَا " مكان " فَيَا " ، وشرح شواهيد  
 المفني للسيوطي : ٣٧٨ / ١ ، والهمع : ١٦٩ / ٤ ، والخزانة : ١٤١ / ٤ وفيه " فَوَا " .  
 وَقَوْلُهُ : " فَيَا عَجِبًا " هُوَ مِنْ قَبِيلِ النَّدْبَةِ وَالتَّوَجُّعِ . وَنَهْشَلٌ وَمَجَاشِعٌ أَخْوَانُ ،  
 وَهُمَا ابْنَا دَارِمِ بْنِ مَالِكٍ . وَمَجَاشِعٌ قَبِيلَةُ الْغَزْدِيِّ ، وَهِيَ أَشْرَفُ مِنْ كَلِيبٍ .  
 وَأَمَّا نَهْشَلٌ ، فَأَعْمَامُ الْغَزْدِيِّ لَا أَبَاؤُهُ .

وَالْمَعْنَى : يَقُولُ " يَا عَجَبِي أَوْ يَا عَجِبًا أَوْ فَوَا عَجِبًا " لِسَبِّ النَّاسِ إِيَّايَ ، حَتَّى كَلِيبٍ  
 عَلَى ضَعْفِهَا وَهَوَانِهَا بَيْنَ الْقَبَائِلِ ، وَبَعْدَهَا عَنِ الْفَضْلِ وَالْمَكَارِمِ ، كَأَنَّ لَهَا أَبًا  
 كَرِيمًا وَحَسَبًا وَمَجْدًا عَرِيقًا كَمَا هُوَ الْحَالُ لِنَهْشَلٍ وَمَجَاشِعٍ .

وَالِإِسْتِشْهَادُ فِي الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ " حَتَّى " لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَفَائِدَةُ الْإِبْتِدَاءِ هُنَا التَّحْقِيرُ ،  
 وَلَوْ خَفِضَ كَلِيبٌ لَجَازَ ، وَيَكُونُ " يَسْبِينِي " إِمَّا حَالًا مِنْ كَلِيبٍ أَوْ مُسْتَأْنَفًا ، وَحَتَّى

كليب متعلق به . ( الخزانة : ١٤١ / ٤ ) .

الإستئناف ، وتقول : صربت القوم حتى إن زيدا لمضروب ، بالكسرة لا غير ، وكذلك إذا قلت : قد قيل ذلك حتى إن زيدا يقوله ، ليس إلا الكسر ، لأنك لو فتحت لكسان التقدير : قد قيل ذلك حتى القول ، وكذلك : أنطلقوا حتى إن زيدا لمنطلق ، لأنك لو فتحت لكسان التقدير : أنطلقوا حتى الإنطلاق .

وتقول : جاء القوم حتى زيد ، أي وزيد . وكذلك في النصب : تعطف بها على المنصوب ، نحو : رأيت القوم حتى زيدا . وفي المجرور : مررت بالقوم حتى بزيدا ، وتقول : عرفت أمورك حتى أنك صابر ، أي عرفت أمورك حتى صبرك . ومما ضرب مثلاً في هذا الباب قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، أجازوا بعد حتى الرفع والنصب والجر . فالرفع على الابتداء ، والتقدير : رأسها مأكول ، وحتى ملغاة . ١١١ / والنصب على العطف ، أي ورأسها .

والجر على أنها بمعنى إلى ، فالرأس في الوجهين الأولين مأكول ، وفي وجه الجر انتهى الأكل عنده .



(١) و قُلْتُ :

\* وما حَرَفٌ يَلِيهِ الْفِعْلُ . : لُ مَجْزُومًا وَمَرْفُوعًا \*

\* وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ أَيْضًا . : وَكُلُّ جَاءَ مَسْمُوعًا \*

مَجْزُومٌ فِي قَوْلِكَ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبْنَ (٢) . النَّصْبُ (٣) عَلَى مَعْنَى لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَيَكُونُ مَجْزُومًا (٤) فَتَقُولُ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبْنَ ، وَالْمَعْنَى النَّهْيُ عَنْهُمَا جَمِيعًا . وَيَكُونُ مَرْفُوعًا (٥) عَلَى مَعْنَى : وَأَنْتَ تَشْرِبُ اللَّبْنَ ، فَالنَّهْيُ هَاهُنَا عَنْ أَكْلِ السَّمَكِ ؛ لِأَنَّ حَالَهُ أَنَّهُ يُشْرِبُ اللَّبْنَ ، وَالْفِعْلُ عَلَى هَذَا فِعْلُ الْحَالِ . وَقَوْلُ اللَّسِّمْ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » (٦) مِنَ الْأَوَّلِ .

(١) ليست في س .

(٢) المسألة مشهورة عند النحاة . أنظر مثلاً المعنى : ٦٢٦-٦٢٧ .

(٣) في حالة النصب: العطف عند البصريين على المعنى .

. أنظر المعنى : ٦٢٦ .

(٤) العطف على اللفظ هنا .

(٥) قال بدر الدين بن مالك : إِنْ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى وَجْهِ النِّصْبِ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ :

لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَأَنْتَ تَشْرِبُ اللَّبْنَ .

قال ابن هشام مُعَلِّقًا عَلَى قَوْلِ بَدْرِ الدِّينِ : " وَكَأَنَّهُ قَدَّرَ الْوَاوَ لِلْحَالِ ( وَهَذَا

مَازَهَبٌ إِلَيْهِ السَّخَاوِيُّ ) وَفِيهِ بَعْدُ ، لَدُخُولِهَا فِي اللَّفْظِ عَلَى الْمَضَارِعِ الشَّبِثِ ،

شَمُّهُ هُوَ مَخَالِفُ لِقَوْلِهِمْ ، إِذَا جَعَلُوا لِكُلِّ مِنْ أَوْجِهِ الْإِعْرَابِ مَعْنَى " .

أَمَّا ابْنُ هِشَامٍ فَقَدْ قَالَ : وَإِنْ رَفَعْتَ فَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةَ

الثَّانِي ، وَأَنَّ الْمَعْنَى : وَلَكَ شَرِبِ اللَّبْنَ ، وَتَوَجَّيْهِهِ : أَنَّهُ سَتَأْتِي " .

. أنظر : المعنى : ٦٢٧ .

(٦) آل عمران / ١٤٢ . قال أبو حيان في النهر المأد من البحر: ٦٥/٣-٦٦ :

" وَقَرَأَ الْجَمْهُورُ : ( وَيَعْلَمُ ) بَفَتْحِ الْمِيمِ ، فَخَفِيْلٌ : هُوَ مَجْزُومٌ ، وَأَتْبَعَ الْمِيمَ السَّلَامَ

فِي الْفَتْحِ ، كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ( وَلَمَّا يَعْلَمُ ) بَفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى أَحَدِ التَّخَارِيجِ .

شَمُّ قَالَ : وَقِيلَ هُوَ مَنْصُوبٌ ، فَعَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ : بِإِضْمَارِ أَنْ يَبْعُدُ وَوَمَسَّعَ ،

نَحْوُ : لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرِبِ اللَّبْنَ . وَعَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ : بِوَاوِ الصَّرْفِ .

شَمُّ قَالَ : وَقُرِئَ : ( وَيَعْلَمُ ) بِكَسْرِ الْمِيمِ عَطْفًا عَلَى ( وَلَمَّا يَعْلَمُ ) . وَقُرِئَ ( وَيَعْلَمُ )

بِرَفْعِ الْمِيمِ . =

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

\* لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ . . . عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ \* .

قال الزمخشري : على أَنَّ الواو للحال ، كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون .

انتهى كلام الزمخشري ( الكشاف : ١ / ٤٦٧ ) .

قال أبوحيان معلقاً على كلام الزمخشري : ولا يصح ما قال ؛ لأنَّ واو الحال

لا تدخل على المضارع المثبت . ( وهذا ما ردَّ به ابن هشام على بدر الدين ) .

قال - أي : أبوحيان - : لا يجوز جاء زيد ويضحك ، وأنت تريد : جاء زيد

يضحك ؛ لأنَّ المضارع واقع موقع اسم الفاعل ، فكما لا يجوز : جاء زيد وضاحكاً ،

كذلك لا يجوز : جاء زيد ويضحك .

فإنَّ أَوَّلَ على أَنَّ المضارع خبر مبتدأ محذوف ، أمكن ذلك التقدير ، وهو

يعلم الصابرون .

البيت من البحر الكامل . وقد اختلف في نسبه :

(١)

ففي الكتاب : ١ / ٤٢٤ ( بولاق ) نسبه للأخطل ، أمَّا الأعم فقد نسبه بأسفل

الكتاب لأبي الأسود الدؤلي ، وهو المشهور . وانظر ملحقات ديوان أبي

الأسود : ١٣٠ ، وفي المقتضب : ٢ / ٢٥ ، وحماسة البحرني : ١٧٤ ،

والمؤتلف والمختلف : ٢٧٣ ونسبه للمتوكل بن عبد الله بن نهشل بن كنانة

ابن خزيمة الشاعر المشهور ( ترجمته في المؤتلف والمختلف : ٢٧٢ ) .

وفي معجم الشعراء : ١٧٩ نسبه للمتوكل الليثي ، وشرح ابن يعيش : ٧ / ٢٤

كما في الكتاب ، أمَّا الزمخشري فقد نسبه للمتوكل الكناني . وفي الأمثال لأبي

عبيد : ٧٤ للمتوكل الكناني ، وفيه " وتركب " مكان " تأتني " ، وفي الأغاني :

١٢ / ١٥٦ نسبه للأخطل ، وفي تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٥٦ نسبه للظرماع

ابن حكيم ، والعييني : ٤ / ٣٩٣ لأبي الأسود ، قال : ومن نسبه للأخطل

فقد أخطأ . وفي المغني : ٤٧٢ بدون ، والتصريح : ٢ / ٣٣٨ ، والهمع :

٤ / ١٢٧ ، وفي شرح أبيات الكتاب للسيرافي : ٢ / ١٨٨ نسبه لحسان ، وليس

في ديوانه . وفي أدب الدين والدنيا للماوردي : ١٨ ، وفي الخزانة :

٣ / ٦١٧ نسبه عن أبي عبيد للمتوكل الكناني ، وكذلك عند الزمخشري في

الستقصي ( ٢ / ٢٦٠ ) وعن الخاتمي نسبه لسابق البربري ، إلا أنه رجح

نسبه لأبي الأسود ، من قصيدة أوردها في الخزانة : ٣ / ٦١٨ مطلعها :

\* حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَمِيحَهُ . . . فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصْمُومٌ \*

ومعنى البيت : إذا أردت النصح بترك خلق ، فمبني أن تكون أنت تاركا له ، =

وَقَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ » (١) .  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَهْوًا عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَيَكُونُ مَنصُوبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا نَهْوًا عَنْهُمَا  
جَمِيعًا ، فَيَكُونُ مَجْزُومًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى ( فِي النَّهْيِ ) عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ؟ .  
قُلْتُ : جَمَعُوا بَيْنَهُمَا فَحَيَّرُوا بِذَلِكَ ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ زَنَا وَسَرَقَ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الزَّانَا  
وَالسَّرِيقَةِ ، وَأَنْتَ إِتْمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ ، أَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا . وَمِمَّا يُشَبِّهُ بِذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ (٢) :  
\* أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا . . . أَلْوَمًا لَا أَبَالَكَ وَأَغْتَرَابًا \*  
أَيُّ ، أَتَجْمَعُ لَوْمًا وَأَغْتَرَابًا ! ؟ وَمَا أَرَادَ إِلَّا أَنَّكَ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا .

وَاللَّاعِدُ ذَلِكَ مِنْكَ عَجْزًا ، وَلِحَقِّكَ مِنْ جِرَاءِ ذَلِكَ عَارٌ عَظِيمٌ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : نَصْبُ ( وَتَأْتِي ) بِإِضْمَارِ أَنْ . وَالْمَعْنَى : لَا يَكُونُ مِنْكَ أَنْ تَنْهَى  
وَتَأْتِي . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : " نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْهُ  
إِلَّا وَتَأْتِي مِثْلَهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْقَطْعِ . وَلَا يَصِحُّ هَذَا إِلَّا بِأَنَّ تَكُونَ الْوَاوُ فِي مَعْنَى  
الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا تَنْهَى عَنْ خَلْقٍ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلَهُ ، أَيْ وَهَذِهِ حَالُكَ . وَهَذَا  
فِي مَعْنَى النَّصْبِ صَحِيحٌ \* . . . أَنْظِرْ : شَرَحَ أَبْيَاتَ الْكِتَابِ : ١٨٨ / ٢ .

( ١ ) البقرة / ٤٢ .

( ٢ ) فِي س : فِي النَّهْيِ عَنِ النَّهْيِ .

( ٣ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْوَافِرِ مَظْلَمِهَا :

\* أَخَالَدُ عَادَ وَعَدُّكُمْ خَلَابًا . . . وَنَمَيْتِ الْمَوَاعِدَ وَالْكَدَابَا .

أَنْظِرْ : الدِّيوان : ٦٢ ( الصَّوَي ) . وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الْكِتَابِ : ١٧٠ ، ١٧٣ / ١

( بُولَاق ) وَالْمَعْنَى : ٤٩ / ٣ ، ٤٠ ، ٢١٥ ، ٥٠٦ ، وَالتَّصْرِيحُ : ٣٣١ / ١ ،

١٧١ / ٢ ، ١٨٩ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ٣٤٦ / ٣ فِي / شُعْبَى / قَالَ يَاقُوتُ :

شُعْبَى : جَبَلٌ بِحَمَى ضَرِيَّةَ ، لِبَنِي كَلَّابِ ، وَأُورِدَ بَيْتُ جَرِيرٍ فِي هَجَاءِ الْعَبَّاسِ

ابن يزيد الكندي .

وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ \* لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ \* : فُعَلَى بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيَةِ

لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ : شُعْبَى اسْمُ مَوْضِعٍ فِي بِلَادِ بَنِي

فَزَارَهُ ، وَأُرْبَى اسْمُ الدَّاهِيَةِ ، وَأُدْمَى .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : إِنَّهُ هَجَاءٌ هَذَا الرَّجُلِ فَعَمِلَهُ عَبْدًا لَقِيْمًا ، نَازِلًا فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

غَرِيبًا ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اللَّوْمِ وَالغُرْبَةِ .

وفي أمثالهم : \* أَحْشَفًا وَسُوًّا كَيْلَةً \* (١)

والتَّصَبُّ بالواو ولا يكون إلا جواباً في غير الواجب كالفاء ، وأما قوله (٢) :

\* لِلنُّسْ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي . : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ \* \*

١١١ ب / فالنَّصَبُ فِيهِ بِأَنَّ : وَجُوزُ إِظْهَارِ أَنْ فَيُقَالُ : وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَيَغْضَبُ عَمْرُو .

(١) أنظر : الأمثال لأبي عبيد : ٢٦١ ، وجمهرة الأمثال : ١٠١/١ ، ومجمع

الأمثال : ٢٠٧/١ واللسان / حشف ، كيل / . والحشف : ردي ، التمر .

والكيلية : اسم هيئة من الكيل . وَحَشَفًا مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُضَرٍّ ، تَقْدِيرُهُ : أَتَجْمَعُ

حَشَفًا ؟ وَسُوًّا كَيْلَةً : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

والمعنى : أَعْطَيْتِي الْحَشْفَ وَسُيَّ الْكَيْلِ ؟ .

(٢) قائلة : ميسون بنت بحدل . وهي زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم ابنه يزيد .

وكانت بدوية ، فضاقت نفسها لما تسرى عليها ، فعدلتها على ذلك ، وقال لها :

أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباة . فقالت

أبياتاً من البحر الوافر ، البيت المذكور منها ، ومطلعها :

\* لَيْتُ تَخَفُّقُ الْأَرْوَاحِ فِيهِ . : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مَنِيْفٍ \* \*

أنظر : الخزانة ن ٥٩٣/٣ .

والبيت ورد في : الكتاب : ٤٢٦/١ (بولاق) ، والمقتضب : ٢٦/٢ ،

والمحتسب : ٣٢٦/١ ، وأمالى الشجري : ٢٨٠/١ ، وشرح ابن يعين : ٢٥/٧ ،

والمعنى : ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤٧٢ ، ٦٢٣ ، ٧١٥ ، وحياة الحيوان

للدميري : ٢٠٨/٢ .

والعباءة : الجبة من الصوف ونحوها ، وقيل : كساء مخطط ، والجمع العباة

والعباءات . وَتَقَرَّرَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْنٌ قَرِيرَةٌ ، أَي بَارِدَةٌ مِنَ الْبَرْدِ الَّذِي هُوَ

النوم ، وقيل : مِنَ الْبَرْدِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحَرِّ ، أَوْ مِنَ الْقَرَارِ وَهُوَ السُّكُونُ .

والشفوف : الثوب الرقيق . أنظر اللسان / عبي ، قرر ، شفف / .

## [ السألة الثانية والثلاثون ]

وقال أبو القاسم :

أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ صَحِيحٍ أَمَكَنَّ هُوَ فَاعِلٌ وَمَا هُوَ مَرْفُوعٌ ؟  
 وَعَنْ آخَرَ دَاخِلٌ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ وَهُوَ عَنِ الْجَرِّ مَمْنُوعٌ ؟  
 الأوَّلُ : \* غَيْرٌ (١) فِي قَوْلِ الشَّخَاخِ (٢) :

\* لَمْ يُنْعَمِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ . . حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ \* .

(١) بناء " غير " سألته خلافة بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون يقولون ببنائها

مطلقاً . والبصريون يجوزون بناءها إذا أضيفت إلى غير تمكن ، بخلاف

إذا ما أضيفت إلى تمكن . أنظر : الإنصاف : السألة - ٣٨ - .

(٢) أخطأ الزمخشري في نسبته للشماخ ، والبيت غير موجود في ديوانه .

والشهور أنه لأبي قيس صيفي بن الأسلت : شاعر من الأوس سؤده قومسه .

اختلف في إسلامه ، ورجح الدكتور حسن باجودة - الذي قام بدراسة عنه وعن

شعره وتحقيقه - أنه لم يسلم ، فقد قال : \* وانتهينا بعد دراسة وتقصى إلى

ترجيح القول بعدم إسلامه ، واستناداً إلى نصوص يطمأن إليها رجحنا وفاتسه

بالمدينة في نهاية السنة الأولى من الهجرة \* .

أنظر : ديوانه : المقدمة ( دراسة وجمع وتحقيق - حسن باجودة - مكتبة

دار التراث - القاهرة ) والبيت في ديوانه ص ٨٥ ( وانظر مقاله في البيت

في الهامش ) ضمن أبيات على البحر البسيط .

والبيت ورد في : الكتاب : ٣٦٩ / ١ ( بولاق ) نسبة عن أبي الخطاب للكناسي ،

وعند الشنتمري لرجل من كنانة ، ويرفع " غير " . وفي أمالي الشجري : ٤٦ / ١ ،

٢٦٤ / ٢ برواية " هتفت " مكان " نطقت " وبدون نسبة ، وفي الإنصاف : ٢٨٧

بدون نسبة ، وفي شرح ابن يعيش : ٨٠ / ٣ نسبة الزمخشري لأبي قيس

ابن رفاعة ، ولم يعلق ابن يعيش على هذه النسبة . وأورده أيضاً في ١٣٥ / ٨ ،

وفي الحفني : ٢١١ ، ٦٧١ بدون نسبة ، وفي التصريح : ١٥ / ١ بدون نسبة ،

وفي الهمع : ٢٣٣ / ٣ بدون نسبة أيضاً ، وفي شرح شواهد الحفني للسيوطي :

٤٥٨ / ١ نسبة لأبي قيس بن رفاعة من الأنصار ، نقلاً عن شرح أبيات الكتاب

للزمخشري .

وعلق الدكتور باجودة على هذه النسبة فقال : \* لم يوجد في كتب الصحابة =

وَالثَّانِي : حِينَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ : (١)

\* عَلَى حِينَ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ . . . وَقُلْتَ : أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*  
وَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ أَكْثَرُ ، وَالَّذِي جَوَّزَ أَنْ يُمْنَعَا حَقَّهُمَا مِنَ الْإِعْرَابِ أَنْ (٢) أُضَيَّفَا إِلَى  
غَيْرِ مَتَمَّكَنٍ ، وَهُوَ : " أَنْ الْمَوْصُولَةُ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي " ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِبْتِسَاءِ :  
« هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » (٣) وَ « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا » (٤)

= من يقال له : أبو قيس بن رفاعه ، وإنما الموجود : قيس بن رفاعه ، وهو واحد  
أو اثنان . . . أنظر : الديوان : ٨٥ - هاش (١) .  
وفي طبقات ابن سلام : ١٢٩ وفيه : أبو قيس بن الأسلت من بني عمرو بن عوف .  
وفي شرح أبيات الكتاب للسيرافي : ١٨٠ / ٢ نسبه إلى أبي قيس بن رفاعه من  
الانصار . وفي شرح أبيات الكتاب للنحاس : ١٩٢ بدون نسبة ، وفي شرح شواهد  
الكشاف : ٤٩٠ / ٤ ، والمخصص : ١٠ / ١٤ بدون نسبة ، والخزانة : ٤٥ / ٢ ،  
١٤٤ / ٣ ، وفيه لأبي قيس بن الأسلت ، وأورد القصيدة ، وفي التهذيب :  
٣١٢ / ٩ واللسان / وقل / وبدون نسبة .

ونطقت : صَوَّتْ وصرخت ، عَمَّرَ عَنْهُ بِالنُّطْقِ مَجَازًا . وفي : بمعنى على . وذات  
بالجر صفة لغصون ، وعند ابن السكيت في بالرفع صفة لحامة ، وأنكر هـ هذا  
البغدادي . والأوقال : جمع وقل - بفتح الواو وسكون القاف - : وهو  
شجر العُقل . قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات : العُقل إذا كان  
رطباً لم يُدْرِكْ فهو البهش ، فإذا يبس فهو الوقل ، ويقال للدوم : شجر العُقل .  
ومعنى البيت : يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها صَوَّتْ حماة ، فنفرت ،  
يريد أنها حديدة النفس ، يخامرها فزع وتدعر لحدة نفسها ، وذلك محمود فيها ،  
أنظر الخزانة : ٤٧ / ٢ .

(١) تقدم في ص ٤٥٢ . وفي رغبة الأمل : ٢٢٠ / ٢ " إن شئت فتحت ( حسين )  
وإن شئت خفضت ؛ لأنه مضاف إلى فعل غير متمكن .

(٢) في هاش ص ٤ ، في خ : أنهما .

(٣) المرسلات / ٣٥ . والقراءة شاذة كما سيأتي في ص ٤٩٦ .

وأنظر هذه القراءة في : المحتسب : ٣١٦ / ١ ، وفي الإتحاف : ٢٦٦ نسب

القراءة إلى أبي العباس الطوسي .

(٤) الإنفطار / ١٩ .

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِ الْغَزْدِيِّ (١) :

\* فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ . . . إِنْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِنْ مَا مِثْلُهُمْ بِشَرٍّ \*  
 فَتَحَ ( مِثْلُهُمْ ) لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى غَيْرِ تَمَكَّنَ ، وَأَنكَرَهُ سَيَبِيهٍ (٢) فَقَالَ : وَهَذَا لَا يَكُونُ  
 يُعْرَفُ . وَعَنْ أَبِي عُمَانَ (٤) الْمَازِنِيِّ (٥) : أَنْ تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ مَا فِي الدُّنْيَا مِثْلُهُمْ بِشَرٍّ ،  
 كَقَوْلِكَ : مَا فِي الدَّارِ قَائِمًا أَحَدٌ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ (٦) .

(١) من قصيدة على البسيط يمدح فيها عمر بن عبد العزيز أولها :  
 \* زَارَتْ سَكِينَةُ أَطْلَاحًا أَنَاخَ بِهِمْ . . . شِفَاعَةُ النُّومِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ \*  
 أنظر : ديوانه : ص ١٨٥ ( دار صادر ) . والبيت ورد في : الكتاب : ٢٩/١  
 ( بولاق ) والأعلم بهامشه ، والمقتضب : ١٩١/٤ ، والسائل البغداديات :  
 ٢٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ . والإنتصار أو نقض ابن ولاد على المبرد في رده على  
 سيبويه : ١٨ ( مخطوط ، منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة  
 أم القرى برقم ١٩٤ نحو ) . وفي المقرب : ١٠٢/١ ، والمفني : ١١٤ ،  
 ٤٧٥ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، والمعيني : ٩٦/٢ ، والتصريح : ١٩٨/١ ، وشرح  
 أبيات الكتاب للسيرافي : ١٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس : ٨٠ ،  
 والهمع : ١١٣/٢ ، ٢٣٢/٣ ، والخزانة : ١٣٠/٢ وفيه " د ولتهم " مكان  
 " نعمتهم " .

ومعنى البيت : مدح الغزدقي بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز ، وكان والياً  
 على المدينة ، يقول : وما أعيد لأهل المدينة ولعن بها من قريش أزمان مثل  
 أزمان مروان في الخصب والسعة ، حتى وليت أنت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا  
 فيه من الخير ، حين كان مروان والياً عليهم ، فأصبحوا بولاً يتك عليهم قد أعاد  
 الله نعمتهم عليهم . الخزانة : ١٣٢/٢ .

(٢) أنظر : الكتاب : ٢٩/١ ( بولاق ) . وقال السيرافي مُعَلِّقًا على قول سيبويه :  
 " لا يكاد يعرف " . يعني أَنَّ نَصَبَ مِثْلِهِمْ فِي قَوْلِ الْغَزْدِيِّ : " وَإِنْ مَا مِثْلُهُمْ  
 بِشَرٍّ " عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ " لَا يَكَادُ يَعْرِفُ " .

(٣) ليست في ح .

(٤) أنظر : الإلتصاف : ص ٢٠ ، والخزانة : ١٣١/٢ .

(٥) في س : المازونسي .

(٦) في س و ص و ت : الجر ، وما أثبتته من ح .

وقيل : هو ظرف<sup>(١)</sup> ، كانه قيل<sup>(٢)</sup> : وإن ما في مثل محلهم ومنزلتهم أحسد .  
 وقيل : الفرزدق تميمي ، ما كان يقتل<sup>(٣)</sup> علما إلا لفته ، فأراد استعمال لفة أهل  
 الحجاز ، وكان أخرج فيها ، فحسب أنهم ينصبون الخبر أينما وقع .<sup>(٤)</sup> ويجوز أن ينيه ،  
 لوقوعه موقع<sup>(٥)</sup> ( كاف التشبيه<sup>(٦)</sup> ) ، على تقدير : كههم ، كما قال العجاج<sup>(٦)</sup> :

\* وَأَمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \*

وأقول مستعينا بالله : إحترز بقوله : " أسم صحيح " عن مثل موسى وعصا . وبقوله  
 ١١٢ / : ( أمكن ) عن الجني ، فكل ذلك لا تدخله حركة الأعراب ، وقوله : ( وعن آخر )  
 لا يكفي حتى يقول : ( مثله ) فيما ذكرناه . وقوله : ( وهو عن الجر منوع ) لا يكفي  
 حتى يقول ( في تلك الحال ) ، فإنه ليس بمنوع عن الجر في غير تلك الحال . وقد  
 قدمت فيما مضى الكلام على هذا ، وذكرت أن المضاف يسري إليه البناء من المضاف إليه<sup>(٧)</sup> .

( ١ ) أنظر : الخزانة ١٣١ / ٢ . وهذا القول للكوفيين ، ويقولون : " أصله : ما بشر  
 في مكان مثل مكانهم ، ثم أنيبت الصفة عن الموصوف ، والمضاف إليه عن المضاف " .  
 وأنظر هذا في البحر المحيط : ١٣٢ / ٨ .

( ٢ ) في ح : قال .

( ٣ ) في ح : يقبل .

( ٤ ) أنظر : المسائل البفداديات : ٢٨٦ ، والخزانة : ١٣٠ / ٢ ، والتصريح : ١٩٨ / ١ .

( ٥ ) في ح : لأن للتشبيه .

( ٦ ) الرجز في وصف حمار وحشي . وقوله : \* خلى الذنابات شمالا كئيبا \*  
 والبيت ليس في ديوانه .

وانظره في : الكتاب : ٣٩٢ / ١ ( بلاق ) ، وشرح أبيات الكتاب للسيرافسي :

٩٥ / ٢ ( سلطاني ) وشرح ابن يعين : ١٦ / ٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، والتصريح :

٣ / ٢ ، والمخصص : ١٨٥ / ١٣ ، ومعجم ما استعجم : ٢١٢ / ١ ، والخزانة :

٢٧٧ / ٤ ، واللسان / وعمل / .

والشا هد فيه " كهها " حيث أدخل الكاف على المضمر تشبيها لها بمثل ، لأنها

في معناها ، واستعمل ذلك ضرورة .

وأم أوعال : أكمة بعينها ، وهناك هضبة في ديار بني تميم يقال لها : أم أوعال ،

وذات أوعال . أنظر : معجم ما استعجم : ٢١٢ / ١ .

( ٧ ) أنظر ص ٤٥٧ .



وقول الشَّاحِ : "غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ" هو فاعِلٌ ، وَلَكِنَّهُ فَتَحَهُ لَهَا أَضَافَهُ إِلَى أَنْ الْمَوْصُولَةَ بِمَا يَلِيهَا ، وَالتَّقْدِيرُ : غَيْرَ نَطَقَهَا ، وَالرَّفْعُ (١) فِيهِ جَائِزٌ غَيْرُ مَسْتَبَعٍ .  
وهو يَصِفُ نَاقَتَهُ وَيَقُولُ : إِنَّهَا لَمَّا وَرَدَتْ الْمَاءَ نَفَرَتْ مِنْ صَوْتِ الْحَمَامَةِ ، وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ النَّابِغَةِ :

\* عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ . . . وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَضَحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ \*  
فَتَحَ ( حِينٌ ) حِينَ أَضَافَهُ إِلَى صَبِيٍّ ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْبَاضِي . وَمِثْلُ هَذَا فَتَحَ ( مِثْلٌ ) فِي  
قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » (٢) . وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ (٣) ، وَإِنَّا قَرَأَ بِالرَّفْعِ  
حَمْسَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ (٤) . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٥) : مَنْ فَتَحَ أَضَافَ  
مِثْلَ إِلَى أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ، وَمَا زَائِدَةٌ . فَبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ حِينَ أَضَافَهُ ، وَهُوَ شَيْءٌ إِنَّمَا  
يُقَوْمُ بِمَا بَعْدَهُ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ غَيْرُ مُعْرَبٍ ، وَلَوْ كَانَ مُعْرَبًا لَمْ يَجْزِ الْبِنَاءُ ، نَحْوُ :  
هَذَا مِثْلُ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِمِثْلِ زَيْدٍ . قَالَ سَيِّبِيهِ : وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ مِثْلَ مُضَافَةٌ إِلَى أَنْتُمْ ،  
وَأَنَّ مِثْلَ مَعَ مَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ، قِرَاءَةٌ مِنْ قُرْآنٍ : مِثْلُ مَكْرَهُ (٦) .

(١) قَالَ سَيِّبِيهِ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ : " إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ مِنْ يُنْشِدُ  
هَذَا الْبَيْتَ : \* لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرٌ . . . الْبَيْتُ \* رَفْعًا .  
وَقَالَ " وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَنْصُبُونَ هَذَا الَّذِي فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ . فَقَالَ  
الْخَلِيلُ : هَذَا كَنَصْبِ بَعْضِهِمْ " يَوْمئِذٍ " فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَكَذَلِكَ (غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ) .  
أَنْظُرْ : الْكِتَابُ : ٣٦٩ / ١ ( بُولَاق ) .

(٢) الذَّارِيسَاتُ / ٢٣ .

(٣) قَرَأَ بِالنَّصْبِ : ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ ، وَحَدَّثَ عَنْ عَاصِمٍ .

أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ٦٠٩ .

(٤) أَنْظُرْ : الْحِجَّةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ : ص ٦٠٩ .

(٥) أَنْظُرْ : السَّائِلَاتُ الْبِفُتَايَاتِ : ٣٣٩ .

(٦) قَالَ سَيِّبِيهِ : " وَمَعْضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ فِيهَا حَدِيثَنَا يُونُسَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا :

« إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » فَلَوْلَا أَنَّ " مَا " لَفَوْا لَمْ يَرْتَفِعْ مِثْلُ ، وَإِنْ

نَصَبْتَ مِثْلَ فَمَا أَيْضًا لَفَوْا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : مِثْلُ أَنْكَ هَاهُنَا .

أَنْظُرْ الْكِتَابُ : ١٤٠ / ٣ .

وَمَنْعَ ابْنِ مَالِكِ الْبِنَاءَ فِي (مِثْلِ) مَعَ إِسْهَامِهَا ، لِوَكُونِهَا تَثْنِيًّا وَتَجْمَعُ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ

تَعَالَى « إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ » الْأَنْعَامُ / ٣٨ . أَنْظُرْ : الْمَغْنِي : ٦٢١ .

قال أبو العباس محمد ، وكذلك مذُهبُ سيويوه في قراءة من قرأ « من خزبي يومئذ »<sup>(١)</sup>  
 - بالفتح - أنه إنما بناه على الفتح ، لأنه مضاف إلى إن ، ويوم لا يقوم بنفسه .  
 قال أبو العباس : وأما قول أبي عبيد أن مثل يُنصب لغير شيء ، فهو كلام لا يُعرف  
 ولا يُفهم ١١٢ ب / معناه . قال أبو العباس : ويجوز أن يجعل حالاً للنكرة ،  
 كقولك : هذا رجل قائماً<sup>(٢)</sup> . ثم قال أبو القاسم : ومثل ذلك في باب الإبتداء ، أي أن  
 المضاف إلى غير المتكّن يسري إليه البناء في باب الإبتداء ، كما سرى إليه في باب  
 الفاعل . وإنما أحوجه إلى هذا أنه صدر الأهمية بقوله : أخبرني عن اسم صحيح  
 أمكن ، هو فاعل وما هو مرفوع ؟ وعن آخر داخل عليه حرف الجر ؟ .  
 وإلا فسلاً فرق في جميع هذه المواضع يوجد ، لأن العلة إضافة إلى غير متمكّن  
 أينما كان .

فأما قوله - عز وجل - : « وهم من قرع يومئذ آمنون »<sup>(٣)</sup> فيوم مخفوض بإضافة ،  
 ولكنه فتح لإضافته إلى غير متمكّن ، وذلك أن اليوم لا يقوم بنفسه ، وإنما يُعرف بما يضاف  
 إليه ، فلما كان ما أُضيف إليه مبنياً ، لزم أن يكون هو مبنياً ، لأن المضاف والمضاف  
 إليه شيء واحد ، وليس هذا كقولك : هذا غلام خمسة عشر ، لأن الغلام يقوم بنفسه ،  
 واليوم وما أشبهه من أسماء الزمان لا يستقل ، وإنما يُعرف بما يضاف إليه ، أو بما  
 تعرف به من الألف واللام ، ولذلك لحقها ما لزم ما يضاف إليه من البناء . وهذا  
 المعنى الذي ذكرناه في أسماء الزمان موجود في مثل ، فلذلك بُني مع ما أُضيف إليه ،  
 وهذا مذُهبُ سيويوه . وقال المازني<sup>(٤)</sup> في قوله - عز وجل - : « مثل ما »

(١) هود / ٦٦ . والقراءة للكسائي (يومئذ) . واختلف فيها عن نافع .

أنظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦ .

(٢) نقله أبو العباس عن الجرمي . أنظر : المسائل البغداديات : ٣٣٩ .

(٣) النمل / ٨٩ . والقراءة عن نافع . أنظر : السبعة : ٣٣٦ .

(٤) أنظر : المسائل البغداديات : ٣٣٩ ، والخصائص : ١٨٢ / ٢ ، وأمالسي

الشجري : ٢٦٦ / ٢ ، والبحر المحيط : ١٣٩ / ٨ .

إِنْ (١) مَثَلٌ مُرَكَّبٌ مَعَ مَا ، جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

\* وَتَدَاعَى مَنخَرَاهُ بِسُدِّمٍ . . مَثَلٌ مَا أَثْمَرَ حَمَاضُ الْجَبَلِ \* .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَا يُقَالُ : إِنْ مَثَلًا فِي هَذَا الْبَيْتِ مُضَافًا إِلَى أَثْمَرَ ، لِأَنَّ مَثَلًا لَا تُعْلَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفِعْلِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الْبَيْتِ : يَجُوزُ أَنْ لَا تَجْعَلَ مَثَلٌ مَعَ مَا شَيْئًا وَاحِدًا ، وَلَكِنْ ١١٣ / أ / يَكُونُ مُضَافًا إِلَى مَا ، وَالتَّقْدِيرُ : مَثَلٌ شَيْءٌ أَثْمَرَ ، فَبِنَاءِهِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مَثَلٍ ، فَلَا يَكُونُ لِأَبِي عُمَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حُجَّةٌ . وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ مَا وَالْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ ، أَيِّ مَثَلٍ إِثْمَارِ الْحَمَاضِ (٣) . وَلَكِنْ يَكُونُ عَلَى جَوَازِ بِنَاءِ مَثَلٌ مَعَ مَا ، وَكُونِهِمَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ (٤) :

\* أَلَا هَيْمًا مَّا لَقَيْتُ وَهَيْمًا . . وَوَيْحًا لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَبَيْحًا \* .

(١) فِي ت : أَنْ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الرَّمْلِ . وَرَدَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي : السَّائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ : ٣٣٩ ، وَالسَّائِلِ الشِّيرَازِيَّاتِ لِأَبِي عَلِيٍّ : وَرَقَةٌ ١٥٠ (نَسْخَةٌ عَلَى مَيْكْرُوفَلَمْ بِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِرَقْمِ ٣٤٧ نَحْوُ) .

وَأَمَّا الشُّجْرِيُّ : ٢٦٦ / ٢ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١٣٥ / ٨ ، وَالْمَقْرَبُ : ١٠٢ / ١ ، وَفِيهِ "تَدَاعَى مَنخَرَاهَا" مَكَانَ "وَتَدَاعَى مَنخَرَاهُ" ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / حَمَاضُ / قَالَا : وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ الْبَيْتَ .

وَالْحَمَاضُ : بَقْلُهُ بَرِيَّةٌ تَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ فِي سَائِلِ الْمَاءِ ، وَلِهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءٌ ، وَهِيَ مِنْ ذِكْرِ الْبِقُولِ . أَنْظَرَ التَّهْذِيبُ : ٢٢٤ / ٤ / حَمَاضُ / .

(٣) أَنْظَرَ : السَّائِلِ الْبَغْدَادِيَّاتِ : ٣٤٠ ، وَالسَّائِلِ الشِّيرَازِيَّاتِ : وَرَقَةٌ : ١٥٠ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ١٣٥ / ٨ ، وَأَمَّا الشُّجْرِيُّ : ٢٦٦ / ٢ .

(٤) حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ بِنُ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، عَاشَ زَمَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . لَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ ، جَمَعَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْنِيُّ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٠ هـ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : ٣٩٠ / ١ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ : ٤٥٩ / ٤ ، وَالْأَغَانِي : ٣٥٦ / ٤ (طَبْعَةُ الدَّارِ) .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ فِي دِيْوَانِهِ : ص ٦ . وَالْبَيْتُ أُورِدَهُ الْحَقِيقُ فِي الْهَاشِمِيِّاتِ بِرِوَايَةِ "أَلْقَى مِنْهُنَّ" مَكَانَ "يَدْرِ مَا هُنَّ" . ثُمَّ أَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ هِيَ :

\* أَلَا هِيَ مِنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ هَيْمًا . . وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْلًا \* =

قال : فقولُه : ( وَيَحْمَا ) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، بِأَنَّهُ مَدْرٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْصَبْ وَيَلْحَقْهُ التَّنْوِينُ ، عَلِمَتْ أَنَّ الْفَتْحَ إِنَّمَا حَصَلَ فِيهِ لِلْبِنَاءِ مَعَ مَا ( ١ ) .

وقال الجرمي ( ٢ ) : ( مِثْلُ مَا ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ لِحَقِّقٌ .  
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ : وَمِثْلُ ذَلِكَ « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » و « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا » فَلَيْسَ بِجَرْمِيٍّ عِنْدَ مَنْ فَتَحَ .

قال أبو العباس محمد : الإضافة هاهنا وإن كانت إلى فعلٍ ، فإنه فعلٌ معسربٌ ، فيجري في هذا الموضع مجرى الأسماء ، ولا يفتح هذا في موضع رفع ولا خفض ، ولو كان هذا مضافاً إلى فعلٍ ماضٍ ، أو ما أشبهه من المبتدآت لجاز فيه الوجهان ، نحو : « مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ » ويومئذٍ ، وعلى حين عاتب المشيب على الصبي ، وعلى حين عاتبك : هذا يوم زيدٍ ، وعجبت من حين عمرو . وإن أضيفت إلى مبنية كنت فيها بالخيار ، وإن شئت أعربت ، لما تستحقه في أنفسها من ( ٣ ) الأعراب دون ما أضيفت إليه ، وإن شئت بنته مع المبنية على الفتح ، كقوله - عز وجل - : « مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ »

= وَهِيَ وَهَيْمًا وَوَيْلًا : معناه كله التعجب ، وقيل : التلّف . ( اللسان : هيا ) .  
والبيت ورد في : المسائل البغداديات : ٣٤١ ، والخصائص : ١٨١/٢ برواية  
\* لم يلق منهم \* وفي البحر المحيط : ١٣٧/٨ برواية الخصائص ، واللسان / هيا / .

( ١ ) أنظر : المسائل البغداديات : ٣٤٢ ، والخصائص : ١٨٢/٢ .

( ٢ ) أنظر : المسائل البغداديات : ٣٣٩ ، وأمالى الشجري : ٦٦/٢ ، وشرح

ابن يعيش : ١٣٥/٨ . وقال معلقاً على رأي الجرمي : وما ذهب إليه

الجرمي صحيح ، إلا أنه لا ينفك من ضعف ، لأن الحال من النكرة ضعيف .

وقال المبرد : لا خلاف في جواز ما قال - يعني الجرمي - .

وفي البحر المحيط : ١٣٧/٨ أورد قول أبي علي في تعليقه على رأي الجرمي :

\* ولم يعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في حق ، وهذا لا خلاف في

جوازه \* . أمّا ابن الشجري فقد قال : وأقول : إننا إذا نصبنا \* مثل ما \*

على الحال من الذكر الذي في حق ، فالعامل فيه حق ، فهذا لا مانع منه ، وإن

جعلناه حالاً من حق ، فما العامل فيه ؟ فهذا مما أرى القياس يدفعه \* .

الأمالى : ٢٦٦/٢ .

( ٣ ) في ص : مكررة .

من قرأه بالفتح فهو في قرأته مني ، إذ كان لا يقوم إلا بما بعده ، ومن قرأه بالخفض فعلى ما ذكر .

قال أبو العباس : فمن قرأ : « يوم لا تملك » ١١٣ ب / فإننا هو « وما أدراك ما يوم الدين »<sup>(١)</sup> ثم بينه فقال : هو يوم لا تملك ، كقوله - عز وجل - : « وما أدراك ما هيئه »<sup>(٢)</sup> « نار حامية »<sup>(٣)</sup> وهو اختيار المازني .

قال : ومن قرأ « يوم لا تملك » كان على قوله : « يصلونها يوم الدين »<sup>(٤)</sup> « يوم لا تملك » ومثله قوله - عز وجل - : « وما أدراك ما القارعة »<sup>(٥)</sup> « يوم يكون الناس »<sup>(٦)</sup> . وقال أبو علي<sup>(٧)</sup> : من<sup>(٨)</sup> رفع « يوم لا تملك » فعلى أنه خبر ابتداء محذوف ، ومن نصب فإنه لما قال : « وما أدراك ما يوم الدين » فجرى ذكر الدين وهو الجزاء ، قال : « يوم لا تملك » أي الجزاء يوم لا تملك ، فصار ( يوم ) خبر الجزاء المضمر ، لأن نسبه حدث ، فتكون أسماء الزمان خبراً عنه . قال : ويقوي ذلك « اليوم تجزي كل نفس بما كسبت »<sup>(٩)</sup> قال : ويجوز النصب على وجه آخر ، وهو أن اليوم لما جرى في أكثر الأثر ظرفاً ، ترك على ما يكون عليه في الأكثر ، ومن الدليل على ذلك ما اجتمع عليه القراء والعرب في « وسنادون ذلك »<sup>(١٠)</sup> ، وقولهم : منهم دون ذلك ، ولا يرفع ذلك أحد فيما قال أبو الحسن ، ومما يقوي ذلك قوله - عز وجل - : « وما أدراك ما القارعة »<sup>(١١)</sup> « يوم يكون الناس » ، وقوله - عز وجل - : « يسألون أيا ن يوم الدين »<sup>(١٢)</sup> « يوم هم على النار » قال أبو الحسن : ولو رفع ذلك كله كان جيداً ، إلا أنا نختار ما عليه الناس إذا

- |                                                                                                          |                      |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| (١) الإنفطار / ١٧ .                                                                                      | (٢) القارعة / ١٠ .   |
| (٣) القارعة / ١١ .                                                                                       | (٤) الانفطار / ١٥ .  |
| (٥) القارعة / ٣ .                                                                                        | (٦) القارعة / ٤ .    |
| (٧) أنظر رأي أبي علي في : إملأ ما من به الرحمن : ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣ ، والبحر المحيط : ٤٣٧/٨ وكلاهما دون عزوله . |                      |
| (٨) في س : ومن .                                                                                         | (٩) غافر / ١٧ .      |
| (١٠) الجن / ١١ .                                                                                         | (١١) الذاريات / ١٢ . |
| (١٢) الذاريات / ١٣ .                                                                                     |                      |

كَانَ عَرَبِيًّا ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُحْمَلُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ( يَوْمٌ لَا يُنْطِقُونَ ) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ .  
 وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ : \* وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشْرٌ \* . فَإِنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ نَصَبًا  
 ( مِثْلُهُمْ ) مَعَ أَنَّهُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَأَعْمَالٌ مَعَ التَّقْدِيمِ لِلْخَبَرِ ، وَمَا لَا تَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ خَبَرُهَا  
 عِنْدَ مَنْ أَعْمَلَهَا ، فَلَا تَقُولُ : مَا مُنْطَلِقًا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهَا شَبِهَتْ بِالْفِعْلِ ، ١١٤ / ١ / وَلَيْسَ لَهَا  
 مَا لِلْفِعْلِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالتَّصَرُّفِ ، فَلِذَلِكَ أُبْطِلُ عَمَلَهَا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْتَقَضَ  
 التَّفْعِيُّ بِالْإِبْطَالِ عَمَلُهَا أَيْضًا ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا عَمِلَتْ لِشَبْهِهَا بِلَيْسَ فِي النَّفْيِ ، وَاعْتَدُوا عَنْ  
 الْفَرَزْدَقِ بِمَا لَا يَكُنُّ يُقْبَلُ ، قَالُوا : هُوَ تَسْبِيحِيٌّ ، وَمِنْ لُغَتِهِ أَلَّا يَعْمَلَ مَا ، وَأَنَّهُ أَرَادَ فِي  
 شِعْرِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي أَعْمَالِ مَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ  
 لَا يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ ، وَهَذَا بَعِيدٌ جِدًّا ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَجَلَ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ .  
 وَزَعَمَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُ مُنْصَوَّبٌ عَلَى الْحَالِ (١) ؛ لِأَنَّ النِّكَرَةَ الْمَوْصُوفَةَ إِذَا تَقَدَّمتْ صِفَتُهَا عَلَيْهَا  
 نَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِهِ (٢) : \* لِعِزَّةٍ مُوحِشًا طُلُّ قَدِيمٌ \* .

(١) وَذَهَبَ أَبُو الْعِيَّاسِ إِلَى أَنَّهُ مُنْصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِثْلُ : فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ ، فَقَدَّرَ  
 ضَمِيرَهُ مُضْمَرًا . أَنْظَرُ : الْمُقْتَضِبُ : ٤ / ١٩١ - ١٩٢ .

وَقَالَ ابْنُ وَوَادٍ فِي رَدِّهِ عَلَى الْمَبْرَدِ وَالْمَازِنِيِّ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ : " وَأَمَّا قَوْلُ  
 أَبِي عِشَانَ أَنَّهُ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدَمَةِ عَلَى النِّكَرَةِ فَلَا يَجُوزُ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ  
 شَرًّا مِمَّا ذَهَبَ مِنْهُ ( يَرِيدُ بِذَلِكَ قَوْلَ الْمَبْرَدِ ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَائِزٍ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ :  
 قَائِمًا رَجُلٌ ، عَلَى إِضْمَارِ الْخَبَرِ ، وَلَا أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مَنْصُوبًا مُقَدَّمًا كَمَا كَانَ مُؤَخَّرًا  
 أَقْرَبَ إِلَى الْجَوَازِ عَلَى ضَعْفِهِ مِمَّا قَالَ الْمَازِنِيُّ ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِحَالٍ وَلَمْ يَأْتِ بِعَامِلٍ  
 فِيهَا ، وَأَتَى بِمَبْتَدَأٍ وَلَمْ يَأْتِ لَهُ بِخَبَرٍ ، وَحَذَفَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَعْلَمُ الْمَخَاطَبُ  
 بِهِ مَا حَذَفَ مِنْهُ ، وَلَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى السَّحْذِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِلبَاسًا ،  
 وَذَلِكَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَلَا إلبَاسَ فِيهِ ( أَعْنِي تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَنْصُوبًا ) وَمَا كَانَ  
 وَلَا لَيْسَ فِيهِ ، فَهُوَ أَجُودُ مَا جَمَعَ الضَّعْفَ وَالْإلبَاسَ " .

أَنْظَرُ : الإِنتِصَارُ : ص ٢٠ .

(٢) صَدْرِيَّتٌ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهِ بَيْنَ كَثِيرٍ عِزَّةٍ وَذِي الرِّمَّةِ .  
 فَمَنْ رَوَاهُ : " لَمِيَّةٌ ، مُوحِشًا " نَسَبَهُ لَذِي الرِّمَّةِ ، وَمَنْ رَوَاهُ : " لِعِزَّةٍ مُوحِشًا " .  
 نَسَبَهُ لِكَثِيرٍ وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ لِكَثِيرٍ . أَنْظَرُ دِيوانَهُ : ٥٣٦ ، مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ :  
 \* لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طُلُّ قَدِيمٌ . . . عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمٍ سَتْدِيمٌ \* .

فَنَصَبَ مُوحِشًا عَلَى أَنَّهُ لَمَّا تَقَدَّمَ عَلَى النَّكْرِ بِالْمَوْصُوفَةِ جُعِلَ حَالًا ، قَالُوا : فَكَذَلِكَ  
 نَصَبَ الْغَرَزِقُ مِثْلَهُمْ ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلنَّكْرِ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَحذُوفٌ ،  
 وَالتَّقْدِيرُ : وَإِنَّ مَا مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا بَشَرٌ ، فَهَذَا الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ  
 وَهَذَا قَوْلٌ مُرَدٌّ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : إِضْمَارُ الْعَامِلِ ، وَالْآخَرُ : أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا كَانَ  
 مَعْنَوِيًّا ، نَحْوُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، لَمْ يُجْزِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ  
 الْحَالُ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْعَامِلِ . وَقَدْ قَدَّرَهُ قَوْمٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : وَإِنَّ مَا فِي الدُّنْيَا  
 مِثْلَهُمْ بَشَرٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ قَائِمًا أَحَدٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : مِثْلَهُمْ مَنْصُوبٌ عَلَى  
 الظَّرْفِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : وَإِنَّ مَا فِي مِثْلِ مَحَلِّهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي الظُّهُورِ ،  
 كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : (( وَأَسْأَلُ الْعَرَبِيَّةَ )) . وَقَدْ رَوَى بِالرَّفْعِ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ،  
 وَالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ الْغَرَزِقِ .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ : إِنَّهُ بَنَاهُ وَفَتَحَهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الضَّمِيرِ ، فَكَيْ يَرُدُّ سَيُؤَيِّبُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
 لَهُ وَإِنْكَارُهُ لَهُ ١١٤ ب / حُجَّةٌ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ : مَرَرْتُ بِمِثْلِهِ ، وَلَا هُوَ لَمْ يَمِثْلِهِمْ ، وَأَعْظَمُ (١)

= أنظر البيت بهذه الرواية في : شرح ابن يعيش : ٦٢ / ٢ ، ٦٤٠ ، والتصريح :  
 ٣٧٥ / ١ ، والخزانة : ٥٣١ / ١ ، والتاج / وحش ، سحيم / برواية " عفاها " .  
 مكان " عفاها " . وجاء البيت برواية أخرى ومن مجزوء الوافر :  
 \* لِعَزَّةٍ مُوحِشًا طَلَلٌ . : يَلُوحُ كَأَنَّهُ خُلِلٌ \* . أَوْ " لِمِيَّة " .  
 أنظر : الكتاب : ٢٧٦ / ١ ( بولاق ) والشتمري بأسفله ، والخصائص : ٤٩٢ / ٢ ،  
 وشرح ابن يعيش : ٥٠ / ٢ ، والمغني : ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ ، والعيني : ١٦٣ / ٣ ،  
 والتصريح : ٣٧٥ / ١ ، ١٢٠ / ٢ ، والخزانة : ٥٣٣ / ١ ، والتهذيب :  
 ١٤٤ / ٥ / وحش / وفيه " لسلي " والصاحح / وحش / وكذا في اللسان  
 وفيه " لسلي " وفيه : وقد أنكر ابن بري هذه الرواية ، وقال : وصوابه : " لِعَزَّةٌ  
 مُوحِشًا " والبيت لكثير .  
 والموحش : الخالي من الناس . والطلل : ما شخص من آثار الدار . وعفا :  
 درس ، ويأتي مُعَدَّيًّا فيقال : عفت الريح المنزل ، ولا زماً فيقال : عفا المنزل ،  
 إذا اندرس وتغير . والأسحيم : الأسود ، والمراد هنا : السحاب المتلقى  
 بالماء ( اللسان / وحش / ) .  
 (١) أي وأعظم من هذا بعداً وضعفاً .

مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ إِنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ كَافِ التَّشْبِيهِ فَبِنِي ، كَمَا وَقَعَ كَافُ التَّشْبِيهِ  
فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ (١) \* وَأَمْ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \* فِي مَوْضِعٍ شَبَّهِ ،  
وَكَافُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُضَمِّ ، وَقَوْلُهُ : ( كَهَا ) مِمَّا لَا يَقْبَلُهُ كُلُّ أَحَدٍ ،  
فَجَعَلَ أَبُو الْقَاسِمِ ( كَهَا ) أَضْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ مِثْلُهُمْ . وَقَدْ أَنْشَدُوا مَا لَا يَصِحُّ الْإِحْتِجَاجُ  
بِهِ ، لِأَنَّهُ مُحَدَّثٌ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

\* شَكُوتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِبِنُكُمْ . : وَتَشَكُّوا إِلَيْكُمْ مَجَانِبِنَا \*  
\* وَلَوْلَا الْعَافَاةُ كُنَّا كَهُمْ . : وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكُنَّا كُنَا \*

قَالُوا : وَإِنَّا أَجَازَ ( كَهُمْ ) عَلَى أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ الْكَافُ الْأَسْمُ الْمُضَمُّ ، لِأَنَّ هَذِهِ  
الضَّمَايِرُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعَةً ، لِأَنَّهَا ضَمَائِرُ الْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ ، أَعْنِي هُوَ وَهُمْ ، فَلَيْسَ  
( مِثْلُهُمْ ) كَهُمْ لِمَا ذَكَرْتَهُ .

(١) تقدم في ص ٤٩٤ .

(٢) البيتان من البحر المتقارب . وردا في أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٤٤ .



وَقُلْتُ :

- \* ما فاعِلٌ والحَقُّ يَقْضِي بِهِ . . . قَدْ جَاءَ فِي صُورَةٍ مَفْعُولٍ \*  
 \* وَمُفْرَدٌ لِكِنَّهُ جُمْلَةٌ . . . عِنْدَ ذَوِي الْخَيْبَةِ وَالْجُسُولِ \*  
 هُوَ قَوْلُهُمْ : زُهَيْ عَلَيْنَا ، وَعُنَيْتَ بِحَاجَتِي ، وَتُنَجَّتِ النَّاقَةُ ، وَجَنَّ فُلَانٌ ، وَجَنَّ النَّبْتُ ،  
 إِذَا طَالَ وَالتَّفَّ . وَجَنَّ الذُّبَابُ إِذَا غَنَى . قَالَ (١) :  
 \* وَهَذَا أَوَانُ الْعَرِضِ جَنَّ ذُبَابُهُ . . . زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ التَّلْسُوسُ \*  
 وَقَالَ (٢) : \* تَفَقَّأُ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي . . . وَجَنَّ الْخَازِبَازِمَ جُنُونًا \* .

(١) قائله : التلسس ، وبه سمي . واسمه : جرير بن عبد المسيح .

والببيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِئِيَّةٌ . . . صَرِيحٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْسُ \*

ويروى صدر البيت : \* وذاك أوان العريض حي ذبابه \* .

و " زنابيره " يرتفع على أنه بدل من الذباب . وذباب البروض تسمى " الزنابيير "

(أنظر شرح ديوان الحماسة : ٦٦٢) .

والببيت في ديوانه : ص ٦ ، والحيوان : ٣/٣٩١ ، والخصائص : ٢/٣٧٧ ،

وشرح ديوان الحماسة : ٦٦٢ ، والخزانة : ٢/١٥٢ ، والتهديب : ١٢/٤٥٧ ،

/ ملس / واللسان / لص / وكذا التاج وفيه : " طن " مكان " جن " ومعناه :

كثر ونشط . والعريض : واد باليامة . ويقال لكل واد فيه قري ومياه عرض .

أنظر : معجم البلدان : ٤/١٠٢ . والأزرق التلسس : إشارة إلى جنس

آخر غير الأول ، وهو ما كان أخضر ضخماً . والتلسس : الطالب (ديوان الحماسة :

٦٦٢) .

(٢) قائله : عمرو بن أحمر . والببيت من قصيدة على البحر الوافر ، وقيله :

\* بِهَجَلٍ مِنْ قَسَا ذَفَرِ الْخُزَامِي . . . تَدَاعَى الْجَرَبِيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا \*

ويروى : " تَفَقَّعَ " و " تَكَسَّرَ " و " حَوْلَهُ " مكان " تَفَقَّأَ " و " فَوْقَهُ " .

أنظر : الكتاب : ٣/٣٠١ ، والحيوان : ٣/١٠٩ ، ٦/١٨٥ ، والإيضاح : ٣١٣ ،

وشرح ابن يعيش : ٤/١٢١ ، والخزانة : ٣/١٠٩ ، والتهديب : ٧/٢١٣ / خزب / ،

٩/٢٣٣ / فقا / ١٥٤٦ / الآن / والصحاح واللسان والتاج / جنن / .

وقوله : تَفَقَّأَ : أي تشقق بئائه . وفوقه : أي فوق الهجل ، وهو المطمئن من

الأرض أو فوق العشب . والقلع : جمع قلعة ، وهي القطعة العظيمة من السحاب =

فَهَذَا كَلْمٌ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، جَاءَ عَلَى صُورَةِ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ :  
سَقَطَ فِي يَدَيْهِ ، أَيِ نَدِمَ ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ » (١) أَيِ نَدِمُوا  
أَشَدَّ النَّدَمِ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ هُوَ الَّذِي بُنِيَ لَهُ الْفِعْلُ ، وَلَمَّا كَانَ  
مِنْ شَأْنِ ١١٥ / أ / مِنْ أَشَدَّ نَدَمُهُ عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَعِضَّ بِنَانَهُ ، كُنِيَ بِذَلِكَ عَمَّا وَقَعَ فِي  
الْقَلْبِ مِنَ النَّدَمِ وَالتَّحَسُّرِ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَيَوْمَ يَعِضُّ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ » (٢)  
أَيِ يَنْدِمُ أَشَدَّ النَّدَمِ .

وَيُقَالُ : بِمِثْلِ ذَهَبٍ ، إِذَا كَانَ مُوسَسًا فِي الْوُضُوءِ أَوِ الْفُسْلِ خَيْسِرَفٍ فِي اسْتِعْمَالِ  
الْمَاءِ . وَقَالَ (٣) :

\* كَمْ تَسْتَحِمُّ الْعَيْنُ فِيكَ بِمَائِهَا . : حَتَّى كَأَنَّ بِهَا جُنُونَ الْمَذْهَبِ \*  
\* إِنْ كَانَ قَدْ لَسِبَتْ بِنَانُكَ عَقْرَبٌ . : فَالْبَدْرُ مُمْتَحَنٌ بِبُرْجِ الْعَقْرَبِ \*  
وَأَمَّا الْمُفْرَدُ الَّذِي هُوَ جُمْلَةٌ ، ( فَهِيَ صِلَةٌ ) الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ زَيْدٌ  
عَمْرُو ، أَيِ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو . ( وَكَذَلِكَ اسْمُ الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِكَ : الْمَضْرُوبُ عَمْرُو ،  
أَيِ الَّذِي ضُرِبَ عَمْرُو ) .  
وَالْجَوْلُ : الْعَقْلُ .

= والسواري : جَمْعُ سَارِيَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَأْتِي لَيْلًا . وَالخَازِنَاذِرُ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ  
هنا نَبْتًا ، أَوْ هُوَ ذِيَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ ، يَدُلُّ عَلَى خِصْبِ السَّنَةِ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ :  
صَوْتُ الذِّيَابِ . وَقَدْ تَوَسَّعَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَعَانِيهَا . وَالْجُنُونَ لِلنَّبَاتِ : نَسَاوَةٌ  
وَكَثْرَةٌ ، وَلِلذِّيَابِ : هَزْجُهُ وَطَيْرَانُهُ . أَنْظِرْ : التَّهْدِييبُ : ٢١٣ / ٧ .  
وَقَالَ سَيِّبِيُّهُ فِي " الخَازِنَاذِرِ " : " وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الخَازِنَاذِرُ وَالخَازِنَاذِرُ ،  
وَخَازِنَاذِرٌ ، فَيَجْعَلُهَا كَحَضْرٍ مَوْتٍ " . أَنْظِرْ : الْكِتَابُ : ٣٠١ / ٣ .

( ١ ) الأعراف / ١٤٩ .

( ٢ ) الفرقان / ٢٧ .

( ٣ ) لم أقف على القائل . والبيتان من البحر الكامل .

وَلَسِبَتْهُ الْعَقْرَبُ : أَيِ لَدَغَتْهُ . أَنْظِرِ الصَّاحِاحَ / لَسِبَ / .

( ٤ ) ساقط من س .

( ٥ ) ساقط من ث .

## السؤال الثالثة والثلاثون

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ شَيْءٍ وَّرَاءَ خَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ (١) ،

يُجْزَمُ جَوَابُهُ فِي بَابِ الْجَزَاءِ ؟ .

هُوَ الْأَسْمُ أَوْ الْفِعْلُ الَّذِي يُنْزَلُ مُنْزَلَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَيُعْطَى حُكْمَهُمَا ، لِأَنَّ فِيهِمْ مَعْنَاهُمَا وَمَوَدَّاهُمَا ، فَيُجْزَمُ بِهِمَا كَمَا يُجْزَمُ بِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، وَكَذَلِكَ : كَفَيْكَ (٢) وَشُرِعَكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْفَفُ أَوْ أَكْفَفِ يَنْبَغُوا ، وَأَتَقَى اللَّهُ أَمْرًا (٣) وَفَعَلَ خَيْرًا يُشَبَّ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى لِيَتَقَى اللَّهُ أَمْرًا (٤) لِيَفْعَلَ خَيْرًا (٥) .

فَإِنْ قُلْتَ : بِمِ ارْتَفَعَ حَسْبُكَ ؟ . قُلْتَ : بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مَحذُوفِ الْمَعْنَى : حَسْبُكَ (٦) هَذَا ، تَقَوْلُهُ لِمَنْ هُوَ مُلَابِسٌ لِعَمَلٍ يُرِيدُ أَنْ يَطَاوِلَهُ فَتَكْفُهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ اسْتَقَلَّ مَا هُوَ خَيْرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ؟ .

قُلْتَ : كَمَا اسْتَقَلَّ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ فِي قَوْلِكَ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَرَحِمَكَ (٧) .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ لِي أَنْ أُجْزَمَ (٨) بِرَحِمِكَ (٩) اللَّهُ ؟

قُلْتَ : نَعَمْ ، تَقَوْلُ : رَحِمَكَ (١٠) اللَّهُ تَسْعُدُ وَتَغْزُ ، وَسَمِعْتَ بَعْضَ بَنِي بَجِيلَةَ (١١) يُنْشِدُ

١١٥ / ب / \* إِذَا دَمَعَتْ عَيْنِي تَعَلَّمْتُ بِالْقَدَى . . . وَقُلْتَ لِصَحَابِنِي : بَصِيرٌ قَدَانِيَا \* .

وَقَالَ : مَعْنَاهُ إِتَّوَنِي بِبَصِيرٍ يُخْرِجُ قَدَى عَيْنِي ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : حَاجَتِي بِبَصِيرٍ ،

(١) في ح : أشيا . (٢) في س : كفنك .

(٣) ليست في ح . (٤) ليست في ح .

(٥) ساقطة من س . (٦) في ح : وحسبك .

(٧) في ح : ورحمك الله . (٨) ساقطة من س .

(٩) في ح : يرحمك . (١٠) في ح : يرحمك .

(١١) البيت من البحر الطويل .

ذكره الزمخشري في أساس البلاغة : ٤٩٩ / قدي / . وقال في نسبه : وأنشدني بعض العرب .

(١٢) في هاشم ، س ، ت : في ح : لأصحابي .

وَالْمَحْتَا جُ إِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ : حَاجَتِي كَذَا ، فَقَدْ طَلَبَهُ مِنْهُ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : أَكْفَيْهِ وَحَصَّلْهُ لِي . وَقَدْ أَنَبِي فِي مَحَلِّ الْجَزْمِ ، حَتَّى لَوْ كَانَ مُضَارِعًا لَقَالَ : بِصِيرٍ يُقَدِّرُنِي ، يُقَالُ : قَدَّيْتُ الْعَيْنَ وَقَدَّيْتُهَا : نَزَعْتُ عَنْهَا الْقَدَى ، وَأَقْدَيْتُهَا : أَلْقَيْتَهُ (١) فِيهَا ، وَتَقُولُ : إِنْ أَتَاكَ فَقَدْ أَحَدَاكَ ، وَإِنْ أَتَاكَ فَكَمْ قَدَاكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ وَضَعُوا الْخَبَرَ مَوْضِعَ ذَلِكَ ؟ قُلْتَ : لِقُوَّةِ الدَّاعِي إِلَى حُصُولِ الْأَمْرِ ، كَأَنَّمَا (٢) حَصَلَ وَنَجَزَ ، فَهُوَ يُخْبِرُ (٣) عَنْهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تَوَّعَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) . بِمَعْنَى آمَنُوا وَجَاهَدُوا ، أَلَا تَرَى كَيْفَ جُرِمَ الْجَوَابُ .  
وَالْأَشْيَاءُ الْخَسِيسَةُ : الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالتَّمَتُّي وَالْعَرْضُ .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا لِلنَّفْيِ لَمْ يُعَدَّ مَعَهَا فِي الْجَوَابِ الْمَجْزُومِ ، كَمَا عُدَّ فِي الْجَوَابِ بِالْفَاءِ ؟ قُلْتَ : لِأَدَائِهِ إِلَى مَا لَا يَصِحُّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا ، لَمْ يَخْلُ

(١) فِي س : أَلْقَيْتَ .

(٢) فِي ح : فَكَأَنَّمَا .

(٣) فِي هَامِشٍ ص ، ت ، س : فِي خ : سُخِّرَ .

(٤) الصَّف / ١١ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : " تَوَّعَّنُونَ اسْتِثْنَاءً ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : كَيْفَ

نَعْمَلُ ؟ فَقَالَ : تَوَّعَّنُونَ ، وَهُوَ خَبَرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَلِهَذَا أَجِيبَ بِقَوْلِهِ : " يَغْفِرُ

لَكُمْ " . وَقَالَ : وَتَدَلَّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ سَعْدٍ : ( آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهَدُوا ) .

ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ جِيءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ ؟ قُلْتَ : لِلإِيدَانِ بِوَجْهِ

الِإِمْتِثَالِ ، وَكَأَنَّهُ امْتَثَلَ ، فَهُوَ يُخْبِرُ عَنِ إِيمَانٍ وَجِهَادٍ مُوَجَّهَيْنِ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ لِقَوْلِ الْفَرَاءِ : إِنَّهُ جَوَابٌ ( هَلْ أَدَلَّكُمْ ) وَجْهٌ ؟ قُلْتَ : وَجْهٌ

أَنَّ تَمَلُّقَ الدَّلَالَةِ هُوَ التَّجَارَةُ ، وَالتَّجَارَةُ مَفْسَّرَةٌ لِلإِيمَانِ وَالتَّجَاهُدِ ، فَكَأَنَّهُ

قِيلَ : هَلْ تَتَجَرَّوْنَ بِالِإِيمَانِ وَالتَّجَاهُدِ نَغْفِرُ لَكُمْ ؟

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا وَجْهَ قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ( تَوَّعَّنُوا وَتُجَاهَدُوا ) ؟

قُلْتَ : وَجْهٌ أَنَّ تَكُونَ عَلَى إِضْمَارِ لَامِ الْأَمْرِ .

وَانظُرْ رَأْيَ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ١٥٤ / ٣ .

وَقَدْ رَدَّ هَذَا الرَّأْيَ - رَأْيَ الْفَرَاءِ فِي أَنَّ ( يَغْفِرُ ) مُجْزُومٌ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ

الِاسْتِفْهَامِ - وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ : إِنْ دَلَلْتُمْ عَلَى تَجَارَةِ يَغْفِرُ

لَكُمْ . وَفِيهِ بَعْدُ ، لِأَنَّ دَلَالَتَهُ إِيَّاهُمْ لَا تُوجِبُ الْمَغْفِرَةَ لَهُمْ .

أَنْظُرْ : الْبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٤٣٦ / ٢ ، وَإِمْلَأْ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ :

مِنْ أَنْ تُقَدَّرَ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، أَوْ إِنْ تَأْتِنَا تُحَدِّثْنَا ، وَكِلَاهُمَا فِيهِ مُطَعٌ :  
 أَمَّا الْأَوَّلُ : فِي مَعْنَاهُ . وَأَمَّا الثَّانِي : فِي لَفْظِهِ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ لَا يُدَلُّ عَلَيْهِ النَّفْيُ ،  
 وَمِنْ شَمِّ أَصْنَعُ جَوَازٌ ( ١ ) : لَا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ إِضْمَارِ الشَّرْطِ وَإِظْهَارِهِ ؟ .  
 قُلْتُ : إِذَا قُلْتَ : إِتَّعِنِي أَكْرَمُكَ ، قَطَعَ السَّامِعُ قَطْعًا أَنَّكَ جَعَلْتَ هَذَا الْإِثْبَانَ  
 الْمَأْمُورَ بِهِ شَرْطًا فِي الْإِكْرَامِ ، وَلَوْ قُلْتَ : إِتَّعِنِي إِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمُكَ ، جَازَ أَنْ تَقَعَ لَهُ  
 شَبَهَةٌ فِي ذَلِكَ ، وَيَذْهَبُ وَهَلَهُ ( ٢ ) إِلَى أَنَّ الْمَشْرُوطَ غَيْرَ الْمَأْمُورِ بِهِ . وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا  
 بِاللَّهِ : مَعْنَى قَوْلِهِ ١١٦ / : وَرَاءَ الْخَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ ، أَيَّ خَارِجٍ عَنِ الْخَمْسَةِ الْأَشْيَاءِ  
 لَيْسَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْخَمْسَةَ يُجْزَمُ جَوَابُهَا ، كَقَوْلِكَ : أَكْرَمُ عَمْرًا أَكْرَمُكَ ،  
 وَلَا تَشْتَمُ بَكَرًا أَضْرِبُكَ ، وَأَيْنَ دَارُكَ أَتَيْهَا ، وَالْأَنْزَلُ تُصَبُّ خَيْرًا ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا تُكْرِمُهُ ،  
 وَإِنَّا وَجَبَّ الْجَزْمُ فِي أَجْوِبَةِ هَذِهِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْخَمْسَةَ فِي مَعْنَى أَكْرَمُ زِيدًا إِنْ تُكْرِمُهُ  
 أَكْرَمُكَ ، وَلَا تَشْتَمُ بَكَرًا إِنْ تَشْتَمُ يَضْرِبُكَ ، وَأَيْنَ دَارُكَ إِنْ تَعْلَمُنِي أَزْرُكَ ، وَالْأَنْزَلُ عِنْدَنَا  
 إِنْ تَنْزَلُ تُصَبُّ خَيْرًا ، وَلَيْتَكَ عِنْدَنَا إِنْ تَكُنْ عِنْدَنَا نُؤَلِّكَ خَيْرًا .

فَلَمَّا كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ هَذِهِ الْأَجْوِبَةِ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ ، جُزِمَتْ هَذِهِ الْأَجْوِبَةُ ؛  
 لِأَنَّهَا تَجِبُ ( ٣ ) بِوُقُوعِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : أَخْبِرْنِي عَمَّا يَجْرِي جَوَابُهُ هُنَا  
 الْمَجْرَى ، وَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَجُزِمَ  
 جَوَابُهُ كَمَا جُزِمَ جَوَابُهَا ، لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى كَانَ لَهُ حُكْمُهُ ، وَذَلِكَ قَسَمَانِ : أَسْمٌ وَفِعْلٌ .  
 فَلَا سَمٌ : حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، لِأَنَّهُ يَعْضَى أَكْفَفَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، وَكَفَيْكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى  
 إِكْفَفَ يَأْمُوا ، وَكَذَلِكَ : شَرَعُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ ، أَيَّ حَسْبُكَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَرَعُكَ هَذَا ، أَيَّ  
 حَسْبُكَ هَذَا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : " شَرَعُكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ " ( ٤ ) ، يُضْرَبُ فِي التَّكْفِيِّ بِالْيَسِيرِ ،  
 أَيَّ حَسْبُكَ .

( ١ ) فِي ح : جَوَاب . ( ٢ ) فِي ح : وَهَمَّه .

( ٣ ) فِي ث : تَجَنَّب .

( ٤ ) أَنْظَر : فَصَلِ الْمَقَالَ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِلْبَكْرِيِّ : ٢٥٠ ، وَفِي لِأَبِي عُبَيْد :

ص ١٦٨ : ( يَكْفِيكَ مَا بَلَّغَكَ الْمَحَلَّ ) ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ( ١ / ٣٦٢ ) ، وَالسُّتَقْصَى

لِلزَمَخْشَرِيِّ : ١٣٢ / ٢ ، وَاللِّسَانُ / شَرْع / .

وَأَمَّا الْفِعْلُ : فَعِنِّي قَوْلُهُمْ : اتَّقِي اللَّهَ أَمْرًا ، وَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبُّ عَلَيْهِ ، أَيُّ لِيَتَسَّقِ  
اللَّهُ وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا يُثَبُّ عَلَيْهِ ، وَدَلَّ الْجَوَابُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَجَاءَ هَذَا بِلَفْظِ الْخَبَرِ  
وَالْمُرَادُ الْأَسْرُ .

قُلْتُ : وَهُوَ أَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ وَاقِعٌ ثَابِتٌ ، كَمَا تَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الدُّعَاءَ  
لَهُ ، فَتَأْتِي بِهِ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ ثِقَةً بِكَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ حَاصِلٌ نَاجِزٌ ، أَيُّ وَاقِعٌ ، وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ  
قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » (١) « تَوَافِقُونَ بِاللَّهِ  
وَرُسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ » (٢) « يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ » (٣) .

وَأَمَّا بَيْتُ الْبَجَلِيِّ وَقَوْلُهُ مَعْنَاهُ : إِتَّقُونِي بِبَصِيرٍ - أَيُّ بَعَارِفٍ - يُزِيلُ قَذَاةَ عَيْنِي ،  
فَإِنَّهُ فَسَّرَهُ عَلَى مَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ :  
طَبِيبٌ أَوْ قَاصِدٌ ، أَيُّ حَاجَتِي ذَلِكَ ، وَمَا لُ ذَلِكَ : إِتَّقِنِي بِطَبِيبٍ أَوْ قَاصِدٍ . وَفِي كَلَامِ  
بَدْرِيعِ الزَّمَانِ (٤) : « فَإِنْ كُنْتَ تَعَدُّ اخْتِلَافَكَ إِلَيَّ تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ ، فَفَرَجِي إِلَّا تَجَرَّبِي ،  
وَرَاحَتِي إِلَّا تَطَّرِقُ سَاحَتِي » (٥) وَمَعْنَاهُ انْقِطَعْ عَنِّي .  
وَفِي مَعْنَى بَيْتِ الْبَجَلِيِّ قَوْلُ الْقَائِلِ (٦) :

- \* وَدَعَّاهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ . . . إِنِّي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدَهَا \*  
\* قَالُوا : فَمَا نَفْسٌ عَالٍ تُرَدِّدُهُ . . . وَمَا لِعَيْنِكَ تَجْرِي مِنْ مَا قَبِيهَا \*  
\* قُلْتُ : التَّنْفُسُ مِنْ تَدْكَابِ سَيْرِكُمْ . . . وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ دَمْعًا مِنْ قَدَى فِيهَا \*

( ١ ) ( ٢٤٤ ، ٣٤٤ ) الصف / ١٠ ، ( ١١٠ ، ١٢٤ ) .

( ٤ ) أبو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني ، صاحب المقامات

المشهوره . توفي سنة ٣٩٨ .

أنظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٦١ / ٢ ، ووفيات الأعيان : ١٢٧ / ١ .

( ٥ ) لم أقف على النص في مقاماته .

( ٦ ) في أمالي القاضي : ٧٩ / ١ ( دار الفكر ) قال : أنشد أبو الطريف ، شاعر كان

مع المعتمد لنفسه : ( أبياتاً منها البيتان ) والأبيات من البحر البسيط ، وهي :

\* أَنهَجَرُونَ فَنِيَّ أَغْرِي بِكُمْ تَيْهًا . . . حَقًّا لِدَعْوَةِ صَبٍّ أَنْ تُجَيِّبُوهَا \*  
\* أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتَهُ . . . حَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا \* =

وَأَرْتِفَاعُ ( حَسْبُكَ ) بِالِابْتِدَاءِ . وَلَمْ يَعُدَّ النَّفْيُ مَعَ هَذِهِ الْخِسَّةِ كَمَا عُدَّ مَعَهَا فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَقِيلَ : مَا قَامَ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ ( ١ ) ، وَمَا خَرَجَ عَمْرُوٌ فَأَخْرَجَ ( ٢ ) مَعَهُ ، لِأَنَّ السَّعْيَ فِي الْجَزْمِ لَا يَصِحُّ ، سِوَاهُ كَانَ التَّقْدِيرُ نَفْيًا أَوْ إِثْبَاتًا ، لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَهُ نَفْيًا قُلْتَ : مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا تَحَدَّثْنَا ، وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ الَّذِي هُوَ ( تَحَدَّثْنَا ) لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ( إِنْ لَمْ تَأْتِنَا ) ، وَصَارَ الْحَدِيثُ شَرْطًا بِعَدَمِ الْإِثْبَاتِ ، فَهَذَا فَاسِدٌ مِنْ جِهَةِ السَّعْيِ . وَإِنْ جُعِلَ التَّقْدِيرُ : إِنْ تَأْتِنَا تَحَدَّثْنَا ، كَانَ مُتَّعِمًا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ مَا تَأْتِنَا ، وَذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا قَدَّرْتَهُ مِنَ الْإِثْبَاتِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنَا تَحَدَّثْنَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ قَوْلُكَ : لَا تَدُنُّ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ ، إِثْبَاتٌ ، وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَا تَدُنُّ مِنَ الْأَسَدِ ، إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى النَّفْيِ ، وَأَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : إِنْ تَدُنُّ مِنْهُ يَأْكُلُكَ ، وَذَلِكَ غَيْرٌ صَحِيحٌ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا وَقَعَ نَائِبًا ١١١٧ / عَنِ الشَّرْطِ ، وَبَيْنَ التَّصْرِيحِ بِالشَّرْطِ ، أَنَّ الْوَاقِعَ مَوْجِعَ الشَّرْطِ إِذَا لَمْ تَأْتِ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَنْصَرِفِ الْجَوَابُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَإِذَا أَتَيْتَ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لَهُ دُونَ الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِكَ : إِعْتَنِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، فَالْجَوَابُ لِلْمَأْمُورِ بِهِ وَهُوَ الْإِثْبَاتُ .

وَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ قَوْلِكَ إِعْتَنِي : إِنْ تَأْتِنِي ، جَازَ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورًا بِالِثْبَاتِ الْآنَ ، وَاسْتَأْنَفَ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ .

- |                                                      |     |                                                      |
|------------------------------------------------------|-----|------------------------------------------------------|
| * شَيْعَتُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ .    | • . | إِنِّي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدًا وَهِيَ *   |
| * قَالُوا : فَمَا نَفْسٌ يَعْطُوكَ ذَا ضَعْفٍ .      | • . | وَمَا لِعَيْنِكَ لَا تَرْقِي مَا قِيمَتُهَا ؟ *      |
| * قُلْتُ : التَّنْفُسُ مِنْ تَدَابِيسِ كُرْمٍ .      | • . | وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعًا مِنْ قَدَى فِيهَا *     |
| * حَتَّى إِذَا أَرْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ . | • . | خَفَضْتُ فِي جُنْحَةِ صَوْتِي أَنَا بِرِيهَا *       |
| * يَا مَنْ بِيهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَمُخْتَبَلٌ .     | • . | هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَقْبِي أَرْجِيهَا ؟ * |

( ١ ) فِي ت : فَأَكْرَمَهُ .

( ٢ ) فِي ت : فَأَخْرَجَ .

(١) وَقُلْتُ :

\* وَأَيُّ كَلِمَةٍ فِي حُكْمِ شَرْطٍ . . . وَجَاءَ جَوَابُهَا يُنْبِئُكَ عَنْهَا \*

\* وَقَدْ جَمَعُوا حُرُوفَ الشَّرْطِ عِدًّا . . . وَمَا عَدَّتْ لِعَمْرٍ أَبِيكَ مِنْهَا \*

الكَلِمَةُ قَوْلُهُمْ : أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، دَلَّتِ الْفَاءُ فِي الْجَوَابِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى : مَهْمَا  
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، لِأَنَّ الْفَاءَ إِذَا أَنْ تَكُونُ لِلْعَطْفِ أَوْ لِلجَزَاءِ ، وَلَا يَصِحُّ  
أَنْ تَكُونَ هَاهُنَا لِلْعَطْفِ ، لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ تَعَطِفُ مُفْرَدًا عَلَى مُفْرَدٍ ، أَوْ جُمْلَةً عَلَى مِثْلِهَا ،  
وَلَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَثَبَّتْ أَنَّهَا لِلجَزَاءِ ، وَإِذَا كَانَتْ لِلجَزَاءِ ، فَلَا يَدُ مِنْ  
أَنْ تَكُونَ ( أَمَّا ) مُتَضَمِّنَةً لِلْفِعْلِ الَّذِي لَا يَكُونُ الْجَزَاءُ إِلَّا بِهِ ، إِذَا فِي اللَّفْظِ  
وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى ، وَلِهَذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْفِعْلُ بَعْدَهَا ، لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهُ وَأَغْنَتْ عَنْ  
ذِكْرِهِ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَمَّا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْفِعْلِ قَوْلُهُمْ : أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأِنِّي خَارِجٌ ،  
فَعَلِمْتُ أَمَّا فِي الظَّرْفِ ، وَالظَّرْفُ يَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَلَوْ قُلْتُ : أَمَّا زَيْدًا فإِنِّي  
مُكْرِمٌ ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ . فَإِنْ قِيلَ : فَالْفَسَاءُ  
فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - [ (٢) أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النِّعِينَ (٣) ] (٤) فَسَلَامٌ لَكَ (٤) وَمَا كَانَ  
مِثْلَهُ جَوَابًا لِأَنَّ أَوْلَا أَمَّا ؟

قُلْنَا : بَلْ هِيَ جَوَابٌ لِأَمَّا لِأَنَّ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّ لَوْ جَعَلْنَاهُ جَوَابًا  
لِأَنَّ ، لَكَانَ جَوَابُ أَمَّا مَحْذُوفًا ، وَأَمَّا لَا يُحْذَفُ جَوَابُهَا ، وَإِنْ قَدْ جَاءَ جَوَابُهَا  
مَحْذُوفًا فِي غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ مُحْسِنٌ إِنْ فَعَلْتَ ، فَاسْتَفْنِي بِأَمَّا  
وَجَوَابُهَا فِي الْآيَةِ عَنْ جَوَابِ إِنْ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ (٥)

\* فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ . . . وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ \*

(١) لِهَيْتَ فِي س .

(٢) فِي ص ، س ، ث : فَأَمَّا . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمَصْحُفِ ( وَأَمَّا ) .

(٣) الْوَاقِعَةُ / ٩٠ ، (٤) الْوَاقِعَةُ / ٩١ .

(٥) قَاتِلُهُ : الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ الْمَخْزُومِيِّ ، مِنْ قُرَيْشٍ : شَاعِرٌ غَزَل ، مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ . كَانَ يَهْوَى عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ ، وَوَسَّيْتُ بِهَا ، وَهُوَ مَعَهَا إِخْبَارٌ

كثيرة . وَلِي إِمَارَةٌ مَكَّةَ فِي عَهْدِ يَزِيدٍ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَتَرَ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ =



فالفاء فيه محذوفة وهي مُرادَة . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » (١)  
« وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (٢) فالتقدير : مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرْ الْيَتِيمَ ، وَمَهْمَا  
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ ، فَحَقُّ ( الْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ ) التَّأْخِيرُ ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ ذَلِكَ  
وَنَحْوُهُ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ جَارِيًا عَلَى مَا عَهَدَ مِنْ كَلَامِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ فِي الْكَلَامِ  
إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ الْأَسْمِ الْمَفْرُودِ أَوْ الْجُمْلَةِ ، وَلَا تَلِي حَرْفًا لِلْعُطْفِ كَانَتْ أَوْ لِلْجَزَاءِ ، فَقُدِّمَ  
هَذَا وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَ الْفَاءِ ، وَفَاصِلًا بَيْنَ أَمَّا وَالْجَزَاءِ لِتَحْسِينِ الْعِبَارَةِ ،  
وَلِتَجَرِّي الْفَاءُ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُودُ لَهَا بِأَيِّلَائِهَا الْأَسْمَ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا  
انْطَلَقْتَ .

= ابن الزبير خوفًا منه . توفي في مكة نحو سنة ٨٥ هـ . وقد جمع الدكتور يحيى  
الجبوري ما وجد من شعره في كتاب " شعر الحارث بن خالد المخزومي " .  
أنظر ترجمته في الأغاني : ٣ / ٣١١-٤٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٤٤٠ -  
٤٤٥ ، والخزانة : ٢١٧ / ١ ، وشعر الحارث بن خالد المخزومي : المقدمة .  
( الطبعة الأولى - مطبعة النعمان - النجف ) .  
والبيت مع بيت قبله من البحر الطويل ، وهو :  
\* فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ . قَمَدُونِ سَوْدَانَ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ \*  
قالهما في هجاء بني أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .  
أنظر : شعره : ٤٤ ( جمع يحيى الجبوري ) والمقتضب : ٦٩ / ٢ ، والنصف  
: ١١٨ / ٣ ، وسر صناعة الإعراب : ٢٦٢ / ١ ، وأسرار العربية لابن الأنباري :  
١٠٦ ، وأبالي الشجري : ٢٨٥ / ١ ، ٢٩٠ ، ٢٤٨ / ٢ ، وشرح ابن يعيش :  
١٣٤ / ٧ ، ١٢ / ٩ وفيه " المراكب " مكان " المواكب " والمغني : ص ٨٠ ،  
والتصريح : ٢٦٢ / ٢ ، والعيني : ٥٧٧ / ١ ، ٤٧٤ / ٤ ، وشرح شواهد المغني  
للسيوطي : ١٧٢ / ١ ، ١٧٨ ، والمهمع : ٣٥٦ / ٤ ، والخزانة : ٢١٧ / ١ .  
وَالْقَمَدُ - بضم القاف والميم وتشديد الدال - : القوي الشديد ، وقيل : الضخم  
الطويل العنق . والسودان : أراد به الإشراف وجمع أسود : سود وسودان .  
وعراض : الشق والناحية . والمواكب : جمع موكب ، وهم القوم ، وهم الجماعة من  
الناس ، ركبانا أو مشاة ، وقيل : ركب الإبل للزينة .  
أنظر : اللسان / قد ، سود ، عرض ، وكب / .  
والشاهد فيه : " لا قتال " حيث حذف الفاء الداخلة على خبر المعتدي الواقع  
بعد أَمَّا ضرورة ، والتقدير " فلها " .

وقول الشاعر (١)

\* أبا خراشة أما أنت ذانفِر . : . فَإِنَّ قَوِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبْعُ \* .

فإنَّ أصلُ هذا الكلام : إِنْ كُنْتَ ذَانْفِرًا فَإِنَّ قَوِي ، فَعَوَّضْتَ لِمَنْ كَانَ ، وَأَدْعَيْتَ النُّونَ فِي مِيمِ لِمَا ، وَإِنْ إِنَّمَا يَلِيهَا الْفِعْلُ ، فَلَمَّا أَضْمُرْتَ كَانَ ، وَجَعَلْتَ ( لِمَا ) عَوْضًا مِنْهَا ، وَكَانَتْ التَّاءُ لَا تَتَّصِلُ بِمَا ، عَوْضًا مِنْهَا الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ وَهُوَ أَنْتَ ، وَجَازَ إِضْمَارُ كَانَ هَاهُنَا ، لِمَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى إِنْ الَّتِي هِيَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى ، وَإِلَّا فَكَانَ لَا تُضْمَرُ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا ظَاهِرَةً ، لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ مِنْ قَبْلِ نَقْصِهَا ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا قُوَّةُ الْأَفْعَالِ التَّكْوَامِ . وَذَا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ، وَعَوْضًا مِنْ كَانَ هَاهُنَا ( لِمَا ) كَمَا عَوْضُوهَا مِنْهَا

فِي قَوْلِهِمْ : إِفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا ، أَيْ : إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ ، فَحَذَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ ، وَصَارَتْ ( لِمَا ) عَوْضًا مِنْهَا ، وَسُوِّغَ تَعْوِيضُهَا مِنْهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ عَلِمْتَ عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَأَنْتَ هُوَ الْأَسْمُ ١١٨ / كَمَا أَنَّ التَّاءَ هِيَ اسْمٌ كَانَ فِي تَقْدِيرِ الْكَلَامِ ، وَالْفَاءُ جَوَابٌ إِنْ . وَفَتَحُوا الْهَمْزَةَ مِنْ إِنْ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : إِنْ كُنْتَ لِأَنَّ كُنْتَ ، وَحَذَفْتَ اللَّامَ . فَإِنَّ قُلْتَ : فَلِمَ فَتَحُوا الْهَمْزَةَ ؟ وَهَلَّا بَقِيَتْ مَكْسُورَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : لِأَنَّ كُنْتَ ؟ .

فَالجَوَابُ : إِنَّهَا إِنَّمَا فَتَحَتْ لِثَلَاثِ تَتَوَالَى كَثْرَتَانِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ مَكْسُورَةً ، وَأَيْضًا فَإِنَّ النُّونَ قَدْ تُكْسَرُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَإِنَّ اسْتَطَعْتَ » (٢) وَ« إِنْ أَرْتَبْتُمْ » (٣) فَلَوْلَمْ تَفْتَحْ مَعَ اللَّامِ لِتَتَوَالَى فِي نَحْوِ هَذَا ثَلَاثَ كَسَرَاتٍ ، وَذَلِكَ كَالْمَعْدُومِ فِي كَلَامِهِمْ . وَقَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ : (٤)

\* لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُحَرَّقٍ . : . إِنْ ظَالِمًا يَوْمًا وَإِنْ مَظْلُومًا \*

(١) تقدم في ص ٣٧٢ . (٢) الأنعام / ٣٥ .

(٣) الطلاق / ٤ .

(٤) ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية ، من بني عامر بن صعصعة : شاعرة فصيحة ، ذكية جميلة . اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير . وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء . توفيت نحو سنة ٨٠ هـ .

أنظر ترجمتها في : سبط اللآلي : ١١٩ ، ورغبة الأمل : ٢١٩ / ٥ - ٢٢١ ،

والعيني بهامش الخزانة : ٤٧ / ٢ . والبيت من قصيدة على الكامل مطلعها :

\* يَا أَيُّهَا السَّدْمُ الطُّلُوبِيُّ رَأْسُهُ . : . لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا \* =

أَيُّ : إِنْ كُنْتَ ظَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا ، فَهَذَا شَاهِدٌ عَلَى إِضَارِكَ كَانَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( ١ ) :  
 \* قَدْ قِيلَ نَذِيرٌ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا . . . فَمَا اعْتَدَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا \*  
 وَجَازَ إِضَارُهَا وَإِعْمَالُهَا مُضَرَّةٌ لِمَا سَبَقَ مِنْ وُجُودِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِيهَا ، وَهُوَ حَرْفُ  
 الشَّرْطِ .

والبيت يروى أيضاً :

\* لَا تَفْرُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ . . . لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا \*

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

أنظر: الديوان : ص ١٩ ( ت : خليل إبراهيم العظيمة - جليل العظيمة -

بغداد ) . والبيت ورد في : الكتاب : ١٣٢٨ ( بولاق ) برواية آل مطرف " وأبدًا "

مكان " آل محرق " و " يوماً " وكذا عند الشنتمري بأسفل الكتاب ، وقال :

" ويروى " آل مطرف " وهو الصحيح " . وشرح أبيات الكتاب للسيرافي : ٢٤٥/١ ،

وشرح أبيات سيويه للنحاس : ١١٣ برواية " آل مطرف " وأما القالي : ٢٤٨/١ .

وذكر عن الأصمعي أنه كان يرويها ( أي القصيدة التي منها البيت ) لحميد

ابن ثور الهلالي ، وسط اللآلي : ٥٦١ ، وأما الشجري : ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ،

والعيني : ٤٧/٢ ، والتصريح : ١٩٣/١ ، والهمع : ١٠٢/١ ، وشرح ديوان

الحماسة : ١٦٠٩ .

ومعنى البيت : تمدح قومها من بني عامر ، وتصفهم بالقوة ، فتقول : لا تقرينهم

ظالماً ، فإنك لا تستطيعهم ، ولا مظلوماً فيهم ، طالماً للانتصار منهم ، فإنك

تعجز عن مقاومتهم ، لعزتهم وقوتهم .

أنظر : الشنتمري بهامش الكتاب : ١٣٢/١ ( بولاق ) .

قائله : النعمان الثالث بن المنذر الرابع ، أبو قابوس : من أشهر ملوك الحيرة ( ١ )

في الجاهلية وآخرهم . كان داهية مقداماً . وهو مدوح النابغة الذبياني

وحسان بن ثابت وحاتم الطائي ، وهو صاحب يومي : البؤس والنعيم . توفي

نحو سنة ١٥ ق هـ .

أنظر ترجمته في : رغبة الأمل : ٢٣٢-٢٣٣ ، والعيني بهامش الخزانة : ٦٦/٢ .

والبيت من قصيدة علي / قالها للربيع بن زياد العبسي ، في قصة جرت له مع نسر

من بني عامر بن صعصعة ، ذكرها صاحب الخزانة : ٧٨/٢ - ٨٠ .

والبيت ورد في : الكتاب : ١٣١/١ ( بولاق ) وكذا الشنتمري ، وشرح أبيات

الكتاب للسيرافي : ٣٥٢/١ ، وأما الشجري : ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ، وشرح

ابن يعين : ٩٧ ، ٩٦/٢ ، ١٠١/٨ ، والمغني : ٨٦ ، والعيني : ٦٦/٢ =

## [ السألة الرابعة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم :

أخبرني عن ضمير ما اشتق من الفعل أحق به من الفعل،  
وفي ذلك انحطاط الفرع عن الأصل ؟ .

هو "الضمير" في قولك : هندٌ زيدٌ ضاربتُه هي ، وزيدٌ الفرسُ رابيهُ هو ، وفي كل موضعٍ  
جرت فيه الصفة على غير ما هي له . فالمشتق (١) من الفعل - وهو الصفة - أحق به من  
الفعل ، لا يُد له منه وللفعل منه بُدٌ . إذا قلت : هندٌ زيدٌ تضربه ، وزيدٌ الفرسُ  
يركبه ، حتى إن جئت به (٢) فقلت : تضربه هي ، ويركبه هو (٣) ، كان تأكيداً للستكين ،  
والسبب فيه قوة الفعل وأصلته في احتمال الضمير ، والمشتق منه فرعٌ في ذلك ، ففُضِّل  
الأصل على الفرع .

فإن قلت : هذا الضميرُ سندهُ إليه الصفة أم هو تأكيدٌ لستكينٍ فيها (٤) ؟ .

قلت ١١٨ ب / : بل الصفةُ سندهُ إليه ، وهو فاعلها ، كالبنيت والغلام في قولك :  
هندٌ زيدٌ ضاربتُه بنتها ، وزيدٌ الفرسُ رابيهُ غلامه ، بدليل قولك : الهندانُ الزندانُ  
ضاربتُهُما هما ، والهنداتُ الزيدونُ ضاربتُهُم هن ، ولا تقول : ضاربتا هما هما (٥) ،  
ولا ضاربتاهم هن ، في اللغة الشائعة .

فإن قلت : ما أحوجهم إلى إبراز هذا الضمير ولا لبس (٦) ؟

قلت : لما تمكن اللبس في نحو قولك : زيدٌ عمروٌ ضاربتُه ، ولم يعلم أيُّهما الضاربُ ،  
فصُرِبَ إبرازُ الضميرِ أمانةً فاصلةً ، استمر على ذلك وأطرد في كل مكان ، لتقوية الأمانة  
وشد عضدها . فإن قلت : كيف أفعالٌ بالفعل إذا وقع في موقعٍ ملبسٍ ، مثل قولك :  
زيدٌ عمروٌ يضربه (٧) ؟ .

= وفيه " من قيل " مكان " من قول " ، والهمع : ١٠٢ / ٢ .

وقوله : " قد قيل " إشارة إلى ما قيل : إن في أسته برصٌ " .

(١) في ح : ما اشتق . (٢) في ح : فيه .

(٣) مكسر في س . (٤) في س : فيه .

(٥) ساقة من س . (٦) في س : ليس . وفي ح : لبس فيه .

(٧) في س : ( ويضربه ) بزيادة واو .

قُلْتُ : أَبْرَزَ الضَّمِيرُ مَعَهُ ، لَا بُدَّ لَكَ (١) مِنْ ذَلِكَ .

فَإِنْ قُلْتُ : هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي أَمْرَتَنِي بِإِبْرَازِهِ ، أَهُوَ الَّذِي أُبْرَزُ مَعَ الْإِسْمِ  
أَمْ الَّذِي يُؤَكَّدُ بِهِ السُّتْتَرُ فِي الْفِعْلِ ؟ .

قُلْتُ : بَلَى هُوَ الْمُؤَكَّدُ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ فَضْلِ الْفِعْلِ عَلَى الْإِسْمِ ، وَأَصَالَتِهِ فِي أَحْتِمَالِ  
الضَّمِيرِ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ بِالْعَلَامَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمَضْمُرِينَ ، نَحْوُ : (٢) فَعَلْتُ وَفَعَلْتِ وَفَعَلَسَ ،

وَلِذَلِكَ تَقُولُ : الزَيْدَانِ الْعَمْرَانِ يَضْرِبَانِيهِمَا هُمَا ، وَالزَيْدُ مِنَ الْعَمْرُونَ يَضْرِبُونَهُمْ هُمْ ،  
وَلَوْ قُلْتُ : يَضْرِبُهُمَا هُمَا وَيَضْرِبُهُمْ هُمْ (٣) ، لَكَانَتْ تَسْوِيَةً بَيْنَ الْأَصْلِ الْمَوْضُوعِ وَالْفِعْلِ

الْمَحْمُولِ (٤) . وَبِشَلِّهِ فِي وَجُوبِ تَأْكِيدِ السُّتْتَرِ بِالْبَارِزِ « أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » (٥) .  
فَإِنْ قُلْتُ : فَإِنْ نَصَبْتَ زَيْدًا وَالْفَرَسَ فِيمَنْ يَقُولُ : زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، وَالْفَرَسَ رَكِبْتَهُ ، هَلْ

يَلْزِمُنِي إِبْرَازُ الضَّمِيرِ كَمَا لَزِمُنِي حِينَ رَفَعْتُهُمَا ؟ .

قُلْتُ : لَا ، إِلَّا إِذَا أَكَّدْتَ ، لِأَنَّكَ أَجْرَيْتَ الصَّغَةَ عَلَى مَا هِيَ لَهُ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَ كَلَامِكَ :  
هِنَّ ضَارِبَةٌ زَيْدًا / ضَارِبَتَهُ ، وَزَيْدٌ رَاكِبٌ الْفَرَسَ رَاكِبُهُ ، إِلَّا أَنَّكَ أَضْمَرْتَ وَفَسَّرْتَ ،  
فَأَفْهَمَ فَلَمْ أَفْرُطْ لَكَ فِي تَلْخِيصِ هَذِهِ السَّأَلَةِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : فِي قَوْلِهِ : (أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ) مَا يُوْهِمُ أَنَّ الْفِعْلَ اسْتَحَقَّهُ ،  
وَلَكِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ ، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ أَحْتَاَجُ إِلَى  
ذَلِكَ لِضَعْفِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَيْهِ الْفِعْلُ لِقُوَّتِهِ ، وَإِنَّمَا مِثَالُ هَذَا مِثَالُ مَنْ رَفَضَ شَيْئًا وَلَمْ  
يَرْضَهُ لِنَفْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : فَلَنْ أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا ، وَمَتَى نَازَعَهُ الْفِعْلُ هَذَا حَتَّى يُقَالَ : هُوَ  
أَحَقُّ مِنَ الْفِعْلِ ؟ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ يُقَالُ لِلْفِعْلِ عَنِ الشَّيْءِ : فَلَنْ أَحَقُّ مِنْكَ ، لِأَنَّكَ غَنِيٌّ وَهُوَ فَقِيرٌ .  
قُلْتُ : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِمَنْ أَرَادَ مُنَازَعَةَ الْفَقِيرِ فِيهِ ، وَطَلَبَهُ لِنَفْسِهِ دُونَهُ ، وَالْفِعْلُ لِمَنْ  
يُرِيدُ هَذَا وَلَمْ يَطْلُبْهُ ، ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَسْمَاءُ لَا عَمَلُ لَهَا ،

- (١) ليست في ح . (٢) في ح : للضميرين .  
(٣) في ح : يضربونهم . (٤) في ح : المحمول عليه .  
(٥) البقرة / ٣٥ .

لأنَّ العملَ إنما هو للأفعالِ ، والأسماءُ من حَقِّها أن تكونَ معمولَةً لا عامِلَةً ، لِتَحْصُلَ بِكُونِهَا معمولَةً معرفةً معانيها ، مِنْ كُونِهَا : فاعِلَةٌ ومفعولةٌ ومضافةٌ ، وما عملٌ مِنْهَا فإِنَّمَا عَمِلُ بِشَبِّهِ الْفِعْلِ ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ لَمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَاتِهِ وَعِيدَةٍ حُرُوفِهِ ، إِذْ كَانَ ضَارِبٌ بِشَلِّ يَضْرِبُ فَيَمَّا ذَكَرْنَا (١) أُعْطِيَ حُكْمَ الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ ، وَلِهَذَا الْمَشَابَهَةُ أُعْطِيَ الْفِعْلُ الْإِعْرَابَ ، الَّذِي هُوَ لِلْإِسْمِ فَأَعْرَبَ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَنْحَطَّ عَنْ مَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فِي أَشْيَاءَ ، لِأَنَّهُ فَرَعٌ عَنْهُ فِي الْعَمَلِ ، وَالْفِطْرُ لَا يُسَاوِي بِالْأَصْلِ ، فَمِمَّا أَنْحَطَّ فِيهِ عَنِ الْفِعْلِ : بُرُوزُ ضَمِيرِهِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْهُ هُوَ لَهُ ، وَمَعْنَى جَرِيَانِهِ عَلَى غَيْرٍ مِنْهُ هُوَ : أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبَةٌ هِيَ ، فَهِنْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَضَارِبَةٌ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ ، وَهُوَ لِهِنْدٍ ، ١١٩ ب / فَجَرَى خَسِرًا عَنْ زَيْدٍ وَهُوَ لِهِنْدٍ ، فَجَرَزَ الضَّمِيرُ وَهُوَ قَوْلُكَ : هِيَ ، وَلَوْ كَانَ فِي مَكَانِ ضَارِبَتِهِ تَضْرِبُهُ ، لَمْ يَبْرُزِ الضَّمِيرُ لِقُوَّةِ الْفِعْلِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ الْفَرَسُ رَاكِبُهُ هُوَ ، فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالْفَرَسُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَرَاكِبُهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، الَّذِي هُوَ الْفَرَسُ ، فَجَاءَ رَاكِبُهُ خَسِرًا عَنْ الْفَرَسِ ، وَهُوَ لِيَزِيدٍ . فَإِنْ قُلْتَ : تَضْرِبُهُ هِيَ وَيَزْكِبُهُ هُوَ ، كَانَ الضَّمِيرُ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ تَأْكِيدًا ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّا لَا يُبَدِّلُ مِنْهُ ، لِأَنَّ فِي ( تَضْرِبُهُ ) وَ( يَزْكِبُهُ ) ضَمِيرًا سُدَّكَ ، وَإِذَا كَانَ فِي ( تَضْرِبُهُ ) وَ( يَزْكِبُهُ ) ضَمِيرٌ سُدَّكَ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى الضَّمِيرِ الْبَارِزِ ؟ وَأَمَّا ضَارِبَتُهُ وَرَاكِبُهُ فَلَا ضَمِيرَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا ضَمِيرُهُ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ ، هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي أَبْرَزْتَهُ ، فَإِذَا عَلِمْتَ هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَهُ : ( مَا أَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ أَحَقُّ بِهِ ) فَاسْتَدُّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهُ ضَمِيرٌ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ لَيْسَ مَعَهُ ضَمِيرٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ ضَمِيرٍ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : لَمْ يَبْرُزْ مَعَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَمْ يَبْرُزْ مَعَ الْفِعْلِ ، فَيُقَالُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ دِلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَضَعْفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْهُ هُوَ لَهُ ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : أَبَوَاكَ الْمَالُ سَاتِرٌ لِهَيْمَا ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ سَاتِرٌ ، جَرَى عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ وَهُوَ الْمَالُ .

فَإِنْ قُلْتَ : الْمَالُ أَبَوَاكَ سَاتِرٌ لِهَيْمَا ، قُلْتَ : هُوَ ، فَيَبْرُزُ الضَّمِيرُ ، لِجَرِيَانِ سَاتِرٍ عَلَى

الأيمن ، وهو لغيرهما ، ويجتمع هذان الوجهان في سائلة واحدة ، فيستكن الضمير ويبرز ، وذلك إذا قلت : أبواك المال سائر<sup>(١)</sup> لهما ومصلح له هما ، أظهرت فسي الأخير ، لأن مصلحا جرى على غير من هولة ، وتقول على الوجه الثاني : السال ١٢٠ / أبواك سائر لهما هو ومصلحان له ، فلا تحتاج إلى أن تقول : هما ، لأن

(مصلحان) جرى على من هولة ، وإذا جرى على من هولة احتمل الضمير ، واسم المفعول في هذا الحكم كاسم الفاعل ، تقول : إنما يفخر العقلاء بما هم منسوبون إليه ، فمنسوبون اسم المفعول ، وفيه ضمير مستتر ، لجر يانه على من هولة .

فإن قلت : إنما يفخر العقلاء في ما هو منسوب إليه هم ، أظهرت الضمير لجر يانه منسوب ، الذي هو اسم المفعول على غير من هولة .

فإن قلت : إنما تفخر العقلاء بما هم منسوبون إليه وغالب عليهم هو ، أظهرت ؛ لأنه جرى على غير من هولة . فإن قدمت الضمير المفرد قلت : إنما تفخر العقلاء بما هو منسوب إليه هم وغالب عليهم ، استتر الضمير في ( غالب ) لجر يانه على من هولة ، وتقول في الموصول : إنما تسند الحاجات إلى المعتادها ، فلا تظهر ، وإنما تسند الحاجات إلى المعتادته هي ، فتظهر على ما سبق ولا تظهر ، فإن عطفك قلت : إنما تسند الحاجات إلى المعتادها والالفة هي ، وإنما تسند الحاجات إلى الالفة هي والمعتادها . وكذلك سبيل الصفة والحال .

فهذه الأضرب الأربعة على سبيل واحدة ، وهذا مضمّن في تمثيل هذه السائلة . ثم قال : فإن قلت : ما أحوجهم إلى إبراز هذا الضمير ولا ليس ؟ ثم قال في جواب هذا السؤال : إن الذي أحوجهم إلى ذلك ، أن اللبس قد وقع في : زيد عمرو ضاربه ، فلما لم يعلم أيهما الضارب ، احتاجوا إلى إبراز الضمير ، فقالوا : ضاربه هو ، ثم أطرده ذلك في كل مكان لتقوية الأمانة وشد عضدها . وإذا كانت العلة إنما هي انحطاط منزلة اسم الفاعل عن الفعل ، ١٢٠ ب / فما معنى هذا الثاني ، وذاك أقوى وأولى ؟ ثم إن تقوية الأمانة - التي هي إبراز الضمير وشد عضدها - كسلام

فَيْرُ سْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ أَمَارَةً عَلَى زَعْمِهِ حَيْثُ يَقَعُ اللَّبْسُ ، فَكَيْفَ تَقْوَى بِمَا لَا لِبْسَ فِيهِ ! ؟ بَلْ وَقُوْعُهَا حَيْثُ لَا لِبْسَ يُوْزَنُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَمَارَةً لِرْفَعِ اللَّبْسِ ، وَالَّذِي يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقَالَ : وَقَعَتْ حَيْثُ لَا لِبْسَ ، لَا نَحْطَاطِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَنِ الْفِعْلِ ، وَقَعَتْ لِرْفَعِ اللَّبْسِ فِي مَوْضِعِ اللَّبْسِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَمْرُو يَضْرِبُهُ هُوَ ، تُؤَكِّدُ بِإِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : ( يَضْرِبُهُ ) ضَمِيرًا مُسْتَكِنًا ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَعْرِى عَنِ الْفَاعِلِ أَوْ ضَمِيرِهِ ، فَهَذَا ( ١ ) الضَّمِيرُ الَّذِي أُبْرِزَتْهُ مُؤَكِّدٌ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ ، وَهَذَا التَّأَكُّدُ وَاجِبٌ لِرْفَعِ اللَّبْسِ ، كَمَا يَجِبُ تَأَكُّدُهُ بِالْبَارِزِ إِذَا أُرِدَتْ الْعَطْفُ عَلَيْهِ ، أَوْ يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » ( ٢ ) . فَإِنَّ قُلْتَ : هِنْدٌ زَيْدًا ضَارِبَتَهُ ، عَلَى قَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبَتْهُ ، لَمْ تَحْتَجْ إِلَى إِبْرَازِ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ جَرَتْ عَلَى مَنْ هِيَ لَهُ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : هِنْدٌ ضَارِبَةٌ زَيْدًا ضَارِبَتَهُ ، فَضَارِبَةٌ قَدْ جَرَى عَلَى هِنْدٍ وَهَوْلِهَا ، وَتَقُولُ : أَنْتُمْ السَّالُّونَ أَنْفَعُ لَكُمْ ، وَالسَّالُّونَ أَنْفَعُ لَكُمْ هُوَ ، فَتُظْهِرُ الضَّمِيرَ فِي ( أَفْعَلٌ ) ، وَإِظْهَارُهُ فِيهِ أَجْدَرُ ، لِأَنَّهُ أَوْضَعُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَتَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ : نَحْنُ الْعِلْمُ أَحْسَنُ بِنَا ، وَالْعِلْمُ نَحْنُ أَحْسَنُ بِنَا هُوَ ، وَأَخْوَاكُ الْقَبِيحُ شَدِيدٌ عَلَيْهِمَا ، وَالْقَبِيحُ أَخْوَاكُ شَدِيدٌ عَلَيْهِمَا هُوَ ، وَتَقُولُ : هِنْدٌ مَرَّتْ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ لَهَا فَشَاكِيَةٌ هِيَ مِنْ شِدَّةِ ضَرْبِهِ ، فَلَا تُظْهِرُ فِي الْأَوَّلِ وَتُظْهِرُ فِي الثَّانِي عَلَى مَا سَبَقَ ، وَتَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ مَرَّتْ بِأَخْوَيْكَ شَاكِرِينَ لَهُ سُرُورًا ١٢١ / بِشُكْرِهِمَا هُوَ ، وَمُقْبِلًا بِالْحُسْنَى عَلَيْهِمَا هُوَ .

( ١ ) فِي س : فَهَذِهِ .

( ٢ ) الْبَقْرَةَ / ٣٥ .



وَقُلْتُ : \* لِمَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَوْصُوفِ مُنَوَّعٌ مِنَ الْعَمَلِ \* ؟

\* وَلِمَ مَنَعُوهُ حَالَ الْعَطْفِ وَالتَّأْكِيدِ وَالتَّهْدِيلِ \* ؟

لا يَجُوزُ أَعْمَالُ (١) اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا وُصِفَ ، فَلَا يُقَالُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا ، وَلَا يَعْمَلُ  
أَيْضًا إِذَا أُكِّدَ ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَطْفِ وَالتَّهْدِيلِ ، قَالُوا : لِأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ قَدْ تَمَّ  
فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ ، فَالْوَصْفُ كَقَوْلِكَ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا ، لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ :  
مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ (٢) وَعَمَرُو زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ نَفْسِهِ زَيْدًا ، وَلَا مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ (٣) أَخِيكَ  
زَيْدًا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْوَالَ آذَنْتْ بِتَمَامِ الْأَسْمِ ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْنَاهَا شَيْءٌ ، إِلَّا أَنْتَهُ  
قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ أَعْمَالُهُ مَوْصُوفًا ، قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (٤) :

\* إِذَا فَاقَدَ خُطْبَاءُ فَرَخِينَ رَجَعَتْ . . . ذَكَرْتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيطِ الْمَبِينِ \* .  
أَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَهُوَ فَاقَدٌ بَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ بِخُطْبَاءَ . وَالنَّحْوِيُّونَ يَحْمِلُونَ فَرَخِينَ عَلَى أَنَّهُ  
مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضَرٍّ ، دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَاقَدْتُ فَرَخِينَ (٥) ، وَالْخُطْبَاءُ  
أَرَادَ بِهِ الْأُنْثَى مِنَ الشَّقْرَاقِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا خُطْبَاءُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : لِأَنَّهَا تَعْلُوهَا  
خُضْرَةٌ (٦) .

فَإِنْ قُلْتُ : مَا قَلْتَهُ كَيْفَ يَلَاءُ مَا قَالُ ؟ . قُلْتُ : هُمَا جَمِيْعًا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ .

- (١) أنظر شروط عمل اسم الفاعل في المقرب : ١٢٤/١ .  
(٢) ساقط من س .  
(٣) في س : حازم . تقدمت ترجمته ص ١٨٦ .  
والبيت من البحر الطويل . أنظر : المقرب : ١٢٤/١ ، والمعنى : ٥٦٠/٣ .  
وفيه " المزائل " مكان " المابين " وكلاهما بمعنى واحد ، واللسان والتجاج  
/ فقد / . وليس في ديوانه .  
(٤) أنظر : المقرب : ١٢٥/١ .  
(٥) في اللسان / خطب / : والأخطب : الشقراق ، وقيل : الصرد ، لأن فيه  
سوادًا وميضًا . وقال : ورأيت في نسخة من الصحاح حاشية : الشقراق  
بالفارسية كاشكينه .

## [ السألة الخامسة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ زِيَادَةَ أَوْثَرْتُ عَلَى أَصَالَةٍ ،

وَعَنْ إِمَالَةٍ (١) وَلَدْتُ إِمَالَةً ٢ .

إِثَارُ الرَّائِدِ عَلَى الْأَصْلِيِّ ، نَحْوُ حَذْفِهِمُ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ الْأَصْلِيَّتَيْنِ بِالسَّنُونِ فِي :  
هَذِهِ عَصًا ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَهَذَا غَازٍ ، وَمِثَالِي النَّسَبِ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمُصْطَفَى  
وَالْمُصْطَفِيِّ ، وَكَحَذْفِ اللَّامِ بِالْأَلْفِ ١٢١ ب / التَّكْسِيرِ وَيَاءِ التَّصْغِيرِ فِي : فَسَّرَازِدُ  
وَفَرِيزِدُ ، وَحَذْفِ الْعَيْنِ فِي شَاكٍ وَلَاكٍ (٢) ، وَإِثْقَاءِ أَلْفِ فَاعِلٍ ، وَحَذْفِ الْفَاءِ فِي بَعْدُ (٣)  
لِحُرُوفِ (٤) الْمَضَارَعَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : قَوْلُ الْأَخْفَشِ (٥) فِي مَقُولٍ ، وَحَذْفُهُ عَيْنَ مَفْعُولِ لِيَاوِهِ .  
وَتَوْلِيدُ (٦) الْإِمَالَةِ الْإِمَالَةَ (٧) ، قَوْلُ نَاسٍ مِنَ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ عِبَادًا (٨) ، وَلَقِيتُ عِبَادًا ،  
أَمَالُوا الْأَلْفَ الْأُولَى لِكُسْرَةِ الْعَيْنِ ، ثُمَّ أَمَالُوا الثَّانِيَةَ لِأَمَالَةِ الْأُولَى .

قال أبو علي : إِنَّمَا أُبْمِلُ لِلْإِمَالَةِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الْعَمَالَةَ مَقْرَبَةً (٩) مِنَ الْيَاءِ لِلِاتِّحَاءِ

بِهَا نَحْوُهَا ، كَمَا تَمَّالُ الْأَلْفُ لِلْيَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِهَا وَهُوَ الْكُسْرَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :

هَذِهِ (١٠) مِمْرَانًا بِأَمَالِهِ الْأَلْفَيْنِ ، وَنَظِيرُ (تَسْبِيبِ الْإِمَالَةِ لِلْإِمَالَةِ) تَسْبِيبُ الْإِلْحَاقِ لِلِإِلْحَاقِ

فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَلْتَدُّ هُوَ مَلْحَقٌ بِسَفْرَجِلٍ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ مَعًا زَائِدَتَانِ لِلِإِلْحَاقِ ، وَلَوْلَا  
النُّونُ الزَّيْدَةُ لِلِإِلْحَاقِ لَمَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ حُرْفَ الْإِلْحَاقِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا فِي أَلْدِّ (١٢) لَيْسَتْ كَذَلِكَ ؟ .

وَأَقُولُ سَتَمِعْنَا بِاللَّهِ : الْأَصْلُ فِي عَصَا عَصَوُ (١٣) ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا

(١) فِي ح : أَصَالَةٍ . (٢) فِي ح : لَا ت .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ س . (٤) فِي ح : لِحَرْفِ .

(٥) تَقْدِمُ فِي ص ٣٤٠ . (٦) فِي ح : تَوَكِيدِ .

(٧) سَاقِطَةٌ مِنْ ح . وَفِي س : مِنَ الْإِمَالَةِ .

(٨) فِي ح : عِبَادًا . (٩) فِي ح : مَعْرِبَةٌ .

(١٠) فِي ص ، س ، ث : هَذَا : وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ح ، لِأَنَّهُ يَتَنَاسَبُ مَعَ " مِمْرَانًا " وَمَعْضُ كَتَبِ

النَّحْوِ تَذَكَّرُ " مِمْرَانًا " . أَنْظِرْ مِثْلًا : الصَّبَانُ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ : ٤ / ٢٣١ ، وَالْهَمْعُ :

١٩٣ / ٦ ، وَيُنَاسِبُهَا " هَذَا " كَمَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ .

(١١) سَاقِطَةٌ مِنْ ح . (١٢) فِي الْمَدِّ .

(١٣) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

قَلِبْتُ أَلْفًا ، فَاجْتَمَعَتِ الْأَلْفُ مَعَ التَّنْوِينِ وَالْأَسْمُ مِنْصَرِفٌ ، وَالتَّنْوِينُ عِلْمٌ الصَّرْفِ ، فَلِئْسَ  
يُمْكِنُ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ ثَبَتَ لِمَعْنَى ، بِخِلَافِ الْأَلْفِ السُّقْلِيَّةِ عَنِ الْوَاوِ ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ  
لِضُرُورَةِ التَّقَاةِ السَّاكِنِينَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا أَدْعَيْنَاهُ - مِنْ أَنَّ الْوَاوَ لَا تُكْمَلُ الْكَلِمَةَ - قَوْلُهُمْ :  
عَصَوْتُ بِالْعَصَا ، وَالْأَصْلُ فِي مَرَرْتُ بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ ، فَاسْتَنْقَلَتِ الْحَرَكَةُ عَلَى الْهَاءِ  
فَحُذِفَتْ عَنْهَا ، فَبَقِيَ الْيَاءُ سَاكِمَةً وَالتَّنْوِينُ مَعَهَا ، فَثَبَتَ التَّنْوِينُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي عَصَا  
وَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : هَذَا غَازٌ ، وَقَوْلُ فِي النَّسَبِ إِلَى مُصْطَفَى ١٢٢ / أ :  
مُصْطَفَىٍّ ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ مُصْطَفَىٍّ لِلِقَاءِ السَّاكِنِ ، وَهُوَ الْحَرْفُ الْمُدْغَمُ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ ،  
وَكَذَلِكَ فِي التَّنْبِيهِ إِلَى الْمُصْطَفَىِّ : مُصْطَفَىٍّ . وَقَوْلُ فِي جَمْعِ فَرَزْدَقٍ : فَرَزْدَقٌ ، لِأَنَّ  
الْخُمَاسِيَّ لَا يُكْسَرُ ، فَإِنْ أُرِيدَ تَكْسِيرُهُ رَدٌّ إِلَى الرَّبَاعِيِّ وَكَثُرَ تَكْسِيرُهُ ، فَكَانَ فَرَزْدَقُ جَمْعُ  
فَرَزْدَقٍ . وَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ تَقُولُ : فَرَزْدَقٌ مِثْلُ دُرَيْهِمْ ، فَلَيْسَ حُذْفُ لَامِ فَرَزْدَقٍ بِإِشَارَةٍ  
لِأَلْفِ التَّكْسِيرِ ، وَلَا لِيَاءِ التَّصْغِيرِ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ اللَّامُ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَصْغِيرُهُ  
وَلَا تَكْسِيرُهُ مَعَهَا .

وَأَصْلُ شَاكٍ وَلَاكٍ : شَاكٌ وَلَاكٌ ، فَحُوِّلَتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
\* فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ . شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ \*

- (١) قائله : طريف بن تميم العنبري ، أبو عمرو : شاعر مقل من فرسان بني تميم في  
الجاهلية . قتله أحد بني شيبان .  
أنظر ترجمته في : سبط اللاكبي : ٢٥٠ ، ٢٥١ .  
والبيت من البحر الكامل ، ضمن أبيات ذكرها الأصمعي في الأصمعيات : ١٢٨ ،  
والجاحظ في البيان والتبيين : ١٠١ / ٣ ، وفي الإقتضاب : ٤٦٤ . وأولها :  
أَوْ كَلِمًا وَرَدَّتْ عَكَظَ قَبِيلَةَ . . . بَعَثُوا إِلَيَّ رَسُولَهُمْ يَتَوَسَّمُ \*  
والشاهد يروي " فتوسموني " مكان " فتعرفوني " .  
والبيت من الشواهد النحوية .  
أنظر : الكتاب : ١٢٩ / ٢ ، ٣٧٨ ، والمقتضب : ١١٦ / ١ ، والنصف : ٥٣ / ٢ ،  
٦٦ / ٣ ، والمحتسب : ٢٥٣ / ٢ ، والتهديب : ٤٢٠ / ٢ ، واللسان والتاج  
/ عرف / وفيهما " الفوارس " مكان الحوادث . وشاكٍ - بالضم والكسر - بمعنى  
تام السلاح أو حادده .  
والمعلم : الذي شتهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها (الإقتضاب : ٤٦٤) .

وقال (١) : \* لا ثبوت للأشياء والعبري (٢) \*

فلما حُوِّلتِ الياءُ فِيهَا إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ صَارَ كَقَاضٍ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْحَرَكَةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ عَنْهَا ، فَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَارٍ وَالْأَصْلُ هَائِرٌ . وَالْكَلُّ أَصْلُهُ الْوَاوُ ، وَإِنَّمَا انْقَلَبَتْ يَاءٌ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَالْأَشْيَاءُ : صِغَارُ النَّخْلِ ، وَالوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ . وَالْعِبْرِيُّ (٣) : مَا كَانَ مِنَ السَّنْدَرِ نَابِتًا عَلَى سُطُوطِ (٤) الْأَنْهَارِ عَظِيمًا . وَلَا يَكُ : أَيُّ مُلْتَفٍّ ، وَأُظِنُّهُ مِنْ لَأَتِ الْعَمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ ، أَيُّ لَفْهًا ، أَوْ مِنْ لَأَتِ الرَّجُلِ يَلُوكُ ، إِذَا دَارَ . وَكَانَ يَنْفِي أَنْ يَقُولَ : وَحَذَفَ الْعَيْنَ فِي شَاكٍ وَلَا يَكُ وَإِبْقَاءِ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهَا قَدْ حُوِّلتِ عَنْهَا إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، وَحُذِفَتْ لِمَا زَكَرْتَهُ مِنْ لِقَاءِ السَّاكِنِ . وَحُذِفَتْ فَأَاءُ الْفِعْلِ فِي يَعِدُ ، وَالْأَصْلُ : يَوَعِدُ ، فَلَمَّا أَكْنَفَ الْوَاوُ الْيَاءُ . وَالكَسْرَةُ حُذِفَتْ كِرَاهَةً ، لِوُقُوعِهَا بَيْنَهُمَا اسْتِخْفَافًا ، وَاجْتِرَؤًا عَلَى حَذْفِهَا لِضَعْفِهَا بِالسُّكُونِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ١٢٢ ب / مَعَ بَقِيَّةِ حُرُوفِ الْمَضَارِعَةِ لِئَلَّا تَخْتَلِفُ طَرِيقَةُ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَحذُوفًا ، وَفِي بَعْضِهَا غَيْرَ مَحذُوفٍ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مِنْ : يُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَنُكْرِمُ ، وَإِنَّمَا اسْتَحَقَّ الْحَذْفُ أَكْرَمَ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، لِأَنَّهِنَّ لَوْ جَاؤَا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ لَقَالُوا : الْأَكْرِمُ . وَأَصْلُ مَقُولٍ : مَقْوُولٌ ، فَالْوَاوُ الْأُولَى عَيْنُ الْكَلِمَةِ ، وَالثَّانِيَةُ وَاوُ مَفْعُولٍ . فَالْأَخْفَشُ يَقُولُ : الْحَذْفُ وَالسَّوَاوُ الْأُولَى ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَلَامَةٍ لِشَيْءٍ ، وَبَقِيَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ ، لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْمَفْعُولِ ، وَهَلَّةٌ مِنْ قَالَ بِخِلَافِهِ أَنَّ الْوَاوُ زَائِدَةٌ فَكَانَ الزَّائِدُ أُولَى بِالْحَذْفِ ، وَلَكِنْ يَأْتِي مِنَ ذَوَاتِ الْوَاوِ مِنَ الثَّلَاثَةِ عَلَى التَّمَامِ إِلَّا : سِكَ مَدَّوْفٌ ، وَثَوْبٌ مَصَّوُونٌ ،

- (١) قائله : العجاج . وقد تقدم تخريج البيت والحديث فيه في ص ٣٤٨ .  
 (٢) في ص ٤٣ ، س : العبري - بكسر العين - والصواب ضمها . هكذا في ديوانه :  
 ٣١٤ ، والتهذيب : ٣٨١ / ٢ ، والصحاح واللسان / عبر / .  
 والعبري - بكسر العين - : العبراني ، لغة اليهود . (الصحاح / عبر / ) .  
 (٣) في ص ٤٣ : س : العبري - بكسر العين .  
 (٤) في ص : سقوط .

مَعَ قَوْلِهِمْ : مَصُونٌ وَمُدُوفٌ (١) وَأَمَّا إِيمَالَةُ لِأَجْلِ إِيمَالَةٍ ، فَمِثْلُ مَا مَثَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
 عِبَادًا ، أَمَالُوا الْأَلْفَ الْمُدَّةَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ، لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ الْمَالَةِ مِنْ أَجْلِ  
 الْكَثْرَةِ ، وَالْفَرْضُ بِذَلِكَ مُشَاكَلَةُ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ لَا تَكُونُ الْأُولَى مَالَةً وَالثَّانِيَةَ مَفْعَلَةً .  
 وَقَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ : إِنَّهَا - أَعْنِي الْأَلْفَ الْمَالَةَ - تَنَزَّلَتْ مَنزِلَةَ الْكَثْرَةِ ، لِأَنَّهَا يُنْحَى بِهَا  
 نَحْوَهَا ، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ إِيمَالَةَ الْأَلْفِ الثَّانِيَةَ غَيْرَ صَحِيحٍ ، بِلِ الْعِلَّةِ مَا ذَكَرْنَا ، أَلَّا تَرَى أَنَّتُمْ  
 أَمَالُوا الرَّاءَ مِنْ رَأَى ، لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ ، وَكَذَلِكَ « تَرَأَى الْجَمْعَانِ » (٢) وَذَلِكَ لِشَاكَلَةِ اللَّفْظِ ،  
 وَلِئَسَتْ إِيمَالَةُ الْأَلْفِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّ الرَّاءَ جَاوَرَتْهَا مَالَةٌ ، وَإِنَّمَا أُيِّلَتِ الْأَلْفُ فِي ذَلِكَ ؛  
 لِأَنَّ أَصْلَهَا الْيَاءُ ، ثُمَّ أَمَالُوا الرَّاءَ لِإِمَالَتِهَا . وَمِنْ طَلَبِ الْمَشَاكَلَةِ مَا أُيِّلَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ  
 فِي رُوَيْسِ الْإِي ، لِمَا أُيِّلَ فِيهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ (٣) وَالْهَمْزَةُ فِي النَّدْبِ كَالْهَمْزَةِ فِي  
 أَلَدًا ، وَهُوَ الْمَاهِرُ فِي الْخُصُومَةِ . وَلَمَّا زِيدَتْ ١٢٣ / التَّنُونُ أَمْكَنَ أَنْ تُلْحَقَ  
 بِسَفَرَجَلٍ ، فَالتَّنُونُ هِيَ الَّتِي أَلْحَقَتْ أَلَدًا بِسَفَرَجَلٍ لَمَّا زِيدَتْ فِيهِ .

(١) سبقت الإشارة إلى هذا في ص ٣٤٢ . وقال ابن جني : \* وحكى  
 البغداديون : فَرَسٌ مَقْوُودٌ ، وَرَجُلٌ مَعْوُودٌ مِنْ مَرَضِهِ . وقال : وَكُلُّ  
 ذَلِكَ شَأْنٌ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ ، فَلَا يَسُوغُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ ، وَلَا رَدُّ غَيْرِهِ إِلَيْهِ .  
 أنظر : الخصائص : ٩٨ / ١ ، ٩٩٠ .

(٢) الشعراء / ٦١ .

(٣) مثال ذلك : قراءة أبي عمرو والأخوين : \* وَالضُّحَى \* بِالْإِمَالَةِ مَعَ أَنَّ الْفَهْمَا  
 منقلبة عن واو ( الضحوة ) لمناسبة \* سجي \* و \* قلى \* وما بعدهما .

أنظر : التصريح على التوضيح : ٢٤٩ / ٢ .

وَقُلْتُ :

\* مَا زَائِدٌ زَيْدٌ فِي اسْمٍ فَهُوَ فِيهِ عَلِيٌّ . . . حَالِ الْأَصِيلِ وَحَالِ الزَّائِدِ أُجْتَمَعَا \*  
 \* ذُو مَعْنَيْنِ فَهَذَا آثَرُهُ وَهَذَا . . . آثَرُهُ وَطَوْرًا يَصْلِحَانِ مَعًا \*  
 \* وَهَلْ ظَفِرَتْ بِفَعُولٍ فَتَذَكُّرُهُ مِنَ الرَّ . . . بِاعِيٍّ أَمْ هَلْ فَاعِلٌ سَمِعُ مَا \*  
 أَرَادَ بِالْأَوَّلِ الْأَلْفَ اللَّاحِقَةَ لِفَعْلَى وَفَعْلَى وَفَعْلَى ، فَمَا لَمْ يَنْوَنَ مِنْهَا فَهُوَ لِلتَّانِيثِ (١) .  
 وَمَا نَوَّنَ تَارَةً وَلَمْ يَنْوَنَ أُخْرَى فَهُوَ لِلتَّانِيثِ وَلِللِّحَاقِ (٢) ، وَكَذَلِكَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَاءُ التَّانِيثِ  
 عِنْدَ مَنْ لَمْ يُدْخِلْهَا (٣) ، وَمَا نَوَّنَ لَا غَيْرَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِللِّحَاقِ ، ثُمَّ إِنَّ أَلْفَ التَّانِيثِ مِنْ أَجْلِ  
 أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلْبِنَاءِ ؛ يُكْتَسَرُ عَلَيْهَا الْأَسْمُ كَمَا يُكْتَسَرُ عَلَى حُرُوفِهَا الْأُصُولِ ، صَارَتْ كَأَنَّهَا مِنْ  
 الْأَصْلِ ، ثُمَّ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ تَانِيثٍ آخَرَ ، أَنْضَمَّ إِلَى كَوْنِهَا لِلتَّانِيثِ ، وَكَأَنَّ التَّانِيثَ قَدْ تَكَسَّرَ  
 فَاسْتَنْعَجَ الصَّرْفُ ، كَمَا أَنَّ سَاجِدًا بِخُرُوجِهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْإِحَادُ ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَكَرَّرَ فِيهِ الْجَمْعُ ؛  
 لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَخَارِجٌ عَنِ الْإِحَادِ ، لِأَنَّهُ لَا يُكْتَسَرُ كَمَا تَكَسَّرَ الْإِحَادُ ، وَلَا تَجِيءُ الْأَلْفُ  
 لِللِّحَاقِ إِلَّا فِي بِنَاءٍ قَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الْأُصُولِ كَأَلْفِ مِعْرَى ، وَمِثَالُهُ فِي الْأُصُولِ : هَجْرَعٌ  
 وَأَلْفِ أَرْطَسِيٍّ وَمِثَالُهُ : جَعْفَرٌ (٤) . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالْأَوْجُهُ الَّتِي يُصْرَفُ تَتْرَى (٥) ؛

(١) مثال ذلك : حَبْلِي وَسَكْرِي . أنظر : الكتاب : ٣ / ٢١٠ ، والمنصف : ٣٦ / ١ .

(٢) مثال ذلك : ذِفْرِي وَدِفْلِي ، فمن نون جعل الألف للإلحاق ، ومن لم ينون جعلها للتأنيث . أنظر الكتاب : ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) مثال ذلك : بُهْمِي وَعَلْقِي . قال سيويه : " وقالوا : بُهْمِي واحدة ، لِأَنَّهَا

ألف تأنيث ، وَبُهْمِي جمع " . وقال في علقى : وبعض العرب يهونث العلقسى ،

فيمزله بمنزلة البهيمى ، يجعل الألف للتأنيث " . الكتاب : ٣ / ٢١١ ، ٢١٢ .

وقال ابن جني : " وحكى سيويه : ( بهمة ) وهذا حرف شان ، لِأَنَّهُ أَدْخَلَ

الهاء على ألف فَعْلَى ، وَأَلْفُ فَعْلَى لَا تَكُونُ إِلَّا لِلتَّانِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالْقَوْلُ عِنْدِي

فِي ذَلِكَ : أَنَّ الَّذِي أَدْخَلَ الْهَاءَ فِي "بَهْمَا" اعْتَقَدَ فِي الْأَلْفِ أَنَّهَا لَيْسَتْ

لِلتَّانِيثِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ قَبْعَثَرِيٍّ ، زَائِدَةٌ لِغَيْرِ الْإِحَاقِ

وَلَا تَانِيثٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا طَلْحَةً لِلْكَلِمَةِ بِنَاءً جَدَّبَ عَلَى نَدْحِيبِ

الْأَخْفَشِ " . أنظر : المنصف : ٣٦ / ١ ، ٣٧ .

(٤) أنظر : المنصف : ٣٦ / ١ .

(٥) سبق الحديث على "تتري" في ص ١٠٤ . وأنظر الكتاب : ٣ / ٢١١ وتعليق =

لأنَّ المصَادِرَ قَلَّ أَنْ يَجِيءَ فِيهَا فَعْلَى لِلإِلْحَاقِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا التَّائِيثُ كَثِيرًا ، قَالَ :  
وَجَوْزٌ أَنْ تَكُونَ أَلْفَهَا لِلإِلْحَاقِ ، إِلَّا أَنْ الْأَوَّلَ أَكْثَرَ . وَأَمَّا السَّأَلَةُ التَّائِيثَةُ فَقَدْ جَاءَ  
فَاعِلٌ فِيهَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ ، قَالُوا : أَيْفَعُ الْغُلَامُ فَهِيَ يَافِعٌ ، وَأَبْقَلُ الْمَكَانُ فَهِيَ بَاقِلٌ ، وَقَالَ :  
(١)

١٢٣ ب / \* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَا زَلَيْلٍ غَسَا ضِي \*  
وقال (٢) :

\* يَكْشِفُ عَنْ جَمَاتِهِ دَلُوَالِدَانَ \*  
السيرافي في الهاش. وقد جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى (( ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا  
تَتْرًا )) . قرأ أبو عمر وابن كثير ( تترى ) منونة ، ووفقا بالألف ( تتر ) . وقرأ  
سائر القراء " تترى " غير منونة .  
وقال الفراء : أكثر العرب على ترك تنوين تترى ، لأنها بمنزلة تقوى ، ومنهم من  
نون فيها وجعلها ألفا كالف الإعراب .  
وقال أبو العباس : من قرأ " تترًا " فهو مثل : شَكَوْتُ شَكْوًا ، وَالْأَصْلُ : وَتَرْتُ ،  
قَلبت الواو تاء ، فقليل : تَتَرْتُ تَتْرًا . ومن قرأ " تترى " فهو مثل : شَكَوْتُ شَكْوَى ،  
غير منونة ، لأنها فَعْلَى ، وَفَعْلَى لا تنون . ونحو ذلك قال الزجاج .  
أنظر تهذيب اللغة : ٤ / ٣١٠ ، ٣١١ / تترى / .  
قائله : ربيعة بن العجاج . وبعده :  
(١) \* نَضَوْ قِدَاحَ النَّابِئِ النَّوَاضِي \*  
أنظر : ديوانه : ٨٢ ، والمقتضب : ٤ / ١٧٩ ، والمحتسب : ٢ / ٢٤٢ ،  
والتهذيب : ٨ / ١٥٧ ، ١٢ / ٧١ وفيه : \* يَنْضُونَ " مكان " يَخْرُجْنَ " والمعنى  
واحد . وليل غاض : أي شديد الظلمة . وغاضي : بمعنى مُغْضٍ .  
والبيت ورد أيضًا في الصحاح واللسان والتاج / غضا ، دلا ) .  
قائله : العجاج . وبعده :  
(٢) \* غِيَابَةُ غَثْرًا مِنْ أَجْنِ طِطَالٍ \*  
أنظر ديوانه : ١٥٩ وفيه " يجفل " مكان " يكشف " . وفي المقتضب : ٤ / ١٧٩ ،  
وشرح ديوان الحماسة : ٢٩٦ برواية " جمامه " مكان " جماته " ، والتهذيب :  
١٤ / ١٧٠ وفيه " ينزع من جماتها " والصحاح / دلو / وقال : الدالي بمعنى  
الدُّلِّي . ودلوت بمعنى نزع . والبيت في وصف ما .  
وجاء في اللسان / دلا / بعد ذكر البيت ، " عن ابن بري قال : وقال علي بن  
حمزة قد غلط جماعة من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، قال :  
بمعنى كونهم قد رَوَّوا الدَّالِي بِمَعْنَى الدُّلِّي . قال ابن حمزة : وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِيهِ ، =

وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ ، فَلَمْ يَأْتِ فِيمَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ عَلَى مَفْعُولٍ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ فَاعِلٍ فِي  
الْكَلَامِ وَقَلَّةِ مَفْعُولٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فَاعِلٌ يَكُونُ اسْمًا كَالكَاهِلِ وَالسَّاعِدِ ، وَيَكُونُ صِفَةً  
كَالرَّغِيبِ وَالرَّاكِبِ ، وَيَكُونُ مَصْدَرًا كَالنَّاعِرِ (١) وَالغَالِجِ ، وَاسْمًا لِلْجَمَاعَةِ كَالْبَاقِرِ  
وَالجَامِلِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَلَمَّا كَثُرَ فَاعِلٌ عِنْدَهُمْ ، جَازَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَيْهِ عَنِ مَفْعَلٍ عَلَى حَذْفِ  
الزِّيَادَةِ ، وَلَمَّا كَانَ مَفْعُولٌ لَا يُوْجَدُ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا صِفَةً ، نَحَوُ : مُضْرُوبٍ وَمَقْتُولٍ ، وَقَالَ  
فِي كَلَامِهِمْ لَمْ يَخْرُجْ عَنِ مَفْعَلٍ إِلَّا فِي حَرْفٍ شَادَّ جَاءَ فِي الشَّمْرِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٢) :  
\* إِذَا مَا اسْتَحْتَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ . جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ \* .

= أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الدَّلِيُّ إِذَا أَدْلَى دَلْوَهُ عَادَ فَدَلَاهَا ، أَيَّ أَخْرَجَهَا مَلَأَى ، قَالَ :  
دَلْوُ الدَّالِ \* .

وَجَمَّ الْمَاءُ : إِذَا كَثُرَ . الصَّحَاحُ / جَمَّ /  
(١) قَالَ شَمْرٌ : النَّاعِرُ عَلَى وَجْهَيْنِ : النَّاعِرُ : الْمُصَوِّتُ . وَالنَّاعِرُ : الْعِرْقُ الَّذِي  
يَسِيلُ دَمًا \* . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / نَعَرَ / .

(٢) قَاتِلُهُ : خُفَافُ بِنِ نَدِيَّةٍ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ فَرَسٍ .  
وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

\* إِذَا مَا اسْتَحْتَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ . جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ \*  
أَنْظَرَ : الْخِصَائِصُ : ٢١٦ / ٢ قَالَ : " وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ أَوْدَعِهِ .

وَيَنْهَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ عَلَى وَدِعٍ \* . وَالْمَحْتَسِبُ : ٢٤٢ / ٢ ، وَالْإِقْتَضَابُ : ٣٣٦  
وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ص ١٥٦ وَقَدْ خَلَطَ الْمَوْلُفُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْتِ أَخْشَرِ  
لِسُلَيْمَةَ بِنِ الْخُرْشَبِ . أَنْظَرَهُ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي الْهَمْعِ : ٢٥ / ٥ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ٦٢ / ١٢ ، وَالصَّحَاحُ  
/ وَدِعٌ / وَفَسَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ : أَيُّ مَتْرُوكٍ لَا يَضْرِبُ وَلَا يَمْزُجُ \* .

وَقَدْ رَدَّ هَذَا ابْنُ بَرِيٍّ فَقَالَ : " مَوْدُوعٌ هَاهُنَا مِنَ الدَّعَةِ الَّتِي هِيَ السَّكْسُونُ ،  
لَا مِنَ التَّرِكِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، أَيُّ أَنَّهُ جَرَى وَلَمْ يَجْهَدُ \* . اللِّسَانُ / وَدِعٌ / .

وَأَرْضُ الدَّابَّةِ : أَسْفَلُ قَوَائِمِهَا . وَالسَّمَاءُ : ظَهْرُهُ . وَاسْتِحْمَامُ أَرْضِهِ مَسْنِ  
الْعِرْقِ . وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ : أَيُّ يَعِدُ رَاكِبَهُ بِمُوَاصَلَةِ الْعَدُوِّ ، وَيَصْدُقُ فِي وَعْدِهِ .

وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ : ص ٣٣ ( جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ : نُورِي حَمُودِي الْقَيْسِي ) .



## السؤال السادسة والثلاثون

وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنْ حَلْفٍ لَيْسَ بِحَلْفٍ ؟

وَعَنْ إِمَالَةٍ فِي غَيْرِ أَلْفٍ ؟

قَوْلُهُمْ : بِاللَّهِ إِلَّا زُرْتَنِي ، وبِاللَّهِ لَمَّا لَقَيْتَنِي (١) ، وَبِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِتَفْعَلَنَّ ، صُورَتُهُ صُورَةُ الْحَلْفِ وَلَيْسَ بِهِ ، لِأَنَّ الرُّمَادَ (٢) الطَّلْبُ وَالسُّوَالُ . فَإِنَّ قُلْتَ : هَلْ يَجُوزُ إِيقَاعُ الْوَاوِ وَالنَّوَاءِ مَكَانَ الْبَاءِ ، وَأَنْ يُقَالَ : (وَاللَّهِ أَوْ تَاللَّهِ) إِلَّا زُرْتَنِي ؟ قُلْتَ : لَا ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنَّوَاءَ عَلَمَانِ لِلْقَسَمِ ، لِهَمَا مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ (٤) مَا لَيْسَ لِلْبَاءِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ مُخْرَجٌ مِنْ حَيْزِ الْقَسَمِ إِلَى حَيْزِ الطَّلْبِ وَالِاسْتِعْطَافِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَطْلُبُ مِنْكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَأَسْتَشْفَعُ إِلَيْكَ بِهِ ، فَلِزِمَ الْأَصْلُ (٥) الَّذِي هُوَ الْبَاءُ الطُّصُقَةُ .

١٢٤ / وإِمالَةٌ (تَقَعُ فِيهَا هُوَ) مِنْ جِنْسِ الْأَلْفِ ، وَهِيَ الْفَتْحَةُ ، كَمَا تَقَعُ فِي سِي الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْفَتْحَةِ رَاءً مَكْسُورَةً ، يُقَالُ : مِنَ الضَّرِّ ، وَمِنَ الْبَقْرِ ، وَمِنَ الْمُجَانِدِ بِإِجْنَحِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكُسْرَةِ . وَقَالُوا : مِنْ عَمْرٍو ، فَأَمَالُوا فَتَحَةَ الْعَيْنِ وَأَجْنَحُوا هَـ إِلَى الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ حَاجِزًا غَيْرَ حَصِينٍ ، وَهُوَ الْعَيْمُ السَّاكِنَةُ .  
وَأَقُولُ سَتَعَيْنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُمْ : بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا ، لَيْسَ بِقَسَمٍ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْقَسَمِ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ : بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْقَسَمُ . وَالْآخَرُ السُّوَالُ وَالِاسْتِعْطَافُ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مُخَالِفٌ لِمَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٧) :  
\* بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا . لَيْلَايَ مِنْكَ أُمَّ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ \*

(١) فِي ص ، م : لَقَيْتَنِي . (٢) فِي ح : اجْرَاد .

(٣) لَيْسَتْ فِي ح . (٤) فِي ح : الْخُصُوصِيَّةُ بِهِ .

(٥) فِي ح : الْأَمِيلُ . (٦) فِي ح : يَقَعُ فِيهَا .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَهْصِيطِ ، وَاخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهِ .

ورد في الإنصاف : ٤٨٢ ولم ينسبه ، إلا أن الشيخ محي الدين عبد الحميد في الهاش أوراد روايات عدة في نسبه ، وذكر أن منهم من ينسبه لمجنون بني عامر . والبيت غير موجود في ديوانه . ولعل الوهم جاء من ذكر ليلى في البيت . ونسبه قوم لذئب الرمة . وانظر بقية الروايات في هامش الإنصاف من الصفحة نفسها . =

ولا تقع هاهنا الواو ولا التاء ، لأن الواو جاءت في القسم بدل الباء والتاء ، جاءت في  
بدل الواو فكيف يقعان في غير القسم ؟ وإلى هذا المعنى وقعت الإشارة في قوله  
- عز وجل - : « الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ » <sup>(١)</sup> قالوا : هو قولهم : أسألك بالله  
وبالرحم ، هذا على قراءة الخفض <sup>(٢)</sup> ، وكذلك هذا المعنى واقع في قوله : « تَسَاءَلُونَ بِهِ » <sup>(٣)</sup>  
في قراءة النصب <sup>(٤)</sup> ، وهو قولهم : أسألك بالله ، وكذلك إذا قلت : بحق ما بيننا ،  
وبحرمة المودة ، وبحق الصحبة . فليست الباء في قولك : بالله يا أخي إلا ساعدتني ،  
إلى الباء إلا لصاق ، وكذلك هي في قوله - عز وجل - : « لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ  
عَظِيمٌ » <sup>(٥)</sup> ليست للقسم ، إنما هي بمعنى التي في قوله - عز وجل - : « أَلَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا » <sup>(٦)</sup>  
وقد أمالوا الفتحة فنحوها بها نحو الكسرة ، لأنها بنت الألف ، وذلك إذا وقعت  
بعد الفتحة الراء مكسورة ، نحو : أولي الضر ، ومن البقر ، ومن الجادر ، ١٢٤ ب /  
لأن هذه قد أميلت لها الألف ، في نحو : «إِنْ هُمَا فِي الْغَيَابِ» <sup>(٧)</sup> و «عَقَبَى السِّدَارِ» <sup>(٨)</sup>  
فكذلك أميلت لها الفتحة . وكذلك أمالوا العين من عمرو ، فلم يعتدوا بالحاجز ؛ لأنه  
غير حصين ، من أجل سكونه ، فكان العين قد وليت الراء .

- أما العيني : فقد نسبه إلى العرجي : وهو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان  
ابن عفان بن أبي العاص بن أمية . أنظر العيني بهامش الخزانة : ٤١٦ / ١ ،  
٥١٨ / ٤ . وكذا في التصريح : ٢٩٨ / ٢ . وفي دمية القصر وعصرة أهل العصر  
دار الفكر العربي ) فقه نسبه لبدوي يدعى : كامل المتفقي .
- (١) النساء / ١ .  
(٢) قرأ بالخفض حمزة وحده . أنظر : السبعة : ٢٢٦ .  
(٣) قرأ بالتشديد : ابن كثير ونافع وابن عامر .  
والتخفيف : عاصم وحمزة والكسائي ، واختلف عن أبي عمرو .  
المصدر السابق : ٢٢٦ .  
(٤) قرأ بها جميع القراء إلا حمزة . المصدر نفسه : ٢٢٦ .  
(٥) لقمان / ١٣ .  
(٦) الحج / ٢٦ . ورسم المصحف ( أن لا ) بفك الإدغام .  
(٧) التوبة / ٤١ . (٨) الرعد / ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ .

وَقُلْتُ :

\* أَيُّ حَرْفٍ أَتَى يُعَدُّ وَهُوَ أَسْمًا . . ثُمَّ أَيُّ الحُرُوفِ يُحَسَّبُ فِعْلًا \* .

\* وَهُوَ أَسْمٌ وَلَسْتُ أَعْنِي عَلَسِي . . أَوْعَنْ قَبِيئَهُ زَادَكَ اللهُ نَيْلًا \* .

الحَرْفُ الَّذِي هُوَ أَسْمٌ ، اللَّامُ فِي قَوْلِكَ : الضَّارِبُ زَيْدٍ عَمْرُو ، هُوَ أَسْمٌ مُؤْصَلٌ ، وَتَقْدِيرُهُ :  
الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو .

وَالْحَرْفُ الَّذِي يُحَسَّبُ فِعْلًا هُوَ قَدْ ، فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ كَ ، هُوَ أَسْمٌ بِعَمَلِي حَسْبِكَ ،

كَأَنَّ قَالَ (١) :

\* قَدَنِي مِنْ نَصْرِ الحُبَيْبِينَ قَدِرٌ . . لَيْسَ الأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ التُّلْحِدِ \* .

وَيُحَسَّبُ فِعْلًا حِينَ قَالُوا : قَدَنِي ، لِأَنَّ هَذِهِ نُونُ الوِقَايَةِ ، وَإِنَّمَا تَلْحَقُ الأَفْعَالُ ، نَحْوُ :  
ضَرَبَنِي وَأَكْرَمَنِي ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ هَاهُنَا لِتَقْبِي سُكُونُهُ الكَسْرُ كَذَلِكَ عَلْلُوهُ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا  
جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَلَوْ كَانُوا أَحَقُّوهَا مُحَافِظَةً عَلَى سُكُونِهِ لَمْ يَقُولُوا قَدَنِي .

(١) البيتان من الرجز . مختلف في نسبتها .

أنظر : الكتاب : ٢٨٧/١ (بولاق) بدون نسبة ، وفيه "الإمام" مكان "الأمير" ،

وفي أسفل الكتاب أورد الأعم البیت الأول ، ونسبه إلى أبي نخيلة . وفي

النوادر : ٢٠٥ الأول فقط ، بدون نسبة ، وفيه "الحبیبین" قال : "أراد

الحبیبین" ، فحذف ياء النسب . قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس محمد

ابن يزيد : أَنَّ الحُبَيْبِينَ يعني بهما : عبدالله ومصعب ابني الزبير ، وذلك

أَنَّ عبدالله كان يكنى أبا حبيب ، فجعله حُبَيْبًا وأخاه ، وظب عبدالله على مصعب ،

لأنَّهُ أشهر .

وفي المحتسب : ٢٢٣/٢ ، الأول فقط . وفيه : "الحُبَيْبِينَ" وذكر أَنَّ المقصود

بهم أبو حبيب وأصحابه ، فكانَ كُلُّ واحد منهم يقال له : حبيب .

وفي أمالي الشجرى : ١٤/١ ، ١٤٢/٢٠ ، بدون نسبة ، وفي الإنصاف : ١٢١

بدون نسبة ، وشرح ابن يعين : ١٢٤/٣ ، ١٤٣/٧ ، نسبها لأبي بجدلسة ،

وفي المغني : ٢٢٦ الأول فقط وبدون نسبة ، والتصريح : ١١٢/١ الأول فقط ،

ونسبه لحميد بن مالك الأرقط ، وكذا عند العيني : ٢٧٥/١ عن الجوهرى

في الصحاح / لحد / وأورد الجوهرى أَنَّهُ ينسب لأبي بجدلسة أيضًا ،

وفي شرح شواهد المغني للسيوطى : ٤٨٧ نسبة لحميد ، وفي الهمع : ٢٢٣/١

بدون نسبة ، وفي سطر اللالى : ٦٤٩ البيت الثاني فقط ونسبه إلى حميد =

## ٧ السألة السابعة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ فِعْلٍ يَقَعُ بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٌ ؟

وَعَنْ جُمْلَةٍ يُضَافُ إِلَيْهَا الْمَشَبَّهُ بِبَيَانٍ ؟

الفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٌ فِي قَوْلِكَ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْذٌ كَانَ عِنْدِي ، وَمُنْذٌ (١) جَاءَنِي ، كَالَّذِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي : (( يَوْمٌ يُخَوِّمُ النَّاسَ )) (٢) و (( يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ )) (٣) (٤) فِي وَقْعِهِ مِثْلَ مِثَالِ الْيَوْمِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مُنْذٌ وَمُنْذٌ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ لِلْمُدَّةِ ، فَيُضَافَانِ إِلَى الْفِعْلِ إِضَافَةً سَائِرِ اسْمَاءِ الْمُدَّةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَدْخُلَا عَلَيْهِ وَهُمَا حَرْفَا ١٢٥ / جَزٌّ ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزِّ لَا تَدْخُلُ لَهَا عَلَى الْفِعْلِ . فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ جَازَتْ إِضَافَةُ اسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ بِأَبِ الْفِعْلِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ ؟ .

قُلْتَ : لِمَا نَاسَبَ بِهِ الْفِعْلُ الزَّمَانَ مِنْ بِلَالَتِهِ عَلَى الزَّمَانِ .

الارقط ، وأورد ترجمته ، وقال : قال ذلك في مدح الحجاج .

وفي الخزانة : ٤٤٩ / ٢ وقال في البيت الثاني ويروى :

\* ليس أميري بالظلم الطحيد \*

وذكرهما أيضاً في : ٣٤ / ٣ وقال في نسبتها كالذي عند العيني ، وفي التهذيب :

١٢٤ / ١٤ / لدن / برواية " الحبيبين " والأول فقط . وبدون نسبة ، وفي

اللسان / لحد / وفيه قال ابن بري : البيت المذكور لحميد بن ثور ، هو

لحميد بن الأرقط ، وليس هو لحميد بن ثور الهلالي كما زعم الجوهري .

وقدني : بمعنى حسبي ، وأراد بالإمام : عبد الملك بن مروان . والشحيح :

البخيل ، وأراد به عبد الله بن الزبير . والطحيد : مأخوذ من قولهم : أطحيد

فلان في الحرم ، إذا استحل حرمة وانتهكها . وعبد الله بن الزبير عيسى

غير ذلك .

(١) في ح : مُنْذٌ .

(٢) المطففين / ٦ .

(٣) في ح : الصادقين صدقهم .

(٤) المائدة / ١١٩ . وقراءة النَّصْبِ ( يَوْمٌ ) قرأ بها نافع وحده . والباقون بالرفع

( يَوْمٌ ) . أنظر : السبعة : ٢٥٠ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لِلآيَةِ مِزَاجٌ مِزَانٌ فِي قَوْلِهِ (١) :

\* بَايَعَةَ تَقْدُمُونَ (٢) الْخَيْلَ شُعْثًا . . . لِأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مِدَامًا \*

قُلْتَ : لِأَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى حَقِيقَةِ مَعْنَى الْوَقْتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَقْتَ حَادِثٌ ، يُجْعَلُ عِلْمًا لِحَادِثٍ آخَرَ ، عَلَى أَنِّي إِنْ حَقَّقْتُ قُلْتَ : الْمِزَاجُ فِي الْجُمْلَةِ ، وَالْكَلَامُ الَّذِي عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ لَا الْفِعْلُ وَحْدَهُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِكَ : كَانَ ذَاكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ وَزَمَنٌ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، كَمَا تَقُولُ : إِذْ تَأَمَّرَ زَيْدٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا بِالْ (ذَوْ) فِي : أَذْهَبَ بِذِي تَسْلُمٌ ؟ .

قُلْتَ : سَيَأْتِيكَ (بَيَانُ أَمْرِهِ) (٣) (فِيمَا يَسْتَقْبَلُ) (٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الْمِزَاجُ بِإِذْ - وَهُوَ اسْمُ الْوَقْتِ - فِي قَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ زَيْدٍ أَمِيرٌ ، فَحَقُّهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى صِفَةِ الْجُمْلَةِ الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا إِذْ ، وَهِيَ صِفَةُ الْمَضِيِّ ، وَتَكُونُ فِعْلِيَّةً تَارَةً وَابْتِدَائِيَّةً أُخْرَى ، تَقُولُ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ (٦) ، وَزَمَنَ الْحَجَّاجِ (٧) أَمِيرٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا حُكْمُ الْجُمْلَةِ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا (٨) الْمِزَاجُ بِإِذْ (٩) ؟ .

(١) البيت من البحر الوافر . وقد نسبه سيويوه في الكتاب: ١١٨/٣ إلى الأعشى .

وقال البغدادي في الخزانة: ١٣٥/٣: "لم أره منسوبا إلى الأعشى إلا في كتاب سيويوه" . وليس في ديوان الأعشى .

وانظر البيت أيضا في: شرح ابن يميث: ١٨/٣، والمغني: ٥٤٩، ٨٣٦ .

(٢) وهرى: "يقدمون" . أي أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل شعثا ، متغيرة من السفر والجهد .

شبه ما يتصبب من عرق الخيل ومعهها من الجهد والتعب بالمدام، وهي الخمرة . والسنايك: جمع سنك، وهو مقدم الحافر . (الصحاح / سبك / ) .

والشاهد فيه: إضافته "آية" إلى الفعل، ولأن إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت، فكانه قال: بعلامة وقت تقدمون .

(٣) في هاش ص، س، هـ، ث: في خ: بيانه .

(٤) ليست في ث . (٥) ليست في ح .

(٦) في ح: زيد . (٧) في ح: تأمر الحجاج .

(٨) ساقط من س . (٩) في س: ان .

قُلْتُ : مَجِبٌ أَنْ تَكُونَ عَلَى صِفَةٍ (١) الَّتِي تُضَافُ (٢) إِلَيْهَا (٨) إِذَا ، أَيْ سَتَقْبَلُ ، فَتَقُولُ : آتِيكَ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَيَوْمَ يَتَأَمَّرُ زَيْدٌ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِعْلِيَّةً ، لِأَنَّ إِذَا تَطْلُبُ الْفِعْلُ لِتَمَكُّبِهَا فِي بَابِ الْجَزَاءِ . فَلَوْ قُلْتُ : آتِيكَ حِينَ الشَّمْسُ طَالَعَةُ ، وَأَدْخُلَ عَلَيَّ حِينَ الْبَابِ مَفْتُوحٌ ، لَمْ يَجَزْ ، ٢٥٠ ب/ كما لَا يَجُوزُ آتِيكَ إِذَا الشَّمْسُ طَالَعَةُ ، وَأَدْخُلَ عَلَيَّ إِذَا الْبَابِ مَفْتُوحٌ . فَإِنْ قُلْتُ : هَلْ يَجُوزُ آتِيكَ يَوْمَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، كَمَا تَقُولُ : إِذَا طَلَعَتْ ؟ .

قُلْتُ : لَا ، لِأَنَّ إِذَا لَمَّا فِيهِ مِنَ الْمَجَازَةِ يُقَلَّبُ الْمَاضِي إِلَى السُّتَقْبَلِ دُونَ الْيَوْمِ وَأَشْبَاهِهِ .

وَأَقُولُ سَتَعْبَهُنَّ بِاللَّهِ : مُنْذُ وَمُنْذُ هُمَا لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ .

قَالَ سَبِيحِيُّهُ (٣) : مُنْذُ لِلزَّمَانِ نَظِيرَةٌ مِنَ الْمَكَانِ . وَقَدْ (٤) أُضِيفَتْ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَهِيَ مِنْ جُمَلَتِهَا ، لَهَا حُكْمُهَا فِي جَوَازِ إِضَافَتِهَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَمُنْذُ اللَّيْلِ ، فَهِيَ حَرْفًا خَفُضٌ ، أَيْ فِي اللَّيْلَةِ . لَا يَدْخُلَانِ إِذَا كَانَا حَرْفَيْنِ ، إِلَّا عَلَى زَمَانٍ أَنْتَ فِيهِ . فَإِنْ رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُمَا فَهِيَمَا أَسْمَانِ ، وَالرَّفْعُ فِيمَا بَعْدَهُمَا عَلَى مَعْنَيْنِ . فَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ يَوْمِ (٥) الْجُمُعَةِ (٦) ، فَمَعْنَاهُ أَوَّلُ انْقِطَاعِ الرَّؤْيَا ، وَتَارِيخُ انْقِطَاعِ الرَّؤْيَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٧) ، وَتَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ سَنَةٍ ، أَيْ الْأَمْدُ السَّنَدِيُّ انْقَطَعَتْ فِيهِ الرَّؤْيَا ، وَالْوَقْتُ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِيهِ الرَّؤْيَا سَنَةٌ ، وَإِذَا قُلْتُ : مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ جَاءَنِي وَمُنْذُ كَانَ عِنْدِي ، فَذَلِكَ بِمَعْنَى مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَيْ أَوَّلُ انْقِطَاعِ الرَّؤْيَا زَمَانٌ مَجْمُوعٌ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مُنْذُ اللَّيْلَةِ بِالْخَفْضِ ، لِأَنَّ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَلَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى . أَمَّا اللَّفْظُ فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفٌ جَرٌّ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ .

وَأَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّ مُنْذُ إِذَا كَانَتْ حَرْفًا كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَلَا يَصِحُّ

(١) فِي ح : الصِّفَةِ . (٢) فِي ح : يَضَافُ .

(٣) أَنْظَرَ الْكِتَابَ : ٤ / ٢٢٦ . (٤) فِي س : لَقَدْ .

(٥) فِي س : مَكْرَرٌ . (٦) فِي س : الْجُمْلَةُ .

(٧) فِي س : الْجُمْلَةُ .

هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : مُذْ جَاءَنِي ، وَقَدْ سَبَقَ (١) فِيمَا تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مِنْ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي جَوَازِ إِضَافَةِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُنَاسِبَةِ الْوَاقِعَةُ ١٢٦ / ١ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ لَا يَغْوَى ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ اسْمُهُ ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَلَا تَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ ، فَلَا يُقَالُ : هَذَا حَدُوثٌ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يُقَامُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ ، وَلَا يُنْكَرُ قِيَامُهُ ، كَمَا قَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ فِي نَحْوِ : أَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ (٢) ، وَقَوْلُهُ : (٣)

\* بِأَيَّةِ تَقْدِيمُونَ الْخَيْلَ شَعْنَا \* أَيَّ بَأَيَّةِ إِتْدَائِكُمْ ، وَقَدْ رَدَّهُ

التَّحْقِيقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنَّ الْآيَةَ وَالْيَوْمَ مَضَافَانِ إِلَى مَا بَعْدَ هُمَا مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا الشُّبْهَةُ بِإِذٍ ، فَالشُّبْهَةُ بِإِذٍ قَوْلُكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٍ ، فَقَوْلُكَ : " كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ كَذَا " فِي مَعْنَى قَوْلِكَ : " كَانَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَا " فَقَدْ اتَّفَقَا فِي أَنَّهَا لِلْمَضِيِّ ، وَلَمَّا كَانَتْ إِذٍ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالسُّمِّيَّةِ الْإِسْمِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ ، وَزَمَنَ الْحَجَّاجِ أَمِيرٍ ، كَمَا تَقُولُ : إِذَا تَأَمَّرَ الْحَجَّاجُ ، وَإِذَا الْحَجَّاجُ أَمِيرٌ ، أَضِيفَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا إِلَى الْجُمْلَتَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ إِلَيْهَا مَا شَبَّهَ بِإِذَا ، مِنْ حَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ فِي حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي تُضَافُ إِلَيْهَا إِذَا ، وَذَلِكَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِعْلِيَّةً ، لِأَنَّ إِذَا لَا تُضَافُ إِلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، وَأَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ ، كَقَوْلِكَ : آتَيْكَ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَلَا تَقُولُ : آتَيْكَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَآتَيْكَ يَوْمَ يَتَأَمَّرُ فَلَانٌ ، لِأَنَّ إِذَا بِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ تَطْلُبُ الْفِعْلَ ، فَلَا تُضَافُ إِذَا إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : آتَيْكَ

(١) أنظر : السألة السابقة .

(٢) قال لبيد يصف الحمار والأتن / من الوافر / :

\* فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ وَلَمْ يَذَرِهَا . . . وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى نَعْسِ الدَّخَالِ \*

وهي " فأوردها " .

أنظر : شرح ديوانه : ٨٦ ( ت : إحسان عباس ) .

(٣) تقدم في ص ٥٢٩ .

إِذَا الشَّمْسُ طَالَعَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ مُصْحَبَةٌ ، وَلَا تَقُولُ : آتَيْكَ يَوْمَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .  
 فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ لَا يَجُوزُ وَأَنْتَ تَقُولُ : آتَيْكَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ؟ .  
 قُلْتُ : لِأَنَّ إِذَا بَاقْتِضَائِهَا الشَّرْطَ ، إِذَا أُضِيفَتْ <sup>(١)</sup> إِلَى مَاضٍ صَارَ مَعْنَاهُ ١٢٦ ب /  
 مُسْتَقْبَلًا ، وَلَا يَتَحَوَّلُ إِلَى مَعْنَى الإِسْتِقْبَالِ مَعَ مَا يَقُومُ مَقَامَ إِذَا ، كَالْيَوْمِ وَشِبْهِهِ .  
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنْ هَبَّ بِنْدِي تَسَلَّمَ ، فَقَدْ وَعَدَ بِهِ ، فَإِذَا جَاءَ جَاءَ <sup>(٢)</sup> الْكَلَامَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) .

(١) فِي س : أُضِيفَ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

(٣) فِي س : تَعَالَى .



وَقُلْتُ :

\* أَيُّ ظَرْفٍ يُضَافُ إِنْ لَمْ تُضَفْهُ . : لِمَسْوَى مَا أُضِفَتْ مَعَ حَرْفِ عَطْفٍ \*  
 \* لَمْ يَجْزُ وَالْحُرُوفُ قَدْ جَاءَ فِيهَا . : مِثْلُ هَذَا بَيْنَ لَنَا أَيُّ حَرْفٍ \*  
 الظَّرْفُ الَّذِي يُضَافُ وَلَا بُدَّ مِنْ إِضَافَتِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى غَيْرِ مَنْ أُضِفَتْ إِلَيْهِ أَوَّلًا ، هُوَ قَوْلُكَ :  
 بِمَعْنَى وَبَيْنَكَ اللَّهُ ، كَمَا قَالَ (١) :

\* اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَاتِي . : أَبَدَتْ لِي الشَّرَّ وَالْعَدَاوَاتِ \*  
 فَقَوْلُكَ : اللَّهُ بَيْنِي ، هُوَ مُضَافٌ إِلَى الْيَاءِ ، وَبَيْنَكَ مُضَافٌ إِلَى الْكَافِ ، وَلَا يَسْتَقْبَلُ  
 أَحَدُهُمَا ، وَلَا يَتَّبِعُ كَلَامًا إِلَّا بِالْآخِرِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى : اللَّهُ بَيْنَنَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
 - عَزَّ وَجَلَّ - : « قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » (٢) أَيُّ بَيْنَنَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ تَقْدَرُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » (٣) . ؟  
 قُلْتُ : تَقْدِيرُهُ بَيْنَ جَمِيعِنَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : \* أَيْتِي وَأَيْتِكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ ،  
 لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى آيُنَا ، كَمَا قَالَ (٤) :

\* فَأَيْتِي مَا وَأَيْتِكَ كَانَ شَرًّا . : فَقِيدٌ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا \*  
 أَيُّ : آيُنَا كَانَ شَرًّا فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَمَى ، لِأَنَّ الْأَعْمَى يُقَادُّ إِلَى الْمَكَانِ غَيْرِ حَصْرٍ لَهُ .  
 وَالْمَقَامَةُ : نَدْوَةُ الْقَوْمِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحُرُوفِ مِثْلُ هَذَا ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَخْرَى اللَّهُ  
 الْكَاذِبَ مِنِّي وَبَيْنَكَ ، أَيُّ : مِنِّي .  
 فَأَمَّا قَوْلُكَ : مِنِّي بِرُحْمٍ وَبَيْنَكَ بِرَيْنَارٍ ، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ : مِنِّي -

(١) بحثت ولم أقف عليه .

(٢) الأنعام / ١٩ .

(٣) يونس / ٢٩ .

(٤) قائله : العباس بن مرداس الأسلمي ، الصوفى سنة ١٨ هـ .

أنظر ترجمته في الخزانة : ٧٣ / ١ .

والبيت من البحر الوافر . أنشده ابن بري في اللسان / قوم / وكذا في التاج

/ قوم / إلا أنه برواية " يفيد " مكان " فقيد " . والمقامة : المجلس .

وهو كقولهم : (١)

- \* مِنِّي وَمِنْكَ فَقَمِّ كَيْمَا تُخَارِجِنِي (٢) . . فَقَدَ أَتَى بِغُنُونِ اللَّيْلِ نَسِيرُوزٌ (٣) \*
- \* فَمِنْكَ بَيْتٌ وَمِنِّي الْكَنْسُ أَكْسُسُهُ . . مِنْكَ الطَّعَامُ وَمِنِّي الْمَاءُ وَالْكُوزُ (٤) \*
- \* وَاللَّحْمُ مِنْكَ وَمِنِّي النَّارُ أُوقِدْهَا . . وَالْخَبْزُ مِنِّي وَمِنْكَ الْخُبْزُ مَخْبُوزٌ \*
- \* وَمِنْكَ جَارِيَةٌ تَشُدُّ وَابِي أَدُنُّ . . تُصْفِي إِلَيْهَا كَذَاكَ الْعَيْشُ تَجْوِيزٌ \*

(١) لم أقف على قائلها .

(٢) الصَّارِجَةُ : الْمُنَاهِدَةُ بِالْأَصَابِعِ ، وَالتَّخَارِجُ : التَّنَاهُدُ .

اللسان / خرج / .

(٣) النِيرُوزُ : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ ، مَعْرَبٌ نِيرُوزٌ . ( القاموس : ٢ / ٢٠٠ / نذر / )

(٤) الْكُوزُ : مِنَ الْوَانِي ، يَشْرَبُ بِهِ كَالْكُوبِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنِ الْكُوبِ بِأَنَّ لِسَهُ

عَرُودٌ ، وَالْجَمْعُ أَكْوَازٌ وَكِيْزَانٌ وَكُوزَةٌ حَكَاهُ سَيِّبُوه .

أنظر : اللسان / كوز / .

## [ السألة الثامنة والثلاثون ]

١٢٢ / وقال أبو القاسم :

أخبرني عن لام تحسب للابتداء ،  
والحققة يابون ذلك أشد الإساءة ؟

هي اللام في قوله تعالى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (١) و « إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لِعَافِلِينَ » (٢) و « إِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » (٣) .

وهي واجبة الدخول لتفصيل ( إِنْ ) المخففة من النافية ، وحسبان أكثر من يتعاطى هذا العلم أنها لام الإبتداء . وأبو علي الفارسي (٤) وشايعوه من المحققين على أنها لم يمت بها ، وأنها لام موضوعة للفصل ، مقتضية له .

وعن عثمان بن جني ، أنه غاب سنين عن حضرة أبي علي ، ثم قدم عليه ، فلما سلم (٥)  
قال : وعليكم السلام ، أما تعجب من هذا الأندلسي ، كيف يزعم أن اللام في : إِنْ كَانَ  
زيداً لمنطلقاً ، لام الإبتداء (٦) ؟

فقال (٧) : أعذره ، فإن أمثاله لكثير . فانظر إلى حنقهم على من يجعلها للإبتداء ،  
وتعجبهم منه ، وتسجيلهم عليه بالزنج والخروج من (٨) طبقة من يحق .  
فإن قلت : ما أنكرت على من يقول : إنها لام الإبتداء ، التي لا تزال ضميئة

(١) الطارق / ٤ . (٢) الأنعام / ١٥٦ .

(٣) الأعراف / ١٠٢ .

(٤) هذه السألة تعرض إليها أبو علي الفارسي بالشرح والتوضيح في كتابه

\* السائل البغداديات : ١٧٥ - ١٨٥ .

ومن قال بقول أبي علي : ابن أبي العافية والشلوبين وابن أبي الربيع .

أنظر : المجمع : ١٨٢ / ٢ .

(٥) في ح : سلم عليه .

(٦) قال ابن هشام : " قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلانا نحوي "

محسن ، حتى سمعته يقول : إن اللام التي تصحب إن الخفيفة هي لام الإبتداء .

فقلت له : أكثر نحويي بغداد على هذا . أنظر : المغني : ٣٠٦ .

(٧) في ح : فيقال . (٨) في م : عن .

إِنَّ وَلَزِيَّتَهَا ، إِلَّا أَنَّهَا جَائِزَةُ الدُّخُولِ إِذَا ثَقُلْتُ ، وَاجِبَتُهُ إِذَا خَفَّتْ لِلْفَصْلِ ،  
وَمَا اضْطَرَّكَ إِلَى أَنْ جَعَلْتَهَا لِمَا أُخْرَى ؟ .

قُلْتُ : نَظَرْتُ إِلَى مَوْجِعِهَا ، فَكَسَبَنِي الْعِلْمُ الرَّصِينُ بِأَنَّهَا لَمْ أُخْرَى ، غَيْرُ لَامِ  
الِإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَإِنَّهُ كَانَ زَيْدًا فَاسْقًا ، وَإِنَّهُ وَجَدْتُ  
عَمْرًا فَاضِلًا ، عَلَى أَنَّ ضَمِيرَ الشَّانِ اسْمُهَا ، وَالْجُمْلَةُ خَيْرُهَا ، فَلَوْ كَانَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ  
لَوَقَعَتْ فِي حَيْزِ إِنْ لَا فِي حَيْزِ غَيْرِهَا ، وَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ وَخَيْرِ كَانٍ وَثَانِيِ  
مَفْعُولِي وَجَدْتُ ؛ حَتَّى يَسُوغَ لَكَ أَنْ تَقُولَ : خَفَّتْ ١٢٧ ب / فَأَوْجِبْتُ مَا كَانَ جَائِزًا .  
وَمِمَّا يَعُضُّهُ رِوَايَةُ الْكُوفِيِّينَ عَنِ الْعَرَبِ : " إِنْ تَزَيْنَكَ لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ تَشِينَكَ لِهَيْبَةٍ (١) ،  
وَإِنْ شَادُّهُمْ (٢) :

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ : لُسْلِمًا . . وَجِبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ التَّعَمُّدِ \*  
وَلَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي كُتُبِهِ (٣) ، وَهَذَا الْمَوْجِعُ لَيْسَ مِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي شَيْءٍ .

- (١) أنظر : شرح ابن يعيش : ٧٦ ، ٧١ / ٨ ، والمفني : ٣٧ ، والهمع : ١٨٣ / ٢ .  
(٢) قائلته : عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشية العدوية : شاعرة صحابية حسنة ، من  
المهاجرات إلى المدينة . توفيت نحو سنة ٤٠ هـ .  
أنظر ترجمتها في : الخزانة : ٣٥١ / ٤ ، والعيني بهامش الخزانة : ٢٧٨ / ٢ .  
والبيت من قصيدة على الكامل ، ترثي بها زوجها الزبير بن العوام ، الذي قتله  
عمرو بن جرموز ، وهو منصرف من وقعة الجمل . وقبله :  
\* فَذَرَأَبْنُ جَرْمُوزٍ بَغَارِسٍ بِهَمَّةٍ . . . يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعْرِدٍ \*  
\* يَاعْمُرُوْ لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَسَّهَ . . . لَا طَائِشًا رَعِشَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ \*  
أنظر الأبيات في الخزانة : ٣٤٨ / ٤ وفيه " تالله " مكان " بالله " وفي  
ص ٣٥١ " شلت يمينك " مكان " بالله ربك " .  
والبيت ورد في : معاني القرآن للأخفش : ٤١٩ / ٢ وفيه " هبلك أمك " .  
مكان " بالله ربك " وفي السائل البغداديات : ١٧٨ وفيه " هبلك أمك " .  
و" لفارساً " مكان " لسلماً " و" حلت " مكان " وجبت " . وفي المحتسب : ٢٥٥ / ٢  
وفيه " شلت يمينك " مبني للمجهول ، والإيضاح : ٦٤١ برواية " كُتِبَتْ " مكان  
" وجبت " ، وشرح ابن يعيش : ٧٦ ، ٧٢ ، ٧١ / ٨ ، والمقرب : ١١٢ / ١ وفيه  
" شلت " و" حلت " ، والمفني : ٣٧ ، والأزهية : ٣٧ ، والتصريح : ٢٣١ / ١ .  
(٣) أنظر : معاني القرآن : ٤١٩ / ٢ . قال في قوله تعالى : (( إِنْ لَيْشْتُمْ =

(١) وهو وإن كان شاذاً في الاستعمال، فهو مؤذن بأن اللام مجردة للفصل، مخالفة للام الإبتداء . فإن قلت : أرايت لو كانت اللام للإبتداء ، أين كان موقعها عندك في هذه الأمثلة ؟ .

قلت : موقعها صدر الجملة الواقعة خبراً ، وأن يقال : إن زيدا منطلق ، وإن كان زيدا فاسقاً ، وإن لوجدت عمراً فاضلاً ، كما أن الأمر كذلك إذا قلت : إنسى . فإن قلت : خلطت ، حيث جئت في مثالك بلام الإبتداء ولا جواب القسم . قلت : اللام واحدة ، وهي لام التوكيد ، إلا أنها داخلة على الاسم تسمى بلام الإبتداء ، وداخلة على الفعل تسمى بلام جواب القسم .

فإن قلت : فهلاً أصابوا بلام الإبتداء موقعها ، حتى لا يفترقوا إلى لام غريبة ؟ . قلت : لئلا يقرنوا في اللفظ بين حرفي التوكيد ، وإن ( لم يفترقا ) (٢) في التقدير . وأقول مستعیناً بالله : إن الخفيفة غير الشرطية تكون بمعنى ما (٣) ، كقولهم - عز وجل - : « ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده » (٤) وقوله تعالى وتبارك : « وإن أدري لعله فتنة » (٥) وقوله سبحانه : « قل إن أدري أقرب ما توعدون » (٦) ونحو ذلك .

وتكون الخفيفة من الثقيلة ، وتلزمها اللام ، وتسمى اللام الفارقة ، لأنها فارقة بينهما . واختلف في هذه اللام ، فقيل : إنها التي تكون في خبر إن ، لزمها هاهنا للفرق . وقيل : إنها لام أخرى ، واحتج ١٢٨ / هولاء بأن قولك : إن زيدا منطلق ، إنما تقديره : إنه زيد منطلق ، فلو كانت تلك اللام التي للإبتداء الواقعة في خبر إن ، لم تقع هاهنا في الخبر من الجملة الواقعة خبراً للبتداء ، الذي هو ضمير الشأن .

= إلاً قليلاً (المؤمنون / ١١٤) وفي حرف ابن مسعود : « إن لبثتم لقليلاً » .  
وقال ابن هشام في المغني : ص ٣٧ بعد أن ذكر البيت السابق :  
" لا يقاس عليه خلافاً للأخفش " .

- (١) ليست في ح . (٢) في ح : يقترنا .  
(٣) سبق الحديث عنها في ص ٣٠١ . (٤) فاطر / ٤١ .  
(٥) الشعراء / ١١١ . (٦) الجن / ٢٥ .

وَكذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : إِنْ كَانَ زَيْدٌ لِفَاسِقًا ، قَالُوا : إِنَّمَا التَّقْدِيرُ : إِنَّهُ كَسَانَ  
 زَيْدٌ فَاسِقًا ، فَوَقَعَتْ فِي خَبَرِ كَانَ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَتْ فِي ثَانِي مَفْعُولِي وَجَدْتُ ، فِي نَحْوِ  
 قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ » ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَإِنَّا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ  
 فَاسِقِينَ ، فَلَيْسَتْ فِي خَبَرِ إِنْ ، لِأَنَّ خَبَرَ " إِنْ " الْجُمْلَةُ بِأَسْرِهَا (١) ، مِنْ قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ -  
 : « وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ فَاسِقِينَ » .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : هِيَ اللَّامُ الَّتِي جازُ دُخُولِهَا فِي خَبَرِ الثَّقِيلَةِ ،  
 (١٢) وَوَجِبَ لَزُومُهَا فِي حَالِ تَخْفِيفِهَا لِلْفَرْقِ . وَرَوَى الْكُوفِيُّونَ عَنِ الْعَرَبِ : إِنْ تَزِينُوكَ  
 لِنَفْسِكَ ، وَإِنْ تَشِينُوكَ لِهَيْبَةٍ . وَأَنْشُدُوا (٣) :

\* شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لُسْلِمًا . وَجَبَتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ التَّمَعَّدِ \*

فَحَطَّهَ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ . (٤) وَإِنَّمَا الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنْ الْمَعْنَى :  
 مَا تَزِينُوكَ إِلَّا نَفْسُكَ وَمَا تَشِينُوكَ إِلَّا هَيْبَةَ ، وَمَا قَتَلْتَ إِلَّا سُلْمًا . فَإِنَّ عِنْدَهُمْ هِيَ النَّافِيَةُ ،  
 وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَّا (٥) . وَمَا ذَكَرَهُ يُؤَهِّمُ اتِّفَاقَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ عَلَى أَنَّهَا إِنْ الْمَخْفَفَةُ ،  
 وَاللَّامُ دَاخِلَةٌ لِلْفَرْقِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ . وَأَقُولُ : إِنْ الصَّوَابُ مَعَ مَنْ قَالَ : إِنْ السَّلَامُ  
 هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ فِي خَبَرِ إِنْ لِلتَّأَكِيدِ ، وَلَيْسَتْ بِلَامٍ أُخْرَى ، وَلَيْسَ لِمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ  
 دَلِيلٌ ، وَأَحْتِجَاجُهُ بِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ خَبَرِ إِنْ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، فَإِنَّهَا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي غَيْرِ  
 الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ ، فَهِيَ فِي عُلُقَةٍ مِنْ عُلُقِهِ ١٢٨ ب / فَهِيَ وَاقِعَةٌ فِيهِ عَلَى هَذَا .  
 وَقَدْ قَالَ سَيِّوَيْهِ (٧) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقُنَّهَا » (٨)

(١) في س : أسرها . (٢) ليست في س .

(٣) تقدم في ص ، ٥٣٤ .

(٤) وذلك أن " إِنْ " مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاللَّامُ التَّوَكِيدُ .

أنظر : الإِصْنَافُ : ٦٤٢ (القول في معنى " إِنْ " ومعنى اللام بعدها ) .

(٥) أنظر : الإِصْنَافُ : ٦٤٠ .

(٦) مجمعون على أنه يجوز تخفيفها ، ولكن الإختلاف في بطلان عملها مع التخفيف .

أنظر : الإِصْنَافُ : ٦٤٢ ، وانظر : حاشية ياسين على التصريح : ٢٣٢ / ١ .

أما ابن هشام في المفضي : ص ٥٦ فقد ذكر أن الكوفيين لا يخففونها .

(٧) أنظر : الكتاب : ١٠٩ / ٣ . (٨) هسود / ١١١

( ١ ) فَهُوَ لِيُؤْفِينَهُمْ ، و ( ما ) زَائِدَةٌ ، و ( إِنَّ ) حَرْفٌ تَوْكِيدٌ ، فَلَهَا لَامٌ وَهِيَ الَّتِي مَعَ مَا ،  
 وَلَا مٌ لِيُؤْفِينَهُمْ ( ١ ) لَامُ الْقَسَمِ . قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ : إِنَّ زَيْدًا لَمَّا لِيَنْطَلِقَ ( ٢ ) . ثُمَّ قَالَ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ : وَمِنْ قَرَأَ \* وَإِنْ كَلَّمَ \* فَجَائِزٌ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ إِنَّ الشُّقْلَةَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ،  
 فَلَمَّا خَفَّفَهَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ حُذِفَ مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى قَائِمٌ تَامٌ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يَسْكُفْ  
 زَيْدٌ مُنْطَلِقًا . قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ سَيِّبِيهِ ، قَالَ : وَذَكَرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ( ٣ ) .  
 فَنِي هَذَا الْكَلَامِ أَوْضَحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّامَ الَّتِي مَعَ الْمُخَفَّفَةِ ، هِيَ اللَّامُ الَّتِي مَعَ الشُّقْلَةِ ،  
 وَقَدْ جَاءَتْ مَعَ مَا ، وَمَا زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ بِخَبْرٍ لِأَنَّ . وَمِمَّا يُدَلُّكَ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْتَهُ أَنَّكَ  
 تَقُولُ : عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَمَّا لِيَنْطَلِقَ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ لَامًا أُخْرَى .  
 وَأَمَّا حِكَايَةُ أَبِي جَبْرِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ( ٤ ) ، فَإِنَّمَا أَبْدَى حَقِيقَةَ مَا أَخَذَ بِأَنْفَاسِهِ  
 الْأَنْدَلُسِيِّ وَخَنَقَهُ ، وَإِلَّا فَأَيُّ الْحُجَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا عَنْهُ ، أَوْ الْحُجَّةِ الَّتِي أَخْتَجَّ بِهَا  
 هَوْلَهُ ؟ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْإِبْتِدَاءِ لِقِيلٌ : إِنَّ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وَإِنْ لَكَانَ زَيْدٌ  
 فَاسِقًا ( ٥ ) ، وَإِنْ لَوْجَدْتُ عَمْرًا فَاضِلًا ) فَلَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ إِنَّ وَاللَّامِ  
 فَبَاعَدُوا وَهِيَ عَنْهَا ، وَلَوْ جُمِعَتْ كَمَا قَالَ لَكَانَ ذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ . وَلَمَّا سُئِلَ  
 بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ( ٦ ) وَبِلَامِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ لَكَانَ زَيْدٌ  
 فَاسِقًا ، وَإِنْ لَوْجَدْتُ عَمْرًا فَاضِلًا ، اسْتَدْرَكَ مَا قَرِطَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : هَلَّا أَصَابُوا بِبِلَامِ  
 الْإِبْتِدَاءِ مَوْقِعَهَا ، يَعْنِي هَلَّا قَالُوا : إِنَّ لَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ( ٦ ) ، وَأَجَابَ عَنْهُ بِمَا ذَكَرْتَهُ .

( ١ ) ساقط من س .

( ٢ ) في الكتاب : ١٠٩ / ٣ : " إِنَّ زَيْدًا لَمَّا وَاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ " .

( ٣ ) أنظر : المقتضب : ٣٦١ / ٢ . وانظر كلام سيبويه في الكتاب : ٤٠ / ٢ ( هارون ) .

والقراءة قرأ بها نافع المدني وابن كثير المكي . وقرأ أبو عمرو والكسائي  
بتشديد إِنَّ وتخفيف لَمَّا . وابن عامر وحفص وحمزة بتشديد هـ .

أنظر : السبعة : ٣٢٩ ، ٣٤٠ .

( ٤ ) في ص ، ث : بن . ( ٥ ) في س : لفاسقًا .

( ٦ ) ساقط من س .

وقال بعضهم<sup>(١)</sup>: إِنَّ (إِنَّ) فِي قَوْلِكَ: إِنْ زَيْدٌ لَمَنْطَلِقٌ، بِمَعْنَى قَدْ، فِي نَحْوِ  
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - «وَإِنْ كُنْتَ لِمِنَ السَّخِرِينَ»<sup>(٢)</sup> ١٢٩ / وقال: الْمَعْنَى قَدْ كُنْتُ لِمِنَ  
 السَّخِرِينَ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ، وَقَدْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ كَسَدْتُ  
 لَتُرْدِيَنَّ<sup>(٤)</sup>، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ قَطْرُبٌ<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) وَمِمَّنْ قَالَ: إِنَّ \* إِنَّ \* الْمُخَفَّفَةُ بِمَنْزِلَةِ \* قَدْ \* الْفَرَا، إِلَّا أَنَّ \* قَدْ \* تَخْتَصُّ  
 بِالْأَفْعَالِ، وَإِنَّ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَعَلَى الْأَسْمَاءِ. قَالَ السِّيُوطِيُّ: وَكُلُّ ذَلِكَ  
 لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَمَرَدُّهُ بِسَمَاعِ الْأَعْمَالِ نَحْوُ: «وَإِنَّ كَلًّا لَمَا لِيُؤْفِيْتَهُمْ»  
 «إِنَّ كَلًّا نَفْسًا لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ»، وَسَمِعَ (إِنَّ عَمْرًا لَمَنْطَلِقٌ).  
 أَنْظَرُ: الْهَمْعُ: ١٨٤/٢.
- (٢) الزمر / ٥٦ .
- (٣) إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ» الْقِصَصِ / ١٠ .
- (٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّ كَادَتْ لَتُرْدِيَنَّ» الصَّافَاتِ / ٥٦ .
- (٥) أَنْظَرُ: الْأَزْهِيَّةُ: ٣٩ .



وقلت :

\* وَلَا مٌ طَلَّقَتْ كَلِمًا ثَلَاثًا . . . طَلَاقًا لَيْسَ يَمُوقُهُ اجْتِمَاعٌ \*

\* وَمَا اسْمٌ فِيهِ لَا مٌ عَرَّفْتَسُّهُ . . . وَلَيْسَ عَنِ الْبِنَاءِ لَهُ ارْتِجَاعٌ \*

لَا مٌ التَّعْرِيفُ (١) لَا تَجْتَمِعُ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَلَا مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَلَا مَعَ النُّدَايِ ، فَهِيَ هَذِهِ  
كَلِمَاتٌ ثَلَاثٌ فَارْتَبَعْنَهَا لَامٌ التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ تَدْخُلْ فِيهِنَّ . وَإِنَّمَا لَمْ تَجْتَمِعْ مَعَ التَّنْوِينِ  
فِي كَلِمَةٍ ، لِمَا ذَكَرَهُ النَّحَاةُ الْبَصْرِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ .

أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَالُوا : إِنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُنْصَرَفِ الْمَتَكِّنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
وَبَيْنَ مَا لَا يُنْصَرَفُ لِضَارِعَةِ الْفِعْلِ ، (٢) فَإِذَا دَخَلَتْهُ (٣) الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَكَّنَتْهُ وَرَدَّتْهُ إِلَى  
الْأَصْلِ فَانْصَرَفَ ، فَاسْتَفْنِي حِينَئِذٍ عَنِ دِلَالَةِ التَّنْوِينِ ، إِذْ لَا مَعْنَى لاجْتِمَاعِ دِلَالَتَيْنِ  
لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهَذَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى السَّوَاءِ . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَمَنْ تَابَعَهُمَا :  
إِنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَ الْأَسْمَاءَ لِيَحْضَلَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَفْعَالِ (٤) ، الْأَتْرَى أَنَّ  
خَرَجَ وَذَهَبَ مِثْلُ : قَيْسٍ وَجَبَلٍ ، فَدَخَلَ التَّنْوِينُ لِلْفَرْقِ ، وَكَانَ  
فِي الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَفْعَالِ ، لِأَنَّهَا أَخْفُ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ ،  
لِأَنَّهَا لَا تَعْتَوِرُهَا الْمَعَانِي الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْأَلْفُ  
وَاللَّامُ عَلَى الْأَسْمَاءِ فَارْتَبَعَتْ شَبَهَ الْأَفْعَالِ ، فَاسْتَفْنِي مَعَهَا عَنِ دِلَالَةِ التَّنْوِينِ .  
وَلَا تَجْتَمِعُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مَعَ الْإِضَافَةِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تُعَرَّفُ الْأَسْمَاءَ بِالْعَهْدِ

(١) اختلف في أداة التعريف على مذهبيين :

أحدهما : أنها (أل) بجملتها ، والهمزة قطع ، وهو مذهب الخليل وتبعه  
في ذلك ابن كيسان وابن مالك .

والثاني : أنها اللام فقط ، والهمزة وصل ، اجتلبت للابتداء بالساكن ، على  
خلاف سائر همزات الوصل تخفيفا لكثرة دورها ، وهو مذهب سيدييه وجمهسور  
النحاة إلا ابن كيسان وابن مالك . ورجح المذهب الأول السيوطي . وقال :  
وقد تخلفها (أم) في لغة عزيمة لطبي وحمير .

أنظر : المجمع : ٢٧١ / ١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٢) أنظر : المجمع : ٤٠٥ / ٤ . (٣) في س : دخلته .

(٤) ساقطة من س . (٥) أنظر : المجمع : ٤٠٥ / ٤ .

والإشارة إليه ، والإضافة تعرفه بالملك والإستحقاق ، ولا يصح الجمع بين تعريفين مختلفين على اسم ١٢٩ ب / واحد ، وليس في العربية ما أجمع فيه شمل الألف واللام والإضافة إلا في (الحسن الوجه) ، وإنما جاز في هذا لفقد العلة التي أمتنع معها ، ثم لأن إضافة (الحسن الوجه) لا تعرف المضاف لأنها في معسلي الإفعال في قولك : برجل حسن الوجه ، لأنه نكرة لم يتعرف بالإضافة ، لأن التقدير : مررت برجل حسن وجهه ، لأن الحسن في الأصل للوجه ، ثم جعل للرجل فلما لم يتعرف بالإضافة جاز دخول الألف واللام عليه إذا أردت تعريفه ، فتقول : مررت بالرجل الحسن الوجه ، ولا نظير لهذا في كلامهم . وأما النداء فلا يجوز الجمع بين الألف واللام (١) ، فلا يقال : يا الرجل ، لأن حرف النداء يمتد إلى السناد بالإشارة والتخصيص ، واللام تعرف بالعهد ، فلم يجمع تعريفان مختلفان (٢) ، وإنما يقال في نداء ما فيه اللام : يا أيها الرجل ، وقال الله - عز وجل - : « يا أيها النبي (٣) » و « يا أيها الناس (٤) » . وأما قولهم : يا الله ، فقالوا : إنما جاز ذلك ، لأن أصله إله ، ثم دخلت الألف واللام وحذفت الهزة ، ولزمت الألف واللام ، فكانت كالعوض من الهزة ، فكان اللام من نفس الكفة ، فلذلك دخل عليها حرف النداء ، وبهذا يقع الفرق بين دخول النداء على اسم الله - عز وجل - وأمتناع دخوله على النبي والذبي والذبي .

(١) السئلة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون يجوزون الجمع بينهما -

( بين النداء وبين الألف واللام ) . أما البصريون فيردون ذلك .

أنظر هذه السئلة في الإنصاف : سئلة ٤٦ ، وفي الكتاب : ٣١٠ / ١ ( بولاق ) ،

وشرح ابن يعيش : ٩ / ٢ ، والتصريح : ١٧٢ / ٢ ، وشرح الرضي على الكافية :

١٢٨ / ١ ، ١٣٢٠

(٢) هذا مذهب البصريين . أنظر : الإنصاف : ص ٣٣٥ .

(٣) أنظر مثلاً : التحريم / ١ .

(٤) أنظر مثلاً : الحجرات / ١٣ .

(٥) أنظر : الإنصاف : ٣٣٧ ، ٣٣٩ .

(٦) في س : جاء .

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ (١) :

\* فَيَا الْغُلَامَانَ (٢) اللَّذَانَ فَرًّا \* إِيَّا كَمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَسْرًا \*  
 فَقَدْ رَدَّهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٣) وَقَالَ : هُوَ غَلَطٌ مِنْ قَائِلِهِ وَنَائِلِهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ :  
 فَيَا غُلَامَانَ ، لَأَسْتَقَامَ وَزُنَّ الْبَيْتُ وَصَحَّ اللَّفْظُ ، وَلَمْ تَدْعُ ضَرُورَةٌ إِلَى إِدْخَالِ الْأَلِفِ وَالسَّلَامِ ،  
 وَهَذَا الْبَيْتُ وَقَوْلُهُ (٤) :

١١٣٠ / \* مِنْ أَجْلِكَ يَا كَتِي تَيَّمْتُ قَلْسِي \* \*

(١) هذان البيتان والذي يليهما في هذه المسألة ، مما استدل به الكوفيون على جواز نداء ما فيه (أل) ، ورد عليهم صاحب الإنصاف بأنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، والتقدير : فيا أيها الغلامان .  
 أنظر : الإنصاف : ٣٣٨ وفيه " تكسباني " مكان " تكسبانا " وأيضاً أسرار المربية : ٢٣٠ . والرجز لم يعرف قائله . ورد في : المقتضب : ٢٤٣/٤ ، وشرح ابن يعيش : ٩/٢ ، والمقرب : ١٧٧/١ وفيه " تكسباني " ، والعيني : ٢١٦، ٢١٥/٤ ، والتصريح : ١٧٣/٢ ، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان : ١٤٥/٣ وفيه " تعقبانا " و " تكسانا " .

(٢) في س ٥ ث : فَيَا الْغُلَامَانَ .

(٣) أنظر : المقتضب : ٢٤٣/٤ .

(٤) صدر بيت من الوفر لم يعرف قائله ، وعجزه :

\* وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي \* \*

أنظر : الكتاب : ٣١٠ / ١ ( بولاق ) استشهد به سيبويه على دخول ياء النداء على " التي " لضرورة الشعر . وقال : شبهه بيا الله .  
 وفي المقتضب : ٢٤١/٤ يتفق المبرد مع سيبويه في أن دخول حرف النداء على اسم الموصول الذي فيه (أل) يكون في ضرورة الشعر ، إلا أننا نراه هنا يرد الرواية ، ويقول عنها بأنها غلط لا يلتفت إليه .  
 وإلى هذا أشار السيرافي في تعليقه على سيبويه بقوله : " كان أبو العباس لا يجيز يا التي ، ويظمن على البيت ، وسيبويه غير متهم فيما رواه " .  
 والبيت ورد أيضاً في : الإنصاف : ٣٣٦ وفيه " فديتك " مكان " من أجلك " ، وشرح ابن يعيش : ٨/٢ ، والأشبهاء والنظائر : ٢١٦/١ ، والجمع : ٤٧/٣ ، والخزانة : ٣٥٨/١ وفيه " بالوصل " مكان " بالود " وشرح سقط الزند : ١١٦ .  
 وقوله : تيمت : أي استعبدت ، وعني : بمعنى علي .

مِنْ رِوَايَةِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهِيَ فِي الشُّذُوزِ كَأَنَّ خَالَ الْأُفِّ وَاللَّامِ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ (١) :

\* يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا . : إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ الْجِدْعُ \*

وَكَذَلِكَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْأُفِّ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فَقَالَ (٢) :

\* وَبِالْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهُ مِنْهُمْ . : لَهُمْ ذَلَّ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْتَدٍ \*

هَذَا وَشَبَّهَهُ غَلَطًا بِمِلْتَفَتِ الْيَوْمِ .

(١) قائله : ذو الخرق الطهوي ، واسمه قرط ، ويقال : ذو الخرق بن قرط ، أخو بني سميدة بن عوف بن طهية بن تميم . شاعر فارس جاهلي . وقال ابن حبيب : وفي طهية ذو الخرق ، وهو شمير بن عبد الله بن هلال بن قرط سميدة ، وقيل اسمه : خليفة ، وقيل : قرط بن حمل ، وقيل : شريح بن سيف بن عامر الطهوي .

أنظر : معجم الشعراء : ١١٩ ، ومعجم القاب الشعراء : ٩٣ .  
والبيت ضمن أبيات من الطويل أوردها أبو زيد في نواره : ٦٧ وذكر  
أن الرواية الجيدة : الْجِدْعُ .  
وانظر البيت في : الإصناف : (١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤) ، وشرح ابن عمير : ١٤٤/٣ ،  
والمعني : ٧٢ ، والعيني : ٤٦٧/١ ، والهمع : ٢٩٤/١ ، والخزانة : ١٤/١ ،  
٤٧٧/٢ ، والتهديب : ٤٦٣/١٥ ، والصحاح / جدع / وكذا في اللسان  
والتاج / جدع / .

والخنى : الفحش من الكلام . وَالْعُجْمُ : جمع أعجم أو عجماء ، والأعجم :  
الحيوان الذي لا ينطق ، والأعجم من اللسان : الذي في كلامه عجمة ، شبهوه  
بالحيوان الأعجم . واليجمع : المقطوع الأذن .  
وقال ابن السراج في الشاهد " اليجمع " : لما احتاج إلى رفع القافية قلب  
الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر .  
أنظر : الخزانة : ١٤/١ .

(٢) لم يعرف قائله . والبيت من البحر الوافر .  
وقوله : وبالقوم الرسول الله منهم : أي وبالقوم الذين رسول الله منهم .  
والمشهور في روايته :

\* مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهُ مِنْهُمْ . : لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعْتَدٍ \*

أنظر : المعني : ٧٢ ، والعيني : ٤٧٧/١ ، والهمع : ٢٩٤/١ ، وحاشية  
ياسين : ١٤٢/١ ، وشرح ابن عقيل : ١٥٨/١ =

وَأَمَّا الْأَسْمُ الَّذِي فِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ فَهُوَ قَوْلُهُمْ : الْآنَ ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّعْرِيفِ وَلَمْ تَرُدَّهُ إِلَى التَّمَكُّنِ . وَالتَّنْكِرَةُ الْمَبْنِيَّةُ إِذَا أُضِيفَ أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّعْرِيفِ تَمَكَّنَ وَرَجَعَ إِلَى الْأَعْرَابِ ، كَقَوْلِهِمْ : خَرَجْتُ أَمْسَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ مِّنْذُ أَمْسَ ، فَإِذَا دَخَلَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ صَارَ مُعْرَبًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَبْنِيٌّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّامُ إِلَّا رَجَعَ إِلَى الْأَعْرَابِ ، إِلَّا الْمَبْنِيَّ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ ، فَإِنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ لَا تُمَكِّنُهُ ، لِأَنَّهَا قَدْ أَصَابَتْ الْبِنَاءَ فِي الْحَالِ الَّتِي تُوجِبُ التَّخْفِيفَ وَالتَّمَكُّنَ ، وَهِيَ حَالُ التَّنْكِيرِ ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ اللَّامُ لَمْ تُمَكِّنْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ ، نَحْوُ : خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَخَوَاتِهِ ، فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ ، إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ ، فَإِذَا دَخَلَتْهُ اللَّامُ بَقِيَ مَعَهَا عَلَى بِنَائِهِ ، نَحْوُ : بِالْخَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، لِمَا ذَكَرْتَهُ .

فَأَمَّا الْآنَ (١) فَإِنَّكَ تَقُولُ : مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْآنَ ، فَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ بِنَائِهِ . فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ (٢) : إِنَّمَا بِنِيٌّ ، لِأَنَّ الْمَعَارِفَ إِذَا أَعْلَمَ نَحْوُ : زَيْدٌ وَعَمْرُو ، فَتَلِكُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَلَمِيَّةِ . وَإِنَّمَا مَعْرِفَةٌ بِالْإِشَارَةِ نَحْوُ : هَذَا وَأَخَوَاتِهِ مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ، أَوْ مَضْرَمَاتٍ ، أَوْ مَضَافٍ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، أَوْ نَكْرَةٍ مَعْرِفٌ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَقَدْ وَقَعَ الْآنَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مَعْرِفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، فَفَارَقَ ١٣٠ ب / ماعليه الْمَعَارِفُ فَبِنِيٌّ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ (٣) : إِنَّمَا بِنِيٌّ ، لِأَنَّهُ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ لَا إِلَى عَهْدٍ مُّتَقَدِّمٍ ، فَأَشْبَهَ الْمُبْهَمَاتِ نَحْوَ هَذَا فَبِنِيٌّ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : أَنْتَ الْآنَ تَفْعَلُ كَذَا ، أَيْ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

= والشاهد فيه قوله \* الرسول الله منهم \* حيث وصل ال بالجملة الإسمية ، وهي جملة المبتدأ والخبر ، وذلك شان .

(١) تقدم الحديث عنها في ص ٢٧٤ . وانظر المسألة وما قيل فيها في

الإينصاف : مسألة (٧١) ، والمجم : ١٨٤-١٨٦ ، والأجوبة المرضية : ص ١٩٠ .

(٢) أنظر : الإينصاف : ص ٥٢٣ .

(٣) من قال بهذا الرأي الزجاج .

أنظر : المجم : ١٨٥ / ٣ وقال السيوطي : \* وَرَدَّ بِأَنَّ تَضْمِينَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ

بمنزلة أَسْمِ الْإِشَارَةِ ، وَهُوَ لَا تَدْخُلُهُ أَل \* .

وقال الكسائي والفراء : إِنَّمَا بِيْنِي ، لِأَنَّه مِنْ أَنْ الشَّيْءُ يَبِينُ ، إِذَا حَانَ فَهَوَّ  
 يَحِينُ (١) . قَالَ (٢) : وَفِيهِ لُغَاتٌ : أَنْ لَكَ ، وَأَنْتَى لَكَ يَا نِسِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - :  
 « أَلَمْ يَأْنِ » (٣) وَأَنَالَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ ، فَدَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى اللَّفْظِ الْأَوَّلَى  
 فَقِيلَ : الْآنَ ، فَتَرَكَ عَلَى فَتَحِهِ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ قَوْلِ  
 وَقَالَ فَحَكِي مَفْتُوحًا عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ، وَمَنْ رَوَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ بِالتَّنْوِينِ جَعَلَهُمَا  
 أَسْمِينَ وَأَعْرَبَهُمَا (٤) .

قال الفراء : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحَلًّا تَرَكَ عَلَى فَتَحِهِ ، وَالْمَحَلُّ فِي أَصْطِلَاحِ الْكُوفِيِّينَ  
 الْقَرْفُ (٥) . وَرَدَّ بَعْضُ النَّحَاةِ هَذَا الْقَوْلَ ، وَقَالَ : لَا يَمْتَنِعُ مِنْ تَأْتِيْرِ الْعَوَامِلِ  
 إِلَّا مَا كَانَ مِنْبَأً . وَالآنَ أَصْلُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَوَّانٌ ، حُذِفَتِ الْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ ،  
 وَقَلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَأُنْفِتِحَ مَا قَبْلَهَا (٦) . وَوَأَفَقَ الْفَرَّاءُ (٧) عَلَى هَذَا فِي أَحَدِ  
 قَوْلَيْهِ ، وَجَمَعَ أَوَّانٌ أَوْنَةً كَأَزْبَنَةً .

- (١) أنظر : الإِنصاف : ٥٢٠ ، والهمع : ١٨٦/٣ .  
 (٢) قال الفراء : " وفي يَأْنِ لُغَاتٌ ، من العرب من يقول : أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ، وَأَلَمْ يَبِينِ  
 لَكَ مِثْلُ : يَبِينُ . ومنهم من يقول : أَلَمْ يَنْلُ لَكَ بِاللَّامِ . ومنهم من يقول :  
 أَلَمْ يَنْلُ لَكَ . وَأَحْسَنُهُنَّ الَّتِي أَتَى بِهَا الْقُرْآنُ " .  
 أنظر : معاني القرآن : ١٣٤/٣ .  
 (٣) الحديد / ١٦ .  
 (٤) أنظر : الإِنصاف : ٥٢٢ ، والهمع : ١٨٦/٣ ، والتهديب : ٥٤٧/١٥ .  
 (٥) أنظر : الهمع : ١٨٤/٣ .  
 (٦) أنظر : التهديب : ٥٤٨/١٥ .  
 (٧) أنظر : الهمع : ١٨٤/٣ .

## [ المسألة التاسعة والثلاثون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ دُخُولِ أَنْ الْمُخَفَّفَةِ عَلَى بَعْضِ الْأَخْبَارِ ،

غَيْرَ مَعْرُوضَةٍ وَاحِدًا مِنْ جُمْلَةِ الْإِسْتِئْزَارِ ؟ .

أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ - وَهُوَ الْمُرَادُ بِبَعْضِ الْأَخْبَارِ - عَوْضٌ مِمَّا سَقَطَ (١) مِنْهُ أَحَدُ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهِيَ : قَدْ وَسَوْفَ وَالسَّيْنُ وَحَرْفُ النَّفْيِ . « وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا » (٢) ، عَلِمْتُ أَنَّ سَوْفَ تَخْرُجُ ، عَلِمْتُ أَنَّ سَيَكُونُ ، « وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » (٣) ، « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا » (٤) .

وَالِإِسْتِئْزَارُ : رُبْعُ عَشْرٍ ١١٣١ / الْمَنَا (٥) ، فَاتَّسَعُوا فِيهِ فَاسْتَعْمَلُوهُ (٦) فِي كُلِّ

أَرْبَعَةٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : كَمْ هُمْ ؟ فَيَقُولُ : إِسْتِئْزَارٌ ، أَيْ أَرْبَعَةٌ .

وَكَانَ يُقَالُ لِعَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ (٧) وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيِّ الْإِسْتِئْزَارُ .

(١) فِي ح : تَسْقُطُ . (٢) الْمَائِدَةُ / ١١٣ .

(٣) الْمَائِدَةُ / ٧١ . وَقُرَأَ بِالرَّفْعِ « إِلَّا تَكُونُ » أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ .

وَقُرَأَ بِالنَّصْبِ « إِلَّا تَكُونُ » ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ . أَنْظَرُ : السَّبْعَةُ :

٢٤٧ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٦٣٣ / ١ : « وَقُرِئَ ( أَنْ لَا يَكُونَ )

بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّاهِرِ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ \* أَنْ \* هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَأَصْلُهُ :

أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِتْنَةً ، فَخَفَّفْتُ أَنْ وَحُذِفَ ضَمِيرُ الشَّيْءِ .

قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ دَخَلَ فِعْلُ الْحِسْبَانِ عَلَى ( أَنْ ) الَّتِي لِلتَّحْقِيقِ ؟ .

قُلْتَ : نَزَلَ حَسَابُهُمْ لِقَوَّةِ فِي صَدْرِهِمْ مِنْزِلَةُ الْعِلْمِ \* .

(٤) الْبَلَدُ / ٧ .

(٥) الْمَنَا : الْكَيْلُ أَوْ الْمِيزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

أَنْظَرُ : اللِّسَانُ / مَنَى / .

(٦) فِي ح : وَاسْتَعْمَلُوهُ .

(٧) هُوَ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ الْمَقْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ سَلِيمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ ، الْأَسَدِيُّ

الكَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، الْكُوفِيُّ . وَوُلِدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ جَمَهْرَةِ مَسَنِ

الْقُرَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ : زُرَّيْنِ حَبِيشٍ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَإِبْرَاهِيمِ النَّخَعِيِّ .

وَمَنْ رَوَى عَنْهُ حَمْزَةُ الزِّيَاتِ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ١٤٨ هـ .

أَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي : طَبِيقَاتِ الْقُرَاءِ : ٢١٥ / ١ ، ٢١٦ .

وقال جرير (١) :

\* إِنْ الْفِرْزْدَقِ وَالْبَعِيثِ وَأُمِّهِ . وَأَبَا الْفِرْزْدَقِ شَرُّمَا اسْتَارَ \*  
 وَقِيلَ : الْكَلِمَةُ مُعَرَّبَةٌ ، سَمِعْتِ الْعَرَبَ جَهَارًا (٢) ، فَلَمْ يُفْصِحُوا بِهِ فَقَالُوا : اسْتَارَ .  
 وَقَدْ شَدَّ مَا حَكَاهُ سَبِيحِيهِ عَنْهُمْ : أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا (٣) .  
 وَقَالَ (٤) : وَلَوْ قُلْتِ : \* أَمَا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ \* جَازٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : \* أَمَا أَنْتَ \* ، نَزَلُوا  
 أَمَا مِنْزِلَةً حَقًّا ، فَكَأَنَّه قِيلَ : ( حَقًّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْتَ  
 رَاجِلٌ ، بِمَعْنَى (٥) حَقًّا أَنْكَ رَاجِلٌ (٦) .  
 فَإِنْ قُلْتِ : لِمَ جَازَ تَرَكُ التَّعْوِيضِ ؟ . قُلْتِ : لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ، وَهَذِهِ الْأَحْسَرُفُ  
 لَا تُطَابِقُ الدُّعَاءَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، وَالْأَمْرُ لَا مَدْخَلَ لَهَا (٧) فِيهِ .  
 فَإِنْ قُلْتِ : أَمَا قَدْ وَحَرَفَا التَّسْوِيفَ فَنَعَمْ ، وَأَمَا حَرَفُ التَّغْيِ فَلِمَ إِذَا قُصِدَ دُعَاءُ  
 السُّؤْءِ ؟ .

(١) البيت من قصيدة على الكامل ، يرثي بها زوجه خالدة بنت سعد بن أوس بن معاوية . وتسمى هذه القصيدة : " الجوساء " لذهابها في البلاد . ومطلعها :  
 \* لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِمْبَارُ . . . وَلِزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُسْزَارُ \*  
 ومن المطلع يلحظ أن القافية مضمومة ، على غير ما أورده المصنف في البيت  
 الشاهد . ورواية الديوان للبيت الشاهد :  
 \* قُرِنَ الْفِرْزْدَقُ وَالْبَعِيثُ وَأُمُّهُ . . . وَأَبُو الْفِرْزْدَقِ قَبْحَ الْإِسْتَارِ \*  
 أنظر : الديوان : ٢٠٨ ( الصاوي ) وكذا في النقائض : ٨٦٣/٢ ، وفي  
 التهذيب : ٣٨٢/١٢ برواية المصنف ، وفي الصحاح / ستر / برواية الديوان ،  
 إلا أنه مكسور القافية خطأ ، وفي اللسان والتاج / ستر / برواية " لشير " .  
 وأشار صاحب اللسان إلى رواية المصنف .

(٢) أنظر : الصحاح / ستر / .

(٣) أنظر : الكتاب : ٤٨٢/١ ( بولا ق ) .

(٤) في ح : فقال . وانظر كلام سيبويه في الكتاب : ٤٨٢/١ ( بولا ق ) ،

وانظر تعليق السيرافي في الهامش .

(٥) ساقط من ح .

(٦) في ح : راجل .

(٧) ساقطة من ح .



قُلْتُ : كَانَتْهُمْ حِينَ رَفُضُوا (١) أَخَوَاتِهِ جَعَلُوهُ تَبِيْعَهَا ، فَلَمْ يَدْعُوا بِذَلِكَ إِلَّا عَلَى لَفْظِ  
 الْإِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَكَيْفَ هَوْنٌ سَبِيْبِيهِ تَرَكَ تَعْوِيْضَ (٢) الْمَفْتُوحَةِ فِي هَذَا  
 الْكَلَامِ بِوُقُوعِ الْمَكْسُورَةِ مَوْقِعَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بِالْكَسْرِ (٣) ؟  
 قُلْتُ : قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ غَيْرُ سَتَعْمَلَةٌ عَلَى هَذِهِ الْوَيْعَةِ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ ، حَيْثُ  
 لَا يُقَالُ : إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَى زَيْدٍ ، بِمَعْنَى إِنَّهُ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّ الشَّانَ وَالْحَدِيثَ  
 أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا سَتَعْمَلَةٌ هَكَذَا فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَلَمْ يَهْنِ عَلَيْكَ شَأْنُ  
 الْمَفْتُوحَةِ حِينَ اسْتَعْمَلْتَ فِي مَكَانِهَا وَعَلَى وَتَبَرَّطَهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَعْوَضْ لِإِنْعَائِجِ مِثْلِ  
 التَّعْوِيْضِ ، وَهُوَ كَوْنُ الْفِعْلِ دُعَاءً .  
 فَإِنْ قُلْتُ : عَلَى مَا أَنْتَ صَبَّحْتَ فِي قَوْلِكَ : ١٣١ ب / حَقًّا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ،  
 وَحَقًّا أَنْتَ رَاحِلٌ ؟

قُلْتُ : عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ مُجَازِيٌّ ، كَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ فِي السَّأَلَةِ وَفِي أَمْرِ فُلَانٍ ، وَهُوَ كَمَا  
 تَقُولُ : فِي ظَنِّي . وَقَدْ صَرَّحَ بِالظَّرْفِيَّةِ مَنْ قَالَ (٤) :

- (١) فِي م : أَرَفُضُوا .  
 (٢) فِي ح : التَّعْوِيْضِ .  
 (٣) أَنْظَرُ : الْكَلَامُ : ٤٨٢ / ١ ( يُولَاق ) .  
 (٤) قَائِلُهُ : أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةٍ عَلَى الْوَاغِرِ . أَنْظَرُ : دِيْوَانُهُ :  
 ص ١٠١ وَفِيهِ " مَوَاسَاتِي " مَكَانَ " مَوَاتَاتِي " وَ" السَّرِيْسِ " مَكَانَ " الشَّرِيْسِ " .  
 وَالْمَوَاسَاةُ : مَصْدَرٌ وَسَاءَ بِمَالِهِ . قَالَ صَاحِبُ الصَّحَاحِ : آسَيْتَهُ بِمَالِي مَوَاسَاةً ،  
 أَي جَعَلْتَهُ أَسْوَى فِيهِ ، وَوَأَسَيْتَهُ لَفَةً ضَعِيْفَةً فِيهِ . ( الصَّحَاحُ : أَسَا ) .  
 وَفِي الْمَصْبَاحِ : ١٩ / ١ - الْأَلْفُ وَالسِّيْنُ وَمَا يَثْلُثُهُمَا - : آسَيْتَهُ بِنَفْسِي - بِالْمَدِّ -  
 سَوِيَّةً ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ الْهَمْزِ وَأَوَّاءُ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ ، فَيُقَالُ : وَاسَيْتَهُ .  
 وَالسَّرِيْسِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ . وَقَالَ أَبُو عِيْبَةَ :  
 هُوَ الْعَرِيْنُ . أَنْظَرُ الصَّحَاحِ / سَرَسِ / . وَفِي التَّهْذِيْبِ : ٢٨٩ / ١٢ عَنْ  
 ابْنِ السَّكَيْتِ : السَّرِيْسِ : السِّيُّ الْخَلْقُ .  
 وَمَعْنَى الْبَيْتِ : يَقُولُ : أَيَكُونُ فِي الْحَقِّ أَنْ أَبْذَلَ مَالِي ، وَأَتَفَضَّلَ بِاعْطَاءِ مَا لَا  
 يَسْتَحِقُّ عَلَيَّ ثُمَّ أَظْلَمَ وَأَمْنَعُ مَالِي ، وَيَتَمَّ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ سَرِيْسٍ ، يَرِيدُ السَّنْذِي  
 ظَلَمَهُ لَيْسَ بِكَامِلٍ مِنَ الرِّجَالِ . ( الْخَزَانَةُ : ٣١٠ / ٤ ) .  
 وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي الْحَمَاسَةِ : ٩٨٣ ، وَفِي التَّهْذِيْبِ : ٢٨٩ / ١٢ / سَرَسِ / ٤ =

\* أَنفِي حَقٍّ مُوَاتِنِي أَخَاكُمْ (١) . بِمَا لِي ثُمَّ يَطْلُعِي الشَّرِيسُ \*  
 وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّهِ : إَعْلَمُ أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ الْمَفْتُوحَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ فَتَكُونُ  
 النَّاصِبَةَ لَهُ ، وَتَكُونُ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

فَالنَّاصِبَةُ مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَلَا يُبَدَأُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا فِعْلٌ  
 طَمَعٌ وَإِرَادَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، مِمَّا عَدَا أَعْمَالَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ ، كَقَوْلِكَ : أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ،  
 وَيَعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا» (٢)  
 وَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ» (٣) . فَإِنْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهَا  
 فِعْلٌ عِلْمٌ وَيَقِينٌ كَانَتِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَقَدَّرَ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَلَمْ تَكُنْ  
 بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَكَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا ، وَأَحْتَجْنَا إِلَى فَاصِلٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَصْدَرِيَّةِ ،  
 فَكَانَ ذَلِكَ الْفَاصِلُ السَّيْنُ أَوْ سَوْفَ أَوْ قَدْ أَوْ لَا ، وَكَانَ هَذَا الْفَاصِلُ عَوْضًا مِمَّا حُذِفَ مِنْ  
 أَنْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ بِنُكْمٍ مَرَضَى» (٤) أَيْ أَنَّهُ سَيَكُونُ ،  
 وَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ» (٥) أَيْ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ ، وَيُرْوَى بِعَنَى يَقْلَمُونَ .  
 وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا فِعْلٌ طَنَّ وَحَسَبَانِ ، جَازَ أَنْ تَكُونَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ  
 الثَّقِيلَةِ ، وَأَنْ تَكُونَ النَّاصِبَةَ (٦) ، لِأَنَّ الطَّنَّ تَرَدَّدٌ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ، فَإِنْ نَظَرْنَا  
 إِلَى جَانِبِ الْإِثْبَاتِ كَانَتِ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، لِأَنَّ الْإِثْبَاتَ كَالْيَقِينِ . وَإِنْ نَظَرْنَا

= والصحاح واللسان / سرس / وجميعها برواية الديوان . والشريس : هو  
 عسر الخلق ، شديد الخلاف ، أي بمعنى الشريس . اللسان / سرس / .  
 والبيت في التاج / سرس / وأورد رواية " الشريس " عن الأصمعي .  
 والشاهد فيه : " أفني حق " إذ أن مجيء في مع حق يدل على أن حقًا إنما  
 نصب على الظرفية بتقدير في .

(١) في ح : مواساتي . (٢) يوسف / ١٣ .

(٣) المائدة / ٢٩ . (٤) المزمل / ٢٠ .

(٥) في ث : سيكون نكم مرضى .

(٦) طه / ٨٩ . ورسم المصحف « الأ » بالإدغام .

(٧) أنظر : الكتاب : ١ / ٤٨١ ( بولاق ) .

إلى جانب الشك كانت الصُدْرِيَّة النَّاصِبَةُ للفعل . وقد قرئ قوله - عز ١٣٢ / ١ / وجل -  
: « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً » بالوجهين (١) .

والإستار أراد به حرفي الإستقبال وحرف النفي وقد ، ( فهي ترجع إلى ثلاثة ،  
حرف الإستقبال وحرف النفي وقد ) .

قال أبو سعيد : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِلأَرْبَعَةِ إِسْتَارًا ، لِأَنَّهُ بِالْفَارِسِيَّةِ جَهَارٌ ،  
وَعَرَبِيَّةٌ فَقَالُوا : إِسْتَارٌ . (٢) قال جرير :

\* إِنَّ الْغُرْزَنَقَ وَالْبَعِيثَ وَأَمَّنَهُ . : . وَأَبَا الْغُرْزَنَقِ شَرْمًا إِسْتَارًا \* .  
أَيُّ : شَرْمًا إِسْتَارًا ، وَمَا زَائِدَةٌ .  
وقال الأعشى (٥) :

\* تَوَفِّيَ لِيَوْمٍ فِي لَيْلِيَّةٍ . : . ثَمَانِينَ تَحَسَّبُ إِسْتَارَهَا (٦) \* .  
والهاءُ في إِسْتَارَهَا لِلْقَارِزَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْخَمْرُ ، يَصِفُهَا بِأَنَّهَا كَبِيرَةٌ ،  
كُلُّ ثَمَانِينَ مِنَ الصَّفَارِ أَرْبَعَةٌ مِنْ هَذِهِ الْكَبِيرَى .

(١) أنظر : ص ٥٤٥ هامش (٢) .

(٢) ساقط من ت .

(٣) أبو سعيد : الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، المعروف بالسيرافي ، النحوي .

من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الأدباء . قال عنه أبو حيان التوحيدي : \* شيخ

الشيوخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو ، والفقه واللغة ، والشعر والعروض والقوافي ،

والفرائض والحديث والكلام والحساب \* . توفي ببغداد سنة ٣٦٨ هـ .

وله مصنفات كثيرة منها : شرح كتاب سيويه ، وأخبار النحاة البصريين ، وشرح

الدريدية ، وشواهد سيويه وغيرها .

أنظر ترجمته في : نزهة الألباء : ٢٢٧-٢٢٩ ، والبنية : ٥٠٧-٥٠٩ .

(٤) أنظر : التهذيب : ٣٨٢ / ١٢ ، والتاج / ستر / .

(٥) البيت من قصيدة على المتقارب مطلعها :

\* لَمِثَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمُهَا . . . فَمَا إِنْ تُبَيِّنَ أُسْطَارَهَا \* .

أنظر : الديوان : ٣٥٥ وفيه : \* نحسب إستارها \* .

والبيت ورد في : التهذيب : ٣٨٢ / ١٢ / ستر / برواية \* يحسب إستارها \* .

وكذا في اللسان والتاج / ستر / .

(٦) في النسخ الثلاث : إستارها .

وقال الأخطل (١) :

\* لَعَمْرُكَ إِنِّي وَابْنِي جُعَيْلٌ . . وَأَمَّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَيْسِيْمٌ \* .

وقال الكميّ (٢) :

\* أَبْلَغُ يَزِيدٍ وَإِسْمَاعِيلَ مَا لَكَّةُ . . وَمُنْدِرًا وَأَبَاهُ شَرًّا إِسْتَارٍ \* .

وقال بعض أهل اللغة : الإِستارُ أربعةٌ مثاقيلٌ ونِصفٌ (٣) .

ثم قال : وقد حكى سيبويه : أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَأَجَازًا أَمَا أَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . فَمَهْذِهِ أَنْ التِي حَاجِي بِهَا دَخَلْتُ عَلَى جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَعَلَى يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ فَيُحَدِّثُ قَوْلَ سَيْبَوِيهِ ، بِتَغْيِيرِ تَعْوِيضٍ بِوَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ . قَالَ سَيْبَوِيهِ : نَزَلُوا أَمَا مَنْزِلَةً حَقًّا ، فَكَانَتْ قَالَ : أَمَا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْكَ رَاحِلٌ ، أَيْ حَقًّا أَنْكَ رَاحِلٌ . وَذَكَرَ سَيْبَوِيهِ قَوْلَهُمْ : أَنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمَا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَمَعْنَاهُ : حَقًّا أَنَّهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنْكَ رَجُلٌ ، بِمَعْنَى حَقًّا أَنْكَ رَجُلٌ ١٣٢٠ ب / وَحَذَفَ (٤) اسْمُ أَنْ وَخَفَّتْ ، وَوَلِيهَا الْفِعْلُ مِنْ غَيْرِ تَعْوِيضٍ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ دُعَاءٍ ، وَالْحُرُوفُ الَّتِي جُعِلَتْ عَوَضًا مِنَ الْمَحذُوفِ وَمِنْ حَذْفِ الْأَسْمِ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقَعَ (٥) فِي الدُّعَاءِ ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ أَمْرٌ ، وَالْأَمْرَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِيهِ ، لِأَنَّ قَدْ وَالسَّتَيْنِ وَسَوْفَ تَصِيرُ الْكَلَامَ ثَابِتًا وَاجِبًا ، وَالْأَمْرَ وَالِدُّعَاءَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ،

(١) البيت ضمن أبيات على البحر الوافر أولها :

\* أَلَا يَا بَيْتَ كَلْبًا بَادِلُونَنَا . . بِمَوْلَاهَا فَكَانَ لَنَا الصَّمِيمُ \* .

وابننا جعيل - اللذان ذكرهما في الشاهد - : هما كعب وعيمر .

والمعنى : يشير في هذا البيت إلى ما كان من أمر ابني جعيل وأمههما ، إذ حصل بينهما وبينها شدة في الكلام ، فأدخلوا الأخطل بينهم ، فقال الأخطل هذا البيت .

فقال ابن جعيل : يا غلام إن هذا الخطل في رأيك ، فسي الأخطل بذلك . وموَدَى المعنى : أَنَّهُ يَنْبَغِي إِلَيْهِمُ اللُّؤْمُ وَالْهَوَانُ جَمِيعًا .

(٢) البيت من البحر البسيط

أنظر : الصحاح واللسان / ستر / . والمألكة : الرسالة .

(٣) أنظر : الصحاح / ستر / . (٤) في س : حذف .

(٥) في س : يقع .

وَلَا تَدْخُلُ لَا ، لِأَنَّهَا تَقْلِبُ مَعْنَى الدُّعَاءِ لَهُ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، فَلِذَلِكَ تُرِكَ العَوْضُ (١) .  
 ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجَازُوا كَثْرَانَ هَاهُنَا ، فَقَالُوا : أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَخَفَّفُوا  
 إِنْ وَأَضْرَبُوا أَسْمَاءَ . وَأَمَّا مَعَ إِنْ إِذَا كُسِرَتْ بِمَعْنَى الْآ ، الَّتِي لَا سِتْفَتْحَ الكَلَامِ .  
 وَأَجَازَ سَيُوبَةُ (٢) : مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ ، مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ ، لِأَنَّ العِلْمَ هَاهُنَا بِمَعْنَى  
 السُّورَةِ (٣) وَالرَّأْيِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الظَّنِّ ، فَإِنْ أَرَادَ العِلْمَ الحَقِيقِيَّ قَالَ : مَا عَلِمْتُ  
 إِلَّا أَنْ سَيُقُومَ . فَتَأَمَّلْ مَا ذَكَرْتَهُ ، فَقَدْ أَوْضَحْتَ لَكَ مَا غَطَّاهُ ، وَمَا جَاوَزَهُ مِنَ الإِبْضَاحِ  
 وَخَطِّطَاهُ .

وَالنَّظْرُ الجَازِيُّ مَا جُعِلَ مَحَلًّا لِلشَّيْءِ ، وَلَيْسَ هُوَ بِمَحَلٍّ عَلَى الحَقِيقَةِ ، أَوْ هُوَ مَحَلٌّ  
 لِمَا لَيْسَ بِحَالٍ فِيهِ ، فَإِذَا قُلْتَ : نَظَرْتُ فِي الكِتَابِ ، فَهُوَ مَحَلٌّ ، وَلَكِنَّ النَّظْرَ غَيْرُ حَالٍ  
 فِيهِ ، فَجُعِلَ حَالًا فِيهِ عَلَى المَجَازِ ، وَتَقُولُ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِهِ ، فَالْأَمْرُ لَيْسَ بِمَحَلٍّ عَلَى  
 الحَقِيقَةِ ، وَقَدْ جَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِنَظْرِكَ عَلَى المَجَازِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٤)

\* أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا . . . وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبًا \* .

(١) أنظر : الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) الهامش ، والكلام من تعليق السيرافي .

(٢) أنظر : الكتاب : ٤٨٢ / ١ ( بولاق ) .

(٣) ساقط من س .

(٤) البيت من البحر الطويل . أورده الأزهري في تهذيب اللغة : ١٣٠ / ٩

رقب / مع اختلاف في رواية البيت ، قال : وأنشد الفراء :  
 \* أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا . . . بَشِينَةً أَوْ يَلْقَى الشَّرِيًّا رَقِيبًا \*  
 وذكر أَنَّ رَقِيبَ الشَّرِيَّا : رَأْسُ الإِكْلِيلِ .

وبرواية الأزهري جاء في اللسان والتاج / رقب / .

ولم أقف عليه في ديوان جميل بشينة ( طبعة دار بيروت ) .

أَيُّ أَفِيٍّ حَقٌّ ، فَهُوَ ظَرْفٌ عَلَى الْمَجَازِ ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :  
 \* أَفِيٍّ الْحَقُّ أَمَا بَحْدَلٌ (٢) وَأَبْنُ بَحْدَلٍ (٣) . : فِيحْيِي وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيَقْتُلُ \*  
 وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشُدَهُ .

وَالشَّرْسُ وَالشَّرِيسُ : السِّيُّ الْخُلُقُ ، ١٣٣ / وَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ يَظْلِمُنِي ،  
 عَلَى إِقَامَةِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْأَحْجِيَّةِ : (غَيْرُ مَعْوِضَةٍ وَاحِدًا  
 مِنْ جُمْلَةِ الْإِسْتَارِ) فَجَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ سِتَّةٌ ، فَكَمَا عَدَّ السَّيِّئُ وَسُوفَ حَرْفَيْنِ ، كَذَلِكَ  
 كَانَ يَلْزَمُهُ أَنْ يُعَدَّ النَّفْيُ ثَلَاثَةً ، وَهِيَ لَا وَلَمْ وَلَنْ ، أَوْ كَانَ يَقُولُ : حَرْفُ الْإِسْتِقْبَالِ

(١) قائله : زُفَرِيُّ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ : أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابٍ . كَانَ قَدْ خَرَجَ  
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَظَلَّ يَقَاتِلُهُ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الطَّاعَةِ . وَكَانَ  
 سَيِّدَ قَيْسٍ فِي زَمَانِهِ ، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ . سَمِعَ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعَاوِيَةَ . وَرَوَى عَنْهُ  
 ثَابِتُ بْنُ الْحِجَابِ .

أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْمَوْعِظَاتِ وَالْمُخْتَلَفِ : ١٥٢ ، ١٨٩ ، وَشَرَحَ دِيْوَانَ الْحَمَاسَةِ :  
 ٦٤٨ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَعْنِيِّ : ٣١٣ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَوْرَدَهُ صَاحِبُ شَرْحِ دِيْوَانَ الْحَمَاسَةِ : ٦٤٩ وَمَعْدَهُ  
 بَيْتَانِ : \* كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ . : وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرُ مَحْجَلٌ \*  
 \* وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ . : شِعَاعُ كَفَرْنَ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَلٌ \*  
 (وَيَلْحَظُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بَعْدَ الشَّاهِدِ قِسْمَ بَغِيرِ اللَّهِ ، وَهَذَا مِنْكُمْ

وَبِاطِلٌ وَلَا يَجُوزُ) . وَرَوَايَةُ الشَّاهِدِ : "أَفِيٍّ اللَّهُ" مَكَانَ "أَفِيٍّ الْحَقُّ" .  
 وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ شَرْحِ دِيْوَانَ الْحَمَاسَةِ مَنَاسِبَةَ الْأَبْيَاتِ وَشَرَحَهَا ، فَانظُرْهَا  
 فِي ص ٦٤٨ - ٦٥١ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : عَلَى رَوَايَةِ "أَفِيٍّ اللَّهُ" يَرِيدُ : أَفِيٍّ ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضِيَّ حِكْمِهِ أَنْ يَطْلُبَ  
 حَيَاةَ ابْنِ بَحْدَلٍ - وَهُوَ حَسَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَحْدَلٍ ، أَخُو مَيْسُونَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ  
 بَحْدَلِ الْكَلْبِيِّ ، زَوْجِ مَعَاوِيَةَ وَأُمِّ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَالتَّعَصُّبَةُ لِبَنِي أُمِيَّةٍ وَمَرْوَانَ  
 وَعَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَهُ - وَيَطْلُبُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ فَضْلِهِ وَشَرْفِهِ وَسَابِقَتِهِ .  
 وَهَذَا الْكَلَامُ تَقْرِيعٌ لِلنَّاسِ وَإِكْبَارٌ لِلْأَمْرِ . وَقَوْلُهُ : "فِيحْيَا" أَخْبَرَ عَنْ أَحَدِ  
 الْإِسْمِينَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ فِي مِثْلِ حَالِهِ . وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ " وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ " .

المصدر السابق : ٦٥٠ .

(٣٠٢) في س : بجدل .

كَمَا قَالَ : حَرْفُ النَّفْيِ ، فَتَكُونُ ثَلَاثَةً . وَتَرَكَ لَنْ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « بِسَلِّ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا » (١) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » (٢) وَقَوْلِهِ - تَعَالَى وَجَلَّ - : « أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ » (٣) وَقَوْلِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ » (٤) وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ لَنْ يَحُورَ » (٥) وَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٦) .

وَأَنَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِلَنْ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ «مَفْرُودٌ هُوَ اسْمُهَا ، وَمَابَعْدُهَا فِي اللَّفْظِ خَبَرُهَا .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ قَبْلَ الْمُخَفَّفَةِ مِنْ أَعْمَالِ الْيَقِينِ ؟ . قُلْتُ : وَجِبَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الشَّدَدَةَ الْمُفْتُوحَةَ بِمَنْزِلَةِ الشَّدَدَةِ الْمَكْسُورَةِ فِي التَّوَكُّيدِ ، فَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مَا يَنْقِضُ دَلَالَتَهَا عَلَى الْإِيجَابِ وَالتَّأَكُّيدِ ، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا مَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعُ وَأَنْ لَا يَقَعُ ، فَوَجِبَ فِي الْمُخَفَّفَةِ مَا وَجِبَ فِي الشَّدَدَةِ .

- 
- (١) الكهف / ٤٨ . ورسم المصحف بإدغام ( أن ، لن ) هكذا « أَلَنْ » .  
 (٢) الأنبياء / ٨٧ .  
 (٣) ليست في س .  
 (٤) القيامة / ٣ . وفي المصحف بالإدغام ( أَلَنْ ) .  
 (٥) الجن / ٥ .  
 (٦) الإنشقاق / ١٤ .  
 (٧) البلد / ٥ .

وَقُلْتُ :

- \* وَأَنْ وَقَعْتُ بِمَعْنَى أَيْ وَلَكِنْ .. لَهَا شَرْطُ فَيْتِنُهُ مُجِيئًا \*
- \* وَهَلْ جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا لَكَلًّا .. وَإِذْ لَا زِلْتَ فِي الْفُتْيَا مُصِيئًا \*
- (أَنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى أَيْ (١) ، وَتَسْمَى الْمَفْسَّرَةَ (٢) ، وَتَسْمَى أَيْضًا الْعِبَارَةَ ، وَلَهَا ثَلَاثُ شَرَائِطَ .
- أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الَّذِي تُفَسَّرُ ١٣٣ ب / وَتَعْبَرُ عَنْهُ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ ،
- وَلَيْسَ هُوَ فِي اللَّفْظِ بِقَوْلٍ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا كَلَامًا تَامًا ، لِأَنَّهَا وَمَا تَتَّصَلُ
- بِهَا جُمْلَةٌ تُفَسَّرُ جُمْلَةً قَبْلَهَا . وَالثَّالِثُ : أَنْ لَا يَتَّصَلُ بِهِ شَيْءٌ صَارَ فِي جُمْلَتِهِ ، وَلَمْ
- يَكُنْ هُوَ تَفْسِيرًا لَهُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَخْرَجَ (٣) . وَجِيءَ أَنْ وَمَعْنَاهَا

(١) أنظر : الكتاب : (٤٧٩/١) ( بولاق ) ( باب ما تكون فيه أن بمنزلة أئ ) .

والمعنى ص ٤٧ .

(٢) ذكر ابن هشام عن الكوفيين أنهم ينكرون ( أَنْ ) التفسيرية البتة ، قال :

"وهو عندي سَجَهٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا قِيلَ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ قَم ، لَمْ يَكُنْ ( قَم ) نَفْسَ

( كَتَبْتُ ) كَمَا كَانَ الذَّهَبُ نَفْسَ الْمَسْجِدِ ، فِي قَوْلِكَ : هَذَا عَسْجَدٌ ،

أَي ذَهَبٌ . وَلِهَذَا لَوَجَّهْتُ بِ ( أَيْ ) مَكَانَ ( أَنْ ) فِي الْمَثَلِ لَمْ تَجِدْهُ

مَقْبُولًا فِي الطَّبَعِ " . أنظر : المعنى : ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ذكر ابن هشام شرطين آخرين عند مثبتها تفسيرية :

الْأَوَّلُ : إِلَّا يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَحْرَفُ الْقَوْلِ ، فَلَا يُقَالُ : قُلْتُ لَهُ أَنْ أَفْعَلُ ،

إِلَّا أَنْ أَهْبَنَ عَصْفُورٌ يَجُوزُ ذَلِكَ - أَيْ أَنْ تَكُونَ تَفْسِيرِيَّةً بَعْدَ صَرِيحِ الْقَوْلِ - وَالسَّيِّئُ

هَذَا ذَهَبُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ

أَعْبُدُوا اللَّهَ » ( المائدة / ١١٧ ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْسَّرَةً لِلْقَوْلِ ، عَلَى تَأْوِيلِهِ

بِالْأَمْرِ ، أَيْ مَا أَمَرْتَهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ . ( أنظر الكشاف :

٦٥٦/١ ، ٦٥٧ ) .

وقد استحسَنَ هَذَا ابْنُ هِشَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : " وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فِي هَذَا الضَّابِطِ

إِلَّا يَكُونُ فِيهَا حُرُوفُ الْقَوْلِ ، إِلَّا الْقَوْلُ مَوْءُولٌ بغيره " .

الثَّانِي : إِلَّا يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ ، فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ ، مِثَالُ ذَلِكَ : كَتَبْتُ

إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلُ " .

أنظر : المعنى : ٤٨ ، ٤٩ .



لَيْلًا<sup>(١)</sup>، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا »<sup>(٢)</sup> وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ تَقُولُوا »<sup>(٣)</sup> وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ »<sup>(٤)</sup> وَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : « كَجَهْرٍ يُعْضِرُكُمْ لِيَعْنِي أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ »<sup>(٥)</sup> ، وَقَوْلِ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ<sup>(٦)</sup> :

\* نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا . . . فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا \*  
وَتَكُونُ بِمَعْنَى \* إِذَا<sup>(٧)</sup> ، كَقَوْلِكَ : كَلَّمَنِي زَيْدٌ أَنْ قَامَ عَمْرُو ، وَعَضِبَ زَيْدٌ أَنْ ضَرَبْتُهُ .  
وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ »<sup>(٨)</sup> وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ »<sup>(٩)</sup> . فَلِأَنَّ سَبْعَةَ مَوَاضِعَ<sup>(١٠)</sup> :

الْمُصَدَّرِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبِلَ ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي الْأَمْضَا ، وَهِيَ مَعَهَا بِنَاءُ وَيْلِ الْمَصْدَرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَكْرَمُ مِنِّي أَنْ أُضْرِبَكَ ، فَقَالَ الزَّجَاجُ : إِنَّهُ كَلَامٌ فِي ظَاهِرِهِ مَحَالٌ ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَ الضَّرْبِ ، وَلَكِنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ صَاحِبِ ضَرْبِكَ ، قَالَ : كَانَ رَجُلًا

(١) أنظر : الصدر السابق : ص ٥٥ . وقد رت هذا القول وقال : \* والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهية ( كراهية أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا ) - إشارة للآية \* يبين الله لكم أن تضلوا \* وببيت عمرو بن كalthوم الاتي فيما بعد - ثم قال : وهو قول البصريين \* .

(٢) النساء / ١٧٦ . (٣) المائدة / ١٩ .

(٤) النحل / ١٥ . (٥) الحجرات / ٢ .

(٦) البيت من معلقته المشهورة ، من البحر الوافر ، ومطلعها :

\* أَلَا هَسْبِي بِيْحَنِكَ فَاصْبِحْنَا . . . وَلَا تَبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا \*

أنظر البيت في : شرح القصائد العشر للتبريزي : ٣٦١ ، والأزهية : ٦٦ ، والمغني : ٥٥ . وقد استعار القرى لمعنى القتل .

والشاهد فيه \* أن تشتمونا \* أي لئلا تشتمونا . وقد ذكرنا أن ابن هشام رت هذا . أنظر : المغني ص ٥٥ .

(٧) قال ابن هشام : والصواب أنها في ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلية مقدره . أنظر : الصدر السابق : ٥٥ .

(٨) ق / ٢ . (٩) البقرة / ٢٥٨ .

(١٠) أنظر : الأزهية : ٥١ .

قَالَ لِأَخْرَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُضْرِبَنِي ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ ضَرْبِكَ ، أَيُّ مَنْ  
صَاحِبِ ضَرْبِكَ الَّذِي نَسَبْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ (١) .

وَالثَّانِي : السُّخْفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهَا .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّوَكُّيدِ ، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

الْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ » (٢) . وَتَقُولُ : لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَيُّ وَقَدْ مَضَى . وَالخَاسِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لِفْلًا وَقَدْ

ذَكَرَ ١٣٤ / أَيْضًا .

وَالسَّابِقُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِذْ ، وَقَدْ سَبَقَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي هَذَا الْوَجْهِ :

هِيَ بِمَعْنَى لَأَنَّ ، وَبِمَعْنَى لِأَجْلِ (٣) .

وَالوَجْهُ السَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى لَا . قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَنْ يُؤْتَسَى

أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أُوتِيتُمْ » (٤) جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ لَا يُؤْتَسَى (٥) . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا تُتَفَرَّوْا بِأَنْ يُؤْتَسَى

أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا أُوتِيتُمْ (٦) .

(١) أنظر : الأزهية : ٥٣ ، ٥٤ ، إلا أنه نسب الكلام إلى الزجاجي تلميذ

الزجاج ، ولعل الخطأ وقع من النسخ بين الزجاج والزجاجي .

(٢) يوسف / ٩٦ .

(٣) أنظر : الأزهية : ٦٢ .

(٤) آل عمران / ٧٣ .

(٥) قاله أبو إسحاق الزجاج . أنظر : الأزهية : ٧٠ .

(٦) المصدر السابق : ٧٠ .

## [ السألة الرابعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ عَيْنِينَ سَاكِنَةٍ يَفْتَحُهَا الْجَامِعُ مَالَمُ يَصِفُ ٢ .

وَمَكْسُورَةٌ لَا يَفْتَحُهَا التَّكَلُّمُ مَالَمُ يَضْفُ (١) ٢ .

إِهْدَاهُمَا عَيْنٌ فَعَلَةٌ نَحْوُ : تَحْرَةُ ، تُحْرَكُ بِالْفَتْحِ فِي الْجَمْعِ فَيُقَالُ : تَمَرَاتٌ ، إِلاَّ فِي ضَرُورَةٍ الشَّعْرُ ، كَقَوْلِ ذِي الرَّمَّةِ (٢) :

\* آيَةُ ذِكْرٍ عَوْدَنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِمْ . . . خُفُوقًا وَرَفَضَاتٍ (٣) الْمَهْوَى فِي الْمَفَاصِلِ \*

وهي في الصَّغَةِ قَارَةٌ (٤) عَلَى السُّكُونِ ، نَحْوُ : ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٌ ، وَعَبْلَةٌ وَعِبْلَاتٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ حَرَكُوا عَيْنَ الْأَسْمِ دُونَ الصَّغَةِ ؟

قُلْتَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، وَإِنَّمَا خَصَّتِ الْأَسْمَ الْحَرَكَةُ لِكُونِهَا أَحْمَلُ لَهَا لِخِفَتِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِتَمْرَةٍ أَوْ بِعَبْلَةٍ ثُمَّ جَمَعْتَهُ .

قُلْتَ : أَفْتَحُ الْعَيْنَيْنِ مَعًا فَأَقُولُ : تَمَرَاتٌ وَعِبْلَاتٌ ، لَا سِتَوَاءَهُمَا فِي الْإِسْمِيَّةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : هَذَا حُكْمُ الصَّحِيحِ ، فَمَا حُكْمُ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَالْمُضَاعَفِ ؟

قُلْتَ : أَمَّا الْمُعْتَلُّ اللَّامُ فَكَالصَّحِيحِ ، تَقُولُ : طَبَّيَّةٌ وَطَبَّيَاتٌ (٥) ، وَخَطُوةٌ وَخَطُوتٌ ،

(١) فِي مِ م ح : يَصِفُ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مَطْلَعُهَا :

\* خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صَدْرِ الرَّوَاهِلِ . . . بِجَمْهِورِ حَزْوِي فَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ \*

وَالْبَيْتُ فِي دِيوانِهِ : ٤٩٤ .

وَخُفُوقًا : أَيِ اضْطِرَابًا . وَرَفَضَاتِ الْمَهْوَى : مَا تَفَرَّقَ مِنْ هَوَاهَا فِي قَلْبِهِ .

وَفِي الْمَقْتَضَبِ : ١٩٢ / ٢ ، وَالْحَتَّابِ : ١٧١ / ٢ ، ٥٦ / ١ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَمِيشَ :

٢٨ / ٥ وَالْخَزَانَةَ : ٤٢٣ / ٣ وَفِيهِ " أَتَتْ " مَكَانَ " آيَتْ " .

وَاللِّسَانَ / سَنَبٍ وَفِيهِ " رَفَضَاتٌ " مَكَانَ " رَفَضَاتٌ " .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ " رَفَضَاتٌ " حَيْثُ خُفِّفَ لِلضَّرُورَةِ ، وَالْأَصْلُ : رَفَضَاتٌ .

(٣) فِي ح : رَمَضَاتٌ .

(٤) فِي ح : تَمَارَةٌ .

(٥) حَكَى أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِ قَبِيصٍ : ثَلَاثُ طَبَّيَاتٍ - بِإِسْكَانِ الْهَاءِ - . وَرَوَى عَنْ أَبِي

زَيْدٍ عَنْهُمْ : شَرِيَّةٌ وَشَرِيَّاتٌ - وَهُوَ الْحَنْظَلُ - . ثُمَّ قَالَ : وَالتَّسْكِينُ عِنْدِي فِي هَذَا =

وَنَاقَةٌ سَهْوَةٌ - سَهْلَةُ السَّيْرِ - وَنُوقٌ سَهَوَاتٌ ، وَهُوَ دَحِيَّةُ الْقَوْمِ - أَي رَعِيْسُهُمْ - (١) وَهُمْ دَحِيَّاتٌ ، وَمِنْ سَتَى دَحِيَّةٌ (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ بِالْفَتْحِ لِأَغْيَرٍ (٣) وَالْمُعْتَلُّ الْعَيْنُ سَاكِنٌ ، لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ اللَّيْنِ (٤) ، تَقُولُ : بَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَجَوْزَةٌ وَجَوَزَاتٌ ، وَأَمْرَأَةٌ زَيْنَةٌ وَنِسَاءٌ زَيْنَاتٌ أَي حَسَانٌ ، وَزَوْلَةٌ ظَرِيفَةٌ عَجِيْبَةٌ ، وَنِسَاءٌ زَوْلَاتٌ . وَهَذَا يَلِ ١٣٤ ب / يُحَرِّكُونَ فِي الْأَسْمِ ، قَالَ (٥) :

\* أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ . : رَفِيقٌ بِسَحِّ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ \* .

= أسوغ منه في نحو : رَفَضَاتٌ وَوَفْرَاتٌ ( إشارة إلى بيت لبيد :

\* رُحِلْنَ لَشَقَّةٍ وَنُصِبْنَ نَصْبًا . : لَوَفْرَاتٍ الْهَوَاجِرُ وَالسَّمُومُ \*  
والبيت في ديوانه : ٦ ) من قبل أَنَّ قبل الألف ياءً حركة مفتوحاً ما قبلها ، وهذا شرط اعتلالها بانقلابها أَلِفًا ، وتحتاج أن تعتذر من ذلك بأن تقول : لَوُقِلَّتْ أَلِفًا لَوْجِبَ حَذْفُهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، وَلَيْسَ فِي نَحْوِ رَفَضَاتٍ مَا يَوْجِبُ الْإِعْتِدَارَ مِنَ الْحَرَكَةِ \* .

انظر كلام ابن جنى بتوسع في : المحتسب : ٥٦ / ١ .

(١) في ح : رعيْسُهُمْ .

(٢) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : دَحِيَّةٌ - بِالْكَسْرِ - : هُوَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، الَّذِي كَانَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ فِي صُورَتِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً . انظر : الصحاح / دحا / .

وَفِي اللِّسَانِ / دحا / عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : " وَأَمَّا دَحِيَّةٌ بِالْفَتْحِ وَدَحِيَّةٌ بِالْكَسْرِ فَهِيَمَا ابْنَتَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ " .

(٣) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : أَجَازَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَتَحَ الدَّالَ وَكَسَرَهَا ، وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَتَحَ الدَّالَ لِأَغْيَرٍ . اللِّسَانُ / دحا / .

(٤) في ح : العيين .

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ .

قَالَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ : ٤٢٩ / ٣ : " وَالْبَيْتُ مَعَ كَثْرَةِ وُجُودِهِ فِي كِتَابِ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى قَائِلِهِ ، وَلَا عَلَى تَتَحُّهُ " .

وَقَالَ : وَقَدْ خَصَّ بَعْضُهُمُ الرَّائِحَ الَّذِي يَسِيرُ لَيْلًا ، وَالتَّأَوِّبَ الَّذِي يَسِيرُ نَهَارًا . إِلَّا أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ ذَكَرَ أَنَّ الرِّوَّاحَ وَالْفِدْوَعَ عِنْدَ الْعَرَبِ يَسْتَعْمَلَانِ فِي السَّيْرِ ، أَيِ وَقْتُ كَانَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ .

ورفيق بسح المنكبين : المنكب مجتمع ما بين العضد والكف . =

وَالْمُضَاعَفُ نَحْوُهُ ، تَقُولُ : بَطَّةٌ وَبَطَّاتٌ ، وَأَمْرَأَةٌ طَبَّةٌ وَنِسَاءٌ طَبَّاتٌ ، لِثِقَلِ الْفِكَ .  
وَالثَّانِيَةُ عَيْنٌ فَعِلٌ وَفَعِلَةٌ ، كَنَمْرٍ وَشَقْرَةٌ ، يَفْتَحُهَا النَّاسِبُ فَيَقُولُ : نَمْرِي وَشَقْرِي ، وَمِنْهُ  
الْأَبْلِيُّ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْإِبِلِ ، وَالذُّوَلِيُّ <sup>(٢)</sup> فِي النَّسْبِ إِلَى الدُّوَالِ <sup>(٣)</sup> مِنْ بَكْرِ بْنِ  
عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ <sup>(٤)</sup> .

وَلَيْسَ فَعِلٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَيْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَإِنَّمَا سَبَّيَ بِالْبَنِيِّ لِلْمَفْعُولِ مِنْ دَالٍ دَالِنًا .  
وَأَمَّا الدُّوَلِيُّ <sup>(٦)</sup> ، فَالِي الدُّوَالِ <sup>(٧)</sup> بَنِي عَمْرُو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ <sup>(٨)</sup> . وَالذُّوَلِيُّ السُّوسِيُّ  
الدُّوَالِيُّ بْنُ حَنْبَلَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ . وَإِنَّمَا فَتَحُوا نَفُورًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْكَمَرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ .  
وَمِنْهُ النَّسْبَةُ إِلَى عَمِّ عَمَوِيٍّ .

= والمعنى عالم بتحريكهما : والسبوح : من السبح وهو شدة الجري .  
والبيت في وصف ذكر من النعام ، أي هو أخو بيضات ، يرجع ويسرع إلى بيضاته ،  
وقد شبه ناقته به في سرعتها .

وانظر البيت في : المحتسب : ٥٨/١ وفيه " أبو " مكان " أخو " و" بسح " مكان " بسح " والخصائص : ١٨٤/٣ ، والنصف : ٣٤٣/١ ، وشرح ابن عمير : ٣٠/٥ ، والمعيني : ٥١٧/٤ ، والتصريح : ٢٩٩/٢ ، والهمع : ٢٣/١ .  
والشاهد فيه " بيضات " حيث حُرِّكَتِ الْيَاءُ عَلَى أَنَّهَا لُغَةٌ هُذَيْلٌ ، وَالْقِيَاسُ  
تسكينها .

(١) في ح : يفتحها .  
(٢) قال الأصمعي : كان عيسى بن عمر يقول : أبو الأسود الدَّوَالِيُّ بكسر الهمزة  
على الأصل ، والقياس فتحها ، وحكاها أيضًا عن يونس وغيره عن العرب ، قال :  
يدعونه على الأصل ، وهو شان في القياس .

أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري : ٥١٤/١ .

(٣) في ح : الدوَالِيُّ .  
(٤) أنظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ٥١٤/١ ، والتهذيب : ١٧٤/١٤ .  
(٥) قال أحمد بن يحيى : لا نعلم أَسْمًا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ غَيْرِ هَذَا ، يَعْنِي الدُّوَالِ .  
أما ابن بري فقد قال : قد جاء رَعِمَ فِي أَسْمِ الْأُسْتِ . أَنْظِرِ اللِّسَانَ / دَالٍ .

(٦) أنظر : اللباب : ٥١٤/١ ، ٥٢٤/١ .

(٧) في ح : الدَّوَالِ ( بفتح الدال ) .

(٨) أنظر : اللباب : ٥١٤/١ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لَهُمْ قَالُوا : تَغْلِبِي وَتَغْلِبِي<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ الْكُسْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَتْحِ ؟  
 قُلْتَ : رَأَوْا فِي صَدْرِ الْأَسْمِ حَرْفَيْنِ يُقَاوِمَانِ الْكُسْرَتَيْنِ فِي عَجْزِهِ ، فَاسْتَحْسَنُوا تَسْرُكَ  
 الْفَتْحِ إِلَى الْكُسْرِ ، وَمَنْ فَتَحَ جَرَى عَلَى الْقِيَاسِ . وَإِيضًا فَلَمْ يَحْفَلْ بِالْحَرْفِ الثَّانِي  
 لِمُكُونِهِ ، كَأَنَّهُ<sup>(٢)</sup> تَلَبَّ<sup>(٣)</sup> كَثِيرًا ، وَنَظِيرُهُ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالِاسْتِحْسَانِ وَعَلَيْهِ  
 الْاسْتِحْسَانُ سَأَلَةٌ هِنْدِيَّةٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا يُصْنَعُونَ<sup>(٤)</sup> فِي النَّسَبِ إِلَى نَحْوِ : عَلِيٌّ وَجُنْدَلٌ<sup>(٥)</sup> .  
 قُلْتَ : يُلْتَقُونَ عَلَى الْقِيَاسِ ، فَيُطَبِّقُونَ عَلَى الْفَتْحِ إِطْبَاقَهُمْ فِي "مَاءٌ" وَ"جُورٌ"

(١) قال سيبويه : "وكان الذين قالوا : تَغْلِبِي ، أرادوا أن يجعلوه بمنزلة  
 تَفْعَلُ ، كما جعلوا فَعَلُ كَفَعَلُ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذلك ليس بالقياس  
 اللازم وإنما هو تغيير ؛ لأنه ليس توالي ثلاث حركات " .  
 أنظر : الكتاب : ٧٣ / ٢ . وانظر تمليق السيراني في الهاش .  
 وقال السيوطي : وقد اختلف في قياس ذلك على قولين ، أصحهما وهو مذهب  
 الخليل وسيبويه أنه شاذٌ يحفظ ماورد منه ولا يقاس عليه .  
 والثاني أنه مطردٌ ينقاس ، وعزي إلى المبرد وابن السراج والرَّمَانِي والفارسي  
 والصميري وجماعة .

قال أبو حيان : هكذا نقل الخلاف في هذه السألة بعض أصحابنا .  
 وذهب أبو موسى إلى توسط بين القولين ، وهو أن المختاراً الأُفْتَحُ ، قال :  
 وهذا مخالف لقول سيبويه من أنه شاذ ، ولقول المبرد أنه مطرد ، ولا يختار  
 الكسر . قال : ونقل أبو القاسم البطليوسي في شرحه لكتاب سيبويه :  
 أن الجمهور على جواز الوجهين ، وأنه إنما خالف فيه أبو عمرو فأوجب الكسر .  
 قال : وهذا مخالف للنقل السابق " . أنظر : المصحح : ١٦٥ / ٦ - ١٦٦ .

(٢) في س : فَإِنَّهُ .

(٣) في ح : قَلْبٌ .

(٤) في س : تصنعون .

(٥) كتب النحو مختلفة في ضبطها ، بعضها : جُنْدَلٌ بفتح الجيم ، كما جاء في

الكتاب : ٧٣ / ٢ ( بولاق ) ونسخة ح ، وبعضها بضم الجيم : جُنْدَلٌ ،

كما هو عند الصنف ، والمصحح : ١٦٦ / ٦ .

على منع الصَّرفِ . فَإِنَّ قُلْتَ : فَلَمْ سَأَقُوا فَعَمِلَةَ سَأَقُ فَعَمَلَةٌ فَقَالُوا : فَعَلِيٌّ كَحَنْفِيٍّ  
 وَرَبْعِيٍّ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْهُ لِعَمَلَةٍ ، كَحَوِيْزِيٍّ وَشَدِيْدِيٍّ (٢) ، وَلِغَيْرِ عِلَّةٍ كَعَمِيْرِيٍّ (٣)  
 فِي عَمِيْرَةٍ (٤) كَلْبٍ وَسَلِيْقِيٍّ (٥) . وَخَالَفُوا عَنْهَا بِفَعْمِلٍ بِغَيْرِ تَاءٍ ، بَعْدَ مَا سَوَّوْا بَيْنَ  
 فَعْمِلٍ وَفَعْلَةٍ ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ ١٣٥ / نَحْوُ : نَقْفِيٍّ وَخَرْفِيٍّ فِي خَرْفِيٍّ (٦) .  
 قُلْتَ : قَدْ نَظَرُوا إِلَى فَعْلِيٍّ قَدْ (٧) اشْتَرَكُ (٨) فِيهِ أَجْنِيَّةٌ كَثِيْرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : فَعَمَلٌ  
 وَفَعْلَةٌ وَفَعْمِلٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْمِيْلَةٌ ، قَرَأُوا ذَلِكَ مُسْتَكْرَهًا فَأَرْتَدَعُوا عِنْدَ فَعْمِلٍ ، وَكُلُّ مُتَكَثِرٍ  
 مُلَوَّلٌ مُجَوِّجٌ ، وَكَذَلِكَ لَمَّا جَاوَبَ فَعْلِيٌّ فَعْمِيْلًا فِي اشْتِرَاكِ غَيْرِ بِنَاءٍ فِيهِ ، مِثْلُ : فَعْمَلٌ  
 وَفَعْلَةٌ وَفَعْمِلٌ وَفَعْلَةٌ ، وَقَعَ الْأَرْتِدَاعُ عِنْدَ فَعْمِلٍ فَعْمِلٌ : فَعْمِيْلِيٌّ ، نَحْوُ : كَلْبِيٍّ وَصَهْبِيٍّ ،  
 إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ نَحْوِ : قُرَيْشِيٍّ وَهَذَلِيٍّ . فَإِنَّ قُلْتَ : فَلَمْ رَجِعُوا إِلَى مَا نَهَبُوا عَنْهُ نَسِيًّا :  
 غَنِيٍّ وَعَدِيٍّ وَقَصِيٍّ وَعُلِيٍّ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ النَّخَعِ (٩) ؟

- (١) ضَبَطُهَا فِي ص ، س ، ت : حَوِيْزِيٍّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَلَمْ أَقْفِ عَلَى  
 هَذَا الضَّبْطِ فِي كِتَابِ النُّحُوْلِ فِي الْمَعَاجِمِ وَكِتَابِ الْأَنْسَابِ ، وَإِنَّمَا ضَبَطْتُهَا كِتَابِ  
 النُّحُوْلِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى بَنِي حَوِيْزَةَ قَبِيْلَةٍ . لَذَا أَثْبَتْتُهَا  
 كَمَا فِي كِتَابِ النُّحُوْلِ وَالْمَعَاجِمِ وَالْأَنْسَابِ . أَنْظُرْ مِثْلُ : الْكِتَابِ : ٢ / ٧١ ،  
 وَالصَّحَاحِ / حَوْزٍ / وَاللِّبَابِ : ١ / ٤٠٠ .
- (٢) فِي ح : سُدِّيْرِيٍّ .
- (٣) (٥٠٤٣) فِي ح : ضَبَطْتُهَا هَكَذَا عَمِيْرِيٍّ ، عَمِيْرَةٌ ، سَلِيْقِيٍّ - بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَفَتْحِ الثَّانِي  
 مِنْ كُلِّ لَفْظَةٍ . وَهَذَا عَلَى خِلَافِ مَا فِي كِتَابِ النُّحُوْلِ .
- وَقَالَ يُونُسُ فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ : هَذَا قَلِيْلٌ خَبِيْثٌ . أَنْظُرْ الْكِتَابِ : ٢ / ٧١ (بَوْلَاقِ) .
- (٦) قَالَ سَيِّبُوْبِيَّةُ : \* وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرْفِيِّ ، وَحَذَفَ الْيَاءَ .  
 وَالْخَرْفِيُّ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِيِّ ، إِمَّا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِمَّا بِسُنِّي  
 الْخَرْفِيِّ عَلَى فَعْمَلٍ \* . أَنْظُرْ : الْكِتَابِ : ٢ / ٦٩ (بَوْلَاقِ) .
- (٧) فِي ح : وَقَدْ .
- (٨) فِي ح : اشْتَرَكْتَ .
- (٩) أَنْظُرْ : الْكِتَابِ : ٢ / ٧٣ (بَابِ الْإِضَافَةِ إِلَى فَعْمِلٍ أَوْ فَعْمِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ  
 وَالْوَاوِ الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوَاتُ لَا مَاتِهِنَّ وَمَا كَانَ فِي اللَّفْظِ بِمَنْزِلَتِهِمَا ) .

قلت : لَأَسْتَشْفَالَ الْيَاءَاتِ ، وَلَا يَلْزِمُ أُمَّيٌّ (١) ، لِأَنَّ كَلِمَهُمْ لَا يَقُولُونَهُ ، وَلَكِنْ أَمَوِيٌّ (٢) .  
 وَأَقُولُ سُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : اعْلَمْ أَنَّ فَعْلَةً إِذَا كَانَ أَشْمًا فَإِنَّهُ يَجْمَعُ فِي الْقَلْبَةِ بِالنَّاءِ عَلَى  
 فَعَلَاتٍ ، فُتَفْتَحُ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنُ السَّاكِنَةُ فِي الْمَغْرَبِ ، نَحْوُ : صَحَفَاتٍ وَجَفَنَاتٍ وَشَفَرَاتٍ (٣)  
 وَجَمْرَاتٍ . وَفِي الْكَثِيرِ : صِحَافٌ ، كَمَا قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ » (٤) وَكَذَلِكَ  
 تَقُولُ : جِمَارٌ وَشِفَارٌ ، هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ الْمَهِيْعُ ، وَالسَّبِيلُ الْأَوْسَعُ . وَقَدْ جَاءَ فِيهِ فَعُولٌ ؛  
 لِأَنَّهُ مُوَآخٍ لِفِعَالٍ ، وَذَلِكَ : بُدُورٌ فِي جَمْعِ بُدْرَةٍ ، وَمَوْءُونَ فِي جَمْعِ مَائَةٍ ، وَهِيَ  
 مَا كَانَ إِلَى جَانِبِ السُّرَّةِ ، قَالَ الْمُتَّقِبُّ الْعَبْدِيُّ (٥) :

\* يُشَبِّهَنَّ الْمَفِينُ وَهَنَّ بَخْتٌ . : عَظَامَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمَوْءُونَ \*  
 وَيُرْوَى عَظِيمَاتٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : عَظِيمٌ وَعَظَامٌ ، وَخَفِيفٌ وَخَفَافٌ ، وَرَقِيقٌ وَرُقَاقٌ ،

(١) قال سيويه : وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَّيٌّ ، فلا يُغَيِّرُونَ لَمَّا  
 صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شَبَّهوه به ، كما قالوا : كَطَيْثِيٌّ .  
 أنظر : الكتاب : ٢ / ٧٣ .

(٢) في ح : بزيادة والله أعلم .  
 وفي الكتاب : ٢ / ٦٩ ( بولا ق ) قال : " سمعنا من العرب من يقول : أَمَوِيٌّ ،  
 فهذه الفتحة كالضمة في السهل إذا قالوا : سُهْلِيٌّ " .

(٣) في س : شَفَرَاتٌ .

(٤) الزخرف / ٧١ .

(٥) البيت من قصيدة على الوافر مطلعها :

\* أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ تَعْمِيْسِنِي . : وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبَيِّنِي \*  
 والبيت في ديوانه : ص ١٤٩ . ورواية المعجز : " عَرَضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالْمَوْءُونَ "

ويروى أيضاً : " عَرَضَاتٌ بِالْكَسْرِ وَ" عَرِيضَاتٌ " ، و" الْمَنَاكِبُ " مكان " الْأَبَاهِرُ " .  
 والعَرَضَاتُ والمَرِيضُ : المَعْرُطُ . أنظر هذه الروايات بهامش الديوان : ١٥٠ .

أَمَّا الْبُخْتُ فَقَدْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبُخْتُ مِنَ الْإِبِلِ ، مَعْرَبٌ أَيْضًا ، وَبَعْضُهُمْ  
 يَقُولُ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، الْوَاحِدُ بُخْتِيٌّ وَالْأُنْثَى بُخْتِيَّةٌ ، وَجَمْعُهُ بُخَاتِيٌّ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؛  
 لِأَنَّهُ بَزْنَةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَلِئِنْ تَخَفَّفَ الْيَاءُ فَتَقُولُ : الْبُخَاتِي .

الصحاح / بخت / .

أَمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فَقَدْ قَالَ : الْبُخْتُ وَالْبُخْتِيَّةُ : دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، أَعْجَمِيٌّ  
 مَعْرَبٌ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الْخُرَّاسَانِيَّةُ تَنْتَجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفَالِجٍ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالٌ =



وَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ، وَعَجِيبٌ (وَعَجَابٌ) <sup>(١)</sup> . فَفَعِيلٌ وَفَعَالٌ فِي هَذَا بِعَمْنِي وَاحِدًا .  
فَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ <sup>(٢)</sup> :

\* لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى . . وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا \*  
١٣٥ ب / فَإِنَّهُ <sup>(٣)</sup> أَوْقَعَ أَحَدَ الْجَمْعَيْنِ <sup>(٤)</sup> مَوْقِعَ الْآخِرِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْقِلَّةَ ، كَيْفَ وَهُوَ  
يُفْخِرُ <sup>(٥)</sup> . وَقَالُوا فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَغَيْرِهِ : رَكْوَةٌ وَرَكَوَاتٌ وَرِكَاءٌ ، وَكَوَّةٌ وَكَوَّاتٌ

= الأَعْنَاقُ ، وَجَمْعُ بَحْتٍ وَبَحَاتٍ . أَنْظَرَ اللِّسَانَ / بَحْتٌ / .  
وَالْأَبَاهِرُ : أَسْلُ الْأَبْهَرِ : عَرِقٌ فِي الظَّهْرِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا الظَّهْرُ ، أَيَّ أَنْ هَذِهِ  
الْإِبِلُ عَرِاضَ الظَّهْرِ سَلَّتْهَا .  
وَعَلَى رِوَايَةِ المَوِّونِ ، فَالْمَأْنَةُ : الشَّحْمَةُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الطَّفُوفَةِ - بِكَسْرِ  
الطَّاءِينِ وَفَتْحِهَا - أَيَّ الْخَاصِرَةِ مِنْ حَوْلِ المَسْرَّةِ .  
وَعَلَى رِوَايَةِ الشَّوْءُونَ : جَمْعُ الشَّانِ ، وَهِيَ شَعْبٌ قِبَاثِلِ الرِّأْسِ الَّتِي تَجْرِي مِنْهَا  
الدَّمُوعُ إِلَى العَيْنَيْنِ . وَيُرْوَى : السُّتُونُ . أَنْظَرَ هَامِشَ الدِّيَوَانِ : ١٥٠ - ١٥١ .  
وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : المَفْضَلِيَّاتِ : ص ٢٨٨ ( ت : شَاكِرٌ وَهَارُونَ ) وَرِوَايَةِ الدِّيَوَانِ .  
وَفِي التَّهْذِيبِ : ١٥ / ٥١٠ / مَأْنُ / وَفِيهِ " عَرِاضَاتُ ، وَالمَوِّونُ " وَكَذَا فِي  
اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / مَأْنُ / .  
سَاقِطَةٌ مِنْ مِ .

( ١ )

( ٢ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

( ٢ )

\* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّيْحَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا . . بَدَقَعَ أَشَدُّ إِخٍ قَهْرَةً أَظْلَمًا \*

. أَنْظَرَ الدِّيَوَانِ : ص ٣٥ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ فِي : الكِتَابِ : ١٨١ / ٢ ( بُولَاقٌ ) وَالمَقْتَضِبُ : ١٨٨ / ٢ ، وَالمَخَصَائِمُ :  
٢ / ٢٠٦ عَجَزَهُ فَقَطْ ، وَالمَحْتَسِبُ : ١٨٧ / ١ ، ١٨٨ ، وَشَرَحَ ابْنُ يَعْمِشَ : ١٠ / ٥ ،  
وَالمَعِينِي : ٥٢٧ / ٤ ، وَالمَخْزَانَةُ : ٤٣٠ / ٣ .

وَالْغُرُّ : البَيْضُ ، وَيُرِيدُ بِيَاضَ الشَّحْمِ . يَصِفُ قَوْمَهُ بِالنَّدَى وَالبَأْسِ فَيَقُولُ :  
جَفَانُنَا مُعَدَّةٌ لِلْأَضْيَافِ وَسَاكِينٌ الْحَيِّ بِالفِدَاةِ ، وَسَيُوفُنَا يَقْطُرْنَ دَمًا لِنَجِدْتَنَا  
وَكَثْرَةَ حَرْمِنَا .

( ٣ ) فِي مِ : كَأَنَّهُ .

( ٤ ) أَيَّ أَوْقَعَ " الجَفَنَاتُ " مَكَانَ " الجَفَانِ " .

( ٥ ) وَقَدْ نَقَدَهُ النَابِغَةُ بِقَوْلِهِ : " لَقَدْ قَلَّتْ جَفَانُكَ وَسَيُوفُكَ " .

= وَرَدَ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ : هَذَا خَبَرٌ مَجْهُولٌ لَا أَصْلَ لَهَا ؛ =

وَكِبُوا ، وَطَنَةٌ وَطَنَاتٌ ، وَطَبَّةٌ وَطَبَاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : كَوَوَاتٌ وَلَا طَبَبَاتٌ ، لِثِقَلِ التَّفَكُّيْكِ .  
وَالطَّبُّ : الْعَارِفُ بِالْأُمُورِ .

وَقَالُوا : غَلُوةٌ وَغَلُواتٌ وَغَلَاءٌ ، وَالغَلُوةُ مُنْتَهَى مَدَا السَّهْمِ .

قَالُوا : هُوَ مِثِّي غَلُوةُ السَّهْمِ . وَكَذَلِكَ ذَوَاتُ الْبِيَاءِ ، نَحْوُ : طَبِيَّةٌ وَطَبِيَّاتٌ  
وَطِبَاءٌ ، وَجَدِيَّةٌ وَجَدِيَّاتٌ ، وَالجَدِيَّةُ : جَنْبُ الرَّحْلِ وَالسَّرَجِ ، وَلَمْ يُجَاوِزُوا فِي جَدِيَّةِ  
الْجَمْعِ بِالتَّاءِ (١) فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي قَرْيَةٍ (٢) : قَرْيٌ ، فَمِمَّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي فَعْلَةٍ  
مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ وَالْبِيَاءِ عَلَى فِعْلِ سِوَى هَذَا ، وَلَيْسَ لَهُ ثَانٍ . وَيُقَالُ فِي الضَّاعِفِ : سَلَّةٌ  
وَسَلَاتٌ وَسِلَالٌ ، وَجِرَّةٌ وَجِرَاتٌ وَجِرَارٌ ، وَلَبَّةٌ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ إِلَّا لَبَاتٌ (٣) .

= لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَهُمْ فِي الْفُرْقَاتِ آمِنُونَ » (سبأ / ٣٧) وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ الْفُرْقُ كِلْمًا فِي الْجَنَّةِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . وَقَالَ : " وَعَذْرُ  
ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ عَنْهُمْ وَقُوعُ الْوَاحِدِ عَلَى مَعْنَى الْجَمِيعِ جِنْسًا ، كَقَوْلِنَا :  
أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ ، وَذَهَبَ النَّاسَ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ . فَلَمَّا كَسُرَ  
ذَلِكَ ، جَاءَ وَافِي مَوْضِعِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى إِلَى الْوَاحِدِ أَيْضًا ، أَعْنِي  
الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ " . أَنْظُرْ : الْمَحْتَسِبُ : ١ / ١٨٧ .

(١) الْجَدِيَّةُ - بِتَسْكِينِ الدَّالِ - : شَيْءٌ مَحْشُوٌّ ، يُجْعَلُ تَحْتَ دَفْتِي السَّرَجِ وَالرَّحْلِ ،  
وَهُمَا جَدِيَّتَانِ ، وَالْجَمْعُ جَدِيُّ وَجَدِيَّاتٌ بِالتَّحْرِيكِ .  
أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / جَدِي / .

(٢) نَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ عَنِ ابْنِ سَيْدِهِ قَوْلَهُ : الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لِفَتَانٍ : الصَّرُّ الْجَامِعُ .  
أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / قَرَا / .

وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : ٩ / ٢٧٠ / قَرَا / : وَالْمَكْسُورَةُ بِيَانِيَّةٌ ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي  
جَمْعِهَا عَلَى الْقَرْيِ ، فَحَطَبُوهَا عَلَى لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ : كِبْوَةٌ وَكِبَاٌ . وَقِيلَ : هِيَ  
الْقَرْيَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ لِأَنَّهَا غَيْرُهَا ، قَالَ : وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً ، وَجَمْعُهَا قَرْيٌ جَاءَتْ نَادِرَةً .  
وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ قَوْلَهُ : " مَا كَانَ مِنْ جَمْعِ فَعْلَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ مُعْتَلًّا مِنْ  
الْمِيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَسْدُودًا مِثْلَ : رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ ، وَشَكْوَةٌ وَشِكاٌ ، وَقَشْوَةٌ  
وَقَشَاءٌ . قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ ، إِلَّا كَوَّةٌ وَكُوى ، وَقَرْيَةٌ  
وَقَرْيٌ ، جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " .

(٣) اللَّبَّةُ : وَسَطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْحَرِ . وَالْجَمْعُ لَبَّاتٌ وَلِبَابٌ عَنْ ثَعْلَبٍ .

أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / لَبَّ / .

وَقَوْلُهُ : ( يَفْتَحُهَا الْجَامِعُ مَا لَمْ يَصِفْ ) تَدْخُلُ عَلَيْهِ جُوزَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ ، فَإِنَّ الْجَامِعَ لَا يَفْتَحُهَا ، وَلَا يَنْفَعُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَإِنَّ قُلْتَ : هَذَا حُكْمُ الصَّحِيحِ إِلَى آخِرِ مَا قَالِ ، فَلَا سُمْ وَالصَّفَةُ فِي هَذَا فِي الْجَمْعِ عَلَى سَوَاءٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ : بَيْضَةٌ وَبَيِّنَاتٌ ، وَفِي الصَّفَةِ : زَوْلَةٌ وَزَوَلَاتٌ ، وَزِينَةٌ وَزِينَاتٌ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَرَكُوهُ لَزِمَ قَلْبُهُ الْفَا ، لِتَحَرُّكِهِ وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ ، وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَهَذَا يَلْتَمِزُ تَجْرِيهِ عَلَى قِيَاسِ الصَّحِيحِ ، وَلَا تَقْلِبُهُ (١) كَمَا قَالَ يَصِفُ ظَلِيمًا :  
 \* أَخُو بَيِّنَاتٍ \* الْبَيْتِ . (٢) وَمِنْ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ فِي الصَّفَةِ : سَهْوَةٌ وَسَهَوَاتٌ ، وَالسَّهْوَةُ :  
 الصَّفَةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ عَنِ الْأَصْعَمِيِّ . (٣)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُونَ : هُوَ عِنْدَنَا بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ ، وَسُمْكُهُ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ ، شَبِيهٌ بِالْخِرَانَةِ ١٣٦ / الصَّغِيرَةِ ، يَكُونُ فِيهَا السَّعَاعُ (٤) . وَالسَّهْوَةُ فِي الْأَصْلِ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ عَمِلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ ، وَإِنْ عَمِلَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ بِرَبْوَةٍ » (٥) . وَمِنْهُ نَاقِصَةٌ سَهْوَةٌ أَيْ سَهْلَةٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ دَحِيَّةُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ ، وَدَحِيَّاتٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْعَمِيِّ بِالْكَسْرِ ، وَأَبْنَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنٍ دَحِيَّةٌ بِالْفَتْحِ . وَدَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ . بِنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فِيهِ الْوَجْهَانُ (٦) . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ وَالنَّيَاءُ مِنْ أَجْلِ الْكُسْرَةِ ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْآخِرِ مِنْ تَفْخِيرِ

(١) فِي س : يَقْلِبُهُ .

(٢) تَقْدِمُ الْحَدِيثِ فِيهِ ص ٥٥٨ .

(٣) أَنْظَرُ : التَّهْذِيبُ : ٣٦٢/٦ / سَهْوُ / وَفِيهِ عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .  
 أَمَّا الْأَصْعَمِيُّ فَقَدْ قَالَ : الْبَيْتُ الْمُعْرَسُ الَّذِي عُمِلَ لَهُ عَرَسٌ ، وَهُوَ الْحَائِطُ يَجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يَبْلُغُ أَقْصَاهُ ، ثُمَّ يُوَضَعُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرَسِ الدَّخْلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ ، وَيَسْتَقِفُّ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، فَمَا كَانَ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ فَهُوَ الْمَخْدَعُ . أَنْظَرُ : التَّهْذِيبُ : ٣٦٢/٦ .

(٤) أَنْظَرُ : اللَّسَانُ / سَهْوُ / .

(٥) تَقْدِمُ تَخْرِيجِهِ فِي ص ٢١٦ .

(٦) تَقْدِمُ فِي ص ٥٥٨ .

الأعلام ، أو لانه لما قلب واؤه يا خفف بعد ذلك بفتح فائه .  
 وأما التي لا يفتحها التكلّم ما لم يصف ، فعين نمر وشقرة ، وهي الواحدة من  
 الشقائق . ومعنى قوله : ( ما لم يصف ) يعني في غير النسب . وباب النسب  
 يسمى باب الإضافة ، وذلك أنهم لو بقوه على حاله فقالوا : نمرى ، جمعوا بسين  
 كثرتين وباءى النسب ، ففتحوه لذلك ، وكذلك قالوا في النسب إلى الإبل : أبلّى ،  
 وفي الدؤل ، دؤلّى ، والدؤل منقول من الفعل المبني للمفعول ، من قولهم :  
 دؤل في المكان ، والدؤل أن ضرب من السير ، ودؤيسة تسمى الدؤل ، قال (١) :  
 \* جاءوا بجمع ما كان معرّساً . . لو قيس إلا كعرس الدؤل \* .  
 وليس في الأسماء فعل . وقالوا : تفلّى - بالكسر والفتح - والفتح هو القياس ،  
 والكسر لأن الفتح والسكون في صدر الكلمة قابلاً لكثرتين في عجزها ، فاستحسنوا  
 الكسر لذلك ، ومن فتح فكانت لما لم يعتبر الساكن صار كعمر ، ففتح كما قال :  
 نمرى ، ونظير هذا في النظر فيه إلى جانب الاستحسان ، وإلى جانب القياس

(١) قائله : كعب بن مالك الأنصاري : وهو شاعر مجيد ، وأحد الثلاثة الذين

تخلّفوا عن غزوة تبوك ، قتال الله عليهم . شهد العقبة ولم يشهد بدرًا .

توفي سنة . هـ . أنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء : (١/ ٢٢٠ - ٢٢٣ .

والبيت من أبيات على المنسرح ، قالها مجيباً أبا سفيان حين حرّض قريشاً

في غزوة السويق .

أنظر : ديوانه : (٢٥١) ت : سامي مكي العاني - طبعة المعارف - بغداد

- الطبعة الأولى ) . ورواية الديوان :

\* جاءوا بجيش لوقيس مبركس . . ما كان إلا كعصر الدؤل \* .

وكذا في تاريخ الطبري : ٤٨٥/٢ إلا أنه روي " بجمع " مكان " بجيش " . وفي

الإشتقاق لابن دريد : ١٧٠ ( ت : عبدالسلام هارون - مطبعة السنة

المحمدية ) ورواية الديوان إلا أنه جعل " معظمه " مكان " مبركس "

والمنصف : ٢٠/١ برواية :

\* جاءوا بجيش لوقيس معرّس . . ما كان إلا كعصر الدؤل \* .

وشرح ابن يعيش : ٣٠/١ ، والعيني : ٥٦٢/٤ برواية المنصف ، وكذا في

التهذيب : ١٤/١٧٤ دأل / ويكسر الراء من معرّس . وفي الصحاح واللسان

والتاج دأل / . والمعرّس : البيت ، كما في هاشم .

صَرَفَ ( دَعَدُ وَهْنُدُ ) وَتَرَكَ الصَّرْفَ (١) . ١٣٦ ب / ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْمَعُوا فِي النَّسَبِ إِلَى  
عَلِيٍّ وَجُنْدِلٍ عَلَى الْفَتْحِ . وَالْعَلِيُّ : الضَّمُّ الْفَلِيظُ ، وَالْجُنْدِلُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ  
الْحِجَارَةِ ، وَالْأَصْلُ : عَلِيٌّ وَجُنْدِلٌ ، فَلَيْسَ هَذَا بِمَثَلٍ تَغْلِيبيٍّ ، لِأَنَّ ذَاكَ فِي صَدْرِهِ  
خَفِيْفَانِ قَاوِمَا الْكَسْرَتَيْنِ ، وَلَيْسَ فِي صَدْرِ عَلِيٍّ وَجُنْدِلٍ مَا يَقَاوِمُ الْكَسْرَتَيْنِ ، فَفُتِحَ لِذَلِكَ .  
وَقَالُوا فِي حَنِيفَةٍ وَرَبِيعَةٍ : حَنِيفِيٌّ وَرَبِيعِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي نَبْرَةٍ : نَبْرِيٌّ ، لِأَنَّ يَاءَ التَّسْبِئَةِ  
لَمَّا غَيَّرَتْ فِي حَنِيفَةٍ وَتَسَلَّطَتْ عَلَى حَذْفِ الْهَاءِ ، حَذَفَتِ الزَّائِدَ مِنْهُ كَمَا حَذَفَتْهَا ،  
وَهَذَا مُطَّرِدٌ إِلَّا فِي نَحْوِ : حَوِيْزَةٌ (٢) ، فَإِنَّهُمْ أَبَقُوا الْيَاءَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوهَا لَوَجَبَ  
قَلْبُ الْوَاوِ أَلْفًا ، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَفِي نَحْوِ : شَدِيدَةٌ أَبَقَوْهَا أَيْضًا لِئَلَّا  
يَحْذِفُوهَا فَيَجْتَمِعُ الدَّالُّ الْآنَ .

وَقَوْلُهُ فِي عَمِيْرِيٍّ وَسَلِّيْقِيٍّ (٣) : إِنَّ الْيَاءَ ثَبَتَتْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا  
بِذَلِكَ التَّنْبِيْهَ عَلَى الْأَصْلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ فِيهِ : إِنَّهُ كَالَّذِي يُبَلِّغُ بِهِ الْأَصْلَ ،  
مِثْلُ : لِحْمَتِ (٤) وَاسْتَحْوَدِ (٥) وَالسَّلِيْقَةُ : الطَّبِيْعَةُ . وَالسَّلِيْقَةُ أَثَرُ التَّسْعَةِ فِي جَنْبِ  
الْبَعِيْرِ ، وَالسَّلِيْقِيٌّ ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِطَبْعِهِ ، كَمَا قَالَ (٦) :

\* وَلَمْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ . . . وَلَكِنْ سَلِّيْقِيٌّ أَقُولُ فَأَعْرَبُ \*  
وَزَعَمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَثَبَتُوا الْيَاءَ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ نَاءٌ التَّائِيْثُ ، لِكَثْرَةِ مَا حَذَفُوهَا سَاءً فِيهِ  
الْهَاءُ ، فَقَالُوا فِي طَوِيْلٍ : طَوِيْلِيٌّ ، وَفِي أَمِيْرٍ : أَمِيْرِيٌّ ، وَفِي خَرِيْفٍ : خَرِيْفِيٌّ ،

- (١) تقدمت هذه المسألة في ص ٤٦٥ هامش (١) .  
(٢) في الأصل هكذا ضبطها : حَوِيْزَةٌ . وانظر الكلام على ضبطها في ص ٥٦١ / .  
(٣) عند سيويه : شانء ، وقال يونس : هذا قليل خبيث . أنظر : الكتاب : ٢١ / ٢ .  
(بولا ق) والمصنف هنا يُرَجِّحُ رَأْيَ الْمَبْرَدِ ، الَّذِي لَا يَعْتَبِرُهُ شَاءً ، وَإِنَّمَا  
يقول : كَالَّذِي يَبْلِغُ بِهِ الْأَصْلَ .  
(٤) في س : لِحَجَّتْ . ولحمت : أي التمتت .  
(٥) أنظر : المقضب : ١٣٤ / ٣ .  
(٦) البيت من البحر الطويل . ورد دون عزولقاته في :

العيني : ٥٤٣ / ٤ ، والتصريح : ٣٣١ / ٢ ، واللسان والتاج / سلق / .  
والشاهد فيه : " سليقي " نسبة جاءت على غير القياس ، إذ القياس سلقسي ،  
بحذف اليا .

وفي رَبِيعٍ : رَبِيعِيٌّ ، وَأَمَّا ثَقْفِيٌّ وَخَرَفِيٌّ فَشَاذٌ .

والذي قَدَّمَهُ مِنَ التَّعْلِيلِ أَقْوَى ، وهو أَنَّ التَّغْيِيرَ بِحَذْفِ الْهَاءِ طَرَقَ التَّغْيِيرُ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ . وَذَكَرَ الْأَجْنِبِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ فَقَالَ : فَعَلٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : جَمَلٌ ، وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : شَجَرَةٌ ، وَفَعْلٌ نَحْوُ : نَمْرٌ ، وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : مَعْدَةٌ ، وَفَعِيلَةٌ نَحْوُ : مَدِينَةٌ . وَاسْتَشْهَدَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ١٣٧ / ١ بِأَنَّ فُعَلِيًّا لَمَّا وَافَقَ فَعَلِيًّا ، وَاشْتَرَكَ فِي ذَلِكَ أَبْنِيَّةٌ بِثَلْ فُعَلٍ نَحْوُ : صُرْدِيٌّ ، وَفَعْلَةٌ نَحْوُ : حُطْمِيٌّ ، وَفَعْلٌ نَحْوُ : دُلَيْيٌّ ، وَفَعِيلَةٌ نَحْوُ : جُهَنِيٌّ ، أُرْتَدَعُوا فِيمَا زَعَمَ عَنْ فُعَيْلٍ فَعَيْلٍ : فَعَيْلِيٌّ ، فَأَشْبَهُوا الْيَاءَ فَقَالُوا : كَلَيْبِيٌّ وَصُهَيْبِيٌّ فِي كَلَيْبٍ وَصُهَيْبٍ ، وَقَدْ شَدَّ مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشِيٌّ وَهَذَلِيٌّ ، قَالَ ( ١ ) :

\* بِكَلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ . . سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرَمِ \*  
وقال ( ٢ ) : \* هَذَلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَسَرَتْ \*

( ١ ) البيت من البحر الطويل . ورد دون عزو لقائله في : الكتاب : ٢٠ / ٢ ( بولاق ) وكذا عند الشنتمري وقال : الشاهد فيه قوله : " قُرَيْشِيٌّ " واجراءه في النسب على أصله وتوفية حروفه ، وهو القياس ، لأنَّ الياء لا يطردها حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مُزِينَةٌ ، إلا أنَّ العرب آثرت في قریش الحذف لكثرة الاستعمال له ، فقالوا : قرشي .

وقوله : سريع إلى داعي الندى ، أي إذا دعاه الندى أو دعي إليه أجاب سريعاً نحوه . أنظر : هامش الكتاب : ٢٠ / ٢ ( بولاق ) .

والبيت ورد في : الإنصاف : ٣٥٠ ، والجمل : ٢٥٣ ( ت : علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ) وشرح ابن يعيش : ١١ / ٦ ، وفي الصحاح / قرش / برواية " لكل مكان \* بكل \* والأخير هو الصواب . وورد أيضاً في اللسان والتاج / قرش / وقبله :

\* ولستُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَامَةٌ . . إِذَا مَاغَدَا يَفْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمٍ \*  
\* وَلَكِنَّمَا أَغْدَا عَلَيَّ مَفَاضَةٌ . . دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ النَّظْمِ \*

( ٢ ) صدر بيت من الطويل لم يعرف قائله ، وعجزه :

\* أَبَا هَذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةٍ نَجْدٍ \*

والغطارفة : السادة ، واحدها غطريف . ونجد - بضم فسكون - : مخفف نجد بضمين وهو جمع نجد ، وهو الشجاع ، من النجدة وهي الشدة والبأس .

أنظر : الإنصاف : ٣٥١ ، وشرح ابن يعيش : ١٠ / ٦ =

وَأِنَّمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، مِنْ مُرَاجَعَةِ الْأَصْلِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .  
 ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ رَجَعُوا إِلَى مَا تَرَكُوهُ فِي غَنِيٍّ ، يَعْنِي حِينَ قَالُوا : غَنَصَوِيٍّ  
 وَعَدَوِيٍّ وَقُصَوِيٍّ ؟ فَقَالَ : (١) إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا ذَهَبُوا عَنْهُ  
 حِينَ قَالُوا : غَنِيٍّ وَعَدَوِيٍّ وَقُصَوِيٍّ ، لَجَمَعُوا بَيْنَ الْيَاءِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي أُمَّتِيٍّ . فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : أُمُوِيٍّ ، وَلَيْسَ  
 كُلُّهُمْ يُقُولُ : أُمَّتِيٍّ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا صُنِعَ بِهِ حَتَّى صَارَ عَدَوِيٍّ وَقُصَوِيٍّ ؟  
 قُلْتَ : حَذَفُوا مِنْهُ يَاءَ فُعِيلٍ ، فَصَارَ قُصِيٍّ إِلَى فُعَلٍ مِثْلِ هُدَيْ ، وَصَارَ عَدَوِيٍّ إِلَى  
 عَدٍ ، مِثْلِ : عَمٍ ، ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ (٢) .

والبيت بكامله الشاهد فيه في موطنين :  
 الأول : قوله " هذيلية " . والثاني " أبا هذلياً " إذ جمع الشاعر عربيين  
 إثبات الياء في الكلمة الأولى من صدر البيت ، وحذف الياء من الكلمة الثانية  
 في عجز البيت ، والقياس في مثله إبقاء الياء وعدم حذفها .  
 وهذيل : حتي من مضر ، وهو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . وقيسل :  
 هذيل قبيلة من خندف أعرت في الشعر .  
 أنظر : اللسان / هذل / .

(١) في س : فقالوا .

(٢) بعض العرب يرد الساقط فيقول : عدويٍّ ، وبعضهم لا يرده فيقول : عدِيٍّ .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٢ / ٦ .

وَقُلْتُ :

\* مَا اسْمٌ يَكُونُ مَوْئِنًا فَإِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ذُكِّرَ \*

\* وَأَسْمٌ تَقْوَهُ بِأَصْلِهِمْ أَبَدًا إِضَافَتُهُ وَتُخَسِرُ \*

الإضافة هاهنا يراد بها النسبة ، وإذا نسبت إلى مؤنث فيه التاء حذفتها منه ،  
فصار على لفظ ما ينصب إليه من المذكر ، لأن تاء التانيث تضارع ياء النسب ، لأن  
التاء تفصل بين المفرد والجمع في قولك : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وكذلك الياء في قولك : ١٣٧ ب /  
رُؤْيِي وَرُؤْمٌ وَزَنْجِي وَزَنْجٌ ، فلما تضارعتا لم يجمع بينهما ، كما يكره الجمع بين تانيثين ،  
كقولك في حنيقة : حَنَفِيٌّ ، وفي جهينة : جُهَيْيٌّ ، وفي بحيلة : بَجَلِيٌّ .

فإن قلت : فلم حذفت الياء ؟ . قلت : قد سبق لي في ذلك حجة ، وأيضاً  
فإن المؤنث أثقل من المذكر ، فإذا جاز حذفها في المذكر في نحو : ثَقْفِيٌّ ؛ لسزم  
حذفها في المؤنث . فإن قلت : فلم حذفت في المذكر ؟ . قلت : استثقالاً للجمع  
بين الياءات ، والفاصل بينها إنما هو حرف واحد مكسور ، والأولى أن لا يحذف ،  
وأن يقال : هَذَلِيٌّ .

والأسم الثاني : أزدت به شية ونحوه ، إذا نسبت إليه حذفت تاء التانيث ، وردت  
فاء الفعل ، لأن الأسم قد قلت حروفه ، وتفتح الشين كما تفتح في شعر ونمر ، فتقلب  
الياء ألفاً ، ثم (١) تقلب الألف واواً فتقول : وشويٌّ . وقال الأخفش (٢) : إذا ردت فاء  
الفعل رجعت الشين إلى أصلها من السكون ، فيقال : وشيبيٌّ ، كما يقال في طيبة :  
ظبيبيٌّ .

وسبويه يراعي ما صارت إليه من الحركة بعد حذف الفاء ، ولا تقول في عدة الأعدى  
لاغير (٣) . وإنما جرى ما ذكرناه في شية ، لأنه اسم آخره ياء قبلها كسرة .

(١) في س : كما .

(٢) أنظر : شرح ابن يعيش : ٢/٦ - ٤ ، والتصريح : ٢٣٥/٢ .

(٣) قال ابن يعيش : " وأما الضرب الثاني ، وهو ما لا يرد الساقط فيه ، فهو  
ما كان الساقط منه فاء أو عين ، وذلك نحو النسب إلى عدة وزنة ونحوهما  
كصلة وثقة ، فإنك إذا نسبت إلى شيء من ذلك حذفت تاء التانيث =



فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ تَنْسُبُ إِلَى قَاضٍ ، فَإِنَّ آخِرَهُ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ؟ . قُلْتَ : أَقْسَوُلُ  
 فِيهِ : قَاضِيٌّ ، فَأَحْذَفُ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ مِنْ يَاءِ  
 النَّسْبَةِ ، وَلِنَا أَنْ نُبَدِّلَ مِنَ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً ، وَمِنَ الْيَاءِ الْفَاءَ ، ثُمَّ نَقْلِبُ الْأَلْفَ وَآوًا ، فَنَقُولُ :  
 قَاضِيٌّ ، وَهَذَا الْفَتْحُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : تَغْلِييٌّ ، وَقَدْ جَاءَ بِمِثْلِ قَاضِيٍّ فِي كَلَامِهِمْ ،  
 قَالٍ : (١)

\* فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا . . . دَوَانِيْقٌ عِنْدَ الْحَانُوِيِّ وَلَا نَقْصٌ \*

= ولا تعيد المحذوف . . . . . وذلك قولك : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، فالذاهب منه واوهي  
 فاء ، وأصله وَعِدَةٌ وَوَزْنَةٌ ، وإِنَّمَا لَمْ يَرُدُّوا الذَاهِبَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ،  
 فهو بعيد من ياء النسب ، فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول ياء النسب . . . . .  
 ويؤيد ذلك أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَرِدِ الْمَحْذُوفَ إِذَا كَانَ فَاءً فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهَا ،  
 لَا فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ بِالْأَلْفِ وَالْتَاءِ " .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٣ / ٦ .  
 وبعضهم في النسبة إلى عِدَةٍ يَقُولُ : عِدُوِيٌّ . وَهَذَا لَيْسَ رَدًّا ، وَإِنَّمَا هُوَ  
 كَالْعَوُضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ ، وَإِلَّا لَوْ كَانَ رَدًّا لَقَالَ : وَعِدِي .  
 أنظر : التصريح : ٣٣٥ / ٢ .

(١) البيت من البحر الطويل . ومختلف في نسبه ، بعضهم ينسبه للفرزدق . وبعضهم  
 ينسبه لذي الرمة ، وبعضهم لعمارة بن عقيل ، وآخرون لأعرابي دون ذكر اسمه .  
 والبيت ورد في : الكتاب : ٢ / ٧١ (بولاق) دون غزو ، وفيه " وكيف " و" تكن " .  
 وكذا عند الشنكري ، إلا أنه قال في نسبه : للفرزدق أو لأعرابي أولذي  
 الرمة . وفي المحتسب : ١ / ١٣٤ نسبه إلى عمارة وفيه " فيها ومانا " .  
 مكان " إن لم يكن لنا " وشرح ابن يعيش : ١٥١ / ٥ ، والقرب : ٦٥ / ٢ .  
 بدون نسبة ، وفيه " دراهم " مكان " دوانيق " ، والعيني : ٤ / ٥٣٨ نسبه مع  
 بيتين آخرين للفرزدق عن ثعلب ، ثم قال : وقال غيره : لأعرابي .  
 وقيل : قائله مجهول ، وذكر رواية " دراهم " وأشار إلى رواية : دنانير  
 ودوانيسق . والتصريح : ٢ / ٣٢٩ بدون نسبة ، ورواية " دراهم " .  
 وفي التهذيب : ٥ / ٢٥١ / حنا / بدون نسبة ، وفي اللسان في / حنا /  
 عجز البيت فقط ، وبدون نسبة ، ورواية " دنانير " .  
 والتاج / حنا / برواية " دوانق " بحذف اليا ، وبدون نسبة .  
 والبيت ورد في ملحقات ديوان ذي الرمة : ٦٦٥ ومعه بيت آخر . =

١٣٨ / فَنسَبَ إلى حانِ حانويٍّ (١) ، ولا يجوزُ أن يُفعلَ هذا في مُشترٍ فمُقَالٌ :  
 مُشترويٌّ ، إِنَّمَا تَقُولُ : مُشترِيٌّ لا غَيْرُ ، لِأَنَّهُ إِذَا جازَ حَذْفُ اللَّامِ في نَحْوِ قَساهِيٍّ  
 وِراضِيٍّ فَمُقِيلٌ : قاضيٌّ وِراضيٌّ ، كانَ الحَذْفُ في نَحْوِ مُشترٍ واجِباً لِزيادةِ العِدَّةِ .

= وفي هاشم التهديب : ٢٥١/٥ قال المحققان : " البيت لابن مقبل ، وهو

من شواهد النسب ، ونسب إلى ذي الرمة في ديوانه خطأ " .

(١) قال سيوييه : والوجه الحانويٌّ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَضافُ إلى مثل ناجية وقاضٍ .

أنظر : الكتاب : ٧٢/٢ ( بولاق ) .

وقال الزبيدي : " وقيل : الحانويُّ نسبة إلى الحاناة . ونقل عن ابن سيده :

الحانوت فاعول من حنوت ، تشبيهاً بالحنية من البناء ، تاؤه بدل من واو ،

حكاه الفارسي في البصريات . وقال : ويحتمل أن يكون فعلتاً منه .

أنظر : التاج / حنا / .

## [ السألة الحادية والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ حَرْفٍ يُدْغَمُ فِي أَحْيَمِ ،

وَلَا يُدْغَمُ أَخُوهُ فِيهِ ٢ .

هُوَ نَحْوُ اللَّامِ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ « كَلَّا بَلْ رَأَى » (١) . وَالرَّاءُ لَا تُدْغَمُ فِيهَا فَلَا يُغْرَأُ « نَغْفِرُ لَكُمْ » (٢) وَذَلِكَ أَنَّ فِي الرَّاءِ تَكَرُّراً يُنْزَلُهَا مَنْزِلَةَ حَرْفَيْنِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ لَهَا فِي بَابِ الإِمَالَةِ (٤) شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ ، حَتَّى اسْتَعْلَمَتْ (٥) عَلَى الْحُرُوفِ السُّتَعْلِيَّةِ ، وَإِدْغَامُهَا فِي اللَّامِ يَذْهَبُ بِذَلِكَ وَيَطْسُئُهُ ، وَلَا يَغْفِرُكَ رِوَايَةٌ مِنْ بِيروِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ أَدْغَمَ الرَّاءَ فِي اللَّامِ ، فَإِنَّهَا عِنْدَ الْأَثْبَاتِ لَيْسَتْ مِنْ رِوَايَاتِ الثَّقَاتِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بِالنَّظَرِ (٦) الْأَعْلَى مِنْ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ نَحْوُهُ ، وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ وَأُرْوَاهُمْ لَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ (٧) ، كَمَا يُفْعَلُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « هَلْ شُوبَ » (٩) بِالِادْغَامِ ، وَأَقْرَبُ مَا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَخْفَى الرَّاءَ ، فَلَطَّفَ عَلَيَّ الرَّاوِي فَظَنَّهُ إِدْغَامًا .

قال أبو علي : وَكَذَلِكَ كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ زِيَادَةٌ صَوْتٌ لَا يُدْغَمُ فِيهَا هُوَ أَنْقَصُ صَوْتًا مِنْهُ ،

- 
- (١) في ح بزيادة : " على قلوبهم " . والآية من سورة المطففين / ١٤ .  
 (٢) في س ، ح : ولا .  
 (٣) في ح : يغفر . وانظر جزء الآية في البقرة / ٥٨ ، والأعراف / ١٦١ .  
 وعلى رواية " يغفر " فهي جزء من آية في الأحقاف / ٤٦ ، والصف / ١٢ ،  
 ونوح / ٤ .  
 (٤) أنظر حكم الراء في الإمالة في الكتاب : ٢٦٢ / ٢ ( بلاق ) .  
 (٥) في ح : استعلمت . (٦) في ح : بالنظر .  
 (٧) أي سيويه في كتابه . (٨) أنظر : الكتاب : ٤٥٩ / ٤ .  
 (٩) المطففين / ٣٦ . وانظر القراءة في السبعة : ١٢٠ .  
 وقال أبو حيان : قرأ الجمهور : « هل شُوبَ » بإظهار لام هل . والنحويان  
 وحمزة وابن محيصن بإدغامها في الشاء " .  
 والنحويان هما : أبو عمرو والكسائي .  
 أنظر : البحر المحيط : ٤٤٣ / ٨ .

لَمَا يُلْحَقُ الْمُدْغَمُ مِنَ الْاِخْتِلَالِ لِذَهَابِ مَا يَذْهَبُ مِنْهُ مِنَ الصَّوْتِ . فَاَلِجِيمُ لَا تُدْغَمُ فِي الْبَاءِ ؛ لِذَهَابِ غَنْتِهَا ، وَلَا الشَّيْنُ فِي الْجِيمِ ، لِذَهَابِ تَغَشَّيْهَا ، وَلَا الْفَاءُ فِي الْبَاءِ ؛ لِذَهَابِ اُنْحِدَارِهَا إِلَى الْقَمِ وَمَقَارِبَتِهَا مَخْرَجَ التَّاءِ ، وَلَا الضَّادُ فِي اخْتِمْهَا ، لِذَهَابِ ١٣٨ ب / اسْتِطَالَتِهَا تَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ عِنْدَ شَجَرِ الْقَمِ - وَهُوَ مَفْرُجُهُ - فَتَسْتَطِيلُ بَيْنَ الْحَافَةِ وَالْأَضْرَاسِ .

فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ رَوَى الْيَزِيدِيُّ <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي عَمْرٍو اِدْغَامَهَا فِي الشَّيْنِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » <sup>(٢)</sup> . قُلْتَ هَذِهِ رَوَايَةٌ شَاذَةٌ ، وَوَجْهَهَا إِنْ صَحَّتْ ، ( أَنْ مَا فِيهَا مِنَ التَّغَشِّيِّ مُقَارِبٌ لِلْاِسْتِطَالَةِ ) <sup>(٣)</sup> .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( يُدْغَمُ فِي أَخِيهِ وَلَا يُدْغَمُ أَخُوهُ ) <sup>(٤)</sup> فِيهِ ( تَغَشِّيَّةٌ ذَلِكَ : بِأَنَّ اللَّامَ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ ، وَلَا تُدْغَمُ الرَّاءُ فِي اللَّامِ ، فَلَا يُقْرَأُ « نَفَعْرَلَكُمْ » . فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ : « فَلَا يُقْرَأُ » : « نَفَعْرَلَكُمْ » نَهْيًا ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ خَاصِرًا فَغَيْرُ صَحِيحٍ ، فَقَدْ قُرِئَ بِذَلِكَ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ <sup>(٥)</sup> « نَفَعْرَلَكُمْ »

(١) أنظر : السبعة : ١٢٢ قال ابن مجاهد : " وروى أبو شعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يدغم ( لبعض شأنهم ) ولم يأت به غيره " .  
وانظر أيضاً شرح ابن يعيش : ١٤٠ / ١٠ . قال : " وهو خلاف قول سيويه .  
ووجهه أن الشين أشد استطالة من الضاد ، وفيها تغش ليس في الضاد ،  
فقد صارت الضاد أنقص منها ، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز ، ويؤيد ذلك  
أن سيويه حكى أن بعض العرب قال : اطجع في أضطجع ، وإذا جاز  
إدغامها في الطاء فإدغامها في الشين أولى " .

(٢) النور / ٦٢ .

(٣) في هاشم ص ، ت ، س ، و ، في خ : أن فيها من التغشّي ما يقارب الاستطالة .

(٤) في ص : أخو .

(٥) أنظر : النشر : ١٢ / ٢ . قال ابن الجزري بعد أن ذكر طائفة من القراء

قرأوا بالإدغام عن أبي عمرو ؛ فمنهم من روى إدغامه ، ومنهم من روى إظهاره ،  
والأكثر على الإدغام . والوجهان صحيحان عن أبي عمرو .

وانظر أيضاً الكشاف : ١٥٧ / ١ ، والتيسير : ٤٤ .

وقد غالى ابن جنّي في هذه المسألة حينما قدّم القياس على السماع ، =

و « يَنْشُرْ لَكُمْ » (١) و « أَنْ أَشْكُرْتَنِي » (٢) و « أَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » (٣) .  
 وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ الْقَرَاءُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَحَكَايَا عَنِ الْعَرَبِ : صَارَ لَكَ وَصَارَ لِي بِالْإِدْغَامِ  
 سَمَاعًا (٥) . وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّوَّاسِيُّ ، أَسْتَأْذَنَ الْكَسَائِيَّ وَمِنَ الْأَعْمَاسَةِ  
 الْقُدُودَةَ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَعْقُوبُ (٦) بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ (٧) ، وَصَحَّحَتِ الرَّوَايَةُ فِيهِ عَنِ أَبِي سَيِّ  
 عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٨) . وَلَمْ يُجْزِ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ سِيَّوِيهِ وَالْخَلِيلُ ، قَسَالًا :  
 لِأَنَّ فِيهَا تَكَرُّرًا (٩) ، فَهِيَ بِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ ، وَالسَّمَاعُ يَقْضِي عَلَى الْقِيَاسِ . وَأَمَّا  
 قَوْلُهُ : ( إِنْ الْأَثْبَاتُ الثَّقَاتُ لَمْ يَرَوْا إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ) فَغَسَّيرٌ

وذلك في قوله : \* واعلم أن الراء لما فيها من التكرير ، لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف ، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير . ثم قال : \* فأما قراءة أبي عمرو « يَغْفِرْ لَكُمْ » بإدغام الراء في اللام فمد فوع عندنا ، وغير معروف عند أصحابنا ، إنما هوشى رواه القراء ، ولا قوة له في القياس .

أنظر : سر صناعة الإعراب : ٢٠٦ / ١ .

(١) الكهف / ١٦ .

(٢) لقمان / ١٤ .

(٣) في س : صبر .

(٤) الطور / ٤٨ .

(٥) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٤٣ / ١٠ قال : \* والحجة في ذلك أن الراء إذا

أدغمت في اللام صارت لا ما ، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرر بعدها لام وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد \* .

وعلق على قراءة أبي عمرو بقوله : قال أبو بكر بن مجاهد : \* لم يقرأ بذلك أحد علمناه بمد أبي عمرو سواء فاعرفه \* .

(٦) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي ، البصري : أحد

القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ، وأعلم أهل زمانه بالقراءات والنحو وغيره .

توفي سنة ٢٠٥ . أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ٣٨٦ / ٢ - ٣٨٩ .

(٧) أنظر : شرح ابن يعيش : ١٤٣ / ١٠ .

(٨) في س : رحمه الله تعالى .

(٩) أنظر : الكتاب : ٤١٢ / ٢ ( بولاق ) .

صحيح ، ومن أوثق أصحابه وأعلمهم يحيى بن المبارك اليزيدي<sup>(١)</sup> ، وإنما يصح  
التشبيك بمثل هذا والتعلق ، بأنه غلط ممن نقله فيما يندر ويقل ، فأما ما يكثر  
فلا . وقد جاء عنه إدغام<sup>(٢)</sup> الراء الساكنة في اللام في اثنين وخمسين موضعاً من القرآن .  
وأجاز<sup>(٣)</sup> ١١٣٩ / إدغام المتحركة في اللام إذا تحرك ما قبلها ، في نحو قولهم  
- عز وجل : « يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ » (٤) و « يَقْدِرْ لَهُ » (٥) و « هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٦)  
و « مَوَازِرٌ لَّتَبْتَفُوا » (٧) . فإن سکن ما قبلها أدغمها أيضاً في اللام ، إلا أن تكون  
مفتوحة<sup>(٩)</sup> نحو : « البحر لتأكلوا » (١٠) . وأما غير المفتوحة فتحو : « تجرى من  
تحتها الأنهار لهم » (١١) و « النهار لايات » (١٢) .

(١) لقد وثق ابن مجاهد اليزيدي في قراءته عن أبي عمرو ، وذلك عند ذكر  
أسانيد قراءة أبي عمرو بن العلاء .

أنظر : السبعة : ص ٩٨ . وأيضاً : التيسير : ١٢-١٣ (إسناد قراءة أبي  
عمرو) . وقال السيوطي : « والذين رووا ذلك عن أبي عمرو أئمة ثقة ، ومنهم  
علماء النحو ، كأبي محمد اليزيدي وغيره . فوجب قبوله ، وإن لم يجزه  
البصريون غير أبي عمرو ( يريد بذلك إدغام الراء في اللام ) فأبو عمرو رأس في  
البصريين ، ولم يكن ليقرأ إلا بما قرئ ، لأن القراءة سنة متبعة ، غاية ما في  
ذلك أن يكون قليلاً في كلام العرب ، إذ لو كان كثيراً لما غاب علمه عن  
البصريين غير أبي عمرو . وأما عدم الجواز فلا نقول به » .  
أنظر : الهمع : ٢٨٥ / ٦ .

(٢) ذكر ابن الجزري نقلاً عن الداني قوله : وقد حصلنا جميع ما أدغمه أبو عمرو  
من الحروف المتحركة ، فوجدناه على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين  
وثلاثة وسبعين حرفاً ، إلا أن ابن الجزري قال : والصواب أن يقال : على  
مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وسبعة وسبعين حرفاً .

أنظر : النشر : ٢٩٥ / ١ .

(٣) أنظر : السبعة : ١٢١ ، والنشر : ٢٩٢ / ١ ، وشرح ابن يعيش : ١٤٣ / ١٠ .

(٤) آل عمران / ١٢٩ ، والمائدة / ١٨ .

(٥) العنكبوت / ٦٢ ، سبأ / ٣٩ .

(٦) هود / ٧٨ ، فاطر / ١٢ .

(٧) أنظر : النشر : ٢٩٢ / ١ . قال ابن الجزري : « جملة المدغم منها أربعة وثمانون حرفاً » .

(٨) المصدر السابق : ٢٩٢ / ١ . (٩) النحل / ١٤ .

(١٠) النحل / ٣١ ، آل عمران / ١٩٠ .

(١١) النحل / ٣١ .

(١٢) آل عمران / ١٩٠ .

أَفَيْتَصَوَّرَ عَاقِلٌ مَعَ هَذَا الْأَشْرَاطِ غَلَطًا أَوْ هَمًّا ؟ .

وَأَنَّ كَانَ سَبِيوِيهِ وَالْخَلِيلُ لَا يُجَيِّزُ إِنِّهِ لِبُعْلَةٍ الَّتِي ذَكَرَ ، فَقَدْ أَجَازَهُ غَيْرُهُمَا سَمَاعًا .  
 وَقَدْ أَدْعَمُوا : ( مَنْ يُؤْمِنُ ) وَ ( مَنْ وَرَاءَ ) وَفِي النَّوْنِ غِنَةٌ هِيَ أَيْلُغُ مِنْ تَكَرُّرِ الرَّاءِ ،  
 وَلَمْ يَكُنْ لَسَبِيوِيهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ ( ١ ) - فِي الْقِرَاءَةِ تِلْكَ الْقُوَّةُ - وَرَوَايَتُهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِدْغَامُ  
 « هَلْ تُسَوِّبُ » لَيْسَ هُوَ بِالشُّهُورِ عَنْهُ ، وَلَا المَأْخُودِ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( إِنَّهُ أَخْفَى  
 الرَّاءِ ، فَخَفِيَ عَلَى السَّمَاعِ فَظَنَّهُ إِدْغَامًا ) فَبَاطِلٌ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَكَرُّرِ ذَلِكَ ، وَكَثْرَةِ  
 وَرُودِهِ عَنْهُ ، وَتَعَدُّدِ النَّقْلَةِ لَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِيْبَطْلُهُ إِدْغَامُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، مِنْ إِدْغَامِ  
 النَّوْنِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِغَيْرِ غِنَةٍ . وَقَدْ أَدْعَمَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الشَّيْنِ  
 فِي الشَّيْنِ ( ٢ ) فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا » ( ٣ ) ، وَأَدْعَمَ الْكِسَائِيَّ ( ٤ )  
 الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « يَخْسِفُ بِهِمْ » ( ٥ ) . وَقَوْلُهُ فِي « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » :

( ١ ) ساقطه من س .

( ٢ ) قال ابن يعيش في إدغام الشين في السين ، والسين في الشين في ما روي  
 عن أبي عمرو من قوله تعالى « إلى ذي العرش سبيلاً » و« اشتعل الرأس شيباً »  
 / مريم : ٤ / : « لأنهما متواخيتان في الهس والرخاوة والصوت » ثم قال :  
 وليس هذا مذهب البصريين ، لأن للشين فضل استطالة في التفشي وزيادة  
 صوت على السين فاعرفه \* . أنظر : شرح ابن يعيش : ١٠ / ١٣٩ .  
 أما ابن الجزري فقد قال : والشين تدغم في موضع واحد " إلى ذي العرش  
 سبيلاً " لا غير . ثم ذكر أنه اختلف في إدغامه وإظهاره عند أصحاب أبي عمرو ،  
 واختار أبو طاهر بن سوار وغيره الإظهار من أجل زيادة الشين في التفشي .  
 وقال - أي ابن الجزري - : " ولا يمنع الإدغام من أجل صغير السين فحصل  
 التكافؤ . والوجهان صحيحان ، قرأتُ بهما ، وسهما أخذ \* .

أنظر : النشر : ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، وأيضاً التيسير : ٢٣ .

( ٣ ) الإِسْرَاءُ / ٤٢ .

( ٤ ) أنظر : السبعة : ٥٢٧ ، والنشر : ١ / ١٢ .

( ٥ ) سبأ / ٩ . وقرأ مع الكسائي أيضاً بالياء " يَخْسِفُ " حمزة .

أَمَّا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر فقد قرأوا بالنون " نَخْسِفُ " .

إِنَّمَا رِوَايَةٌ شَاذَةٌ ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، بَلْ ذَلِكَ مِنَ الشُّهُورِ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِدْغَامٍ ،  
 وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِخْفَاءٌ (١) ، لِأَنَّ الْعَيْنَ سَاكِنَةً قَبْلَ الضَّادِ ، وَمَا كَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ  
 فَحَقِيقَتُهُ إِخْفَاءٌ ، وَإِنَّمَا يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ الْإِدْغَامَ تَجَسُّوًّا .

---

( ١ ) قال ابن يعيش : \* وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ إِخْفَاءٌ وَاجْتِزَاءٌ لِلْحُرُوكَةِ فَظَنَّهَا السَّرَاوِي  
 إِدْغَامًا \* .

أنظر : شرح ابن يعيش : ١٠ / ١٤٠ .



وقلت :

\* وَدَغَمْتَانِ بَدَلْتَا . . . بِلَفْظٍ لَمْ يَكُنْ لِهَمَا \*

\* ٣٩ب/ \* وَلَوْلَا ذَلِكَ سُوِّبَتَا . . . بِحَرْفٍ جَاءَ قَبْلَهُمَا \*

هُمَا الدَّالُّ وَالسَّيْنُ فِي سِتِّ (١) بَدَلْتَا بِالتَّاءِ ، وَأَصْلُ سِتِّ سِدْسٌ ، لِأَنَّ مِنَ السُّدُسِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا إِدْغَامَ الدَّالِّ فِي السَّيْنِ أَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ تَاءً ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقَارُبِ ، ثُمَّ أَدْغَمُوا فِيهَا الدَّالَّ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَدْغَمُوا الدَّالَّ فِي السَّيْنِ وَلَسِمُ يُبَدِّلُوهَا تَاءً ، لِصَارَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا سِينًا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى بَعْسٍ ، فَيَسْأَوِي الْحَرْفَانِ الْمُدْغَمَانِ لَفْظَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُمَا ، وَهُوَ السَّيْنُ ، فَأَبْدَلُوهُمَا (٢) لَفْظًا لَمْ يَكُنْ لِهَمَا وَهُوَ التَّاءُ .

(١) تقدمت هذه السألة في ص ٣٣٥ .

(٢) في س : فأبدلوها .

## [ السألة الثانية والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْعُقَلَاءِ ،

لَا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّسَاءِ (١)

هُوَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ طَلْحَةَ : طَلْحَاتٌ . قَالُوا لِطَلْحَةَ (٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ : طَلْحَةُ

الطَّلْحَاتِ ، وَكَذَلِكَ لِطَلْحَةَ (٣) بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ . قَالَ : (٤)

\* نَصَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا . . . بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ \* .

(١) السألة خلافية بين البصريين والكوفيين . فالبصريون لا يجيزون ذلك ،

والكوفيون يجيزون ذلك . أنظر : الإصناف : سألة (٤) هل يجوز جمع

العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم ؟

(٢) في ح : الطلحة .

وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني : صحابي شجاع .

وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى . ويقال له :

طلحة الجود ، وطلحة الفياض وطلحة الخير ، وكل ذلك لقبه به الرسول صلى

الله عليه وسلم . شهد أجداً والخندق وسائر المشاهد . قتل يوم الجمل

سنة ٣٦ هـ . ودفن بالبصرة .

أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ١ / ١٣٠ ، وحلية الأولياء : ١ / ٨٧ ،

وتهذيب ابن عساکر : ٧ / ٧٤ - ٩٠ ، واللسان / طلح / .

(٣) في ح : الطلحة .

وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي . أجود أهل البصرة في زمانه . ذهبت

عينه بسمرقند . وكان يميل إلى بني أمية فيكرمونه . ولأه زيات بن سلمة على

سجستان ، فتوفي فيها نحو سنة ٦٥ هـ .

أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر : ٧ / ٦٨ - ٧٢ ، والصحاح واللسان / طلح / .

(٤) قائله : عبيد الله بن قيس الرقيات . والبيت من البحر الخفيف .

أنظر ديوانه : ٢ . وفيه : " نصر الله " أي سقى الله . وفي الإصناف : ١ وفيه

" رحم " مكان " نصَّر " وشرح ابن يعميش : ١ / ٤٧ ، والهمع : ٥ / ٢١٦ وفيه

" رحم " ، والحيوان : ١ / ٣٣٢ وفيه " رحم " ، ومعجم البلدان : ٣ / ١٩١

( سجستان ) والمغرب : ٢٤٦ وفيه " رحم " ، والخزانة : ٣ / ٣٩٢ ،

والتهذيب : ١٢ / ٨ ، واللسان والتاج / طلح / .

(٥) وسجستان - بكسر أوله وثانية - : اسم مدينة من مدن خراسان ، جنوب هراة .

أرضها كلها سيخة . أنظر : معجم البلدان : ٣ / ١٩٠ ، والمغرب : ٢٤٦ .

قال : " وقد تفتح السين الأولى " .

فَإِنْ قُلْتُ : هَلَّا اُعْتَبَرُوا ذُكُورَةَ السَّمِيِّ وَعَقَلَهُ فَقَالُوا : طَلْحُونُ ؟  
 قُلْتُ : لِمَا ثَبَتَتْ التَّاءُ فِي مَوْحِدِهِ الْمُنْقُولِ مِنْ وَاحِدَةِ الطَّلْحِ ، ثَبَتَتْ الْأَلْفُ وَالتَّاءُ  
 فِي ( مَجْمُوعِهِ ، اتِّبَاعًا لِجَمْعِهِ وَاحِدَةً <sup>(١)</sup> ) .

فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ أَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ <sup>(٣)</sup> ؟ .  
 قُلْتُ : عَوَّلَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى ، وَأَنَّهُ اسْمٌ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ ، يُقَالُ فِيهِ : جَاءَ طَلْحَةٌ ،  
 وَطَلْحَةٌ حَاضِرٌ ، فَجُعِلَ كَشَيْءٍ صَحَّ لَهُمْ أَنْ يَرَاعُوا لَفْظَهُ <sup>(٤)</sup> وَمَعْنَاهُ ، مُتَخَيِّرِينَ فِيهِمْ ،  
 كَقَوْلِهِ : « نَخْلٌ خَاوِيَةٌ » <sup>(٥)</sup> و « نَخْلٌ مُنْقَمِرٌ » <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> .

فَإِنْ قُلْتُ : فَلِمَ قَالَ بَعْضُهُمْ : طَلْحُونُ بِالتَّحْرِيكِ ؟ . قُلْتُ : نَظَرْتُ إِلَى طَلْحَاتٍ  
 فَاسْتَبَقَى فَتَحَّتْهَا ، كَمَا رَأَاهُمْ اسْتَبَقُوا فَتَحَةَ أَرْضَاتٍ فِي أَرْضِينَ <sup>(٩)</sup> .

وَأَقُولُ سُسْتَمِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمَاءِ الْعُقْلَاءِ ) . ٤٠ / ١ / لَا يَكْفِي  
 حَتَّى يَقُولَ : مِنْ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ الْعُقْلَاءِ ، وَإِلَّا فَهِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ الْعُقْلَاءِ وَلَا تُجْمَعُ <sup>(١٠)</sup>  
 إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ جَمْعُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ - وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِمَذْكَرٍ إِذَا  
 جَمَعْتَهُ جَمَعَ السَّلَامَةَ ، لِأَنَّهُ قَبْلَ النَّقْلِ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ قَدْ كَانَ يَجْمَعُ كَذَلِكَ ، فَبَقِيَ بَعْدَ  
 النَّقْلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّ تَاءَ التَّائِيَةِ الَّتِي فِيهِ تَنَافَى الْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، فَلِذَلِكَ

- (١) فِي ح : مَجْمُوعًا تَبَاعًا لِجَمْعِ وَاحِدَةٍ .  
 (٢) أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبِ .  
 وَأَتَقَنَ مَذْهَبِي الْبَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ . صَنَفَ كِتَابًا كَثِيرًا ، مِنْهَا : اخْتِلَافُ  
 الْبَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ ، وَ" الْكَافِي " فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ التَّصَارِيفِ وَغَيْرِهَا . تُوُفِّيَ  
 سَنَةَ ٢٩٩ هـ . أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي : نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ : ٢٣٥ ، وَإِنْبَاءِ السَّرَوَاةِ  
 : ٥٧ / ٣ ، وَرَمَاةِ الْجَنَانِ : ٢٣٦ / ٢ .  
 (٣) أَنْظَرَ : الإِنْصَافُ : ٤٠ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٩٢ / ٣ .  
 (٤) فِي س : لَفْظٌ . (٥) فِي ح : كَقَوْلِهِ تَعَالَى .  
 (٦) الْحَاقَّةُ / ٧ . (٧) أَخَذَ مِنْ ح .  
 (٨) الْقَسْرُ / ٢٠ .  
 (٩) قَالَ بِهِ ابْنُ كَيْسَانَ . أَنْظَرَ : الإِنْصَافُ : ٤١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٩٢ / ٣ .  
 (١٠) فِي س : يَجْمَعُ .

لَمْ يُجْزَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : طَلْحُونُ ، فَإِنْ جَمَعْتَهُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ قُلْتَ : طِلَاحٌ . فَإِنْ قِيلَ :  
فَقَدْ قُلْتُمْ : إِنَّ زَكَرِيَّا يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ (زَكَرِيَّا وَوَن) ، وَأَنْتَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِحَبْلِي قُلْتَ  
فِي الْجَمْعِ : حَبْلُونُ . فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْفِي التَّأْنِيثِ لَمْ يُنَافِيا الْأَلْفَ وَالتَّاءَ فِي نَحْوِ :  
حَبْلِيَّاتٍ وَصَحْرَوَاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يُنَافِيا الْأَلْفَ وَالتَّاءَ لَمْ يُنَافِيا الواوِ وَالنُّونَ ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَا  
مَالِيسَ لِلتَّأْنِيثِ (١) .

وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ (طَلْحُونُ) ، وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ ، وَذَلِكَ  
قِيَاسٌ عَلَى مَا فِيهِ الْفَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَالسَّمْعُ خِلَافٌ مَا ذَكَرَ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .  
وَقَوْلُهُ : ( فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا اعْتَبَرُوا ذِكْرَةَ السَّتِي وَعَقْلَهُ ) يَقْتَضِي أَنَّ الْمَذْكَرَ الْعَاقِلَ  
يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، دُونَ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ ، فَإِنْ قَوْلُكَ  
رَجُلٌ ، فِيهِ الْأَمْرَانِ ، وَسِعَ ذَلِكَ فَلَا يُقَالُ : رَجُلُونُ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلِمًا أَوْ صِفَةً لِمَنْ  
يَعْلَمُ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ فِي تَجْوِيزِ جَمْعِهِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ : إِنَّهُ عَوَّلَ عَلَى  
الْعَنَى ، وَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَذْكَرِ عَاقِلٍ ، وَلَا يُعَوَّلُ أَحَدٌ عَلَى هَذَيْنِ دُونَ مَا ذَكَرْتَ . وَمَعْنَى  
قَوْلِهِ : يُقَالُ فِيهِ : جَاءَ طَلْحَةٌ ، أَيْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : جَاءَتْ طَلْحَةٌ ، وَلَا طَلْحَةٌ حَاضِرَةٌ ،  
فَصَارَ كَخَلِّ مُنْقَعِرٍ وَنَخْلٍ خَائِيَةٍ ، فِي النَّظَرِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ . وَقَدْ زَعَمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ  
يَقُولُ : طَلْحُونُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَمْعٍ ، وَلَا طَلْحُونُ أَيْضًا بِالْإِسْكَانِ (٢) .

وَلِإِعْلَامَةِ جَمْعِ ١٤٠ ب/ السَّلَامَةِ ثَمَانِيَةَ مَعَانٍ هِيَ : عِلْمَةُ التَّذْكِيرِ ، وَعِلْمَةُ الْجَمْعِ ،  
وَعِلْمَةُ السَّلَامَةِ ، وَعِلْمَةُ الْقَلْبَةِ ، وَعِلْمَةُ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ الصِّفَةِ الْمَذْكَورَةِ ، وَعِلْمَةُ الْإِعْرَابِ ،  
وَعِلْمَةُ الْعَقْلِ ، وَحَرْفُ الْإِعْرَابِ .

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْهَارِيِّ : إِنَّمَا جَمَعَ مَا فِي آخِرِهِ الْفَاءَ التَّأْنِيثِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، لِأَنَّهَا  
يَجِبُ قَلْبُهَا إِلَى بَدَلٍ ، لِأَنَّهَا صِيغَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ ، فَتَزَلَّتْ مَنزِلَةً بَعْضُهَا ، فَلَمْ  
تَفْتَحِرْ إِلَى أَنْ تَعَوَّضَ بِعِلْمَةِ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ ، بِخِلَافِ التَّاءِ فَإِنَّهَا يَجِبُ حَذْفُهَا  
إِلَى غَيْرِ بَدَلٍ ، لِأَنَّهَا مَا صِيغَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ اسْمٍ ضُمِّمَ  
إِلَى اسْمٍ ، فَجَعَلَتْ عِلْمَةَ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ عَوَضًا مِنْهَا .

أَنْظُرْ : الْإِنْصَافُ : ٤٢ .

(٢) أَنْظُرْ : الْإِنْصَافُ : ٤٢ .

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِسَنَةٍ ، جَمَعْتَهُ عَلَى سَنَوَاتٍ ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ سِنُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ  
مَجْمُوعًا عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ، وَإِذَا كَانَ سَمًى بِشَاةٍ لَمْ يَجْمَعْ بِوَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعَيْنِ ؛  
لِأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ بِذَلِكَ قَبْلَ النَّقْلِ .

وَالْبَيْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بِنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ ، يَرِثِي طَلْحَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ ، وَمَعْدَهُ : <sup>(٢)</sup>

\* وَوَلَدَتْهُ نِسَاءٌ تَلَّ أَبِي طَلْحَةَ . . . حَاةٌ أَكْرَمَ بِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتٍ \*

وَأُمُّهُ صَفِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ ، وَأَخُوهَا طَلْحَةُ <sup>(٤)</sup> بْنُ الْحَارِثِ ، فَكَتَفَتْهُ الطَّلْحَاتُ ،  
فَلِذَلِكَ قَبِلَ لَهُ : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ ، لِتَفْصُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الطَّلْحَاتِ <sup>(٥)</sup> . وَقَبِلَ <sup>(٦)</sup> :  
كَانَ الطَّلْحَاتُ كُلُّهُمْ كُرْمَاءً ، وَكَانَ أَجُودُهُمْ . وَهُمْ : <sup>(٧)</sup> طَلْحَةُ الْغِيَاضِ ، وَهُوَ طَلْحَةُ

(١) في س ، ص ، ث : لعبدالله . والصواب ما أثبتته : (عبيدالله) هكذا في  
مصادر ترجمته .

(٢) في الديوان : ص ٥ ، ٦ بعد البيت الاول :  
\* كَانَ لَا يَحْرِمُ الْخَلِيلَ وَلَا يَعْنُ . . . تَلَّ بِالْبُخْلِ ، طَيَّبَ الْعَذْرَاتِ \*  
\* سَبِطَ الْكَفَّ بِالنَّوَالِ إِذَا مَا . . . كَانَ جُودُ الْبُخَيْلِ حُسْنَ الْعِدَاتِ \*  
\* وَوَلَدَتْهُ نِسَاءٌ . . . الْبَيْتِ .

وَالْعَذْرَاتُ : أَفْنِيَةُ الدَّوْرِ . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا مَضَى يَطْرَحُونَ  
النَّجَاسَاتِ فِي أَفْنِيَةِ دَوْرِهِمْ ، فَسَمَّوْهَا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ . ( الخزانة : ٣ / ٣٩٥ ) .  
وسبغ الكف : أي ليس فيها تقبض عن من يسأله .

(٣) صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري ، أم أبي سفيان . قتل  
أبوها وجدها طلحة بن أبي طلحة يوم أحد كافرين .  
أنظر : المعارف لابن قتيبة : ٣٤٤ ( ت : ثروت عكاشة - الطبعة الثانية -  
دار المعارف بصر ) . والإصابة : ٢ / ٢٣٧ .

(٤) طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري ، كما أسلفنا في ترجمة  
أخته ، فقد قتل أبوه وجده يوم أحد كافرين . قال ابن حجر : " ولم أرهم  
ذكروا طلحة هذا في الصحابة " . أنظر : الإصابة : ٢ / ٢٣٧ .

(٥) أنظر هذا الخبر في الخزانة : ٣ / ٣٩٤ ، واللسان / طلع / .

(٦) أنظر : تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٦٨ ونسب الخبر إلى الأصمعي . والخزانة :

٣ / ٣٩٤ واللسان / طلع / .

(٧) ليست في س .

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) بنُ عُمَانَ التَّمِيمِيُّ ، وَطَلْحَةُ (٢) بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ يَعْمَرَ التَّمِيمِيِّ ،  
 وَهُوَ طَلْحَةُ الْجُودِ ، وَطَلْحَةُ (٤) الدَّرَاهِمِ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ  
 الصَّدِّيقِ ، وَطَلْحَةُ (٥) النَّدَى ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَوْفِ بنِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفِ  
 الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ مُحَدِّثًا فَقِيهًا ، وَطَلْحَةُ (٦) الْخَيْرِ ، وَهُوَ ابْنُ الْحَسَنِ بنِ عَلِيِّ  
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَمْ يَعْقَبْ ، وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ (٧) إِلَى خَفَضِ ( طَلْحَةَ ) فِي الْبَيْتِ ،  
 كَأَنَّهُ قَالَ : أَعْظَمُ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِ ذَلِكَ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ (٨) سَيَبَوِيهِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا \* .

- (١) المشهور عبید الله كما في ترجمته ص-٥٨  
 (٢) وهو زوج فاطمة بنت طلحة بن محمد بن جعفر بن أبي طالب . ولا عقب له .  
 أنظر : المعارف : ٢٠٦ .  
 (٣) في تهذيب ابن عساکر : ٦٨/٧ ، والخزانة : ٣٩٤/٣ ، واللسان / طلع /  
 " عمر " ولعله الصواب .  
 (٤) قال ابن قتيبة عن طلحة هذا : " وأمه عائشة بنت طلحة بن عبید الله . وأمهها  
 أم كلثوم بنت أبي بكر . وكان طلحة جواداً . فولد طلحة محمداً ، وكان عاملاً على  
 مكة . وطلحة عقب كثير ، وهم ينزلون بالقرب من المدينة " .  
 أنظر : المعارف : ١٧٤ .  
 (٥) من تابعي أهل المدينة . تولى قضاء المدينة ، وكان ممن يستفتى وينتهدى  
 الناس إلى قوله . وللغزدي فيه مدح . توفي في المدينة سنة ٩٧ هـ .  
 أنظر ترجمته في : تهذيب ابن عساکر : ٧٢/٧ - ٧٣ ، وطبقات ابن سعد :  
 ١١٩/٥ ، الحبر : ١٥٠ ، ٢٥٦ .  
 (٦) وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبید الله . وقد توفي وهو صغير .  
 أنظر : المعارف : ٢١٢ ، ٢٣٣ .  
 (٧) أنظر : الخزانة : ٣٩٤/٣ . وإلى هذا ذهب الفراء .  
 (٨) أنظر : الكتاب : ٣٣/١ ( بولاق ) ومراد سيبويه : أن ( نار ) مجرور بالإضافة ،  
 وتقديره : وكلُّ نارٍ ، لدلالة " كل " عليه في الشطر الأول :  
 \* أَكَلُ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا \* .  
 (٩) عجز بيت من الحنقارب لأبي داود الأيادي أو لعدي بن زيد .  
 أنظر البيت بكاملة في : أمالي الشجري : ٢٩٦/١ ، والإتصاف : ٧٤٣ =

وذهب فيزه<sup>(١)</sup> إلى نصب طلحة على البدل، لأن طلحة هو الأعظم، لأنه صـ سـ اـ ر  
 أعظمًا . وأجاز أبو علي أن يكون مخفوضًا بإضافة ١١٤١ / سجستان إليه، لأنه  
 كان أميرها<sup>(٢)</sup> . قال : ووضع المظهر موضع المضم . وهذا القول غير مرضي ؛ لأنه  
 أضاف العلم وهو غير مفتقر إلى التبيين ، بقيت الأعظم على إيهامها ، وهي مفتقر فيها  
 إلى التعيين .

= شرح ابن يعقوب : ٢٧٥٢٦/٣ ، ٢٩٤٢٩، ٥٧٩، ٥١٤٢/٥ ، ١٠٥٢/٨ ، ١٠٥/٩ ،  
 والمقرب : ٢٣٧/١ ، والمعنى : ٣٨٢ ، والتصريح : ٥٦/٢ ، والهمع :  
 ٢٩١/٤ ، والخزانة : ٢٥٣/٢ .

- (١) من قال بهذا أبو حيان . أنظر : الخزانة : ٣٩٤/٣ .  
 (٢) ومن ذهب إلى هذا أيضا ابن بري في شرحه أبيات الإيضاح ، قال : والأشبه  
 عندي أن يخففه بإضافة سجستان إليه ، لأنه كان أميرها \* .  
 أنظر : الخزانة : ٣٩٤/٣ .

وقلتُ :

\* وَأَسْمَاءٌ لِيَغَيِّرَ دُورِي الْعُقُولِ . . . أَجَازُوا جَمْعَهَا جَمْعَ السَّلَامَةِ °  
 \* لِأَيِّمَةٍ عَلِيَّةٍ وَلَايِي مَعْنَى . . . أَفَدْنَا مُرْشِدًا فَلَكَ الْإِمَامَةُ °  
 اعْلَمْ أَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ بِمَا اخْتَصَّتْ بِهِ الْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ مِنَ الْمَذَكَّرِ (العَاقِلِ) ، وَجَمَعُوا  
 صِفَةَ الْعُقُلَاءِ هَذَا الْجَمْعَ ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ صِفَتِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « رَأَيْتَهُمْ  
 لِي سَاجِدِينَ » (٢) . وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٣) . لِأَنَّ الْعَالَمِينَ  
 جَمْعُ (٤) عَالَمٍ ، وَالْعَالَمُ فِيهِ مَعْنَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُعْلِمِ ، وَأَهْلُونَ مَنْزِلَ مَنْزِلَةِ  
 الصِّفَةِ (٥) ! ثُمَّ إِنَّهُمْ جَمَعُوا أَسْمَاءً لِمَا لَا يَعْقِلُ هَذَا الْجَمْعَ ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ دَخَلَهَا

(١) ساقطة من س .

(٢) يوسف / ٤ .

(٣) الفاتحة / ٢ .

(٤) على اختلاف بين النحاة . فبعضهم يقول : اسم جمع لا جمع ، لِأَنَّ الْعَالَمَ عِلْمٌ  
 لِمَا سِوَى اللَّهِ ، وَالْعَالَمِينَ خَاصٌ بِالْعُقُلَاءِ ، وَلِيُجْرَمَ شَأْنَ الْجَمْعِ أَنْ يَكُونَ أَقْلٌ  
 دَلَالَةٌ مِنْ مَفْرَدِهِ ، وَلِذَلِكَ أَبِي سَيُوبَةَ أَنْ يَجْعَلَ الْأَعْرَابَ جَمْعَ عَرَبٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ  
 يَعْمُ الْحَاضِرِينَ وَالْبَادِيَةَ ، وَالْأَعْرَابَ خَاصٌ بِالْبَادِيَةِ .  
 وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ عَالِمٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ جَمْعُ عَالِمٍ مُرَادًا بِهِ الْعُقُلَاءُ خَاصَّةً .  
 (وهذا ما ذهب إليه المصنف) .

وقيل : إِنَّهُ جَمْعٌ مُرَادٌ بِهِ الْعُمُومُ لِلْعُقُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ . أَنْظِرْ : الهمع : ١٥٧ / ١ .  
 (٥) قال الصبان : " أهل اسم جنس جامد للقريب ، بمعنى ذي القرابة ( وهو  
 على هذا لا يجمع لتجرده من العلمية والوصفية ) . وأورد عليه الوصف به في  
 قولهم : الحمد لله أهل الحمد .

وأجيب بأنَّ الكلام في أهل بمعنى القريب لا المستحق ، فإنَّ هذا وصف ،  
 وجمعه على أهلين حقيقي لا ملحق كذا قالوا .

ثم قال : ولي فيه بحث ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْعَتَبُ اللَّفْظُ فَهُوَ جَامِدٌ مُطْلَقًا ،  
 أَوْ الْعَنَى فَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَشْتَقِّ مُطْلَقًا ، فَمَا الْفَارِقُ الدَّاعِي إِلَى كَوْنِ الَّذِي  
 بِمَعْنَى الْقَرِيبِ غَيْرَ صِفَةٍ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَشْتَقِّ صِفَةً ، إِلَّا أَنْ يَخْتَارَ الثَّانِي  
 ( يقصد بذلك الأشموني ) . ويقال : القريب بمعنى ذي القرابة ملحق  
 بالجامد لغلبة الأسم عليه . =



الْوَهْنُ فَجَبْرَتْ بِأَنْ جُمِعَتْ هَذَا الْجَمْعُ ، وَذَلِكَ : عَزُونَ <sup>(١)</sup> وَسُنُونُ <sup>(٢)</sup> ، جَعَلُوا هَذَا  
الْجَمْعَ لِشَرْفِهِ وَشَرَفِ مَا جُمِعَ بِهِ ، جَبْرًا لِمَا حَذَفَ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ أَرْضُونَ إِذَا كَانَ أَصْلُ  
أَرْضٍ أَرْضَةً <sup>(٣)</sup> ، وَحَرَّكَتِ الرَّاءُ مِنْ أَرْضِينَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهَ لَيْسَ لَهُ هَذَا الْجَمْعُ ، فَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ <sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ ثُمَّ حَرَّكَتِ الرَّاءُ تَفْخِيمًا لِلأَسْمِ .  
وَقِيلَ <sup>(٥)</sup> : إِنْ فَعَلَتْ مِنَ الأَسْمَاءِ تَحَرَّكَ عَيْنُهُ فِي الْجَمْعِ فِي نَحْوِ : أَرْضَاتٍ ، فَحَرَّكَتْ  
عَلَى ذَلِكَ هَاهُنَا ، والأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيْحُ ، وَلِذَلِكَ كَسَرُوا المَتَّيْنَ فِي ( سُنُونُ ) ،  
وَكَذَلِكَ فِي : سُنُونٌ وَقَلُونُ أَوْلَهُمَا . وَمِنْ ذَلِكَ : اليَاسْمُونُ <sup>(٦)</sup> ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ إِعْرَابَهُ

= أنظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٨٣٥٨٢ / ١ .

( ١ ) العِرَّةُ - بكسر العين وفتح الزاي - : أصلها عزي ، فالها ' عوض عن الياء ' :

وهي الفرقة من الناس . وقد يضم جمعها فيقال : عَزُونَ .

( ٢ ) وقد تضم أيضًا فيقال : سُنُون . حكى ذلك السيوطي عن ابن مالك .

أنظر : الهمع : ١٥٩ / ١ .

( ٣ ) قال ابن منظور : \* وكان حق الواحدة منها أن يقال : أَرْضَةٌ ، ولكنهم لم

يقولوا \* . أنظر : اللسان / أرض / .

( ٤ ) قال ابن الأنباري : \* فتحت العين منه ( أي من أرضين ) إشعارًا بأنه جمع

بالواو والنون على خلاف الأصل \* . أنظر : الإنصاف : ٤٣ .

( ٥ ) أنظر : المصدر السابق : ٤٤ .

( ٦ ) اليَاسْمِينُ واليَاسْمُونُ : معروف ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، عن الأصمعي .

فمن قال : ياسمون ، جعل واحده ياسما ، فكأنه في التقدير ياسمة ، لأنهم

ذهبوا إلى تأنيث الريحانة والزهرة ، فجمعوه على هجاءين .

ومن قال : ياسمين ، فرفع النون ، جعله واحدًا وأعرب نونه .

وقد جاء الياسم في الشعر - فهذا دليل على زيادة يائه ونونه - قال أبو

النجم : \* من ياسمٍ بيضٍ ووردٍ أحمرٍ \* .

قال ابن بري : ياسم جمع ياسمة . وقال الجوهري : بعض العرب يقول :

سَمِئْتُ اليَاسْمِينِ ، وهذا ياسمون ، فيجريه مجرى الجمع ، كما هو مقول فسي

نصيبين ، وأورد بيتي عمر بن أبي ربيعة الأتيين فيما بعد .

أنظر : المعرب : ٤٠٤ ، والصاحح واللسان / يسم / .

في النون والززمة الياء ، وإن شئت أعزته بالحرف ، قال الشاعر (١) :

\* إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا . . نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ \*  
 \* نَظْرَةٌ وَالتَّفَاتَةُ لَكَ أَرْجُو . . أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيمَا يَلِينَا \*

٤١ ب / والثبة : الجماعة ، ومنه قوله - عز وجل - : « فَاغْرُوا ثُبَاتٍ » (٢) أي جماعات

في تفرقة ، « أَوْ اغْرُوا جَمِيعًا » (٣) أي كلكم (٤) ضربة واحدة .

وَأَمَّا عَشْرُونَ وَأَخَوَاتُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَابِ ، فَإِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى صُورَةِ الْجَمْعِ ، وَشَبَّهَتْ

بِهِ فِي الْإِعْرَابِ ، وَيُدَلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ كَسَرِ عَيْنِ عَشْرِينَ ، وَكَذَلِكَ

أَسْمَاءُ الْبِلَادِ مِمَّا جَاءَتْ عَلَى صُورَةِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَشَبَّهَا بِهِ فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ : قَنَسْرِينَ (٥)

وَفَلَسْطُونَ وَنَصِيبُونَ (٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْزِمُهَا الْيَاءَ وَيُعْرِبُهَا بِالْحَرَكَاتِ . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا

بِهَذَا الْجَمْعِ - أَعْنِي جَمْعَ السَّلَامَةِ - فَالْأَحْسَنُ أَنْ يُلْزَمَ الْيَاءَ وَيُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ .

وَمِمَّا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ قَوْلُهُمْ : حَرُونَ ، وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا : إِحْرُونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ

أَيْضًا : إِوَزُونَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ قُلْتُمْ : إِنَّ هَذَا الْجَمْعَ فِيمَا ذَكَرْتُمْ جَبْرٌ لِمَا حُذِفَ ، فَمَا بَالُهُ فِي

إِحْرُونَ وَفِي إِوَزُونَ ؟

قِيلَ : قَدْ دَخَلَهُ الْوَهْنُ بِالْإِدْغَامِ ، فَجَبْرٌ لِذَلِكَ بِأَنْ جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ .

(١) قائلها : عمر بن أبي ربيعة .

أنظر: ديوانه : ٢٣٠ ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) وفيه : " التفاتسة "

وروعة " مكان " نظرة والتفاتة " . والصاحح / يسم / وكذا اللسان وفيه

" بستان " مكان " ريحان " .

(٢) (٣) النساء / ٧١ .

(٤) في س : كلهم .

(٥) قَنَسْرِينَ - بكسر أوله وفتح ثانية وتشديده وقد تكسر : كورة في الشام ، منها

حلب . حَرَّبَهَا الرُّومُ سَنَةَ ٣٥٥ هـ . وَأَحْرَقُوا سَاجِدَهَا .

أنظر : معجم البلدان : ٤٠٤ / ٤ / قنسرين / .

(٦) نَصِيبِينَ : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل إلى

الشام ، فيها بساتين كثيرة . أنظر : معجم البلدان : ٢٨٨ / ٥ / نصيبين / .

## [ المسألة الثالثة والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مُكَبَّرٍ وَمَصْفَرِّهِمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ ،

وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ مُخْتَلِفَانِ ؟

مُبَيَّطٌ وَسَيِّطٌ ، إِنْ صَفَّرْتَهُمَا قُلْتَ : سَيِّطٌ وَسَيِّطٌ ، بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ سَوَاءً ، كَمَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ فَلَكَا عَلَى مَا جَمِعَ (١) عَلَيْهِ أُسْدٌ فَجَاءَ عَلَى فُلْكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ  
حَذْفِ إِحْدَى زَائِدَتَيْهِ ، فَأَوْلَاهُمَا بِالْحَذْفِ الْيَاءُ ، لِأَنَّ الْيَمَّ عَلَامَةٌ ، فَيَبْقَى مُبَيَّطٌ ، فَلَا  
بُدَّ لَكَ مِنْ تَصْغِيرِهِ عَلَى سَيِّطٍ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي التَّصْفِيرِ الشَّنَاحِيُّ فِي التَّكْسِيرِ ،  
لَوْ كَثَّرْتَهُ لَمْ يَأْتِ جَمْعُهُ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ أَلْفَهُ فَيَبْقَى الشَّنَحِيُّ ،  
١٤٢ / ثُمَّ تَجْمَعُهُ ، كَمَا تَرُدُّ حُلَاحِلًا إِلَى حُلَاحِلٍ ، ثُمَّ تَقُولُ (٢) : حُلَاحِلٌ . وَكَذَلِكَ :  
الرَّبَاعِيُّ وَالنَّجَاشِيُّ .

وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : (عَنْ مُكَبَّرٍ وَمَصْفَرِّهِمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ) ، إِلَى آخِرِ  
مَا ذَكَرَ ، يُوْهَمُ أَنَّ الْمُكَبَّرَ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرَ الْمَصْفَرِّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ :  
أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ جَاءَ مَصْفَرُّهُ عَلَى لَفْظِ مُكَبَّرِهِ . وَقَوْلُهُ فِي التَّفْسِيرِ : (مُبَيَّطٌ وَسَيِّطٌ) ،  
إِنْ صَفَّرْتَهُمَا قُلْتَ : سَيِّطٌ وَسَيِّطٌ ، بِلَفْظِ التَّكْبِيرِ سَوَاءً) ، يُوْهَمُ أَيْضًا أَنَّ ذَا اسْمَا  
يَخُصُّ هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ : (٣) مَبَيَّطٌ وَمَبَيَّطٌ وَمَبَيَّطٌ (٤) كَذَلِكَ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى خُصَّةٍ ، وَلَا يُحَقَّرُ مَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَمَا لَا يَكْتَسِرُ ، فَإِذَا  
أَرَدْتَ تَصْغِيرَ ذَلِكَ حَذَفْتَ مِنْهُ الْيَاءَ ، ثُمَّ صَفَّرْتَهُ تَصْغِيرَ عَلِيٍّ ، فَتَقُولُ : سَيِّطٌ ، فَتَأْتِي  
بِأَنَّ التَّصْفِيرَ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، فَتَعُودُ لِذَلِكَ إِلَى لَفْظِ الْمُكَبَّرِ ، وَإِذَا وَجَدْتَ  
بِالْخُمَاسِيِّ زَائِدًا كَانَ أَوْلَى بِالْحَذْفِ ، وَفِي مُبَيَّطٍ وَنَحْوِهِ زَائِدَتَانِ الْيَاءُ وَالسِّيمُ ،

(١) فِي ح : جَمَعْتَ .

(٢) فِي هَاشِ ، ص ، ت : فِي خ : تَجْمَعُهُ .

(٣) لَيْسَتْ فِي ت .

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا يُوْجَدُ نَظِيرُ سَيِّطٍ إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرَفُ : سَيِّطٌ وَمَبَيَّطٌ

وَمَبَيَّطٌ . وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ لَهَا أَعْمَالٌ تَتَصَرَّفُ .

أَنْظُرْ : هَاشِ دِيْوَانَ النَّابِغَةِ ص ١٠ ( ت : شَكْرِي فَيَصِلُ ) .

وكانت الياءُ أولى بالحذفِ ، لِأَنَّ البَيْتَ علامةُ أَسْمِ الفاعِلِ ، فَوَجِبَ إِبْقَاؤُهَا وَحَذْفُ الياءِ  
وَالْبَيْتِ : البَيْطَارُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّقِّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَطَرْتُ الشَّيْءَ أَبْطَرَةً بَطْرًا ،  
إِذَا شَقَّقْتَهُ ، وَسَمِّيَ البَيْطَارُ (١) بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ (٢) :

\* شَكَ الفَرِيصَةَ بِالمِذْرَى فَأَنفَذَهَا . . . طَعَنَ السَّبِيطَ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَضْدِ \*

يُقَالُ : بَيْطَارٌ وَبَيْطَرٌ وَبَيْطَرٌ مِثْلُ : حَيْفَسٍ .

قال الطَّرِمَّاحُ (٣) :

(١) في س: البيطات .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة على البحر البسيط ، والتي مطلعها :

\* ياد اَرَمِيَّةَ بالعِلياءِ فَالَسَنْدِ . . . البيت \*

أنظر ديوانه : ص ١٠ ( ت : شكري ) وفيه " شك " مكان " طعن " . ثم ذكر

المحقق أَنَّهُ يَرَوِي " فَأَنفَذَهُ " مكان " فَأَنفَذَهَا " . وعلى هذه الرواية يكون

المعنى : فَأَنفَذَ المِذْرَى - وهو القرن - في جنب الكلب .

والفريضة : المضغة التي تُرْعَدُ إِذَا ذُبَحَت الدَّابَّةُ أو نحر الجزور ، وهي موضع

عقب الفارس ، وقيل : مرجع الكفِّ إلى الخاصرة .

أنظر : اللسان / عضد / .

والبيت ورد في : المنصف : ٨ / ٣ ، والتهذيب : ٤٥٣ / ١ / عضد / ، وفي

١٢ / ١٦٥ / فرض / . وفي الصحاح / عضد / ، واللسان / عضد ، بطر / ،

وفي التاج / بطر / .

(٣) هو الطَّرِمَّاحُ بن حكيم بن الحكم من طيء : شاعر إسلامي فحل . ولد ونشأ

في الشام . كان معاصراً للكثير ، ملازماً له ، وهو على مذهب الأزارقة

في الاعتقاد . توفي نحو سنة ١٢٥ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

أنظر ترجمته في : البيان والتبيين : ٤٦ / ١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥ - ٥٩٠ ،

وتهذيب ابن عساكر : ٥٥ - ٦٠ / ٧ ، والخزانة : ٤١٨ / ٣ .

والبيت من البحر الطويل .

أنظر : التهذيب : ٢٩٤ / ٨ / بزغ / وفيه " بزغ ، رهص " مكان " نزع ، دهص "

و ٣٣٧ / ١٣ / بطر / ، والصحاح / بزغ / وفيه " بزغ ، رهص " ونسب خطأ إلى

الأعشى . وفي اللسان / بطر / وكذا التاج في / بطر ، بزغ / برواية " بزغ "

و " نزع " . وأنظر : الطرمح بن حكيم الطائي - الشاعر الخارجي ص ٢٢٣

( عزبي الصالح - مطبعة الإقتصاد بغداد ) . =

\* ساقطها تترى بكل خيلة . . . كثرغ (البيطر) الثقب دهم الكوادرين \*  
 ويقال: بيقر إذا تعب وأعبأ ، فهو مبيقر ، ويقر ١٤٢ ب / أيضا فهو مبيقر ،  
 إذا أقام بالحضر وترك البادية . قال امرؤ القيس : (٢)

\* الأهل أتاها والحوادث جمّة . . . بأن امرؤ القيس بن تملك بيقرأ \*  
 وأما قولهم ل محمد (٣) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -  
 : الباقر ، فلتوسعه في العلم ، والتبقر في العلم : التوسع فيه ، وكذلك التبقر في المال ،  
 والسبيطر والصبيطر هو الموكل بالشيء ، السلط على تعهده وتغذد أحواله ، وهو من  
 السطر الذي هو الكتب ، لأن الكاتب سطر وسبيطر ، ويقال منه : سبيطر علينا ،  
 وقال الله - عز وجل - : (( لست عليهم بسبيطر )) (٤) . والشناحي : الطويل ،  
 يقال : رجل شناح ، ويكر شناح وبكرة شناحية ، إذا جمعت مكرسا قلت : شناح ،

والنزغ : الطعن والنخس ، وعلى رواية النزغ : الشق . والمعنى متقارب ، أي  
 كطعن البيطر أو شق البيطر . والرهمص : جمع رهصة ، وهي مثل الوقرة ،  
 وهي أن يدوى حافر الدابة من حجر تطوءه . والكوادرين : البرادين .  
 أنظر : اللسان / بزغ / .

(١) ساقط من س .

(٢) البيت من البحر الطويل . أنظر ديوانه : ص ٣٩٢ . وهو من زيادات الطوسي  
 والسكري وابن النحاس وأبي سهل ، بعد الثلاث والثلاثين من القصيدة التي  
 مطلعها :

سمالك شوق بعدما كان أقصرا . . . وحلت سلمي بطن قو فعرعرا \*  
 وتلك : اسم أمه .

والبيت ورد في الخصائص : ٣٣٥ / ١ ، والنصف : ٨٤ / ١ ، والإنصاف : ١٧١ ،  
 وشرح ابن يعين : ٢٤٠٢٣ / ٨ ، والخزانة : ١٦١ / ٤ ، والتهذيب :  
 ١٣٧ / ٩ ، والصحاح واللسان / بقر / .

(٣) الباقر : خامس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية . ولد بالمدينة . وتوفي  
 بالحيمية ودفن في المدينة سنة ١١٤ هـ .

أنظر ترجمته في : صفوة الصفوة : ٦٠ / ٢ ، وحلية الأولياء : ١٨٠ / ٣ ،  
 والذريعة : ٣١٥ / ١ .

(٤) الفاشية / ٢٢ .

كَمَا تَقُولُ فِي الْوَاحِدِ : شَنَاحٌ ، وَإِنَّمَا تُحَدِّفُ الْيَاءُ لِاجْتِمَاعِ الْعَاكِئِينَ - هِيَ وَالتَّنْوِينُ -  
وَإِنَّمَا تُحَدِّفُ الْاَلِفُ فِي الْجَمْعِ لِأَيِّ فِيهِ مِثَالُ الْجَمْعِ .

وَكَذَلِكَ : حُلَاحِلٌ ، وَهُوَ الْوُقُورُ ، إِذَا جَمَعْتَهُ قُلْتَ : حُلَاحِلٌ ، لِأَنَّكَ لَمَّا أَرَدْتَ  
تَكْمِيرَهُ حَذَفْتَ الْاَلِفَ ، لِأَنَّ الْخَاسِيَّ لَا يَدُ مِنْ حَذْفِ مَا يَرُدُّهُ إِلَى مِثَالِ الرَّبَاعِيِّ ، فَجُمِعَ  
جَمْعُهُ . وَكَذَلِكَ : الرَّبَاعِيُّ وَالنَّجَاشِيُّ ، وَقَدْ مَضَى فِي جَمْعِ فُلْكَ مَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ  
هَاهُنَا . وَالرَّبَاعِيُّ : الَّذِي يُلْقَى رِبَاعِيَّتُهُ ، وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ : رَكِبْتُ بَرْدُونَ رِبَاعِيًّا ،  
وَقَالَ الْعَجَّاجُ (١) :

× رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْهَقًا ×

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْغَنَمِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وَلِلْبَقَرِ وَالْحَافِرِ فِي الْخَاسِيَّةِ ، وَلِلْخَفِّ فِي  
السَّابِعَةِ . (٢)

وَالنَّجَاشِيُّ مُلْكُ الْحَبَشَةِ ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ ، وَمِنْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَارَابِيُّ (٣) فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ (٤) .

(١) قَالَ فِي وَصْفِ حِمَارٍ وَحَشِيٍّ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِهِ .

وَالرَّجَزُ وَرَدَ مَنَسُوبًا لِلْعَجَّاجِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ / رِبْعٍ / بِرَوَايَةِ "شَوْقِيَّا" مَكَانَ  
"شَوْهَقًا" وَكَذَا فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ : (١/٤٧٣) (ت) : أَحْمَدُ مَخْتَارٌ عَمْرُ  
- الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِشُؤْنِ الْمَطْبَاعِ الْأَمِيرِيَّةِ) . وَالشَّاهِقُ : الطَّوِيلُ الْعَالِي ،  
يُقَالُ : شَوَاهِقُ الْجِبَالِ ، أَيُّ أَعَالِيهَا . وَالشَّوْقَبُ : الطَّوِيلُ .

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَالْمُرْتَبِعُ : الَّذِي يَأْكُلُ الرَّبِيعَ .

أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / شَقَبٌ ، شَهَقٌ ، رِبْعٌ / .

(٢) أَنْظُرْ : اللِّسَانُ / رِبْعٌ / .

(٣) أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيُّ ، مِنْ أَهْلِ فَارَابِ ( وَرَاءَ نَهْرِ

سِيحُونِ ) . أَدِيبٌ ، غَزِيرٌ مَادَّةَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ خَالُ الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَاحِ .

تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٥٠ هـ . مِنْ آثَارِهِ : دِيْوَانُ الْأَدَبِ ، وَدِرَرُ التِّيْجَانِ فِي

الْجُغْرَافِيَّةِ ( مَحْفُوظٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ) .

أَنْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : ٦١ / ٥ - ٦٦ ، وَالْمِصْبِيَّةِ : (١/٤٣٧) ، ٤٣٨٠ .

(٤) أَنْظُرْ : دِيْوَانِ الْأَدَبِ : (١/٤٧٣) .

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ (١) :

\* أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ . : وَأَرْضُ النَّبِيطِ وَأَرْضُ الْعَجَمِ \*  
 ١٤٣ / فَلَغَلَّ ذَلِكَ مِنَ الرَّوَاةِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَقِيمُ مِنْ غَيْرِ تَشَدِيدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
 شَدَدَ لِلضَّرُورَةِ ، إِذَا كَانَ مِنْ لَّا يُقْبَلُ الرَّحَافُ (٢) .

(١) البيت من قصيدة على المتقارب ، قالها في مدح قيس بن معد يكرب ومطلعها :

\* أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أُمَّ تَلِيْمٍ . : أُمُّ الْحَبْلُ وَأُوْبِيهَا مُنْجَرِمٌ \*  
 أنظر : ديوانه : ص ٧٧ .

(٢) الرَّحَافُ : هو كل تغيير يتناول ثواني الأسباب ، ويكون بتسكين التحرك أو

حذفه أو حذف الساكن . وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ .

أنظر : أهدى سبيل إلى علي الخليل : ص ٢٠ ، واللسان / زحف / .

وَقُلْتُ :

\* وَأَسْمَاءُ إِذَا مَا صَفَّرُوهُهَا .. تَزِيدُ حُرُوفَهَا شَطَطًا وَتَقْلُو \*

\* وَعَادَتُهُمْ إِذَا زَادُوا حُرُوفًا .. يَزِيدُ لِأَجْلِهَا الْمَعْنَى وَيَعْلُو \*

هِيَ قَوْلُهُمْ فِي رَجُلٍ : رُوَيْجِلٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَفْلَحَ  
الرُّوَيْجِلُ » (١) . وَفِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ : مُغِيرِيَانٌ ، وَفِي عَشِيَّةٍ : عَشِيشِيَّةٌ ، وَفِي عِشَاءٍ :  
عَشِيَانٌ ، وَفِي إِنْسَانٍ : أُنَيْسِيَانٌ . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٢) :

\* وَكَانَ أَبْنَا عَدُوًّا كَأَنَّكَ رَاهُ . لَهٗ يَاءٌ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ \*

وَأَقُولُ : إِنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةَ فِي مَعْنَى التَّصْفِيرِ ، لِيَكُونَ لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ  
مَعْنَى ، كَمَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الرَّحْمَنُ أْبْلَغُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَذَلِكَ لِلزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُ  
أَبِي الطَّيِّبِ يُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ جَعَلَ أَتْبَنِي عَدُوًّا هَذَا السَّدُوحِ الْمُكَاتِرِينَ  
لَهُ يَاءٌ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ ، أَيْ مِثْلُ يَاءِ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ ، فَأَمَّا الْيَاءُ الْأُولَى فَاِنَّهَا  
لِلتَّصْفِيرِ ، وَجِبَّ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ لِزِيَادَةِ مَعْنَى التَّصْفِيرِ ، وَإِلَّا فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي ذِكْرِهَا ،  
وَالأُولَى الَّتِي هِيَ لِلتَّصْفِيرِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَاتَيْنِ الْيَاءَيْنِ وَإِنْ زَادَا فِي حُرُوفِهِ وَكَثُرَاهُ  
فَمَا زَادَاهُ إِلَّا تَصْفِيرًا ، وَاللَّهُ (٣) أَعْلَمُ .

(١) أنظر الحديث بنصه الكامل في سند أحمد : ١٦٩/٢ .

(٢) أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي ، المعروف بأبي الطيب التنسي :  
الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي ، له الامثال السائرة ، والحكم  
البالغة ، والمعاني المبتكرة . وفي علماء الأدب من يعبده أشعر الإسلاميين .  
كثير الترحال . مدح وهجا الكثيرين . قتله فاتك الأسدي سنة ٣٥٤ هـ .  
له ديوان شعر مطبوع . وكتب عنه الكثيرون قديما وحديثا .

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠٢/٤ ، ولسان الميزان : ١٥٩/١ ،  
ودائرة المعارف الإسلامية : ٣٦٣/١ - ٣٧١ .

والبيت من البحر الوافر . أنظر ديوانه : ص ٤٥٥ ( دار بيروت للطباعة  
والنشر ) من قصيدة قالها في مدح عضد الدولة ، ومطلعها :

\* مَفَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَفَانِي .. بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ \*

(٣) في س : والله سبحانه وتعالى .



## [ السألة الرابعة والا ربعمون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنِ النَّسْبَةِ إِلَى تَمْرَاتٍ مِنَ التَّمْرَاتِ (١) ؟

وإلى أَسْمِ رَجُلٍ سُمِّيَ بِتَمْرَاتٍ ؟

إِذَا نُسِبَتْ إِلَى تَمْرَاتٍ جُمِعَ تَمْرَةٌ قُلْتُ : تَمْرِيٌّ - بِسُكُونِ الْمِيمِ - ؛ لِأَنَّكَ تَرُدُّ الْجَمْعَ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْوَاحِدِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسْبَةِ ١٤٣ ب / إِلَى السَّاجِدِ : سَجِدِيٌّ ، وَلِذَلِكَ خَطَاوًا مَنْ قَالَ : فَرَائِضِيٌّ وَصَحْفِيٌّ ، وَالصَّوَابُ : فَرَضِيٌّ وَصَحْفِيٌّ . وَإِنْ نُسِبَتْ إِلَى تَمْرَاتٍ أَسْمَ رَجُلٍ قُلْتُ : تَمْرِيٌّ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - ؛ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلِفَ وَالنَّوْنُ وَالنَّسَبُ ، كَمَا تَحْذِفُ نَاءَ التَّانِيثِ وَيَاءَ النَّسَبِ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ فِي بَصْرِيٍّ وَشَافِعِيٍّ مَذْهَبُهُ وَسُلَيْمِيٍّ ، فَيَقِي تَمْرٌ ، فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ .

وَأَقُولُ سَتَعِينُنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( عَنْ نُسُوبِ إِلَى تَمْرَاتٍ مِنَ التَّمْرَاتِ ) لَيْسَ لَهُ مَعْنَى ؛ لِأَنَّ مِنْ إِنْ كَانَتْ لِلتَّبَعِيضِ ، وَأَرَادَ إِلَى تَمْرَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ التَّمْرَاتِ ، فَأَيُّ مَعْنَى لِهَذَا ؟ وَلَمْ يُحْسِنِ الْعِبَارَةَ فِيمَا أَرَادَ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ مَنُوبًا إِلَى تَمْرَاتٍ ، وَلَيْسَتْ بِمَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ ، مِثْلُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِتَمْرَاتٍ فَيُنْسَبُ إِلَيْهِنَّ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِرَجُلٍ بِيَدِهِ تَمْرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ يَحُضُّ عَلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ : (( إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ جَلَسْتُ حَتَّى أَفْرَغَ مِنْهِنَّ )) فَأَلْقَى مَا فِي يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . (٢) فَهَذَا إِذَا نُسِبَ إِلَى تِلْكَ التَّمْرَاتِ

(١) فِي ح : التَّمْرَاتِ .

(٢) أَنْظَرَ الْحَدِيثَ فِي سِنْدِ أَحْمَدَ : ١٣٧/٣ . وَنَصَهُ : " عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : (( قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ )) ، قَالَ : يَقُولُ عَمِيرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قَالَ : (( نَعَمْ )) . فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ )) ؟

قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : " فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا " . قَالَ : فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهِنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَشْنُ أَنَا حَيِيَّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ . قَالَ : ثُمَّ رَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ " .

قِيلَ : تَعْرِيٌّ . وَأَمَّا السُّمِّيُّ بِتَمَرَاتٍ ، فَإِنَّهُ تُحَدَفُ مِنْهُ فِي التَّسْبِئَةِ إِلَيْهِ الْأَلْفُ وَالتَّسَاءُ  
 لَا غَيْرَ ، فَيُقَالُ : تَعْرِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي التَّسْبِئَةِ إِلَى طَلْحَةٍ : طَلْحِيٌّ ، وَفِي جُهَيْنَةَ : جُهَيْنِيٌّ ،  
 وَفِي شَافِعِيٍّ : شَافِعِيٌّ ، وَفِي سُلَيْمِينَ : سُلَيْمِيٌّ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ الرَّدُّ إِلَى الْوَاحِدِ فَسِي  
 التَّسْبِئَةِ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّيهِ الْجَمْعُ ، إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ فَرَضِيٍّ وَفَرَائِضِيٍّ فِي الْمَعْنَى ،  
 وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْوَاحِدُ أَخْفَ وَجِبَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ : صَحْفِيٌّ فَتَسْبِئُ إِلَى  
 جَمْعِ صَحِيفَةٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، إِنَّمَا يُقَالُ : صَحْفِيٌّ بِالْفَتْحِ - فَيُرْتَدُّ مِنْ صَحْفٍ إِلَى صَحِيفَةٍ  
 وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ . ١١٤٤ / فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنَا رِيٌّ ، فَإِنَّهُ صَارَ اسْمًا لِوَاحِدٍ ، وَمَطَّلَ فِيهِ  
 مَعْنَى الْجَمْعِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَقُلْتُ :

\* مَا أَسْمٌ إِذَا جَاءَ عَلَى بَابِهِ . : لَمْ تَدْخُلِ النَّسْبَةُ فِيهِ عَلَيْهِ \*

\* حَتَّى إِذَا حُوِّلَ عَنْ بَابِهِ . : يَجُوزُ النَّسْبَةُ كُلُّهَا إِلَيْهِ \*

هُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ وَبَابُهُ ، لَا تَجُوزُ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَابِهِ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ ، فَإِذَا نَقَلْتَهُ عَنْ بَابِهِ إِلَى التَّسْمِيَةِ بِهِ ، جَازَتْ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّذِينَ جُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا ، تُكُونُ النَّسْبَةُ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا ، كَقَوْلِكَ فِي مَعْدِي كَرِبٍ : مَعْدِيٌّ وَمَعْدَوِيٌّ أَيْضًا ، وَفِي بَعْلَبِكَ : بَعْلَبِيٌّ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ اسْمَ رَجُلٍ : خَمْسِيٌّ ، وَلَا تَنْسُبُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَدَدٌ ، لِأَنَّكَ إِنْ قُلْتَ فِيهِ : خَمْسِيٌّ ، أَلْبَسَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى خَمْسَةَ .

## [ السألة الخاصة والا رمعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ نَاقِصٍ لَهُ شَتَّى أَوْصَافٍ :

مَوْصُولٌ ، وَلَا زَمَّ لِلِإِضَافَةِ ، وَمُضَافٌ إِلَى فِعْلٍ وَغَيْرُ مُضَافٍ ؟

هُوَ ذُو ، يَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي فِي لُغَةِ طَيِّئٍ ، وَيَسْتَوِي فِي هَذَا اللَّفْظِ الْمَذْكَرُ

وَالْمَوْئِثُ ، وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، قَالَ (١) :

\* فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي . . . وَيُغْرِي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ \*

وَفِي مِثْلٍ : " أَتَى عَلَيْهِ ذُو أْتَى (٢) . . . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : جَاءَنِي ذُو فَعْلٍ ، وَذُو فَعْلَاءَ ،

(١) قائله : سنان بن الفحل ، أخو بني أم الكهف ، من طيئ : شاعر إسلامي في

الدولة المروانية . أنظر : الخزانة : ٥١٣/٢ .

والبيت من أبيات على البحر الوافر ، أوردها صاحب شرح ديوان الحماسة

ص ٥٩١ . وفي الخزانة : ٥١١/٢ . ومناسبتها : \* أنه اختص حميان من

العرب - وهم بنو أم الكهف من جرم طيئ ، وبنو هرم بن العشران من فزارة -

إلى عبد الرحمن بن الضحاك - وهو والي المدينة - في ماء من مياههم ، وهم

مختلطون مجاورون . . . وفي الزهر : ٥٣٦/١ .

والبيت من الشواهد النحوية . أنظر : أمالي الشجرى : ٣٠٦/٢ ، والإنصاف

: ٣٨٤ ، وشرح ابن عميش : ١٤٧/٣ ، ٤٥/٨ ، والتصريح : ١٣٧/١ ،

والهمع : ٢٨٩/١ ، والتهديب : ٤٤/١٥ ، واللسان والتاج / ذوا / .

وذو حفرت : يريد التي حفرتها . وذو طويت : التي طويتها . وطى البئر :

بناؤها بالحجارة .

والشاهد قوله : \* ذو حفرت وذو طويت \* حيث إن ( ذو ) اسم موصول بمعنى

التي ويستدل بها هنا على ثلاثة أشيا : الأول : أن ( ذو ) تأتي أسما

موصولا . والثاني : أنها تكون بلفظ واحد للمؤنث والمذكر ، لأن البئر مؤنثة .

والثالث : أنها تستعمل في غير العاقل ، كما استعملت في العاقل فسي

قول الشاعر :

\* قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذَوْجًا سَاعِيًا . . . هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَاتِيَّ .

أنظر الإنصاف وبهاشة الإنتصاف : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(٢) أنظر : النوادر : ٨٥ ، والتهديب : ٤٥/١٥ / ذو / وفيه \* أتى عليه ذو أتى

على الناس . أي الذي أتى . وفي اللسان / ذوا / والتاج / ذو / .

وَدَوَّوْا فَعَلُوا ، وَذَاتُ فَعَلَتْ ، وَذَاتَا فَعَلْنَا ، وَذَوَاتُ فَعَلْنَ . (١) وَأُنشِدُ الْفَرَّاءَ (٢) :

\* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقٍ (٣) . ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقٍ \*

بِالضَّمِّ ، وَسَحَلَهَا الرَّقْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالِإِسْتِثْنَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُنَّ اللَّاتِي يَنْهَضْنَ ، أَوِ الْجَزَّ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ النَّكْرَةِ ، وَهُوَ لَا عَلَى الضَّمِّ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ ، لَا يُفَسِّرُونَ كَمَا لَا يُفَسِّرُ الْأَوْلُونَ ، ١٤٤ ب / وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَيِّرُ ، وَمِنْهُ مَارَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ :

دَعَيْنَا إِلَى طَعَامٍ فَأَكَلْنَا مِنْهُ حَتَّى تَرَكَاهُ مِنْ ذِي الْيَمِينِ (٤) .

(١) أنظر: أمالي الشجري: ٣٠٦/٢ ، والمقرب: ٥٩/١ ، والتصريح: ١٣٨/١ ،

والتهذيب: ٤٤/١٥ .

(٢) الرجز لروبة بن العجاج .

أنظر ملحقات ديوانه: ص ١٨٠ ، وأمالي الشجري: ٣٠٦/٢ وفيه: "إبل"

مكان "أينق" والمقرب: ٥٨/١ ، والعيني: ٤٣٩/١ ، والتصريح:

١٣٨/١ ، والهمع: ٢٨٨/١ وفيه "سوابق" مكان "موارق" والتهذيب:

٤٤/١٥ وفيه "سوابق" وكذا في اللسان والتاج / ذوا / قوله: "أينق"

جمع ناقة ، وأصل الناقة نوقة ، فتجمع على أنوق في القلة ، استثقلت الضمة

على الواو فقدمت الواو فصار أنوق ، ثم قلبت الواو ياءً فصار أينق ، ويجمع على

أمانق جمع الجمع .

موارق : جمع مارقة ، من مرق السهم من الرمايا ، شبهت هذه الأنيق بالسهم

التي تمرق من الرمايا في سرعة مشيتها وجريها وسبقها .

( أنظر: العيني: ٤٣٩/١ - ٤٤٠ ) .

والشاهد قوله: "ذوات ينهضن" حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتي ،

وبناء على الضم ، وصلته جملة "ينهضن بغير سائق" .

وقد أنكروا بعض النحاة أن تكون "ذوات" في هذا الشاهد بمعنى اللواتي ،

وقال: هي بمعنى صاحبات ، وأضيفت إلى الفعل بتأويله بالصدر ، وكأنك

قال: ذوات نهوض بغير سائق .

أنظر: أوضح السالك: ١١٢/١ ، ١١٣ ، وحاشية يمين على التصريح: ١٣٨/١ .

(٣) في ح: سوابق .

(٤) لم أقف على هذا النص في النوادر . وإنما قال: ويقال: والله ما أحسننت

بذي تسلم أي بسلامتك . . . وتقول: مررت بذو تعرف يا فتى ، ومررت =

(أَيُّ مِنْ ذَاتِ أَنْفُسِنَا ، وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الرَّأْيِ الَّذِي هُوَ الْإِنِّانُ<sup>(١)</sup> ، لَمْ نَغْصَبْ عَلَيْهِ .  
وَمِنْهُ بَيْتٌ عَدِيٍّ<sup>(٢)</sup> :

\* فَعَدَّتْ كَذِيَّ تَحَجُّجٍ يَرْجُو نُصُورَهُ . . . عَلَيْكَ فَلَا تَقْعُدُ كَذِيَّ الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ ذِي الْإِنِّانِ ، فَقَالَ : أَرَادُوا مِنْ  
الَّذِي الْإِنِّانُ . قَالَ : قُلْتُ : فَهَذَا يَجُوبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِ الْإِنِّانِ . فَقَالَ : قَدْ تَفَسَّرَ

بالرجلين ذو تعرف ، وبالرجال والنساء ذو تعرف يافتى ، ولا يقال فيه هذا ؛  
لأنه ليس له فعل متصرف وليس يتمكن \* . النوادر ص ٢٢٢ .  
وفي ص ٢٢٠ قال : " ويقال : جاء فلان من ذي نفسه ، وجاء القوم من ذي  
أنفسهم ، وجاءت المرأة من ذي نفسها ومن ذات نفسها ، إذا جاء طائعا  
من غير أن يجاء به " .

(١) ساقط من س .

(٢) البيت على البحر الطويل وقبله :

\* فَإِنْ لِيذِكْرِ النُّعْمَانِ سَعْيِي وَسَعْيِهِمْ . . . يَكُنْ خُطَّةً يَكْفِي وَيَسْمَعِي بِعَمَالِ \*  
أنظر : الديوان ص ١٦٢ ( تحقيق وجمع : محمد جبار المعبيد - شركة دار  
الجمهورية للنشر والطبع - بغداد ) .

ورواية الديوان للبيت :

\* فَعَدَّتْ كَذَا نَجْحٍ يَرْجَى نُصُورَهُ . . . يَبِينُ فَلَا يَبْعُدُ كَذِيَّ الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وفي الأضداد لابن الأثير ص ٣٠٣ برواية :  
\* قَعَدَتْ كَذِيَّ تَحَجُّجٍ تَرْجُو نُصُورَهُ . . . تَبِينُ فَلَا تَقْعُدُ كَذِيَّ الْخَلْقِ الْبَالِي \*  
وقال : مخاطب ابن أخيه في تفريظه وتركه الاحتيال له ، ليخرج من السجن ،  
فتأويل " تحجج " تقدر الأمانى . " ترجو نصوره " معناه : ترجو دانه ماتمناه .  
" تبين فلا تقعد كذي الخلق البالي " معناه : لا تقعد كصاحب الثوب الخلق  
الذي إذا رقع جانباً فسد عليه جانب " .

والبيت أيضاً ورد في المزهري : ٥٣٦/١ برواية الديوان ، إلا أن فيه " بيبين " مكان  
" يبين " . وقال : " قال الأخفش : كذا نجح معناه : كي ينجح ، ولكن  
رفع ما بعده .

وقال غيره : كالذي ينجح ، فأما " ذو " بمعنى الذي في لفظة طيئ " .

(٣) في ح : فصرت .

هذه الواو في الجر والنصب، ولزومه الإضافة ظاهر . وأما إضافته إلى الفعل، ففي قولهم : اذهب بذبي تسلّم، واذهباً<sup>(١)</sup> بذبي تسلّم، واذهبوا بذبي تسلّمون، واذهبين بذبي تسلّمن . قال سيبويه : المعنى بسلاطتك، كأنه قال : بذبي سلاطتك . فمذو هاهنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلاطتك<sup>(٢)</sup> . فيحتمل أن يريد : اذهب ملتبساً بأمر ذي قول هو تسلّم، أي يقال لك فيه : تسلّم، أو بطائر<sup>(٣)</sup> يقول لك : تسلّم، أو يريد : أن الفعل أقيم مقام المصدر لدلالته عليه، كما قال أبو علي .

وقال السيرافي<sup>(٤)</sup> : هو صفة للوقت، أي اذهب بوقت ذي تسلّم، فأضيفت صفة الوقت إلى الفعل كما يضاف إليه الوقت، وكأنه قيل : اذهب بوقت تسلّم . وقيل : هي ذو الطائفة<sup>(٥)</sup> على لغة من يغيرها، فكانت قيل : بالأمر<sup>(٥)</sup> الذي تسلّم، أي تسلّم فيه،<sup>(٦)</sup> بالسلامة التي تسلّمها . وعندني أنه من<sup>(٧)</sup> إضافة المعنى إلى لفظه، كقولهم : أتيتك ذا صباح، أي وقتاً<sup>(٨)</sup> يقال له صباح . وروى أبو زيد عن العرب : " أتينا ذا يمن، أي مكاناً اسمه اليمن<sup>(٩)</sup> . وقال ١٤٥ / ١ / معاوية بن مالك بن جعفر<sup>(١٠)</sup> :

(١) في ح : اذهب .

(٢) أنظر : الكتاب : ١١٨ / ٣ .

وقال الأصمعي : " ولا يقول أحد : بالذي تسلّم " .

أنظر : التهذيب : ٤٥ / ١٥ / ذو / .

(٣) في ح : بظاهر .

(٤) أنظر : شرح الكتاب للسيرافي : ٤ / ورقة ١٨ ( مخطوط ) .

(٥) في ح : الأمر . (٦) في ح : أو بالسلامة .

(٧) في ح : في . (٨) في ح : وقت .

(٩) أنظر : التهذيب : ٤٦ / ١٥ .

(١٠) هو معبود الحكماء : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . شاعر

من أشرف العرب في الجاهلية . وهو أخو " ملاعب الأُسنة " عامر بن مالك، وعم لبيد بن ربيعة .

أنظر ترجمته في المحبر : ٤٥٨، وسط اللالكى : ١٩٠، وخزانة الأدب : ١٧٤ / ٤،

ونوادير المخطوطات : ٣١٣ / ٢ .

والبيت من البحر الوافر . أنظر : الخصائص : ٣١ / ٣ وفيه " عدي " مكان " عوف " =

\* إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذُوِي عُوَيْفٍ (١) . وَذُبْيَانٍ فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِيِي \*  
 أَيِّ مِثْلَ صَاحِبِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : (٢) أَتَانِي  
 ذُو زَيْدٍ وَذُو عَمْرٍو ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَذْهَبُ بِمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِتَسْلَمٍ ، أَوْ بِمَعْنَى لَفْظِهِ وَبِإِصْرَتِهِ  
 تَسْلَمٌ . وَيُقَالُ : لَا ذُو وَسْلَامَتِكَ مَا كَانَ كَذَا ، وَلَا بِذِي تَسْلَمٍ مَا كَانَ كَذَا قَسَمًا بِسَلَامَتِهِ ،  
 كَقَوْلِهِمْ : لَا وَحَقِّكَ (٣) ، وَغَيْرُ الْمُضَافِ : فِي قَوْلِهِمْ لِمَنْ سَمِيَ مِنَ التَّبَاعِيَةِ بِذِي يَكُنُّ (٤)  
 وَذِي جَدْنٍ (٥) وَذِي رُعَيْنٍ (٦) ، وَذِي الْكَلَّاعِ (٧) ، وَذِي الْمَنَارِ (٨) ،

- = "دينار" مكان "ذبيان" ، وشرح ابن يعميش: ١٣/٣ ، والتهذيب: ٤٧/١٥  
 / ذا / ورواية "دينار" . واللسان والتاج / ذو / برواية التهذيب .  
 (١) في هاشم ، ص ، ث ، س : وفي خ : عريف .  
 (٢) قال ابن جنبي : " وحدثنا أبو علي أن أحمد بن إبراهيم - استاذ ثعلب - روى  
 عنهم : هذا ذو زيد ، ومعناه : هذا زيد ، أي هذا صاحب هذا الاسم  
 الذي هو زيد " . أنظر : الخصائص : ٢٧/٣ .  
 (٣) أنظر : التهذيب : ٤٤/١٥ ، واللسان / باب : " ذوا وذوي مضافين إلى  
 الأفعال " / ، والجمع : ٢٨٩/٢ .  
 (٤) ذو يزن : عامر بن أسلم بن غوث بن سعد ، ويلقب سيفاً لشجاعته : طسك  
 لحمير ، لأنه حمي ذلك الوادي . ومن نسله : سيف بن ذي يزن الذي كتب  
 إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنظر : التاج / يزن / .  
 (٥) ذو جدن : علس بن يشرح بن الحرث بن صيفي بن سبأ ، جد بلقيس : قيل من  
 أقيال حمير - كما في الصحاح - : وهو أول من غنى ، ولذلك لقب بسببه ، لأن  
 الجدن حسن الصوت . أنظر : الصحاح / جدن / والتاج / أجدن / .  
 (٦) ذورعين : قال الجوهري : من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ، وهم  
 آل ذورعين ملك حمير . ورعين : حصن له أو جبل فيه حصن .  
 أنظر : الصحاح والتاج / رعين / .  
 (٧) ذو الكلاع الأكبر : يزيد بن النعمان الحميري ، من سبأ الأصغر : ملك جاهلي  
 يمني . ويرى أهل اللغة أن الكلاع من التكلع وهو التحالف والتجمع . ولقب  
 بذلك لتجمع قبيلتي : هوازن وحراز عليه مع سائر القبائل .  
 أنظر التاج / كلع / .  
 (٨) ذو المنار : أبرهة بن الحارث الراسخ بن شداد ، من حمير من تبابعة اليمن ، =



وَذِي نُوَاسٍ (١) ، وَغَيْرِهِمُ الْأَنْوَاءُ (٢) وَالذَّوُونَ . قَالَ الْكُمَيْتُ (٣) :  
 \* فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ . . . وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَ \* \*

= جاهلي . كان مع أبيه في بعض حروبه في العراق ، ومات أبوه فيها ، فولسي الملك بعده . ولقب بذوي المنار ، لأنه جعل في الطريق أعلاماً يهتدى بها .  
 أنظر : جمهرة الأنساب لابن حزم : ٤١٠ .

(١) ذونواس بن اضطراب الحميري : آخر ملوك حمير في اليمن . وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن . كان يدين باليهودية . توفي سنة ١٠٢ ق هـ .  
 أنظر : ترجمته في : نهاية الأرب : ٣٠٣-٣٠٥ ، وجمهرة الأنساب : ٤١١ ، والمحبر : ٣٦٨ ، والخزانة : ٣٥٧/١ وفيه " ذرعة " .

(٢) ليست في ح .

(٣) البيت من البحر الوافر . أنظر : ديوانه ١٠٩/٢ . والبيت في معرض الهجاء لأهل اليمن والتعصب لضر .

ومعنى البيت : لا أعني بهجوي إيتاكم أراذلكم ، وإنما أعني عليكم وطلوكم . والبيت ورد في : الكتاب : ٤٣/٢ (بولاق) وكذا عند الشنمري ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ص ١٩٧ (ت : عبدالستار أحمد فراج - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر) ، والهمع : ٢٨٥/٤ ، والخزانة : ٦٧/١ ، ٢٨٤/٢ ، ٤١١/٣ ، والصحاح / ذوا / وفيه " ولا مكان " فلا واللسان والتاج / ذوا / وروي في الخزانة : ٦٨/١ :

\* لم أقصد بذلك أسفليكم . . . ولكِنِّي عنيتُ به الذوينا \* \*

والشاهد فيه قوله " الذوينا " . وقد استشهد به سيبويه ومن تبعه على جواز جمع ( ذوا ) في نحو : ذوي رعين ، ما هو جزء علم على الأذواء والذوين . وقد أنكر أبو بكر الزبيدي في كتابه " لحن العامة " هذا الجمع ، وقال : لا يجوز أن تدخل اللام على ( ذوا ) ولا على ( ذات ) في حال أفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع مضافة إلى الظاهر . وقال : وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء . ثم قال : فأما قولهم في ذوي رعين وذوي الكلاع الأذواء ، وقوله : " ولكِنِّي أُرِيدُ به الذوينا " فليس من كلامهم المعروف .

الآن ترى أنك لا تقول : هو لاء أذواء الدار ، ولا مررت بأذواء المال . وقال : وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، لأنه ذهب إلى جمعه على الأصل ، =

فَإِنْ قُلْتَ : مَا وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ ؟ قُلْتَ : ذَوِي عِنْدَ سَمِيوِيهِ (١) ، وَهِيَ أَصْلٌ  
 ذُو ، يُدَلُّ عَلَيْهِ « ذَوَاتَا أَنْفَانٍ » (٢) كَقَوْلِكَ : ذَوَاتَا فُلَانٍ ، فِي ثَبَاتِ الْعَيْنِ وَالسَّلَامِ .  
 وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا " ذُوًا لَقُلْتَ : هَذَا ذَوِي ، وَهَذَا ذَوَاكَ إِنْ أَضْفَيْتَهُ ، وَذَوِيٌّ إِنْ نَسَبْتَهُ ،  
 وَعِنْدَ الْخَلِيلِ (٣) : ذَوِيٌّ وَذَوِيٌّ (٤) .  
 فَإِنْ قُلْتَ : لَامُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ؟ قُلْتَ : عِنْدَ سَمِيوِيهِ يَاءٌ ، لِأَنَّ بَابَ طَوَّيْتُ أَكْثَرُ  
 مِنْ بَابِ قُوَّةٍ . وَعِنْدَ الْخَلِيلِ : وَآوٌ لِيَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمَنْطُوقِ بِهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّيْتَهُ بِلِسْوَةٍ .  
 فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمَا فِعْلًا وَعِنْدَ الْآخَرِ فِعْلًا ؟  
 قُلْتَ : يَقُولُ الْخَلِيلُ : لَا أُثْبِتُ حَرَكَةَ بَغْيِيرٍ دَلِيلٍ ، كَمَا فِي فَمٍ وَيَدٍ (٥) وَيَقُولُ سَمِيوِيهِ :  
 كَفَانِي دَلِيلًا عَلَى الْحَرَكَةِ وَجُودِهَا فِي " ذَوَاتَا ظَاهِرَةٍ " (٦) فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِي  
 الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ ٤٥ / ١ ب / « قَرَشِيٌّ يَمَانٍ ، لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذَوْ » (٧) .  
 أَيْ (٩) لَيْسَ مِنْ نَسَبِ الْأَنْوَاءِ ؟ قُلْتَ : هَذِهِ حِكَايَةٌ لِمَا فِي قَوْلِكَ : ذُو يَزْنُ وَذِي يَزْنُ ،  
 وَكَأَنَّ قِصَارَ بَشْطَرِ الْكَلِمَةِ .

- لأن أصل (ذو) ذوا فجمعه أنواء ، مثل : قفا وأقفا ، وكذلك (الذوون) لأنه جمعه مفرداً وأخرجه مخرج الأنواء في الإنفراد ، وذلك غير مقول ؛ لأن (ذو) لا تكون إلا مضافة ، وكما لا يجوز أن تقول : هذا الذو والذوان فتفرد ، فكذلك لا تقول : الأنواء ولا الذوون ؛ لأن (ذو) لا تكون إلا مضافة وكذلك جمعها .
- أنظر : الخزانة : ٦٧/١ ، ٦٨ .
- (١) أنظر الكتاب : ٣٣/٢ (هولاق) .
- (٢) الرحمن / ٤٨ .
- (٣) أنظر : الكتاب : ٢٦٣/٣ .
- (٤) في ح : ذُوٌ .
- (٥) تقدم الحديث في هذه السألة ص ٤٤٩ . وأنظر : شرح الكتاب للسيرافي : ٤ / ورقة ١١٢ ، ١١٣ .
- (٦) أنظر : الكتاب : ٣٣/٢ (هولاق) وتعليق السيرافي في الهامش .
- (٧) أنظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ١٩/٢ (ت : علي محمد المجاوي ومحمد أبو الفضل - الطبعة الثانية - عيسى البابي وشركاه) . وقوله : قرشيٌّ يمان ، أي قرشي النسب ، يمان المنشأ . وأنظر الصحاح / ذو / .
- (٨) في ح : ذَوَى .
- (٩) ليست في ح .

وَأَقُولُ سَمِعِينَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : ( أَخْبَرَنِي عَنْ أَسْمِ نَاقِصٍ لَهُ شَتَّى أَوْصَافٍ ) إِنْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : ( نَاقِصٍ ) الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الصَّلَةِ ، فَلَيْسَ لَهُ شَتَّى أَوْصَافٍ . وَقَوْلُهُ : أَخْبَرَنِي : عَنْ أَسْمِ نَاقِصٍ ، يَكُونُ كَذَا وَيَكُونُ كَذَا ، لَا يَبْدَأُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ الَّتِي تَعْتَوِرُهُ جَارِيَةً عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَسْمُ نَاقِصٍ . ثُمَّ فَسَّرَ مَا سَأَلَ عَنْهُ بِأَنَّهُ ذُو الطَّائِفَةِ ، وَذُو الطَّائِفَةِ لَيْسَتْ لَهَا الْأَوْصَافُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَذُو فِي لُفَّةٍ هُوَ لَا أَسْمُ مُوَصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَمَابَعْدَهُ صَلْتُهُ ، وَتُوصَفُ بِهِ الْمَعَارِفُ كَمَا تُوصَفُ بِالَّذِي .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْفَرَاءِ : أَنْتَ الْفَرَاءُ . فَقَالَ : أَنَا الْفَرَاءُ ذُو سَمِعَتْ بِسَمِعَةٍ . وَيَسْتَوِي فِيهِ لُفْظُ التَّذَكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ ، وَالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، لِيَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ . وَبِهِمْ مَنْ أَجْرَاهُ مُجْرَى الَّذِي ، فَيَجْرِي فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذَكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ ، لُفْظُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَا ذَكَرَ (١) وَمَعْنَى قَوْلِهِ : \* ذَوَاتٌ يَنْهَضْنَ \* اللَّوَاتِي يَنْهَضْنَ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَهْنَقٍ ، وَيَقُولُ هُوَ لَا فِي التَّصْبِ وَالْجَرِّ : رَأَيْتُ ذَوَاتًا فَعَلُوا وَذَوُوا فَعَلُوا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَا يُغَيَّرُونَ ، كَمَا لَا يُغَيَّرُ مَنْ قَالَ : ذُو فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وَقَوْلُهُمْ : \* أَتَى عَلَيْهِ ذُو أَتَى \* . أَيِ الَّذِي أَتَى . وَذُو حَفَرْتُ ، أَيِ الَّذِي حَفَرْتُ وَالَّذِي طَوَّيْتُ ، وَقَوْلُ الْآخِرِ : (٢)

\* ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَمَاتِيْنِي . : يَرِي وَرَائِي بِأَسْمِهِمْ وَأَسْلَمُهُ \*  
١٤٦ / أَيِ وَالَّذِي يَمَاتِيْنِي . وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : مَعْنَاهُ الَّذِي يَمَاتِيْنِي ، وَالسَّوَاوُ زَائِدَةٌ ، فَهَذَانِ مَذْهَبَانِ . وَالْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : مَنْ ذِي الْيَمِينِ ، أَيِ مَنْ رَأَيْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ : كَذِي يَحْتَجُّ ، أَيِ كَالَّذِي يَحْتَجُّ ، وَعَلَى لُفَّةِ الْأَوَّلِينَ كَذُو يَحْتَجُّ .

- (١) وَقَالَ الْفَرَاءُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : \* بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمُ اللَّهُ ، وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمِكُمُ اللَّهُ بِهَا \* . فَيَجْعَلُونَ مَكَانَ "الَّذِي" ذُو ، وَمَكَانَ "الَّتِي" ذَاتٌ ، وَيَرْفَعُونَ النَّاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ . أَنْظِرْ : التَّهْذِيبُ : ٤٤ / ١٥ .
- (٢) قَائِلُهُ : بِجَيْرِ بْنِ عَشَةِ الطَّائِفِي . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِيهِ ص ٣٠٨ .
- (٣) مَنْ قَالَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ الْجَوْهَرِي . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / ذَا / .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (وَأَمَّا لُزُومُهُ لِإِضَافَةِ فُظَاهِرٍ) فَإِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ ، لِأَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ :  
 ( وَأَمَّا لُزُومُهُ ) تَعَوُّدٌ إِلَى الْأَسْمِ النَّاقِصِ ، الَّذِي هُوَ ذُو الطَّائِفِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ  
 فِيهِ ، وَإِنَّ عَنِّي بِهِ ( ذُو ) بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَلَيْسَ هُوَ الْمَوْصُولُ . وَأَصْلُهُ ذَوِي عِنْدَ سِيبَوِيهِ ،  
 فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْهَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا ، وَإِنَّمَا قَضَى بِذَلِكَ سِيبَوِيهِ ، لِأَنَّ مَا كَانَتْ  
 عَيْنُهُ وَوَاوًا وَكَانَتْ لَامُهُ مُحْتَمِلَةً ، كَانَ الْأُولَى أَنْ تَكُونَ لَامُهُ يَاءً حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَقَالَ  
 اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » وَ « ذَوِي عَدَلٍ مِّنْكُمْ » (١) فَبَقِيَ هَذَا مَادَلَّ عَلَى أَنَّ  
 الْعَيْنَ وَوَاوًا ، وَبَقِيَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي ( ذَوَاتَا ) وَهِيَ اللَّامُ ، فَتَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ عَلَى  
 قَوْلِ سِيبَوِيهِ .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٢) إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ ذَوُو ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا  
 وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَحُدِثَتْ الْوَاوُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، كَرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ  
 فِي التَّثْنِيَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ فِيهِ ذَوَاوَانِ (٣) ، فَبَقِيَ ذَا وَذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلِإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ :  
 ذُو مَالٍ ، فَرَجَعَتِ الْوَاوُ إِلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : فَوْزَيْدٌ ، فَتَعِيدُ الْوَاوَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَهِيَ فِي  
 الْإِفْرَادِ فَمٌ ، وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ عَيْنِهِ وَلَا يَهْمُ ، وَلَيْسَ  
 فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ذَوِي أَوْ ذَوُو ، وَقَدْ نَقَضَ قَوْلُهُ : ( لَا زِمَ لِلِإِضَافَةِ ) بِقَوْلِهِ : ( وَغَيْرُ مُضَافٍ )  
 وَمَثَلُ غَيْرِ الْمُضَافِ بِقَوْلِهِمْ : أَنْزَاةُ الْيَمِينِ ، ٤٦ ب / وَيَزَعَمُ أَنَّ جَمْعَهُ عَلَى أَنْزَاةٍ لَا يَكُونُ  
 إِلَّا بَعْدَ إِفْرَادِهِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ جَمْعِهِ اسْتِعْمَالُ ( مُفْرَدًا ) ، وَإِنَّمَا هَذَا كَجَمْعِ كَعْبَيْتٍ  
 عَلَى كَعْتَانٍ ، لَا يَلْزَمُ مِنْهُ اسْتِعْمَالُهُ كَعْتًا . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " إِذْ هَبَّ بِذِي تَسْلَمٍ ،  
 فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الطَّائِفَةُ الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى لُفَّةٍ مِنْ يُغَيِّرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

( ١ ) الطلاق / ٢ .

( ٢ ) من قال بهذا الجوهري . أنظر: الصحاح / ذ / .

( ٣ ) قال ابن بري : صوابه : كان يلزم في التثنية ذَوَانِ . قال : لأن عينه واو ،

وما كان عينه واوًا فلامه ياءً حملًا على الأكثر . قال : والمحدوف من ذوى هو لام الكلمة لا عينها كما ذكر ، لأن الحذف في اللام أكثر من الحذف في العين .

أنظر: اللسان / ذو / .

( ٤ ) ساقط من س .

ذُو بَعْنَى صَاحِبٍ ، وَقَوْلُ سَيُوبِهِ وَتَفْسِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ تَفْسِيرِهِ  
لِكَلَامِ سَيُوبِهِ حِينَ قَالَ : فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَذْهَبَ مُتَبَسِّئًا بِأَمْرِ ذِي قَوْلٍ هُوَ تَسْلَمٌ ،  
أَيُّ يُقَالُ لَكَ فِيمَا : تَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : أَوْ يُرِيدُ - يَعْنِي سَيُوبِهِ - أَنَّ الْفِعْلَ - يَعْنِي  
تَسَلَّمَ - أُقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ يَعْنِي السَّلَامَةَ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَالَ السَّرَافِيزِيُّ :  
هُوَ صِفَةٌ يَعْنِي ذُو اللَّوْقَتِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْأَوْقَاتَ هِيَ الَّتِي تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ ، وَجُعِلَتْ هَاهُنَا  
الصِّفَةُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْصُوفِ ، وَأَخْتَارَ أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ ذِي صَبَاحٍ ، وَلَا مُنَازَعَةَ  
فِي بَابِ ذِي صَبَاحٍ ، فَلَمْ أَخِذْ بِقِيَمِ الدَّلِيلِ عَلَى جَوَازِهِ بِقَوْلِ أَبِي زَيْدٍ : أَتَيْنَا ذَا يَمَنِ ،  
أَيُّ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ أَوْ اسْمُهُ يَمَنِ ، وَيَقُولُ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَلِكٍ :

\* إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلُ ذَوِي عُوَيْفٍ . . وَذِي بِيَانٍ \* .

أَيُّ مِثْلَ صَاحِبِي (١) هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، وَيَقُولُهُمْ : ذُو زَيْدٍ وَذُو عَمْرٍو فَيُفِيدُ رَوَاهُ الْفَرَّاءُ ،  
أَيُّ صَاحِبُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، أَيُّ : إِنْ الْمَوْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُمَا . ثُمَّ قَالَ :  
أَيُّ أَنْ يَذْهَبَ بِالَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ بِتَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ تَقْدِيرُهُ هَذَا بِشَوَاقِقٍ لِلدَّلِيلِ الَّتِي أَقَامَهَا ،  
لِأَنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ قَدْ سَبَقَتْ مَعْرِفَتَهَا ، وَسُمِّيَتْ بِهَا سُمِّيَاتٍ ، فَصَحَّتْ إِضَافَةُ سُمِّيَاتِهَا  
إِلَيْهَا ، وَلَيْسَ تَسَلَّمَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا يَمَازِلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَمَيْتِ (٢) :

١٤٧ / \* إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ . . نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي ظُمَاءٌ وَالْأَلْبُ \* .

(١) ساقطه من س .

(٢) البيت من إحدى القصائد الهاشميات على البحر الطويل ، ومطلعها :

\* طَرِبْتُ وَمَاشَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ . . وَلَا لَعْبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ \* .

أنظر : ديوانه : ١٠٢ / ١ وفيه برواية :

\* وَتَلَقَى عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ . . شَرَّاشِرٌ مِنْ حَيْثُ نَزَارُ وَالْأَلْبُ \* .

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

والبيت ورد في : الخصائص : ٢٧ / ٣ ، والمحاسب : ٣٤٧ / ١ وفيه " نفسي "

مكان " قلبي " وشرح ابن يعيمش : ١٥٤ / ١ ، ١٥٥ / ٣ ، والخزانة :

٢ / ٢٠٥ ، والتهديب : ١٥ / ٤٦ / ١ / ذَا / وَالصَّحَّاحُ / لَبِ / وَاللِّسَانُ

/ لَبِ / بِرَوَايَةٍ " بَنِي " مَكَانَ " ذَوِي " وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِيهِ . وَفِي

اللِّسَانِ أَيْضًا فِي / ذَا / ، وَفِي التَّاجِ فِي : / لَبِ ، ذَوِ / بِرَوَايَةِ اللِّسَانِ . =

ثُمَّ قَالَ أَوْ بِمَعْنَى لَفْظِهِ وَعِبَارَتُهُ تَسْلَمُ ، وَكُلُّ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَا أُورِدَهُ مِنَ الْحُجَّتِ .  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لَا وَذُو سَلَاتِكَ ، فَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : لَا وَصَاحِبُ سَلَاتِكَ قَسْمِي ،  
وَصَاحِبُ سَلَاتِهِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَحَذَفَ الْخَبْرَ لِذِلَّةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
لَا وَبِذِي تَسْلَمُ ، أَيْ وَأَقْسَمُ بِصَاحِبِ سَلَاتِكَ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي ( ذُو ) أَنْ أَصْلَهُ  
ذُو ، لِيَكُونَ الْمُقَدَّرُ مِنْ جِنْسِ الْمُنْطَوِّقِ بِهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّوْا بِلَوْ فَاثَمَ بِيَزِيدُ وَنَ وَوَا ، لِأَنَّهَا  
مِنْ جِنْسِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَيَقُولُونَ : لَوْ ، لِأَنَّ الْأَسْمَ لَا يَكُونُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ،  
وَتَقُولُ هُوَ لِأَنَّ ذُوًا كَالِ .

فَأَمَّا قَوْلُ الْكَمِيَّتِ (١) :

\* وَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ \* . وَلِكَلِمِي عَنَيْتُ بِهِ الذِّ وَبَيْنَا \* .  
فَإِنَّهُ أَثْبَتَ التَّوْنَ لِعَدَمِ الْإِضَافَةِ ، وَعَنَى بِذَلِكَ الْأَذْوَءَ ، وَهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ مِنْ قَضَاعَةٍ  
مِثْلُ : ذِي يَزَنَ ، وَذِي نُوَاسٍ ، وَذِي فَاثِشٍ (٢) ، وَذِي أَصْبِحَ (٣) ، وَهُمْ التَّبَائِعَةُ . وَذُو عَلَى  
قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي الْأَصْلِ فَعَسَلٌ ، وَعَلَى قَوْلِ سَمِيئِيهِ فَعَلٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ . وَاحْتَجَّ الْخَلِيلُ  
بِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، كَمَا قَالُوا فِي يَدٍ : (أَصْلُهُ يَدِي) وَفِي قَمِ أَصْلُهُ فَسُوهُ (٥) .

= تَطَلَّعَتْ : تَشَوَّقَتْ . وَنَوَازِعُ : جَمْعُ نَازِعَةٍ ، مِنْ نَزَعَتْ النَّفْسَ إِلَى الشَّيْءِ ، أَيْ  
اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ . أَلْبَبٌ : جَمْعُ لُبٍّ وَهُوَ الْعَقْلُ ، وَهَذَا شَانَ ، وَالْقِيَاسُ أَلْبَبٌ  
بِالِإِدْغَامِ . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / لِبِ / .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : " ذُوِي آلِ النَّبِيِّ " عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ السُّمِّيِّ إِلَى الْأَسْمِ ، أَيْ :  
بِأَصْحَابِ هَذَا الْأَسْمِ .

(١) تقدم في ص ٦٠٣ .

(٢) ذُو فَاثِشٍ : سَلَامَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرَّةِ الْيَحْصَبِيِّ ، مِنْ بَنِي يَحْصَبِ بْنِ مَالِكِ ، أَخِي  
ذِي أَصْبِحَ : أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ . وَقَدْ مَدَحَهُ الْأَعَشِيُّ . وَفَاثِشٌ : وَادٌ بِالْيَمَنِ ،  
كَانَ يَحْمِيهِ ذُو فَاثِشٍ هَذَا . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / فَاثِ / .

(٣) ذُو أَصْبِحَ : الْحَرِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَدَدِ بْنِ زُرْعَةَ ، وَقِيلَ : مَالِكُ  
ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْفَوْتِ ، مِنْ وَلَدِ سَبَأِ الْأَصْفَرِ . قِيلَ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ ، وَمِنْ أَجْدَادِ  
الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَالِمِ الْمَدِينَةِ وَمَقِيمِهَا . أَنْظِرْ : الصَّحَاحُ / صَبِحَ / .

(٤) ساقط من س .

(٥) أَنْظِرْ : ص ٦٠٦ .

وَيَحْتَجُّ سَيِّبِيهِ بِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « ذَوَاتَا أَفْسَانٍ » وَيُوجِدُ الْحَرَكَةَ فِيهِ . (١) وَمَعْنَى  
 مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ ، أَنَّ ذَلِكَ حِكَايَةٌ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا رَفَعُوا قَالُوا : ذُو يَزْنُ ، وَإِذَا  
 خَفَضُوا قَالُوا : ذِي يَزْنُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : يَمَانٍ ،  
 فَبَسَّيْنِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَسَبِ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي شَيْءٍ .

---

(١) أنظر : ص ٦٠٤ .

وَقُلْتُ :

\* وما أَسْمٌ ناقصٌ لكنَّ بَابَ الـ . : إِمَارَةٌ بَابُهُ قَوْلُ الْيَقِينِ \*  
 ١٤٧ ب / \* وفي بَابِ الْكِنَايَةِ جَاءَ شَيْءٌ . : تُشَبَّهُهُ بِهِ بَعَثَ الظُّنُونُ \*  
 هُوَ (ذَا) فِي قَوْلِكَ : مَاذَا فَعَلْتَ ، يُكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي بِإِجْمَاعٍ مِنْ سَبِيئَةٍ وَالْكُوفِيِّينَ (١) ،  
 وَأَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَالْكُوفِيُّونَ يُصَحَّحُونَ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ سَبِيئَةٌ .  
 وَإِذَا قُلْتَ : مَاذَا صَنَعْتَ ؟ فَعِنْدَهُ وَجْهَانِ : أَنْ يُكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي كَمَا ذَكَرْتُ ، وَجَوَابُهُ  
 : حَسَنٌ بِالرَّفْعِ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ (٢) :

\* أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ . : أَنْحَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَّ وَبَاطِلُ \*  
 وَالثَّانِي : أَنْ تُجْعَلَ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ أَسْمٍ وَاجِدٍ ، وَالْجَوَابُ حِينَئِذٍ بِالنَّصْبِ ، فَتَقُولُ :  
 حَسَنًا ، أَيْ صَنَعْتَ خَيْرًا أَوْ حَسَنًا . وَاسْتَدَلَّ الْكُوفِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :

\* عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِيمَارَةٌ . : نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلٌ تَلِيْسِيُّ \*  
 \_\_\_\_\_

(١) أنظر : الكتاب : ٤٠٤/١ ( بولاق ) ، والمغني : ٣٩٥ .

(٢) البيت مطلع قصيدة على الطويل ، قالها في رثاء النعمان بن المنذر .

أنظر : ديوانه : ٢٥٤ . والبيت ورد في : الكتاب : ٤٠٥/١ ( بولاق ) والشتمري  
 بأسفله ومعاني القرآن للفرأ : ١٣٩/١ ، والمعاني الكبير : ١٢٠١ ، والمخصص :  
 ١٠٣/١٤ ، والجمل للزجاجي : ٣٤٩ ، وأما اللي الشجري : ١٧١/٢ ، ٣٠٥ ،  
 وشرح ابن يعين : ١٤٩/٣ ، ٢٣/٤ ، والمغني : ٣٩٥ ، والمعيني : ٧/١ ،  
 ٤٤ ، والخزانة : ٣٣٩/١ ، ٥٥٦/٢ ، والتهذيب : ١١٦/٥ ، نخب/وص ٢٤١  
 /حال/ ، والصاح/ذا/ ، واللسان/ذو، حول، ذوات/ . والمحاولة :  
 استعمال الحيلة ، وهي الحدق في تدبير الأمور وتغليب الفكر حتى يهتدى  
 إلى المقصود . والنخب : المراد هنا النذر ، وهو ما يندره الإنسان على نفسه  
 ويوجب عليها فعله على كل حال .

والشاهد فيه " ماذا يحاول " فَإِنَّ " ذَا " فِيهِ مَعْنَى الَّذِي ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا  
 صَلَتْهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا اسْتِفْهَامٌ بِهَا ، وَهَذَا بِالِاتِّفَاقِ .

(٣) قائله : مفرغ الحميري : يزيد بن زياد بن ربيعة ، الملقب بمفرغ الحميري :  
 شاعر غزل . وهو الذي وضع " سيرة تبع وأشعاره " . كان هَجَاءً مَقْدَعًا =



أَيْ وَالَّذِي تَحْمِلُهُ طَلِيقٌ . وَإِنَّمَا ذَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَالْإِشَارَةُ بَابُهُ . وَأَمَّا السَّنْدِيُّ  
 بِجِيٍّ فِي بَابِ الْكِنَايَةِ عَلَى لَفْظِ ذَا فَهُوَ قَوْلُهُمْ : فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ، تُكْنِي بِهِ عَنِ الَّذِي  
 فَعَلْتَ ، وَيَكُونُ أَيْضًا كِنَايَةً عَنِ الْعَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لَهُ عِنْدِي كَذَا وَكَذَا بِرَهْمًا (١) ، فَيُنْتَصَبُ  
 مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَمَا يَنْتَصَبُ بَعْدَ الْعَدَدِ فِي قَوْلِكَ : عَشْرُونَ بِرَهْمًا ، وَمِنْ ذَلِكَ  
 أَيْضًا قَوْلُهُمْ : كَانَ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، وَأَصْلُهُ (٢) : ذَيْوٌ مِثْلُ فَلَسٍ ، ثُمَّ حُذِفَتْ وَاوَةٌ ، فَبَقِيَ عَلَى  
 حَرْفَيْنِ فَشُدَّ لِذَلِكَ فِقِيلٌ : ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ، فَإِنْ حُذِفَتْ الْهَاءُ قُلْتَ : ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ،  
 فَتَكُونُ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ التَّشْدِيدِ ، وَلَا يُدْرِكُ مِنْ تَشْدِيدِهِ مَعَ الْهَاءِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ ،  
 وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ ذَيْوِيٌّ ، كَالنَّسْبَةِ إِلَى بِنْتٍ فِي قَوْلِهِمْ : بَنُوِيٌّ .

وله مديح أيضًا . صحب عباد بن زياد بن أبيه أثناء إمارته على سجستان ،  
 إلا أنه هجاه فسجنه ثم أخرجه . توفي سنة ٦٩ هـ . له ديوان شعر مطبوع ،  
 جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

أنظر ترجمته في : العيني : (١/٤٤٢) ، ورغبة الأمل : (٢/٧٠٠، ٦٣/١٦٣) ،  
 والخزانة : (٢/٢١٢) والبيت مطلع قصيدة على الطويل ، قالها بعد خلاصه من  
 السجن . وعدس : زجر للبهفلة ، وقد جعله هنا اسما للبهفلة .  
 أنظر التاج / عدس) وعباد : هو عباد بن زياد بن أبيه ، سبق ذكره في  
 ترجمة الشاعر . أنظر البيت في ديوانه : ص ١٧٠ (ت : عبد القدوس  
 أبو صالح - مؤسسة الرسالة بيروت) . ومعاني القرآن للفراء : (١/١٣٨) ،  
 وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٣٦٤ ،  
 والمحتسب : (٢/٩٤) ، وتاريخ الطبري : (٦/١٧٨) ، وتفسير الطبري : (٤/٢٩٢)  
 وفيه "أمنت" مكان "نجوت" والفاخر : (٢١٦) ، والعمدة : (٢/٢١٠) ، والمخصص  
 : (١٤/٨١) ، وأمالى ابن السجري : (٢/١٧٠) ، والإيضاح : (٧٧١) ، وشرح ابن  
 معيشر : (٢/١٦٠١٦) ، (٢٤/٢٣) ، والمفني : (٦٠٢) ، والعيني : (١/٤٤٢) ، (٣/٢١٦) ،  
 (٤/٣١٤) ، والخزانة : (٢/٥١٤) ، (٣/٨٩) وفيه "أمنت" ، والتصريح : (١/١٣٩) ،  
 (١٤٠) ، (٢٨١) ، (٢/٢٠٢) ، والتهديب : (٢/٦٩) ، (٤/٢٨٢) ، (١٥/٤٥) ، واللسان  
 / عدس ، ذو / والتاج / عدس ، طلق ، ذا / .

- (١) أنظر : الكتاب : (٢/١٧٠) (هارون) .  
 (٢) قال السيوطي : واختلف أيضًا في وزن (ذا) فالأصح أنه فعل بتحرريك  
 العين ، لأنَّ الانقلاب عن المتحرك أولى . وقيل : فَعَلٌ بسكونها ، لأنَّه الأصل .  
 أنظر : الهمع : (١/٢٥٩) .

## السؤال السادسة والاربعون ]

١٤٨ / وقال أبو القاسم : أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِ تَكْبِيرَةِ (بِجَعْلِ يَاءِ) هَاءِ ،

وَتَصْفِيرَةِ (بِقَلْبِ هَائِهِ) يَاءِ ؟

هُوَ ذِي<sup>(٣)</sup> فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْمَوْتِ ، تُبَدَلُ يَأُوهُ هَاءٌ فِي التَّكْبِيرِ مِنْهُ خَاصَّةً ، وَهُوَ قَوْلُكَ : ذِي أُمَّةٍ اللَّهُ ، فَإِذَا صَفَّرْتَ رَدَدْتَهَا إِلَى أَصْلِهَا يَاءً ، فَتَقُولُ فِي الْإِسْرَاءِ سَمَّيْتُهَا بِذِهِ ثُمَّ صَفَّرْتَهَا : هَذِهِ ذِيَّةٌ ، لَا ذَهِيَّةٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ قُلْتَ : إِنْ<sup>(٤)</sup> أَصْلُ ذِي ذِي ، وَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَلَى الْعَكْسِ ؟ قُلْتَ : مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَ ذَا ، وَالْيَاءُ مِنْ أَعْلَامِ التَّأْنِيثِ لَا الْهَاءُ ، أَلَا تَرَى إِلَى الْيَاءِ فِي تَفْعَلِينَ ، وَإِلَى الْكَسْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ<sup>(٥)</sup> جِنْسِهَا فِي فَعَلْتَ ، وَإِلَى نُحُو قَوْلِهِ : لِمَ تَكُونِي<sup>(٦)</sup> قَبْضِيَّةً وَلَا حَزْتِيَّةً .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ سَمَّيْتُ بِذِهِ رَجُلًا ثُمَّ حَقَّرْتَهُ ؟ . قُلْتَ : أَقُولُ : ذَهِيٌّ لَا ذِيٌّ ، لِأَنِّي إِذَا سَمَّيْتُ مَذْكَرًا بِمَوْتٍ عَلَى ثَلَاثَةِ لَيْسَتْ فِيهِ عِلَامَةٌ تَأْنِيثٍ ظَاهِرَةٌ صَرَفُهُ ، وَإِذَا صَفَّرْتَهُ لَمْ أَرِدْ الْمُقَدَّرَ فِيهِ ، كَمَا لَوْ سَمَّيْتَهُ بِضَبْعٍ لَمْ أَقُلْ فِي التَّصْفِيرِ ضَبْعَةٌ وَلَكِنْ ضَبْعٌ . قَالَ سَبِيحِيَّةٌ : لَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا قَدَّمَ صَرَفْتَهُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ<sup>(٦)</sup> قُلْتَ : قَدِيمٌ ، وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ وَالْخَلِيلِ وَيُونُسَ<sup>(٧)</sup> .

وَأَقُولُ سَمَّيْنَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُ : (تَكْبِيرُهُ بِجَعْلِ يَاءِ هَاءِ) لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ذِي أُمَّةٍ اللَّهُ . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي أَنَّ تَكْبِيرَهُ لَا يَكُونُ بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، يُقَالُ فِي الْمَذْكَرِ : ذَا ، وَفِي الْمَوْتِ : ذِي ، وَالْيَاءُ فِي قَوْلِهِمْ : ذِي أُمَّةٍ اللَّهُ ،

(١) فِي ح : بِجَعْلِ يَاءِ . (٢) فِي ح : بِقَلْبِ هَاءِ .

(٣) فِي ح : ذَا . (٤) لَيْسَتْ فِي ح .

(٥) فِي ح : فِي . (٦) فِي ح : تَكْ .

(٧) فِي س : صَفَّرْتَهُ ، وَفِي هَامِشِ س : فِي خ : حَقَّرْتَهُ . وَفِي هَامِشِ ص : ت : فِي خ :

صَفَّرْتَهُ .

(٨) فِي س : وَلَيْسَ .

بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَتْ بِهَا التَّائِيثُ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ ، وَتَقُولُ أَيضًا : هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> .  
فَإِنْ قِيلَ ١٤٨ ب / : فَإِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ ، فَقَدْ جُمِعَتْ بَيْنَ  
الْبَدَلِ وَالْبَدَلِ مِنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هَذِهِ هِيَ أَنْعَامٌ <sup>(٣)</sup> » و « هَذِهِ هِيَ جَهَنَّمُ <sup>(٤)</sup> »  
وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ .

قِيلَ : لَيْسَتْ هَذِهِ الْيَاءُ هِيَ الْبَدَلُ مِنْهَا ، إِنَّمَا هَذِهِ الْيَاءُ مُشَبَّهَةٌ بِهَا الْكِنَايَةُ <sup>(٥)</sup> ،  
فَأُرِدَّتِ الْيَاءُ كَمَا فِي هَاءِ الْكِنَايَةِ ، فَإِذَا صَفَرْتَ ذَا قُلْتَ : ذِيًا ، تَقَلَّبَ الْفَاءُ ذَا  
لِكَانِ الْيَاءُ قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَدْعُمُ وَتُلْحِقُ فِي آخِرِهِ الْفَاءُ ، لِيَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَ تَصْفِيرِ الْمَبْهُمِ  
وغيرِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا تُصَفِّرُ ذِيَّ فِي الْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا تُصَفِّرُ تَا ، أَكْفُوا بِتَصْفِيرِهِ عَنْ <sup>(٧)</sup> تَصْفِيرِ ذِيٍّ ،  
وَلِهَذَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : فَإِنْ صَفَرْتَ امْرَأَةً سَمَّيْتَهَا بِذِهِ قُلْتَ : هَذِهِ ذِيَّةٌ وَلَا تَقُولُ :  
ذِهِمَّةٌ ، لِأَنَّ التَّصْفِيرَ يُرَدُّ الْأَصْلُ ، فَرَجَعَتْ الْيَاءُ الَّتِي أُبْدِلَتْ مِنْهَا الْهَاءُ ، وَإِنَّمَا  
قُلْنَا : إِنَّ الْيَاءَ هِيَ الْأَصْلُ لِكَثْرَةِ مَا تَجِيءُ لِلْمَوْتِ فِيهَا ذَكَرَ .

وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ هِيَ الْأَصْلُ بِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ ذَا ، فَلَا دَلِيلَ فِيهِ ، إِذْ يُقَالُ  
لَهُ : إِنَّ ذَهَ تَأْنِيثٌ ذَا أَيضًا .

وَقَوْلُهُ : إِنَّ الْيَاءَ لَيْسَتْ مِنْ أَعْلَامِ التَّائِيثِ ظَاهِرٌ ، لِأَنَّ عِلْمَةَ التَّائِيثِ فِي نَحْوِ :  
قَائِمَةٌ إِنَّمَا هِيَ التَّاءُ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ هَاءً فِي الْوَقْفِ ، وَالْهَاءُ الَّتِي هِيَ غَيْرُهَا لَيْسَتْ مِنْ  
أَعْلَامِ التَّائِيثِ .

(١) ليست الياء في ذى للتأنيث ، وإنما هي عين الكلمة ، والتأنيث يفهم من نفس

الصيغة ، كما هو الحال في بنت وأخت .

أنظر : شرح ابن يعيش : ٤٥ / ١٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٥ / ١٠ . (٣) الأنعام / ١٣٨ . وسم طه ص ١٠٠ هذه .

(٤) يس / ٦٣ .

(٥) وهي عبارة عن هاء الضير التي يكتفى بها عن المفرد المذكور الغائب .

أنظر : النشر : ٣٠٤ / ١ . وقد جاء في الشعر مثل هذا ، قال الشاعر :

\* قلت لها : يا هذا هي هذا إسم \* . . هل لك في قاضي إليه نحتكم \* .

أنظر : اللسان / ذ / .

(٦) أي المعرب . (٧) مكررة في ت .

فَإِنْ قِيلَ : فَأَنْتَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَقُلْتَ فِي التَّصْفِيرِ : ذُهَيٌّ ، فَهَذَا دَلِيلٌ  
عَلَى أَصَالَةِ الْهَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ الْأَصْلَ لَقُلْتَ : ذَيْيٌّ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْإِعْتِبَارَ فِي هَذَا بِاللَّفْظِ لَا بِالْأَصْلِ الْمَقُولِ عَنْهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
لَوْ سَمَّيْتَ بِقَدَمٍ رَجُلًا لَقُلْتَ : هَذَا قَدَمٌ ، فَصَرَفْتَهُ وَلَمْ تَعْتَبِرْ مَا نَقَلْتَهُ عَنْهُ مِنَ التَّأْنِيثِ ،  
وَكَذَلِكَ ضَبْعٌ . وَلَوْ صَفَرْتَ هَذَا لَقُلْتَ : قَدِيمٌ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي ضَبْعٍ لَا ضَبْعٌ لَا /  
ضَبْعَةٌ ، وَكَذَلِكَ قَالَ سَبْيُوهُ وَالْخَلِيلُ وَيُونُسُ . قَالَ سَبْيُوهُ : وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ .

وَهُوَ الْقِيَاسُ أَيْضًا ، لِأَنَّ تَأْنِيثَ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِقَدَمٍ لَا مَعْنَى لَهُ .

فَأَمَّا مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ ظَاهِرَةٌ نَحْوُ : طَلْحَةٌ فَلَيْسَ كَذَلِكَ .

وَقُلْتُ :

- \* وما اسْمُ مَوْتِكِ مِنْ غَيْرِ تَكَا . . . وفي حَالِ النَّدَاءِ تَكُونُ فِيهِ \*  
 \* وَتَدْخُلُ فِي مُذَكَّرِهِ الْمُنَادَى . . . وَقَدْ أُعْيَا عَلَى مَنْ لَا يَعِيهِ \*  
 \* وَقَالُوا : إِنَّمَا بَدَلٌ أُنْيَيْتَ . . . عَنِ الْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَلِيهِ \*  
 \* وَتِلْكَ التَّاءُ لَهَا بَدَلٌ سِوَاهُ . . . وَيَجْتَمِعَانِ هَذَا مَعَ أَخِيهِ \*

هُوَ : \* أُمَّ - فِي قَوْلِكَ : يَا أُمَّتَ ، فَلَا أُمَّ مَوْتٌ لَا يَتَاءُ التَّائِيثُ ، وَدَخَلَتْ تَاءُ التَّائِيثِ فِيهِ فِي حَالِ النَّدَاءِ عَوْضًا مِنْ (١) يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَالْأَصْلُ : يَا أُمِّي ، وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ فِي الْمَذَكَّرِ وَهُوَ الْأَبُّ ، فِي قَوْلِهِمْ : يَا أُمَّتِ . وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ قَوْلُهُمْ فِي الْوَقْفِ : يَا أَبَةَ وَيَا أُمَّةً ، وَإِنَّمَا اخْتَصَمَ ذَلِكَ بِالنَّدَاءِ ، لِأَنَّهُ بَابٌ تَفْهِيمٌ . وَقَالَ النَّحَاةُ : إِنَّ هَذِهِ التَّاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِكَ : يَا أُبِّي وَيَا أُمِّي ، وَقَدْ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ مِنْ هَذِهِ الْيَاءِ فَقَالُوا : يَا أَبَا ، فَلَهَا إِذَا بَدَلَانَ ، التَّاءُ فِي : يَا أُمَّتِ ، وَالْأَلْفُ فِي : يَا أَبَا ، ثُمَّ جَمَعُوا بَيْنَهُمَا فَقَالُوا : يَا أَبَتَا وَيَا أُمَّتَا ، وَلَمْ يَبْعُدْ وَذَلِكَ جَمْعًا بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ الْعَوْضَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ دَخَلَتْ التَّاءُ عَلَى الْأَبِّ وَالْأَبُّ مُذَكَّرٌ ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ ؟

قِيلَ : لَيْسَ ذَلِكَ بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِكَ : عَيْنٌ وَنَفْسٌ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الرَّجُلَ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ : غُلَامٌ يَنْعَمُ وَرَجُلٌ رَيْعَةٌ .

(١) فِي س : عَنْ .

٧ السألة السابعة والأربعون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ ضَمَّتِي الْعُلْيَا وَالْعُلْيَا ،

وَبَيْنَ ضَمَّتِي (أَلَا وَالْيَا) ؟

١٤٩ ب/ الفرق بين الضمتين الأولىين والأخرين ، أن الأولىين مختلفتان ، إحداهما ضمة بناء الفعل ، والثانية ضمة بناء المصغر . والأخریان : متفتتان ، ضمة المصغر هي ضمة المكبر ، لأن المهم إذا صغر لم يضم أوله ، وعض من الضمة ألفا في آخره ، كما ترى في : ذياً وتياً واللذياً واللثياً .

فإن قلت : فأين ألف التعميض إذا مدت قلت : الياء ؟ .

قلت : هي بين الياء والهمزة التي هي همزة أولاء .

فإن قلت : هلاً وقعت آخر كسائر الألفات ؟ . قلت : حوِّط على كسرة الهمزة ، وأريد بقاؤها على حالها ، لأن الألف لو وقعت آخرًا وهي مقتضية فتحة ما قبلها لأبطلت الكسرة بقلبها فتحة .

وأقول ستمعينا بالله : هذا الذي ذكره في العليا والعليا لا يختص بهما ، بل كل ما كان مضوم الأول من غير المبهات ، إذا صغر فهذا حكمه ، لأن المصغر من ذلك لا يبد من ضم أوله في التصغير ، فالضمة التي تراها فيه إذا صغر غير الضمة التي له قبل التصغير . والذي ذكره في ألياًيوهم أن له ضمتين وليس كذلك ، فإنه في حال التصغير لا ضمة له يوجبها التصغير ، وإذا لم يكن له ضمة فلا معنى لقوله : متفتتان . والعجب قوله : " ضمة المصغر هي ضمة المكبر " . وهل هذا إلا كقولك : جاءني محمد ورأيت محمداً ، فيقول أحد : إن له ضمتين متفتتين ، ثم يقول : ضمة الفاعل هي ضمة المفعول وأنها متفتتان . ووزن العليا فعلى ، وفي التصغير فعيلى ، فهذه الضمة التي في المصغر هي الضمة التي تحدث في تصغير حمراء إذا قلت : حميراً ، وكذلك إذا . ١٥٠ أ/ صغرت حبلى قلت : حبيلى ، فالتى في المصغرة غير التي في المكبرة .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ خَالَفُوا فِي السُّبْهِمْ طَرِيقَةَ التَّصْفِيرِ فِي الْمَعْرَبِ ؟ .  
 قِيلَ : أَرَادُوا التَّسْفِرَةَ بَيْنَهُمَا لَمَّا كَانَا قَبِيلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَلَمَّا اقْتَضَى التَّصْفِيرُ  
 التَّصْفِيرَ عَنْ حَالِ الْمَكْبَرِ غَيَّرُوا هَذَا تَغْيِيرًا غَيْرَ تَغْيِيرِ الْمَعْرَبِ ، فَكَمَا قَبِّرَ ذَاكَ بِالضَّمِّ  
 فِي أَوَّلِهِ غَيَّرَ هَذَا بِالْحَاقِمِ الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ ، فَقَالُوا فِي ذَا : ذِيَا ، وَفِي تَا فِي الْمَوْثِ :  
 تِيَا ، وَفِي الذِّي : اللذِيَا ، وَفِي الْأَ : أَلِيَا . وَالْأُ فِيهِ لُغَتَانِ : الدُّ وَالْقَصْرُ ،  
 فَإِنْ صَغُرَتْهُ مَدُّ وَدَا قُلْتَ : أَلِيَاءَ ، فَتَكُونُ أَلِفُ التَّصْفِيرِ بَيْنَ يَاءِهِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَتْ آخِرًا فِي قَوْلِكَ : ذِيَا وَاللَّتِيَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَمَا لَهَا لَمْ تَقَعْ  
 هَاهُنَا آخِرًا ؟ . قِيلَ : مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، فَلَوْ جَعَلُوا أَلِفَ  
 التَّصْفِيرِ فِي الْآخِرِ لَوَجِبَ أَنْ يُفْتَحَ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا  
 إِلَّا مُفْتَوْحًا ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُ هَذِهِ السَّأَلَةِ فِي فُلِكَ ، فِي مَعْرَدِهِ وَجَمْعِهِ .

وَقُلْتُ :

\* وَمَانُونَانِ يَتَفَقَّانِ لَفْظًا . . . وَيَخْتَلِفَانِ تَقْدِيرًا وَحُكْمًا \*

\* وَمَاهِي ضَمَّةٌ صَلَحَتْ لِأَسْرٍ . . . حَدِيثٌ أَوْلَمَا قَدْ كَانَ قَدَمًا \*

النُّونَانِ فِي قَوْلِكَ : الرَّجَالُ يَدْعُونَ وَيَعْفُونَ وَيَعْفُونَ ، وَالنِّسَاءُ يَعْزُونَ وَيَعْفُونَ وَيَدْعُونَ ، اللَّفْظُ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ . فَإِذَا قُلْتَ : النَّسَاءُ يَعْفُونَ أَوْ يَرْجُونَ ،

فَتَقْدِيرُهُ يَفْعَلْنَ . وَكَذَلِكَ (١) قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ» (٢) . فَالنُّونُ لِلتَّائِيَةِ

وَالْفِعْلُ مَعَهَا مَبْنِيٌّ ، وَالنُّوْضُ النَّصْبُ . وَإِذَا قُلْتَ الرَّجَالُ يَرْجُونَ أَوْ يَدْعُونَ ، فَالتَّقْدِيرُ :

يَرْجُونَ (٣) . مِثْلُ ١٥٠ ب / يَفْعَلُونَ ، فَاسْتَشَقَلَتْ ضَمَّةُ الْوَاوِ فَحَذَفَتْ عَنْهَا فِقْرَتِي

يَرْجُونَ ، وَالنُّونُ هَاهُنَا عَلَامَةٌ رُفِعَ الْفِعْلُ . وَأَمَّا الضَّمَّةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِأَمْرِ حَارِثٍ

وَلِأَمْرِ قَدِيمٍ ، فَهِيَ الضَّمَّةُ فِي صَادِ مَنصُورٍ وَعَيْنِ شَعُورٍ (٤) وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ ، إِذَا

نَادَيْتَهُ وَرَخَّطْتَهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : يَا حَارِثُ - يَكْسِرُ الرَّاءَ - وَعَلَى لُغَةٍ مِنْ ضَمٍّ (٥) ، فَعَلَيْ

الْكَسْرِ هِيَ الضَّمَّةُ الَّتِي فِيهِ قَبْلُ النَّدَاءِ ، وَهِيَ مِثْلُ الْكَسْرِ فِي يَا حَارِثُ . وَفِي لُغَةٍ مِنْ قَالٍ :

يَا حَارِثُ بِالضَّمِّ ، هِيَ ضَمَّةٌ أُخْرَى لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ فِي قَوْلِكَ : يَا حَارِثُ ،

وَمِثْلُ هَذِهِ الضَّمَّةِ الْفَتْحَةُ فِي قَوْلِكَ : مَكَانَكَ وَوَرَاءَكَ وَنَحْوَهُ ، إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ ،

وَالَّتِي فِي قَوْلِكَ : جَلَسْتُ مَكَانَكَ وَوَرَاءَكَ .

(١) ساقطة من س

(٢) البقرة / ٢٣٧ .

(٣) في س : يرجون .

(٤) في س : شعور .

(٥) أنظر مثلاً : الجمع : ٨٨ / ٣ .



## السؤال الثامنة والأربعون

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنِ الْغُرَقِ بَيْنَ لَيْمَى أُمَّكَ وَلَيْمَى أَبُوكَ ،

وَبَيْنَ لَهُ أَبْنُكَ وَلَهُ أَخُوكَ ٤ .

لَمَّا كَانَ اسْمُ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مَا لَا شَيْءَ أَنْ وَرِثَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، خُصُوصًا فِي لُغَوِ أَيْمَانِهِمُ الَّتِي لَا يَزَالُونَ يَتَّبِعُونَ بِهَا كَلَامَهُمْ ، مَعَ تَكَرُّرِهِمْ لِذِكْرِهِ فِي كُلِّ مَادَقٍ وَجَلَّ مِنْ أُمُورِهِمْ ، خَفَّفُوهُ ضَرْوًا مِنَ التَّخْفِيفِ ، وَصَرَّفُوهُ فُنُونًا مِنَ التَّصْرِيفِ ، مِنْ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ بَعْدَ مَا <sup>(١)</sup> حَذَفُوا هَمْزَةَ إِلِهِ ، وَعَوَّضُوا حَرْفَ التَّعْرِيفِ مِنْهَا ، وَجَعَلُوهُ كَأَنَّهُ عَيْنُ الْهَمْزَةِ وَذَاتُهَا ، وَكَأَنَّهُ بَعْضُ أَحْرَفِهِ ، حَيْثُ قَالُوا : يَا إِلَهَ ، رَجَعُوا فَقَالُوا : لَاهِمَ <sup>(٢)</sup> ، فَحَذَفُوا لَامَ التَّعْرِيفِ كَمَا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ <sup>(٣)</sup> :

\* كَحَلْفَةِ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَبِي رَبِيحٍ . . . يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ \*

(١) فِي ح : أَنْ . (٢) فِي ح : اللَّهُ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى مَجْزُوءِ الْبَسِيطِ مَطْلَعُهَا :

\* أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا . . . أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ \*

أَنْظُرْ: الدِّيوان ص ٣١٩ . وَالْكَبَارُ : الْعَظِيمُ . وَالْمَعْنَى : كَمَا أَقْسَمَ "أَبُو رِيحٍ" أَمَامَ اللَّهِ أَلَّا يَدْفَعُ دِيَةَ الْقَتِيلِ ، فَبَرَّتْ بَيْعَتُهُ ، إِذْ مَاتَ فِي شَرِّ حَالٍ . وَأَبُو رِيحٍ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ ، وَهُوَ حَصْنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَدْرِ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَحْلِفَ أَوْ يَعْطِيَ الدِّيَةَ ، فَحْلَفَ ثُمَّ قَتَلَ بَعْدَ حَلْفَتِهِ ، فَضْرِبَتَهُ الْعَرَبُ مِثْلًا لِمَا لَا يَفْنَى مِنَ الْحَلْفِ .

أَنْظُرْ : الْخَزَانَةُ : ٣٤٧/١ .

وَالْبَيْتُ وَرَدَ أَيْضًا فِي : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١٥/٢ وَفِيهِ "رِيحٌ" وَالْعَيْنِيُّ : ٢٣٨/٤ وَفِيهِ "لَاهِمٌ" مَكَانَ "لَاهٍ" وَكَذَا فِي الْهَمْعِ : ٦٤/٣ ، وَفِي الْخَزَانَةِ : ٣٤٥/١ ، وَالتَّهْدِيبِ : ٤٢٧/٦ وَفِيهِ "بِحَلْفَةٍ" مَكَانَ "كِحْلَفَةٍ" وَ"رِيحٌ" مَكَانَ "رِيحٍ" وَ"اللَّهُمَّ" مَكَانَ "لَاهٍ" . ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : وَإِنْشَادُ الْعَامَةِ : "يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ" . ثُمَّ قَالَ : وَأَنْشَدَهُ الْكَسَائِيُّ : فِيهِ نَظْرٌ لِأَنَّ هَذَا الرِّوَايَةَ رِوَايَةُ الدِّيوانِ وَليستْ إِنْشَادُ الْعَامَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي الْحَكْمِ : ٢٥٩/٤ وَفِيهِ "رِيحٌ" وَ"لَاهِمٌ" وَفِي اللِّسَانِ / أَلِهِ / كَمَا فِي التَّهْدِيبِ .

(٤) فِي س : كَحَلْفَةِ .

وقالوا : لآءِ أَبُوكَ ، بِحَدْفِ اللَّامَيْنِ : لَامِي الإِضَافَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَقَلَبُوا فَقَالُوا : لَهَيِّ  
أَبُوكَ ، وَحَدَفُوا مِنَ المَقْلُوبِ فَقَالُوا : لَهُ ١٥١ / ١ / أَبُوكَ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ قَلَبُوا ؟  
قُلْتُ : قُدِّمَ الهَاءُ عَلَى الأَلْفِ وَأُرِيدُ بِالمَقْلُوبِ أَنْ يَكُونَ سَاكِنَ الوَسْطِ كالمَقْلُوبِ عَنْهُ ، فَلَمْ  
تَقَرَّ الأَلْفُ بَعْدَ السُّكُونِ ، فقلَّبُوهَا يَاءً وَأَثَرُوهَا عَلَى الهَمْزَةِ وَالوَاوِ ، وَلكُونَهَا أَخْفَ مِنْهَا  
وَأَعْدَبَ عَلَى اللِّسَانِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا وَجْهَ الحَدْفِ ؟ قُلْتُ : الخِلاصُ مِنَ الأَلْفِ ، إِمَّا بِالقَلْبِ وَإِمَّا  
بالحَدْفِ ، فَسَلِكِ الطَّرِيقَانِ جَمِيعًا . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا سَبَبُ بِنَائِهِنَّ ؟ وَلَمْ يَخْتَلَفْ  
البِنَاءُ بِهِنَّ ؟ قُلْتُ : بُنِينَ لِتَضَمُّنِ لَامِ التَّعْرِيفِ كَأَمْسِ ، وَبُنِي أَحَدُهُمَا عَلَى  
السُّكُونِ ، لِأَنَّه الأَصْلُ وَلَا مَانِعَ . وَالثَّانِي عَلَى الكَسْرِ ، لِأَنَّهُ الطَّجَأُ عِنْدَ التَّقْسَاءِ  
السَّاكِنِينَ كَهَوَّلاءِ . وَالثَّلَاثُ عَلَى الفَتْحِ ، لِاسْتِثْقَالِ الكَسْرِ عَلَى مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهَا .  
فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا بَنُوا " لَهُ " عَلَى الحَرَكَةِ كَمَا بَنُوا " عَلِيٌّ " ؟

قُلْتُ : هُوَ سَتَنَدٌ إِلَى مَبْنِيٍّ مِثْلِهِ ، وَ" عَلِيٌّ " (٥) إِلَى مُتَمَكِّنٍ ، فَلَمَّا (٦) بِسَوَاءٍ ، فَافْهَمْ  
ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَا اسْتَفْضَلْتُ بَيْنَهُ .

وَأَقُولُ سَتَعِينَا بِاللَّهِ : قَوْلُهُمْ : لآءِ أَبُوكَ ، أَصْلُهُ : لِلَّهِ أَبُوكَ ، كَمَا تَقُولُ : لِلَّهِ دُرُّكَ ،

ثُمَّ قَالُوا : لآءِ أَبُوكَ بِحَدْفِ لَامِ الجَرِّ وَلامِ التَّعْرِيفِ بَعْدَهَا ، كَمَا قَالَ : (٧)

\* لآءِ أَبْنِ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ . . عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَانِي فَتَحْزُونِي \*

(١) ليست في ح . (٢) في ح : ما .

(٣) أنظر: أمالي الشجري: ١٥/٢ ، والخزانة : ٣٤٦/١ .

(٤) في ح : على . (٥) في ح : على .

(٦) في ح : ليسا .

(٧) قائله : ذو الأصبغ العدواني ، والبيت من البحر البسيط .

أنظر : الخصائص : ٢٨٨/٢ ، وأمالي الشجري : ٢٦٩٤ ، ١٣/٢ ، والإينصاف :

٣٩٤ ، وشرح ابن يعيش : ٥٣/٨ وفيه " عنا " مكان " عني " ، ١٠٤/٩ ،

والمفضليات : ١٦٠ ، ١٦٢ ، والموتلف والمختلف : ١٢٠ وفيه " دوني " مكان

" عني " والأغاني : ١٠٥/٣ ( طبعة الدار ) وفيه " شيئاً " مكان " عني " ،

والفني : ١٩٦ ، والمعيني : ٢٨٦/٣ ، والتصريح : ١٥/٢ =

وَمَنْ قَالَ: لَهَيَّ أَبُوكَ ، قَدَّمَ الْهَاءَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَلْفِ ، وَهُمْ إِذَا قَدَّمُوا حَرْفًا إِلَى مَوْضِعِ حَرْفٍ ، جَعَلُوهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الَّذِي أَخَّرُوهُ ، وَجَعَلُوا الْمُؤَخَّرَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الَّذِي قَدَّمُوهُ ، كَقَوْلِهِمْ : مَلَائِكَةٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا فَعَلُوا هَاهُنَا حِينَ قَالُوا : لَهَيَّ أَبُوكَ ؟ . قُلْتَ : قَدْ كَانَ لِلَّهِ أَبُوكَ ، فَالْأَلْفُ قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنَةٌ ، فَلَمَّا قَلَبُوا وَجَعَلُوا الْهَاءَ فِي مَوْضِعِهَا سَكَنُوا الْهَاءَ كَمَا كَانَتْ ١٥١ ب / الْأَلْفُ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ السَّاكِنَانِ فَقَلَبُوا الْأَلْفَ يَاءً . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا لَهُمْ قَلَبُوهَا يَاءً ؟ وَهَلَّا قَلَبُوهَا وَاوًا أَوْ هَمْزَةً ؟ . قِيلَ : لَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ أَخْفَ مِنْهَا اسْتَمَلُّوهَا دُونَهَا ، وَمَنْ قَالَ : لَهُ أَبُوكَ ، حَذَفَ الْأَلْفَ وَلَمْ يَبْدِلْهَا يَاءً ، وَجَارَتْهُ تَوَهُمٌ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ : لَهُ أَبُوكَ عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ ، وَمَنْ قَالَ : لَهَيَّ أَبُوكَ ، فَعَلَى قَلْبِ الْأَلْفِ يَاءً . وَوَجْهُ الْبِنَاءِ أَنَّهُمْ لَمَّا يَأْتُوا بِلَامِ التَّعْرِيفِ فِي قَوْلِهِمْ : لَاهِ أَبُوكَ ضَمُّوهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا تَضَمَّنَ الْحَرْفُ بَنِي كَأَسٍ ، وَهَذَا قَوْلُ سَيِّبِيهِ (١) ،

والديان : ذو السياسة . وتخزوني : أي تسوسني وتقهرني .  
والشاهد فيه " له " حيث حذف لامى الجر والتعريف ، والأصل " لله " .  
وظاهر كلام ابن يعيش : ٥٣ / ٨ : أَنَّ " لاه " معرب ، وَأَنَّ الْكسرة التي في الهاء كسرة إعراب ، ولكن الرضي صرح بأنها كسرة بناء ، وَأَنَّ بَنِي لتضمنه معنى لام التعريف .

(١) هذا أحد قولي سيبيويه فيه ، واختاره المبرد . وقال - أي المبرد - أصله ( لاه ) على فَعَلٍ مثل ( ضَرَبَ ) ثم أدخلت أل عليه تعظيمًا لله عز وجل ، وإبانة له عن كل مخلوق ، فهو اسم وإن كان فيه معنى فَعَلٍ . وأصل ( لاه ) " لاهوه " أو " ليه " . أنظر : الخزانة : ٣٤٦ / ١ .  
والقول الثاني : قال سيبيويه : وكان الاسم والله أعلم " الة " فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف ، وصار الألف واللام خلفًا . ثم قال : ومثل ذلك : أناس ، فإذا أدخلت الألف واللام قلت : الناس ، إِلَّا أَنَّ النَّاسَ قَد تَفَارَقَهُمُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَيَكُونُ نَكْرَةً ، وَاسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ " .

أنظر : الكتاب : ١٩٥ / ٢ ، ١٩٦ ( هارون ) .  
وقال ابن الشجري : " والذي ذهب إليه سيبيويه ، أي أصل هذا الاسم " لاه " .  
قول يونس والأخفش والكسائي والفراء وقطرب " . أنظر : الأملی : ١٥ / ٢ .

وَبُنِيَ عَلَى الْكَمْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا بُنِيَ هَوْلَاءُ ، وَلَا يَكُونُ مَا قَلْبُهُ مِنْهُ إِلَّا مَهِينًا .  
 وَأَمَّا : " لَهُ أَبُوكَ " فَهُوَ مَهِينٌ عَلَى السُّكُونِ ، لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ . وَأَمَّا : " لَهَا أَبُوكَ " فَإِنَّهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَثْرَةِ عَلَى الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ سَاكِنَةً لِلْبِنَاءِ ، ثُمَّ تَكْسُرُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَالْكَثْرَةُ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ ، وَذَلِكَ اسْتِثْقَالٌ ، وَإِذَا كَانُوا قَدْ بَنَوْا أَيَّسَ وَنَحْوَهُ عَلَى الْفَتْحِ اسْتِثْقَالًا لِلْكَثْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ ، فَكَوْنُهَا عَلَيْهَا أَثْقَلُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا بَنَوْا ( لَهُ ) عَلَى الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّ مَا كَانَ مُتَمَكِّنًا فَخَرَجَ إِلَى الْبِنَاءِ كَانَ مَهِينًا عَلَى الْحَرَكَةِ ، كَقَبْلُ وَمَعْدُ وَمِنْ عَلٍ ؟ .

فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّنٍ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ " لَاهٍ " ، فَهُوَ كَمَا لَمَّا حُذِفَ مِنْ مُنْذُ ، لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ مَهِينًا عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ مَتَحَرِّكًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مُسْتَنْدًا إِلَى مَهِينٍ وَمَحْذُوفًا مِنْهُ ، لَمْ يُبَيِّنْ إِلَّا عَلَى السُّكُونِ . فَإِنْ قِيلَ : فَمُنْذُ لَمْ يَبُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَالَةٌ تَمَكُّنٍ ؟ . قِيلَ : لِأَمْرٍ آخَرَ ، وَهُوَ سُكُونٌ مَا قَبْلُ آخِرِهِ ، وَنَحْنُ لَمْ نَقُلْ : لَا يُبَيِّنُ عَلَى الْحَرَكَةِ إِلَّا مَا كَانَ مُتَمَكِّنًا ، إِنَّمَا قُلْنَا : مَا كَانَ / مُتَمَكِّنًا إِذَا وَجِبَ بِنَاؤُهُ لَمْ يُبَيِّنْ إِلَّا عَلَى الْحَرَكَةِ . وَأَمَّا ( مِنْ عَلٍ ) فَهُوَ الَّذِي كَانَ مُتَمَكِّنًا ، فَلَمَّا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَتَضَمَّنَهَا بُنِيَ .

وَقُلْتُ :

- \* وما كَلِمَةٌ مَهْنِيَّةٌ قَدْ تَلَعَبْتُ . : بها حَادِثَاتُ الْقَلْبِ وَالْحَذْفِ وَالْبَدَلِ \*  
 \* وجاءت على خَصِّ عُرْفِنَ لُفَاتِهَا . : أَجِبْ بَازِلًا فَالْعَالِمُ الْحَبِيرُ مِنْ بَدَلٍ \*  
 هِيَ : كَائِنٌ ، فِيهَا خَصُّ لُفَاتٍ : (١) كَائِيٌّ ، وَكَاءٌ ، وَكَيٌّْ ، وَكَأَيٌّ ، وَكَانٌ . (٢) وَأَصْلُهَا كَأَيٌّ ،  
 وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَأَيٌّ . وَقُرِئَ مِنْ هَذِهِ اللَّفَاتِ فِي الشَّهْرِ بِكَأَيٍّ (٣) وَكَائِنٌ  
 وَقَالَ (٤) أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِيَزِّدْ (٥) : وَكَائِنٌ تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ أَيُّ كَمْ (٦) .

(١) أنظر هذه اللغات في : شرح ابن يعيش : ١٣٤ / ٤ ، ١٣٦ ، والهمسج :

٣٨٨ / ٤ - ٣٩٠ ، والتاج في / كان / وذكر لغة أخرى : " كائِنٌ " بوزن مايسن  
 لا همز فيه .

(٢) قال أبو حيان : " في " كَيْنٌ " بالقصر بوزن عم و " كَأَيٌّ " بوزن رَمَى ، وهـ قـ رـ أ

ابن محيصة ، و " كَيٌّْ " بتقديم الياء على الهززة . وهذه اللغات الثلاث  
 نقلها النحويون ، ولم ينشدوا فيها شعراً فيما علمت .

أنظر : الهمسج : ٣٩٠ / ٤ .

(٣) " ووصل التنوين بها في الوقف ، وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنَّه

حرف من الأصل ، فلذلك وقف القراء عليها بالنون اتباعاً لخط المصحف ،  
 إلا أبا عمرو فإنه اسقطها ، لأنها في الأصل تنوين ، ووافقه من غير السبعة  
 يعقوب بن إسحاق الحضرمي .

أنظر : أمالي الشجري : ١٠٦ / ١ .

(٤) أنظر : الصحاح واللسان / كين / ورواية " كَائِنٌ " بهمزة مفتوحة بعدها ياء

شديدة ونون ساكنة . وفي الهمسج : ٣٨٩ / ٤ وقال : " ومثله ابن مالك بقول  
 أَبِي لَابِنِ سَعُودٍ " . والصواب : ليزين حبيش . وكذا في التاج / كان /  
 إلا أَنَّهُ صَوَّبَهُ لِيَزِّدِ بْنِ حَبِيشٍ . وكلها برواية " كَائِنٌ " .

(٥) هو أبو مریم - ويقال أبو مطرف - : زرين حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ،

أحد الأعلام في اللغة والقراءات . توفي سنة ٨٢ هـ .

أنظر ، ترجمته في : طبقات القراء : ٢٩٤ / ١ .

(٦) قال ابن هشام : " وتوافق " كَأَيٌّ " كم " في خمسة أمور : الإبهام ، والإفتقار

إلى التمييز والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكرير تارة ، وهو الغالب نحو  
 (( وَكَأَيٍّ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَجِيُونَ كَثِيرٌ )) (آل عمران / ١٤٦) والاستفهام  
 أخرى وهو نادر ، ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك ، =

فَهَذَا اسْتِعْمَالٌ لَهَا اسْتِعْمَالٌ كَمْ فِي الاسْتِفْهَامِ ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ : إِنَّهَا إِنَّمَا  
تَكُونُ بِمَعْنَى كَمْ الْخَبَرِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : كَأَنَّ رَجُلًا أَكْرَمْتُ ، أَيْ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ أَكْرَمْتُ .  
وَكَأَنَّ فِي الشِّعْرِ كَثِيرٌ ، وَأَفْصَحُ لُفَاتِهَا كَأَيُّ شَيْءٍ كَأَنَّ ، وَقَدْ قُرِئَ بِبِهَا ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ  
الْقُرَّاءِ عَلَى كَأَيُّ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَأَنَّ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَحْدَهُ (١) . وَأَمَّا فِي الشِّعْرِ  
فَرُبَّمَا جَاءَتْ أَكْثَرَ مِنْ كَأَيُّ ، قَالَ جَرِيرٌ (٢) :

\* وَكَأَنَّ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ . . . يِرَانِي لَوْ أَصِبتُ هُوَ الصَّابَا \*  
=

وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ أَبِي بِنِ كَعْبِ لَابِنِ سَعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ( وَسَبِقَ أَنْ  
ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَزِمَ بِنِ حَبِيشَ ) : كَأَيُّ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً ٢ \* فَقَالَ : ثَلَاثًا  
وَسَبْعِينَ . وَتَخَالَفَ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ :  
أَحَدُهَا : أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ ، وَكَمْ بِسِمْطَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ  
مِنَ الْكَافِ وَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، ثُمَّ حَذَفَتْ أَلْفُهَا لِدُخُولِ الْجَارِ ، وَسَكَتَ سِمِهَا  
لِلتَّخْفِيفِ لِثِقَلِ الْكَلِمَةِ بِالْتَرَكِيبِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ سِمِهَا مَجْرُورٌ بِمَنْ غَالِبًا ، حَتَّى زَعَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ لَزُومَ ذَلِكَ ، وَيُرَدُّ  
قَوْلُ سَيِّبِيهِ \* وَكَأَنَّ رَجُلًا رَأَيْتُ \* زَعَمَ ذَلِكَ يُونُسُ ، وَ" كَأَيُّ قَدْ أَنَا نَا رَجُلًا " إِلَّا  
أَنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا مَعَ مَنْ \* . ( الْكِتَابُ : ١٧٠ / ٢ ) ( هَارُونَ ) .  
وَمِنَ الْغَالِبِ قَوْلُهُ تَعَالَى ( ( وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيٍّ ) ) وَ ( ( كَأَنَّ مِنْ آيَةٍ ) ) يُونُسُ / ١٠٥ ،  
وَ ( ( كَأَنَّ مِنْ دَابَّةٍ ) ) الْعَنْكَبُوتُ / ٦٠ . وَمِنَ النَّصْبِ قَوْلُهُ :

\* أَطْرِدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فِكَأَيُّ \* . . . أَلْمَا حُمَّ يَسْرُهُ بَعْدَ عُسْرٍ \*  
وَقَوْلُهُ : \* وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً \* . . . قَدِيمًا ، وَلَا تَدْرُونَ مَا مَنَّ نُنْعَمُ \*  
وَالثَّلَاثُ : أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةً عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَقَدْ مَضَى .  
وَالرَّابِعُ : أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةً ، خِلَافًا لِابْنِ قَتَيْبَةَ وَابْنِ عَصْفُورٍ ، أَجَازًا بِكَأَيُّ  
تَبِيعَ هَذَا الثَّوْبُ ٢ \* .

وَالخَامِسُ : أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مَفْرَدًا .

أَنْظُرْ : الْمَفْنِي : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

( ١ ) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( ( وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٌ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ . . . الْآيَةُ ) )

آلِ عِمْرَانَ / ١٤٦ . فَقَدْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ \* وَكَأَنَّ \* .

أَنْظُرْ : السَّبْعَةُ : ٢١٦ ، وَالتَّبَسُّرُ : ٩٠ ، وَوَأَفْقَهُ مِنْ غَيْرِ السَّبْعَةِ يَزِيدُ بِمَنْ  
الْقَعْقَاعُ الْمَدَنِيُّ . أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١ / ١٠٦ .

( ٢ ) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ عَلِيِّ الْوَافِرِ ، قَالَهَا فِي مَدْحِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ ، وَمَطْلَعُهَا : =

وقال أَخْرُرُ (١)

\* وكائِنَ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجَجٍ . : . يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْدِي مُقْتَعًا \*

وقال أَخْرُرُ (٢)

\* وكائِنَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ . : . زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْضُهُ فِي التَّكْلِمِ \*

\* سَكِنْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعَتَابَا . : . وَأَسَى الشَّيْبِ قَدِ وُثِرَ الشَّبَابَا \*

أنظر : ديوانه : ١٧ ( بشرح الصاوي ) . والبيت ورد في : أمالي الشجري :

١٠٦/١ ، وشرح ابن يميث : ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، والمقرب : ١١٩/١ ،

المفني : ٦٤٣ ، والهمع : ٣٩٠/٤ ، والخزانة : ٤٥٤/٢ .

والشاهد فيه " كائن " حيث استعمالها في الشعر أكثر من " كائِي " وهي بمعنى كس الخبرية .

(١) قائله : عمرو بن شأس . والبيت ضمن أبيات على البحر الطويل ، أولها :

\* متى تَعْرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ بَدْنَةٍ . : . لِلْيَلِيِّ بِأَعْلَى ذِي مَعَارِكٍ تَدْمَعًا \*

أنظر : شعره : ٣٢-٣٨ . وفيه " تَوَجَّجَ " مكان " مَدَجَجَ " .

والبيت ورد في : الكتاب : ٢٩٧/١ ( بولاق ) والشتتري بأسفله برواية " القوم "

مكان " الألف " . وشرح أبيات سيوييه للنحاس : ١٧٣ ، وشرح أبيات الكتاب

للسيرافي : ٤٩٧/١ ( ت : سلطاني ) وفيه " الخيل " مكان " الألف " وقال : ويروى :

\* وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قَدْ وَطِنْنَا تَوَجَّجٍ . : . يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِي مُقْتَعًا \*

والهمع : ٨٥/٤ .

والمدجج : الشاك في السلاح . والرديان : ضرب من العد وفيه تبختر ، يقال

منه : ردى يردى : يريد أن الغرس يعد وبالمدجج الرديان ، فجعل الفعل

للمدجج وإنما هو لفرسه . والمقتع : الذي عليه مَفْعَرٌ ، وهو الذي ينسج

من زرد ، يُقَطِّطُ بِهِ الرَّأْسَ وَالْوَجْهَ . وَالتَّوَجَّجُ : الذي عليه تاج .

وفي البيت : يَمُنُّ عمرو بن شأس على بني أسد بما فعل رهطه من المدافعة

عن بني أسد والذَّبُّ عنهم . ( أنظر الشنتري بهامش الكتاب : ٢٩٧/١ ( بولاق ) .

والشاهد فيه : استعمال " كائن " بمعنى كم مع الإتيان بمن الجارة بعدها .

(٢) نسب قوم هذا البيت لزهير بن أبي سلمى في جملة أبيات يضيفونها إلى معلقته

من البحر الطويل ، ومعهده :

\* لِسَانَ الْفَتَى تُصَفُّ وَنُصَفُ فَوَّادِهِ . : . فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ \*

أنظر هذه الأبيات في : شرح الطوال للزوزني ص ١٠٠ ومثله في جمهرة

أشعار العرب : ٢٩٩/١ ( طبعة جامعة الإمام ) مع اختلاف في ترتيبها ، =

وقال ذُو الرُّمَّةِ (١) :

\* وكائِنُ ذَعْرُنَا مِنْ مَهَابَةٍ وَرَامِحٍ . . . بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ \*

وقال أَيضاً (٢) :

\* وكائِنُ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ . . . وَمِنْ نَائِمٍ فِي لَيْلِهَا مُتَمَزِّلٍ (٣) \*

= ونسب منها بيتين للأعور الشَّيْبِي وإلى عبد الله بن معاوية الجعفري ، وانظر أيضاً : البيان والتبيين : ١ / ١٧١ ، وحماسة البحترى : ١٩٩ نسبة لعبد الله ابن معاوية الجعفري ، والحماسة البصرية : ٢ / ٨٢ ، والموشى ( أو الظرف والظرفاء ) - لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء : ص ١٦ ( طبعة دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ) والشاهد ورد بفرد في الفاضل للمبرد : ص ٦ ( ت : عبد العزيز الميمني - القاهرة - طبعة دار الكتب المصرية ) وفي شرح ابن يعيش : ٤ / ١٣٥ .

والشاهد قوله " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وتفيد التكثير .

( ١ ) البيت من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلْقَةٌ . . . مِنَ الْأَرْضِ أَمْ مَكُونَةٌ بِمَدَائِدٍ \*

أنظر : ديوانه : ص ١٤١ . والمعنى : كم ذعرنا وأفزعنا من مهابة بقر ورامح شور لأن قرنه بمنزلة الرمح فهو رامح . والورى : الخلق . يقول : لا يقيم مع الإنس في مكان .

والبيت ورد في الصحاح واللسان والتاج / كين / برواية " العدا " مكان " الورى " والشاهد فيه " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وهي تفيد التكثير .

( ٢ ) قائله أيضاً : ذوالرمة ، من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* قِفِ الْعَيْشَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ . . . رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ السُّلْسَلِ \*

أنظر : ديوانه ص ١٤٥ وفيه " عن ليلها " مكان " في ليلها " .

والمتمزِّل : المتدثر المتلفف . والمعنى : كم تخطت ناقتي من مفازة ، وكذلك كم تخطت من إنسان نائم متمزِّل بثيابه .

والشاهد فيه " وكائن " بمعنى كم الخبرية ، وتفيد التكثير .

( ٣ ) في ص : متمزِّل .



١٥٢ ب / فَإِنْ قِيلَ : فَلَيْسَ فِي كَأَيِّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَلَا الإِسْتِفْهَامِ .

قِيلَ : لَمَّا رُكِبَتْ أُزِيلَ عَنِ الكَافِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَعَنْ أَيِّ مَعْنَاهَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ قُلِبَتْ وَهِيَ كَلِمَتَانِ ؟ . قِيلَ : صِيَّرَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَقُلِبَتْ قَلْبُ

الكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ ، كَمَا قَالُوا : رَعُلِي فِي لَعْمِي .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ صَارَتْ كَاءٌ مِثْلَ كَاعٍ ؟ . قِيلَ : قُدِّمَتِ اليَاءُ إِلَى مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ ،

وَأُخْرِجَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِهَا فَصَارَتْ كَيَّانٌ ، ثُمَّ خُفِّفَتْ (١) بِحَذْفِ اليَاءِ الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ كَيَّانٌ ، كَمَا خُفِّفَ هَيَّانٌ وَلَيَّانٌ ، وَكَمَا خُفِّفَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ : (٢)

\* تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيُّهُمَا .. عَلِيٌّ مِنَ الْفَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ \* .

ثُمَّ قُلِبَتِ اليَاءُ أَلِفًا فَصَارَتْ كَاءٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ قُلِبَتْ أَلِفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، وَإِنَّمَا تُقَلِّبُ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتْ وَأُنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا ؟ (٣)

قِيلَ : قَدْ قُلِبَتْ مِثْلُ هَذَا الْقَلْبِ فِي طَائِيٍّ وَحَارِيٍّ (٤) ، وَآيَةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : أَصْلُهَا

آيَةٌ (٥) . وَقَالَ الْخَلِيلُ (٦) وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ قُدِّمَتِ اليَاءُ السَّاكِنَةُ الدَّغَمَةُ وَحَدَّهَا

عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَتَحَرَّكَتِ اليَاءُ بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحِ ،

وَسَكَتِ الْهَمْزَةُ ، لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ اليَاءِ ، فَصَارَ كَيَّانٌ مِثْلَ كَيْمَيْنٍ ، فَأَنْقَلَبَتِ اليَاءُ أَلِفًا

لِتَحَرُّكِهَا وَأُنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا ، فَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا بِالْكَسْرِ لِأَلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَصَارَتْ

مَكْسُورَةً ، فَثَقُلَ ذَلِكَ ، كَمَا اسْتَثْقَلُوا (٧) مَرَّتَ بِقَاضِيٍّ ، فَأَشْكَنُوا اليَاءَ وَأَسْقَطُوا التَّنْوِينَ .

(١) فِي س : خُفِّفَ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ ، قَالَهَا فِي مَدْحِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، وَمَطْلَعُهَا :

\* كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا .. أَتَيْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هُرَّاءَ مَقَادِرُهُ \* .

أَنْظُرْ : دِيوانُهُ ص ٢٨١ ( دَارُ صَادِرٍ وَدَارُ بَيْرُوتِ ) . وَالْحَتْسَبُ : ١/٤١ ، ١٠٨ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ " أَيُّهُمَا " مُخَفَّفٌ مِنْ " أَيُّهُمَا " .

(٣) أَنْظُرْ : شَرْحُ ابْنِ بَعْيْشٍ : ١٣٦/٤ .

(٤) فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْحَيْرَةِ .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ١٣٦/٤ .

(٦) أَنْظُرْ : أَمَالِي الشَّجَرِيِّ : ١/١٠٧ .

(٧) فِي س : سَتَثَقَلُوا .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا فَعَلَ بِهِذِهِ حَتَّى صَارَتْ كَثِيًّا مِثْلَ كَيْسٍ ؟ .  
 قِيلَ : كَمَا فَعَلَ بِهَا فِي الرَّجْزِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ فِي كَلَامِ ، إِلَّا أَنْ الْيَاءَ لَمْ تُبَدَلْ  
 الْفَاءُ . فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ صَارَتْ كَثِيًّا مِثْلَ كَيْسٍ ؟ .

قِيلَ : قَدَّمَتِ الْيَاءُ مِنْ كَأَيِّ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ ، فَصَارَتْ مِثْلَ كَيْسٍ .  
 فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ مِثْلَ كَيْسٍ ، مَا وَجَّهَهُ ؟ . قِيلَ : حَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ كَأَيِّ مِثْلَ كَاعٍ ، كَمَا  
 حَذَفُوا أَلْفَ فَاعِلٍ فِي : عَرِدًا وَبَرِدًا فِي قَوْلِهِ ( ١ ) :

١١٥٣ / \* أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا . . . لَا يَشْتَهِي أَنْ يَبْرِدًا \* .

\* إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا . . . وَصَلَّتْ بِنَا بَبْرِدًا \* .

وَالْأَصْلُ : عَارِدًا وَبَارِدًا ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا : " تَلَعَبْتَ بِهَا حَادِثَاتِ الْقَلْبِ  
 وَالْحَذْفُ وَالْبَدَلُ " .

قال الخليل وسيبويه : ( ٢ ) إِنَّمَا دَخَلَتْ كَافُ التَّشْبِيهِ عَلَى أَيِّ ، فَالْوَقْفُ عَلَيْهِمَا

( ١ ) هذا الرجز تنسبه العرب للضَّبِّ .

أنظره في : الحيوان : ١٢٥ / ٦ ، والمحتسب : ١ / ١٧٧ ، ٢٩٩ ، ٢٥ / ٢٥٨ ،  
 والخصائص : ٢ / ٣٦٥ ، وزيادة : " وَعَنْكَأَ مُلْتَبِدًا " ، والمخصص : ١٣ / ٢٥٨ ،  
 والتهذيب : ٢ / ١٩٩ ، عرد / وفيه تقديم وتأخير في الرجز ، و ٣ / ٣٠٨ ،  
 و ١١٤٨ / ١٢ ، ١٣٩ / صرد / . والصحاح واللسان / برد ، صرد ، عرد / .  
 والعَرَادُ : نبت صلب منتصب ، جمع عَرَادَةٌ ، وَعَرَادٌ وَعِرَادٌ عَلَى الْمَبَالِغَةِ ، أَوْ كَمَا قَالَ  
 المصنف : عَرَادٌ وَعَارِدٌ ، فَحَذْفُ لِلضَّرُورَةِ ، وَكَذَا فِي بَرِدًا . وَالْعَارِدُ : الَّذِي  
 خَرَجَ وَاشْتَدَّ . ( اللسان عرد ) .

والصارِدُ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا انْتَهَى الْقَلْبُ عَنْ شَيْءٍ صَرَدَ عَنْهُ .

أنظر : التهذيب : ١٢ / ١٣٩ / صرد / .  
 وَالصَّلِيَانُ : نبت . قَالَ اللَّيْثُ : قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلَانٍ . وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ : فَعْلِيَانٍ . فَمَنْ قَالَ : فَعْلِيَانٍ ، قَالَ : هَذِهِ أَرْضٌ مَصْلَاةٌ ، وَهُوَ نَبْتٌ  
 لَهُ سِنَّةٌ عَظِيمَةٌ كَأَنَّهَا رَأْسُ الْقَصِيَّةِ ، إِذَا خَرَجَتْ أُنَابِهَا تَجَذَّبَهَا الْإِبِلُ .  
 أنظر : اللسان / صلا / .

( ٢ ) أنظر : الكتاب : ١٢١ / ٢ ( هارون ) .

على قولها : بالياء ، كما قال أبو عمرو : (١) وإنما رُسِمَتْ في المصحف بالنون ، فعلى قولها : إِنْ النُّونُ هِيَ التَّنْوِينُ فِي أَيِّ .

وأقول : لكن لما دخل هذه الكلمة هذا التفسير ، صار التنوين بمنزلة النون التي في أصل الكلمة ، وصارت بمنزلة لام فاعل ، فعلى هذا يوقف عليها بالنون . وكذلك قرأ الجماعة (٢) غير أبي عمرو ، ومثل ذلك تنزيلهم النون من لدن بمنزلة التنوين في ضارب ، فلماذا نصبوا بها غدوة ، فكما شبهت النون بالتنوين ، كذلك شبه التنوين هاهنا بالنون ، واللغة تحمل فيها الكلمة على نقيضها ونظيرها إذا دل دليل ، والتفسير الذي دخل هذه الكلمة أدل دليل ، وزعم بعض (٣) من تقدم أن كائناً فاعل من الكون ، وهذا لا يصح ، لأنه يلزم عليه أن يلحق (النون) بالتنوين ، فإنه لا مانع من صرفه ولم أشكركم والله أعلم .

(١) أنظر : أمالي الشجري : ١٠٦/١ .

(٢) أنظر : الأمالي الشجرية : ١٠٦/١ .

(٣) هذا القول قال به يونس بن حبيب .

أنظر : شرح ابن يعيش : ١٢٦/٤ .

(٤) ساقطة من س .

٧ السألة التاسعة والأربعون ح

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مُذَكَّرٍ لَا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ،

وَعَنْ مُؤَنَّثٍ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ مِنْ غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ٤ .

الْأَوَّلُ نَحْوُ : سُرَابِقٍ وَحَمَامٍ وَوَانٍ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَسِبْخِلٍ <sup>(١)</sup> وَرِيْحَلٍ وَسِبْطِرٍ فِسي

الصفات ، لَمْ يُجْمَعُوا إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : سُرَابِقَاتٌ وَحَمَامَاتٌ وَوَانَاتٌ ،

وَجَمَالٌ سِبْطَرَاتٌ وَسِبْخَلَاتٌ <sup>(٢)</sup> وَرِيْحَلَاتٌ . وَإِنَّمَا جازَ جَمْعُهَا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ مَسْعَ

تَدْكِيرِهَا ، لِأَنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَعْنَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَتْ ، وَإِنَّمَا قُصِرَ جَمْعُهَا عَلَى ذَلِكَ

أَسْتَفْنَاءً ١٥٢ ب / بِهٍ عَنِ التَّكْسِيرِ ، كَمَا اسْتَفْنَأْنَا بِأَشْيَاءٍ عَنْ أَشْيَاءٍ ، مِنْ ذَلِكَ :

أَسْتَفْنَأْنَا وَهُمْ بِاللَّهِ عَنْ حَتَاءٍ ، وَيُمْلَأُ عَنْ كَهْ <sup>(٣)</sup> . وَ قَالَ سِيَبَوِيهِ <sup>(٤)</sup> : وَقَدْ يُجْمَعُونَ

الشَّيْءَ بِالتَّاءِ وَلَا يُجَاوِزُونَ بِهِ اسْتَفْنَاءً ، وَذَكَرَ سِيَاتٌ <sup>(٥)</sup> وَشِيَاتٌ . وَمِنْ عَكْسِ ذَلِكَ :

أَسْتَفْنَأْنَا وَهُمْ بِشِفَاءٍ وَشِيَاءٍ عَنِ الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .

والتَّانِي نَحْوُ قَوْلِهِمْ : سِنُونٌ وَقَلُونٌ وَأَرْضُونٌ وَحَرُونٌ فِي جَمْعِ حَرَّةٍ ، جَعَلُوا الْجَمْعَ

بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ عَوْضًا مِنَ الْحَذُوفِ مِنْهَا مِنْ لَامٍ أَوْ حَرْفِ تَأْنِيثٍ .

وَأَقُولُ سَتَعَيْنًا بِاللَّهِ : السُّرَابِقُ : الَّذِي يُبَدُّ عَلَى صَحْنِ الدَّارِ ، وَكُلُّ بَيْتٍ مِنَ

الْقُطْنِ سُرَابِقٌ <sup>(٦)</sup> . وَالحَمَامُ مَمْرُوفٌ ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَمَتُ الْمَاءِ إِذَا سَخَنَتْ <sup>(٧)</sup> .

قَالَ <sup>(٨)</sup> : \* نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَخْرَقْتُهُمَا . وَحَمَامٌ سَوٌّ مَأْوُهُ يَتَسَقَّرُ \* .

(١) فِي ح : سَجَلَاتُ . (٢) فِي ح : سَجَلَاتُ .

(٣) فِي س : لَهُ . (٤) لَيْسَتْ فِي س .

(٥) أَنْظَرُ : الْكِتَابُ : ٩٩/٢ (بِوَلَّاق) . (٦) فِي ح : سِيَّاتُ .

(٧) أَنْظَرُ : الصَّحَاحُ / سَرْدُقُ / .

(٨) أَنْظَرُ اللِّسَانَ / حَمُّ / . وَقَالَ : " قَالَ سِيَبَوِيهِ فِي الْحَمَامَاتِ : جَمَعُوهُ بِالْأَلْفِ

وَالتَّاءِ وَإِنَّ كَانَ مُذَكَّرًا حِينَ لَمْ يُكْسَرْ ، جَعَلُوا ذَلِكَ عَوْضًا مِنَ التَّكْسِيرِ " .

(٩) قَائِلُهُ : عُبَيْدُ بْنُ الْقُرْطِ الْأَسَدِيُّ . وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الْحَمَامَ ، وَتَنَسَّرَا

بِنُورَةٍ فَأَخْرَقْتُهُمَا ، وَكَانَ قَدْنَاهُمَا عَنْ دَخُولِهِ فَلَمْ يَفْعَلَا .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ . أَنْظَرُ : اللِّسَانَ وَالتَّاجُ / حَمُّ / .

وقال أخضر<sup>(١)</sup>:

\* وقالوا تطهر إناؤه يوم الجمعة . . فأبئت من الحمام غير مطهر \*

\* تزودت منه شجة فوق جبهتي . . بفلسين إني بئس ما كان متجري \*

\* وما تحسن الأعراب في السوق شيئا . . فكيف بييت من رخام ومرمر \*

والبوان : عنود الخيمة ، وقد جاء فيه بوانات وبون<sup>(٢)</sup> .

والسبحل : الصخم من الصباب ، وجارية سبحة ، وسفير سبحل ، وسقاء سبحل .

ويقال : جارية ربحلة مثل سبحة<sup>(٣)</sup> . والسبطر : الجمل الطويل على وجه الأرض<sup>(٤)</sup> .

استغنوا بجمع هذه بالألف والتاء عن تكسيرها ، وقد استغنوا بأشياء عن أشياء ،

فاستغنوا بترك عن وذر وودع<sup>(٥)</sup> . وأما أن يقال : استغنوا بالله عن حناه ، فإن إلى

وحتى وإن كانا للغاية ، فإن إلى لا تؤدى ماتوءد إليه حتى فيما ذكر ، وكذلك لا تؤدى

موءداه في قولك : قمت إلى زيد ١٥٤ / ولا تقول : قمت حتى زيد .

وأما استغنوا وهم بقولهم : لي مثله عن قولهم : لي كهو ، فهو الكثير ، وقد جاء :

\* وأم أوعال کہا أو اقربا<sup>(٦)</sup> \*

وأصل سيمية : سيموة ، والهاء فيه عوض من<sup>(٧)</sup> الواو ، وهي ما عطف من طرفي القوس ،

والسببة إليها سيموي ، والجمع سيمات . وقال أبو عبيدة : كان رومة يهزمها وسائسر

العرب لا تهزمها<sup>(٨)</sup> .

روايات شهرية

(١) في س : وقال . من البحر الطويل ، لم أعر على قائلها .

(٢) وجاء أيضا بكسر الباء ( بوان ) . قال صاحب اللسان : والجمع أبونة وبون

بالضم وبون ، قال : وأباها سيمويه . اللسان / بون / .

(٣) أنظر : اللسان / سبحل / .

(٤) أنظر : الصحاح / سبطر / .

(٥) في س : ورع .

(٦) قائله : المعجاج . سبق تخريجه في ص ٤٩٠ .

(٧) في س : عن .

(٨) أنظر : الصحاح / سيماء / .

وَالشَّيْءُ فِي اللَّوْنِ : مَا خَالَفَ مُعْظَمَهُ لَوْنٌ آخَرَ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَا شَيْءَ فِيهَا »<sup>(١)</sup>  
وَالْمَعْنَى : لَا لَوْنٌ يُخَالَفُ مُعْظَمَهَا ، وَاللَّهَاءُ فِيهَا عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوْلِيهَا ،  
وَيُقَالُ : وَشَيْتُ التَّوْبَ أَشْيُو وَشِيًا وَشِيَةً . وَقَوْلُهُ : ( وَعَكْسٌ ذَلِكَ أَسْتَفْنَا وَهُمْ بِشِفَاهِ وَشِيَاهِ )  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَسْتَفْنَا فِيهِ بِالتَّكْسِيرِ عَنِ الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ إِلَّا مُكْسَرًا .  
وَأَصْلُ شَفَّةٍ : شَفْهَةٌ ، وَتَصْفِيرُهَا شَفِيهَةٌ ، وَجَمْعُهَا شِفَاهٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : شَفْـوَةٌ  
وَالْجَمْعُ شَفَوَاتٌ . وَالشَّاءُ أَصْلُهَا : شَاهَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّصْفِيرِ : شَوِيهَةٌ ، وَتُجْمَعُ  
عَلَى شِيَاهٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(٢)</sup> : إِنَّمَا تُجْمَعُ عَلَى شِيَاهٍ فِيمَا دُونَ الْعَشْرَةِ ، فَإِذَا جَاوَزَ  
ذَلِكَ قَالُوا : شَاءٌ ، وَجَمْعُ شَاءٍ شَوِيٌّ ، قَالَ<sup>(٣)</sup> :

\* تُبَاءٌ لِأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبَاءٌ \*

قَالَ : وَالثَّانِي نَحْوُ سَنُونٍ وَشَيْوَنٍ وَقُلُونٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> .

(١) البقرة / ٧١ .

(٢) أنظر : الصحاح / شوه / .

(٣) البيت ضمن أحد عشر بيتاً من الرجز ، مختلف في نسبتها ، ففي سفر السعادة :

ص ٤٥ - ٤٦ ، ٧٣٦ ( ت : الدالي ) نسبها السخاوي إلى ربيعة بن صبيح .  
وفي المعنى : ٤ / ٤٩٥ نسبها ابن يسمون عن الجرمي لربيعة ، وكذا في  
ضرائر ابن عصفور ص ٥٠ ، إلا أنه أورد بعضها . وفي شرح الرضي علسي  
الشافية : ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ أورد منها من ١ - ٨ ونسبها لروبة ، وهي  
فيما ينسب إليه في ديوانه : ١٦٩ ، إلا أن المعيني نفى وجودها في ديوانه .  
وفي فرحة الأديب : ٢٠٧ أوردها كاملة مع بعض الاختلاف اليسير عما هي  
عند السخاوي ، وقال الفندجاني في نسبتها : ليست لروبة ، إنما هي  
شوارد من الرجز لا يعرف قائلها .

وللمزيد من الإيضاح ينظر هاشم (١) من سفر السعادة ص ٤٥ .

(٤) في هاشم ص ، م : في خ : لأرباب .

(٥) أنظر : ص ٥٨٧ .

وَقُلْتُ :

\* وما أُبَيِّنُ جَمْعَهُ أَبَدًا بَنَكَاتٌ . . . وفي الحَيَوَانِ جَاءَ (١) وفي النَّبَاتِ \*  
 \* وهَلْ مِنْ مُضْمَرٍ بِالْبَيْمِ وَأَقْسَى . . . لِغَيْرِ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُدْرِكَاتِ \*  
 الْإِبْنُ الَّذِي جَمَعَهُ عَلَى بَنَاتٍ قَوْلُهُمْ فِي ابْنِ عَرَسٍ: بَنَاتُ عَرَسٍ وَفِي ابْنِ الْمَاءِ: بَنَكَاتُ  
 الْمَاءِ . قَالَ (٢) :

\* وَرَدَّتْ أَعْتَسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا . . . عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ \*  
 وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: (٣)

\* مُفَدَّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا . . . رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعُهَا الرَّعْدُ (٤) \*

(١) ساقطة من س .

(٢) قائله : ذوالرئسة من قصيدة على الطويل مطلعها :

\* أَدَارًا بِحُزْوِي هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةٌ . . . فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ \*

أنظر ديوانه : ص ٤٠١ . والبيت ورد في : الكتاب : ١ / ٢٦٦ ( بولاق )

وكذا عند الشنتمري والمقتضب : ٤ / ٤٧ ، ٣٢٠ ، والكامل : ٣ / ٣٤ ،

والتهذيب : ٨ / ٣٠٣ / ق م م / وفيه " يُحَلِّقُ " مكان " مُحَلَّقٌ " واللسان / عسف /

برواية " هامة " مكان " قمة " .

والاعتساف : الأخذ على غير هدى . قمة الرأس : أعلاه . وابن ماء : طائر

الفرنيق . ومحلق : مرتفع في جوال السماء ، فإذا رأى سمكة غاص عليها .

والبيت ورد أيضاً في : الإقتضاب : ٣٥٤ ، والمخصص : ٨ / ١٥٣ ، ١١ / ٩٠

٢٠٤ / ١٥ ، وحياة الحيوان : ٢ / ٢٧٥ .

(٣) في س : الجميع .

(٤) البيت من الطويل ، ومختلف في نسبه . ففي الكتاب : ١ / ٢٦٥ ( بولاق )

وكذا الشنتمري ينسب لأبي عطاء السندي ، وفي المقتضب : ٤ / ٤٦ ، ٣٢٠

بدون عزو وفيه " عيونها عيون " مكان " رقابها رقاب " وفي الكامل : ٣ / ٤٢ ،

والشعر والشعراء : ٢٨٥ ، ٦٨٢ ، والإقتضاب : ٣٤٨ ، وشرح أدب الكتاب

للجواليقي : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وشرح ابن يميث : ١ / ٣٥ ، ومهذب الأغاني :

٥ / ١٠٥ ، وفي اللسان / قدم / . ومعظم هذه المصادر نسبتها إلى أبي

الهندي = غالب بن عبد القدوس بن ربحي الرياحي . شاعر مطبوع .

أدرك الدولتين ( الأموية والعباسية ) ، جزل الألفاظ ، شغوف بالشراب ، =

١٥٤ ب / وإذا جُمِعَ ابْنُ آوَى قِيلَ : بَنَاتُ آوَى . وَقَالُوا لِيُضْرَبَ مِنَ الْكُثَاةِ صَفِيرٌ :  
أَزْغَبُ ابْنُ أَوْسِرٍ ، قَالَ (١) :

\* هَلْ يَكْفِيكَ ضَرْبُ الشُّوْلِ ضَاحِيَةٌ . : وَالْمَحْضُ فِي حَائِرِ الْكُؤْمَاءِ وَالْقَمْعَةُ \*

= وهو أول من وصف الخسرة .

أنظر ترجمته في : مهذب الأغاني : ١٠٤/٥ - ١٠٥ .

غير أن قصيدة أبي الهندي مجرورة القوافي ، وروايه البيت فيها " تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ " وفي المخصص : ٨٥/٧ قال أبو حنيفة اللغوي : قَدِمَ الْإِبْرِيْقُ يَغْدِمُهُ قَدَمًا وَقَدَمَةٌ : شَدَّ عَلَيْهِ الْغَدَامُ وَالْغَدَامُ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ تَشُدُّ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ لِتَكُونَ مَصْفَاةً ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ بِرِوَايَةِ " رُؤْسَهَا رُؤْسٌ " مَكَانَ " رِقَابِهَا رِقَابٌ " . قَالَ : شَبَّهَ أَعْنَاقَ الطَّيْرِ إِذَا نَصَبَتْهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبْرِيْقِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ " . قَالَ الْمُتَعَقِّبُ : وَقَدْ غَلَطَ فِي الرِّوَايَةِ وَالتَّفْسِيرِ ، وَهَذَا الشَّعْرُ لِلْأَقْيَشَنِيِّ الْأَسَدِيِّ وَهُوَ مَجْرُورُ الرِّوَايَةِ . وَأُورِدَ الْبَيْتَ بِرِوَايَةِ " تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ " وَقَالَ : فَهَذَا غَلَطُهُ فِي الرِّوَايَةِ . وَأَمَّا غَلَطُهُ فِي التَّفْسِيرِ فَقَوْلُهُ : شَبَّهَ أَعْنَاقَ الطَّيْرِ إِذَا نَصَبَتْهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبْرِيْقِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : " أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ " . وَهَذَا غَلَطٌ ، لِأَنَّ الطَّائِرَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَمْ يَنْصَبْ عُنُقَهُ لَهُ ، وَلَكِنْ يَلُوبُهُ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا الْإِبْرِيْقُ عِوَجٌ ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ بِأَعْنَاقِ الطَّيْرِ الْعِوَجَ . وَفِي رِغْصَةِ الْأَمَلِ : ١٦٣/٦ وَابْنُ الْهِنْدِيِّ شَعْرًا آخَرَ كَرَّرَ فِيهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ :

\* سَيَفْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَن وَطْبِ سَالِمٍ . : أَبَارِيْقُ كَالْفِرْلَانِ بِيضٌ نَحْوَرُهَا \*

\* مُقَدَّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهُمْ . : رِقَابُ كِرَاكٍ أَفْزَعَتْهَا صُقُورُهَا \*

(١) البهتان من البحر البسيط . ولم أقف على البيت الأول . أما الثاني فقد ورد في اللسان والتاج / فقع/ وقالا : وأنشد أبو حنيفة اللغوي : . . . البيت . وفيهما : " تأتي " مكان " يأتي " .

وضرب الشول : لبن يحلب بعضه على بعض . وقيل : الذي يحلب من عسدة

لقاح في إناء واحد ، فيضربُ بعضه ببعض ، ولا يقال ضرب لائق من لبن

ثلاث أتيق . أنظر : اللسان / ضرب / .

والضاحية : الظاهرة البارزة . السان / ضحا / .

والمحض : اللبن الخالص بلا رغوة ، ويقال أيضا : للبن الذي لم يخالطه ماء .

اللسان / محض / . والحائر : المكان المطعش يجتمع فيه الماء فيتحسّر =



\* وَمِنْ جَنَا الْأَرْضِ مَا يَأْتِي الرَّعَاءُ بِهِ . . . مِنْ أَيْنِ أَوْسِرِ وَالْمُفْرُودِ وَالْفِقْعَةِ (١) \*

وقال (٢) :

\* وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْثَوًا وَعَسَاقِلًا . . . وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْسِرِ \*

وَأَتَمَّا جُمِعَ هَذَا وَشَبَّهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْقِرُ .

وَأَمَّا الْمُضْمَرُ الَّذِي بِالْمِيمِ وَهُوَ لِمَا لَا يَعْقِرُ ،

لا يخرج منه . ( اللسان : حير ) . والكوما : يقال : ناقة كوما : عظيمة

السنام طويلة . والمعنى أن اللبن داخل سنامها . ( اللسان : كوم ) .

والقنعة : أعلى السنام من البعير أو الناقة ، وجمعها قنعة ، ويقال أيضا :

القنعة . أما القمع - بكسر القاف - والقمع : فهو ما يوضع في فم السقيا

والترق والوطب ، ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن . ولعل الأخير هو المراد .

أنظر : اللسان / قمع / .

والمفرد : ضرب ربي من الكماة . قال أبو عبيد : هي المفردة . فسر

ذلك عليه ، وقيل : إنما هو المفرد ، ورواه الأصمعي : المفرد - يفتح الميم -

وقال أبو الهيثم : الفرود والمفرد - بضم الميم - : الكماة ، وهو مفعول نادر .

وقال الفراء : ليس في كلام العرب مفعول مضموم الميم إلا مفرد لضرب من

الكماة ، ومففور ، واحد المنافير . أنظر اللسان / غرد / .

والفقعة : جمع فقع ، وهو الأبيض الرخو من الكماة ، وهو أزدؤها ، ويجمع

الفقع والفقع على أفقع وفقوع أيضا . اللسان / فقع / .

( ١ ) في س : النعمه .

( ٢ ) البيت من البحر الكامل . ورد غير منسوب في : مجالس ثعلب : ٥٥٦ ، والمقتضب

: ٤٨ / ٤ ، والخصائص : ٥٨ / ٣ ، والمنتصف : ١٣٤ / ٣ ، والمحتسب : ٢٢٤ / ٢ ،

والإنصاف : ٣١٩ ، ٧٢٦ ، وشرح ابن يعيش : ٧١ / ٥ ، والمغني : ٧٥ ،

٢١٩ ، والعيني : ٤٩٨ / ١ ، والتصريح : ١٥١ / ١ ، والمخصص : ١٦٨ / ١ ،

١٢٦ / ١١ ، ٢٢٠ / ١٣ ، ٢١٥ - ٢١٦ / ١٤ ، ١٢٠ / ١٤ ، وشرح شواهد المغني :

١٦٦ / ١ ، والتهذيب : ٢٨٠ / ٣ ، عسقول / ١١٩٥ / ١١ ، جسنى / ،

٢٦٥ / ١٥ ، واللسان في / عسقل ، جنى ، وسر / . والعساقيل

وبنات أوسر : ضربان من الكماة .

فَفِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »<sup>(١)</sup>  
 قَالُوا : لَمَّا وَصَفَهَا بِالصَّفَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ لَهَا لَا يَعْقِلُ ، جُعِلَ لَهَا ضَمِيرٌ مَن يَعْقِلُ .  
 وَأَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَا لَا يَعْقِلُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُجْرِ فِيهِ  
 هَذَا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ وَصَفَ الْجِبَالَ بِالتَّسْبِيحِ ، ثُمَّ قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَالْجِبَالُ  
 أَرْسَاهَا »<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَقُلْ أَرْسَاهُمْ ، وَقَالَ : عَزَّ وَجَلَّ - : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ  
 لِتَهْتَدُوا بِهَا »<sup>(٣)</sup> . وَالَّذِي أَقُولُ : إِنَّ<sup>(٤)</sup> قَوْلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »  
 فِيهِ مَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الْكُوكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي صُورَةٍ مَن يَعْقِلُ ، فَإِنَّ رُؤْيَا  
 الْمَنَامِ تَحْتَمِلُ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ ، فَقَدْ بَرَى الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ شَخْصًا فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّ ، وَهُوَ  
 يُعْتَقِدُ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ الْقَمَرُ ، وَيَخَاطِبُهُ وَيُكَلِّمُهُ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ »  
 فَإِنَّ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ أَنَّ التَّجُومَ لَا تَعْقِلُ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا ، وَإِنَّمَا  
 أَعْتَقَدُ الْعَرَبَ فِيهَا أَنَّهُمْ لَا تَعْقِلُ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِذَلِكَ عَلَى مُعْتَقِدِهِمْ فِيهِمَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَإِنَّ قِيلَ : فَقَدْ قَالَ : عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ۱٥٥ / الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى  
 اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا »<sup>(٦)</sup> فَهَلَّا قِيلَ : رَزَقَهُمْ وَسْتَقَرَّهُمْ وَسْتَوْدَعَهُمْ  
 لِتَغْلِيظِ الْعُقَلَاءِ ؟

قِيلَ : لَمْ يَرِدِ الْعُقَلَاءُ ، وَإِنَّمَا الْخِطَابُ مَعَ الْعُقَلَاءِ وَالْإِخْبَارُ عَنْ غَيْرِهِمْ ، وَكَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ »<sup>(٧)</sup> وَالسَّجُودُ  
 هَاهُنَا بِمَعْنَى الْإِذْلَالِ وَالتَّسْخِيرِ ، وَقَوْلُهُ : « مَا فِي السَّمَاوَاتِ » أَرَادَ بِهِ مَا عَلَا وَأَرْتَفَعَ ،  
 وَأَرَادَ عَالَمَ الْهَوَاءِ ، وَجَمَعَ السَّمَاوَاتِ ، لِأَنَّ كُلَّ قَطْرٍ وَجَانِبِ سَمَاءٍ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 بَعْدَهُ : « وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ »<sup>(٨)</sup> . فَإِنَّ قِيلَ : فَقَوْلُهُ

- |     |                |     |                        |
|-----|----------------|-----|------------------------|
| (١) | يوسف / ٤ .     | (٢) | النازعات / ٣٢ .        |
| (٣) | الأنعام / ٩٧ . | (٤) | ليست في س .            |
| (٥) | في ت : يحتمل . | (٦) | هود / ٦ .              |
| (٧) | النحل / ٤٩ .   | (٨) | تكملة آية النحل / ٤٩ . |

- عَزَّ وَجَلَّ - : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ . . . . . وَمِنْهُمْ . . . . . وَمِنْهُمْ » (١) .  
 قَلْتُ : أَرَادَ بِكُلِّ دَابَّةٍ ، مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ التَّفْصِيلُ ، فَقَوْلُهُ  
 - عَزَّ وَجَلَّ - : « فَمِنْهُمْ » أَيُّ : فَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، فَقَالَ : " مَنْ  
 يَمْشِي تَغْلِيًّا لِمَنْ يَعْقِلُ ، ثُمَّ قَالَ : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ " فَهَذَا لِلْأَدَمِيِّ  
 وَلِبَعْضِ الْحَيَوَانِ . وَقَالَ : " مَنْ " وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ : مَا ، تَغْلِيًّا لِلْأَدَمِيِّ عَلَى  
 مَا يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مِنَ الطَّيْرِ ، ثُمَّ قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَمِنْهُمْ » أَيُّ : وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ  
 مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ .

## [ السألة الخمسون ]

وقال أبو القاسم : أَخْبَرَنِي عَنْ مَجْمُوعٍ فِي مَعْنَى الثَّنِي ،

وَعَنْ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِدٍ سُسْتَنِي ؟ .

الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ » (١) « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (٢) . الْمَعْنَى : قَلْبًا كَمَا وَيَدَيْهِمَا (٣) . قَالَ الْخَلِيلُ (٤) : نَظِيرَةُ قَوْلِكَ : فَعَلْنَا وَأَنْتَا أَثْنَانِ ، تَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا تَتَكَلَّمُ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَدَدَ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، وَ (٥) الْجَمْعُ صُرُوبٌ ، مِنْهَا : الْإِثْنَانُ وَالثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : إِثْنَانَا قُلُوبٌ ، كَمَا قِيلَ : ثَلَاثَةُ قُلُوبٍ وَأَرْبَعَةُ قُلُوبٍ ، فَيَأْتُوا بِأَسْمَى الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ ١٥٥ ب / جَمِيعًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي التَّثْنِيَةِ طَرِيقًا أَخْصَرَ ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنِيَيْنِ بِأَسْمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : قَلْبَانِ ، فَاسْتَفَنُوا بِهِ عَنِ الْأَصْلِ ، فَلَمَّا جَاءَ مَا أَغْنَى عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ كَوْنُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ شَيْئًا رَفُضُوهَا ، إِلَّا إِذَا أَلْبَسَ (٦) ، وَذَلِكَ إِذَا أَنْفَصَلَ الْمُضَافُ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، تَقُولُ : فَرَسَاهُمَا وَغَلَامَاهُمَا ، وَلَا تَقُولُ : أَفْرَاسَهُمَا وَغَلَامَانَهُمَا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ ثَنَيْتَ فِي التَّصْلِ ؟ .

قُلْتَ : جَائِزٌ لِيَزَادَةَ الْبَيَانِ (٧) ، وَقَدْ جَمَعْتَهُمَا مِنْ قَالَ (٨) :

\* ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظَهَرِ الشَّرْسَيْنِ \*

(١) التحريم / ٤ . (٢) المائدة / ٣٨ .

(٣) في ح : بيديهما . (٤) أنظر : الكتاب : ٦٢٢ / ٣ .

(٥) ليست في ح . (٦) في ح : التمس .

(٧) قال سيبويه : " وزعم يونس أنهم يقولون : ضربت رأسيهما . وزعم أنه سمع

ذلك من ربيعة أيضا ، أجرؤه على القياس " .

أنظر : الكتاب : ٦٢٢ / ٣ .

(٨) هذا البيت من مشطور السريخ أو من الرجز ، مختلف في نسبه ، منهم من

ينسبه إلى هيمان بن قحافة ، ومنهم من ينسبه إلى خطاب المجاشعي ،

وقد استشهد به سيبويه مرتين ، ففي الأولى : ٤٨ / ٢ ( هارون ) نسبه إلى =

وَالثَّانِي : مَا جَاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ( ١ ) مَا أَتَانِي زَيْدٌ إِلَّا عَمَّرُوهُ ، بِمَعْنَى :  
مَا أَتَانِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمَّرُوهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : ( ٢ ) مَا أَعَانَهُ إِخْوَانُكُمْ إِلَّا إِخْوَانُهُ ، وَقَوْلُ الْحَارِثِ  
أَبْنِ عَبَّادٍ : ( ٣ )

\* وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجُبَا . . . حِمْمَا التَّخَيْلُ وَالْمِرَاحُ \*

= المباشعي ، وفي الثانية : ٦٢٢/٣ نسبة إلى هيمان بن قحافة . إِلَّا أَنْ  
البغدادي قال : والصحيح أَنَّ هذا الرجز لخطام المباشعي ، وهو شاعر  
إسلامي ، لا لهيمان بن قحافة .

أنظر : الخزانة : ٣٧٥/٣ . والبيت ورد في : البيان والتبيين : ١٥٦/١ ،  
والجمل ص ٣١٣ ، وأما الشجري : ١٢/١ ، ٢٠٣/٢ ، وشرح ابن يعيش :  
١٥٦/٤ ، والعيني : ٨٩/٤ ، والمخصص : ٧/٩ ، وحاشية ياسين : ١٢٢/٢ ،  
والهمع : ١٢٤/١ ، ١٢٤/٣ ، والخزانة : ٣٧٤/٣ .  
والشا هد فيه " ظهراهما " حيث جاء به على الأصل مثني ظهر .

( ١ ) أنظر : الكتاب : ٣١٩/٢ - ٣٢٥ ( هارون ) .

( ٢ ) ليست في س .

( ٣ ) هو الحارث بن عباد بن قيس البكري : حكيم وشاعر جاهلي ، يُعَدُّ من  
الشجعان . انتهت إليه إمرة قومه بني ضبيعة وهو شاب . توفي نحو سنة  
٥٠٠ ق هـ . وقد عَمَّرَ طويلاً . أنظر ترجمته في : شعراء النصرانية :

٣٧١ ، وشرح ديوان الحماسة : ٥٠١ ، والخزانة : ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ .  
والبيتان من مجزوء الكامل . أنظر : الكتاب : ٣٢٤/٢ ( هارون ) ، وشرح  
ديوان الحماسة : ٥٠٢ ، ٥٠١ من قصيدة تنسب إلى سعيد بن مالك  
القريني ، وكذا في الخزانة : ٢٢٥-٢٢٧ . والتهذيب : ١٦٩/٤ / جهم /  
الأول فقط دون عزو . وفي اللسان / جهم / . وجاحمها : يقال : جحمت  
النار فهي جاحمة إذا اضطرت ، ومنه الجحيم .

والمراد : لا يبقى لنار الحرب إذا شتدت كبرياء المتكبرين .  
والمِرَاحُ بالكسر : المرح واللعب . وَالصَّبَّارُ : مأخوذة من الصبر وهو  
الحبس ، وَفَعَّالٌ صيغة مبالغة ، أي شديد الصبر .  
وَالنَّجْدَاتُ : الشدائد ، جمع نجدة .

\* إِلَّا الْفَتَى الصَّابِرُ فِي النَّارِ . جَدَاتٍ (١) وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ \*  
وَقَوْلُهُ (٢) :

\* عَشِيمَةٌ لَا تُغْنِي الرَّمَاحُ مَكَانَهَا . وَلَا النَّبِيلُ إِلَّا الشَّرْفِيُّ الْمَصَّمُّ \*  
وعليها ورد قولُه - جَلَّ ذِكْرُهُ - : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .  
نَجَزُ كِتَابَ الْمُحَاجَاةِ بِالسَّائِلِ النَّحْوِيَّةِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السُّخْتَمِ وَالْمُفْتَسِحِ ،  
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ هَامَةٌ أَهْلِ الْأَبْطَحِ وَعَلَى آلِهِ .  
وَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ : إِذَا تَنَيْتَ الْعُضْوَ الَّذِي لَيْسَ فِي الْجَسَدِ لَهُ ثَمَانٍ ،  
فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ لِلْإِثْنَيْنِ : قَلْبَاكُمَا وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَقَدْ اسْتَثْقَلُ هَذَا ، فَخُولِفُ إِلَى لَفْظِ

(١) في ص ، س ، ت : النَّجْدَاتِ - بضم الجيم - . ولم أقف عليها في المعاجم

بهذا المعنى وبضم الجيم ، ولا في المصادر التي ذكرت البيت .

والوقاح : الصلب الحافر ، وإذا صلب حافره صلب سائره .

والشاهد فيه : "إِلَّا الْفَتَى" بمعنى لكن ، أي لكن الفتى يبقى ويثبت فسي

هذه الحرب الشديدة الفتى الصبار والفرس الصلب القوى .

(٢) قائله : ضرار بن مالك ( الأزور ) بن أوس بن خزيمه الأسدي . أحد الأبطال

في الجاهلية والإسلام . شاعر مطبوع . له صحبة ، وقاتل يوم اليمامة أشد

القتال حتى قطعت ساقيه . توفي نحو سنة ١١ هـ .

أنظر ترجمته في : الإstimاع لابن عبد البر : ٧٤٦/٢ ، والإصابة : ٢٠٨/٢ ،

وتهذيب ابن عساكر : ٣٣/٢ ، والخزانة : ٨/٢ .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : الكتاب : ٣٢٥/٢ ( هارون ) والعيسني :

١٠٩/٣ والفضليات : ٢١٥ ( ت : الجاوي ) وشواهد الكشاف : ٥٣٦/٤ ،

والخزانة : ٧٤٥/٢ برواية النصب " المصمما " وفيه : من قصيدة تنسب

للحسين بن الحمام الدي ، والمشهور من رواية الرفع أنه لضرار بن الأزور .

والشرفية : السيوف ، منسوبة إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من

الريف . ويقال : بل هي منسوبة إلى مشرف ، رجل من ثقيف ، وقيل : من

لخم . ( الفضليات : ٢١٥ ) .

والمصم : الذي إذا وقع في الضريبة غص مكانه ، ونفذ في القطع .

والشاهد فيه "إِلَّا الشَّرْفِيُّ" أي ولكن المشرفي .

(٣) النسل / ٦٥ .

الْجَمْعُ فَقِيلَ : قُلُوبُكُمْ ، لِيَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ فَيَكُونَ ذَلِكَ أَخْفَ ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ سَأَذْكَرُهُ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) فِي مُعَارَضَةٍ ١٥٦ / هَذِهِ الْأُحْجِيَّةُ . فَإِنْ قُلْتَ : فَعِنِّي الْجَسَدُ  
 يَدَانِ ، فَكَيْفَ قَالَ : أَيْدِيَهُمَا ، وَالْإِثْنَيْنِ أَرْبَعُ أَيَادٍ ٢ . قِيلَ : قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْبَيْمِينَ  
 هِيَ الَّتِي تَقَطُّعُ فِي السَّرِقَةِ ، فَهِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : "أَيْدِيَهُمَا" أَي يَدَيْهِمَا . فَإِنْ قِيلَ :  
 فَعِنِّي قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ أَيْمَانُهُمَا (٢) . قُلْتَ : هُوَ مُؤَيَّدٌ لِمَا قُلْنَا ، فَإِنَّ الْجَمْعَ بِمَعْنَى  
 التَّثْنِيَةِ ، وَالْمُرَادُ بِمَعْنِيهِمَا " ، وَهَذَا كَمَا تُخْبِرُ عَنْ نَفْسِكَ وَآخَرَ مَعَكَ فَتَقُولُ : فَعَلْنَا ،  
 فَتُعَبَّرُ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَأْتِيَ لَفْظُ الْجَمْعِ عِبَارَةً عَنِ الْإِثْنَيْنِ ؛  
 لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ هُمَا أَحَدٌ قَسَمِي الْعَدَبِ ؛ لِأَنَّ الْمَدَدَ قَسَمَانِ : الْأَوَّلُ الْوَاحِدُ ،  
 وَالثَّانِي مَا سِوَاهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ مُنْفَرِدٌ لَا ضَمَّ فِيهِ ، بِخِلَافِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ  
 ضَمَّ الْوَاحِدِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَالْجَمْعُ ضُمَّهُ إِلَى أَكْثَرِنَهُ . وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : أَثْنَا قُلُوبٍ ،  
 فَيُضَافُ إِلَى الْعَدَبِ ، لَكِنْ أُعْتِيَ عَنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : قَلْبَانِ ، فَحَصَلَ الْمَعْنَيَانِ فِي قَوْلِكَ :  
 ثَلَاثَةُ قُلُوبٍ فِي قَوْلِكَ : قَلْبَانِ ، لِأَنَّ فِي قَوْلِكَ : قَلْبَانِ دَلَالَةٌ عَلَى الْعَدَبِ وَالْمَعْدُودِ .  
 وَقَوْلُهُ : إِنَّهُمْ رَفُضُوا الْإِيمَانَ بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُتَشَبِّهِينَ ، يُؤْهِمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
 قَلْبَاكُمَا ، وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : أَثَرُوا لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ،  
 وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ لَمْ يَجْزِ جَاءَ فَلَامَهُمَا ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُولُوا : غِلْمَانَهُمَا وَأَفْرَاسَهُمَا ،  
 فَجَعَلُوا مَكَانَ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ لَفْظَ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُلَبَّسٌ ، وَإِنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُمَا  
 أَفْرَاسٌ وَغِلْمَانٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) : \* وَمِهْمِهِنَّ قَدَفَيْنِ مَرْتَسِينَ \*  
 \* ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسِينَ \*  
 \* قَطَعْتَهُ بِالسَّتِ أَوْ بِالسَّتَيْنِ \*

(١) فِي س : اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) أَنْظَرُ : الْكِشَافُ : ١ / ٦١٢ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٣ / ٤٧٦ ، وَأَمَّا فِي الشَّجَرِيِّ : ١ / ١٣٠ .

(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَ الْبَيْتِ الثَّانِي فِي ص ٦٣٨ وَانظُرِ الْبَيْتَيْنِ الْآخَرَيْنِ فِي مَصَادِرِ

الْبَيْتِ الْمَخْرُجِ . وَقِيلَ الْبَيْتُ الثَّلَاثُ يَرُودُ الْبَيْتَ التَّالِيَّ :

\* حَبَّتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ \* =

فَقَدَرِ اسْتَدْلَ (١) بِمِ عَلَى مَا اسْتَدْرَكَ مِنْ جَوَازِ الْإِثْيَانِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ مَسَّحٌ  
مَا قَرَّطَ فِيهِ مِمَّا اسْلَفَهُ . ١٥٦ ب / وَمَعْنَى قَوْلِهِ : قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ : قَطَعْتُ الْمَذْكُورَ .  
وَقِيلَ لِابْنِ الْعَجَّاجِ حِينَ قَالَ (٢) :

\* فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ . كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ \*  
إِنْ أَرَدْتَ الْخُطُوطَ فَقُلْ : كَأَنَّهَا ، وَإِنْ أَرَدْتَ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ فَقُلْ : كَأَنَّهَا ، فَكَلَّحَ فِي  
وَجْهِ الْقَائِلِ وَقَالَ : أَرَدْتُ كَأَنَّ ذَلِكَ وَهِيَكَ (٣) .

= ويروى مكان " بالسمت " باللام " . أنظر : البيان والتبيين : ١٥٦ / ١ .  
والمهمة : المغازاة القفر . والقذف - بالتحريك - : البعيد . والمرث بالفتح -  
التي لا ما فيها ولا نبات . وقوله : ظهراهما مثل ظهر الترسين : أي ظهرا  
هذين المهممين مثل ظهري الترسين في الاستواء والإملاس ، وعدم الفرق  
فيهما من نيت للرعاية أو علم هاد للناس .  
والسمت : السير بالحد من والظنن .  
أنظر : اللسان / مهمة ، قذف ، مرت ، سمت / .  
وقد نَهَّ العيني : ٩٠ / ٤ . على رواية " فد فدين " مكان " قذفين " وقال :  
القذف : الأرض المستوية ، ثم قال : إنه يريد بالسمت لا بالسنتين : بإشارة  
واحدة ، ولم احتج إلى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق . وذكر رواية  
أخرى عن بعض شروح أبيات كتاب الزمخشري : " قطعته بالنعب والنميين " .  
ثم قال : فرس نعب ، أي منته في الجري " .

( ١ ) في س : استبدل .

( ٢ ) الرجز من قصيدة طويلة مطلعها :

\* وقاتم الأعصاق خاوي المخترق \*

أنظر : ديوان ربيعة : ١٠٤ . ومجالس ثعلب : ٣٧٥ ، والمحتسب : ١٥٤ / ٢ ،  
والمفني : ٨٨٨ ، والتهذيب : ٤٠٧ / ٥ / بهق / الأول فقط . وفي الصحاح  
واللسان في / بهق ، ولع / . والبلق : سواد وبياض . والبهق : بياض يعثر  
الجلد ، يخالف لونه ، ليس من البرص . والتوليع : استطالة البلق .

أنظر : الصحاح / بلق ، بهق ، ولع / .

( ٣ ) هذه الرواية عن أبي عبيدة . أنظر : مجالس ثعلب : ٣٧٥ ، والمحتسب

: ١٥٤ / ٢ ، والمفني : ٨٨٨ ، والصحاح واللسان / ولع / .



وَقَوْلُهُ : وَالثَّانِي : مَا جَاءَ فِي لَفظةِ بَنِي تَمِيمٍ . أَرَادَ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا كَانُوا  
 إِسْتَثْنَاءً مُنْقَطِعًا رَفَعَتِ السُّنْتَنِي ، فَتَقُولُ : مَا بِالذَّارِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا حِمَارٌ ، أَيْ لَكِنَّ  
 حِمَارٌ . وَمَعْنَى قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَادٍ : \* لَا يَبْقَى لِجَاحِمِهَا التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ \*  
 أَيْ إِنَّ الْخِيَلَاءَ وَالْمِرَاحَ لَا يَبْقَى ( وَاحِدٌ مِنْهُمَا عِنْدَ جَاحِمِهَا ، وَإِنَّمَا يَبْقَى ) الْفَسْتِي  
 الصَّبَارُ وَالْفَرْسُ الْوَقَاحُ ، أَيْ لَكِنَّ يَبْقَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( ٢ ) :  
 \* عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّيحَ مَكَانَهَا ( ١ ) . وَلَا التَّبَلُّ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَّمُّ \*  
 أَيْ لَكِنَّ الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَّمُّ .

وَفِي الْأَخْبَارِ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَأَلَ عَمْرَو بْنَ وَدِّ الْعَامِرِيَّ ( ٤ ) عَنِ السَّهَامِ ،  
 فَقَالَ : رُسُلٌ تَخْطِيهِ وَتُصِيبُ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الرَّيْحِ ، فَقَالَ : أَخْوَكُ وَرُبَّمَا خَانَكَ . فَسَأَلَهُ  
 عَنِ السَّيْفِ ، فَقَالَ : ثُمَّ قَارَعَتْ أُمَّكَ عَنْ شُكْلِهَا . فَخَفَقَهُ بِالذَّرَّةِ وَقَالَ : بَلْ أُمَّكَ لَا أُمَّ لَكَ .  
 فَقَالَ : يَا عَمْرُؤُا وَاللَّهِ لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعَلَّوْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا ، وَهِيَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

(١) ساقط من س .

(٢) تقدم في ص ٦٤٠ .

(٣) في س : كأنها .

(٤) هذا الخبر بروايته عن عمرو بن ودِّ العامري فيه نظر ، وذلك أنَّ عمراً هذا  
 لم يهزم ، بل قتله عليٌّ - رضي الله عنه - في غزوة الخندق ، في السنة الخامسة  
 من الهجرة ، وهو المشهور في السيرة وكتب التاريخ .

أنظر مثلاً : تاريخ الطبري : ١٨/٢ ، والكامل لابن الأثير : ١٨١/٢ .  
 وفي الإصابة : ١٨/٣ ذكر أن من يُكنى بأبي ثور : عمرو بن معد يكرب  
 الزبيدي : الشاعر الفارس المشهور . وهو وطلحة بن خويلد قال فيهما  
 عمر - رضي الله عنه - عندما طلب سعد بن أبي وقاص المدد في معركة  
 القادسية : إِنِّي أمددتك بألفي رجل ، عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد .  
 فلملَّه المقصود في الخبر ، وتحريف الاسم إلى " عمرو بن ودِّ العامري " جاء  
 من طريق الناسخ .

أولعله ذو الشمالين ، إذ هناك شبه قريب بين اسمه واسم عمرو بن ودِّ  
 العامري أيضاً ففي تجريد أسماء الصحابة للذهبي : ٤١٢/١ قال فـي  
 ذي الشملتين : عمرو بن عبد بن نضلة . وقيل : عمرو بن عبد ودِّ ، =

: « فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا » (١) أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا لَفَعَلْتَ .  
 فقال عمر - رضي الله عنه - : الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا كنا نكفر .  
 وقوله : ( عَنْ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِدٍ سَمِعْتَنِي ) . غير صحيح ، فإن الثاني ليس بسمتني من  
 الأول .

وهامة أهل الأبطح معناه : رأسهم وسيدهم . وأهل الأبطح هم قریش ، وهذا  
 كقول رؤبة (٢) : \* وخندف هامة هذا العالم \* .

= أو ابن نضلة ذوالشمالين . بدري استشهد يوم بدر .

وأنظر ترجمة ذي الشمالين مع اختلاف في اسمه في الإصابة : ٤٧٤/١ ،

٤٢٢/٢ ، ٥/٣ .

(١) طه / ٧٤ .

(٢) قاله في العجايب .

أنظر : (ديوان) :

وأنظر : (ديوان) : ١٠٠ / ١٠٠ .

وأنظر : (ديوان) : ١٠٠ / ١٠٠ .

وأنظر : (ديوان) : ١٠٠ / ١٠٠ .

وخندف هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران من قضاة ، وهي أم جاهلية ينسب  
 إليها بنوها من زوجها إلياس بن مضر من العدنانية ، وهي أم عرب الحجاز ،  
 وجميع ولد إلياس من خندف . ذكر الزركلي أن الراجز قال فيها :

\* وخندف هامة هذا العالم \* .

وعند الإحالة على مصادر ترجمتها لم أقف على البيت فيها .

أنظر : الأعلام : ٢٤٨/٥ - ٢٤٩ ( الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين

بيروت ) . ومصادر ترجمتها هي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

للقلقشندي : ٢٤٨ ( ت : إبراهيم الأبياري - القاهرة - الشركة العربية

للطباعة والنشر ) . والقاموس المحيط ( خندف ) .

١١٥٧ / وَقُلْتُ :

\* وما فرِدُّ يُرَادُ بِهِ الْمُشْتَرَى . . كَثْنِيَّةٌ ذَكَرْنَاهَا لِفَرْدٍ \*

\* أَفْدْنَا وَهِيَ خَاتِمَةُ الْأَحَابِي . . فَمَنْ أَفْتَمَتْ مِنْقَلِبَ بَرَشِيدٍ \*

الفرد الذي يُرادُ به المشتى هو : المضاف إلى المشتى ما في الجسد منه عضو واحد مما سبق ذكره ، فإنه يقال فيه : قلبكما ، لأنه معلوم أنه يراد (١) قلبكما ، وإنما عدلوا إلى ما ذكرته من لفظ التثنية - الذي هو الأصل - إلى لفظ الجمع والواحد ، لأنه قد عُرِف المراد ، فقد حصل بهذا وغيره كون التثنية على ثلاثة أقسام : تثنية في اللفظ والمعنى ، كقولك : الزيدان .

وتثنية في اللفظ دون المعنى ، نحو : القمرين والعمرين .

وتثنية في المعنى دون اللفظ نحو : قلبكما وقلبكما .

وأما التثنية التي ذكرناها ، ويراد بها الواحد ، فما أسلفناه من قولهم للواحد : أخرجنا وأذهبنا ، كما قال : أضربا ، وكما قال الشاعر (٢) :

\* فقلت لصاحبي لا تحبسانا . . ينزع أصوله واجتزأ شيهما \*

وقال آخر (٣) :

\* فإن تزجراني يابن عفان أنزجر . . وإن تدعاني أحم عرضا منعا \*

(١) في س : يرادها .

(٢) قائله : مرس بن ربيعي الفقعسي أوزيد بن الطثيرة . وقد تقدم تخريجه

والاستشهاد به في ص ١٩٥ . والشاهد هنا " لا تحبسانا " حيث جاء به بصيغة المشتى ، والمراد منه الواحد لا تحبسنى .

(٣) قائله : سويد بن كراع العكلي : شاعر وفارس . كان في العصر الأموي صاحب

الرأي والتقدم في بني عكل . توفي نحو سنة ١٢٣ هـ .

أنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء : (١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٦) ، والشعر

والشعراء : ٦٣٥ ، والأقاني : ٣٤٠ / ١٢ ( طبعة الدار ) .

والبيت من البحر الطويل . أنظر : معاني القرآن للفراء : ٢٨ / ٣ ، والمخصص :

٥ / ٢ ، وتفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن ) : ١٦ / ١٧ ، وشعر

القوائد السبع للزوزنسي : ١٦ . =

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي » (١) وَالخَطَابُ لِلْقَرِيبِينَ ،  
وَالأَمْرُ عَلَى مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِثْنَانِ . وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : (٢)

\* خَلِيلِي مَرَّيِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ . . . لِأَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ \*

\* أَلَمْ تَرَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا . . . وَجَدْتِ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ \*

هَكَذَا إِنْشَادُ الْفَرَّاءِ : (٣) \* أَلَمْ تَرَانِي \* فَاخْطَبَ الْوَاحِدَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ خُطْبَابَ  
الْإِثْنَيْنِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِيمَا سَمِعْنَا ، وَرَدْنَا هَاهُنَا مَا لَمْ يُسَبِّقْ ، وَجَوَّزَ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ  
قَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ : (٤)

١٥٧ ب / \* وَقَمِيرٌ بَدَأَ ابْنَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ . . . مَرِينَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ : قَوْمًا \*

مِنْ هَذَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى : (٥)

\* وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَأْتِيَنَّهُ . . . وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدَا \*

= وَالشَّاهِدُ فِيهِ " تَزْجُرَانِي ، تَدْعَانِي " حَيْثُ جَاءَ بِهِمَا بِصِيفَةِ الْمُثْنِيِّ ، وَالْمُرَادُ  
مِنْهُمَا الْوَاحِدُ .

(١) ق / ٢٤ .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الطَّوِيلِ . أَنْظِرْ دِيوانَهُ : ٤١ (ت : أَيْ الْفَضْلُ) وَفِيهِ " نَقَضَ لِبَانَاتُ "

مَكَانٌ " لِأَقْضِي حَاجَاتِ " وَ" تَرَانِي " مَكَانٌ " تَرَانِي " . وَأَنْظِرْ الْأَوَّلَ فَسِي :

التَّصْرِيحُ : ٢٠٢ / ١ ، وَالتَّهْذِيبُ : ٧٥ / ٥ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦ / ١٧ وَفِيهِ

" نَقَضَ لِبَانَاتُ " . وَالثَّانِي فِي الْخِصَائِصِ : ٢٨١ / ٣ بِرِوَايَةِ " تَرَانِي " .

(٣) أَنْظِرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٧٩ / ٣ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الْخَفِيفِ مَطْلَعُهَا :

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقًا قَدِيمًا . . . بَيْنَ خَيْصِ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومًا \*

أَنْظِرْ : الدِّيوانُ : ٣٦٨ ، ٣٦٩ وَفِيهِ " خَسَّ " مَكَانٌ " سَبَعٌ " . وَكَذَا فِي أَمَالِي

الشَّجَرِيِّ : ٣٢٤ / ٢ . وَفِي النُّوَادِرِ : ٢١٠ بِرِوَايَةِ " لَخَسَّ " مَكَانٌ " ابْنُ خَسَّ "

وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى حَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُصَنَّفِ ( قَوْمًا ) خَاطَبَ الْمَفْرُودَ بِصِيفَةِ الْمُثْنِيِّ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَلَى الطَّوِيلِ قَالَهَا فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَمَطْلَعُهَا : \* أَلَمْ تَفْتَحْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا . . . وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ السَّهْدَا \*

أَنْظِرْ دِيوانَهُ : ١٣٥ - ١٣٧ وَفِيهِ " لَا تَتَمَسَّكَنَّهَ " مَكَانٌ " لَا تَأْتِيَنَّهُ " وَ" الْأَوْثَانَ "

مَكَانٌ " الشَّيْطَانَ " . وَالنُّصْبُ : الْأَوْثَانَ . =

وهذا آخر أحاجي الرّمخسري وما عارضناه به من السائل المشاكلة لها ، وقد  
أودعناه من الفوائد الغريبة ، والمعاني العجيبة ، ما يبهج الطالب لهذا الشأن ،  
ويغري الرّاعب فيه من الشيوخ والشبان .  
والأحاجي على ضرب : منها ما لا يفيد أكثر من إتعاب خاطر ، فإذا كشفته  
لم يكن فيه فائدة ، كقوليه :

\* وحرف من حروف الشّرط وافي . . . وقد أخبرت بالخبر العجيب \*

\* جعلت النصف موضعه فأغنى . . . وكان النصف من زجر الرّيب \*

\* فمد الشطر يوجد في القلب . . . وقلب الشطر يوجد في القلوب \*

\* أتى بأسم الحبيبة ثم إننا . . . عكسناه فصار أسم الحبيبة \*

فأي فائدة في كشف هذا وفي الوقوف على ما أريد به ، وهو يعني مهما . وقوله :

\* جعلت النصف موضعه فأغنى \* إن " ما " تُفني في الشطر عن مهما ،

فلا فرق بين أن تقول : ما تصنع أضنع ، وبين مهما .

وقوله : \* وكان النصف من زجر الرّيب \* . وقولك : مه ، لأن معناه أكف .

وقوله : \* فمد الشطر يوجد في القلب \* . يعني الماء .

= والبيت ورد في : الكتاب : ١٤٩/٢ ( بولاق ) برواية :

فإياك والميتات لا تقربنهما . . . ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا \*

وصدر البيت هنا صدر بيت سابق للشاهد وعجزه كما في الديوان :

\* ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا \* .

وفيه " لا تأكلنّها " مكان " لا تقربنّها " . وكذا عند الشنمري برواية الكتاب .

وفي أمالي الشجري : ١/٣٨٤ ، ٢/٢٦٨ صدر البيت برواية مخالفة لما سبق ،

وهي : \* وصلّ على حين العشيّان والضحي \* وعجزه كما هو عند سيوييه .

وهذا الصدر أيضاً صدر بيت بعد البيت الشاهد في الديوان ، وعجزه :

\* ولا تحمد الشيطان والله فأحمدا \*

وفي الإنصاف : ٦٥٧ برواية سيوييه وفيه " وإياك " مكان " وإياك " ، وكذا

عند ابن يعين : ٩/٣٩ ، ٨٨ ، ١٠/٢٠ ، والمغني : ٤٨٦ ، والعميني :

والشاهد فيه على مراد المصنف " فاعبدا " حيث خاطب المفرد بصيغة الثني .

\* وَقَلْبُ الشَّطْرِ يُوجَدُ فِي الْقُلُوبِ \* . وَهُوَ الْهَمُّ .  
 وَقَوْلُهُ : \* أَتَى بِأَسْمِ الْحَبِيبَةِ \* . لِأَنَّ أَضْلَهُ : مَأْمًا ، فُقِلِبَ الْأَلْفُ هَاءً ، (١) فَصَارَ  
 مَهْمًا ، وَمَهْمًا إِذَا قَدَّمْتَ شَطْرَهُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ صَارَ مَأْمًا ، كَمَا قَالَ : (٢)  
 \* أَهَاجَكَ رَيْعُ مَأْمَةٍ بِمَكَّةَ أُمَّ حَمَامَةٍ \*  
 وَإِذَا عَكَسْتَهُ صَارَ أَسْمُ الْحَبِيبِ وَهُوَ هُمَامٌ (١) .

وَمِنَ الْأَحَاجِي مَا يُرَادُ بِهِ إِعْلَامُ الْمُخَاطَبِ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ سِوَاهُ ، كَقَوْلِهِ :

١٥٨ / أ \* أَحَاجِيكَ عَبَادُ كَزَيْبٍ فِي الْوَرَى . . وَلَمْ تُوثِقِ إِلَّا مِنْ صَدِيقٍ وَصَاحِبٍ \*  
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ : " عَبَادُ كَزَيْبٍ " سِرَّكَ ذَائِعٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ أَنَّ ضَيْفًا نَسَزَلَ  
 بِبَعْضِ الْأَعْرَابِ فَمَدَّ عَيْنَهُ إِلَى رَيْتَةِ الْبَيْتِ وَقَالَ لِزَوْجِهَا : أَحَاجِيكَ . قَالَ : هَكَاتِ ،  
 قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ : (٣)

\* أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي شَتِيمٌ . . بِأَحْسَنَ مِنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا (٤) \*

فَعَلِمَ مَا أَرَادَ فَقَالَ : أَخْرَجَ فَوَاللَّهِ لَا تَبَيَّتْ إِلَّا تَحْتَ السَّمَاءِ .  
 وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ . وَيَجْمَعُ هَذَا كَلِمَةً أَنَّ الْأُحْجِيَّةَ سُؤْالٌ عَنْ مَعْنَى خَفِيٍّ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ  
 الْأَحَاجِي الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ مُفِيدَةٌ لِمَسَائِلَ مِنَ النَّحْوِ ، إِفَادَةٌ لَيْسَتْ بِالْحَقِيقَةِ ،  
 وَفَاتِحَةٌ أَبْوَابًا كَانَتْ مَدَاخِلُهَا عَسِيرَةً .

(١) فِي س : النَصْرُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي ص ، إِلَّا أَنَّهُ مَعْلَمٌ عَلَيْهِ  
 بِإِشَارَتَيْنِ ( مَقْدَمٌ مِنْ - إِلَى ) وَلَمْ يَنْتَبِهْ النَّاسِخُ لِنَسْخَةِ سِ لِهَاتَيْنِ الْإِشَارَتَيْنِ  
 عِنْدَمَا نَقَلَ عَنِ ص ، فَابْقَى التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ عَلَى حَالِهِ .

(٢) لَمْ أَعِثْرْ عَلَيْهِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ وَمَعْنَاهُ :

يَدَبُّ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ . . دَبِيبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَعْلُونَا سَهْلًا .  
 وَالْقَرْنِيُّ : دُوَيْبَّةٌ ، طَوِيلَةُ الرَّجْلَيْنِ مِثْلُ الْخَنْفَسَاءِ أَعْظَمُ مِنْهُ شَيْئًا .

أَنْظُرْ : الصَّحَاحُ / قَرَبُ / .

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَرَدَ فِي : الْحَيَوَانَ : ٥٢٥ / ٣ ، وَالْكَامِلُ : ٧٤ / ٢ ، وَالْدُرَّةُ  
 الْفَاخِرَةُ : ٢٠٠ / ١ ، وَالثَّانِي فِي الصَّحَاحِ / قَرَبُ / ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ / قَرَنِبُ / .

(٤) فِي س : فَعْلًا .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ التَّأَخَّرِينَ :

\* أَحَاجِيكُمْ مَنْ شَتَّفَ الْقَمَرَ الْقَرَطَا . . وَأَسْأَلُكُمْ مَنْ أَلْبَسَ الْغُصْنَ الْمِرْطَا \*  
 فَإِنَّ هَذَا سَلَكٌ عَجِيبٌ فِي وَصْفِ الْمَحْبُوبِ ، أَخْرَجَهُ فِي صُورَةِ الْأُحْجِيَّةِ ، لِأَنَّ الْقَمَرَ

لَا قَرَطَ فِي أَرْضِهِ . وَالْغُصْنَ لَا مِرْطَ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَوْصُوفُ قَمَرٌ شَتَّفَ وَغُصْنٌ لَا يَلْبَسُ ،  
 وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ :

\* عَدَرْتُ بِه رُزُقِ الْأَسِنَّةِ بَعْدَمَا . . قَدْ كُنَّ طَوَّعَ بَيْنِيهِ وَشِمَالِيهِ \*  
 \* فَلْيَحْدِرِ الْقَمَرَ الْعَيْنُزَ نَجْوَمَهُ . . إِنْ بَانَ عَدْرٌ مِثْلَهَا بِمِثَالِيهِ \*  
 وَمِنَ الْأَحَاجِي مَا كَانُوا يَرَوُّونَ بِهِ عُقُولَهُمْ ، مِنَ الَّذِي سَمَّوهُ الْمُعْسَى ، وَهُوَ أَنْ يُسَمِّيَ

الْحَرْفَ بِاسْمِ طَائِرٍ ، أَوْ بِهَيْئَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُورِدُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَحَاجِيهِ ، أَمَّا بَلْفُظٌ  
 أَوْ كِتَابَةٌ ، فَإِنَّ كِتَبَهُ فَشَرَطَهُ أَنَّهُ إِذَا أَنْتَهَتِ الْكَلِمَةُ فَضْلَهَا مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا ، وَبَاعَدَ  
 بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّهُ مَتَى أَعَادَ حَرْفًا أَعَادَهُ بِالْأَسْمِ الَّذِي سَمَّاهُ ١٥٨ ب / به ، و (١) مِثَالُهُ  
 أَنْ يُسَمِّيَ الْيَوْمَ غَزَالًا ، وَالْحَاءُ غَرَابًا ، وَالدَّالُّ عُقَابًا ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَاجَاةَ كَسَبَ :  
 غَزَالٌ ، غَرَابٌ ، غَزَالٌ عُقَابٌ . وَدَرَبُوا بِذَلِكَ حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيْسَ بِقِي فِي اسْتِخْرَاجِهِ  
 مِنْ بُلْقِيهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ الْكَلِمَةَ ، إِلَى أَنْ كُتِبَ لِبَعْضِهِمْ : (٢)

\* رُبَّمَا عَالَجَ الْحُرُوفُ رِجَالًا . . فِي الْقَوَافِي فَتَلْتَوِي أَوْ تَلْسِينُ \*  
 \* طَاوَعَتْهُمُ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَسِينُ . . وَعَصَّتْهُمُ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ \*  
 (١) ليست في س .  
 (٢) ذكر هذا اللغز علي بن عدلان بن حماد الموصلي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ —  
 في كتابه "عقلة المجتاز في حل الألغاز" قال : كتب إلي المعلم السخاوي  
 قول الحسين بن عبد السلام في المعسَى ، وأورد البيتين . ثم قال : وعماهما  
 لي هكذا فإنه كتب : ع و ع و ع هكذا ، فصعبا علي ، وحللتها في مقدار  
 ساعتين ، وقلت له : كيف يحل لك أن تعمل لفرا مترجما ، وتعمل حروف  
 الهجاء بدلًا من الكلمات هذه ؟ كما قال الله تعالى (( ظلمات بعضها  
 فوق بعض )) . فقال لي : ماسمعت هذا الشعر قبل هذا ؟ فقلت : لا والله  
 والله لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدقته .  
 وحلها : العين الأولى عين العربية : وهي النحو خاصة ، والثانية عين =

فَتَعَبَ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، فَمَا أَخْرَجَهُ إِلَّا بَعْدَ جُهْدٍ ، وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَمُودُ إِلَّا  
 اسْتِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ اتَّعَابَ لِلْعَقْلِ وَالْقَلْبِ فِيمَا (١) لَا فَائِدَةَ فِيهِ .  
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ قِبَلِ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَإِنَّ فِيهِ مِنَ السَّائِلِ وَالْفَوَائِدِ مَا لَا يُوْجَدُ  
 مَجْمُوعًا فِي كِتَابٍ ، وَمَا لَا يَتَهَيَّأُ فِيهِ (٢) لَوْلَا كَشَفَهُ جَوَابٌ ، وَمَعَدَّ إِتْبَاعَهُ وَقَعَ لِي  
 أَنْ أُسَمِّيَهُ نَظْمًا :

\* لِيَكُونَ الْفَرِيبُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . . . وَالْمَدِيرُ التَّنْظِيرُ فِي أَسْمٍ وَمَعْنَى \*  
 فَسَمِّيَتْهُ :

\* مُنِيرُ الدُّعَا جِي وَدَرُّ التَّنَاجِي جِي . . . وَفَوْزُ المَحَاجِي بِحُوزِ الأَحَاجِي \*  
 نَفَعَ اللَّهُ بِه السُّلَيْمِينَ ، وَرَزَقَنَا عَلَيْهِ ثَوَابَ المَحْسِنِينَ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ ،  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَصْحَابِهِ  
 أَجْمَعِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

= العروف ، والثالثة لها عين العبارة ، وهي الألفاظ المخيرة ، أو العين التي  
 هي الذهب .

أنظر : روضات الجنات : ١٣٣/٥ .

وقد أجاب عنهما ابن الحاجب شعراً فقال :

أي غد مع يد ديدني حروف . . . طاعتهم في الروي وهي عيسون

ودواة والحوت والنون نوننا . . . ت عصتهم وأمرها مستبسين

وتفسير ذلك : عين وعين وعين نحو : غد ويد ود ، فإن وزن كل منها فع ،

إذ أصل غد غدو ، ويد يدو ، ود دد . ويقوله : نون ونون ونسون :

الدواة ، والحوت ، والنون الذي هو الحرف .

المصدر السابق : ١٨٦/٥ .

(١) في س : بما .

(٢) ليست في ت .



## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الاحاديث .
- ٣ - فهرس الامثال .
- ٤ - فهرس الشعـر .
- ٥ - فهرس الرجـز .
- ٦ - فهرس الاعلام المترجم لهم .
- ٧ - فهرس القبائل والجماعات .
- ٨ - فهرس الأماكن والمدن .
- ٩ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠ - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

| <u>الصفحة</u>  | <u>النص المستشهد به منها</u>                                              | <u>رقم الآية</u> |
|----------------|---------------------------------------------------------------------------|------------------|
| ١ - الفاتحة    |                                                                           |                  |
| ٥٨٦            | الحمد لله رب العالمين                                                     | ٢                |
| ٢٦١            | الذين أنعمت عليهم                                                         | ٧                |
| ٢٦١            | غير المغضوب عليهم                                                         | ٧                |
| ٤٣٢ (٤٣١) (٢١) | ولا الضالين ( وغير الضالين )                                              | ٧                |
| ٨٧ (٨١)        | الضالين                                                                   | ٧                |
| ٢ - البقرة     |                                                                           |                  |
| ٨٧ (٨٥) (٨١)   | آأندرتهم                                                                  | ٦                |
| ٤٢١            | بما كانوا يكذبون                                                          | ١٠               |
| ١٩٨            | كيف تكفرون بالله                                                          | ٢٨               |
| ٥١٤ (٥١١)      | اسكن أنت وزوجك الجنة                                                      | ٣٥               |
| ٤٨٥            | ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق .                                    | ٤٢               |
| ١٠             | وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون                                       | ٥٧               |
| ٤٢١            | وما ظلمونا                                                                | ٥٧               |
| ٥٧٣            | نغفر لكم .                                                                | ٥٨               |
| ١١٦            | إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا                               | ٦٢               |
| ٤٣١            | لَا فَاَرْضَ وَلَا يَكْفُرُ .                                             | ٦٨               |
| ٦٣٢            | لَا شِيَةَ فِيهَا .                                                       | ٧١               |
| ٤٤٤            | أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً .                                                   | ٧٤               |
| ٤٢١            | مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ .                            | ٧٥               |
| ٢٩٥            | وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ .                                  | ١٠٢              |
| ٢٣٥            | وَإِنْ آتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رِيْسَهُ .                                      | ١٢٤              |
| ٤٤٥            | وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا .                       | ١٣٥              |
| ١١٦            | كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا .                                 | ١٣٥              |
| ٣٧٦            | لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا . | ١٥٠              |
| ٧٨             | وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ .                               | ١٦٤              |

|     |                                                              |     |
|-----|--------------------------------------------------------------|-----|
| ٤١٧ | فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ                            | ١٧٥ |
| ٤٦٢ | كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ .                               | ١٨٣ |
| ٤٣٦ | فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ .                     | ١٩١ |
| ٤١٧ | وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْفُلَ اللَّهُ .              | ١٩٧ |
| ٦١٨ | إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ .                                      | ٢٣٧ |
| ٢٢٦ | وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ .                                   | ٢٣٧ |
| ٢٦٤ | أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .        | ٢٥٧ |
| ٥٥٥ | أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ .                              | ٢٥٨ |
| ٤١٩ | فَنِعْمًا هِيَ .                                             | ٢٧١ |
| ٣٠٤ | وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . | ٢٧٨ |
| ٢٦  | فَلْيُطْلَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ .                     | ٢٨٢ |

## ٣ - آل عمران

|         |                                                                                                        |               |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ١٩٢     | قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْكَاذِبِينَ ، فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ            | ١٣            |
|         | وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ .                                         |               |
| ٤٣٣     | لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ .                     | ٢٨            |
| ٢١٤٠٨٤  | فَإِنْ تَوَلَّوْا .                                                                                    | ٦٤ ، ٦٣ ، ٤٣٢ |
|         | تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ | ٦٤            |
| ٣٦٠٠٣٥٧ | بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .                         |               |
| ٥٥٦     | أَنْ يُوْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ .                                                          | ٧٣            |
| ٥٧٦     | يَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ .                                                                  | ١٢٩           |
| ٣٠٤     | وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ                                               | ١٣٩           |
| ٤٨٣     | وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ                        | ١٤٢           |
| ٢٤٤     | وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ .                                                              | ١٤٣           |
| ١٠      | وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا .                                  | ١٤٤           |
| ١١٠     | إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بَاذِنَةً .                                                                       | ١٥٢           |
| ٤٢٠٠٢٩١ | فَمَا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ .                                                                          | ١٥٩           |
| ١١      | وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا          | ١٧٦           |
| ١١      | إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا .                      | ١٧٧           |
| ١٨٨     | إِنَّ اللَّهَ فَاقِرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ                                                             | ١٨١           |
| ٤٢٤     | وَإِنَّمَا تَوْفِقُونَهُ أَجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .                                             | ١٨٥           |

## ٤ - النساء

|         |                                                                           |     |
|---------|---------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٥٢٤٠٢٨٨ | الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ                                    | ١   |
| ٤٣٣     | وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ                                             | ٢٩  |
| ٤٢١     | حَافِظَاتٍ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ .                             | ٣٤  |
| ٣٢٦     | كَلِمًا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا .           | ٥٦  |
| ٥٨٨٠٢٥٧ | فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا .                           | ٧١  |
| ٨٤      | فَإِنْ تَوَلَّوْا                                                         | ٨٩  |
| ٣٧٦     | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ . | ٩٥  |
| ٤١٧     | مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ .                                      | ١٤٧ |
| ٢٩١     | فِيمَا نَقَضَهُمْ .                                                       | ١٥٥ |
| ٤٢٤     | إِنَّا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ .                                           | ١٧١ |
| ٥٥٥     | فَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الَّتِي كُنْتُمْ تَخْتَلِفُ فِيهَا . | ١٧٦ |

## ٥ - المائدة

|         |                                                                                                          |     |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٢٩١     | فِيمَا نَقَضَهُمْ .                                                                                      | ١٣  |
| ٥٥٥٠٤٢١ | يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ . | ١٩  |
| ٥٤٨     | إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَءَ بِإِخِي وَإِخْتِكَ .                                                        | ٢٩  |
| ٦٣٨     | وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .                                                  | ٣٨  |
| ٨٤      | فَإِنْ تَوَلَّوْا .                                                                                      | ٤٩  |
|         | لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا                 | ٥٧  |
| ٤٣٣     | الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرِينَ الْأُولِيَاءَ .                                               |     |
| ١٨٨     | يَدِ اللَّهِ مَقْلُوبَةً .                                                                               | ٦٤  |
| ٥٤٩٠٥٤٥ | وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً .                                                                     | ٧١  |
| ٤٢٤     | مَا دَرَسْتُمْ حُرْمًا .                                                                                 | ٩٦  |
| ٥٤٥     | وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتُنَا .                                                                      | ١١٣ |
| ٥٢٦     | يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ .                                                                          | ١١٩ |

## ٦ - الأنعام

|     |                                             |    |
|-----|---------------------------------------------|----|
| ٥٣١ | قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . | ١٩ |
|-----|---------------------------------------------|----|

|        |                                       |     |
|--------|---------------------------------------|-----|
| ٥٠٨    | فان استطعت .                          | ٣٥  |
| ٣٤٤    | أشعاجونبي .                           | ٨٠  |
| ٦٣٦    | وهو الذي جعل لكم النجوم لتبهتوا بها . | ٩٧  |
| ٤١٧    | إنما توعدون لآت                       | ١٣٤ |
| ٢٩١    | قتل أولادهم شركائهم .                 | ١٣٧ |
| ٦١٣    | هذه أنعام                             | ١٣٨ |
| ٥٣٣٠٨٥ | وإن كنا عن دراستهم لغافلين            | ١٥٦ |
| ٢١٠    | ومحيي                                 | ١٦٢ |

## ٧ - الأعراف

|     |                                 |     |
|-----|---------------------------------|-----|
| ٤٣٧ | ما منعك ألا تسجد .              | ١٢  |
| ٤٠٩ | وعن أيمانهم وعن شمائلهم         | ١٧  |
| ٤٢١ | كما نسوا لقاء يومهم .           | ٥١  |
| ٢٦٨ | إن رحمة الله قريب من المحسنين . | ٥٦  |
| ٥٣٣ | وإن وجدنا أكثرهم لفاستين .      | ١٠٢ |
| ٥٠٠ | ولما سقط في أيديهم .            | ١٤٩ |
| ١١٦ | إنا هدنا إليك .                 | ١٥٦ |
| ٤٢١ | وما ظلموننا .                   | ١٦٠ |

## ٨ - الأنفال

|     |          |    |
|-----|----------|----|
| ١٩٩ | من حسي . | ٤٢ |
|-----|----------|----|

## ٩ - التوبة

|         |                                                            |    |
|---------|------------------------------------------------------------|----|
| ١٩٨     | كيف يكون للمشركين عهد عند الله .                           | ٧  |
| ١٨٨     | وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله . | ٣٠ |
| ٣٦١     | وجعل كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله هي العليا .        | ٤٠ |
| ٥٢٤     | أذ هما في الغار .                                          | ٤١ |
| ٢٢٦٠٢١٥ | لو استطعنا .                                               | ٤٢ |
| ٢١٤٠٨٤  | قل هل ترمضون .                                             | ٥٢ |
| ٦٢      | وخضتم كالذي خاضوا                                          | ٦٩ |
| ٠٥٧٧    | من يومئذ .                                                 | ٩٩ |

|         |                                                                |     |
|---------|----------------------------------------------------------------|-----|
| ٨٤      | فَإِنْ تَوَلَّوْا                                              | ١٢٩ |
|         | ١٠ - يونس                                                      |     |
| ٢٢٧٠٧٨  | حتى إذا كنتم في الفلك وجرين                                    | ٢٢  |
| ٥٣١     | شهيدياً بيننا وبينكم .                                         | ٢٩  |
| ٣٠١     | إن عندكم من سلطان بهذا .                                       | ٦٨  |
| ٤١٨     | ما جئتم به السحر .                                             | ٨١  |
|         | ١١ - هود                                                       |     |
| ٦٣٦     | وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها وستودعها | ٦   |
| ١٥٧     | عذاب يوم أليم                                                  | ٢٦  |
| ٤٩٢     | من خزري يومئذ                                                  | ٦٦  |
| ٥٧٦٠١٧٧ | هولاء بناتي هن أطهر لكم .                                      | ٧٨  |
| ٢٦٩     | وما هي من الظالمين ببيعتهم .                                   | ٨٣  |
| ٤١٤     | ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .                        | ١٠٣ |
| ٤٢٤     | ١٠٨٠١٠٧ مادامت السماوات والأرض .                               | ١٠٧ |
| ٥٣٦٠٣٠٣ | وإن كلاً لما ليوفيتهم .                                        | ١١١ |
| ٢١٥     | طرفي النهار .                                                  | ١١٤ |
|         | ١٢ - يوسف                                                      |     |
| ٦٣٦٠٥٨٦ | إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين         | ٤   |
| ٥٤٨     | إني ليحزنني أن تذهبوا                                          | ١٣  |
| ٤٢٠     | ما هذا بشراً .                                                 | ٣١  |
| ١٢٧     | من إعاء أخيه .                                                 | ٧٦  |
| ٤٧٩٠٤٧٥ | فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي .                               | ٨٠  |
| ٤٩٧٠٢٤٣ | وأستل القريظة .                                                | ٨٢  |
| ٢٨٧     | تالله تفتأ تذكر يوسف .                                         | ٨٥  |
| ١٢٢     | إنما أشكوبتي وحزني إلى الله .                                  | ٨٦  |
| ٣٠٢     | وإن كنا لخاطئين                                                | ٩١  |
| ٥٥٦     | فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه .                            | ٩٦  |

- ١٣ - الرعد  
 ٥٢٤ ٢٥٤٢٤٥٢٢ عَقَبَى الدار .
- ١٤ - ابراهيم  
 ٢٩٩ ١١ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ .  
 ٤٤٤ ١٣ لَنُخْرِجَنَّكَ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَتَعُوذَنَّ فِي مَلَّتِنَا .
- ١٥ - الحجر  
 ٤٢٦ ٢ رِيحًا يُوَدُّ الذِّبْنَ كَمَا يُوَدُّ الْوَيْسَانَ .
- ١٦ - النحل  
 ٥٧٦ ١٤ الْبَحْرُ لَنَا كَلْبًا  
 ٥٥٥ ١٥ اَنْ تَمِيدَ بِكُمْ  
 ٥٧٦ ٣١ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ لَهُمْ  
 ٤٠٩ ٤٨ تَتَفِيًا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ .  
 ٤٩ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ  
 ٦٣٦ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
 ٤٦٢ ٧٣ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ شَيْعًا .  
 ٤٤٤ ٧٧ كَلِمَحِ الْبَصْرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ .  
 ٨٤ ٨٢ فَاِنْ تَوَلَّوْا .  
 ١٦٠٠١٥٣ ١٢٠ اِنْ اِبْرَاهِيمَ كَانَ اُمَّةً .
- ١٧ - الاسراء  
 ٥٧٧ ٤٢ اِلَى ذِي الْعُرْسِ سَبِيلًا .  
 ٣٠٤ ٧٣ وَاِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوْكَ  
 ٢٨١ ٨٣ وَاَنْ يَّجَانِبَهُ .
- ١٨ - الكهف  
 ٥٧٥ ١٦ يَنْشُرْ لَكُمْ  
 ٦٩ ٣٣ كُلْتَا الْجَنَّتَيْنِ اَتَتْ اَكْلَهَا .  
 ١٦٨٤٨٩ ٣٩ اِنْ تَرَى اَنَا اَقْلَ مِنْكَ مَالًا .

|         |                                 |    |
|---------|---------------------------------|----|
| ٥٥٣     | بل زعتم أن لن نجعل لكم موعداً . | ٤٨ |
| ٤٧٩٠٤٣٣ | لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين . | ٦٠ |
| ٨٦      | فما أسطاعوا أن يظهروه .         | ٩٧ |

## ١٩ - مريم

|       |                                              |    |
|-------|----------------------------------------------|----|
| ٨٤    | وفي المهد صبياً .                            | ٢٩ |
| ٨٩    | أرغب أنت عن آلهتي .                          | ٤٦ |
| ٧٥٠٦٩ | إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن . | ٩٣ |
| ٤٤٣   | هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً .       | ٩٨ |

## ٢٠ - طه

|         |                                                           |    |
|---------|-----------------------------------------------------------|----|
| ٤١٧٠٨٩  | وماتلك يمينك يا موسى .                                    | ١٧ |
| ٤٤١     | لعله يتذكر أو يخشى .                                      | ٤٤ |
| ٤١٧     | إنما صنعوا كيد ساحر .                                     | ٦٩ |
| ٦٤٤٠٢٥٣ | إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . | ٧٤ |
| ٥٤٨     | أفلا يرون أن لا يرجع .                                    | ٨٩ |

## ٢١ - الأنبياء

|     |                                                        |     |
|-----|--------------------------------------------------------|-----|
| ٣٧٣ | ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . | ٢   |
| ٥٥٣ | فظن أن لن نقدر عليه .                                  | ٨٧  |
| ٤١٤ | هذا يومكم الذي كنتم توعدون .                           | ١٠٣ |
| ٨٤  | فإن تولوا .                                            | ١٠٩ |
| ٣٠١ | وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون .                      | ١٠٩ |
| ٣٠١ | وإن أدرى لعله فتنة لكم .                               | ١١١ |

## ٢٢ - الحج

|     |                     |    |
|-----|---------------------|----|
| ٥٢٤ | ألا تشرك بي شيئاً . | ٢٦ |
| ٢٣٧ | والمقيم الصلاة .    | ٣٥ |

## ٢٣ - المؤمنون

|     |                     |    |
|-----|---------------------|----|
| ١٦٢ | ستكبرين به سامراً . | ٦٧ |
|-----|---------------------|----|



|              |                                                                                                    |     |
|--------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ٤٠٩          | وَلَعَلِّي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .                                                               | ٩١  |
| ٢٤ - النور   |                                                                                                    |     |
| ٨٤           | إِذْ تَلْقَوْنَهُ .                                                                                | ١٥  |
| ٤٣١          | لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ .                                                                | ٣٥  |
| ٦٣٧          | وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ... وَمِنْهُمْ ...            | ٤٥  |
| ٤٤١          | أَوْ بِيوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بِيوتِ أَسْهَاتِكُمْ .                                                 | ٦١  |
| ٥٧٤٤٨٥       | لِبَعْضٍ شَأْنِهِمْ .                                                                              | ٦٢  |
| ٢٥ - الفرقان |                                                                                                    |     |
| ٥٠٠          | وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ .                                                        | ٢٧  |
| ٢٩٩          | إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ .                                                                 | ٤٤  |
| ٣٢٦٤٣٢١      | وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا .                                                                             | ٤٩  |
| ٣٢٦          | فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ .                                            | ٧٠  |
| ٣٢           | وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا .                                                             | ٧٤  |
| ٢٦ - الشعراء |                                                                                                    |     |
| ٣٧٣          | مَنْ ذَكَرَ مِنَ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَانُوا مُعْرِضِينَ .                                          | ٥   |
| ٥١٩          | تَرَاهِي الْجَمْعَانَ .                                                                            | ٦١  |
| ٤٤٢          | أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يُضُرُّونَ .                                                               | ٧٣  |
| ٥٣٥          | وَلِيْنٍ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ .                                                              | ١١١ |
| ٢٢٧ ٤٧٨      | فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ                                                                         | ١١٩ |
| ٢٧ - النمل   |                                                                                                    |     |
| ٢٥٣          | إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ .                                                                            | ٩   |
| ٣٧٧          | إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ | ١١٠ |
| ٤٧٨          | وَالْأَمْرِ إِلَيْكَ .                                                                             | ٣٣  |
| ٦٤٠          | قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ .                    | ٦٥  |
| ٧٥٤٧٢        | وَكُلُّ آتَوْهُ رَاخِرِينَ .                                                                       | ٨٧  |
| ٤٩٢          | وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمَنُونَ .                                                           | ٨٩  |

|           |                                                                                                         |    |
|-----------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
|           | ٢٨ - القصص                                                                                              |    |
| ٤٠٩       | إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ                                                                    | ٤  |
|           | ٢٩ - العنكبوت                                                                                           |    |
| ٤٥٩       | إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ .                                                                           | ٣٣ |
| ٥٧٦       | يَقْدِرُ لَكَ .                                                                                         | ٦٢ |
|           | ٣٠ - الروم                                                                                              |    |
| ١٧٢       | وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ .                                                                              | ٢٧ |
|           | ٣١ - لقمان                                                                                              |    |
| ٥٢٤       | لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ .                                               | ١٣ |
| ٥٧٥       | أَنْ أَشْكُرَ لَكَ .                                                                                    | ١٤ |
|           | ٣٢ - السجدة                                                                                             |    |
| ٤١٥       | فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ .                                                                          | ٥  |
|           | ٣٣ - الأحزاب                                                                                            |    |
| ٢١٠       | اللَّائِي .                                                                                             | ٤  |
| ٨٤        | وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ أَزْوَاجًا .                                                                | ٥٢ |
|           | ٣٤ - سبأ                                                                                                |    |
| ٥٧٧       | يَخْسِفُ بِهَيْبَتِهِم                                                                                  | ٩  |
| ٣٢٦       | وَوَدَّ لَنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِهِ أَكَلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَمِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . | ١٦ |
| ٤٨١ • ٤٧٦ | حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ .                                                                 | ٢٣ |
| ٤٤١       | وَإِنَّا أَوْأَيُّكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى .                                                                 | ٢٤ |
| ٤٢١       | وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا .                                                        | ٤٤ |
| ٢٩٩       | إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ .                                                                      | ٤٦ |
|           | ٣٥ - فاطر                                                                                               |    |
| ٥٧٦       | مَوَآخِرَ لَتَبْتَفَسُوا .                                                                              | ١٢ |

|         |                                                             |    |
|---------|-------------------------------------------------------------|----|
| ٤٣٧     | ولا الظلمات ولا النور                                       | ٢٠ |
| ٤٣٧     | ولا الظل ولا الحرور                                         | ٢١ |
| ٢٩٩     | إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ                                 | ٢٣ |
| ٥٣٥٠٢٩٩ | وَلَيْتَن زَالَتَا إِنْ أَسْكَبَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ | ٤١ |

## ٣٦ - يـــــــسن

|         |                                                            |    |
|---------|------------------------------------------------------------|----|
| ٤٢٢     | بِمَا غَفَر لِي رَبِّي .                                   | ٢٧ |
| ٢٢٢٧٠٧٨ | فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُون .                                | ٣٠ |
| ٣٧١     | وَإِنْ كُنَّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ .       | ٣٢ |
| ٢٢٦     | وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ .                       | ٤٠ |
| ٢٧      | إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكِهِون . | ٥٥ |
| ١٤٨     | هَذِهِ جَهَنَّم .                                          | ٦٣ |
| ٦١٣     | هَذِهِ هِيَ جَهَنَّم .                                     | ٦٣ |

## ٣٧ - الصافات

|     |                              |     |
|-----|------------------------------|-----|
| ٢٤١ | لذائقوا العذابَ الأليم .     | ٣٨  |
| ٤٤٤ | أَوْ يَزِيدُونَ .            | ١٤٧ |
| ٤١٦ | فمَتَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِين . | ١٤٨ |

## ٣٨ - الزمــــر

|         |                                                |    |
|---------|------------------------------------------------|----|
| ٥٣٨٠٣٠٢ | وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّخْرِيــــن .       | ٥٦ |
| ٤٨١     | حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا . | ٧١ |

## ٣٩ - المؤمن / غافر

|         |                                                |    |
|---------|------------------------------------------------|----|
| ٤٩٥     | الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ | ١٧ |
| ٤٣٧     | وَلَا تُسْأَلُ .                               | ٥٨ |
| ٤١٥     | إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ .                  | ٥٩ |
| ٣٦٦٠١٦٥ | ثُمَّ يَخْرُجُكُمْ طِفْلًا .                   | ٦٧ |

## ٤٠ - فصلت

|     |                                  |    |
|-----|----------------------------------|----|
| ٨٥  | دار الخلد جزاءً .                | ٢٨ |
| ٤٣٧ | ولا تستوي الحسنة والسَّيِّئَةُ . | ٣٤ |

## ٤١ - الشورى

|     |                                                                       |    |
|-----|-----------------------------------------------------------------------|----|
| ٤١١ | ليس كمثل شيء .                                                        | ١١ |
| ٤٤١ | وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً . | ٥١ |

## ٤٢ - الزخرف

|     |                                  |    |
|-----|----------------------------------|----|
| ٣٦١ | وجعلها كلمة باقية في عقبه .      | ٢٨ |
| ٣٠١ | وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا . | ٣٥ |
| ٥٦٢ | يطاف عليهم بصحاف                 | ٧١ |
| ٣٠٠ | إن كان للرحمن ولد .              | ٨١ |

## ٤٣ - الأحقاف

|     |                                |    |
|-----|--------------------------------|----|
| ٣٠٠ | ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه | ٢٦ |
|-----|--------------------------------|----|

## ٤٤ - محمد

|     |                   |    |
|-----|-------------------|----|
| ١٩٠ | طاعة وقول معروف . | ٢١ |
|-----|-------------------|----|

## ٤٥ - الحجرات

|     |                                   |   |
|-----|-----------------------------------|---|
| ٥٥٥ | كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم . | ٢ |
| ١٩٢ | وإن طائفتان من المؤمنين أقتلتا .  | ٩ |

## ٤٦ - ق

|          |                              |    |
|----------|------------------------------|----|
| ٥٥٥      | وعجبوا أن جاءهم منذر منهم .  | ٢  |
| ٦٤٦، ١٩٦ | ألقيا في جهنم كل كفار عنيد . | ٢٤ |

## ٤٧ - الذاريات

|     |                          |    |
|-----|--------------------------|----|
| ٤٩٥ | يسألون أيا ن يوم الدين . | ١٢ |
| ٤٩٥ | يوم هم على النار .       | ١٣ |

|                   |                                                   |    |
|-------------------|---------------------------------------------------|----|
| ٤٩١٠٢٤٩           | إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ . | ٢٣ |
| ١٩٠               | قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ .                  | ٢٥ |
| ٤٤١               | سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ .                          | ٣٩ |
| ٤٨ - الطُّور      |                                                   |    |
| ٥٧٥               | وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ .                      | ٤٨ |
| ٤٩ - النُّجُوم    |                                                   |    |
| ٤٤٤               | فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .           | ٩  |
| ٣٥٤               | لَيَسْمُنَّ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى . | ٢٧ |
| ٦                 | وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَكَّى .                   | ٣٧ |
| ٦                 | أَلَّا تَنْزُرُوا زُرَّةَ وَزَرَ أُخْرَى .        | ٣٨ |
| ٦                 | وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَمَى .    | ٣٩ |
| ٥٠ - الْقَمَر     |                                                   |    |
| ١٩١               | وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ .                 | ٩  |
| ٥٨١               | نَخِيلٌ مُنْقَمَرٌ .                              | ٢٠ |
| ٣٩٨               | مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْر .                       | ٢٥ |
| ١٤٨               | ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ .                            | ٤٨ |
| ٤٤٠               | لَا تَنْغَدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ .              | ٣٣ |
| ٢١١               | وَلَا جَبَّارٌ .                                  | ٣٩ |
| ٦٠٦٠٦٠٤٠٤٥٠       | ذَوَاتَا أَفْنَانٍ .                              | ٤٨ |
| ٢٦٧               | لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَبَّارٌ . | ٧٤ |
| ٥٢ - الْوَاقِعَةُ |                                                   |    |
| ٤٣١               | لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ .                       | ٤٤ |
| ٩٣                | فَأَمَّا إِنْ كَانَ .                             | ٨٨ |
| ٥٠٦٠٩٣            | وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .   | ٩٠ |
| ٥٠٦               | فَسَلَامٌ لَكَ .                                  | ٩١ |

## ٥٣ - الحديد

|     |                       |    |
|-----|-----------------------|----|
| ٥٤٤ | أَلَمْ يَأْنِ .       | ١٦ |
| ٤٣٧ | لِيَأْتِيَ يَعْلَمَ . | ٢٩ |

## ٥٤ - المجادلة

|    |            |    |
|----|------------|----|
| ٨١ | وحد الله . | ٢٢ |
|----|------------|----|

## ٥٥ - الصف

|         |                                                            |    |
|---------|------------------------------------------------------------|----|
| ٥٥٤     | هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .                   | ١٠ |
|         | تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم | ١١ |
| ٥٠٤٤٥٠٢ | ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .                              |    |
| ٥٠٤     | يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ .      | ١٢ |

## ٥٦ - الطلاق

|     |                           |   |
|-----|---------------------------|---|
| ٦٠٦ | ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ . | ٢ |
| ٥٠٨ | إِنِ ارْتَبْتُمْ .        | ٤ |

## ٥٧ - التحريم

|     |                             |   |
|-----|-----------------------------|---|
| ٦٣٨ | فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمْ . | ٤ |
| ٢٧٧ | قُوا أَنْفُسَكُمْ .         | ٦ |

## ٥٨ - الحاقبة

|     |                                                   |    |
|-----|---------------------------------------------------|----|
| ٥٨١ | نَخْلٍ خَاوِيَةً .                                | ٧  |
| ١٤٥ | فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ .                         | ٢١ |
| ٤٢١ | بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . | ٢٤ |

## ٥٩ - المعارج

|     |                                                    |    |
|-----|----------------------------------------------------|----|
| ٤٩٤ | من عذاب يومئذ .                                    | ١١ |
| ٢٥٣ | كَلَّا إِنَّهَا لَنظْمِي .                         | ١٥ |
| ٤٠٩ | عن اليمين وعن الشمال عزين .                        | ٣٧ |
| ٤١٤ | حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ . | ٤٢ |

## ٦٠ - الجن

|     |                                                |    |
|-----|------------------------------------------------|----|
| ٥٥٣ | أَنَّ لَنْ تَقُولَ إِلَّا نَسَسَ .             | ٥  |
| ٤٩٥ | وَمِنَادُونَ ذَلِكَ .                          | ١١ |
| ٥٣٥ | قَلَّ إِنَّ أَدْرِي أَقْرَبَ مَا تَوَعَدُونَ . | ٢٥ |

## ٦١ - المزمّل

|     |                                                                                                       |    |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ١٤٥ | السَّمَاءُ مَنفَطِرٌ بِهِ .                                                                           | ١٨ |
| ٥٤٨ | عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِيٌّ                                                             | ٢٠ |
| ١٧٩ | وَمَا تَقْدِرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا . | ٢٠ |

## ٦٢ - المدثر

|     |                                                |    |
|-----|------------------------------------------------|----|
| ٤٠٩ | فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مَرْضِيِّينَ . | ٤٩ |
|-----|------------------------------------------------|----|

## ٦٣ - القيامة

|     |                                 |    |
|-----|---------------------------------|----|
|     | أَنَّ لَنْ نَجْمِعَ عِظَامَهُ . | ٣  |
| ٤٣٩ | فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى .     | ٣١ |

## ٦٤ - الإنسان / الدهر

|         |                                                 |    |
|---------|-------------------------------------------------|----|
| ٤١٦     | هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ             | ١  |
| ٣٥٤     | تَسْتَسِي سَلْسَبِيلًا .                        | ١٨ |
| ٤٤٣٠٤٤١ | وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ أَشْمًا أَوْ كَفُورًا . | ٢٤ |

## ٦٥ - المرسلات

|         |                                |    |
|---------|--------------------------------|----|
| ١٢٦٠١٢٥ | أَقْتَتَ . (وَقْتَتَ) .        | ١١ |
| ٤٩٦٠٤٨٨ | هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . | ٣٥ |

## ٦٦ - النازعات

|     |                                 |    |
|-----|---------------------------------|----|
| ٦٣٦ | وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا .       | ٣٢ |
| ٤١٥ | يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ . | ٤٢ |

## ٦٧ - الانفطار

|         |                             |    |
|---------|-----------------------------|----|
| ٤٩٥     | يصلونها يوم الدين .         | ١٥ |
| ٤٩٥     | وما أدراك ما يوم الدين .    | ١٧ |
| ٤٩٤٥٤٨٨ | يوم لا تملك نفس لنفس شيئا . | ١٩ |

## ٦٨ - المطففين

|     |                  |    |
|-----|------------------|----|
| ٧٩  | وإذا كالوهم .    | ٣  |
| ٥٢٦ | يوم يقوم الناس . | ٦  |
| ٥٢٣ | كلاً بل ران .    | ١٤ |
| ٥٢٣ | هل ثوب .         | ٣٦ |

## ٦٩ - الانشقاق

|     |              |    |
|-----|--------------|----|
| ٥٥٣ | أن لن يحور . | ١٤ |
|-----|--------------|----|

## ٧٠ - الطارق

|                 |                            |   |
|-----------------|----------------------------|---|
| ٥٣٣٥٣٧٠٥٣٦٨٥٣٠١ | إن كل نفس لما عليها حافظ . | ٤ |
|-----------------|----------------------------|---|

## ٧١ - الأعلى

|     |            |   |
|-----|------------|---|
| ٤٤٥ | فلا تنسى . | ٦ |
|-----|------------|---|

## ٧٢ - الفاشية

|     |                    |    |
|-----|--------------------|----|
| ٥٩١ | لست عليهم بمسيطر . | ٢٢ |
|-----|--------------------|----|

## ٧٣ - البلد

|     |                       |    |
|-----|-----------------------|----|
| ٥٥٣ | أن لن يقدر عليه أحد . | ٥  |
| ٥٤٥ | أحسب أن لم يره أحد .  | ٧  |
| ٤٣٩ | فلا أقحم العقبة .     | ١١ |

## ٧٤ - الليل

|    |             |   |
|----|-------------|---|
| ٨٤ | نارا تظلى . | ٩ |
|----|-------------|---|



## ٧٥ - الضحى

- ٥٠٧٠٩٤ ٩ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَر .  
٥٠٧ ١٠ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَر .

## ٧٦ - القدر

- ٢١٤ ٤٠٣ شَهْرٌ تَنْزَلُ .  
٤٧٨٠٢١٤ ٥ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

## ٧٧ - القارعة

- ٤٩٥ ٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ .  
٤٩٥ ٤ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ .  
١٤٥ ٧ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةً .  
٤٩٥٠٩٥ ١٠ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ .  
٤٩٥ ١١ نَارٌ حَامِيَةٌ .

## ٧٨ - العصر

- ٢١٤ ١ وَالْعَصْرُ .

## ٧٩ - الفيل

- ٤١٢ ٥ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ .

## ٨٠ - الكوثر

- ٧ ٣ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .

## ٨١ - الإخلاص

- ٢٣٩٠٢٣٨٠٢٢١٠١٧٥ ٢٠١ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ .

فهرس الأحاديث الواردة في الكتاب  
 =====

| <u>الصفحة</u> |                                                                                                                                                                                    |
|---------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٦٠           | - إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه .                                                                                                                                                    |
| ٥١            | - إذا تمنى أحدكم فليستكثر ، فإنما يسأل ربه .                                                                                                                                       |
| ٥٩٤           | - أفلح الرويجل .                                                                                                                                                                   |
| ١٢٥٠١١٩       | - أنا أفصح العرب بيد أني من قریش .                                                                                                                                                 |
| ٥٦٥٠٢١٦       | - إن عمل النار سهل بسهولة ، وإن عمل الجنة حزن بربوة .                                                                                                                              |
| ١٧            | - إن من البيان سحرا .                                                                                                                                                              |
| ٣٩٨           | - أنه لعن الواشرة والموءتشرة .                                                                                                                                                     |
| ٥١            | - إنه نهى عن ضربة الغائص .                                                                                                                                                         |
| ٤١            | - إنني لأبغض المرأة السلطاء المرهاء . . الخ .                                                                                                                                      |
|               | - بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -<br>لبنى زهير بن أقيش ، حي من عكل - : إنكم إن شهدتم إلا إله إلا الله<br>وأنني رسول الله وأقمتم الصلاة . . الخ . |
| ٣١١           | - بل أنتم بنو رشدان .                                                                                                                                                              |
| ٥١١٢          | - تمر طيبة وماء طهور .                                                                                                                                                             |
| ٢٥١           | - حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه .                                                                                                                                                   |
| ٢٠٢           | - صوم شهر الصير ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، يذهبن كثيرا من وحر الصدر ٣١٢                                                                                                         |
| ٣١١           | - طوبى لمن رآني .                                                                                                                                                                  |
| ٥٢٧٢          | - في التيمعة شاة لا مقورة الألياط وضناك                                                                                                                                            |
| ٦٠٤           | - قرشي يمان ، ليس من ذي ولا ذو                                                                                                                                                     |
| ٥٩٥           | - قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض                                                                                                                                              |
| ٢٠٢           | - كف عنا جشاءك ، فإن أكثركم شيعا في الدنيا أكثركم جوعا يوم القيامة                                                                                                                 |
| ٣             | - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع .                                                                                                                                   |
| ٢١            | - الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها .                                                                                                                             |
| ٢٥١           | - الكأة من السمن وماؤها شفاء للمعين .                                                                                                                                              |
| ٨             | - لا تجمروا أمتي فتفتنوهم .                                                                                                                                                        |
| ٥٧٢           | - لا وتران في ليلة .                                                                                                                                                               |
| ٣٠٨           | - ليس من أمهر أصيام في أسفر .                                                                                                                                                      |
| ١٣٦           | - ما أكلت إلا عسلا عند سودة .                                                                                                                                                      |

- ما شيع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خبز ولحم إلا على ضعف . ٢٠١
- وَإِنَّ زَنِيًّا وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ . ٩٢
- وَلَا تَحِلُّ لِقَطَّتِهَا إِلَّا لِمَشْدٍ . ٢١
- وَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا . ٣٠
- وَيَمَسُّ أُمَّةً وَحِدَهُ . ١٦١

فهرس الا مشال  
 ~~~~~

الصفاة

٥٩٨	- أأى عله ذوأأسى .
٤٨٦	- أأشفاً وسوأ كلسة .
٤	- أنج سعء ففء هلك سمعء .
٢١	- الهكمة ضالة كل حكيم .
٢٩٢	- ءآل بىن العصا ولعائها .
٣٤٩	- ذهب فى الیسلمـور .
٢٣٠	- لا آأىك سنّ الءسل .
٢٠	- لكل ساقطة لاقطة .
١٢١	- نأ آأله وعض سلته .

فهرس الشعر الوارد في الكتاب

الصفحة	قائل	قافيتيه	أول البيت
		((ء))	
٥٧	الربيع بن ضبيح	ولا أساوا	وإن كنا نبي
٢٢٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	شعواء	كيف نوبي
٢٢٣	“ “ “ “	الحسناء	تذهل
		((ء))	
٤٢٦	عدي بن الرعلاء	نجلاء	ربما ضربة
		((ب))	
٥٣	جرير	أصاب	أقلبي
		((ب))	
١٩	ذو الرمة	لبب	براقة
٨٧	“ “	طرب	أستحدث
٢٥٢	—	خصيب	أنا بها
١١٤	طفيل الغنوي	ويثوب	لقد مننت
١٥٧، ١٥٣، ١٥٠	ذو الرمة	ولاندب	تريساك
١٦٥	ضابئ البرجي	لفريب	من يك
١٩٠	الأسدي	وتحلب	كذبت
١٩٣	شعبة بن قيس الطهوي	فتنكبوا	لنا إبلان
٢٥٦	أبو ذؤيب	واكتأبها	فلما جلاها
٢٧٩	علقمة الفحل	يصوب	فلست
٣١٧	أمروء القيس	وتكريب	كالدلو
٥٥١	جميل بن معمر	رقيب	أحقنا
٥٦٧	—	فأعرب	ولست
٦٠٧	الكهت	والبب	إلهم
١٢	الخليل	وأعيا الثعلب	كالثعلب النازي
١٢	“	وأعذب	فزرى عليه
١٢	“	ولمح أطيب	أو كالعجوز

« ب »

٢٣	أبو زيد الطائي	إلهابا	بجيد
٥٦٠٥٤٠٥٠	جرير	أصابا	أقلي اللوم
٥٣	“	التهابا	ووجد
٩٢	—	طربا	عاود
٢٧٨	الأعشى	طحببا	وأنفع
٢٧٨	“	فيعقبا	وؤتت
٤١٣	ربيعة بن مقروم	وثابا	وزعت
٤٨٥	جرير	واغترابا	أعبدا
٦٢٤	“	المصابا	وكائن بالأباطح

« بـ »

٧٦٠٧٠	الفرزدق	رابي	كلاهما حين
٥٠٠	—	المذهب	كم تستحم
٥٠٠	—	المقرب	إن كان
١٣٨	النايفة الذبياني	لا زبر	ولا يحسبون
١٤٣	“ “	الكواكب	كليني
١٧٣	—	من عطبر	واه
١٩٧	خفاف	عن الربير	فقال لي
٢٤٤	الفرزدق	حالب	لملك
٢٤٤	“	وراكب	عطية
٤٠٥	ضمة النهشلي	ومتابي	بكرت
٤٢١	—	الراهب	أطوف
٤٥٨	أعشى همدان (١)	الثعالب	على حين ألهي
٤٦٥	جرير	العُلب	لم تتلفح
٥٠٦	الحارث بن خالد المخزومي	المواكب	فأما القال
٣٦٨	ابن هرمة	واقفا بالباب	بالله ربك
٦٤٦	أمروء القيس	المعدب	خليلي مرًا
٦٤٦	“ “	لم تطيب	ألم تـ
٦٤٧	—	العجيب	وحرف
	—	وصاحب	أحاجيك

(١) وقيل : الأحوص ، وقيل : جرير ، وقيل : رجل من الأنصار .

		« ت »	
٣٦٠	تميم بن مقبل (١)	طَمَّاتٌ	قد كنت
٣٦٠	« « «	مُثَيَّاتٌ	فقلت
٥٩٨	سنان بن الفحل	وذو طوبيت « التبع »	فإنَّ الماءَ
١٧٤٠١٦٩	—	استقلَّتِ	وأبي فتى
٢١٢	كثير	فادَّهَّاتِ	وللأرض
٥٨٠	عبيد الله بن قيس الرقيات	الطلحات	نضر الله
٥٨٣	« « « «	أُمَّهَاتِ	ولدته
		« ح »	
١٦٣	أمية بن أبي الصلت	ججاجُ	ماذا بيدر
		« ح »	
١٠١	ذو الرمة	أسجُ	لها أذن
١٦٢	حيان بن بجيلة الحاربي	مناحُ	الآن
٤٣٢	سعد بن مالك البكري	لابراحُ	من صدَّ
٢٤٣	أبو ذؤيب	مناريجُ	وصرَّح
٤٤٤	ذو الرمة	المحُ	بدت مثل
٥٦٥٠٥٥٥٨	—	سبوحُ	أخو بيضات
٦٤٣٠٦٣٩	الحارث بن عباد	والمراجُ	والحرب
٦٤٠	« « «	الوقاحُ	إلا الفتى
		« ح »	
٦٤٥٠١٩٥	مضرم بن ربيعة الأسدي	شجما	فقلت لصاحبي
٤٩	—	سحما	ولقد بلوت
		« ح »	
٧٧	ابن هرمة	بنتراح	وأنت من الغوائل
١٣٣	سويد بن الصامت الخزرجي	الجوائح	ليست بسنها
		« د »	
٣١٣	منسوب لصخر الغي	نقدُ	عاضها
		« د »	
٢٩٧٠٢٩٦٠٢٨٧	مسكين الدارمي	يخلدُ	وقد مات

٣٦٥	قيس بن سعد الأنصاري	شمود	لئلا يقولوا
٥٧١	ابن مقبل	ولا نقد	فكيف لنا
٦٣٣	أبو الهندي (١)	الرعد	مغدمة
٢٢٦	جميل بن معمر	تريد	وما أنس
		« ر »	
٢٩٠	—	مزادة	فزجتها
٤٢٤	الفرزدق	المقيدا	أعد نظراً
٤٥٠	—	وتضهدا	يديان
٦٤٦	الأعشى	فاعبدا	وذا النصب
٣٨٣	الزمخشري	مورودة	كل النفوس
٥١	طرفة	وازددي	متى تأتي
٦١	الأشهب بن رميلة	يا أم خالد	وإن الذي
٢٤٠	القطامي	عادي	الضاريين
٣٠٠	النايضة	يدي	ما إن أتيت
٣٣٦	عبد الأسود الطائي	الشرد	وتركن
٤٢٢	حسان بن ثابت	رمان	على ما قام
٤٤١، ٤٢٦	النايضة	فقد	قالت ألا
٤٣٤	القطامي	لوراد	واستعجلونا
٤٤٣	النايضة	مزود	أمن آل مية
٤٦٢	—	كالموارد	ولولا رجاء
٥٣٦، ٥٣٤	عاتكة بنت زيد	التمعد	بالله ربك
٥٤٢	—	من معد	وبالقوم
٥٦٨	—	نجد	هذي يلية
٥٩٠	النايضة	من العضد	شك
٩	—	أبو زياد	زياد
١٦	—	بوجدي	بإح
١٦	—	وحدي	فاذا كان
١١٨	الأفوه الأودي	مالم تهود	يهودية
٢٠٢	زيد بن الصمة	المقد	تراه

(١) وقيل لأبي عطاء السندي، وقيل للأقيشر الأسدي.

١٧٤٠١٦٩	الأعشى	وأعقابها	وكم دون
١٧٤٠١٦٩	الأعشى	وأغابها	ووضع
٦٢٦	ذو الرمة	ببلان	وكائن نعرنا
		((ر))	
٥٥	زهيد بن أبي سلعى	لايفر	فلا أنت
١٠٢	النمر بن تولب	صفر	لها أذن
١٤٢	الحطيئة	تامر	وغررتني
٢١٨	أمروء القيس	النمر	لها متنتان
٢٢١	“ “	دمر	لها ذنب
٣٢٣	“ “	بشر	وقد رابني
٤٠٢	طرفة بن العبد	كالشقر	وتساقى
٤٤٢	لبيد	مضر	تمتني
		((ر))	
٦٢٧٠٢٨	الفرزدق	مواطره	تنظرت
١٣٠	—	شكيرها	إذا مات
١٧١	قيس بن ذريح	أقدر	تهكبي
٢٣٥	سليط بن سعد	سنيار	جزى
١٨٧	بشر بن أبي خازم	المعار	وجدنا
٢٤٦	ذو الرمة	هور	عشية
٢٨٦	جرير	عمر	ياتيم
٤٠٨	أعشى ياهلة	ولا سخر	إني أتتني
٤١٣	الأخطل	الزجر	قليل
٤٢٦	أبو وهاب الأيادي	المهار	ربما الجامل
٤٩٦٠٤٨٩	الفرزدق	بشر	فأصبحوا
٥٤٩	الأعشى	استارها	توقى
٦١٩	الأعشى	الكبار	كدلفة
٦٣٠	عبيد بن القرظ الأسدي	يتسعر	نهيتها
٤٦٤	علم الدين السخاوي	أحمر	ساجد
٢٣٠	—	يتنور	أجد كما
		((ر))	
٣٣	الأعشى	القمارا	وقد أخرج

٥٨٤٠٢٤٢	أبودواء الأيادي	نسارا	أكل آمرئ
٢٦٤	الأعشى	عفاره	يا جارتى
٤٢٣	—	كسيرا	الف
٤٤٥	آمرؤ القيس	فنعذرا	فقلت له
٥٣١	العباس بن مرداس	لا يراها	فأبى
٥٩١	آمرؤ القيس	بيقرا	الأهل
١٨٨	—	جعفرا	وأصفر
		((ر))	
١٨	لبيد	السحر	فإن تسألينا
٢٦	الراعي النميري	معتكر	حتى إذا
٢٧	—	زاجر	خلعت
٥٥٥ هـ	زهسير	لا يفري	فلا أنت
٢٠٢	حسان بن ثابت	التناسير	الأطمان
٢٤٥	ابن مقبل	الشجر	أجبت
٢٧٤	صخر بن عمرو بن الشريد	الدابر	ولقد قتلتم
٢٧٢	—	طاهر	رأيت
٢٩٤	الراعي النميري (١)	بالسور	هسن
٣٠٥	دريد بن الصمة	صجر	لقد كذبتك
٣٥٠	عروة بن الورد	اليستمرور	أطعت
٣٦٣	زبان بن سيار	حائر	كأنك حادرة
٣٦٣	“ “ “	الحاضر	عجوز
٣٦٣	الحدارة	غادر	لحمى الله
٣٦٣	“	الحائر	كأنك فقاغة
٥٢٣	مجنون ليلي (٢)	من البشر	بالله يا طبيبات
٥٤٩٠٥٤٦	جرير	إستار	إن الفرزدق
٥٥٠	الكميت	إستار	أبلغ
٦٣٥	—	الأوير	ولقد جنيتك
١١	—	بصير	وقالوا قد عميت

(١) أو القتال الكلابي .

(٢) وقيل : ذوالرمة ، وقيل : العرجي ، وقيل : كامل المنتفقي .

١١	—	الأُموِر	سواد العين
٤٤	أبو اليمن الكندي	واره	إِنَّ الَّذِي
١٢٣	عمر بن أبي ربيعة	فاستتر	قالت وأبثتها
١٢٣	“ “ “	بصري	أَلَسَتْ
٦٣١	—	مُطَهَّرٌ	وقالوا تَطَهَّرَ
٦٣١	“	متجري	تزودت
٦٣١	“	وسرمر	وماتحسن
		((ز))	
٥٢٢	—	نروز	مَنِي
٥٢٢	“	والكوز	فمنك
٥٢٢	“	مخبوز	واللحم
٥٢٢	“	تجويز	ومنك
		((س))	
١٧٦	بعض العرب	يَسْمُ	أَبْلَغُ
١٧٦	“ “	رأس	بشوب
٤٩٩	التملس	التملس	وهذا أوان
٥٤٧	أبو زيد الطائي	الشريمس	أني حق
		((س))	
٣١٧	يزيد بن حذاق الشني	الروءوسا	أقيموا
		((س))	
١٤٣	الخطيئة	الكاسي	دَع
١٧٦	بعض العرب	بني عيس	بأنَّ السَّلامِي
٤٢٥	مرار الأسيدي	المُخْلِيس	أعلاقة
		((ص))	
١٦٥	—	خميس	كلا
		((ص))	
٦٩	الأعشى	ناقصا	كلا أبوكم
		((ص))	
١٩٦	—	نقص	لا تلنا
١٩٦	—	للقص	أنت
١٩٦	—	حقص	وإذا نحن

١٣	—	« خُ » المترتَضُ	لَمَاطَةٌ
٣١٥	أبو الشيص	« خِرِ » المُعْتَضُ	عَوَّضَتْ
٦٤٩	بعض التأخرين	« طُ » المِرْطَا	أحاجيكم
٥٠	المتنخل الهذلي	« طِرِ » الرِّيَاطِرُ	وحرور
٢٣٠	أمية بن خلف	« ظِرِ » الحِفاظِرُ	أليس
٢٣١	« «	الشِوَاظِرُ	بيانياً
٥٩٦ ٤٨	سويد بن أبي كاهل	« عِ » أَنْقَشَعُ	ويزجها
٥٦١	ابن مقبل	ماصنَعُ	لا ييمد
٢٢٥	حميد الأحمي	« عِ » الأَصْلَعُ	حميد
٣٢٤	—	متنايِصُ	أرى
٥٠٨ ٢٧٢	عباس بن مرداس	القَصْبِيعُ	أبا خراشة
٣٩٨	—	لا يضيَعُ	أقول
٤٣٠	عبد الله بن همام السلولي	وأفْرَعُ	إذا ماترني
٤٣٠	« « «	وأشْجَعُ	فإني من قوم
٤٤٣	مالك بن حريم	رِيعُ	ساوجد
٤٤٣	« «	فاندفعوا	أو وجد
٤٥٦	جرير	الخُشَعُ	لما أتى
٤٩١ ٤٨٨ ٤٥٧	النايفة	وازِعُ	على حين
٤٨١	الفرزدق	مجاشِيعُ	فيا عجباً
٤٩	—	مودِعُ	شرواك
٥٠	—	يجزِعُ	لهلي
٥٤٢	ذو الخرق الطهوي	البيجِدَعُ	يقول الخنا
٥٦٤ ٤٧	ذو الأصبع العدواني	« عِ » قَدَعَنُ	ثم أسئلا

٤٧	ذو الأصبع العدواني	الْفَجَعَيْنِ	ودعاني
٤٧	“ “ “	هَجَمَيْنِ	إِنِّي لَأَقْرَبُ
٤٨	سويد بن أبي كاهل	فَرَجَعَيْنِ	وَإِذَا مَا قَلْتُ
٤٨	“ “ “	التَّبَعَيْنِ	يَسْحَبُ
٤٨	“ “ “	انْتَقَعَيْنِ	ويزجها
٦٧	قزاد بن حنش الصاردي	تَبَعَا	إِذَا أَجْتَمَعَ
٦٧	“ “ “	طُوعَا	وَالْقُرَا
١٢٨	الأعشى	أَجْتَمَعَا	فَأَقْبَلْتُ
١٦٠، ١٥٢	القطامي	جِيَاعَا	كَأَنَّ قَتُودَ
١٦٤	الأسود بن يعفر	الْمَنْزَعَا	فَأَصْبَحَ
١٦٤	“ “ “	وَأَصْلَعَا	بَيْنَهُمْ
٤٦٠	مرار الأسدي	سَمِعَا	لَقَدْ عَلِمْتُ
٦٢٥	عمرو بن شأس	مَقْتَعَا	وَكَأَنَّ رَدَدَنَا
٦٢٤	—	الْقَمْعَةَ	هَلْ يُكْفِينُكَ
٦٢٥	“	الْفَقْمَةَ	وَمِنْ جِنَا
٦٤٥	سويد بن كراع	مَنْعَمَا	فَإِنْ تَزْجُرَانِي
٣٥٩	عمرو بن حمزة الدوسي	«ع» رَابِعٌ	ثَلَاثَ
٢٦٣	الحادرة	يَرْجِعُ	بَكَرْتُ
٦٠٧، ٦٠٢	معاوية بن ملك بن جعفر	نَاعِي	إِذَا مَا كُنْتُ
		«ف»	
٢٢٤	عبدالله بن الزيمري	عَجَافُ	عمرو الذي
٢٣٩، ٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس (١)	وَكُفُّ	الحافظو
		«ف»	
١٧	—	شَفَا	شَفُوا
١٧	“	الْحُصْفَى	أَعْيَدُ
١٧	“	أَسْدَا	من كل
		«فد»	
٤٨٦	ميسون الكلبية	الشَّفُوفِ	لَلْبَسِ
٣٦٤	—	لِاسْتَعْطَفِ	عليه

		« قُ »	
٦٣٣	ذو الرّمة	طحقُ	وَرَدَتْ
٦١٠	مفرع الحميري	طليقُ	عَدَسٌ
		« قَ »	
٤٧٩	(١) ابن مروان النحوي	ألقاهَا	أَلْقَى
١٤٤	الأعشى	وطارقُه	أَجَارَتْنَا
		« قِرْ »	
٤٤٢	شم بن نويرة	غفاقِ	فلو كان
٤٤٢	« «	وأشتياقِ	على المرءين
٥٢٢	خفاف بن ندبة	مصدقِ	إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ
		« كُ »	
٥٩	زهير	الودكُ	ليأثينك
		« لُ »	
٢٣٥	أبو الأسود الدؤلي	فعلُ	جَزَى رِيَّهُ
٤٥٩	—	الأجلُ	ضعيفُ
٤٩٣	—	الجبلُ	وتداعى
		« لُ »	
١٣٢	الأعشى	الإبلُ	ألسنُ
١٥٨	المتنخل الهذلي	الفضلُ	السَّالِكُ
٢٨١	الأعشى	تأكلُ	أبلغُ
٢٨٩	أبو حية النميري	يزيلُ	كما خُطُّ
٣٨٧	ليبد	الأناملُ	وكلُّ
٤١٢، ٤٠١	الأعشى	القتلُ	هل تنتهون
٤٠٦	أوس بن حجر	من علو	فملكُ
٤١٠	القطامي	قبَلُ	فقلتُ للركبِ
٤١٠	«	الكلُّ	ألمحةُ
٤٢٢	أبو حية النميري	وमारحلوا	ياربِّ ركبِ
٤٣٥، ٤٣٤	—	قائلُ	أبي جوده
٤٣٦	—	سائلُ	ولو لم يكن

(١) وقيل : مروان بن سعيد بن عباد ، وقيل التلمس .

٤٧٧٠٤٧٥	جرير	أَشْكَلُ	فما زالتُ
٥٥٢	زفر بن الحارث الكلابي	فَيَقْتُلُ	أفني الحقُّ
٦١٠	ليبد	باطِلُ	ألا تسالان
٣٥٤	أمية بن أبي الصلت	تَعْقِلُ	وَسَيِّئَتْنِي
١٠٨	الشنفري (١)	صِلُ	مُطَرِّقُ
٢٢٦	—	مالها	فما أصبحت
		« ل »	
٢٣٩٠٢٣٨٠٦٠	الأخطل	الأغلا	أبني كليب
٦٥	—	الرجلة	مَزَّقُوا
٩٠	زهير بن سمعون الضبي	يالاً	فخيرٌ
١٨٨	ذو الرمة	يلالا	سمعتُ
٢٤٠٠٢٣٨٠٢٢٣	أبو الأسود الدؤلي	قليلاً	فالفيتة
٢٨٠	عمرو بن شأس الأسدي	عزلاً	الكني
٣١٨	الأخطل	خيالاً	وإذا دعوتك
٣٨٧	أوس بن حجر	يَعْمَلُ	فويشقُّ
٥٠٩	النعمان الثالث بن المنذر	قيلاً	قد قيل
٢٥٢	الكسائي	تنبلاً	كُلا
٦٤٨	—	بَعْلًا	ألا يا عباد الله
		« ل »	
١٧	أمروء القيس	مَكَلُّ	أصاح
٢٢	“ “	هيكَل	وقد أفتدي
٤٩	—	بِنَسَلِي	تَسَلَّتْ
٥٤	أمروء القيس	فحولِي	قفا
٨٣	أمية بن أبي عائد	بالرِّمالِ	كأنِّي
١٤٣٠١٤٠	امروء القيس	بِنَبالِ	وليس
١٥٥٠١٤٩	“ “	مَزْمَلِ	كأنَّ شبيراً
٢٠٠	“ “	إِسْحَلِ	وتعطو
٢٤٢	“ “	مُعْجَلِ	فظلَّ
٢٦٠	أبو نؤيب الهذلي	بالأصائلِ	لعمري

٢٨٤	—	الفعل	لَعَنَ الْإِلَهَ
٣٠٠	أمرؤ القيس	وَلَا صَالَ	حَلَفْتُ
٤٠٣	مزاحم العقيلي	مَجْهَلٌ	غَدَتُ
٤٠٤	“ “	المُعَيْلُ	أَنْزَلِكُ
٤٠٥	أمرؤ القيس	مِنْ عِلٍ	بِكُرٍّ
٤١٥	عدي بن زيد العبادي	بِالِ	فَلَيْتَ
٤١٩	أمية بن أبي الصلت (١)	العِقالِ	رَبِّمَا تَكْرَهُ
٤٥٥	أمرؤ القيس	الْقَرْنُفَلِ	إِذَا قَاخَا
٤٥٥	جرير	الهِلالِ	أَرَى
٤٨٧	صيفي بن الأسلت	أَوْ قَالَ	لَمْ يَمْنَعِ
٥٥٧	ذو الرمة	المفاصلِ	أَبَتُ
٦٠٠	عدي بن حاتم	الباليِ	قَعَدْتُ
٦٢٦	ذو الرمة	مُتَرَمِّلٌ	وَكَاثِنٌ تَخَطَّتْ
١٠٠	—	بِأَمِيلِ	فَمَتَّ
٣٠٢	—	وَجَامِلِ	إِنَّ الْقَوْمَ
٣٠٣	—	النخلِ	كَلِيمٌ
٣٨٠	علم الدين السخاوي	التاليِ	جَاءَ
٥٦٦	كعب بن مالك الأنصاري	الدُّبْلِ	جَاءَ وَ
٦٤٩	—	وَشَالِهِ	فَدَرَّتْ
٦٤٩	“	بِمِثَالِهِ	فَلِيحْدِرْ
		((م))	
١١١	حسان بن ثابت	الخيامِ	مَا هَاجَ
٥٩٣	الأعشى	العجمِ	أَتَيْتُ
		((م))	
٢٥	ابن مقبل	السَّلايِمِ	لَا تُحَرِّزُ
٦٦	أوس بن غلفاء	والفلامِ	وَمُرْكُضَةٌ
٦٦	“ “	تَوَّامٌ	أَعَانَ
١٥٩	لبيد	الظلمِ	حَتَّى تَهْجِرَ
٢٨٤	الأحوص	السَّلامِ	أَلَا يَأْخُلَةُ

٢٨٤	الأحوص	الغمام	الأ يانخلة
٣١٤	مراحم العقيلي	عديم	تفطن
٥٦	فقيد ثقيف	حمو	هي ماكتي
٣٤٥	ذو الرمة	مهيوم	كأنني
٤٢٥	سويد بن كراع	حالم	تحلل
٥١٧	طريف بن تميم العنبري	معلم	فتعرفوني
٤٢٨	عمر بن أبي ربيعة (١)	يسدوم	صدت
٦٤٣، ٦٤٠	ضرار بن الأزور (٢)	والصتم	عشية
٤٣١	أبو دؤاد الأيادي	ومقيم	مالكات
٤٩٦	كثير (٣)	ستديم	لعزة
٤٣٣	الفرزدق (٤)	الجراضم	إذا ما خرجن
٥٥٠	الأخطل	لثيم	لعمرك
٤١٦، ٤٠١	لبيد	وأماها	فعدت
٤٨٤	أبو الأسود الدؤلي (٥)	عظيم	لاتنه
		(٤)	
٣٣	—	أسراهما	وترى
٧٣	العتلمس	لصما	فأطرق
١٢٦	حميد بن ثور الهلالي	أشما	من الأرق
٢٨٩	آمنة من بني قيس (٦)	فدعاها	هما أخوا
٢٩٣	الحصين بن الحمام المري	نما	فلسنا
٣٠٤	النمر بن تولب	يعدما	سقتنه
٦٠٥، ٣١٣، ٣٠٨	بجير بن علقمة الطائي	وأسلمة	هذا خليلي
٤٩٣	حميد بن ثور الهلالي	ويحمما	ألا هيما

(١) وقيل : للمرار الفقعسي .

(٢) وقيل : الحصين بن الحمام المري .

(٣) وقيل : ذو الرمة .

(٤) وقيل : للوليد بن عقبة .

(٥) وقيل : الأخطل ، وقيل : المتوكل الكناني ، وقيل : الطرماح ، وقيل : حسان .

(٦) وقيل : دُرنا بنت عبدة ، أو عمرة الخثعمية أو الجشمية ، وقيل : دُرما بنت

عبدة الجحدرية .

٥٠٨	ليلى الأخيلية (١)	مظلوماً	لا تقرين
٥٦٣	حسان بن ثابت	دما	لنا الجففات
٥٢٩٠٥٢٧	الأعشى (٢)	مداما	بأية
٦٤٦	عمر بن أبى ربيعة	قوما	وقمير
١٨	أمرؤ القيس	« » وبالطعام	أرانا
١٨	«	النَّيام	كما سُحِرَتْ
٧٤	هوهر الحارثي	عقيم	تَزَوَّدَ
١١٧	الأسود بن يعفر	صمام	فَكَرَّتْ
٣٩٦٠١٥٧	جرير	بنائِم	لقد لَتْنَا
١٥٨	الأخطل	التضاجم	جزى الله
١٩٩	عنتر	الستلثم	إِنْ تُعَدِّ فِي
٢١٦	أبونواس	عام	أَيَا مَنْ
٢١٦	«	الزحام	أَتَيْتْ
٢١٦	«	طعام	كَأَنَّكَ
٢٣٩	الفرزدق	القمام	أَسِيدُ
٢٤٧	جرير	أبى اليتيم	إِذَا بَعْضُ
٢٤٨	ذو الرمة	النواسم	سَهِينَا
٣٥٩٤ ٣٥٦	الفرزدق	الأهاتم	ثلاثُ مِئِينَ
٣٧٤٠٣٧٣٠٣٦٩	كثير	كرمي	ما أعطيانى
٣٧٤	«	لم ألم	عُدي
٤١٨	زياد الأعجم	تميم	وجدنا
٤٢٨	أبو حية النميري	الغم	وإنا لِمَا
٤٣٩	زهير بن أبى سلى	يتقدم	وكان طوى
٤٥٥	الأعشى	الدم	وتشرق
٤٥٦	ابن حزم	وأعجم	والقى
٤٥٧	«	الدم	فإن
٥٦٨٠٤٧٤	—	والتكرم	بكل
٦٢٥	زهير بن أبى سلى (٣)	التكلم	وكائن تسرى

(١) وقيل : حميد بن ثور .

(٢) وقيل : هرو بن الصعق ، وقيل : لمجهول .

(٣) وقيل : للأعور الشني ، وقيل : لعبد الله بن معاوية الجعفرى .

١٠٦	—	المعصم	ويتق
		((ن))	
٣٩	عدي بن زيد	السَّئِنُ	فنقلنا
٢٦	بعض شعراء الأندلس	كسِينُ	انقرى
		((ن))	
١٢٣	قيس بن الخطيم	قَمِينُ	إذا جاوز
٢١٧	قعب بن أم صاحب	ضُنُونُوا	مهلاً
٣٤٤	العباس بن مرداس	معيونُ	قد كان
٦٤٩	الحسين بن عبد السلام	تَلِينُ	ربما عالج
	“ “ “	ونونُ	طا وعتهم
١١٣	—	جنونُها	هي العرمس
٤١٥	جميل بن معمر	حينُها	وإن سلوي
		((ن))	
٢٤	ابن أحمر	أولِينَا	أصم
٢٨	أبو العتاهية	الأسِنَّةُ	الموت
٢٨	“ “	الأعنةُ	الخيال
٢٨	“ “	ومننةُ	من أن يكون
١٠٨	—	سودانا	ومعزى
١٦٥	السيب بن زيد مائة الفنوي	شجينا	لا تنكروا
٤٣٢	الاسود بن يعفر	قرينا	تحية
٤٩٩	عمرو بن أحمر	جنونا	تفقاً
٥٥٥	عمرو بن كلثوم	تشتموناً	نزلتم
٢٩٨	فروة بن سبيك المرادي	آخرينا	فما إن طبتنا
٥٨٨	عمر بن أبي ربيعة	الياسمينا	إن لي
٥٨٨	“ “ “	فيما يلينا	نظرة
٦٠٨، ٦٠٣	الكميت بن زيد	الذوينا	فلا أعني
٤٩٨	—	مجانينا	شكوتكم
٤٩٨	“	كنا	ولولا المعافاة
		((ن))	
١٠	عبد الرحمن بن الحكم (١)	اليانبي	ألا أبلغ

١٠	عبد الرحمن بن الحكم	زاني	أَتَغَضَّبُ
١٣	ابن مقلدة	ديني	بَعْتُ
١٣	ابن مقلدة	فَيْبِنِي	لَمْ أَجِدْ
٦٥	—	بليان	دَعَّنِي
٦٥	“	الأخوان	دَعَّنِي
٧٧٠٧٠	الفرزدق	بصطحبان	تَعَالَ
٩١	أبو نواس	والحزن	غَيْرَ مَأْسُوفٍ
١٢٧	زهير	الأسن	قَدْ أَتْرَكُ
١٦٦	ابن أحمر	رمانسي	رَمَانِسِي
١٩٢	عمرو بن العداة الكلبى	عقالين	سَعَى
١٩٣٠١٨٢	عمرو “ “	جمالين	لَأَصْبِحَ
٢٦٣٠٢٥٩	شمر بن عمرو الحنفي	لا يعنيني	وَلَقَدْ أَمُرُّ
٢٨١	الحارث بن خالد المخزومي	بالأظعان	بِأَنَّ الْخَلِيْطُ
٢٩٦	أبو حبيبة النخعي	تخوفيني	أَبَا الْمَوْتِ
٣٠١	—	الملاعين	إِنَّ هُوَ
٣٢٠	رويشد الطائسي	الأناسين	أَهْلًا
٣٧٥	المثقب العبدي	سمين	فَمَا أَنْ تَكُونَ
٣٧٥	“ “	وتقيني	وَالْأَفْطَرُ حَنِي
٤٥١	علي بن بدال بن سليم	اليقين	فَلَوْ أَنَّ
٤٧٧٠٤٧٥	امروء القيس	بأرسان	مَطْوُوتٌ
٤٧٧	“ “	وأركان	وَمَجْرٍ
٤٧٧	“ “	وعقبان	حَتَّى يَرَى
٥١٥	بشر بن أبي خازم	العباسين	إِذَا فَاقَدُ
٥٤١	—	عني	مِنْ أَجْلِكَ
٥٦٢	المثقب العبدي	والمؤءون	يَشْبَهُنَّ
٥٩١	الطرماح	الكوادن	يَسَاقَطُهَا
٥٩٤	المتنبي	أنيسيان	وَكَانَ آبِنَا
٦٢٠	ذو الإصبع العدواني	فتخزوني	لَا هَ آبِنَ عَمِكَ
		((ه))	
٤٠	—	كاره	يَافِسَارُهُ

٥٤٠	—	« و » أَحَدُوهَا	ودعتهم
٤٤٧	كعب بن زهير	« و » ذُووهَا	صَبَحْنَا
٢٨٣	يزيد بن أم الحكم	« و » بِمُرْعَوِي	جمعتُ
٥٠٤	—	« ي » مَا قَمِيهَا	قالوا فما نَفَسُ
٥٠٤	«	فِيهَا	قلت التنفس
١٠٩	أمروء القيس	« ي » العَصِي	إِذَا لَمْ تُكُنْ
٥٠١	بعض بني بجيلة	« ي » قَذَانِيَا	إِذَا دَمَعْتَ
١٠٥	—	وَرَامِيَا	فَمَا لَكَ
٢٥٤	عبد الله بن قيس الرقيات	وَأَرْزِيئِيَّةَ	تَبْكِيهِمْ
٢٧٨	زهير	غَادِيَا	أَرَانِي
٨	علي بن الغدير	النَوَاصِيَا	فَإِنْ لَا تَدْعُ
١٥٧، ١٥٣، ١٤٩	الحطيثة	« ي » بَسِي	فَايَاكُمْ

فهرس الرجز الوارد في الكتاب

الصفحة	قائله	قافيته	أول البيت
		((ب))	
٢٤٦	—	الخَرْبُ	أقبلت
٢٤٦	“	عبد المطلب	يحملن
		((ب))	
٢١٣	دكسين	مُحَلِّبُهُ	راكدة
٢١٣	“	مُحَلِّبُهُ	وجله
		((ب))	
١٩٠	رجل من بني طهية	أَرْزَبَا	إِنَّ
١٩٠	“ “ “ “	حَبَا	كَانَتْ
٢١٢	—	عجبا	يا عجبا
٢١٢	“	أرنا	حمار
٢١٢	“	تذهبا	خاطمها
٦٣١، ٤٩٨، ٤٩٠	العجاج	أَقْرَبَا	وَأَمَّ
٦٣٢	ربيعة بن صبح (١)	تَبَا	تَبَا
		((ب))	
٥٨	خالد بن زهير الهذلي	ذو عيب	يا قوم
٥٨	“ “ “ “	غيب	كنت
٥٨	“ “ “ “	ثوبي	يشتم
٥٨	“ “ “ “	بريب	كانني
٨٢	—	القليب	حلت
٨٢	“	القريب	بأجلي
		((ت))	
٢٧	—	حنت	إذا رأني
٢٧	“	وانت	وجمعت
٣٣٥	علاء بن أرقم البشكري	النات	عمرو
٣٣٥	“ “ “ “	أكيات	غير

(١) وقيل : لرؤبة بن العجاج ، وقيل : لجهول .

٣٣٩	الأغلب العجلى	نَقَرْتِيَّة	رَبِّ
٣٣٩	“ “	سُنْبَتِيَّة	مَاء
٥٣١	—	مولا تِي	الله
٥٣١	“	العداوات	أبدت
		((ج))	
٤١١	بعفر بنى سعده	المسوج	يادار
٤١١ + ٤١٠ + ٤٠٠	“ “ “	سيهوج	جرت
٤١١	“ “ “	ياجوج	هوجاء
٤١١ + ٤١٠ + ٤٠٠	“ “ “	سماهيح	من عن
		((ج))	
٥٢	العجاج	أتهجا	من طلل
٣٣٢	جرير	تولجا	تخذنا
		((ج))	
٤١١	منظور الأسدي	الحشج	هل تعرف
٤١١	“ “	الشهج	غيرها
		((ح))	
٤٣	—	القدح	الأسقيما
٤٣	“	أصطحح	ليلحق
		((د))	
٦٢٨	ينسب للضب	صردا	أصبح
٦٢٨	“ “	يردا	لا يشتهي
٦٢٨	“ “	عردا	إلا
٦٢٨	“ “	بردا	وصلينا
		((د))	
٥٢٥	حميد الارقط (١)	قد	قدني
٥٢٥	“ “	الطحيد	ليس
		((ر))	
١٤٧	—	ياجعفر	ياجعفر
١٤٧	“	أقصر	إن كنت

(١) وقيل : لأبي نخيلة ، وقيل : لأبي بحدلة ، وقيل : لحميد بن ثور الهلالي .

٢٠٠	—	عَذْوَرٌ	شكسٌ
		« ر »	
٤٥	—	الأنصارا	والله
٢٢٤	—	بَرًّا	لَتَجِدَنَّيَ
٢٢٤	“	مَكْرًا	وبالقناة
٢٢٤	“	مَرًّا	إذا
٤٣٨	أبو النجم	تسخرها	وما ألوم
٤٣٨	“ “	القفندرا	وقد رأيت
٥٤١	—	فَرًّا	فيا الغلامان
٥٤١	—	شَرًّا	إيّاكما
		« ر »	
٣٣٣	العجاج	تيقوري	فإن يكن
١٠١	العجاج	هُكُورٌ	مَحْطٌ
		« س »	
١١٥	العجاج	تَقِيْسًا	وقيس
٣١٨	“	أَعْلَنَكَا	وفاحمٌ
		« ض »	
٢٠٣	—	مَرَضٌ	إِنَّ حُمِيْفًا
٢٠٣	“	أَرَضٌ	وَوُجِدُ
٢٠٣	“	قَضَضٌ	صاقلٌ
		« ض »	
٣٩٩	روءبة	الغُضاضِ	جارمةٌ
٣٩٩	“	إِساضِ	أبيضٌ
٥٢١	“	غاضِ	يُخْرِجُنَّ
		« ط »	
٢١٧	—	خَطَّتِي	لَمَّا رَأَيْتِ
٢١٧	—	سُخِطَ	ولججت
٢١٧	—	سُمِطَ	أخذت
		« ع »	
٣٨٢	تنسب للحطيئة	أربعةٌ	الشعراءُ
٣٨٢	“ “	معه	فشاعر

٣٨٢	تنسب للحطيثة	المجمعه	وشاعر
٣٨٢	“ “	تسمعه	وشاعر
٣٨٢	“ “	تصفعه	وشاعر
		« ف »	
٥٢	المعجاج	الذرفا	ياصاح
		« ق »	
٣٦٦	بعض الاعراب	أخلاق	جاء
٣٦٦	“ “	التواق	شرازم
٦٤٢	روية	بلق	فيها
٦٤٢	“	البهق	لأنه
		« ق »	
٥٩٢	المعجاج	شوهقا	رباعيا
		« ق »	
٥٢	روية	المخترق	وقائم
٥٢	“	الخفسق	مشبه
١٦٤٠١٦٣	“	طريقها	تنح
١٦٤	“	سوقها	إذا
١٦٤	“	صديقها	دعها
٥٩٩	“	موارق	جمعتها
٥٩٩	“	سائق	ذوات
		« ل »	
٤٠٨	دكين	عال	ظمأي
٤١٢	روية (١)	ماكول	فصيروا
٥٢١	المعجاج	الدال	يكشف
		« ل »	
٤٠٦٠٤٠٠	أبو النجم	علا	باتت
٤٠٦٠٤٠٠	“ “	الفلا	نوشا
		« ل »	
١٥٤٠١٥١	أبو النجم (٢)	الرميل	كان

١٩٢٠١٨٢	أبو النجم	نَهْشَلْ	بين
٢١٧	“ “	الأَجَلْ	الحمْدُ
٣١٥	“ “	المُتَدَلْ	عزل
٣٣٧	أعرابي من بني عوف بن سعد	سَمُولْ	صَفْقَةٌ
٣٣٧	“ “ “ “ “ “	بِستَقِيلْ	بيع
٤٠٩	ذو الرمة	مُعَالْ	وَنَفْضَانْ
		((م))	
٣٨٤	الحطيئة (١)	يَطْلُمَةُ	والشمر
٣٨٥	“	سَلْمَةُ	والشمر
٣٨٥	“	يَعْلَمَةُ	إذا آرتقى
٣٨٥	“	قَدَمُهُ	زَلَّتْ
٣٨٥	“	فِي عَجْمِهِ	يريد
		((م))	
١٣٢	أبو مهدية الأعرابي	الآزما	هذا
١٣٢	أبو مهدية الأعرابي	اللهازما	وعضوات
٤٣٩	أبو خراش الهذلي (٢)	أَلْمَا	وأى
	العجاج	الحِمْي	قواطنا
٦٤٨	—	مَامَةٌ	أهاجك
٦٤٨	“	حَامَةٌ	بكرة
		((م))	
٢٣٩	رجل من بني ضبة	العَبْهَمْ	الفارجو
٤١٣	العجاج	العَنْهَمْ	يضحك
٦٤٤	—	العالم	وخندق
		((ن))	
٦٤١	خطام الجاشعي (٣)	مَرْتَكِينْ	ومهمبين
٦٤١، ٦٣٨	“ “	الترسين	ظهرهما
٦٤١	“ “	بالسنتين	قطعت

(١) أو غيلان بن حريمث

(٢) أو أمية بن أبي الصلت .

(٣) أو هيمان بن قحافة .

٣٢٦	—	لُونِينٌ	أبدلها
٣٢٦	“	عِينِينٌ	سواد
		((ن))	
٥٧	—	لَكِنَّةٌ	انْسَا
٥٧	“	مَفْنَةٌ	مَعْنَةٌ
٥٧	“	نَظْرَنَةٌ	سَمْعَنَةٌ
٥٧	“	الْقَنَّةُ	كالذئب
٥٧	“	تَظَنَّةٌ	الآ
١٦٥	المسيب بن زيد الغنوي	سبينا	لا تنكروا
١٦٥	“ “ “ “	شجينا	في حلقكم
		((ن))	
٣٥٥	—	فاتونبي	كَانَ
٣٥٥	—	منجنون	غريبان
		((ه))	
٤٠٥، ٥٧٢، ٥٧١	أبو النجم	علاها	طارَتْ
٧١	“ “	حقواها	وأشدَّ
٤٠٥، ٥٧٢، ٥٧١	“ “	تراها	أى قلوب
٢٩٣	“ “	أباها	إِنَّ أَبَا
٥٧٢ هـ	“ “	غابتها	قَدْ
		((ه))	
٤٣	رويسة	المُدَّة	لله
		((ي))	
٥١٨، ٣٤٨	العجاج	والعُبري	لاث
		((ي))	
٣٢٥	—	تنزيبا	وهي
٣٢٥	—	صيبا	كما

فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب
 ~~~~~

الصفحة

- ٩٧ - إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج .
- ٧٧ - إبراهيم بن علي بن هرمة الكناي ، المعروف بابن هرمة .
- ٥٣ - إبراهيم بن محمد بن عرفة
- ٦٠٢ - أهرهة بن الحارث الرائس الحميري ، ذو المنار
- ١٢٧ - أبي بن كعب بن قيس الأنصاري .
- ٥٠٤ - أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني .
- ٥٩٤ - أحمد بن الحسين الجعفي ، المتنبي
- ١٣٥ - أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة اللغوي .
- ١٩٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله السبزي .
- ١٠٩ - أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس ثعلب .
- ابن أحمر = عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي .
- الأحنف بن قيس = الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي .
- الأحوص = عبد الله بن محمد الأنصاري .
- الأخطل = غيثك بن غوث بن الصلت التغلبي .
- الأخفش = سعيد بن سعدة أبو الحسن المجاشعي .
- الأزهرى = محمد بن أحمد بن الأزهر .
- ٥٩٢ - إسحاق بن إبراهيم الفارابي .
- ٣٦٣ - إسحاق بن مرار الشيباني .
- ٢٠١ - إسماعيل بن حماد الجوهري .
- ١٢٢ - إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادي ، المعروف بأبي علي القالي .
- ١١٧ - الأسود بن يعفر النهشلي .
- أبو الأسود = ظالم بن عمرو الدؤلي .
- الأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشلي ، المعروف بالأشهب بن رميلة .
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب الباهلي .
- ابن الأعرابي = محمد بن عبد الله بن زياد النهوي اللغوي .
- أعشى باهله = عامر بن الحارث بن رياح .
- الأعشى = ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير أعشى قيس .
- الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي .

- ٢٣٨ - الأُغلب بن عمرو بن عبدة العجلي .
- الأُفوه الأودي = صلاة بن عمرو بن مالك .
- امرؤ القيس = مليكة بن الحارث الكندي .
- ١٦٣ - أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة .
- ٨٣ - أمية بن أبي عائذ العمري .
- ٢٢١ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري .
- ٢٤١ - أوس بن عبد الله الربيعي البصري ، المعروف بأبي الجوزاء .
- ٦٦ - أوس بن غلفاء الهجيمي .
- ٢٢٢ - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني .
- الباقر = محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :
- ٢٠٨ - بجيرة بن علقمة الطائسي :
- ٦٧ - بدر بن عمرو بن جوئية الغزاري :
- بديع الزمان = أحمد بن الحسين الممذاني .
- أبو البرهسم = عمران بن عثمان الزبيدي .
- البزري = أحمد بن محمد بن عبد الله .
- ابن بسطام = زيق بن بسطام بن قيس الشيباني .
- ١٧٦ - بشر بن إبراهيم بن حكيم أبو عمرو الثقفي :
- ١٨٦ - بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي .
- ٩٧ - بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني :
- أبو بكر = مسروح بن الحارث بن كدة الثقفي .
- أبو بلال = مرداس بن حيدر بن عامر الربيعي .
- ١٨٨ - بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري :
- تأبط شرا = ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي .
- ٢٥ - تميم بن أبي بن مقبل :
- ١٨٩ - ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، المعروف بتأبط شرا :
- ثعلب = أحمد بن يحيى الشيباني .
- الثقفي = أبو عمرو بشر بن إبراهيم بن حكيم .
- ٢٤٢ - جارية بن الحجاج ، أبو دؤاد الإيادي :
- ابن جبير = سعيد بن جبير بن هشام الكوفي .
- الجحدري = عاصم بن أبي الصباح العجاج .

- أبو الجراح العقيلي :
- الجرمي = أبو عمر صالح بن إسحاق .
- ١٤٢ - جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة الحطيثة :
- ٧٣ - جرير بن عبد الغزى ( أو السبيح ) المعروف بالتملس :
- ٥٠ - جرير بن عطية الخطفى :
- أبو جعفر الرواسي = محمد بن الحسن بن أبي سارة .
- ٤٣١ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
- ١٥ - جميل بن عبد الله بن معمر العذري :
- ٩٢ - جندب بن جنادة بن سفيان أبو نذر الففارى .
- أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله الربعى .
- الجوهري = اسماعيل بن حماد .
- ٢٨١ - الحارث بن خالد بن العاص المخزومي :
- ٦٣٩ - الحارث بن عباد بن قيس البكرى
- ٢٤٤ - حدراء بنت زيق بن بسطام الشيبانية .
- ٦٠٢ - الحرث بن عمر بن عمرو بن حميد ، المعروف بذي رعين :
- ٦٠٨ - الحرث بن عوف بن مالك بن سبأ الأصغر ، المعروف بذي أصبح :
- ٤٧ - حرثان بن الحارث بن محرث ، ذو الأصبع العذواني :
- ابن حزم = علي بن أحمد بن حزم الأندلسي .
- ١١٠ - حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصارى :
- ٣٢ - الحسن بن أحمد بن عبد الففار أبو علي الفارسى :
- ٣٧ - الحسن بن أحمد الهمداني العطار أبو العلاء :
- ٥٤٩ - الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي :
- ٩١ - الحسن بن هانئ الحكيم أبو نواس :
- ٨٠ - الحسن بن يسار البصري :
- ٤٠ - الحسين بن أحمد الهمداني ، المعروف بابن خالويه :
- ٢٩٣ - الحصين بن الحمام المصري :
- ٦١٩ - حصين بن عمرو بن بدر من بني ضبيعة :
- الحطيثة = أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي :
- ٨٦ - حمزة بن حبيب الكوفي :
- ٢٢٥ - حميد الأمجسي :
- ١٢٦ - حميد بن ثور بن حزن الهلالي :

- أبو حنيفة اللغوي = أحمد بن داود الدينوري .
- الحويدرة = قطبة بن أوس بن محصن الفطفاني .
- أبو حنيفة النميري = الهيثم بن زارة .
- ٥٨ - خالد بن زهير بن محرث الهذلي :
- ابن خالويه = الحسين بن أحمد الهمداني :
- أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة الهذلي :
- ١٩٧ - أبو خراشة = خفاف بن عمير بن الحارث السلمي :
- ٢٥٦ - خويلد بن خالد بن محرث الهذلي أبو ذؤيب :
- ٤٣٩ - خويلد بن مرة أبو خراش الهذلي :
- ٥٥٨ - دحية بن خليفة الكلابي :
- ابن درستوية = عبد الله بن جعفر بن المرزبان .
- ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .
- ٢٠٢ - دريد بن الصمة الجشمي البكري :
- ٢١٣ - دكين بن رجاء الفقيمي :
- أبو دؤاد الأيادي = جارية بن الحجاج .
- ٥٥٩ - الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب
- ٥٥٩ - الدئل بن عبد مائة بن كنانة
- ٥٥٩ - الدليل بن عمرو بن وزيعة بن عبد القيس ،
- أبو ذر = جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري .
- ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد بن بشر القرشي .
- ذو أصبح = الحرث بن عوف بن مالك بن سبأ الأصغر .
- ذو الأصبع المدواني = حرثان بن الحارث بن محرث .
- ذو جدن = علس بن يشرح بن الحرث .
- ذو الخرق الطهوي = قرط أخويني سعيدة بن عوف .
- ذو رعين = الحرث بن عمرو بن حميد .
- ذو الرمة = غيلان بن عقبة بن نهيش العدوي .
- ذو فائش = سلامة بن يزيد بن مرة الميحصبي .
- ذو الكلاع = يزيد بن النعمان الحميري .
- ذو المنار = أبرهة بن الحارث الرائي الحميري .
- ٦٠٣ - ذو نواس بن اضطراب الحميري .

- أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد بن محرث
- ذو يزن = عامر بن أسلم بن غوث .
- الراعي النميري = عبيد بن حصين بن معاوية .
- أبو رياح - حصن بن عمرو بن بدر من بني ضبيعة .
- ٥٧ - الربيع بن ضبيع بن وهب الفزاري الذبياني :
- <٨٧ - ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي ، المعروف بسكين الدارمي :
- ٤١٢ - ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي :
- أبو رجاء = عمران بن تيم العطاردى
- ٤٣ - ربيعة بن عبد الله بن العجاج التميمي
- ٣٦٣ - زبّان بن سيار الفزاري
- ٨٥ - زبّان بن العلاء بن عمار أبو عمرو التميمي البصري
- أبو زيد الطائي = المنذر بن حرطبة
- الزجاج = أبو إسحاق إبراهيم بن السري .
- ٦٢٣ - زر بن حبيش بن حباشة الأسدي :
- ٥٥٢ - زفر بن الحارث الكلابي .
- ٥٥ - زهير بن أبي سلمى :
- ٩٠ - زهير بن سمود الضبي :
- ٢ - زياد بن أبيه :
- ٤١٨ - زياد الأعجم = زياد بن سليمان ( أو سليم ) الأعجم
- ١٣٧ - زياد بن معاوية بن ضباب ، النابغة الذبياني .
- ١٧٦ - زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( زيد الشهيد ) .
- ٢٤٥ - زيق بن بسطام بن قيس الشيباني :
- السختياني = أيوب بن أبي تميمة كيسان .
- ابن السراج = طالب بن أحمد بن قسيط .
- ٤٣٢ - سعد بن مالك بن ضبعة البكري :
- ١٢٧ - سعيد بن جبير بن هشام الكوفي :
- ٤٦ - سعيد بن سعد أبو الحسن الأخفش المجاشعي
- أبو سفیان = صخر بن حرب
- ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق .
- ٦٠٨ - سلامة بن يزيد بن مرة الهحصبي :
- ٢٢٢ - سلام بن سليمان الطويل النحوي :



- السلمي = عبداللهبن حبيب بن ربيعة .
- ٥٤٥ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المعروف بالاعشى :
- أبو السعال = قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري
- ٩ - سمية أم زياد بن أبيه :
- ٥٩٨ - سنان بن الفحل :
- ٢٣٥ - سنار :
- ١٣٣ - سويد بن الصامت بن حارثة الخزرجي :
- ٤٨ - سويد بن أبي كاهل اليشكري :
- ٤٢٥ - سويد بن كراع العكلسي :
- السيرافي = أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان .
- ابن سيرين = أبو بكر محمد بن سيرين البصري .
- ١٩٨ - شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي :
- ١٩٣ - شعبة بن قيس الطهوي :
- ٢٥٩ - شمر بن عمرو الحنفي :
- الشيباني = أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ( بالولا )
- أو الشيبص = محمد بن عبدالله بن زين الخزامي .
- ١١٤ - شيطان بن الحكم بن جاهم بن حراق :
- ٣٥ - صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي :
- ٣ - صخر بن حرب أبو سفيان .
- ٢٧٤ - صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي
- ٥٨٣ - صفية بنت الحارث بن طلحة
- ١١٨ - صلاءة بن عمرو بن مالك ، الأفوه الأودي :
- ٤٨٧ - صيفي بن الأسلت أبو قيس :
- ١٦٥ - ضابي بن الحارث بن أرطاة البرجمي :
- ٦ - الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي :
- ٦٤٠ - ضرار بن مالك ( الأزور ) بن أوس الأسدي :
- ٤٠٥ - ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي :
- ٢٦٢ - طالب بن أحمد بن قشيط المعروف بابن السراج :
- ٥١ - طرفة بن العبد البكري :
- ٥٩٠ - الطرماح بن حكيم بن الحكم :
- ٥١٧ - طريف بن تميم العنبري :

- ١١٤ - طفيل بن كعب الغنوي :
- ٥٨٣ - طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدي
- ٥٨٤ - طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب ( طلحة الخير ) .
- ٥٨٠ - طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي ( طلحة الطلحات ) .
- ٥٨٤ - طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ( طلحة الدراهم )
- ٥٨٤ - طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري ( طلحة الندي )
- ٥٨٠ - طلحة بن عبيدالله المخزومي :
- ٥٨٤ - طلحة بن عمر بن عبدالله بن يمر التيمي ( طلحة الجود )
- ٢٢٣ - ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي :
- ٥٣٤ - عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشية العدوية .
- ٧ - العاص بن وائل بن هاشم السهمي القرشي .
- ١٩٨ - عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الكوفي
- ٢٢٢ - عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري .
- ابن عاصم = نصر بن عاصم الليثي .
- ٦٠٢ - عامر بن أسلم بن غوث ( ذو وزن ) .
- ٤٠٧ - عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ( أعشى قيس ) .
- ٣٧٥ - العائذ بن محصن بن ثعلبة ( المثقب العبيدي ) .
- ٣٤٤ - العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي .
- ٣٣٦ - عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي .
- ١٠ - عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص .
- ١٤ - عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري .
- ٢٨١ - عبدالله بن أحمد بن بشر القرشي ( ابن ذكوان ) .
- ٣٧ - عبدالله بن جعفر بن المرزبان ( ابن درستويه ) :
- ٢٢١ - عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي .
- ٥٢ - عبدالله بن ربيعة السعدي ( العجاج ) .
- ٢٢٤ - عبدالله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي .
- ٢٢٢ - عبدالله بن زيد بن الحارث الحضرمي .
- ٣٧١ - عبدالله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري .
- ٨٤ - عبدالله بن كثير أبو معيد المكي .
- ٢٨٤ - عبدالله بن محمد الأنصاري ( الأحوص الشاعر ) .
- ٦ - عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .

- ٤٣٠ - عبدالله بن همام السلولي :
- ٣٩ - عبد الملك بن قريب الأضعمي الباهلي :
- ٢٦ - عبيد بن حصين بن معاوية ، الراعي النيمري :
- أبو عبيد = القاسم بن سلام الهروي .
- ٢٢٣ - عبيد الله بن قيس الرقيات :
- أبو عبيدة معمر بن المثنى :
- العجاج = عبدالله بن ربيعة السعدي :
- ٤٢٦ - عدي بن الرعلاء الفساني :
- ٣٩ - عدي بن زيد العبادي التميمي :
- ابن عرفة = إبراهيم بن محمد بن عرفة ( نبطويه ) :
- ١٥ - عروة بن حزام بن مهاجر الضنبي العذري :
- ٣٥٠ - عروة بن الورد بن زيد العبسي
- ٣٣٥ - علباء بن أرقم المشكري :
- ٦٠٢ - علس بن يشرح بن الحرث ( ذو جدن ) :
- ٢٧٩ - علقمة بن عبد بن ناشزة التميمي ( علقمة الفحل ) :
- ٤٥٧ - علي بن أحمد بن حزم الأندلسي :
- ٢١ - علي بن حمزة أبو الحسن الكماشي :
- ٤٥٤ - علي بن عيسى الربيعي :
- أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .
- أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادي .
- ١٣٨ - علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني :
- ٨ - علي بن منصور بن قيس بن الغديسر :
- ٢٢٥ - عمارة بن عقيل بن بلال الكلبي :
- ١٢٢ - عمر بن أبي ربيعة المخزومي .
- ٢٢١ - عمران بن تميم العطاردي :
- ١٧٧ - عمران بن عثمان الزبيدي أبو البرهسم :
- ٢٤ - عمرو بن أحمد بن العمرد الباهلي
- عمرو بن جابر بن هلال الفزاري :
- ٣٥٩ - عمرو بن حممة بن رافع الدوسي :
- ٢٨٠ - عمرو بن شأس الأسدي

- عمرو بن العدا الكلبى .
- أبو عمرو بن العلاء = زيان بن العلاء بن عمار البصري .
- ٦٤٣ - عمرو بن وادّ العامري :
- ١٥٢ - عمير بن شميم بن عمرو التغلبي :
- ١٩٩ - عنتر بن شداد بن عمرو العبسي :
- ١٧٧ - عيسى بن عمر الثقفي النحوي :
- ٦٢٢ - غالب بن عبد القدوس بن ربيع أبو الهندي الرياحي :
- ٦٠ - غياث بن غوث بن الصلت ، الأخطل التغلبي :
- ١٩ - غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي ( ذو الرمة ) :
- الفارابي = إسحاق بن إبراهيم .
- الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة التميمي
- ٢٩٨ - فروة بن مسيك المرادي .
- ١٥١ - الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي :
- ٢٤ - القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي :
- القالي = أبو علي اسماعيل بن القاسم بن هارون القالي
- ٦٨ - قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي
- ابن قتيبة = عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري
- ٦٧ - قراد بن حنش الصاردي :
- ٥٢٢ - قرط أخو بني سميدة بن عوف ( ذو الخرق الطهوي )
- القطامي = عمير بن شميم بن عمرو التغلبي
- ٣٥٧ - قطبة بن أوس بن محصن الفزاري ( الحويدرة ) :
- قطرب = محمد بن الستنير النحوي .
- ٢١٧ - قعنب بن ضمرة الفطفاني ( قعنب بن أم صاحب ) :
- ٢٤١ - قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري :
- ١٢٢ - قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي
- ٣٦٥ - قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري :
- قيس عيلان = الناس بن مضر بن نزار .
- ١٥ - قيس بن الطلوح بن مزاحم العدري :
- ابن كثير = عبد الله بن كثير أبو معبد المكي :
- ٢١٢ - كُثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي

- الكسائي = علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي  
٤٤٧ كعب بن زهير بن أبي سلمى :
- كعب بن مالك الأنصاري :  
٥٦٦
- ابن كيسان = محمد بن أحمد بن كيسان .  
١٨
- لبيد بن ربيعة العامري :  
١٨
- اللحيانى = أبو الحسن علي بن المبارك النحوي  
٥٠٨ ليلى بنت عبد الله بن الرجال الأخيلية :
- المازني = أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب  
١٤
- مالك بن أنس  
٢٠١
- مالك بن عويمر بن عثمان ( أو عمرو بن عثمان ) المعروف بالمتنخل الهذلي : ٥٠  
٥٠٨
- المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي .  
٤١
- المتلص = جرير بن عبد العزيز  
٤١
- متم بن نويرة بن حمرة التميمي .  
٤١
- المتنبى = أحمد بن الحسين الجعفي .  
٤١
- المتنخل الهذلي = مالك بن عويمر بن عثمان .  
٤١
- المثقب العبدى = العائذ بن محصن بن ثعلبة .  
١٠٩
- محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور الأزهرى :  
٥٨١
- محمد بن أحمد بن كيسان النحوي :  
٤٢
- محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي :
- محمد بن زياد أبو عبد الله النحوي اللغوي ( ابن الأعرابي ) :  
١٠٩
- محمد بن سيرين البصري :  
٨٠
- محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيمس الخزاعي :  
٣١٥
- محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي :  
٢١٨
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( الباقر ) :  
٥٩١
- محمد بن علي بن الحسين بن مقلدة  
١٢
- محمد بن عيسى بن إبراهيم أبو عبد الله الأصبهاني  
٢١٩
- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي :  
١٧٧
- محمد بن المستنير النحوي ( قطرب ) :  
٢٠٥
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد الأزدي :  
٤٩

- ٤٢٥ - المرار بن سعيد بن حبيب الأسدي :
- ٦ - مرداس بن حيدر بن عامر أبو بلال الربيعي الحنظلي التميمي :
- ٤٧٩ - مروان بن سعيد بن عباد المهلبى :
- ٣١٤ - مزاحم بن عمرو بن الحارث العقيلي
- ٩ - مسروح بن الحارث بن كدة الثقفي ( أبو بكر ) :
- مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي .
- ١٦٥ - السيب بن زيد مناة الغنوي :
- ١٩٥ - مضر بن ربيع الأسدي :
- ٣١١ - مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري :
- ٦٨ - معاذ بن سلم الهراة :
- ٦٠١ - معاوية بن مالك بن جعفر العامري :
- ١٠٠ - معمر بن المثنى أبو عبيدة :
- مفرغ الحميري = يزيد بن زياد بن ربيعة .
- ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل .
- ابن مقله = محمد بن علي بن الحسين بن مقله
- ١٦ - مليكة بن الحارث الكندي ( امرؤ القيس )
- ٢٣ - المنذر بن حرمة أبو زيد الطائي .
- ٢٧ - منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير المعروف بالفقيه :
- أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس بن سليم .
- ٢٢١ - موسى بن مسعود النهدي :
- ٤٨٦ - مهرون بنت بحدل الكلبية :
- ٣٣ - ميمون بن قيس بن جندل أبو بصير الأعشى
- النابغة الذبياني = أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب :
- ١١٥ - الناس بن مضر بن نزار ( قيس عيلان ) :
- ٨٥ - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي :
- أبو النجم = الفضل بن قدامة العجلي
- ٢٢٢ - نصر بن عاصم الليثي ، المعروف بابن عاصم :
- ٥٠٩ - النعمان الثالث بن المنذر الرابع ، أبو قابوس :
- النعماني = هبة الله بن محمد بن موسى .
- ١٠٢ - النمر بن تولب العكبي :
- أهونواس = الحسن بن هانئ الحكمي :

- ٢٢٢ - هبة الله بن محمد بن موسى النعماني :
- ابن هرمة = إبراهيم بن علي بن هرمة الكنائي :
- ٢٨ - هام بن غالب بن صعصعة التميمي ( الفرزدق ) :
- أبو الهندي = غالب بن عبد القدوس بن ربيع الرياحي :
- ابن هوير = يزيد بن هوير من بني الحارث بن كلاب :
- ٧٤ - هوير الحارثي التغلبي :
- ٢٨٩ - الهيثم بن زارة أبو حية النميري :
- ٢٢ - يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي :
- ٢٢٢ - يحيى بن يعمر العدواني ، المعروف بابن يعمر :
- ٣١٧ - يزيد بن حذاق الشني العبيدي
- ٢٨٣ - يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي
- ٦١٠ - يزيد بن زياد بن ربيعة ( مفرغ الحميري )
- ٣١١ - يزيد بن عبد الله بن الشيخير العامري :
- ٦٠٢ - يزيد بن النعمان الحميري ( ذو الكلاع ) :
- ٢٤٧ - يزيد بن هوير ، من بني الحارث بن كلاب ( ابن هوير ) :
- اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة .
- ٥٧٥ - يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي :
- ٧ - يعقوب بن إسحاق بن الصكيت :
- ابن يعمر = يحيى بن يعمر العدواني .
- ٢٠ - يونس بن حبيب الصبي النحوي البصري :

فهرس القبائل والجماعات

- بنو إباح : ٣٩٩ .
- بنو أسد : ٢٦ هـ (ل) \* ، ٢٣٥ هـ (ل) ، ٣٤٥ هـ (ل) .
- أزد السراة : ٤٤٨ هـ (ل) .
- أشجع : ٤٣٠ ، ١٨٣ .
- الأعراب : ٦٤٨ .
- الأنصار : ٣٧١ .
- أهل الحجاز ( الحجازيون ) : ٢٦ هـ (ل) ، ٥٤ هـ (ل) ، ١٣٧ هـ (ل) ، ١٨١ هـ (ل) ،  
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٠ ، ٢٦٢ هـ (ل) ،  
٤٩٦ ، ٤١٤ .
- أهل العالية : ٣٠٢ هـ (ل) .
- أهل الفور : ٣٠٣ هـ (ل) .
- أهل المدينة : ٥٣٧ .
- أهل نجد : ٣٠٣ هـ (ل) .
- أهل اليمامة : ٤٥٥ .
- أهل اليمن : ٣٣٦ هـ (ل) .
- البصريون : ٣٨٧ ، ٣٣٤ ، ٢٢٠ ، ٢٠٨ ، ١٧٦ هـ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ٧٥ ، ٧١ ،  
٦٢٧ ، ٥٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٣٦ ، ٤٣٢ ، ٣٩١ .
- البغداديون ( أهل بغداد ) : ١٠٦ ، ٣٧ هـ ، ٢٥٦ هـ ، ٣٣٣ .
- بكر بن وائل : ٧٢ هـ (ل) .
- التبابعة : ٦٠٨ ، ٦٠٢ .
- بلعنبر ( بنو المنبر ) : ٧٢ هـ (ل) ، ٣١٤ هـ (ل) .
- بنو تميم : ٢٦ هـ (ل) ، ٤٧ هـ (ل) ، ١٣٧ هـ (ل) ، ١٨٣ هـ (ل) ، ١٨٥ هـ ،  
٦٤٣ هـ (ل) ، ٦٣٩ ، ٣٠١ ، ١٩٤ ، ١٨٧ .



- شمود : ٣٦٥ .
- جهينة : ٤٧٣ .
- بنو الحرث بن كعب : ٧٢ (ل) .
- حمير : ٣١٣ (ل) .
- حنيفة : ٤٧٣ .
- حويزة : ٥٦١ .
- ربيعة ( بطون من ربيعة ) : ٧٢ هـ (ل) ، ٤٤٨ هـ (ل) ، ٤٧٣ هـ (ل) .
- زريق : ٤٥٩ .
- بنو زهير بن أقيش : ٣١١ .
- سعد بن بكر : ١٢٥ .
- بنو شيان : ٢٨١ .
- ضبيعة : ٤٧٣ .
- طبيء : ٢٢٠ (ل) ، ٣٠٨ (ل) ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ (ل) .
- ٣٣٣ هـ (ل) ، ٣٣٦ هـ (ل) ، ٥٩٨ (ل) .
- بنو عامر : ٤٣٨ هـ (ل) .
- عبد قيس : ٨٦ هـ (ل) .
- عدي : ٥٦١ ، ٥٦٩ .
- بنو عذرة : ١٥ .
- العرب ( بعض العرب ) : ٣٦ (ل) ، ٥٣ (ل) ، ٥٤ (ل) ، ٥٦ ، ٧١ ، ٧٤ هـ (ل) .
- ١٠٧ هـ (ل) ، ١١٩ ، ١٣٦ (ل) ، ١٤٩ (ل) ، ١٨٤ هـ (ل) .
- ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ هـ (ل) ، ٢٥٦ (ل) ، ٢٧١ ، ٣١١ .
- ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ (ل) ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ هـ (ل) .
- ٣٤٤ ، ٣٤١ (ل) ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ هـ (ل) ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
- ٤١٤ (ل) ، ٤٣٨ هـ (ل) ، ٤٤٦ (ل) ، ٤٤٨ ، ٤٩١ هـ (ل) .
- ٤٩٥ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ (ل) ، ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢ هـ (ل) .
- ٥٧٥ (ل) ، ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٣١ .



فهرس الاماكن والمدن  
 ~~~~~

- ٨٢٤٨٠ : - أجلسى
- ٤٦٣ : - أنريجان
- ٦٣ : - أنرعات
- ٦٣١، ٤٩٨، ٤٩٠ : - أم أوعال
- ٢٢٥ : - أمج
- ٤٧٧ : - الأنيمم
- ٤٧٣ : - البصرة
- ٤٢٦ : - بصري
- ٤١١ : - بلاد باجوج
- ٥٩٣ : - الحبشة
- ٤١٠ : - الحبيبا
- ٤٣٠، ٣٥٠، ٣٤٩ : - الحجاز
- ٣٠٣ : - حزوى
- ٤٦٤ : - حضر موت
- ٣١٣ : - حلسى
- ٣١٣ : - حلية مأسدة
- ١٩٦ : - حمص
- ٤٦٣ : - خوارزم
- ٢٤٥ : - الخوض
- ٤١١ : - دارات العوج
- ٤٦٣ : - درابجرد
- ٢٨٤ : - ذات عسرق
- ١٦٤ : - رحبة بنى تميم
- ٣١٣ : - السراة
- ٥٨٠ : - سجستان
- ١٧٦ : - سلام
- ٤١١ : - سماهيج
- ٣٣٣ : - الشام
- ٤٠٤ : - شمرورى

- ٤٨٥ : شعبي -
- ٤٩٩ : العرض -
- ٦١ : فلج -
- ٣٣٦ : الفسطاط -
- ٥٨٨ : فلسطين -
- ٥٨٨ : قنّسرين -
- ٢٤٦ : كاظمة -
- ٤٧٣ : الكوفة -
- ٣١١ : مرصد البصرة -
- ٥٥٦ : المدينة المنورة -
- ٣٠٩ : مكة المكرمة -
- ٥٨٨ : نصيبين -
- ٩٢ : هـرارة -
- ٣٥٠ : يستمسور -
- ٦٠٩٤٦٠٨٤٦٠٧٤٦٠١ : اليمن -

فهرس المصادر والمراجع

١ - المخطوطة

- الإلتصار، أو كتاب (نقض بن ولاد على المبرد في رده على سيويه) لأحمد ابن يحيى المعروف بابن ولاد ، منه نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى / رقم " ١٩٤ " نحو " عن نسخة بدار الكتب المصرية برقم " ٧٠٥ " نحو تيمور " .
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب - لجلال الدين السيوطي ، محفوظ بمكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بتركيا ، برقم ١٦٦٧ .
- سير أعلام النبلاء - للحافظ الذهبي ، المجلد الثالث عشر - القسم الرابع - نسخة مصورة ومجلدة في قسم المخطوطات في المكتبة المركزية ، بجامعة أم القرى .
- شرح الأبيات المشككة الإعراب - لأبي علي الفارسي ، نسخة محفوظة بقسم المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .
- شرح الكتاب - للسيرافي - نسخة مصورة ، ومجلدة ، في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- عنوان الإفادة لإخوان الإستفادة - للراعي الفرناطي ، نسخة مصورة على ميكروفلم ، بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى برقم ٤٠٧ نحو ، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم ١٦٥٢ د .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه / للسحبي / مخطوط .
- المسائل الشيرازيات - لأبي علي ، نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي .
- المفضل في شرح المفصل - لعلم الدين السخاوي ، ج ٦ / نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، برقم ٥٦٣ ، عن نسخة محفوظة بمكتبة جامعة ليدن برقم ٢٥٥٥ .

ب - المطبوعة

- الإبدال / لأبي الطيب اللغوي / تحقيق عز الدين التنوخي / دمشق ١٩٦١ م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / للبننا الدمياطي / مطبوعة
عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .
- الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية / للراعي الفرناطي / رسالة ماجستير ،
تحقيق : سلامه عبدالقادر المراني / كلية اللغة العربية ، بجامعة
أم القسرى .
- الأحاجي والألفاظ الأدبية / عبد الحى كمال / الطبعة الثانية - مطبوعات نادي
الطوائف الأدبي .
- أدب الدين والدنيا / للماوردي / مطبعة الشرف ١٣٢٨ هـ .
- الأزهية في علم الحروف / علي بن محمد الهروي / تحقيق عبد المعين اللوحي /
دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- أساس البلاغة / لأبي القاسم الزمخشري / دار صادر ودار بيروت - بيروت -
١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب / لابن عبد البر - الطبعة الثانية - حيدرآباد
الدكن - مطبعة دار المعارف النظامية ١٣٣٦ هـ .
- الأشباه والنظائر في النحو / لجلال الدين السيوطي / طه عبدالرؤف سعد /
شركة الطبعة الفنية المتحدة - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- الإشتقاق / لابن دريد / تحقيق عبدالسلام هارون / مطبعة السنة الحمديّة ،
١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر المسقلاني / طبعة بالأوفست - مكتبة
المثنى - بغداد .
- إصلاح النطق / لابن السكيت / شرح وتحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد
شاكر - الطبعة الثالثة - دار المعارف - القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- الأصمعيّات / للأصمعيّ / تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون -
الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .

- الأضداد في اللغة / لابن الأنباري / تحقيق : محمد عبدالقادر الرافعي
وأحمد الشنقيطي - المطبعة الحسينية - القاهرة .
- الأضداد / لابن السكيت / ضمن ثلاثة كتب ، للأصمعي ، والسجستاني ،
وابن السكيت ، ويليهما ذيل في الأضداد للصفاني / طبعة دارالشرق -
بيروت .
- إعراب القرآن / المنسوب للزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم اليباري - المؤسسة
المصرية العامة للتأليف - القاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .
- إعراب القرآن / للنحاس / تحقيق زهير غازي زاهد - وزارة الأوقاف - بغداد -
١٩٧٩ م .
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء) / لخير الدين الزركلي / دار العلم
للملايين - بيروت - الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م ، والطبعة الثانية والثالثة .
- الأغانبي / لأبي الفرج الأصفهاني - طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٥٥ م ، وطبعة
دار الكتب المصرية ، وطبعة بولاق ، ومطبعة التقدم بمصر - أحمد الشنقيطي .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب / للفارقي / تحقيق سعيد الأفغانسي -
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- الإقتضاب في شرح أدب الكتاب / للبطلوسي / طبعة دار الجيل - بيروت ١٩٧٣ م .
- ألفاز ابن هشام / تجميع وترتيب أسعد خضير - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- الأمالي / لأبي علي القالي - طبعة دار الفكر - بيروت .
- الأمالي الشجرية / لابن الشجري / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت : لبنان .
- الأمثال / لأبي عبيد القاسم بن سلام / تحقيق عبدالمجيد قطاش - من مطبوعات
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- إملاء ما من به الرحمن / لأبي البقاء العكبري / تحقيق علي البجاوي - مطبعة
عيسى البابي الحلبي .
- الأموال / لأبي عبيد / تحقيق : محمد خليل هراس - الطبعة الثانية - مكتبة
الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .
- إنباء الرواة على أنباء النحاة / للقطبي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم -
دار الكتب ١٣٦٩ هـ .

- الإِنصاف في سائل الخِلاف / لابن الأَنباري ، ومعهُ الإِنصاف من الإِنصاف /
 لمحمد محيى الدين عبد الحميد / المكتبة التجارية الكبرى - لصاحبها :
 مصطفى محمد .
- أوضِح السالك إلى الفِية ابن مالك / لابن هشام الأنصاري / ومعهُ هداية
 السالك إلى تحقيق أوضِح السالك / محمد محيى الدين عبد الحميد -
 الطبعة الخامسة - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الإيضاح العسدي / لأبي علي الفارسي / تحقيق حسن شاذلي فرهود - الطبعة
 الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م - مطبعة التأليف بمصر .
- البحر المحيط ومعهُ النهر الماد من البحر / لأبي حيان الأندلسي / دار الفكر
 للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية .
- الهداية والنهاية / لابن كثير - الطبعة الثانية - مكتبة المعارف - بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / للسيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل
 إبراهيم - الطبعة الثانية .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة / للفيروز آبادي / تحقيق : محمد المصري / منشورات
 وزارة الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م .
- البيان في غريب إعراب القرآن / لابن الأَنباري / تحقيق : طه عبد الحميد طه -
 دار الكتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .
- البيان والتبيين / للجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة .
- تاج العروس من جواهر القاموس / للزبيدي / منشورات دار مكتبة الحياة ،
 بيروت - لبنان ، وكذلك الطبعة الكويتية .
- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي / دار الكتاب العربي - بيروت : لبنان .
- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدئ والخبر في أيام العرب والعجم
 والبربر) لابن خلدون - مطبعة بولاق - القاهرة ١٢٨٤ هـ .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر الطبري / تحقيق : محمد
 أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٨م .

- تاريخ اليعقوبي / لليعقوبي - طبعة دار صادر - بيروت .
- تأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة / شرح ونشر : السيد أحمد صقر / دار التراث - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م . القاهرة .
- التبصرة في القراءات السبع / لمكي القيسي - الدار السلفية - الهند - الطبعة الثانية / تحقيق محمد غوث الندوي .
- تجريد أسماء الصحابة / للمحافظ الذهبي / حيدرآباد الدكن - مطبعة دار المعارف النظامية ١٣١٥ هـ .
- تجريد الأغاني / لواصل الحموي / تحقيق : طه حسين وإبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م .
- تحفة الألباب في صناعة الخط والكتاب / لابن الصايغ / تحقيق : هلال ناجي - دار بوسلامة للنشر والتوزيع - تونس ١٩٦٧ م .
- تذكرة الحفاظ / للذهبي / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ، الطبعة الرابعة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- التصريف الطوكي / لابن جني / تحقيق : محمد سعيد نعيان - الطبعة الثانية - دار المعارف للطباعة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م .
- تفسير الطبري / للطبري / تحقيق : محمود محمد شاكر - خرج أحاديثه أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بصر .
- تفسير ابن كثير / لابن كثير - طبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابسي الحلبي وشركاه .
- تقريب التهذيب / للمحافظ ابن حجر - طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - الطبعة الثانية / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
- التكلية والذيل والصلة / للصفاني / مطبعة دار الكتب - القاهرة .
- تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شواهد الكشاف / محب الدين السندي - ملحق بالكشاف - طبعة دار الفكر بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير / لابن عساكر - الطبعة الثانية - دار السيرة .
- تهذيب التهذيب / لابن حجر / دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد الدكن ،

- تهذيب اللغة / للأزهري / دار القومية العربية للطباعة .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / للثعالبي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار النهضة بصر - ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م .
- ثمرات الأوراق / لابن حجة الحموي / تصحيح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧١م .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير) للقرطبي / الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٧هـ = ١٩٣٥ - ١٩٣٨م .
- الجمل في النحو / لأبي اسحاق الزجاجي / تحقيق : علي توفيق الحميد - مؤسسة الرسالة ودار الأمل - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام / لأبي زيد القرشي / تحقيق : محمد علي الهاشمي - مطبعة جامعة الإمام ١٤٠١هـ ، وكذلك طبعة دار صادر ، وتحقيق علي البجاوي - الطبعة الأولى - دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
- جمهرة الأمثال / للمسكوي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاش - المؤسسة العربية الحديثة - الطبعة الأولى .
- جمهرة اللغة / لابن دريد / طبعة دار صادر - بيروت .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل / الطبعة الأخيرة - شركة البابي الحلبي بصر ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / المطبعة المصرية بالأزهر .
- الحجة في القراءات السبع / لابن خالوية / تحقيق عبد العال سالم مكرم - طبعة دار الشروق بيروت - الطبعة الثانية ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
- حجة القراءات / لأبي زرعة / تحقيق : سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة الحديثة - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / للسيوطي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم الأصفهاني - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة والخانجي .
- الحماسة البصرية / لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري / تصحيح وتعليق : مختار الدين أحمد أم - الطبعة الأولى . - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدلآباد الدكن - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
- حياة الحيوان / للدميري / بالمطبعة العامرة الشرفية في مصر بخان أبي طافية - الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ .
- الحيوان / للجاحظ / تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي . - الطبعة الثانية . - ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- خزانة الأدب / للبيهقي - طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى ، بغداد .
- الخصائص / لابن جنبي / تحقيق : محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت . - الطبعة الثانية .
- الخطط المقرزية / للمقرزي / ، مؤسسة الحلبي - القاهرة .
- الدارس في تاريخ المدارس / عبدالقادر محمد النعيمي / تحقيق : جعفر الحسيني ، مطبعة الترقى - دمشق - ١٩٥١ م .
- دائرة المعارف الإسلامية / أئمة المستشرقين في العالم / دار الشعب - القاهرة .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية / لأحمد الشنقيطي / تحقيق وشرح : عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت .
- الدر المنثور في التفسير المأثور / للسيوطي / الناشر : محمد أمين دسج - بيروت .
- درة الغواص في أوهام الخواص / للحريري - طبعة بالأوفست - مكتبة المثنى .
- الدررة الفاخرة في الأمثال السائرة / حنزة الأصفهاني / تحقيق عبدالمجيد قطاش - القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ م .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر / للباخرزي / تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلوي - دار الفكر العربي .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب / لابن فرحون / تحقيق : محمد الأحمد أبو النور / دار التراث بالقاهرة .

- ديوان الأدب / للفارابي / تحقيق : أحمد مختار عمر - القاهرة - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي / تحقيق : محمد حسن آل ياسين - بغداد - مكتبة النهضة ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م .
- ديوان الأسود بن يعفر / صنعة نوري حمودي القيسي - وزارة الثقافة والإعلام .
- ديوان الأعشى الكبير / تحقيق : محمد محمد حسين / المكتب الشرقي للنشر والتوزيع - بيروت ، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- ديوان امرئ القيس / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار المعارف .
- ديوان أمية بن أبي الصلت / بيروت ١٣٥٣ هـ .
- ديوان أوس بن حجر / تحقيق : محمد يوسف نجم - بيروت ، ١٣٨٠ هـ .
- ديوان بشر بن أبي خازم / تحقيق : عزة حسن - دمشق ، ١٣٧٩ هـ .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي / تحقيق : محمد عبده عزّام - الطبعة الثانية - دار المعارف بصر .
- ديوان جرير / طبعة دار صادر للطباعة والنشر ، وطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ .
- ديوان جميل / طبعة دار بيروت .
- ديوان الجادرة / تحقيق : ناصر الدين الأسد - دار صادر - بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت / تحقيق : وليد عرفات / طبعة دار صادر - بيروت .
- ديوان الحطيئة / تحقيق : نعمان أمين طه - طبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى ، ١٩٥٨ م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي / صنعة عبدالعزيز الميمني - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م .
- ديوان أبي دؤاد الأيادي / تحقيق : غوستاف فون غرنباوم - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ م .
- ديوان ذي الرمة / تحقيق : عبدالقدوس أبو صالح - دمشق - مؤسسة ومكتبة الخافقين .
- ديوان ربيعة / جمع وليم بن لورد - ليسانسك ١٩٠٣ م .
- ديوان أبي زيد الطائي / تحقيق : نوري حمودي القيسي - المعارف - بغداد ، ١٩٦٧ م .

- ديوان زهير بن أبي سلمى / تحقيق وشرح كرم البستاني - طبعة دار صادر ،
 ودار بيروت . وشرح أبي العباس ثعلب - نسخة مصورة عن طبعة
 دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
- ديوان طرفة بن العبد / شرح كرم البستاني / بيروت - دار صادر - ١٣٨٠ هـ /
 ١٩٦١ م . وكذلك شرح الأعلام الشنتري / تحقيق : درية الخطيب
 ولطفي الصقال / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ديوان طفيل الفنوي / تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد - دار الكتاب الجديد ،
 بيروت ١٩٦٨ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص / طبعة دار صادر بيروت .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات / تحقيق : محمد يوسف نجم - طبعة دار صادر
 بيروت ، ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- ديوان العجاج برواية الأصمعي / تحقيق : عزة حسن - مكتبة دار الشرق ، بيروت .
- ديوان عروة بن الورد ، شرح ابن السكيت / تحقيق : عبدالمعين الملوحي - طبعة
 وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتري / تحقيق : لطفي الصقال ودرية
 الخطيب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م - دار الكتاب العربي بحلب - الطبعة الأولى .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .
- ديوان عنتره / تحقيق وشرح : عبد المنعم عبدالرؤوف شلبي - طبعة شركة فن
 الطباعة بشبرا - القاهرة .
- ديوان الفرزدق / طبعة دار بيروت للطباعة والنشر . ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
 وطبعة الصاوي .
- ديوان القطامي / تحقيق : إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب - دار الثقافة
 - بيروت ١٩٦٠ م .
- ديوان قيس بن الأسلت / دراسة وجمع وتحقيق : حسن باجودة - مكتبة دار
 التراث بالقاهرة .
- ديوان قيس بن الخطيم / تحقيق : ناصر الدين الأسد / دار صادر - بيروت
 - الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .

- ديوان كسّير عزة / جمع وشرح إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت .
- ديوان كعب بن زهير / بشرح السّكري - دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري / تحقيق سامي مكي العاني - طبعة المعارف بغداد - الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
- ديوان الكميّ / تحقيق: داود سلوم - مطبعة النعمان ببغداد ١٩٦٩ م .
- ديوان ليلي الأخيلية / تحقيق خليل إبراهيم العطية وجيل العطيّة - بغداد ١٣٨٧ هـ .
- ديوان شعر المتلمس (برواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي) تحقيق وشرح وتعليق : حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية .
- ديوان التسنبي / دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م .
- ديوان المثقب العبدّي / شرح وتحقيق: حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
- ديوان ابن مفرغ الحميري / جمع وتحقيق: عبد القدوس أبو صالح - مؤسّسة الرسالة - بيروت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ديوان النابغة الذبياني / تحقيق شكري فيصل - دار الفكر .
- ديوان النابغة / جمع وشرح وتعليق: محمد الطاهر بن عاشور / تونس - الشركة التونسية للتوزيع - الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٦ م .
- ديوان الهذليين / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الذريعة إلى مكارم الشريعة المرآب الأصفهاني / نشره : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية - مطبعة حسان . - الطبعة الأولى . - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
- رسائل أبي العلاء / أكسفورد ١٨٩٨ م .
- رسالة الملائكة / لأبي العلاء / تحقيق لجنة من العلماء - المكتب التجساري للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل / سيد بن علي المرصفي / مكتبة دار البيان ببغداد - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

- السبعة في القراءات / لابن مجاهد / تحقيق؛ شوقي ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف .
- سر صناعة الإعراب - الجزء الأول / لابن جنبي / تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا وآخرون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى ، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م .
- سر الفصاحة / لابن سنان الخفاجي / شرح وتصحيح عبدالتمعال الصعدي - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٩٦٩ م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة / لعلم الدين السخاوي - تحقيق : محمد أحمد الدالي - من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - دار المعارف للطباعة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .
- سطر اللآلئ في شرح أمالي القاضي / لأبي عبد البكري / تصحيح : عبدالعزيز الميني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م .
- سنن الدارمي / عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي / دار إحياء السنة النبوية .
- سنن أبي داود ، ومعه تعليقات أحمد سعد علي - الطبعة الأولى - مطبعة البابي الحلبي ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .
- سنن ابن ماجه / تعليق محمد فؤاد عبدالباقي - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- سنن النسائي بشرح السيوطي / المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- السيرة النبوية / لابن هشام / تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي - الطبعة الثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لابن عماد الحنظلي / مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أبيات سيويه / للنحاس / تحقيق زهير غازي زاهد - مطبعة الفسري الحديثة - نجف - الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .
- شرح أبيات الكتاب / للسيرافي / تحقيق : محمد علي الريح هاشم - دار الفكر ١٩٧٥ م .
- شرح أبيات الكتاب / للسيرافي / تحقيق : محمد علي سلطاني / مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه أوضح المسالك لتحقيق منهج السالك / محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة .
- شرح التصريح بضمون التوضيح / لخالد الأزهري - طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .
- شرح ديوان امرئ القيس - طبعة دار صادر بيروت .
- شرح ديوان لبيد / إحسان عباس - وزارة الإرشاد والإنباء ، ١٩٦٤ م .
- شرح شافية ابن الحاجب / للرضي الاسترأبادي ، ومعه شرح شواهد للبغدادي / تحقيق : محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح شذور الذهب / الطبعة التجارية .
- شرح شواهد المغني / للسيوطي / تصحيح وتعليق : محمد محمود الشنقيطي / دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل / لمحمد محي الدين عبد الحميد / دار الفكر - بيروت - الطبعة الخامسة عشرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- شرح القوائد السبع الطوال / للأنباري / تحقيق : عبد السلام هارون - الطبعة الثانية ، دار المعارف بصر .
- شرح الكافية / للرضي الاسترأبادي / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- شرح المعلقات السبع / للزوزني / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / مكتبة محمد علي صبيح - القاهرة .
- شرح المفصل / لابن يعيش - عالم الكتب بيروت و مكتبة العتبي القاهرة .
- شعر خفاف بن ندبة / جمع وتحقيق : نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧ م .
- شعر عمرو بن شاس / جمع يحيى الجبوري - مطبعة الآداب في النجف .
- الشعر والشعراء / لابن قتيبة / تحقيق : أحمد محمد شاعر / القاهرة - دار المعارف ١٩٦٦ م .

- الصاحبى / لابن فارس / تحقيق : السيد أحمد صقر / مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- الصاحبى / لابن فارس / تحقيق : مصطفى الشويبي - طبعة مؤسسة أ. بدران .
- الصبح المنير في شعر أبي بصير والأعشىين الآخرين - مطبعة أدلف هلزهاوسن ١٩٢٧ م .
- الصحاح * تاج اللغة وصحاح العربية * / للجوهري / تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- صحيح البخارى - طبعة دار القلم - دمشق - ترتيب وترقيم مصطفى البغا .
- صحيح الترمذي بشرح ابن العربي - المطبعة المصرية بالأزهر - الطبعة الأولى ١٩٣١ م ، ومطبعة الصاوي بصر .
- صحيح سلم - طبعة دار التراث العربى بيروت - ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي .
- صفوة الصفوة / لابن الجوزى - مطبعة الأصيل - حلب - الطبعة الأولى .
- الصناعتين الكتابة والشعر / لابي هلال العسكري / الأستانة - مطبعة محمود بك ١٣٢٠ هـ .
- ضرائر الشعر / لابن عصفور / تحقيق السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٠ م .
- طبقات الحفاظ / للسيوطى / تحقيق : علي محمد عمر - الطبعة الأولى - مطبعة الإستقلال الكبرى .
- طبقات الشافعية / للسبكي / تحقيق : الطناحي والحلو / القاهرة - عيسى البابى الحلبي ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
- طبقات الشعراء / لابن المعتز / تحقيق : عبدالستار أحمد فراج - الطبعة الثالثة ، دار المعارف بصر .
- طبقات فحول الشعراء / لابن سلام الجهمي / شرح : محمود محمد شاكر / القاهرة - مطبعة المدني .
- الطبقات الكبرى / لابن سعد / بيروت - دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ .

- طبقات النحويين واللفويين / للزبيدي / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم /
القاهرة - دار المعارف ١٩٧٣ م .
- عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره /
محمد علي الهاشمي - المكتبة العربية - محمد تلاميحي - حلب -
الطبعة الأولى - ١٩٦٧ م .
- العرب والروم (ملحق بالذيل) / محمد قازيليف / ترجمة محمد عبد الهادي
شعيره - طبعة دار الفكر العربي .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / تصحيح : محمد بدر الدين
النفساني / القاهرة - مكتبة الخانجي ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م .
- عيار الشعر / لابن طباطبا العلوي / تحقيق : طه الحاجري ومحمد زغلول سلام -
المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٥٦ م .
- عيون الأخبار / لابن قتيبة / القاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والنشر ١٩٦٣ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري / عني بنشره ج . برجستراسر -
الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت .
- الغفران - دراسة نقدية / عائشة بنت الشاطي - الطبعة الثالثة - دار المعارف
بمصر ١٩٥٤ م .
- الفاخر / لابن عاصم / تحقيق : عبد العليم الطحاوي - الطبعة الأولى - وزارة
الثقافة - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- الفاضل / للمبرد / تحقيق : عبدالعزيز الميمني - القاهرة - مطبعة دار الكتب
المصرية ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م .
- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / للشوكاني /
القاهرة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيهويه / للأسود
الفندجاني / تحقيق : محمد علي سلطاني / دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال / لأبي عبيد البكري / تحقيق : إحسان عمام
وعبد المجيد عابدين - طبعة دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧١ م .

- فقه اللغة / للشعالبي / مطبعة الإستقامة بالقاهرة .
- الفهرست / لابن النديم / طبعة فولجبل .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية والنحو) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م - صفة أسماء الحمصي .
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) - دار الفتح للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .
- فهرس مكتبة برلين (بالألمانية) .
- فوات الوفيات / محمد شاكر كبي / تحقيق : إحسان عباس - دار الثقافة .
- القاموس المحيط / للفيروز آبادي / المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .
- الجزء الأول
- الكامل في التاريخ / لابن الأثير / دار صادر بيروت - ١٣٨٥هـ .
- الكامل في اللغة / للمبرد / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته .
- الكتاب / لسبيويه / طبعة بولاق .
- والكتاب / لسبيويه / تحقيق عبد السلام هارون .
- الجزء الأول - الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- الجزء الثاني - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- الجزء الثالث - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .
- الجزء الرابع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل / للزمخشري ، دار الفكر بيروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة / مكتبة الشئى - بغداد .
- الكشاف عن وجوه القراءات السبع / لمكي القيسي / تحقيق مجي الدين رمضان / دمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ / لابن السكيت / المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥م .

- الكواكب الدرية في السيرة النورية / لابن قاضي شهبه ، دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب / لابن الأثير الجزري / دار صادر بيروت .
- لسان العرب / لابن منظور / دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٩٥٦ م .
- لسان الميزان / لابن حجر العسقلاني / الطبعة الثانية - مؤسسة الأعلمى للطبوعات بيروت - لبنان .
- ما يجوز للشاعر من الضرورة / للقزاز القيرواني / تحقيق: المنجي الكهبي / الدار التونسية ١٩٧١ م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف / للزجاج / تحقيق : هدى محمد قراءه / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
- مجالس ثعلب / لأبي العباس ثعلب / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .
- مجالس العلماء / للزجاجي / تحقيق: عبدالسلام هارون / طبعة الكويت ١٩٦٢ م .
- مجلة مجمع اللغة - العدد الثاني والثلاثون .
- مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الرابع والعشرون .
- مجمع الأمثال / للميداني / تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٥ م .
- المحاجاة في المسائل النحوية / للزمخشري / تحقيق : بهيجة باقر الحسيني - بغداد - مطبعة أسعد ١٩٧٣ م .
- المحرر / لابن حبيب البغدادي / تصحيح : إيلزه ليختن شتير - بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / لابن جني / تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٦ هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة / لابن سيده / أجزاءه مختلفة التحقيق / الطبعة الأولى - مصطفى البابي الحلبي بمصر .

- مختار الأغاني / تحقيق: جماعة من المحققين / - دار المصرية للتأليف والترجمة - طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المخصص / لابن سيده / المكتب التجاري - بيروت .
- المذكر والمؤنث / للمبرد / تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي / مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .
- ^{دور} المرصع في الأبناء والأمهات والبنين والبنات والأزواء والذوات / لابن الأشير / تحقيق: إبراهيم السامرائي / مطبعة الإرشاد ببغداد ١٩٧١ م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها / للسيوطي / تحقيق: محمد جاد المولسي والبجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية .
- المسائل البغداديات / لأبي علي الفارسي / تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكوي / مطبعة العاني - بغداد .
- المستقصى / للزمخشري / حيدرآباد ١٩٦٢ م - طبعة مصورة، دار الكتب العلمية ببيروت .
- مسند أحمد / للإمام أحمد بن حنبل / المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت .
- صارع العشاق / للسراج القاري / بيروت : دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- الصباح العنبر في غريب الشرح الكبير للرافعي / لأحمد بن محمد الفيومي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- المعارف / لابن قتيبة / تحقيق ثروت عكاشة / الطبعة الثانية / دار المعارف - مصر .
- معاني القرآن / للأخفش / تحقيق: فائز فارس / دار العروبة : الكويت . الطبعة الثانية .
- معاني القرآن / للفراء / عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٠ م .
- معاني الكبير في بيان أبيات المعاني / لابن قتيبة / تصحيح المستشرق : سالم الكرنكوي / دار النهضة الحديثة - بيروت - لبنان .
- معجم الأدباء / لياقوت الحموي / مطبعة دار المأمون .
- معجم القاب الشعراء / سامي مكي العاني / مكتبة الفلاح - دبي - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- معجم البلدان / لياقوت الحموي / طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- معجم الشعراء / للمرزباني ، ومعنه المومتلّف والمختلف / للامدى / الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- معجم شواهد العربية / عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة / عمر رضا كحالة / دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٦٨ م .
- معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواضع / لأبي عبيد البكري / تحقيق : مصطفى السقا / لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩ م .
- معجم مقاييس اللغة / لابن فارس / تحقيق : عبدالسلام هارون / مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- معجم المؤلفين " تراجم مصنفي الكتب العربية " / عمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- المعمرون والوصايا / للسجستاني / تحقيق : عبدالمنعم عامر / دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب / لابن هشام الأنصاري / تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٢ م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / لطاش كبرى زاده / مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور / مطبعة الإستقلال الكبرى بمصر .
- المفضليات / للضبي / تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - طبعة المعارف ١٣٧١ هـ .
- المفضليات بشرح التبريزي / تحقيق : علي البجاوي .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينبي ، والمطبوع بهامش خزانة الأدب للبغدادي .
- مقامات الحريري / دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت .
- مقامات الزمخشري / لأبي القاسم الزمخشري / بدون .
- المقترض / للمبرد / تحقيق : محمد عبدالخالق عضية / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٨ هـ .

- المقرب / لابن عصفور / تحقيق: أحمد عبدالستار الجوادى وعبدالله الجبوري / مطبعة العائني ببغداد - الطبعة الأولى ١٩٧٢م .
- النصف / لابن جنبي / تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين / مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤م .
- مهذب الأتقاني / للخضري / مطبعة الاستقامة بمصر - الطبعة الثانية .
- المومتلّف والمختلف / للآمدى / تحقيق : عبدالستار أحمد فراج - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
- الموشح / للمرزباني / تحقيق : محمد علي الجاوي / دار نهضة مصر ١٩٦٥م .
- موقد الأذهان وموقط الوسنان / لابن هشام / تحقيق علي فوده نيل / مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الموشى (الظرف والظرفاء) / لأبي الطيب الوشاء / دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م .
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال / للذهبي / تحقيق : محمد علي الجاوي / دار المعرفة - بيروت - لبنان / الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / للأتابكي / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لابن الأنباري / تحقيق : إبراهيم السامرائي الناشر : مكتبة الأندلس - بغداد - الطبعة الثانية ١٩٧٠م .
- النشر في القراءات العشر / لابن الجزري / تصحيح علي محمد الضباع / المكتبة التجارية بمصر .
- النقائص بين جرير والفرزدق / تحقيق بيقان - طبعة بريل - ليدن ١٩٠٥م .
- نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب / للقلقشندي / تحقيق إبراهيم الأبياري .
- النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير / تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة الإسلامية .
- النهر العان من البحر (بهامش البحر المحيطة) لأبي حيان - دار الفكر - الطبعة الثانية .

- النوادر في اللغة / لأبي زيد الأنصاري / دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م
- نوادر المخطوطات / تحقيق: عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي بمصر - الطبعة
الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / للسيوطي / تحقيق: عبدالعال سالم مكرم /
دار البحوث العلمية - الكويت .
- هدية العارفين / لإسماعيل البغدادي / مكتبة المثنى - بيروت .
- وفيات الأعيان / لابن خلكان / تحقيق: إحسان عباس - دار صادر بيروت ١٩٧٧ م
- الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام / تحقيق: عبدالعزيز الميمني / دار
المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور الثعالبي / تحقيق : محمد
محيى الدين عبدالحميد - دار الفكر - الطبعة الثانية : ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

« أولاً : قسم الدراسة »

١ / أ	- شكر وتقدير :
١ / ب	- المقدمة :
٢ - ٨٠	- الفصل الأول :
	- البحث الأول : عصر المؤلف (الناحية السياسية
٢	والإجتماعية والعلمية) .
	- البحث الثاني وفيه ترجمة المؤلف :
١٧	- اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه .
٢٠	- مولده ونشأته ورحلاته وأسرته .
٢٣	- مكاتبه العلمية وأقوال العلماء فيه .
٢٦	- البحث الثالث : شيوخه
٣٩	- البحث الرابع : أخلاقه
٤٠	- البحث الخامس : تلاميذه
	- البحث السادس : اختناعه من أسناد القراءات عن
٥٧	الكندي والغزنوي .
٥٨	- البحث السابع : ترخصه في الإقراء .
٦٠	- البحث الثامن : آثاره العلمية
٨٦	- البحث التاسع : شعره
٨٩	- البحث العاشر : وفاته
٩١ - ١٥٦	- الفصل الثاني : دراسة عامة عن الأحاجي .
٩١	- البحث الأول : بيان معنى الأحجية ومرادفاتها
١٠٠	- البحث الثاني : نشأتها وتطورها ومن كتب فيها بشكل عام .
١٠٩	- البحث الثالث : الألفاظ بين الفصحى والعامية .
١١١	- البحث الرابع : اللفظ يعبر عن نفسية قائله
١١٤	- البحث الخامس : أقسام الأحاجي والألفاظ .
١٢٣	- البحث السادس : أقسام اللفظ النحوي .

- ١٢٨ - البحث السابع : من كتب في اللغز النحوي .
- ١٥٥ - البحث الثامن : فائدة الأحاجي والألغاز .
- ٢٠٧-١٥٧ - الفصل الثالث - :
- البحث الأول : منهجة في الكتاب ، صدره ، أسلوبه
١٥٧ شواهد
- ١٦٣ - البحث الثاني :: الغرض من وضع الكتاب .
- ١٦٤ - البحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية .
- ١٦٧ - البحث الرابع : اختياراته وأراؤه النحوية .
- ١٧٦ - البحث الخامس : مذهب النحوي من خلال كتابه .
- ١٨٠ - البحث السادس : موقفه من السماع والقياس .
- ١٨٣ - البحث السابع : ماأخذه على أحاجي الزمخشري .
- ٢١٧-٢٠٨ - الفصل الرابع : بين يدي الكتاب :
- ٢٠٨ - البحث الأول : وصف النسخ الخطية للكتاب .
- ٢١٤ - البحث الثاني : توثيق اسم الكتاب .
- ٢١٥ - البحث الثالث : إثبات نسبة الكتاب للمؤلف .
- ٢١٦ - البحث الرابع : عملي في التحقيق .
- ٦٥١ - ١ « ثانياً : مسائل الكتاب »
- ١ - المقدمة
- المسألة الأولى وفيها الكلام عن :
- ٢٩ - فاعل جُمِعَ على فُعَلَةٍ ، وعن فَعِيلٍ جُمِعَ على فَعَلَةٍ
- الاسم الذي جمعة كالفعل منه ، والاسم الذي فاعل فيه
- ٣٤ كَعَعَل ... إلخ .
- ٣٥ - فاعل جمع أسماء على فواعيل ... إلخ
- المسألة الثانية وفيها الكلام عن :
- تنوين يجامع لام التعريف ، وليس إدخاله على الفعل من التحريف . ٤٧
- اسم ينون لكن أوجبوا منع صرفه ، واسم من حقه النون إلا أنهم
- ٥٩ حذفوها .
- المسألة الثالثة وفيها الكلام عن :
- ٦٣ - واحد من الأسماء تُنِّي مجموعاً بالألف والتاء .

- تغليب جانب المذكر على المؤنث في حال التثنية لكل من :
٦٥ رجل ورجلة ، وأخ وأخت ، و غلام و غلامة ... إلخ
- السألة الرابعة وفيها الكلام عن :
٦٩ - مُوحَّد في معنى اثنين ، وحركة في حكم حركتين .
- مجيء التاء في : " كَلْتُ وَبَعْتُ " للفاعل والمفعول . واسم
٧٩ الفاعل الذي يجيء لفظ المفعول ماثلاً له ، نحو : مختار .
- السألة الخامسة وفيها الكلام عن :
- حركة وحرف قد استويا ، نحو : جَمَزَى ، الحركة فيها مساوية
٨٥ للألف في حُبَارَى وَسَمَانَى .
- نيابة البتداء عن الخبر ، نحو : أذاهب أخوك . وشرط
٨٩ أتى لا جواب له ، وسكون ناب عن سكون .
- السألة السادسة وفيها الكلام عن :
- اسم على أربعة أحرف ، فيه علتان من علل منع الصرف - هو
أربع - ومع ذلك لم يمتنع صرفه . وآخر فيه سبب واحد (رَبِّ
٩٥ أحمر) ومع ذلك فهو ممنوع من الصرف .
- حروف لها وجهان : الصرف ومنع الصرف . واسم كَيْقُوم
١٠٠ فيه الوجهان أيضاً .
- السألة السابعة وفيها الكلام عن :
- فاء ذات فنين ، نحو : الشَّرَى والشَّرَى . ولام ذات لونين ،
١١٩ نحو : عَضَّة وسِنَّة .
- فاء تداولها ثلاثة أحرف ، وهي (بَرِيَاق وَتَرِيَاق وَطَرِيَاق) .
وعين لها حرفان ، وهي (نَعَق وَنَفَق) . ولامات لها
حرفان ، وهي : الجَدَف والجَدَف وغيرها ، وعينين اتحد لفظهما
ولفظ اللامين ، وهما : الجُدَاد والجُدَاد ، وضدين إن وصفا ،
١٢٤ ولولا الفاء ما انفردا ، وهما : الأَرَى والشَّرَى .
- السألة الثامنة وفيها الكلام عن :
- نسب بغير يائه ، نحو : عواج ، وتأنيث ليس بتائه ، نحو :
١٤٠ بنت وأخت .

- اسم فيه لفظ العلامة وهو غير منسوب ، وآخر لم تكن فيه العلامة
ثم صارت فيه ، وهو بُخَاتِيٌّ في الحالتين . وآخر كانت فيه ،
ثم عادت إليه فغيرت معناه ، وهو بُخْتِيٌّ . وموئذ لا تاء فيه ،
لا في التقدير ولا في اللفظ ، وهو الموئذ السَّمِيَّ بمذكر . ١٤٧
- السّالّة التاسعة وفيها الكلام عن :
١٤٩ - نعت مجرور ومنعوتة مرفوع ، ومنعوتٌ مُوحَّدٌ ونعته مجموع
- خبر مفرد وقع عن الجمع ، وخبر مفرد والمخبر عنه مُشْتَيٌّ . والنعت
١٦٢ المجموع ومنعوتة مفردات . وهل هناك فرق بين النعت والصفة .
- السّالّة العاشرة وفيها الكلام عن :
١٦٨ - فصل ليس بين المعرفتين فاصلاً . وَرَبٌّ عَلَى الْمَعْرِفَةِ دَاخِلاً .
- ضمير متى يكون ومتى لا يكون . واختلاف البصريين والكوفيّين
في وقوعه في أول الكلام ، ثم قبل الحال ، وسالّة ((هولاء بناتى
هَسَّ أَطْهَرَ لَكُمْ)) . وَلَمْ اخْتَصِرْ رَبٌّ بِالصَّدَارَةِ دُونَ حُرُوفِ الْجَمْرِ ،
١٧٥ وهل يحسن اجتماع الضميرين أَوَّلًا ، وما رأى من ينكر ذلك .
- السّالّة الحادية عشرة وفيها الكلام عن :
١٨١ - الحكاية ، وإعراب المحكي بين الحجازيين والتميميّين . والذي
تدخله التثنية وهو جمع .
١٩٤ - واحد مخاطب بلفظ التثنية .. الخ
- السّالّة الثانية عشرة وفيها الكلام عن :
١٩٧ - كيف يكون متحرك يلزمه السكون .
- ساكنٌ أَوْجَبُوا تحريكه ، وَمُحَرِّكٌ قَدْ أَوْجَبُوا تسكينه ، وَمُسْكَنٌ قَدْ
٢٠٤ أسقطوه ، وحذفه لوزال موجب حذفه بيقونه .
- السّالّة الثالثة عشرة وفيها الكلام عن :
٢٢٧ - واحد وجمع لا يفرق بينهما إلا بالضمير .
٢٣٠ - جمع على لفظ المُشْتَيِّ في حالة الوقف ، وفي حالة الوصل يختلفان .
- السّالّة الرابعة عشرة وفيها الكلام عن :
٢٣٢ - فاعل خفي فما بدا ، وآخر لا يخفى أبداً .
- فاعل أو جب مفعوله تأخيره عن فعله فانفصل . وفعل معرب لم
٢٣٥ يدخل عليه ناصب ولا جازم ولا يزال مرفوعاً .

- السألة الخامسة عشرة وفيها الكلام عن :
- ٢٣٧ - حرف يزداد ثم يزال وأثره باق .
- ٢٤٢ - اسم أزيل ولم يزل تأثيره ، بل وينتقل ماله من العمل إلى ما بعده .
- السألة السادسة عشرة وفيها الكلام عن :
- ٢٥٠ - حرف يُوَحَّدُ ثم يُكْتَبَرُ ، وَيُوَثِّثُ ثم يُذَكَّرُ .
- حرف زيد بالجمع ، وبعض العرب شبهه بالأصل ، وبعضهم
- ٢٥٦ أجراه في الوقف مجرى المفرد .
- السألة السابعة عشرة وفيها الكلام عن :
- ٢٥٩ - مَعْرِفٌ في حكم التنكير ، وَمَوْئِدٌ في معنى التذكير .
- مَوْئِدٌ جاء على لفظ المذكر ، ومعرفة لفظه لفظ النكر ، وما الذي
- ٢٦٧ في صدره اللام ولم تعرفه ولم يَنْكُرْ ؟
- السألة الثامنة عشرة وفيها الكلام عن :
- واحد يوزن بأربعة ، وحروف العطف بعضهم عدّها تسعاً ،
- ٢٧٦ وبعضهم عدّها عشرة .
- وزن صوامع فواعل لا فواعل .. الخ . وأي حروف العطف يأتي على
- ٢٧٩ مَقْدَمًا على المعطوف عليه .
- السألة التاسعة عشرة وفيها الكلام عن :
- ٢٨٦ - زائد يمنع الإضافة ويؤكدها ، ويفك تركيبها ويؤيدها .
- إن الخفيفة تزداد مع ما تؤكد للجد ، وتمنعها مع ذلك من
- ٢٩٨ العمـل .
- السألة العشرون وفيها الكلام عن :
- ٣٠٨ - ميمات هنّ بدل و عوض وزيادة ، وواحدة موصوفة بالجلادة .
- مجيء التاء بدلاً من : الواو والياء والسين ، والصاد والطاء
- ٣٣٢ والذال ، ووقوعها في فعل مكان : الفاء والعين واللام .
- السألة الواحدة والعشرون وفيها الكلام عن :
- ٣٤٠ - ثالث مقول ، أعين هوأم واو مفعول .
- ٣٤٧ - جاء وشاء اسم فاعل من جاء وشاء .
- السألة الثانية والعشرون وفيها الكلام عن :
- ٣٤٩ - يستعمّر اسم بلد ، فيه أربعة من الحروف الزوائد ، وكلها أصولاً واحد .

- ٣٥٤ - سَلْسَبِيل اسم على ستة أحرف، كلها من حروف الزيادة إلا الهاء ومنجنون فيه أربعة من حروف هويت السمان أتت فيه أصلاً .
- ٣٥٦ - المسألة الثالثة والعشرون وفيها الكلام عن :
- مائة في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات .
- اسم مفرد في حكم الجمع ، وليس باسم جمع واسم جنس ، ومجموع أتى صفة لمفرد .
- ٣٦٤ - المسألة الرابعة والعشرون وفيها الكلام عن :
٣٦٨ - حرف من حروف الاستثناء لم يستثن شيئاً من الأسماء .
- إلاَّ هل تجيء مكان إمَّا ، وما المعنى إذا جاءت كغيره ، وهل عطفت بمعنى الواو ؟
- ٣٧٥ - المسألة الخامسة والعشرون وفيها الكلام عن :
٣٧٨ - مُكَبَّرٌ يَحْسَبُ مَضْفَرًا ، وَمَضْفَرٌ يَعُدُّ مُكَبَّرًا .
- مجيء التصغير للتعظيم عند الكوفيين ، ورد البصريين ذلك .
اسم له في حالة التصغير ثلاثة وجوه .
- ٣٨٧ - المسألة السادسة والعشرون وفيها الكلام عن :
٣٩٠ - مُضْفَرٌ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ، وَمَكْبَرٌ لَيْسَ لَهُ تَصْغِيرٌ .
- اسم في حالة التصغير يشبه لفظه لفظ المضارع ، فإذا أتى علماً يُضْرَفُ بِإِجْمَاعٍ .
- ٣٩٨ - المسألة السابعة والعشرون وفيها الكلام عن :
٤٠٠ - كلمة تكون اسماً وحرفاً . وأخرى تكون غير ظرف وظرفاً .
- " ما " ومجيئها على اثني عشر وجهاً ، ولا ومجيئها على ثلاثة عشر وجهاً ، و " أو " ومجيئها أيضاً على ثلاثة عشر وجهاً .
- ٤١٧ - المسألة الثامنة والعشرون وفيها الكلام عن :
٤٤٦ - اسم متى أُضِيفَتْ أَخْوَاتُهُ وَافْقَاهَا ، وَمتى أُفْرِدَتْ فَارْقَاهَا .
- اسم مذكر صيرته الإضافة مؤنثاً . والمصدر يعمل في حال التنوين ، وفي حال الإضافة ، ولا يعمل مع الألف واللام إلاَّ مستقبهاً .
- ٤٥٥ - المسألة التاسعة والعشرون وفيها الكلام عن :
٤٦٣ - سبب متى آذن بالذهاب تبعه أثر سائر الأسباب .

- التأنيث والعلمية يضاف إليهما الاسم المؤنث على ثلاثة أحرف، وهو ساكن الوسط، صاراً مانعين وغير مانعين للصرف (هَئِدْ، دُعِدْ) ٤٦٥
- السألة الثلاثون وفيها الكلام عن :
٤٦٨ - شيء من العلامات، يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات .
- ياء النسب إذا لحقت فعيلة أو فعيلة . والحرف الذي أُزيسل
٤٧٢ فبعمه جاره على الرغم من أصلته .
- السألة الحادية والثلاثون وفيها الكلام عن :
٤٧٥ - حتى وحال الاسم الذي يقع بعدها في قولهم : أكلت السمكة
حتى رأسها .
٤٨٢ - سألة : لا تأكل السمك وتشرب اللبن .
- السألة الثانية والثلاثون وفيها الكلام عن :
٤٨٧ - مجيء غير فاعل ومع ذلك فهي مبنية على الفتح . ومجيء حين مجرورة،
ومع ذلك فهي مبنية على الفتح أيضا .
٤٩٩ - فاعل في صورة مفعول . ومفرد لكنه جملة .
- السألة الثالثة والثلاثون وفيها الكلام عن :
٥٠١ - شيء وراء خمسة الأشياء ، يُجزم جوابه في باب الجزاء .
٥٠٦ - سألة : أما زيد فنطلق .
- السألة الرابعة والثلاثون وفيها الكلام عن :
٥١٠ - عن ضمير ما اشتق من الفعل أحق به من الفعل ، وفي ذلك انحطاط
الفرع عن الأصل .
٥١٥ - منع اسم الفاعل الموصوف من العمل ، وكذلك في العطف والبدل
والتأكيد .
- السألة الخامسة والثلاثون وفيها الكلام عن :
٥١٦ - زيادة أو ثرت على أصالة . وإمالة ولدت إمالة .
- الألف اللاحقة لفعلى وفعلى وفعلى ، متى تكون للإلحاق ،
ومتى تكون للتأنيث ؟ . وهل جاء اسم مفعول فيما جاوز الثلاثة
٥٢٠ على مفعول .. الخ ؟
- السألة السادسة والثلاثون وفيها الكلام عن :
٥٢٣ - حلف ليس بحلف ، وإمالة في غير ألف .

- مجيء اللام اسماً موصولاً في قولك : الضَّارِبُ ، وقد اسم فعل بمعنى حسبك .
- السَّأَلَةُ السَّابِعَةُ والثلاثون وفيها الكلام عن :
- ٥٢٦ - فعل يقع بعد منذ و منذ ، وجملة يُضَافُ إِلَيْهَا المَشْبَهُ بِأَنَّ .
- الظرف الذي يُضَافُ ولا بُدَّ من إضافته مرةً ثانيةً إلى غير مَسْنَأُ أَضْفَتْهُ إِلَيْهِ أَوَّلًا .
- ٥٢١
- السَّأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثلاثون وفيها الكلام عن :
- ٥٢٢ - لامٌ تُحَسَّبُ لِلإِبْتِدَاءِ .
- لام التعريف لا تجتمع مع التنوين ، ولا مع الإضافة ، ولا مع النادى .
- ٥٢٩ - الآن اسم فيه لام التعريف ، وهو مع ذلك مبني .
- السَّأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثلاثون وفيها الكلام عن :
- دخول أن المخففة على بعض الأخبار ، غير معوضةً واحداً من جملة الإِسْتِثْنَاءِ .
- ٥٤٥
- مجيء أن بمعنى أي ، وشروط ذلك ، وكذلك مجيئها بمعنى لثلاثاً .
- ٥٥٤
- السَّأَلَةُ الأَرْبَعُونَ وفيها الكلام عن :
- عينين ، ساكنة ، يفتحها الجامع مالم يُصَفِّ ، ومكسورة لا يفتحها التَّكْلِمُ مالم يُصَفِّ .
- ٥٥٧
- حذف التاء من المؤنث في حال النسبة . وإرجاع المحذوف من شَيْبَةَ ونحوه في النسبة .
- ٥٧٠
- السَّأَلَةُ الحَادِيَةَ والأربعون وفيها الكلام عن :
- ٥٧٢ - إدغام اللام في الراء ، وعدم إدغام الراء في اللام عند النحاة .
- ٥٧٩ - إدغام الدال في السين وإبدالهما بالتاء في ست .
- السَّأَلَةُ الثَّانِيَةَ والأربعون وفيها الكلام عن :
- ٥٨٠ - جمع طلحة على طَلْحَاتٍ .
- ٥٨٦ - جمع غير ذوى العقول جمع السلامة .
- السَّأَلَةُ الثَّلَاثَةَ والأربعون وفيها الكلام عن :
- مُكَبَّرٌ وَمُصَفَّرٌ هُمَا فِي اللَّفْظِ مَوْتَلِفَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ مُخْتَلِفَانِ .
- ٥٨٩
- أسماءٌ إِذْ صَفَّرَتْ كَثُرَتْ حُرُوفُهَا .
- ٥٩٤

- السألة الرابعة والأربعون وفيها الكلام عن :
 ٥٩٥ - النسبة إلى تمرات من التمرات ، وإلى اسم رجل سُمِّيَ بِتَمْرَاتٍ .
 - خمسة عشر وبابه ، لا تجوز النسبة إليه ، وهو على بابه الذي
 ٥٩٧ هو العدد .
- السألة الخامسة والأربعون وفيها الكلام عن :
 - مجيء (نو) بمعنى الذي ، ولازم للإضافة ، ومضاف إلى فعل
 ٥٩٨ وغير مضاف .
 - اتفاق الكوفيين وسيبويه على أن (نا) في : ماذا فعلت ، اسم
 ٦١٠ موصول واختلافهم فيه في غير هذا الموضع .
- السألة السادسة والأربعون وفيها الكلام عن :
 ٦١٢ - اسم تكبيره بجعل يائه هاءً ، وتصغيره بقلب هائه ياءً .
 - اسم مؤنث من غير تاء ، وفي حال النداء تكون فيه ، وتدخيل
 هذه التاء في مذكوره في حال النداء . وقالوا عنها في مذكوره
 ٦١٥ المنادى إنها بدل عن الياء وكانت فيه قبل دخولها .. الخ .
- السألة السابعة والأربعون وفيها الكلام عن :
 ٦١٦ - الفرق بين ضَمَّتِي العُلْيَا والعُلْيَا ، وبين ضَمَّتِي الأُوَالِيَا .
 - نونين يتفقان لفظاً ، ويختلفان تقديراً وحكماً . وضمة صلحت لأمير
 ٦١٨ حادث ، ولأمير قديم .
- السألة الثامنة والأربعون وفيها الكلام عن :
 ٦١٩ - الفرق بين لَهْيِي أُمَّكَ وَلَهْيِي أَبوك ، وبين لَهُ أَبْنُكَ وَلَهُ أَخوك .
 ٦٢٢ - كائن وما فيها من لغات .
- السألة التاسعة والأربعون وفيها الكلام عن :
 ٦٣٠ - مَذَكَّرٌ لَا يُجْمَعُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، ومؤنث يجمع بالواو من غير العقلاء .
 - جمع أمه عرس على بنات عرس ، والمضمر الذي بالميم وهو لَمَّا
 ٦٢٢ لا يعقل ، كقوله تعالى ((رأيتهم لي ساجدين)) .
- السألة الخمسون وفيها الكلام عن :
 ٦٢٨ - مجموع في معنى العُثْنِي ، وواحد من واحد ستثنى .
 ٦٤٥ - مفرد يُرَادُ مِنْهُ العُثْنِي ... الخ .
- أنواع الأحاسي .
 ٦٤٧

٦٥١	- الفهارس العامة
٦٥٢	- فهرس الآيات القرآنية .
٦٦٨	- فهرس الأحاديث النبوية .
٦٧١	- فهرس الأمثال .
٦٨٨	- فهرس الشعر .
٦٩٤	- فهرس الرجس .
٧٠٦	- فهرس الأعلام .
٧٠٩	- فهرس القبائل والجماعات .
٧١	- فهرس الأماكن والمدن .
٧١١	- فهرس المصادر والمراجع .
٧٣١	- فهرس الموضوعات .

تمت والله الحمد
